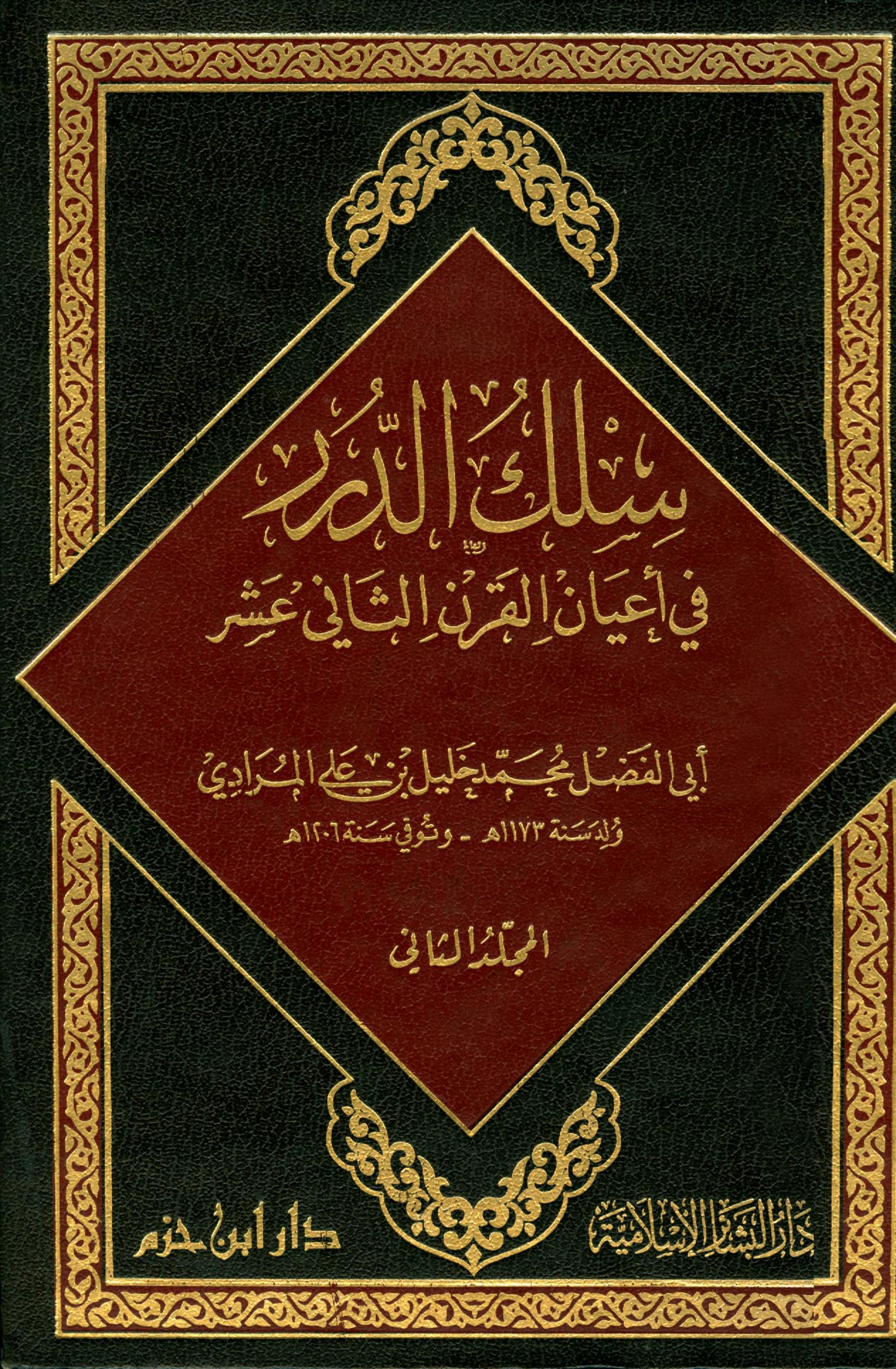


سلك الدرر
في أعيان القرن الثاني عشر
أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي
وُلد سنة ١١٧٣هـ - وتوفي سنة ١٢٠٦هـ
المجلد الثاني
دار البشائر الإسلامية
دار ابن حزم

سِلْكُ الدُّرَر

فِي أعيانِ القرنِ الثاني عشر

تأليف

أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي

وُلِد سنة ١١٧٣هـ - وتوفي سنة ١٢٠٦هـ

الجزء الأول

دار البشائر الإسلامية

دار ابن حزم

الطبعة الثالثة
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

دار ابن حزم
للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤-٥٩٥٥

تقـدْيـُم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما وهب وأعطى، والصلاة والسلام على إمام الهدى، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أئمة التقى، ومن سار على دربهم ونهج سبيلهم في كل قرن واقتدى.

أما بعد، فإن لهذه الأمة تاريخ مشرِّف احتوى على أحداث ووقائع جسام، وكان لها في هذا المضمار أعلام نبغوا وبرزوا في كل علم وفن، فكان منهم العالم والمؤرخ والفقيه والإمام. وقد نهض علماء أعلام فسطّروا سِيَر هؤلاء الأفذاذ، ودونوا ما كان منها مثالاً يحتذى ونبراساً يقتدى، ليعرف المتأخر للمتقدم فضله، ويسعى أن يكون على دربه ونهجه.

وقد اختلف تدوينهم رحمهم الله وتشعبت طرقهم فمن جامعٍ لها على طبقات الفقهاء أو المحدثين أو القرآء أو النحاة وغيرهم، إلى مدوِّنٍ لها على ترتيب السنين وتعاقب الوَفَيَات، إلى حاصرٍ لها بأعلام بلد أو حقبة زمنية خاصة.

ومما أفرده مؤرخوا القرون الأخيرة تراجم أعيان كل قرن وعلماءه في مصنفات مفردة. وكان أول الجامعين لتراجم أعيان قرن الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في مؤلفه «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، ثم تلاه تلميذه الحافظ شمس الدين السَّخاوي في كتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، ثم الشيخ نجم الدين الغزي في كتابه «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة»، ثم العلامة محمد أمين المُحبِّي في كتابه «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، ثم الشيخ محمد خليل المُرَادي في كتابه «سِلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر»، ثم الشيخ عبد الرزاق البيطار في كتابه «حِلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، وغير ذلك من المصنفات في أعيان تلك القرون كثير، وغالبها مطبوع متداول.

أما كتاب العلامة المرادي «سلك الدرر» والذي نحن بصدده فهو مرجع هام في تراجم أعيان وعلماء القرن الثاني عشر الهجري لما حواه من تراجم ناهزت السبعمائة

والخمسين ترجمة. وقد سمّاه مؤلفه باسمين، الأول: أخبار الأعصار في أخيار الأمصار، والثاني: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لكن غلب الاسم الثاني على الكتاب فصار لا يعرف إلا به.

والكتاب يقع في أربعة أجزاء، طبعت الأجزاء الثلاثة منه في استنبول عام ١٢٩١هـ، ثم طبع الجزء الرابع في القاهرة عام ١٣٠١هـ بالمطبعة الميرية ببولاق. ثم أعادت مكتبة المثنى ببغداد تصوير أجزائه قبل أزيد من عشر سنين، ومنذ ذلك الحين والكتاب نادر الوجود عزيز يكاد المرء لا يظفر منه بنسخة. لذا توجهت الهمة لإعادة تصويره تيسيراً لتداوله في أيدي طلبة العلم ومحبيه. والله الموفق وهو يهدي السبيل.

ترجمة المؤلف[1]

هو أبو المودة المولى محمد خليل بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد محمد مراد بن علي المرادي الحسيني الحنفي، البخاري الأصل، الدمشقي المولد.

ولد بدمشق، ونشأ في كنف والده، وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركي المصري، وأخذ العلم عن فضلاء عصره، وطالع في العلوم والأدبيات واللغة التركية والإنشاء والتوقيع. ولما عزل ابن عمه السيد عبد الله بن السيد طاهر المرادي عن إفتاء دمشق، وُجِّه عليه هذا المنصب ونقابة الأشراف في اليوم السابع من شهر شعبان سنة ١١٩٢، وكان إذ ذاك في الآستانة، فرحل عنها إلى دمشق حيث قام بمهام الفتوى، وبقي فيها إلى سنة ١٢٠٥ حيث انتقل إلى حلب الشهباء الأمور أوجبت ذلك، وهناك كانت وفاته رحمه الله في صفر سنة ١٢٠٦، وهو في شرخ شبابه.

وله مؤلفات، أهمها «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» الذي حذا فيه حذو المحبي في خلاصة الأثر ونبذ منه كل ما هو ممل، وأورد فيه المفيد الملذ، ولا غنى عنه في معرفة سير المشاهير من أهل القرن الثاني عشر وقد طبع؛ وله أيضاً «عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام» وهو كتاب ذكر فيه تراجم مفتيي دمشق؛ وغير ذلك.

---

(١) هذه الترجمة مختصرة من كتاب أعيان القرن الثالث عشر لخليل مردم بك، ص ٢٢٩، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

❊ (كتاب) ❊

سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر

تأليف الفاضل النبيل المفنن المورخ الاديب

الاوحد صدر الدنيا والدين ابي الفضل

السيد محمد خليل افندي المرادي

المفتي بدمشق الشام تغمده الله

برحمته واسكنه فسيح

جنته بحرمة محمد واله

وصحبه وعترته

آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

يامن خلق الخلائق ❊ وابدع الطرائق ❊ واظهر هذا العالم ❊ وجمل هذا الوجود بايجاد بنى آدم ❊ احمدك اللهم وانت اهل للمحامد على افضالك المتوالى المترائد ❊ واشكرك ان خلقت الاوصاف العاليه ❊ والمناقب الغاليه ❊ ونسبتها لمن اخترته من عبيدك ❊ واوليته من آلائك ومزيدك ❊ فضلا منك وكرما يقصر عن وصفهما السن الجهابذة٩ العلماء ❊ واصلى واسلم على نبيك الاعظم ❊ ورسولك الافخر الافخم ❊ سيد العالمين والمرسل الى كافة الناس اجمعين ❊ المنزل عليه فى الكتاب المبين ❊ وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ❊ وكان صلى الله وسلم عليه ❊ وزاده فضلا وشرفا ورفعة لديه ❊ كثيرا مايذكر لاصحابه اخبار من مضى من الامم ❊ ليسلكوا بذلك الطريقة المثلى ٤ والطريق الامم ٦ ❊ فنتوجه اللهم اليك به اذ هو الوسيلة العظمى لمن استمسك بسببه ٤ ❊ ان تصلى عليه وتسلم صلاة وسلاما يليقان برفيع جنابه الاقدس ❊ ويناسبان رفعة مقامه الانفس ❊ وعلى آله واصحابه واتباعه واحزابه الذين هم خير الناس بعده ❊ واقرب المقربين عنده ❊ الذين به حووا اشرف المناقب ❊ وعلوا بالانتساب اليه ارفع المراتب ❊ فتتوجت بذكرهم التراجم والتواريخ وصار ميزان اعتدال صفتهم فى المقام البذيخ ٥ ❊ اشرق الضوء اللامع من كواكبهم

جمل بتشديد الميم
مصحح
الجهابذة جهبذ معرب كهبد
م ح ٩
مثلى على زنة قصوى
٤ م ح
الامم الاول جمع امة والامم الثانية بفتحتين
٦ م ح
بسببه اصل معنى السبب الحبل فاطلق على الشى الذى يتوصل به الى المقصود فتقول جعلت فلانا لى سببا الى فلان اى وصلة
م ح ٤
البذيخ معناه العالى
م ح ٥

السـائره ❊ و بدت دررهم الكامنة تحلى منهم بالبدور السافره ❊ عد اللهم عليه وعليهم بجميع تحياتك ❊ وسائر تسليماتك ❊ ابد الآبدين ودهر الداهرين ❊ ما تحركت الاقلام بنشر فضائل الائمة ❊ اوجالت البنان فى ذكر الماضين من الامة (امابعد) فيقول سيدنا ومولانا العلامه ❊ وسندنا وعمدتنا الفهـامه ❊ شيخ مشايخ الاسـلام ❊ حلال مشكلات الانام ❊ عمدة الخاص والعام جامع اشتات المعـارف والفهوم ❊ والمحلى جيد المنطوق بحلى٦ المفهوم ❊ السيد الشريف ❊ والسند الغطريف٨ ❊ الاديب الشاعر ❊ والناظم الناثر ❊ صدر الدنيا والدين ❊ ابو الفضل السيد محمد خليل افندى ابن المرحوم السـيد على افندى الاستاذ القطب بهاء الدين محمد افنـدى المرادى البخارى الدمشقى النقشبندى ❊ مفتى السادة الحنفية ❊ بدمشق المحمية ❊ لازال غدق٨ الرحمة حافا بمرقده الشريف ❊ وكامل الرضوان محيطا بضريحه المنيف ❊ انى لم ازل منذ أميطت عنى التمائم ❊ ونيطت بى العمائم شغفا١ بمطالعة اخبار الاخيار مولعا٢ بجمع آثار الفضلا من نظام ونثار ❊ مكبا على الكتب التاريخية ❊ منهمكا فى جمع الدواوين الاخباريه ❊ تدعونى الى ذلك غيرة الفضل كل آونة ❊ و يحثنى عليه حمية الأدب فاطرد عن عيونى عيون٤ السنه ❊ فكنت اصرف فى عكاظ المطارحات ذلك نقد عمرى ❊ واخباء٥ درر الآثار فى خزائن فكرى ❊ علما منى بان علم التاريخ والاخبار ❊ ونقل المنـاقب وحفظ الاثار ❊ امر مهم عظيم ❊ وشئ خطره جسيم ❊ طالما صرف فيه المحدثون اوقاتهم ❊ وحلوا بزينته سـاعاتهم ❊ وضربوا فيه آباط الابل للبلاد النائيه ❊ وتحملوا فى جمعه المشاق للاماكن القاصية ❊ وقد الف فيه الكبار من العلماء المؤلفات العديمة المثل ❊ لان العمدة فى نقل اصول الدين على الجرح والتعديل ❊ وقد ورد فيه ما يحث كل طالب على طلبه ❊ و يحرض كل راغب على مطـالعة كتبه ❊ من ذلك ماقصه الله تعـالى على نبيه صلى الله عليـه وسـلم فى القرآن العظيم ❊ والكلام القديم ❊ من ذكر الرسل والانبياء ❊ والسـادة النبلاء الاتقياء ❊ وماوقع لهم مـع اممهم ❊ وما ابدوه من حلمهم وحكمهم ❊ وماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم ❊ من قوله انزلوا الناس منازلهم ❊ وقوله فى كل قرن من امتى سابقون ❊ رواه الترمذى فى جامعه المصون ❊ وقوله صلى الله عليه وسلم ❊ مثل امتى مثل المطر لايدرى اوله خير ام آخره رواه الحافظ القاسم الطبرانى فى معجمه الكبير ❊ وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا مايحدث اصحابه بقصص واخبار عمن مضى ❊ ويحمض ١٥ صلى الله عليه وسلم بذلك حتى لايعترى الكلال مافى همتهم من المضا ❊ وكلمات السلف والخلف فى ذلك اشهر من الشمس والنبراس واكثر من ان تحصى

حلى بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة مكسـورة جمع للحلى الذى بفتح الحاء فسكون م ح ٦

الغطريف بكسر العين المعجمة غطريف القوم سـيدها م ح ٨

الغـدق المـاء الكثير والغديق مثله م ح ٨

شغفا بكسر العين المعجمة م ح ١

مولعا من الايلاع بفتح اللام م ح ٢

عيون الثـانيـه الجواسيس م ح ٤

اخباء اى استر م ح ٥

يحمض مـن الاحمـاض يمزح م ح ١٥

اوتحصر بقياس * من ذلك ماذكره العلامة ابوحيان فى وصيته لاولاده بقوله وعليكم بمطالعة التواريخ فانها تلقح عقلا جديدا (ولله در القاضى) ناصح الدين الارجانى حيث يقول

* اذا عرف الانسان احوال من مضى * * توهمته قد عاش من اول الدهر *
* وتحسبه قد عاش آخر دهره * * الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر *
فقد عاش كل الدهر من كان عالما * * كريما حليما فاغتنم اطول العمر *

(وقد لخص هذه الابيات شيخ الاسلام البدر محمد ابن الغزى العامرى بقوله)

ومن عرف التاريخ اخبار من مضى * * وخلف علما وجميلا من الذكر *
كمن عاش كل الدهر بالعز فاغتنم * * بعلم وجود فى الدنا اطول العمر *

* ثم رايت للارجانى ايضا قوله *

بالفكر فى الامم الماضين تحسبه * كانما عاش فيهم تلكم المددا
والذكر فى الامم الماضين صيره * كانما هو موجود ومافقدا
فليس الاعلى ذا الوجه ان نظروا * يصح معنى لقول المرء عش ابدا

ولما كان هذا العلم بهذه المثابة العظمى والمنزلة الرفيعة العليا ولم ارمن ترجم اهل قرن الثانى عشر من هجرة خير البشر — مع ما انطووا عليه من الفضائل — وحووه من شرف الشيم وشريف الشمائل — عن لى ان اسلك هاتيك المسالك واكون فى سبيل المؤرخين سالك — فجمعت هذا التاريخ اللطيف الكامل فى التعريف — بحال الشخص والتوصيف واجتمع عندى جملة من الرحلات والاثبات والتراجم مع كثرة التنقير — والتفحص الكثير — والاخذ من الافواه شفاها وبالمكاتبات الى البلدان التى كنت لست اراها فكان عندى رحلة الوجيه عبد الرحمن بن محمد الذهبى ورحلة مؤرخ مكة الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى والنفحة للامين المحبى وذيلها للشمس محمد المحمودى وثبت[٣] العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى المسمى لطائف المنة وتذكرته الادبية ورحلة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الكبرى والصغرى الحجازية والقدسية وغير ذلك من المشيخات والمعاجم والاثبات[٦] مما يحتج به فلا يحتاج الى برهان واثبات وحين تم جمع درره * وتفويف[٢] حبره * سميته اخبار الاعصار فى اخيار الامصار ويليق ايضا ان يسمى سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر والله اسأل فيه الحفظ عن الخطأ والخطل والتوفيق للصواب فى القول والعمل انه على مايشاء قدير وباجابة سائله حقيق وجدير وقد رتبته على

ثبت بفتحتين
م ح ٣
اثبات بفتح الاول
جمع ثبت واثبات
الثانى بكسر الهمزة
م ح ٦
تفويف نسج البرد
رقيقا

حروف المعجم ليسهل منه ماخفي واستعجم فاقول وبالله الاعانة على بلوغ المأمول

حرف الهمزة

ابراهيم الخلوتي

(ابراهيم) بن ايوب بن احمد بن ايوب الخلوتي الشافعي الدمشقي الاستاذ الصالح الورع التقي المعتقد العابد ولد بدمشق في سنة تسع وثلاثين والف ونشأ بها في كنف والده الاستاذ الآتي ذكره في ترجمة اخي المترجم ابي الصفا واخذ عنه الطريق وعن العارف السيد غازي الحلبي الخلوتي المشهور خليفة الشيخ اخلاص وجلس على سجادة المشيخة وبايع واشتهر وعقد الاختلاء في جامع المرادية بدمشق وكان شيخا موقرا محترما جليلا حسن ٧ الصوت صاحب ثروة وعليه تولية وتدريس المدرسة الحافظية وفي آخر امره كبر سنه لكونه هو اكبر اخوته وتعب من معالجة الناس والدهر فاجلس مكانه اخاه الشيخ ابا السعود الآتي ذكره وفي وصية والده لاولاده يقول له يا ابراهيم افش ؟ لاخوانك السلام وانت ابو البركات وكانت وفاته في يوم الاحد حادي عشر محرم الحرام افتتاح سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن بالتربة الشرقية من مرج الدحداح عند والده وسيأتي ذكر اخوته ابي الصفا وابي السعود وابي الاسعاد واسماعيل في محلاتهم انشاء الله تعالى

حسن بفتح السين
م ح ٧

افش من الافشاء
م ح ؟

ابراهيم الكوراني

(ابراهيم) بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الشافعي نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم العلامة خاتمة المحققين عمدة المسندين العارف بالله تعالى صاحب المؤلفات العديدة الصوفي النقشبندي المحقق المدقق الاثري المسند النسابة ابو الوقت برهان الدين ولد في شوال سنة خمس وعشرين والف وطلب العلم بنفسه ورحل الى المدينة المنورة وتوطنها واخذ بها عن جماعة من صدور العلماء كالصفي احمد بن محمد القشاشي والعارف ابي المواهب احمد ابن علي الشناوي وملا محمد شريف بن يوسف الكوراني والاستاذ عبد الكريم بن ابي بكر الحسيني الكوراني واخذ بدمشق عن الحافظ النجم محمد بن محمد العامري الغزي وبمصر عن ابي العزايم سلطان بن احمد المزاحي ومحمد بن علاء الدين البابلي والتقي عبد الباقي الحنبلي وغيرهم واشتهر ذكره وعلا قدره وهرعت اليه الطالبون من البلدان القاصية للاخذ والتلقي عنه ودرس بالمسجد الشريف النبوي والف مؤلفات نافعة عديدة منها تكميل التعريف لكتاب في التصريف وحاشية شرح الاندلسية للقصيري وشرح العوامل الجرجانية والنبراس لكشف الالتباس الواقع

في الاساس وجواب العتيد لمسئلة اول واجب ومسئلة التقايد وضياء المصباح في شرح بهجة الارواح وجواب سؤالات عن قول تقبل الله والمصافحة تقبل الله تعالى والتمة للمسئلة المهمة وذيلها والقول الجلي في تحقيق قول الامام زين الدين بن علي وتحقيق التوفيق بين كلامي اهل الكلام واهل الطريق وقصد السبيل الى توحيد الحق الوكيل وشرح العقيدة المسماة بالعقيدة الصحيحة والجواب المشكور عن السؤال المنظور واشراق الشمس بتعريب الكلمات الخمس وبلغة المسير الى توحيد العلي الكبير وعجالة ذوي الانتباه بتحقيق اعراب لا اله الا الله وجوابات الغراوية عن المسائل الجاوية الجهرية والعجالة فيما كتب محمد بن محمد القلعي سؤاله والقول المبين في مسئلة التكوين وانباه ٤ الانباه على تحقيق اعراب لا اله الا الله وافاضة العلام بتحقيق مسئلة الكلام والالماع المحيط * بتحقيق الكسب الوسط بين طرفي الافراط والتفريط * واتحاف الزكي بشرح التحفة المرسلة الى النبي ومسالك الابرار الى احاديث النبي المختار ومسلك السداد الى مسئلة خلق افعال العباد والمسلك الجلي * في حكم سطح الولي * وحسن الاوبة * في حكم ضرب النوبة * واتحاف الخلف * بتحقيق مذهب السلف * وغير ذلك من المؤلفات التي تنوف عن المائة وكان جبلا من جبال العلم بحرا من بحور العرفان توفي ١ يوم الاربعاء بعد العصر ثامن عشري شهر ربيع الثاني سنة احدى ومائة والف بمنزله ظاهر المدينة المنورة ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

الانباه الاول مصدر والثاني بفتح الاول جمع نبه والنبيه ضد الخامل م ح ٤

توفي بضم التاء فاحفظه م ح ١

❁ ابراهيم الصالحاني امين الفتوى ❁

(ابراهيم) بن خليل بن ابراهيم الغزي المولد والمنشأ الحنفي الشهير بالصالحاني الشيخ الفقيه الفرضي الفلكي الموقت ابو اسحق برهان الدين ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف ورحل الى القاهرة واخذ بها عن حسن المقدسي وابي السعود الحنفي وسليمان المنصوري وحسن الجبرتي وعمر الطحلاوي وغيرهم وقدم دمشق وصار بها امينا على الفتوى وله من التآليف رسالة في الربع المقنطر واخرى في العروض وشرح فرائض ابن الشحنة وغير ذلك توفي بدمشق سنة سبع وتسعين ومائة والف

❁ ابراهيم بن سليمان الجينيني ❁

(ابراهيم) بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيني نزيل دمشق العالم الفاضل الاديب الالمعي العلامة البارع المتقن كان فقيها نحريرا مفتنا مؤرخا

حافظا للوقائع مطلعا على غوامض النقول جامعا للفروع وحائزا للاصول ولد في حدود الاربعين بعد الالف كما نقلته من خطه وقرأ القرآن و بعض رسائل مقدمات العلوم ثم رحل الى الرملة وانتمى فيها الى خير الدين المفتي الحنفي وعليه تفقه و به انتفع ولازمه ملازمة الظل للشبح وكان هو كاتب الاسئلة الفقهية عنده وقد رتب فتاويه المشهورة ورحل في اثناء اقامته الى دمشق مرارا ثم بعد وفاة شيخه المذكور عاد الى دمشق واستوطنها وكتب كتبا عديدة بخطه وكان له معرفة في اسماء الكتب ومؤلفيها والاسماء والالقاب والوفيات والانساب واستحضار الفروع الفقهية والعلل الحديثية مع الفضل التام ورحل الى مصر واخذ فيها عن مشايخ اجلاء منهم الشيخ على الشبراملسى والشيخ محمد البابلى واخذ عن الشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ يحيى الشناوى المغربى والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى ومن مشايخه الشيخ محمد بن داود العنانى المصرى والشيخ احمد العجمى المصرى والشيخ ابو بكر ابن الاخرم النابلسى والشيخ عبد القادر بن احمد العفيفى الغزى واخذ بدمشق عن الشيخ ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقى والشيخ نجم الدين الفرضى الدمشقى والشيخ رجب بن حسين الحموى الميدانى نزيل دمشق ويحيى بن داود السوسى الهشترکى وغالب علماء تلك الطبقة واكمل تاريخ ابن عزم والف بعض رسائل تاريخية ولم يزل كذلك الى ان مات (وكتب اليه السيد سليمان الحموى نزيل دمشق يطلب منه عارية الجزء الاول من كتاب الكامل للمبرد بقوله)

* مولاى ابراهيم ياذا العلا * * ومن هو المدعو بالفاضل *
* تفديك روحى انى لم ازل * * ارجوك للعاجل والآجل *
* وانى اصبحت فى كربة * * فامنن بتفريج لها شامل *
* وان حظى قد غدا ناقصا * * فارسل له جزأ من الكامل *
* لازلت فى عز وفى سؤدد * * ما اخضل روض بالحيا الهاطل *

* وكتب اليه السيد محمد امين المحبى بقوله *

* لابن عبد العزيز ابراهيما * * خصل كم بهن ابراهيما *
* ادب يخجل الرياض ولفظ * * همت فيه وحق لى ان اهيما *
* وكمال يهفو له كل فهم * * صيغ منه يطلب التفهيما *
* رأيه الصبح والصباح اذا لا * * ح جلا بالضياء ليلا بهيما *

وبالجملة فقد كان من محاسن دمشق توفى بها يوم الثلاثا سادس صفر سنة ثمان

ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير وسياتي ولده صالح والجينيني نسبة الى جينين بلدة من بلاد حارثة من اراضي الشام مولده بها والله اعلم

﴿ ابراهيم بن صاري حيدر ﴾

(ابراهيم) بن صاري حيدر الدمشقي كان رحمه الله تعالى صالحا دينا له فضيلة وكرم ومكارم اخلاق وكان يقرئ اولادا عيان دمشق واللغة التركية والفارسية ويعلمهم الخط الحسن مع الصيانة والديانة والامانة ولد في سنة اثنين وخمسين والف وكان كثير التصدق والاحسان وغالب من قرأ عليه له فضل وخط حسن توفي في يوم الخميس ختام ذي الحجة سنة ثلاث ومائة والف مطعونا ودفن في باب الصغير وتاسف الناس عليه كثيرا فانه لم يخلف مثله والصاري لفظة تركية بمعنى الاصفر والله اعلم

﴿ ابراهيم الحافظ ﴾

(ابراهيم) بن عباس بن علي الشافعي الدمشقي شيخ القرأ والمجودين بدمشق الفاضل المقري الحافظ الخلوتي الكامل الفرضي الفلكي الصالح التقي كان له محبة لمن يقرأ عليه معرفة الطبع ودماثة الاخلاق ولذيذ العشرة واما القرا آت فانه كان بها اماما لم يوجد له نظير في الاقطار الشامية ولد في سنة عشرة ومائة والف والله اعلم ووالده من ملطية واشتغل بقراءة القرآن ورباه السيد ذيب الحافظ واقرأه واعتنى به كمال الاعتناء وهو اجل اشياخه واخذ القرا آت عن الشيخ مصطفى المعروف بالعم المصري نزيل دمشق وهو عن الشيخ المقري المصري وهو عن اليمني الى آخر السند واخذ القرا آت ايضا عن المنير الدمشقي وقرأ في بعض العلوم على محمد بن محمود الحبال ومهر والآن الله له مخارج الحروف كما الآن الحديد لداود عليه السلام وام في صلاة اليمانية بالجامع الاموي بعد السيد ذيب الحافظ وكان قبل السيد ذيب في حال شبابه يؤم الناس في اليمانية ثم اعتراه وسواس في النية فترك الامامة ولازمها السيد ذيب فبعد وفاته عاد لما كان عليه في الاصل ولازمها الى ان مات واستقام على افادة الطالبين للقرا آت وانتفع به خلق كثير لا يحصون عددا من الشام وغيرها واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الاستاذ محمد بن عيسى الكناني الصالحي والفقير ولله الحمد ختمت عليه مجودا في حال الصغر وعمتني دعواته المباركة وكان اولا قاطنا في مدرسة سليمان باشا العظم التي انشأها عند داره واستقام مدة فيها ثم سرق من خزانة الكتب اشياء فلما شاع ذلك ظنوا ان الذي

اخذها هوفاخرجوه من المدرسة ظلما ولم يكن له علم بذلك وشاعت فى دمشق هذه الحكاية والذى اخذها ظهر بعد ذلك ثم اعطاه والدى رحمه الله تعالى حجرة داخل مدرسة الجد المرادية الكبرى وعين له فى كل شهر مايقوم به وصار الناس يقرأون عليه هناك ولم يزل مقيما بها الى ان مات وكان له نظم قليل فاوصلنى منه غير هذه الابيات كتبها مقرظا على رسالة للمفتى حامد بن على العمادى سماها اللمعة فى تحريم المتعه

﴿ وهى قوله ﴾

لله درهمام قد اجاد بما ✱ صاغت انامله سبكا لمعتمل

رسالة قد كساها الله تكرمة ✱ ثوب الجمال بسامى فضله الثمل

وهى طويلة وكانت وفاته ليلة الثلاثا رابع محرم سنة ست وثمانين ومائة بعد الالف ودفن بتربة مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم المعروف بالبهنسى ﴾

(ابراهيم) بن عبد الحى بن عبد الحق المعروف كاسلافه بالبهنسى الحنفى الدمشقى الفاضل النبيه كان ذكيا اديبا صالحا له مشاركة فى سائر الفنون وانتهى اليه علم الفلك والهيئة كان له اليد الطولى فيه وعليه المعول به ولد بدمشق فى حدود الثمانين بعد الالف ونشأ بها واخذ عن مشايخها منهم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عثمان بن الشمعة والشيخ محمد الحبال وغيرهما ومهر وتفوق واشتهر بعمل الزايجة حتى ان الوزير سليمان باشا ابن العظم لماكان واليا على صيدا وكان المترجم فيها قاصدا التوجه الى الروم اجتمع به وطلب منه تقويما فصنع له تقويما خرج منه ان منصب دمشق الشام توجه عليه وانه فى يوم كذا يصل اليه فلما كان اليوم الذى ذكره ارسل اليه وقال له جاء اليوم الذى ذكرته ولم يات المنصب فقال ماارى الا انه وصل الى بابكم وكان قد وصل اليه لكن قصد اختباره مرة ثانية وبالجملة فانه نادرة وقته وعصره وكانت وفاته فى رجب سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ولده عبد الحى وقريبه عبد الرزاق واخوه السيد احمد وقريبه فضل الله وبنو البهنسى فى الاصل نسبتهم الى البهنسا «٦» بالقصير وبفتح اوله والنون والسين المهملة بلد بصعيد مصر الادنى والله اعلم

﴿ ابراهيم الحكيم ﴾

(ابراهيم) بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن اسمعيل المعروف بابن

«٦» بهنسى على وزن قهقرى بصعيد مصر قريبة لمصر نسبة الى القصير والقصير على زنة زبير من سواحل بحر القلزم كان يعرفها الحجاج قبل حفر برزخ السويس

م ح

الحكيم الشريف لأمه الحنفى الصالحى الدمشقى رئيس كتاب محكمة الصالحية بدمشق الاديب الشاعر البارع الماهر كان كاتبامنشياله نظم حسن ونثر لطيف وكتب كتبا كثيرة بخطه وكان خطه حسنا ولد بدمشق فى سنة ثلاث عشرة ومائة والف واخذ عن الاستاذ الكبير الشيخ عبدالغنى النابلسى وانتفع به ولازمه وصحبه وجالسه مدة ست عشرة سنة وكتب تآليفه وحفته بركاته ونفحاته واستقام فى محكمة الصالحية رئيس كتابهاالى ان مات وكانت حججه حسنة موثقة حتى كتب مرة حجة اجارة نظما كما وقع ذلك لابن الوردى وكان احسن كتابها واعرفهم وفى اخر عمره لازم الزراعة والمشد فى قرية برزه حتى انقطع بها وكان لايجئ الى الصالحية الاقليلا وانعزل عن المخالطة قبل وفاته بكم سنة حتى كان يقول اذا نزلت الى دمشق ارى حالى كانى غريب لكونه بلغ من العمر ماينوف عن الثمانين وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه هو فى الادب البلبل الصادح * او الزند الذى هو فى مرامه قادح * قام من المهد الى الوجد * وسلك به من الغور الى النجد * ومشى فى مفاصله مشى المدام * او مشى الثمل من الندام «٣» * فاذا غنى له به رقص * واذا تلى عليه ذكر الغرام زاد هيامه ومانقص * فكم لازم فيه الشطح «٥» والسبح * وانتهز ليالى لوصادفها الرضى لأعرض عن ليلة السفح * لم يزل فى ذلك على وتيره * وهو فى امره فى حيرة واى حيره * يتعهد مراتع الغزلان * ويتحمل من التجنى مالايقوم به ثهلان «١» * فطورا بالعذار له ولوع * وطورا بالخدود والناعمات * الى ان اتاه النذير * الزاجر عن اللهو والتبذير * فهم بالاقلاع وانخلع من تلك الربقة اى انخلاع * وقد نشاء وهو من نور عينيه يكتسب * ويطرز الرقاع بما الى ياقوت ينتسب * والخط والحظ اجتماعهما فى شخص متعذر * وورودهما معا على الكل نحو متعسر * وهو من الزمرة التى حبست عليهم الصحبه * والرفقة «٧» الذين ارضعهم الاخاء «٥» افاويقه وسحبه * فكم اسمعنى من اشعاره ماهو الماء والخمر * وما استغنيت به عن منادمة زيد وعمرو * وهاك منه نبذا بديعة * نجعلها فى حقق الآذان وديعه * انتهى مقاله وكان له لطرف جدى وو السدى النماء وانتساب * وهو من اخص الاحباب * حتى انه وقف عقاراته واملاكه بعد وفاته ووفاة زوجته واولاده على مدرسة الجد المراد به وقد اطلعت على ديوان شعره

(فمن ذلك قوله)

قسما ببابل لحظك ال * فتان مع مجدول قدك

وبثغر مبسمك الشهى * وماحوى من طيب شهدك

«٣» الندام على زنة كتاب جمع نديم م ح

«٥» الشطح كلمة لايعرفها اللغويون م ح

«٥» الاخاء على وزن كتاب بمعنى المواخاه م ح

«١» ثهلان على وزن سلمان بفتح الثاء المثلثة جبل م ح

«٧» الرفقه مثلثة الراء وهو جماعة ترافقهم م ح

وبنون حاجبك الازج ❊ ج ومسك خال فوق خدك
❊ وبسين طرتك التى ❊ قد اعجمت من شين شدك ❊
❊ وبغصن قامتك الرطى ❊ ب الدل مع رمان نهدك ❊
❊ وبصولة الحسن المرن ❊ ح «١» عطفه فى ثنى بردك ❊
❊ وبذلتى عند العتا ❊ ب مخافة من عز صدك ❊
❊ وبما تقاضاه المشو ❊ ق من الجوى من بعد بعدك ❊
❊ ماملت عنك بسلوة ❊ يامن شجانى خفق بندك ❊
❊ ارفق فان خواطرى ❊ تصبو الى انجاز وعدك ❊
❊ يامن يعز بغيران «٥» ❊ فاس الامانى لثم وردك ❊
❊ وبغير كف الوهم حقا ❊ ليس يمكن حل عقدك ❊
❊ انا ثابت لا انثنى ❊ بل لا احل وثيق عهدك ❊

وكانت وفاته سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون فى دمشق رحمه الله تعالى

«١» المرنح بفتح النون من الترنح م ح

«٥» يعنى بغير انفاس م ح

❊ ابراهيم بن طوقان ❊

(ابراهيم) بن صالح باشا طوقان الفاضل الالمعى والماجد اللوذعى قرأ القرآن مجوداله على الشيخ المتقن حسن المغربى وتفقه على عبد الله الشرابى وجد واجتهد حتى حصل بذلك اعلى الرتب وانتهت اليه الرياسة فى الديار النابلسيه ووقع حبه فى قلوب الخاصة والعامة والرعية لعفته وامانته وصدقه وصداقته وله شعر رفيق ونثر رشيق ومشاركة كلية فى النحو والادب ووقوف تام على كلام فصحاء العرب مات رحمه الله تعالى وارخه محمد السفارينى فى مفرد حيث قال

زهد الدنا وجدا فعف نزولها ❊ ونما الى الفردوس احسن منزل

❊ ابرهيم الميدانى ❊

(ابراهيم) بن عبد الله الميدانى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الواعظ ابو البها عز الدين ارتحل الى مصر وجاور بازهرها واخذ عن المتصدرين به كالشهاب احمد بن عبد المنعم الدمنهورى والشمس محمد بن سالم الحفنى والنجم عمر بن يحيى الطحلاوى والبدر حسن ابن محمد المدابغى وغيرهم ثم رجع الى دمشق وهو فاضل ودرس بالجامع الاموى ووعظ به على كرسى مرتفع على عادة الوعاظ وحضرت مجالس وعظه وسمعت من فوائده وكانت وفاته بدمشق فى رمضان سنة

ثمان وثمانين ومأئة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم القرا حصاري ﴾

(ابراهيم) بن عثمان بن محمد القرا حصاري القسطنطيني الحنفي شيخ الاسلام مفتي الدولة العثمانيــة ركن الدين المولى الفاضل الفقيه الرئيس النبيل الســيد الشريف الصدر الكبير ولد سنة ثلاث عشرة ومائة والف وقدم الى قسطنطينية وهو صغير ولازم ابن عمه المولى زين العابدين على قاضي العسـاكر وزوجه ابنته وصاهره وقرا المعقول والمنقول واخذ الخط المعروف بالتعليق عن الصدر الرئيس المولى رفيع بن مصطفى الكاتب قاضي العسـاكر ورئيس الاطباء في دار الســلطنة ودرس بمدارس قسطنطينية ولما ولى قضاء مكة ابن عمه اصطحبه معه وحج وجاور بمكة وولاه نيابة الحكم في جدة ثم عاد الى قسطنطينية وولى بعض المنـاصب والانظار الشرعية كنظر الاوقاف وغيره ثم ولى قضاء سـلانيك وبعدها سنة اربع وسبعين ومائة والف ولى قضاء دمشق ودخلها وكان مريضا فاسـتقام قاضيا على العادة وفي هذه المدة كان مفتي الحنفية بدمشق والدي رحمه الله تعالى فتصاحبا وحصلت بينهما محبة ومودة وصحب كل منهما الآخر وحضر دروس والدي الفقهيه في المدرسة السليمانية وبعد مدة من السنين ولى قضاء دار السلطنة قسطنطينية واعيد الى قضائها ثانيا وبعدها ولى نقابة الاشراف بدار السلطنة ثم ولى قضاء عسكر اناطولى ثم قضاء عسكر روم ايلى سنة تسعين ومائة والف ثم اعيد ثانيا الى المنصب المذكور مع نقابة الاشراف عليــه ولما ظهر الحريق الكبير في قسطنطينية في شعبان ورمضان ســنة ست وســبعين ومائة والف واحترق به ثلثا قسطنطينية واكثر جوامعها ومساجدها والخانقاهات والمدارس وحصل غم عظيم للناس واضطربت العالم ونسب ذلك لبطاءة الوزير محمد عز الدين بن حسـين الصدر الاعظم واشتغاله بامور الســلطان وحده وعد ذلك منه فعزل عن الوزارة الكبرى وابعد عن دار السلطنة وبعده بايام قلائل عزل عن منصب الفتوى شيخ الاسلام المولى العالم شريف بن اسعد بن اسماعيل الحنفي المفتي واختير من طرف السلطان المترجم ان يكون مفتيا فولى الافتاء في شوال من السنة واقبلت عليه رجال الدولة وكبراؤها وعظمه السلطان الاعظم ابو النصر غياث الدولة والدين عبد الحميد خان واتسعت دائرته وعظمت دولته وثروته واقبلت الدنيا عليه من كل طرف وراجعته الكبار والصغـار وعلا صيته واشـتهر امره ولما دخلت قسطنطينية اجتمعت به

وزرته فی داره وسمعت من فوائده وصحبتـه واخبرنی انه ادرك الجد الكبير الاستاذ فخر الدين محمد مراد بن علی البخاری الحنفی واجتمع به وبغيره من العلماء والاولياء والسادات والادباء والافاضل واخذ عنهم وصحبهم وقرأ عليهم فی الاقطار العربية وغيرها كالشيخ المحدث ابی عبدالرحمن محمد بن علی الكامل الشافعی الدمشقی والامام الكبير ابی المواهب محمد بن عبد الباقی مفتی الحنابلة بدمشق والاستاذ العارف ضياء الدين عبدالغنی بن اسماعيل الحنفی الدمشقی النابلسی وغيرهم وكان يعرف احوال الدهر وامور السياسة وله درية وسعة عقل فی نظام الملك والدولة خبير باحوال الناس بصير بالامور وعواقبها ملازم العبادة والطاعة حسن الخلق لطيف المعاشرة توفی وهو مفتی الدولة يوم الاثنين سابع عشر جمادی الثانية سنة سبع وتسعين ومائة والف وصلی عليه فی جامع السلطان ابی الفتح محمد خان وحضر الصلاة عليه العلماء والقضاة والرؤساء ودفن بالقرب من جامع السلطان سليم خان داخل قسطنطينية وكنت سنة تسعين ومائة والف لما ولی قضاء عسكر روم ايلی المرة الاولی كتبت اليه امدحه من دمشق بهذه القصيدة وهی من شعر الصبا

سقا هار بوعا هاطل المزن يحييها ❊ معاهد انس قد تعفت مغانيها
ولا زالت الانواء تخصب حيها ❊ يجود علی كر الدهور يحييها
بها قد تقضی لی عهود مودة ❊ نشأت بمغناها ولست بناسيها
بها كنت مغبوط المقيل منعما ❊ وامرح فی النادی بظل مجانيها
ورب ليال قد تقضت بسرعة ❊ كطيف خيال قد مضی فی دياجيها
بحيث الصفا راح وافراحنا له ❊ كؤس وندمانی الغوالی غوانيها
غوان اذا ما الليل وافی كانما ❊ مكانی سماء هن فيه دراريها
غوان نضت الحاظها لی اسهما ❊ اريشت من الاهداب سبحان باريها
الا ليت شعری هل افوزن باللقا ❊ وهل لی بوادی الروم خود الاقيها
بلاد بها فرش الرياض جواهر ❊ ومسك فتيق فائح ترب ناديها
تيسر معسورا وتولی مكارما ❊ وتجبر مكسورا وتسعد من فيها
وانی وان شطت فشوقی مضاعف ❊ اليها وجل القصد تمداح حاميها
امام همام واحد صدر وقته ❊ وكهف ذوی الحاجات ركن مواليها
هو العالم النحرير والسند الذی ❊ ذری شرف العلياء بالفضل راقيها
هو الجهبذ النقاد والحبر من غدا ❊ احاديث مجد بالتسلسل يرويها

ملاذاولى الحاجات كعبة قاصد * عماد الهدى ركن الفضائل حاويها
هو المطمع الاسنى الذى طاب ذكره * وطود المعالى والسيادة عاليها
له فى الورى آيات مجد وسؤدد * بها تزدهى الايام والدهر يمليها
امولاى يافرد الدهور وعزها * ويا خير من شاد المعالى وبانيها
الى بابك الاحمى ابث قوافيها * تنوب عن التقبيل للذيل اهديها
اليك لقد وافت بثوب خجالة * نسيجة فكر تزدهى فيك تيهها
تهنيك فيما نلت من رتب العلا * منازلها شمس الضحى ليس تحكيها
فانت بدار الملك قطب مدارها * وانت بها غوث العفاة لاهليها
واعذار عبد اثقل الدهر ظهره * بجم خطوب ليس يحصى توالبها
ودم راقيا اوج المعالى مؤيدا * وذكرك فى دانى الديار وقاصيها
بعز واقبال وسعد ورفعة * الى رتبة فوق الثريا معاليها
مدى الدهر ماغنت سويجعة الربا * واطرب بالانشاء للنوق حاديها

﴿ ابراهيم الاطاسى ﴾

(ابراهيم) بن على بن حسين الاطاسى المحتد الحمصى الحنفى برهان الدين الشيخ العالم الفقيه الفاضل الامام العمدة الكامل ولد سنة اثنين وعشرين والف ومائة وقرأ القرآن العظيم ومقدمات العلوم وارتحل الى مصر واشتغل بالاخذ والقراءة على اجلائها واستقام بازهرها اعواما حتى برع ومهر واجازه شيوخه بالافتاء والتدريس وقدم حمص بلدته ودرس بها وافتى واقبل عليه اهلها ايام الوزير عثمان بن عبد الله نائب دمشق وكان من مشاهير فقهاء وقته وفضلاء عصره اجتمعت به بمجلس والدى وسمعت من فوائده ثم تقلبت به الاحوال وجرت له امور اوجبت تكديره وتغريبه اجل اسبابها شراسة خلقه وكثرة طيشه فدخل حلب وقسطنطينية وفى آخر امره رسم له بفتوى الحنفية بطرابلس الشام فدخلها وافتى بها حتى مات وبالجملة فقد كان خاتمة فقهاء بلدته الذين رأيتهم واجتمعت بهم وكانت وفاته بطرابلس سنة ست وتسعين ومائة والف

﴿ ابراهيم الرومى ﴾

(ابراهيم) بن على الحنفى الرومى رئيس طائفة الجند المعروفين بالعربجية فى الدولة

العثمانية الماجد الفاضل له من الآثار الذيل على كشف الظنون لكاتب چلبي الرومى
فى اسماء الكتب والالحاقات وترجمة كتاب صدر الشريعة بالتركية وغير ذلك من الآثار
وكان بارعا سيما فى علم القرآن اخذه عن المولى عبد الله حلمى الاسلامبولى الآتى
ترجمته وله محبة لاهل الفضل وكان يحدثنى عنه صاحبنا الفاضل محمد شاكر بن
مصطفى العمرى الدمشقى و يشهد بنبله وقد اطلعت وانا بالروم برحلتى الثانية سنة
سبع وتسعين ومائة على كتابه المذكور وكان عزم على الحج بعد ان حج من جهة
مصر فتوفى فى الطريق وكانت وفاته فى سنة تسع وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى
والعربة هى العجلة بالعربية انتهى

﴿ ابراهيم السفرجلانى ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن ابى بكر المعروف بالسفرجلانى
الشافعى الدمشقى الفاضل الاديب اللوذعى كان اتم اهل العصر ظرفا «٣» واشفهم
رقة ولطفا له طبع كما راق نسيم السحر ✻ وحسن منظر لايقنع منه النظر ✻ وقد رقت
باللطف شمائله ✻ وراقت لبصائر المجتلين خمائله ✻ شاعرا مفننا عارفا لطيفا حسن
المطارحة بارعا ماهرا وله فى المعميات اليد الطولى ولد بدمشق فى سادس عشر صفر
سنة خمس وخمسين والف وبها نشأ وقرأ على علماء عصره منهم الشيخ نجم الدين
الفرضى فى العربية والشيخ ابراهيم الفتال فى النحو والمعانى والبيان وقرأ بعض
الرسائل على الشيخ عبد الحى العكرى الصالحى وغيرهم واخذ الحديث عن الشيخ
محمد بن سليمان المغربى والسيد محمد عبد الرسول البرزنجى المدنى وغيرهما من الواردين
الى دمشق وتنبل واخذ شيأ من العلوم الحرفية عن ابن سنسول و برع فى الرياضات
واعمال الاوفاق والاستخدام وغير ذلك من متعلق هذه العلوم وتخرج فى الادب
على يد الشيخ عبد الباقى بن احمد السمان الدمشقى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين
و برع وظهر ادبه وفضله واخترع ابكار المعانى وصاغ قلائد النظام واشتهر
بالادب ونظم الشعر وديوانه مشهور وعلى كل حال فهو بكل لسان موصوف ✻
و بالفضائل معروف ✻ وعمه عمر صاحب خيرات ومبرات وله اثار منها المساجد
الثلاث الذين عند دارهم بالقرب من الخراب وغير ذلك من الطرقات وغيرها
وكان من اخيار التجار ورزق الحظوة التامه فى المال والاولاد وغير ذلك وكان
فريدا قرانه ووحيد زمانه توفى سنة اثنتى عشرة ومائة والف ودفن بباب
الصغير وترك من الاولاد الذكور كثرة و كل منهم سما قدره وعلا وحاز السمو

«٣» ظرفا بفتح الظاء

م ح

والذى نجب منهم واشتهر المولى عبد الرحمن والمولى عبد العزيز فقد بلغ كل منهما من الرفعة والعلا والسيادة والثروة ما طال وطاب واشتهر وشاع وصارت لهما رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى الرومية وانعقدت امور دمشق على آرائهما وكل منهما فى وقته تصدر للوافدين ملاذا وعيا ذامع الانعامات والمبرات واكرام العلماء والغرباء وقد فاق المولى عبد الرحمن على المولى عبد العزيز باشياء تفرد بها عنه منها مكانة من العلم والفضل وستأتى ترجمته واما المولى عبد العزيز فقد توفى فى سنة خمس وخمسين ومائة وألف واتصل والدى بابنتيهما وعلى كل حال فبنو السفرجلانى ازدان بهم الدهر وسمت دولتهم وعلا صيتهم وعم فضلهم والمترجم ترجمه السيد محمد امين المحبى فى نفحته واثنى عليه وكان حليف وداده واليفه الذى ارتبطت عرى علائقه معه فى وثيق صدق ومحبة ورفيقه ابان التحصيل * وخليله الذى استخلصه لنفسه ولابدع فابراهيم نعم الخليل * كأنة الادب جمعتهما * ولجة الفضل نظمتهما * وذكر له هنالك شيأ من شعره وها انا اذكر من ذلك مارق اديمه وراق اتساقه * وطاب رونقه وازدان اشراقه (فمن ذلك قوله مضمنا المصراع الاخير)

لما غدت وجناته من قومه * بعذاره وازداد وجد محبه
نادى الشقيق بهاز برجد صدغه * ياصاحبى هذا العقيق فقف به

قال الامين وانشدنى قوله وهو معنى ابرزه ولم يسبق اليه «٥» فاستحق به التبريز * وجاء به انفس من الابريز

﴿ وهى هذه ﴾

كفوا الملام ولا تعيبوا زهرة * فى وجنتيه تلوح كالتطريز
فالحسن لما خط سطر عذاره * القى عليه قراضة الابريز

﴿ ثم قال وانشدنى هذه السينية السنية التى هى اشهى من الامنية تفالتت من المنية ﴾

﴿ وهى قوله ﴾

خل طى الفلا لحادى العيس * وانف همى بالقهوة الخندريس
طف بها كى ترى النواظر منها * عسجدا ذاب فى لجين الكئوس
وترنح عطفى برقة افظ * منه عودت «٧» لقط درنفيس
فى رياض كأنما لبست من * حوك صنعاء افخر الملبوس
قد تحلت من طلها بعقود * وتجلت فى حلة الطاووس
وزكا عرف طيبها فحسبنا * نفحة قد سرت من الفردوس

«٥» قوله ولم يسبق اليه هو قول مرجوح م ح

«٧» عودت بضم العين وكسر الواو المشددة م ح

وتغنى مبهرم الكف فيها ❊ بغنأ يسوق شجو النفوس
قد اتينا مسلمين فردت ❊ هيف باناتها بخفض الرؤس
قم نجدد عهودنا يابن انس ❊ فى رباها فانت خير انيس
فانا فى هواك محزون قلب ❊ بين شوق مقلب ورسيس
وامنح العين ان ترى منك يوما ❊ حسن وجه يخفى ضياء الشموس
وسطورا كالمسك فوق طروس ❊ من شقيق احب بهسا من طروس
وامط لى عن سين تلك الثنايا ❊ فعساها تكون للتنفيس

﴿ ومن شعره ﴾

ايها الخافق الفواد تعلل ❊ منه يوما بلثم خد قانى
فلها قوت وجنتيه خواص ❊ سيما فى ازالة الخفقان

(وله ايضا)

تجنب غمزة الحدق ❊ وحد «٥» عن افتة العنق
وقد جلبا الطرف ما ❊ يعانيه من الارق

وجرا للفواد هوى ❊ بوضاح الجبين نقى
وخوط لين الاعطا ❊ ف من ماء النعيم سقى

تثنى فى غلائله ❊ تثنى الغصن فى الورق
ولاح فخلته قمرا ❊ تبدى لى من الافق

وقد وشى بنفسجه ❊ شقائق خده الشرق
تأمل عارضى خدى ❊ اذ برزا على نسق

تجد سطرين من غسق ❊ على طرسين من شفق

﴿ وله قوله ﴾

بروحى ساق قد جلا تحت فرعه ❊ جبينا كبدر التم عند شروقه
سقانى بنجلاويه «٥» كأسا من الهوى ❊ فاسكرنى اضعاف سكر رحيقه
وقال افترع «١» بكر المعانى تغزلا ❊ فلى منظر يهديك نحو طريقه
فوجهى مثل الروض اذ باكر الحيا ❊ جنى اقاحيه وغض شقيقه
وان اشبه التفاح خدى حمرة ❊ فلى نونة تحكى مناط عروقه

﴿ وله ايضا ﴾

ان المرنح بهامش «١١» هو بالحاء المهملة من الترنيح كما فى هامش «١٦» لفظ المشددة زائدة والصحيح يعذر فى امور مثل ذلك وامثال باقل وهبنقه مبسوطة فى امثال الميدانى واما كتاب ابى شادوف هو يفسر المقاصد والمعانى
«٥» حد من الحيدام بكسر الحاء على زنة عد يقال حاد الرجل عنه اى مال عنه
مح

«٥» بنجلاويه بعينيه الواسعتين
مح

«١» افترع من الافتراع مثل افتضاض وزنا ومعنا
مح

رشق الفواد باسهم لم تخطه ✽ ريم بشوق الريم «٤» مهوى قرطه
من ذا عذيرى فى هوى متلاعب ✽ قد راح يمزج لى رضاه بسخطه
اعطيته قلبى وقلت يصونه ✽ فاضاعه ياليتنى لم اعطه
وثناه عن محض المودة رهطه ✽ فعناء قلبى فى الهوى من رهطه
وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا ✽ ما كنت احسبه يخل بشرطه
كيف الخلاص ركبت بحرا من هوى ✽ شوق اليه فشط بى عن شطه
علقته «١» ريان من ماء الصبا «٣» ✽ كالروض اخضله الغمام بنقطه
غض الشباب فهذه وجناته ✽ قد كاد يقطر ماؤها من فرطه
يجلو عليك صحائفا وردية ✽ رقم الجمال بها بدائع خطه
وتريك هاتيك المعاطف بانة ✽ تهتز لينا فى منمنم مرطه
وتخامر الالباب منه فكاهة ✽ تلهى حليف الكاس عن اسفنطه
او بت تستجلى لطائفه التى ✽ ضاهت برونقها جواهر سمطه
لدهشت اعجابا بلؤلؤ لفظه ✽ ومددت كفك طامعا فى لقطه

(ومن شعره)

لولا صباح «٦» الوجوه بيض ✽ ماهز اعطافى القريض
ولا شجانى غناء شاد ✽ يوما ولو انه الغريض
ولا اهاج الجوى لقلبى ✽ برق له فى الدجى وميض
افدى غزالا دعا فوادى ✽ الى الهوى جفنه الغضيض
وخوط بان على كثيب ✽ داعب اعطافه النهوض
ليلى فى حبه طويل ✽ وفرط وجدى به عريض
دع عاذلى فى حديث دمع ✽ بلومه دائما يخوض
حديثه يااخا الهوى فى ✽ اذاعة السر مستفيض
كأن ينبوعه لقلبى ✽ فهو باسراره يفيض

وله

ارى العشق يغشى برهة ثم ينقضى ✽ وحبك فى قلبى مدى الدهر لابث «٣»
ولا عقدة الا لها من يحلها ✽ سوى عقدة فيها العيون نوافث

وله

ياطبيب الهوى اعد جس نبضى ✽ فى هوى من هواه اصبح قوتى
وتأمل محاسن الخد منه ✽ ثم صف لى مفرح الياقوت

«٤» الريم جمعه آرآم كالامال م ح

«١» علقته بضم العين م ح

«٣» الصبا بكسر الصاد م ح

«٦» صباح جمع صبيح م ح

«٣» لابث على وزن باعث م ح

وله

بالمولوية شادن يبدى لنا ❊ عجبا عجيبا للقلوب مفرحا
ويريك عند الفتل من اذياله ❊ فلكا يدور ببدره دور الرحى

وله معميا فى حيدر

يانسيم الصبا اذاجئت نجدا ❊ وتيممت«٦» روضها المعطارا
حى دارا عنها تناءت غصون ❊ قد عهدنا ثمارها الاقمارا

وله فى عساف

طارحت فى الدوح الحمام فقال لى ❊ ان النوى رشقت الى سهامها
ابكى على عش نأت افراخه ❊ وكؤس افراح شربت مدامها

وله فى دلاور

قد ابرزها من باطن الابريق ❊ صهبا تحاكى وجنة المعشوق
ماضر شو بدنا جلاء كؤسها ❊ لودار بها ممزوجة بالريق

(وله) غير ذلك من بديع الشعر واحاسنه وكانت وفاته فى سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير وكانت جنازته حافلة وسيأتى ذكر قريبيه مصطفى وعبدالرحمن والسفر جلانى لاادرى نسبته لأى شئ والله اعلم

«٦» تيممت فعل لمخاطب اى قصدت م خ

❊ ابراهيم الدكدكجى ❊

(ابراهيم) بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المعروف بالدكدكجى الحنفى التركمانى الاصل الدمشقى الشاب الفاضل الاديب النبيه الذكى الفائق الصالح الكامل ولد بدمشق فى سنة اربع ومائة والف وارخ ميلاده الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى بقوله و بابراهيم الذى وفى نشأ فى كنف والده بطاعة وصيانة وحضر دروس علماء عصره وقرأ المعانى والبيان والنحو على شيخ الاسلام الشمس محمد الغزى العامرى مفتى دمشق وعلى الشيخ محمد ابى المواهب مفتى الحنابلة بين العشائين بالجامع الاموى«٢» وكذلك على المعمر الشمس محمد بن على الكاملى فى رمضان بعد صلاة الصبح فى الجامع الاموى وكذلك على الشيخ المحدث يونس الازهرى ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى كوالده فى غالب اوقاته وحضر دروسه واستجازله والده من دمشق وغيرها جماغفيرا من العلماء كعبدالله البصرى المكى وعثمان النحاس وابى المواهب الحنبلى ومحمد الكامل وسعدى بن عبد الرحمن بن حمزة المحدث ومحمد بن محمد البديرى الدمياطى ابن الميتة وعبد الكريم بن عبدالله

«٢» الاموى بنوامية قبيلة من قريش ونسبتها بضم الالف وفتح الميم قياسا ويقال اموى بفتحى الهمزة والميم تخفيفا ويقال امىى مثل عقيلى وهذه القبيله هى منسوبة اميه جدها فالجامع الشريف منسوب اليهم والتفصيل بالتواريخ م ح

العباسى الحنفى المفتى المدنى وغيرهم وابو الطاهر محمد بن ابراهيم الكورانى ومهر وبرع وصار له فضل ونباهة لاتنكر مع طبع رقيق ولطف مع الخاص والعام بمزيد المحبة والصداقة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه غصن تلك الدوحة النديه ❊ وشذا تلك الفوحة الندية ❊ كرع من حياض والده العلوم واغترف ❊ وأقر لذكائه الزمان واعترف ❊ فتهللت به اسارير النباهة ❊ وفاق اقرانه واشباهه ❊ بمحيا وسيم ❊ وادب جسيم ❊ يستوهب منهما العبير شميمه ❊ وتود الدمى لو صار لأجيادها تميمة ❊ وصفحة هى سجنجل كل متيم ❊ وجفن كم اغرى مغرما وهيم«٩» ❊ مع صيانة ملء برده ❊ ولطافة كالروض حف بورده ❊ وكانت تميله نفحات الهوى ❊ وما افل نجم اعتنائه ولا هوى ❊ مع همة فى تناول الآداب منوطه ❊ وفكرة مالايعنى قنوطه ❊ ولم يزل ينهب اوقاته لذه ❊ ويقطع كبد رقبائه فلذه«٧» فلذه ❊ ويمرح فى ميدان التشبيه ❊ ويجيد غزله وتشبيبه ❊ الى ان ذوى غصنه وهو غض ❊ واغمض عن نعيم الدنيا جفنه وغض«٩» ❊ ولاشعر ينبه الغرام ❊ ويدعو الى النشوة من مقل الآرام«٨» ❊ (انتهى) ماقاله ولما توفى والده صار يقرأ العشر مكانه فى درس الاستاذ النابلسى الى ان توفى وقدرايت لوالده هذه الوصية كتبها اليه وهى قوله

زر والديك وقف على قبريهما ❊ فكأنى بك قد نقلت اليهما
لوكنت حيث هما وكانا بالبقا ❊ زاراك حبوا لاعلى قدميهما
ما كان ذنبهما اليك فطالما ❊ منحاك نفس الود من نفسيهما
كانا اذا ما ابصرا بك علة ❊ جزعا لما تشكو وشق عليهما
كانا اذا سمعا انينك أسبلا ❊ دمعيهما اسفا على خديهما
وتمنيا لو صادفا بك راحة ❊ بجميع ماتحويه ملك يديهما
فنسيت حقهما عشية اسكنا ❊ دار البقا وسكنت فى داريهما
فلتلحقنهما غدا أو بعده ❊ حتما كما لحقا هما ابويهما
ولتندمن على فعالك مثل ما ❊ ندماهما ندما على فعليهما
بشراك لوقدمت فعلا صالحا ❊ وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرأت من آى الكتاب بقدرما ❊ تسطيعه وبعثت ذاك اليهما
فاحفظ حفظت وصيتى واعمل بها ❊ فعسى تنال الفوز من بريهما

❊ ومن شعره هذه القصيدة ممتدحا بها الشيخ السيد طه الحلبى وهى قوله ❊

انزع الكاس يانديم وهاته ❊ ثم نهنه«٤» كرى جفون سقاته

«٩» هيم بتشديد الياء م ح

«٧» فلذه فلذه اى قطعة قطعة م ح

«٩» الغض الاول الطرى الناضر والثانى فعل ماض م ح

«٨» الآرام جمع ريم م ح

«٤» نهنه من النهنهة يقال نهنه فلان عن الامر اذا كفه وزجره م ح

واجتلى البشر من وجوه التهانى ❊ فصفاء الزمان من مسعداته
زمن اللهو والخلاعة والبسـ ❊ ـط حرى بالخر بعد فواته
قم بنا نفترع فدتك المعالى ❊ ونسارع فالروض طاب فواته
نجتلى فيه اكؤس الود فالرا * حة والانس فى اجتلا زهراته
وبشير الاسعاد اضحى ينادى ❊ ان داعى السرور قام بذاته
وغدا الانس كاملا والامانى ❊ صرن للوعد فيه من منجزاته
كيف لا والزمان لازال فيه ❊ الشهم طه ممتعا بحياته
الامام الهمام من قد تسامى ❊ للمعالى وصرن من حسناته
والاعز الاغر من شاد مجدا ❊ فى ذراها بمقتضى عزماته
والنبيل النبيه والاروع الاو * رع غيث الانام فى مكرماته «٦»
والحسيب النسيب محيى ربوع ال ❊ جود بعد اندراسها بهباته
آل بيت الرسول حزتم مقاما ❊ تجتلى الناس باجتلا نيراته
ياوحيد الافضال انى اهنى ❊ ك بعرس زهت جميع جهاته
عرس عين الكمال روح المعالى ❊ احمد المتقين فى مسعداته
واحد الدهر ثانى الروح حقا * ثالث النيرين فى هالاته
دام بالامن والمسرة يزهو ❊ بارقا والبنين طول حياته
ياسليل الامجاد ساجع شكرى * لهج بالثناء فى نغماته
«٧» ولغريد روضة البشر يشدو ❊ بمديح كالدر فى كلماته
فأعره سمع الرضى وتجاوز ❊ عن قصور يلوح فى ابياته
ان يبن احوى بدائع تارى ❊ خ احرى بالعفو عن سيئاته
ثم قرير العيون بالعرس ارخ ❊ وتنعم بالجود من طيباته
واسلم الدهر بالهنا وتسنم ❊ ذروة المجد لاجتنا ثمراته ❊

ولم اظفر له بغيرها من الشعر وكانت وفاته مطعونا شهيدا فى يوم الخميس تاسع عشر رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن فى التربة الكبرى من مرج الدحداح بطرفها القبلى وكثيرا تأسف عليه وسيأتى ذكر والده محمد والدكدكجى «٨» نسبة تركية وهو صانع الدكدك وهو باللغة التركية مايوضع سائرا على ظهر الحصان والجيم باللغة التركية كياء النسبة فى اللغة العربية فليحفظ عند ذكر غير المترجم اذا جاء فى محله ان شاء الله تعالى والله اعلم

❊ السيد ابراهيم ابن حمزة ❊

«٦» مكرماته بفتح الميم وضم الراء م ح

«٧» غريد بكسر الغين على وزن غطريف م ح

«٨» قال المؤلف فليحفظ انما وجدنا شيأ يحفظ على حسب تنبيهه اذ لا يوجد شئ يوضع على الحصان يقال له دكدك فالظاهر انه دودكجى يعنى القصاب اعنى الزمارولربما اصله كان بطائفة الدليلان زمارا اوكان يصنع القصابه م ح

(السيد ابراهيم) بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة و ينتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم المعروف كأسلافه بابن حمزة العالم الامام المشهور المحدث النحوى العلامة كان وافر الحرمة مشهورا بالفضل الوافر احد الاعلام المحدثين والعلماء الجهابذة الحنفى الحرانى الاصل الدمشقى السيد الشريف الحسيب النسيب ولد فى دمشق ليلة الثلاثا خامس ذى القعدة بين العشائين سنة اربع وخمسين بعد الالف وبها نشاء فى كنف والده واشتغل بطلب العلم عليه وعلى شقيقه السيد عبد الرحمن وتخرج عليهما وقرأ على جماعة من العلماء والشيوخ واخذ عنهم منهم الشيخ محمد البطنينى الدمشقى والشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ يحى الشاوى المغربى الجزايرى والشيخ ابراهيم الفتال الدمشقى وقرأ الفقه والاصول على العلامة الحصكفى المفتى الدمشقى وعلى الشيخ محمد المحاسنى الدمشقى واخيه الشيخ اسماعيل المحاسنى واخذ الحديث عن الشيخ عبد الباقى الحنبلى وولده الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى واخذ النحو عن النجم الفرضى ولازم الشيخ احمد القلعى والشيخ محمد بن بلبان الصالحى واخذ عن الشيخ سعودى الدمشقى الغزى والشيخ عبد القادر الصفورى والشيخ رمضان العطيفى والشيخ ابى بكر السليمى والشيخ احمد الخياط والقاضى كمال الدين المالكى وغيرهم وسمع الصحيحين على والده بقرآءته وقرآءة اخوبه واجازه جماعة من الاعلام من دمشق وغيرها وسافر الى الروم وقرأ بها على جماعة منهم المولى عبد الوهاب خواجه السلطان سليمان الثانى والمولى موسى القسطمونى قاضى المدينة المنورة والشيخ عبد القادر المقدسى خطيب جامع اسكدار والمولى الفاضل السيد عبد الله الحجازى الحلبى وغيرهم وسافر الى مصر متوليا نقابة الاشراف فيها فى سنة ثلاث وتسعين بعد الالف واخذ عن علمائها وتولى نيابة محكمة الباب الكبرى بدمشق والقسمة العسكرية والنقابة مرات ودرس بالماردانية فى صالحية دمشق فى الهداية بالفقه ودرس بالمدرسة الاحمدية والمدرسة الجوزية وقرأ الجامع الصحيح للامام البخارى فى داره فى محلة النحاسين فى الاشهر الثلاث وحضره جم غفير وكان صدرا من صدور دمشق ذا ابهة «٩» ووقار وسكينة وعبادة واوراد قال العالم الشمس محمد الغزى العامرى مفتى الشافعية بدمشق فى ثبته حضرت دروسه فى بيته وشملتنى اجازته و رايت بخطه فى اجازته ان مشايخه يبلغون ثمانين شيخا منهم الشيخ محمد العنانى والسيد احمد الحموى الحنفى والشيخ خليل ابن البرهان اللقانى والشيخ شاهين الارمنازى والشيخ عبد الباقى الزرقانى والشيخ ابراهيم

«٩» ابهة بضم الالف وفتح الباء المشددة م ح

البرماوى والشيخ محمد الشوبرى والشيخ محمد الخراشى المالكى والشيخ المقرى محمد البقرى والشيخ محمد دمرداش الخلوتى وغيرهم ومن الحرمين اخذ عن الشيخ احمد النخلى المكى وعبدالله بن سالم البصرى المدنى والشيخ حسين بن عبدالرحيم نزيل مكة والشيخ عبدالله اللاهورى ثم المدنى والشيخ ابراهيم البرى المدنى واخذ عن الفقيه الكبير العلامة خير الدين ابن احمد الرملى والشيخ محمد بن تاج الدين الرملى والشيخ المحقق عبد القادر البغدادى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى ثم المدنى وكذلك عن الحسن بن على العجيمى المكى والاستاذ النحرير ابراهيم بن حسن الكورانى نزيل المدينة وغير ماذكر من الاجلاء وله مؤلفات منها اسباب الحديث مؤلف حافل لخص فيه مصنف ابى البقاء العكبرى وزاد عليه زيادات حسنه ومنها حاشية على شرح الالفية لابن المصنف لم تكمل وترجمه الامين المحبى فى نفحته وقال فى حقه صغيرهم الذى هو فذلكة حسابهم * والجامع الكبير لما تشعب من بحر انسابهم * وله الاطلاع الذى يخفى عنده صيت بن السمعانى * ويعدم ابن العديم والرواية التى يشفع حديثها قديم الفضل فالحديث يشهد بفضله القديم * وقد طلع من هذا الفلك بدر تستمد منه البدور * وحل من المجد صدر تنشرح برؤيته الصدور * وعنى «١» بالرحلة من عهد ريعانه * فسطع نور فضله بين اشراق الامل ولمعانه * وهو انما حل حلا * وحيثما جل جلا * والقلوب على حبه متوافقه * واخبار فضله مع نسمات القبول مترافقه * وكنت لقيته بالروم اول ماحليتها * فسريت كربتى فى تلك الغربة بلقائه وجليتها *

«١٤» وانسيت ذنب الدهر لما رأيته * ودهر به القاه ليس له ذنب

وهو الآن بدمشق مقيم * بين روح وريحان وجنة ونعيم * تحيته فيها سلام * وآخر دعواه اجلال واحترام * رغبته الى التوسع فى المعلومات ممتده * ونفسه باقتناء المعلومات محتده «٧» * وله فى الادب بسطة وباع * وشعر متجمل برونق وانطباع * فما رويته من نظمه الذى اتحفنى باملائه * وجلا عن مرآة فكرى صداها باجتلائه (انتهى ماقاله ولم يذكر له من الشعر سوى القصيدة التى سبك فيها نسبه ولم اظفر له بغيرها من الشعر حتى اثبته هنا الا بشئ نزر) «١» وحج فى سنة تسع عشرة ومائة والف فلما عاد مرض ولم يزل حتى توفى بمنزلة ذات الحاج يوم الاثنين تاسع صفر سنة عشرين ودفن بها وبنو حمزة بدمشق رؤساء ساداتها سادة اكرمين * وغر ميامين * تقلدوا من المعالى غررا * ونثروا من آدابهم دررا * فهم آل البيت الذين زكا نجارهم «٢» وسما سؤددهم وفخارهم «٤» * سيادتهم سابغة المطارف حائزون عوارف المعارف من تالد وطارف * الى فضل ومجد وشرف وحسب

«١» وعنى بضم العين
م ح

«١٤» انسيت بضم الالف والتأ
م ح

«٧» محتده من الاحتداد
م ح

«١» نزر بفتح النون فسكون
م ح

«٢» النجار على وزن كتاب الاصل والحسب
م ح

«٤» الفخار بفتح الفاء
م ح

وسيأتي ذكر اخي المترجم السيد عبدالكريم وابن اخيه السيد سعدي كل في محله وقد ذكر منهم الامين المحبي في تاريخه وفي نفحته شرذمة اجلاء وغيره من اهل التاريخ كالغزي وابن طولون واخذ عنهم الحديث وغيره ناس كثيرون وقد انتشرت فواضلهم وخلدت في الاسفار والله اعلم ونسبتهم الى حران وهي بالفتح والتشديد مدينة بالجزيرة بالقرب من بغداد والله اعلم

﴿ ابراهيم البخشي ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد البخشي الخلوتي البكفالوني الحلبي العالم العامل الفاضل الكامل الناسك الزاهد التقي العابد اخذ عن علماء بلدته وارتحل الى الحج صحبة والده في اواخر القرن الحادي عشر وجاور بمكة مدة واخذ عن علمائها وعلماء المدينة في مدة مجاورته واخذ عن والده فقه الامام الشافعي وفنون الحديث والعربية ثم عاد الى حلب بعد وفاة والده واستقام بها مدة واخذ عن علمائها ثم ارتحل الى دمشق واخذ عن علمائها وعاد الى حلب بعد استقامته برهة من الزمان بدمشق وكانت مدرسة القدمية يومئذ في تصرف اخيه الشيخ العالم عبد الله البخشي الخلوتي فقرر له يده عنها واستقام بها الى منتهى اجله مشتغلا بالافادة والتدريس وانتفع به خلائق واشتغل في تلك الاوقات بكتابة وقائع الفتاوى الحنفية واليه انتهت رياسة فقهاء المذهبين بحلب مع ثباته على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وبرع في فن الحديث الشريف وسائر علومه حتى صار يشار اليه فيه بالبنان واخذ عن كثير من اعيان هذا الشان وله في الفتاوى الحنفية ثلاث مجلدات افاد فيها واجاد وله في فقه الامام الشافعي تحريرات مفيدة وكانت له اليد الطولى في سائر العلوم وكان اشتهاره بالفقه في المذهبين وبالحديث وكان علما في الورع والزهد صابرا على ما ابتلاه الله به من حصاة كان الشق عنها سبب وفاته وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين ومائة والف والبكفالوني نسبة لبكفالون بفتح الموحدة قرية من اعمال حلب والبخشي هو جدهم الكبير احمد بخشي خليفة الاماسي نسبة الى اماسية كان له يد في التفسير وقرأ عليه جماعة كثيرون وترجمه طاش كبرى«٤» في الشقائق النعمانية واثنى عليه في الطبقة التاسعة وذكر ان وفاته كانت في سنة ثلاثين وتسعمائة وقد رايت نسبة المترجم اليه محررة في خط احد الحلبيين كما ذكرناه وسيأتي في تاريخنا هذا ذكر حسن واسحق اخوي المترجم وذكر ابن اخيه ان شاء الله تعالى

«٤» طاش كبرى اصله طاش كبرلي م ح

﴿ ابراهيم المرادى ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن مراد بن على بن داود بن كمال الدين الحنفى المعروف بالمرادى البخارى الاصل الدمشقى المولد عمى شقيق والدى السيد الشريف الحبيب النسيب الشاب الفاضل الاديب النبيه الزكى المتفوق كان من نبهاء عصره لطيفا حسن العشرة حاذقا بارعا كاملا ظريفا متوددا رقيق الطبع حسن الشمائل ولد بدمشق فى سنة ثمان عشرة ومائة والف تقريبا ونشأ فى حجر والده وقرأ القرآن ونبغ بها وتفوق وطلع مكتسبا للكمال والفضائل وقرأ على بعض الشيوخ وصارت له ملازمة وتدريس فى طريق الموالى بدار الخلافة اسلامبول هو واخوه السيد خليل بعده من شيخ الاسلام المولى قره اسماعيل مفتى الدولة العثمانية ولم يترق بالمدارس كعادتهم لكونه توفى بعد صيرورتها ولم تطل مدته وكان والده جدى حفه الرضوان القدسى يحبه وله به تعلق لنجابته وفضله وادبه وحسن نباهته واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وتزوج بابنة ابنه الشيخ اسماعيل وكتب للعم المترجم سميه وصاحبه الاديب ابراهيم الحكيم الصالحى بقوله وكان وعده بوعد ولم ينجزه

يا ابن الاولى يا جيد ارباب العلا ❊ يا من به روض المفاخر قد زها
لا تنس ما اوعدت فى انجازه ❊ لازلت بحر المكرمات وكنزها

﴿ فاجابه العم المذكور بقوله ﴾

انى بما اوعدت لست بمخلف ❊ حاشى لمن رب الفضائل حازها
والعفو عما قد اتيت سجية ❊ منكم وانى مسرع انجازها

﴿ وللعم المذكور ماء حب الآس قوله ﴾

ان من يذكر الحبيب بوصل ❊ عند مضناه زائد الوسواس
ذاك عذب يرى ولو بملام ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وقوله فى ذلك ﴾

بأبى اغيد يصول على الصب ❊ بلحظ مفوق نعاس
وحلا منه للمتيم نطق ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وقوله فى ذلك ﴾

يا فريدا فى الحسن ارفق بصب ❊ داءوه معجز لحب الآسى
ثم جد سيدى برشف رضاب ❊ هو احلى من ماء حب الآس

وفى ذلك مقاطيع شعرية صدرت من ادباء دمشق لامر اقتضاه ذلك فممن انشد فيه وابدع فى التشبيه الشيخ محمد بن احمد الكنجى الذى هو المبتدع لتضمينه والمبتكر لايجاده وافتراع ابكاره وعونه (فقال)

ظبيى انس بدا برونق حسن * يتهادى بقده المياس
وحبانى من ثغره برضاب * هواحلى من ماء حب الآس

﴿ وله ﴾

يارسول الرضى و يا خير هاد * للبرايا ورحمة للناس
طيب ذكراك فى فى كل حين * هواحلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ سعدى العمرى ﴾

يامثير الغرام فى كل قلب * ما لجرح اللحاظ غيرك آسى
داو مرضى الهوى برشف رضاب * هواحلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول اخيه الشيخ مصطفى العمرى

بدرتم حلو الشمائل غض * وافر الظرف بالمحاسن كاسى
يحتسى السمع منه طيب حديث * هواحلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول المولى حامد العمادى المفتى

ياحبيبى اذا سألت سوالا * عز نقلا وفيه نفع الناس
انشر الكتب كالجد اول ليلا * ونهارا مع اجتماع حواس
فسرورى بنقل قول صحيح * هواحلى من ماء حب الآس

(وله) مداعبا رجلا طلب منه ذلك

قال شخص طبخ الكنافة ليلا * واقتناصى لنقلها واختلاسى
واقتطافى قطر القطائف معها * هواحلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول المولى سعيد السمعانى

بى ريم يسبى بمسكى خال * يتلالا فى جيده الالماسى
على من رحيق ثغر بكاس * هواحلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول الشيخ احمد على المنينى

قلت للاهيف الممنع لما * صعدت ماء خده انفاسى
ماء وردبو جنتيك لصاد * هواحلى من ماء حب الآس

(وتفنن) فى ذلك فنقله الى لغة الالثغ فقال

لست انساه اغيدا قداثارت * لثغة منه لوعتى بانبعاث

فام يجلو من المدام كؤسا * بين مثنى يديرها وثـلاث
قائلا هاك من رضـابى كأنا * هو احلى من ماء حب الآث

(ومن ذلك) قول الشيخ صادق الخراط

ياروحى من جاء يخطر عجبـا * فى حلى الملك كالقنـا المياس
ناظر للورى بطرف غضوب * بين قومى ولم يخف من باس
قلت لاتغضبن فشتمك عندى * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول الشيخ محمد المحمودى وفيه التورية

قد حبانى الاسى بحب عجيب * قال هذا مفرح الاكياس
قد عجنا اجزاء هـذا بمـاء * ذيب من سكر كالالمـاس
فرآه الحبيب فاشتـاط غيظـا * قال دعه ولا تخف من باس
وتعوض عنه برشف رضاب * هو احلى من ماء حب الاس

(ومن ذلك) قول الفاضل محمد
ابن رحمة الله الايوبى مخاطبا محمد الكنجى

ياهما ماحاز الكمـالات طرا * بابتكار التخييل والاحتراس
دمت فى حلبة الفضائل فردا * حائز السبق زائد الايناس
كم لكم من بديع در نظـام * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول الشيخ صالح ابن المزور

أسرا لقلب حب ظـبى غرير * ثوب حسن له المصور كاسى
اتخذ الهجر والصدود دلالا * بفؤاد عـلى المتيم قاسى
قلت جد لى بنظرة من محيـا * لـحبيى فقد عدمت حواسى
فحبانى منه بسـاعة وصـل * هى احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك قول الشيخ موسى المحـاسنى

بدر تم بدا بحسـن اللبـاس * يتبـاهى بقـده الميـاس
يزدرى بالغصون لينـا وقدا * والظباء «٤» لفتة مع استيناس
اسكـرتنى الفـاظه بحديث * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك قول الشيخ سعيد الكنانى

ياسرورى من بعد طول التنائى * باللقا واعتناق ظبى كناس
فبروحى وما حويت بشـيرا * رد اذ جاء ناظرى وحواسى
عندما دار لى من البشر كاسا * هو احلى من ماء حب الآس

٤ الظبـا بكسر المعجمة جمع ظبى م ح

(ومن ذلك قول الماهر مصطفى ابن بيرى الحلبى)

بابى مشرق الجيوب بوجه * هو كالبدر فى دجى الاغلاس
قد جلته يد التلاقى علينا * مسفرا فى ملابس الايناس
وامال العشاق نحوى عطفا * يزدهى من قوامه المياس
فتجارت سوابق من دموعى * قطرتها صواعد الانفاس
فتلقى بفاضل الردن دمعى * مذراى فيض عبرتى ذاانبجاس
فتأوهت حين انكر حالى * قائلا وهو بانعطا فى مواسى
ان دمع السرور غب التلاقى * هو احلى من ماء حب الآس

ومن ذلك قول البارع حسين ابن مصلى

زان منهسا زبرجد الوشم ثغرا * سكريا معطر الانفاس
ارشفتنى رضابه ثم قالت * هو احلى من ماء حب الآس

ومن ذلك قول الكامل محمد بن عبدالله كتخدا اوجاق البرليه

ماعلى من قضى ممر الليالى * صارفا نقد عمره للكاس
يتعاطى مشمولة بمزاج * هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قوله ايضا ﴾

هات حدث عنها ولا تخش لوما * واسقنيها بالجام او بالطاس
بنت كرم مزاجها وصفاها * هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ خليل بن محمد القتال ﴾

جس نبضى الطبيب قال عليل * فى هوى اغيد شديد الباس
قلت خل الهوى وعد جس نبضى * ان هذا يزيد فى الوسواس
قال انى لناصح بكلامى * ليس الا من اعين نعاس
قلت صف لى مفرحا يجل همى * ويزل حر مهجتى وحواسى
قال فارشف من ريقه رشفات * هى احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الكامل ابراهيم بن مصطفى الاسطوانى مخاطبا الكنجى ﴾

يافريدا فى عصره والمزايا * من حوى العلم والحجى باقتباس
هو خلى الكنجى بحر نظام * معدن الجود عاطر الانفاس
لم يدع للقتال معنى بديعا * يجتنى منه عارفيه حواسى
اودع السمع من حلاه حديثا * هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وقوله وتعرض لذكر وصف رجل يعرف بابن الفستق من اهالى الصالحية على طريق المداعبة ﴾

قلت يوما للـفستـق تأدب ✻ واشهد الحق معلنا فى الناس
قال دعنى ولاتكن لى نصوحا ✻ فاقتى ازعجت جميع حواسى
درهم فى شهادة الزور عندى ✻ هو احلى من ماء حب الاس

﴿ ومن ذلك ماانشد فيه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بقوله ﴾

نزل الغيث بعد طول رجاء * فهنيئا به لكل الناس
وحلا عندهم وطاب كثيرا ✻ فهو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قوالشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق ﴾

روض حسن فيه الحبيب تجلى ✻ بدلال تيهـا على الجلاس
قد سقانى من البعاد بوصل ✻ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ محمد بن عبيد العطار ﴾

صـادقلبى بلحظه مذ تبدا ✻ يثنى بعطفـه الميـاس
رشـا كـامل المحاسن فرد ✻ فى بهـاء معطر الانفـاس
وصله بغيتى ورشـف لمـاه ✻ هو احلى من ماء حب الآس

ومما وجد على هامش هذا الكتاب فالحقناه وهو للمولى السيد حسين المرادى المفتى بدمشق الشام بيتين فى هذا المعنى ومشطرهم السيد محمد امين الايوبى فى سبك المعنى طعما ورايحة

شامات حب الآس لما ان بدت ✻ فى خـده اسبت عقول النـاس
وتكاملت اوصـافه لما غدت ✻ من صدغـه فى وجنة المـاس
فانظر الى ريق حـلا فى ثغره ✻ اشهى وازهى من سلاف الكاس
والـثم لمـا ذاك الثغـر لانه ✻ ازكى شـذا من ماء حب الآس

وفى ذلك غيرما ذكرنا من المقاطيع واما الآس ففضائله عظيمه حتى ذكران عصا موسى عليه السلام كانت منه وخضرته دائمة وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرته سوداء ومنها ما هو ابيض كاللؤلؤ بين ورق ازبرجد وعصارة ثمرته رطبا تفعل فعل الثمرة فى المنفعة وهى جيدة للمعدة وله خصائص غير ذلك وطبعه بارد يابس مجفف يولد سهرا ودفـع مضرته بالبنفسج ويصلح الامزجـة الباردة بالخاصية وانشد فى تشبيهه سليمـان بن محمد الطرابلوسى قوله

احبب بقضبان آس * فى سائر الدهر توجد * كانها حين تبدو سلاسل من زبرجد

﴿ وقال الاستاذ عبد الغنى النابلسى ﴾

ولقد اتيت للحدائق بكرة * والطل يقطر فوق روض انفر
وكأن حب الآس فوق غصونه * عقد اللآلى ضمن سلك اخضر

وقد قال ابن حجة تتبعت ما قيل فى الآس فما ارمانى الا قول القائل

خليلى ما للآس يعبق نشره * اذا اشتم انفاس الرياح البواكر
حكى لونه اصداغ ريم معذر * وصورته آذان خيل نوافر

وما خلا عن فائدة وكانت وفاة العم صاحب الترجمة فى يوم الاحد الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة اثنين واربعين ومائة والف بمرض الدق ودفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق بمقام سيدنا ذى الكفل عليه السلام وقيل فى تاريخ وفاته

ضريح قد تبوأه السناء * وفى قاسون لاح به ضياء
حوى من آل خير الخلق شهما * يدوم لجده منه الرجاء
له بالقرب من ذى الكفل كفل * ويسعد من رعته الانبياء
وفى دار البقا قد نال زلفى * وبالجنات طاب له الثواء
فبالرضوان والفردوس ارخ * لابراهيم اذوفى الهناء

﴿ ابراهيم بن سفر ﴾

(ابراهيم) بن محمد المعروف بابن سفر الحنفى الغزى الشيخ الصوفى العالم الفاضل نشاء فى غزة وحين حصل لجده بالاسلامبول عزه اخذ المترجم بنفسه وسافر الى مصر القاهره واقام وجد بالطلب فى العلوم والتحصيل فنال الحظ الاوفر وتفقه مدة خمس عشرة سنة ومن جملة شيوخه السيد على الضرير والشيخ سليمان المنصورى وغيرهما ورجع الى غزة واجتمع بعد سنين بالاستاذ الشيخ مصطفى ابن كمال الدين الصديقى الدمشقى واخذ عنه الطريق ولقنه بعض اسمائه المنوطه به وصار له ملكة قوية فى علوم القوم وخاض فى بحرها وعام وهو مع ذلك يفتى على المذهب الحنفى ويقرى بعض الطلبة ما ارادوه من منطق وبيان وغير ذلك وكان فيه بقية من الحظوظ النفسانية وهى التى اقعدته اخيرا كسيحا وبقى فى ذلك مدة ومرض بالاستسقاء آخرا ومات وكان له شعر كثير فما وصلنى منه قوله من قصيدة

ترفق رعاك الله بالصب ياحادى * وملبى ياهادى الى شاطئ الوادى
الى كعبة التطواف وانزل بشعب من * تملك قلبا ذاب بالوجد ياحادى
ويا راكبا بزلا عرابا وواصلا * مقاما السعدى ربة الحال والنادى
ويا هاديا تلك العراب وغاديا * فديتك ياهادى دخيلك ياغادى

تعرج لهـا تيك الخيام بحاجر ٭ وتحـو ز رود مل فئمـة ميرادى
وقل ياحماك الله خلفت مغرما ٭ اسيرامشوق القلب من وجده صادى
يحن الى لقيـا الاحـبة مولـع ٭ يئن اذا برق بدادون ميعـاد
كنت على نار الغرام ضلوعه ٭ اذاهب من سلع نسيم واجيـاد
وان بارق من تهمدلاح نحـوه ٭ وقد فاح عرف الندا وطيب اوراد
ترى دمعه يجرى صبيبا كعندم ٭ ويبـدى زفيرالايحـد بتعـداد
فنوا عليـه باللقـا بعد بعـده ٭ وحنوا وحيوه تحيـة اجواد
عسى تنطفى نارالفراق بقـربكم ٭ ويطرب قريه على غصن ميـاد
عسى رأفة يدنو بهـا لمقـامكم ٭ وبلبله يشدو لهـا فوق اعواد
عسى ترحوه عطفـة وتكـرما ٭ فيحيى بكم ياسادة القرب والبادى
يحن اذا ما الليـل جن لمـا يرى ٭ ويرقب طرف النجم فى سيره العادى
يقول وقدضاقت عليه مذاهب ٭ ولا كالذى جاب البـلاد بلازاد
الاهل مجيرلى اخاالكشف والولا ٭ ومن لى معينا ارتجيه لارشادى
بحقك كن لى ناصحـا ومؤيدا ٭ لمن التجى فى كشف حجبى وامدادى

❊ وقوله مخمسا ابياتا للشيخ عبد الغنى النا بلسى قدس سره ❊

حكم الله جل فيها انبهار ٭ وعلى العقل من مداها استتار
فلـذا قاله عارف مختـار ٭ رب شخص تقوده الا قـدار
للمعالى وما لذاك اختيار

مائلا والهداية استقبلته ٭ ما هـلاو العنـا ية اكتنفته
خاملا والارادة استحسنته ٭ غا فـلاو السعـا دة احتضنته
٭ وهو منها مستوجس نفار ٭

فتراه ان قال قد قال حقـا ٭ واذا سار سـار بالحق صـدقا
لامضرا يخشى ولايتوقى ٭ يتعاطى القبيح عمـدا فيلقـا
٭ جميلا ويستر الستار ٭

وفقيها ان قال فى الفقه افتى ٭ تقيـا حاز الفضـا ئل شتى
واخا الزهد بت دنياه بتـا ٭ وفـتى كابد العبـادة حـتى
٭ مل من ذاك ليـله والنهار ٭

ان يروم الاحسان يلقاه ضرا ٭ او يذيع المعروف يرجـع شرا
اخذا جانبا عن الناس طرا ٭ يفعـل الخـير ثم يلقـاه شرا

❊ واذا رام جنة فهى نار ❊

منح جل قادر مبتد بها ❊ وشؤن لخلقه بصطفيها

فهى حق ان رمت ان تجتليها ❊ حكم حارت البرية فيها

❊ وحقيق بانها تختار ❊

ليس يدرى شخص اذاما تجلت ❊ كيف اقبالها ولا اذ تولت

غيرانها احوال فى الخلق جلت ❊ وعطايا من المهيمن دلت

❊ انه الله فاعل مختار ❊

❊ ومن شعره قوله ❊

ساقى الندامى بدالى ❊ بكأس خمر الدوالى

قديمة العصر تجلى ❊ صرفا بنور الجمال

وزمزم الكاس منه ❊ بريق شهد حلالى

وقال لى اشرب وعربد ❊ واصدح بها لا تبالى

شربت شربا هنيا ❊ منه بدا ما بدا لى

حتى سكرت بحانى ❊ وما علمت بحالى

فغبت عنى بسكرى ❊ ولم ازل فى توالى

سكرى بحانى حلالى ❊ فيه اعتكاف الليالى

فقيل لى ذا حرام ❊ عليك قلت حلالى

وكانت وفاته كما اخبرت فى سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن ظاهر غزة رحمه الله تعالى

ابراهيم بن محمد الرومى

(ابراهيم) بن محمد الحنفى الرومى احد الموالى الرومية قدم من ملطية مسقط راسه الى دار الخلافة قسطنطينية وخدم بها شيخ الاسلام مفتى الدولة مصطفى بن فيض الله الحسينى وصار عنده اماما ولازم على عادتهم وسلك طريق التدريس حتى صار مدرسا وتنقل بالتدريس على العادة حتى صار قاضيا باسكدار و بعد انفصاله قدم حاجا صحبة المولى محمد نافع بن محمد قاضى المدينة المنورة وعاد من الحجاز للديار الرومية وكان يترقب صيرورته قاضيا باحدى البلاد الاربع التى هى ادرنه وبورسه والشام ومصر ورتبتهم بالمقام كرتبتهم بالعدد فولى قضاء دمشق ودخلها وكان دخوله سنة احدى وتسعين ومائة والف وباشر اخوه سليمان المدرس امور النيابة وتعاطى الاحكام ووقع بينه وبين الوزير محمد باشا ابن ابن العظم والى الشامى وامير

الحاج الشريف ماجريات واحوال يطول شرحها وكان يظهر البله والتغفل في حركاته ثم بعد انفصاله بمدة ولي قضاء المدينة المنورة وعاد الى دمشق ثانيا وذهب منها و بعد وصوله لدار الخلافة قسطنطينية مات و كانت وفاته بها في سنة سبع وتسعين ومائة والف عن سن عالية رحمه الله

﴿ ابراهيم الراعي ﴾

(ابراهيم) بن مراد بن ابراهيم المعروف بالراعي الدمشقي البارع الاديب ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه * راعي ولاء المودة * ومراعي ذمة من والاه ووده * اشار الى الادب فاقبل نحوه يسعى * وجدت في تلقي مراميه عواقب المسعى * وجال فيه جولة كرمت فيها خصاله * وارهفت بمواقع آرائه بيضه ونصاله * واجتنى من باكورته الثمرة الجنيه * ونهل من منهله الشربة الهنيه * بمنطق يطفي الحراره * و يخمد من جمر الحشا شراره * ولحية كالقطن المندوف فيها اعتياض * وطبيعة سالمة من علاج الادوآء والامراض * وله شعر صادف الاصابة * فوق سهمه الى غرضه فاصابه * ليس بمتكلف فيه ولا متعسف * ولا هو حريص على جمعه ولا متأسف * انتهى مقاله * ورحل في خدمة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الى البقاع و بعلبك وذلك في سنة مائة بعد الالف ورحل في خدمته ايضا للقدس في سنة احدى بعد المائة وكان الاستاذ له نظر عليه واخذ عنه وكان عليه كتابة في اوجاق البرليه ومن شعره

﴿ قوله ﴾

لم اكن ارعوي لقول وشاة * في هوى شادن تملك قلبي
غير اني اقول في كل حين * لحلو الفؤاد الله حسبي

﴿ وقوله ﴾

مليح في دمشق غدا فريدا * يرى ابدا غرامي فيه شب
ولم يك دأبه الا التجافي * لصب ناره ابدا تشب

﴿ وقوله ﴾

بديع جمال اخجل الغصن قده * لقد تاه في ذاك الجمال وعربدا
لئن ضل قلبي في دجى ليل شعره * فمن وجهه قد لاح نور لنا هدى

﴿ قوله ﴾

وزهر الدفل لما راح يزهو * حكى في حمله للورد لونا
كؤس من عقيق قد تبدت * فنزه في رياض الانس عينا

(ومن ذلك) ﴿ قول الشيخ البارع احمد الشراباتي الدمشقي ﴾

كأن زهور تلك الدفل لما ❊ تبدت فوق اشجار جسام
قناديل من الياقوت اضحت ❊ معلقة على خضر الخيام

(وفيه) ﴿ للاستاذ عبدالغني النابلسي قوله ﴾

واشجار دفل فوقها الزهر قد بدا ❊ كجمر على تلك الغصون توقدا
والاكثر احمر سال ساعة ❊ فصادفه برد الهوى فتجمدا
والا عقود من عقيق تنظمت ❊ وقد قلدوها ساعد الدوح واليدا
ومن قد رآه من بعيد يظنه ❊ هو الخد من قد هويت توردا
ويحلف ان الورد فوق غصونه ❊ بدا فاذا وافاه اكرما بدا

﴿ وللمترجم مضمنا ﴾

رشأ ادار الكأس ليلا بيننا ❊ من خمرة تحكي عصارة عندم
حتى بدا وجه الصباح فقال لي ❊ من عادة الكافور امساك الدم

﴿ الم بقول الامير المنجكي ﴾

وروضة انس بات فيها ابن ايكة ❊ يغرد والنادي الرخيم يشف
وقد ضمنا فيها من الليل سابغا ❊ ردآء بأكناف السحاب مسجف
وباتت عرانين الاباريق بالطلا ❊ الى ان بدت كافورة الصبح ترعف

﴿ وقد سبق المنجكي الى ذلك ابن رشيق حيث قال ﴾

صنم من الكافوريات معانق ❊ في بردتين تعفف وتكرم
ففكرت ليلة وصله في هجره ❊ فجرت بقايا ادمعي كالعندم
فطفقت امسح مقلتي بجيده ❊ من عادة الكافور امساك الدم

﴿ قال الخفاجي لكنه جعل جيد محبوبه منديلا فدنسه فلو قال ﴾

فجعلت عيني تحت اخمص رجله ❊ اذ شيمة الكافور امساك الدم

﴿ لكان اليق بالادب (ومن ذلك) قول ابن برج الاندلسي واجاد ﴾

الا بشروا بالصبح مني باكيا ❊ اضربه الليل الطويل مع البكا
ففي الصبح للصب المتيم راحة ❊ اذا الليل اجرى دمعه واذا اشتكى
ولا عجب ان يمسك الصبح عبرتي ❊ فلم يزل الكافور للدم ممسكا

﴿ وللخفاجي ما يشير الى ذلك ﴾

وساق في السرور غدا طبيبا ❊ له طرف يشير الى التصابي
راى في الكاس صب دم الحميا ❊ فذر عليه كافور الحباب

(ومن ذلك تضمين الشيخ ابى السعود العباسى الشهير بالمتنبى الدمشقى حيث قال

قد عض من فوق العقيق بلؤلؤ ❊ من ثغره حلو اللمى والمبسم
فحمى رضابا من سلافة ريقه ❊ قد لاح من شفق العقيق كعندم
خمر له در الثنايا امسكت ❊ من عادة الكافور امساك الدم

(ومن ذلك) تضمين الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

وشقائق النعمان حول الماء فى ❊ روض اريض بالربيع منمنم
هطل الندى فيه النضارة ممسكا ❊ من عادة الكافور امساك الدم

(وقوله لواقعة فى دمشق

قتلت بجلق عصبة لعبت بهم ❊ اهواؤهم بفعال طاغ مجرم
وبشيبة الجاويش كان ختامهم ❊ من عادة الكافور امساك الدم

❊ قوله ❊

ومهفهف يحكى بابيض جسمه ❊ فى شعره بدرا بليل مظلم
وبدا بورد احمر فى كفه ❊ من عادة الكافور امساك الدم

❊ ومن ذلك قول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق مضمنا ❊

وردالرياض تفتحت اكمامه ❊ والجلنار ادار كاس العندم
والياسمين الغض وافى بعده ❊ من عادة الكافور امساك الدم

❊ ومن ذلك قول عبد الحى الشهير بالخال مضمنا ❊

ولقد وقفت على الطلول ودمعى ❊ تجرى على خدى كلون العندم
وطفقت اسأل ربعهم وديارهم ❊ شوقا اليهم باليدين وبالفم
فاجابنى رسم الديار وقال لى ❊ حيث من باك بغير توهم
لوعاينت عيناك احبابا لمن ❊ بانوا لما سالت دما بتجهم
ولجف هذا الدمع منك لانه ❊ من عادة الكافور امساك الدم

❊ ومن ذلك قول الشيخ صادق الخراط مضمنا ❊

ودعته وبكيت عند فراقه ❊ بمدامع تحكى عصارة عندم
واتت بشائر قربه فى رقعة ❊ بيضاء ذات تلطف وتكرم
فوضعتها فوق العيون فامسكت ❊ من عادة الكافور امساك الدم

❊ ومن ذلك قول الشيخ سعيد السمان مضمنا ❊

ومورد الوجنات لما ان رنا ❊ صاد الورى من كل ليث ضيغم
واراش من تلك اللواحظ اسهما ❊ لصميم احشاء الكئيب المغرم

فنثرت دمعا فى مواقف ذلتى * من طرفى الجانى بلون العندم
لما رآه الطرف امسك دمعه * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ وانشدنى الفاضل الشيخ على ابن محمد الشمعة مضمنا لذلك بقوله ﴾

لما بفكرى مر طيف خياله * واردت انظر وجنة لم تلثم
كادت تسيل لطافة لكنه * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ وانشدنى ايضا الاديب السيد عبد الحليم اللوجى مضمنا لذلك بقوله ﴾

لما دنا الآسى ليفصد منيتى * وابى الخروج دماء ذاك المعصم
ناديته مه ياطبيب فانه * من عادة الكافور امساك الدم

وقد الف صاحبنا الكمال محمد بن محمد الغزى العامرى رسالة فى ذلك سماها لمعة النور بتضمين من عادة الكافور اكثر فيها من التضمين لهذا المصراع فلتراجع وللمترجم مقتبسا ومكتفيا

ومخضر العذار يميس تيها * وفاتك لحظه القلب فاتن
فقلت له وقد اصمى فوآدى * وصير من جفونى الدمع هاتن
الى كم ذا الجفا فاكشف قناعا * عن الحال الذى فى الخد ساكن
وجد فى نظرة تطفى لهيبا * مقيما فى الحشا ابدا وكامن
فالوى جيده عنى ونادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن

﴿ ومن ذلك تضمين الشيخ عبد الرحمن الموصلى حيث قال ﴾

وبى ظبى رقيق الطبع احوى * شهى الثغر بالالحاظ فاتن
رآنى مقبلا يوما وقلبى * به قلق ودمع العين هاتن
فقال الآن ملت اليك طبعا * فكن ابدا من الهجران آمن
فقلت له اتحلف لى فنادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن

﴿ ومن ذلك تضمين الاديب حسين الحلبى المعروف بابن الجزرى ﴾

اقول لرب حسن قد رمانى * بفتر بفاتك الاجفان فاتن
متى كيف تحيينى فنادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن

﴿ ومن ذلك تضمين الشيخ ابراهيم الاكرمى الدمشقى ﴾

اقول لمن اموت به واحيا * مرارا وهو لاهى القلب ساكن
اتحيى وصلك الموتى فنادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن

(وللمترجم) حين كان بخدمة الاستاذ عبد الغنى النابلسى فى رحلة القدس قوله

شرفت بالربيع كل الاراضى * وتباهت به على كل فصل

وغـدا زهـره يفـوح علينـا ✽ حيث كنابالوصل من غيرفصل

﴿ وقال فى القدس ﴾

ايا صخرة الله فيك الهدى ✽ ومن قـد اتاك غدا اسـعدا
لقـد خصناالله فى زورة ✽ تذكرنا الحجر الاسـعدا

﴿ وله ﴾

لايعيب الشعر الا* جاهل بين البريه ✽ لاتقول الشعر سهل * انما الشعر سجيه

﴿ ومن ذلك للاستاذ عبدالغنى النابلسى حيث قال ﴾

انظم الشعر وجانب . قول من حذر منه ✽ لايعيب الشعر الا . كل من يعجز عنه

﴿ وفى ذلك لى من النظم وهو قولى ﴾

انظم الشعر ولاتصغ الى قول جهول حبذا شئ اتى فيه حديث عن رسول

﴿ وهوان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ﴾

﴿ ولنا من قصيدة هذا المفرد ﴾

واقطع الايام فيه ✽ تحظ فى انس جزيل

﴿ وللمترجم ﴾

ذوو جنة حمراء اذ شاهدتها ✽ اضحى الفؤاد مولها بلهيب
فسألت روضة حسنه ماهذه جورى «٩» فقالت لا فقلت نصيبى

ولا يخفى التـورية فان من انواع الورد الجورى واحسـن من ذلك قول الملك الاشرف رحمه الله تعـالى

جارت ورود خدود . فى اوجه كالبدور . فقلت لماتبدت . كونى نصيبى وجورى

﴿ ومن شعر المترجم قوله ﴾

وظبى من بنى الاترا . ك اذ ماماس يسبينى . فدع ياعاذلى عذلا . فمافى القلب يكفينى

﴿ وقوله ﴾

دمشق سادت على كل البلاد ولم ✽ ينكر لذا القول ذوعقل وتمييـز
من بعض اوصافها فى الحسن ان وصفت * ثلوج كانون فى ايام تموز

وكانت وفاته فى سـنة ثمان وثلاثين ومائه والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعـالى

«٩» جور على وزن نورقا عـدة الملك لفيروزآباد فجورى منسوب اليها ولعل نصيبى منسوب الى نصيبين

م ح

﴿ ابراهيم بن مصطفى الحلبى ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن ابراهيم الحنفى الحلبى المدارى نزيل قسطنطينية العلامة الكبير والفهـامة الشهير آية الله الكبرى فى العلوم العقلية والنقلية ذوالتصـانيف

الباهر الذى هو بكل علم خبير كان من اكابر العلماء الفحول وشهرته تغنى عن تعريفه ووصفه ولد بحلب وكان مداريا «٦» فى الاصل ففتح الله عليه واشتغل فى بدايته على اهل بلدته حلب الشهباء وكان رآى رؤيا فقصها على شيخه ومربيه الشيخ صالح المواهبى شيخ القادرية بحلب فامره بالقرآءة فى العلوم فتوجه الى مصر القاهرة واستقام بها سبع سنين مشتغلا واتقن فيها المعقولات ثم توجه الى بلده فسئل عن المنقول فاظهر انه لم يحققه كما ينبغى فقالوا له احتياجنا الى المنقول اكثر من احتياجنا الى المعقول فسافر الى الحج على طريق الشام وقدم دمشق واخذ بها عن جماعة فاخذ التصوف عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واخذ عن الشيخ ابى المواهب ابن عبد الباقى مفتى الحنابلة بها والشيخ الياس الكردى نزيلها وقرأ مفصل الزمخشرى على الشيخ محمد الحبال واخذ عن الشهاب احمد الغزى العامرى وتوجه الى الحج فاخذ عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ ابى طاهر بن ابراهيم الكورانى المدنى والشيخ محمد حياه السندى والشيخ محمد بن عبد الله المغربى ثم رجع الى القاهرة فاخذ المعقولات والمنقولات عن السيد على الضرير الحنفى وكان معيد درسه وانتفع به كثيرا وعن الشيخ موسى الحنفى والشيخ سليمان المنصورى مفتى الحنفية وعن الشيخ سالم النفراوى المالكى والشيخ الدفرى والشيخ احمد الملوى والشهاب الشيخ احمد بن عبد المنعم الدمنهورى والشيخ على العمادى والشيخ محمد بن سيف والشيخ منصور المنوفى واذن له المشايخ بالتدريس فاقرأ الدر المختار وهو اول من اقرأه فى تلك الديار واول محشى له فاقرأه فى اربع سنوات مع الملازمة التامة واقرأ الهداية وغيرها وانتفع به الجل واشتهر بالذكاء والفضيلة وتزاحمت الطلبة على دروسه وصار اماما ليوسف كتخدا «٨» وانتفع من المذكور بدنيا عريضة وجهات كثيرة الى ان توفى فآذاه الامير عثمان الكبير احد امرآء مصر المعبر عنهم بالصناجق «١٠» واستخلص جميع مابيده من الجهات والزمه باموال كثيرة فما بقى عنده شئ فى تلك السنة عزل من طرف المصريين الوزير سليمان باشا العظم من ولاية مصر فارسلوا للشكاية عليه المترجم مع جماعة فتوجه الى الدولة العثمانية فاعتبره واليها وكان رئيس كتابها اذ ذاك الوزير محمد باشا المعروف براغب فلما اجتمع به واطلع على غزير فضله وعلمه اخذه اليه وتلمذ له «٤» فاقرأه فى كثير من العلوم وقابل له النسخ المتعددة منها الفتوحات المكية التى باصلها نسخة مؤلفها من قونية وغالب النسخ المقابلة خط المترجم واشتهر الى ان اعطى الراغب الاطواغ «٣» ومنصب مصر فاراد التوجه وانزل حوائجه فى السفينة

«٦» قوله وكان مداريا اى كان يصنع آلة التذريه
م ح

«٨» قوله كتخيه كتخدا مخفف كدخدا اذ كد بالفتح الكاف دار وخدا صاحب فعلى قاعدة الفارسيه كد خدا صاحب الدار واطلق على من بيده فتق الامور ورتقها وهذا امر شايع بين اكابر الزمان الذين لهم وكلاء الديار
م ح

«١٠» قوله بالصناجق كانه مفرد واصله سنجق صاحب علم وهو امير واستعملوه فى زمان دولة الاتراك حتى جمعوه على سناجق فالصناجق تحريف على تحريف واباد هم محمد على باشا الذى تولى مصر فى سنة ١٢١٩ ولم يبق الا ذكرهم فى الورق
م ح

قوله تلمذ بالصحيفة بعده

فنعته القدرة الالهية وبقى فى القسطنطينية واجتمع بشيخ الاسلام علامة الروم المولى عبد الله الشهير بالايرانى وكان اذذاك قاضى العساكر فصار عنده مفتشا ومميزا وقرأ عليه علماء الروم منهم ولد المذكور شيخ الاسلام المولى محمد اسعد ومنهم كتخدا الدولة محمد امين كاشف المشهور بالمعارف واحد روساء الكتاب ملاچق زاده المولى اسحق قاضى العساكر ولازم من ملاچق زاده المذكور على قاعدة المدرسين الموالى ثم لما صار شيخ الاسلام المولى السيد مرتضى ولد شيخ الاسلام المولى السيد فيض الله الشهيد عرضت عليه مؤلفاته فاعطاه تدريس الدولة وسلك طريق الموالى الى ان وصل الى موصلة السليمانية فادركته المنية قبل الامنية وله حاشية على الدر المختار وشرح جواهر الكلام ونظم السيرة فى ثلاثة وستين بيتا وشرح لغز البهاء العاملى وله رسالة فى العروض ورسالة فى الوفق ورسالة فى المعمى وغير ذلك ودرس فى جامع السلطان سليم وفى جامع اياصوفية بمشيخة الحديث وكان مكبا على المطالعة والاقراء ليلا ونهارا مع عدم مساعدة سنه وانحطاط مزاجه لاستعمال المكيفات ودائما دروسه تحضر فيها العلماء وغالب محقق الازهر تلامذته واما فى بلاد الروم فلا يحصون كثرة توفى «٥» رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائة والف ودفن بقسطنطينية جوار سيدى خالد بن زيد ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه

«٤» تلمذ مثل درج م ح

«٣» اطواغ كانه جمع طوغ مولد من توغ الفارسية كان يعطى للوزرا وقد زال الآن اسمه ورسمه فلا حاجة لنا على ان نبحث عن طوغ وتوخ وطوخ استعمالا م ح

«٥» صاحب الترجمه مشهور براغب باشا خواجه سى م ح

﴿ ابراهيم بن سعد الدين ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن سعد الدين بن محمد بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن ابى بكر بن على الاكحل المعروف كاسلافه بابن سعد الدين الجباوى السعدى الشافعى المدمشقى القبيباتى شيخ طائفة بنى سعد الدين وخاتمة السلف الصالحين الشيخ الاوحد الصالح العمدة صاحب الحالات العجيبة كان شهما معتقداله ثروة زائدة وملاءة واسعة لان ايراد بنى سعد الدين فى وقته كان من المجمع على كثرته وهو ينفقه باكرام الوافدين واستقام على سجادة المشيخة مدة والناس يتبركون به ويخرجون الى زيارته بالزاوية فى القبيبات واعطاه الله جاها ومالا ودنيا كما اشتهى وشاع ذكره الى يومنا هذا والحكام تهابه والاعيان تحترمه وتخرج لزيارته وكان من اكابر الصوفية له الشهامة الزائدة والنعم الطائلة وقد توسع فى آلات الاحتشام حد التوسع وكان على طريقة اسلافه فى البذل والادرارات والميل الى الشهرة وعلى كل حال فقد كان خاتمة الاجواد من آل بيتهم و بعده لم يخلفه احد وامتدحه

الاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي بموشح عمل فيه طريقتهم التي ينشدونها في محل الذكر ثم في اوائل ربيع الثاني سنة تسع ومائة والف امتدحه بقصيدة سنية فاردت ذكرها هنا

(وهي قوله)

ركائب شوقي والحداة بهم تحدو * الى الحي حيث البان ينفح والرند
وحيث رياض الذكر عابقة الشذا * تروح باهل الذكر وجدا كما تغدو
سقى الله شعب العامرية ياله * على البعد من شعب وان كثر البعد
فان لقلبي في مغانيه وقفة * بها ضج مني البان والعلم الفرد
شجاني وميض البرق من جهة الحمى * وما مسعدي سعدي ولا منجدي نجد
فقلت له يا برق رفقا بمغرم * اذا غبت يخفي اوظهرت له يبدو
وانت فسلم يا نسيم وحيهم * فاخبار احبابي بها قدم العهد
ولم انسهم لكن نسوني وانما * لنار غرامي من هبوب الصبا وقد
وشوقي اليهم كاملا لم يزل كما * لاولاد سعدالدين قد كمل السعد
مشايخ وقت عطر الكون ذكرهم * فما العنبر الوردي يعبق ما الورد
وفي كل عصر واحد بعد واحد * بهم تنظم الذكرى وينسق العقد
وقام ابراهيم بيت مقامهم * كما قام شكرا لله بالبيت والحمد
فطافت به الراجون من بركاته * مزايا كمال اودع الاب والجد
فتى بهدى اسلافه الغر يهتدي * ولازالت القصاد تنحوه والوفد
له الصدق في الاحوال مثل جدوده * قديما وغير الاسد لاتلد الاسد
هم القوم سر يا ابن الجباوي بسيرهم * وما هو الا الجذب في الله والوجد
ونفحة قدس ندها من يشمه * فقد هام حتى ماله مثلهم ند
وترتعد الاعضاء منه تواجدا * باسرار غيب شاهدانه الشهد
صفت لك اوقات الصفا يا ابن مصطفى * ودار بباب الله دار بها السعد
وما كل من سمى باسمك مدحنا * له بل بهذا المدح انت هو القصد
تجلت بذكر الله ذات ستورنا * ولاسبب الا المحبة والود
فقمنا بها طورا ونقعد تارة * على سنن الاشياخ اذ فعلهم رشد
وما القصد الا الذكر في كل حالة * كما جاء في قرآننا ذلك القصد
سلام على السادات من سكنوا جبا * بني القطب سعدالدين من لهم المجد
ونسل بني شيبان سادة معشر * بنور هداهم تبرأ الاعين الرمد

بخصهم عبد الغني بمحبة ❊ تم وتسليم لهم ما له حد
على امد الاوقات ماهبّ«٢»الصبا ❊ فالت غصون في حدائقها ملد

ثم لما شاعت في وقتها نسبها الى مدحه الشيخ ابراهيم المنتسب لبني سعد الدين الشاغوري المتولي على الجامع الاموي وقال ان الشيخ عبد الغني امتدحني بها ولم يمدح الشيخ ابراهيم الجباوي القبيباتي فاخبر بعض الناس الاستاذ النابلسي بذلك فالحق البيتين اللذين مطلعهما صفت لك اوقات الصفا الى آخرهما وذكر ان مرادنا بالمدح انت يا ابن مصطفى وليس مرادنا غيرك وعنى الشيخ ابراهيم الشاغوري وكانت وفاة صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بتربتهم رحمه الله تعالى

«٢» الهيمنة من التصويت تقول هيم الرجل اذا صاح
م ح

❊ ابراهيم بن سعد الدين ❊

(ابراهيم) المكنى بابي الوفا بن يوسف بن عبد الباقي بن ابي بكر بن بدر الدين بن حسين بن محمد بن سعيد بن ابي بكر بن ابراهيم بن علي الاكحل ابن الاستاذ الشيخ سعد الدين بن موسى الشيباني الجباوي المعروف كاسلافه بابن سعد الدين الشاغوري الشيخ المبارك المعتقد المجذوب الخلوتي الناجح التقي السالك كان من كبار المشايخ المعتقدين ومن روساء المحافل وصلحاء العالم معتقدا عند الخواص والعوام وله في الروم الرتبة السامية والمقام العالي معظما مبجلا تعتقده روساء الدولة واركانها حتى السلطان صاحب الخلافة وله زاوية ومريدون في اسلامبول وخلفاء وتلاميذ كثيرة وقد نشر الطريقة المأخوذة عن اسلافهم الكرام في البلاد العربية والرومية وبالجملة فبنو سعد الدين اشهر من كل مشهور وهم قوم مجاذيب صلحاء يغلب عليهم التغفل في الحركات وهم معروفون بالصلاح وقد خرج منهم جماعة اجلاء وزاويتهم وسجادة خلافتهم مقرها في الميدان في محلة القبيبات بدمشق بها يقيمون التوحيد والاذكار غير ان المترجم واسلافهم كانوا قاطنين في محلة الشاغور البراني ولهم هناك زاوية واوقاف وكان المترجم مقيما هناك ويقيم الاوراد والتوحيد والاذكار مستقيما على السجادة في الزاوية المذكورة وله مريدون وحفدة وكان يغلب عليه الجذب في حركاته والصلاح وتولى تولية وقف الجامع الشريف الاموي وتولاه مدة سنين عديدة وعزل عنه في اثناء ذلك وعادت اليه وكان مسلما جميع الوقف واقلامه لكتابه اولاد الخليفة حسن الكاتب واقاربهم واخيه مصطفى الكاتب واقاربهم واستولوا على جميع الايراد والاقلام وعينوا للشيخ المقدم في كل يوم مقدارا معلوما والباقي يتصرفون فيه وجروا على ذلك سنين

واياما والشيخ كان لايعقل ولايدرك لامور الخارجية ولا احوال الاوقاف فيتلاعبون فيه وفي الوقف كيفما شاؤا و يوجرون الاقلام ويستحكرون و يستأجرون و يبيعون ويشترون بالوكالة عنه والحال ان ذلك كله خلاف الواقع وليس يعلم الشيخ بذلك جميعه بل هم المتولون والوكلاء والوقف كناية عنهم ولم يزالوا كذلك الى ان مات المترجم فاذابهم الله تعالى واضمحل حالهم وخربت دورهم بسبب ذلك وكان الشيخ من الاولياء المغفلين وارباب الدولة يعتقدونه وذهب للروم مرارا عديدة والى مصر وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالي الرومية وكانت سببا للعبث والهذيان فيه لانه كان متغفلا يجلس على حوانيت القهوة ودابته فوقها رقعة الاعتبار وهيئة المدرسين فيصير العوام وغيرهم يهزأون به لاجل ذلك وكان ياكل البرش المعجون المشهور و يلبس الاثواب المفتخرة المزينة و يجلس بها على حوانيت الاسواق وعلى كل حال فحظه اكثر من عقله وبالجملة فقد كان من المشايخ المشاهير الصلحاء و بعد لم يخلفه احد من ذريتهم على زاويتهم وكانت وفاته بدمشق

﴿ ابراهيم المعروف بفندق زاده ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن محمد المعروف بفندق زاده الحنفي القسطنطيني احد الموالي الرومية المشهور بحسن الخط الحادث المعروف بالتعليق كان جده من الوعاظ ووالده من ارباب الدورية وهي الطريق الاوسط في القضاء ولد بقسطنطينية و بها نشأ في كنف والده واخذ الخط المرقوم عن عبدالباقي عارف قاضي العساكر واذن له واجازه بالكتبة المعروفة عند ارباب الخطوط واتقن الخط ومهر به واشتهر وصار مدرسا على عادتهم وتنقل بالمراتب حتى وصل الى الثمان ومنها اعطى قضاء القدس و بعده ولي قضاء دمشق الشام و بعده قضاء المدينة المنورة وكان مشهور بالحسة وله بها وقائع مشهورة في الروم وفي الشام لم تصدر من غيره توفي بقسطنطينية سنة خمس ومائة والف

﴿ ابراهيم صره اميني ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى صره اميني زاده السيد الشريف الحنفي القسطنطيني احد الموالي الرومية كان جده كاتب وقف جامع الوالدة في اسلامبول ووالده من الموالي وتوفي معزولا عن قضاء ازمير وهو نشاء نجيبا واخذ الخط المعروف بالتعليق عن

الاستاذ (٥) محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر فى الروم ومهر به وقرأ على بعض الشيوخ فى الطب وبرع به وصار من حكماء السلطان ولازم على عادتهم وصار مدرسا وتنقل فى مراتب التدريس حتى وصل الى الثمان واعطى قضاء بلدة حلب الشهباء وكان تزوج بابنة شيخ الاسلام چلبى زاده اسماعيل عاصم مفتى الدولة واعقب منها وكانت وفاته فى اواسط سنة ثمان وثمانين ومائة الف

ابراهيم بن اشنق

(ابراهيم) الشهير بابن اشنق الحمصى الولى الصالح الشهير كان رحمه الله ذا لحية عظيمة ينسج العبا (٢١) ولا يفتر «٣» عن ذكر الله تعالى فى فراغه وشغله ويأخذ الحال فى حال نسجه فلا يفيق «٤» الا وقد نسج على لحيته فى بعض الاوقات فينقض النسج عنها وكان يسقى الماء على ظهره مجانا «١» وهو مشتغل فى الذكر وقد شاع عنه الخبر وذاع من الناس بانه اجتمع به بعض اهل بلدته فى جبل عرفات ولم يكن صحبة الحج واخبر المذكور انه حج فى بعض السنين وكان الحج اذذاك فى الشتاء فى ايام كوانين وهو فى عرفة واذا بالشيخ ابراهيم المترجم ومعه رجال لا يعرفهم فرآه على حالته التى يعهدها عليه فى حمص فسلم عليه واستخبر منه متى كان الخروج فاخبره انه بهذا اليوم بعد التروية منه وعدم التسليم من الرجل واستخبر منه عن حال ولده فقال له بخير هو وحال الخروج رايته ينزع الثلج عن سطح داره ثم ان الرجل فارقه لحظة فلم يجده بعد ذلك بعد مزيد التعب منه فى التفتيش عليه فكتم امره حتى جاء الى حمص (٢) فاخذ هدية وذهب الى عنده وذكر له قصته معه فقال له انت من مشاليم ١ الحج فلم يزل يكثر عليه حتى اخذ العهد منه بانه لا يقبل الهدية منه الا بالكتمان عليه وكتم امره الى ان مات فاخبر حينئذ بذلك عنه وعلى كل حال فان صاحب الترجمة كما اخبر واعنه من المجمع على ولايتهم معتقد الخاص والعام وكانت وفاته فى نيف (٧٢) وستين ومائة والف ودفن باطن حمص فى جامع وحشى ثوبان رضى الله عنه فى ايوان الجامع المذكور من جهة الشرق رحمه الله تعالى

ابراهيم الزبال

(ابراهيم) المعروف بالزبال الدمشقى الولى المستغرق المجذوب ترجمه الاستاذ السيد مصطفى الصديقى فى كتابه الذى ترجم فيه من لقيه من الاولياء وقال فى

---

٥ الاستاذ معرب استاد
م ح

٢١ العباء بالتركى ابه غلط من العباء وفار سيته پشمينه

٣ قوله ولا يفتر من الفتور فلا تظنه من الافترار
م ح

٤ قوله فلا يفيق من الافاقة
م ح

م ح
١ مجانا بتشديد الجيم
م ح

٢ حمص بكسر الحاء
م ح

١ مشاليم على اصطلاح المؤلف بمعنى المجانين وان يأباه اللغويون
م ج

٧٢ نيف على وزن كيس بتشديد الياء المكسوره وبسكون الياء ايضا
م ح

وصفه كان خالی البال موصول الاحبال معلوما بين الرجال واخبرت انه قال اذن لی بالظهور وكان صلی بدشيخنا الياس الكردی المشهور فانه كان يتردد عليه الی القميم فاعتقد الناس فيه الاعتقاد الجسيم وصار يقول ماشهر فی الا الياس نفعنا الله تعالی بهما وازال عنا الالتباس ولما حج الشيخ الياس آخر حجته مرض وخرج فی رجله احد عشر (٥٢) خراجة فاخبرنی بعض جماعة الشيخ انه جاء الشيخ ابراهيم الی تلميذه وخليفته المنلا عباس الكردی وقال له ان شيخكم المنلا مريض واخبر عن عدد خراجاته وعجز عن المشی فلحقته واوصلته لمحله وهو يوصيك و يقول لك الامر الذی اوصاك به وهو كذا و كذا الا انستر قال فلما جاء الشيخ هممت ان اسأله عن صحة ما اخبر به الشيخ ابراهيم قال فمد الشيخ المنلا رجله حالا وقال كان فی رجلی احد عشر خراجة وارانی محلها فحققت جميع ما ذكره وحدثنی عنه بعض المتردد ين عليه انه قال له شككت هل حصل لی سلوك اولا فاخذت بيدی عكازا وغرسته فی الارض وقلت فی نفسی اللهم ان كنت مننت علی بالسلوك فاشهدنی ذلك فی هذا العكاز واخضراره قال وخطوت عنه خطوات ورجعت اليه فرايته قد نبت فی رأسه اوراق خضر فحمدت ربی سبحانه وعلمت انه حصل لی سلوك ولقد كنت اراه ماشيا خلف الحمير يسوقها وهو غارق فی حاله فلا اكلمه وكان يأتی الی المدرسة الباقرائية يغسل رجليه و يصلی ولا يترك الصلاة ومع ذلك فهو مستغرق مدهوش وله احوال كثيرة ومناقب شهيرة منظومة للشيخ عبد الرحمن السمان وللملازمين له كبعض الخلان انتهی ما قاله الصديقی بحروفه ولم يذكر تاريخ وفاته

«٥٢» خراجه بضم الاول قرحة م ح

﴿ ابراهيم بن عاشور ﴾

(ابراهيم) بن خليل بن عاشور الشافعی قرأ القرآن علی والده وتفقه عليه وانتفع اتم الانتفاع واستقام علی سنن ابيه يفيد ولا يستنكف ان يستفيد رحمه الله رحمة واسعة

ابو بكر الجزری

ابو بكر بن ابراهيم بن ابی بكر بن محمد بن عثمان الجزری الاصل الدمشقی المولد الحنفی الشيخ حافظ الدين الاديب الكامل المقری الحافظ كان حسن الصوت صحيح التلاوة والقراءة لطيف الصحبة ولد بدمشق ونشأ بها فی حجر والده وكان من المشايخ

الصلحاء قدم هو واخوه الشيخ محمود الجزرى الى دمشق واستوطناها وكان ابو الثناء محمودا عارفا بالاوفاق والزايرجة والحرف والسيمياء وغالب هذه العلوم تعاطاها بدمشق وراج امره بها واستقامت احواله مع صلاح وتقوى واعتقده الناس وله مناقب غريبة فى هذه الاشياء واما والد المترجم فلم يتعاط هذه الاشياء نبغ له هذا واخوه الشيخ محمد الكاتب نمانى الكتابه وقد ادركته واما المترجم فقرأ القرآن على شيخنا البرهان ابراهيم بن عباس الدمشقى وغيره وتلاه مجودا واخذ بعض العلوم وقرأ مقدماتها وحضر دروس الاجلاء كالشيخ الامام المسند ابى الفتوح اسعد بن عبدالرحمن المجلد وابى عبدالله محمد بن محمد بن سعد الدين العبوى وقرأ على الاول الفقه وعلى الثانى النحو ونظم الشعر وام وخطب فى جامع الصوفا الكائن بالقرب من محلة سوق صاروجا وولى كتابة بعض الاوقاف وحضر دروس والدى فى السليمانية وكان يقرأ لديه العشر من القرآن العظيم اجتمعت به كثيرا وكان يزورنى وصحبته وسمعت من اشعاره وسمع منى توفى يوم السبت خامس عشر شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس ومن شعره ما انشد من لفظه لنفسه يمدح به بعض الرؤساء و يهنيه ببناء مكان ومطلع القصيدة

نزهة الروح والفؤاد بناء ❁ تتهادى فى ظله النعماء
سيما وهو روضة انس ❁ شاده للمكارم الكرماء
هو للسعد طالع ومقر ❁ للتهانى يدوم منه الثناء
بسناه اضاء رونق صرح ❁ اخجل النيرين منه الصفاء
عطر رياه عم قطر دمشق ❁ حيث فاحت زهوره والشذاء
وكذب الرضاب ماء معين ❁ لفؤاد المشوق منه ارتواء
مزر بابار باض من شعب بو ❁ وان الذى فيه هامت الشعراء
جعفه لطف ذى الوقار فاضحى ❁ روض امن به اقام البهاء
هو صدر الكرام مجدا وفخرا ❁ اوحد الدهر من له الآراء
فاق بالفضل غيره فتراه ❁ بحر علم تؤمه الفضلاء
يا فريد الخصال لازلت ركنا ❁ لك يسعى الفخار والعلياء
نعم قابلت هلالك فشكرا ❁ لجزيل العطا ونعم العطاء
وحباك الاله اسمى مقام ❁ ما لبدر السما اليه ارتقاء

ومنه ما قاله معجزا ومصدرا

احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ ماذا الهيام بأنة وتوجع
فأنا الكئيب واشتكي لك حالتي ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ كالقلب حركه الهوى بتولع
ولديك مرتله الهنى ونوره ❊ في راحتيك وجمره في اضلع
(وصدرهما وعجزهما الاجلاء من دمشق وادباؤها فمنهم السيد الماجد العلامة الوالد قال)
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ بالشعب من نحو العذيب ولعلع
اني احن الى الديار فغردي ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ حمر القنا تدمى بكل مولع
رفقا بحالي ياحمامة انه ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
﴿ وقال ابو اللطف شاكر بن مصطفى العمري الدمشقي ﴾
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ رفقا بصب بالتوله مولع
قل المساعد والنصير على الهوى ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ تحكي تحولي في الهوى وتوجعي
وبه عقيلات نزهة وغياضه ❊ في راحتيك وجمره في اضلع
﴿ وقال الشاكر بن عمر الحموي ﴾
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ هيجة اشواقي ونار تواعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ مثوى لك ونباته من ادمعي
واذا ادعيت دون ذاك فرطبه ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
﴿ وقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الشمعة الدمشقي ﴾
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ قد طاب مغناكي ولذ لمسمعي
ورميت في قلبي تباريح الجوى ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ لك مهد يسقى بسح الادمع
وظلاله لي موطن وزهوره ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
﴿ وقال الشيخ سعيد بن احمد المقدسي الاصل الدمشقي الصالحي ﴾
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ هل انت من مرأى سعاد بمسمع
فلقد تركت موسدا فرش الضنا ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ تلك اليوانع جيدات المطلع
ذات النضارة ياحمام لانه ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
﴿ وقال الشيخ نور الدين علي بن خالد الصفدي ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ مابين ذات المحنى والاجرع
انسيت قولى اذ اضر بى النوى ✲ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ تزهو وتسقى من سحائب ادمعى
ولقد حبوتك اذ جعلت اراكه ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال السيد عبد الفتاح بن مصطفى منيزل الدمشقى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ اشجاك ما اشجى فعند الاربع
انى ليسعدنى البكاء من الجوى ✲ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ لك موطن وقتاده فى مضجعى
وشذاه تحمله الصبا وخضابه ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن على اليافى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ هلا تذكرت اللقا بالاجرع
فبحقه عودى بقربى الحمى ✲ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ ماست بك لك ناره فى مدمعى
ما تعجبين فقد غدت افنانه ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ محيى الدين يحيى بن يحيى العطار الدمشقى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ هل شمت مثلى من كئيب مولع
ذى محنة قد غاب عنه الفه ✲ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ تزهو وتلهى كل صب موجع
ومن العجائب كونه هو دائما ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

(وقال الشيخ محمد كمال الدين بن محمد بن محمد الدمشقى الشهير كاسلافه بالغزى الشافعى)

احمامة الوادى بشرقى الغضا ✲ تشدو بندب الالف بين الاجرع
انى المشوق وان مابك نابنى ✲ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ✲ اللاتى ذهت بعبيرها المتضوع
هى طبق ما حكم الغرام بحالتى ✲ فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال مخمسا ﴾

لما راجسمى السقام وامرضا ✲ ورايت من اهواه عنى اعرضا
ناديت من قلب تصبره انقضى ✲ احمامة الوادى بشرقى الغضا

﴿ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى ﴾

فلعل مابى قد الم باينه ✲ تلحينك المستعذبات فنونه

يكفيك منه الآن ما سببته　　انا تقاسمنا الغضا فغصونه
﴿ في راحتيك وجمره في أضلعي ﴾

﴿ ابو بكر الموروى ﴾

(ابو بكر) بن ابرهيم بن عثمان بن ابراهيم الموروى الاصل القسطنطيني المنشاه الحنفي الوزير حسام الدين احد وزراء الدولة العثمانية الوزير ابن الوزير العالم الفاضل الكبير الاديب الشاعر البارع الكاتب الماهر ولد في حدود الستين ومائة والف ونشاء بكنف والده وقرأ واشتغل وسمع واخذ الفنون وقرأ الكتب المعقول والمنقول على اجلاء منهم القاضي عماد الدين اسمعيل بن مصطفى القونوى الحنفي واكثر من الاخذ عنه وانتفع به ومهر بالادب والكتابة وكتب الخط المنسوب وبرع بالترسل والانشاء واكب على المطالعة والاستفادة وتفوق وكان عارفا باللغة العربية والفارسية ينظم وينثر فيهما والتركية ايضا وشعره في غاية الجوده «١» وكان كريم الطبع حسن الاخلاق كاملا كثير الحيا لطيف المذاكرة يحفظ النوادر واللطائف ويوردها في محاضراته ويحب العلما ويكثر من مجالسة الادباء ويختلط بالشعراء مع الديانة والعفة والصلاح والتقوى وملازمة العبادات والاوراد وصلوات النوافل والاكثار من المستحبات اجتمعت به بدمشق لما قدمها مع اخيه وبقسطنطينية لما دخلها وصحبته وزرته وزارني وسمعت من شعره وسمع من شعري وبيني وبينه محبة ومودة وكان يزيد لي اكراما وتوقيرا كلما اجتمعت به وهو افضل من اجتمعت به من الوزراء واكملهم وكان جده ووالده من الوزراء المشهورين بالراى والتدبير وجده عثمان امير الامراء ووالده ولي الوزارة وصار حاكم البحر واشتهر في الدولة وعلا صيته واخوه ابو عثمان محمد الوزير بعدان ولي الوزاره وتنقل بالنيابات ولي نيابة جدة ومشيخة الحرم الشريف المكي وتوفي بمكة سنة تسع وتسعين ومائة والف وكان من الوزراء الاجلاء كثير النبل والذكاء غزير الفضل والادب اجتمعت به بدمشق لما ولي نيابة صيدا وكان منصرفا عن نيابة حلب ولما اشتهر حسن حال المترجم الوزير حسام الدين بين الناس واكثروا من الثناء عليه اعطاه الوزارة السلطان الامجد الاعظم غياث الدولة والدين عبد الحميد خان وولاه حكومة البحر كما كان والده وركب البحر ودخل السواحل والثغور واشتغل بتعاطي امورها وتنظيم احوالها ثم ولي نيابة بوسنة وحمدت سيرته بها ولما هجم الكفار الرومية على اطرافها جهز عليهم العساكر والجنود وحرضهم على الجهاد

«١» الجودة بضم الجيم وفتحها
م ح

ونصره الله تعالى عليهم وقتل منهم الوفا واسرا مثالها وعلاشأنه واشتهر واعطاه الله القبول وشكره الناس ولجوابا لدعائه واحبه السلطان وارسل اليه الاموال الكثيرة والخلع الفاخرة والمراسيم الشريفة

﴿ابو بكر باشا﴾

(ابو بكر باشا) ابن ابراهيم از ومى احد وزرآء الدولة العثمانية المشاهير وكان يعرف بالقوجه ومعناه الاختيار الشيخ بالعربية كان من الوزرآء المعروفين بالعقل والراى والمعتبرين وصار كركجيا وامين دار الضرب ثم صار رئيس الجاويشيه بالديوان السلطانى ومنها خرج بالوزاره ومنصب جدة واستقام بها مدة ثم مصر ثم المورة واغريبوز وثانيا جدة وبوسنه وترخاله وقبرس وصار قبودانا وله من الاثار فى قبرس الماء وغيره وقدم دمشق ونزل وهو حاكم البحرين الذين تحت تكلم سلطان الملك العثمانى وهما الابيض والاسود واخذ السلطانة صفية سلطان واتصل بها وتوفى فى جماد سنة الف ومائة واحدى وسبعين ودفن فى اسلامبول وتربته مخصوصة له وعمى فى اخر عمره

﴿ابو بكر العلمى﴾

(ابو بكر) بن احمد بن صلاح الدين المعروف كاسلافه بالعلمى الحنفى القدسى الشيخ العالم الفقيه المحدث المقدام كان زاهدا فى الدنيا راغبا فى افعال الخير والصدقات وتولى افتاء الحنفية بالقدس وتوجه لاسلامبول فى الديار الرومية فمات هناك ولما توجه ودع احبابه واقاربه واشار اليهم ان فيما بعد الاجتماع ان شاء الله فى الجنة دار البقاء وكانت وفاته فى اسلامبول فى سنة اربع واربعين ومائة والف وسيأتى ذكر والده واقاربه فى محلاتهم رحمهم الله تعالى

﴿ابو بكر الحلبى﴾

(ابو بكر) بن احمد بن على الشافعى القادرى الحلبى الشيخ الصالح الورع الزاهد المسلك المرشد مولده بقرية دارة عزة غربى حلب فى سنة تسع وتسعين والف وصحبه شيخه الشيخ محمد هلال وبه انتفع وعنه اخذ طريق القادرية

وخلفه شيخه المذكور فى حياته وهـذه الفرقة من هذه الطريقة المباركة يخلفون اذا صدر لهم الاذن بعد تكرار الرؤيا مرارا من يختاره الله تعالى ان يكون خليفة فى حياتهم وبعد وفاة شيخـه جلس فى زاويته لقرآءة الاوراد واقامـة الاذكار وانتفع به النـاس واعقب له ولدا يقـال له محمـد هـلال خلفه والـده فى حياته والبسه الاخوان تاج والده بعـده اخـبر الشيخ عبدالله الشهير بابن شهاب انه كان صاحب الترجمة يوما بصحن الجامع الاموى بحلب عند العامود وعنده جماعة من احبـابه ثلاثـة اواربعـة قال فاتيت اليـه وقبلت يده فاخذ يبـاسطنى بالسؤال واذا برجل من الاشراف جاء ليقبل يد صـاحب الترجمة فزجره وصـاح به اخرج وابعد ولم يرد قربه منه فعطف الشريف الى نحو باب الجـامع الغربى فاتبعته الى ان خرج الشريف من البـاب وسالته عن ذلك فقال انى محدث حدثا اكبر اوسهوت وله كرامات ظاهرة وبالجملة فقد كان شيخا صالحا معتقدا وكانت وفاته فى نهار الخميس الثانى والعشرين من ربيع الثانى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف قبل العصر ودفن بالزاوية المعروفة به التى دفن بها شيخه بتعصب من اهله وبعض جهـال وكان مرضه نحو خمسة ايام بالحمى وارخ وفاته السيد عبد الله اليوسفى الحلبى بقوله

لصاحب هذا الرمس سرغدا يسرى ❊ ونورجلى واضح حالة الذكر
لـذا خصـه مولاه اسنى مكانة ❊ واسمى مقام ساطع بسنا البشر
وكـان مع الابرار فى جنـة البقـا ❊ يلوح بها تيك المنازل كالبدر
فقولوا لابنـاء الطـريق وارخـوا ❊ تهنى بفردوس الجنان ابو بكر

❊ ابو بكر بن بهرام ❊

(ابو بكر) بن بهرام الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية دار الخلافة واحد الموالى الرومية كان فاضلا عالما مفننا متقنا خصوصـا بالرياضيات فانه كان بذلك ماهرا جدا وكان يدخل مجالس الصدور واشتهر سنـا قدره وسطعت شمس اقبـاله وانتظم عقد سعده ولد بدمشق وبعد تحصيل الاستعداد ارتحل الى قسطنطينية واستوطنها وانتسب الى الصدر الاعظم الوزير احمد باشا الكبريلى ٤ المعروف بالفـاضل وبانتسابه اليـه سلك طريق الموالى ولازم على قاعدتهم من الموالى شيخ محمد عزتى وبعد انفصـاله عن مدرسة باربعين عثمـانى كقاعدتهم ترقى فى المدارس الى سنة تسع وتسـعين فى صفر ففيه اعطى رتبة خامسة سليمـانية

وفى السنة المذكورة فى جمادى الاولى ارتقى الى احد المدارس السليمانية وفى سنة احدى ومائة فى جمادى الاولى اعطى قضاء حلب الشهباء مكان خواجه زاده المولى لطف الله وفى سنة اثنين ومائة والف فى جمادى الاولى عزل وصار مكانه قاضيا بحلب المولى ادريس احد الموالى الرومية ففى السنة المذكورة فى جمادى الآخرة كانت وفاته وكان معتبرا مشتهرا حتى انه صار معلوما للسلطان محمد بن ابراهيم خان بسبب همته وتربية الوزير الفاضل المذكور آنفا وبعده الوزير قره مصطفى باشا المرزيفونى الشهير وبامر السلطان المذكور ترجم بالتركية جفر الاقيابجى الكتاب المشهور والآن الذى الفه فى الخزينة السلطانية محفوظ وموضوع رحمه الله تعالى

❊ ابو الاسعاد بن ايوب ❊

(ابو الاسعاد) بن ايوب الخلوتى الدمشقى الحنفى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها كان من اكابر العلماء المحققين فى سائر الفنون حتى كان فى علم الابدان غاية لا تدرك ولد بدمشق فى سنة ثلاث وخمسين والف وقرأ العلوم واجتهد فى تحصيل المعارف والفنون مدة اعوام وشهور ومن مشايخه العلامة الشيخ ابراهيم الفتال واجازه الشيخ يحيى الشاوى المغربى وغيرهما ثم ارتحل الى الروم الى دار الخلافة واستقام بها الى ان مات وسلك طريق الموالى بها فلازم من شيخ الاسلام المولى على ولما كان منفصلا عن مدرسة باربعين عثمانى فى خامس رجب سنة ثمان وتسعين والف فى ابتداء الاحداث اعطى مدرسة رابعة سراى الفلطه ودرس بها وهو اول مدرس درس بها ففى صفر سنة مائة والف اعطى مدرسة ابهم مكان المولى رجب احد المدرسين وفى سنة اربع ومائة فى ربيع الاخر اعطى مدرسة خاص اوده باشى وفى سنة ستة ومائة والف فى ذى القعدة اعطى مدرسة اولاى خسرو كتخدا مكان المولى بسنوى حسن ففى يوم الجمعة العشرون من الشهر المزبور كانت وفاته وبسبب اشتغاله بالطب صار فى مارستان ابى الفتح السلطان محمد خان فى قسطنطينيه رئيس الاطباء وقد اخذ عنه العلوم فى تلك الديار خلق كثيرون من الموالى والوعاظ وكتب له والده الاستاذ والكبير وصية مستقلة كما خص

اخاه المولى ابا الصفا بوصية خاصة رحمهم الله تعالى

❊ ابو بكر القواف ❊

(ابو بكر) بن عبد القادر بن عبد الله المعروف بالقواف الشافعي الدمشقي العالم الامام الكامل احد البارعين والمتسربلين بحلة الفضل ولد في سنة ست ومائة والف واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ علي كزبر وانتفع به وكان مفيدا لدرسه ومنهم الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق والشيخ محمد ابو المواهب مفتي الحنابلة والشيخ محمد الكامل والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد العجلوني وغيرهم وروى عنهم جميعهم ما بين السماع والقراءة والاجازة الخاصة والعامة بسائر ما يجوز لهم وعنهم رواية واجازة بالافتاء والتدريس واقرأ بالجامع الاموي في النحو وغيره وكان حافظا لكتاب الله تعالى قرأ الناس عليه بالتجويد وانتفعوا به وعم بره وفضله وكف في اثناء عمره ثم رد الله له بصره وكانت وفاته في نهار الاثنين غرة ربيع الثاني سنة سبعين ومائة والف ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

❊ ابو بكر ابن عراق ❊

(ابو بكر) الشهير بابن عراق الحلبي الفاضل المشهور الشاعر المجيد كان يعاني العطارة في حانوت بالقرب من جامع البهرامية ولد بحلب ونظمه اكثر من ان يحصر وكان حلو المنادمة وله اطلاع على دواوين المتقدمين وحفظ اشعارهم

❊ ومن نظمه قوله ❊

اليك يادهر من انبك تحسبني ❊ اخاف اقتارا ام ابكي على طلل

اني اذا ما رايت الضيم من جهة ❊ بسيف بأسي ابري هامة الامل

وله غير ذلك وكانت وفاته في حلب بعد العشرين ومائة والف وقد ناهز السبعين رحمه الله تعالى

❊ ابو بكر الدسوقي ❊

(ابو بكر) بن محمد بن عبد الوهاب بن شرف الدين بن احمد بن عيسى الدسوقي الدمشقي الشافعي الخلوتي مرشد الدين الشيخ السيد الشريف احد المشايخ

المشهورين المعتقدين ولد بدمشق سنة اربع وعشرين ومائة والف وقرأ بها القرآن وغيره من العلوم واخذ الطريقة الخلوتية عن والده واقام الذكر والتوحيد على عادتهم فى زاويتهم المعروفة بهم الكائنة بالقرب من باب جيرون قريب الجامع الاموى واعتقده الناس وكتب التمائم والتعاويذ للمرضى وغيرها واحترمه الكبار والصغار وكان مبجلا معتقدا اجتمعت به مرات بمجلس والدى وغيره وكان يزورنى وانتفعت بدعواته وكان الوالد يجله ويحترمه ولم يزل على حالته هذه الى ان مات توفى يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالجامع الاموى وحضرت مع من كان مصليا عليه ودفن من يومه بمقبرة باب الصغير

❊ ابو بكر بن مصطفى باشا ❊

(ابو بكر) بن مصطفى باشا الحنفى القسطنطينى احد خواجكان الدولة العثمانية وهم باصطلاح الدولة اعيان الكتاب ورؤسائهم كان من ارباب المعارف والكمال والوقار حسن الاخلاق يكتب الخطوط الحسنة كالثلث والنسخى والديوانى ماهرا بهم صاحب دراية ومعرفة ولد بقسطنطينية وبها نشأ ودخل السراى السلطانية وصار من علمائها الذين يحدثون السلطان ثم ان السلطان احمد خان الثالث اخرجه كعادتهم برتبة الخواجكان واعطاه منصب الموقوفات ثم بعد ذلك صار طغرائى الدولة المعروف بالتوقيعى وامين الدفتر وكاتب اوجاق الينكجريان ومعناه العسكر الجديد ومثل ذلك من المناصب العالية وكان والده من الوزراء ويعرف بقره كوز مصطفى باشا ومعناه بالعربية اسود العين ولم يزل المترجم على حالته الى ان مات وكانت وفاته بقسطنطينية فى شعبان سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ ابو بكر ابن قنصه ❊

(السيد ابو بكر) بن منصور المعروف بابن قنصة الشريف لامه الحنفى الحلبى الفاضل الكامل من المنوه بهم فى حلب بين رؤسائها ولد بها فى سنة اربع وثمانين والف وقرأ على الفضلاء بها وبرع وصار مدرسا صاحب رتبة وكان له لدى الحكام فى اموره اقدام ونفى واجلى بسببه مرارا منها فى سنة اربع وستين ومائة والف اجلاه الوزير السيد احمد باشا مع من ساق من اعيان حلب فاستقام فى بلدة

بيلان الى ان عزل الوزير المذكور من حلب ووليهـا صـاري عبد الرحمن باشـا فعاد اليهـا واستمر الحال الى ان مات وكانت وفاته فى يوم السبت خامس جمادى الثانية سنة سبع وسبعين ومائة والف عن ثلاث وتسعين سـنة واعقب ودفن فى التربة الامينية التى مدفون فيها الشيخ ابو يمنى خارج باب قنسرين وقنصـه اسم جدته ام والده كانت من قرية من قرى حلب رحمهم الله تعـالى

﴿ ابو بكر الدراقى ﴾

(ابو بكر) المعروف بالدراقى الحمصى كان ورعا زاهدا نطق بولايته الخاص والعام وكان مشهورا باستجابة الدعاء وله كرامات كثيرة يطول ذكرها توفى تقريبا فى سنة خمس وستين ومائة والف رحمه الله تعـالى

﴿ ابو الذهب محمد بيك ﴾

(ابو الذهب) محمد بيك بن عبدالله رئيس الامراء الكبار بالديار المصرية كان مولى من موالى الامير على بيك ثم لما صدر من والى دمشق الوزير عثمان باشا بعض الامور مع اهل غزة والجاهم فى الشكاية عليه الى الامير على بيك المزبور فعين الامير على بيك للركوب على الوزير عثمان باشا والانتقام منه صاحب الترجمة وجهز معه العساكر الكثيرة والذخائر فتوجه جهة دمشـق وكان وصوله اليها يوم الاثنين تاسع عشر صفر سنة خمس وثمانين ومائة والف وكان معه تسعة صناجق وخمسة من اولاد عمر الظاهر امير بلدة عكا ومشايخ المتاولة والصفدية اهل البدع والرفض ومعه نحو ثمانين مدفعا وار بعين الف مقاتل وكان عثمان باشا لما سمع ما صدر من شكاية اهل غزة وتجهيز العساكر لقتاله من جهة الديار المصرية وكان الامير على بيك ارسل لوالدنا مكتوبا يخبره بما صدر من عثمان باشا وانكم ان لم تسلموه نلقاكم بالرجال والابطال فاخبر والدنا وعثمان باشا الدولة العلية بهذا الامر فعينت الدولة لقتال العساكر المصرى ودفع غائلتهم عن البلاد الشـامية والى حلب عبد الرحمن باشا ووالى كليس خليل باشا ووالى طرابلس محمد باشا المزبور وتوفى والدنا فى اثناء ذلك قبل وصول ابى الذهب الى الشـام فلما قدم ابو الذهب بعساكره المار ذكرها ونزل بقرب داريا الكبرى ووصل خبره الى دمشق خرج للقائه الوزراء الاربـع بالعساكر الشـامية والاجناد وصارت المعركه فى سهل داريا المزبورة وفى اقل من ساعة انكسر العسكر الشـامى وفرها ربا كل من خليل باشا وعبد الرحمن باشـا

وعساكرهما وقتل منهم شرذمة قليلة وثبت كافل دمشق عثمان باشا وولده محمد باشاوالعساكر الشامية وحصل القتال معهم ثلاثة ايام ثم فى ليلة الجمة رابع عشر صفر المزبور ذهب عثمان باشا فارامع ولده محمد باشا وصبحة الجمعة ورد مكتوب من ابى الذهب لعلماء دمشق واعيانها يطلبهم لمواجهته فى ذلك اليوم كل من العلامة على بن صادق الطستانى مدرس الحديث تحت القبة والمولى اسعدبن خليل الصديقى احد الروساء بدمشق الشريف محمد بن احمد العانى احد المدرسين بالجامع الاموى وحين وصلو عنده طلب منهم تسليم دمشق وانه لابد له من اخذها على اى حالة وتوعدهم «١» ان خالفوه انه يحرقها و ياسر جميع اهلها فامهلوه بالجواب الى يوم السبت حتى يجتمعوا ويشاورو اهل دمشق من الاعيان والعلماء والاوجاقات ففى تلك الليلة ليلة السبت هربت الاعيان وعثمان باشا وولده ورئيس البرلية «٣» يوسف اغا بن جبرى ولم يبق فى دمشق مقاتل واستولى على الناس الخوف والفزع والقلق وغص الجامع الاموى باهالى القرى فانهم نزلوا جميعا باهلهم وامتعتهم ومواشيهم اليه وكان ذهاب الفارين الى بلدة حماه ففى صبيحة يوم السبت هاجت الضعفا بدمشق وذهبوا الى العلماء حيث لم يجدوا من يدافع عنهم وتوسلوا بهم ان يواجهوا المترجم ويسلموه الشام و يدفعوا عنهم غائلته فخرج للاقاته كل من العلامة على الطاغستانى المار ذكره ومفتى الشافعية بدمشق السيد محمد شريف بن الشمس محمد الغزى العامرى وخطيب الجامع الاموى المولى سليمان بن احمد المحاسنى والعلامة خليل بن عبد السلام الكاملى فلاقوا العساكر عند قرية القدم متوجهة لدمشق لاجل القتال فطلبوا منهم المهلة حتى يواجهوا ابا الذهب فلما دخلوا عليه قابلهم بغاية الاكرام فاخبروه بانه لم يبق فى الشام مقاتل وقالوا له ان البلد لمولانا السلطان مصطفى خان فتسلمها انت واحقن دماء المسلمين وكف عن اموالهم وكان رئيس جند القول «٥» مصطفى اغا المطرجى لما فر اعيان دمشق وكافلها وصار مانقدم اغلق باب القلعة الدمشقية وحاصر فسألهم ابو الذهب المترجم عن القلعة فاخبروه بما وقع وطلبوا منه ان يخرج لهم من ينادى فى شوارع دمشق بالامان ورفع القتال ففعل ذلك ثم رفع القتال عن اهل دمشق وصار عسكره ينزل اليها ولا يتعرضون لاحد من اهلها باذى ثم بعد ايام حاصر القلعة الدمشقية ونصب لها الاطواب «٦» من المرج الاخضر وضربها بالقنابر «٩» فصارت تنزل القنابر على اهل البلد ولا تصيب القلعة حتى وقع على سقف الجامع الاموى منها واحدة فخرقته وازعج الناس

«١» قوله توعدهم من الرهبة لا من الوعد
م ح

«٣» البرلية كانه عرب لفظة يرلى التركية فمقصوده رئيس العساكر البلدية
م ح

«٥» القول يعنى العساكر حيث قول بالتركى ضد الحر والواو لبيان ضمة القاف المخففة فقط وكان يقال للعساكر الانكشارية قول فالمؤلف رحمه الله عرب قول كما عرب لفظ يرلى
م ح

«٦» اطواب على تصرف المؤلف هى المدافع حيث طوب بالطاء المفخمة بمعنى المدفع فلما عربه المؤلف تصرف بكلمة الجمع حتى وفقه على روح وارواح رحمه الله تعالى
م ح

«٩» ...

لذلك انزعاجا كليا فخرج اليه بعض العلماء واخبروه بما صار وان هذا الامر ليس بامان لاهل دمشق واخبروه بما فعلت القنابر فى البلد فامر برفع حصار القلعة وكان نصب من قبله مفتيا وقاضيا من اهل البلد واستمر الحال على ذلك الى يوم الاثنين رابع ربيع الاول هذه السنة فورد من اورديه «٧» كتاب مضمونه انه كان سبب مجيئنا الى هذه البلاد الشامية لاجل مقاتلة عثمان باشا فلو خرج لنا لخارج البلدة ماقارشنا كم «٩» وسبب تعرضنا للقلعة ان بها عثمان باشا وامواله فلما تحققنا ذهابه وانه ليس بها رفعنا القتال عنها ومامرادنا بلدتكم ولا اضراركم واذيتكم وهذه بلدة مولانا السلطان الاعظم مصطفى خان والقلعة ابدالله خلافته الى يوم الدين ولم يقع من عسكرنا اذية لاحد من اهل الشام فنرجوا ان تبتهلوا بالدعاء لحضرة مولانا السلطان ولنا بالتبعية واذكرونا بالخير والجميل والسلام وطلب الجواب من اعيان دمشق وعلمائها عن ذلك فاجابوه انه وصل كتابكم وعرفتمونا ان سبب مجيئكم عثمان باشا وقد ذهب وان البلدة بلدة مولانا السلطان ومامرادنا البلدة والآن انكم عزمتم على العود الى مصر فتوجهوا الى حيث شئتم والسلام وثانى يوم وهو يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول رحل عن دمشق متوجها الى مصر فعند ذلك اجتمع علماء البلدة فى دار السعادة وكتبوا لكافل دمشق الوزير عثمان باشا جميع ماصدر وان ابا الذهب رحل عن دمشق متوجها الى مصر ثم فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول ورد الى دمشق كافلها عثمان باشا وولده محمد باشا والقاضى العام بها محمد مكى افندى بن ابراهيم افندى والاعيان والافندية والعساكر التى كانت فرت وقدم رئيس البرايه «٢» يوسف اغا ابن جبرى من جبل الدروز ومعه خمس آلاف درزى وانزلهم فى البلدة بامر من عثمان باشا ثم بعد مدة ايام رفع عثمان باشا يوسف اغا المزبور الى سجن القلعة وامر بخنقه فخنق لانه كان السبب فى تقوية الدولة المصرية على العساكر الشامية طمعا منه فى قتل عثمان باشا وصيرورته مكانه كافلا بدمشق فاقدر الله ذلك وارجع كيده فى نحره فلا قوة الا بالله ثم لما رجع المترجم ووصل الى القاهرة واخبر مولاه على بيك بما فعل لم يرض بذلك ولامه على تركه الشام بعد الاستيلاء عليها وطرده فصار ابو الذهب من اعدائه فخرج من مصر الى بلاد الصعيد وجهز عساكر عظيمة ورجع الى مصر فطرد منها مولاه المزبور واستولى مكانه فخرج هاربا على بيك بعساكره وجاء الى عكا ووقع عند عمر الظاهر وطلب منه ان يعينه على قتل ابى الذهب فجهز له عساكر جمة وارسلها معه واصحبه زمرة من اولاده واجناده فخرج وقصد مصر فلما بلغ خبره ابا الذهب خرج من مصر

«٩» قارشنا باصله خبره بضم الخاء المعجمة وسكون الميم وبفتح الباء الموحدة والراء كلمة فارسية فقمبره محرف والمؤلف سمعه فى الشام محرفا على محرف بالنون وجعه حتى ادخل عليه حرف التعريف وقال القنابر والحقها على الاطواب تعريبا وعلى هذا يقولون للوطى قبارجى بضم القاف

م ح

«٧» اورديه او كتب ابن خلدون وامثاله هذا التاريخ كانوا يعبرون من عسكره او من مسلحته ولا يقولون من اورديه

م ح

« ٩ » فيما بعده

لملاقاته فتلاقى الجمعان وتقاتلا وكان الغالب ابا الذهب فقتل على بيك المزبور واكثر فى عسكره السفك واراقة الدماء ومن جملة المقتولين صابى بن عمر الظاهر وتفرقت عساكر على بيك والظاهر ايدى سبا ثم رجع ابو الذهب الى مصر واستقل برياستها ثم فى سنة تسع وثمانين ومائة والف توجه من مصر بالعساكر العظيمة والعدد «٤» قاصدا اجلاء الظاهر ودولته وقتله وقتل اولاده فلما بلغ الظاهر هذا الخبر استعد لمحاصرته ومضاربته وارسل الى بلدة يافا اعيان شجعانه الذين كان يسميهم بالقداوبة وامرهم ان يكونوا بقلعة يافا ويحصنوها بالاطواب وبقى هو فى بلدته عكا فلاقى ورأى انه يطول الامر به فى المحاصرة لها فامر باصطناع مدفع عظيم مساحة كلته «٢» ذراع وثلث ثم انه امر بوضعها فى المدفع مع قنطارين من البارود وابعد معسكره عنه اربعة اميال ثم امر برمى المدفع المذكور على القلعة فلما قوص هدمها على اهلها فخرج بعض اهاليها وقتل البعض فامر بالقبض على من خرج سالما وربطهم بحبل على بعضهم بعضا ثم جلس على كرسى وامر بضرب اعناقهم فضربت اعناقهم عن آخرهم وهو جالس ينظر اليهم ثم فى ثانى يوم من قتلهم وهدم تلك البلد عجل الله له الموت فمات ثانى اليوم مسموما بسم ارسله له عمر الظاهر وجعل لمن ادخله عليه خمسة آلاف دينار ثم ان اعيان دولته جوفوه وحملوه ميتا الى القاهرة فدفن بالجامع الذى انشأه تجاه جامع الازهر وقد ارخ وفاته اديب مصر وشاعرها الشيخ قاسم الملقب بالاديب الشافعى بقوله

الا فانظروا فى الدهر لاتامنوا له ❊ يسالم فى بعض ومن شأنه الغدر
وان هو يصفو بعض يوم يرى به ❊ تباريح اكدار يقل بها الصبر
فكم خان من مولى بكت بفراقه ❊ عيون سماء المجد والغيث والقطر
ولاسيما مير اللواء محمد «٣» ❊ وكان له الاسعاد والفتح والنصر
فمات على عز ونودى شأنه ❊ لموته ارخ به قضى الامر

وجامعه المزبور من احسن جوامع القاهرة صار للمجاورين بالازهر به انتفاع عظيم رحمه الله تعالى

❊ ابو السعود الكواكبى ❊

(ابو السعود) بن احمد بن محمد بن حسن بن احمد الشهير كاسلافه بالكواكبى الحنفى الحلبى مفتى الحنفية بها وابن مفتيها نجل السراة الصناديد الذى اشرقت سماء الشهباء بكواكب مجدهم وحسبهم وافتخرت بفضائلهم ونسبهم الذين تسنموا مراقى المعالى

«٩» ماقا رشناكم يعنى ما داخلناكم فى اموركم ولا عارضناها وكلمة قار شماز ايدك التركية جعلها المصريون والشاميون معربه وتصرفوا فيها من باب المداخلة
م ح

«٢» البرايسه لفظ تركى اصله برلى يعنى قدم رئيس الاهليه وكان سبق ذكره
م ح

«٤» العدد الاولى بفتح العين والثانية بضمها
م ح

«٢» كله بضم الكاف وتشديد اللام المفتوحة فالمؤلف عبر عنها كما يستعملونها بالشام ومصر وهو شى يوضع فى المدفع ويرمى به الى الاعداء
م ح

«٣» محمد بك ابو الذهب انظر ترجمته فى تاريخ الجبرتى
م ح

وازدانت بهم الايام والليالى ولد بحلب فى سنة تسعين والف و بها نشأ واخذ العلم عن فحول علمائها اجلهم والده اخذ عنه التفسير والمعقولات واخذ النحو عن الشيخ سليمان النحوى والشيخ عبد الرحمن العادى والفقه عن الشيخ زين الدين امين الفتوى والحديث عن الشيخ احمد الشراباتى وبالواسطة والاجازة اخذ عن الشيخ حسن العجيمى المكى واجازه الشيخ احمد النخلى واخذ سائر الفنون من اجلاء العلماء وولى الافتاء بحلب بعد والده سنة خمس وعشرين ومائة والف واستمر مفتيا الى ان توفى واقرأ التفسير مدة افتائه بالمدرسة الخسروية المشروطة لمفتى حلب قرآءة تحقيق والتزم المحاكمة بين ماناقش به جده العلامة محمد بن حسن الكواكبى مع العلامة عصام والعلامة سعدى چلپى وبين والده وجده فيما تناقشا به والف فى مبدأ عمره لكن لم يسعه عمره فمما نظمه فى مبدأ عمره وعنوان شبابه رسالة آداب البحث ورسالة الوضع وكتب على منظومة اداب البحث شرحا مفيدا وباشر تحرير شرح على نظم الرسالة الوضعية فمنعه من ذلك شواغل الفتوى ولازم التدريس وتصدى للافادة واخذ عنه افاضل حلب وغيرهم جماعة كثيرون وفاق اهل عصره وكان له شعر رقيق وكان رحمه الله لطيفا خلوقا عفيفا نظيفا شريفا شفوقا عالما محققا مدققا رئيسا محتشما علامة مفردا علما وزهدا وورعا ذا حلم ووقار وصلاح حائزا للاوصاف الحميده وكانت وفاته فى ثانى رجب سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن عند آبائه بالتربة التى بداخل المسجد المعروف الآن بمسجد ابى يحيى وسيأتى ذكر والده احمد ان شاء الله تعالى فى محله و بنو الكواكبى طائفة كبيرة اهل فضل ورياسه ولهم طريقة معروفه اردبيليه تنتهى الى الاستاذ جدهم الكبير الشيخ صفى الدين والحق اسحق الاردبيلى ولهم سيادة الشرف من جهة المذكور واما المترجم فكان حائزا للشرفين فانه كان شريفا ايضا من جهة والدته التى هى الشريفه عفيفه ابنه السيد الحسيب الشريف السيد بهاء الدين النقيب الحلبى المعروف هو وآباؤه ببنى الزهرا الذين امتدح جدهم الشريف ابا محمد ابراهيم المنتقل من حران الى حلب ابو العلا المعرى فى تاريخه وقصائده وكلهم نقباء فى حلب وشرفهم اشهر من كل مشهور والله اعلم

﴿ ابو السعود بن يحيى المتنبى ﴾

(ابو السعود) يحيى بن محيى الدين بن محمد بن يحيى بن عبد الحق اخذ

عن اسمعيل البازجي «٦» وقرأ على الشهاب احمد الغزي الدمشق وحضر دروسه بالفقه والحديث واجازه وقرأ ايضا على الياس بن ابراهيم الكردي في فنون كثيرة وصحبه في بعض الاسفار وقرأ ايضا طرفا من الفرائض على عبد القادر التغلبي واخذ عنه وقرأ على عثمان بن حموده ولازمه وانتفع به الشهير بالمتنبي العباسي الشافعي الدمشقي احد العلما والافاضل الذين طابت موارد هم بالادب ومهروا بالعلوم واقتبسوا من مشكاة المنطوق والمفهوم الاديب المجيد الشاعر الواعظ قرأ على اشياخ واخذ عنهم كالاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي والشيخ محمد بن عبد الهادي والشيخ عبد القادر العمري واستجاز من الاستاذ الرباني الشيخ ابراهيم الكوراني نزيل المدينة والشيخ ابي المواهب الحنبلي والشيخ ابي السعود التاجي العبافبي والشيخ محمد الكامل والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ السيد سلمان القادري الدمشقي وكان من الادباء المشاهير وجدت له ديوانا نظمه سماه مدائح الحضرات بلسان الاشارت وقد ترجمه السيد محمد الامين المحبي في ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال في وصفه اديب محاسنه سافرة النقب «٤١» ومعانيه لم تمتع ابدع منها مسامع الحقب «١٦» فهو سلك السبك متقن الرصف جار في خلائقه على احسن ما يقال من الوصف جرى في حلبه الشعر آمل العنان فاعترف له السبق بمزيه البيان والبنان فيشف ادبه عن عقد الثريا وتحلى شعره تحلى الروضة الريا وقد اجتمعت به مرات حمدت بها مسرات ومبرات فجعلت حجتي عليه مقصوره واثنيته في غير محصور واستمليته من اشعاره فاخرجها في درج وكانما اطلع لي منها كواكب مجموعة في برج فكتبت ما راق وطاب وكساه الدهر برداء طرزه فصل خطاب (فمنه قوله) من قصيدة مطلعها

خذا حيث بدر التم طاف بها صرفا ❊ وابرزها من خدرها تنجلي كشفا
وعوجا بسفح كم سفحت مدامعي ❊ خليلي فيه والهوى يوجب الحتفا
فان به هيفاء ذات محاسن ❊ اذا ما بدت عاد الانام الى الزلفى
فريدة حسن قد تثنت فاخجلت ❊ بكل قوام مائس قد ثنت عطفا
اعارت سناها البدر وفاشرقت ❊ واهدت لورد الروض من عرفها عرفا
وقد عمت الاكوان حسنا فما ترى ❊ سوى اغيد يسبيك او غادة هيفا
ووجه غزال قد غزانا بلحظه ❊ وغاز لنا بالطرف والمقلة الوطفا
فكل مليح راح يختال في الورى ❊ بثوب جمال عن محاسنها شفا
وهي طويلة وقد تخلص فيها بمدحه لشيخه الاستاذ عبد الغني النابلسي منها

«٦» بازجي بمعنى الكاتب فعربه المؤلف
م ح

«٤١» نقب ونقاب كتب وكتاب
م ح

«١٦» الحقب اى الزمان وهو على وزن كتب
م ح

واوردنا عين الحياة وقد غدت ❊ شموس الهدى تجلى بموردها الاصفى
وفي جنة العرفان كم سال كوثر ❊ لديه فاسدى من مياه الهدى غرفا
ومغرسه النامى بروض علومه ❊ قطفنا ثمار الفضل من غصنه قطفا

(وقوله من قصيدة مطلعها)

نطق عين الوجود وصف ثناكا ❊ ياحبيبي والبدر يحكى سناكا
وجهك الحق والانام مرائى ❊ ايما شاهد المحب رآكا
وشموس الجمال عنك تبدت ❊ مشرقات على الورى بضياكا
وبروق الحمى بريق ثنايا ❊ ثغرك الدر حين يبسم فاكا
يا رعى الله حضرة جمعتنا ❊ يابديع الجمال في مغناكا
حيث شمس المدام يجلو محيا ❊ ك سناها وازاح من معناكا
وندا ماى «٦» كل احور طرف ❊ لم يكن عرشه سوى مستواكا
وسليمى عنها اللثام اماطت ❊ فمحتنا واثبتتنا هناكا
فشهدنا في ذاتنا ذات حسن ❊ ورشفنا من ثغرنا للماكا
وتبدت عروسة الحى تجلى ❊ من محياك وانجلت بحلاكا
وهى في غيبها النزيه ولكن ❊ شمسها اشرقت بافق سماكا
فعجبا لوحدة قد تدانت ❊ مذ تجلت وماحوت اشراكا
يا وحيدا في ذاته انت وتر ❊ وكثير بمقتضى اسماكا
عينت ذاتك الذوات لعيني ❊ فاجتلينا الوجود في مجلاكا
ولعيني كنت الضيا فلهذا ❊ بك قرت ومارآك سواكا
فلذا ان اقل بأنك انى ❊ انت قد قلته فانى اناكا
او اقل انني سواك فقولى ❊ عنك باد لانني مرآكا
حضرات لها بها صورتى ❊ كيف شاءت وقلبتني يداكا
جنة زخرف الشهود رباها ❊ فنعمنا فيها بطيب لقاكا
فالمثانى تتلو المثانى اذ اما ❊ كنت تصغى بمسمعى لغناكا
وفوآدي يهواك في كل قلب ❊ وعيوني في كل عين تراكا
واذاما بدا من الحسن مرآ ❊ ك امينى سجدت شكرا هناكا
ياحبيبا افنى هواه محبى ❊ ه حبذا حبذا الفنا في هواكا
انت انت الوجود والكل فان ❊ ياحبيبي لك الهنا ببقاكا
مذ تجليت لى بافق سعودى ❊ شمت عبد الغنى بدر حماكا

«٦» ندامای جمع الندمان والندمان على وزن سكران بمعنى النديم هنا م ح

شاخصا للوجود ان شام برقا ❊ من سماء الشهود طار لذا كا

(وقال مخمسا)

ان من فى حماه قتلى اباحا * كم محبوه اتلفت ارواحا * وشذاه لما به الروض فاحا
غرد الطير فى الرياض وناحا ❊ وشكا العشق والغرام وباحا
وجه حق بدا فلم يبق غيرا * فاجتلى حسنه ولا تخش ضيرا * عن شذاه تثنى العوالم خيرا
ونسيم الشمال اهدى سحيرا ❊ من شذا المسك عرفه الفياحا
بدرتم فيه المتيم هاما * اذ تجلى بجلوسنا الظلاما * قد شربنا من راحتيه مداما
واجتلينا على الندى والنداما ❊ بكر دن فى راسها الشيب لاحا
خمرة الذات تلك ذات النعيم * فاسقينيها من حادث وقديم * هى ام الافراح برء السقيم
بنت كرم تجلى لكل كريم ❊ وسنا نورها كسا الاقداحا
كعبة الحسن كم اليها سعينا * والى قدس ذاتها قد سرينا * وسنا وجهها يضىء لدينا
كلما اظلم الظلام علينا ❊ اقتبسنا من نورها مصباحا
اقبلت تنجلى بسلمى وليلى * واما لت معاطف الغصن ميلا * خمرة للعديم تمنح نيلا
اشرقت فى الكؤس كالشمس ليلا ❊ فحسبنا ان المساء صباحا

(وله)

ومليح ادار كأس سلاف ❊ واحمرار الخدود للكاس كاسى
فاراد الخيال يقطف وردا ❊ من رياض الخدود بالاختلاس
فارانا لآلئا فوق ورد ❊ واسال العقيق حول الآس

(واحسن ماقيل فى هذا المعنى قول الامير المنجكى رحمه الله)

لقد زارنى من بعد عام مودعا ❊ وطوق الدجى قد صار فى راحة الفجر
فاخجلته بالعتب حتى رأيته ❊ يزيح الثريا بالهلال عن البدر

(وله)

اولم يكن راعها فكر تصورها ❊ من واله وثنتها مقلة الامل
ماقابلت نصف بدر بان ليلته ❊ والقت الزهر فوق الشمس من خجل

❊ وفى المعنى قول ابى جعفر محمد من شعرأ الدمية ❊

قلت هبينى منك تقبيلة ❊ يا منية القلب ويا قوتها
فاغمضت من عينها موخرا ❊ ورصعت بالدر ياقوتها

(ومثله قول الاديب الالمعى ابراهيم السفرجلانى الدمشقى وهو)

نظر البنفسج في الشقيق مؤثرا ✻ فارتاع حتى انهل ماء جماله
فغدا يرصع دره ياقوته ✻ ويزيح انجم بدره بهلاله

(ومنه ماجادت به قريحتي السقيمه وهو قولي)

حين آن الفراق فاضت دموعي ✻ وهمى دمعه بخد انيق
فاسلت العقيق فوق لجين ✻ واسال اللجين فوق العقيق

ويقرب منه قول الاديب المفتن الشيخ سعيد السمان الدمشقي حيث قال
لولا الحياء وعفتي ياموردي كأس الردى ✻ لأعدت ياقوت الشفاه وان ابيت زبرجدا

(وهو ماخوذ من قول بعض الاندلسيين وهو)

والله لولا ان يقال تغيرا ✻ وصبا وان كان التصابي اجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا ✻ لثما وكافور الترائب عنبرا

(ومن معشرات المترجم قوله)

جاء بالحق من انار الدياجي ✻ فهدانا بنوره الوهاج
جل من بالجمال فيه تجلى ✻ واجتباه لقربه والتناجي
جرد العزم فهو خير نبي ✻ من اولي العزم واضح المنهاج
جدد الدين بعد ما فرقته ✻ عصبة بين زائغ ومداجي
جوده عم الوجود وجدوا ✻ ه بحار والخلق كالامواج
جحدته عيون قوم فاطفا ✻ اذ رمى الله نورها بالعجاج«٧»
جمع الامر بين حق وخلق ✻ وانطوى الكل فيه بالاندارج
جبرائيل الامين منه يناجي ✻ ه بطور الفواد وهو المناجي
جال في لجة الغيوب واسرى ✻ ورأى الله ليلة المعراج
جد بعفو ياخير من بذل الجو ✻ د لعبد مازال للفضل راجي

«٧» العجاج على وزن سحاب بمعنى الغبار هنا م ح

وله غير ذلك من الشعر المعجب ذكره منه الامين في ذيل نفحته كثيرا وكانت وفاته يوم الاربعاء ثاني عشر صفر سنة سبع وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وفرغ بمرض موته وظائفه بمال واوصى منها بجانب لطلبة العلم بدمشق رحمه الله تعالى

✻ ابو الصفا المفتي ✻

(ابو الصفا) بن احمد بن ايوب العدوي الحنفي الصالحي الدمشقي الخلوتي الشيخ الامام الصدر الرئيس العلامة العالم الفاضل البارع المحتشم الفقيه المفسر النحوي

كان مفننا بالعلوم من القائمين اناء الليل واطراف النهار والمجتهدين في الاسحار وكان والده استاذا كبيرا وشيخا شهيرا جامع بين الولاية والعلم وتوفي في صفر سنة احدى وسبعين والف وخلف من الاولاد الذكور خمسة وتوفوا «٤» بعد المترجم ابو السعود وابو الاسعاد وابراهيم واسماعيل ذكرنا ترجمة كل منهم في محله وكان له ولد سادس اسمه محمد وكان من فضلاء وقته اديبا مطبوعا حسن المعاشرة خفيف الروح مع صلاح وتقوى وعبادة وتوفي بعد والده بسنة وكان صار شيخا بعده فلم تطل مدته واما المترجم فولد بدمشق في سنة خمس واربعين والف ونشأ بها واشتغل بطلب العلم على العارف والده المذكور وقرأ عليه في بعض العلوم واخذ عنه طريق الخلوتية واجازه وكتب اليه وصيته وفي وصيته اليه يقول له يا ابا الصفا ستنال المقام العالي والوفا فلا تتكبر ولا تتجبر وقرأ على الشيخ ابراهيم الفتال الدمشقي والشيخ محمود الكردي نزيل دمشق والشيخ المنلا «١٢» محمد امين اللاري احد اعلام الدهر وغيرهم من مشايخ دمشق والروم وبرع وتفوق وصارت له فضيلة علم ودرس بالمدرسة العذراوية وترقى الى معالي المناصب فولي قضاء قارا الى ان مات على طريق التابيد وولي افتاء الحنفية بدمشق بعد وفاة الشيخ اسماعيل الحايك المفتي واستمر مفتيا الى ان مات وفتاويه متداولة مرغوبة وكان يتولى نيابة الحكم في محكمة الباب وحج وجاور وولي بمكة المدرسة المرادية لامر كان وظهر قدره ونمت حرمته وسماصيته واقبلت عليه الدنيا بحذافيرها ولم يزل كذلك الى ان مات وبالجملة فقد كان صدرا جليلا عالما فاضلا وكانت وفاته في عصر يوم الثلاثا ثاني عشر ذي الحجة سنة عشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح والعدوي نسبة الى عدي بن مسافر الصحابي رضي الله عنه واصل اجداده من البقاع العزيز ناحية من نواحي دمشق والله اعلم

«٤» توفوا بضم التاء والواو والفاء م ح

«١٢» المنلا بضم الميم اصله المولا اعني الشيخ ثم استعملته الاعجام بمعنى المتعلم والعالم على حسب سنه وقالت منلا وملا بتشديد اللام ثم تنوسيت عربيته وقيل المنلا وهذه عادة الدهر تستعمل لغاة قوم عند قوم اخر بعينها او بتبديل او بتحريف فيقولون هذا معرب وهذا مفرنج وهذا محرف وهذا غلط وهذا مروم فاختر ما شئت وانظر شفاء الغليل والطراز المذهب اذا اردت م ح

❊ ابو السعود الخلوتي ❊

(ابو السعود) بن ايوب وتقدم ذكر اخيه ابي الصفا الحنفي الدمشقي الخلوتي الشيخ الكبير المسلك الفاضل الاوحد كان شيخا مبجلا عابدا متنسكا اديبا ولد بدمشق في سنة اثنين واربعين بعد الالف ونشأ في كنف والده واخذ عنه الطريق وفي وصيته لاولاده يقول يا ابا السعود الطريقة اليك تعود وقد اخذ ايضا عن السيد العارف بالله تعالى محمد غازي الحلبي الخلوتي خليفة الشيخ اخلاص وجلس على سجادة المشيخة وكان اخاه الشيخ ابراهيم كبر سنه فانعزل عن المخالطة وعهد للمترجم

فى المشيخة وتوفى بعده فى سنه خمس عشرة ومائة والف ثم المترجم بايع واشتهر واقام عهدهم بالتوحيد والذكر فى محلهم بالجامع الاموى وترجمه محمد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه واسطه عقدهم المقتنى وغصن روضتهم المجتنى وعبير ذكرهم المردد ولسان حالهم المجدد يروقك مجتلاه ومحله يهزا بالبدر معتلاه كرم فرعا واصلا وشرف جنسا وفصلا وله فضل اضحى تاجا راس المناقب وادب تتوقد به نجوم الليل الثواقب و بينى وبينه موالاة محققه وعهود موثقه وثناء كالنسمه عن ازكى من الزهر غب القطر مفتقه ورايت له اشعارا فى الذروة من الانطباع ثاوته لها فى كل قلب بلطف موقعها خلوة فى زاوية وقد اثبت منها قصيدة شطر بها سينية ابن الفارض فناصفها شطر الحسن كما تناصف حسن الخد بالعارض

﴿ وهى قوله ﴾

قف بالديار وحى الاربع الدرسا ✽ مخاطب رسيس الشوق مقتبسا
واسترجع القول يا ذا الراى مختبرا ✽ ونادها فعساها ان تجيب عسى
وان اجنك ليل من توحشها ✽ فلا تكن آيسا الا كان من ايسا
خذ من زناد الجوى نارا مشعشعة ✽ فاشعل من الشوق فى ظلمائها قبسا
يا هل درى النفر الغادون عن كلف مولع هائم كاس الغرام حسا
تراه مستصحب الافكار ذا حرق يبيت جنح الليالى يرقب الغلسا
فان بكى فى قفار خلتها لجا ماشامها ناظر الاهمى «٦» وجشا
وان خبت ناره هاج الغرام به وان تنفس عادت كلها يبسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه اذا رآه عذول حاسد خنسا
ومن ابيت فلا فقد لوحشته ✽ و بارع الحسن لم اعدم به انسا
قد زارنى والدجى يربد «٧» من خنس ✽ وحسن اشراقه بالشهب قد حرسا
فالزهر ترمقه عجبا برونقه ✽ والزهر «٨» يبسم عن وجه الدجى علبسا
وابتز قلبى قسرا قلت مظلمة ✽ فحسبى الله ممن قد جنى وقسا
حيرتنى فانا المختار وا اسفى ✽ يا حاكم الحب هذا القلب لم «٩» حبسا
زرعت باللحظ وردا فوق وجنته ✽ فاثمرت منه لى فى ناظرى اسى
ان رمت اقطف منه عطر رائحة ✽ حقا لطرفى ان يجنى الذى غرسا
وان ابى فالا فاجى منه لى عوض * اوردته القلب حيث الحب فيه رسا
جعلت راس مالى مذر بحت به * من عوض الثغر عن درفا بخسا
ان صال صل «١٠» عذاريه فلا حرج * ان عاد منه صحيح الجسم منتكسا

«٦» هى من الباب الثانى

مح

«٧» يربد يقال اربد الشئ اذا كان لونه ربدة من الارب داد اذ يقال له ربد اى لون الى الغبرة

مح

«٨» الزهر الاول النجوم والثانى جمع جنس لزهره بفتح فسكون بمعنى الانوار

مح

«٩» لم بكسر اللام وسكون الميم واصله لم بفتح الميم مخفف لما

مح

«١٠» صل بكسر فتشديد الحية الدقيقة الصفراء

مح

فهذه سنة للعشق واجبة * ان يجن لسعا واما يجتنى لعسا
كم بات طوع يدى والوصل يجمعنا * لم يخطر السوء فى قلبى ولا هجسا
وزادنى عفة اذ كان ذائقة«١٢» * فى بردتيه التقى لا يعرف الدنسا
تلك الليالى التى اعددت من عمرى * ياليتها بقيت والدهر ما انكسا
و باسقى الله اياما لنا سلفت * مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شئ بعد بعدهم * وما صبى دونها صب الجوى ونسا
ولا شممت نسيما استلذ به * والقلب مذ آنس لتذكار ما انسا
ياجنة فارقتها النفس مكرهة * ابقى لصبك فى نيل المنى نفسا
وحق موثق عهد لا انفكاك له * لولا التاسى بدار الخلد مت اسى

«١٢» ثقه بكسر الثاء وفتح القاف الذى يعتمد به فلا تقل ثيقه بالياء كجهال زماننا ولا تقل نعوذا بالله والعياذ بالله م ح

ولم يذكر الامين له سوى هذا التشطير وكانت وفاته فى ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم ببرج الدحداح بالقرب من والده وحضر جنازته اهالى دمشق واعيانها وخلق كثيرون رحمه الله تعالى

﴿ ابو الفتح العجلونى ﴾

(ابو الفتح) بن محمد بن خليل بن عبد الغنى الشافعى العجلونى الاصل الدمشقى المولد الشيخ العالم الفاضل المتقن المحقق كان احد الشيوخ الاعلام الافاضل الفقهاء سهل الاخلاق طيب العشرة حسن المطارحة له ديانة واحتياط ولد بدمشق يوم السبت رابع رمضان سنة ثمان وعشرين ومائة والف ونشأ بها فى كنف والده واشتغل بالطلب على جماعة منهم والده والشيخ اسماعيل العجلونى والشيخ محمد البقاعى والشيخ على كزبر والشيخ محمد الخمسى المغربى نزيل دمشق ومهر و برع ثم فى شعبان سنة سبع وخمسين صرف عنان الهمة نحو مصر فارتحل اليها واقام هناك مدة سنين مشتغلا بالتحصيل والدروس اشتغالا تاما على قايتباى «٣١» والشيخ اسماعيل الغنيمى والشيخ سليمان الزيات والشيخ عطية الاجهورى والشيخ خليل المالكى والشيخ محمد الحفناوى واخيه الشيخ يوسف والشيخ حسن المدابغى صاحب الحواشى والشيخ على الصعيدى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ احمد الجوهرى والشيخ على الحفناوى والشيخ احمد الملوى والشيخ احمد الاشبولى والشيخ احمد الدمنهورى والشيخ احمد المغربى البنانى والشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الدفرى وغيرهم واخذ عن الاستاذ السيد الشيخ مصطفى الصديقى وحصل على ما حصل من الفضل والاتقان وعاد لدمشق فى سنة اربع وستين

«٣١» الملك قايتباى توفى فى ثانى عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعمائه م ح

وقرا في الاموى بالسنة المذكورة ولازم التدريس والاقراء والافادة ولزمه الطلبة للانتفاع والاستفادة واقرا من كتب النحو والصرف والمعانى والمنطق والاصول والحديث وغيرهما فى مجالس عامة وخاصة وانتفع به خلق واخذ عنه جم غفير وكنت قرأت عليه شيأ من النحو وكان يقيم الذكر فى الجمعات فى الجامع الاموى فى المشهد المعروف ببنى السفر جلانى وطريقته الطريقة الشاذلية المزطارية وهو اخذها عن جماعة منهم والده عن الاستاذ الشيخ محمد المغربى المزطارى الى اخر السند وكذلك عن الشيخ ابراهيم كرامة الاسكندرانى وتنافس هو وخليفة المزطارى الذى هو من بنى السفر جلانى بخصوص ذلك وارادوا اخذ المشهد لاجل ذلك ووقع بينهم ما وقع من الخصام والجدال واستقر الحال على ان ابن الشيخ عبد الرزاق السفرجلانى خليفة المرطارى يكون فى المشهد الكائن بالقرب من باب البريد المعروف بمشهد الحرمين وان يكون المترجم فى المشهد الثانى الذى كان يقيم به الذكر الشيخ عبد الرزاق المذكور وصار لكل تلاميذ ومريدون وصار للمترجم تدريس البخارى فى مدرسة الوزير اسماعيل باشا العظم وكان قبل ذلك له بها وظيفة حفاظة الكتب وكان والدى احدث له فى وقف السنانية عشرة دراهم عثمانية فى كل يوم وكان يجله ويحترمه وبالجملة فقد كان احد مشاهير الافاضل بدمشق ولم يزل على حالة الى ان تبوأ الدار الاخرة وكانت وفاته فى ليلة الجمعة تاسع عشر شوال سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ودفن من اليوم فى تربة باب الصغير وسياتى ذكر والده محمد فى محله رحمهما الله تعالى

﴿ ابو المكارم بن حبيب ﴾

(ابو المكارم) محمد بن مصطفى بن حبيب الشيخ الفاضل الاوحد الملقب بالدده الحنفى الارضرومى السيد الشريف نزيل دار السلطنة قسطنطينية وقاضيها واحد علمائها الاعلام الافاضل قدم دار السلطنة فى دولة المرحوم المولى شيخ الاسلام فيض الله المفتى بالدولة العثمانية وادخله الطريق وسلكه وترقى بالرتب حتى صار قاضيا فى الغلطة خارج قسطنطينية ثم ولى قضاء البلدة المذكورة بعد مدة واشتهر ونفوق ونهض للمعالى وتسنم ذراها واقبلت عليه الدنيا بحذافيرها وعظم شأنه وقدره واتسعت دائرته وكل ذلك لتقرب شيخ الاسلام المذكور للحضرة السلطانية ونفوذ كلمته واقبال الملك عليه وكان المترجم مع هذا فاضلا

عارفا وله من الاثار كتاب السياسه والاحكام مفيد جدا ورساله فى الفقه ورساله فى المولد النبوى واشعار بالفارسيه والتركيه وغير ذلك ولما قتل فيض الله المفتى المذكور واظلمهم ديجورهم وذبلت من رياض الدولة زهورهم وجفت من مسالك الاقبال نهورهم نفى المترجم بالامر السلطانى الى بلدة بروسا واستقام بها الى ان مات نحو ثلاثين سنة وكانت وفاته بها سنة ست واربعين ومائة والف ودده «١» بفتح الدالين وهاء بعدهما لفظة فارسيه معناها الشيخ

«١» دده من اصطلاح مشايخ الطرف واما فى تركستان يستعمل فى موقع الدايه من التبيان م ح

﴿ ابو المواهب الحنبلى ﴾

(ابو المواهب) بن عبد الباقى بن عبد القادر بن عبد الباقى بن ابراهيم بن عمر بن محمد الحنبلى البعلى الدمشقى الشهير جده بابن البدر ثم بابن فقيه فصه مفتى الحنابلة بدمشق القطب الربانى الهيكل الصمدانى الولى الخاشع التقى النورانى شيخ القرآ والمحدثين فريد العصر وواحد الدهر كان اماما ملاحجة حبرا قطبا خاشعا محدثا ناسكا تقيا فاضلا علامة فقيها محررا ورعا زاهدا آية من ايات الله سبحانه وتعالى صالحا عابدا غواصا فى العلوم بحرا لا يدرك غوره وكوكب زها على فلك التقى دوره ولد بدمشق فى رجب سنة اربع واربعين والف ونشأ بها فى صيانة ورفاهية «٣» وطواعية فى كنف والده وقرأ القران العظيم وحفظه وجود على والده ختمة للسبع من طريق الشاطبية وختمه للعشر من طريق الطيبه والدرة وقرأ عليه الشاطبية مع مطالعة شروحها واخذ العلم عن جماعة كثيرين من دمشق ومصر والحرمين وافرد لهم ثبتا ذكر تراجمهم فيه فمن علماء دمشق النجم الغزى العامرى حضر دروسه فى صحيح البخارى فى بقعة الحديث فى الاشهر الثلاثة مدة مديدة وقرأ عليه الفية المصطلح واجازه اجازة خاصة وحضر دروسه فى المدرسة الشامية فى شرح جمع الجوامع فى الاصول ومنهم الشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنينى والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ اسماعيل النابلسى والد الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ زين العابدين الغزى العامرى قرأ عليه فى الفرائض والحساب والمنلا محمود الكردى نزيل دمشق والعارف الشيخ ايوب الخلوتى والشيخ رمضان العكارى الحنفى والشيخ محمد نجم الدين الفرضى والشيخ محمد الاسطوانى والسيد العلامة محمد بن كمال الدين الحسينى المعروف بابن حمزة والشيخ محمد المحاسنى ومحمد بن احمد بن عبد الهادى ورمضان بن موسى العطيفى ورجب بن حسين الحموى الميدانى وعلى بن ابراهيم القبردى واجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ

«٣» رفاهية بتخفيف الياء م ح

يحيى الشاوى الجزائرى المالكى المغربى واخذ عن الشيخ عيسى الجعفرى نزيل المدينة المنورة والشيخ احمد القشاشى المدنى والشيخ محمد بن علان البكرى والشيخ غرس الدين الخليلى وابراهيم بن حسن الكورانى وغيرهم وارتحل الى مصر فى سنة اثنين وسبعين والف واخذ فيها عن جماعة منهم الشيخ الشمس محمد البابلى والشيخ على الشبراملسى والشيخ سلطان المزاحى والشيخ عبد السلام اللاقانى وعبد الباقى بن محمد الزرقانى ومحمد بن قاسم البقرى ومحمد بن احمد البهوتى وغيرهم ومات ابوه فى غيبته بمصر ثم عاد الى دمشق وجلس للتدريس مكان والده فى محراب الشافعية بين العشائين وبكرة النهار لاقرآء الدروس الخاصة فقرأ بين العشائين الصحيحين والجامعين الكبير والصغير للسيوطى والشفا ورياض الصالحين للنووى وتهذيب الاخلاق لابن مسكويه واتحاف البرره بمناقب العشره للمحب الطبرى وغيرهما من كتب الحديث والوعظ واخذ عنه الحديث والقرآت والفرائض والفقه ومصطلح الحديث والنحو والمعانى والبيان امم لا يحصون عددا وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة والحق الاحفاد بالاجداد ولم ير مثله جلدا على الطاعة مثابرا عليها وله من التآليف رسالة تتعلق بقوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف ورسالة فى قوله تعالى فبدت لهما ورسالة فى تعملون فى جميع القرآن بالخطاب والغيبة ورسالة فى قواعد القراءة من طريق الطيبة وله بعض كتابة على صحيح البخارى بنى بها على كتابة لوالده عليه لم تكمل وغير ذلك من التحريرات المفيدة وكان يستقى به الغيث حتى استقى «٤» به فى سنة ثمان ومائة والف فكان الناس قد قحطوا «٢» من المطر فصاموا ثلاثة ايام وخرجوا فى اليوم الرابع الى المصلى صياما «٧» فتقدم صاحب الترجمة وصلى بالناس اماما بعد طلوع الشمس ثم نصب له كرسى فى وسط المصلى فرقى عليه وخطب خطبة الاستسقاء وشرع فى الدعاء وارتفع الضجيج والابتهال الى الله تعالى وكثر بكاء الخلق وكان الفلاحون قد احضروا جانبا كثيرا من البقر والمعز والغنم وامسك المترجم بلحيته وبكى وقال الهى لا تفضح هذه الشيبة بين عبادك فخرج فى الحال من جهة المغرب سحاب اسود بعد ان كانت الشمس نقية من اول الشتاء لم يرفى السماء غيم ولم ينزل الى الارض قطرة ماء ثم تفرق الناس ورجعوا فلما اذن المغرب تلك الليلة انفتحت ابواب السماء بماء منهمر ودام المطر ثلاثة ايام بلياليها غزيرا كثيرا وفرج الله الكربة بفضله عن عباده وله كرامات كثيرة وصدقات سرية على طلبة العلم و الصالحين وكسبه من الحلال الصرف فى التجارة مع التزام العقود الصحيحة حتى فى سنة خمس

«٤» استقى بضم الهمزة وكسر القاف
مح

«٢» قحطوا من الباب الرابع ويستعمل على المجهول قليلا
مح

«٧» صياما الصيام على وزن رمان جمع صائم
مح

عشرة ومائة والف كان واليابد مشق محمد باشا ابن كرد بيرم فارسل اليه من طرف الدولة العلية ان يضبط بعلبك والعائد منها و يرسله الى طرفهم لكونها كانت فى يد شيخ الاسلام المولى فيض الله مفتى الدولة العثمانية فحين قتل صارت للخزينة السلطانية العائد منها حتى الحرير وغيره وكان لما وصل اليه الحرير طرحه على التجار بدمشق وارسلوا امنه جانبا الى اخ الشيخ ابى المواهب صاحب الترجمة وهو الشيخ سليمان فذهب جماعة الى عند المترجم وترجوا منه برفع هذه الظلمة عنهم فارسل ورقة مع خادمه ابن القيسنى الى الباشا فلما وصل اليه هدده فهرب من وجهه فلما ذهب كان حاضرا فى مجلس الباشا احد اعيان جند دمشق وهو محمد اغا الترجمان وباش جاويش وغيرهما فاخبروه بمقام الشيخ وعرفوه بحاله من النسك والعلم والعبادة والولاية فلما تحقق ذلك وكان مراده ان ياخذ من الشيخ مالا لما سمع بخبره من مزيد الثروة ارسل خبر الاحد بتعدى على التجار ثم ان التجار وقعوا على الشيخ مرة ثانية فارسل ورقة اخرى الى الباشا وذكر ان الرعية لا تحمل الظلم فاما ان ترفع هذه المظلمة «٧» واما انها جرمن هذه البلدة والجمعة لا تنعقد عندكم وايضا الحرير للسلطان لالك وزاد على ذلك فى الورقة فلما وصلت اليه ترك مراده ورفع الرمية بعدما علم بمقام الشيخ وان الرعية تقوم عليه اذا فعل ذلك انتهى وكان المترجم رحمه الله تعالى لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يهاب الوزراء ولا غيرهم واصيب بولده الشيخ عبد الجليل قبل وفاته بسبع سنوات فصبر واحتسب ثم بولده الشيخ مصطفى وكان شابا فصبر واحتسب ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى ان اختار الله له الدار الباقية وكانت وفاته فى عصر يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رضى الله عنه ونفعنا ببركاته وسيأتى ذكر ولده عبد الجليل وحفيده محمد ان شاء الله تعالى ونسبته الى فصه وهى قرية ببعلبك عن دمشق نحو فرسخ لان احد اجداده كان خطيبا بها فلهذا اشتهر بذلك واجداده كلهم حنابله

«٧» المظلمه بكسر اللام رفتى بسوى بصره چو لحسا خراب شد بعد از خراب بصره كجا ميروى بكو مح

✵ السيد ابو المواهب العرضى ✵

(السيد ابو المواهب) الحلبى سبط العرضى الحنفى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ولد بحلب ونشأ بها ثم رحل الى قسطنطينية دار الملك بعد تحصيل الاستعداد ولازم من المولى يحيى ابن حكيم باشى السلطان محمد المولى صالح الحلبى قاضى العساكر ولازم على قاعدتهم وعزل عن مدرسة بأربعين عثمانيا و بعده انتسب الى المولى

السيد فتح الله ابن شيخ الاسلام المولى فيض الله الشهيد وتشرف بخدمته وصار مكتوبجياله ففى سنة ست ومائة والف فى ذى الحجة اعطى مدرسة سراى الغلطة وفى سنة ثمان ومائة فى ذى القعدة اعطى مدرسة يارحصار وفى سنة عشرة ومائة فى صفره صارت له مدرسة الداخل المتعارفة بين الموالى وفى اثنى عشرة اعطى مدرسه سليمان صوباشى وفى سنة اربعة عشر فى محرم صارله انعام بثانى مدرسة شيخ الاسلام المولى زكريا مكان هادى زاده المولى فيض الله مرتبة موصلة الصحن و فى سنة خمسة عشر فى ربيع الثانى بسبب واقعة ادرنه وقتل شيخ الاسلام وماجرى نزلت رتبته وصارت له مدرسة بهرانيه برتبة الداخل وفى سنة سبعة عشر فى رمضان اعطى عن محلول اركه «١» زاده المولى بليغ مصطفى مدرسة حافظ پاشا و فى سنة عشرين فى صفر صار له انعام مدرسة خديجة سلطان ومن مكاتباته قوله يمينا بمن جعل الارواح جنودا مجنده فتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف ان شوقى الى سدى شوق الروض الى النسيم وتشوقى لاخباره تشوق الصحة من الجسم السقيم وانه قد استنفد جلدى واحتوى على جميع خلدى وجرح جوارحى وجنح على جوانحى ولو اننى كاتب شوقى اليك لما* ابقيت فى الارض قرطاسا ولا قلما والذى جعل الدهر تارات واودع التنائى الغم واتدانى المسرات لتكاد انفاسى تحرق بالوجد قرطاسى واكثر ما اكابد لتذكرى تلك الليالى والايام التى لا اشك فى انها كانت اضغاث احلام ليلى لم نحذر حزون قطيعة ولم نمش الا فى سهول وصال فلا اكابد ما كابد من الكرب واتمثل لها بقول شاعر العرب

حالت لبعدكم ايامنا فغدت * سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

اذجانب العيش طلق من تألفنا * ومورد الانس صاف من تصافينا

ان الزمان الذى قد كان يضحكنا * انسا بقربكم قد عاد يبكينا

وقد كان من مدة ورد على منه كتاب منطو على انفس كلام وخطاب فسرت به سرور من عاد غائبه اليه ودخل حبيبه من غير وعد عليه* وهذا سرورى من ملاقاة خطه* فكيف سرورى ان لقيت جماله* وجعلته انيسى وسميرى وجليسى ونديم ضميرى* وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا* بخير كتاب جاء من خير صاحب* وفى خامس عشر شوال يوم الجمعة سنة احدى وعشرين ومائة والف كانت وفاته وكان مشهورا بالعلوم والمعارف لطيفا حسن الالفة رحمه الله تعالى

«١» إركه الظاهر بمعنى مقتله ويقال فى مقام العتاب آنه كك اوره كدسى م ح

﴿ابو الوفا القدسى﴾

(ابو الوفا) بن عبد الصمد بن محمد بن عمر بن سعد الدين بن تقي الدين الشهير كاسلافه بالعلمي الشافعي القدسي هو من بيت الولاية والصلاح لهم الرتبة العلية في القدس وخرج منهم علماء وصلحاء كثيرون وكان المترجم شيخا كبيرا صالحا مرشدا من الاخيار حسن الاخلاق صافي السريرة بشوشا عالما عابدا عاملا زاهدا وافر الحرمة مقبول الكلمة مجللا عند خاصة الناس وعامتهم وكان ذا رأي سديد وفعل رشيد جاريا على مناهج الصوفية ولد في سنة اثنين وخمسين والف وادرك جده الاستاذ القطب سيدي محمد العلمي وحفظ عليه القرآن المجيد وقد لبس خرقة الصوفية من اخيه الشيخ عمر العلمي وتلقن منه الذكر وصار شيخنا معظما وكان بركة زمانه وشيخ الشيوخ بالقدس وكبير الصوفية وله هذه الابيات في الساعة التي تصنعها الافرنج للاوقات وتحمل مع الانسان

لله ساعة انس قد حوت طرفا ❊ تمشي على عجل في خدمة السعدا
تقضي لنا مدة الهجران دورتها ❊ لطفا وتدني قدوم الحبان وعدا
دامت بعروتك الوثقاء وصلتها ❊ محبوة الصدر ما سحت بداك ندا

ومن ذلك للاديب الامير منجك الدمشقي

لقد شبهت بالفلك اعتبارا ❊ لما قد كان من امر مديري
ولكن ذاك متضح هلالا ❊ ومستور هلالي في ضميري

وله فيها ايضا

وساعة بلسان الحال قائلة ❊ لما تمثل في اجزائها الفلك
الناس تحسب ساعاتي وما علموا ❊ بان اعمارهم تمضي وما ملكوا

وكانت وفاة المترجم في سنة تسع ومائة والف ودفن بالقدس بتربة مأمن الله وسيأتي ذكر قريبه احمد واولاده فيض الله ومحمد ومصطفى في محلاتهم وتقدم ذكر قريبه ابو بكر وعلى كل حال فبنو العلمي في القدس شهر من كل مشهور وهم بيت ولاية وصلاح وكراماتهم ظاهرة واحاديث فضائلهم متواترة ورثى المترجم الاستاذ عبد الغني النابلسي الدمشقي بقوله

يادهر اين ابو الوفا ❊ وابو المكارم والصفا ❊ ابن الهمام ابن الهمام
ابن الامام المقتفي ❊ اجداده الشم الانوف ❊ وهم من الداء الشفا
اهل العلوم ذوي التقى ❊ والمجد ليس لهم خفا ❊ سل قدسهم عنهم وسل
اكناف مروة والصفا ❊ وسل الخليل واهله ❊ وسل الكريم لتعرفا

اقرأ هذين البيتين وتفكر وتدبر وتأمل واعتبر واتعظ ولا تغتر بتقديم الساعة ولا تنس الرقدة الاخيرة الى قيام الساعة

مح

لله در مهذب ❊ فى القدس كان الارأفا ❊ من سادة ملئ الملا
كرما بهم وتعففا ❊ وتقدموا حتما وقد ❊ فاقوا هدى وتصوفا
يا ايها الوادى المقد ❊ س ان ركنك قد عفا ❊ ابن اذى اخلاقه
كانت ارق والطفا ❊ ابن الذى اوصافه ❊ كالروض شمأله هفا
يا قدس مالك لا تنو ❊ ح تلهبا وتلهفا ❊ ارضيت عن قرب الاكا
رم بالتباعد والجفا ❊ لاشك قلبك صخرة ❊ فاللين منك قد انتفى
والعهد بالاقصى دنا ❊ ممن لديه تألفا ❊ والجسم فى قلب القنا
ديل استنار وما انطفى ❊ والكاس يسكب دمعه ❊ وبسكب مدمعه اكتفى
والطور دك وانما ❊ برق التقرب رفرفا ❊ يا للفتى العلمى بل
شيخ الشيوخ تعرفا ❊ نور تالق ساعة ❊ بين المعالم واختفى
وبنوه انجم افقه ❊ عند الكبير تخلفا ❊ فيض الهدى فمحمد
ثم المقدم مصطفى ❊ لازال كوكب سعدهم ❊ بالقدس يشرق لاخفا
والهم عن الماضى هنا ❊ عوض بمن قد خلفا ❊ يا اهل ذكر الله لا
يكن الفعال تأسفا ❊ كونى معانى الرسمان ❊ رفع المجيد المصحفا
قلم العناية مثبت ❊ فى القدس منكم احرفا ❊ وصحائفا منشورة
فى الناس لن تتخلفا ❊ وحوادث الدنيا لها ❊ ايد تسل المرهفا
طورا وطورا ترعوى ❊ فستريك برا مسعفا ❊ ما الدهر الا هكذا
منه الجميع على شفا ❊ سألتنى الاوقات فى ❊ زمن بكم قد اسلفا
ايام لذه جمعنا ❊ بمجالس ملئت وفا ❊ ما بال طرفك باكيا
ما بال قلبك مدنفا ❊ فاجبت كيف وارخى ❊ مات التقى ابو الوفا
رحم المهيمن روحه ❊ ولديه احسن موقفا ❊ وحباه من غرف الجنا
ن ومنها ان يغرفا ❊ ماهب عرف صبا وما ❊ نغم البلا بل شنفا
ا وقال عبد للغنى ❊ حسبى ومن حسبى كفى

❊ ابو يزيد الحنفى ❊

(ابو يزيد) بن يوسف الحنفى القسطنطينى الايوبى الكاتب المنشى كان والده كتخدا المولى محمد القريمى قاضى العساكر فى الدولة ونشأ المترجم واخذ الخطوط ومهر بالتعليق منها واخذه عن الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر وتفوق بالخط المزبور وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة والف والايوبى نسبة لمحلة ابى

ايوب خالد الانصاري خارج سور قسطنطينية رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ ابو يزيد الحلبي ﴾

(ابو يزيد) الحلبي العابد المجتهد في العبادة المبارك الدين العفيف الصالح كان يربي الاطفال في مسجد بمحلة المشارقة من رآه احبه يتبارك به الناس وياخذون منه التمائم فيجدون بركتها وكف «٦» بصره قبل وفاته فانقطع في داره وكان عليه من الجلالة والنور والوقار ما يدهش المتأمل فقير في زي غني ووجهه كانه المصباح وقد اخبر من يعتقد صدقه قال كنت لا اعرف الشيخ ابا يزيد فذهبت في جنازة احد المجاذيب فاراني بعض الناس الشيخ ابا يزيد في الجنازة وكان كف بصره فبادرت لتقبيل يده فلما قبلت يده قال لي انت السيد محمد الذي هو ساكن في دكان الشيخ محمد البني فقلت له نعم وقضيت من ذلك العجب وقد اخبرت عن صاحب الترجمة انه لم ينزع قميصه نحو اثنتي عشرة سنة نفعنا الله سبحانه بعباده الصالحين وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وله من العمر مائة وخمس سنين ودفن في مدفن ولي الله المعروف بالشيخ سري الدين خارج محلة المشارقة رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد الرسمي ﴾

(احمد) بن ابراهيم بن احمد ارسمي الكريدي الحنفي شهاب الدين ابو الكمال المولى العالم الرئيس الصدر الفاضل الاديب الكاتب البارع المنشي اللغوي احد اعيان دار السلطنة ورؤسائها المشهورين ولد بجزيرة رسمو المعروفة بكريد «٤» الجزيرة الكبيرة التي وسط البحر الابيض سنة ست ومائة والف وقرأ القرآن وغيره واشتغل بتحصيل العلوم والانشاء والخط والادب ودخل قسطنطينية سنة سبع واربعين ومائة والف وقرأ بها على ابي عبدالله الحسين بن محمد المحمي البصري وابي النجاح احمد ابن علي المنيني الدمشقي وغيرهم واخذ التفسير والفقه واللغة والنحو والمنطق والمعاني والبيان والادب والشعر وتفوق واتقن الانشاء وحسن الترسل واللغة وحفظ الامثال والشواهد والاغلب من اشعار العرب ووقائعهم وكان حريصا على تحصيل فائدة مهتما بجمع الفوائد العلمية والمسائل الادبية ويكتب الخط المنسوب ويضبط الالفاظ والمسائل التي يثبتها في اجزائه وصاهر المولى الاديب

«٦» كف بضم الكاف
م ح

«٤» كريد افريطش بفتح الهمزة وكسر الراء والطا هكذا في كتب اللغة والآن يكتبونها جريد
م ج

زين الدين مصطفى بن محمد رئيس الكتاب وانتسب اليه فجعله من اعيان الكتاب واقبل بكليته عليه ورسم له ان يكون من روسائهم وولى بعض المناصب ككتابة الصدر الوزير الاعظم ثم صار رئيس الجاويشية وانعقدت عليه امور الدولة وفوضت اليه فى ايام السلطان ابو التأييد والظفر نظام الدين مصطفى خان فى المعسكر السلطانى وكان هو مع من كان فى المعسكر السلطانى ايام الغزا والجهاد على الكفار الروسية وحمدت سيرته بين اعيان الدولة وكان الوزراء والامراء والحكام ينقادون الى كلامه ويستشيرونه فى امور الدولة وترتيب العساكر وتقليد المناصب واستقام على هذه الحالة قدر خمس سنين ثم بعد وقوع الصلح بين المسلمين والكفار وانقضاء الامر ورجوع الوزراء والامراء واعيان الكتاب صحبة المعسكر السلطانى واللواء الشريف الى دار السلطنة قسطنطينية صار محاسب الاموال السلطانية وثانى وكلاء بيت المال والروزنامجية الكبيرة وامين المطبخ السلطانى اجتمعت به فى دار السلطنة فى جمادى الثانية سنة سبع وسبعين ومائة والف وسمعت من فوائده وصحبته واطلعنى على آثاره منها حديقة الروساء ومنها خميلة الكبراء تشتمل الاولى على تراجم روساء الكتاب فى دولة العثمانية والثانية تشتمل على تراجم الخواص والمقربين روساء خدام الحرم السلطانى الامرآء السود والحبشان وسمعت من اشعاره ونثاره الكثير وكان بينه وبين والدى محبة ومودة وله اخذ عن الجد العارف محمد بهاء الدين المرادى الحسينى وكنت اسمع خبره من الوالد وغيره قبل الاجتماع وكان الوالد يراسله ويكاتبه واجتمع به بقسطنطينية وكان خبيرا بالامور بصيرا بعواقبها له رأى ووفرة عقل وقوة ذكآء وقريحة غير قريحه وفضل لا ينكر وادب غض وحسن ترسل فى الالسن الثلاث ولا يكتب الا جيدا مع حسن الخط والضبط والاعيان والكتاب تتنافس بتحريراته ورسائله وفى آخر امره ضعف بصره وقل نظره وقويت عليه الامراض والهرم ومات ولده الاديب النجيب عمار الكاتب فى حياته فتاسف عليه وحزن لفقده وكدر مصابه توفى وانا بدار السلطنة فى ليلة الاحد ثالث شوال سنة سبع وتسعين ومائة والف ودفن بمقبرة اسكدار ومن نثره هذه المقامة سماها الزلالية البشارية فيما جرى بين ركبان الجاديه تشتمل على امثال كثيرة

❋ وهى هذه ❋

حركنى الشوق الى التنقل يوما من الايام ❋ مع رفيقى بشار بن بسام ❋ اخذا بقول بعض اصحاب الامالى ❋ لا يصلح النفس اذ كانت مصرفة ❋ الا التنقل من حال الى حال ❋ فنزلنا نحر النهار على عادة الهوز ❋ بطه طاف الراموز ❋ فاجلنا

الانظار الى مستعام * فارغ عن زحام انذال الانام * فاذا بشادن قد اشرق
الورد من نسرين وجناته * واهتز غصن البان من لطف حركاته * له رواء وشاهد *
احلى شفونا من الفارد * يروى الرحال و يشفيهم * تبسم * كابن الغمام ور يق
كابنة العنب * فاشار الينا باصبعة مغنا طيسية * ولحظة داهشة مخفيه * كأن
الثريا علقت فى جبينه * وفى خده الشعرى وفى جيده القمر * فانحدرنا نحوه كالما ء
الى قراره * والغريب الى جاره وداره * فحملنا على قارب نظيف لطيف *
خال عن الخليط والوصيف * فقدم لنا الترحيب والترجيب * على ديدن الاديب
الاريب * ثم اخذ يفحص عن المنصب والمشرب * والمذهب والمرغب * فنلنا
سقاطا من حديث كانه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع * فتعجبت من فصاحة
لهجته * اكثرمما تعجبت من طلاوة بهجته * فاستكشفت عن اصله وعترته * وعن
اسمه وكنيته * فقال اسمى زلال بن بلال * وارومتى كريمة الاعمام والاخوال *
وكنيتى ابوالحسن على الاجمال * ثم خاض يتكلم بمنطق تتناثر به اللآلى
من الاصداف * وتضن بسلاسته الباهرات فى مجراها على الرجاف * ألذ من
الصهباء بالماء ذكره * واحسن من بشر تلقاه معدم * قائلا بانى كنت من ابناء
بعض التجار * متلمذا بثروة ابى على الادباء الاخيار * فتوفى والدى وذهب
المال والنشب * تحت كل كوكب * فصادنى هوى بعض الغزلان بحكم الصبا
المنعوت بوصف بعض * رنا ظبيا وغنا عند لسيبا * ولاح شقائقا
ومشى قضيبا * فصار ماصار مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر *
وقادنى المجون والخلاعة * الى هذه الصناعة * والاجتهاد اربح بضاعه *
لكننى لا آلف الاصحاب البراعة والبراعه * فقال له بشار * يا قرة الابصار * وخيرة
الشمس والاقمار * لا اظنك الاشريف النجار * بمداول اذا عذبت العيون طابت الانهار
فادمت على هذه الشارة والشيار * يكفيك مقلب الليل والنهار * ومسير الجوارى على
البحار * عن معاونة الموالى والانصار * ان البطالة والكسل * احلى مذاقا من
عسل * الناس فى هوساتهم والدب يرقص فى الجبل * اما القناعة والعمل * يدنى
المطالب والامل * ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل *
فقال نعم * اذا المرء لم يستأنف المجد نفسه * فلا خير فيما ورثته جدوده * ثم
شرع يشمر عن ساعدين مثل اللجين * و يحل ازرار اللبات * عن الاجرام
الزاهرات * كالبدر من حيث التفت رايته * يهدى الى عينيك نورا ثاقبا * فقال لى بشار ملى
الى خلوقة الدثار * لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زرا زراره على القمر * فجاوبه

زلال بتلميح تقبيح الابتذال * ومن يبتذل عينيه فى الناس لم يزل * يرى حاجة محجوبة لا ينالها * فقلت لبشار ان كنت ريحا فقد لاقيت اعطارا * فالزم الصمت وغض ابصارا * لكن الريح كان يحرك العباب * والهوى يلعب بالالباب * والجنون شعبة من الشباب * فقال له بشار يامطلع البشاره * اريد القعود جنبك حتى اعينك تارة فتاره * فان على الجار عونا لجاره * فقال ليس بعشك «١» فادرجى واخطاءت استك فلا تهرجى * فقلت له يا الطف الخليقه * واظرف ذوى السليقه لا تخيبه فانه لا يتنشم فى الحقيقه * الاشمة من اردافك الانيقه * فقال متبسما تسألنى برامتين شلجما * ثم انشد * وذاك له اذا العنقاء صارت * مربية وشب ابن الخصى * فابى ابوعمرة الاما اتاه * وتاه فى منزعه ومأتاه * فقال يازلال * ويامنبع الاوس والافضال * اجرينا لى ميسرة نضيره * مياؤها غزيره * ورياضها للجنان نظيره * فقال سقطت على صاحب الخبرة * والعوان لا تعلم الخمره * فاذهبنا الى ان خرجنا بموضع يفعم نفحات ازهاره المشام * والقينا المراسى بذى رمرام فاعطيته شيأ مما تيسر * فاحرزه ولاح فى وجهه الخفر * فناولنى تفاحة ابرزها من جيبه الظريف على نهج التعريض * والتلطيف تفاحة تسور العنبر والغاليه * ويغبن من استبدلها بقرطى مارية * ولو عبقت فى الشرق انفاس طيبها * وفى الغرب مزكوم لعاد له الشم * فقلت له ياعلالة الروح * وطلالة الغبوق والصبوح * لغيرى زكاة من جمال فان يكن * زكاة جمال فاذكرا بن سبيل * كانى أردت به التعريض لقبلة الوداع * فقال لا تطعم العبد الكراع * فيطمع فى الذراع * ثم فاه وانفاسه مطية برامك * السابل أمامك * فامش طالبا مرامك * ثم ودع وانشد * كان غراب البين غرد *

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة * وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

فقلت له من غاب عنكم نسيتموه * وروحه عندكم رهينه * اظنكم فى الوفاء ممن صحبته صحبة السفينه * ثم انصرفت وداعى الشوق يهتف بى *
ارفق بقلبك قد عزت مطالبه * ثم قلت لبشار وهو احير منى من اوضاع ذلك الطرير الطرار * تنقل فلذات الهوى فى التنقل * ورد كل صاف لا تقف عند منهل * هلم نتفيأ ظلال هذه الحدائق * ونتفرج بتلون الازهار وتموج الحلائق * عسى ان يرشنا بدل الزلال بلل * بمفهوم ان لم يكن وابل فطل * فانشد فظن سلمى اننى ابغى بها * بدلا اراها فى الضلال تهيم * هيهات بيدل العنبر

«١» بعشك بكسر فتشديد وكسر الاخر م ح

بالغبار ❊ فالجحش لمافاتك الاعيار ❊ طار الطاووس فلا يفيد السبه والوله ❊ وقد يركب الصعب من لاذلول له ❊ فقلت له ويحك ا كذب النفس اذا حدثتها ❊ وعظم المطالب متى فتشتها ❊ وغرد وتمثل ❊ بقول الشاعر الامثل ❊ اعلل النفس بالآمال ارقبها ❊ ماضيق العيش لولا فسحة الامل ❊ فان الطير يطير بجناحه ❊ والمرء بهمته على قدر اهل العزم تاتى العزائم ❊ وتاتى على قدرا لكرام الكرائم ❊ وليس الرزق عن طلب حثيث ❊ ولكن القى دلوك فى الدلاء ❊ تجئ بملئها طورا وطورا تجئ بحماة وقليل ماء انتهى

(وله هذا اللغز) ايها العماد الرميز الرموز القمقام ❊ المطفئ ورده النمير انواع العطش والاوام ❊ من اناخ نهيرته «٦» فى وصيدك «٧» الحضارم المنعام ❊ كان خليقا بمضمون القت مراسيها بذى رمرام «٨» ❊ افتنا فى سبع فقرات حسان يحسدها بفيض فضلك عقود الجمان ❊ وقلائد العقيان «٩» * وكاد ان يحصل التشوير من بلاغتها للمعلقات الثمان ❊ ماما هية شئ يضاف الى اول حروفه علم من العلوم الغريبة ❊ ويسمى بما عداه العسل والصاحب وشجر من الاشجار الطيبة يرفع على الرؤس والايدى حين يلازم «٤» الايادى سواء العاكف فيه والبادى ❊ يستخدم فى الرواح والغديه «٢» ❊ ويبتهج من دورانه اهل المجالس والانديه * مضاف ولكن لايرى له رماد «٣» ❊ ممسوح الاذنين فلا يصغى يوم ينادى المناد ❊ تارة اجوف كاسمه ❊ وتارة مملو قدر سمه ❊ مرة استر من المخدرة وربما ينكشف مثل النيلوفره «٥» ❊ وقت الظهيرة ترى احشاؤه من لطافة الجثمان ❊ وطورا تستتر كليتاه من كثافة الجسم مثل حبوب الرمان ❊ عريان «١» لايرى الافى الاسفار ملابس ❊ زمانا بارد الطبع واخرى يابس ❊ يحتاج تارة من حرارة مزاجه الى الكشف والكشط ❊ وان كان اغنى عن اللباس من الاقرع عن المشط ❊ تراها مقنعة احيانا ❊ فيقول خاطبها لاتجعل شمالك «لك» جردبانا ❊ بعض اجناسها حديث السن ذوالخصب ❊ وبعضها مضرب اكل الدهر عليه وشرب ❊ اعظم بركة من نخله مريم ❊ وان كانت موصوفة بالحساسة والكرم ❊ فالناس اخوان وشتى فى الشيم * كل نجار ابل نجارها ❊ ومع هذا باى من حيف الختام عند جارها مجلوبة من كل ارض كونها * كأبى برقش كل لون لونها ❊ يجيب الى دعوتها الملوك وهى لاتجيب ❊ وفى التلذذ من النعم التى حواها كالمربوط والمرعى خصيب ❊ مهما كانت لرحيق المسرة وغاية وقايه ❊ يضرب لها استق رقاش فانها ساقيه ❊ متى كانت خلية البال تقوم على القدم والراس ❊ واذا اشتغلت بابنة العنقود وابى العلا فلا تقبل

«٦» النهيره كالسفينه ناقة غزيره
م ح
«٧» الوصيد النبات المتقارب الاصول
م ح
«٨» الرمرام بفتح الراء حشيش الربيع
م ح
«٩» العقيان بكسر العين وقلائد العقيان اسم لكتاب وهو مطبوع
م ح
«٤» الايدى والايادى الاكف فليراجع شرح الصفدى على لامية العجم
م ح
«٢» الغديه بضم الغين الغدوه وزنا ومعنى
م ح
«٣» رماد بفتح الراء
م ح
«٥» النيلوفر بفتح النون والفاء معرب نيلپر بكسر النون وضم اللام وفتح البـاء الفارسية وبالتركى لوفر محرف نيلوفر
م ح
«١» فيمابعده

الا نعكاس ✻ خذوا من مشار بهااللطيفة الارباع والانصاف فليس عن التشاف

فاجابه عنه العالم الاديب ابو الفرج عبدالرحمن بن عبد القادر الحموى الكيلانى بقوله ايها الندب الذى صدره للآداب مجموعه ✻ ونفيس معانى المعانى بحيزومه مجموعه واداب الاولين غدت له جبلة تتوارد على صفاء فكره منهاثلة قثلة ✻ مااسم ثلاثى البناء اجوف يحيى سنة من السنين اذا نحرف ✻ اواردك وسط الرزق لكان شجرا ✻ واذا نجا فى نهايته اورث الاقدام ✻ خورا لا ينهل ولا يعل الامنعكس الراس ✻ طورا بحلية النعمان وتارة بحلية بنى العباس وآونة للاعاجم تمذهب فيلبس التاج المذهب لايمل من رشفه الثغور ✻ مغرم بالزنج دون الحور ✻ مستدلا بان الاناب «٤» افضل من الكافور والتامور «٦» ✻ تخدمه الملوك بالانامل ✻ وتقدم خدمه على ارباب الطبى «٣» والعوامل ✻ فهو مبتدا الاجسام ✻ والمميز رفع قدره فى الذكر فى اعداد الاقسام ✻ ثلثاه جمع اذا شدد آخره ✻ وهو فعل يحسن ان تتصل بالفعل اواخره ✻ وحرف بانضمام مصحف نق ✻ وجازم بتصحيف بق ✻ واذا تشوش قلبه اظهر حيوانا والاح فى العين انسانا وانبا عن جزء من اليعافير عظم شانا ✻ واذا صح قلبه كسب الانسان ومحبته ومكانا ✻ وان لفظت ثالثه وصحفت اوله ✻ دل المنادى على خذف من جهله ✻ وفى هذه الحالة يشين الصارم ✻ وينفح الشذا الفاغم ✻ واعجب بمصحفه مستنكفا عن الغذا الا اذا محيت منه العين ✻ وبان لبه وقلبه من البين ✻ وتامل عينه فتراها لاتبصر ازاها الا اذا اضيف اليهاار بعون مماوراءها ✻ وانظر حظها واستحفاظها الاسرار فى كل حال ✻ وصونها ما استودع قلبها اللسان عين مال ✻ واذا جعلت ختام المسك فاتحتها كانت صيغة كمال ✻ وان حرفته وسلبت لبه امر بالوقوف وبتكريره مع ذلك يعود ظرفا للمتطيب به الانوف ✻ وفى هذه الحالة ان لفظة الروم كان من مضافات عالج ✻ وعلما يستخرج الغوامض وهو لدى كل مرغوب ورايج وبحر اماؤه مفقود ✻ وهو من انفس البحور معدود ✻ ومن كان امله لجهة الصفا مصروفا ✻ حرك ساكنه ونصب نصبا مألوفا ✻ واذا حرف المعانى ✻ اوله وصحه الى الثانى ✻ فان باتكلم أمرا ✻ ومعلما جمع القليل ظاهرا ✻ وان فصلت كبد قلبه غدا للرجل رديفا ✻ وللحدوث ضدا اذا لاقى تحريفا ✻ وللغبى والاحمق صفة اذا قابل تصحيفا واذا قطعت راسه فى هذه الحالة صار نجيعا ✻ وبعكسه مداده والعطا واسما المنبت ربيعا ✻ له صدر احاط بالبسيطه واجزاؤه متشعبة الى مشوبة ومحيطه ✻ يقتحم الطنين من الالوف فى تاليها «٤» ✻ ويجعل قسمة جوعها بين طريحها وضريبها ✻ هو اخرس وكله لسان ✻ ولفصاحة البليغ ابدع ترجمان ✻ واذا

«١» العريان بضم الاول العارى ومنه المثل النذير العريان

م ح

«ك»

قوله ✻ عالك جردبانا قالش عال هنا اطبعه الجردبان بفتح الجيم والدال معرب كردبان بكسر الكاف الفارسية رجل يضع يده على الطعام ائلا يتناوله غيره اوياكل بيمينه ويمنع بشماله والجردبان بضم الجيم والدال والجردبى مثل جعفرى والمجردب بمعناه فجردبان بخيل حيث كردبان حافظ الرغيف وجردبان وجردبى بكسر الجيم فيهما طفيلى

م ح

«٤» اناب على زنة كتاب المسك معرب مشك

م ح

«٦» التامور الزعفران

م ح

«٣» فيما بعده

نحيت عنه عدد صدره فقد استخلصت وداده* واياك والتحريف فانه يكلم«٧» فواده
و اضجر«٦» قلبه المجوف يفصح عن ملك * و يسمح بملك وملك وملك * وان
تقدمت غايته الوسط *اذن بالانتهاء فى كل نمط * ولو قصدت الاعراب * لشاهدت
العجب العجاب * ولواستعملت الاعداد والرديف * لرايته على الآلاف بنيف
والقصد رياضة الخاطر لاذاعة المآثر *على انه عفو البداهة والساعة * مع
قصر الباعة وقلة الصناعه * احجية«٧» لطيفه * فى الورق والصحيفه * انتهى

﴿ وكتب ثانيا ابو الكمال الرسمى المترجم والغز بقوله ﴾

يامن انسى بروائع البديع ذكر الصاحب وعبد الحميد *واخجل بانشائه الذى بذ المصاقع
منشات القاضى الفاصل وابن العميد *ما اسم ثلاثى الشكل قريب من المربع *يطاوع
فى غالب الاشكال و يتبع * كسر عينه المفتوحة ثمرة الاكسير * الجابر الكسير * اذا
احرفته غداعين الحائم * واذا اعتاض عن ذاهب قلبه غاية السعد هتن «٣»
قطر الغمائم * والعجيب تكراره فى سطر * ومع الجمع يكون اسفارا صدرها
الصدر * ابيض الوجه كالعاج * يتحلى بالوان نقوش الديباج«٩» وان بدا صدره
بهمز غدا وافى الدجنة* و بقلبه يهزم الاجنة* و بتشويش قلبه محرفا يمثل عمومى
المشترك والمجاز * وان تشوش قلب كامله كان محمولا على متون الدواب * وقرنا
ايضا بلا ارتياب * ومع التشديد من محسنات الشراب * ومع التصحيف يصلح
للبزاز ما فسد من الاثواب والمتاع * وصرح ببلد باقليم الزنج واشتمل معين الاسراع
واذا سلب غاية السموفرسمه رق * وان حرفته انتظم من العبيد واشتق * وفى
قلبه فى هذه الحالة عدوكم قتل وافى * وان صحفته تراه فروحده وله منه
ثلاث ومثنى *وفى قلب كامله مصحفا جنة حسنا *وان بان صدره مع العكس
والتصحيف * وجعلت غاية الرمح قلبه صار للسرور خير رديف * وان حذفت
صدره مع القلب والتصحيف * وختمته بمبدأ الامر وصدرته بلام التعريف *
كان مفتح الدعاء فى الابتداء * وامام الابناء *واذا صح قلبه مذيلا بغاية المعالى غدا
منسوبا للضياع * و بحذف تالى مقدمه يشعر بالمنعة والدفاع *واذا اخذت حاشيته
وجعلت قلب الشام له عينا *انبأ عن جزيرة وحافظ لايلحق شينا * وان طرحت
اوله ورتبت ما بقى على القلب *وجعلت غرة ميقات موسى اوذانه له صورة قلب
اراك قرالسما * واشار بقلبه لبقية نفس اشهب عدما * واذا اطلعت ذارته بعد
المائتين * اراك اقليم آل جنكيز رؤياء العين *وان ترك على فطرته * وغودر
على نبعته * كان للدنيا جمالا و بهجه *وللافنان جلبابا نضيرا اتقن الربيع نسجه *

«٣» الظبى على زنة هدى جمع ظبه بضم الظاء وفتح الباء المخففة حد السيف او طرف السنان بالتركى يقال چالم يرى والعوامل جمع عامل وعامله صدر الرمح بالتركى يقال تمره نت التى يلى مح

«٤» التاليب يقال الب بينا قوم تاليبا اى حرضهم على الفساد وافسد بينهم اعاذنا الله من المؤلبين مح

«٧» يكلم مثل يضرب بابا يجرح ومن التكليم للكثير مح

«٦» اضجرام من باب الانعاب مح

«٧» احجية بضم الالف وكسر الجيم والياء المشددة المفتوحه مح

«٣» هتن من باب ضرب مح

«٩» الديباج معرب ديباى واصله بالفارسى ديو باف فلينظر الصحاح والمعربات مح

وحسبه فخارا انه رونق لكل انسان ❋ ومنتظم فى سلك جوهره كل حى من الحيوان ❋ والمال مقترن بلفظه يسعف كلا مازها خطه وكفاه تحيرى تبيانا لدى ذوى الفطانه ❋ وان كنت لم ادع مثل الجعبة والكنانة ❋ ولم اطلق لمجلى «٢» الكفر فى حلبته «٣» عنانه ❋ انتهى والكريدى نسبة الى كريد

❋ احمد الجبالى ❋

(احمد) بن ابراهيم الجبالى نسبة الى المحل المشهور بجبال الزبيب الحسنى العلوى الشاذلى الشافعى الاسكندرى المتصل النسب بسيدى ابى الحسن على الشاذلى الاستاذ الكامل العالم الصالح الناصح الصوام القوام الفقيه الخاشع المتواضع المشهور بالديانة والصيانة والامانة ذو الطريقة المرضية الموافقة للكتاب والسنة المحمدية وافعال السلف الصالح مربى المريدين موصل السالكين اخذ طريق السادة الشاذلية عن الامام العارف سيدى محمد بن احمد المزطارى المغربى وكان لا يشترط فى الطريق شيأ الاترك المعاصى كلها والمحافظة على الواجبات وما تيسر من المندوبات وذكر الجلالة الشريفة مهما امكن وقدر عليه وفى كل يوم البسملة مائة مرة والاستغفار مائة ولا اله الا الله الملك الحق المبين مائة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ما امكن واقله مائة مرة وكان من دابه ترغيب مريديه فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويوصيهم بقيام الليل والتهجد ولو بركعتين وبصلاة الضحى والتسابيح وبصلاة ستة ركعات بعد صلاة المغرب وبقراءة سورة الكهف فى ليلة الجمعة وبقراءة دلائل الخيرات فى كل يوم ان امكن والا فقراءته تماما يوم الجمعة وكان يأمر بكثرة الاستغفار خصوصا عقب اداء كل فريضة ثلاثا وكان يامر كثيرا بقراءة الحزب الكبير لسيدى ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه الذى اوله واذا جاءك الذين يومنون بآياتنا فقل سلام الى آخره كل يوم بعد صلاة الصبح وقبله قراءة حزب الفلاح وبقراءة حزب البحر كل يوم بعد صلاه العصر وفى يوم الجمعة يامرهم بهذه الصيغة ثمانين مرة بعد صلاة العصر وهى اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم وكان يأمرهم بقراءة البردة وغيرها من المدائح النبوية حكى ذلك عنه جميعه تلميذه الشيخ ابراهيم بن محمد كرامة الاسكندرى فى اجازته لشيخنا ابى الفتح محمد العجلونى وحكى عنه ايضا انه قال سمعت شخصا يقول لى يا ابن الشاذلى لاى شئ اذا جاء المطر كل الناس تهرب منه واذا جاء النيل كل الناس تفرح به ويهجمون عليه ولو كان يغرقهم فقلت له يا سيدى لا ادرى فقال لى يا ابن الشاذلى الناس تهرب من المطر لكونه يأتى من فوق الرؤس

«٢» مجلى على وزن مصلى م ح

«٣» الحلبه بفتح الحاء المهملة م ح

والنيل تفرح الناس به لكونه ياتي من تحت الاقدام ونقل عنه انه كان يقول ينبغي لكل منتسب الى شيخ من مشايخ الطريقة واعلام الحقيقة ان يعرف من اذكار شيخه واوراده واحزابه اوما تيسرا وقدر عليه ليكون داخلا معه بقدر ماعرفه منه واخذ عنه فان الذي ينتسب الى مذهب الشافعي مثلا ولا يعرف ماتعبد به من مذهب الشافعي ليس له في تلك النسبة الا اسمها فقط وكانت وفاة المترجم كما نقلته من خط تلميذه المقدم ذكره ليلة الخميس وقت العشاء الاخيرة لسبعة عشر خلت من شهر ربيع الثاني سنة سبع واربعين ومائه والف بمدينة اسكندرية ودفن بها بجوار سيدي احمد ابي العباس المرسي وجوار سيدي ياقوت العرشي وكان يوما مشهودا وكراماته كثيرة لاتحصى قدس الله سره العزيز ورحمه رحمة واسعة واموات المسلمين

﴿ احمد الحرستي ﴾

(احمد) بن احمد بن محمد بن مصطفى الحنفي الحرستي ثم الدمشقي الشيخ العالم الفقيه الفرضي الحيسوب الفاضل كان احد الافاضل والفقهاء المنوه بهم والبارعين في علم الفرائض والحساب ولد سنة اربعين والف وقرأ على المشايخ وعلماء عصره كالعلامة الفرضي الشيخ كمال الدين ابن يحيى الدمشقي واشتغل عليه في علم الفرائض والحساب وقراءة كتبها كالترتيب والياسمينية ومر شدة الطلاب ولازمه مدة تزيد على خمس عشرة سنة واجازه في سنة سبعين والف ولازم الشيخ اسماعيل الحائك المفتي وقرأ عليه وتزوج بابنته وصار عنده كاتب الفتوى وعند المولى علي العمادي المفتي ايضا ورايت له رسالتين في الفرائض والحساب سمى الاولى الكواكب المضية في فرائض الحنفية والثانية المنح السنيــة في فرائض الحنفية وبالجملة فقد كان عالما فرضيا وكانت وفاته في سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن بالروضة في تربة باب الصغير وولده الشيخ احمــد كان من الافاضل والفقهاء الصالحين وجيهــا مقبولا استقــام على اسـئلة الفتوى مدة عمره عنــد بني العمادي وخلف اولادا ذكورا وانجبهم الشيخ اسـعد وسـتأتي ترجمتــه وكانت وفاته في يوم الجمعة ثاني وعشرين ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بباب الصغير ايضــا رحمه الله تعالى

﴿ احمد مغلباي ﴾

(احمد) بن ابي الغيث الشهير بمغلباي الحنفي المدني خطيب المدينة المنورة وابن خطيبها الشيخ الفاضل العامل الكامل ولد بالمدينة المنورة سـنة سبــعين والف ونشأ بها واخذ عن افاضلها وام بالمسجد الشريف النبوي وخطب به ودرس

وانتفعت به الطلبة وله من التآليف نظم عقيدة السنوسى الصغرى وشرحها وتوفى بالمدينة المنورة سنة اربع وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع

احمد الاركلى

(احمد) بن ابراهيم الاركلى الحنفى نزيل المدينة المنورة الشيخ الفاضل الطبيب المقرى الصالح ولد سنة عشر ومائة والف وكان يطالع فى كتب الطب كثيرا وله فى ذلك كتابات كان يكتبها على هامش كتبه فى الطب وله من التآليف شرح على الشمائل ومقامات ضاهى بها مقامات الحريرى توفى بالمدينة المنورة سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بالبقيع

احمد البسطامى

(احمد) بن امين الدين البسطامى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الفرضى صدر الديار النابلسية قرأ القرآن العظيم على خاله الشيخ عبد الحق الاخرمى وتفقه عليه وحصل له الفضل التام ولما توفى عمه السيد حسن المفتى بنابلس تولى افتاء الشافعية وتصدر للافادة والف مؤلفات نافعة منها شرح البردة للابوصيرى وشرح الاربعين النووية وجمع كتابا فى المواعظ سماه المناهج البسطامية فى المواعظ السنية ولم يزل على حالته المرضية الى ان توفى سنة سبع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

احمد الكردى

(احمد) بن الياس الملقب بالارجانى الصغير وبالقاموس الماشى الشافعى الكردى الاصل الدمشقى الشاعر المفلق اللغوى الماهر كان فاضلا محققا فطنا بارعا متوقد الذهن والفكر وكان والده كرديا من نواحى شهرزور قدم الى دمشق وتولى خطابة خان قرية النبك وتزوج بامرأة من القرية المذكورة واولدها عدة بنين وبنات ولد فى ابتداء هذا القرن وقرأ على والده بعض مقدمات على مذهب الامام الشافعى وحبب له الطلب فرحل لدمشق ونزل بمدرسة السميساطية «١» وقرأ على المجاورين بها واكثر على استاذه الشيخ احمد المنينى وبه تدرب وصار طبا حاذقا فى المدرسة المرقومة غير انه كان يناضل فى الانتقاد ويساهم فى الاعتقاد ولم يزل فى ضنك من العيش ولم تخل حركاته من طيش وحصلت منه هفوة حمله الحمق بسببها على انه اقر بها لدى الشرع وخشى

«١» سميساطيه بضم السين وكسر الميم

م ح

من اقامة الحد عليه وكان ذلك باغرآء احد اعيان دمشق فخرج منه خائفا وقصد مدينة اسلامبول دار الملك واختص ببعض اركان الدولة وامن من زمانه تلك الصولة فجعله فى خلوته نديم مرامه واختاس برهة التيه ونسى ماكان فيه ومشى مشية لم يكن ورثها عن ابيه فما استقام حتى نكص على عقبه لزلة قدمها ففارقها وفى النفس منها ما فيها وقدم طرابلس الشام وتزوج بها واستقام وحصل له بعض وظائف ولبث هنالك برهة من الايام ثم قصد وكنه «٢» الاصلى ولم يجعله مقره ولا سكنه ثم توجه تلقاء مصر فأحله واليها الوزير الفريد الصدر الوحيد محمد باشا الشهير بالراغب فى اسنى المراتب وامتدحه بقصيدة وهى قوله

هذى مناى بلغتها لاوانها ❊ فالحمد للافلاك فى دورانها
الآن قرت بالتواصل اعين ❊ طال اغتراب النوم عن اجفانها
كم بت فى ليل الفراق مرددا ❊ بيتا يسلى النفس عن اشجانها
ياليت شعرى هل ارانى منشدا ❊ دهما تبذ الدهم يوم رهانها
النيل ايتها السفين فليس لى ❊ فى فارس ارب ولا ارجانها
فترشفى من ثغر دمياط المنى ❊ لأظل ذاك الشعب من بوانها
من فوق حماء القرا نوحية ❊ تثنى بصنعتها على سفانها
وجناء لا ترعى الغضا من همها ❊ يوما ولا وردا الاضا من شانها
سارت فشقت من خضارة ازرقا ❊ شق الشكول السود من قمصانها
وتعسفت امواج يم مترع ❊ كالايم اذ تنساب من كثبانها
هندية فى الماء القت نفسها ❊ والهند تلقى النفس فى نيرانها
زنجية غنت لها ريح الصبا ❊ فغدت تجيد الرقص فى اردانها
تمشى على الدأماء فعل ولية ❊ وتطيع جهرا عابدى صلبانها
دارمية فحمت تلافى هلكها ❊ سكانها اسرى يدى سكانها
افتلك فتخاء الجناح تصوبت ❊ م الجو فهى تسف فى طيرانها
ام عرمس هوجاء مهما راعها ❊ صوت الرياح تجد فى ذملانها
ام مومس ورهاء ليس يليقها ❊ بعل ولا تأوى الى اوطانها
ام تلك من سرب المها وحشية ❊ نشأت خلال الماء مع حيتانها
آلت على ان لا تقر بمرفأ ❊ والبر كل البر فى أيمانها
او تجلعن من نيل مصر ورودها ❊ عالا وتمضى بعد ذاك لشانها

٢ وكنه بفتح الواو فسكون

م ح

وهناك نسلمها الى اخواتها * اللائى غدت تمشى على آسانها
فتظل بين الموجتين شوارعا * فى النيل سبق الخيل فى ميدانها
تنفك تحدوها الشمال فان ونت * عنها ظللن يقدن فى ارسانها
تسمو لتنظر قلعة الجبل السنى * تجلو بطلعتها صدا احزانها
واذا ادار الصحب ذكرى راغب * طارت هوى وعصت على ربانها
المشترى طيب المحامد بالبهى * و يرى قليلا ذاك فى اثمانها
والتارك الماضين من اسلافه * خبر محته الناس من اذهانها
هو كعبة الوزراء ان بصرت به * بدرت الى التقبيل من اركانها
ازرى بانشاآته الكتاب بال * لسن الثلاث فاذ عنوا لبيانها
والعرب لو تر مثله لم تفتخر * فى قسها يوما ولا سحبانها
فخرا لدولة آل عثمان بمن * هو كالفريدة من عقود جمانها
فبمثله انتظمت ممالك ملكها * و برأيه وثقت عرى سلطانها
كم راغب فى ان يكون كراغب * وارى المواهب فى يدى منانها
والاسم فى الوزراء مشترك ولـ * كن ما عتاق الخيل مثل هجانها
فان اغتدوا وزراء النصرة دولة * فهو الشباة لسيفها وسنانها
حاطت مهابته الممالك قاعدا * كالبيض ترهب وهى فى اجفانها
حتى تساوى خصبها والأمن من * ارض العريش لمنتهى اسوانها
من بعد ما كانت مصاعب بغيها * فى السوح منها ملقيات جرانها
وتبيغت فيها دماء فسادها * دهرا فكان البرء فى سيلانها
لم ادر من هف عضبه امضى الى * الاعداء ام يده الى احسانها
ابد له لم أنس نائلها وهل * تنسى الغيوم الغر فى تهتانها
وخلائقا مثل الرياض بزينها * صدح العلوم له على أفنانها
يا ايها الدستور والشهم الذى * القت اليه اولوا النهى بعنانها
واخا الصوارم كالبروق كلاهما * يعلو الرءوس فهن من اخوانها
لما قصرا لتمداح فيك وانما ال * بزّ النزوع قصرت من أشطانها
ضمنك مصر ضم مشتاق الى * مرأى علاك وشبكت ببنانها
ولطالما سمعت بانك واحد ال * دنيا فصدق حدسها بعيانها
فافخر بها اعلى المناصب انها * تخت الملوك الصيد فى سلطانها

بهرام سيفك فى الرقاب وانت فى ❊ ا على سماء العز فى كيوانهـا

ولما آب لوطنه الثانى فائزا من رغائب الراغب بما هو اطرب من هزج المثانى كتب بها الى شيخه احمد المنينى وكتب معها ما هذه صورته

ربما خطر ببال سيدى ان يسال عن عبده الاقدم ❊ وسهم كنانته الاقوم ❊ من حطه وترحاله ❊ وتلاعب الدهر باحواله ❊ ليجدد ربوع العهود الدوارس ويضئ ليالى تفرقنا الدوامس ❊ فاخبره انى امتطيت الدهماء ❊ وخبطت بها الدأماء ❊ فى عشرى ربيع الثانى من سنة الف ومائة واحدى وستين ❊ حتى وردنا النيل فى اواخر جمادى الاولى ❊ من هذه السنة ودخلنا القاهرة المعزية واجتمعنا بمولانا الوزير ذوى القدر الخطير راغب باشا وكنت وانا فى البحر قد بغمت «د» بابيات فى وصف السفينة وتخلصت الى مدحه فانشدته اياها كما واجهته فانبسط اليها واذن «٣» وهو بنقد امثالها قمن «٦» والقصيدة المذكورة كتبت لكم اياها فى صفحة هذا الطرس ❊ وضمخت تلك العروشة بمسك هذا النقس «٥» وانما جلوتها عليكم ❊ وزففتها اليكم ❊ لماعسا كم ان تسايلوا الركبان ❊ وتستخبروا كل نوتى وربان ❊ ما فعل تلميذنا القديم ❊ وصديقنا الحميم ❊ وهل بقى له فى طرابلس شعر اوشعور ❊ ام جرت عليه اذيالها الدهور ❊ وهل خمدت نار فهمه ❊ او فل غرار عزمه وحزمه ❊ سيدى والقصيدة ليست تصلح للعرض عليكم ❊ ولا ان تتلى بين يديكم ❊ ولكنها لما كانت فى وصف السفينة نادرة الاسلوب ❊ معطرة بذكر راغب منها الاردان والجيوب احببت ان ارسلها اليكم لتكون سببا لذكرنا بعد النسيان ❊ ومفخرة لكم عند الاخوان ❊ اذا انا قطرة من بحرك ❊ ونفثة من نفثات بيانك وسحرك ❊ ولك المثل الاعلى ❊ فى الآخرة والاولى ❊ هذا ثم سيدنا قابلنا بالاكرام ❊ والاجلال والاعظام ❊ من ارسال الملابس الفاخرة ❊ والدراهم الوافره ❊ واركابى الفرس المحلى ❊ وفوزى من تقريبه بالقدح المعلى ❊ فلما كان بين جماد ورجب ❊ رأينا كما قيل من الانقلاب العجب ❊ ونزل مولانا من القلعة ❊ وحق على من قصده بالسوء الملامة والشنعة ❊ وليست باول عظيمة ارتكبوها ❊ وفرعونية ابتدعوها ❊ بل شنشنة من اخزم ❊ ونكزة من ارقم ❊ وقد سلمه الله تعالى من ذلك الكيد ❊ وايده منه بقوة جنان وايد ❊ ثم رحلنا من الديار ❊ وامتطينا غارب الأسفار ❊ وخلصنا من اولئك الطغام ❊ وبعدنا من تلك الفجرة الفئام ❊ حتى توسطنا طريق البحر ❊ بعد ان بلغت الانفس التراقى والنحر ❊ جاء بشير من طرف ذلك الدستور الوزير ❊ بان باشانا اعطى منصب آيدين ❊ المختلف وصف اهلها

«د» بغمت من الباب الثالث والاول والثانى تقول بغمت الرجل اذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به
م ح

«٣» اذن من باب علم استمع معجبا
م ح

«٦» قمن على وزن كتف جدير وخليق
م ح

«٥» النقس بكسر النون المداد
م ح

بتعصب عصاتها واهل الدين ❊ فأخلينا ذلك الفلك السيار ❊ الى انحاء قطع تلك المفاوز والقفار * الى ان انخنا بأحسن مدنها المعروفة كوزالحصار ❊ وهو بلد مسور ❊ لكنه مطول غيرمدور ❊ تخترق اكثر بيوته المياه ❊ كثير الفواكه والامراض قليل الادباء والقراض ماسمعوا بديوان ابى الطيب ❊ ولاعرفوا بكرالمعانى من الثيب * مع ان فى تلك البلدة نحوعشرين مدرسة ❊ كلها العلم الادب مدرسه ❊ ولولا وجود مولانا لماقدرت امكث مامكثت ملحوظا مؤيدا ❊ ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ❊ سيدى قد كتبت لكم هذه الترهات التى لاحاجة لكم بها ولكنها وسيلة الى ذكركم اياى ❊ وسؤالكم كيف كان مثواى ❊ وها اننى استاذنت سيدنا فى الصله ❊ فاجازنى بجامع الاكرام والصله ❊ وجئت بالابحرا ❊ لما قاسيت رعباوذعرا ❊ وياسيدى وعيشك والحرم ❊ اننى نقشت لكم هذا الرقيم من رأس القلم ❊ فاسالكم اغماض عين السخط عن كتابى واسبال ذيل الودود المحابى

(فاجابه بقوله)

اعيذك بالقرآن العظيم والسبع المثانى ❊ يامن ليس له فى عصره ثانى ❊ ولله انت من ساحر بيان ❊ وناثر عقود جمان ❊ وناظم قلائد عقيان ❊ ومطاول سحبان ومعارض صعصعة بن صوحان ❊ فمن ذا يضاهيك ❊ والى النجم مراميك ❊ وشأوك يدرك ❊ وشعبك لايسلك ❊ وهاانت قداقتعدت النجم مصعدا ❊ واعتمت نهر المجرة موردا ❊ وسموت الى حيث النجوم شبائك * والمعالى ارائك ❊ حتى ملكت المجد بأيد ❊ وعلقته من النجدة بقيد ❊ وافترعت«٢»للمعالى هضابا ❊ وارتشفت من ثغور الاداب رضابا ❊ وجمعت طبع العراق الى رقة الحجاز ❊ واقتطعت كلماتك الجوهرية جانبى الحقيقة والمجاز ❊ وملأت المهارق بيانا * واريت السحر عيانا وسارت بمناقبك الركبان ❊ واعترف لك بالتفرد كل انسان ❊ واقر بالنزول عن درجتك كل من يزعم انه مساوى ❊ ونسبت الى محاسنك محاسن اقوام فتبين انها مساوى ❊ وبلغت من الفضل والادب مجمع البحرين ❊ ومن شرق البلاد وغربها ملتقى النيرين * وماظنك بمن منذوافى وطنه لم يزل لابدالبدة الاسد * قاعدا للايام بمرصد ❊ والليالى تمنيه بكل امنيه ❊ والدهر يعده بمواهب سنيه ❊ حتى وثب وثبة الفهد ونهض نهضة النمر فخطا خطوة بلغ بها مصر القاهرة فيها من الادب مالو بلغ ابن نباتة لمانبت له لينة من آدابه الوافره ❊ فحق لنا ان نطلق عليه انه من اهل الحظوه ولاسيما خطوة نال بها عند عزيزها اسنى حظوه ولعمرى ان من اهتز لسماع قوافيه عزيز مصر ❊ هزة العصفور بلله القطر * وتهللت اسارير

« ٢ »
افترعت اى افتضضت والافتضاض فى هامش ١٧ صحيفه حقه بضادين
م ح
كما فى ٧ صحيفه فى سطر ١٩ سبعين حقه تسعين بتقديم التاء على العين
م ح

محياه عند القيام بالبشر ☼ وطوى ذكر غيره طى السجل للكتاب ☼ ونبذ كلامه نبذ الاثم والاصر ☼ لجدير بان يطوى له البعد ويمد له الحزن ☼ وتراض له شماس المطالب ☼ وتخضع له اعناق المراتب ☼ ويقض شوارد العلى ☼ وتطول يده الى السهى ☼ ويصعد حتى يظن الجهول ☼ انه حاجة فى السما ☼

لاتيأسن اذا ما كنت ذا أدب ☼ على خمولك ان ترقى الى الفلك

فبينما الذهب الابريز مطرحا فى ☼ ارضه اذ غدا تاجا على الملك

واما قافيتك البحريه ☼ وعقيلة فكرك القسية ☼ فلم تركب البحر الا لاستخراج دررها من معادنها ☼ والتقاط جواهرها من مكامن اماكنها ☼ وابديت فيها من البدائع والعجائب ☼ مالم يحصه قلم ولا يراع كاتب ☼ ولم تزفها بحمد الله الا الى راغب وكفؤلها من غير مدافع ولا منازع ☼ ولقد تداولها الراوون من ذوى ولائك وابتهج بها المخلصون من اولى ودك واخائك ☼ وكانت لديهم احلى من عطف حبيب وارد ☼ واشهى من رشف اللمى من ثغر عطر بارد ☼ بل اطيب من شرخ «٧» الشباب ☼ واعذب من ماء السحاب ☼ وابتدرت الى رقها الاقلام * وانتشت من رحيق سلافها الاحلام ☼ لفظ كأن معانى السكر تسكنه ☼ فمن تجرع كأسا منه لم يفق * واقبل عليه ارباب الفضائل والافضال ☼ ولا اقبال الصاحب على ابن هلال ☼ ولاسيما ريحانة الفضل والادب ☼ وماء وجه ذوى الاقدار والرتب المولايان الاجلان ☼ والسيدان الافضلان ☼ غصنا دوحة النبوة * ونيرا فلك الشهامة والفتوه ☼ من هما بدران فى هالة وشمسان فى طفاوة ☼ وروحان فى جسد ☼ والمتحدان اسما وصفة وان كانا اثنين فى العدد ☼ فانها وقعت منهما موقع الاستحسان ☼ فخلداها فى صحائف الاذهان ☼ بعد ان اثبتاها فى جرائد الآداب ☼ تذكرة لاولى الالباب ☼ هذا وانى قد كتبت لكم هذه العجالة ☼ جوابا يعثر فى اذيال الخجاله ☼ بين عجز ناه ☼ وشوق آمر وفكر ساه ☼ ووجد سامر على انى لو كنت فارغ البال ☼ عن كل كرب وبلبال ☼ مطلق الاسار ☼ صقيل مرآة الافكار ☼ لما كنت الا معترفا بالقصور ☼ قاضيا على طرف «٤» فكرى بالكبوة والعثور ☼ فكيف والايام قد تركن بالى كاسفا ☼ وخطوى واقفا ☼ وذهنى ☼ كليلا ☼ وفكرى عليلا ☼ بما فار من طوفان عجائبها وفاض ☼ وبلغ الزبى بعد ان أترع الحياض ☼ مع تخاذل القوى ☼ وهجوم شدائد الهرم والبلوى ☼ بما لا ينوءبه رضوى ☼ وخيانة الحواس الظاهرة والباطنة ☼ وظهور محن كانت ايام الشباب كامنه ☼ كما قال ☼ من اسلمه الكبر الى ضعف السلامى

«٧» شرخ تقول فعلته شرخ شبابى هو اوله مح

«٤» طرف بكسر الطاء كريم من الخيل مح

والاوصال ❊

(ابيات)

اصبحت لا احل السلاح ولا ❊ املك راس البعير ان نفرا ❊ والى الله المشتكى من دهر اذا اساء اصر على اساآته ❊ فلقد جمع فاعيى الرواض ❊ ولم يبق له سهما فى الوفاض ❊ الاوقد قرطس فيما ينويه من الاغراض ❊ ولقد ذكرت فى هذا المعنى ابياتا كنت انشأتها وانا فى الروم زعمت انى لم اسبق اليها فاذا معناها فى ابيات فارسية ومضمونها ان مابعد العين من لفظ عالم الم واحد الآلام وهى

ان الزمان لاهل الفضل ذواحن ❊ يسومهم محنا كالسيل فى الظلم
فهل ترى عالما فى دهرنا فتحت ❊ من غمضها عينه الا على الم
والجاهل الجاه مقرون بطالعه ❊ ان النعيم يرى فى طالع النعم
فافطن لسر خفى دق مدركه ❊ ينا له ذو ذكا والفهم من امم

ولكن هذه الابيات لا تنطبق على مثلى والاليق بحالى ❊ المطابق لامثالى ❊ قول صاحب معاهد التنصيص ❊

اری الدهر يمنح جهاله ❊ واوفر حظ به الجاهل
وانظر حظى به ناقصا ❊ ايحسبنى اننى فاضل

ونحن والسيدان المشار اليهما آنفا نضرع اليكم ان تشرفوا وطنكم الاصلى دمشق الشام * بالزيارة ولو زيارة المسام ❊ عدة ايام * لنبل برؤياكم الاوام ❊ ومن نار البعاد لهيب الضرام ❊ والسلام

(وللمترجم من قصيدة)

ارى قوامك من مياس املود ❊ فما لقلبك من طمماء جلمود
وان بخدك مخضر العذار بدا ❊ فالموت الاحمر فى اجفانك السود
يا محرقا بهجير الهجر جسم فتى ❊ ضم الضلوع على احشاء مفؤود
ومرسلا من جفون حشوها سقم ❊ رواشقا لا يقيها نسج داود
تعطفا ياغنى الحسن فى دنف ❊ لسائل الدمع منه اى ترديد
نهاره الليل ان اوحشت ناظره ❊ مالم ير الصبح من ذيالك الجيد
باللعجائب من ريم لواحظه ❊ ترتاع من سحرها الآساد فى البيد
بدر تبوأ منى القلب منزلة ❊ ليت الذراع حظى منه بتوسيد

(وهو من قول العناياتى حل من منزليه بالطرف والقلب فاضر لو يحل الذراعا)

ذو مبسم قد حوى در تخلله ❊ ماء الحياة ولكن غير مورود

وقاعة كقضيب البان رنحها ❋ ماء الصبا الغض لاماء العناقيد
ذووجنة كجنى الورد ناضرة ❋ تزيدهـا نظراتى اى توريد

(وفى المعنى لبعضهم)

يامن يجود بموعد من خده ❋ ويصد حين اقول اين الموعد
ويظل صباغ الحياء بخده ❋ تعبا يعصفر تارة ويورد

(هو من قول الأبيوردى)

نظرت الى وجه الحبيب وفى الحشا ❋ تباريح وجد لاتريم ضلوعى
فطرزه بالجلنار حياؤه ❋ وطرز خدى بالشقيق دموعى

وقال آخر

خالسته نظرا وكان موردا ❋ فاحمر حتى كاد ان يتلهبا

(وقال آخر)

حلو الفكاهة لاعيب ينقصه ❋ الا الصدود واخلاف المواعيد

(رجع هو من قول بعضهم)

ولاعيب فيهم غيران سيوفهم ❋ بهن فلول من قراع الكتائب

وقول الآخر

ولاعيب فيه غيران خدوده ❋ بهن احرار من عيون المتيم

(وقول الآخر)

احبب به وليالى الانس تجمعنا ❋ فى ظل عيش مع الاحباب ممدود
ازوره وعليه فى الدجى مقل ❋ من الاسنة لم تكحل بتسهيد
لااهب البيض فى بيض النحور ولا ❋ من طعنة فى الخدود الحمر اخددى
حتى حسبت السها عينا بها سنة ❋ من الكرى وسهيلا قلب رعديد
ويارعى الله ايام الصبا فلكم ❋ امسى يلذ بها عذلى وتفنيذى
فلم ارى بعدها دهرا يسر سوى ❋ زمان مفتى الورى ذى الفضل والجود

(وله من قصيدة)

خذ جانبا عن سهام اللحظ والحدق ❋ فدرع صبرك منها الآن ليس يقى
وان شككت بفتك الغيد قاتله ❋ تصيد اسد الشرى فى سالك الطرق
فذا فوادى جريح من لواحظها ❋ وذى دموعى حكت للوابل الغدق
فتى بحب الغوانى لايزال به ❋ ضرب من السحر اوداء من القلق
من كل مائسة الاعطاف اورمقت ❋ مدامعى لم تصل عطفا على رمقى

تمشى وتسحب ذيل الدل رافلة ❊ تثنى الغصن فى خضر من الورق
وربما التفتت شذرا بمقلتها ❊ للعاشقين وهم صرعى على نسق
يا جنة الخلد هلا نهلة لشج ❊ من كوثر الثغر نطفى لاعج الحرق
اعيذ بالليل داجى الشعر منك وبال ❊ ضحى المحيا وزاهى الجيد بالفلق
عجبت منك وانت الشمس طالعة ❊ وفى خدودك تبدو حمرة الشفق
وليلة بالنجوم الزهر تحسبها ❊ عروس زنج لها حلى من الورق
والنسر مدجناحا ليس يقبضه ❊ كانه حائم جوعا على لمق
وقد تبدى السهى للعين مختفيا ❊ يحكى لانسان عين فى البكا غرق
قطعتها بفتاة ظلت اشربها ❊ من صرف ريقتها فى حالك الغسق
تقول اذ مال بى سكر الهوى وغدا ❊ لخصرها ساعدى كالطوق للعنق
هاورد خدى مسك الخال نقطه ❊ طوبى لملتثم منه ومنتشق
ولست انسى لها قولا وقد علقت ❊ ايدى النوى بعنانى اى معتلق
اى البلاد تؤم اليوم مجتدبا ❊ وما بكأس الندى فضل لمغتبق
والجود قدمات من يحيه قلت لها ❊ يحيى فباب رجاه غير منغلق
فتى على البعدان اضللت ساحته ❊ هداك باهى سنا من وجهه الطلق

(هو من قول البهاء العاملى من قصيدة)

خمرة ان اضللت ساحتها ❊ فسنا نور كاسها يهديك

(منها)

يا من على السحب قد آلى ليلثمها ❊ قبل يديه وان تحنث فى عنق
يا من مدى الدهر لاتحصى مدائحه ❊ ومن يرم حصرها بالنطق لم يطق
من لى بدر النجوم الزهر انظمها ❊ فغيرها بسوى علياك لم يلق
وها كها من بنات الفكر غانية ❊ تهدى نسيم الصبا من نشرها العبق
بكر من العرب ماقد شان بهجتها ❊ سبى ولا سمعتها اذن مسترق

❊ وقال مضمنا شطر للفتح النحاس الحلبى ❊

بنفسك بادر رم بيتك واجتهد ❊ وان لم تجد احكامه واصطناعه
ولا تدخل العماردارك انهم ❊ متى وجدوا خرقا احبوا اتساعه

❊ وله من قصيدة ❊

قد تبدى لنا محيا الصباح ❊ واستطار الكرى نسيم الرياح

فاجليا ها على بكر مدام * بكرت بالسرور والافراح
كاحمرار الشقيق لونا وان شئت * فقل لى شقيقة الا رواح
شمس راح قد اشرقت فى سماء ال * دن تختال فى بروج الراح
تفضح الشاربين بالشفق الاح * مر بعد الغروب اى افتضاح
نارفرس وكم سجدت اليها * وفتى الاغتباق والاصطباح
تشبه العسجد المذاب لدى المز * ج وفى الطعم ذائب التفاح
فاسقنيها على محياك يابد * روجاهر بها على المصباح
يانديمى وللهوى بفوآدى * من سهام العيون اى جراح
كيف لى بالسلو فى الحب او من * سجن هذا الغرام كيف سراحى
اشتكيك الهوى ولم اشتكى من * جور عدل القوام شاكى السلاح
وجهه روضة الجمال ولكن * لا يرينى بالابتسام الاقاحى
لعبت خمرة الدلال بعطفى * ه فامسى يتيه سكران صاحى
نافرا ان لمسته نفرة العا * شق عند استماع قول اللاحى
ياشبيه الغصون اسكرت من اح * داقك النجل خمرة الاقداح
صل شهيد البدر حسنك فى مع * ترك الحب يانبى الملاح
طال ليل المحب لم يرصبحا * طالعا من جبينك الوضاح

الى آخرها وهى طويلة

وله ايضاً

قالوا علام تركت جامع جلق * شهر الصيام وليس ذاك بسائغ
قلت المبيح به لترك جماعة * برد الشتاء ورؤية ابن الصائغ

وابن الصائغ المذكور هو رجل من الطلبة كان مشهورا بغلظ الطبع * وللمترجم حين كان بالروم فى عام اطبق شتاؤه واحتجبت بالغيوم اياما كثيرة كواكبه وسماؤه فقال *

للشمس هل تعلمون من خبر * ام هل وقفتم لها على اثر
ضلت طريق المسير ام غرقت * فى البحر ام اقعدت من الكبر
ام اسد النجم رام يقنصها * فاستترت بالغمام من حذر
ام حسبتها السماء شمس طلا * فارتشفتها على سنا القمر
فلا تراها الدوام صاحية * وقد حست من مدامها العطر
بالهف نفسى لفقد نيرة * كانت سراج العشى والبكر
فالافق يشكو لطول غيبتها * والجو يبكى بأدمع المطر

ويا شقاى بذا الشتاء وهذا * الوحل قد حل عقد مصطبرى
طوفان طين لم يعتصم احد * فى البدو من لونه او الحضر
زركش اثوابنا ودبجها * حتى غدت تزدرى على الحبر
ورب بيت غدا مشيده * يبكى بدمع للسقف منحدر
حتى از رابى مع نمارقة * رايتهم يسبحون فى نهر
هذا دم للسحاب منسفك * بسيف برق عليه مشتهر

* ومما كتبه * لبعض احبابه فى نحو ذلك سيدى كفيت النوائب ووقيت * عوادى الغوادى ومس السحائف * وتبرأت من غث عيث الانواء * ومن تراكم ركامها المفضى الى الاقواء ونهى انه ما خفى عنه ما اتى فى هذا العام من حال الشتا ومطره الجارى كتموج البحر العجاج ٤ وسحابه المبرق الذى هو والرعد ذوامتزاج وفعلاته التى فعلها فى دمشق الشام حتى تعدى السفح وبرزة والمقام فنفر ثلجه البارد طيرها السارح وغرق فى لجج السرطان حوتها السابح وشرد اوانس الوحش واخفر ذممها والم بقنن الاطواد وشيب لممها ومر بالابنية المشيدة فهدم قوائمها واشار الى القصور فاندكت دعائمها واطم خدود الشقيق بانامل كفه وابكى الكمائم بعد ضحكها من وكفه وصارت الاشجار بين يديه صرعى والنبات لانصرة ولامرعى وادى يومه بوقت الصباح مس وانسى الرجال حالهم وابكى النسا اللهم تفويضا لقضائك وتسليما لامرك واستدفاعا للبلا النازل بمزيد شكرك هذا بدمشق المؤلة للجنوب تصاعفت منه القوى والجنوب فليت شعرى كيف بلاد الاقبال وقد مالت الى اليمين والشمال فهل صينت منه حماة وحميت اوقاحت دملها بثلجها بعدما دميت وهل اقام العاصى على مدافعته او اطاع الشريعة واجاب نهر المرافعة وهل اجتنب السحاب مسانيها او اجتاب اوترك معرة المعرات وعم الحافل وحلب وكيف كان حال المولى النمر مع الشتاء الجموح والغيث المنهمر وبرد السحب تشقق بمدية الرعود والافق بابرق مذهب الرايات والبنود والايام طوت بالقصر منشور طولها واهوية نشرت الغنام بمطوى هولها فهل طلعت الشمس بعد مغيبها وأرت حق اليقين لعين مريبها وهل جادت بقرصها الدى نار اوسمحت بعد وصى ثلجها بدينار وهل نسخ شباط احكام تشرين ونشر بالبشارة ورد البيض ونسرين وهل هب من حزيران نافحه فاطفئ من جمر كانون لافحه وهل شممتم للربيع المريع نشر وحظيتم بحسن معدنه البديع بشرى فعطروا مجامعنا منه بنوافح الطيب وشنفوا مسامعنا بخبر حديثه الغريب

٤ العجاج على وزن شداد الصياح مح

وانبؤنا بمنطق ورقه الصـا وحة واطباره وهل كسيت بالحلل عرائيس اشجاره فبالله اسرعوا بالجواب والعجل فالعين متاسحة والقلب فى وجل لازالت قائمة بخدمتكم الاقلام والبراعة منشى فى البدأ والختـام

ان صفقت طور الدياجى ❊ وتسربلت سبل الدواجى
فهـلالها مثل اللجين ❊ كانمـا هو فـوق عـاج
تلـقى به سحب الشتـا ❊ رمت الـدياجى بالدماج
ليل تخلـلـه الحيـا ❊ فى صبغتى عفص وزاج
طمست معـالم شمسه ❊ سحب مصدعة الزجاج
شـابت نواصى نوئه ❊ واتت معتقـة الرتاج
لقح الثرى بثلوجـه ❊ فغدت مقطعة النتـاج
ومقت شفوف سحابه ❊ لكنهـا دعمت بسـاج
والفجر وهم فى الدجى ❊ والليل مثل الطرف ساجى
والرعد قلب واجف ❊ والجو كالرحـل المداجى
والبرق نبض عرقـه ❊ تحت الدجى مثل اختلاج
سقطت شآبيب الحيـا ❊ وجرت على كل الفجـاج
عذب فرات سـائغ ❊ لـكنه مثـل الاجـاج
ثلج اقام على الربى ❊ وكأنه حلب النعـاج
ملأ البسيطة فضة ❊ مبثوثـة لا لاحتيـاج
صاغ القلائد للربا ❊ وجلا القلائد للنعـاج
انطقنى فى مدحـه ❊ ذاك المعرض للاهـاج
قد لج صوت سحابه ❊ ماء السحائب والحجاج
لزم الثرى فكأنه ❊ قد جاء يطلب بالخراج
فلكم رمى رجلا بكسر ❊ ثم رأسـا بالشجـاج
فالجرف ذو شرخ به ❊ والطوف منه فى انفلاج
ولقـد تمرد دأوه ❊ وطغى على اهل العلاج
عمت بلاياه الورى ❊ مافى الورى منهن ناجى
هل فى الانام من الورى ❊ كنف يضم اليه لاجى
من وجهه شمس الضحى ❊ وجبينـه ذو الانبلاج
ليظل يطعن نحره ❊ منـه باطراف الزجاج

ويشبهنا برق الربيع * بروضة ذات ابتهاج
نشم نشر زهورها * من بعد طي واندماج
ونسيمها يروى احا * ديث المسرة بامتزاج

فلما وصل اليه كتب الجواب وارسله

وهو قوله

ورد المثال الذى رفع قدرا يروى احاديث بشر و يسند بشرى فال العبد بالسرور جانبا وقال بشراى اذ كنت عبدا مكاتبا وكنت كثيرا اراود نفسى المنازعة ان تجهز الى باب سعادتكم مطالعه تنبى بماجل بحماة المحروسه وماجرى على ربوعها المأنوسه * الى ان ورد المثال البديع * الذى يقصر عن مماثلته البديع اما القصيدة المزرية جواهرها بالجمان * الفائقة على نظم العقود الحسان * فكادت ان تستوجب قافيتها الجيم * ومعارضها يحتاج فى تحصيل القافية الى التنجيم * والا فمن يحصل هذه القوافى * ويكون فى حسن المعارضة موافى * ومايقدر على نظم الجواهر الا الملوك الصيد * والاكابر الاكاسر * واما النثر فالنثرة من امثاله * ولا الجوزآء من اشكاله * وحق من ملك المولى زمام الكلام واقدره على صوغ النثر والنظام ان فضل مولانا اشرق فى الاقطار * واشتهر اشتهار الشمس فى رابعة النهار * فلا نجد شاعرا الا تحلى باشعاره ولا نرى ناثرا الا تجلى بديع نثاره

خصصت بفضل ليس يوجد مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وانهى الجناب احوال الشتاء العام * الذى ثقل على الخاص والعام فقد امتدت على البسيطة سدته * وطالت على جميع العالم شدته فنصب خيمته وضرب اوتاد الثلوج وسرح مواشى الريح والبرد بالمروج ورمى الوجود ببنادق برده بشتائها واعرب عن تراكم ثلجها وانوائها ووصف من ذلك مايعجز الخنساء بوصفه ويحقق السامع منه حقيقة ضعفه فاما حماة فقد حل حماها فاذهل اهلها من المصائب ودهاها فاول الفصل كفاها الله وحماها وافاض بسمائها انوار الشمس وضحاها وزين الافق بدرر الكواكب وحلاها وابدر قمرها فى الليل اذا يغشاها ثم تغيرت الانواء وتراكمت سحبها الثقال وتعاظمت حتى صارت تقل الجبال وزادت الرعود فارتجت الارض رجا و برد الجو فعقد الماء ثلجا واستمات قضايا الانواء على الدوام ودلت بمطابقة الثلوج دلالة التزام فترى وجه البسيطة بفضة مرشوش والجبال عليها منه كالعهن المنفوش فكم من خليل به امسى مبردا فاعتزى الى الكسائى والفراء فانسج وارتدى وانكر جبال حماه من يراها وتأبضت بالثلوج شرا فشاب قرناها واما

العاصي فكان امره عجيبا ومنظره يقصر عن وصفه الاد باحل العاصي فاجرى في حاة نيل مصر افاعجبوا ياقوم منه كان نهرا صار بحرا قد مد حتى جاوز الحد واشتد في حالته وما ارتد ودارت على نواعيره دوائر التالف وحل بجسوره الاقواء فامست على شرف ودخل المساكن التهرية فارتحل اهلها من حيث طما بها عليها ونهلها فكم من جدار قد انقض وبناء مشيد قد ارفض وركن يركن اليه قد سقط وحائط حيط بالدعائم قد هبط وتخوت اخذها الماء غصبا فاحتملها وسقوف اقتلعها من السقوف فازالها ورواشن اتاها فخلخلها من القواعد وقصور عالية رماها بمجنيق الرواعد واطف الله تعالى بزيادة في النهار واخبر عن حاله حفظا للجوار ثم صحت السماء وتقشعت السحب وبدا وجه الشمس من الحجب وبشرا شباط بقرب مقدم الربيع وبسط له الفرش بالروض المريع وفاحت نسمات الصبا بنشر عبيره ولاحت انواع الخصب بورود بشيره وصدحت الورق فرحا بمقدمه وغنت فتحركت النفس لايام الصبا وحنت وانشرح صدر المصدور واستقر خاطره وتمتع بهذا الخبر سمعه وقر ناظره ونسي ما كان من نكد الايام وعفا عن المبدا بحسن الختام

سفرت فاشرقت الدياجي ✵ بالنور اشراق السراج ✵
خود اذا ابتسمت رأى ✵ ت الصبح آذن بانبلاج
وجناتها تحت الشوا ✵ لف وردة تحت السياج
اردافها مما ثقلن ✵ اذا مشت ذات ارتجاج
باتت تناجيني فيا ✵ لله ذ يا لك المناجي
وسعت الى بخمرة ✵ صهباء صافية المزاج
بيضاء جلت ان يشو ✵ ب وصلها نكد الزواج
صيغت من الدر البيا ✵ ض وطوقها المسود ساجي
بيا ضها وسوادها ✵ ملكت مرادي لاحتياجي
وحكت مثال جاءني ✵ بوروده زاد ابتهاجي
اهدى الى مسرة ✵ وبشكره عظم ابتهاجي
فعقوده في نظمها ✵ ذات انفراد وازدواج
الفاظه في نفسها ✵ برق تألق بالدياجي
متضمنا امر الشتا ✵ ء ولجه العسر العلاج
قد اوضحت من امره ✵ بالشام ما آذى مزاجي
فتشابهت فيه البلا ✵ د فنشره فيها مفاجي

اما حماة فانه ❊ وافى اليها بانزعاج
واقام فيها مدة ❊ يسطو عليها فى لجاج
فكانه وافى اليها ❊ طالبا مال الخراج
عقدت حمائم سحبة ❊ ها فوجه للجو داج
نصبت فخاخ ثلوجه ❊ للساريين على الفجاج
واطارت الريح الثلو ❊ ج كما استطارت بالعجاج
قدشاب قرناها بها ❊ وتأبطت شرا مفاجى
ضاعت مصالح اهلها ❊ فصدورهم ذات انحراج
لوانها تضحى لهم ❊ اضحوا على عزم الهجاج
وطمى بها العاصي الى ❊ ان صال كالليث اللهاج
كم من جواد قد تخلخل ❊ فانثنى مثل الخراج
ورواشن سقطت فهن ❊ الى حمى العاصى لواجى
وتمازجت آلاتها ❊ بمياهه اى امتزاج
ورفارف مثل الجفون ❊ اذا علت ذات اختلاج
اخذ النحوت فاصبحت ❊ فى الماء كالسفن النواجى
ورمى النواعير التى ❊ كانت تدور على رواج
دارت بها افلاكها ❊ منكوسة ذات انعواج
فتطايرت ارياشها ❊ فيها ولاريش الدجاج
فتحت مغالقها وكا ❊ نت قبل مغلقة الرتاج
ولسوف ياتيك الربيع ❊ فيطرد البرد المفاجى
وتطيب اوقات الزما ❊ ن فحالها فى الناس هاجى
والروض يفتح وردة ❊ من بعد طى واندماج
وترى الازاهر قد بدت ❊ فى روضها ذات ابتهاج
وتزول كافات الشتا ❊ ء بغير بحث واحتجاج
امر الشدائد لم يزل ❊ وهمومها ذات انفراج
واسلم ودم لازلت فى ❊ الايام ملجا كل راجى

وكان قدم حلب صحبة واليها الوزير الراغب المتقدم ذكره فتوفى بها وكانت وفاته يوم الاحد الثانى عشر من رجب سنة تسع وستين ومائة والف بتقديم تاء التسعين ودفن خارج باب قنسرين بتربة الشيخ ابن ابى النمير رحمه الله تعالى

﴿ احمد الخالدى ﴾

(احمد) بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدى الشهير بالجوهرى الشافعى القاهرى الشيخ الامام العالم المحقق المدقق النحرير الهمام الفقيه الاوحد البارع ابو العباس شهاب الدين ولد سنة تسع وتسعين والف واخذ عن جماعة من العلماء الائمة كالجمالين عبد الله الكنكسى وعبد الله بن سالم البصرى والشهاب احمد الخليفى واحمد النفراوى واحمد بن الفقيه واحمد الهشتركى واحمد بن محمد المرحومى وعن الشموس كمحمد الاطفيحى ومحمد الورزازى ومحمد بن عبد الله السجلماسى ومحمد الشرنبى وابى العز محمد بن احمد العجمى واخذ ايضا عن عبد ربه الديوى وابن زكرى ومحمد الزرقانى ورضوان الطوخى وعبد الجواد الميدانى وعمر بن عبد السلام التطاونى وعيد النمرسى ومنصور المنوفى وابى المواهب البكرى وابى السعود الدنجيهى وعبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى الحنفى وعمر ابن عبد الكريم الخنخالى والشهاب احمد بن محمد النخلى وتصدر بالجامع الازهر للاقراء والتدريس واخذ عنه جملة من الافاضل وصار له غاية العز والرفعة بين ابناء عصره وله من المؤلفات حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام اللقانى وغيرها وكان نسبه يتصل بسيدنا خالد بن الوليد الصحابى الجليل وكان شاذلى الطريقة مهابا محتشما محترما مفردا من أفراد العالم علما وتحقيقا وكانت وفاته بالقاهرة سنة احدى وثمانين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ احمد الكيوانى ﴾

(احمد بن حسين باشا بن مصطفى بن حسين بن محمد بن كيوان الشهير بالكيوانى الدمشقى مفرد الزمان وحسنته الاديب الشاعر والاديب الماهر كان سميدعا «٤» عارفا بارعا كاملا كاتبا فاضلا له يد طولى فى العلوم وفنون الآداب ومهارة تامة خصوصا بالانشاء والنظم والنثر وبراعة فى الكتابة بحيث تفرد بحسن الخط بوقته مع معارف تامة وخط اخذ من الحسن وافر الحظ فلو رآه ابن مقلة لانبهر من صنائع كتابته وياقوت لوقف قلمه عند بدائع براعته ولد بدمشق ونشأ بها وارتحل الى مصر واستقام بها مدة سنين وطلب العلم على جماعة اجلاء وحضر على الشيخ محمد الدلجى فى النحو وعلى احمد الاسقاطى الحنفى بالفقه وغيرهما من العلماء ومن مشايخه بدمشق الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى الشافعى الدمشقى واخذ الخط عن الكاتب الشيخ محمد العمرى الدمشقى واجيز بالكتابة المعروفة عند ارباب الخط واخذه عنه الناس

«٤» السميدع على وزن سفرجل

م ح

ونظم ونثر وسلب برقتهما عقول البشر وكان بدمشق غالب جلوسه في حانوت بسوق الدرويشية يجتمع عنده زمرة الادباء والكمل على لعب الشطرنج وله فيه ارجوزة عجيبة وكان هو احد اعيان جند اوجاق البرلية بدمشق والمشار اليه بهم ووالده كان امير الامرآء تولى حكومة القدس وعجلون وغيرها وهذا المترجم كان فيما اعلم واتحققه درة في جيد دهره وغرة في جبهة عصره ولما وفد الى دمشق المولى السامي عثمان الشهير بالخالصة صاحب الوقف بدمشق وكتخدا الوزير الاعظم اراد الاجتماع برجل من الادباء فجيء له بصاحب الترجمة فرآه مستوفي الشروط من جمع ادوات الظرف وطبق مشربه فلما ذهب الى الروم اصطحبه معه وحصل له منه غايت الاماني والاكرام وصرف كليته اليه واقبل بالتعظيم عليه والذي حصل له منه من الاكرام لم يحصل الى احد وكان المولى المذكور يعنيه بما يروم وسوداؤه تخيل له اشياء اخر وذهب معه الى السفر فلما قتل عاد الى قسطنطينية ومنها عاد الى الشام وكان رحمه الله مع ادبه سوداؤه تنفره عن الناس ومعاشرتهم وتخيل له اشياء غريبة فبسببها كان يندب زمانه ولما ولي حكومة دمشق الشام الوزير الشهير عبد الله باشا المعروف بالشتجي وكان كاتبا فاضلا له اطلاع في العلوم ومعرفة حتى انه الف كتابا سماه انهار الجنان في آي القرآن رتبه على طريقة ترتيب ذيبا في الآيات القرآنية وزاد اشياء اخر وكان وزيرا شجاعا مقداما سخيا لم تكتحل عين الاوقات والازمان برؤيا مثله ولما وفد الى دمشق كانت اذذاك مشحونة بالفتن وخروج الاشقياء بها فهدم ما كان وازال الاشقياء ضربا بالسيوف ومحاهم وجاء بعسكر غزير الى دمشق مختلف الاجناس ثم انه بعد ذلك اصلحت دمشق وطابت فسارت اليه الادباء واهلها وقابلهم بمزيد الاكرام مع التوقير والاحترام ومدح بالقصائد الغرر وكان ممن مدحه صاحب الترجمة ولما اجتمع به قابله بالاعزاز ومنحه بالاكرام الوافر وصارت له عنده الرتبة العظمى والمقام الاكبر وكان الاديب الشيخ سعيد ابن السمان يسمي ديوان المترجم بالملطمة لان غالبه بل كله ندب وتأوه وانا اقول ان ابن السمان تسميته لديوانه بالملطمة حسد منه لانه في محل المشكلات لايصح ان يصير تلميذا له لان المترجم نوع وابن السمان نوع اخر وصحيح القول انه في هذا القرن كالامير منجك «٤» المنجكي في القرن الماضي بل ارجح وان لم يكن ارجح منه فهو مقارن له وعلى كل حال فهو فرد الدهر ادبا وفضلا ونظما ونثرا وترجمه ابن السمان المذكور آنفا في كتابه الذي ترجم به شعراء دمشق وقال في وصفه بقية القوم الذين مضوا وسنوا الندى وفرضوا وداناهم المجد فرضوا احتفل به الكمال احتفال الصاحب بابن هلال واحاط باطرافه

«٤» ابن منجك انظر ترجمته في خلاصة الاثر
مح

احاطة الهالة بالهلال فتقاسمه عضوا عضوا و اودعه من الاناءة مايطاش دونه رضوى فانتدب لاقامة برهانه واحراز السبق فى حومة رهانه فراى عبا بافخاض واعتاص بالجواهر عن الاعراض منتقيا منها الجياد و مختار امابهز أبقلائدالاجياد برقة تحسدها الالطاف وفكاهة خنية القطاف ومحاضرات بها راغب واله وحديث بالرقة لم ينسج على منواله وطبع يسابق حاتم بالكرم وغيره ينفخ فى غير ضرم وقلم بنوادر المعانى ندى ومداد عنبرى الفوحة ندى وخط نزهة العاشق والروضة الغناء للمستعبر الناشق اشهى من العارض المزرد اذا استدار بالخد المورد واماشعره فانه التبر المذاب والرشفات من الثنايا العذاب استخلصه من حكم هى من جوامع الكلم واستودعه ماهو من قول لوولبيد سلم فاذاوصف الرياض اغنى عن املاء ذات الاطواق واذا ترسل فى الغرام علم ابن الدمنة «٣» الاشواق اوندب الاطلال انسى قفانبك اوانتقل الى التشبيب فى الآرام فاابو عبادة فى حسن السبك الاانه من الانفة فى مناط الثريا قادحا بها من الاوهام زنداوريا تخيل له سوداؤه آراء شاسعة يسلك منها سبلا واسعة ولايرضى من الايام الابالاستخدام وهى تصول على امانيه صولة اقدام فيتبعها بقصيده ※ و يوسعها من تأنيبه وتفنيده ※

من كل معنى تكاد تشرب ※ فى كل مغنى مسامع الادب ※ على ان غالب شعره فى ذلك مشحون ※ لايشوبه على كثرته غش ولاملحون ※ وهو ممن جاب البلاد ※ وسبر اغوارها والانجاد ※ وكنت واياه بمصر والشباب به كاف ※ نختلف لمبادرة الادب ولانختلف ※ وقد انسيت به الطارف والتليد ※ واستعوضت بصحبته عن الحميم والوليد ※ وحين عصفت بى الى الروم رياح القدر ※ رايت هلاله فى افق سمائها بدر ※ وهو فى كنف بعض رؤسائها والحظوة تلحظه ※ وشيم المعالى مطمحه وملحظه تزنواليه الدنيا وهو يرمقها شزرا ※ حتى عادت الى طبعها فاوسعته ملامة وزجرا ※ فرجع منها بخفى حنين « خاوى الراحة صفر اليدين ※ فكانما ارته اضغاثا ※ وخيلت له الاجادل بغاثا ※ واراد ان يستقبل من امره مااستدبر ※ فلم يجد ماقدروما دبر ※

على المرء ان يسعى لمافيه نفعه ※ وليس عليه ان يساعده الدهر

وعلى اى حال فله فى النظم والنثر القدح المعلى ※ وفى الاساليب البديعة الطرار المحلى ※ وناهيك بابن الحسين احمد ※ الذى جمرة ذكائه متوقدة لاتخمد ※ وقد اثبت له ماتستأخر البلغاء عن الحاقه ※ و يفديه اللبيب بعيونه واحداقه ※ ثم قال فمن ذلك ماندب به زمانه بقوله

«٣» لعله الدمينه مرح

قفوا بالنا جيات على زرود ❊ ننساج دوراس الد من الهمود
نحى حمى زرود بالقوافى ❊ ونبك عليه بالدمع البديد
على اطلالها وكف الغوادى ❊ بعرصتها ودمدمة الرعود
تعرت من بشاشتها واضحى ❊ يسر محو لها قلب الحسود
واخلق ثوب جدتها وكانت ❊ مفوفة الدرانك والبرود
وقد كانت تهش لزائريها ❊ منازلها وتضحك للوفود
سقى ايامنا بزرود غيث ❊ يجود مدى الزمان على زرود
ليالى باللقا بيض اعيضت ❊ باايام من التفريق سود
ولى كبد بذاك الجوحرى ❊ تلوب بها من الظمأ الشديد
وقلب لا يعنف بالتسلى ❊ ودمع لا يغير بالجمود
وركب أدلجوا والليل مرس ❊ بكلكله على قب وقود
ابادوا العيس مما كلفوها ❊ دؤوبا قطع بيد بعد بيد
ومازال الهوى والشوق يرمى ❊ براكبه الى امد بعيد
اذا انوا من الاشواق أنت ❊ من الجهد المبرح والوخيد
ترامى كالسهام بهم وترمى ❊ بخوص عيونهن الى الورود
فقد الفوا بها قطع الفيافى ❊ وقد مرنت على حن القتود
تشف جسومهم عن جروجد ❊ ويبدو عظمهن من الجلود
الى ان ثار جيش الصبح يسطو ❊ على الظلماء خفاق البنود
فكفوا الزجر عن عيس تفايت ❊ وخروا كالسجود على الصعيد
فرحت اسائل الركبان عمن ❊ اضاعونى ولم يرعوا عهودى
رمى كبدى بشائلة الاثافى ❊ زمان حكمه حكم الوليد
زمان اخرق قدراح سكرا ❊ يجر ذيول جبار عنيد
يريك الباز من خدم الحبارى ❊ واسد الغاب من خول القرود
واجدل مرقب يمسى غراب ❊ يهدده بانواع الوعيد
وايام غضاب لا بجرم ❊ على الاحرار معلنة الحقود
دعا داعى الحمام بعز قومى ❊ فوافوه على خيل البريد
واودعهم لحود ابل جفونا ❊ كذا الاسياف تودع فى الغمود
مضوا وبقيت بعدهم فريدا ❊ اقاسى وحشة الفرد الوحيد
ازى عارا وقد اودوا حياتى ❊ فا نف من بقاى ومن وجودى

اكفكف كلماذكروا دموعى ❋ وتعصينى وثأ بى غير جود
ترامى همتى فى كل مرمى ❋ وارسف من همومى فى قيودى
واطوى اضلعا ملئت غراما ❋ اتقصيرى على نفس مديد
اعلل بآجن رفق وامرى ❋ عفافة بلغة دون الزهيد
ترفق يازمان فما فوادى ❋ بصلد لا يلين ولا جليد
وليس القلب من حجر فيبقى ❋ على هذا ولا انا من حديد
رويدك لا تحاول ماء وجهى ❋ وهاك ان اشتهيت دم الوريد
ولا تحسب حياتى فيك منا ❋ فانى لست ارغب فى الخلود

(ومن ذلك قوله من قصيدة)

وهاتفة تملى حديث صبابة ❋ على غصن عال من الرند ميال
فنبه اشواقى و وجدى سجعها ❋ ولم اك سال عن هواها ولا سالى
كان غليل الشوق بين جوانحى ❋ لسان لهيب دب فى جسم ز بال
فياحر اشواقى و ياطول غربتى ❋ ووا كبدى الحرى ووا جسمى البالى
رمتنى الليالى بالفرق فجذذت ❋ بسيف النوى قلبى وكفى واوصالى
فان تردنى الايام ابق بحسرتى ❋ ويبقى الهوى والشوق اسرع قتال
وان تبقنى حيا الحزنى و الضنا ❋ اعش كاسفا بالا بهم و اوجال
كفى حزنا طول اغتراب و وحشة ❋ وقلة اعوان واخفاق آمال
فلا بدع ان قل احتمالى منكرا ❋ تغير حالى بعد خمسة احوال
تنوع اطوار وفقد موانس ❋ واعواز اوطار و قلة اشكال
و هم بلاحد وطرف بلا كرى ❋ وقلب بلا أنس وكف بلا مال
تنكبك الهم الدخيل فانه ❋ الى الحراسرى من خيال الى خال
واسرع من اودى به الهم والاسى ❋ كريم اهانت نفسه رقة الحال
وغير منه العدم غر خصاله ❋ وكلفه الاقلال عادات بخال

(وقوله)

ارى السحر ما توحيه اجفانك المرضى ❋ ولكنه لا يقبل الشرح والعرضا
رموز واسرار معانات حلها ❋ الى ما تراه من نحولى بها افضى
يسل على قلبى الفتور مهندا ❋ من السيف امضى حين يغمد او ينضى
حمى لحظه السفاح تفاح خده ❋ فلا شم منه يستفاد و لا عضا
ودق عن الادراك والوهم خصره ❋ فلا هصره يرجى ولا ضمه يقضى

ويؤلمني ان لا يزال فم الصبا ❊ يقبل سرا ورد وجنته الغضا
الا بأبي من كلما اعرضت له ❊ دموعي بشكوى الشوق اعرض او اغضى
رضيت تلافي في هواه صبابة ❊ ويا ليته عني بسفك دمي يرضى
فاني حياتي او يجود بها سوى ❊ عذاب اراه في محبته فرضا
وريح اتت تسري برياه موهنا ❊ ففضت ختام الدمع من مقلتي فضا
وصادحة تشكو الفراق مجانة ❊ وتهجع احيانا ولم اذق الغمضا
وقد لاح من ثغر الصباح ابتسامة ❊ احس بها جفن الغمامة فارفضا
فاودعني تغريدها الحزن والاسى ❊ وطارت بلبي حيث لم استطع نهضا
وخيل لي وهمي طروق خياله ❊ فالصقت خدي بالطريق له ارضا
فان كان لا يرضى مجرا لذيله ❊ بحكم الهوى العذري الادما محضا
فقد نفض الدمع المورد صبغه ❊ على ارض خدي مثل ما يشتهي نفضا
وحيرني دهر يجوز مع الهوى ❊ فلم استطع ابرام امري ولا نقضا
سأندب عصر الوصل ماذر شارق ❊ فما كان الا كوكبا لاح وانقضى

(وقوله)

ظبي على ملك الجمال استحوذا ❊ فابتز صبري بالنفار وأنفذا
مافيه من قضو يقول القلب اذ ❊ عاينته ياليت خلقة ذا كذا
وملخص الشرح المطول كل من ❊ لاقاه راح مسبحا ومعوذا
ذكراه تنعش مهجتي وتذيبها ❊ فهي ائتلاف لمهجتي وهي الغذا
ويغيم طرفي بالدموع اذا بدا ❊ مع انه يجلو من المقل القذا
واموت من عطشي اليه وقد جرى ❊ ماء الحياة بثغره العطر الشذا
لا ننطفي حرق الجوى الا اذا ❊ قبلته بل ان صدقت ولا اذا

(وقوله)

ابعن لا يشتام الا)(من ذرى فلك القناعة
لا تغلطن فليس الا)(ما اقول او الوضاعة
رقع سمال الصبر او)(فالبس جلابيب الرقاعة
واذا اقتنيت سوى التوكل)(فالبضاعة للاضاعه

(وله حين كان في الروم)

مشينا في بلاد ليس فيها ❊ سوى وحل يموج ولا يحول
كأنك راكب فلكا اذا ما ❊ مشت بك في مجار به الخيول

اقول لراسب فى الوحل يحبو)(اطاب لك التردد والمقيل
فحول وجهه دون انزعاج)(وغنى وهو مضطجع يقول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا)(فاهون ما يمر به الوحول

واشعاره كثيرة والذى اوردناه نبذة منها وديوانه شهير مابين نظم ونثر وغير ذلك (ومن نثره) ما كتبه على لسان السيد فتح الله الدفترى بدمشق الفلاقنسى حين عوده من قسطنطينية الى اوحد الدهر رئيس الكتاب بالدولة المولى مصطفى المعروف بالطاوقجى (وهى قوله)

نبتهل الى الله ولى كل نعمة . وكافى كل مهمة . ان يجدد من نفح انسه . وفيض قدسه . ماتزداد به بهجة الحضرة التى لايدور الاعليها فلك المجد . ولاتشير الاكف الااليها ببنان الاعتبار والحمد . فهى الجديرة بأن تؤتى من ابوابها . وتضمخ بغوالى الثناء عوالى اعتابها . وهى ساحة جناب افتخار ارباب المجد والاجلال قدوة اصحاب السعادة والاقبال . اسوة اهل المقادير والرتب . زبدة مخض الدهور والحقب . دقيقة فريحة الزمان . حقيقة نسخة الفضل والبيان . فذلكة مجموع المحاسن والاحسان . مظهر عناية الرب الاكرم . الذى علم بالقلم . فله القلم الذى له فعل الامطار فى حسن الآثار . وسرعة البرق اذا استطار فى الاقطار . قد سخره البارى لنفع العباد . فلا ترى له رشحة مداد . الا نفحة امداد . ولاتسمع له صريره . الالدفع مضره . الاوهو الذى استرق البلاغة فى اللغتين . والف بين الضرتين . بل جمع بين الاختين . وهو كفوء للكريمتين . اما العربية الفصيحة . والخالصة الصريحة الشهية الضم والالتزام . المقصورة فى الخيام . فهى لديه سافرة اللثام . واما الفارسية الدرية . والدرة البهية . ذات الحلى والحلل . والغنج والكحل . فقد التجأت الى بابه . ونشأت تحت حجابه فهذبها بحسن التربية . واولدها ابكارا فتى دعاها اجابته بالتلبية . الاوهو قرارة الفيض الربانى . وانموذج شرف النوع الانسانى . احسن الله تعالى اليه فى الامور كلها . كما اجرى على يديه الاحسان فى عقدها وحلها . وادام كفايته لابكار المكارم والمعالى . ولازالت تبلغه المقاصد رواحل الايام والليالى . آمين

اعاذك رب الناس من كل وحشة)(فانك فى هذا الزمان غريب
ولاكان للمكروه نحوك مقصد)(ولاالصروف الدهر فيك نصيب

هذا واذا اجنح الخاطر الكريم ☼ للسؤال عن حالى الداعى القديم ☼ فالحمدلله الملك المنان الذى احسن فعم بالاحسان ☼ قد وصل الداعى بعونه الى الوطن

مثقلا بأعباء التفضلات والمنن ❊ فاستحسن بسبب دالة الانتساب * الى رعاية الجناب * ان يقرع باب الاحتمال ❊ بعرض صورة الحال ❊ ملمة الجد والامحاض بشئ من الملح والاحماض ❊ علما بان القصة بهذه الكيفية * لا تثقل على السمع بالكلية وثقة بان شافع الوداد وجيه ❊ عند السيد الاوحد النبيه ❊ بمنعه من الملل كما يحمله على اقالة الزلل ❊ وجزما بان الجناب المومى الى عنوان مجده * مولع بقبول لطف الادب هزله وجده ❊ فالمنهى ان الداعى بعد تلك الكائنات المقضيه وتلبية الاشارة السنية * انصرف عن الاعتاب العلية ❊ خلدالله تعالى اياهها وايد احكامها وابدانعامها ❊ ولازالت القدرة الباهرة ❊ لاعدائها قاهره ❊ ولانصارها ناصره * ولابرح سرادق عدلها على الرعايا بالامن ممدودا * والتوفيق بارائها وحركاتها معقودا ❊ بحرمة سيد المرسلين ❊ صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين فاشرفنا على بحر الخليج ❊ والريح نئيج والملاحون من اجل ذلك فى امر مريج ونحن على الله متوكلون والى حرم حمايته ملتجئون فركبنا ظهر ماخرة الحيزوم وكانها عقاب يحوم وقد نشرت جناح الشراع وكانه فى الخفقان جنان الجبان اذا رأت القتال والبحر قد عب عبابه وعلت اعلامه وهضابه واوشبهناه بغزارة كرم اولياء النعم السابغ على الغنى والمحتاج لما كان انا دليل عند الاحتجاج مايستوى البحران هذا عذب سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقد تلاطمت كالعساكر امواجه وانتفخت من الحنق اوداجه وتشمخت عرانينه وظهرت من العجب والكبر عجائبه وافانينه ومراجل صدره تغلى بالحقد وتفور واهواته ترمى بالزبد فيمور وكأن متونه مهارق وأدراج وكأن السفن مصاقل من عاج

فلاوصل الاان اروح ملججا * على اسود من فوق اخضر مزبد
شوائل اذناب يخيل انها ❊ عقارب دبت فوق صرح ممرد

وللموج زفير وهدير وللدسر والالواح صليل وصرير وللريح دوى وصفير وهى بجبال الموج من غير احتشام كما تتلاعب الايام بالكرام وكانها حين تعبث به فى التمثيل تبحث عن سر فى احشائه دخيل اوتطالبه بذحل وهو يطلبه منها ونحن نطلب سكونه لاسكناه وماكل مايتمنى فقل فى سجن يمشى على زئبق مواج اول مصحوب فيه الارتعاش والانزعاج واقل مسلوب فيه السكون والرقاد اللذان فيهما راحة الاجساد وكم به من عربيد لايحمل اخلاقه ولايستطاع فراقه ولاننس زمجرة الملاح واستدباره لواقح الرياح واستقباله دوافع الزبد بوجه وقاح والخيزرانة فى قبضته كقادمة جناح وكم له من نظرة شزرا ونعرة نكرا وهو يحملق فى خطوط

أمامه ضئيله لتستبين بها سبيله المحيله ودليله فيها من الحديدة ابره لو اخذتها فى عشقها للمغناطيس فتره لهمنا هيام الشعرا فى كل واد ولأضللنا قصد الطريق والرشاد هذا وامواج متدافعة متقاذفه ترجف الراجفه فتتبعها الرادفه وتذهب الغاشية المضمحلة فتعقبها الناشئة المستقلة وما كفى البحر مرارة طعمه فى الافواه واحتياج ضيقه الى قطرة من المياه حتى اكفهر وجهه واسود وتجعد واربد فكأنه مزج بدم الفرصاد اوخلق من مرائر الحساد او ذابت فيه من اعداء الدين الاكباد يغر الناظر بالسكون ثم يكون منه ما يكون ولا يسمع للشكوى ولا يرثى للبلوى والماء وان جعل الله منه الحيوان فقد اسند اليه فى الجملة الطغيان فى قوله سبحانه فى الفرقان انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية وما برحت عادته من تجاوز الحد غير عارية وكيف براكبه اذا حلت السحب عزاليها وسئم المسافر تواليها وهزت البروق سيوفها فى كل طريق فاختفت الابصار بالبريق وارفضت منه شعل الحريق ومن كابد اخطاره فهو عن استحسان ركوبه برى وان استخرج منه الحلية الفاخرة واكل اللحم الطرى على ان من مزاياه الشريفة حمله عساكر الموحدين الى غزو اعداء الدين وخلاصة القصة لم تزل السفينة تعلو بنا علو الحق الى الافلاك حتى كأننا نمسح وجه السماك ونسبح مع الاملاك وتسفل بنا سفول الباطل الى الدرك حتى نسبح مع السمك ونحن نرتقص لا من طرب ونرعد والقلوب من الرجف تقوم وتقعد وكأننا فى جوفها حب فى حوصله ولا نتكلم الا بالاسترجاع والحوقلة ✲ وقد تبرقعت الوجوه بصبغ الورس ونبت المسامع عن الجرس وبطل الحذر والحدس ورب قائل قد كان عمى اوصانى ان لا اركب البحر ولا يرانى متهكما بنفسه بنفس يكاد يتبرأ منه عند خلسه

ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى ✲ اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

ومابرحنا نبدى الى الله الخشوع وهو ادرى ونتشبث بذيل الاستغاثة تجرا وهلم جرا حتى القانا تيار الاقدار على المرفأ وما فينا الا من لكأ النوتى ومالكأ ثم صافحنا عين السلامة ونفحتنا بيامن اولياء النعم كل كرامه ثم ابدلنا الفلك بافلاك السروج وكأننا فى السير نجوم وكأنها لنا بروج وطارت بنا خيول البريد وللفرانق بالهما لج عنف شديد يعتاد هامن وقع صوته أفكل عجيب ولقلوبها اذا نعر وجيب مريب فلا يده عندها بيضاء ولا وجهه اليها حبيب كم من كميت من خوفه كالميت وكم من ابلق كالعقعق قد مسه من سوطه أولق ثم ان وصل الى المنزل العامر علاك الشكيم الى انصراف الزائر تصيح و عيونها من كراهة طلعته حول وتمنى

لو تركها غرق فى بحار الوحول او لو تصدق به للاحتساب وجعلها طعمة للذباب وهزوة للكلاب لكى تستريح من صب صوت العذاب فكم طوينابها والليل حالك مهامه فسيحة الارجا والمسالك فى سعة الصدر الكريم او قريب من ذلك حتى اشرفنا على البلد المعروف والوطن المألوف فخرج الى استقبال الداعى كل كبير وصغير ❊ ونحن لهم بصدد التوقير الى ان غصت افواه الطرق بالناس ❊ واسفرت وجوه المحبين بالاستيناس ❊

فقلت لصاحبى انعم صباحا ❊ لعمرك قد تعارفت الوجوه

واوقد فى بعض الاسواق الشموع والشمس فى الرابعه ❊ والدعوات لاولياء النعم متتابعه ❊ والتأمين بالارتفاع حتى من ذوات القناع ❊ ولاسيما عند وصول الداعى للدار ❊ واجتماعه بمن كان له فى الانتظار ❊ من اهل وحرم واتباع وخدم كان ابكاهم الم الفراق ❊ وبجرعوا مرارة كاسه الدهاق ❊ فرب قارة فى كبها الم تخرج ❊ وطفل من وكنه بعدلم يدرج ❊ وكان الارجاف بنا اقعدهم عن النهوض ❊ ومنع اجفانهم من لذة الغموض ❊ وتخلى عنهم كل صديق ❊ كان يعد للمضيق ❊

لا تعدن للزمان صديقا ❊ واعد الزمان للاصدقاء

وبحمد الله تعالى سهام مطاعن الاعدآء علينا طاشت ❊ واباطيل الحساد اضمحلت وتلاشت ❊ ومودات من قد كانوا دفنوا المعرفة عاشت ❊ ومن غضب من غير شئ كان من غير شئ رضاه ❊ فلا بلغ حاسد ما يتمناه ❊ وبتوفيق الله تعالى قد بذل الداعى ما فى طوق الامكان ❊ من اكرام كافة الاخوان ❊ ولم يبد لاحد منهم صفحة انكار ❊ ولا احوجه الى مضض الاعتذار

على اننى اقضى الحقوق بطاقتى ❊ وابلغ فى رعى الذمام لهم جهدى

وما مثل الداعى ومثل من دبت اليه منهم عقارب النميمه ❊ ورموه عن قوس الزور والبهتان بكل عظيمه ❊ الا كما قيل

كل يوم يقول لى لك ذنب ❊ يتجنى ولا يرى ذا التجنى
فانا الدهر فى اعتذار اليه ❊ واذا ما رضى فليس يهنى
ربما جئته لاسلفه العذ ❊ ر لبعض الذنوب قبل التجنى

على ان الاكثر فيما تقولوه وازهقه الله فبطل ❊ كما قيل فى المثل مكره اخاك لا بطل ❊

ورب اشارة عدت كلاما ❊ ولفظ لا يعد من الكلام

ونثار المترجم جزيل واشعاره كثيرة وكانت وفاته فى ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى وبنو كيوان بدمشق طائفة

خرج منها امرآء واعيان اجناد ونسبتهم الى كيوان ابن عبدالله احد كبراء اجناد الشام كان فى الاصل مملوكا لرضوان باشا نائب غزة ثم صار من الجند الشامى وصدر منهم بغى وتطاول فى الظلم جدا وكان قتله فى صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من محرم سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن عندباب دمشق من ابواب بعلبك وارخ وفاته شيخ الادب بدمشق الاديب ابوبكر العمرى بقوله

ولما طغى كيوان فى الشام واعتدى ❊ وارجف اهليها وللظلم فصلا

فقلت لهم قرّوا وعيوا ثم وارخوا ❊ فى بعلبك قتل كيوان اصلا

وله ترجمة طويلة فى تاريخ الامين المحبى الدمشقى والله سبحانه اعلم

❊ احمد الدمشقى ❊

(احمد) بن حسين بن جمال الدين الدمشقى ثم القسطنطينى كان والده المزبور من اهالى دمشق وارتحل الى قسطنطينية دار الملك وسلك بها طريق الموالى والمدرسين وتنقل بالمدارس الى ان وصل الى مدرسة قاسم باشا برتبة التمشلى «٧» وصار عند شيخ الاسلام مفتى التخت العثمانى المولى على مفتش الاوقاف ومرح فى خدمته وتوفى فى جمادى الاولى سنة مائة والف وكان مشهورا بالمعارف العلية وولده صاحب الترجمة بعد سن التميز اشتغل بتحصيل المعارف وفن الآداب وكان ممدوح الاطوار والحركات مشتغلا بكسب العلوم والكمال ثم فى سنة سبع وتسعين والف اعطى ملازمة الطريق من المولى محمد الانقروى وعزل عن مدرسة بار بعين عثمانى ففى سنة خمسة عشر ومائة والف فى شوال اعطى رتبة الخارج مكان المولى يحيى زاده المولى عبدالله بمدرسة حاج حمزة وامتاز بين الاقران ولما تولى المولى حسين الطيار قضاء مكة المكرمة وكان المذكور مصاهره توجه بخدمته فلما كانوا فى الطريق على جهة مصر القاهرة بقرب اسكندرية غرقوا جميعا بالبحر وذلك فى شعبان سنة سبعة عشرة ومائة والف رحمهم الله تعالى

«٧» التمشلى من مصطلحات المدرسين استفهم منهم ان اردت م ح

(احمد بك دست)

(احمد) بن خليل المعروف بيكدست الحنفى النقشبندى الجوربانى نزيل مكة المكرمة الشيخ الاستاذ العارف الكامل العمده كان من مشاهير الاجلة والشيوخ الاخيار تلمذ للاستاذ الكبير محمد معصوم بن احمد الفاروقى السرهندى واخذ عنه الطريقة النقشبندية وسلك على يديه وعمته نفحاته ❊ وروته رشحاته ❊ وفاض عليه صيب امداده

وبركته فاثمروا اورق واينع وطاب الواردين روضه * ودفق بالارشاد حوضه * وقدم مكة المكرمة واستقام بها مدة سنين واشتهر وفاق واخذ عنه الطريقة المذكورة ناس كثيرون وكان هو والجد الاستاذ محمد مراد بن على البخارى قدس سرهما رفيقين التلمذ على الاستاذ محمد معصوم الفاروقى المذكور واعطاهما القبول واشتهر امرهما ظهرت لهما الكرامات والاحوال العجيبة وعقدت على ولايتهما خناصر الاتفاق ومدهما الله بمدد وعونه وكانت وفاة المترجم بمكة المكرمة سنة تسع عشر ومائة والف والجوريانى بضم الجيم وكسر الراء ثم مثناة تحتية والف ونون وياء نسبة الى جوريان ويكدست لفظة مركبة بالفارسية من كلمتين الاولى يك بمعنى واحد والثانية دست بمعنى اليد اى ذو يد واحدة لان الاستاذ المترجم كان عاطل اليد الواحدة فلذا اشتهر بيكدست رحمه الله تعالى

(احمد بن رمضان)

(احمد بن رمضان) الملقب بوفقى على طريقة شعراء الفرس والروم الحنفى القسطنطينى الاسكدارى احد الادباء المشهورين والشعراء البارعين باللغة التركية تزوج اخت الشيخ عيسى شيخ زاوية درغمان التى بالقرب من جامع سلطان سليم خان بقسطنطينية واخذ عنه الطريقة الجلوتية بالجيم واخذ الخط عن حسين الكاتب المشهور ومهر باتقانه واجاد فنونه وصار واعظا فى جامع الوزير على باشا الجورللى وله اشعار كثيرة جميعها باللغة التركية وكان مشهورا بجودة الخط واجادة الشعر وكانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائة والف ودفن فى خارج قسطنطينية فى تربه قاسم باشا المشهورة رحمه الله تعالى

(احمد بن النقطه)

(احمد) بن محمد بن يحيى المعروف بابن النقطة وبابن المغرفة مقاطعجى الخزينة وكاتبها كان من ارباب التوريق وله وقف على ذريته توفى ليلة الخميس ثانى ربيع الاول سنة ثمان عشرة ومائة والف عن اثنين وخمسين سنة

(احمد بن سراج)

(احمد) الشهير بابن سراج الدمشقى احد مجاذيب دمشق الولى المجمع على ولايته ترجمه الاستاذ السيد مصطفى البكرى فى رسالة ترجم بها من لقيه من الاولياء بدمشق وقال فى وصفه اظن اصله من نواحى صفد اونابلس واقام بجامع السقيفه

نحو ثمان سنين وحروف شهرته مطموسه ثم انتقل الى مدرستنا واقام بها مدة خافى الحال الى ان اذن له بالظهور الكبير المتعال ولقد ذكره الشيخ احمد الكستى الحلبى الامجد فى رسالة شرح بها ❊تطهر بماء الغيب ان كنت ذاسر❊وقال فيها عند قول الاكبرى❊وقدم اماما كنت انت امامه❊ورد علىّ مجذوب كردى فسالته عن معنى الامامة فتكلم فى معناها بكلام لم اره فى كتب خاتم الولاية المحمدية فاخبرنى الاخ الشيخ مصطفى بن عمروان الشيخ احمد اخبره قال كان عندى الشيخ احمد المجذوب و قال لى ماعاينت من مر على قال فسالته من مر قال اكثر من مائتى رجل من رجال الغيب قال الشيخ احمد وصدقته فانى ادركت اشباحا مرت وحكى لى عنه ايضا قال بينما الشيخ احمد فى البيت والباب مغلق عليه كعادته وقد طبخ له مملوكه الطباخ اوزتين واذا بالشيخ احمد المجذوب داخل عليه وطلب ماياكله فاتى له باوزة فقال اين الثانية فقال له كل هذه فاذا اتممتها فاتى لك بالاخرى فاخرج من جيبه موسى وقال اشق بطن هذه او بطنك فقال له وانا عندى سيف واشار به الى سيف هناك وكان مملوكه حسن ذهب الى السوق ليشترى له حاجة فرآه مجذوب فقال له ان شيخك دخل عليه رجل من رجال الشام يمتحنه فخذلى ماآكل وانا احميه منه فاشترى له ذلك ورجع فراى الشيخ احمد يتحاور مع سيده وهممت مرة على مشاوره فى الذهاب الى حلب فقلت له مرادى اشاورك على امر فشره على والمستشار لايكون خوانا فقال قف حتى اشاورك انا ولا فقلت قل فقال مرادى اذهب الى حلب فكيف تقول فعلمت انه يحكى على لسانى فقلت له انا اذهب بالنيابة عنك فاوص على هناك جماعتك وجاءنى قبل ان اعرفه على الحج وقال لى يامصطفى كيف تقول مرادهم يرسلونى الان غفيرا فى الحج ففهمت اشارته وقلت له انا اذهب نائبا عنك ثم جاء وانشدنى ❊ لوقيدوا المشتاق بقيد بن ماهدا❊فتحرك منى العزم وسهل الله تعالى بالحج ذلك العام وكنت ليلة الاثنين اعمل ذكرا فى المدرسة وانادبه احيانا بباطنى فتى ناديته جاء واذا غفلت عن منادانه لم يأت فعاتبته مرة فقال انك لم تناد على فقلت له انت كل ليلة تحتاج من يناديك فقال كل انسان يعطى حقه وخرجت الى خلوته مرة فرايته يكتب فى كتاب الفه فقلت له ماهذا الكتاب فقال تراجم اهل الوقت فقلت له ماالذى ترجمتنى فيه فقال قلت مصطفى من الامراء فقلت هذا فقط فقال يكفى واخبرنى الاخ الشيخ مصطفى قال اتيت مرة اليك فلم القك وكان واقفا عند الايوان فسلمت عليه فقال لى انت ماتأتى الاالى ابن البكرى لم تأت الى ولامرة فقلت له انت مكانك مرتفع وانا عاجز فقال

اخرخ الى الخلوة اضيفك قال فلم تسعني مخالفته فخرجت معه وخفت من رائحة التتن ان تؤذيني اصغر الخلوة فعلق غليونه وصار يحكي معي لكن لم اشم رائحة التتن ولم يات الى جهتي منه شيء فعلمت انها كرامة له قال وسالته هل ياتي اليك الخضر عليه الصلاة والسلام قال نعم واي فائدة فانه ينطق حنكا ويذهب قلت قوله ينطق حنكا اي يفيد علوما لم تكن عندنا لان الخضر عليه الصلاة والسلام ما اجتمع باحد الا وافاده علما لم يكن عنده وقوله اي فائدة اعظم من هذه وقصد التعمية بهذا الكلام وقدم واخر لانه من الملامتية «٢» الكرام واخبرني ابن الخالة المرحوم السيد عبد الرحمن السرميني في مرض موته انه دخل عليه الخلوة قبل ان يمرض بايام قليلة فقال له يا عبد الرحمن لنا رجل اسمه عبد الرحمن رايح يموت قال فلما سمعت عبارته هبط قلبي وانا اخشى ان يكون اشار الي ففسحت له في الاجل وقلت له ما بقي في الدنيا عبد الرحمن الا انت قال وكنت اذا توعكت ارسلت خلفه فيأتي من غير مهلة والآن ارسلت خلفه مرارا فلم يأت فقلت له هولاء ارباب الاحوال كل ساعة في طور وسليته بما امكن وكان ما اشار به اليه ودخل على الخلوة التي في ايوان البادرائية الكبير وكنت اطالع في كتاب فلم احفل به كعادتي فقال لي انا الا واخذك لكن لا تفعل هذا مع غيري فقلت جزاك الله خيرا واوصاني ان لا اجلس بدون سروال وطلب من ابن الحاج ابراهيم بن احمد ابن الطويل كان الله له مرة في عتبة الخلوة مصرية فدفعها اليه فطلب اخرى فدفعها ثم طلب منه اخرى فتوقف عن الدفع فقال له انت تعطي صدقة عنك هات حقنا فرايته تنبه وبادر الى اعطائه وعدله خمسا اخر فاخذها ومضى فسالته عن ذلك فقال قد نذرت وانا في البحر لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيت النذر فلما طلب مني اولا وثانيا وثالثا وذكرني تذكرت وتحققت انه فهم ووقع له مع رجل مصري يقال له الشيخ عمر واقعة وآخر يقال له السيد مصطفى الدباغ فسلب الاول ولم يلبث ان مات الثاني واشهرت قصتهما واعتقدت الناس فيه وكنت ارسلت له مع الوالد القلبي الشيخ اسماعيل الحرستاني المرحوم من البيت المقدس كتابا وصدرته بقصيدة مطلعها

«٢» لعلها الملامية
مح

يا نفس في وحب من تهوينه طيبي)(واستنشقي عرفه الزاكي على الطيب
وسر اهل الهوى ضني بذلك واو)(ضني فنيت لحظي بالاعاجيب
وفي المنى همي وجدا من محبته)(وعنك حال تجليه به غيبي
وان بدا لك مني في السر املال)(لومي علي وفي التقصير لي عيبي
وحافظي عند ارباب اللسان على)(حفظ اللسان وقومي في المحاريب

ولازمى عند ارباب القلوب على)(صون القلوب فهم صقل«٤»المخاليب
وحاذرى فعل اهل الحان تعترضى)(وسلمى كل احوال المجاذيب
وصدقى مايقول السائرون به)(فى حال كشفهم من غير تكذيب
قوم بارواحهم جادوا وما بخلوا)(وجدهم بين ترغيب وترهيب
وقلبهم فوق نار الشوق قدوضعوا)(ولم يمل اسلوا عند تقليب
قد هذبوا انفسا منهم مجاهدة)(واضعفوها بتفحيص وتنقيب
وكابدوها الى ان ضاع نشرندى)(فضاع عقلهم عن وصف تدريب
عليهم ابدا مالاح نجم هدى)(سلام صب بهم راج لتقريب
مااشتاق نحوهم من ذاق محوهم)(اوماتجتنى اسرار المناهيب
وماشدا مصطفى البكرى علنهما)(فى النصح ياتى بانواع الاساليب

«٤» اى مختاف المخاليب . مح

قال الوالد المرحوم صب الله على جدثه مياه الفيوم فلما اسمعتها قال ابن عربى وقال لى مرة يامصطفى مرادهم يعملونى قاضى فقلت اى شئ تفعل بالقضاء فقال انا مرادى افرغ لك عنه فقلت انت ماقبت تعملنى الاقاضيا فقال هذا امر مليح فتحادثت معه كثيرا فقال يا مصطفى راسين فى مكان فقلت له انا تنزلت لك عن الرياسة فقال لانحن نقسم المدرسة قسمين النصف الذى من جانبك لك والذى من جانبى لى فقلت له وهكذا يكون رضى الله عنه وله حال غريب ومقال عجيب يحكى حكايات عن بعض اناس وبلاد ويضحك لحكيه قيلا بالسرور الفؤاد يدعى بالملكيه لكل مااستحسن وشاهد من باب مشاهدة لله مافى السموات ومافى الارض ومما سمعت عنه انه قال نحن لانفيد قاريا ولا ولد قارى اى نحن معاشر الملامية من شرطنا ان لانفيد عالما عارفا ولا ولده بل نفيد من ليس عنده علم ولا خبر ولا له رسم فى هذه الدائرة ولا اثر قال وكان قداكل بطيخا ومن اكل البطيخ ولم يغسل لحيته فقداساء اليها وسمعته يقول من لايشاورك لاتهنيه بالسلامه وقدرايته مع جماعة فى المنام وانامتوجه فى البحر الى يافا من دمياط ذات الثغر البسام وعلمت انهم ارباب المقام ورايتهم يتشاورون فى امر منهم عشرة ومنهم من يقول سبعة فرايته قام على قدميه وفتح اصابع يده وقال خمسة فاستفقت وكانت الرؤيا يوم دخولى السفينة فخشيت ان يكون اشار لايام الاقامة فيها واذا الامر كما خطر لى سقاه الله من خمرة القرب صافيها وغايته له غير ماذكرت ولكن لماقصدت الاختصار على ماقدمت اقتصرت وقد بلغتنى وفاته وانا بالبصرة وانها كانت بدمشق فى ربيع الاول سنة تسع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد المحاسني ﴾

(احمد) بن سليمان بن اسماعيل بن تاج الدين بن احمد الحنفي الدمشقي التيمي الشهير كاسلافه بالمحاسني الشيخ الفاضل العالم الكامل الاوحد البارع الفقيه المفتن المورخ ابو العباس شهاب الدين احد روساء دمشق واعيانها واصلائها ولد ليلة الثلاثا التاسع محرم افتتاح سنة خمس وتسعين والف ونشأ في حجر والده وتلا القرآن العظيم واخذ عن جملة من اعيان علماء دمشق كالاستاذ الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزي العامري والشمس محمد بن علي الكاملي والشمس محمد بن احمد عقيلة المكي وغيرهم وولي خطابة جامع الاموي وتدريس المدرستين الامينية بدمشق والباسطية بصالحيتها وصارت له الاعتبارات المتعارفة بين الموالي وجمع مجاميع حسنة في الفقه والادب وكتب الكثير بخطه وكان حريصا على الفوائد العلمية وكانت وفاته في سابع ذي الحجة سنة ست واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير

﴿ احمد بن سوار ﴾

(احمد) بن شمس الدين بن زين الدين بن عبد القادر الشافعي الدمشقي المعروف كاسلافه بابن سوار شيخ المحيا بدمشق كان عالما فاضلا محققا ورعا عاملا زاهدا متبحرا في الفنون كلها معقولا ومنقولا لاسيما الحكمة والكلام وله قدم راسخ في الحديث وتوابعه مع حسن الاخلاق ولطف المعاشرة والاحسان الى فقراء طريقه وطرح التكليف ولد بدمشق في سنة ثمانين بعد الالف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الكاملي والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ الزاهد الملا الياس الكردي نزيل دمشق والشيخ يونس المصري المدرس تحت قبة النسر بالحديث والشيخ عثمان القطان والشيخ محمد المالكي والشيخ اسماعيل الحائك المفتي الحنفي والشيخ السيد عبد الباقي مغيزل والشيخ عبد الرحمن المجلد والملا عبد الرحيم الكابلي نزيل دمشق والشيخ محمد عقيلة المكي وغيرهم وحصل واحتسى كؤس الفضل واغتذى من لبان التحقيق حتى اشير اليه بالبنان فدرس في القبة الباعونية الكائنة داخل الجامع الاموي بالخارج ويحضره جماعة وفي محلته قبر عاتكة مشتغلا بافادة العلوم والعبادة ولما توفي قريبه العلامة الولي الصالح الشيخ مصطفى اراد ان يصير مكانه شيخا في عمل المحيا فلم تصر له المشيخة وصارت لاولاد قريبه المذكور فصار يجعل ذكرا وحده ووقع بينهما الخصام التام ثم بعد ذلك حصل

اتفاق بينه وبين قريبه على ان كلا منهما يعمل ليلة فى مشهد المحيا داخل الجامع الاموى والاخرى فى جامع البزورى خارج دمشق كما هم عليه الآن ولما صارت الزلزلة العظمى فى دمشق ونواحيها فى سنة وفاته صاموا الناس ثلاثة ايام ودعوا وابتهلوا الى الله تعالى فى مسجد المصلى وكان المترجم هو الذى قدموه للدعاء فدعا وابتهل والناس خلفه وبالجملة فانه كان من العلماء المشهورين بالفضل والصلاح وكانت وفاته فى ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وسيأتى قريبه مصطفى وولداه رحمهم الله تعالى

احمد الوراق

(احمد) بن صالح بن احمد بن صدقة المعروف بالوراق الخلوتى الاخلاصى الحلبى الاديب الناظم البارع المبدع كان نادرة الشهباء فى الادب ونظم الشعر فاضلا له اطلاع وفضيلة بالمعانى والبيان والعربية وفنون الادب والعلم ممن اشرقت شمس آدابه واينعت حياض معارفه وراقت مواردها حسن الاخلاق مجيدا ماهرا محبوبا عند الناس ولد فى رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة والف وكان فى ابتداء شبابه يتعاطى صناعة القصب ثم فى عام ثمان واربعين انتقل الى باب اموى حلب الشرقى واشتغل ببيع الورق فنسب حينئذ الى الورق صحب افاضل الشهباء وجد فى الطلب اخذ العربية عن العالم الشيخ محمد الحموى واخذ الفقه والعقائد عن الشيخ قاسم النجار واخذ البديع عن الشيخ قاسم البكرجى وعن الشيخ محمد المعروف بابن الزمار واجازه علامة بغداد الشيخ صالح البغدادى وسمع معظم صحيح الامام البخارى عن المحدث محمد بن الطيب المغربى نزيل المدينة عام قفوله من الروم واخذ المصطلح والادب والمعانى والبيان عن الشيخ ابى الفتوح على الميقاتى باموى حلب وانتفع به كثيرا واستجاز الشيخ صالح الجينينى الدمشقى عام ارتحاله اليها وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة والف فاجازه بثبته وله ادبية وشعر واطلاع على فنون الادب ومعرفة غثه من سمينه (فمن ذلك) قوله متوسلا بزكى «١» الاباء والجدود وصاحب المقام المحمود صلى الله عليه وسلم

زمن الربيع به الازاهر	(تفتر عن ثغر البشائر)
فانهض الى روض المنى	(وانف الهموم عن الضمائر)
واسمع غناء بلابل	(قد غار منها كل طائر)
وتمايلت قضب الاراك	(تريك ميلات المفاخر)

والنهر يحكى ماؤه (درا اذيب على الجواهر
والشمس من خلل الغصو (ن كأنها غيرى تناظر
وغدت نسيمات الريا (ض تنم عن سر الازاهر
والورد كالل خده (در من السحب المواطر
والاقحوان كأنه (اجفان صبات ساهر
فاطرب بما صنع الاله (وكن له ياصاح شاكر

(منها)

واجل الكروب بمدح طه (المصطفى نور البصائر
الفاتح البر الرؤ (ف محمد زاكى العناصر
والعاقب الماحى الذى (ضاءت ببعثه الدياجر
ذى المعجزات الباهرا (ت ومن غدا للغى باتر
هو سيد سادت به (آباؤه الغر الأطاهر
وبه افتخار اولى الكما (ل من الاوائل والاواخر
طابت ارومة ذاته (والطيب لاينفك عاطر

(منها)

ماالشمس الا من ضيا (ء جبينه حازت مفاخر
واذا ألم بصحبه (ماالبدر ماالزهر الزواهر
يا قطب دائرة النبيـ (ن الكرام اولى المآثر
ياسيدا لكونين يا (من لم يزل للحق ناصر
يا رحمة الله التى (قد نالها باد وحاضر
مولاى ياكنز العفا (ومن غدا بالعفو آمر
عفوا رسول الله عن (ذنب به الوراق حائر
انى استجرت بجاهك ال (احمى المنيع من المضائر
وبآلك الاطهار وا (اصحاب من سادوا العشائر
وبصاحبيك توسلى (لافوز من ظلم العناصر
وانال فى الآخرى شفا (عتك التى تمحو الكبائر
فلأنت اكرم شافع (حيث القلوب لدى الحناجر
فاقبل ضراعة عاجز (حين الشدائد غير صابر
صلى عليك وسلم ال (رحمن ما لحت نواظر

وكذاك آلك والصحـا) (بة ماشدا فى الدوح طائر
او حن مشتـاق الى) (او طانه اوسار سائر

(وقوله متوسلا باشرف الوسائل وسيد الاواخر والاوائل صلى الله عليه وسلم)

خطرت فغار الغصن من خطراتها ❊ ورنت فشمنا السحر فى حركاتهـا
غيداء رنحها الصبا بعقاره ❊ فنضت سيوف الهند من لحظاتها
نصبت لنا شرك الغرام شعورها ❊ فتكابنا والفتك من عاداتهـا
ورمت حواجبها القسى سهامها ❊ قدراشت الاجفان من نظراتها
طارحتها شكوى الغرام فلم يفد ❊ الا تمـادبها على نفراتهـا
ودعوتهـا اخت الغزال ترفقى ❊ فى مهجة صبرت على زفراتهـا
ومحاجرى ترعى النجوم وربمـا ❊ اربت على الطوفان فى عبراتها
لم برقها الا التكحل من ثرى ❊ دار يفوح المسك من عتباتها
دار الذى وسـع البرية فضله ❊ وله اليد البيضا على ساداتها
اعنى به طه الذى بجنـابه ❊ لاذت جميع الخلق فى شداتهـا
ما فى العـوالم ذرة الا به ❊ تكوينها خلقا واصـل حياتها
جبلت على الخلق العظيم طباعه ❊ من ذا يبـاريه بحسن صفاتهـا
قد طهر الاكوان من دنس الردى ❊ وازال ماقد كان من شبهاتهـا
وبه النجاة من الشدائد كلهـا ❊ وخلاص اهل الكرب من كرباتها
تالله ما وصلت لعبـد نعمة ❊ الاوكـان هو المـمد لذاتهـا
مولاى ياختم الرسالة جد على ❊ نفس اضر الذنب فى حالاتهـا
مالى سواك وانت اكرم شافع ❊ فى المذنبـين مشفع لنجـاتهـا
صلى عليك الله ماهبت صبـا ❊ سحرا فهاج الصب من نفحاتها
وكذا على الآل الكرام وصحبك الا ❊ اطهار من كرمت بطيب ذواتها
ابدا على مر الجديد مسلمـا ❊ لانال حسن الختم من بركاتهـا

وله مضمنا البيت الاخير

ياصاحبى قفا نسائل سـاقيا ❊ ملاء القلوب بلاعج الاشـواق
تالله لادرى عشيـة ان سقى ❊ ماذا سـقى لمعـاشر العشـاق
قد خامرتنى والكؤس لحاظه ❊ فكأننـا كـنا على ميثـاق
فاستشهداه على بخبر صادقا ❊ ولقد تشـاكل امر هـذا السـاقى
احداقه ملئت من الاقداح ام ❊ اقداحـه ملئت من الاحـداق

وله ايضا

اسأت الى نفسي وغيري جهالة * بسهو وعمد والمهيمن ساتر
وظني بان الله جل جلاله * جميع ذنوبي حين موتي غافر

وله غير ذلك مرض في اوائل شعبان المعظم وانقطع في داره وتوفي ليلة الخميس ثاني عشر ذي القعدة الحرام سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن في مقبرة جامع البخني تجاه تكية بابايرم رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد العلمي ﴾

(احمد) بن صلاح الدين المعروف كاسلافه بالعلمي القدسي تقدم ذكر ولده ابي بكر وابن عمه ابي الوفا وكان هذا عالما فاضلا صوفيا صالحا اشتهر حاله بالصلاح والتقوى وكان على قدم العبودية صائما نهاره وقائما ليله على نهج الصوفية ولد في يوم السبت سادس شوال سنة خمس وخمسين والف وتبتل واخذ الطريق عن الاستاذ المرطاري المغربي الشاذلي وجعله خليفة له في الديار القدسية ومع ذلك فبنوا العلمي اهل طريق ايضا وصار يقيم الاذكار وقرأ في العلوم على الشيخ السيد عبد الرحمن اللطفي القدسي وغيره وكان يخطب بالمسجد الاقصى المحترم بصوت حسن ويعظ وعظا يلين القلوب القاسية وكان مع ذلك صاحب فضيلة ومعرفة وبالجملة فقد كان من محققي اهل زمانه ومعتقد اهل عصره واوانه وكانت وفاته في ليلة الاحد عاشر شعبان سنة عشر ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الملوي ﴾

(احمد) بن عبد الفتاح بن يوسف المجيري الشافعي القاهري الشهير بالملوي الشيخ الامام العلامة المعمر مسند الوقت شيخ الشيوخ واستاذ اهل الرسوخ النحرير المفنن الاوحد صاحب التآليف النافعة ابو العباس شهاب الدين ولد في ثالث شهر رمضان سنة ثمان وثمانين والف ودخل الازهر وطلب العلم واخذ عن جملة من الشيوخ منهم الشيوخ الاجلاء الشهابان احمد ابن الفقيه واحمد بن محمد الخليفي وابو محمد عبد الرؤف البشبيشي والجمال منصور المنوفي واحمد بن غانم النفراوي واحمد الشبراخيتي وعبد ربه بن احمد الديوي ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني وعبد الجواد بن القاسم المحلي ومحمد بن عبد الله النكسي وابو الصلاح احمد بن محمد الهشتركي ومحمد بن عبد الله السجلماسي ومحمد بن عبد الرحمن بن ذكري وابو العز بن الشهاب محمد العجمي والشمس محمد بن منصور الاطفيحي ورضوان الطوخي وابو الحسن علي

بن على الحسينى الحنفى وعمر بن عبد السلام التطاونى وابو الانس محمد بن عبد الرحمن الماجى وابو الفيض محمد بن ابراهيم الابوتيجى ومحمد ابن احمد الورزازى وغيرهم واشتهر صيته وعلا ذكره وله من المؤلفات شرحان على رسالة الاستعارات مطول ومختصر وشرحان على السلم للاخضرى مطول ومختصر وغير ذلك من المؤلفات وكانت وفاته سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الدمنهورى ﴾

(احمد) بن عبد المنعم بن خيام الشافعى الحنفى المالكى الحنبلى هكذا كان يكتب بخطه المصرى الشهير بالدمنهورى الشيخ الامام العلامة الاوحد آية الله الكبرى فى العلوم والعرفان المفنن فى جميع العلوم معقولا ومنقولا ابو المعارف شهاب الدين ولد فى حدود التسعين والف ونشأ طالبا للعلوم فاخذ عن جملة من العلماء كالشهاب احمد الخليفى وعبد ربه الديوى ومنصور المنوفى وعبد الجواد الميدانى وعلى ابى الصفا الشنوانى ومحمد الغمرى وعبد الوهاب الشنوانى وعبد الرؤف البشبيشى وعبد الجواد المرحومى وعبد الدائم الاجهورى ومحمد بن عبد العزيز الحنفى الزيادى واحمد بن غانم النفراوى المالكى ومحمد الورزازى واحمد بن محمد الهشترى ومحمد بن عبد الله السجلماسى والسيد محمد سلمونى المالكى والشهاب احمد المقدسى الحنبلى وكان عالما بالمذاهب الاربع اكثر من اهلها قرآءة وله اليد الطولى فى سائر العلوم منها الكيمياء والاوفاق والهيئة والحكمة والطب وله فى كل علم منها تآليف عديدة وتولى مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشمس محمد الحفنى وله من التأليف شرح على سلم الاخضرى فى المنطق وشرح على رسالة الاستعارات السمرقندية وشرح على اوفاق قلب القرآن وغير ذلك من التآليف وبالجملة فهو نسيج وحده فى هذه الاعصار وكانت وفاته سنة اثنين وتسعين ومائة والف

﴿ احمد الغزى ﴾

(احمد) بن عبد الكريم بن سعودى بن نجم الدين بن بدر الدين بن رضى الدين بن رضى الدين ايضا بن احمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الشافعى الغزى الاصل العامرى الدمشقى مفتى الشافعية بها وابن مفتيها شيخ الاسلام وابن مشايخه واحد ذوى البيوت المشهورة بدمشق ابو العباس شهاب الدين الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفقيه النحوى كان عالما صدرا رئيسا محققا مكرما للناس مقبول

الشفاعه عند الحكام كثير الوعظ اليهم محترما لديهم له وجاهة كلية واقدام مع التوقير والاحترام من الخاص والعام ولد بدمشق فى سنة ثمان وسبعين والف وبها نشأ واشغله والده بطلب العلم بعد ان تاهل لذلك فقرا عليه فى الفقه وعلى الشيخ اسمعيل الحائك المفتى الحنفى فى الاصول والنحو وعلى الشيخ محمد ابى المواهب فى مصطلح الحديث واجازه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى وبرع وفضل وساد وتصدر للتدريس بعد وفاة والده فدرس بالمدرسة الشامية البرانية فى شرح المنهج وفى الاشهر الثلاث بالجامع الاموى فى صحيح البخارى وصنف شرحا على المنحة النجمية فى شرح اللمحة البدرية وشرحا على نظم نخبة الفكر لجده الرضى لم يشتهر واختصر كتاب جده محدث دمشق الشيخ محمد نجم الدين الغزى المسمى اتقان ما يحسن فى الاحاديث الواردة على الالسن وسماه الجد الحثيث فى بيان ماليس بحديث واختصر السيرة النبوية للشيخ العلامة على الحلبى وشرح منظومة النخبة التى نظمها جده رضى الدين الغزى وله غير ذلك وتولى افتاء السادة الشافعية بعد وفاة والده وحمدت سيرته بها وكان بدمشق مقداما له القول والكلمة النافذة ويحترمه اعيانها وله مزيد التعظيم عندها الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الجمعة ثانى شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربتهم بمقبرة الاستاذ الشيخ ارسلان رضى الله عنهما ورثاه الشيخ سعيد السمانى الدمشقى والاديب عبد الرحمن بن محمد البهلول بقصيدة مطلعها

قضاء الله من للخلق اوجد ❊ ❊ بنا يمضى توانى الشخص اوجد

والعامرى نسبة الى عامر بن لؤى رضى الله عنه والغزى نسبة الى غزة هاشم ولكن المحقق المتواتر انهم روساء العلم فى دمشق اباعن جد من حين وفودهم اليها واول من قدم منهم الى دمشق جد المترجم الكبير احمد بن عبد الله فى سنة سبعين وسبعمائة قاله السخاوى وقال ابن قاضى شهبة تقى الدين فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقطنها واخذ بها عن ائمة اعلام كالشهاب الزهرى والشرف الشريشى والنجم ابن الجابى والشرف عيسى الغزى صاحب كتاب ادب القاضى وشرح المنهاج والبرهان الصنهاجى المالكى واذن له بالافتاء فى سنة احدى وتسعين وبرع فى الفقه واصوله وناب فى الحكم عن القاضى شمس الدين الاحسناء فى اخر ولايته وعن غيره وولى نظارة البيمارستان النورى فحمدت ديانته وعفته ودرس بعدة مدارس كالعذراوية والناصرية والشامية والكلاسة والاتابكية بالصالحية وتصدر للاقراء وجلس لذلك بالجامع الاموى والف مؤلفات منها مختصر المهمات فى ثلاث مجلدات وشرح الحاوى

الصغير فى اربع مجلدات ومنسك كبير جمع فيه فاوعى وشرح جمع الجوامع لابن السبكى وشرح عمدة الاحكام لم يكمله فاكمله ولده الرضى والجواب الراسى عن مسئلة التقى الفاسى وتحفة المبتغى لمعان ينبغى وشرح من المنهاج قطعة من اوله الى كتاب الصلاة فى مجلدين وله تعليق على صحيح البخارى فى ثلاث مجلدات وشرح قطعة من منهاج البيضاوى وجانبا من الفية ابن مالك فى النحو وكتاب تراجم رجال البخارى واختصر تاريخ ابن خلكان وغير ذلك وكانت وفاته بمكة حين كان حاجا فى يوم الخميس سادس شوال سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بالمعلاة وقد انجب فروعا ازدهت بهن الايام ❊ وعمت فضائل علومهم للخاص والعام ❊ والى وقتنا هذا موجود منهم بقية افاضل كرام ❊ وسيأتى ذكر والد المترجم عبد الكريم واقاربه عبد الحى وعبد الرحمن ومحمد وعلى ان شاء الله تعالى

(احمد ابن عبد اللطيف العمرى)

(احمد) بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن تقى الدين ابى بكر بن زين الدين عبد الهادى وينتهى نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الدمشقى الشافعى المعروف بابن عبد الهادى الشيخ الفاضل الاديب البارع الصالح ولد بدمشق فى ثانى عشر ربيع الثانى سنة ثلاثين ومائة والف وبها نشا واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة منهم الشيخ احمد المنينى العثمانى والشيخ اسمعيل العجلونى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى والشيخ صالح الجينينى والمولى حامد بن على العمادى المفتى وغيرهم وفضل وبرع وصار له فضيلة ودرس فى آخر امره بالجامع الاموى عند المنارة الشرقية ولما توفى والده صار خليفة مكانه الى ان مات وكان له نظم جيد وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه من محتد يفتخر به السودد ❊ وتذعن له المعالى اذا سهم النسبة سدد ❊ تضرع منه الكرم المحض وارتضع من لبنه الخالص الذى لم يشب بمخض ❊ فطلع بدره فى افق المجد تماما ❊ وتفتق الروض زهورا وكماما فقضى له بالتوفيق العزيز ❊ وانزل منه بالمكانة القعساء بحرز حريز ❊ ووالده الفرد الذى يشار اليه اذا عدت الافراد ❊ والمأخوذ عن كمالاته اذا تليت الاوراد ❊ صور الله ذاته من لطف وكونها ❊ وسهل على يديه الامور الشاقة وهونها ❊ فلو رقى ذا جنة لاستفاق اوامر يديه على ذى عاهة برئ باذن الله ولم يحتج الى اوفاق فدعواته تكف المرتكب عن معاصيه ❊ وتأخذ المتهالك بالاعتراض بنواصيه ❊ بمنظر يملأ العيون وضاءة ❊ ويغنى عما للبدر من الاضاءة ❊ وحلم دون متالع بمراتب ❊ ومحاسن

لاتحصيها براعة حاسب ولا مداد كاتب * الى «٥» نسبة الى الفاروق تنتهى ونفس عن استيفاء المكارم لاتنتهى فعطر الله تلك الروح بالنفحات الربانية وانزلها فى المحل الاسنى من الفراديس الجنانية وخلفه هذا خير خلف كما ان سلفه نعم سلف وله من الشعر ما هو واضح الدلائل الا ان ابيات قصائده قلائل انتهى مقاله ومن شعره قوله

بادرتنى سواجع الالحان * وحبتنى بنشر بشرى التهانى
مذراتنى مغرى بحفظ عهود * سالفات جنيت منها التدانى
وادرت سلافة الصفو صرفا * فازدرينا بها بنات الدنان
ان يوما يمضى بغير تصاب * ليس عندى يعد فى الازمان
وعجيب بان يكون المعنى * غير صب مكابد الاشجان
لا ارى صحو المخمور وجد * اسكرته مدامة الاجفان
يا خليلى عرجا بعنانى * نحو ارض بها تركت جنانى
وقفا بى على الرياض صباحا * واسألاها عن الغوانى الحسان
واغنم فرصة الزمان فالانس * ويف الامطية الحرمان
بسوى من بجلق من صحابى * ولدانى بالله لا تذكرانى
كلما هزنى الغرام اليهم * اصبح الوجد آخذ بعنانى
ان لى بينهم غزالا شرودا * من ظبى النيربين رخص البنان
صال باللحظ بين فتك وسفك * بفؤاد اقسى من الصوان
لا وعهد الاحباب است بسال * مذهبى فى الهوى رأى ابن هانى

مراده قوله رأى ابن هانى قول المذكور

مما بكى عليكم مدة العمر اننى * رأيت لبيدا فى الوفاء مقصرا
بيد أنى ارجو الخلاص بمدحى * والتجائى لوارث النعمان
من به قرت العيون ونالت * ما تمنت من كل قاص ودان
واستنارت فيه دمشق وطابت * واكتست فيه حلة الرضوان
بقدوم قد قارنته سعود * انقذتنا من صولة الحدثان
وتباشير انسه قد اذاعت * نشر عرف الهنا بكل مكان
لوذعى يصبو بصائب فكر * ما توارى فى غيهب الاذهان
ماجد كل ماجد من علاه * يرتقى فوق هامة الاقران
ذو بنان تجرى بعشرة انهار * من فيض جوده الهتان
خير مستودع كنوز علوم * نورت صدره بآى المثانى

«٥» الى نسبة نعمة نسبة اذا الى بكسر الالف وفتحها واللام مفتوحة فيهما بمعنى نعمة
م ح

من غد ازند فضله اذدهتنا ❊ مشكلات فى فضلها كالبيان
من كرام ولاؤهم فرض عين ❊ وكذا مدحهم بكل لسان
سبقوا الناس بارتقاء المعالى ❊ وتساموا فلا ترى من يدانى
كيف والسابق الخليفة من قد ❊ كان فى الغار للمشفع ثانى
قدحو والنسبة اليه ونالوا ❊ بالنبى الرسول اسنى الامانى
والتجائى من بينهم لخليل ❊ العزدوما فى كل ما قد دهانى
وابق فى روضة السرور تهنى ❊ بارتقاء من دونه الفرقدان
مع بنيك الانجاب ماصيغ مدح ❊ فى معاليك ناشر لتهانى

❊ وقوله من قصيدة ❊

بنيل الامانى طاب وقت مجدد ❊ ووافى الهنا والعيش فينان «٢» ارغد
ورجعت الورقاء فى نغمة الرضى ❊ تغنى على حظ المنى وتغرد
ودارت كؤس الانس فينا وقد غدا ❊ يطوف بها ساق كالغصن اغيد
هلال محا آى الظلام جبينه ❊ وظبى بجفنيه حسام مجرد
رعى الله منه ساعة قد سرقتها ❊ وغصن التصابى بالهوى متأود
نعمت به والدهر يفتر ثغره ❊ وقد غاب عنا عاذل ومفند
ولم الكمن يسمع اللوم فى الهوى ❊ ويصغى لاقوال الوشاة ويرصد
اخلاى ان رمتم من الدهر مأمنا ❊ وحصنا منيعا فيه للعز مقعد
فجاوا بباب الفتح ذى الحلم والنهى ❊ ومن رأيه فى المعضلات مهند
فتى طيب الاوقات طيب خصاله ❊ ولم يبق الامايروق ويحمد

❊ منها ❊

امولاى يا كهف العفاة ومن غدت ❊ خلائقه روضا سقاه المزرد
ونجل الاولى شادوا اد عائم سؤدد ❊ تزول الرواسى وهى فينا تخلد
تهنى باهنى العيد عاد مقامه ❊ يعيد لنا البشرى كما كان يحمد
طلعت طلوع الشمس يمحى بها الدجى ❊ وانت بصمصام الفخار مقلد
واسديتنا مالا نقوم بشكره ❊ من النعم اللاتى عليهن نحسد
فدم فى امان الله صدرا مؤملا ❊ وكل البرايا بحر جودك تورد
مدا الدهر ما جادت قريحة شاعر ❊ بمدح وما غنى الهزار المغرد

❊ وقوله من قصيدة امتدح بها المولى العالم حامد العمادى المفتى مطلعها ❊

بشرى بها الدين قد قرت نواظره ❊ ومن سماء العلا لاحت زواهره
وكوكب النصر حيانا بطلعته ❊ يهدى الى العزمن قلت نواصره

«٢» فينان على وزن كيسان مح

و بلبل البشر يشدو في الرياض على * غصن المسرات يحيو من يذاكره
وعرف طيب ربا الآمال قد نشقت * نفحاته حيثما فاحت ازاهره
و الفجر لاح على الافاق معترضا * يزيل جيش الدجى عنا عساكره
و للمنى امتد من اهل التقى مقل * قد شاقها لمراقي السعد فاخره
واعين الشام قرت غب ما يئست * والدهر عن اهلها عفت نواظره
و قد اغيثت بمفتيها الذي ابتهجت * به الورى وزكت فينا عناصره
من كف غرب الأسى عن فرع لامتها * وقد كفتها عن الشكوى بوادره
وقد جلا بمواضي الحزم ما احتكمت * ايدي الردى فيه واختلت مصادره

منها

صدر الموالي عماد الدين حامده * شمس المعارف زاكي الوصف عاطره
من اصبح الدهر مختالا بطلعته * ومن سمت انجم الجوزا مفاخره
الماجد الجهبذ المولى الذي بزغت * شموسه فاهتدت فيها معاصره
مجرى يراع القضايا بالسداد على * لوح الهدى لم تزغ عنه ضمائره
مازل عن موقف التقوى له قدم * ولا انثنت لهوى يوما سرائره
مولاي يامن غدت اقلامه شهبا * يرمي بها كل شيطان ينافره
اعر يتيمة فكر نظرتي كرم * واغفر قصور معنى كل خاطره

﴿ وللمترجم ﴾

(معربا معنى بالفارسية وهو قوله)

لقد خضت بحر الحرب يطغو عبابه * ونازلت في الهيجاء كل فتى قرم
وقارعت آساد الشرى فقهرتها * واشبعتها ضربا يحل عرى العزم
فما راعني الا وقطب حاجب ال * غزال الذي الحاظه للحشا تصمي
فلما رأت عيني تهلل وجهه * ومن حاجبيه حالا عقد الزم
تيقن طرفي صفحه ورضاءه * وبشرت قلبي بالعناق وبالثم
لأن اذا حلت لأوتار قوسها * ليوث الوغى كان الدليل على السلم

﴿ ومن ذلك ﴾

(قول العالم الفاضل احمد بن على المنيني)

طلبت وصالا من حبيب ممنع * فاوتر قوس الحاجبين وقطبا
وفوق لي سهما اصاب مقاتلي * واصمى فوآدا بالصدود معذبا
فلما راى ما برحت بي جفونه * وقد عيل صبري والسلو تغيبا

رئى لى ومن تعبيسه حل عقدة ❊ وحلل وصــلا كان حوبا واوجبا
كذاك بنوا لهيجا اذاتم سلمهم ❊ يحلـون اوتار القســى تجنبـا

❊ ومن ذلك ❊

(قول ولده الاديب اسمعيل بن احمد المنينى)

عيل صبرى فى حب ظبى غرير ❊ فاتر اللحـظ فاتن الالبـاب
اوترت حاجباه قوس التجافى ❊ مذرآنى ملك الهوى والتصابى
ثم وافى متيمـا بوصـال ❊ بعد بين مبرح واكتئـاب
وكذا الصيد«٣» فى النزال اذاما ❊ عقدوا السلم حل قوس الحراب

«٣» الصيد بكسر الصاد يقال كلاب صيد مح

❊ ومن ذلك ❊

(قول الاديب الفاضل مصطفى اسعد اللقيمى)

بابى الذى لما تحقق حيرتى ❊ وغدا بتقطيب الحواجب معرضا
وافى وفرق حاجبيه تقطعا ❊ متبسمـا فعلمت منـه بالرضى
اذ عادة الصيد الملوك بحربهم ❊ فك القسى اذا الوطيس قد انقضى

ومن ذلك قول النبيه السـيد محمد الشويكى

وافى وقطب حاجبيه مطرقاً ❊ طرقا بدا منـه الرضى لى وافى
وكذلك الفرسان انهم سالموا ❊ فـكوا القسى واغمـدوا الاسيافا

ومن ذلك قول الاديب محمد سعيد السمـان

ومذ زار الحبيب بلا عتـاب ❊ وتقطيـب بحاجبـه السنى
علمت رضـاءه من غير شـك ❊ وقـد امسـيت بالعيش الهنى
لان الحرب ان خمدت لظـاها ❊ تحـل الصـيد اوتار القسى

وكانت وفات العمرى المترجم فى ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسياتى ذكر والده عبد اللطيف وجده محمد وقريبه سعدى واخيه مصطفى وقريبه الآخر محمد وبنو عبد الهادى فى دمشق مشايخ صلحاء وللناس بهم اعتقاد واصلهم من بيت معروف بقرية صفوريه ولهم انتسـاب صحيح الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه واول من قدم منهم دمشق الشيخ العارف الكبير المسلك المربى الشيخ عبد الهادى ابن الشيخ عيسى بن عبـد اللطيف ونزل بمحلة قبر السيدة عاتكة واقام هناك الى ان توفى فى سـنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بتربة له هناك وقبره مشهور يزار ويتبرك به قال ذلك الحافظ النجم محمد ابن الغزى فى كتابه الكواكب واما ما ذكره المحبى فى تاريخه اولا فلا اصـل له

وتزوج حفيده محمد بن ابى بكر عبد الهادى المزبور بنت العارف بالله الشيخ عبد القادر ابن سوار شيخ المحيا بدمشق وجاءه اولاد كثيرون منهم احمد جد المترجم فنشأ طالبا للعلوم وقرأ وحصل وتوفى فى اواخر ذى القعدة سنة تسع بعد الالف ودفن فى تربة القصارين فى جانب قبر عاتكه والله سبحانه اعلم

(السيد احمد التونسى)

(السيد احمد) ابن عبد اللطيف التونسى نزيل دمشق المغربى العالم المحقق المتفوق الماهر البارع الفاضل ترجمه الشيخ سعيد ابن السمان فى كتابه وقال فى وصفه هذا الاديب وان كانت تونس مسته القوابل فيها الا ان الشام حبته بملء فيها فربض بها ربضة الليث وقال لوطنه مناديا الى حيث ولاذ ببعض الصدور وجعل لنديه الورود والصدور فانزله منه منزلة ابن اللبانة من المعتمد واصبح فى لجه المستفيض هو المغترف المستمد فاقبل عليه الدهر بوجه اغر وماقدمه على هجر ولابه غر واقطعه من الحظوة نصيبا واورثه الرعاية فرضا وتعصيبا فاستكان وتقرب وبعد فى مرامه ومارب«٦» فتهدلت عليه اغصان الحنو وعطفت عليه الافئدة بالدنو وتابط سفرا وكراسه واكب على قراءة ودراسه فارتشف من ذلك دون الوشل ولم«٧» بالعنا منه حد الفشل وادعى الفضل التام وخاض فى ذلك القتام وسولت له نفسه الاماره ماخفرت به الآمال ذمته وذماره وشمخ بعرنين الانفه واستنكف عن احله كنفه فلم تقبل له حركه وقال فى القفول البركه فند «٢» ندوالبعير ولم يدرا هو من العيرام من النفير فحل القدس والديار المصرية ورصد من الدهر العطفة الحرية فرق له وحن وسقاه من الاوبة الغمام مرجحن «٥» فعاد لما سلف وعانق ذلك العلف فعافته الطباع وقذفته فى مهاوى التعريض باليد والباع ومكر به حاله واستدرجه ووضعه من الاعين درجة فدرجه ولم يزل اطواره تتقلب وطويته عليه تتغلب حتى عصفت به مهاب هواء واكبه على مخطمه عقبى دعواه وقام به الغرام واستأثر ورشقته بما اودى بفواده واثر وسلم قلبه لمن عذبه واستلذ تهتكه فيه واستعذبه حتى بعدت عليه من التنصل الشقه واستقلت به المضرة والمشقه وانقلب وهو مليم عرضة للتقريع الاليم ومانفك يربه من التجنى ماربه ويطرق سمعه بكل كريه حتى تخطفته ايدى الشتات بعد ان طلق الشام تطليق البتات فما استقر حتى نودى الى ابن المقر وطواه رمسه كما طوى امسه وبالجملة فقد كان يستأنس بمذاكرته ويستروح بمحاضرته وله شعر زهرى الارج ما عليه فى سبكه حرج قد اثبت منه

«٦» ومارَب اى ما جمعه مح

«٧» لم اى جمع مح

«٢» ند ندو البعير نفر نفور البعير مح

«٥» مرجحن على زنة مطمئن شى ثقيل مح

طرفاوتركت مايعد سرفا انتهى ومن شعره قوله وارسله الى الاديب سعيد السمان ملغزا

ايابابلى السحر فى النثر والنظم ✲ وجامع اشتات الدقائق عن علم
ويامن سما فوق السماكين هامة ✲ ففاق اياسا بالذكاء وبالفهم
ويامن غدا فى الشام مذهل بدره ✲ سعيدا فنيرا الكون مذلاح فى التم
نجمت فصفقت الناس علما وحكمة ✲ ومن ذا يساوى انجم الارض بالنجم
ابن «٤» لى ما اسم رباعى احرف ✲ له نشأة احلى من الضم واللثم
فاوله فى الذكر اول سورة ✲ وامر بلا شك لدى الكسر فى الحكم
وربعه ان اخرت يأتيك قلبه ✲ سريعا كما قد كان فى اول الرقم
واوله ايضا كذلك مثله ✲ وباقيه يقرى الطرد كالعكس فى الرسم
وان حذفوا اخراه لاح لناظر ✲ مصحفه فهو الضمير بلا وهم
وان حذفوا ربعيه صدرا وآخرا ✲ هو الحق لا يخفى بعيد عن الوصم
ونصفه ان صحفته بجماله ✲ معانيه قد لاحت تروق لذى فهم
على ان هذا الاسم قد شاع ذكره ✲ شبيه سحيق المسك يجلو صدا الغم
عزيز فمن قسم المباح فعده ✲ وصرح بمن تهواه رغما على الخصم
وجد بجواب يافريد زمانه ✲ ويا بابلى السحر فى النثر والنظم

ابن من الابانة
مح

(فاجابه بقوله)

الاقل لموفور النهى ثاقب الفهم ✲ فريد السجايا احمد الوصف والاسم
ومن جالق الفيحاء قرت عيونها ✲ بمقدمه اذ لاح كالبدر فى التم
فتى فى الورى اخلاقه وحديثه ✲ وآدابه كالروض باكره الوسمى
لقد طاب اصلا مثل ما طاب مخبرا ✲ وفاق اياسا بالنثار وبالنظم
اتتنى منه بنت فكر كانها ✲ بما ضمنت سكرى تشير الى الضم
تسائلنى ما اسم اذا لاح فى الورى ✲ شذاه ابى الا التحكم فى الجسم
يمد له العانى بنان صبابة ✲ فيرشفه ثغرا حماه من اللثم
رأينا به قبض النفوس وبسطها ✲ فهذا على الاداء يشكل فى الحكم
تنظى حشاياه من الحقد للورى ✲ فيظهر فوه ما اكن من الظلم
على انه لا يرتضى قط منزلا ✲ سوى القلب لا يخشى بذلك من جرم
ويغدو على الراحات بالرغم قائما ✲ وناهيك ممن يرتقى العز بالرغم
عجبت وقد امسى الى الخلق محرما ✲ اناتا وذكرانا لدى اللثم والشم

حلال يطوف البيت وهو محرم * فلم يخل من مدح وذم بلا اثم
من النار امست روحه وجبانه * ولم تدر معنى صوته العرب كالعجم
فخذ ماير وق السمع من بنت ليلة * جوابا معانيه توقد كالنجم
ودم سالما موموق عيش نضيره * يراعيك طرف الامن واليمن والسلم

(وله من قصيدة ارسلها للشيخ احمد بن على المنينى ملغزا بقوله)

لعمرك ماريح الصبا اذ تنسما)(ولا الزهر فى الروض الاريض تبسما
ولاطيب انفاس الربيع وحسنه)(ولاريق محبوب به يذهب الظما
ولاضم خود كالاراكة قدها)(اجادت لمشغوف بها قد تيتما
ولاشرب كاس الراح من كف اغيد)(بديع السنا عذب المراشف والالما
باطيب من عرف زكى شممته)(صبيحة وافيت الامام المكرما
له الله من مولى احاديث مجده)(معنعنة تروى وتعداد ها نما
سليل التقى شمس المعارف احمد اا)(مزايا وفى اوج السيادة قدسما
غدا شافعى فى الحب لى وهو مالكى)(وفى مذهب النعمان بحرا قد طما

(واحسن ما قيل فى هذا المعنى)

الاليت شعرى من الى الوصل شافعى)(لدى اشعرى حرت فى وصفه الجلى
فنعمان خد به لقلبى مالك)(ولا تعجبوا من ردفه فهو حنبلى

(ولبعضهم فى المعنى)

يا مالكى شافعى ذلى فصل كرما)(ولا تكن رافضى واقصر عن الملل
فجملة الامر انى مغرم دنف)(شوقى امامى وصبرى عنك معتزلى

(وقال الاخر)

قلت وقد لج فى معا تبتى)(وظن ان الملال من قبلى
خدك الاشعرى حنفنى)(وكان من احمد المذاهب لى
حسنك ما زال شافعى ابدا)(يا مالكى كيف صرت معتزلى

(عودا الى قصيدة المترجم فمنها)

اتى بجلال السحر هاروت نطقه)(وادهش ارباب العقول وافحما
وغاص بحور العلم غواص فكره)(فابدى نفيس الدر درا منيما

(ومنها)

فيا احمد الاوصاف يا عالم الورى)(وعلامة الدنيا ويا فاضلا سما
بك اسم خماسى كروض مدبج)(بافنانه ظبى الاراك ترنما

حوى كل لطف واحتوى كل رقة)(جرى فى كتاب الله لاشك مبهما
وقد حله قد ما كثير اعزة)(وهام ابو نواس فيه وهيما
وتصحيفه معنى هو الموت للعدا)(يلوح لذى فهم اذا ما تفهما
وان زال من اولاه خمساه فاعتبر)(مصحف باقى الاسم بخلاف قد انتمى
لنافى نبى جاء بالحق مرسلا)(لقوم هم اهل الجهالة والعمى
وان قلبوا باقيه ماس بعطفه)(كغصن النقا اذ مال فى روضة الحمى
وان حذفوا اخراه من بعد قلبه)(غدا اس بنيان كودك محكما
وبنتا بديع الحسن كالغصن قد زكت)(روائحه كالمسك اذا ما تنسما
اميط عنه ستر اللبس لازلت محسنا)(ودمت لطلاب الافادة منعما

(وله من قصيدة امتدح بها والدى لكونه كان نزيلا عنده فى مدة اقامته بدمشق)

هى الادب النفسى وهى النفائس)(بها غصن عمرى بالتأدب مائس
ولى غزل فيها الغزالة فى الضحى)(الى لطفه يصبو الغزال الموانس
هى البكر بنت الكرم هيفاء ناهد)(كعوب لعوب لاذاول وعانس
من الغرس بيت المجد عنقود كرمها)(فيا حبذا ذا الكرم ربا فارس
ادرها لنا قبل الصباح فاننى)(رايت شراب الليل للنفس آنس
ودعنى صريعا بين ندمان حانها)(اهيم بها وجدا وجسمى رامس
ادرها بلا مزج ولا تقتلنها)(فابسطها الا البسيط المجانس
وان شئت فامزجها ولكن بريق من)(له من ظبا البيدا عيون نواعس
مليح صبيح الوجه ظبى خباؤه)(له من ظبا الغارات حام وحارس
يصيد قلوب الناظرين بلفتة)(بها الاسد فى الغيل المنيع فرائس
اخالسه فى موكب الحسن بغتة)(فيرنو بطرف فاتر و يخالس
له غرة كالصبح لاليل قبلها)(ولكن له شعر هو الليل دامس
اذا قيس بالغصن الرطيب يقول من)(يقس بقوامى النبت ما ذاك قايس
وان قيس بالبدر المنير يقول لا)(فبدر الدجى من نور وجهى قابس
يدير علينا الراح فى عسجدية)(تطيب بها بين الندامى المجالس
اذا جليت فى كاسها عند ذائق)(ترى بانديمى كيف تجلى العرائس
على تاجها الكليل در تناسقت)(فرائده منها تضئ الفوانس
وما هى راح الحسن دع عنك ذكرها)(فتلك لمن تسطو عليه الوساوس
مرادى بها خمر المعانى فشربها)(ينافس فى احرازه من ينافس

مدام غذاء الروح والجسد الذى)(ترنحه الآداب وهى النفائس
فقد تسكر الارواح من غير خمرة)(ففيتها ذاك الحضور المماسس
راح المعانى نشوة اى نشوة)(الى شربها تحو الكرام الاكايس
فتفعل بالالباب ماتفعل الطلا)(اذا كان ساقيها الهمام المجالس
على على القدر من بحر فضله)(مديد طويل وافر لايقايس

(وله من قصيدة يمتدحها والدى ايضا مطلعها)

على مقام دونه الانجم الزهر ✱ هو الراح والريحان والورد والزهر
تجلت له الاسرار من ملكوتها ✱ فحفت به الانوار ما الشمس ما البدر
الى ان سرى فى سائر الكون سره ✱ فنور اسرار الورى ذلك السر
وحل حلول القطر فى القطر كم فتى ✱ رآه اتى كالعبد وهو الفتى الحر
اذا افتخرت بين المدائن جلق ✱ وابدت به تيها وحق لها الفخر
وقد لبست منها غلائل زينة ✱ كما زين الغلمان ما زانه النحر
وان فخرت مصر وقالت لجلق ✱ بى النيل نهر هل يقاس به نهر
تقول نعم بالشام سبعة انهر ✱ كذا بر بر ليس يعد له بر
وانى انا الفردوس فى الارض جنة ✱ ولى بحر فضل بين اقرانه حبر
نعم ان فى كفيه عشر انامل ✱ مقدسة فى كل انملة بحر
مرادى وروحى بل ملاذى ومنيتى ✱ على على القدر دام له العمر
فتى فى الورى تروى احاديث فضله ✱ معنعنة قد طابق الخبر الخبر
ورتبته فوق المراتب كلها ✱ وما ثم فى انشا طريقة وعر
فاعزه عز وماقاده هوى ✱ ولاعابه تيه ولا شانه كبر
ولاهو مثل الغيران زاد رتبة ✱ يميله من فرط اعجابه السكر
ومادابه الا اجتلاب خواطر ✱ بكل طريق فى ميامنه الشكر
فقوله مسموع وامره نافذ ✱ يقل مايشا يسمع لقولته الدهر
تراه كمثل الغيث والليث فى الوفا ✱ وفى الدفع عمن فى حماه له خدر
فلا نقص الغيث الهتون بقطره ✱ ولامس ليث الغاب فى دفعه ضر

وله غير ذلك من النظم وكانت وفاته فى حدود السبعين ومائة والف باللادقية رحمه الله تعالى واموات المسلمين

«١» الزهر الاول بضم الزاء المعجمة والثانى بفتحها
م ح

✱احمد ابن جدى✱

(احمد) بن عبدالله بن بهاءالدين بن محفوظ بن رجب العطار المعروف بابن جدى الدمشقى الشيخ الفاضل الاديب الماهر الناظم كان رقيق الحاشية لطيف المذاكرة حسن الخط وله مشاركة جيدة فى كل فن وقد ترجمه الامين المحبى فى نفحته فقال فى وصفه سمح سهل لكل ثناء اهل كان بينه وبين القلوب نسب او بينه وبين الحياة سبب بمحاضرة اشهى من ريق المحبوب ومحاولة اصفى من ريق الشؤبوب وعلى الجملة فما هو الا تحفة قادم واطروفة منادم ودعوة صحة لمريض واصطباح عيش فى روض اريض وبنى وبينه اخوة اواخيها مشدودة وابواب التمويهات عنها مسدودة مازلنا فى خلسة للود ونهزه واريحية للحظ وهزه من حين رضعنا للتالف ذلك الدر وجرينا فيه على حكم عالم الذر والله يصوننا فى بقية العمر عن الغير كما صاننا عن الشوائب فيما مضى وغبر فمن اريج عاطره الذى نفح به روض خاطره

و بابلتى ساجى اللحاظ قوامه ❊ غصين على دعص تثنيه الصبا
يهتز اينا حين يخطر مائسا ❊ جذلان من مرح الشبيبة والصبا
بدر تقمص بالملاحة والبها ❊ فغدا الى كل القلوب محببا
سلت لواحظه علينا مرهفا ❊ ما كان الا فى القلوب مجربا
يخشى على ورد الخدود اللافح ❊ فغدا بريحان العذار منقبا
ساومته وصلا فحدق لحظه ❊ متبرما نحوى والوى مغضبا
فكان صفحة خده وعذاره ❊ تفاحة رميت لتقتل عقربا

(وقوله من قصيدة طويلة مطلعها)

عتبى على الدهر عتب ليس يسمعه ❊ اذ بالهوى والنوى قلبى يروعه
بانوا فاصبحت اشكو بعدما رحلوا ❊ للبين مابى يد التفريق تجمعه
شكوى يكاد لها صم الصفا جزعا ❊ كما تصدع قلبى منه يصدعه

(منها)

ومن رسيس الهوى داء يصانعنى ❊ طول الزمان الى ما الحب يصنعه
واننى من لظى الاشواق فى حرق ❊ اذا وميض الدجى يبدو تلمعه
لم الق يوم النوى الاحشا قلقا ❊ ومدمعا بابى الدمع يشفعه
ياصاح اين ليالينا التى سلفت ❊ مرت سراعا وطيب العيش اسرعه
فاعجب لنار ضلوعى كلما خمدت ❊ اشبها من غروب الجفن ادمعه
و بات يذكى ضرامى صادع غرد ❊ فى النيربين بترنام يرجعه
ياورق مهلا ذا الترجاع من فرح ❊ بالروض ام فقد الف عزمرجعه

(وله من قصيدة)

افى كل يوم بالنوى نتروع * ومن حادثات الدهر يشجيك موقع
وتشتى برسم قد ترسمه البلى * وتستقى ثراه كل نكباء زعزع
وتندب اطلالا تعفت رسومها * وتشكو لربع اعجم ليس يسمع
وتصبح هيما بين قفر تجوسه * وتمسى ولهانا وانت مروع
وترمى بطرفيك الهضاب عشية * وفى كل هضب للأحبة مطلع
وقائلة فيما الوقوف وقد خلا * من القوم مصطاف يروق ومربع
فقلت لها اذرى الدموع وهكذا * اخو الشوق من فرط الصبابة يصنع
وما كنت ادرى قبل وشك رحيلهم * بانى اذا بانوا عن الجزع اجزع
ولا ان انفاسى يصدعها الجوى * اذا لاح برق فى الدجنة يلمع
فرحت ودمع العين تجرى غروبه * على الخد منى والحمائم تسجع
تنوح بشط الواديين ولى حشا * اذا مانبرى ترنامها تتصدع
فلا كبدى تهدى ولا الشوق مقصر * ولا لوعتى تخبو ولا العين تهجع
وقد رحلوا عن ايمن الجزع غدوة * فلم يبق فى قرب التزاور مطمع

(وقوله)

ومطعف الاصداغ مختلس النهى * ابدى التشاغل عن محب واله
يبدى تلفت شادن ويديرلح * ظى جؤذ روا لبدر جزء كماله
تمثال شكل الحسن لابل انما * ذا الحسن مطبوع على تمثاله

(وقد كان انشده الامين المحبى قوله)

ولما ادار الشمس بدر لانجم * بافوق الهنا بين الهلالين فى الغسق
عجبت له يبدى لنا البدر طالعا * وما غاب عنا بعد فى جيده الشفق

(فنظم المترجم هذا المعنى وانشده اياه بقوله

وساق ميود القد احور اوطف)(اذا لم يمت بالصد يقتل بالحدق
يرينا بافق الكاس شمسا توسطت)(هلالين يمحو نورها آية الغسق
ومذهم يحسوها ترفع جيده)(فبان لنا صبح وما غرب الشفق

(ومن ذلك قول العالم الشيخ عبد القادر العمرى بن عبد الهادى وقد اجاب بهما الامين)

وساق ارانا من بدائع حسنه   هلالين والشمس المنيرة فى الغسق
فهم بها رشفا فقبل مذا قها   اتى الصبح من اطواقه وراى الشفق

(وقوله كذلك)

حث شمس الجام بدر ليلة ✵ بهلا لين اطلا فى نسق
فبدا من طوقه الصبح وما ✵ غاب عنا بعد فى فيه الشفق

(وكتب) له الامين المحبي يستدعيه الى روض

طلع علينا هذا اليوم فى نضارته يكاد يمحوه بمطر من عضارته فلقينا زهره ونظمنا نثره فى يوم وشى بخسرواني الديباج غشى بما ربو على اصناف الجواهر فى الابتهاج فمن نور مدرهمه بهج وزهر مدنره رهج يضاحك دره مرجانه وتعبق بصائك المسك اردانه وللنسيم فيه اعتلال اشفاق اذا مارقد المخمور فيه افاق والروض رطب الثرى رطب المقيل وليس فيه غير ردف الساقى ثقيل ولم نعدم ندامى بالفاظ عذاب كانها قند مذاب معرفتهم باغصان القدود وتفاح الخدود لا بانصول الحداد والقسى الشداد ولديهم من الفكاهة ولطف البداهة ما اذا جلى فالراح والتفاح ومار يحان الاصداغ اذا فاح وان شاؤا الحقوها بحكم متلوه واخبار فى صحف الاحسان مجلوه وعندنا لحن يثير الشجن ويبعث من الشوق ما اجن وحبيب قرب من عهد الصقال خده فلم يجف ريحانه ولم يذبل ورده يزل عن خده الدر فلا يعلق ويمش عليه النمل فيزلق وقد تمنينا فلم نجد غيرك امنيه ولا مثل ادابك غضه جنيه وعلمنا انه ما للانس مع غيبتك بهجه ولا للعيش دون لقائك مهجه فبالله الا ما انجحت الاوطار وفتحت بمذاكرتك عن جونة العطار ولك الثناء الذى يتجمل به الدهر ويتفتق رياه عن الروض فاح فيه ارج الزهر وكانت وفاة المترجم فى يوم الاحد ثانى عشر شوال سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى مع اشهاده على نفسه لولده الاديب المجيد الشيخ محمد وللشيخ عبد اللطيف العمرى ابن عبد الهادى انه تارك الدنيا مقبل على الاخرى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان ما جاء به رسول الله حق وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور هكذا اشهد المذكورين على نفسه حين موته ثم انه ابتدا فى قرآءة شهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية وسلم وولده المذكور ترجمه الامين المحبي فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وكان هو شيخه قرأ عليه كثيرا من مؤلفاته وكتبها وانا لم اظفر بكيفية احواله حتى اترجمه ولكن من اراد الاطلاع على شئ من شعره فعليه بالذيل المذكور رحمهم الله تعالى

✵ احمد البعلى ✵

(احمد) بن عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن مصطفى الحلبى الاصل البعلى

الدمشقى الحنبلى الامام الورع الزاهد الفقيه كان عالما فاضلا عاملا بعلمه ناسكا خاشعا متواضعا بقية العلماء العاملين عابدا فرضيا اصوليا لم يكن على طريقته احد ممن ادركناه مع الفضل الذى لاينكر ولد فى رمضان سنة ثمان ومائة والف واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة واخذ عنهم الحديث وغيره منهم الشيخ ابو المواهب الحنبلى والشيخ عبد القادر التغلبى وانتفع به ولازمه ومنهم الشيخ احمد الغزى العامرى الدمشقى ومنهم الشيخ مصطفى ابن سوار شيخ المحيا والشيخ محمد الكاملى والشيخ محمد العجلونى نزيل دمشق والمنلا الياس الكردى نزيل دمشق ايضا والشيخ عواد الحنبلى الدمشقى واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ محمد بن عيسى الكنانى الصالحى الدمشقى والشيخ محمد عقيله المكى والشيخ عبد الله الخليلى نزيل طرابلس الشام وتنبل وتفوق وحاز فضلا سيما بالفقه والفرائض ودرس بالجامع الاموى وافاد وانتفع به الناس سلفا وخلفا وله من المؤلفات منية الرائض لشرح عمدة كل فارض والروض الندى شرح كافى المبتدى والدخر «٢» الحرير شرح مختصر التحرير فى الاصول وغير ذلك من التعليقات فى الحساب والفرائض والفقه وكان يأكل من كسب يمينه فى حياكة الالاجه «٣» وفى اخر عمره ترك ذلك لعجزه وحج ودرس بالمدينة المنورة ولازمه جماعة من اهلها وتولى افتاء الحنابلة بعد الشيخ ابراهيم المواهبى سنة ثمان وثمانين ومائة والف وكانت وفاته فى محرم سنة تسع وثمانين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وسيأتى ذكر اخيه عبد الرحمن نزيل حلب رحمهما الله تعالى

«٢» لعلها الدخدار الحرير مخ

«٣» الالاجه نوع من الاقمشة عربه المولدون حم

﴿ السيد احمد البيروتى ﴾

(السيد احمد) الشهير بابن عز الدين البيروتى ذكره الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الحجازية سنة خمس ومائة والف وقال كان قدم علينا دمشق سنة ثلاث وتسعين والف وكان يحضر دروسنا ويلازم عندنا وهو رجل من الافاضل الكرام ذوى الصلاح والكمال والخبر التام انشدنا من لفظه لنفسه هذين البيتين تاريخ وفاة الولى الصالح الشيخ عيسى الصالحى الكنانى شيخ الخلوتية بدمشق الشام وهما قوله

حسبنا الله تعالى وكفى ❊ من هموم اعقبت هما و بوسا
قد اصبنا بالعمرى حيثما ❊ جاء فى تاريخه بالشيخ عيسى

ثم قال والسيد احمد المذكور له قراءة على والدنا المرحوم العلامة الشيخ اسمعيل النابلسى واجازه وكتب له على نسبه الشريف وكان مولده فى سنة اثنين وعشرين

بعد الالف وانشدنا من لفظه لنفسه

قوله

ثمانون عاما فافوقها ❊ مضت يالعمرى بلافائده ❊ تقضت ولم الك اشعربها
كانى بها ساعة واحده ❊ اياضيعة العمر حيث انقضى ❊ بآراء سامجة فاسده
فياليت ماهتم بى والدى ❊ و ياليتها حارت الوالده ❊

وقال الاستاذ وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه قوله من الدوبيت

«٣»صبرى وتجلدى باسماعيلا ❊ والقلب متيم باسماعيلا
لوقيل تسلى عنهما يا هذا ❊ قالت عيناى لاواسماعى لا

«٣» الاكما قال الشاعر م ح

وهو من قول بلدينا الشيخ احمد العناياتى النابلسى ثم الدمشقى

صبرى عدم فى حب اسماعيلا ❊ لاتحسبه فى حب اسماعيلا
كم قلت له بمن تسميت به ❊ انعم بنعم فزاد اسماعى لا

«٤»احفظ هذ البيتين م ح

وقال الاستاذ ولقد كان بيننا و بين السيد احمد المذكور موانسات ادبيه ومطارحات شعريه فى ايام اجتماعه بنا و ..ده علينا مع كمال محاضرته وقد جمع لطفا ولينا وفيه نباهة اعتقاديه وطرف جذبة الهيه ثم قال الاستاذ وانشدنا من لفظه السيد احمد قوله

ارى هذا الوجود خيال ظل ❊ محركه هو الرب الغفور «٤»
فصندوق اليمين بطون حوا ❊ وصندوق الشمال هو القبور

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه

ماخيال الظل الا ❊ عبرة لمن اعتبر ❊ فاعتبرقولى اياه ❊ ذا تجده معتبر
وكذا الدنيا شخوص ❊ تترآءى للنظر ❊ ثم تمضى وتولى ❊ مثل لمح بالبصر

وهو من قول الامام الشافعى رضى الله عنه

رايت خيال الظل اكبر عبرة ❊ لمن كان فى علم الحقيقة راقى
شخوص واشباح تمر وتنقضى ❊ الكل يفنى والمحرك باقى

انتهى وله غير ذلك ولم تصلنى وفاته فى اى سنة كانت وترجمته لئلا يخلو كتابى منه رحمه الله تعالى واموات المسلمين

❊ احمد المنينى ❊

(احمد) بن على بن عمر بن صالح بن احمد بن سليمان بن ادريس بن اسمعيل بن يوسف ابن ابراهيم الحنفى الطرابلسى الاصل المنينى المولد الدمشقى المنشأ الشيخ

العالم العلم العلامة الفهامة المفيد الكبير المحدث الامام الحبر البحر الفاضل المتقن المحرد المؤلف المصنف كان فائقا ذائقا له مسامرة جيده ولطافة ونباهة من شيوخ دمشق الذين عمت فضائلهم وكثرت فوائدهم وطالت فواضلهم المعيا لغويا نحويا اديبا اريبا حاذقا لطيف الطبع حسن الخلال عشورا متضلعا متطلعا متمكنا خصوصا فى الأدب وفنونه حسن النظم والنثر ولد بقرية منين سحر ليلة الجمعة ثانى عشر محرم افتتاح سنة تسع وثمانين والف ولما بلغ سن التميز قرأ القرآن العظيم ثم لما بلغ من السن ثلاثة عشر سنه قدم الى دمشق وقطن بحجرة داخل السميساطية عند اخيه الشيخ عبد الرحمن وكان له اخ آخر يقال له الشيخ عبد الملك ارتحل لبلاد الروم وصار مفتيا باحد بلادها وشغله اخوه الشيخ عبد الرحمن المذكور بقرآءة بعض المقدمات كالسنوسية والجزرية والاجرومية وتصريف العزى على بعض المشائخ وله رواية فى الحديث عن والده عن قاضى الجن عبد الرحمن الصحابى الجليل الملقب بشمهورش فانه اجتمع به والده فى حدود سنة ثلاث وسبعين والف وصافحه وآخاه وامره بقرآءة شئ من القرآن فقرأه وهو يسمع فلما اتم قرآءته قال له هكذا قرأه علينا النبى صلى الله عليه وسلم بين الأبطح ومكة وتكرر اجتماعه به بعد ذلك وقد توفى شمهورش المذكور فى سنة تسع وعشرين ومائة والف واخبر بوفاته الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ووافق تاريخ وفاته فقد الجنى شمهورش ثم ان المترجم طلب العلم بعد ان تأهل له فقرأ على سادات اجلاء ذكرهم فى ثبته منهم الشيخ ابو المواهب المفتى الحنبلى ووالده الشيخ عبد الجليلى وجل انتفاعه عليه والشيخ محمد الكامل والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ يونس المصرى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحيم الكاملى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحمن المعروف بالمجلد والشيخ عبد القادر التغلبى المجلد والشيخ عبد الله العجلونى والشيخ عثمان الشهير بالشمعة والشهاب احمد الغزى العامرى والشيخ نور الدين الدسوقى والشيخ الصالح محب الدين ابن شكر واخذ عن علماء الحجاز كالامام عبد الله بن سالم المكى البصرى والشيخ احمد النخلى المكى والشيخ محمد البصير الاسكندرى المكى والشيخ عبد الكريم الخليفتى العباسى والشيخ ابى الطاهر الكورانى المدنى والشيخ على المنصورى المصرى نزيل القسطنطينية وعلامة الروم المولى سليمان بن احمد رئيس الوعاظ بدار السلطنة العلية واخذ عن الشيخ محمد الحلبى القدسى والشيخ محمد شمس الدين الرملى واخذ طريق السادة النقشبندية مع بعض العلوم عن الجد الشيخ مراد البخارى الحسينى الحنفى وطريق

الخلوتيه عن الشيخ حسن المرجانى البقاعى الخلوتى الشهير بالطباخ وطريق القادريه عن الشيخ السيد يس الحموى القادرى الكيلانى ومهر وفضل وطهر كالشمس فى رابعة النهار ونشرت تلاميذه وقرأ عليه الوالد حصة من العلوم واخذ عنه الحديث وغيره واجازه بسائر مروياته واسانيده وتزوج وكان يوده ويحبه ومن تآليفه نحو الف ومائتى بيت من كامل الرجز نظم بها انموذج اللبيب فى خصائص الحبيب* وشرحها فتح القريب* ومنها شرح رسالة العلامة قاسم بن قطلوبغا فى اصول الفقه * ومنها شرح تاريخ العتبى «٤» فى نحو اربعين كراسا الفه فى رحلة الرومية بطلب من مفتى الدولة العثمانية فى ذلك الوقت وهو كتاب مفيد وشرح بشروح كثيرة لكن هو اسنى فى الجميع وزاد عليها زيادات حسنة ومنها النسمات السحرية فى مدح خير البرية وهى تسع وعشرون قصيدة على الحروف المعجمة ومنها القول المرغوب فى قوله تعالى فهب لى من لدنك وليا يرثنى و يرث من آل يعقوب ومنها العقد المنظم فى قوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم ومنها فتح المنان شرح القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان وهو المهدى ومنها القول الموجز فى حل الملغز ومنها بلغة المحتاج لمعرفة مناسك الحاج لخص فيه منسك الشيخ عبد الرحمن العمادى مع الزيادة الحسنة ومنها مطلع النيرين فى اثبات النجاة والدرجات لوالدى سيد الكونين ومنها الاعلام فى فضائل الشام ومنها الفرائد السنية فى الفوائد النحويه ومنها اضاءة الدرارى فى شرح صحيح البخارى وصل فيه الى كتاب الصلاة ولم يكمله وله غير ذلك من الرسائل وجمع للوزير الفاضل عثمان باشا الشهير بأبى طوق والى دمشق وامير الحج كتاب السبعة ابحر فى اللغة للامام الجليل مير على شير نوابى ونقله من السواد الى البياض من مسودة المؤلف وحسنه وجعل له خطبة من انشائه ودرس بالجامع الاموى بشرق المقصورة بامر من شيخه الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة لما توفى والده الشيخ عبد الجليل فاستقام الى ان توفى الشيخ ابو المواهب فبعد وفاته درس بحجرته داخل مدرسة السميساطية الى ان توجه عليه تدريس العادلية الكبرى فانتقل اليها ودرس بها واقام على الافادة فى المدرسة المذكورة والجامع الاموى مدة عمره فدرس بالجامع المذكور فى يوم الاربعا فى البيضاوى وفى يوم الجمعة بعد صلاتها صحيح البخارى و بين العشائين فى بعض العلوم وانتفع منه خلق كثير وتزاحمت عليه الافاضل من الطلاب وكثر نفعه واشتهر فضله وعقدت عليه خناصر الانام مع تواضع ما سبق لغيره فى عصره وحسن المجانسة ودماثة الاخلاق وغزارة

«٤» قد طبعنا شرح المنينى على اليمينى م ح

الفضل والمطارحة اللطيفة ورحل الى دار الخلافة مرتين وكان ابناؤها يحترمونه
وله هناك شهرة بسبب شرحه على تاريخ العتبى المقدم ذكره ورحل الى الحج
مرة واعطى رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى وصارت عليه تولية السميساطية
والعمرية وآخرا صار له قضاء قارا واحدث له فى الجامع الاموى عشرون عثمانيا
وربط عليه خطابة فى الجامع المذكور وصار بينه وبين الخطيب محمد سعيد بن احمد
المحاسنى المجادلة فى ذلك والشقاق وشاعت فى وقتهما ثم استقر الامر عليهما بعد
علاج «٦» كثير وقد ترجم المترجم تلميذه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه
شيخ العلم وفتاه ❊ ومن بوجوده ازدان الفضل وتاه ❊ اشرق بدرا من افق
الهدى تقتبس انواره ❊ واصبح وهو لمعصم العلى دملجه وسواره فاكتحل به
انسان الكمال . وتعلقت بذيله من اولى الفضائل الآمال . وانقلب به الدهر كله
حسنات . محمود العواقب فى الحركات والسكنات . تنهل اساريره بشرا . وتنفح
اردانه نشرا . بذكاء اوكان لذكا «٤» لماغيرها الاصيل . واصل فى باذخ المجد
اصيل وخلق يعلم الحلم الاناءه . وشيمة تقابل بالحسنة الاساءه . فكم من مغفل فضل
اعلمه . وكم من مستفيد علم علمه . فمن عارفه الاهو ابو عذرتها . ولا نادرة الاهو
مرهف شفرتها . فاذا خاض فى مشكل تحقيق حصحص الحق . واذا ابتدر
مبحث تدقيق حاز السبق واستحق . واذا ارتقى المنبر سجد له كل مصقع وماتكبر
واما الادب فهو روضة ذات افنان . الاتى من بدائعه ببدائع افنان . فاساليبه فيه
حسنة الانطباع . تسوغها الاسماع والطباع . وحسبك بمن تأهل للكمالات واعتد
من قبل غصن شبيبته يمتد . ففاق ببيانه ولسانه . وابتهج طرف المعارف بانسانه
وتزينة صفحات المهارق «٣» بتحريره . والتقطت فرائد الفوائد من تقريره .
واذعنت لمؤلفاته الصناديد . واودعتها الصدور اشفاقا عليها من التبديد . وكان
دخل الروم فتطوقت منه بعقد الثريا . واقتدحت من افكاره زندا وريا «٢»
فتلقته رءساء اعيانها . واحلته منها بسواد اعيانها . واقترحت عليه فاجاب . بما هو
كالصبح المنجاب . وقصارى الامر انه الفرد الذى عليه المعول . والمظهر بمعانى
بيانه اسرار الاطول والمطول . وهو حدقة عين اساتذتى الذى تخرجت عليه .
وحبوت للافادة بين يديه . وعطرت اوقاتى بانفاسه واقتبست نور الامانى من
نبراسه . وتفيأت ظل رعايته عمرا . ولم اعص له نهيا ولا امرا اولى فى كل لحظة دعوات
ارجو لها الاجابه . وتوسلات مقرونة بالضراعة والانابه . الايعترى زهرة ايامه
ذبول . ولم يبرح لابسا من العمر بردا ضافيا «١» الذيول . فقد احلنى مكان بنيه

«٦» هل يعلم ما معنى العلاج فى امور التوجيه والتقليد م ح

«٤» ذكا بضم الاول الشمس م ح

«٣» مهارق على وزن مكارم واحده مهرق بضم الميم وهو معرب مهر كرده م ح

«٢» وريا بفتح الواو وكسر الراء والياء المشدده م ح

«١» ثوب ضاف ثوب سابغ م ح

ومن يحتوى عليه و يدنيه . وهالك من آثاره ماهو اشهى للعيون من الوسن . وافتن للمشجون من الوجه الحسن انتهى مقاله وكان جدى الشيخ مراد المذكور آنفا اجل اخصائه ومريديه . اخو صاحب الترجمة الشيخ عبد الرحمن المنينى وكان قائما فى امور جدى بالخدمة وغيرها حتى لما بنى المدرسة المعروفة به فى سنة ثمان ومائة والف جعله ناظرا على العمالين والصناع بها وجعله على اوقافها كاتبا وامين الكتب وغير ذلك من الوظائف وهى الآن على اولادهم وكذلك جدى والد والدى ووالدى بعده لم يزل كل منهما قائما باحترام صاحب الترجمة كما سبق الى ان مات وله شعر كثير حسن بديع (فمن ذلك) قوله من قصيدة مدح بها المولى اسعد مفتى الديار العثمانية

تذكر والذكر يجد قديمها)(سطور عهود قد تعفت رسومها
فهب به التهيام يسترشد السها)(م الى اين امت بالعقائل كومها
الا فى سبيل الحب قلب كأنه)(غداة نأوا وحشية ضل ريمها
سروا عنقا «٥» فى ليلة مدلهمة)(تخيلت ان النائبات نجومها
فصرت ارى الايام تقصر بعدهم)(خطاها كأن قد قيدتها همومها
الى الله ما بى من بقايا صبابة)(فكادت اذا شبت بين كظيمها
فمن خلدى لم يبق الا نسيسه)(ومن مقلة لم يبق الاسجومها
ومن شبح لم يبق الا ذماوه)(ومن اعظم لم يبق الا رسومها
ولما تلاقينا وللعين اعين)(اشد من الهندى فينا سقيمها
فايقنت ان لا حتف الا لوامق)(يخال التدانى فرصة يستديمها
هنالك من باع الفضائل حلمه)(لعمر العلى بالخرق فهو حليمها
وكم لى من ليلى امطت به الكرى)(اراعى نجوما راع قلبى رجومها
تحجب عنى الفجر حتى كأنه)(سريرة صب لم يزعها كتومها
فبت اراعى النجم فيه وعزمتى)(تشب كنار قد نحاها كليمها
ساضرب وجه الارض لا انتحى به)(من المجد الا ما انتحته قرومها
الى ان اعاف البدن وهى لواغب)(واترك غيطان الفيافى تلومها
وابصر غيلان المنايا تنوشنى)(بها اوارى اوطار نفسى ترومها
فمن لم يكن ذاهمة دونها السها)(فسوف تلاقى نفسه مايضيمها
لعل النجيات الجياد اذا طوت)(من البيد ما لا يطويه نسيمها

«٥» عنقا محركة عنق عنقا من باب علم م ح

يجوب بنا بيدا يضل بها القطا)(الى اسعد المولى الهمام رسيمها
الى ماجد لم يبرح الدهر واهبا)(رغائب لم يسمح بهن عميمها
بكم مهما استطاع جدواه للورى)(وكيف صرار المسك يخفى شميمها
ولا عيب فيه غير ان نواله)(اذا ضنت الانواء فهو سجومها
على الخير مفطور بغير تكلف)(سجية طبع عطر الكون خيمها
ومن لى بان ارجى المطى على الدجى)(وتدنو بالآمال منى حلومها
لدار هى الدنيا وشهم هو الورى)(وجود هو الانواء تحت غيومها
فروضة غناء جاد نباتها)(من المغدق الهطال جود يرومها
توالى على ارجائها غير ضائر)(وامرع ما بين الرياض هشيمها
وظل يبارى المندلى عرارها)(ويزهو لعين الناظرين جميمها
كانى قد اسقيتها من محاجرى)(حياء سقاها من عيونى عميمها
بانذى يدا منه وابسط راحة)(تمادى على مر الزمان نعيمها
وكم من يد بيضاء من شام نورها)(يقل عاد للدنيا عيانا كليمها
اعد نظرا فى وجهه تر بهجة)(هى الشمس لا يستطيع طرف يشيمها

(وقوله من قصيدة ممتدحا بها المولى خليل الصديقى حين ولى افتاء دمشق الشام)

«٢» الم والشهب حيرى فى دياجيها ❊ طيف يقرب آمالى ويقصيها
فاعجب له من خيال زار مشبهه ❊ والعين لم تدن من غمض مآقيها
«١» انى اهتدى المكانى والكرى حقبا ❊ كراه عن وكر جفنى ضل هاديها
يزورنى والدجى سود غدائره ❊ ويثنى وهى مبيض حواشيها
كى لا ينم على خود ممنعة ❊ لم يطمع الوهم يوما فى تلاقيها
مهاة حسن كخوط البان ان خطرت ❊ فالدل يقطر من اعطافها تيها
هى الغزالة فى اشراقها فلذا ❊ تكلف البدر لما رام يحكيها
وشاحها خافق يشكو الصدى ابدا ❊ من فوق امواج حقف عم طاميها
وللحجول نعيم لا يزايلها ❊ يظل بارى غصانا مجانيها
والحلم فى «٤» قلبها خلق تزان به ❊ والقرط «٣» يبدى لنا طيشا وتسفيها
تمشى كما لاعبت ريح الصبا غصنا ❊ اوكالغمامة تخطو فى تهاديها
لولا دجى شعرها ما ضل ذو شجن ❊ ولا انثنى عن هدى لولا تثنيها
واها لقلبى كم يصلى بنار جوى ❊ وكم يساء بيأس من تجنيها

«٢» الم من الالمام مح
«١» انى بفتح النون المشددة مح
«٤» قلب بضم القاف مح
«٣» القرط معلوم وعلى اصطلاح المصريين هو الفساء مح

قل للعقيلة من تيماء تحرسها ❊ بيض الصفاح وسمر الخط تحميها
مالى اذا افتر صبح اودجى غسق ❊ اونص بالعيس يوم البين حاويها
تهزنى نشوات من تذكرها ❊ كأنما انا للصهباء حاسيها
وتستثير اذا هبت يمانية ❊ دواعى الشوق منى من اقاصيها
حتى طويت رداء الحلم ممتطيا ❊ سوابقا ضل عن رشدى هواديها
فخضت بحر حديد من عشائرها ❊ وجست غيل رماح من اهاليها
ماخلت ان يطبينى وصل غانية ❊ ولا يحل حبى حزمى امانيها
لكن طرفك ياهذى افاح دمى ❊ مذموه السحر فى عينيك تمويها
اتلفت مهجة من بهواك فاحتملى ❊ غرما فقد يغرم الاشياء مرديها
فان اراك ذو جهل وشى فسلى ❊ فانما ينبئ الاشياء داريها
هذى شريعة خير الخلق ظاهرة ❊ وذا ابن صدبقه بالحق مفتيها

(وقوله مشطرا) ابيات العارف بالله تعالى الاستاذ ابى المواهب البكرى المصرى

ما ارسل الرحمن او يرسل ❊ من كل خير للورى يحصل
وما حبا الله لأهل الولا ❊ من رحمة تصعد اوتنزل
فى ملكوت الله اوملكه ❊ فوق الطباق السبع اواسفل
وما من الالطاف حف الورى ❊ من كل ما يختص اويشمل
الاوطه المصطفى عبده ❊ سر الوجود السيد الاكمل
خاتم رسل الله مبعوثه ❊ نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها ❊ وليس فيها للسوى مدخل
وكل افضال منوط به ❊ يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به من كل ماتختشى ❊ تأمن اذى خطب غدا يثقل
ولاتخف سطوة باغ سطا ❊ فانه المأمن والمعقل
وناده ان أزمة انشبت ❊ مخالبا من دونها الانصل
وقل اذا نابة علقت ❊ اظفارها واستحكم المعضل
يا اكرم الخلق على ربه ❊ واشرف الرسل الاولى فضلوا
وشافع الخلق بفصل القضا ❊ وخير من فيهم به يسال
قد مسنى الكرب وكم مرة ❊ قد ضمنى من جاهك الموئل
وكم لدى الضيق عن الخلق قد ❊ فرجت كربا بعضه يذهل

ولن ترى اعجز مني فما)(لدى صبر في البلا يحمل
ولست من ضعفي وما حل بى)(لشدة اقوى ولا احمل
فبالذى خصك بين الورى)(بانك الخاتم والأول
فصرت ممتازا على الانبيا)(برتبة عنها العلى تنزل
عجل باذهاب الذى اشتكى)(فقلبي المضنى به موجل
مالى سواك اليوم من ملجأ)(فان تو قفت فمن اسال
فحيلتى ضاقت وصبرى انقضى)(وهول احوالى لا يحمل
وضقت ذرعا بالذى نابنى)(ولست ادرى ماالذى افعل
وانت باب الله اى امرء)(لازمه فاز بما يأمل
وفضله جم ولكن من)(اتاه من غيرك لابد خل
صلى عليك الله ماصا فحت)(ايدى الصبا قضب الربا المثل
وما افاحت كل وقت شذا)(زهر الروابى نسمة شمأل
مسلما ما فاح عطر الحمى)(منجاده صوب الحيا المسبل
وماسرى صبحا نسيم الصبا)(وفاح منه الند والمندل
والال والاصحاب ماغردت)(صوادح منها حلا مقول
وما استقلت فوق غصن النقا)(ساجعة املودها مخضل

﴿ وقوله ﴾

لاتعجبوا ان قلبى عند مانظرت ❊ عيناى طلعته يصلى لظى الوهج
فوجهه الشمس منا العين قد قبست ❊ للقلب نارا تسوق الحتف للمهج
والشمس ان قابل البلور طلعتها ❊ تذكى وتحرق ما مسته بالبلج

واصل المعنى فارسى ومنه قول الاديب ابراهيم السفرجلانى

اطلاق طرفى فى محاسن وجهه ❊ اذكى الجوى فى القلب حتى برحا
فحريق قلبى من زجاجة ناظرى ❊ مذ قابلت من وجهه شمس الضحى

﴿ ومنه) قول الفاضل المولى خليل الصديقى ﴾

ترف كغصن البان يعجب بابها ❊ وبو جهه الشمس المنيرة تشرق
فكأن عينى عندما نظرت له ❊ بلورة فيها فؤادى يحرق

﴿ ومن ذلك) قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ﴾

يقولون ما نار بقلبك او قدت ❊ ومن اين تأتى النار ادركك السلب

فقلت لهم بلورة العين قابلت ✵ اشعة شمس الحب فاحترق القلب

﴿ وقوله ايضا ﴾

قال لى من احب من اين نار ✵ هى فى القلب منك قلت اعتذارا
ان عينى بلورة قذفت فى ✵ وسط قلبى من شمس وجهك نارا

﴿ وقوله ايضا ﴾

قابلت عينى شعاعا لاح فى شمس الجبين ✵ فرمت فى القلب نار العشق بلورة عينى

﴿ وللمترجم ﴾

اقول لما بدا كالغصن يخطر فى ✵ برد حكى الجلنار الغض فى الورق
جل الذى فتنة للناس صوره ✵ قوموا انظروا كيف يسرى البدر فى الشفق

هو من قول تاج الدين جعفر وقد رأى غلامين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الآخر ثوب اسود

ارى بدرين قد طلعا ✵ على غصنين فى نسق
وفى ثوبين قد صبغا ✵ صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس فى غسق ✵ وهذا البدر فى شفق

(وقول الاخر)

ظبى من الترك يرمى قوس حاجبه ✵ فى قلب ناظره سهما من الحدق
تضئ فى الحلة الحمراء طلعته ✵ كأنه قمر قد لاح فى الشفق

ويقرب من ذلك قول بعضهم فى غلام مترد بلباس ازرق

ولما بدا فى ازرق من قبائه ✵ يتيه بفرط الحسن فى خيلائه
خلعت عذارى ثم صحت عواذلى ✵ قفوا وانظروا بدر الدجى فى سمائه

وقول الاخر فى مليح لابس ثوب احمر

ياطلعة القمر المنير الازهر ✵ يامقلة الظبى الغرير الأحور
لولم تكن غصنا لما لاحت لنا ✵ اعطاف قدك فى لباس احمر

ولبعضهم فى مليح لابس ثوبا اصفر

بدا قاتلى فى اصفر فتعجبا ✵ خلائق منه قال مافى من عجب
لانى ارى جسمى سبائك فضة ✵ فاحببت منها ان تموه بالذهب

ولبعضهم فى مليح لابس ثوبا فستقيا

فى فستقى اللون لما بدا يميس مثل الغصن المورق من وقد مر على صبه وما الذا من بالفستق

وللمترجم

على السر لا تطلع صديقا واودعه فى ✽ ضميرك عن كل الأنام مصونا
فان ضمير الفرد مستتر وان ✽ تثنى تبدى للعيان مبينا

وهو من قول بعضهم

سرك ان اودعته ثانيا ... فاعلم بأن قد آن ان تفشيه
فان ما اضمر فى حالة الـ ... افراد تستخرجه التثنيه

وللمترجم

وصفته ببديع من محاسنه ... بدر غدا يخجل الاغصان بالمَيَد
فقام من فرح يسعى للثم يدى ... لما سلكت بمدحى احسن الجدد
فقلت تفديك منى الروح من فطن ... فاق المها والظبا باللحظ والجيد
قبل فمى يا رشا ان رمت جائزة ... فانه بفمى قد صيغ لا بيدى

واصل ذلك يحكى عن عبد الباقى شاعر الروم انه كان نظم قطعة من الشعر فى غلام مشهور بالجمال فلما سمع الغلام القطعة اعجبه ما فيها من التخيل واقسم انه يقبل رجله اذا رآه فاتفق انه صادفه فى بعض اسواق قسطنطينية وعبد الباقى راكب وجماعته فى خدمته فدخل الغلام واراد يقبل رجله فمنعه من ذلك وقال ما حملك على هذا الك حاجة قال لا واخبره باليمين الذى حلفه فقال له انا نظمت الشعر بفمى ولم انظمه برجلى فخجل الغلام وانصرف «٦» ونظم هذه الواقعة الاديب ابو بكر العمرى الدمشقى فى ثلاثة ابيات وهى قوله

قال لما وصفته ببديع ... الحسن ظبى يجل عن وصف مثلى
مكن العبد ان يقبل رجلا ... لك كيما يحوز فضلا بفضل
قلت انصف فدتك روحى فانى ... بفمى قد نظمته لا برجلى

وقريب منه قول الصاحب ابن عباد

وشادن جماله ✽ تقصر عنه صفتى ✽ اهوى لتقبيل يدى ✽ فقلت لا بل شفتى

وقوله الواوآء الدمشقى

يا بدر بادر الى بالكاس ... فرب خيراتى على باس
ولا تقبل يدى فان فمى ... اولى به من يدى ومن راسى

وللمترجم

يا مانعا زكاة حسن صانه ... وبوجنتيه من الجمال نفائس
ادى زكاة الحسن بوسا اننى ... ابهاء طلعتك الفقير البائس

«٦» انظر ترجمة عبد الباقى فى خلاصة الاثر رحمه الله تعالى م ح

اخذه من قول الآخر

الحسن مال له زكاة وعندكم جزؤه الكبير ادوا زكاة الجمال بوسا فها انا البائس الفقير

ومن نثره البديع ما كتبه بعض الموالى فى غرض عرض

سهم اصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك اليك نفثة مصدور قد خزنها اللسان وبثة مضرور انطوى على شوك القتاد منها الجنان قد كنت فى ابدائها اشفاها اقدم رجلا واوخر اخرى ثم رايت حملها على لسان القلم بى احرى حذرا من مشافهة ذلك الجناب بما لا يدرى الاعتذار هوام عتاب وذلك ان الداعى تشرف منذ قريب بالمجلس العالى لا زالت به مشرقة الايام والليالى وفاز من كعبة المجد بالتقبيل والاستلام وحيا ذلك المحيا بعد انم الايدى بسلام فلما استقرت به زمر الناس وحمل كل منهم على ايناس بعد ايناس شمت منه اعزه الله بارقة اعراض ولمحت من جنابه عين اغماض ووجدت ابواب الاقبال محكمة الاقفال وكواعب الالتفات ممنعة بحجب الجلال واطا لما وردت من الطافه كل عذب نمير وتنزهت من بشراه ونداه بين روضة وغدير واستضحكت ببشاشة الروض الانيق ورنحت بنسائم لطفه كل غصن وريق

كريم لا يغيره صباح ❊ عن الخلق الجميل ولا مساء

فاحدقت بى اذ ذاك الهواجس وتنازعتنى الوساوس وانبثت مطايا افهامى فى كل فج عميق وطاشت سهام افكارى فى كل مرمى سحيق الى ان ظهر السبب بما يقضى منه العجب فتمنيت انى كهدهد سليمان لا برز جلية ما عندى على منصة البيان او ابوء بالنكال والخسران ولا اتقلب من الكتمان على جمر الغضا واردد الامر بين سخط ورضى ومما زاد ذاك ضراما وملأ القلب كلاما انى يوم تشرفت برؤياكم وتوسمت جميل محياكم قصدت الاجتماع بجناب سيدى المولى الاكرم من لا اذكره من الحقوق الا بعهد زمزم لاشكو اليه بثى وحزنى وابين له جلية امرى وشانى فلما آنس منى ذلك سرى كما يسرى الطيف الحالك وخرج من المنزل السامى سرا كانه كلف شيأ نكرا فليت شعرى اخاف كريم شيمه ام أخلف عهود كرمه

قد كنت عدتى التى اسطو بها ❊ ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بغير ما املته ❊ والمرء يشرق بالزلال البارد

تالله انكم لأهل بيت مرفوع العمد بخفض الجناح للمؤمنين وبذل النصح والمعروف لاهل التقى والدين الطافكم وافره وصلاتكم عامره فمن ابدى لكم عقوقا او غمصكم منا وحقوقا فقد ظلم نفسه وخسر يومه اذ نسى امسه وتعرض للمقت والهوان

وارتدى بجلباب الردى والخسران وكان كالراس اذا جحد جسده وكالسارق اذا عق يده ولكن زادكم الله تثبيتا وصانكم عن ان تسوموا محبا تعنيتا هل يحسن منكم بعض الظن بعبد رق لا يروم فداء ولا من ام كيف تشهر صوارم الاعراض على من لا يطيق مع ذوي وده كفاحا او يرمى بالقطيعة اسير حب لا يريد سراحا ومن اين يشتبه عليكم من سبكت ايدى امتحانكم نضاره وسبرت بصائر نقدكم اسراره كيف وانتم ملجأه الاسمى وكهفه المنيع الاحمى واليكم مهيعه ومهربه اذا انشب به من الزمان مخلبه وحاشاكم من ضعف الثقه * باهل المحبة والمقه * اولن يروج عليكم زخرفة كلام او يستوى عندكم التبر والرغام * او يرضيكم تبسم كاشح لم يدر ماوراء برقه * او يقنعكم تمويه ظاهره عما اجنه من خلقه *

فلكم قطوب من وداد خالص)(وتبسم عن غل صدر واغر واذاغم عليكم من سحب هلال رمضانه * او اشكل لديكم شئ من شانه * فالاحرى باشالكم احضاره * ثم اختباره واستفساره * كيلا تصغوا الى بهتان او يدنو من سماء مجدكم شيطان * ومثلكم لا يخفى عليه الحسن من الشين * ولا يلتبس عليه الصدق بالمين وها انا ابرز القضية بجليتها * واعبر عنها بحقيقتها * والله المطلع على السرائر * العليم بما كنته الضمائر * فان تبين بهذا المقال * حقيقة الحال * وتميز السراب من الشراب * والا فالتربص الى ان ياتى الله بالبيان * وينجلى الامر للعيان فهو المزيح لما في الضمير * وبيده ازمة التقدير * وقلوب بنى آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها كيف شاء انتهى

(وله ايضا)

وصاحب هزنى شوق لرؤيته * ولم تزل ناجيات الوجد تحملنى
حتى اذا الدهر يوما حط راحلتى * بقربه وانتهزنا فرصة الزمن
جاورت منزله كيما انال به * انسا يزيل صدا الاكدار والحزن
فلم يزدنى على دعوى الطعام كما * يدعى على سغب ذو الفقر والاحن
ثم يقض حق فما لبيت دعوته * وما بذلك عار عند ذى الفطن
ودعت من ذاته رسما وقلت له * حتى م الوى على الاطلال والدمن

(وله رادا على رومى يسمى شهرى تعرض لذم اهل الشام بقوله)

يقولون شهرى قد تجاوز حده * بتنقيص ارباب الكمال ذوى القدر
فقلت اذا كانت مذمة ناقص * فذلك كمال ظاهر عند من يدرى
وماقد بدا من فيه فيه محقق * فلا عجب فالنقص من عادة الشهر

(وله ايضا)

ياشقيق الغزال جيدا وطرفا)(انت باللحظ قاتلى وحياتك
انني نائل الشهادة حتما)(بسيوف الجفون من لحظاتك
ما لقلبي يصلى من الخد نارا)(تتلظى فى جنتى وجناتك
قد تركت الكماة بين قتيل)(وصريع لم يصح من سكراتك
واذا ما ثنيت تخطر تيها)(كان حتف العشاق فى خطراتك
كيف يرجو النجاة من رشقته)(بفتور تلك العيون الفواتك
تستلذ القلوب منها احورارا)(وهوامضى من السيوف البواتك
من جفنك المديد صبرى جفانى)(ونفار المنام من نفراتك
لم يكن لى الى سواك التفات)(فتدارك ولو ببعض التفاتك
لم يدع لى جفاك غير ذماء)(وبه قد سمحت فى مرضاتك
انت فى الحل من دمى وبروحى)(مع اهلى افدى بديع صفاتك

وله غير ذلك من الاشعار الرائقة والنثر البديع والعنوان يدل على مافى الصحيفة وكانت وفاته فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الثانية سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ذكر اولاده عبد الرحمن وعلى واسماعيل ان شاء الله تعالى والمنينى نسبة الى قرية منين من قرى دمشق ولد بها هو ونشاء واصله من برقائيل بكسر الباء الموحدة وسكون الراء بعدها وقاف ثم الف ثم باء مثناة تحتية مكسورة ثم لام قرية من اعمال طرابلس الشام كان والده ولد فى برقائيل المذكورة فى سنة ثمان وعشرين والف ثم ارتحل وسنه احدى عشرة سنة الى دمشق الشام وتوطن بصالحيتها واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم العلامة الشيخ محمد البلبانى الصالحى والشيخ على القبردى الصالحى وتفقه على مذهب الامام الشافعى ثم ارتحل الى قرية منين المذكورة فى سنة ست واربعين والف وكان مرجعا لاهل تلك القرية وغيرها بالفرائض وتوفى بالقرية المزبورة فى سنة ثمان ومائة والف ودفن بها والله اعلم

﴿ احمد السعيد المرادى ﴾

(احمد السعيد) ابن على بن محمد بن مراد بن على بن داود وينتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم المرادى الحسينى الدمشقى الحنفى ابو المجد رشيد الدين اخى المولى الامام الاجل العالم الفاضل العديم المناظر والمناضل الذكى النبيل النبيه

الاديب الالمعى ولد بدمشق سنة خمسين ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ سليمان بن محمد ابى الدنيا بن جمال الدين المصرى المقرى وعلى الشهاب احمد بن عبد اللطيف التونسى المغربى وتلاه وحفظ بعض المتون وقرأ فى الفقه والتفسير والنحو واخذ علم التفسير الشريف والحديث وبقية العلوم من منطوق ومفهوم عن اجلاء منهم الامام علاء الدين على بن صادق بن محمد الطاغستانى الحنفى نزيل دمشق قرأ عليه الكثير والشيخ احمد ابن الدين بن عبيدالله بن عبدالله العطار الشافعى وانتفع به وابو الفتوح البرهان ابراهيم بن عبدالله السويدى البغدادى وجده لامه الامام الكبير ابو النجاح احمد بن على المنينى الحنفى والشيخ الفاضل محمد ابن حسين الحصارى الحنفى وغيرهم وبرع وتفوق وكان له ذكاء تام وحذق زائد وقوة حافظة وسرعة حفظ ومتانة مع حسن الاخلاق ودماثة الطبع ونظافة الملبوس وحسن المطارحة والصحبة وجودة الخط وسرعته وكثرة العقل وحسن التدبير والادراك التام وكان الوالد يحبه كثيرا ويثنى عليه ويجله وصرفه باملاكه وعقاراته كيف شاء واذن له بتعاطى اموره وادارة دائرته فتعاطى ذلك وباشره طبق رضاء الوالد وكان لا يخرج عن ارادته بامر من الامور ويكلفه الوالد الى اشياء لا يطيق حملها احد وهو يتلقاها بالبشاشة والقبول ومع ذلك واشتغاله بامور والده الجلائل كان لا يشغله عن المذاكرة والمطالعة شئ ولا يفتر عن تعاطى مطارحات الادب بين اصحابه واخوانه ولما كان الوالد يقرى الهداية فى السليمانية كان يعيد له الدروس واشتهر فضله وادبه ونبله واعطاه الله القبول واحبه الناس وذهب الى دار السلطنة قسطنطينية مع والده وجده والى القدس والخليل وعمر الدار التى هى بالقرب من دارنا جوار الحمام العقيقى وصرف عليها المال الكثير وزينها انواع النقوش واحجار الرخام واتقن صنعها ولما مات استوحش منها الوالد وباعها بابخس ثمن وكان يحبنى ويودنى ويبذل جهده فى مرضاتى رحمه الله تعالى مع انه هو لاكبر سنا وقدرا وكان ينظم الشعر وينثر الاسجاع فى الرسائل التى تصدر عن والدى وشعره قليل منه هذه الابيات نقلتها من خطه

لقد كنت اهواها ولم ادر ما الهوى ❊ وزاد غرامى الآن والعين تدمع
ومذ علمت انى شغفت بحبها ❊ جفتنى صدودا لى دلنى كيف اصنع
وان شئت ان اسلو هواها بغيرها ❊ فلا مقلتى ترقا ولا الاذن تسمع
فقل لى خليلى هل الى الوصل شافع ❊ الى مالكى ام هل الى القرب مهيع

(قوله هل الى الوصل الى اخره مأخوذ من قول بعض المتقدمين)

الاليت شعرى هل الى الوصل شافع ❊ الى اشعرى حرت فى وصفه الجلى
فنعمان خد به لقلبى مالك ❊ ولاتعجبوا من ردفه فهو حنبلى

(واحسن منه قول الآخر)

قلت وقد لج فى معاتبتى) (وظن ان الملال من قبلى
خدك ذا الاشعرى حنفى) (وكان من احمد المذاهب لى
حسنك مازال شافعى ابدا) (يامالكى كيف صرت معتزلى

ولما اراد الوالد الحج سنة ثمانين ومائة والف كتب للابواب السلطانية ذلك وطلب الاذن فرسم له بالاذن وان يكتب على مسائل الفتوى ولده اخى المترجم فعزم على الحج وتعاطى لوازم الطريق ثم ان الاخ فى غضون تلك الايام مرض وازداد به المرض حتى مات صباح يوم الاربعاء رابع شوال من السنة المذكورة ودفن داخل دارنا فى مدرسة الجد النقشبندية البرانية فى محلة سوق صاروجا«٥» واجتمع للصلاة عليه وعلى دفنه جميع علماء وكبراء وامراء دمشق ودفنه الوالد بيده وحزن لفقده كثيرا لكنه لم يبد جزعا وصبر واحتسب واقام عمى المولى الاجل حسين المرادى مكانه وحج وانا معه وحزن الناس لفقد الاخ وكثر عليه يوم موته العويل والبكا وكان من نجباء عصره وافراد مصره ورثاه جماعة من الادباء انشدنى من لفظه لنفسه صاحبنا الاديب شرف الدين مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد اللوجى الشافعى الدمشقى هذ القصيدة

«٥» صاروجه فى صحيفة ٣١٥ من تاريخ المقريزى م ح

اجمر الغضا بين الجوانح مضرم)(ام الحزن فى الاحشاء جاش له الدم
ام الدهر اودت نائبات صروفه)(فقلب البرايا بالاسى منه مفعم
يؤلمنى الفقد المشت فانثنى)(وادمع عينى كالغمائم سجم
ويحسب مسرور الفؤاد من انطوى)(على حرق والقلب منه مقسم
الا فى سبيل الله نفس زكية)(وراضية مرضية وهى ترحم
هو الدرة العلياء قدرا وقيمة)(وجوهرة الفضل التى لاتقوم
ساعتب هذا الدهر لو كان يرعوى)(لعتبى او يصغى لقول ويفهم
لما ذا دهاه بالمنية بغتة)(وكان التروى واجبا والتلزم
وماهى الا فلتة منه افلتت)(واحسبه من بعد ذلك يندم
قضى الله ان يقضى لشرخ شبابه)(فتى وفتى يبقى الى حين يهرم
وذلك مالا بد منه وكلنا)(مطيع لامر الله حقا مسلم

فاين الورى من عهد حوى وآدم)(الى عهدنا بل اين حوى وآدم
فنحن وهم فى الموت فى حكم واحد)(ولكن تاخرنا وهم قد تقدموا
وانك فيه قد اصبت وان تكن)(مصيبتك العظمى فاجرك اعظم
فصبرا جميلا سيدى ولك البقا)(ولاريب رب الخلق بالخلق ارحم
فأى قلوب لم ينلها تقطع)(واى نفوس لم ينلها تألم
واى عيون لم تفض يوم فقده)(تترجم عن حزن وبالدمع ترجم
وعاد مغنى الطير فى الجو نائحا)(عليه وصار الموج فى البحر يلطم
يسومونني الصبر العزيز مناله)(وانى يطاق الصبر والصبر علقم
امولاى لاتحزن لنجل فانه)(هو اليوم فى جنات عدن منعم
اذا كان رب العالمين بذا قضى)(فصبرا لما يقضى الاله ويحكم
وانت الذى تهدى الورى وتدلهم)(على الصبر حين الامر يدهى ويدهم
سقى قبره عفوا وغفرا ورحمة)(ومن كوثر المختار يسقى ويكرم

﴿ احمد المدنى ﴾

(احمد) بن على المدنى المدرس بمدرسة رستم باشا الشيخ الفاضل العالم الاوحد المفنن البارع فى العلوم معقولا ومنقولا ابو العباس نجيب الدين ولد بالمدينة المنورة سنة سبعين والف ونشأ بها وطلب العلم فاخذ عن الصفى القشاشى وغيره وفاق اقرانه حتى صار نادرة الدهر ووحيد العصر والف مؤلفات نافعة منها شرح البسملة فى مجلد ضخم وشرح على الاجرومية وشرح على الايساغوجى فى المنطق وغير ذلك وكان زلوعا بجمع الكتب وتصحيحها حتى ما دخل تحت يده كتاب الا وصححه وكتب على هوامشه وكان له اطلاع تام على علم اللغة وكان فى الغالب يتتبع الالفاظ الغريبة فى خطبه لعقود الانكحة وفى مكاتباته ومراسلاته وكان يؤم بالمسجد الشريف النبوى ويدرس به وانتفع به جملة من الطلبة وكانت وفاته فى المدينة المنوره سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ احمد النفراوى ﴾

(احمد) بن غانم القاهرى المالكى الشهير بالنفراوى الشيخ الامام العالم العامل المحدث الفاضل الفقيه المفنن افضل المتاخرين اخذ عن الامام الشمس محمد البابلى وطبقته وكان فردا من افراد العالم علما وفضلا وذكاء واخذ عنه الشهاب

احمد بن عبد المنعم الدمنهوري وابو ربيع سليمان بن عمر البجيرى وغيرهم وكانت وفاته يوم الجمعة مع اذان العصر عاشر ربيع الثانى سنة عشرين ومائة والف ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

(احمد الاسقاطى)

(احمد) بن عمر القاهرى الحنفى الشهير بالاسقاطى الشيخ العالم الفقيه المفنن اخذ عن جماعة كالشيخ عبد الحى الشرنبلالى ومحمد ابى السعود والشهاب احمد الحايفى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ منصور المنوفى وغيرهم واخذ عنه المسند نور الدين على بن مصطفى الميقاتى الحلبى الشافعى واجازه فى ختام رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة والف وكانت وفاته سنة «٥»

« ٥ » هكذا على البياض م ح

(احمد البكرى)

(احمد) بن كمال الدين بن محى الدين بن عبد القادر بن حسن بن بدر الدين بن ناصر الدين ابن محمد شهاب الدين احمد بن ناصر الدين بن محمد وينتهى الى الخليفة الاول امام الائمة سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه الدمشقى الحنفى سبط آل الحسن رضى الله عنه قاضى القضاة نزيل قسطنطينية واحد الموالى الرومية كان عالما علامة مفننا صدرا رئيسا محتشما فقيها اديبا لايخلو مجلسه من الفوائد العلمية نير الشيبة بهى المنظر غزير العقل ولد بدمشق فى سنة اثنين واربعين بعد الالف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة جمة عليه منهم الشيخ رمضان العكارى والشيخ محمد المحاسنى والشيخ منصور المحلى واخذ الحديث عن الشيخ عبد الباقى الحنبلى وحضر دروس الحافظ النجم الغزى العامرى وبرع وساد وظهر منه فضيلة وكساه الله تعالى حلة الرياسة من مبدأ امره فولى نيابة الباب والقسمة العسكرية وارتحل الى الروم الى دار الخلافة والملك ولازم على قاعدتهم من المولى شيخ الاسلام محمد الاسيرى وبعد عزله عن مدرسته باربعين عثمانى وجهت اليه مدرسة الجقمقيه الكائنة بدمشق مع اعتبار رتبة موصلة الصحن ثم سافر ثانيا الى الروم وفى سنة اربع وتسعين بعد الالف فى رجب اعطى مدرسة مولاى خسرو كتخدا بابتداء الداخل فى رمضان من السنة المذكورة اعطى مدرسة روم محمد باشا وفى سنة خمس وتسعين فى جمادى الآخرة اعطى مدرسة پيرى پاشا وفى سنة ست وتسعين فى شعبان اعطى احد المدارس الثمان ففى سنة ثمان وتسعين فى ربيع الاول اعيد الى مدرسة پيرپاشا برتبة

ابتداء التمثلى وفى سنة تسع وتسعين فى شعبانها اعطى مدرسة شاه سلطان ففى سنة اثنين ومائة والف فى رجب اعطى قضاء المدينة المنورة فلما عزل منها سنة ثلاث قدم دمشق مع الحاج فلما كان من ذى القعدة من سنة اربع ومائة والف اعطى قضاء دمشق الشام ولم يتفق ذلك لغيره وصار له فى ذلك كرامة وهى فى الحقيقة كرامة الصديق رضى الله عنه وهى ان جماعة من اعيان دمشق كان بينهم وبينه مخاصمة من جهة وقف فرتبوا انهم فى ثانى يوم يشتكون عليه لقاضى الشام ففى عصر ذلك اليوم جاءه منصب القضاء وهو فى داره فركب وجاء الى المحكمة وابرز المنشور السلطانى بتولية القضاء ثم عاد الى داره بقرب المارستان النورى ونقل مجلس الحكم اليها ايام حتى ارتحل القاضى المعزول وباشر القضاء بعفة ونزاهة وتودد للناس وعدم محاباة فى الحق ثم عزل عنها وسافر الى الروم فولى قضاء بروسة فى محرم سنة تسع ومائة ولما عزل فى ربيع سنة عشرة ارتحل الى اسلامبول واقام بها ثم فى ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائة والف ولى قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق فى شعبان من السنة المرقومة وحصل لاهل دمشق سرور عظيم فى ذلك وامتدح بالقصائد الفر فممن امتدحه الاديب عبد الحى الخال بقوله

اناديه الافراح اضحت تغرد ❊ باندية المجد الاثيل تردد
وصوت المثانى والمثالث ما بدا ❊ لسمعى ام اسحق ام ذاك معبد
ام العود لا بل ذاك صوت مبشر ❊ يبشرنا بالعود والعود احمد
بمقدم مولى دون صهوة طرفه ❊ منال الثريا لا يطا ولها يد
امام اذا رمت نعت صفاته ❊ فذلك شئ من علا الشمس ابعد
رقى من ثنيات العلوم بواذخا ❊ لها فى نجوم الفكر اصل مؤطد
الى كعبة العلم الذى صار مدرد ❊ لها حرما افهام ذى الفضل تسجد
وطود فخار قد تسامت به العلى ❊ وبدر علوم للاضاءة يرصد
وبحر نوال لا يضاهى خضمه ❊ وشمس معال عندها تقصر اليد
ونجل ابى بكر وناهيك محتدا ❊ رفيع له الجوزاء تعنو وتحسد
اذا قيل من فى الناس اوفى عزيمة ❊ من الشم ثم البحر والبحر مزبد
لقلنا الذى لو صادف الدهر مغضبا ❊ اولى وجيش الدهر منه مشرد
وذا ابن خير الخلق بعد محمد ❊ كذا قال خير الخلق عنه محمد
لقد شرفت منه معاهده التى ❊ باركانها ضاءت نجوم وفرقد

ونيطت عليه في مهاد الملا بها * تمائم عز بالفخار تقلد
امولاي فيك السعد عاد لنا كما * اعادو بالآمال بالخصب اسعد
وردنا عطاشا بحر نائله ومذ * صدرنا فنادانا الندى منه ان ردوا
فلو ان قدرنا ان نشخص شكرنا * على فضله الطامي الذي لا يحدد
لمثلته لكن شكري له ابتدا * بلا آخر كالبحر والله يشهد
وحمدي له حمد لديك مقدم * ومن يك ذا نجل كهذا فيحمد
فاهلا على مر الزمان ومرحبا * بمولى على كل الموالي يؤيد
اليك اتت خود من الفكر انجبت * معان لها حبي القديم بوالد
فخذها كحور الخلد حسنا ورنقا * خويدمة والذكر فيها مخلد
وهاك نظاما جاء كالنظم باهرا * بافق معاليك السعيدة يرشد
بقيت كما تختار مولاي راقيا * الى رتبة نيران ضدك تخمد
ودمت بعز يشرح الصدر وصفه * فيشرح احشاء لاعادي ويوجد
مدى الدهر ما قامت سويجعة الهنا * على فنن الاقبال يوما تغرد

و(كتب) اليه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ثالث يوم قدومه هذه الابيات ومعها ارسل له هدية طبقين كبيرين داخلهما حلوى تسمى كل واشكر واخرى تسمى معمولا مع التضمين في الابيات

ان الحلاوة في شعبان نهديها * بمقتضى ما اشارت من معانيها
فان شكري لكم معمول حضرتكم * عسى القبول اراه من مساعيها
اهدت سليمان يوم العرض هدهده * جرادة قداته وهي في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته * لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

ثم سافر مع الحاج الى مكة فعزل عنها في سنة ست عشرة وارتحل مع الركب المصري الى مصر القاهرة فتوفي يوم دخوله اليها وهو الخامس والعشرون من محرم افتتاح سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة اسلافه السادة البكرية بالقرافة في قبر الاستاذ الشيخ زين العابدين الصديقي المصري المتوفى قبله في سنة سبع ومائة والف وارخه بعض علماء مصر بقوله * مات قطب كبير عصر وسيأتي ذكر ولده اسعد وحفيده خليل وقريبه مصطفى وبنو الصديق بدمشق نسبتهم من جهة الامهات للنبي صلى الله عليه وسلم فان والدة جدهم الكبير احمد المعروف بزين الدين شريفة ونسبتهم منها واول من قدم منهم

من مصر الى دمشق الشيخ محمد بدر الدين جـد المترجم المـذكور ونسبتهم الى الصديق شاعت وذاعت وناهيك بنسبة لم يبق من العلماء الاقدمين الاجلاء المشهورين احد الاوشهـد بحقيتها وصحتها انتهى والله اعلم

﴿احـد العكى المعـروف ببطحيش﴾

(احمد) بن بكر بن احمد بن محمد بطحيش العكى الحنفى مفـتى عكا وعالمهـا ومحيى ربوعهـا ومعـالمها العلامة الامام المؤلف المحرر النحرير ولد فى سنـة خمس وتسعين بعد الالف وله من التآليف فتاويه المشهورة الملقبة باسمه وله حاشية على تنوير الابصار بالفقه وله الالفة الجيبية فى علم الميقات وشرح منظومة ابن الشحنة فى الفرائض وله مختصر السيرة الحلبية وله حاشية على نزهة النظار فى علم الغبار فى الحساب وله شرح على ملتقى الابحر فى الفقه وله بعض اشعـار رائقة رحمه الله تعالى وانا اذكر من شعره شيأ فمن ذلك قوله

سبقت فشاق الغبي غبارهـا)(وسمت فما بلغ البليغ مدارها
وسرت مسارى النجم وهى مصونة)(عن درك غير ذوى النهى اسرارها
وتحجبت بـبرا قـع شجيـة)(وتسربلت رند الربا وعرارها
وحشية ترعى بقيعـا ن الفضـا)(قيصومها وبريرها وبهارهـا
مااوجبت فى النفس نبأة خاتر)(الا استزادت بالوجيس نفارهـا
عجبا لها كيف البصير وقد نأت)(عن ذى البصيرة حاول استبصارها
واهاله من ذى شطاط عاسف)(لم يهد من طرق الرشاد منارها
ايروم اطفـاء بكل افيكة)(من بوح مع برح الخفا انوارهـا
كيف السبيـل لنقض اهراميـة)(نقل الوشاة الى الورى اخبارها
وحدا بها الحـادى بكل تنوفـة)(فيما يحاول ذا العيار سرارهـا
بجعاجع لو جسمت من عنـبر)(واستاقها الجانى لجج خبـارهـا
غفل فلا معنى يروق لنـاظـر)(فيها ولا سبك يزين فقـارهـا
او كنت معنيا بقول زعانف)(لأمطت عن تلك العقيم خمارهـا
وكشفت عن تلك المريبة جلهـا)(لترى البرية عرها وعوارهـا
لكن رأيت من السفاه مسامهـا)(عبثا وان من المجون سبارهـا
وكفى بمطلعها الركيك وتلوه)(مهما ابانا للغبى شنارهـا
وانظر لها ذلك النسيب ترابه)(عنفا يطير من النفوس شرارهـا

وكفى بمخلصها المشوب رقاعة)(ومتى جعلتم فى الثغور مدارها
قل لى متى القى الزمان قياده)(لذويك سقيت المنون خمارها
اوما شعرت بضد ما برقشته)(حيث الزيادة جاوزت مقدارها
ماانت فى علياء معد معرقا)(كلا ولم تك فى الفخار نزارها
اونا فرتك بنو شهاب فى العلا)(هل تستطيع هبلت انت نفارها
هل طوقوك بمنة وبضدها)(لولا عواليناا استخدمت مرارها
فهم اذا عد المفاخر مصقع)(كانوا من الجل الكرام كبارها
فاسال معاشرك الكرام فانهم)(ادرى بمن فك الاسار صغارها
فهم الاولى تخذوا العوا فى سنة)(واستسهلوا من صعبها اوعارها
وسواهم ان رام ذاك يقتفى)(تلك الحجاحج تابعا آثارها
وهم الاولى قدعودوا سمر القنا)(والمرهفات طوالها وقصارها
فاعرف ولا يجديك مالم ترعوى)(ان الحمية حركت اوتارها
فمن الذى يحمى حماها عنوة)(ان غضها اهل الهوى اخبارها
ومن الذى مناا استحل اواقتدى)(ومن الذى تلك الحروب اثارها
ومن الذى بادى بظلم واعتدى)(بالجاهلية واستحل فجارها
المحاورا نعمى ولست بمحسن)(يالا نعمت جوارها وحوارها
ساورت نعما لست من اكفائها)(ثكلتك امك لوعرفت نجارها
اولاذ كرت صرامها وغرامها)(فصغرت عن ذكراكها ومزارها
اتقول نعمى اعرضت لاعن قلا)(منها وهذا موضح اعذارها
اخطأت لو تدرى مداراة المها)(حتى اثرت بذا اللحى اوغارها
ولئن قلتك فرفض مثلك ماعدا)(عين الصواب وقد خفرت جوارها
لابدع من خطأ الصواب ومادرى)(ان سيم من خطط الهوان جدارها
هب ان لا حرج عليك كما ترى)(لكن قرونك اعرفن مقدارها
ان رمتواعد السوالف منكم)(لم تبلغوا مما لنا معشارها

وقوله

سايل بناحيتنا الادنى بنا نسبا)(اوفى البرية عهدا خيرهم نسبا
الحادبون علينا حيث لا حدب)(والمانحون تراث المجد والنشبا
والزا«٧»يلون الردى عنا اذا اشتبكت)(سمر العوالى واذكت زرقها اللهبا
حيث اطلخم«٥» الوغى والبيض بارقة)(والقلب تقذف من اقطارها شهبا

«٧» الزايل بمعنى المزيل فى لغة
م ح

«٥» من الاطلخمام
م ح

وانصاع عنها اللجايا صوع نافرة)(من النقا درأت فى إثرها طلبا
والبهم فيما ترى امامز اولها)(مختار حتف واما من عن هربا
لم يبق فيها سوى حامى حقيقته)(ان طاش ذو الحلم فى آزيها «٣» رسبا
والضاربون الطلى «٥» بالبيض عن عرض)(والهام تكون فروج الزعف واليلبا
ورب ملومة الاطراف تحسبها)(بحرا تسمع فى لجاته لجبا
قد مزقوها بطعنات مملكة)(مثل الشجا فى لهاة الحلق قد نشبا
ماضاق ذرعا قليل المال عندهم)(بل ينقمون ثريا عندهم وهبا
كانما الجود لم يخلق لغيرهم)(طبعا فلله منجاب وما نجبا
ان كان ابقى النوى فيهم او اصرنا ال)(قربى ولم يخرموا من ودهم سببا
واستنطق الحال من تلك الاسرة عن)(طى السريرة ان بشرا وان غضبا
فان رايت مكان القول ذا سعة)(فبث شوق شج للنازحين صبا
وقل تركت امرأ أعيت مذاهبه)(وصبره من توالى صدكم ذهبا
فان يكن ذاك تاديبا ترون له)(فحسبه بعض مالاقى بكم ادبا
اوكان فيما اتى فيمن اتى فله)(ابوة من ابى الضيم نعم ابا
اولا يكن ذا ولا هذا فعدلكم)(اربى ولن يعدم الراجى بكم اربا
هب انه قد تعدى فوق ما نقلوا)(وكل ما قد اتاه قبل ذاك هبا
الست تعلم ان الصفح مغنمة)(سيما الكرام وان تربو الذنوب ربا
فادركوا من تداعى جسمه اسفا)(لم يبق غير لفا منه وقد كربا
لاتجعلوا كاسه فى الرعد اولها)(وحظه جدا اتلى ايه بسبا
فليت اوان تريثتم بما انتحلوا)(حتى تبينتم من جاءكم بنبا
لكن فى القدر المحتوم متبعة)(يجرى المدار بانفاذ الذى كتبا
هذى الليالى وقاك الله ، وأنها)(كم ابدعت فى بنيها خطة عجبا
تباين الخلق شتى فى مذاهبهم)(ولم يحوموا على سر هناك خبا
بينا ترى المرء مغبوطا بنعمته)(حتى تراه وشيكا شاحبا عطبا
ان البصير بها من بات ينظرها)(وان زهت لذويها معبرا خربا
واعتد للسير عنها والرحيل الى)(دار البقاء فكم قاص بها قربا
والدهر مكتنع للوثب مجتمع)(فان رآ فرصة من غافل وثبا
لله يبقى على الايام ذو حيد ❊ فاستبق ذكرا جميلا للمجاسيبا
لازلت مقتدر اللعفو معتذرا ❊ عن اتى راغبا وافاك محتسبا

«٣» يقال يوم آز اى شديد الحر واليلب جمع يلبه م ح

«٥» الطلى بضم الاول الاعناق م ح

(تحمى التزيل وتهمى بالجزيل وبال * صفح الجميل تبذ السبق «٢» العربا)

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته فى سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

٢ السبق جمع سابق
ح م

﴿ احمد شاكر الحكواتى ﴾

(احمد) بن عمر بن عثمان المعروف بالشاكر الحموى نزيل دمشق الحنفى الشيخ ابو الصفا فائق الدين الامام العالم الفاضل الصوفى الاديب البارع الشاعر الناظم الناثر احد الشعراء المشهورين بالصناعة والبلاغه والموصوفين بالنباهة والنباغة ولد فى سنة احدى وعشرين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وقرأ الفنون والعلوم وا كثر من الادب ومن اول امره خرج من بلدته ودخل البلاد وطافها واجتنى من بواكر اللذات قطافها ودخل حلب و بغداد والموصل وطرابلس واللاذقية والقدس ومصر ومكة والمدينة وغيرها من السواحل والثغور ودخل غالب امهات البلاد وعلى قوله انه دخل الهند والعجم والروم وتلك البلاد كما اخبرنى ولما كان بحلب اعتنى به اهلهـا وجرت بينه و بينهم مودة والمبادى والمراجع الشعريه والمطارحات الادبيه وامتدح اعيانها ورؤساء ها وصارت له شهرة واحبوه ثم مادخل مصرا الاوامتدح اعيانها وعلماء ها واجتمع بهم وساجلهم وشاجلوه واحبهم واحبوه وفى اواخر امره قطن دمشق وكان دخلها اولا مع والده واستوطنها باهله وكانت داره فى الصالحية بالقرب من السليمية وامتدح اعيان دمشق وكبراءها واشتهر فضله وادبه واعتبره اهلها وفى ايام سياحته وطوافه فى البلاد وسبره الاغوار والانجاد اجتمع بشيوخ العصر من كل واد واخذ عن كثير من الاجلاء والافراد لا يحصيهم الحصر والتعداد ومدائحه فيهم كثيرة عدة يحتويها ديوانه الكبير المشتمل على اشعاره وكان ينقل نوادر واخبارا وحكايات غريبة وقعت له ورآها فى اسفاره حدثنى بكثير منها وفى اول امره تعاطى بدمشق نظم الاشعار والازجال والموشحات والقصائد والابيات واصطحب مع الكثير من اهلها وتعانى عمل الكيمياء واتلف اوقاته بها وانغر «٣» معه جماعة كثيرون وصرفوا اموالهم ولم يرجع عن عملها حتى مات وكان ذلك هو السبب الاعظم لفقره ورثاثة اثوابه وضعف بصره وابتلائه بالامراض ولازمه جماعة كثيرون من دمشق وغيرها واخذوا عنه التصوف و بعض الفنون وكان يقرى دروسا خاصة فى داره آخر امره وفى اول امره تقلبت به الاحوال ورمته الايام بالبوائق والاهوال حتى افضى به الحال الى ان صار فى بعض بيوت القهوة ينقل الحكايات «٢» والوقايع * ويبدى

«٣» ان مولانا المورخ سلك مسلك الجبرتى فى استعمال الفاظ عامية فهما كفرسى رهان فى هذا الميدان حيث قال انغر فى مقام انخدع واغتر م ح

«٢» جهانديدة بسيار كويد دروغ م ح

النوادر واللطائف فى اقبح المواضع «٩» مع فضله وادبه الذى لا ينكر ثم ترك ذلك ولازم مطالعة كتب السادة الصوفية وكتاب الفتوحات لابن العربى رضى الله عنه وغالب كتبه وكتب شيخه الاستاذ الشيخ عبدالغنى بن اسماعيل الدمشقى الحنفى المعروف كاسلافه بالنابلسى ولزم الانفراد والعزلة وكثرت عليه الامراض وصار الناس يزورونه فى داره ويجتمعون به هناك حتى مات اجتمعت به كثيرا فى مجالس والدى وبعد موت والدى كان يأتى الى ويزورنى من الصالحية ويمدحنى بقصائده وابياته ويحدثنى بوقائعه وحكاياه «٥» ويسمعنى اشعاره ويتحفنى بنوادره وفوائده وكنت اوده واحبه وهو ممن اخذ الطريقة النقشبندية عن جدى العارف بهاء الدين محمد مرادا البخارى المرادى وانتفع بفضائله وحفته بركاته وله فى الوالد والجد المدائح الحسنة ذكرت اكثرها فى كتابى مطمح الواجد فى ذكر احوال الوالد الماجد وكنت طلبت من صاحب الترجمة ديوان اشعاره وهو فى ثلاث مجلدات سماه حانة العشاق وريحانة الاشواق فنالنيه من يده مجلدة بعد اخرى حتى اتممت مطالعته وهو عندى الآن نسخة منه كتبتها عن الاصل الذى ناولنيه المترجم وصححته عليه ولما مات ابيعت كتبه فاشتراه احد الطلبة وصار يمدح الاعيان والعلماء بقصائده ويدعى معرفة الشعر ويسرق من الديوان وينسب ذلك اليه حتى اشتهر بدمشق ثم بعد سنين مات هو ايضا فخرج بين كتبه وابيع واستكتبت عنه النسخة الموجودة عندى وظهر للناس جلية امره ويشتمل على سبعة ابواب الباب الاول فى نظام كلام الحقيقة الباب الثانى فى مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم الباب الثالث فى مدح الآل والاصحاب والاولياء العارفين الباب الرابع فى الغراميات والغزليات والخمريات الباب الخامس فى مدائح الاعيان من العلماء والفضلاء وغيرهم الباب السادس فى الاحاجى والمعميات والالغاز الباب السابع يشتمل على القوما والمردوف وكان وكان والزجل المشعر والملحون وكل غريب من هذه الفنون هذا ما عدا قصائد وابيات واهاجى صدرت على سبيل الارتجال وواقعات حال لم تحرر ولم تقيد تنوف عن عجاجع وبالجملة فقد كان اكثر اهل وقته نظما واقتدارا وكل نظمه مليح وقد ذكرت هنا من شعره ما سمعته من لفظه وكتب لى به توفى يوم الاربعاء غرة شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالسليمية ودفن فى مقبرة سفح جبل قاسيون ومن شعره المسموع من لفظه والمنقول عن خطه قوله فى المديح النبوى

اشرف الانبياء والرسل دارك ❋ ملتجى خائفا الم بدارك
جاء يشكو اليك مايلتقيه ❋ من زمان صعب اللقاء معارك

«٩» يظهر من سياق الكلام وسباقه بان صاحب الترجمة كان يترنم باضيق المواضع م ح

«٥» رحم الله المؤرخ يريد حكاياته م ح

يدعى الخير وهو فى الشر هاو ✻ فاهده للهدى بنور منارك
خطفته الاهوال فى ساحة الاه ✻ واء فانجده سيدى باقتدارك
قد تعرى من الفلاح وضلت ✻ نفسه والضلال يعمى المدارك
حاش لله ان تخيب عبدا ✻ عاذ دالائذا بطول فخارك
كيف يشقى ويقهر الضر قلبا ✻ يجتنى يانع الوفا من ثمارك
كيف يهوى الى الهوان كئيب ✻ يطلب الورد من فيوض شعارك
اولست الغياث والعروة الوث ✻ قى لمستمسك بحبل مصارك
فبما قد اوليت من رتب المج ✻ د كمالا وما علا من مطارك
وبمسراك حيث صليت بالرس ✻ ل واهل السماء فى انتظارك
وبما قد حباك ربك تخصى ✻ ص كمال لم يرض فيه مشارك
وبسر بلغته بعد ان قم ✻ ت تجر الجمال فى اطمارك
وبعلم من قاب قوسين ادنى ✻ ت اليه قربا لدى جيارك
وبكشف الحجاب لما تدلى ✻ لك وصلى وانت فى اسرارك
لاتكلنى ارجو سواك ملاذا ✻ عند ربى وانت للقصد تارك
لاتدعنى مع غربتى وافتقارى ✻ ارتجى الغير دون غيث انتصارك
انت سر الوجود لجة بحر ال ✻ جود والفضل رشح طامى بحارك
ووجود الاكوان والعرش والكر ✻ سى واللوح من سنا انوارك
صل ربى عليه والآل والصح ✻ ب جميعا وانعم وسلم وبارك

وقوله مخمسا قصيدة القمح النحاس

برق اهاج سحاب الدمع لامحه ✻ والقلب يرعد والاحشا تكافحه
والصب مذبان فى الذكرى فوادحه ✻ تذكر السفح فانهلت سوافحه
وليس يخفاك ماتخفى جوانحه

حال المشوق جلى غير منكتم ✻ والوجد يظهره نارا على علم
فلا تلم ان همى دمعى بمنسجم ✻ صدع الهوى ياعذولى غير ملتئم
يدريه بالبان من اشجاه صادحه

سر الغرام بدا فى اهله علنا ✻ والعين يبدو بها ماالقلب قد كتما
وان تسل مابهذا الحكم عاقنا ✻ هى المنازل اشجانا خلقن لنا
فلا يزيد على المشجون ناصحه

منازل قام فيها القلب ملتزما ✻ هوى نجوم بها اللاحى لقد رجما

لاحد الدمع لكن عند ماسجما ❊ سقى العقيق من السارى الملث بما
شاء العقيق وشاءته صحاصحه

يحيى الحيار بمها من بعد مجد به ❊ والزهر تفتر بشرا من جوانبه
ولا عفا الودق ارجا ها بصيبه ❊ حتى تخب با بناء الرجاء به
فى سندس لاترى اينا طلائحه

تروى الاجارع اذ تروى لها خبرا ❊ عن مطلق الدمع من قيد الجفون جرى
هذا وان جدت عند الوصول سرى ❊ تؤم من طيبة الفيحاء طيب ثرى
لاتشتكى السقم اجفان تصافحه

هناك تبرأ من ضر ومن علل ❊ وتبلغ الفوز من قصد ومن امل
ياقلب لاتخش فيها وصمة الوجل ❊ فثم قبر من الاملاك فى زجل
وثم عرف من الفردوس نافحه

مقام امن به للخير فيض منن ❊ ومنزل التنزول الاى فيه سنن
وثم من نال عند الحق كل حسن ❊ وثم اشرف مبعوث واكرم من
تكفلت بغنا الراجى منائحه

فالخلق من ظلمة الاعدام اظهرهم ❊ بنوره الحق اذ فى العلم قدرهم
ورب قوم لقد القوا تصورهم ❊ قالوا جدت السرى فامدحه قلت لهم
تحصى النجوم ولاتحصى مدائحه

لولاه ماكان فرض فى الهدى وسنن ❊ ولا لنا لاح من سر العلوم علن
ماذا احصل فيه بالمديح لسن ❊ وما اقول اذا ماجئت امدح من
جبريل خادمه والذكر مادحه

لكن اهل المعانى فى فصاحتهم ❊ تفاضلوا بثناه فى رجاحتهم
واحسنوا حين قالوا قصد راحتهم ❊ مدح الكرام رشاء لاستماحتهم
وليس يعوز بحر عم طافحه

فهو الكريم الذى انواء راحته ❊ فيض وما البحر الابعض قطرته
ياشتكى ضنكه من عسر يسرته ❊ ثق بالنبى وقف قدام حضرته
وسل فهم ترمه فهو مانحه

من للكئيب الذى منه القوى ضعفت ❊ عن وصف معناه يامن نفسه شرفت
وفكرتى لك وجه العجز قد كشفت ❊ يااكرم الخلق فاعذر شاعرا وقفت
عن درك اوصافك العليا قرائحه

عبـد به قلم الغيب العلي جرى ❊ هشيم احوا له ريح البـلاء ذرى
وافاغنـاك الوفى مع جملة الفقرا ❊ صفراليدين غريب الدار منكسرا
اتاك والدهر احنى الظهر قادحه

ما ثم النفس قد اودت به عـللا ❊ وحاله حال حيث الصبر عنه خلا
تلقاه من عظم ما قد طاول الأملا ❊ يهـوى الحياة ولم يسلف له عمـلا
يسر يوم يسر المرء صالحه

قد ارتضى الذل فى دار الهوان ردا ❊ ولم يرم لمقام العـز ملتحـدا
اضاع اوقاته باللهو ما ارتشـدا ❊ ياويله يوم يأتى للحسـاب غدا
ان لم يكن بك مولاه يسامحـه

اذ كل عبـد به حاطت خطـيئة ❊ تعاظمت فى مقـام العـدل محنته
هاقد اتاك وقد ساءت بضاعته ❊ عسى بقربك ان تنفى رعـونته
وتستحيـل الى الحسنى قبائحه

فيصبح السعد بالبشرى مواصله ❊ قربا وينجح باللقيـا مسائله
فـا احقـك فيـه ان تعـامله ❊ وما احشـك فى حق الجوارله
وكيف يوضح معنى منك واضحه

اذا انت فى حاله ادرى بلا ملـق ❊ يبـديه عنـد غرام فيه اوحرق
وليس يخفاك مايخشاه من فرق ❊ وانما طالب الحـاجات ذو قلق
كل على من به تقضى مصالحه

انى فتى فيه من وشك النوى قرح ❊ لكن بحبـك منه الصدر منشرح
صب غريب بعيد الدار منجرح ❊ فاستدن من هو فى الاعتاب منطرح
غـير الاسى ماله خل يطارحه

ياكنز جـود لقـد فاضت كرامته ❊ للسائلين ولم تسقط غلا قتـه
ان عم شاكر من فتح سماحتـه ❊ فالفتح بالباب لاتخفى علاقته
لا سيما باب جود انت فاتحه

يارحمـة للورى بالنـور قد صرمت ❊ ليل الضلال بها اهل الهدى سلمت
بك ابتدت دورة الارسال واختتمت ❊ عليـك ازكى صلاة كلمـا ختمت
بالمسـك عادت بتسليم فوائحه

حاشـاه يغلق عن بذل وعن كرم ❊ او يمنـع المرتجى من سائل عرم
فاننى آمن من غلق محـترم ❊ وكيف لايامن الاغـلاق فى حرم

لايحرم الجود غاديه ورائحه

بلطف عرفهما روح الكمال رق * يعم من مجدك الاكناف والافقا
ولا يزال الى ناديك متفقا * ما امتد للصبح باع الشرق فاعتنقا

اوحن نحو لقاء الالف نازحه

اونسمة الوصل للاحباب قد نسمت * اوبهجة الفجر وجه الليل قد وشمت
والآل والصحب ما روض الدجى ابتسمت * اواحرف الامر فى اكوانها ارتسمت

ثغوره فاستعارتها مصابحه

وقوله ايضا

قصر المدح والسنا والثناء * وانثنى القول عنه وهو عياء
عن معالى فرد الصفات وحاوى * مجمع الفضل من له العلياء
احمد الغيب فى الشهادة لارى * ب بهذا محمد لامراء
فدافاض الكمال من نوره حى * ثا استفاضت نواله الامناء
حيث من نوره بدا العرش والكر * سى واللوح وانشت اشياء
وبه الله شق عن سترغيب * فبدا للعيون منه ضياء
واستبان الوجود بعد خفاء * عدم والوجود ثم هباء
ولقد رتبت به رتب العل * م قديما وهبت الآلاء
منه علمنا ينابع السر والأر * واح حقا تنجرت والبهاء
فهداه وفضله لجميع ال * انبيا قبل يظهر الانبياء
وعلاه عال وما ثم الا * نور مولى رداؤه الكبرياء
فاراد العليم ابراز هذا * النور من غيبه ليبدو الثناء
فتوالت منه الرقائق بالامدا * د يتلو ايضا لها الانشاء
وتهادت لطائف اللطف فيما * شاء رب الارباب كيف يشا
حيث كانت اكوانه بقيام ال * لامر حتى صباحها والمساء
ثم دارت افلاكها وسرت فيها * نجوم ولاحت الانواء
ولقد اعطت الحقائق منها * حسبما يستعد منها الجلاء
لمعانى المولدات من الحيوا * ن حيث النبات فيه النماء
وكذا المعدن الكريم ومافى * كل فرد منها اذى اودواء
كل ذا من ظهور نورك يامن * سره قد سرت به النعماء
حيث قال الرحمن لولاك ماكا * نت نجوم ولا اظلت سماء

ماسمعنا ولا رينا وانى ❊ يدرك السمع ذاك والاراء
مثل علياك اوفخارك يامن ❊ فى المعالى له علا وارتقاء
انما الانبياء من قطرات ❊ قطرت ليس فى الحديث امتراء
حيث فى النور غمست ففاضت ❊ تلك مما افاضت الاجزاء
كنت نورا من حضرة الذات بل ❊ فيك توافت جموعها الاسماء
والنبيون كل فرد له مر ❊ تبة اسم بها له الا لقاء
فاذا كنت جامعا لعلاهم ❊ كيف ترقى رقيك الانبياء

وقوله يمتدح الوالد

ياسيد العلماء والفضلاء يا ❊ شمس نور الشرع والافتا
يامن اذا رام البلغ مديحه ❊ التى يراغ الفهم والاملاء
وصريح مدحى فيك من بعض الكنى ❊ وكنايتى عنه صريح ثنائى
وارى اعترافى بالوفاعن اوجه ❊ مثل اغترافى بحركم بدلاء
انت العلى مكانة وسقوط تع ❊ ريف الصفات باسم ذاتك نائى
والجوهر الفرد الغنى عن وصفه ❊ اولى لكشف حقيقة الانباء
وجميع مااستغلى القريض بمدحكم ❊ بنوادر الابداع والانشاء
اتريد ان تبنى الحجى عن عينه ❊ والعين جلف مدارك الفصحاء
مولاى شهر الصوم هم على السرى ❊ مستودع الضراء والسراء
من بعد ماقامت بساق حقوقه ❊ سوق الرباح وصفقة الاكداء
ولرب غرثان الحشا حلف الكرى ❊ مانال منه سوى امتلاء الاحشاء
اوقائم يدعو وليس له سوى ❊ سهر الدجى وتلجلج الاكفاء
منح القبول سعادة الابد التى ❊ تعنو لها الارواح عند بقاء
عار على من شحها وملحها ❊ لسواك عند ضريعة الحوباء
وحمى المرادى كعبة الآمال لل ❊ فقراء والشعراء والادباء
ان لم يجزلى من نداك جوائزال ❊ شعرا فاندية الى لفقراء
وانظر بعين الجبر نحو اخى ضنا ❊ تبدى بها اكسير عين غنائى
فالعيد لازالت عوائد بركم ❊ فيه اتى بصنائع الكرماء
حسبى برودثنا ئكم ازهو بها ❊ ان برها منكم برود حلاء
لازلت والنجم السعيد وانه ال ❊ انجم الذى يسمو على الجوزاء
فى نعمة الاقبال والاسعاد تح ❊ ت عناية الرحمن والعلياء

ماعاد شهر الصوم بالاعياد في * منح المراد لشاكر النعماء

وله

في كاس فيك سلاف * يروى حديث زلالك
قدعه الحسن لكن * ختامه مسك خالك

وله مضمنا المصراع الاخير

اعاذل مهلا لاعدتك النوائب * أأرغب عمن فيه قلبي راغب
اغرك اني ذبت فيك صبابة * امانع عنه مهجتي واجانب
ولي كبد تهوى مواقع لحظه * تدوبا اذاما البيل اشوى تطالب
فكيف ارى يوما بن ابصر الهدى * محياه ان ابدت ضلالي الذوائب
نبي جمال جاء في معجز البها * بفترة جفن للقلوب تحارب
تمكن مني حبه فهو مالكي * بنعمان خد شافعي وهو سالب
فدعني من غي الملام وخلني * ففي كل حين تستباح المآرب
تخذت هواه دون قومي مذهبي * وللناس فيما يعشقون مذاهب

وله في مليح بصنع الساعات

بالروح افدي غزالا * بالحسن حاز البراعه * بريق مبسمه في ال
عذيب ابدى شعاعه * خلا عدارا فاعطى * قلبي ضروب الخلاعه
فالخد شمس وقوس ال * جبين زاد ارتفاعه * اجاد في صنعة السا
عات اجتهاد الصناعه * فكم اقول لعلي * افوز منك بساعه

وله في الورد

ارى الوردان مرت به اريح فارسا * من الشوك قد انضى حدود سيوف
وهزقنا اغصانه لاعتراكه * وسترمنه وجهه بكفوفه

انتهى ما اردنا ايراده من نظمه رحمه الله تعالى ورحم من مات من اموات المسلمين اجمعين آمين

❁ احمد الصيداوي ❁

(احمد) بن عبدالله الصيداوي المعروف بالبزري الحنفي الشيخ الفاضل الصالح كان اديبا متكلما فصيحا له يد في علم السير مستقيما على وتيرة الصلاح والتقوى والديانة ولد بصيدا في سنة خمس ومائة والف وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على مفتيها العلامة الشيخ عبدالغني الآتي ذكره في محله وحصل سيما في علم السير وقرأ

القرآن وختم واحدة من طريق السبع وواحدة من طريق العشرة على الفاضل الأديب الشاعر الوزير عبد الله باشا كوپرلي في مصر القاهرة وقرأ ايضا على الشيخ احمد الاسقاطي وعلى الشيخ البقري في القراآت ثم عاد الى صيدا بعد ما ذهب الى الحج من طريق مصر ومن شعره هذه الابيات يمدح فيها والى صيدا في سنة احدى وستين ومائة والف ومنها يخرج ما ينوف على العشرين تاريخا وهي قوله

اهديك بحرا وماء برق* بها وقدرا اتى لقاكا* اعطاه حي بسر قسم

فاعجب بمن جار روى علاكا* ايات مهد بكل مد* صواف عقد اصل سناكا

بصهر احمد على السجايا * رفقا بولا يحد وجاكا

ولم يزل مستقيما على حالته الى ان مات وكانت وفاته بصيدا في سنة خمس وستين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ السيد احمد الفلاقنسي ﴾

(السيد احمد) ابن السيد محمد ابن السيد محمود الفلاقنسي الاصل الدمشقي المولد الاديب المنشئ السيد الشريف احد حسنات الزمان كان اديبا شاعرا كاتبا بارعا عارفا ولد بدمشق وبها نشأ وتنبل وتفوق وتملك احرار المعاني ونظم ونثر وولي من الكتابات كتابة في وقف الحرمين وصار محاسبه جي الخزينة العامرة الدمشقية ولما قتل اخوه اهين وحبس واخذ منه مبلغ من الدراهم فبعدها لم يكن كأوله حتى باع كتبه الذي احتوى عليها وتملكها وكانت من نفائس الكتب واغلب متملكاته وهي وكتب ابن عمه السيد عاصم الآن اغلبهما موجود في خزانة كتب اسعد باشا الكائنة داخل مدرسة والده في سوق الخياطين وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه عند ذكراخيه اخو المجد وصنوه *ونزهة روضه وقنوه * في بحبوحة «٢» تلك السيادة بسق * وفي سلك محامد ها اتسق* وناهيك بمن ربي بين ذراعي وجبهة الاسد * واقتبس من مشكاة ذلك الرأي السديد والفكر الاسد «٣» واقتطف ما طاب جناه * ولم يعتد بما اولى الزمان وما جناه * فاعتلق الادب بردنه * واحتفل به من بين تربه وخدنه * وبرع به ومهر * وافترع بكره ومهر «٤» ودانت له قوافيه * وخفقت بنباهته بواديه وخوافيه * الى انشاء تزينت به جبهة القراطيس * يجذب النفوس لتلقيه ولاجذب المغناطيس * مع اعتناء بما يفضي به مرامه * ويفضي الى ما يبرد به غليله وغرامه * وبراعة طليقة البنان تغني عن نشوة بنت الدنان * فكم دارت ما بيننا اكوابها * فتفتحت عن

«٢» بحبوحة بضم الموحدة يقال بحبوحة المكان اى وسطه مح
«٣» الاسد الاول الليث والثاني من السداد مح
«٤» مهر الاول من المهارة والثاني من المهر يقال مهر الشئ وفي الشئ وبالشئ اذا حذق ومهر المرأة اذا جعل لها مهرا واعطاها

جنان المحاورة ابوابها * ونادى اخيه مشرق * تنتحيه الكرام من المغرب والمشرق *
وهو مستظل بافيائه * ومستقل بالكمال ومشتغل باحياء احيائه «٢» يكتسب ولا يقتصر *
ولم يلو على ما لا يعنى ولا ينتصر * على انه سمح اللسان * وفى الشعر وافر الاحسان * فما
حبانى من طرفه الغرر * فبعث فيه الفكر من دون غرر * انتهى مقاله (ومن شعره)
هذه القصيدة مدح بهما اخاه وهى قوله

٢» الاحياء الاول بكسر الالف والثانى بفتحها م ح

لاتلمنى اذا خلعت العذارا * فالتصابى كم استخف الوقارا
ليس للمرء حيلة فى قضاء * والهوى كم تملك الاحرارا
اقصر اللوم عاذلى ففؤادى * كلما لمتنى يزيد استعارا
قدك لا تشغل المعنى بعذل * شغل الخلى اهله ان يعارا
امن العدل لوم من سلب الأش * واق منه الصواب والاختيارا
كنت اعصى الهوى فجذبتنى * يده انقدت طائعا مختارا
حمل القلب مثقلات غرام * ويح قلبى كم ذا يطيق اصطبارا
فنهارى ما بين شوق ملح * وعناء مقسم اطوارا
والدجى منقض بكاء وسهدا * وزفيرا وانه وافتكارا
ودموعى تشب نار غرامى * وعجيب ماء يؤجج نارا
لائمى لو سقيت كأس غرامى * لم تفق منه صبوة وخمارا
علم البين ويحه سهر اللي * ل جفونى وقلبى الانفطارا
وحمام الاراك اضمر جمرا * فى فؤادى وجدد الادكارا
ما صفت لى موارد الانس الا * اعقب الدهر صفوها اكدارا
وبعاد الحبيب انحل جسمى * وجفانى الرقاد حتى غرارا
هان عندى بعد النوى كل صعب * قت فيه مخالف الأخطارا
الفتنى حوادث الدهر حتى * تركتنى لكل خطب مدارا
وفؤادى اذابه جر وجدى * فجرى الدمع عند ما مدرارا
انا لولم اعلل النفس طورا * بالتدانى وبالامانى مرارا
وبظن محقق فى همام * تخذ الحلم والعفاف دثارا
كنت اقضى اسى بفرط التياع * يسلب اللب والفؤاد اضطرارا
خير ركن للحادثات معد * ومقيل لكل كاب عثارا
كنت اشكو الزمان من قبل حتى * رده شاكيا اليه اقتدارا
لا ابالى لاج اليه بحال * احسن الدهر ام اساء فجارا

هو حصن لكل راج منيع * بأسه يلبس الليوث صغارا
ان تسالمه سالمتك صروف ال * دهر اولا فقد منعت القرارا
اوتيم حماه تلق الامانى * سافرات وتمس للنجم جارا
لان صعب الزمان منه بعزم * وبأس قد طبق الاقطارا
فكأن القضاء طوع يديه * كيفما شاء صرف الاقدارا
جاد حتى لم يبق طالب رفد * يشتكى فى زمانه الاقتارا
حاز غايات كل مجد وفضل * وعلاء بهمة لن تجارى
فاذا ما البليغ جاء بمدح * كان من بعض وصفه مستعارا
بل سما قدره المديح فكادال * مدح فيه بان يكون احتقارا
ليس من حاز بالمناقب فخرا * مثل من اكسب المعالى افتخارا

ولهٍ من قصيدة

ولقد بليت من الزمان بعصبة * الفوا الخنا وفعال مالا يجمل
من كل من نبذ الحفاظ خيانة * وغدا يؤنب بالمقال و يعذل
يرضيك ظاهره وبين ضلوعه * حقد يئز كما يئز المرجل
عشق الضلال طباعه فاباده * وبسجن عاشقه يموت البلبل
ياجانيا الف المضر بنفسه * حتى متى تجنى على وتهمل
تبدى الوداد وانت وغد كاشح * وتظن يخفى ماتسر ونجهل
انى غررت بسوء فعلك برهة * وطفقت اهجر من عليه اعول
والآن البسنى التجارب بردة * وانجاب عن عينى ذاك الغيطل
قل ما بدالك ياابن كل رذيلة * فلسوف تدرى من اصيب المقتل
لاتعجلن بما تفوه بذكره * فلقد يخاف النذالة المستعجل
لو كنت تدرى ماتقول سفاهة * لعلمت انك فى مقالك تجهل
لاتخد عنك فى لسان نبوة * ينبو المهند وهو ماض صيقل

منها

ان ابد يوما للعذول تسامحا * فليدر أن عقيب اربى «٢» حنظل
ان السحاب وان تحمل جهده * فاذا تصاكك فالصواعق تنزل
والكلب يترك خاسئا فى ذلة * فاذا تحرش بالاذية يقتل

ومنها

لاتنكرى نسجى القريض وتزعمى * انى بماقد حكت «٤» فيه اهزل

«٢» اى عسلى
حم
«٤» حكت اى نسجت و يقال حاك القول فى القلب حيكا اذا اخذ ورسخ

انى وإن كنت الاخير زمانه ❊ آت بما لا يستطيع الاول
لكننى ابدا اصون فرائدى ❊ وارى الهجاء بكل ندل يرذل
والصمت اسلم والذى حاولته ❊ يجدى و بالنطق البلاء موكل

وله على طريقة المشجر

سلب الفؤاد بقده ❊ وغدا يتيه بصده ❊ لم ينثنى قول العذو
ل بعذله عن ورده ❊ يرنو الى بلحظه ❊ فاذوب خشية رده
من منصفى من جوراحد ❊ ورلا يفى فى وعده ❊ انى اخاف عليه من
مر النسيم ببرده ❊ نيل الامانى ان افو ❊ ز بحل عقدة بندة

وله ايضا

وليلة قد بات طرفى بها ❊ يرعى الدرارى ما لها من نفاد
كانما الفجر توفى وقد ❊ تسربل الليل ثياب الحداد

هو مأخوذ من قول الواواء الدمشقى

ولرب ليل طال حين سهرته ❊ و الزهر فيه كأعين الحساد
فكانما عمر الدجى لما انقضى ❊ لبست عليه الشمس ثوب حداد

وللمترجم

مؤرخا ختان نجل الوزير سليمان باشا ابن العظم والى دمشق وأمير الحاج بقوله
ابت المفاخر والمحامد أن تقيل بغير ظلالك ❊ وزهت دمشق على البلاد واهلها فخرا بعدلك
هيهات ان تحظى الممالك دهرها يوما بمثلك ❊ وليوث غابات المكارم قادهن زمام فضلك
و بلوغ غايات المنى ارختها بختان نجلك ❊ لازال فى برد السيادة والسعادة بين اهلك
ببقاء دولتك العلية ناهلا من فيض سجلك ❊ خضعت لك الاعناق من كل الورى بالرق فاملك

وله ايضا

لما الم به الرحيل تصاعدت ❊ زفرا تنا بتنفس الصعداء
فعقدت سحبا من دخان تأوهى ❊ ونضت بروق من لهيب حشاء
ووطمت فجاج الارض من برد البكا ❊ كيما امتع ساعة بلقاء

وله ايضا

رقت فدقت عن الابصار اذ جليت ❊ فى كأسها وبدا فى وجهها الحبب
كانما الكاس افق قد حوى شفقا ❊ وقد تراءت لنا من دونه الشهب

وله مضمنا المصراع الاول من البيت الاخير

وعنفنى قومى بحب معذر ❊ فما زادنى التعنيف الا توددا

يقولون هل بعد العذار تهتك ❊ فامسك رعاك الله عن حبه يدا
فقلت معاذ الله اسلو وقد غدا ❊ فوآدى باشراك العذار مقيدا
وكيف ارى الامساك والخيط اسود ❊ اقبل انبلاج الصبح يمكنني الهدى
وأصله قول بعضهم
يلومونني فى حب ذى عارض بدا ❊ ومثلى فى حب له لا يفند
يقولون امسك عنه قد ذهب الصبا ❊ وكيف ارى الامساك والخيط الاسود

وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بالشيخ ارسلان رضى الله عنه وسيأتى ذكر ابن عمه عاصم واخيه فتح الله ان شاء الله تعالى والفلاقنسى نسبة لفلاقنس قرية من نواحى بلدة حمص قدم منها لدمشق جد المترجم السيد محمود واستقام فى محلة القيمرية ينسج الالاجة واشتهرت صنعته والله اعلم

احمد الحلوى

(احمد) بن محمد بن على بن محمد بن زين الدين الشهير بالحلوى السيد الشريف القادرى الحموى الاصل الحلبى المولد والمنشأ الحنفى ابو الفتوح نجيب الدين الشيخ العالم الاديب القدوة المتفوق الاريب البارع ولد بحلب يوم عاشوراء سنة سبع وعشرين ومائة والف ونشأ بها فى حجر ابيه وقرأ العلوم والفنون على الشيخ عبد اللطيف المكتبى الحلبى والشيخ عبد الغنى والشيخ حسن بن ملاك الحموى والوجيه عبد الرحمن بن مصطفى البكفالونى والامام الشيخ حسن السرمينى والشمس محمد بن احمد المكتبى وابى الثناء محمود البرستانى والشيخ عبد الوهاب بن مصطفى العداس والامام محمد بن الحسين الزمار وعبد الله البهرمى والحسن الكردى والشمس محمد الرشوانى والشيخ عبد السلام الحريرى وشعيب بن اسمعيل الكيالى والشيخ محمود بن محمد الانطاكى والشيخ نعمة الله القتال والشيخ عبد الهادى المصرى والشيخ محمد بن كمال الدين الكبيسى والشيخ حسن بن عبد الله البخشى وعثمان بن عبد الرحمن العقيلى وابى محمد عبد الرحمن بن عبد الله الحنبلى الدمشقى وعلى بن ابراهيم العطار وابى اليمن محمد بن طه العقاد وابى الفتوح خليل المصرى سبط الشعرانى وقاسم النجار وقاسم البكرجى وابى الفتوح على بن مصطفى الميقاتى وطه بن مهنى الجبرينى وابى المواهب محمد بن صالح المواهبى وعبد الكريم بن احمد اشرباتى وغيرهم من الواردين الى حلب كالشمس محمد بن احمد عقيله المكى ومحمد بن الطيب المغربى نزيل المدينة ونجم الدين عمر بن نور الله الرملى الحنفى ورحل الى القسطنطينية ودخل دمشق اربع

مرات اخرها سنة تسع وثمانين ومائة والف واخذها عن محمد بن عبد الجليل المواهبي وصالح بن ابراهيم الجنيني والعماد اسمعيل العجلوني ومصطفى ابن الشهاب احمد الغزى العامري واجازله من القاهره الشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى والنجم محمد بن سالم الحفنى وغيرهم والف المؤلفات النافعة فنها مطالب السعادات فى الصلاة والسلام على سيد السادات مشتمل على ثلاثة مطالب فى كل مطلب ثلاثة فصول وتعليقة على كنوز الحقائق كتب منها الى حرف الحاء والتوضيح والتبيان فى احكام سجدات التلاوة وتعظيم القرأن وسعادة الدارين فى بر الوالدين والفوائد البهية فى مواد خير البرية والمعاطر الانسية فى الفضائل القدسية والعقد الفريد فى تهانى خلافة السعيد والدر المنظم فى اسلاك الذهب فى التهانى بسليمانية الرتب والموارد الروية فى حديث الرحمة المسلسل بالاولية ومنظومة فى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ومنظومة فى الخصال الموجبة للظلال ومنظومة فى التوسل باهل بدر ورسالة فى الشفاعة العظمى ومنظومة فى رفع الايدى نظم فيها ماذكره الفقهاء وديوان خطب وديوان شعر ومنظومة فى اشكال الرمل ورسالة فى الانغام والابراج والطبقات والاصول ورسالة فى استعمال الاعضاء للشكر واستغراق الحواس للذكر ورساله فيمن يؤتى اجره مرتين ورسالة فى السماع المجرد بالآلات وغير ذلك من مجامع وفوائد والشعر والترسلات وغيرها ولازم الاذكار فى حلب واقامة التوحيد وصار شيخ طريقة القادرية بها واشتهرامره بين اهلها واجتمعت به فى دمشق لما دخلها المرة الرابعة مع نقيب اشراف حلب ابى المعالى محمد بن احمد بن طه الحلبي توفى فى حلب الشهباء فى ليلة الخامس والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس وتسعين ومائة والف والحلوى بفتح الحاء واللام نسبة الى المدرسة الحلوية المعروف بحلب وكل من اقام الذكر نسب اليها ومنهم المترجم

(احمد بن سويدان)

(احمد) بن محمد بن سويدان الدمشقي الحنفى الشيخ الفاضل العالم العامل الاوحد المفنن الفقيه كان يسكن ميدان الحصا وولد به وطلب العلم واخذ عن المتصدرين بدمشق من العلماء كالعماد اسمعيل بن عبد الغنى النابلسى وهو والد الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى المشهور وعن الشيخ محمد بن تاج الدين المحاسنى خطيب دمشق والمحدث عبد العزيز الزمزمى الشافعى مفتى الحرم الشريف المكى والحافظ النجم محمد الغزى العامرى والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفورى الشافعى والمحدث محمد بن سليمان المغربى نزيل دمشق وغيرهم من الائمة واخذ عنه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وكانت وفاته بدمشق

(احمد المقدسى)

(احمد) بن محمد بن طه المقدسى الاصل والشهرة الدمشقى الصالحى الشافعى الشيخ الفقيه العالم العامل الصالح الناسك العابد المتفوق البارع ابو العباس شهاب الدين ولد سنة عشر ومائة والف واخذ بدمشق عن افاضلها كالشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى والملا الياس بن ابراهيم الكورانى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره ولازمه الملازمة الكلية ليلا ونهارا وكان جل انتفاعه به و صارت له الملكة التامة فى علوم الحقائق ببركة عود انفاس الاستاذ المزبور عليه ودرس بصالحية دمشق فى الجامع الجديد وترددت اليه الطلبة وانتفعوا به وله مع الاستاذ المزبور وقائع مشهورة تدل على محبته له وكانت وفاته بدمشق سنة ثمانين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

(احمد الزهيرى)

(احمد) بن محمد امين ابن محمد الدمشقى الحنفى الشهير بابن الزهيرى سبط بنى الموقع احد الكتاب بمحكمة الباب الشيخ البارع الهمام الكاتب ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها كالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره وتزوج بابنة ابنه الشيخ اسمعيل وعرض له قبل موته مرض طويل وكانت وفاته يوم الاربعاء خامس عشرى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين ومائة والف و بنو الزهيرى طائفة بدمشق كانوا يتوالون كتابة الصكوك بمحاكمها آخرهم المترجم

(احمد الادهمى)

(احمد) بن صالح بن منصور المعروف بالادهمى الحنفى الطرابلسى العالم الفهامة الفاضل المتقن الاديب المحقق الجهبذ اللوذعى كان مهذب الاخلاق حلو الشمائل ماجد الاعراق اورق فى دمياط عوده النضير اذ للبقاع فى الطباع تأثير واشتغل بالعلوم وملك ازمة منطوقها والمفهوم ثم تولى الافتاء بها و بعده تولى نقابة الاشراف بمصر المحروسة مع ما يليها من الاطراف والبلاد ولم يمكث بها الا قليلا وادخل عليه الرحيل فاذاقه الحمام وكان فى الانشاء له سرعة وفكاهة ونباهة كلية ورايت من آثاره شرحا على قصيدة الشيخ احمد المقرى المغربى «٨» علامة دهره التى مطلعها

سبحان من قسم الحظو ❊ ظ فلا عتاب ولا ملامه

اعمى واعشى ثم ذو ❊ بصر وزرقاء اليمامه

وقد سماه بالكواكب السنية شرح القصيدة المقرية وهو تاليف حسن مفيد يدل على فضله الغزير وقوة اطلاعه وجزالة تقريره والتحبير والتحرير واودعه فوائد كثيرة

«٨» ترجمة المقرى فى خلاصة الاثر للمحبى م ح

ونقولات مستحسنة واشيا غريبة وقد اصطفاه من اكثر من عشرين كتابا وكانت وفاته فى سنة تسع وخمسين ومأته والف رحمه الله تعالى وكان مولده سنة تسع عشرة ومأئه والف

(احمد السجان)

(احمد) بن على الشهير بابن السجان الحنبلى البعلى مفتى الحنابلة ببعلبك الشيخ العالم الفقيه الفرضى النحوى الكامل الصالح العالم العلامة الواصل الامام المقرى الناسك الناجح الدين الامام قدم دمشق وقطن بها مجاورا فى المدرسة العمرية بصالحية دمشق وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن بابان الصالحى العربيه والفرائض والحساب وتفوق بالفقه ومما وقع له بدمشق ان ولده الشيخ محمد تشاجر مع رجل ميازرى شريف من اهالى دمشق وتشاتما ثم بعد ذلك وفق بينهما بعض الناس واصلح بينهما عند نائب الحكم فى محكمة الصالحيه وهو الفاضل الشيخ عبد الوهاب العكرى وكتب بذلك حجه فبعد مضى ايام خرج ذلك الميازرى بالاعلام والمزاهر الى طرابلس الشام مشتكيا على ولد صاحب الترجمة الشيخ محمد المذكور الى الى كافلها الوزير ارسلان باشا اللاذقى المعروف بابن المطرجى فحين وصوله اليه امر بمباشر من طرفه يطلب سبعمائة «٢» قرش من الشيخ محمد المذكور فلما وصل اليه المباشر ختم دارهم ووالده خرجها ربالى جبة عسال ثم اغلظ المباشر على اهله بالتشديد من النساء والرجال وحصلوا المبلغ منهم بعد رهن اسباب وبيع ما امكن بيعه من الاماكن ثم جاء الشيخ احمد المترجم الى دمشق واخبر بذلك من له التكلم بها فانتصر له جماعة منهم جدى الكبير قطب العارفين الشيخ مراد الازبكى نزيل دمشق والمولى الهمام اسعد ابن احمد الصديقى والقاضى بها وارسلوا الى الوزير المذكور كتبا يترجون منه رجوع الجريمة الى الشيخ احمد المترجم وذهب الى عنده هو بنفسه صحبته متولى الجو الى احد اعيان جند دمشق صادق اغا ابن الناشف اهله ثم اعطاه ارسلان باشا الجريمة واكرمه غاية الاكرام وكانت وفاته فى يوم الخميس آخر جمادى الثانى سنة اربع عشرة ومائه والف ودفن ببعلبك عند الشيخ العارف الولى عبد الله اليونانى الحنبلى رضى الله عنه

«٢» انظروا الاحوال السالفه وادعوا بدوام مولانا السلطان ايده الله الى آخر الزمان مح

(احمد الشرابانى الحلبى)

(احمد) بن عبد الله بن علوان الحلبى الشافعى الشهير بالشرابانى الشيخ الفاضل

العالم العامل المحدث الفقيه الورع الصالح المفتي ابو العباس شهاب الدين ولد بحلب سنة اربع وخمسين والف ونشأ بها ورحل الى القاهرة لطلب العلم واخذ عن جماعة من الائمة المسندين كابي العزائم سلطان المزاحي والنور على الشبراملسي والشمس محمد بن علاء الدين البابلي وعنهم اخذ الفقه واصوله وعبد الباقي الزرقاني ثم رجع الى دمشق واخذ بها عن الشمس محمد بن على الكاملي وعن السيد محمد بن كمال الدين ابن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والعلامة عبد القادر بن مصطفى الصفوري الشافعي والشيخ محمد البطنيني والقطب ايوب بن احمد الخلوتي واخذ ايضا عن جماعة غيرهم كابي الوقت ابراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة والشهاب احمد بن محمد الادريسي المغربي نزيلها ايضا ومحمد بن سليمان المغربي وعبد العزيز الزمزمي وابي الروح عيسى بن محمد الثعالبي المكي واحمد بن محمد الحموي المصري وابي الوفا العرضي الحلبي الشافعي وموسى الرام حمداني البصير الحلبي الشاعر والشيخ خير الدين بن احمد الرملي الحنفي وعن غيرهم وبرع في سائر العلوم وفاق في معرفة المنطوق والمفهوم ودرس بجامع حلب وانتفع به الناس ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى سنة ست وثلاثين ومائة والف ودفن خارج باب المقام ولم اقف له على شئ من الشعر وستاتي ترجمة ولده الشيخ عبد الكريم رحمه الله تعالى

❊ احمد النخلي ❊

(احمد) بن محمد بن احمد بن علي الشهير بالنخلي الصوفي النقشبندي المكي الشافعي الامام العالم العلامة المحدث الفقيه الحبر الفهامة المحقق المدقق النحرير ابو محمد شهاب الدين ترجمه تلميذه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في ثبته المسمى لطائف المنه فقال ولد سنة اربع واربعين والف بمكة المشرفة ونشأ بها ونقلت من ثبته الجامع لمشائخه ومروياته ان اول شيخ قرأ عليه بمكة سنة خمس وخمسين والف الشيخ العالم العامل عبد الله بن سعيد باقشير المكي الشافعي ثم قرأ على السيد عبد الرحمن بن السيد احمد الحسني المغربي المكناسي المالكي الشهير بالمحجوب ثم على السيد محمد الرديني اليمني الشافعي ثم على شيخ الاسلام الشمس محمد بن علاء الدين البابلي وسمع عليه صحيح البخاري الا فوتا يسيرا فبالاجازة وغالب صحيح مسلم وغالب سنن الترمذي وسنن ابي داود وجميع السنن الصغرى للنسائي وجميع سنن ابن ماجة والموطا واطرافا من الجامعين الكبير والصغير للسيوطي ونوادر

الاصول للحكيم الترمذى والمصابيح للبغوى واجاز بخطه اجازة حافلة ومن مشائخه ايضا الشيخ منصور الطوخى والشهاب احمد البشبيشى والشيخ يحيى الشاوى وابو الروح عيسى بن محمد الثعالبى وابو الوقت ابراهيم بن حسن الكورانى والعلامة محمد ابن علان الصديقى والنور على بن الجمال والشيخ عبد العزيز الزمزمى وغيرهم وبرع فى العلوم ولازم التدريس والافادة بالمسجد الحرام وانتفع به فى افادة العلوم الشرعية وغيرها وكان بشوشا متواضعا وافر الحرمة منور الوجه لايشك الناظر اليه فى ولايته واخذ طريق السادة النقشبندية عن السيد ميركلال بن محمود البلخى واخذ عنه خلق لايحصون كثرة وانتفعوا به والف ثبتا جامعا لاسماء شيوخه وكانت وفاته بمكة المشرفة فى اوائل سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بالمعلى رحمه الله

﴿ احمد الغزى ﴾

(احمد) بن محمد بن زين الدين بن زين العابدين بن زكريا بن البدر محمد الغزى الدمشقى الشافعى الشيخ الصالح المجذوب المستغرق المكاشف ابو الرضى نور الدين ولد بدمشق سنة احدى وستين ومائة والف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على الشيخ المقرى محمد بن عبد الرحمن المكتبى وقرأ فى الفقه ومقدمات العلوم على والده وعلى الشيخ عبد الخالق الزيادى وكانت وفاته ثانى محرم سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بالباب الصغير

﴿ احمد الراشدى ﴾

(احمد) بن محمد بن شاهين الشافعى القاهرى الشهير بالراشدى الشيخ الامام الورع المحقق المدقق الفقيه المحدث الضابط ابو العباس شهاب الدين تفقه على الشيخ مصطفى العزيزى ومحمد العشماوى واخذ الحساب والهندسة عن الشمس محمد الغمرى وسمع الحديث على كل من عيد بن على النمرسى وعبد الوهاب بن احمد الطنتدائى والشمس محمد الورازى برواية النمرسى والطنتدائى عن عبد الله بن سالم البصرى نزيل مكة والشمس محمد الزرقانى وتصدر صاحب الترجمة فى جامع الازهر واخذ عنه خلق كثيرون وله مؤلفات نافعة وتقريرات رائعة واخذ عنه تعيلب بن سالم الغشنى وغيره وكانت وفاته سنة ثمان وثمانين ومائة والف عن ثمانين سنة تقريبا وصلى عليه بالجامع الازهر بجمع حافل بالناس وازدحم الناس على حمل نعشه وكثر البكاء عليه ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ السيد احمد الصمادى ﴾

(السيد احمد) ابن السيد محمد بن السيد عبد الرزاق بن السيد ابراهيم بن احمد بن داود بن محمد المعروف كاسلافه بالصمادى الحنفى شيخ سجادة الصمادية بدمشق واحد رجال الدهر المشهورين كان شيخا عاقلا عارفا بالامور له خبرة واطلاع حسن العشرة لطيف المذاكرة والمحاورة ممن انجبهم الزمان ولد بدمشق تقريبا سنة سبع ومائة والف ونشأ بها وكان جده يعرف بابن الواعظ لان والده الشيخ ابراهيم كان واعظا فقيها عالما ناصحا وكان امام المقصورة بالجامع الاموى على مذهب الشافعى وكانت وفاته سنة اربع وخمسين والف وترجمه الامين المحبى فى ترجمة قريبه ابراهيم بن مسلم الصمادى وكان ولده الشيخ عبد الرزاق نزهة النفوس مجانا ضحكا كابشوشا وجمع من ذلك مالا كثيرا وغدا فى دمشق معلوما شهيرا تستأنس به فى المجالس اهلها وكان له اخ اسمه داود حسن الخلق ويجنح للاكتساب وكان عبد الرزاق من ملازمى كبير جند دمشق الشام محمد اغا بن سليمان الترجمان واخصائه ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة اثنى عشر ومائة والف وترك ولدين محمدا وعلى فكان على صاحب خلاعة ومجون ونشأ هو وعلى اغا بن محمد اغا المذكور من حين الصبا على الوفا والصفا وارتحل للديار الرومية ومات بها وكان محمد يلقب بعزرائيل وهو والد السيد المترجم ونشأ ولده هذا فى بلهنية«١» لم يمرح فى ميدان السرور بين اخوانه واخلائه مع طلاقة تكلم ومحاورة وايراد نكت ومجون ونوادر تستعذب حركاته وتطرب الاخوان حين يبدى نوادره ومضحكاته وكان اعجوبة الدهر لما جبل عليه واسلافه كلهم مشائخ مشهورون بالتقديم والتبجيل فى المحافل لهم بين ابناء الطريق الرتبة المعلومة ثم ان المترجم استظل برواق المولى خليل بن اسعد الصديقى قاضى دار السلطنة العلية لما كان بدمشق واختص به وكان من معدودى اتباعه واودائه واستقام على سجادة المشيخة شريكا لقريبه«٢» وعالج الدهر وعالجه وخالط الاكابر والاعيان وحصل له الرفعة والشان حتى دخل سلك المدرسين مع بقاء المشيخة ولم يزل يترقى رتبة عن رتبة حتى قبل وفاته فى زمن شيخ الاسلام المولى محمد امين صالح زاده صارت له رتبة السليمانية وتولى وظائف وتداريس وتوالى كثيره«٥» وعثامنة وارتحل للديار الرومية الى اسلامبول مرارا عديدة وتردد الى صدور علمائها واجلاء رؤسائها وكان له ولوالده وجده فى وقف السلطان ابراهيم بن ادهم قدس سره الكائن جهاته فى قصبة جبله بالقرب من طرابلس الشام معلوم معين من ربع ذلك يتناولونه من الماضين على ذلك وكان المترجم كلما عاد لاسلامبول يزايده ويرقيه ويعالج على

«١» بضم الباء وفتح اللام وكسر النون الرخاء وسعة العيش والمؤلف استعملها فى معنى البله خلاف معناها اللغوى مح

«٢» لولا التيقن لقلت جلت قدرته مح

«٥» غنا منه افعه والمؤيدى باره مح

اخذ جميع التولية والسبب فى ذلك انتسابهم الى السلطان المومى اليه فان المترجم ولده محمد بن عبد الرازق بن زليخا ابنة محمد بن محمد بن احمد المرزناتى الصالحى الحنبلى ترجم الامين المحبى اخاها عبد الحق بن محمد بن محمد المذكور ووصفه بانه كان من مشاهير صوفية الشام مع ادب ومعارف ثم قال ونسبة الى سلطان الاولياء ابراهيم بن ادهم مستفيضة مشهورة وقد وقفت على كتابات لعلماء دمشق على هذه النسبة كثيرة وكانت وفاة عبد الحق فى جمادى الاولى سنة سبعين والف انتهى اقول وقد رأيت النسبة المذكورة عند المترجم ورايت كتابات لصدور وعلماء الروم ودمشق وغير ذلك ولم يزل المترجم قائما بخصوص ذلك بالباع والذراع الى ان غنى له الدهر وسالمه من الخطوب واقبل عليه بالامانى والتهانى وكان ذلك فى زمن الوزير الصدر محمد راغب باشا فبواسطته ومساعدته لما بداها السلطان مصطفى خان رحمه الله تعالى ووصلت لحضرته السامية وساعده المذكور فى أن تكون على الذرية المرقومة احسانا على طريقة المشروطة بالتوجيه العثمانى فكتب على النسبة السلطان المذكور بخطه ووجه التولية للاولاد والذرية احسانا وصدقة وعنونها بخطه الشريف وعمل برآة «٦» على موجب ذلك صاحب الترجمة وقدم من الديار الرومية وذهب الى قصبة جبلة وضبطها وصارت لمعيشة ولم يزل متوليها الى ان مات وكان قد عاجده الشيخ محمد تولى التولية المذكورة فى سنة سبع عشرة ومائة والف ووكل بها حاكم حماه محمد باشا المعروف بابن الارنا ودوفى زمن الوزير عبد الفتاح باشا الموصلى والى طرابلس حصل له حقارة واراد المذكوران يوقع فيه بطشا واخذ منه مبلغا من الدراهم على طريقة الجريمة والظلم وبالجملة فان المترجم نال منالا من الثروة والسعة واتساع الدائرة ما ناله احد من اسلافه وكان فى اثناء ذلك يتردد لدمشق احيانا وفى سنة وفاته عزم على القدوم لدمشق فلما وصل الى منزلة قرية القطيفة ناوله ساقى الحمام كأس منونه وفقدانيسه مع خدينه وكانت وفاته فى الساعة العاشرة من ليلة الخميس سادس عشر محرم الحرام افتتاح سنة خمس وتسعين ومائة والف وحمل منها الى دمشق ودفن يوم الخميس المذكور فى تربة باب الصغير عند اسلافه خارج باب جراح بعد صلاة العصر وقد جاوز التسعين عمره من السنين والصمادى نسبة الى صماد بضم الصاد قرية من قرى حوران بها اجداده وبنو الصمادى طائفة كثيرون كلهم مشائخ معتقدون وثبت نسبهم من جهة الاباء وسيادتهم فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة وذكروا انها كانت عند بنى عمهم فى نابلس ولم يطلعوا عليها ووضعوا العلامة الخضراء على رؤسهم

«٦» مقصودى براة اولملى اه

وبالجملة فهم اهل سيادة وطريق وسيأتى ذكرقريب المترجم عبد القادر وقريبه الآخر مصطفى كل فى محله ان شآءالله تعالى

﴿ احمد الموقت ﴾

(احمد) بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت القدسى المولد الغزى الاصل المالكى ثم الحنفى العلامة المحدث كان له التضلع من العلوم سيما فى علم الميقات وفضله مشهور رحمه الله تعالى انتقل بعض جدوده من غزة هاشم العذبة الموردو هو من ذرية ابى العزم احد اولياء المغاربة المشاهير وكان بيت المترجم بيت الميقات عن ابيه عن اجداده الثقات فى جامع الاقصى فجد وشمر ذيله للطلب بالاجتهاد والاستعداد و بذل اوقات عنفوان شبابه فى التحصيل وهجر المضاجع واسهر الجفون لاقتناص الذخائر وكان له ذكآء مفرط وهمة شامخة وقرأ العلوم ببلدة القدس ولم يذق كربة الغربة اوان تحصيله للعلوم واخذ عن الشيخ عامر وعن الشيخ محمد الخليلى ومانفك يستفيد الغرر و يستزيد حتى جلس على منصة التصدر للافادة واجازوه شيوخه فبث العلوم بالاقصى وصار منهلا للصادر والوارد بعد ما تضلع من اعذب الموارد ونشر العلوم والنتائج وانتهت له حقائق العلوم العقليه والقت اليه مقاليدها العلوم النقليه وكان يتعاطى المتاجر الدنيويه بحيث لاتمد عينه الى اهل التمتعات يكرم الغربآء لاسيما اهل العلم ويمنحهم البشاشة وتولى افتآء الحنفيه بالقدس مرتين مدة يسيرة وماطابت له فكانت عليه عسيرة وكانت عليه المدرسه الافضليه وجمع بين امامة الصخرة وامامة المالكيه وكانت له الثروة العظيمه ثم آخر عمره لازم العبوديه فى الدياجر سيما وقت السحر فكان يحييه فى مغارة الصخرة المشرفة لاينفتر عن ذلك مع الاشتغال بالمطالعة والمراجعة الى ان توفى وكانت وفاته فى يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى سنه احدى وسبعين ومائة والف ودفن بمقبرة مامن الله وسياتى ذكر ولده فى محله وولده احمد كان من اعيان القدس ورؤسائها وتوفى سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الكواكبى ﴾

(احمد) بن محمد بن حسن بن احمد الكواكبى الحلبى الحنفى مفتى الحنفية بها العلامة الصدر والعلم العالم الاديب الماهر الفرد الوحيد ناشر الوية الفضل وحامل لوائه والوارث المجد عن آبائه كان من اعيان العلماء محققا فضيلته شهيرة دائما مشغولا

بالمطالعة والعبادة صار فاعمره بالاشتغالات فى العبارات العلميه عابدا فالحا ولد بحلب فى سنه اربع وخمسين والف ونشأ بها واخذ العلم عن علمائها الفحول والواردين اليها وقرأ التفسير على والده المحقق المولى الكواكبى والفقه على الشيخ زين الدين امين الفتوى واخذ المعقولات عن الفاضل السيد ابى بكر المعروف بنقيب زاده والحديث عن الشيخ ابى الوفا العرضى والآلات عن الشيخ عثمان الشعيفى واخذ كثيرا من الفنون على كثير من العلماء منهم الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى ثم المدنى وبرع وفاق وفهد بفضائله الآفاق بالف وافاد وصنف واجاد وكتب على مواضع كثيرة فى التفسير ودون حاشية على جزء البنا وحاشية على منظومه والده التى فى الفروع المسماة بالفرائد السنيه وشرحها الفوائد السميه وحاشيه على منظومه والده فى الاصول المسماة منظومه الكواكب وشرحها ارشاد الطالب وله تحريرات على المطول والتلويح وغير ذلك لكنه لم يخرج اكثرها من المسودات ولازم المولى شيخ الاسلام علامه الافاق يحيى بن عمر المنقارى ودخل طريق المدرسين والموالى فى دار الملك قسطنطينيه المحميه وعزل عن مدرسته باربعين عثمانى ففى سنه ست وتسعين والف توفى والده الشهير العلامه فاعطى مكانه فتوى حلب بلدته مع مدرسه الخسرويه باعتبار رتبه السليمانية ففى سنه ست ومائه والف فى ذى الحجه اعطى رتبة قضاء القدس الشريف ثم فى سنه عشرين ومائه والف فى شعبانها اعطى قضاء ازنيق على طريق الاربلق «٢» فى سنه احدى وعشرين ومائة فى جمادى الاولى اعطى قضاء طرابلس الشام وبعد عزله توجه الى القسطنطينيه وجرى له مع علمائها مباحث ومذاكرات نفيسه فى انواع العلوم وله فى اهلها القصائد اللطيفة والمدائح البديعه الا انها لم تدون ولما كان قاضيا بطرابلس الشام انشد فيه ممتدحا العالم الشيخ محمد التدمرى الطرابلسى قوله

على فترة قاض اتانا كيوشع)(فردت شموس الفضل بعد الغياهب

فقل للمدعى ان رام يبلغ شأوه)(محال ومن يبلغ بلوغ الكواكب

وقد ترجم المترجم خاتمه البلغاء السيد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه سابق حلبه الاحسان والحجه البالغه فى فضل الانسان بهمه دونها فلك التدوير وشهاب تابى ان تنطبع فى غالب التصوير لا يبعد على قدره نيل السهى ولا تعز على شيمته فى المعانى سدرة المنتهى وثائقه فى المجد ثابته واغصان محامده فى رياض الشرف نابتـه فهو اعظم من ان يفى قول باوصافه واكبر من ان يقاس طول بمعروفه وانصافه وهو الآن مفتى تلك الديار وعند حماه تلقى

«٢» علمايه اربه لق ديك ايستر مح

عصا التسيار فهو كالكعبة يزار ولا يزور وام الفضائل بمثله مقلاة نزور وتأليفه وتحريراته وفتاويه وتقريراته مل النواظر والمسامع وورنق المحافل والمجامع ولاقلامه صرير من سرور الصواب بتحرير فتاوى شقت صدور الجواب وله شعر تسمو به البراعة وتعلو وتنوبه فرائد البراعة وتغلو فنه قوله مضمنا مطلع قصيدة المتنبي

دار لميـاء كنت اعهدها)(يجمع شمل السرور معهدها
اقوت فلاريمها وربربها)(بهـا ولاريمها وخردهـا
لاتلحى ان وقفت انشدها)(بيت اخى الشعر وهو سيدهـا
اهلا بدار سباك اغيدهـا)(ابعد ما بان عنك خردهـا
وكف عن عبرة احدرها)(فيها وعن زفرة اصعدها
هل هى الابلوى احققها)(ونار وجد بالدمع اخمدها
ما البنـات الهدايل تطربنى)(الحانهـا عند ما ترددهـا
حـائم كلما هتفن ضحى)(يشب من لوعتى توقدهـا
ابكى وتبكى معى فنحن كذا)(تسـعدنى تارة واسـعدها
يامن لنفس عن برئها عجزت)(اساتها واستعاذ عودها
ومهجة قد قضت صبابتها)(لها وقد خانهـا تجلدهـا
سار وايريا الشباب ناعمة)(يزين اعطـافها ناؤدها
ما الغصون النقـا مو شحها)(ولا السرب المها مقلدها
سـار واولى فى حولهم كبد)(تائهة ما اطيق ارشـدها
بالله ياحادى ركائبها)(قفوا لعلى فى الركب انشدها
فى كل يوم دار افارقها)(واهل دار بارغم افقدها
ترمى النوى بى وناقتى سـمة)(للبيد ينضى المطى فدفدها
ارح بشـواك همة تعبت)(وعز بلا لاتزال تجهدها
سينظر الناس بعدها ويرى)(اطواق مدحى لمن اقلدها
قيل فاى الكرام تطلب او)(تقصد والحال انت احدها
قلت منجى العبـادها ديها)(اذا ماعرت ومرشدها

(وقوله)

بالله ان لحظات فتـان الهوى)(لحظت فكن النـاس اكبر ناسى
متهتكا فى هـاتك بجمـاله)(بل فاتك بقوامه الميـاس

واذا جلست الى المدام وشربها)(فاجعل حديثك كله فى الكاس
وتناول الافراح من حاناتها)(بالزق او بالدن او بالطاس
واجعل نديمك فيه غير مقصر)(ابن الكرام لبنت كرم حاسى
الراح طيبة وليس تمامها)(الا بطيب خلائق الجلاس
ومديرها رشأ كأن عيونه)(وسنانة كالنرجس النعاس
فاشرب ولاتقنع بحسوقليلها)(فاقل فعل الخمر«٥» ميل الراس
واذا ملات من المدام فثغره)(نعم المدام الطيب الانفاس

«٥» قال ميل الرأس ومدام الثغر مح

(قوله متهتكا فى هاتك البيت الى آخره والذى بعده هما لابى نواس من خمرية له)

(وقوله من قصيدة)

يارشادى واين منى رشادى * غاب غنى مذغاب عنى فوادى
كان عهدى به باطلال سلع * ضل منى مابين تلك الوهاد
اسرته من ساكنيه مهاة * فهو فى اسرها ليوم المعاد
فهو فى قبضة الجمال معنى * فى هواها وهالك دون وادى
يا خليلى عرجا نحو سلع * وانشداه من رائح اوغادى
واشرحا حالتى وسقمى لمى * وغرامى بها وطول سهادى
وابكيا لى بين الطاول بدمع * فدموعى قد آذنت بنفاد
عل ذات الحمى ترق لصب * قد خفى رقة عن العواد

(وابلغ ماقيل فى معناه قول الخالدى ابى بكر رحمه الله تعالى)

مهدد خانه التفريق فى امله * اضناه سيده ظلما بر تحله
فرق حتى لوان الدهر قادله * حينا لما ابصرته مقلتا اجله

واغرب منه قول ابى الطيب المتنبى

ولوقلم القيت فى شق رأسه * من السقم ماغيرت من خط كاتب

وقول ابى الطيب ايضا

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى * وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح ترددفى مثل الخيال اذا * اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمى نحولا اننى رجل * اولا مخاطبتى اياك لم ترنى

والطف منه قول الثماد الواسطى

قدكان لى فيما مضى خاتم * والآن لوشئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لوزج بى * فى مقلة النائم لم ينتبه

وقول كشاجم

ومازال يبرى اعظم الجسم حبها * وينقصها حتى لطفن عن النقص
فقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها * امنت عليها ان يرى اهلها شخصى

وقال الاديب ابو بكر العمرى الدمشقى

كدت اخفى من ضنا جسدى * عن عيون الجن والبشر

وقال بعضهم

برانى الهوى رى المدى واذا بنى * صدودك حتى صرت انحل من امس
ولست ارى حتى اراك وانما * يبين هباء الذر فى الق الشمس

وللمترجم

ان لم يكن لى اجداد اسود بهم * ولم تثبت بنو الشهباء لى شرفا
ولم انل من ملوك العصر منزلة * لكن فخرى فى ذا العلم منه كفى

وبعد نفيه واجلائه الى قبرس وعزله عن الافتاء بلا جناية تقتضى ذلك ارتحل للروم وكان خلاصه على يد الوزير الصدر على باشا فالف كتابا باسم السلطان احمد خان وهو مبنى على تعريف السلطان والرعايا وما يجب له عليهم وما يجدهم عليه وجمع به نوادر ومسائل علميه وغير ذلك واعقبه بنثر هو فرائد جمان ودرر وامتدح الوزير بقصيدة يذكر بها تراكم الخطوب عليه ومطلعها

حلف الزمان يمينه مأجورا * من دون مجدك لا يروم وزيرا
وبلابل الافراح غنت فى الربا * طربا بمن ملأ الوجود سرورا
بمجدد الدين الذى علم الهدى * لازال فى ساحاته منشورا
صدر له شم المعالى رتبة * بالصدق يعرف ظاهرا وضميرا
انسان عين الدهر جوهره الذى * ما مثله بين الانام نظيرا
القت له الدنيا مقاليد الملا * فغدا العصى بعزمه مأسورا
تجرى الامور بوفق ما يختاره * فالعسر كان ببابه ميسورا
ما قابلته كتيبة الاعدا * سلطانها من بأسه مقهورا
فكان وقع سيوفه فى هامهم * قلم يسطر طرسهم تسطيرا
كل الولاة لامره منقادة * حتى الزمان غداله مأمورا
يا ايها البدر الذى فى افقه * اضحى على اهل الزمان منيرا
بشرت طالعك السعيد بأنه * فى الخافقين بنى علا وقصورا
هابتك اجناس الخلائق كلهم * وغدا الكبير براحتيك صغيرا
وعلى قدر شارفت شرفاته * شرف النجوم غدا لديك حقيرا

لك هيبة لولا تبسم سنك ال ❊ ضحاك القت فى القلوب سعيرا

منها

والعبد يعرض حاله فلقد غدا)(بالعزل ظلما جابرا مكسورا

فغدا يكابد همه وغمومه)(فى قعر دارلا يريد سميرا

يدعو لسلطان البسيطة والذى)(اضحى بنصرة دينه مشهورا

بهلاك يرجو ان يكون مؤيدا)(فى خدمة تدع الفقير اميرا

ايحل من كانت تراجعه الورى)(من كل مصر ان يرى محجورا

فاذا تصادمت الفحول بمشكل)(اضحى يخافه البهيم بصيرا

وغدا يقول الفاضلون بانه)(فخر غدا للفاضلين اميرا

وامنن على قوم كرام لم يروا)(مما دهاهم منقذا ونصيرا

كانوا بحال فى الغنا متوسط)(حالت الى حال اراه خطيرا

لازلت فى اوج المعالى صاعدا)(متأيدا متأبدا منصورا

واسلم ودم تمضى امورك فى الورى)(كمضاء سيف لم يزل مشهورا

وامتدح بالقصائد من دمشق وغيرها فمن مدحه الامين المحبى المذكور بقوله

يهيجنى للوجد ذكر الحبائب)(وللمدح اشواقى كوصف الكواكب

همام به الشهباء تسمو وتعتلى)(وتجرى على مضمارها بالغرائب

فتى لبس المجد المؤثل فخره)(فكان اذا كشاف كل النوائب

اذا فسروا والتفت الساق بينهم)(ودارت رحاهم فى دقيق التشاغب

فاعد لوا منه بمثل ابن عادل)(ولا فخروا بالفخر عند الثعالبى

وان حدثوا قال البخارى ليته)(تقدمنى يوما ليسند جانبى

وان ذكروا الاسناد سلم مسلم)(فمن فوقه حتى البرآء بن عازب

ومهما رووا قال الامام اسلموا)(له فهو مناعوض ضربة لازب

ومهما نحوا بزالكسائى ثوبه)(وجر به عمرو ذيول المآرب

وان وزنوا قال الخليل بن احمد)(عروض عروضى ثم غير مناسب

وان نظموا قال ابن اوس مدائحى)(سبايا وقال البحترى نسائبى

جواد تناجى الفكر آثار جوده)(بان ثرى ناديه مثوى المواهب

لقد سارت الركبان شرقا ومغربا)(باوصافه الغر النقايا المناقب

ترقرق ماء البشر فيه ورنقت)(على خلقه الايام صفو المشارب

له سودد لو كان للشهب اصبحت ❊ شموس نهار لانجوم غياهب

وعة ارآء بنجح حوا فظ ❊ تسدد من اطراف سمر سوالب
تقلم اظفار المكارم تارة ❊ وتمسح طوراعن وجوه المطالب
من القوم يثني نحو سدة مجدهم ❊ عنان القوافي والثنا المتراكب
وان كثر واحصوا بفضل بيانهم ❊ على ذلك التدوير زهر الكواكب
كأني وقد استجيته المدح ريطة ❊ ثنيت على عطفيه حلة كاعب
احييه بالمدح الذي فاح نشره ❊ واودعه قلبا نزوع المآرب
ولي امل ارجو به طول عمره ❊ يجدد ما ابلته ايدي الحقائب
فلا زال يبقى للانام يفيدهم ❊ علوما كحد الماضيات القواضب

وكانت وفاة المترجم في قسطنطينية في يوم الثلاثا ثالث عشر شهر رجب سنة اربع وعشرين ومائة والف ودفن خارج باب ادرنة وفي حصر اثاره واستقصائها تجاوز الحد وكمال التطويل رحمه الله تعالى

❊ احمد السابق ❊

احمد بن محمد بن علي بن عبد القادر العراقي الحدادي المعروف بالسابق الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح الفاضل الاديب اللوذعي الاريب الصوفي كان ممن كرع من حوض العلوم وتفيأ ظلال الكمال والادب الكامل وله اشعار كثيرة وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه احد من جال في ميدان هذا الطابق وجرى في حلبة رهانه فكان هو السابق شرع في طلب الكمال فنال المرام وقال في صوته النوم على الاجفان حرام وجد وما قصر وطمع وربما بصر وله اشعار اكثرها على لسان القوم قدعام في مداركها اي عوم رايته وبياضه بالكتم مكتوم راضيا من الزمن بالامر المختوم الا ان نكتته العذب المساغ بل الذهب الذي هو للاجياد مصاغ وقد اثبت من شعره اللامع ما يطرب به المنشد السامع انتهى مقاله واجاز له الشيخ مصطفى السواري شيخ المحيا بدمشق بعد ان قرأ عليه الفقه واصوله وله من التأليف مختصر الاتقان للسيوطي ومن شعره قوله من بحر السلسلة

من غرك بالصد للمحب واغراك ❊ ترمي بسهام عن اللواحظ سفاك
ياظبي كناسي ويا خلاصة ناسي ❊ كم عهدي تنسى وليس قلبي ينساك
يا نعم جليس ويا اعز انيس ❊ لا عاش عزول على تلاقي ولاك
يا سالب ابي ويا حشاشة قلبي ❊ ما تكشف كربي بطيب ساعة لقياك
لقياك مرامي وفيك زاد هيامي ❊ ارحم لسقامي ودع لعاذل ينهاك

اصبحت وحالى من الصدود عجيب ❊ هل منك مجيب بفك عقدة اسراك
قد ردت بحبي وما درى بى صحبي ❊ لا تحرق قلبي فان قلبي مأواك
اشمت حسودى وقد نقضت عهودى ❊ و زدت بصدى و بات طرفى يرعاك
يا خير نبى له الفضا ئل تعنو ❊ قد حزت فخارا وقدا عزك مولاك
يا صفوة ربى حسبك تجبر قلبي ❊ اذ مدحك دأبى اروم وصف سجاياك
لا اقدر او فى ببعض بعض مديح ❊ فى بدر مليح له الحسا مد افلاك

وقوله ملغزا

اسم الذى طرزت نظمى به ❊ اوله يسحر عقل الأديب
والثانى ياصاح عذار الذى ❊ اهواه والباقى دعاء الحبيب

❊ وقال مخمسا ❊

تذكار عهد بالوصال تقدما ❊ سلب الرقاد ورض منى الاعظما
فلذا اقول من الغرام تبرما ❊ لله موقفنا العشية بالحمى
ودموعنا شرقت بها الالحاظ

ولقد كفى من ادمعى ماقد جرى ❊ ومن الهوى مابيننا ياما جرى
مما يزيد به الفؤاد تسعرا ❊ والعاذلات هواجع خاط الكرى
اجفانها وذوى الهوى ايقاظ

آه على ذاك اللقاء وطيبه ❊ فى مربع فاز الشجى بحبيبه
اكرم به لوتم لى احبب به ❊ فسقى الحياء وادمعى ربعا به
فست القلوب ورقت الالفاظ

❊ وقال ايضا مخمسا ❊

ان الذين مضوا لقد حازوا العلا ❊ بمكارم الاخلاق مابين الملا
قل للذى فى عصرنا رام اعتلا ❊ يكفى الذين تقدموا شرفا على
من بعدهم وطئوا على الغبراء

قوم كرام شاع سامى فخرهم ❊ بودادهم ووفائهم و ببرهم
ان لم انل فوزا بسالف عصرهم ❊ انى لأحيا ان مررت بذكرهم
واموت من نظرى الى الاحياء

وقال مخمسا بيتى القاضى رضى الدين الغزى

ان من اعرض عنا * فاته ماتمنى * قد تركناه وقلنا
كل خل مل منا ❊ خلنا بالله منه

عله قد ساء ظنا * فبنا او رث ضغنا * فيجازيه و يعني
هولا يسال عنا * نحن لانسأل عنه

﴿ وقال مخمسا ﴾

بيتي الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

تهاجت الاهوال من كل جانب * على ودهري خصني بمصائب
وقوم رأوني ذا جفون سواكب * يقولون ان الصبرا كرم صاحب
صدقتم ولكن قد تقضى به عمري
فياقوم من لي قد اضربي العنا * ولم ادر يوما اية ساعة الهنا
هبوان صبري صارطبعاوديدنا * اذا كنت ذا صبر و لم ابلغ المنى
ومت انا من يجتني ثمر الصبر

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة احدى وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه و رحمه الله تعالى

﴿ احمد الخليفي ﴾

(احمد) بن محمد بن عطية ابن ابي الخير القاهري الشافعي الشهير بالخليفي الشيخ الامام العالم العلامة المفنن الفقيه المحقق ابوالعباس شهاب الدين اخذ عن الشمس محمد ابن داود العناني والجمال منصور بن عبدالرزاق الطوخي والشهاب احمد بن عبداللطيف البشبيشي وغيرهم وكان فردا من افراد العالم وكانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائة والف ورثاه تلميذه الجمال عبدالله الشبراوي بقصيده طويلة مطلعها

لاتأمن الدهران الدهرخوان * يعطي ولكن عطايا الدهر حرمان
ولاتخل ان عين الدهر نائمة * الدهر يقظان والانسان وسنان
لاتحسبن المنايا عنك غافلة * لهـا اليـك وان لم تدر امعان
كل ابن انثى فان الموت يصرعه * قد استوى فيه اشياخ وشبان

وهي طويلة مشتملة على محاسنه وقد كان آية من آيات الله العظام رحمه الله تعالى

﴿ احمد السلامي ابن اغري بوزي ﴾

(احمد) بن محمد السلامي الشهير بابن اغري بوزي الدمشقي كان احد اعيان جند دمشق اديبا نحويا صوفيا بارعا منشيا وله شرح على الشاهدي بالعربي واودعه مقولات مستحسنة وكان مسكنه في دار بمحلة سوق صاروجا وصار تذكره جي دفترخانة التيمارات التي كانت سابقا في دمشق ورفعت عنها وسافر

الى الحج الشريف وحبس فى قلعة تبوك فى سنة خمس عشرة ومائة والف بامر من امير الحاج اذذاك الوزير محمد باشا ابن كرد بيرم لما بلغه انه يتكلم بحقه بعض كلمات لاتليق به وانه مراده يجعل صرا «٥» لبعض العرب وكان اخذه من دمشق كتخدا له ثم بعد مدة اطلقه وعاد الى دمشق واخذ بدمشق عن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرأ عليه الفتوحات المكية لابن العربى رضى الله عنه ولازمه واختص بصحبته وكان للاستاذ نظر عليه وكان عليه تيمار قرية حلبون بدمشق وترجمه خاتمة البلغاء السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه تذكرة العرب المتوفر فيه من الادب الارب بحسن اداء يعرب و يطيب ولطف خلق كل عضو فيه لسان رطيب وله شعر كالروض فتح الندى وجه ثراه فاستيقظ نواره ونثر كانه سقيط فيه در وقد تجسمت نورا انواره اغرب فيهما الحسن اغراب واعرب عن فهمه بحسن تخيله ابدع اعراب فكأن حبيبا من لهجته تعلم والوليد على لسانه تكلم وهو رفيقى من عهد معرفتى الرفاق وزميلى فى العشيرة التى اسست على محض الوفاق ولى معه مجالسات يستعير منها النسيم فضل التلطف ويأخذ عنها الهزار والغصن حسن الترنم والتعطف فتعطر منها مجامر الزهر فى الاندية لنسائم الاسحار حواشى الاذيال والاردية ان سكرت بكلامه فنديمى ذكراه وتهدى لى شمائله الصبا فيبعث اليه الروح فى مسراه ويتحفنى بكل ما يملك لب الاحسان مقتنيه ويدل على ما ثمر جمع الحسن مجتنيه فمما املاه على وهداه الى قوله

علقته ذاقوام ماس من هيف)(كالغصن يعطفه من لينه الميد
يرنو بفاترة الاجفان فاتنة)(بالسحر غضبانة ماشانها القود
بنغنغ فوق جيد اجيد يفق)(كذائب الدر تحت الدر يتقد
بمنطق فوق خصر دق عن نظر)(كالخيزرانة لطفا كاد ينعقد
والردف مثل كثيب هامل ترف)(ان رام نهضا به الامواج تطرد

(وقوله)

علقته ذا نواس مبرف غنج)(كانه كوكب يزهو باطلسة
قد رق لطفا فلو فى الحلم ابصره)(ادماه فى الطيف فكرى فى تخلسه
ضنيت سقما فلو جس الطبيب يدى)(لم يلق منى عضوا فى تجسسه
وقد خفيت فلو وهم توهمنى)(لما اهتدى لى وهم فى توجسه
والنفس طارت شعاعا فى تنفسها)(مثل الحباب تفانى فى تنفسه

(وقريب منه قول ابن القيسرانى فى وصف شمعة)

«٥» عرب صره سى معلوم وقوله كتخدا هو من معربان المؤرخ مح

ياحسنها من شمعة * ثوب الدياجي احرقت * فاعجب لها لانها
* تفني اذ انفست *

(وقول المترجم قدرق لطفا البيت من قول خالد الكاتب)

توهمه طرفي فاصبح خده)(وفيه مكان الوهم من نظري اثر
وصافحه كفي فالم كفه)(فمن لمس كفي في انامله عقر
ومر بفكري خاطرا فجرحته)(ولم ار خلقا قط تجرحه الفكر

(وقريب منه قول ابراهيم النظام)

عجبا اعوازك الماء واطر افك ماء)(كيف لايخطفك الظل ويحويك الهواء
وخفي اللحظ يدميك وان عز اللقاء)(يابديعا كله غنج وشكل وبهاء

(وقوله)

رق فلو بزت سرابيله)(علقه الجو من اللطف
يجرحه اللحظ بتكراره)(ويشتكي الايماء بالكف

(وقوله)

ومن قسم الاله مثاله)(قسمين من غصن ومن رمل
فاذا تامل في الزجاجة ظله)(جرحته لحظة مقلة الظل

(ومنه قول عبد الصمد البغدادي)

اضمران اضمر حبي له)(فيشتكي اضمار اضماري
رق فلو مرت به ذرة)(لخضبته بدم جاري

(ولشيخ الاسلام البدر الغزي العامري الدمشقي)

توهم اني ربما زرت طيفه)(فامسى شهيدا حيثما لمع الصبح
وخيل بان لي فكرة فيه فانثني)(ومن خده من وهم فكري به جرح

(وقال آخر)

نظرت اليه نظرة فتحيرت)(دقائق فكري في بديع صفاته
فاوحى اليه الوهم اني احبه)(فاثر ذاك الوهم في وجناته

(والطف منه قول الاديب اللوذعي مصطفى البابي الحلبي من قصيدته الميمية)

صنم كأن الله صوره من الارواح جسما ❋ فكانما مزج الصبا حتى تكون منه بالما
وجناته دقت فكادت من خيال الوهم تدمى * خفض عليه ايانطاق فقد كددت الخصر ضما
❋ واخفف مرورك يانسيم فقد خدشت الخد لثما ❋

والمعنى كثيرا ماتداولت به الشعراء فلنمسك عنه عنان القلم ونقول من شعر المترجم قوله

ياليلة سحبت حواشى بردهـا)(واحلولكت بظلام هجر مسبل
لما اكفهرت اقرت بجبين من)(رغمت بزورتهـا انوف العذل
*فطفقت افرش فى ممر نعالهـا)(اهداب اجفـانى بدمع مهطل
بتنا جميعا والنجوم شـواخص)(ورقيبهـا يرنو بطرف اجدل
فتنبهت وسـناء تمسح عن نوا)(ظرهـا الكرى بتـذلل وتملل
فلحظت ماسـترت ذوائبها اذا)(اثرجناه سـاعدى ومقبلى
عاينت رصعة قرطها فى جيدها)(تحكى بنفسجة بصفحة جدول

(وله ايضا)

قدزارنى فى الدجى والشمس طلعته * حتى ظننت نهارا حالك الظلم
برد طرفى لالاء بوجنتـه * وبلاه لانظرة يشفى بها سقمى
مشى برنح خوط البان من هيف * على نقا خلقت من لؤلؤ هضم
صـيغ الجمال على تمثال صـورته * فاستغرق الحسن بين الفرع والقدم
سبحان من صاغ من ابداع قدرته * روح الجمال ولكن حل فى صنم

ومنه قول الحشرى

وذى دلال كان الله صوره * من جوهر الحسن لولا انه شبح

وقول المتنبى

لعبت بمشيته الشمول وجردت * صنما من الاصنام لولا الروح

وقول الاديب حسين ابن الجزرى الحلبى

تتفداك ساقيا قد كساك ال * حسن من فرقك المضى لساقك
تشرق الشمس من يديك ومن فى * ك الثريا والبـدر من اطواقـك
اوليس العجيب كونك بدرا * كاملا والمحاق فى عشاقك
فتنة انت اذ تميت وتحـيى * بتلاقيك من تشا وفراقك
لست من هذه الخليقة بل ان * ت مليك ارسلت من خلاقك

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته فجاة بعد ماشرب القهوة يوم الجمعـة سابع رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله

(احمد المهمندارى)

(احمد) بن محمد بن عبد الوهاب الحلبى نزيل دمشق والمفتى الحنفى بها المعروف بالمهمندارى العالم الجليل العـلامة المحقق المدقق البارع كان من افاضل الاجـلاء عالما ماهرا متضلعا من علوم شتى حسن الخلق متوددا مع الخلق عفيفا ولد فى سـنة

* مژگان نوخم خالت درت اما بتجان ع * مبادا هرزه هست افتاده باشد خار مژگانم

اربع وعشرين بعد الالف كما نقلته من خط الفاضل الشيخ ابراهيم الجينيني وذكر
انه استملاه من لفظه وطلب العلم على جماعة منهم والده العلامة المولى محمد احد الموالى
الرومية المتوفى عن قضاء ايوب بدار السلطنة قسطنطينية فى سنة ستين بعد الالف
والعالم المحقق الشيخ محمد نجم الدين الحلفاوى الحلبى وغيرهما واتقن كثيرا من العلوم
وصار علما لا يحتاج الى اشارة وظهر علمه وفضله وقدره وقدم الى دمشق الشام
واستوطنها والقى بها عصا التسيار وحل بها محل الندى فى عيون الازهار وتصدر
للافادة والتدريس وتولى الافتاء بها فى رمضان سنة ست وسبعين بعد الالف
وباشرها وفتاويه متداولة بين الناس وتولى نيابة الباب بدمشق وتدريس السليمانية
ولم يعهد منه انه شتم احدا وذكره العلامة الشيخ ابراهيم الخيارى المدنى فى رحلته
الرومية واثنى عليه وقال انه اسمعه بعض مباحث فى التفسير له وعلى كل حال فانه
ممن ازدان به الزمان وتباهى وترجمه الاديب السيد محمد الامين المحبى فى نفحته
واثنى عليه وقال فى وصفه اتخذ الثريا مصعدا وورد المجرة مقعدا ثم طلع شنبا فكان
فى ثغر الشام ❊ وهب نسيما فحرك طربا اغصان البشام ❊ واستقر روضها الزاهر ❊
استقرار الغمض فى الجفن الساهر ❊ فقيد الاعين بصفاته ❊ كما عقل الافكار بلحظه
والتفاته ❊ وهو نسيج وحده استيلاء على الفضل واشتمالا ❊ ووحيد نسجه ابداعا
لتحالف القول واعمالا ❊ يتحلى بخلق لو كان للروض ما ذبل فى الشتاء نوره ❊
وفكر يدرك غور البحر ولا يدرك غوره ❊ وحلم ما شيب بوهن ❊ وتثبت لم يخف له
وزن ❊ يصعب اغضابه ويسهل ارضاؤه ويفيض اقباله ولا يتوقع اغضاؤه ❊
ويقرب الزمن فى عطفه ❊ ولا يتراخى المدى الى لطفه ❊ وهناك ادب بسلسل
الرقة يتدفق ❊ وطبع عن زهر الرياض يتفتق ❊ فاذا تفوه بسطت الحجور لالتقاط
لآليه ❊ واذا املأ ترك الملأ املأ اماليه ❊ وهو احد من حضرت عنده ❊
واقتدحت فى الافادة زنده ❊ وكان هو وابى عقيدى صحبه ❊ واليفى مودة ومحبه ❊
وبينهما لحمة ليست سدا ❊ واتفاق ليس الا بر فضل وندا ❊ وكان ابى يقول فيه
لم ار مثله كثرة اناءه وتجنب بذاءة واساءه ❊ وتناسب ذات ونعت ❊ وتوافق سجيه
وسمت ❊ تروق انوار خلاله ❊ وادبه تتنفس الرياض فى خلاله ❊ وقد اوردت له
من شعره الرقيق ❊ ما هو اعذب من ريق الندى فى ثغور الشقيق ❊ انتهى ما قاله
ومن شعره قوله من قصيدة

دون رشف اللمى وضم النهود ❊ طعنات المثقف الاملود
واقتحام المنون اجدران ❊ اعقب وصلا بحال كل عميد

مهج العاشقين منذ قديم ❊ خلصت للبلاء والتنكيد
من لقلبي باغيد قسم القل ❊ ب بعضب من اللحاظ حديد
الف النفرة التي تعقل العق ❊ ل وتذري الدموع فوق الخدود

قال الامين وكتب الى والدي

حييك فصل الله دي ❊ مة سؤدد نشات بمجدك ❊ وعلتك انواع السعا ❊ دة فاغتنم اشراق سعدك ❊ وكذا الفضائل والفوا ❊ ضل والمكارم حشو بردك ❊ اما القريض ونسجه ❊ فلانت فيه نسيج وحدك ❊ بك جلق فخرت كما ❊ بابيك قد فخرت وجدك ❊ مولاى فكرى قاصر ❊ عن ان يحيط بكنه حدك ❊
فاعذر ودم بمسرة ❊ ❊ تبقى على الدنيا بودك

فراجعه بقوله

هل زهر روض ام زوا ❊ هر انجم ام در عقدك ❊ ام روضة قد فاح من ريا رباها عرف ندك ❊ ام ذي بدور اشرقت ❊ في حينا من افق سعدك يامفرد العصر الذي ❊ لم تسمح الشهبا بندك ❊ انت الذي افتخرت بفضلك اهلها من عصر مهدك ❊ ولك المعارف والعوا ❊ رف واللطائف قدح زندك ارسلت تحوي غادة ❊ الفاظها شهدت بشهدك ❊ حيث فأحيت مغرما قد كان منتظر الوعدك ❊ واليك مني روضة ❊ بالود زاكية بحمدك وافت على ظماء بها ❊ تبغي الورود لعذب وردك ❊ فاقبل بفضلك عذر من
يرعى الوفا بوثيق عهدك

ودعاه الخطيب المحاسني الى داره ❊ وقرسعدا ذلك في ابداره ❊ فلما طابق خبر المجاس مخبره ❊ واطلق فيه عوده وعنبر ❊ انشد بها

قد حللنا بمنزل راق حسنا ❊ وبهاء وحاز لطفا عجيبا
ضاع مسكا وكيف ينكر هذا ❊ منذ ضم الخطيب ضمخ طيبا

وقد تناول هذا الجناس من قولهم بعضهم

ملئ المنبر مسكا ❊ مذ به قت خطيبا ❊ اترى ضم خطيبا ❊ ام ترى ضمخ طيبا
قال الامين وانشدني من لفظه لنفسه معنى مازلت احق به فكرى واتمنى اوكان لى بكل شعرى وهو هذا

مذ راى الورد على اغصانه ❊ خد من اهواه في الروض الانيق
صار مغمى فلطيف الطل قد ❊ رش في وجنته كي يستفيق

واصاحب الترجمة مؤرخا عام اتمام بناء قاعة صدر دمشق حسين باشا المعروف

بابن قرنق فى سنة سبع وسبعين والف الكائنة فى صالحية دمشق

لقد شيد الشهم الحسين الذى له ❊ مآثر مجد لايحيط بها عد
بناء الى اعلى السماكين ارخوا ❊ هى القاعة الحسنا لطالعها السعد

﴿ وله فى القرنفل قوله ﴾

قرنفل فى الرياض هيئته ❊ تحكى وقد مد للسحاب يدا
فوارة من زبرجد فتقت ❊ ففار منها العقيق واجمدا

﴿ وله فيه ايضا ﴾

هذا القرنفل قد بدا)(فى لونه القانى يجمد)(فكأن مرآه الانيق
لدى الرياض اذا بدد)(قطع العقيق تناثرت)(فتخطفته يد الزبرجد

﴿ ومن ذلك للاديب مصطفى ابن بيرى الحلبى فيه ﴾

الا حبذا فى الروض زهر قرنفل)(ذكى الشذا قانى الاديم مورد
اذا ما بدا للناظرين حسبته)(مجن عقيق فوق رمح زبرجد

﴿ وقوله فيه ﴾

قرنفلنا يحكى وقد ضاع نشره)(ولاح لنا فى ثوبه المتوقد
صحافا من الياقوت قد نصبت لها)(سواعد الا انها من زبرجد

(ومن ذلك قول البارع المجيد السيد عبد الرحمن ابن حمزة الدمشقى)

اهدى لنا الروض من قرنفله)(عبير مسك لديه مفتوت
كانما سوقه وما حملت)(من حسن زهر بالطيب منعوت
صوالج من زبرجد خرطت)(لها الغوالى كرات ياقوت

(وقوله)

وجنى من القرنفل يبدو)(لك عرف من نشره بابتسام
فوق سوق كانها من ابارى)(فى الحميا مساكب للمدام
وسدت فوقها السقاة خدودا)(داميات منها مكان الفدام

(وقوله)

قم بنا قرنفل يانديم فالطير غرد)(لمدام كؤسه تتوقد
فلدينا قرنفل قد نماه)(جبل القمح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب لطاف)(شعرات من لينها تجعد

(وقوله)

اری زهر القرنفل قد علته)(قدود ترجحن به قیام
اخال لوا نها اعنا ق طیر)(نهوض به اقلت هی النعام
توقد زهره جمرا لدینـا)(وتلك الهامن الجمر التقام

(وقوله فی الابیض)

ماتری ناصع القرنفل وافی)(بمحیا یا الشمیم بین الزهور
قضب من زبرجد حاملات)(قطعا فككت من الكافور

وللأدیب الامیر منجك المنجكی «٥»

قرنفلنـا العطری لونا كأنه)(رؤس العـذاری ضمخت بعبیر
مداهن یاقوت باعلی زبرجد)(لقـد احكمت صنعـا بامر قدیر

«٥» انظر خلاصة الاثر ٤م ح

ومن ذلك قول الاستاذ الشیخ عبد الغنی النابلسی

كأن قرنفلا فی الروض یسبی * شـذا ریاه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات * بلا بدن مخضبة الكفوف

(وقوله)

قم یاندیمی لداعی اللهو منشرحا * فقد ترنمت الورقاء فی الورق
وانظرالی حسن باقات القرنفل ما * بین الربا نفحت كالمندل العبق
اطفی النسیم لهیبا من مشاعلها * فی ظلمة الروض حتی جمرهن بقی

(وقوله)

هیابنـا فالطیر صـاح مغردا * مالن بقاس لدی الوری بمغرد
والروض مد من القرنفل للندی * كاسات در فی زنود زبرجد

(وقوله فی المشرب بحمرة)

وزهر قرنفـل فی الروض یحكی * قطور دم علی صفحـات ماء
رای وجنات من اهوی فاغضی * فبـان بوجهه اثر الحیـاء

(ومن ذلك) قول العلامة السـید الامین المحبی الدمشقی

وافی القرنفل معجبا فیناء بمنظره الانیق * یبدی زنود زبرجد حملت روسا من عقیق

ومن ذلك قول الكاتب الاریب السید سلیمان الحموی

وكان مجمر القرنفل اذبدا عطرندی افلا ذیاقوت جمعن برستبـان زبرجد

وفی ذلك للشعراء مقولات كثیرة ومقـاطیع شهیرة فلنمسك عنان القلم عن تحریره وللمترجم غیر ذلك من الشـعر وكان جدی والد والدی اتصـل بابنة ابنه المولی الفـاضل عبد الرحمن المهمنـداری المتوفی فی سنة ثمـان عشرة ومائة والف

وتوفت قبله بسنة وكانت وفاة المترجم فى ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الثانية سنة خمس ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه وكان يوم موته مطرغزير والمهمندارى نسبة الى جامع المهمندار بحلب لكون جده كان اماما به رحمه الله

(احمد الباقانى)

(احمد) بن محمد الشافعى الباقانى النابلسى الشيخ العالم الفقيه المحدث الاصولى المفسر المتكلم النحوى المنطقى الاديب الفاضل كان من العلماء الاجلاء ولد فى سنة ثمان عشرة ومائة والف واخبرانه لايعى نفسه الا فى تلاوة القرآن وتجويده والاعتنا بحفظه وحفظ المتون وتحصيل الفنون وحفظ القرآن العظيم على العالم الصالح الشيخ السيد محمد السقينى العباسى النابلسى الشافعى مع جملة من المتون كالجوهرة والسنوسية ومقدمة ابن الجزرى وغيرذلك وقرا عليه طرفا من الفقه وربّاه وتخرج عليه وبالغ فى نصحه وحثه على الطلب وكان من اكابر الصالحين الاجواد جامعا بين الشريعة والحقيقة وقدلقى الاكابر واخذعنهم العلوم وحضرمعه المترجم مجالس الشيخ محمد الخليلى المحدث القدسى واستدعى منه ان يسمعه الحديث المسلسل بالاولية فاسمعه اياه بسنده ثم قدم المترجم دمشق ومكث فيها مجاورامدة واخذ عن شيوخها انواعا من العلوم كالتفسير والحديث والفقه والادب والتصوف وغيرذلك منهم الاستاذ الشيخ على بن احمد كزبر الدمشقى قرأعليه كتبا عديدة فى الفقه ومنهم الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى الدمشقى حضر فى دروسه فى البيضاوى وفى صحيح مسلم وفى الشمائل واجازه اجازة عامة بسائر مؤلفاته ومرويانه وقرأ على الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق جملة من الرسائل فى التوحيد وغيره ومنهم الشيخ اسمعيل بن محمد جرح العجلونى حضرعليه وسمع منه طرفامن صحيح البخارى وحضر دروس الشيخ احمد بن على المنينى الدمشقى فى البخارى واجازه اجازة خاصة ومنهم الشيخ مصطفى ابن سوار المحيوى حضر دروسه فى البخارى واجازه به وبغيره وقرأ فى الفقه والعربية على الشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزى الدمشقى وحضر دروس الشيخ موسى بن اسعد المحاسنى الدمشقى فى البيضاوى وغيره وقرأعليه شرح الكافية للجامى بتمامه مع حاشية عصام الدين عليه وعلى الشيخ محمد بن محمود الجمال الدمشقى وحضره فى دروس البيضاوى وقرا على الشيخ عبدالرحيم الخلالاتى الدمشقى رسائل فى المنطق وقرأ فى النحو على الشيخ

حسن المصرى نزيل دمشق وحضر دروس الشيخ عبد الله البصروى الدمشقى ومنهم الشيخ محمد الكردى المعروف بابى قيص نزيل دمشق قرأ عليه شرح مقدمة الجزرى للقاضى زكريا وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الغنى العجلونى نزيل دمشق وغيرهم وعادت عليه بركاتهم وتنبل وحصل وتفوق وعاد الى نابلس واستقام يفيد و يقرى واشتهر فضله ونبله واخذ طريق السادة الخلوتية عن العارف الشيخ مصطفى بن كمال الدين الصديقى الدمشقى ولازمه مدة واثنى عليه الاستاذ المذكور وبالغ فى مدحه ورقة فهمه وسعة اطلاعه والف رسائل فى علوم المادة متعددة وكتابة على شرح المنهاج لابن حجر فائقة و بالجملة فقد كان من اخيار العلماء فى عصرنا الاخير ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة خمس وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد البهنسى ﴾

(احمد) بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق المعروف كاسلافه بالبهنسى الحنفى الدمشقى الفاضل الفقيه الاديب كان من الافاضل المنوه بهم كاملا بارعا نبيها فائقا ولد بدمشق فى سنة اربع وعشرين ومائة والف و بها نشأ فى صيانة وديانة واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ محمد الغزى قرأ عليه فى النحو شرح الشذور لمصنفه وشرح الالفية لابن الناظم وشرحها للاشمونى مع مطالعة بعض الحواشى ولازم الشيخ اسمعيل العجلونى ايضا واخذ عن الشيخ حسن الكردى نزيل دمشق ولازمه مدة ومهر وفضل وحصل فضيلة حسنة وتصدى للاقراء والافادة فى النحو والصرف والمعانى والبيان واشتهر وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه فاضل روضه خصيب * وفايق فكره مصيب * نشأ فى حجر الصيانه وترعرع ما بين طاعة وديانه * فشمر للتحصيل عن ساق * واطلق العنان فى ميدانه وساق * فادرك الخصلة المحسوده * وا كبت بها شانيه وحسوده * بغض طرف عن المحارم * ولوآء عن الجرم والجارم * فاعهدت له صبوه * ولا زلت به كبوه * متزل خاطره فى رياض طروسه * وشاغلا ضمائره فى استنساخ دروسه * وكنت واياه نستقبل باردة الطلب * ونقابل الصباح بمحاوراته * حتى نعود بحس المنقلب الا انه مارث جلباب شبابه وما خلق حتى عاد الى ما منها خلق * وذوت ريحانة تلك الرونق * وصار عليه الزمان وهو المغاط المحنق * وله شعر قليل * كنفس الصبا العليل * وقد اثبت منه ما هو مستجاد * و يشبب به فى الاغوار والانجاد * انتهى مقاله وله الشعر الحسن فن ذلك قوله

لما رايت بنات نعش ادبرت)(والليل مد من الظلام رواقا
والسحب قد وكفت دموع جفونها)(والرعد صاح وطبق الافاقا
ايقنت ان الصبح مات وقد كسى)(الليل السوا دلفقده الاشراقا
هو ناظر اقول الاديب احمد بن منقذ
لما رايت النجم ساه طرفه)(والقطب قد القى عليه سباتا
وبنات نعش فى الحداد سوافرا)(ايقنت ان صباحه قد ماتا
وللمترجم
والله ما كنت ادرى ان سيعدنا)(هذا الزمان وسمطا الود ينفصم
لكن يد القدر المحتوم قد رقت)(به فعمد العلى الشمل ينتظم
وقوله
افديه ربى المعاطف والطلا)(حلو المراشف مربى يتبسم
يومى بحاجبه اتصبر للهوى)(وبطرفه قلب الشجى يكلم
وقوله مضمنا
ظبى انس حاز انواع البها)(وحكى غصن النقا لما اعتدل
رمت منه الوصل كى احيا به)(فبدا فى وجهه ورد الخجل
فانتضى صارم لحظ باتر)(وغدا يشحذه منه الكحل
لاتلمنى ان سطت الحاظه)(يا ابن ودى سبق السيف العذل
وقوله
واذا رمت رؤية الحب يوما)(ابتلانى الاله بالرقباء
فينادى الفوآد مما اعتراه)(آه من شدتى وفرط عنائى
هكذا الدهر شأنه عكس آما)(ل محب بل ذاك حكم القضاء
وقوله من قصيدة مطلعها
ابدى السلو لعذال وقد كتما)(وجدا فنم به الدمع الذى انسجما
متيم نسجت ابدى الغرام له)(ثوب الضنى فكست جثمانه سقما
لايهتدى الطرف من وهن اليه وقد) يكاد ريح الصبا يؤذيه ان نسما
وكيف يسلو رسيس الحب من لعبت) به المحبة مذ لم يبلغ الحلما
فياعذولى دع عتب المشوق فلا)(يصغى اليك كأن فى سمعه صمما
ولا يميل الى لاحيه فى عذل)(فكيف يصبر فان والغرام نما
فى حبائل هذا الظبى قد علقت) حشاشة والحشا من حبه انفصما

قدكان يجدي ملام قبل ماعبثت)(به الصبابة امابعد ذاك فما
لايشرئب الى نصح النصوح شج)(قدخاض تيار بحر الحب حين طما
فيا خليلي هلا تسعفان فتى * من حل اعباء داعي الشوق قدسئما
يبيت يسبل دمع العين من حرق * على سعير غضا في القلب قدضرما
وليس بالدمع ماتذري المحاجر بل * نار الهوى قداذابت قلبه فهما

(وقوله)

لما تمنع عن وصال متيم * ظبي يصيد بني الهوى بخداع
املت من دهري الفراق سفاهة * كيما اقبل خده لوداع

ومن قول بعضهم

ارايت من يرضى الفراق لألفه * انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
لأفوز منه بقبلة في خده * عند الوداع ومثلها عند اللقا

وقد يقرب منه ماذكره ابن خلكان في ترجمة ابن ماهان الخزاعي قال وكان قدمرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف احد اجزى العلة خيرا غيري فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها على اذكانت الى رؤيتك مودية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه * ارانا على علاتها ام ثابت
ارانا دبيبات الخدود ولم نكن * نراهن الا يانعات البواغت

ومثله ماكتبه البحتري الى ابن غانم وقدمرض فعاده الوزير وهو

يا ابا غانم غنمت ولازا * لت عهاد الوسمي تسقي بلادك
ليت انا مثل اعتلالك نعتل * لعلى ان يعودنا من عادك
ابهجت زورة الوزير اودا * ك جميعا وارغمت حسادك

وقدرايت بخط العلامة الاديب السيد محمد الامين المحبي الدمشقي مانصه مما اتفق لي اني حصل لي بعض توعك فعادني بعض اصدقائي ممن اوده فكتبت اليه

ان يوما مرضت فيه لعمري * خير يوم فديته من يوم
قدشفاني فيه حضورك عندي * وبه الفخر نلت من بين قومي

وللمترجم مشجرا

عذاب جسمي مقيم في هوى عمر * وحبه عن فوآدي غير منصرف
مضى واخلفني وعدا وثقت به * فزال صبري وزاد الدمع في الذرف
رحماك مافيك من عدل ومعرفة * وقال نكرتني في العشق فانصرف

(وله)

لو بيع بالشهباء جامع جلق ❊ يوما لاضحى البائع المغبونا

هل مثل جامعها الرحيب وماؤه ❊ يحكيه ماء سيما جيرونا

(وله)

جس نبضى الطبيب لما رآنى ❊ ذا نحول وقال داء عضال

الم حل فى سويدا فؤادى ❊ ليس يرجى باصباح منه نصال

قلت حقق مما اعترانى فؤادى ❊ انت ادرى مما اعتراك الهزال

قلت صرح فاننى ذو ذهول ❊ لست ادرى فقال هذا محال

كيف ينسى ماخامر القلب واللب ❊ ب وفى الفكر دائما لايزال

واثنى قائلا بما ذا اداوى ❊ داء صب اضناه حب غزال

(وله)

يانجل طه انى محب)(مجدك المصطفى المطهر

وقد روينا معنى حديث)(المرء مع من احب يحشر

(وله)

يافريد العصر يامن هو فى العلياء نجم)(لاتسئ ظنك فينا ان بعض الظن اثم

ومن ذلك للشيخ منصور الدمشقى خطيب السقيفه قوله

عاذلى ظن قبيحا مذ رأى عشقى يمو)(ظر بى ماهو فيه ان بعض الظن اثم

(وله ايضا)

ظن بالناس جميلا واتبع الخيرات تسمو)(واجتنب ظنا قبيحا ان بعض الظن اثم

وفى ذلك للعلامة الشيخ عبد الباقى حفيد بن غانم المقدسى المصرى

صادنى خشف ربيب)(فاتن بالحسن يسمو

ظن عذالى سلوى)(ان بعض الظن اثم

(وله)

واغيد حيى بتفاحة)(محمره اللوان «٨» ذات اصفرار

«٨» لعلها الالوان م ح

يفضح غصن البان ان ماس بال)(الاعطاف والبدر وشمس النهار

فقال خذ شاهد حالى بها)(ان لم يكن للوصل عنى اصطبار

فعندمى اللون خدى اذا)(ضممته للثم غب النفار

ولونها الآخر يحكيك اذا)(ناى وقد شط بحبى المزار

(وله)

سألتها عن فوآدي حين سار بها)(وظل في طرق البيدآء يرعاها
قالت لدي قلوب لست احضرها)(فأيها يا معني قلت اشقاها

واصله قول ماميه الرومي نزيل دمشق

سالتها عن فوادي اين مسكنه)(فانه ضل عني عند مسراها
قالت لدى قلوب جمة جمعت)(فايها انت تعني قلت اشقاها

(وللمترجم قوله)

هاهو بايل عذار الوجه حين دجى ✲ كانه روضة حفت باحداق
ماذاك الاغراب البين ينعق في ✲ اطلال حسن عفت من اثم عشاق
او بدرتم احاط الخسف دائره ✲ فاظلم الافق منه بعد الاشراق

(وله)

اقول لعاذل مذ لام جهلا ✲ اما تسلو هوى هذا الغلام
سلوى والوصال ونوم عيني ✲ حرام في حرام في حرام

اقول هذا النوع تسميه اهل البديع التطريز وهو ان يبتدي المتكلم بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الاول وقد اكثر الشعراء في ذلك فمنهم قول عز الدولة ابو منصور مختيار

وفاؤك لازم مكنون سري ✲ وحبك غايتي والهم زادي
وخالك مع عذارك في الليالي ✲ سواد في سواد في سواد

(ومنه قول بعضهم)

ايا قمرا تبسم عن اقاح ✲ ويا غصنا يميل مع ارياح
جبينك والمقلد والثنايا ✲ صباح في صباح في صباح

قال الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغني النابلسي في بديعيته المسماة نفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار عند ذكر البيت والكلام عليه وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع معان التطريز من عادة النساء وقد تلطف رضي الله عنه وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادي الاولى سنة ثمان واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

✲ احمد الكيجي ✲

(احمد بن محمود بن محمد بن محمد بن جانبك الكيجي العصروني الحنفي الدمشقي الاديب كان بارعا لطيف الطبع والذات و يتولى بدمشق نيابات الحكم كالكبرى والميدان

وترجمه خاتمة البلغاء السيد محمد امين المحبي فى ذيل نفحته وقال فى وصفه روح الفوآد وانسان الطرف ❊ وظرف الرشاقة المملوء من الظرف ❊ فظرفه من لب اللباب ❊ ولطفه يكيد نشطات الشباب ❊ يجتلى اوقاته غرا صقيلة ❊ فلو تجسمت لكانت حسناء عقيلة ❊ فاذا حل بنادي صحب ❊ تلقاه قلبا واسعا وصدرا رحب فتضاحك له الحدائق والازهار ❊ ويجذل به الجديد ان الليل والنهار ❊ وطبعه الربيع فى نضارته ❊ وعهد الشبيبة فى غضارته ❊ وهو على الحرص على الشهاب يسترشمس الشيب بالضباب ❊ معان روض صباه اخلق برده ❊ واستعار ثيابه من لا يرده ❊ وهو صحيبي منذ عرفت الصحبه ❊ وعقيدى فى العشرة التى تمحضت للمحبه * لم يزل بيننا عيش حلو ❊ غير ان كلامنا من سجو صاحبه خلو ❊ فهو فى عشق الجمال متفضح ❊ وسمته بحسب الغريزة جلى متوضح ❊ فلهذا تغلب عليه القلق ❊ حتى استعاذ برب الفلق ❊ وله فى صبوته موشحات وشحت بها النوادى ❊ وحثت بها المدامه فى الحانات والاظعان فى الوادى ❊ وشعره وان كان قليلا ❊ الا انه يروى غليلا ❊ فمنه قوله

عدنا بوصل عسى تجدى المواعيد ❊ واحسن انا فبهذا تعرف الصيد

وارفق بنفس قضت فى راحتيك اسى ❊ مذنا بها منك تسويف وتنكيد

ياطالما صدنا من بعد وصلتنا ❊ الحب ذنب لنا أم هكذا الغيد

ان كنت اضمرت تجفونا وايس لنا ❊ خل وقد عمناهم وتسهيد

فاى ليل اذا وافى نسر به ❊ وبدرنا فيه محجوب ومفقود

واى يوم من الايام نشكره ❊ ومابه وقفة تشفى ولا عيد

واى باب من الابواب نسلكه ❊ الى مننانا وباب الوصل مسدود

واى دخل من الاصحاب كنت له ❊ عونا اتنى اذا منه الاناشيد

علام لم يأتنا من نحوكم خبر ❊ ولم يكن بيننا بيد اباعيد

ولم اراك بحال لا اسر به ❊ ترعاك من دوننا بيد رعاديد

فاين منك صلات كنت اعهدها ❊ فى كل يوم لها للوصل تجديد

واين منك حديث كنت اسمعه ❊ ارق مما راقته الغنا قيد

يامن اذا ماس من تيه ومن هيف ❊ تغار من قده الغصن الاماليد

وياغزالاغزانا من لواحظه ❊ برهف قد نضته الاعين السود

ان كنت اقسمت حتما لا تواصلنا ❊ عدنا بوصل عسى تجدى المواعيد

وقوله يمدح بعض امرآء دمشق

الخـبر فيك و فى رجالك ❊ والدهر يفخر فى مثالك ❊ و كذاك يروى عن ابى
ك وجدك السامى وخالك ❊ ولك المودة والفتـوة ❊ والحجى شـكرا لذلك
يتلوهم الفضـل الذى ❊ ماذال يخـبر عن كمالك ❊ منح الاله وذاك مـن
حسن اعتقادك واتكالك ❊ يافخـر آل الترجـمان ❊ وعزهم وانـعم بذلك
انت المذهب والمحـبب ❊ والتأدب من خصالك ❊ والناس طرا يمدحون
و يشهدون بحسن حالك ❊ هـذا وانك فى الوغى ❊ تخف الكواسر من نزالك
ماسرت خلف قبيـلة ❊ وقناك اسبق من نبالك ❊ الا اسرت كبيرها
والجيش اصبح فى اعتقالك ❊ والجود فيك سجية ❊ والشح لم يخطر ببالك
والمجـد قـد اورثتـه ❊ من قومـك النجبا وآلك ❊ من رام مجدك فليكن
ياواحد الدنيا كذلك

وطلب منه امضـاء حجة نظما حين كان نائب الشرع بمحكمة الميـدان فكتب

لما تأملت ماتحويه اسـطره ❊ وصح عنـدى مافى طيه وقعا
انفذته واثقـا بالله معتمـدا ❊ عليه دون الورى راض بما صنعا
فاننى احمد الكنجى ابن ابى ال ❊ ثنـاء الذى بحـ ال الله مدرعا
واننى النائب الشرعى بمحكمة ال ❊ ميدان والحر فى دنياه من قنعا
يارب فاختم بخيرلى وخذ بيدى ❊ ماطاف بالبيت عبد صالح ودعا

ومن شعره ماقاله مخمسا

دعونى من مكائدكم دعونى ❊ فـما نظرت مثالكم عيونى
فيا تيسـا تعمـم بالقرون * تقول انا اكبير فعظمونى
الا ثكلتك امـك من كبير

جهلتم سـائر الاشياء جمعا)(وفيكـم صار جل اللوم طبعا
فيا اردى الورى جوزيت صنعا)(اذا كان الصـغير اعم نفعا
فما فضـل الكبير على الصغير

وله قسما ومن بالحب قد ابلانى)(انى لغيرك ما اويت عنانى
ياايها الظبى الذى الحاظه)(من غنجهن السـقم قد وافانى
مالى اراك اضعتنى وتركتنى)(فى حرنار بعضها اضنانى
وصبوت عنى بعد كنت مواصلى)(وامرت عندى بالجلوس مكانى
فلك البقا فلرب يوم ان تسل)(عـنى تراجعنى فلا تلقانى
ان المحب اذا تناهى عمـره)(فالدهر لايعطيـه عمـرا ثانى

ومن مقطعاته قوله مضمنا

كن حليما ما تستطيع واحسن)(لجميع الاخوان والخلان
ان من كان محسنا قابلته)(بجميل عوائد الاحسان

وقال مداعبا لابن المليحى

ياسيد اوحبيبا)(بالخبر لازلت تذكر
تدعى بابن المليحى)(وانت ابلوج سكر

وكانت وفاته فى سابع وعشرين رمضان ليلة القدر سنة سبع ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى ورثاه جماعة من الفضلاء الاعلام منهم الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى فقال مؤرخا

احمد الكنجى قدما)(ت فاصبر واصطبر
قد اتى تاريخه ✵ ليلة القدر قبر

(وقال ايضا)

احمد الكنجى احمد خل ✵ فاضل خلقه احتمال وصبر
مات شهر الصيام ليلة قدر ✵ وله من الهه كان جبر
ياليت مبارك كنت حتى ✵ لك ارخه ليلة القدر قبر

(ومنهم نابغة الادباء السيد امين المذكور فقال)

يبكيه منى ما بقيت ✵ قديم ود لا يحول
ان كان فارق ناظرى ✵ فله باحشائى مقيل
خطب الكنجى الجليل ✵ ولى به الصبر الجميل
او كان يفدى لافتدا ✵ ه الناظر الدامى الكليل
ما للاماقى لا تفيض ✵ لخطبه منها سيول
حتى تفيض نفوسنا ✵ وتضلها منها عقول

(رحمه الله تعالى ورحم من مات من اموات المسلمين اجمعين آمين)

❋ احمد النحلاوى ❋

(احمد) بن مراد بن احمد الشهير بالنحلاوى الاحمدى الدمشقى المولى المشهور العارف الخاشع الناسك المستغرق فى ابحر المشاهدة والعرفان كانت له مكاشفات خارقه وكرامات ظاهرة وللناس فيه اعتقاد وافر عظيم وهو بركة الشام واحواله واطواره غريبة مع التغفل الالهى والجذب وترددت اليه الناس من الخاص والعام

يتبركون به وعلى كل حال فقد كان بركة الشام وخلاصة الاولياء الكرام اظهره الله
بدرا كاملا بالولاية وشمسا منيرة بالدراية والهداية نفعنا الله به وببركاته واعاد
علينا من نفحات نفحاته وكان مستقيما فى المدرسة النوريه عند محكمة الباب ويقيم
الذكر فى مدرسه الخاتونيه عند المحكمة ايضا وله حفدة ومريدون وتلاميذ والى
الآن يقام الذكر هناك ورايت للفاضل السيد محمد الجعفرى تلميذه كتابا الفه
فى احواله ورتبه على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة فالمقدمة فى ذكر مولده
ومنشائه وتنقلاته وسلوكه ومبدائه والفصل الاول فى تجنبه عن الدنيا وزهده
فيها وملبوسه وقنعه بالقليل منها والفصل الثانى فى حسن مودته وسيرته واقبال
الناس عليه ورافته بهم وشفقته والفصل الثالث فى تربيته للمريدين وكلامه حال
الشطح والتنبيه على انه مع حزب معينين والفصل الرابع فى زياراته وبعض كرماته
والفصل الخامس فى ذكر نبذة تتعلق بفضائل دمشق الشام ذات الثغر البسام
والخاتمة فى ذكر طائفة ممن لهم فى السلوك قدم راسخ ونسب رفيع باذخ شامخ
وسماه الجعفرى المذكور بالطبيب المداوى بمناقب الشيخ احمد النحلاوى وللماهر
الشيخ عبد الله الطرابلسى نزيل دمشق رسالة فيه ايضا وذكره الاستاذ
العارف السيد مصطفى الصديقى الحسينى فى كتابه الذى ترجم به من اجتمع معه
من الاولياء واثنى عليه وذكر من مكاشفاته اللامعه فمما اتفق لابن عمته قال اتيته
بعد المغرب مرة فى جامع فى القرب من الشاغور البرانى فقال لى اجلس الى ان اتيك
فذهب الى الطهارة قال فرايت الحائط قد انشق وظهر لى راس كبير له عيون
تقدح جمرا فخفت منه خوفا شديدا ولم استطع الفرار ولا القرار وكلما لحته له بطرفى
رايته يرمقنى فلما خرج غاب الراس فوجدنى مذعورا خائفا فقال جاؤا يجربوك
فلم تثبت قال فقلت له اقسمت عليك بسيد المرسلين من هذا الذى رايته قال السيد
احمد البدوى رضى الله عنه ومنها ما نقله الاستاذ فى ترجمته قال ذهب بعض
الاخوان الى زيارة الشيخ مصطفى بن عمرو فجاء مع الشيخ عبد الرحمن السمان
ومعهما غيرهما فقال له الشيخ مصطفى غنى لنا مطاوعيا فتوقف كعادته ثم غنى
فلقت له اعمل عشرة فاخذ ينشد فاعددت ما يقوله فلم يزد عليها ثم ذكرنا زيارة
ابايزيد البسطامى قدس سره فقال الشيخ عبد الرحمن هيا بنا الساعة فقلت هيا
فسرت والمذكور صحبتنا يعنى عن النحلاوى فلما وصلنا الى زيارة سيدى ابا
يزيد البسطامى رضى الله عنه توقف ولم يسر فسألناه عن توقفه فقيل له يقول

الاخوان تتعب و يشير للفقير فالحينا عليه فسار فلم يزل سائرا فلم اصل الى قرية
بيلا الا بجهد شديد و بتنابها فقام اهلها باكرامنا اتم قيام وحملونا على دوابهم
الى الزيارة وسرنا بعد زيارة سيدى عقيل المنبجى ومنه الى الشيخ حياه بن
عيسى الحرانى وهو معنا وكان يوم الاربعاء فبتنا عنده واقمنا يوم الخميس وليلة
الجمعة واقامنا الشيخ عبدالرحمن غلسا وقال صلوا الصبح فان الفجر خرج فلما
رآنا اردنا القيام للصلاة رفع رأسه من النوم وقال ايش هذه الصلاة الفجر
ماطلع فعجبت من كلامه ثم صلينا وركبنا الطريق على ظهور الدواب
فلم يخرج الفجر الا بعد ساعتين فنزلنا عند نهر بردا واعدنا الصلاة واخبرنى
الشيخ عبدالرحمن انه بعد ذلك قال ومقصودى ان نصل قبل ان يحمى الحر
انتهى ثم قال واتفق لنا للشيخ احمد المذكور كرامات كثيرة وقال لنا مرة وكان
معنا الشيخ احمد بن سراج انا متصرف فى ثلثى الارض وقال ابن سراج قبله
انا متصرف فى نصف الارض فقلت كأن كلام كل واحد منهما بحسب
مايظهر له ثم قال الاستاذ الصديقى وفى خطرتى الاولى للبيت المقدس سنة اثنين
وعشرين بعد المائة والالف خرجت ملتحفا بشال لئلا يعرفنى احد فعارضنى
عند باب الله وقال لى مصادف العون فعجبت من معرفته لى وحصل لنا لطف
فى تلك الخطرة وعناية وقال واخبرت انه فى مبدأ امره كان يلازم جامع اهل البلوى
الملاح فخرج الى المنارة والقى نفسه منها الى الارض و بدت عليه طوالع الفلاح
ووقع له مثل هذا فى جامع القرب كما حكى عنه ذلك بعض من اليه تقرب وحدثنى
عنه بعض الملازمين لصحبته الهائمين بمحبته مالو اخذنا فى سرد ذلك لادى الى
الاتساع فى تلك المسالك والقصد من ذكرهم التنبيه لا الاستيفاء فان الاولى حظ
النبيه انتهى ماقاله الصديقى وذكر الجعفرى المقدم ذكره ان مولده كان سنة
احدى وثمانين بعد الالف وتوفى والده وكان سنه اذذاك شهرين فنشأ فى حجر
جدته لامه رحمهما الله تعالى وربته هو واخاه الشيخ محمد ثم انه تعلم القرآن العظيم
وهو واخوه المذكور وفاق الشيخ سائر اقرانه وكان شانه فى صغره انه يجلس
مطرقا رأسه ناصتا وانه كان طلب العلم مدة وقرأ الغاية فى فقه السادة الشافعية
على العالم الشيخ احمد الدسوقى ثم لما بلغ تعاطى ضمان الثمار مدة هو واخوه ومع
ذلك كان يدأب نفسه فى العبادات و بدهته بوادره التجليات وهو راق على السلم
ليجنى الزيتون ولاحت له بارقة الجذب وسمع هواتف الاحوال تناديه بدخول
ديوان الرجال فنزل عن السلم وفرق جميع ماكان عليه من الملابس والثياب

واتلف جميع ماعنده من متاع ونحاس وغيره ثم انه خرج فى ساعته هائما الى الجبانة المعروفة بباب الصغير وصعد الى محل عال هناك شاخصا ببصره الى السماء واستمر مدة على ذلك قال الجعفرى قال اخوه فجئت الى البيت فسالت عنه فلم اره وكان الشيخ توجه من ساعته الى الصالحية قال فخرجت اطلب اثره فلم اجده الى سبعة ايام وفى اليوم الثامن جاءنى رجل واخبرنى انه فى الصالحية فخرجت من ساعتى مسرعا فوجدته واقفا فى السفح خاوى الجوف من الجوع مرخى ازنار ثم قال له اخوه اين كنت يا احمد فقال اخذونى السادات الى بغداد ووضعونى فى مغارة وشرعوا يذكرون الله تعالى على ثم جاءنى رجل اشعث اغبر واعطانى غليون وقال اشرب فاخذته وشربت ثم قال له اخوه قم بنا واركب معى حتى نذهب الى البيت فابى فالحيت عليه واستنجدت بعض الناس حتى الجأناه الى الركوب فاركبوه ورآءى وسرت حتى وصلنا من سيدى خليل عند باب السرايا فجذبنى فسقطت انا واياه الى الارض ثم الحيت عليه فى الرواح معى فابى وتركنى ومضى فى سبيله وفى اليوم الثانى وجدته فى البيت وشاع خبره واشتهر بين الناس ذكره وصدرت عنه احوال عجيبه واخبار غريبة حتى كان الناس يظنون ان حالته هذه حالة جنون وحاشاه انما هى فنون بعدها حركة وسكون واستمر الشيخ على هذا المنوال مدة حتى جىء له برجل من اشياخ طريقة سيدى احمد الرفاعى قدس سره فكبسه وجاءه بسعوط وسعطه فى انفه فانتفخ حالا وجعل يقول قتلتنى ياشيخ احمد ياسيدى العفو فنظر اليه فانطلق معافى لساعته وتاب لوقته فشفى واستمر الشيخ المذكور على منوال ماذكر مدة طويله يتطور فى تطورات الاحوال الى سنة عشرين ومائة والف وفى العام الحادى والعشرين اطلق امره فى التصرف وترقى من ذرى الاحوال الى ذرى اهل المقامات على ماحدث به بعض اهالى الكشف وقد اخبر بعض الناس ان رجلا من اهل الله تعالى يقال له الشيخ اسعد الجباوى حصل له فى السنة المذكورة حالة غطوس استغرق فيها معظم النهار فلما افاق من غيبته سأله ولده الشيخ احمد عن سبب ماحصل له من هذا الحال فقال ان السادات اهل الباطن اجتمعوا والبسوا الشيخ احمد النحلاوى التاج واخبر بعض الناس ايضا عن الشيخ ابراهيم الرفاعى انه قصد زيارة جده وكان مدفونا فى قرية براق فذهب لزيارته فحصل له وارد وحال عظيم فنادى يارجال الشام فجاء الشيخ احمد النحلاوى وانا اقول وبالله التوفيق قد ذكر الجعفرى للاستاذ المترجم مقامات كثيرة وغالبها شاهدها فى العيان فنها ماذكره قال ومن كراماته ما اتفق له وقد كنا عند بعض الاخوان فسقط

صبي من اعلى سطح عال ولم يبق به رمق فحملوه ودخلوا به الى الشيخ فوضعوه بين يديه فمسكه وهزه فعادت روحه اليه بعدما ايست منه حياته ومنها وكان دخل الى محله الآن ونصب السلم وصعد الى السطح ولم يدر احد ما السبب ثم نزل وبعد حصة من الزمان خرج الى الشجرة ولد لاهل المحل وتعلق بغصن منها فسقط على السلم ومنها الى المسطبة فغشي عليه فحمل اليه ووضع بين يديه فامر يده عليه وهزه فشفي اوقته مما به ومنها ما اخبرني به بعض محبيه قال خرجت الى الحج فجئت المدينة ليلا فرايت صبيانا تجاه شباك الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأون الموالد فقلت لهم قرأوا لي اربعين مولدا فصرت اقول هذا المولد على اسم فلان وهذا الصديق فلان فخطر في خلدي جناب الشيخ حفظه الله تعالى فقلت لهم اقرأوا لي مولدا يكون مقدار الجميع ختاما لهذه الموالد على اسم الشيخ احمد الحلاوي فقرأوه وختموه واهدوه للشيخ حفظه الله تعالى فلما ذكروا اسمه مدت يد من الشباك وبدرت عليهم المصاري فاردت ان آخذ منهم شيأ فلم يمكنوني وقالوا يا سيدنا ان صاحب هذا المولد اعطانا فنظرت الى الشباك فرايت رجلا بصفة جندي واقفا والشعرية لا يمكن مد اليد منها فعلمت ان الشيخ حضر هنا ومنها وقد اجتمع عنده صبيحة يوم الثلاثا اشخاص احدهم من الميدان وآخر من الصالحية والثالث من باب توما فقال احدهم كان الشيخ نائما عندي بالامس فقال له الآخر لا فانه كان عندي فقال الثالث كل منكما لم يصدق كان بالامس عندي فحلف كل بالطلاق على ما ادعاه مع انه كان نائما في محله تلك الليلة ومنها ما شاهده الوزير سليمان باشا العظم والى دمشق وامير الحج قال دخلت الحرم في مكة ليلا فوجدت الشيخ وجماعته يذكرون الله تعالى فيه ومنها ما اخبر به بعض تلامذته ان الشيخ في الحج يرى عيانا في الطريق وانه شاهده مرارا ومنها ما اخبر به انه لما ذهب الوزير سليمان باشا المذكور الى الدورة جاء الى عند الشيخ هو وفقراؤه فلما بلغه زيارة الشيخ قام ولاقاه وانسر غاية السرور فجلس الشيخ والفقراء عنده فطلب من الشيخ الاذن الى طبريا فقال له ايش لك عندهم فقال له يا سيدي ان حضرة السلطان ارسل جبخانه وفرمان ان اركب عليهم فاجابه بقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فتروع الباشا من هذا الكلام ثم ان الشيخ عاد الى زاويته وبعد خمسة عشر يوم جاء الخبر بان سليمان باشا توفي وجيء به محمولا بتخت الى دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير ومنها انقلاب الحجر ذهبا حين نظر اليه قال الجعفري كنا في زيارة سيدي ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه صحبة الشيخ والاخوان وكان الشيخ جالسا بقرب الضريح فجاء رجل

من الاخوان بحجر مستدير مقدار خمسة ارطال ووضعه بين يديه وقال له ياسيدي لو كان هذا ذهبا كنا تبحبحنا به وانبسطنا فقال له وقد نظر الى الحجر ان لله رجالا اذا نظروا الى الحجر يصير ذهبا ثم امره بحمله فلم يقدر يزعزعه من محله فقال له ياسيدي ماقدرت على رفعه وقد صار ذهبا فنظر اليه ثانيا وقال رده الى محله فاقتلعه كما جاء به اولا على هيئة الحجرية ومنها ماحكاه الجعفري المذكور قال كنا ذهبنا لزيارة السيدة زينب بصحبته فجلسنا في اثناء الطريق واوقدنا نارا فقال بعض الحاضرين لما اردنا المسير ياسيدي ضع لي راحتين من هذه النار في ذيلي فغرفها براحتيه ووضعها في ذيله وسرنا الى ان قطعنا الطريق فرماها وهي متوقدة ولم يتأثر ذيل جوخته بها اصلا وكان جديدا فكانه لم يوضع فيه شئ اصلا وقد ذكر الجعفري له كرامات غير الذي ذكرناها ولكن نحن اردنا الاقتصار واوردنا التطويل في بعض ماذكر من مزاياه لأعيي الاوراق نشره وتحريره والقول الصحيح المجمع عليه انه فرد وقته وولي عصره وكانت وفاته في سبع عشر جمادي الثانية سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالمدرسة الخاتونية التي كان يقيم بها الذكر عند المحكمة والى الآن يتبرك به ويزار ورثاه الاديب عبد الرحمن البهلول بهذه القصيدة مؤرخا وفاته بقوله

زر مقاما مباركا بمزايا ❊ حضرة الشيخ احمد النحلاوي
وتوسل الى الاله بصدق ❊ فيه تظفر بكل ما انت ناوي

كان في اهل جلق الشام قطبا)(واضح السر للكمالات حاوي
وهو مستغرق بمولاه حقا)(كشحه عن سواه بالصد طاوي
قد اصبنا به فصبر جميل)(عظم الامر حيث عز التداوي
ولئن غاب شخصه ان فينا)(منه سرا يرجى الدفع البلاوي
ان لله في البرايا خواصا)(ساريات في كل رطب وذاوي
ايها الحل خل عنك انتقادا)(فهو يفضي الى ارتكاب المساوي
انما الاعتقاد اسلم قطعا)(عن ذي العلم ثابت بالفتاوي
امة الدين اجمعت ان ذا من)(سادة صالحين لاوتك غاوي
قد حباه الاله رتبة قدس)(وهي علياء لم تنل بالدعاوي
دام روح الرضى وريحان فضل)(في ضريح امسى له متساوي
قد قضى يوم جمعة في جمادى)(آخر في النعيم لازال ثاوي
جاء تاريخه ببيت فريد)(راق معنى لسامع وراوي

قدس الحى سر قطب سنى)(صادق الحال احمد النحلاوى

﴿ احمد البقاعى ﴾

(احمد) بن ناصر الدين بن على الحنفى البقاعى ثم الدمشقى نزيل قسطنطينية وأحد الموالى الرومية العالم الاديب الفاضل الخبير كان من فضلاء الزمان الذين انجبتهم سيما بفنون الادب وفضله مشهور لا يحتاج الى شاهد ولد بالبقاع بقرية تل ذى النون المشهورة الآن بتل الذنوب وهى بطريق المالكانه فى تصرفنا وقدم الى دمشق وقطن فى حجرة داخل مدرسة لسميساطيه بدمشق واشتغل بطلب العلم على جماعة وشيوخة شيوخ الشيخ احمد المنينى ومهر وظهر له فضل غض ودرس بالجامع الاموى وانتمى الى صدور دمشق بنى القارى وكان بدر سعدهم اذذاك فى ابداره وتغالى بمدحهم ومما يحكى من ذلك ان الاديب مصطفى ابن احمد التزى كتب اليه هذين البيتين مو بخاله ومتعرضا بهما لذم بنى القارى وهما قوله

ورب عطوف فى نهار ضرامه ❊ يذيب دماغ الضب والاسد الضارى
سقانى به ثلجا كأن جليده ❊ قريض البقاعى فى مديح بنى القارى

فاجابه بقوله وتعرض اليه لما اشتهر عنه من التشيع

ليس القريض يروق حسنا نظمه ❊ مالم يكن بمديح آل القارى
كيف اللئيم الرافضى يعيبنى ❊ فى مدحهم ويسب من فى الغار

ولبعض الادباء هذين البيتين معرضا بهما للبقاعى المترجم

سألت خدينا للبقاعى وامقا ❊ به قلت من اى البلاد اخا الجهل
رفيقك من تل الذنوب فقال لا ❊ ولكنه والله ياسائلى بعلى

وفى ذلك قول مصطفى التزى المقدم ذكره مخاطبا بهما المولى عمر القارى

اباعمر القارى ابن مفصحا لنا)(عن الغمر شروال البقاعى اخى الجهل
فانى لم اعرف حقيقة نجره)(ومن اى عفر حيث فرع بلا اصل
فقال فانى قد تناولت اصله)(واروى الذى ارويه عندى عن اهلى
توارثته عن والد بعد والد)(وناهيك عما قد توارثت بالفعل
فقلت امن تل الذنوب فقال لا)(ولكنه والله ياسائلى بعلى

وفى ذلك كتب التزى المذكور للبقاعى المترجم جوابا عن بيتيه بقوله

دع الجاهل المغرور بالجهل انه ❊ يزيد بشتمى ثم ينصب فى خفضى
فلو كان اهلا للهجاء هجوته ❊ ولكنه والله منخرق العرض
زعمت بانى عبت شعرك كونه ❊ بمدح اناس حبهم كان كالفرض

ولكن لما ضمنته من سماجة ❊ و برد ومن يصغى له عجلا يقضى
وحاشا امير الغار من افك مبطل ❊ كذلك بل حبيه ذخرى للعرض
فت كذا ليس القريض موافقا ❊ لطبعك او تهوى النجوم الى الارض
وما عيب ذا الشعر الفصيح بمدحهم ❊ ولكن اياشاوص شعرك لا يرضى

وشاوص اسم رجل من اتباع امرآء ناحية البقاع و كان اصل ذهاب المترجم الى الروم وتوطنه بها كونه منتسبا اليهم وذلك ان المولى محمد بن ابراهيم العمادى المفتى تغير خاطره عليه واوشى واله بعض الناس به فتوافق مع القاضى بدمشق اذذاك ان يرتب على البقاعى دعوة قبيحة توجب تعزيره لاجل ان يعزره واحضر عدة شهود فلما مثل بين يدى القاضى بالمحكمة اثبتوا عليه ذلك الامر وشهدوا بصحته الشهود الذين من طرف العمادى وامر القاضى بتعزيره وضربه واهين اهانة بالغة واشتهرت بدمشق فى ذلك الوقت وظنت حصاتها فبعد ذلك لم يستقم بدمشق وسافر الى دار الخلافة وانتظم فى سلك مواليها واشتهر والذين شهدوا عليه لم تطل مدتهم وماتوا جميعا وكان دخل اليها فى حين سفر المورة وتوجه مع العسكر عسكريا ثم انه فى ختان اولاد السلطان (احمد) عمل تاريخا للختان ودخل طريق الموالى واخذ عنه ثمة جماعة من علماء رؤساء الروم منهم شيخ الاسلام المولى محمد امين حياتى زاده ورئيس الكتاب المولى مصطفى الشهير بالطاوقجى وكان يعتقده «٣» آغة دار السعادة بشير اغا وتقلب بالمدارس واقرا دروسا عامة الى ان وصل الى قضاء ديار بكر ولم يتول غيره من المناصب وجمع من الاموال شيأ كثيرا ولم يتزوج (وترجمه) الشيخ سعيد السمان الدمشقى فى كتابه وقال فى وصفه هذا ممن ساد بنفسه ❊ وشمخ بعرنينه على ابناء جنسه ❊ فى البقاع العزيز ترعرع وفى دمشق برع وتورع * ثم قاد بناصيته العجب ❊ حتى ظن انه يخرق الحجب * فدعى من اجل ذا عصيبه ❊ وكانت اراؤه غير مصيبة ❊ فانسل الى الروم واليها سعى ❊ واستند الى العراقة ولها ادعى * فصادفته العناية ❊ وغض عن تلك الجناية فقابلته بوجه الاقبال ❊ وقمصته من الشرف احسن سربال ❊ وكان حصل فى ابان عمره من العلم ما حصل ❊ فببركته توصل الى ماتوصل ❊ الا انه لم يزل من البيضاء والصفراء صفر اليد والجيب ❊ فكأنه ينفق من الغيب ❊ شاهدته فى الروم وهو من الادعاء فى مكانة واى مكانه ❊ ينتسب لبيت اسست اصوله قواعده واركانه ❊ ودعواه اوهى من بيت العنكبوت ❊ واهية الادلة مقطوعة الثبوت ❊ اذا تكلم بالتركية اضحك ❊ وتحقق سامعه ماهيته وماشكك ❊ والثمانون تعزيه بعمره ❊ وهو

«٣» آغة يعنى رئيس اغوات دار السعادة

ملتهى عن الحسناء بزيده وعمره * غيران الزمان بعدها له تنفس * وتبسم بعد ان قطب وعبس * وجعله بعد رتب التدريس من الموالى * وجدد ما رث من ثياب حظه البوالى وبالجملة فأدبه بيت القصيد باسطه ذراعيه بالوصيد * وله شعر عجيبة اساليبه * يعجبنى منه قوافيه وتراكيبه * انتهى مقاله وكان امتدح الوزير الكبير على باشا المعروف بابن الحكيم فى صدارته الاولى مؤرخا فتح مورة بقوله من قصيدة

ما المجد الا بحد السيف والاسل * والعيش الا بعز الخيل والاسل
ان المعالى فى هذين من قدم * وليس يدركها من كان ذا كسل
وافت بر و نقهـا فى كل منقبـة * تعزى الى اسد فى القول والعمل
من نال منها اقاصى كل مرتبة * ادنى فضائله كالوابل الهطل
صدر الصدور التى سارت محامده * فى المشرقين مسير الشمس والمثل
لا يشغل الفكر الا فى اقتناص عدا * ما بين مؤتسر منهم و منجدل
كانه والعـدى فى كل معترك * سيف يقد بهم كالاعين النجل
يختار فكرى باوصاف له تليت * فى صفحة الدهر مثل المندل الخضل
فليت شعرى امدح ما افوه به * فى وصف صدر العلى ام رقة الغزل
يستوضح الجيش من لالاء غرته * ان كان فى الليل آثار من السبل
يسعى الى الحرب والاسياف لامعة * والخيل تعثر فى الخطية الذبل
فاوضح الملك حتى صار مشكله * من حسن سيرته كالشمس للمقل
لا يختشى العسكر الجرار يوم وغى * ان جر ذيل القنا فى حومة الوجل

(منها)

لا زات تنصر من وافاك ملتجيـا * من كل هول يذيب القلب من وجل
حتى اتت بابطال الحروب على * اكناف مورة فانقـادت على عجل
وخضت منها بحار الحرب ممتطيا * من نصرة الله خيـل العز فى الدول
وكان طـائرك الميمون من ملك * تروى مفـاخره عن اهـله الاول

(ومنها)

قد صـار يتبين فى كل يورخه * من بعد هذا كعقد زان ذا عطل
فى كل حرب دهى الاسلام من نوب * قد ايد الله فيهـا احمدا بعلى
لا زال بين الورى اعلاء عدلهما * مادام عزهما فى السهل والجبل

(وقال) مضمنا لمصراعه الاخير

يا رب ظبى كالمـدام حديثـه * فيسيغه سمعى وعقـلى يطرب

قد خلعته شمس النهار بكفه * مرآة حسن لونها يتذهب
والوجه فيها لائح فكأنما * هي دارة والبدر فيها يلعب

(ومن ذلك) تضمين العالم احمد المنيني

عاينته وكانه من لطفه * راح تكاد لها اللواحظ تشرب
بالعقل والشطرنج يلعب وهو في * فسطاط حسن للمسرة يجلب
يحكي الزمرد خضرة فكانما * هي دارة والبدر فيها يلعب

ومن ذلك تضمين الناظم الناثر ابي الحسن محمد بن العتر المصري حيث قال

ياسائلي عن خصده ونطاقه * حيث استدار بكل عضو كوكب
ثبت جنانك ما استطعت فانما * هي دارة والبدر فيها يلعب

(وقوله)

انظر مناطقه على اعطافه * والبدر فيها بالترافة يحجب
ليست مناطق تستدير وانما * هي دارة والبدر فيها يلعب

(وقوله) ايضا وقد نقله الى العذار

خد باقلام العذار مفضض * وباحرف الحسن البديع مذهب
لام العذار به تدار كأنما * هي دارة والبدر فيها يلعب

(وضمنه) الاديب الشيخ محمد سعيد اللقيمي الدمياطي بقوله

ومنطق يحلى الجمال مجرد * وعذاره الزاهي الطراز المذهب
نشوان يسبح لاهيا في بركة * هي دارة والبدر فيها يلعب

واصله بيت الاديب الالمعي سعدي بن عبد القادر العمري من قصيدة وهو مضمن لمصراع الصفي بقوله

خفقت مناطق خصره فكأنما * هي دارة والبدر فيها يلعب

(ولصاحب الترجمة)

هذا الجمال بوجه من في وجهه * قد ادهش الالباب والابصارا
فكأنه المرآة لو من خلفها * خدشت غدا في وجهها آثارا

ومما وقع له من المساجلة مع العالم الشيخ احمد المنيني حيث قال

وروضة قد بكتها اعين السحب * فراح يفتر فيها الزهر عن شنب

فقال المترجم

وبات يعتل في اكنافها سحرا)(ريح الشمال وداعي الشوق والطلب

فقال المنيني

وغرد الطير فى اعلى ارايكها)(والنهر صفق بالأمواه من طرب

وقد كستها يد الانوآء طرز حلى)(للنبت يختال فى اثوابه القشب

فقال هو

وصاغ جدولها للغصن من ورق)(خلاخل الحلى والتيجان من ذهب

فقال المنيني

يستوقف الطرف من لالآء بهجتها)(نور من النور وورد من الحبب

اذا شدا بلبل الا فراح ينعشها)(اجابه عند ليب اللهو من كثب

وان سرى نحوها جيش الصبا سحرا)(تدرع النهر واهتزت قنا القضب

فقال هو

فمن ثراها عبير المسك قابلنا)(وفى حماها نرى الحصباء كالشهب

فقال المنيني

طبنا ابطلنا فى حجر دوحتها)(مذشب يبدو لنا فى زى محتجب

فقال هو

مع كل مولى كان الله صوره)(من زهرة الفضل او ريحانة الادب

فقال المنيني

ان لاح اخجل بدر التم فى شرف)(اوفاه بالقول ازرى بابنة العنب

ولما ارتحل الاديب سعيد السمان الى الديار الرومية اجتمع به وتردد الى داره كثيرا وكان كلما حضر عنده يملى عليه من راح آدابه اكوابا ويفتح له من كل ما ترتاح اليه النفس ابوابا وكتب اليه السمان المذكور هذه القصيدة

ظمأى لمنهل ثغرك الوباص«٢» ❊ وتشوقى للقاك واستشخاص

مالى وللاحى الملح بلومه ❊ غلب الغرام ولات حين مناص

كيف الخلاص وهل يلذ لمدنف ❊ دامى الفوآد وليس بالخراص

نسجت عليه يد الهوى ثوب الضنا ❊ حتى اختفى عن اعين الاشخاص

يصغى لترجيع الحمائم فى الدجى ❊ فيئن منه كانه المخماص

ماساء التبريح فى طرق الجوى ❊ الا الملام وقالة القصاص

عذراله يا نا هجى نهج الهوى ❊ فدموعه فى الحب غير رخاص

كيف التخلص من يدى رعبوبة ❊ سلبت حجاه بطرفها القناص

رقصت مناطقها وقلبى للقا ❊ كتراقص الاطيار فى الاقفاص

«٢» الوباص البراق يقال وباص اللون اى براق اللون

حم

وغدت تهز من الدلال معاطفا * مرحا كهز الاسمر الرقاص
وسرت فناظر وجهها بدر السما * شتان بين حدائد وخلاص
يادمية الاهواء رحمة مشفق * لمتيم يادرة الغواص
يرعى الثريا عبران غرامه * فى كثرة والصبر فى استنقاص
شوقا لمرآك البديع لكى يرى * ذاك الجمال بمقلة الاخلاص
فتبسمت عن در ثغر اشنب * يزرى بحسن الجوهر البصاص
اوما كفاك بان يزورك طارقا * طيفى على رغم الرقيب العاصى
من لى بذاك ولم اذق طعم الكرى * والنوم عن جفن المسهد قاصى
من حاز فى طرق المعالى رتبة * عزت مدار كها عن القعاص
لولا اشتغالى فى امتداح اخى العلا * من آن من اسر الغرام خلاصى
هو احمد الاوصاف فرد زمانه * ووحيده من قادة وخواص
وحديقة الفضل الجنى المجتنى * حاوى الكمال واشرف الاعياص
قد غاص فى بحر البلاغة مخرجا * درر الهدى بذكائه الوباص
متلفعا برد المحامد والتقى * متدرعا منهن اخير دلاص «٣»
حيث القوا فى تستقل بنظمه * وتفوه فيها السن القصاص
يا سالكا بحبوحة المجد الذى * اهل الكمال لهم بذاك تواصى
خذها اليك بديعة الفاظها * عذراء تمشى مشية العراص
وافتك تسأل ما اسم شئ لائح * فى الجو بل فى الترب والادعاص
يسرى فيهدى المدلجين فربما * سلب النفوس يسيره الحصحاص
طورا تراه مسددا قوس الردى * بل فاغرا فاها كما المغراص «٤»
وتراه طورا فى السرى مستخفيا * وتراه يسترة رفيق نشاص
وتراه ممدودا ونهرا سائحا * متدفقا فى روضة وعراص
ذو شوكة فيها المنية والاذى * يسقى السموم كما القنا الوقاص
يخشى سطاه ويتقى من بأسه * وهو الجبان الشحت فى الانحاص
فابن معانيه لاقدام على * كسب المعالى والكمال حواص
واسلم ودم ما سار ركب فى الدجى * يطوى الحزون على متون قلاص

(فاجابه بقوله)

وافت على رغم العذول العاصى * هيفاء بين تطاوع وتعاصى
تغدو كروض فى نهار ملاحة * وتروح تارة بذيل عقاص
مصقولة الجذن الا انها * كالسيف يفشى هامة انقاص

«٣» درع مصقل يقال درع دلاص ودروع دلاص كلاهما بكسر الاول حم

«٤» المغراص هو الحديد يقطع به الحديد او الفضه حم

ضربت قباب محاسن من دلها ❊ من كل فج ينثني كصياصي
لم تتخذ اقريب معنى حبها ❊ قلبا سوى الصادالروى العاصى
اورام لاستنباط ماء وسامة ❊ من وجهها لحظ رمى برصاص
تختال فى الخيلا علاوفصاحة ❊ قد قاد كلا منهما بنواصى
ذوالفضل من بالشعر صار لبيده ❊ وسعيده فى الود والاخلاص
من او تصفح فى الصحائف فكره ❊ القت معانيها له بخواص
اولا حقوق الشعر عند فحوله ❊ لجنحت عنه وملت للقصاص
لكن اجبت سعيدهم عن اسم ما ❊ هو عقرب فى الجو والادعاص
لازال من شمس المعارف نورها ❊ يرقى الكوكب فضله الوباص
ماسار عن وادى دمشق عشية ❊ بين الغصون نسيمة كعلاص

وكتب اليه الجناب السامى السيد فتح الله الدفترى الفلاقنسى هذه القصيدة مع النثر الآتى ذكره وهى

(قوله)

الماجد الصرف الوداد * خدن السيادة والسداد * ترب المعارف والعوارف والمساعى والايادى * من شأنه نفع الصديق * وقمع اعناق الاعادى ذوخاطر فى كل شان * معضل وارى الزناد * وما ثر غرر غدا برهانها كالشمس بادى ❊ فخناصر النقاد قد ❊ عقدت عليه باعتقاد لازال نادى فضله ❊ ذات العماد الى المعاد ❊ اهدى اليه من تنائى ما يعطر كل نادى ❊ ومن السلام ارق حين ❊ يروق من دمع الغوادى واذا تكرم بالسؤال ❊ عن مقيم على الوداد ❊ فالحمد لله المفيد بحمده حمد العباد ❊ نعماؤه مع ما نقصر ❊ كل آن فى ازدياد لكن للاشواق نارا ❊ فى الحشا ذات اتقاد ❊ وعلام لا اشتاقه وبه ابتهاجى واعتدادى ❊ وهو الذى يصفى الوداد ❊ على التدانى والبعاد يغدو على حلل الطريق ❊ من الفضائل والتلاد ❊ وعلى التصنع والتزين باللابس غير غادى ❊ فى رونق الصمصام ما ❊ يغنيك عن حلى النجادى لا مثل من يضحى وعنوا ❊ ن الهوان عليه بادى ❊ لا لا صطناع يدولا لنال فضل مستفاد ❊ يرضى بقهقهة القنا ❊ نى دون حمحمة الجياد والمجد امر لا ينال ❊ بدون كد واجتهاد ❊ شرف ابن آدم ان نظرت بفضله لا بالعتاد ❊ وقناعة المجهود بال ❊ موجود من جنس الجهاد

ماء الوجــوه اعزمن * ان يقتنى بعد انفــاد * ابدا يضن به الأبى
وان غدا سلس القياد * ويريقــه من لايبــا * لى باز درآء الا زد راد
هيهات لاتحسب دم ال * فرصاد مثل دم الفصاد * هو من وصفت وما وصفت
بغــير بحث وانتقــاد * المتعب الحســاد وال * حساد من اهــل الفســاد
يغدو الحسود وكيده * كالجمر من تحت الرماد * والعــير يقمص جاهــدا
ويفوته جرى الجواد * ياويح اهل الفضل من * اهل الجهــالة والــكياد
ان غبت عنهم امعنوا * فى السب من غير اقتصاد * محا وزن حدودهم
سلقا بألسـنة حداد * هذا وقد ورد الكتاب * وشاو شوقى فى امتداد
فاغاث قلبا كان فى * الله الترقب دون فادى * وجلا العناء بكل معنى
مستجــد مستجــاد * صدا الهموم وراح مرو * بالروآء لكل صــادى
وكأنه نفس النسيم * اذا تضمخ بالجســاد * فسقى معــاهدا انســا
بلقاكم صوب العهاد

الجناب الذى رفع الله سبحــانه ذروته العليا على منكب الجوزآء * وخفض جناح اعتزازه بالتواضع للاصدقاء * وبرأ ساحته من شوائب المعائب * كما اسبل نقاب حيائه على غر المناقب * وأترع حياضه من زلال الفضائل * فى انه مثل مار ين رياضه بزخارف الفواضل * فلامرية عند ذوى الالباب * فى انه غنى عن كثرة الألقاب * مبنى فسطاط مجده بدون أطناب الاطناب * واذ كان ذلك كذلك فنعم تطاول الكنوالى مساحة الافلاك * وقد جل عطادر عن المس والادرك * الافجد الله من عبير التحية والتسليم * مايضاعف طيب الندى الكريم * ومن الثناء ماتزداد به الحضرة النضرة * فتهتز بهجة ومسرة * ولازال الاقبال يغشاها * والاكدار تتحاماهــا وتتحاشاها * هذا وان تعارضت السوآل عن كيفية الحال * روابط الصداقة الوثيقة * التى هى بالنمو حقيقة * فالحمد لله الذى مامن نعمة فى الوجود * الا وهى من جوده * الموجود * ومن جلائل نعمته سلامة الاخوان الثقاه * التى لا تطيب الامعها الحياه * ومنها ورد الكتاب * البديع الخطاب وقد كان الفوآد الواجد * لطلوع نجمه الزاهر راصد فلما فضت ختامه المسكى يد التوقير * افضت الى روضة وغدير * ونسيم وعبير * فشيد دعائم المحبة لاتنقصان * وجدد معالم الذكرى وحاشاه من النسيان ثم حاشى رسائل الجناب بعد الآن من الفترة * فان اخبار سلامته ذريعة الى اقصى المسرة * وهى منه مبر * ولاسيما اذا تضمنت مايسنح من الطائر الميمون * بحاجة يرتاح بانجازها القلب وتقر العيون * والسلام (فاجابه) عنها بابيات ونثر لما وصلت اليه وهى قوله

وافت عقود من وداد)(فى جيد الفاظ جياد)(فى كل معنى قد جرى
من لفظه ماء الفوادى)(كادت تسيل فصاحة)(وبلاغـة فى كل واد
فكانها الغر لان ينشر)(طيبها مسك المداد)(عن فكر منشيها بدت
تورى الحقيقة كاز ناد)(لله فيـه سر يرة)(بين الحواضر والبوادى
لواعلنت اجرى بهـا)(الماء الزلال من الجماد)(ولقـد علمت بانه
صب الى بذل الايادى)(من ضئضئ نص الكتا)(ب بانه خير العباد
فرع شريف اشبه ال)(اصل الاصيل من المهاد)(جاز الكرام الى ذرى
غايات مجـد فيه بادى)(واحتل غارب كل فضل)(لم ينل من عهد عاد
خطم الانوف وذلل ال)(اعناق من اهل الفساد)(ماام شخص منـهم
الا على شـوك القتاد)(حيث انثنوا فى شب نيرا)(ن لـهم ذات اتقـاد
فكأنه من عـزه)(شمس وهم مثل الرماد)(لم يرمهم بعزا ئم
لكريهة بل للرشاد)(مازال يقحم كل يوم)(خيـل عليـاء الطـراد
حتى اشـام سـيوفه)(بطلى الاشد من الأعادى) والله ايد قحـه
بالنصر مع بيض حداد)(واناله من كل خير)(ما روم من المراد
واباح عفوا بعضهم)(والبعض صار الى انقياد)(هذا الثقاف يقيم مع
وج الانام الى السداد)(هذا هو المجد الاؤث)(ل والطريف مع التلاد
هذا الذى تتلى مدا)(ئحه على سمع المعادى)(صارت بها تحدو الحدا
ة كالذى فى الارتيـاد)(وغدت بما تحدو به)(ترقى على السبع الشداد
والشـعر مثل مطية)(لاتنبرى الا بحـادى)(هذا واهديه السلا
م مع الدعاء من الفؤاد)(وابحه مد حا مع ال)(ود الاكيـد المستـزاد
لازال يرقى بالسمو)(دو عمره بالامتداد

وصلت العذراء من القصائد* وفى جيدها عقد من القلائد* وعليها من ملابس البديع حلل* وهى مفردات من الجواهر وجل* حاكتها كلماته الغر* كشجر طيبة ثمرها الدر* فعذبت فى المغازله* وطابت عند المنادمة والمساجله* مع نثر يعبر النور الى الكواكب* ويغبر فى وجه الصابى الصاحب* وكلاهما من شريف المعنى* وادب لو ذعى* وفاؤه سموءلى فى هذا الزمان* وسخاؤه غيث مريع فى كل مكان* صدقته كعين الصدق صادقه* ومودته مع محبه بكل لسان ناطقه* يجريان مجرى الروح فى الجسد* ويستعيذان من شرحاسداذا حسد* ويرويان عن وشى خلوص القبح من قبحهما* وعن الرياض الغضة من نضارتهما* ما يهزأ بخلوص كل ذى

نظافه * وبروض وردو محاسن اللطافه * حرس الله عن الزيغ فكره * وادام على الالسنة حمده وشكره * مع دوام حياته * فى ربوع مسراته ليحظى محبوه برسائله السائره * المشتملة على خصائصه النادره * فقا بلتهما بسلام وشوق اليه * وثناء كجلائل النعم عليه * هذا وعمره مع السلام يطول * بجاه جده النبي الرسول * آمين وكانت وفاة المترجم فى قسطنطينية دار الخلافة فى سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بها والبقاعى نسبة الى البقاع العزيزى نسبة الى العزيز عكس الذليل وكانه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قال فى التعريف ومقرولايت كرك نوح واما البقاع البعلبكى فهو نسبة الى بعلبك لقربه منها قال فى التعريف وليس له مقر ولاية وهاتان الولايتان منفصلتان عن بعلبك وهما مجموعتان لحكم غير حاكمها والآن يتولى تلك الناحية حاكم من طرف ولاة الحكم فى دمشق الشام والله اعلم

﴿ الشيخ احمد العانى ﴾

(احمد) بن هديب بن فرج العانى نزيل دمشق الميدانى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الفرضى الصالح الكامل كان عابدا دينا تقياولد ببلده عانه وقدم دمشق بعد ماجاوز العشرين وقطن بها فى المدرسة السميساطيه واشتغل على جماعة من شيوخها كالعلامة الشيخ الاستاذ عبدالغنى النابلسى والعالم الشهاب احمد الغزى العامرى ابن عبدالكريم والمحدث الشيخ محمد الكاملى وحضر دروس الشيخ على كزبر ودرس فى بعض مساجد محلته بميدان الحصا وصار اماما بجامع الدقاق ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته بدمشق فى شوال سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بمقبرة الشيخ الحصنى خارج باب الله رحمه الله تعالى وسياتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الاكرمى ﴾

(احمد) بن يحيى بن محمد المعروف بالاكرمى الحنفى الصالحى الدمشقى خادم مقام سيدى الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى قدس سره الشيخ المعمر الفاضل الاديب الشاعر كان مجموعة معارف تعلو بها الاقدار لكنه حظه نزر قصير اضيع بين اترابه فى زمانه من البدر فى الليالى الشتاء كما قيل

ان المقدم فى حذق لصنعته * انى توجه منها فهو محروم

وكان المترجم ملازما تلك الاعتاب ❊ راميا بنفسه فى رحب ذلك الجناب ❊ وترجمه الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه ❊ شيخ هرم ❊ يحدث عن سيل العرم ❊ مناخاته كلها سكر وارى ❊ وفكاهاته ملؤها شبع ورى ❊ وقد عبثت به يد اللأواء فصيرته طوع مقتضيات الاهواء ❊ فحاله اضيق من فم الحبيب ❊ واشد غصة من يأس الطبيب ❊ الا انه وان ارهقه الدهر بصرفه ❊ ونبا به كأنه سها فى طرفه فصفحته يغشى العيون ائتلا قها ❊ وشيمه ماغير المكارم اعتلا قها ❊ وله شعر جاش به خاطره ❊ فجاء كزهر الروض فاح عاطره ❊ انتهى مقاله

(ومن شعره قوله)

نأيت عناني عن فتية)(يرون من العار علمي وكتبي
وكانوا اصحابى على زعمهم)(وكلهم قد تهيا لحربي
فاعرضت عنهم لهم قاليا)(ولم آل جهدا بشتم وسب
واذذاك لو هتفوا بى هلم)(لما كنت ياصاح ممن يلبي

(وقوله)

اقول لاهيف اضحى بقلبي ❊ مقيما باختيار وانقياد ❊ ايا حلوا للمى واصل محبا
ولا تقصد مجبك بالبعاد ❊ وبرد غلتى بالوصل انى ❊ اخاف عليك من حر الفواد

(وقوله)

سقيا لمو قفنا العشيه بالحمى)(نشكو الغرام ولفظنا الالحاظ
وعواذلى لما تشابه امرنا)(هجعوا اسى لكنهم ايقاظ
فكاننا المعنى المراد لطافة)(وكانهم فى ضمنه الفاظ

(وهى عروض ابيات الامير المنجكى التى هى قوله)

ومهفهف لولا عقارب صدغه ❊ لتناهبت وجناته الالحاظ
طارحته ذكر الهوى وعواذلى ❊ لا نائمون ولاهم أيقاظ
نبدى الحديث ولا حديث كانما ❊ عبراتنا ما بيننا الفاظ

(وقوله من قصيدة مطلعها)

لك لالغيرك فى البرية اعشق)(يامن به ثوب الحشا يتمزق
يامخجل القمر المنير وفاضح ال)(ظبيا لغريرلك الجمال المشرق
انى اضعت جميع عمرى رغبة)(فى ان يرى لى من ودادك موثق
ياعن به اضحى فوادى راتعا)(فى روضة من حسنه تتمق
وغدا لسانى ناطقا فى حبه)(بمدائح تعلو وجهد يشرق

ياعاذلي في غير عذلك مطمع)(كلا فلا قلب يميل فيعشق
امسي واصبح في هواك بمقلة)(تندي وقلب من جلالك يخفق
بالله يافرد الورى في حسنه)(ارحم فريد هواك فهو الاليق
وتلاف قبل تلافه ولقد غدا)(في نزع ثوب الاصطبار يفتق
واسال مضاجعه الضنا ورفيقه)(اعني النحول ترى الهوى وتصدق

(ومن مقاطيعه قوله)

وقالوا الذي تهواه اصبح هاجرا)(وقد كان قدما واهبا لنواله
فقلت لهم ما ذا يضر لانني)(شغلت به عن هجره و وصاله

(قوله شغلت به الى اخره مضمن من قول بعضهم)

وقائلة انفقت عمرك مسرفا)(على مسرف في تيهه ودلاله
فقلت لها كفي عن اللوم انني)(شغلت به عن هجره و وصاله

(وكتب للاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي يمدحه بقوله)

يااعلم العلماء والبطل الكمي)(يامن يفيد لكل من لم يعلم
شرفت احمد اذ نطقت بذكره)(ورفعته فوق الثرى بتقدم
فالله خير جزائه يجزيكم)(ما دمت اذكركم بقلبي مع في

(فاجابه الاستاذ النابلسي بقوله)

ياخادم العربي محيي الدين من)(حاز الفضائل والمقام الافخمي
نابته ومن التناسب حكمة)(كم دل عنها ذو حجى وتفهم
هو حاتمي من سلالة حاتم)(والاكرمي فانت يا بن الاكرم

(ومن شعر الاكرمي قوله)

الاان هذا الكون يرقص فرحة)(بوجده الحي القوي وذي الشان
فلما تحققنا بذاك وكوشفت)(سرائرنا حقا زمرنا بدخان

(وله في ذي عمة كبرى)

وذي عمة كبرى غدوت مسائلا)(على العلم منه ام على الجهل عمما
فقال على مقدار علمي واوعدت)(على قدر جهلي ضاقت الارض والسما

وله غير ذلك وكانت وفاته في يوم الثلاثا سابع عشر صفر الخير سنة اربع ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الاحمدي ﴾

(احمد) المعروف بالاحمدي المصري نزيل طرابلس الشام الشافعي الشيخ

العالم العلامة الفاضل المحقق البارع له البراعة والنظم والنثر والفضل والباع الطويل لاقامة دعائم الدليل قال بعض من لقيه لم يتحف احدا برقيق اشعاره . ولا ينزه طرفا فى حدائق آثاره . فهى دائما بخدور صدره . وتحت اذيال ستره . يتطلب دائما اشعار اخوانه . وفقه خلانه . ويضعها فى اكنانه . كما يزن عقلهم بميزانه . فعلى الحالين ان احسنا به الظن . نقول هو يعلم بالاذن . وان اطعنا النفوس طوع البهائم وركبنا بطون المحارم . وامتطينا القلاص الرواسم . لوامض برق من الظنون الرواجم . فلا يبعد ان نقرع سن الندم على سرطوى عن غير كاتم . فالتسليم اسلم والله اعلم . وقد وفد الى طرابلس الشام بالطريقة الاحمدية فى سنة خمس وثمانين ومائة والف واشتهر بها وقد اخبرنى من اثق خبره ان المترجم كان آية باهرة فى العلوم والفنون وانه فى كل علم بحر خضم جامع بين الحقيقة والشريعة ووفد الى دمشق واجتمعت به وقد رايت من آثاره بيتين خاطب بهما الفاضل الاديب السيد احمد البربير الدمياطى وهما قوله ارتجالا

ان حمد الناس منك فضلا)(فاننى لاخفاء احمد
وان يرى من حميد وصف)(فانت بدر التمام احمد

فاجابه حالا

مدحتكم فى الورى بقلبى)(ولم ازل باللسان احمد
لكن بدا فى الثنا قصورى)(اذانت فى الحالتين احمد

وكانت وفاته بقسطنطينية فى سنة اثنين وتسعين ومائة والف ولم يبلغ فى السن ثلاثين سنة رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الشاملى ﴾

﴿ احمد ﴾ المعروف بالشاملى الحنفى الدمشقى احد مشاهير اعلام الفضلا المفيدين بدمشق كان فاضلا عالما محققا تقياله اطلاع اخذ وقرأ على جماعة اجلاء منهم الشيخ على ابن الخليفة الدمشقى والشيخ عثمان القطان وكان يدرس بالمدرسة البيرمية الكائنة بالقرب من سراية الحكم بدمشق التى بناها كافلها الوزير محمد باشا الشهير بابن كرد بيرم فى سنة سبع عشرة ومائة والف ولازمه جماعة من الطلبة وانتفعوا به وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالميدان الأخضر رحمه الله تعالى

﴿ احمد الراشدى ﴾

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى الازهرى الشيخ الامام العالم الفقيه الفرضى الحيسوب ابوالعباس نجيب الدين تفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشمس محمد الفرضى العشماوى واخذ علم الحساب و الهندسة عن الشمس محمد الغمرى وسمع الحديث على كل من عيد بن على النمرسى وعبدالوهاب ابن احمد بن بركات الطندتائى والشمس محمد الورزازى النمرسى والطندتائى عن الجمال عبدالله بن سالم البصرى ومحمد الزرقانى وبرع صاحب الترجمة وانتشر صيته ودرس وافاد واخذ عنه جماعة كثيرون منهم ثعيلب بن سالم الفشنى وهبة الله بن محمد الناجى وغيرهما وتوفى فى سنة ثمانين ومائة والف عن ثمانين سنة تقريبا رحمه الله تعالى

﴿ احمد الحلبى ﴾

﴿ احمد ﴾ الحلبى الشيخ البركة الصالح المعمر الكامل شيخ السجادة بمقام تكية القرقلار «٧» بحلب الشهباء تصدر للمشيخة سنة تسع ومائة والف وتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

«٧» القرقلار مؤرخ مولانا تركى اولان قرقلر كلمه سنه حرف تعريف بخش ايتمش اربعينات مح

﴿ احمد سكوتى ﴾

﴿ احمد ﴾ المعروف بسكوتى الرومى نزيل دمشق احد الشعرآء الروميين المشاهير كان من اتباع الصدر الاعظم قره مصطفى باشا المرزيفونى وزير السلطان محمد خان وبهمته نال بعض المناصب ثم وفد الى دمشق واستقام بها مقابله جى اوجاق البرليه الى ان مات وكان شعره يميل الى الهجو والملاطفه ودائما يجرى بينه وبين الشاعر المجيد يوسف الشهير بالنابى الرهاوى مطارحات ومكالمات معلومة شهيرة وشعره بالتركى كثير وكانت وفاته بدمشق فى ربيع الثانى سنة اثنين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد التركمانى ﴾

(احمد) الحنفى التركمانى الدمشقى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ارتحل اليها فى سنة ثمان ومائة والف وسلك طريق موا ليها وحين وفاته كان منفصلا عن رتبة السليمانية وكان من العلماء الفحول الا فاضل المحققين وله شهرة وفضيلة بين اهالى الروم توفى بعد الخمسين ومائة والف فى قسطنطينية رحمه الله تعالى

احمد العقرباوى

(احمد) العقرباوى الشيخ الامام الفاضل الفقيه الاوحد الهمام شهاب الدين احد رؤساء العلم بالديار النابلسية رحل الى مصر واشتغل بالتحصيل بها وقرا على الشيخ عبدالله محمد الشبراوى والنجم محمد بن سالم الحفنى وغيرهما وتصدر للافتاء على مذهب الامام الشافعى ودرس وافاد وانتفع به خلائق كثيرون فى تلك البلاد وتوفى فى بلدته عقربا من بلاد نابلس فى حدود الثمانين ومائة والف

احمد الدومى

(احمد) الدومى الحنبلى الدمشقى قاضى الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل البارع العالم الاوحد ابو العباس نجيب الدين تفقه على الشيخ عبدالباقى الحنبلى وحضر دروس شيخ الاسلام النجم الغزى العامرى تحت القبة وغيرهما وولى القضاء وحمدت سيرته ولم يزل على طريقة مثلى الى ان توفى نهار الاثنين ثامن شعبان سنة سبع ومائة والف ودفن ببرج الدحداح رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

احمد الجعفرى

(احمد بن مصطفى النابلسى الحنبلى الشهير بالجعفرى الشيخ العالم الفقيه الصالح البارع ابو الفضل شهاب الدين كان من اعيان الصلحاء كل من يعرفه يصفه بانه من الصالحين وكان من اكابر بلده واعيانها المشار اليهم وله فضيلة فى فقه مذهبه وتوفى فى اوائل شهر رمضان سنة احدى ومائة والف ببلدة نابلس وسيأتى ذكر اخيه صلاح الدين فى حرف الصاد ان شاء الله تعالى

احمد القطان

(احمد) ابن القطان المكى الفقيه الصوفى ولد بمكة ونشأ بها وجد واجتهد وكان ذا فهم ثاقب وذكاء مفرط وتصدر للتدريس فاقبلت عليه الطلبة واختص بصحبة العارف بالله تعالى السيد سعدالله ابن غلام محمد الحسينى وانتفع به واخذ عنه طريق التصوف وحصل له منه نفحات وعنايات واخذ عن المترجم الشمس محمد عقيله المكى وغيره وهو من اعيان المحققين توفى سنة ١١٥٠ ومائة بمكة

السيد اسحق الكيلانى

(اسحق) بن عبدالقادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن على وينتهى

الى الولى الكبير سيدنا الشيخ عبدالقادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه السيد الشريف القادرى الحموى الحنفى ابو يعقوب الشيخ المعتقد الكامل احد المشائخ المشهورين المعظمين ولد فى حماه سنة احدى عشرة ومائة والف كما اخبرنى صاحبنا القاضى حسين ابن الرئيس على المستوفى الحموى نقلا عنه وهو اكبر اخوته يعقوب ومحمد وصالح وعبدالرحمن ونشأ فى كنف والده ولما استقر والده واعمامه واخوته بدمشق وسكنوها استقام معهم واخذ عن والده الطريقة القادرية ولقنه الذكر واشتهرا مره واحترمه الناس وكان الحكام والقضاة يجلونه ويحترمونه اجتمعت به بدمشق وكان يدعولى ويكتب لى بخطه بعض التعاويذ والتمائم وكان الوالد يحترمه ويجله ولم يزل شيخا معتبرا محترما حتى مات شهيدا قتله فى واقعة ابى الذهب المصريين مع اهالى الشام جماعة من عسكر الاتراك طمعا فى ماله فوق معرة النعمان وهو ذاهب الى حلب وكان ذلك فى شعبان سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن خارج المعرة والحموى بفتح الحاء والميم نسبة الى حماة البلد المعروفة المشهورة توطنها اسلافه من قديم الزمان وهم رؤساؤها واعيانها ومشائخها واحوالهم غنية عن التطويل وكلهم مشائخ معتقدون وسيأتى ذكر اخيه محمد وابن عمه ان شاءالله تعالى

﴿ السيد اسحق المنير ﴾

﴿ السيد اسحق ﴾ بن محمد بن على المعروف بالمنير الحسينى الشافعى الحموى الاصل الدمشقى الشيخ العالم الصالح كان من خيار الاخيار من الامة المحمدية وكان والده من المعمرين الاخيار اتفق اهل عصره على صلاحه وديانته وكانت له كرامات واحوال عجيبة وكان فى جميع احواله ماشيا على نهج الكتاب والسنة وتوفى فى سنة احدى وستين والف وخلف ثلاثة اولادا كبرهم السيد حسن كان من خلاصة الخلاصات عالما فقيها ورعا زاهدا وكان فى عصره فردا من افراده جمع بين العلم والعمل وترجمه الامين المحبى فى تاريخه واثنى عليه وذكر ان وفاته كانت فى شوال سنة اربع وتسعين والف واوسطهم السيد عبدالرحمن كان عالما عاملا تقيا نقيا توفى سنة تسع وثمانين والف وثالثهم صاحب الترجمة قال المحبى فى تاريخه عند ترجمة والد المترجم ولقد حكى لى بعض الاخوان عن صدوق من الناس انه راى والدهم فسأله عن مرتبتهم فى الولاية فقال اما حسن فكنا نتجارى نحن واياه فسبقنا

واماعبدالرحمن فقدوصل واما اسحق فمع الركب مجد على الوصول انتهى وكانت وفاة المترجم فى يوم الاثنين بعد العصر اواخر جمادى الثانية سنة ثمان ومائة والف ودفن فى يوم الثلاثا فى تربة الباب الصغير وسيأتى ذكر ولده اسعد وحفيده عبد الرحيم كل فى محله ان شاءالله تعالى

اسحق البخشى

اسحق بن محمد البخشى الحنفى الحلبى الخلوتى العالم الجليل الفاضل النبيل مولده بحماه فى حدود السبعين والف واشتغل على والده المذكور وارتحل معه الى مكة المشرفة فى اواخر القرن الحادى عشر وجاور بمكة مدة وتفقه على والده واخذ عن علماء الحرمين فى وقته وعن علماء بلدته وبرع فى سائر العلوم واشتهر بلطائف التحريرات فى المنثور والمنظوم وله سياحات كثيرة وابتلى بالاغتراب بسبب القضاء وله فى علوم العربية والادب مايملاء الدلو لعقد الكرب وله نظم القدورى وغيره من الرسائل المفيدة والمراسلات الفريدة ولما اصطحبه معه الوزير قبطان ابراهيم باشا اسفر المورة من البحر وحصل لهم الفتح والنصر انشأ مقامة بحرية ووصف فيها كيفية الذهاب والاياب وكيفية القتال برا وبحرا ومايسره الله من الفتح والنصر بالفاظ عذبة وعبارات انيقة وشاع ذكرها بين ادباء العصر وكان له نظام كالدر النظيم وتحريرات تفصح عن فضله الجسيم لودونت لبلغت مجلدات وعاقبة امره عدل عن القضاء وكانت وفاته فى حلب الشهباء فى سنة اربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

اسحق افندى منلاجق زاده

(اسحق) بن محمد بن اسحق بن يحيى الشهير بابن المنلاجق القسطنطينى الحنفى قاضى العساكر ابو الكمال صدر الدين القاضى الاجل العالم الفاضل الاديب اللوذعى المتكلم اللسان صاحب النوادر والنكات المشهورة ولد بقسطنطينية سنة اثنين وعشرين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم واشتغل باخذ العلوم فقرا المقدمات وشرع باخذ البواقى وتحصيل الكمالات واخذ عن جماعة منهم الامام ابو العباس احمد بن ناصر الدين البقاعى الدمشقى نزيل قسطنطينية والمولى الهمام ابو الصفا برهان الدين ابراهيم بن مصطفى بن ابراهيم الحلبى وغيرهم وبرع بالادب والكمالات وحفظ الاشعار العربية والفارسية واللغة وكان صاحب حافظة قوية سريع الاستحضار يتوقد ذكاء حسن الصحبة والعشرة طارح التكلف بالالفة وقدم دمشق وحج

واخذبها عن الامام الشيخ ابى النجاح احمد بن على المنينى وعن الجد بهاء الدين محمد بن مراد الحسينى المرادى وقرأ اوائل شرح تاريخ العتبى على مؤلفه المنينى المذكور وسمع من اشعاره ودرس بمدارس دار السلطنة على عادتهم ثم درس باحدى الثمان واعطى قضلة يكيشهر البلد المعروفة ثم اعطى بعدمدة قضاء مصر واجتمع بعلمائها وامرائها واختلط بهم واحبوه واحبهم وكان يحدثنى باخبارهم ويشكر صنيعهم ويمدحهم وولى قضاء دار السلطنة وبعدها ولى قضاء عسكر روم ايلى كان اول اجتماعى به فى صفر سنة اثنين وتسعين ومائة والف بقسطنطينية وسمعت من فوائده واشعاره ونكاته ونوادره وحدثنى بكثير منها وكان بينه وبين والدى محبة ومودة واجتماع كثير وكنت قبل ذهابى الى دار السلطنة اسمع اخباره من والدى وهو يثنى عليه ويذكر اوصافه ولما اجتمعت به وجدته فوق ما وصف ولما عدت الى دمشق كنت اراسله بالكتب وكان رحمه الله تعالى من الصدور الاجلاء ارباب النقض والابرام وله شهرة بدار السلطنة وعمر الدار المعروفة به وصرف عليها الاموال الكثيرة وشرع فى بناء دار فى ساحل البحر خارج قسطنطينية وصرف على تأسيسها مالا وافرا ومات وما تممها واعطاه الله القبول والجاه والرفعة وكان مع اشتغاله فى امور الدولة وتدبير الملك لايفتر عن المطالعة فى كتب العلوم والمذاكرة ومجالسه لايخلو دائما عن عالم اواديب اوشاعر اوكاتب اورجل صاحب معرفة وله محبة لابناء العرب ويشهد بفضلهم ويتكلم بالعربية الفصيحة وبالجملة فقدكان من الافراد توفى فى رابع عشر ذى الحجة سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن داخل سور قسطنطينية بمقبرة ابراهيم الوزير حاكم البحر باقرب من جامع السلطان سليمان خان وحضر للصلاة عليه وعلى دفنه جميع قضاة العساكر والعلماء واعيان الدولة ومنلاجق بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة وبعدها جيم وقاف تصغير منلا والمنلا باللغة التركية الشيخ العالم

﴿ اسعد الاسكدارى ﴾

﴿ اسعد ﴾ بن ابى بكر الاسكدارى الاصل المدنى الحنفى مفتى المدينة المنورة الشيخ العالم الفاضل الاوحد المفنن الفقيه البارع ولد بالمدينة المنورة سنة خمسين والف ونشأ بها واشتغل باخذ العلم وحصل فاخذ الفقه عن مكى افندى قاضى المدينة المنورة وتزوج بنته واخذ عنه وعن غيره عدة فنون ونبل وفضل وصار احد الاعلام المشهورين ودرس بالمسجد الشريف النبوى وتولى افتاء الحنفية

مرارا وجمع فى الفتاوى كتابا حافلا يسمى الفتاوى الاسعدية عليها المعول فى بلاد الحجاز وله تحريرات كثيرة كان يكتبها على هوامش الكتب ولتلامذته على الكتب المقروءة عليه تحريرات معزوة اليه وبالجملة فقد كان من افراد الدهر فى علم الفقه ومعرفة الوقائع وتحرير الاسئلة والاجوبة ولم يزل على احسن حال الى ان توفى وكانت وفاته سنة ست عشرة ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(اسعد الحرستى)

(السيد اسعد) بن احمد بن احمد بن محمد بن مصطفى الحرستى الاصل الدمشقى الشريف لأمه الذكى المتفوق الشيخ الفاضل الكامل الفقيه الفرضى البارع كان دمث الاخلاق له بطائلة فى المسائل الفقهية وله مشاركة فى غيرها قرأ على المشايخ وحصل وتخرج على يد العالم الشيخ على التركمانى وقرأ عليه وصار كاتب الفتوى مع المزبور عند المفتى حامد العمادى ثم عند والدى رحمه الله تعالى لكون والده الشيخ احمد كان كاتب الفتوى عند العمادى المذكور وكان والده من الافاضل الفقهاء الفرضيين ورأيت لجده رسالتين الفهما فى الفرائض وكان قرأ فى هذا الفن على العالم الشيخ كمال الدين ابن يحيى الفرضى الدمشقى المتوفى فى سنة ثمان وثمانين والف والمترجم صار فى آخر امره من الفقهاء البارعين غيران والده كان يتغضب عليه فلذلك لم يبدر قمر حظه فى سماء الاشراق ولم يزل يتجرع من دهره المصائب بدهاق وكان عليه عدة وظائف منها امامة السنانيه وغيرها ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف عن نيف وخمسين سنة رحمه الله تعالى

❊ اسعد البكرى ❊

(اسعد) بن احمد بن كمال الدين وتقدم ذكر والده الصديقى الحنفى الدمشقى الرئيس الفاضل الهمام المقدام الكامل البارع الالمعى كان صدر اعيان دمشق وواحدهم ممن تسامى وعلا واشتهر ذكره وشاع صيته من ذوى المفاخر والمحامد الرؤساء الاجلاء مقبول الشفاعة عند الحكام معتبرا موقرا لدى الخاص والعام وبالجملة ففضائله ومحامده تكاثرت واشتهرت فى وقته مع الجاه العريض والرفعة والشان والسمو للمعالى ولد بدمشق تقريبا فى سنة ثلاث وستين والف وبها نشأ وترقى ومهر وتفوق وابتهجت به الاوقات وازدان به الدهر وأينع روض سعوده وبسق غصنا يترنح فى خميلة السيادة والسعادة تؤمن الوفود وتقصده الافاضل والمداح

وتولى نيابة الحكم فى محكمة الباب وفى المحكمة الكبرى والقسمة مرارا واعطى رتبة قضاء القدس وكانت عليه وظائف وتوالى كثيرة وتملك العقارات والاملاك الوافرة و بنى الدار والجنينة فى قرية جرمانا خارج دمشق واتقن بناءها وجاءت نزهة وبهجة وصار يذهب الى هناك ويدعو الاعيان والاحباب وكانت فى وقتها احسن مكان يوجد فى القرى وارتحل للروم والى مصر وحج الى بيت الله الحرام وفى سنة ثمان عشرة ومائة والف فى يوم السبت ثانى وعشرين ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة توجه الى جهة صيدا هو والمولى عبد الرحمن بن احمد القارى والمولى سليمان بن اسمعيل المحاسنى الخطيب بالجامع الاموى والامام بامر سلطانى على طريق الاجلاء والنفى وكان ذلك باشارة والى دمشق الوزير سليمان باشا البلطجى وصنعه «٢» وكان السبب انه اراد اخذ قرض من التجار واحداث بعض مظالم فمنعه المذكورون فمرض للدولة بخلاف ذلك ثم استقاموا فى صيدا الى خامس عشر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائة والف ففيه ورد الأمر السلطانى ثانيا باطلاقهم والعفو عنهم بامر من السلطان احمد خان وعند وصولهم الى دمشق خرجت الناس خاصة وعامة كبارا وصغارا الى ملاقاتهم وصار لهم الاكرام الوافر ولما وصلوا الى عند الوزير المذكور خلع عليهم الملابس الفاخرة واستعفى منهم واعتذر لديهم غاية الاعتذار وممن امتدح المترجم الشيخ عبد الرحمن البهلول بقصيدة مطلعها

من عذيرى فى حب ظبى مصون ❊ ذى قوام يزرى بهيف الغصون
وعيون ترمى الحشا بسهام ❊ ذقت من رشقهن ريب المنون

وهى طويلة ومنهم الاديب عبد الحى الخال فمن مدائحه فيه قوله هذه القصيدة التى مطلعها

قادنا فى الشباب والعنفوان)(قائد الغى للوجوه الحسان
فاطعناه برهة وعصينا)(لائما نجحه من الهذيان
وعكفنا على العروس جهارا)(حين زفت من دنها للقنانى
وطوينا الحشا على الشرب حتى)(خلت ان المدام فيه طوانى
بين غيد وخرد وغدير)(وغياض وغلمة كالغوانى
كل ظبى اذا بدا وتثنى)(ستر البدر منه بالاغصان

(منها)

يا ليالى السعود والبسط والقصـ ❊ ـف ونيلى لصادقات الامانى
كم خلعت العذار فى ساعة اللهـ ❊ ـو مطيعا اوامر الشيطان

«٢» البلطجى بالطه‌جى ديمكدر ح م

غيرانى رعيت امر معادى)(وطرحت الخل فى ايمانى
ثم انى احسنت ظنى بالله)(لعلمى بواسع الغفران
وبحب الرسول والآل والصحب)(وحسبى فحبهم قدكفانى
فيهم قدكفيت امر مالى)(وبنجل الصديق جور زمانى
الامام الذى هو الجوهر الفرد)(وحيدا فى حل صعب المعانى
هو بين الاعلام واسطة العقد)(وحاوى السباق يوم الرهان

ومنها

انفق المال فى الجهاد وفى حب)(التهامى وطاعة الرحمن
اورثتك الجدود بيت فخار)(شدته بالعلوم فى كل آن
ورفعت العماد منه بايد)(اركزت اسه باعلى مكان
هى ايد تضمنتها ايادى)(صيرت حاتما اخا خسران
تخجل السحب والغمام اذاما)(امسكت والظنون ليس تعانى
من شهرت اليمين فى النيل سيلا)(وسنوح اليسار كالسيحان
قلت بحران يا خليلى قل لى)(عمرك الله كيف يجتمعان
الامان الامان انا غرقنا)(من ندى راحتيك فى بحران
ياامام الكرام ياكعبة الجود)(وبيت العطا وركن الامانى
ياعباب العلوم يامجمل الفضل)(ونهر الروى وبحر البيان
يامحل الآمال ياموطن القصد)(وربع النوال والاحسان
ياغياث الملهوف ياكهف من قد)(طرقته طوارق الحدثان
دم مهنا كما تحب وتختا)(رامينا على مدى الازمان

وامتدحه الشيخ صادق الخراط بقصيدة مطلعها

طيور التهانى بالمسرات غردوا ❊ فان المعالى قطبها الان اسعد
وانتم حداة البسط للشام يمموا ❊ فتلك العدا فيها من الغيظ اكمدوا
ونال ابن صديق النبى كرامة)(بها مات ذلا من له كان يحسد
وانت لقد وفيت يادهر بالمنى)(وجدت بما كنا نروم ونقصد
فلازلت توفى الوعد يادهر دائما)(وتخلف للحساد ما انت موعد
ولازلتم ياآل صنو محمد)(على الناس يعلو قدركم ويشيد

وهى طويلة وكتب اليه محمد حاداره الكائنة فى قرية جرمانا بقوله

اسعد الدهر قد بنيت ديارا)(عش بسعد فى ظلها الممدود
من رآها يقول من غير شك)(هذه الدار من جنان الخلود

وقال ايضا

لازلت يادار طول الدهر عامرة)(ولاتعدالك اقبال واسعاد
ولابرحت بيمن السعد مشرقة)(يرتاح فى ربعك المعمور قصاد

وكتب اليه السيد الامين المحبى يمدحه حين ولى نيابة حكومة الشرع بقوله

ليس بالفخر مدحة المعشوق)(انما الفخر مدحة الصديق
ماجد كل ماجد من علاه)(يرتقى فوق هامة العيوق
لوذعى يكاد بالفكر يدرى)(مادرى اغيب من خيال رقيق
فاضلا بدعته ايدى قدير)(لترى فيه صنعة التخليق
جمعت فيه ما تفرق دهرا)(فتعجب للجمع والتفريق
ولى الشام نائبا فاطمأنت)(كل اسرارنا بمحض الوثوق
ايها الفاضل العريق الذى ند)(عوه فيننا بالفاضل المنطيق
ان لى ذمة تشبثت فيها)(من معاليك بالصدفى الصدوق
انا من حاله لديك عيان)(وسكوتى يغنيك عن تحقيق
فارع ودى بقيت فى كل أمر)(نافذ القول عاملا بالحقوق

وبالجملة فقد كان المترجم من رؤساء دمشق المنوه بهم والمعول عليهم وكانت وفاته فجأة فى ليلة الجمعة بعد المغرب الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين ومائة والف ودفن يوم الجمعة فى تربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه بمشهد عظيم حافل وكان قبل موته حصل له عارض سوداوى ومرض فانزوى فى داره وعولج كثيرا ولم يفده شئ الى ان مات ورثاه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى بقصيدة مطلعها

عزيز قوم كان لايذل)(بهو على اسلافه يدل)(اوصافه محض الثنا مشيرة
بانهم لفضلهم محل)(من نسل صديق النبى ليس فى)(باطنه حقد وليس غل
ونسل طه المصطفى ايضا كما (يعرف من عقد له وحل)(وآأسفى على شريف طبعه
ذاك الذى بالجود لايذل)(كان هماما كيفما قصدته)(وجدته لايعتريه كل
يحل كل مشكل لكل من)(اموره تكاد لاتحل)(تواضع يزينه مع رفعة
وهو الكثير ما هو الاقل)(وكان ركنا فى دمشق عمدة (للكل يحتاج اليه الكل
مهذب الاخلاق صعب المرتقى (حديثه الشهى لايمل)(كانه الروض زهت ازهاره
وكلل الأوراق منه الطل

السيد اسعد المنير

(السيد اسعد) بن اسحق بن محمد بن على الشهير بالمنير الشافعى الحسينى الحموى الاصل الدمشقى المولد الشيخ الامام العالم البارع المقرى كان ديناصيناخيرا كثير الحياء وافر الديانة مصون اللسان عن الاذى ولد بدمشق فى سنة ثمان وثمانين بعد الالف ونشأ بها واشتغل بطلب العلم بعد ان تأهل لذلك فقرأ على جماعة منهم الشيخ ابو المواهب الحنبلى لازمه مدة مديدة وقرأ عليه ختمة للسبع من طريق الشاطبية وقرء عليه ختمة للعشر من طريق الطيبة ولازم الشيخ عثمان الشمعة وقرأ وسمع عليه كتبا فى عدة فنون منها شرح القطر للفاكهى فى النحو مع حاشية يس ومختصر المعانى والبيان وشرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وغير ذلك وام فى المحراب الاول بالجامع الاموى شريكا للشيخ محمد الغزى العامرى مفتى الشافعية بدمشق ودرس بالمدرسة اليونسية بالشرق الاعلى وجلس للتدريس بالجامع الاموى واقرأ فى النحو والقرآت وقرأ عليه القرآن العظيم للسبع وللعشر جماعة وانتفعوا به ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى ان مات وكانت وفاته مطعونا فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة سلافه بالقرب من ضريح الصحابة بالباب الصغير رضى الله تعالى عنهم

اسعد بن عابدين

(اسعد) بن عابدين الشهير بابن كوله بضم الكاف واللام الدمشقى الشافعى الشيخ الصالح الدين الصوفى كان يتكلم بعلوم الحقائق و يظهر من مكنوناتها الخفايا والرقائق صحب الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى مدة تزيد على اربعين سنة وتفل له الاستاذ بفمه و بارك عليه ووضع يده الشريفة على صدره وصار بعد ذلك يتكلم فى الحقائق و يملى من علوم القوم الرقائق مع انه كان اميا لا يقرا ولا يكتب ومع ذلك يقضى منه بالعجب فى معرفته لفاضات علوم العارفين وكانت وفاته بدمشق سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

اسعد الايرانى

(اسعد) بن عبد الله بن خليل الشهير بابن المولى ابو سعيد الايرانى والملقب بالهندى لسمرته القسطنطينى الحنفى شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية زين الدين العالم الاجل الصدر الكبير المهاب المحتشم الفاضل الذكى الاديب البارع ولد سنة

تسع عشرة ومائة والف ونشأبها فى كنف والده العلامة الكبير ابى محمد عبدالله الشهير بالوصاف وقرأ واشتغل بالفنون وسمع الكثير واكب على التحصيل واخذ الخط المنسوب المعروف بالتعليق عن رئيس هذه الصناعة فى وقته المولى رفيع مصطفى الكاتب رئيس الاطبا ومهر وتفوق وجود الخط واتقنه واعطاه الله القبول والذكاء واكثر من مطالعة كتب اللغة والادب ونظم ونثر بالالسن الثلاث واشتهر من حين شبيبته ودرس على عاداتهم وتنقل فى التداريس العلية ثم ولى قضاء الغلطة ولما ولى والده مشيخة الاسلام فى الدولة تزايد قدره وعظم حاله وكان والده من افراد الزمان علما وادبا وجاها ولقب بالايرانى لكونه ارسل سفيرا ورسولا من طرف الدولة العثمانية الى الدولة الايرانية ايام الخارجى الشهير نادر على شاه المنبوز بطهماسب قولى خان سلطان العجم ثم اعطى المترجم قضاء مكة وبعدها قضاء قسطنطينية بالرتبة ولم يتصرف بالقضاء بل بالرتبة كما هو داب الدولة العثمانية ثم اعطى قضاء عسكر اناطولى وباشر الاحكام وبعد انصرافه وعزله ولى قضاء عسكر روم ايلى سنة ست وسبع وثمانين ثم فى سنة تسعين ومائة والف ولاه السلطان الاعظم ابو النصر غياث الدولة والدين عبد الحميد خان مشيخة الاسلام وصار مرجع الخاص والعام وافتى وافاد واشتهر فى الامصار والبلاد وامتدحه الشعراء واقبلت عليه الادباء وكان حسن الاخلاق عالما محققا اديبا اريبا حسن النظم والنثر لطيف الصحبة والمذاكرة كثير اللطائف والنوادر ولما دخلت الى قسطنطينية فى صفر سنة اثنين وتسعين ومائة والف كان شيخ الاسلام فذهبت اليه مع قاضى دمشق المولى محمد امين ابن شيخ الاسلام ولى الدين المفتى ولما رآنى قام واقفا وقال اهلا ومرحبا بابن شيخنا رحم الله جدك سيدنا الاستاذ الشيخ مراد اجتمعت به وقبلت يده وتشرفت بزيارته ولما مات سنة اثنين وثلاثين ومائة والف حضرت غسله وجنازته والصلاة عليه ولم ارمدة عمرى ابيض من جسده جسدا ولا اطرى منه وكان بالمجلس حاضرا المولى اسحق بن محمد المنلاجق قاضى عسكر اناطولى فاثنى هو ايضا عن الجد واكثر من المدح واجتمعت به بعدها غير مرة ولما كنت بدمشق قبل اجتماعى به رقانى الى المدرسة السليمانية وارسل الى رؤس المرسوم الصادر باشارته وابقى ابن عمى ابا طاهر عبدالله بن طاهر المرادى فى منصب فتوى دمشق وكتب له به كتابا وارسله اليه ثم مرض وانا بقسطنطينية واشتد به المرض ولازال يكثر حتى قرب من الموت وهو فى هذه الحالة لم يعزله السلطان عن المشيخة ورسم له ان يجعل ختم الفتاوى بكتب الجواب كاتب الفتوى وهو

يختم به لعجزه عن الكتابة فقال له المقربون والوزير الاعظم ياسيدنا ان المولى اسعد الا يرانى للاخرة اقرب وتعطلت امور الدولة وضاجت ذووالحاجات وارباب المطالب والاصرار على ابقائه فى المنصب مضر للدولة وبحصل منه تنكر والامر اليك فقال لابدان اسأل عنه رئيس الاطباء فانه ان اخبرنى بما ذكرتموه اعزله ولما حضر بين يديه رئيس الاطبا سأله عن مرضه وعلته وحاله واخبره بضعفه وانه للاخرة اقرب ولاينتج من دآئه فرسم بعزله واحضر قاضى عسكر روم ايلى المولى شريف ابن شيخ الاسلام المولى اسعد ابن شيخ الاسلام المولى اسمعيل بن ابراهيم المفتى البسه خلعة مشيخة الاسلام البيضا وهى فروج من الجوخ الابيض «١» حشوها السمور الاسود لا يلبسها الاشيخ الاسلام المنصوب وكان ذلك فى اليوم السادس والعشرين من جمادى الثانية سنة اثنين وتسعين ومائة والف ثم لم يلبث الا ستة ايام ومات فى ثانى رجب من السنة وصلى عليه فى جامع ابى الفتح السلطان محمد خان مجمع حافل حضره ماعدا السلطان جميع الوزرآء وقضاة العساكر والرؤساء والاعيان ودفن عند والده فى مقبرة ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى رضى الله عنه خارج قسطنطينية وقبره معروف رحمه الله تعالى

«١» الفروج على زنة تنور يقال له بالتركى فراجه وهو بالشام وبمصر فرجيه محركة واما الفروج بالضم هو جمع فرج بسكون الراء بمعنى الحر مخفف حرح

الشيخ اسعد المجلد

(اسعد) بن عبد الرحمن بن محى الدين بن سليمان الشهير بالمجلد لكون والده فى مبدأ امر كان مشتغلا بتجليد الكتب الحنفى السليمى الدمشقى ولى الله تعالى بلا نزاع العالم العابد الزاهد الورع الفاضل الشيخ الاجل كان صواما قواما محافظا على العبادات والطاعات ولد بدمشق فى سنة سبع وتسعين والف ونشأ بها فى كنف والده وطلب العلم على جماعة بعدان تأهل منهم العلامه والده قرأ عليه فى النحو والصرف والفقه ومصطلح الحديث ومنهم الشيخ ابو المواهب الحنبلى والشيخ عبد القادر التغلبى واعاد دروس الشيخ صالح الجينى فى يوم الجمعة تجاه النبى الحصور يحيى عليه السلام وكان يقرئ بالجامع الاموى تجاه سيدى يحيى عند محراب المالكية ويعظ بعد المغرب تجاهه ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى وبالمدرسة الجمالية بصالحية دمشق وانتفع به جماعة من الطلبه وماقرأ عليه احد الا وصار له الفتوح ببركة خلوصه وكان ملازما للديانة والصيانة ونشر العلم والانزوآء عن الناس وشرف النفس وعدم التردد الى اهل الدنيا ولما صارت الزلزلة العظمى بدمشق ونواحيها فى سنة ثلاث

وسبعين ومائة والف تعطل نصفه من حائط وقع عليه و بقى سطيحا الى ان مات وكانت وفاته فى شهر رمضان وهو صائم سنة ثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ذكر والده عبد الرحمن ان شاء الله تعالى

❋ اسعد افندى العبادى ❋

(اسعد) بن احمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد المعروف بالعبادى الحنفى الدمشقى الاديب الفاضل الكامل الماهر اللوذعى احد من اتصف بالبراعة والنظم والادب اشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ محمد الجبال ومنهم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واخذ عنه ولازمه وكان فى مبدأ امره يحضر دروسه فى الفتوحات المكية وغيرها وتلمذ له وقرأ المطول وغيره على الشيخ عبد السلام الكاملى وتفوق وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ابى سلك شعب الادب ❋ وابتدر لنظم شمله وانتدب ❋ فاعلم حبره وطرز ❋ وابرز من مصوناته ما ابرز ❋ واقتض شوارده واحرز ❋ برقة لو سرى بها النسيم لما استيقظ الوسنان ❋ اومازجت الرحيق لما استفاق النشوان ❋ خالية من شائبة تخالط طبعه ❋ اوتكدر من صافى فكره نبعه ❋ تستعبد من المعانى احرارها ❋ وتظهر فى سبك الالفاظ اسرارها ❋ لم تقطع علائقه من الاشتهار ❋ وتابى خلائقه الاستظهار ❋ يستهويه الزهو والاعجاب ❋ ويرده التيه الى الاحتجاب ❋ ولم يزل مرتبكا بنفسه ❋ متعلقا بتخمين آماله وحدسه ❋ تسيربه فى مهاوى الاوهام ❋ الا ماتضيق به منه الافهام ❋ فطوراتؤزبه الهمة فلم يقتدر ❋ وتارة تقعده عما يهم به و يبتدر ❋ فهو فى ذلك كثير النجوى ❋ قليل الجدوى ❋ الا انه فى التخيلات الشعرية باقعة ❋ وملحه وسط القلوب واقعة ❋ فكأنما اقتطفها من زهر ❋ على ضفة نهر ❋ او اختلسها من انفاس الصبا ❋ اذا سرت بها الى سمع الربا ❋ فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

امل يرنح غصنه الوعد ❋ وسطور شوق حطها البعد
وتذكر ثمراته لهب ❋ يذكيه منى الحب والوجد
ونواظر سحت بأدمعها ❋ قد صاد طائر غمضها الصد
افدى الذى الأوهام تجرحه ❋ ترفا ويحسد خده الورد
ريم ملاعبه جوانحنا ❋ وقلوبنا لا البان والرند
يرنو باجفان مهندها ❋ ماضى الشبا وابى له غمد

غصانة بالسحر فاترة ❊ مكحولة ماراعها سهد
تخطو فهل ريحانة لعبت ❊ بقوامها النسمات امقد
حلو الحديث منعم بهج ❊ تحمى رياض جماله الاسد
اتراه صاغ حديثه دررا ❊ فى الجيد ام هذا هو العقد
واظنه غصب الكواكب من ❊ فلك الذى يسمو به المجد
مولى ملوك العز تخدمه ❊ والدهر فى ابوابه عبد

منها

قد طوق الاعناق نائله ❊ فلراحتيه الشكر والحمد
اومس اعوادا ذوت حلت ❊ اومس صلدا اورق الصلد
من مثله اومن يفاخره ❊ وله رفيق المصطفى جد
واليك ياروض الكمال اتت ❊ ورقاء نظم بالثنا تشد
سكرت بخمرتها العقول وقد ❊ سجدت لكوكب حسنها القصد
تهدى المعالى عقد تهنئة ❊ بك ياوحيد اماله ند

❊ وقوله ❊

ممتدحا بها الاستاذ الاعظم الشيخ زين العابدين البكرى المصرى حين كان بمصر صحبة الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الحجازية سنة خمس ومائة والف

حث كاس الصبوح قبل الصباح ❊ واسقنيها مع الوجوه الصباح
بنت كرم لو برزت جنح ليل ❊ لغنينا بها عن المصباح
بكر دن تنفى الهموم عن القلـ ❊ ـب وتبقى الهنا مع الافراح
وار دها على ما بين ورد ❊ يا نديمى وسوسن واقاح
من يدى شادن مليح المحيا ❊ ناعم الخد فيه يحلو افتضاحى
اهيف اغيد رخيم دلال ❊ ان تثنى يزرى بسمر الرماح
هو بدر يسعى وفى اليد منه ❊ شمس راح تدار فى الاقداح
عاطنيها فاننى لست اخشى ❊ من زمانى بان يقص جناحى
كيف اخشى من الزمان وانى ❊ عبد رق للسيد الجحجاح
الامام الهمام خدن المعالى ❊ واحد الدهر زين اهل الفلاح
وهو غيث الورى وغيث السرايا ❊ من رآه رأى جميع النجاح
من رقى ذروة الكمال واضحى ❊ قبلة القاصدين والمداح

وجهه الطلق ليس يلقاك الا)(بالتهانى والبشر والانشراح
لبس المجد حلة وتحلى)(بالكمالات والتقى والصلاح
وهو زين العباد نجل ابى بكر)(وسبط البتول ذات السماح
دام فى نعمة وعز وسعد)(وكمال ماان له من براح
امد الدهر ماتألق برق)(وتغنت حمامة الادواح

وقوله مضمنا

سمير الامانى كيف يرتاح باله)(وآماله قد علقت بالكواكب
يؤرقه حب اذاب فؤاده)(وفهم معانى رمز قيس الحواجب
تخذت الهوى روضا ونوحى حمامة)(فانبت وردا من دموعى السواكب
اروم وصالا من هلال ممنع)(بسمر القنا والمرهفات القواضب
ادار على الياقوت ذوب زبرجد)(واطلع صبحا تحت ليل الذوائب
فياغصن الريحان عطفا على الذى)(احاطت به الاشواق من كل جانب
فكم اجتنى زهر الاسى والى متى)(اعلل قلبى بالامانى الكواذب
فليت ربى الآمال تثمر بالمنى)(ويرتاح بأسى عن وجوه مطالبى
لاثم جيد اواضحا وذؤابة)(فبين الضحى والليل كل العجائب

والاديب محمد الكنجى مضمنا ايضا

اعد نظرة ياصاح علك ان ترى)(فؤادى الذى قد ضل عند الكواعب
فهن اللواتى سقنه لبد الردى)(واغرين فيه كل عين وحاجب
وهن امرن الطرف ان يهجر الكرى)(وعلقنه فى سهده بالكواكب
وهن بعثن الموبقات الى الحشا)(واسلمنه من غيه للنوائب
امطن نقابات المحاسن فامحت)(لشمس محياهن دجن الغياهب
اجن دم العشاق حتى جعلنه)(خضابا بالانملهن دون الرواجب
تحالفن ان لايرعين لعاشق)(ذماما ولايحفظن عهد الصاحب
اسلن على اجيادهن افاحما)(من الفرع ادناهن تحت الزائب
فحلت وايم الله كل عجيبة)(فبين الضحى والليل كل العجائب

ومما اتفق ان المترجم رحمه الله تعالى رأى فى منامه ليلة الثلاثا تاسع عشر ذى القعدة سنة ثمان عشرة ومائة والف ان رجلا اطلعه على خمسة ابيات فى مدح الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فقرأ الابيات فلما استيقظ من النوم لم يحضره من الابيات الامصراع واحد وهو ارج الشيخ عطر الكون طيبا فضمن ذلك فقال

ان يكن عطر الربا عرف زهر ❊ عندما واصل القبول الجنوبا
وزها الروض بالعبير فهذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

ثم ضمنه ايضا الفاضل الكريم الكامل الشيخ محمد الدكدكجى فقال

طيب زهر الرياض ان فاح فينا ❊ وحبا الجسم من شذاه نصيبا
فعبير العلم الالهى من قل ❊ ب امام الوجود احيى القلوبا
هو عبد الغنى شيخ البرايا ❊ من لاهل الكمال صار حبيبا
لاتلمنى ياصاح ان قلت عنه ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا
حفظ الله ذاته امد الده ❊ ر ولازال للقلوب طبيبا

وقد احسن جدا لاسيما وهى ابيات خمسة كما اخبر صاحب الواقعة ثم قال الشيخ محمد الدكدكجى ايضا

ان ذلك الخزام والشيح ان ❊ بدا بقاسيون منه عرفا رطيبا
لاعجيب من عرفه ان هذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

وقال الاديب الفاضل الشيخ صادق الخراط

ان زهر العلوم من روضة الفض)(ل الينا اهدى عبيرا رطيبا
فسكرنا من نشره وطربنا)(وفتى الحب من يكون طروبا
وسمعنا هداتنا الحق نشدو)(ارج الشيخ عطر الكون طيبا

فهو شيخ الوجود قطب البرايا ❊ من سنا علمه انار القلوبا
ذاك عبد الغنى فرد المعالى ❊ من شهدناه للقلوب حبيبا
دام يرقى اوج العلى بكمال ❊ عرفه يفضح الصبا والجنوبا
ما تبدى طير المعارف يحكى ❊ فى رباه مؤذنا وخطيبا

(وقال) اخوه الفاضل الشيخ امين الخراط

عجب الصحب من شميم عبير ❊ فاح فى قاسيون يحيى القلوبا
قلت لاتعجبوا لرياه هذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال) الفاضل الكامل الشيخ سعدى العمرى

نفحة الروض عطرت كل ناد ❊ حين وافى بها النسيم رطيبا
ان يكن عرفها يضوع فهذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال) ابراهيم ابن الراعى

ان روض الكمال اهدى الينا ❊ كل وقت شذاه مسكا وطيبا
مذ بدا عرفه لنا قلت هذا ❊ ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال) البارع الفطن خليل الصديق

زهر روض الكمال مذ لاح فينا * هيج الشوق منه عرفا وطيبا
ان يكن نشره العبير فهذا * ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال الاستاذ عن نفسه

شيخنا الاكبر الذى نحن نمشى * منه فى روض علمه تقريبا
لاعجيب ان قيل فى المدح عنا * ارج الشيخ عطر الكون طيبا

﴿ وللمترجم ﴾

ياسقى عهدنا بايام وصل * درر الغيث عن جيوب السحاب * حيث ريحانتى نضارة قد
ورياضى محاسن الاحباب * ومدامى خمر العيون اللواتى * البستنى ثوب الهوى والتصابى
ياسقاه عهدا مضى بشموس * فى غصون سكرى بخمر الشباب * ماذكرته على الكاس الا
﴿ رقصت ادمعى كرقص الحباب ﴾ هو من قول الباخرزى
وسكرت من خمر الفراق ورقصت * عينى الدموع على غناء الحابى

﴿ ومنها ﴾

يانديمى والشوق يرد دمعى * ظباء الحاظها اصل مابى * ماعليهم لوسا محونا بكاس
جاءتها انامل العتاب

(وله) اسدلن هاتيك الذوائب * فغدا النهار كالغياهب
وبسمن عن درر فاش * رقت المشارق والمغارب
وسفرن فاختفت الشمو * س مهابة تحت الغياهب
ونظرن عن حدق المها * ياقلب خذ عنهن جانب
كم ليلة للنجم بت * لاجلهن هوى اراقب
حتى دنا نير النجو * م من السماء غدت ذوائب

(وله)

انادم فكرى فى هواك فينقضى * نهارى وليلى فى كواذب آمالى
ولى مقلة قدطال عمر سهادها * وقدذل من جوار لنوى دمعها الغالى
وطرف رجاقد كحل الياس جفنه * وربع اصطبارى عنك يامنيتى خالى
وميلة اغصان يحركها الهوى * فتشدو باعلاها حمائم بلبال
هواك بقلبى ليس تمحى سطوره * ولو محت الاقدار اسطر آجالى
ولولاك ماطبت الزمان سلافة * من العتب احلى من سلافة جريال
ولكننى اخشى بان يسمع الصبا * فينقل اسرارى الى سمع عذالى

ولولاك ما كانت حيا مطامعى ❊ تدار باقداح الامانى على بالى

(وله)

ريم اطار فوآدى فى تقلبه ❊ تكاد تشمز به الالحاظ من ترفه
تخفى الشموس حياء من محاسنه ❊ كانما الحسن قد بداه من طرفه
اشكو هواه الى كاسى فتلهبه ❊ انفاس نيران قلب ذاب من اسفه
يفديه منى وان عز اللقاء به ❊ قلب تحالفت الاهوا على تلفه

(وله مضمنا)

لمجمر العود فعل زادنى عجبا ❊ كانه البدر يبدو فى دجى الظلم
طلبته فسعى فى افق مجلسنا ❊ سعيا على الراس لا سعيا على القدم

(وللاديب) مصطفى الصمادى مضمنا

اجاد قمقم ماء الورد خدمته ❊ بمجلس كان فيه احسن الخدم
سعى يقبل ايدينا بودعنا ❊ سعيا على الرأس لا سعيا على القدم

وللمترجم

انظر لقمقم ماء الورد حين بدا ❊ تتلوه مبخرة العود الشذى الزكى
كان هذا وهذا فى ضيائهما ❊ عمود صبح تلته شمس افلاك

(وللسيد) مصطفى الصمادى

لقد تدانت الينا شمس مبخرة ❊ تروى احاديثها عن عنبر عبق
تخفى كواكب ندمان السرور اذا ❊ بدت كما الشمس تخفى انجم الافق

وله

يا بروحى رشيق قد تبدى)(حاملا قمقما ومجمر ند
لاح كالبدر والبخور سحاب)(قد تغشاه مطر ماء ورد

وللاستاذ عبد الغنى النابلسى

ان ضيف الكرام ياتى سرورا)(وانشراحا وفرط انس وود
ثم فى آخر الجلوس سحابا)(من بخور قد امطرت ماء ورد

وللصمادى المذكور

ان يكن فى ختام مجلس انس)(بحضور البخور تفريق شملى
فمن الورد فال وارد خير)(ومن العود فال عود لوصلى

ومن ذلك قول النبيه ابراهيم الراعى

وقمقم ماء الورد قد فاح عرفه)(وطيب شذا عود القمارى اجود

يقول لنا قم قم وعد نحو حينا)(تجدد اكراما وعو دك احمد

وهي من قول الشيخ عبد الرحمن الموصلي

ولم اطلب الما ورد عند فراقنا)(وعود القماري كي ازيد به ودا

ولكنني بالعود ابغي تفاؤلا)(بعود وماء الورد ابغي به وردا

وللاستاذ عبدالغني النابلسي

وجوع من سادة في دمشق)(ياسقى الله عهد تلك الجموع

نظمتهم بسلكهن ليال)(زاد فيها الثنا لسان الشموع

ثم كانوا اذا المجالس تمت)(واراد وافراق تلك الربوع

رفعوا للدعاء منهم اكفا)(فلتها قماقم بالدموع

ثم جاءت مباخر داخلات)(تحت اذيالهم لفرط الخضوع

صاعدات انفاسها ببخور)(من جوى نار قلبها الموجوع

نفح عود وصوت عود اشارا)(لي بعو دمكرورر جوع

ومن هذا القبيل قول العالم محمد بن عبدالرحمن الغزي العامري

لما راى قمقم الماورد عزمكم)(على الذهاب ونار الوجود تضطرم

اشار للكف اذ حان تفرقة)(مقبلا ودموع العين تنسجم

وللفاضل احمد المنيني عاكسا للمعنى بقوله واجاد

لقمقم ماء الوردا عظم منة)(لمدفع ثقيل مثل صخرة جلوذ

يقول له قم وان دمت جالسا)(فعما قليل سوف تخرج بالعود

وللمترجم في تشبيه اللعلع

يا حسن لعلعة جناها اغيد)(والحسن يجني من رياض جماله

فكانها غصن الرجاء بوصله)(تعلوه جمرة شوق قلبي الواله

وللاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي في التشبيه

ولعلعة ككاس من عقيق)(جوانبه طوال مع قصار)(وداخله فتيت المسك يعلو

سواد صبائغ ضمن اصفرار)(وفيه منارة بيضاء حفت)(بست مشارف ذات اخضرار

وتحمله بدخضراء تحكي)(اصابعها اساميرالنضار)(يقول اذا رآها المرء جلت

وعزت قدرة نسبت لباري

وله

جميل المحيا قد ادرت على النهى)(من اللحظ والطرف الكحيل كؤسا

وحزت سناء لو تقسم بعضه)(على الزهر صارت في السماء شموسا

وله وهو فى بيت ابن حمزة

قالوا شذا العود احيى القلب عاطره)(وعطر الكون ريا مجمر العود
فقلت هذا شذا طيب النوال سرى)(فى العود اذ وضعته راحة الجود

وقال الاستاذ عبد الغنى النابلسى

شاع فى الناس ان للعود عرفا)(ظاهرا تفهم الأحبة رمزه
صدقوا فى الذى يقولون لكن)(هو عود من كف اولاد حمزه

وله غير ذلك وكان نظم ابياتا مضمنا البيت الاخير منها فقال

ايا ربة الخال التى من دلالها)(تدار علينا قرقف وشمول
ويا بهجة الانوار يا من بعادها)(له فى جراحات الفؤاد نصول
ويا بانة فى روض حسن ترنحت)(ويا من بالحاظ الغزال تصول
تلاهيت عنا واشتغلت بغيرنا)(وليس لنا منك الحياة بديل
فيا دعدا ان اغراك واش بمينه)(وصدك عنا عاشق ورسول
زنى القوم حتى تعلمى عند وزنهم)(اذا رفع الميزان كيف اميل

فلما وقف عليها بعض نبهاء عصره كتب تحتها هذا البيت وهو

وزنتك يا خلى فلت فايقنت)(بانك يا روح الغرام ثقيل

فحين بلغه الخبر عز به المصطبر ولم يلبث سوى ايام قلائل ومات وكانت وفاته فى اواسط ربيع سنة خمس وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وبنو العبادى فيما يزعمون ينسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج الصحابى الجليل رضى الله عنه فعليه يكون العبادى بضم العين والعامة تكسرها وهو غلط مشهور والآن لم يبق منهم سوى الاسباط والله اعلم

❊ اسعد الطويل ❊

(اسعد) بن محمد بن على بن محمد بن محمود المعروف بابن الطويل الشافعى الدمشقى الشيخ العالم البارع الفاضل الاديب كان من ادباء دمشق النبهاء الظرفاء مع خلق حسن ورقة وطلاقة محيا وتوقد ذكاء ولد بدمشق فى سنة اثنين وثمانين والف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة من علماء عصره كالشيخ عثمان الشمعة قرأ عليه جانبا كبيرا من شرح الكافية للجامى وحصة وافرة من شرح التلخيص المختصر وغير ذلك ولازم درس الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واخذ عنه وكان الاستاذ يميل اليه وحصل فضلا وادبا واشتهر بالشعر والادب وكان رفيقا للشيخ

سعدى العمرى لا ينفك احدهما عن الآخر وقد ابيض شعرلته ولم يقعده فى التصابى عن همته وهو لا يفتر عن انتهاز الفرص و يقطع اوقاته بين روض وغدير وغزال غرير مشتغلا بذلك منهمكا و بالجملة فهو بالعشرة ممن طال غرامه فساد واشتهر ما صرف عن ابائه والاجداد وقد ترجمه خاتمة الادباء السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وذكر له من الشعر وقال فى وصفه شاب نبيه القدر تراه فتستريب بصفحته البدر سقى منبته بماء الفضل فاخضر عوده واخصب ربيع كماله لما لاحت فى سمائه سعوده نشا بدع من تصفح صفحه واعار النسيم من عرفه نفحه يستضئ المقتبس بجماله و يتبسم الزمان بكماله وله همة فى تحصيل المعارف لم تزل ولا تزال سابغة المطارف حتى قرت به العيون ووفاء الدهر ما بذمته من الديون ولى فيه عدات وثيقة الزمام كامنات كون النور فى غض الكمام وقد حلف بالزيادة وعليه ان يبر يمينه فقاله للاقبال قابل وطله عند اهل المعرفة وابل وله ادب مغانيه فساح وشعر معانيه فصاح اثبت منه ما يتقد به السمع والطرف وتعلم انه خالص العيار عند اهل النقد والصرف فمنه قوله فى صدر رساله وهو اول شعر قاله

سلام مشوق قد تزايد وجده)(ودر ثناء قد تنظم عقده
وازكى تحيات اخص بهديها)(اماما علا فوق السماكين مجده
هو العالم النحرير علامة الورى)(سليل اولى التحقيق من خاب ضده
رفيع الذرى من خصه الله بالتقى)(رفيق العلى غوث الزمان وفرده
اليه يد التقصير اهدت تحية)(وازكى سلام فاح فى الكون نده
وابدت اليه الاعتذار بانها)(قريبة عهد النظم حياه عهده
فلا زال فى اوج المكارم دائما)(مدا الدهر ما روض المنى فاح ورده
وما مستهام الشوق اهدى جنابه)(سلام مشوق قد تزايد وجده

وقوله وقد ارسلها للشيخ صادق الخراط

ايا مربع الأحباب حييت من عهد)(ولا زلت مرعى للاحبة من بعدى
لقد خلفونى مغرما وترحلوا)(الا بد شوقا فى الحشا زائد الوقد
اجيرتنا لا اوحش الله منكم)(لقد خنتم عهدى وملتم عن الود
الا هكذا الاحباب تنسى عهودهم)(ام الدهر بالهجران قد خصنى وحدى
رويدك يا حادى الظعون بمهجة)(اذيبت بنيران التباعد والصد
ورفقا بمن فى الركب اوهنه الجوى)(ويصبوا الى تلك المعاهد من نجد
الا اين نجد بل واين ظباؤها)(واين كحيل الطرف من زاد فى البعد

غزال سبا كل البرية طرفه)(وصال على اسد الشرى منه بالقد
اذا ما تبدى اخجل الشمس وجهه)(وان لاح بدر التم ناداه ياعبدى
له وجنة حمراء زينها الحيا)(ومبسمه يحكى الهلال مع الشهد
لقد زارنى افديه من كل حاسد)(على غفلة الحراس من غير ما وعد
وقد سرنى قرب التواصل والوفا)(كما سرنى مدحى سليل ذوى المجد
هم السادة الغر الذين تقدموا)(وقد انجبوا فردا وناهيك من فرد
هو الصادق المفضال اوحد عصره)(كريم خصال ليس تحصر بالعد
هو الحبر كشاف الملمات كلها)(وبيت ذوى التحقيق واسطة العقد
همام رقى اوج المعالى بفضله)(وفاق على كل الافاضل بالجد
له همة علياء فى كل مشكل)(وداب على حفظ المودة والعهد
الا يا وحيدا فى المحامد والعلا)(ومن فقت فى فن القريض على الند
اليك لقد اهديت مدحى وانه)(لجهد مقل اوهن الفكر بالكد
فسامح وقيت السوء عثرة وامق)(فانت لاحرى بالسماحة عن نقد
دم فى ثياب العز ترفل دائما)(مدا الدهر ما صاح الهزار على الرند

فاجابه الشيخ صادق المذكور بقوله

اتت من حلى الاسعاد ترفل فى برد)(فقلنا اضاء البدر من فلك السعد
ووافت لدى الاصباح من غير موعد)(و ياحبذا الحسناء زارت بلا وعد
اتت تتهادى يخجل البان قدها)(اذا رنحت عطفيه ريح الصبا النجدى
تجر ذيول التيه فى موكب البها)(وتنشر عرف الطيب من ذلك البرد
تسايل عن ربع الاحبة تارة)(وطورا تحيى ما مضى فيه من عهد
حفيظة ودلا تزال على المدا)(تدير علينا بالوفا اكؤس الود
مليكة حسن لم تزل بجمالها)(نواظرنا فى القرب تشخص والبعد
تصورها الافكار منا اذا نات)(فنشهد حسنا باهرا جل عن حد
اطلعتها الاقمار تسجد طاعة)(وتركع اجلالا لها قضب الرند
تشير الى نحو القلوب بطرفها)(فتستلب الارواح من داخل الجلد
اقامت شموس الحسن فى باب عزها)(حيارى وامسى عندها البدر كالعبد
عرفنا هواها قبل ان نعرف السوى)(فكان لدى الاحشاء احلى من الشهد
سقى الله دهرا قد تقضى لنا بها)(بليلة انس اذ امنا من الضد
وبانت تعاطينا كؤس حديثها)(فتمحنا عقدا ثمينا على عقد
وتذكرنا ما قد مضى من عهودنا)(لدى الروضة الغناء «٧» والمشهد السعدى

الروضة الغناء الكثيرة العشب مح

زمانا به كنا نرى الدهر طائعا)(معينا على الشكوى حفيظا على العهد
تقضى فلا والله ماكان عيشنا)(به غير من الطيف زار بلا قصد
يمينا بما جادت به من ودادها)(لانى حفيظ فى هواها على ودى
ولست الذى ان حار بته يد النوى)(يميل الى السلوان اوذاب بالوقد
فياعاذلا قدرام نصحى مذنائت)(رويدك انى لا اميل الى الرشد
هواها حياتى ما حييت وان امت)(معى ابدا يبقى الى النشر فى لحدى
وان هى اولتنى التباعد والجفا)(ومالت بوشى الحاسدين الى الصد
فهاانا لم ابرح مقيما على الوفا)(اكابد اشواقا جنتها يد الوجد
اشاغل اوقاتى بنظم فرائد)(من المدح فى سلك من الشكر والحمد
احيى بها خدن المكارم والتقى)(سليل العلا ارثا عن الاب والجد
فريد المعالى من سجاياه اصبحت)(تجل عن الاحصاء فى موقف العد
له من حلى الافضال افخر حلة)(يتيه بها فى الناس كالعلم الفرد
ففى الفضل كم اضحى به الدهر معجبا)(وفى اللطف كم امسى مصانا عن الند
فانسمات الروض باكرها الحيا)(فازرى شذاها بالعبير وبالند
تمر على زهر الروابى عشية)(فتكسوه بردا من شذاها على برد
بالطف من اخلاقه وصفاته)(واعطر من انفاسه عند ما يبدى
ولا الجوهر المكنون تاه به الحجى)(بافخر من الفاظه درر العقد
فياواحد الدنيا و يا اوحد العلا)(ويامن رقى اوج السعادة والمجد
اليك كغصن البان وافت بخجلة)(فريدة حسن زانها رونق الخد
تبثك مدحا كاللالى منظما)(وتخشى من التقصير غايلة النقد
فسامح اخا الاسعاد فكرتى التى)(غدت فى بحار الطمس غرقى عن الرشد
ودم وابق واسلم بالامانى منعما)(مدا الدهر ماغنت سويجعة الرند

وقوله من التفريع

وما لحظات من عيون جاآذر)(تبيح دم العشاق بالسحر والفتك
اذا شامها صب يقول لصحبه)(خليلى من فرط الغرام قفا نبكى
باصعب من يوم الوداع لانه)(اطال به شوقى وقد لذلى هتكى

وقوله من التفريع ايضا

وما حالة الخنساء بالوجد والاسى)(وقد رابها طول التباعد من صخر
تنوح فيبد ومن ضمائرها الجوى)(وتزرى عقود الدمع كالعقد فى النحر

باكثر مني اوعة وصبابة)(اذا شمت هذا الظبي يجنح للهجر

وقوله كذلك

ومالوعة المديون وافى غريمه)(وليس له شئ يوفيه دينه
وقد شام ابناء الزمان تنصلوا)(من اللطف والمعروف فاستام حينه
باثقل من لطف الثقيل ولبتني)(اموت ولا يلتام بيني وبينه

قلت وهذا التفريع بالفاء من انواع البديع ويسميه بعضهم النفي والجحود وقد وقع فى كلام الشعراء قديما وحديثا من ذلك قول كثير عزة

وما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا * وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

ولبعضهم

وما روضة حل الربيع نطاقها * وجرت بها الانواء حاشية البرد
اذا جررت فيها النعامى لثامها * ثنى عطفه الحوذات والتف بالرند
باطيب نشرا من خلائقه التى * تنم بريا ها على العنبر الورد

وكانت وفاة صاحب الترجمه يوم الاحد سادس عشر جمادى الاخرة سنه خمسين ومائة والف ودفن فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى وسيأتى ذكر عمه عبد الحى ان شاالله تعالى

(اسعد المالكى)

(اسعد) بن محمد بن محمد بن يحيى بن احمد المالكى الشريف لامه مفتى المالكية بدمشق احد الافاضل المشاهير كان عالما فاضلا له تحقيق وتدقيق فى العلوم سيما بالمعقول كاملا معرضا عن الناس لا يخلو من سوداء فى طبعه ولد بدمشق تقريبا فى سنة سبع وسبعين والف ونشأ بها واشتغل على جماعة من الشيوخ وحضر دروس الشيخ محمد الحبال فى تفسير البيضاوى واجازه الاستاذ المحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى نزيل الحرمين والمتوفى بدمشق وتفوق وكساه الله حلة الفضل ودرس بالجامع الاموى ولزمه جماعة وبالجملة فانه كان ممن اشتهر بالفضل وكانت وفاته فى يوم الاربعاء سابع المحرم افتتاح سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بتربة الذهبية بمرج الدحداح وسيأتى ذكر اخيه يوسف فى محله رحمهما الله تعالى

(الشيخ اسمعيل المنينى)

(اسمعيل) بن احمد بن على الحنفى المنينى الاصل الدمشقى المولد الخطيب والامام بجامع بنى امية احد الاعيان الافاضل كان عالما فاضلا اديبا لوذعيا كاملا

له ادب وفضيلة محتشما موقرا ولد بدمشق فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف ونشأ فى كنف والده واشتغل عليه بالقراءة وعلى غيره كالشيخ السيد محمد بن محمد العبيى «٢» والشيخ عبد الرحمن الكفرسوسى والشيخ صالح الجينينى وحضر دروس الشيخ على الطاغستانى نزيل دمشق وكذا قراء بعضا على الشيخ محمود الكردى نزيل دمشق واكتسى من مبدأه حلة الفضل وتفوق ومهر بصناعة الشعر والادب واقرأ فى داره بعض العلوم ودرس فى الجامع الاموى وخطب بعد والده واخيه بالاموى وكانت عليه وظائف وعقارات وقد كان فى داره ملازم المطالعة والمذكرة مشتغلا بنفسه عن غيره وارتحل الى قسطنطينية حين توفى اخوه الشيخ عمر المنينى فى سنة تسع وسبعين ومائة بسبب وظائفه ثم فى رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة لما توفى عمى شقيق والدى المولى السيد حسين المرادى وكان مفتى الحنفية بدمشق برتبة قضاء القدس اختير مفتيا المولى محمد اسعد بن خليل الصديقى فنصب براى واليها واميرالحاج الوزير الكبير محمد باشا ابن العظم وقاضى البلدة اطلقجى زاده المولى حافظ السيد محمد امين وغيرهما «٥» ثم لما وصل الخبر الى الروم وكان مفتى الدولة العثمانية اذذاك شيخ الاسلام المولى ابراهيم نجل الوزير الصدر عوض باشا فوجه الافتا الى صاحب الترجمة مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى الرومية وكان قبل ذلك له رتبة ايكنجى التمشلى وجاء الخبر بذلك الى دمشق وقيل فى تاريخ فتيائه

والسعد نادى ارخوا ❊ بدمشق اسمعيل مفتى

فباشرها مدة اشهر ثم عزل ووجهت الافتاء من شيخ الاسلام المولى محمد امين صالح زاده «٩» لابن ابن عم والدى المولى السيد عبدالله بن السيد محمد طاهر ابن السيد عبدالله بن السيد مصطفى بن الاستاذ الجد سيدى السيد محمد مراد قدس سره برتبة قضاء القدس كما سبق اوالدى وعمى وقد ترجم المترجم الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ درة تلك البحر الفياض ❊ وبتيمة العصماء التى ما للحسن عنها اعتياض * اقتبل الكمال وماهل هلاله ❊ ولا اشتدت اواخيه ولا اوصاله فسالت به غرة المجد وطالت ❊ وانجذبت اليه الافئدة ومالت ❊ وهو فى حجر والده تبتسم فى وجهه الاما آل ❊ وتتفرس فيه النجابة من دون احتمال ❊ يدنيه دون اخونه ويمرنه على اكتساب الفضل و بدربه فحصل على ما حصل* وما عهده من الشبيبة تنصل ❊ ولا بدع فالاصل طيب ❊ وقد سقى من ذلك الصيب ❊ والتربة الزكية لاتنبت الازهرا* والافق الصافى لا يطلع الابدرا وزهرا انتهى مقاله ثم باشر امور الفتيا وكتب على المسائل مدة اشهر وكان ورود المرسوم اليه فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين ومائة والف ثم عزل

«٢» العبيى صانع العبا م ح

«٥» اطلقجى زاده آيا وتلاقجى ياخود اوتلقجى زاده مى ديمكدر م ح

«٩» لابن ابن ابن هكذا فى النسخة الاصليه م ح

عنها وولديها ابن عمى المولى الشريف عبد الله بن طاهر المرادى ودخل دمشق في اواسط سنة تسع وثمانين وكان الوالد يجله ويحترمه واتصل باخته أم الخير خديجة والدة الاخ الفاضل احمد السعيد المار الذكر وتزوج بها وايضا عمى المار ذكره تزوج باخته الثانية ام اليمن خانم وجاءه منها ولده ابو الفخر مصطفى وبيننا وبينهم محبة قديمة ومودة وله في الوالد المدائح ذكرت اغلبها في مطمح الواجد وكان والده وعمه ابو الفرج عبد الرحمن المنينى من اصحاب الجد الاستاذ الشيخ مراد بن على البخارى وصحباه في السفر والحضر عدة سنين وهما من خواص تلامذته القائمين بخدمته والملازمين لحضرته والمستظلين بافياء فضائله وحضرته توفى صاحب الترجمة يوم الاربعاء ثالث ذى الحجة ختام سنة اثنين وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالجامع الشريف الاموى ودفن في مقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس ومن شعره ما انشدنيه من لفظه لنفسه يمدح بها بعض الاعيان

ايها السائق المجد تصبر ❊ عمرك الله فالفؤاد تفطر
وقف الركب ساعة على طرفى ❊ بسنا الاهيف المحجب يظفر
او ما قد علمت ان فؤادى ❊ صاده من ظباء ها العين جؤذر
ثم عج بى نحو الربوع ففيها ❊ قد تركت الفؤاد بالحب مؤسر
فى هوى اغيد من الشمس ابهى ❊ فلذا البدر من محياه اسفر
اكحل الطرف لين العطف احوى ❊ كامل الظرف اهيف القد احور
ذو جبين كالبدر من ليل شعر ❊ وثنايا سلسالها العذب سكر
ولحاظ لسحر بابل تعزى ❊ ولعمرى بل منه امضى واسحر
صاد عقلى بحسنه مذ تبدى ❊ قلت جل الذى لحسنك صور

ورمانى بالصد والبعد عنه)(ان حظى منه الصدود مقدر
وكسانى ثوب السقام نحولا)(واقتلى سيف اللواحظ اشهر
فشهودى عليه عندم دمعى)(ولعمرى يمين ان هو انكر
وهوانى قد لذلى من هواه)(ان خلع العذار فى الحب يغفر
آه بالوصل لو يبل اوامى «٧»)(من لهيب من هجره يتسعر
لامنى فى هواه من ليس يدرى)(ان قلبى من فرط شوقى تفطر
ولحانى ولم يرق لحالى)(واخو الوجد والصبابة يعذر
فاذيعوا يا امة العشق شوقى)(للمليح من الجآذر انفر
قد كوى مهجتى بنار التجافى)(ولقوس الصدود والهجر اوتر

اوام على وزن غراب
عطش مح

ولئن فوق النبال اقتلى)(لذت بالا وحد الهمام الموقر
ذى المزايا الغر الحسان اللواتى)(من جبين الزمان حقا تسطر
وأياد تزرى بكعب اياد)(وسجايا من مسك دارين اعطر
سيد ماجد اديب اريب)(اروع باسل همام غضنفر
احرز المجد وامتطى العز طفلا)(وهو بحر وللمكارم مصدر
فى اكتساب العلوم قد راض فكرا)(وبنيل الكمال للطرف اسهر
واذا ما اجنه جنح ليل)(فتراه عن ساعد الجد شمر
واذا ما دهت دياجى خطوب)(زادها فكرة من الصبح انور
فهو فرع الحبر اصل كريم)(غرسه بالكمال والنيل اثمر
قد حذا للعلاء حذو ابيه)(وبدا للفخار اكرم مظهر
وبه قد سمت ربوع المعالى)(ولها بالندى وبالجود عمر
فلئن غاب شمس ذاك المحيا)(فسنا نجله من البدر انور
ايها الشهم ان يكن نزر مدحى)(وثنائى عن قدر علياك قصر
فأقلنى العثار وامنن بعفو)(ما مسئ من المقصر اعذر
ثم فاهنأ بنيل حج كريم)(ببلوغ المنى وبالنجح بشر
وكذا بعده زيارة طه)(سيد الرسل ذى المقام المطهر
النعما قصرت يد الشكر عنها)(قد حباك الاله منا ويسر
فتمتع بطيب عيش هنى)(مع اخيك الهمام ذى الفضل الاشهر
ما نحو الحجاز سار مشوق)(وبحر الدماء لله كبر

وانشدنى هذه المرثية لنفسه فى الجد البهاء المرادى

خطب اذيب به الفواد الصادى ❊ وغدا به المضنى حليف سهاد
ونوائب لا تنطفى جمراتها ❊ تذكى الفواد بلوعة الايقاد
بدلت بعد الصفو من عيشى بما ❊ قد كنت اخشى من زمان عادى
يادهر كم تغرى بنا صرف الردى ❊ اولست ترعى ذمة لودا د
والى م ترهقنا شدائد اوهنت ❊ منا قوام الروح بالاجساد
ولكم تجرعنا كؤس مصائب ❊ قد آذنت بتقطع الاكباد
قد كنت ازعم ان دهرى مسعدى ❊ يجرى الامور على وفاق مرادى
فبليت منه بضد ما املته ❊ ورميت منه بافظع الانكاد
وفقدت مولى للعلاء وللندى ❊ والفضل والا فضال والارشاد

من لم يمل لزخارف الدنيا ولم ❊ تلق له شغلا بغير سداد
كم من اياد بالسخاوة عم من ❊ افضاله ازرت بكعب اياد
غوث الورى غيث الندى بدر الهدى ❊ روح تكون من تقى ورشاد
شمس المعارف والعوارف والعلا ❊ وملاذ اهل الحق والعباد
آناؤه مقسومة للجد وال ❊ طاعات والعرفان والاسناد
انسان عين العارفين ومو ئل ال ❊ لاجين بحر العلم والامداد

منها

فلئن تكن افلت شموس جماله ❊ فلقد غدت منها البدور بوادى
ما منهم الا همام كامل ❊ متبوء بالعز ارفع نادى
لاسيما الفرد العلى ومن حوى ❊ جل العلا من طارف وتلاد
سباق غايات المكارم والندى ❊ وخلاصة الامجاد والاجواد
شهم يرجى فى الخطوب اذا دهت ❊ وعدت علينا فى الزمان عوادى
يا ايها المولى الذى بجماله ❊ بهر الورى من حاضر او بادى
فاسلم ودم امد الزمان بنعمة ❊ مغبوطة بتغاظ الحساد
ولك البقاء فانت خير خليفة ❊ احيى ثنا الآباء والاجداد
وعلى ابيك الفرد من فاق الورى ❊ بمناقب تربو على التعداد
سحب الرضى والعفو والغفران من ❊ مولى كريم بالعطاء جواد

قوله ما كنت ادرى قبل وضعك فى الثرى الى آخر البيت ماخوذ من قول الشهاب الخفاجى

قيامة قامت بموت الذى ❊ بموته مات الندى والكمال
فان شككتم فانظروا نعشه ❊ وشاهدوا كيف تسير الجبال

والاصل فيه قول المتنبى

ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى ❊ رضوى على ظهر الرجال يسير

وقول ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال ❊ وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس فى نعشه ❊ قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وانشدنى من لفظه لنفسه ايضا يمدح بها الوالد ويهنيه بمولود له

علاء على هام السماك مخيم ❊ وعز به الايام تزهو وتبسم
وبشرى بها طير الهناء مغرد ❊ على فنن فى ايكه يترنم

فمن افق الآمال لاح محجب * به انجاب عن وجه التهاني التلثم
واربى على الاقمار ضوء جبينه * ومن وجهه نور الشهامة ينجم
لعمري لقد طاب الزمان واصبحت * ثغور الاماني بالسرور تبسم
بمولد بدر المجد من انجبت به * وعن مثله الايام لاشك تعقم
سليل همام طاب اصلا ومحتدا * فاكرم به فرعا واصل مكرم
هو الاوحد المفضال والامجد الذي * به يشرف المداح حقا ويعظم
همام سرى مسرى الكواكب صيته * به منجد بين البرايا ومتهم
له رفعة فوق الثريا مناطها * ونور له رب السماء منجم
وشهم له حزم وحلم وهمة * وعزم من الهندي امضى واحكم
وشدة بأس تردع الدهر سطوة * فلا تنقض الايام ما بات يبرم
اذا عدت الامجاد كان رئيسهم * وان عدت الاجواد فهو المقدم
ففي الجود معن وهو في الحلم احنف * وفي الحذق سحبان وفي البأس ضيغم
الا قل لمن قد رام ادراك شأوه * لقد سمت مالا ذو نهى يتوهم
وحاولت امرا دون درك ابتدائه * نهاية اقوام بسبق تقدموا
فذا شمس افق الشام قطب مدارها * ابدو مع الشمس المنيرة انجم
فيا ابن الاولى بالفخر قد طار صيتهم * بحزم اذا ما اصبح الكون مظلم
شموس اذا ساروا بدور اذا سروا * ليوث اذا غاروا غيوث تكرموا
اياديك حقا في الانام شهيرة * وقدرك في العلياء قدر مسلم
وما انت الا الجوهر الفرد من به * لنا بان حقا انه ليس يقسم

منها

ليهنك نجل منك لاح بهاؤه * وفي حجرك الميمون دام ينعم
بميلاده الاسنى لك البشر مقبل * ووافاك بالنعمى عليك يسلم
فقربه عينا مع الشبل صنوه * ودام بهم عقد العلاء ينظم
ودمت ترى ابناءهم كل امجد * اغر له الاسعاد والعز يخدم

ومنها

ودمت تهنى كل عام بمولد * رسول المرجى من به الخلق ترحم
تساق لك النعمى وتزجى لك العطا * ويهمى لك الافضال منه ويسجم
عليه من الرحمن الف تحية * والف سلام كل حين يؤمم

وقال مشطرا بيتي سليمان بن نور الله الحموي

لاتحسبوا ان ريحان العذار بدا ❊ فى خد من بالبها والحسن قد برعا
اوان ذاك شعاع الحسن صوره ❊ فى وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
وانما طوقه السمور قابلها ❊ مرآة حسن لبدر فى الدجى طلعا
وزانه منظر من نور بهجتها ❊ فشكاه فى نواحيها قد انطبعا

وكتب لبعض اصدقائه وقد اهداه شاشا لعمامة

قد اثقلت كاهلى نعماك اذ وليت ❊ فلست اقضى لها شكرا مدى الزمن
و توجتنى يد النعماء منك بما ❊ يلقى على الرأس مقبولا ومنك سنى
فالله يبقيك مفضالا تحوز على ❊ شرخ الشباب مقاما سامى القنن

وقال مشطرا

من حط ثقل حوله ❊ ان لم يجد منها سراحا
فى جنب عفو الله او ❊ فى باب خالقه استراحا
ان السلامة كلها ❊ ان رمت فى الدنيا نجاحا
وكذا النجاة من العنا ❊ حصلت لمن القى السلاحا

وكتب الى بعض احبابه مضمنا البيت الاخير

اتيت رحابكم ابغى ازديارا ❊ لأقضى بعض حقكم اللزام
فما سمح الزمان بما ارجى ❊ ولم ابلل بلقيا كم اوامى
و بت بليلة كحلت جفونا ❊ بسهد لم تذق طعم المنام
ولما لم افز منكم بمرأى ❊ وعدت ونار شوقى فى ضرام
نثرت من المآقى در دمع ❊ يحاكى صوب منهل الغمام
وبرح بالحشا شوق ملح ❊ اهاج بمهجتى فرط الغرام
وابرح مايكون الشوق يوما ❊ اذا دنت الخيام من الخيام

وكتب الى مهنيا ومؤرخا نبات عذارى سنة سبع وثمانين ومائة والف

سما بمجد اثيل)(من لم يقس بمثيل)(وعز عن ان يدانى
بين الورى بعديل)(الشهم خدن المعالى)(نجل المرادى الجليل
ومن حوى المجد رقا)(عن السراة الاصول)(ومن كسى ثوب عز
واف بقصد وسول)(فلاح منه عذار)(للسعد اقوى دليل
كدارة البدر زان)(والليل مدلى الدلولى)(ومذ تبدى سناه
وقدرها بقبول)(ارخته ضمن بيت)(سما كعقد جميل
طراز يمن وسعد)(زانه بوجه الخليل)(لازال يسمو عزيزا

في ظل سعد ظايل)(ودام مجد علاه)(مدى الزمان الطويل

ولما كنت في قسطنطينية سنة اثنين وتسعين ومائة والف كتب الي من دمشق

يؤمك بالهنا عز وسعد)(فسر بالنجح مصحوب الكرامه

قضى المولى الجليل لك الاماني)(ورد بالمسرة والسلامه

الجناب الذي تحلى بالفضل والادب * ونهض الى المعالى نهضة ذوي الجد والدأب * فاحرز بها قصب السبق وجلى * فكان بذلك من سواه احق واولى * سيما وهو فرع بسق من دوحة العلم * وبرز على من سواه بالذكاء والفهم * ومن كان التوفيق له مساعد * فاحرى بان يمد الى المعالى اطول ساعد *

كالبدر لما ان تضاءل جد في * طلب الكمال فحازه متنقلا

ومذسرت تفاءلت بالعود بالمسرة للقلوب)(وايقنت ان بعزمتك تفريج الكروب وان كان قد اظلمت لبعدك هذه الديار)(وحلت الوحشة هذه الاقطار)(فسيعود بعودك قريبا لها المسار)(ويجلي بنور طلعتك ظلمة الاغيار)(وتجلس على سرير الهنا)(وتقطف ثمار المسرة دانية الجنى)(وتحظى بحضرتك بما فوق المنى *

لقد سرت سير البدر في كل وجهة * وقد حمد المسرى وعودك احمد

اهدى الى تلك الذات تحايا)(ما الروض باعطر منها عرفا * ولا انضر منها وان باتت تسح عليه باندائها سحاء وطفا * وسلاما يتضوع تضوع مسك دارين * وثناء تكسب منه الشذا الازهار والرياحين)(واسوافا تكرر تكرر الشفق)(وتتجدد كلما تمزقت ثياب الغسق

واو كانت الاقطار طوع ارادتي * وكان زماني مسعدي ومعيني

لكنت على شط الديار وبعدها * مكان الذي قد سطرته يميني

لكن كيف الحداية بدون بعير)(ام كيف السباحة في غير غدير)(واني لمقعد الهموم والاوجال اطلاق وتيسير غيراني اضرع الى مالك الملك * ومدير الفلك * ومدير الفلك «٤» * ان يجمعنا بالجناب جمع سلامه * قاضيا من مقاصده مطلوبه ومرامه * ويسهل له كل مطلوب ومراد * ويذلل له كل صعب القياد * ويدرأ عنه كيد الكايدين وشر الحاسدين * وقد انتهضت بحامله الهمة العليه * للتشرف بالجناب ونيل تلك الامنية * فحسدناه حسد غبطه * على نيل هذا الوطر * وركوب غارب الاغتراب والسفر * ونبذ معان الذل والخطر * والقاء العنان الى ماجرى به القلم في القضاء والقدر * كتب الله تعالى السميع * سلامة الجميع * انه قريب مجيب * ليجتمع كل محب بحبيب * دمت في سلامة

«٤» الفلك الاول بفتحتين والثاني بضم الاول فسكون
م ح

وعافيه ❊ ونعم ملابسها الفاخرة ضافيه ❊ انتهى ثم بعد وصول الكتاب الى ارسلت له الجواب وصدرته بثلاث ابيات من نظمي وهي

تخيل في فكري وبعدك لم يزل ❊ يؤجج نارا في الجوانح والقلب
وحسبك مني انني كل ساعة ❊ لك الذكر مني ان نأيت وفي القرب
واني لك الخل الخليل بلا مرا ❊ وقلبك في ذا شاهد دونما كذب

والمنيني نسبة الى قرية منين قرية معروفة تابع دمشق ولد والده بها واصله من قرية برقايل تابع طرابلس الشام

❊ الشيخ اسمعيل بن الشيخ ايوب ❊

(اسمعيل بن العارف صاحب العوارف الشيخ ايوب الخلوتي الدمشقي العثماني العدوي صاحب الكرامات الولي المستغرق الصالح العالم العامل المحقق الزاهد الفاني في الله ولد بدمشق في سنة خمس وخمسين بعد الالف ونشأ بها وترجمه الاستاذ السيد مصطفى البكري في كتابه الذي ذكر فيه من اجتمع به من الاولياء وقال في وصفه اخبرت عنه انه كان يقرى في جامع بني امية قبالة ضريح سيدي يحيي الحصور عليه السلام ورايت بخطه اجازة لوالده اجازه بها وذكر فيها ان سبب انشائها طلب ولده المذكور وقد كتب بخطه كتبا كثيرة وتوجه الى جهة بلاد الروم فحصل له في الطريق علة في رجله وصحبها جذب فرجع متولها مستغرقا ولم يتداوى وبقي على حاله ولقد كان كثير التردد الى بيت ابن العم المرحوم المولى اسعد الصديقي ويلبس عمامة وصوفا ثم استغرقه الوله فرمى بهما وقد شوهدت له كرامات كثيرة منها ما اخبرني به ولد ابن العم المهاب محمد خليل الصديقي بلغه الله مناه المعيد المبدي قال كنت جالسا عنده مرة فقال لي قم قم لاباس عليها فقمت الى الحرم فرايت جارية من الجواري صعدت السطح فزلقت رجلها فوقعت الى اسفل الدار وقامت ومابها من بأس وضرب مدة رجلا فاعترف انه مستحق لذلك الضرب وقال قد وقعت مني هفوة واتيت اقبل يده فضربني وقد نبهت وتبت وكان اكثراوقاته لايفتر عن التكلم مع نفسه الا انه اذا سمع احدا يتكلم في مسئلة من العلم فانه يسكت وينصت وقد اخبرني بعض الثقات انه توقف مع جماعة في مسئلة قال فانصت وقال مولانا راجعوا له المحل الفلاني فراجعناه فراينا الجواب عنها وكنت اقرأ لاخينا الشيخ عبد المنعم رحمه الله تعالى في بعض كلام القوم فاول ما اشرع بالتقرير يسكت ويلقي اذنه واحيانا اذا سكت يقول لي اقرأ فاقرأله وانشدت ابياتا مطلعها ❊ اذا جن

ليلى همام قلبى بذ كركم ❋ الى اخرها فقال هذه الابيات لسيدى احمد الرفاعى فقلت له نعم سيدى تنسب اليه فقال هكذا قلت نعم ولقد رايت وصية لوالده ذكر فيها اولاده الاربعة وهم الشيخ ابو السعود والشيخ ابراهيم والشيخ ابو الصفا والشيخ اسمعيل المذكور وهو اصغرهم وقال له فيها ياولدى اسمعيل انت الى الحق دليل ياولدى اسمعيل تناديك الوحوش فى القفار ياولدى اسمعيل تناديك الاطيار فى الاوكار ياولدى اسمعيل انت قطب العارفين ياولدى اسمعيل مقامك مقام محيى الدين واخبرت ان اخاه الشيخ اباالصفا مفتى الشام كان كلما اشكل عليه امر ياتيه و يشكو اليه ذلك الأمر فيحل كل ما اشكل عليه ولو اخذنا فى تفصيل احواله وسردنا ما نقل من افعاله لطال المجال واتسع المقال انتهى ما قاله الاستاذ الصديقى وكانت وفاته رحمه الله تعالى فى حادى عشر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بتربتهم بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

❋ اسمعيل المحاسنى ❋

(اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المعروف بالمحاسنى الدمشقى الحنفى خطيب الجامع الاموى بدمشق وامامه الشيخ الامام العالم الفاضل كان له ثروة ومال وافر يتعاطى التجارة كوالده ولد بدمشق تقريبا بعد العشرين والف ونشأ فى كنف والده وكان والده من اعيان التجار المياسير اديبا المعيا توفى فى شعبان سنة ستين والف وولده المترجم برع واشتغل بطلب العلم على جماعة من الشيوخ كالشيخ رمضان العكارى وكان رفيقه فى الطلب العالم الفاضل الشيخ رمضان العطيفى وحضور الدروس مقدار خمسين سنة حتى ان الشيخ رمضان المذكور صار فى الآخر يحضر دروس المترجم فى الجامع الاموى بالثلاثة اشهر فى صحيح البخارى مدة الى ان مات نحو اربع وعشرين سنة ودرس بالجامع الاموى وفى المدرسة الجوهرية واقرأ فى العلوم ولزمه جماعة من الطلاب وكان من العلماء والافاضل المشاهير والرؤساء المعلومين وحين توفى العلامة السيد محمد بن عجلان النقيب فى سنة ست وتسعين بعد الالف انحل عنه تدريس السليمية نوجهها قاضى الشام المولى السيد مصطفى الاسكدارى الرومى الى صاحب الى صاحب الترجمة وصارت له بموجب العرض من الدولة العليه وابتدأ فى الدروس فى تفسير البيضاوى من اول سورة طه ومعيد درسه كان ولده سليمان المحاسنى وايضا لما توفى العلامة المحدث السيد محمد بن كمال الدين الحسينى المعروف بابن حمزة نقيب الاشراف بدمشق انحلت عنه تولية وتدريس المدرسة التقويه

وذلك فى سنة خمس وثمانين بعد الألف فوجهها قاضى دمشق المولى عثمان الرومى الى صاحب الترجمة وكتب له عرضا بذلك ومكتوبا الى شيخ الاسلام المذكور وكتبا با آخر الى الوزير ابراهيم باشا والى مصر والشام وكان مع السلطان محمد فى الغزاة ودفع الكتب الى ارج آغا متسلم ابراهيم باشا المذكور الذى ارسله الى دمشق الى حين مجيئه اليها فارسل المتسلم المذكور جميع الكتب الى الوزير المذكور وذهب لطرف الدولة فشرع المترجم فى القاء الدروس بالمدرسة التقويه المذكورة فى تفسير البيضاوى من اول سورة الكهف واستمر يلقى الدروس فى المدرسة المذكورة الى ان جاء الخبر من طرف الدولة على ان توليه المدرسة والتدريس وجههم شيخ الاسلام الى العالم الفقيه الشيخ محمد علاء الدين الحصكفى فلما جاءت البراة السلطانية «٢» قيدت باسمه فى السجل بالمحكمة فى دمشق ولم يظهر الى الكتب المرسلة من طرف صاحب الترجمة اثر ابدا واختفت وربما كان لا يخلو من تفضل فى طبعه لانى رايت له مجموعة بخطه ذكر بها اشياء مما لا تذكر ولا فى لوح الاوراق تحرر وتسطر اعرضت عن ذكر شئ منها هنا لعدم روابطها فى الكلام وقد ترجم المترجم العالم المحقق الشيخ ابراهيم المدنى المعروف بالخيارى فى رحلته حين قدم دمشق وقال فى وصفه الخطيب الاوحد ❊ والعالم الامجد ❊ من ان وعظ الان القلوب القاسية بزواجر وعظه ❊ وابان الاجيا دحالية بجواهر لفظه ❊ وحلى الطروس باثار اقلامه ❊ وبهج النفوس بفذه وتوآمه «٧» ❊ عباب فضل تردده الاسماع فلا يمله جليسه ❊ ومراد خضل مترع من نقود الاموال كيسه ❊ يقول للجواهر الادبية اذا تحلى بها الغير انما انت من معادنى ❊ وللفضائل والفواضل انت صادرة من محاسنى ❊ الا وانه المنهل العذب الروى ❊ مولانا اسمعيل المحاسنى الخطيب بالجامع الاموى ❊ انفرد بتتويج هام ذلك المنبر ❊ ثم ليس ... خطيب غيره فيذكر ❊ انتهى ماقاله وكتب اليه العلامة صدر الشهامة احمد الصديقى الدمشقى من دار الخلافة قسطنطينية فى صدر كتاب هذين البيتين وذلك فى منتصف رجب سنة ست وتسعين بعد الالف

ياغائبا ماغاب طيب ثنائه ❊ عن خاطرى يوما ولا تذكاره
لك فى الفؤاد منازل معمورة ❊ كم من بعيد والفؤاد دياره

ولما كان المترجم فى الديار المصرية ارسل له شقيقه العلامة الشيخ محمد المحاسنى من الديار الرومية كتابا وصدره بهذين البيتين وذلك فى سنة خمسين والف

«٢» برات پاد شاهى مح

توآم على وزن غراب مح

الا ليت شعري هل تذكرت عهدنا ❊ وطيب ليالينا كما انا ذاكر
واني لا ستدنيك بالفكر والمنى ❊ الى مهجتي حتى كانك حاضر

وكتب اليه الاستاذ الشيخ عبد الغني مهنياله بالعافية من مرض نزل به بقوله

شفاء به ثغر المعالي تبسما ❊ وبرء له طير التهاني ترنما
وعافية صرنا نهني نفوسنا ❊ بها حيث عيدا لك صارت وموسما
بصحتك الايام صحت كانما ❊ سقاها منك للايام قد كان مسقما
وما هي الا مسة الدهر وانقضت ❊ لك الله في اثنائها الاجر اعظما
ليهني بك الاموي يا ركن عزه ❊ فقد جئته كالغيث جاء على ظما
فسر بك اسمعيل حتى تباشرت ❊ مصليه لما ان دخلت مسلما
ومنبره اضحى بذكرك عامرا ❊ وبالفضل ايام الجموع منعما
وقد اظهر المحراب فرط مسرة ❊ بصوتك حتى كاد ان يتكلما
هو المجد عوفي حين عوفيت فليكن ❊ دعاء البرايا بالبقاء لك ملزما
ومن نعم الرحمن عافية الذي ❊ بمنطقه شمل العلوم منظما
زهت تضحك الدنيا الى وجه ماجد ❊ اياديه تبكيها ندى وتكرما
اخو الفضل وابن الفضل قد كاد فضله ❊ يصير من التكرار في فمه فما
اليك سليل المجد تهنية امرء ❊ بمدحك مغرى ليس ينفك مغرما
اراد تفاصيل الثناء فلم يجد ❊ لها قدرة لكن اشار فافهما
رددت على الايام يا روح جاهها ❊ فدم في سرور ما سرت نسمة الحمى

وكتب اليه الاستاذ المذكور يطلب منه شرح ديوان الشيخ عمر بن الفارض قدس سره لجده العلامة الشيخ حسن البوريني الدمشقي بقوله

ايا سيدا من نسل بورين جده ❊ ويا من حوى كل الكمال بذاته
لجدك شرح زان نظم ابن فارض ❊ وحل عقود الدر من كلماته
ومقصود نا منه اعادة نسخة ❊ بها الدهر فينا مقبل بهباته
وكم نسخ في الناس منه وانما ❊ اردنا اقتطاف الزهر من شجراته
ودم حسنا كالجد يا ابن محاسن ❊ قريرا باقبال المنى والتفاته

وكتب اليه الاستاذ المذكور ايضا يطلب منه اعارة احياء علوم الدين للغزالي رضي الله عنه بقوله

اليك سليل المجد يثنين ضمنها ❊ تحية مشتاق لحضرتك العليا
وما مات شخص الود بيني وبينكم ❊ لادراككم اياه في الحال بالاحيا

ومما وقع واتفق للمترجم انه اجتمع بمجلس فيه زمرة من العلماء السراة الكرام فانشد المحدث العالم السيد محمد الحسيني بن حمزة النقيب مبتدرا

بعثتنا الى الرياض صباحا ✻ نسمات تحكى الوجوه الصباحا

ثم انشد المترجم فقال

ونعمنا بسادة تشرق الار ✻ ض بانوارهم فتملا البطاحا

ثم انشد الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسي فقال

كل شهم يسير فى فلك المج ✻ د كشمس به سنا الفضل لاحا

وانشد ثانيا المترجم فقال

سيما سيد الافاضل من بم ✻ لك منا بلطفه الارواحا

ثم انشد الشيخ حسن العطيفى فقال

جوهر الالفاظ خص بنطق * اخذ الجوهرى عنه الصحاحا

فقال تابعا له اخوه الشيخ رمضان العطيفى

ورث الجود عن جدود كرام * ملأوا الكون سوددا وسماحا

ثم قال الاستاذ النابلسى ثانيا

اثمرت منهم رياض المعالى * حيث منها شذ المحاسن فاحا

ثم قال المولى السيد محمد الحسيني ابن حمزة ثانيا ايضا

ورقوانى ذرى العلا رسناما ✻ دونه كل محرز ارباحا

ثم انشد ولده اللوذعى السيد عبد الرحمن فقال

فتحلوا بكل معنى لطيف ✻ مستجد قد وافق الاقتراحا

من علوم مبذولة للافادا ✻ ت وبحث يولى القلوب انشراحا

ثم قال المولى والده المزبور

والى شيخنا المفدى باروا ✻ ح رجوع لمن غدا اوراحا

ازهرت فيه دوحة الفضل والمج ✻ د وزادت بما لديها تاحا

وكانت وفاة صاحب الترجمة بدمشق فى ليلة الخميس سادس عشر جمادى الثانية سنة اثنين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وسيأتى ذكر قريبه موسى وحفيد ولده سليمان قلت وبعد وفاته انفصلت الخطابة عن بنى محاسن فى الجامع الاموى وتولاها العلامة الشيخ اسمعيل الحائك ثم بعد وفاته تولاها الفاضل الشيخ مصطفى الاسطواني واستمرت عليه الى سنة خمس وعشرين ومائة والف ففيها عزل عنها وتوجهت للمولى سليمان المحاسنى ولد المترجم

مع تدريس السليمية فى الصالحية وسبب عود الخطابة اليهم كون ولد سليمان المحاسنى المذكور وهو احمد المحاسنى رحل الى الروم ونزل فى دار شيخ الاسلام المولى عطاء الله وكانت بينهما محبة اكيدة وشكى حالهم اليه قال له ان الخطابة والتدريس من قديم الزمان على بنى محاسن والآن توجهت الخطابة للشيخ مصطفى الاسطوانى والتدريس للشيخ عبدالغنى النابلسى وكان شيخ الاسلام المذكور بينه و بين الشيخ عبدالغنى النابلسى اغبرار خاطر لكونه لما ورد قاضيا الى دمشق صار بينهما مباحثة طويلة فى شرب التتن وكيفية حكمه وكان شيخ الاسلام ممن يحرمه كبعض علماء الروم المتورعين وينكر على الاستاذ شرب ذلك فحين بلغ الاستاذ ذلك الف رسالة فيه وسماها السيف المضى فى عنق عطاء الله القاضى فلما اطلع المذكور على ما ابداه المحاسنى احد وجه التدريس والخطابة اوالده المار ذكره وارسلهما اليه وجاء الخبر الى دمشق فى رجب من السنة المذكورة ثم ان تدريس السليمية رجع بعد ايام قلائل للشيخ النابلسى والخطابة استقامت على المحاسنى الى ان مات وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ثم بعده لاولاده ثم بعد هم الآن على اولادهم

القاضى اسعد الوفائى

(اسعد) بن عبد الحافظ بن ابراهيم الوفائى الحنبلى الدمشقى قاضى الحنابلة بدمشق الشيخ الفقيه الفاضل الكامل حافظ الدين كان قاضيا مراجعا فى الاحكام الشرعية الموافقة لمذهبه مستقيما على حالته الى ان مات وكانت وفاته سنه خمس وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

اسمعيل الايجى

(اسمعيل) بن عثمان بن اسد الحنفى الدمشقى المعروف بالايجى كان يتولى نيابة الحكم بمحكمة الباب والقسمة العسكرية وغيرهما وله معرفة بالفقه والمسائل الشرعية قتله قطاع الطريق بين قرية قطنا وقرية عرطوز عائدا من قطنا الى دمشق وكان ذلك يوم الثلاثا سادس عشرى ذى الحجه سنة سبع ومائة والف والايجى نسبة الى ايج «٧» بالجيم الفارسية قرية من بلاد الفرس

«٧» قوله ايج الجيم الفارسى لاوجد له اذا يك بلدة بفارسى وقالت العرب ايج بالجيم العربية انظر التبيان النافع والاقيانوس مح

اسمعيل الرومى

(اسمعيل) بن عبدالله الرومى الاصل والشهرة الحنفى المدنى الشيخ المحقق المدقق المحدث ابو الفدا عماد الدين اخذ عن الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى حين قدم

المترجم دمشق وعن الجمال عبدالله بن سالم البصري المكي وغيرهما و برع وفضل ودرس بالمدينة واخذ عنه جمع من افاضلها منهم شيخنا تاج الدين بن جلال الدين الشهير بابن الياس المدني المفتي وكانت وفاة صاحب الترجمة في المدينة المنورة في حدود الستين ومائه والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

الشيخ اسمعيل الاسكداري

(اسمعيل) بن عبد الله الاسكداري الحنفي نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم الكامل المرشد النقشبندي الصوفي المحقق المدقق ابو اليمن نورالدين شيخ الطائفة النقشبندية بالمدينة النبوية ولد سنة تسع عشرة ومائة والف ونشاء في عفة وديانة وتلا القرآن العظيم اخذ في طلب العلم فاخذ عن الشمس محمد ابي طاهر بن ابراهيم الكوراني والسيد عمر البار العلوي والشمس محمد حياه السندي والشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الطيب المغربي الفاسي نزيل المدينه والشيخ الامام عبد المصري حين ورد المدينة وغيرهم وله مؤلفات نافعة منها مختصر صحيح الامام مسلم ومختصر شرح الشفا للشهاب احمد الخفاجي وغيرهما من الرسائل والتعاليق وكان شيخا فاضلا قوالا بالحق لاتاخذه في الله لومة لائم مشاركا في فنون كثيرة كالحديث والفقه والعربية والتصوف والقرآن معتقدا عند الخواص والعوام واخذ عنه جماعة من اهل المدينة وغيرها وكانت وفاته بها سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله

اسمعيل اليازجي

(اسمعيل) بن عبد الباقي بن اسمعيل اليازجي الحنفي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الواعظ كان من العلماء الاجلاء البارعين في الفنون ولد بعد الخمسين والف تقريبا ونشاء بدمشق واشتغل بطلب العلم على جماعة من الشيوخ منهم الشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ اسمعيل الحايك انتفع به ولازمه وقرأ على الشيخ ابراهيم الفتال واخذ عن الشيخ يحيى الشوى المغربي ولقنه المواخاة واخذ عن السيد عبد الرحيم المقدسي ابن ابي اللطف واشتهر بالفضل ودرس وافاد بالجامع الاموي ووعظ به واخبرني بعض الاصحاب ان لصاحب الترجمة شرحا على الهداية بالفقه وصل فيه الى ربع العبادات مجلد كبير وكتب شرحا على الجلالين بالتفسير جزئين لم يتم ولم يزل على حالته الى ان مات وبالجملة فقد كان من العلماء

الافاضل وكانت وفاته فى يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير عند والده ووالده كان كاتبا وجاق اليرلية بدمشق ولفظة يازيجى بالتركية بمعنى كاتب وقتل بأمر سلطانى هو ورئيس الجند بدمشق عبد السلام اغا لفتن ظهرت منهما وكان قتلهما فى زمن الوزير عبد القادر باشا والى دمشق فى سنة تسع وستين بعد الالف ودفنا بالباب الصغير وعبد السلام المذكور ترجمه الامين المحبى فى تاريخه وذكر حكاية ذلك والسبب فيها فمن اراد مراجعته فعليه بالتاريخ المذكور والله اعلم «٥»

«٥» انظر صحيفة ٤١٧ الجزء الثانى من خلاصة الاثر ح م

﴿ الشيخ اسمعيل بن الشيخ عبد الغنى قدس سره ﴾

(اسمعيل) بن عبد الغنى بن اسمعيل بن عبد الغنى بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم المعروف كاسلافه بالنابلسى الحنفى الدمشقى كان من المشايخ الموسومين بالصلاح والتقوى والعلم ولد بدمشق فى سنة خمس وثمانين بعد الالف ونشأ فى كنف والده الاستاذ الاعظم وقرأ على جماعة منهم والده المشار اليه والشيخ الملا الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ اسمعيل الحائك المفتى والشيخ ابو المواهب الحنبلى وولده الشيخ عبد الجليل والشيخ عثمان الشمعة وقرأ الفقه والنحو وغيرهما فى محراب المالكية بالجامع الاموى ودرس بالسليمية فى صالحية دمشق فى يوم الثلاثا البيضاوى وحج مع والده الاستاذ فى رحلته الكبرى فى سنة خمس ومائة والف ولما توفى والده الاستاذ اخذ تدريس السليمية عنه الفاضل عبد الرحمن السفرجلانى ثم بعد مدة عاد الى المترجم ولم يزل على حالته الى ان مات وبالجملة فقد كان مباركا صالحا وكانت وفاته فى ليلة الاربعا الثامن عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بصالحية دمشق فى دارهم عند الباب على يمين الداخل وخلف اولادا ذكورا واناثا فالذكور الباقين بعد وفاته وهم الشيخ مصطفى والشيخ عبد القادر والشيخ ابراهيم والشيخ عبد الغنى والشيخ حسين والشيخ درويش والشيخ ذيب وكلهم افاضل صلحاء وسيأتى ذكر والده الاستاذ وولده مصطفى فى محلهما رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ اسمعيل الحائك ﴾

﴿ اسمعيل ﴾ بن على بن رجب بن ابراهيم الشهير بالحائك الحنفى العينى الاصل الدمشقى مفتى الحنفية بدمشق الامام العلامة المحقق البحر الحبر الفهامة كان من اجل العلماء الفقهاء ناسكا قواما متعبدا زاهدا ورعا عاملا صالحا متقشفا مفيدا له يد طولى فى سائر الفنون سيما الفقه فانه كان فقيه الشام فى عصره مع حسن

الطبع واللطف وحسن المعاشرة ومعرفة اللغات الثلاث التركية والعربية والفارسيه ولد فى سنة ست واربعين بعد الالف ونشأ فى طلب العلم حتى أن والده كان فقيرا جدا وصنعته الحياكة فكان ولده المترجم يفر من حانوته ويجئ الى الجامع الاموى ويقرأ القرآن ولا يشتغل فى صنعة والده وكان ذلك مما يحمق والده ويصعب عليه ولزم الاشتغال فى العلوم فقرأ على جماعة منهم الشيخ اسمعيل النابلسى الدمشقى وهو أجلهم والعالم الشيخ محمد المحاسنى والولى الشيخ ابو بكر الشهير بمعزل الطرقات والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ محمد علاء الدين الحصكفى وجل انتفاعه عليه والملا محمود بن عبد الرحمن الكردى والشيخ عبد الباقى الحنبلى واجازه اجازة حافلة بخطه واشتهر وشاع واستفاد وافاد وتصدر للافادة بالجامع الاموى وفى مسجد المغربية وبالدريلعة وكان يقرى بالاموى الدروس فى الاسبوع فى غالب الايام فى فنون عديدة ما بين اصول وفقه وكلام ونحو وبلاغة وغير ذلك من انواع العلوم وقرأ عليه غالب فضلاء دمشق وانتفع به جماعة وصار مدرسا بمدرسة الشبليه بالصالحية فى سنة اثنين ومائة والف وتولى افتاء الحنفية بدمشق من غير طلب ولا تعرض فى سنة سبع فباشرها بهمة علية لادنيويه واستمر مفتيا الى ان مات وفتاويه متداولة حتى ان تلميذ وقريبه الشيخ ابراهيم ابن محمد المعروف بالشامى المتوفى فى سنة سبع وعشرين ومائه والف جمعها وجعل لها خطبة ونسخها الآن موجودة وولى خطابة الجامع الاموى فى سنة ثمان فارخ توليته تلميذه الشيخ صادق الخراط بقوله

مذ امام العلوم قام خطيبا)(وترقى الى المقام السعيد
وبدا نور وجهه قلت ارخ)(زين بالنور منبر التوحيد

وعلى كل حال فقد كان شيخ وقته بالفقه وغيره وكانت وفاته فى ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من اوس بن اوس الثقفى رضى الله عنهما ورثاه السيد مصطفى الصمادى مؤرخا بقوله

مفتى دمشق خطيبها * علامة الاعلام * الكامل المولى الهما
ماجل كل همام * صدر الشريعة كنزها * بحر العلوم الطامى
كهف الائمة وارثال * نعمان خير امام * علم الهداية ركنها
بدر العلاء السامى * ذو الهمة العلياء وال * مجد الاثيل النامى
فرد الوجود وغوثه * غيث الانام الهامى * العابد الناسك

فضل ناسك قوام ❊ لما ابتغى دار البقا ❊ وجه ذى الاكرام
ورقى الى الفردوس بال ❊ جلال والاعظام ❊ لاقاه رضوان برض
وان وحسن مقام ❊ وسالت عنه الهاتف ال ❊ غيبى باستفهام
هل نال ما يرضيه من ❊ عز و من انعام ❊ فاتى بتاريخين فى
بيت جواب كلامى ❊ نال الرضى ارختاس ❊ معيل مفتى الشام

❊ اسمعيل افندى القونوى ❊

❊ اسمعيل ❊ بن محمد بن مصطفى القونوى الحنفى ابو الفدى عصام الدين الشيخ الامام الكبير العالم العلامه المحقق الفهامة المتبحر الاصولى المنطقى المفسر احد الافراد بالعلوم العقلية و النقليه ولد بقونيه وقرأ على الشيخ مصطفى القونوى والامام الشيخ خليل الصوفى القونوى ومصلح الدين مصطفى المرعشى وجل انتفاعه واخذه عن العلامه الفاضل عبد الكريم القونوى وابى عبدالله محمود بن محمد الانطاكى نزيل حلب ودرس بمدارس دار السلطنه قسطنطينيه بعد دخوله اليها وسكناها واشتهر بين علمائها وعظمه علماؤها وفاق وطارصيته فى الآفاق ووصل خبره الى السلطان ابى التاييد والظفر نظام الدين مصطفى خان وجعله رئيس المعلمين بدار السعادة واقرأ بها الدروس الخاصه والعامه واعطاه الله القبول وبعده اخذه السلطان ابو النصر غياث الدين عبد الحميد خان احترمه وعظمه وكان يجتمع به ويسمع تقريره ويأمره ان يدرس بحضرته كما كان يفعل اخوه المذكور وكان بدار السلطنة اجل علمائها وله تأليف كثيرة منها حاشيه على تفسير القاضى البيضاوى والرسالة العلميه والحاشية على المقدمات الاربع لصدر الشريعه والرساله الضاديه وغير ذلك وكان استاذن ان يحج فرسم له بالامر السلطانى لكونه كان مدرس دار السعادة ورئيس علمائها ودخل دمشق فى رمضان سنة اربع وتسعين ومائة والف واستقام بدار صاحبنا المولى الاجل اسعد بن خليل الصديقى واجتمعت به وسمعت من فوائده ولم يتيسر لى الاخذ عنه واروى عنه بواسطة تلامذته وارتحل للحج مع الركب الشامى وفى العود تمرض بالمزاريب وجئ به الى دمشق مع الركب مريضا ومات ثانى عشرى صفر سنه خمس وتسعين ومائه والف وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بالصالحيه بمقبرة مقام نبى الله ذى الكفل عليه السلام بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ اسمعيل العجلونى ﴾

﴿ اسمعيل ﴾ بن محمد بن عبدالهادى بن عبدالغنى الشهير بالجراحى الشافعى العجلونى المولد الدمشقى المنشأ والوفاة الشيخ الامام العالم الهمام الحجة الرحلة العمدة الورع العلامة كان عالما بارعا صالحا مفيدا محدثا مبجلا قدوة سندا خاشعا له يد فى العلوم لاسيما الحديث والعربية وغيرذلك مما يطول شرحه ولايسع فى هذه الطروس وصفه له القدم الراسخ فى العلوم واليد الطولى فى دقائق المنطوق والمفهوم كما قيل

حدث عن البحر لاعتب ولاحرج ❊ ومانشاء من الاجلال قل وقل

ولد بعجلون تقريبا فى سنة سبع وثمانين بعد الالف وسماه والده اولا باسم محمد مدة من الزمان لاتزيد على سنة ثم غيراسمه الى مصطفى نحو ستة اشهر ثم غيراسمه باسمعيل واستقر الامر بهذا الاسم وقد اشار الى ذلك العارف الاستاذ الشيخ مصطفى الصديقى من جملة ابيات قرض بها على كتابه كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس بقوله

حرس الآله بفضله منشيه من ❊ كل المضار وصانه وله كفى

وهو الذى سمى محمد اولا ❊ وبعدة اخرى تسمى مصطفى

من بعد ذا سمى باسمعيل لا ❊ برحت له ترنو عيون الاصطفا

ثم لما بلغ سن التمييز شرع فى قرآءة القرآن العظيم حتى حفظه عن ظهر قلبه فى مدة يسيرة ثم قدم الى دمشق وعمره نحو ثلاثة عشر سنة تقريبا لطلب العلم وذلك فى منتصف شوال سنة الف ومائه واشتغل على جماعة اجلاء بالفقه والحديث والتفسير والعربية وغيرذلك الى ان تميز على اقرانه بالطلب ومن اسباب توجهه الى طلب العلم انه لما كان فى بلاده وكان صغيرا يقرأ فى المكتب رأى فى عالم الرؤيا ان رجلا البسه جوخة خضرآء مركبة على فرو ابيض فى غاية الجودة والبياض وقد غمرته لكونها سابغة على يديه ورجليه فاخبر والده بالمنام فحصل له بذلك السرور التام وقال له ان شاء الله يجعل لك ياولدى من العلم الحظ الوافر ودعا له بذلك قلت ومشائخه كثيرون والكتب التى قراها لاتعد لكثرتها مابين كلام وتفسير وحديث وفقه واصول وقراآت وفرائض وحساب وعربية بانواعها ومنطق وغير ذلك وقد الف ثبتا سماه حلية اهل الفضل والكمال باتصال الاسانيد بكمل الرجال وترجم مشائخه به فمن مشائخه الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة بدمشق والشيخ محمد الكاملى الدمشقى والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ

الشيخ عبدالغنى النابلسى الدمشقى والشيخ يونس المصرى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقى والشيخ عبدالرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق والشيخ احمدالغزى الدمشقى ومفتيها الشيخ اسمعيل الحائك والشيخ نورالدين الدسوقى الدمشقى والشيخ عثمان القطان الدمشقى والشيخ عثمان الشمعة الدمشقى والشيخ عبد القادر التغلبى الحنبلى والشيخ عبدالجليل ابى المواهب المذكور والشيخ عبدالله العجلونى نزيل دمشق ومن غير الدمشقيين الشيخ محمدالخليلى المقدسى والشيخ محمد شمس الدين الحنفى الرملى واجازه الشيخ عبدالله بن سالم المكى البصرى والشيخ تاج الدين القلعى مفتى مكة والشيخ محدالشهيرى بعقيلة المكى والشيخ محمد الوليدى والشيخ محمد الضرير الاسكندرانى المكى والشيخ يونس الدمرداشى المصرى ثم المكى والشيخ ابوطاهر الكورانى المدنى والشيخ ابوالحسن السندى ثم المدنى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى المدنى والشيخ احمد النخلى المكى والشيخ سليمان بن احمد الرومى واعظ اياصوفية وارتحل الى الروم فى سنة تسع عشرة ومائة والف فلما كان بها انحل تدريس قبة النسر بالجامع الاموى عن شيخه الشيخ يونس المصرى بموته فاخذه صاحب الترجمة وجاء به الى دمشق وكان والى دمشق اذ ذاك الوزير يوسف باشا القبطان عارضا به الى شيخه الشيخ محمد الكاملى والزم القاضى بعرض على موجب عرضه وانه يعطى ماصرفه شيخه الشيخ احمد الغزى مفتى الشافعية بدمشق للقاضى وكان مرادالغزى اولا التدريس فحين وصول العروض الى دار الخلافة قسطنطينية للدولة العلية ماوجهوا التدريس لشيخه الكاملى ووجهوه للمترجم واستقام بهذا التدريس الى ان مات ومدة اقامته من سنة ابتداء عشرين الى ان مات احدى واربعون سنة وهو على طريقة واحدة مبجلا بين العال والدون ودرس بالجامع الاموى وفى مسجد بنى السفرجلانى ولزمه جماعة كثيرون لايحصون عددا والف المؤلفات الباهرة المفيدة منها كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ومنها الفوائد الدرارى بترجمة الامام البخارى ومنها اضاءة البدرين فى ترجمة الشيخين ومنها تحفة اهل الايمان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها نصيحة الاخوان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها عرف الزرنب بترجمة سيدى مدرك السيدة زينب ومنها الفوائد المجرده بشرح مصوغات الابتدا بالنكرة ومنها الاجوبة المحققة عن الاسئلة المفرقه ومنها الكواكب المنيرة المجتمعه فى تراجم الائمة المجتهدين الاربعة ولكل واحد منها اسم خاص يعلم من الوقوف عليها ومنها اربعون حديثا كل حديث من كتاب ومنها عقد الجوهر

الثمين بشرح الحديث المسلسل بالدمشقيين وهذه الكتب كامله واقلها نحو الكراسين واكثرها نحو العشرين ومنها التي لم يكمل وهي كثيرة ايضا منها اسنى الوسائل بشرح الشمائل ومنها استرشاد المسترشدين لفهم الفتح المبين على شرح الاربعين النوويه لابن حجر المكي ومنها عقد اللآلى بشرح منفرجة الغزالى ومنها اسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين ومنها فتح المولى الجليل على انوار التنزيل واسرار التاويل للبيضاوى ومنها وهو اجلها شرحه على البخارى المسمى بالفيض والجارى بشرح صحيح البخارى وقد كتب من مسودانه مأتين واثنين وتسعين كراسة وصل فيها الى قول البخارى باب مرجع النبى صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه الى بنى قريظة ومحاصرته اياهم من المغازى ولو كمل هذا الشرح لكان من نتائج الدهر وكان صاحب الترجمة حليما سليم الصدر سالما من الغش والمقت صابرا على الفاقة والفقر وملازما للعبادات والتهجد والاشتغال بالدروس العامة والخاصه كافا لسانه عما لا يعنيه مع وجاهة نيرة ولم يزل مستقيما على حالته الحسنه المرغوبة الى ان مات قرأ عليه الوالد مدة ولازمه واخذ عنه واجازه ولما حج الوالد فى سنة سبع وخمسين ومائة والف كان هو ايضا حاجا فى تلك السنه فاقرأ كتاب صحيح البخارى فى الروضة المطهرة واعاد له الدرس الوالد وقد اجاز الوالد نثرا ونظما فالنظم قوله

اجزت نجل العارف المرادى ❊ اعنى عليا فاز بالمراد
وهو الشريف اللوذعى الكامل ال❊اريب والمفضال ذو الايادى
اجزته بكل ما اخذته ❊ عن الشيوخ الفضلا الاطواد
اجزته بكل ما صنفته ❊ كالفيض والكشف مع الارشاد
اجزته بكل ما فى ثبتنا ❊ الجامع النوعين بالسداد
اجزته اجازة بشرطها ❊ عند اولى التحديث والنقاد
اجزته فى الروضة الفيحاء ❊ بطيبه المختار طه الهادى
صلى عليه ربنا وسلما ❊ وآله وصحبه الأمجاد
ماغردت قمريه فاطربت ❊ وامطرت سحب وسال وادى

وكان ينظم الشعر وشعره شعر علماء لانهم لا يشغلون انفسهم به كما قال ابن بسام ان شعر العلماء ليس فيه بارقة تشام وجعل الشهاب ان احسن بعض اشعارهم من قبيل دعوة البخيل وحملة الجبان وقال الامين فى نفحته قلت علة ذلك انهم يشغلون افكارهم بمعنى يعنى والشعر وان سموه ترويح الخاطر لكنه مما لا يثمر فائدة ولا يغنى وشتان بين من تعاطاه فى الشهر مرة وبين من انفق فى تعاطيه عمره انتهى وقد ترجمه الشيخ

سعيد السمان فی كتابه وقال فی وصفه خاتمة ايمة الحديث * ومن القت اليه مقاليدها بالقديم والحديث * اقتدح زناده فيه فاضاء * وشاع حتی ملأ الفضاء * خذا بطرفی العلم والعمل * متسنما ذروة عن غير بعيدة الامل * يقطع اناء الليل تضرعا وعبادة * ويوسع اطراف النهار قراءة وافادة * لايشغله عن ترداده النظر فی دفاتره مرام * ولا عن نشر طيها نقض ولا ابرام * مع ورع ليس للرياء عليه سبيل * وغض بصر عما لايعنی من هذا القبيل * وهو وان كانت عجلون تربة ميلاده * فان الشام تشرفت بطارف فضله وتلاده * فقد طلع فی جبهتها شامه * وارهف منصل فكرته بها وشامه * حتی صار هلاله بدرا * ومنازله طرفا وقلبا وصدرا * فاستحث عزمه نحو الروم * وقصدها انجاز ما يروم * فاحلته بين السمع والبصر * وجنی غصن امانيه واهتصر * وعلی ما به قوا معاشه اقتصر * فآب ولم يخب مسعا * وطرف الدهر بمقلة الارتقاء يرعاه * فاظلته قبة النسر المنيفه * وصار لمن سلفه خليفه * واي خليفه * فتقمص خلعته بالخاص والعام * فيملی علی فتح الباری * ما يوضح خفايا البخاری * بناطقة تسحر العقول بادائها * وتسخر بالعقود ولآلائها * ووجاهة ملء البصيرة والبصر * علی مثلها الوقار اقتصر * وخلق ما شابه انقباض * وسجية لم تنقد باعراض * ولم يزل نسيج وحده تاليفا وتقريرا * وحديثا حسنا تسطيرا وتحريرا * حتی شرب الكاس المورود * وذوت من روض محاسنه تلك الورود * فتفقدعليه البصر والدمع * وعمی البصر والسمع * بل الله بالرحمة ثراه * فهو ممن اخذت عنه الاسناد * وامدنی بقراءتی عليه بما ينفع ان شاء الله يوم التناد * وله شعر موزون * يتسلی به الواله المحزون * انتهی مقاله ومن شعر المترجم قوله من قصيدة يمتدح بها المولی عطاء الله قاضی العسكر فی الدولة العليه مطلعها

اظبی الانس عطفا بانتدانی)(فقد اضرمت نيران الجنان
وقد عذبت بالالحاظ صبا)(قتيلا بالعيون وبالبنان
وبالثغر الذی قد صار كاسا)(لمختوم الرحيق وقد سبانی
وبالجيد الذی كلجين ماء)(وكالشمس المنيرة فی البيان
وبالقد الذی كالسهم فعلا)(ويشبه فی التثنی غصن بان
ترفق يا فريدا فی جمال)(فان الرفق جلاب الامانی
وزل هجری وتعذيبی وصدی)(وقتلی بالجفا فی كل آن
ومالی منقذ من ضيرهذا)(سوی حبر خبير بالزمان
همام متقن للعلم طرا)(وفی التحقيق لايشبهه ثانی

امام فاق فى التفسير فخرا)(وفى علم الحديث مع المعانى
وفى علم الكمال وعلم اصل)(وعلم الفقه مع نحو اللسان
وباقى العلم صار له جوادا)(فيلوى راسه لى العنان
وله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام المولى عبد الله مطلعها
اعبق المسك ذاع من الخزام)(امن ثغر حوى مثل الملام
امن وجه يفوق البدر نورا)(ويبهر من رآه من الانام
امن جيدا عار الظبى حسنا)(امن قد قويم كالسهام
فيامن لا يضاهى فى جمال)(دع الاعراض وادفع للملام
وصل ياظبى قد عذبت قلبى)(بالحاظ تفتك كالحسام
ودع قتلى فان القتل ظلما)(حرام مقتض نيل الاثام
نعم فى شرع عشاق اباحوا)(لهذ القتل صبر للحمام)(فان رمت السلامة منه يوما
فلذ بالعالم الشهم الهمام)(امام منقذ من كل سواه)(شفاء للنفوس من السقام
هو الحبر الخبير بكل علم)(يفوق الناس طرا فى المقام
وقوله
باعد عن اللذات واجتنب الهوى)(فاخو الشقاء قبيحة حالاته
واعمل من الخيرات بشرى لامرء)(غلبت على آحاده عشراته
هو من قول الاديب ابراهيم السفرجلانى
جد عن طريق اللهو واطرح الهوى)(فاخو الذنوب طويلة حسراته
واجنح الى التقوى فطوبى لامرء)(غلبت على احاده عشراته
وللمترجم
قيامى على الاقدام حق وسعيها)(لرؤياك يافرد الزمان اكيد
فقد امر المختار انصاره به)(لسعد الذى قدمات وهو شهيد
وله
يابدر واعدتنى والوصل يحسن لى)(انجزه لى ياجمالك الله من زال
فالوعد دين وخير الناس احسنهم)(له قضاء اتى عن سيد الرسل
وله مضمنا
ان جزت ربع الحى حبى حيهم)(وارعاهم ان اعرضوا او اكرموا
واعلم عذولى ان حبى فيهم)(ولاجل عين الف عين تكرم
وله مقرضا على سوآل رفعه الاديب مصطفى الترزى للمولى العالم حامد بن على العمادى
مفتى الحنفية بدمشق وهو قوله

انور صبح بدا فى غرة الدين)(ام عرف نور لازهار البساتين
ام النجوم الدرارى اشرقت سحرا)(ام اللآلى على تاج السلاطين
ام البدور التى لم تنكسف ابدا)(ام ضوء مبسم حوراء من العين
ام تلك خود جرى من طيب مبسمها)(ما اسكر الحى فى تلك الاحايين
بل ذاك وشى العمادى الذى بهرت)(اقلامه بالفتاوى والبراهين
مفتى الانام ومن فى كل معضلة)(يرجى لكشف مخباها بتمكين
اجاب بالنظم بعض السائلين له)(يستظهر الحكم عن تعداد زوجين
من النساء اللواتى حض شارعنا)(على النكاح لنسل او لتحصين
يااوحد الدهر يا من طاب مغرسه)(بالعلم والحلم يا نجل الاساطين
هم الرجال ومن كانت مآثرهم)(لم يحصها العد فى نشر الدواوين
وجاء منهم فتى احيى محامدهم)(هو حامد صانه ربى بياسين
فالله يبقيه بدرا يستضاء به)(ونور صبح بدا فى غرة الدين

والسؤال الذى ارسله الاديب المذكور هو قوله

ما قول سيدنا مفتى الانام ومن)(سمت فضائله فوق السماكين
علامة الدهر والمحمود سيرته)(ابن العمادى كنز العلم والدين
العالم العامل الفرد الذى ورث ال)(علوم والمجد عن غر ميامين
من سادة كل شهم قام منتصرا)(منهم لذا الدين معلوم السلاطين
كفى دمشق فخارا بل ومنقبة)(بحامد دام فى وعز تمكين
فيمن له زوجتا سوء يبرهما)(ويبغضاه بلا ذنب ولا مين
وطال مكثهما دهرا لديه وقد)(غدا من الهم فى اسر وفى هون
والآن يبغى فتاة السن ناضرة)(تجلو صدى قلبه باللطف واللين
يروم تزويجها بالشرع متبعا)(نهج الهدى غير مأثوم ومأفون
والزوجتان مع الاولاد اجمعهم)(قاموا على كاغوال الشياطين
قالوا بانى ارتكبت الآن معصية)(لم يرتكبها طريد فى الملاعين
ابن لعبدك هل فى ذاك مثلبة)(عنها نهى الشرع ام فى ذاك من شين
ام هل يذل محب انت ناصره)(حاشاك حاشاك يا ذخر المساكين
اجبه من غير امر دمت توضح من)(مسائل الشرع مخفيا بمكنون
لازلت ترقى ذرى العلياء مبتهجا)(وترشد الخلق للتقوى وللدين
ما غردت ساجعات الورق فى فنن)(فاطربت فى سجعها كل مشجون

﴿ فاجابه المولى العمادى بقوله ﴾

لله حمدى وشكرى دائما دينى)(ثم الصلاة على من جاء بالدين
محمد عين انسان الوجود ومن)(لشرعه تابع للحشر والدين
اعنبرا شحرذا ام مسك دارين)(وانى يطيبنا بالطغ والدين
يا اعرف الناس بالآداب مغترقا)(من بحره رشفات منه تكفين
كأن تلك الدرارى الغرفى يدكم)(درتنظمها من غير تثمين
تغوص افهامكم فيه فتبرزه)(كلؤلؤ فى حشا الاصداف مكنون
لقد رقيت مراقى الفخر منفردا)(فات فى افقه فوق السماكين
نظمت عقدا كروض فيه صادقة)(ورقاء يطرب منها حسن تلحين
نورطلائعه نور حد ائقه)(حور كواعبه تزهو على العين
منك استفدنا الباقى وصف رونقه)(لما حسبناه فى اك وابزرجون
اذا سرى فى دياجى الليل تحسبه)(فجر الصباح تبدى غير مسجون
بل الهلال ترائى فى غلائله (بل الغزالة بالاشراق تشجين
ما مثله من خبايا الفكر ائقة)(وافت بل اشتهرت بالهند والصين
قد جاء يسألنى عن حكم مسئلة)(هاك الجواب بايضاح وتبيين
تروم ثالثة حتى تعود الى)(عصر الشباب بعيد الشيب والحين
والزوجتان مع الاولاد اجمعهم)(قاموا عليك كاغوال الشياطين
لهم زئير اسود الغاب ضارية)(من شدة الحزم مع عزم وتمكين
يقلن معهدنا كم قد قطفت به)(زهر الرياض وكنا كالرياحين
وكم رفلت باثواب السرور على)(بسط وبسط وافراح وتلوين
وكم ركبت لافراس الهنامرحا)(تلهو بصفو بطيب الرفق مقرون
وكم سترنا امور اعنك خافية)(وساقهن بدا والكشف للسين
فاخفض لهن جناح محتسبا)(لما اصابك من صفع ومن هون
وصم اذنيك عن قول يفهن به)(غمن من تاره الحرابسجين
وتلك شنشنة قدما لهن جرت)(على الملوك جميعا والسلاطين
واقدم على كل كلم الصائلات ولا)(تحجم لقول اللواتى فوق ستين
هذا وشعركم المرضى يقول لنا)(هل اخذ ثالثة ذنب فافتونى
منى ثلاث رباع ليس معصية)(ان ياخذ المرء فى عرف وفى دين
فامهى الشرع عما انت طالبه)(وليس مثلبة فيه لمفتون

لكن ذا بشروط انت تعرفها)(اياك اياك من خلق الملاعين
وخير ماوى لشخص يطمئن به)(حسناء كاملة فى العقل والدين
لله درك من شهم حصلت على)(نيل المنى والامانى غير مغبون
والله ينصركم فى كل معضلة)(ودام نصر من الرحمن يأتينى
وابن العمادى اجاب السؤل حامدكم)(مفتى دمشق وربى الله يهدينى
ثم اتبعه بنثر وهو قوله

الحمد لله الذى حمد نفسه بنفسه فهو الحامد المحمود * فسواه عابد متعبد وهو المستعبد المعبود * سبحانه لا اله الا هو حيا ازليا قيوما * احدا دائما ديموما * خلق فاحكم * وقضى فابرم * وعلم بالقلم * علم الانسان مالم يعلم * ثم الصلاة على من ارسل اليه الروح الامين * وانزل عليه الكتاب المحكم المبين * سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين * والسابقين واللاحقين * المخصوص بامة جعلها الله خير الامم * وبسط لهم ببركته موائد الفضل والكرم * واصطفاهم بمصطفاه * واجتباهم بمجتباه * واحل لهم من النساء مالم يحل لغيره * واباح لهم اربعا من واسع خيره * وجعلهن زهرة الحياة الدنيا وثمرتها * وقوام قيامها وقيمتها * يطاول الى نكاحهن همم الرجال العوالى * ويتضاءل دونهن من المهور الغوالى * لانهن نزهة الانفس والارواح * ورياض الاجساد والاشباح * اصلا لنا من اصل لم يكن من نكاح اصلا * كرمه الله ما اكثره اهلا ونسلا * سنة الله التى قد خلت * وفى القلوب قد حلت * فهو من اقوى الاسباب * فى ارتفاع الاحساب * واتصال الانساب * وحصول الولد الذى هو قرة عين * وعمل صالح لوالده واثر بعد عين * وامتن الله تعالى بهن على البرية * فقال الله تعالى وجعلناهم ازواجا وذرية * وهى تجارة رابحة * قال عليه السلام الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة * وقال من والى الله * عليه صلات الصلاة * حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة * فهو من سنة المصطفى اعلانا * فمن رغب عنها فليس منه وكفى بذلك خسرانا * وهن امانات الرجال مستودعات * عندهم الى ماشاء الله من الآجال * يجب حفظهن خوفا عليهن من الضياع * ومراعاة مالهن وعليهن من الانتفاع والاستمتاع * اذ كن ريحانات لا قهرمانات فاذا نهن عليك * وملن باواصر الادلال * وعرفن فتونك * واخذن بنفن عثنونك «٣» * فلا يضيق صدرك * فتدله «٧» ويختل امرك * فردثورة عجبهن بخلق كريم واسع * وخيم «٩» عن كل خلق وخيم شاسع * وغط عيب شيبك بسيب طولك واحسانك * لا بمعرة قصر يدك وطول لسانك * فتفكر فى ذلك

«٣» عثنون على وزن عصفور اللحية مح
«٧» فتدله من الدله محركة دله وزان علم تحير او جن عشقا واغما مح
«٩» الخيم السجية معرب خوى شفا الغليل

فانت دليل محبرك ❊ ورسول سيرك ❊ وان ابدين اليك نفارا وقدعنك جهارا ❊ اورا ينك بصورة منكوسه ❊ ولحية بالفم مغموسه ❊ فاعذرهن فى ذالك ❊ واقطع من وصالهن اطماع آمالك ❊ فان فيك من الذبول ❊ وتكرج الجلد والنحول ❊ وابيضاض المفارق والحواجب ❊ ما ينفر رازنات الكواعب

راين الغوانى الشيب لاح بعارضى ❊ فاعرضن عنى بالخدود النواضر

وكن اذا ابصرننى اوسمعن بى ❊ بدرن فرقعن الكرى بالمحاجر

فانخ لهن كاهل الذل ❊ ومدعنان عنقك للعقد والحل ❊ وصعد انفاسك فى اكسير شمس الطاعه ❊ مغترفا من بحر القناعة ويالها من صنعة ❊ وذلك اعذب من الماء على الظما ❊ والطف من سقوط الانداء على الروضة الخضراء ❊ فحينئذ تعلو عليهن كالقمر ❊ وهو امر اشتهر ❊ و تكون حكيما قويا ❊ وشهما شهيا ❊ فيخضعن لديك ❊ و يضعن خدودهن تحت قدميك ❊ ولاتكون غاية سعيهن الا اليك ❊ لان من كرمت خصاله ❊ وجب وصاله ❊ وهو امر معروق ❊ قال تعالى وعاشروهن بالمعروف ❊ ومن ركب مركب الخلاف ❊ ومال الى الانحراف فليستعد الى الادبار ❊ وليتبوأ مقعده من النار وعليهن ان لا يشققن العصا ❊ ولايحرقن انفسهن بنار الغضا ❊ فان فعلن ولحقك من الامتحان والتنكيل ❊ والاذلال والتذليل ❊ ما يريك الكواكب ظهرا ❊ فلا يجدن لانفسهن وزرا ولاظهرا ❊ فان كن كما وصفت الآن ❊ نعوذ بالله من شر النساء اذهن حبائل الشيطان ❊ ولاجرم انهن فاجرات قاهرات صائلات عاديات ❊ فلا تتخذهن اسوه ❊ فتعد من النسوه ❊ والف قلوبهن بالود والوصال ❊ واصبر على كل حال ❊ وانظر لماقيل ❊

اذا شاب راس المرء وقل ماله ❊ فليس له من ودهن نصيب

وقال امرؤ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ❊ ولامن راين الشيب فيه وقوسا

(وقال اخر)

والشيب اعظم جرم عند غانية ❊ فان خفت ان لاتعدل ❊ فدع عن الثالثة واعدل والاتكسر وتنكسر

هى الضلع العوجاء لست تقيمها ❊ الاان تقويم الضلوع انكسارها

فان علمت من نفسك العدل فى القسم طالبا الاستمتاع ❊ فانكح ماطاب لك من النساء مثنى وثلاث ورباع ❊ ومن لامك واعترض ❊ لما اباح الله وافترض ❊ خيف عليه ان يكون كفر ❊ لانه عن محجة الحق نفر ❊ قال الله تعالى فى كتابه المبين

الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين * وهذه حجة عامه * على قول العامه * ودع عنك غيرة النساء * فداء ليس له دواء * قد اعجز الاطباء واعى ذوى العقول والاراء * كما قيل *

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما * امر النساء وامرة الصبيان

ولا تذهب نفسك عليهم حسرات * فان الضرورات * وانت القوام عليهن المتبوع * وما ارتكبت بهذا التثليث الا المشروع * لكن ان شفقت وتركت تناوله فضله * لقوله عليه الصلاة والسلام من رق لامتى رق الله له * هذا وكم قول آذى فاصبر لهن ان يدع ملاذا * ولا تمل كل الميل * فتقع فى الشوم والويل * وحذار من العدول عن منهج الصواب * ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله * ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

واياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك مصادره

وهنيت بما منحته * ولا سد عليك الباب الذى فتحته * فلقد سلكت فى طريق البلاغة مسلكا عربيا * واخذت من مذاهب البراعة مذهبا عجيبا * فلا موآخذة بهذه الابيات الغريبات * والفقرات ذوات المعانى الشاسعات * فاذا ثبتت المصادقة * تطلب المطابقة * وانت تعلم ان هذا طريق رفضناه وغبار نفضناه من مدة رافيه والآن لا نزن بميزان العروض ولا القافية لكن لما جاءتنا قصيدتك السالكة فى البلاغة مسلكى الاطناب والايجاز حركت مناطرفا من الآداب لما رايتها بواد بهما مطابقة الاعجاز مع نظم الدرر الحسان التى لم يطمثهن انس قبلكم ولا جان فاصغ لاقوالنا ورتله ترتيلا ولا تحد عن منهج الصواب ... الا ان كنت تبغى للعلاء سبيلا ولن تجد لسنة الله تحويلا نساله سبحانه التوفيق الى لزوم الطاعه والدخول فيها مع الجماعه والله سبحانه الهادى وعليه اعتمادى انتهى

فلما وصل اليه الجواب اجابه من غير ارتياب

* بقوله *

اللؤلؤ فوق تيجان السلاطين *	ام اليواقيت قد لاحت على العين
ام الدرارى على الزرقاء مشرقة *	بها اهتدى كل حيران ومشجون
ام البدور انارت فى دجنتها *	ام ذى شموس زهت فوق السماكين
ام ذى جباه حسان ام مباسمها *	ام ذى نطاق نضار فوق سطرين
ام ذاك نبت عذار ام لمى شفة *	ام اعين العيد ام ذا مسك دارين
ام ذى زهور ربيع فى مواسمها *	ام ناضر النبت يزهو فى البساتين

ام ذي قدود ملاح حين رنحها ❊ شرخ الصبا اذ تحست بنت زرجون
ام عطر غانية ام نشر نسرين ❊ ام الصبا حملت عرف الرياحين
ام ذا العطر شباب من مهفهفة ❊ تجلو هموم فتى بالعشق مفتون
ام بغية بعد يأس نالها دنف ❊ ودت له العز بعد الذل والهون
ام برء مضنى سقيم الجسم ذي شجن ❊ وافى احباه ام اطلاق مسجون
ام كل مايفرح الانسان رونقه ❊ ام غائب آب ام انفاس مسكين
ام ذا جواب سؤال خطه قلم ❊ قد نظم الدر من بحر بسمطين
نظما ونثرا فنون الشعر قد جمعا ❊ فاعجز اكل ذي نطق وتبيين
قد قاله حامد مفتي الورى وبه ❊ الى سواء طريق الحق يهديني
اجابني بجواب منه قد طفحت ❊ بحاره مدد للنهر والعين
اثابني الدر عن مثل الحصا واني ❊ بكل معنى رقيق فائق زين
احلني فوق مقداري وشرفني ❊ اذ قد غدا فرد حرف منه يكفيني
امده الله بالعمر الطويل مع ال ❊ عز المديد باقبال وتمكين
والعبد يطلب عفوا عن تطاوله ❊ اذ قابل الدر شعرا غير موزون

سيدنا المولى العلامة الالمعي والنقاد الافضل اللوذعي الذي ورث العلوم كابرا عن كابر وشهدت بفضائله الطروس واقرت الاقلام والمحابر وافتخرت دمشق بابائه الاعاظم الاكابر وانار بهم شهاب الدين وقام عماده واشرقت في الخافقين ما ثرهم وظهر في الكون رشاده بدر سماء علماء الاعصار وغرة سماء بلغاء الامصار وايم الله انما سرحت حديد نظري في رياض قصيد تلك الغرا ورويت رائدي فكري في حياض خريدة تلك العذراء زاد بها ولوعي وغرامي واشتد بها ولهي وهيامي ❊ وكلما وجهت قاصر نظري في الفاظها ومعانيها ❊ واجلت صاعد الفكر في مبانيها ❊ وجدتها اقرة في عين الابداع ❊ ومسرة في قالب الاختراع ❊ والحق احق بالاتباع ❊ فالمتابعة على رفعة معالم العلم والادب بعد اندراسها ❊ وتقويم راية البلاغة بتعديل اساسها ❊ ورد غريب الفضائل الى مسقط راسها ❊ وازالة وحشتها بايناسها ❊ فكانما عناها من قال

قصيد تلك الغراء با فخر دهره ❊ الذ من الماء الزلال لمن يظمى
فمن وي متى نروي بدائع نثركم ❊ ونظما اذا لم نرو يوما لكم نظما

ولعمري لم ار سيدي الا اخذا بأوابد اللسن تقودها حيث وردت ❊ وتوردها اني شئت واردت ❊ حتى كادت الالفاظ تتسابق الى سلك لمعاني ❊ وتتغار

في الانثيال «١» لاجفان المباني ❊ فالله يحرس ذاتكم المقدسة الكريمه ❊ ويمد في انفاسكم العاطرة الحلمية ❊ فقد شفيت بهذا الجواب من المسائل مريضا عليلا ❊ واثلجت بسلسال درر الفاظها من الفواد غليلا ❊ والمسئول من المولى ادام الله حراسته اكمال مامن به ❊ من تأهيد داعيه برفع مقامه ❊ وانتصاره لادبه بين اقرانه واقوامه * بان يعطف عليه قلوب ساداته واحبابه حتى يرجع زكاة ادبه الى نصابه ❊ والدعاء ❊ وعلى هذا السوآل والجواب ❊ قرض اهل الفضل والاداب واطالوا في ذلك المقال ❊ فلا حاجة لذكره هنا لئلا يطول المجال ❊ وقد جمع لذلك العلامة الهمام ❊ حامد العمادي مفتي الشام ❊ في رسالة سماها عقيلة المغاني في تعدد الغواني ❊ ثم نعود الى المترجم فنقول ومن شعره قوله

لئن قالوا قبضت يديك بخلا ❊ ولم تنفق كانفاق الرجال
اقول لهم اخلائي ذروني ❊ فانفاقي على مقدار حالي

وقوله

طول الحياة حميدة)(ان راقب الرحمن عبده
وبضدها فالموت خير)(والسعيد اتاه رشده

وقوله سابكا الحديث وهو خيار الناس احسنهم قضاء وكتب به الى مفتي دمشق المولى حامد العمادي المذكور

ابا شمس المعالي نلت حظا)(من الله المهيمن والرضاء
ويا نجل العمادي من تباهى)(بك الاسلام فاز دد ناضياء
عمادي انتم والشكر دأبي)(وحمدي قد ملأت به الفضاء
اتاني منكم ما نلت فخرا)(به بالمدح منكم قد اضاء
وحليتم حديثا قد عقدتم)(خيار الناس احسنهم قضاء

فاجابه العمادي بقوله

ابا شيخا لنا عزا وفخرا)(ومنك العلم في الدنيا اضاء
حديثكم الصحيح النقل احيى)(دمشق الشام فابتسمت ضياء
ودادي ثابت فيه عمادي)(واني حامد ابدى ثناء
واني قد سمعت الآن منكم)(خيار الناس احسنهم قضاء

وللشيخ احمد بن علي المنيني مخاطبا المولى حامد المذكور

ابا بدر المعارف والمعالي)(ومن في افق جلق قد اضاء
بمجدك هذه الايام تزهو)(ويكسى الكون والدنيا ضياء

«١» يقال انثال عليه القول اذا تتابع وكثر فلم يدر بأيه يبدأ
مح

رعاك الله من حبر همام)(به نلنا الاماني والهناء
لقد اوسعتنا حلما وعلما)(وافضالا غدا يقفوا الحياء
لعمري ان درس الفقه اضحت)(به الايام تفتخر ازدهاء
تشدا لي استفادته رحال)(بها تستعذب النجب النجاء
ودادي يا همام لديك دين)(به ارجو من الكرم الوفاء
فقد جاء الحديث بذا صريحا)(خيار الناس احسنهم قضاء

ومن ذلك قول السيد حسين السرميني كاتبا به الى العمادي المذكور طالبا منه كتابا

ثناكم قد علا وانا اضاء)(ومجد كم تزايد واستضاء
وكم لبني عماد الدين فضل)(على اهل الفضائل قد اضاء
عمادي انتم ولكم ايادي)(غدت تملي عطاياها الفضاء
فجودوا بالكتاب فقد وعدتم)(فان بعهدكم ارجو الوفاء
فذا دين وعن خير البرايا)(خيار الناس احسنهم قضاء

ومن ذلك قول الشيخ سعيد الجعفري

يا فقيها سما بقطب جليل)(شمس فضل به الوجود اضاء
ان لي عندك اللبانة دين)(وخيار الانام اهنى قضاء

ومن ذلك ما رايته منسوبا لمحدث دمشق الشيخ محمد نجم الدين الغزي وهو قوله

اعاطيه كؤسا من لجين)(فيجعل لي من الذهب الاداء
ولست مرابيا في ذا ولكن)(خيار الناس احسنهم قضاء

ورايت ايضا منسوبا الى الحافظ ابن حجر سبك ذلك وانه كتب به الى العلامة الدماميني وذلك قوله

ايا بدرا سما فضلا وارضا ※ رعيته وفي الظلماء اضاء
ويا اقضى القضاة ومرتضاها ※ واحسنها لما يقضي اداء
تهنى العام اقبل في سرور ※ وابدى للهنا بكم هناء
روى واشار مقتبسا لديكم ※ خيار الناس احسنهم قضاء

ولصاحب الترجمة اشعار غير الذي ذكرناها وبالجملة فهو احد الشيوخ الذي لهم القدم العالي في العلوم والرسوخ وكانت وفاته بدمشق في محرم الحرام افتتاح سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله

عنه والجراحي نسبة الى ابي عبيدة الجراح احد الصحابة العشره المبشرين بالجنة رضي الله عنهم اجمعين

الياس الكردي

(الياس) بن ابراهيم بن داود بن خضر الكردي نزيل دمشق الشافعي الصوفي ولي الله تعالى العالم العامل الحجة القاطعة الورع العابد المحقق المدقق الخاشع الناسك الفقيه الحبر الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المقبل على الله مولده كما اخبر تلميذه الفاضل الفرضي سعدي بن عبد الرحمن بن حمزه النقيب في سنة سبع واربعين والف هكذا رايته بخط تلميذه المذكور وقدم دمشق بعد السبعين والف وكان فاضلا طلب العلم في بلاده وقرأ في تلك البلاد على جماعة من الشيوخ منهم مصطفى البغدادي ابن الغراب واخيه محمود والشيخ طاهر ابن مدلج مفتي بغداد وعلي والده وعلي عيسى الفاضل والشيخ ابو السعود القباقبي الشامي واول امره اخذ عن عمه الشيخ داود وتاج العارفين البغدادي وسعد الدين البغدادي وحين قدم دمشق قرأ على جماعة من مشايخنا ايضا منهم الشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ عبد القادر الصفوري والشيخ محمد البلباني الصالحي والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ حيدر الكردي والشيخ عثمان القطان والشيخ يونس المصري نزيل دمشق وشيخ الحديث بها والشيخ احمد النخلي المكي المحدث واجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربي والشيخ ابراهيم بن حسن الكردي نزيل المدينة المنورة والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني والشيخ يحي الشاوي وغيرهم ممن يطول ذكرهم وبرع في العلوم ولازم الدروس والمطالعة والافادة والاستفادة بجد واجتهاد وآثر لذة العلم على اللذات المألوفة فلم يتخذ ولدا ولا عقارا ولا زوجة بل تزوج في دمشق في ابتداء امره امرأة ثم طلقها ولم يضع جنبه على الارض في ليل ولا نهار ازيد من اربعين سنة حتى في ليلة وفته وكان يؤثر على نفسه فيلبس الثوب الخشن ويتصدق بالجديد الحسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وله كرامات ظاهرة ودرس اولا في البادرائية ثم لم يزل بها الى سنة الف ومائة واثنين ففيها تحول الى جامع العداس في محلة القنوات وقطن به داخل حجرة الى ان مات ودرس وافاد وانتفع به خلق كثير لا يحصون عددا من دمشق وغيرها وله من التاليف حاشية على حاشية الملا عصام الدين الاسفرائني وصل فيها الى باب الاستثناء وحاشية على شرح الاستعارات وشرح على شرح العقائد النسفية «٢» للجلال الدواني وحاشية عليه ايضا وحاشية على حاشية الملا يوسف القراباغي وحاشية على شرح العوامل الجرجانية لسعد الله وحاشية على شرح جمع الجوامع وحاشية على شرح ايساغوجي

«٢» نسخة لعله العضدية ح م

للفناري وحاشية على شرح رسالة الوضع للعصام وحاشية على الفقه الاكبر للامام الاعظم ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه وحاشية على شرح عقائد السعد وحاشية على شرح السنوسية للقيرواني وغير ذلك من الحواشي وله رسائل كثيرة في علم التصوف واما تعاليقه وكتاباته فلا يمكن احصاؤها وتردد الى القدس مرات للزيارة ماشيا على قدم التجريد ولزيادة الخليل ايضا عليه السلام وحج الى بيت الله الحرام وجاور بالمدينة المنورة وكان مواظبا على نوافل العبادات من الصيام والصدقة وعيادة المرضى وشهود الجنائز وحضور دروس العلم مع قدمه الراسخ في العلوم وكان مقبول الشفاعة عند الحكام مع عدم تردده اليهم وصدعهم بالمواعظ اذا اجتمع بهم وعدم قبول جوائزهم حتى ان الوزير رجب باشا كافل دمشق لما كان واليها زار الشيخ مرة وكان يعتقده ويحبه فطلب منه الدعا فقال له والله ان دعاى لايصل الى السقف وما ينفعك دعائى والمظلومون في حبسك يدعون عليك وعرض عليه مائة دينار فابى ان يقبلها وقال له ردها على المظلومين الذين تاخذ منهم الجرائم ولم يزل على طريقته هذه الى ان مات وكانت وفاته في ليلة الثلاثا سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وقد قارب المائة او جاوزها وهو ممتع بحواسه وعقله ودفن بتربة باب الصغير ولم يشعر غالب الناس بموته وانشد الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى في تاريخ وفاته قوله

قد كان في بلدتنا كامل * وهو الامام المفرد الواحد
شيخ العلوم الياس نجم الهدى * ومن هو الموجود والواجد
من بعده مات التقى أرخوا * ومات الياس التقى الزاهد

وقد رثاه الشيخ الامام الفاضل الكامل ابراهيم المفتى بقضاء بلدة اريحا مخلصا بمدح الاستاذ عبد الغنى النابلسى فقال

لقد ثلمت من الاسلام ثلمه * بها حصلت لجمع الناس غمه
لموت الياس مولى كان حبرا * جليلا زاهدا وعلى همه
بانواع العلوم ... لى * وطاعات مع الاخلاص جمه
فحق لمثله يرثى وينعى * وتبكيه الانام ولامذمه
لان لفقده اندرست علوم * سقى قبرا حواه الله رحمه
واسكنه قصورا عاليات * بجنات وواصله بنعمه
وقابله ببشر لقاه ارخ * ومحض نداه جودا منه عمه
وابقى الله للاسلام مولى * وعبدا للغنى عنيت اسمه
حوى مجدا وحاز تقى وزهدا * وجرد في طريق القوم عزمه

واصبح غرة فى الفضل حتى ❊ من الجهل البسيط ازال ظلمه
ففى علم الحقيقة لا نظير ❊ وفى علم الشريعة فهو أمه
تعظمه الملوك وتقتديه ❊ وتخدمه لذلك اى خدمه
وتطلب اذ تكاتبه رضاء ❊ وعندهم له جاه وحرمه
وكيف وقد تحققت البرايا ❊ بان هو المجدد دين امه
لاحمد خير خلق الله طرا ❊ ليحيى شرعه ويبين حكمه
وتاليفاته فى الناس شاعت ❊ وقد ملات الاقطار ومهمه
اذا المولى يضاهى فى علوم ❊ الا اقصر مضاهيه ومهمه
وانى وهو اوتى من علوم ❊ من العلم اللدنى خير حكمه
ايا بحر العلوم فدتك روحى ❊ فكم اوضحت مسئلة مهمه
ومشكلة جرى فيها اختلاف ❊ كثيرا طال مابين الائمه
كشفت نقابها وازحت عنها ❊ غوامض بالمعانى المتمه
جزاك آلهنا بالخير عنا ❊ واوقع باغضيك بكل نقمه
فابراهيم يرجو العفو منكم ❊ لعجز جم وصفك لن اتمه
وعذرا سيدى اذ لست اهلا ❊ فسامحنى لانت على همه
ودم ابدا بعون الله غوثا ❊ مدى الازمان فى خير ونعمه

❊ امين ❊

(امين) بن محمد بن حسن بن على القسطنطينى الاصل الدمشقى المولد الحنفى الشهير بابن الكمش «٥» ابو العون عز الدين الامير الاديب المتفوق الفاضل الكامل الرئيس احد اعيان الامراء وحاجب الحجاب ولد بدمشق سنة ست وثلاثين ومائة والف ونشأ بكنف والده وكان من اعيان الامراء والرؤساء وصار رئيس الجاويشية بديوان دمشق فى مبتدأ امره وكان يعرف بابن الكمش بضم الكاف والميم وبعدها شين وهى الفضة باللغة التركية لقب به جده ابو والده لشدة بياضه واستوطن دمشق وتديرها وتجبل له بها اولاد منهم صاحب الترجمة ووالدته شقيقة والدة والدتى وقرأ القرآن العظيم وشرع بالاخذ والطلب وحبب اليه الاشتغال بالعلوم فاخذها وقرأ على جماعة منهم الشيخ علم الدين صالح بن ابراهيم الجينينى وابو النجاح احمد بن على بن عمر المنينى والشيخ ابو الثنا محمود بن عباس الكردى وشيخنا فخر الدين خليل ابن عبد السلام الكاملى والشهاب احمد بن محمد المعروف بالشامى والشيخ اسعد بن عبد الرحمن المجلد وسراج الدين عمر

«٥» كومش دخى تعريب اولندى م ح

بن عبد الجليل البغدادى نزيل دمشق وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم المخللاتى واخذ علم الاوفاق والتسخيرات عن الشيخ محمود المصرى نزيل دمشق واخذ الخط المنسوب عن شيخنا الكاتب قطب الدين عبد الرحمن بن محمد العمرى ابن قطب الدين والاديب ابى سعيد جعفر ابن محمد الكاتب وغيرهما واخذ الادب والشعر والترسل عن جماعة وصحب الافاضل والادباء وخالط الشعرآء والنبلاء واشترى الكتب النفيسة من سائر العلوم والفنون واقتناها واستكتب اكثرها وجمع الوفا منها وكان لايضن بعاريتها عن طالب ويحفظ اشعار العرب ووقائعهم ويحب مطالعة الكتب القديمة المتعلقة بالادب واللغة واذا حضر بمجلس يورد ما يحفظه من النكات والنوادر الادبيه ورأس بدمشق وتعين بين امرائها وصار رئيس طائفة الجند الاسباهية ارباب الاقطاعات الاميريه السلطانية ولما توفى والده واخوته تقلبت به الاحوال وذهب الى دار السلطنة قسطنطينة لاخذ الاقطاعات الاميريه التى كانت بيدهم من القرى ونظارة الانهار واعشار البساتين والغياض وغيرها وصرف لتحصيل ذلك اموالا كثيرة وركبته الديون وتنغص عيشه بعدها وكان مع ذلك لايفترعن تحصيل الكتب واشترائها ومطالعتها وحضور الدروس ومنها درس والدى وزيارة الاعيان والوزراء وايراد اللطائف والنكات فى المحاضرات وكان كريم الطبع حسن الخصال سليم الصدر من الحقد والحنق سخى اليد يكرم الفقرآء ويحسن الى العلماء صحبته منذ ميزت وكنت احبه ويحبنى وكانت والدتى تقول لى ان قريبك الامير امين من اهل الادب والديانة والصلاح والصيانة وانا احب ان توده وتجتمع به وتصاحبه وماطلبت منه كتابا للعاريه الا وارسله الى هديه مع جملة كتب وسمع من شعرى الكثير واخبرنى انه مانظم من الشعر غير بيتين وانشدنيهما من لفظه لنفسه وهما قوله

كن لينا فى الناس واحذر ان ترى ❊ فظ الطبيعة انه لم يحسن
انظر الى الاكحال وهى حجارة ❊ لانت فصار مقرها فى الاعين

ولما سمع ذلك صاحبنا العالم الاديب خليل بن مصطفى الدمشقى نظم المعنى وانشدنا اياه من لفظه فقال

ان شئت ترقى لدى الخلان منزلة ❊ كن كالذى لان طبعا فى مودته
فالكحل يوضع فى العين بحيث غدا ❊ ملايم الطبع مع وجدان قسوته

فقلت لهما هذا المعنى قديم واستعمله بعضهم فى مدح الغربه فقال

الكحل نوع من الاحجار تنظره ❊ فى ارضه وهو مرمى على الطرق
لما تغرب حاز الفضل اجمعه ❊ وصار يحمل بين الجفن والحدق

وطلب مني الكتاب المرقص والمطرب لابي سعيد ولم يكن عندي اذذاك فكتبت اليه

يا ايها المفضال يا ذا الحجى ❊ يا مفردا بالشرق والمغرب
الست تدري ان داري خلت ❊ من مرقص فيها ومن مطرب

ولما قدم دمشق الاستاذ العارف الوجيه عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس اليمني اجتمع به صاحب الترجمة ولازم مجلسه مدة اقامته بدمشق واخذ عنه واجازه بخطه وكتب الاجازة نظما كما هي محررة وجدتها بخطه رضي الله عنه

حمدا لذي الاطلاق في الوجود ❊ مولى الموالي الواحد الودود
من خص بالتلوين ارباب الصفا ❊ في حالة التمكين سرا وخفا
وعلم الانسان ما لم يعلم ❊ لاسيما اهل الطراز المعلم
فاحرزوا الذهاب والايابا ❊ وشرفوا البقاع والاحقابا
وجانبوا التلبيس والتمويها ❊ وحققوا التنزيه والتشبيها
وعاينوا مسبب الاسباب ❊ في كلها بالرشد والصواب
وشاهدوا الظاهر في المظاهر ❊ وهذه حقيقة المفاخر
واتحفوا بسائر الفضائل ❊ وحققوا بالحق بالفواضل
فلم يحيدوا عن جميل الفعل ❊ وايدوا الكشف بحق النقل
وتابعوا في سائر الامور ❊ ممدهم في الورد والصدور
انسان عين الكون روح السر ❊ ملازنا في سرنا والجهر
من خص اقوا ما من الصحابه ❊ بمنهج قامت به القطابه
وجاءنا بالشرع والطريقة ❊ ونور سر الكشف والحقيقه
فبين الاسلام والايمانا ❊ واوضح الاحسان والايقانا
وهو الحبيب الشافع المقبول ❊ نور الوجود الموصل الموصول
سامي المزايا المصطفى محمد ❊ عالي السجايا والمقام الاوحد
افضل رسل الله خير الانبيا ❊ وسائر الاملاك نعم الاتقيا
مقام او ادنى له خصوصا ❊ وفي ذرى اقاب حوى التخصيصا
صلى عليه ربنا وسلما ❊ وآله وصحبه والعلما
وبعد فالاجازة المنيرة ❊ منا بدت في ساعة مبروره
في كل علم نافع مؤيد ❊ احوال قلب المستفيد المهتدي
لاسيما التفسير مع علم الاثر ❊ والفقه ذي السر الذي ينفي الكدر
وعلم ارباب العلا الصوفيه ❊ من حققوا بابهج المزيه

لاسيما ماقاله الاجداد ❊ من فيهم الاقطاب والاوتاد
كالعيدروس الغوث بحر النفع ❊ وفرعه اكرم به من فرع
وتلكم الاجازة العليه ❊ لمن غدت احواله مرضيه
ذي العلم والاعمال والاذواق ❊ محبوب اهل القيد والاطلاق
وهو الامين الذات والاوصاف ❊ لازال يحظى بالنعيم الصافى
لله ذاك الاوحد المجد ❊ خدن العلى خدن الندى محمد
وقد اجزت الاوحد المذكورا ❊ لازال بالمولى يرى مسرورا
فى كل نهج من طريق القوم ❊ لكى به يعطى عزيز الروم
كعلم اوفاق وعلم حرف ❊ وعلم اسرار لاهل الكشف
كذا اجزته بما افتيه ❊ فى كل علم نافع اوقاته
والآن تأليفى اراه عدا ❊ عشرين مع سبع تحاكى العقدا
وقد اجزت الاوحد المعهودا ❊ بان يجيز الراغب المريدا
ولى مشائخ يعز حصرهم ❊ وقد تسامى وردهم وصدرهم
ومنهم جدى عظيم الفضل ❊ شيخ التقى فى قوله والفعل
والوالد الاواه وهو المصطفى ❊ ذو العلم والاعمال سامى الاقتفا
وابن الشجاع المصطفى بحر الدرر ❊ نسل الامام العيدروس المشتهر
وعيدروس الاصل والمعارف ❊ وهو الحسين ابن الوجيه العارف
وعابد الرحمن بافقيه ❊ علامة الزمان ذو التنبيه
ونجل من بد عونه بسهل ❊ مولاى عبدالله سامى الاصل
والسيد المكى مولانا عمر ❊ فرع الشهاب الفرد محمود السير
والمدهر الزهر سامى القدر ❊ وهو العفيف القطب حاوى السر
والسيد المشهور باعبود ❊ شيخ القدام فى الشهود
وابن حياة العارف السندى ❊ وهو المحدث الفتى السنى
والمغربى ذو المقام المفرد ❊ اعنى فتى الطيب نعم الاوحد
ومن غدا فى العلم كالنوا وتى ❊ خلى صديقى العارف الحفناوى
والملوى المنلى والجوهرى ❊ والمصطفى البكرى مولانا السرى
وغيرهم من كل اماجد ❊ حاز والعلى فى صادر ووارد
ولى اتصال ذو جمال سامى ❊ من بعض اهل برزخ اعلام
والعيدروس الجد عبد الله ❊ من خيرهم اكرم بقطب باهى

قد قال هذا مرتجى الغفران ✵ وهو المسمى عابد الرحمن
مصليا مسلما على الذى ✵ بجاهه من كل سوء منقذى
والآل والاصحاب اعلام الهدى ✵ وتابعى خير الانام احمدا

توفى صاحب الترجمة يوم السبت ثانى عشر ذى القعدة سنة مائتين والف وصلى عليه بجامع التوبة ودفن من يومه عند والده واخوته بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس وكانت جنازته حافلة حضرتها رحمه الله واموات المسلمين

✵ اويس الصيداوى ✵

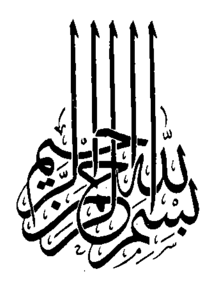
(اويس) بن عبد الله الصداوى الحنفى الشهير بابى الشيخ صلاح الدين العالم الفاضل الفقيه التقى الصالح ولد بصيدا ونشأ بكنف والده وقرأ وسمع واخذ الفقه وغيره عن عبد الرحمن العيداوى وولى نقابة الاشراف بها وقدم دمشق ايام نائبها الوزير محمد باشا ابن العظم اجتمعت به وسمعت من فوائده وتوفى بدمشق يوم الثلاثا سابع عشر محرم سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

م م
م

تم بحمد الله تعالى الجزؤ الاول من سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر ويليه الجزؤ الثانى اوله السيد بدر الدين الهندى وبالله التوفيق

م

الجزء الثانى من سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر للعالم
الفاضل النبيل المفنن المؤرخ الاديب الاوحد
صدر الدنيا والدين ابى الفضل محمد خليل
المرادى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جنته بحرمة محمد واله وصحبه
وعترته امين
م



﴿ حرف الباء الموحدة ﴾

﴿ السيد بدر الدين الهندى ﴾

(بدر الدين بن جلال الدين بن عبد الهادى الهندى نزيل دمشق النقشبندى الشيخ البركة المعتقد الصالح العابد الناسك الزاهد قدم دمشق من بلدته شاهجهان ابادى هو وابن عمه السيد هداية الله فى سنة اربع وتسعين بعد الألف ونزلا فى الخلوة الكائنة بالجامع الاموى عند باب جيرون شرقى الجامع المذكور ومكثا فى ارغد عيش فى الخلوة المرقومة واكرمهما اهل دمشق غاية الاكرام ثم احترم ابن عمه الاجل وذلك فى سنة اربع ومائة والف فاستقام صاحب الترجمة مدة تزيد على اربعين سنة الى ان مات وكان مرهف العيش متجملا فى ملبسه سخى الطبع ثم فى سنة ثمان وثلاثين ومائة والف انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ودفن فى مقابر الغرباء فى تربة مرج الدحداح وهو من ذرية السيد يس بن السيد محمد الغوث الجهان بادى مؤلف كتاب الجواهر الخمس رضى الله عنه

﴿ بدر الدين القدسى ﴾

(بدر الدين) بن محمد بن بدر الدين بن جماعة الكنانى الحنفى القدسى الشيخ العالم الفاضل توفى والده وكان سنه نحو ست سنين ولما صار سنه سبعة

عشر خطب على المنبر الشريف بعد ما كان حافظا للقرآن و يطلب العلم على مشايخه بالقدس كالشيخ محمد الخليلي والسيد مصطفى اللطفي والشيخ عامر وعمه الشيخ نور الله بن جماعه والشيخ المحدث احمد الموقت القدسي واجازه علماء مصر بالمراسلة وعلماء دمشق بقرآءة الحديث والتفسير وسائر العلوم النقلية والعقليه فمن علماء الازهر الشيخ محمد بن احمد الاسقاطي الحنفي والشيخ عبدالله الشبراوي الشافعي والشيخ محمد الدفرى الشافعي والشيخ احمد الملوى الشافعي ومن علماء دمشق الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسي والعالم حامد العمادى مفتى الحنفية والشيخ احمد المنيني والشيخ صالح الجينيني والشيخ على بن كزبر وكان المترجم يقرأ القرآن تماما غالبا كل يوم في الصلوات الخمس وفي سنتها وقد كان يصلي ركعتين ليلا يختم بهما القرآن تماما وقد وقع ذلك منه مرارا مع اشتغاله بالمطالعة و بمصالح العباد وصنف ادعية سماها النور الوضاح ونجاة الارواح وكان فاضلا فقيها فرضيا تولى افتاء الحنفيه بالقدس سنة اثنين وسبعين نحو عشر سنين وله فتاوى تسمى البدريه نحو عشرين كراسة وكانت وفاته في صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بباب الاسباط بتربة اليوسفيه بالقدس وسياتى ذكر والده محمد ان شاء الله تعالى ورثاه الشيخ محمد التافلاتى مفتى الحنفيه بالقدس بقوله

لفقدك بدر الدين تشكو المنابر ❊ وينديك الاقصى وتبكى المحابر
وهذى محاريب الصلاة حزينة ❊ لموتك ما منها لبعدك صابر
لقد كنت في نادى الخطابة بارعا ❊ بوعظك ياهذا تطيب البصائر
اذا ماتلوت الذكر في ملاء الورى ❊ تيقظ ذو سمع اليك وسامر
ومتعت بالفتيا زمان وعشت في ❊ رياض التقى وهى الرياض النواضر
وحين دعاك الحق نحو لقائه ❊ اجبت سريعا اذاتتك البشائر
فاوحشتنا يابدر بعد تأنس ❊ وسرت لدار الخلد والقلب شاكر
فاحرقت اكبادا واحزنت انفسا ❊ وسرت الى مولاك والله غافر
وما هذه الايام الامر احل ❊ وكل ابن انثى للمقابر صائر
وما الدهر الا عبرة بعد عبرة ❊ وفقدان احباب و ما هو حائر
وفى كل يوم للصحاب ترحل ❊ وكأس المنايا في المنية دائر
قدمت على رب كريم مواهب ❊ فبشراك بالرضوان يابدر ظاهر
فصبرا جميلا اعظم الله اجرنا ❊ بحسن عزآء فيك والدمع وافر
فيا معشر الاسلام جمعا ترحموا ❊ عليه لتغشاه الفيوض المواطر
وصلوا عليه و اغنموا اجر ربكم ❊ وهذا سبيل كلنا فيه سائر

وتوبوا الى المولى فمن مات تائبا ❁ تلقته املاك الرضى و هو زاهر
حباه آله العرش فضلا ورحمة ❁ مدى ناح فى دوح الاراكة طائر
وما التافلاتى خله صاح منشدا ❁ لفقدك بدر الدين تشكوا المنابر

❁ بركات الرفاعى ❁

❁ بركات بن علم الدين الرفاعى الصالحى الدمشـقى الشيخ الصالح المعتقد اصله من معتايا قرية بوادى بردى وكان حصل له جذب فى بدايته وتقيد فى خدمة الشيخ الولى الشـهير عثمان ابو الخواتم الصالحى صاحب الاحوا ل وكل اصابعه غاصة بالخواتم الى العظم وقيل انه لايقدر يقلع منهـا شـيأ لانه حكى انها عدة بلدان و يحكى انه مرة كان فى عضده سـوار غاص فاجتمع جماعة ومسـكوه قهرا وردوه وهو يصيح و يقول لاتردوه فالحوا وفكوه عن عضده فاخـذ يتاسـف و يتحول و يلطم على يديه فامضى شهر من الزمان الا واخـذت النصارى بلدة عظيمة من المسلمين فى بلاد الروم و بالجملة فالشيخ المترجم كان من الاولياء المعتقدين بدمشق وكانت وفاته فى اواسط جمادى الثانية سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

❁ بيرم الحلبى ❁

❁ بيرم ❁ المعروف بعيدى الحلبى الشاعر الشهير الاديب المفنن ولد بحلب الشهبا وارتحل الى قسطنطينية دار الملك ولازم على قاعدة المدرسين المعتادة وبعد ان عزل عن مدرسة باربعين عثمانى صار فى قلم اناطولى قاضيا البلاد جليلة وشعره بالتركى ومخلصه عيدى على طريقة شعراء الفرس والروم وفى العربى لم اره له من الشعر شيأ وكانت وفاته فى سنة احدى ومائه والف رحمه الله تعالى

❁ بهاء الدين النابلسى ❁

❁ بهاء الدين ❁ بن عبد الله المعروف بالحماش النابلسى الشيخ الخطيب البليغ الفاضل الكامل المتقن الصالح التقى المفنن حفظ القرآن وتفقه على الشيخ عبد الغنى مكية وقرأ على الشيخ عبد الله الشرابى واخـذ عن الشيخ المحدث محمد بن احمد عقيلة المكى ورحل الى الجامع الازهر وقرأ على الشيخ السـيد على العقدى

ولازم الشيخ يوسف بن سالم الحفني وحصل له فتوح كلى ثم عاد لوطنه واستقام متصدر اللافادة والتدريس وانتفع عليه من الطلبة الكثير ولم يزل على حالته حتى مات ولم اتحقق وفاته فى اى سنة رحمه الله تعالى

حرف التاء المثناة

السيد تقى الدين الحصنى

(تقى الدين) بن السيد محمد شمس الدين بن السيد محمد بن السيد محمد محب الدين ابن احمد بن محمد الحصنى الحسينى الشافعى الدمشقى السيد الشريف الشيخ الامام الحبر العالم العلامة الصوفى الورع الصالح المعتقد الناسك الفاضل التقى النقى الفقيه ولد بدمشق فى ثالث صفر سنة ثلاث وخمسين والف ونشأ بها واخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم الشيخ عبد القادر الصفورى اخذ عنه الفقه والحديث والاصول ولازمه مدة سنين وهو اجل من انتفع وحصل ودأب عليه واجازه جماعة من الشام وغيرها فمن الشاميين الشيخ عبد الباقى الحنبلى والمحدث الامام محمد بن على بن سعد الدين المكتبى الدمشقى والشيخ محمد البلبانى الصالحى ومن المدنيين الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى والشيخ على البصرى البصير المالكى نزيل المدينة وعالمها واخذ عن الشيخ محمد بن داود العنانى المصرى واخذ علم التصوف عن والده السيد محمد شمس الدين وافاد واقرأ ودرس وقرأ عليه خلق كثيرون وجلس على سجادة مشيختهم بزاوية سلفه المعروفة بهم بالشاغور البرانى فى سنة ثمان وتسعين والف وتردد اليه الناس وكان مكرما للواردين ومنهلا للقاصدين ورايت له مجاميع بخطه تدل على فضله واتقانه ومعرفته بالانساب والتاريخ وكان حريصا على النوادر يحرر الواقعات والمسائل حتى انى وجدت فى كتبه التى كان مالكها وفيات ومسائل مفيدة ولم الق كتابا منهم خاليا عن حواش بخطه وتحريرات وكان بهى المنظر منور الشيبة يملأ العين جمالا والصدر كمالا سخى الكف كثير الصدقة وشفاعته مقبولة عند الحكام وغيرهم معظما عند الخاصة والعامة مواظبا على اجرآء صدقة الكشك فى خان ذى النون كعادة اسلافه غير انه مع علمه الباهر كان لا يخلو احد من لسانه بالتنكيت والتبكيت ونوادره وحكاياته الى الآن متداولة بين الناس ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى ليلة الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين ومائة والف ودفن بزاويتهم عند سلفه وتولى المشيخة بعده

فرّ به السيد الشريف عبد الرحمن ثم لما ذهب الخبر الى الدولة العلية كان اذ ذاك فيها المولى خليل الصديقي فجعلها مشاطرة النصف الى السيد عبد الرحمن الحصني والنصف الى السيد يحيى الحصني ثم انه في زمن الوزير عبد الله باشا الآيدنلي والى دمشق وامير الحاج وقع هفوة منه وهوان بيدهم مكتبا اعطاه الى رجل يهودي لاجل ان يدخله الى داره واخذ منه مبلغا من الدراهم واشتهرت بدمشق هذه الحكاية ثم ان السيد محب الدين اخا السيد يحيى المذكور اخذ المشيخة جميعها ورفع منها المذكورين لسبب ما وقع من السيد عبد الرحمن والآن على اولاده ومن الاتفاق العجيب ان المترجم شارك جده الاعلى من جهة الام العلامة السيد تقي الدين الفقيه الشافعي صاحب المصنفات الكثيرة المشهورة كشرح الغاية والمنهاج والتنبيه وقمع النفوس وهو المدفون خارج باب الله بمحلة القبيبات في اشياء منها اللقب مذهب وخدمة العلم والشهرة بالديانة وعام الوفاة فان جده المذكور مات سنة تسع وعشرين وثمانمائة ولم يعقب الا البنات وكانت احداهن قد تزوجها ابن اخيه السيد محب الدين جد صاحب الترجمة الاعلى وكان العقب لابن اخيه المذكور وايضا المترجم لم يعقب الا البنات وسيأتي ذكر اقربائه حسن وبعده محب الدين ان شاء الله تعالى

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ جار الله بن ابي اللطف ﴾

(جار الله) بن محمد المعروف كاسلافه بابن ابي اللطف الحنفي القدسي العالم الفاضل الفقيه الاديب كان حسن الشمائل حميد الخصائل ولد بالقدس في حدود التسعين والف وجنى ثمر العلم بالتحصيل وجد في تلقي العلوم من الشيوخ حتى تفوق وفضل وكان خطيبا في الحرم الاقصى ومدرسا في المدرسة الصلاحية وقدم دمشق مع قاضيها المولى احمد كوتاهيه لي في سنة اثنين وثلاثين ومائة والف وكان قاضيا بالقدس ومنها نقل الى دمشق فجاء في خدمته وولاه بها نيابة الحكم في المحكمة الكبرى ولم يزل محط الافادة مقيما على احسن حال حتى توفي ابن عمه السيد محمد بن عبد الرحيم اللطفي مفتي الحنفية بالقدس فرحل للديار الرومية لاخذ الفتوى فصادفته المنية قبل الامنية وكان له شعر متوسط فمنه هذه القصيدة امتدح بها ابن عمه المذكور وهي قوله

نبه الطرف ساهيا بالعود)(وانتهز فرصة خمود الحسود
فى رياض حاك النسيم دروعا)(بمياهها فشابه الداودى
ور باها زمرد رصعته)(راحة القطر فى وشى البرود
بشقيق مربع كخدود)(عم خالا بصحن تلك الخدود
ثم من نرجس كاعين صب)(ساهر عاف يرتضى بالرقود
والبنفسج اقراط يافوت زرق)(اوكشام بجيد خل ودود
وحكى الورد من عقيق صوانى)(قدمت بالزبرجد المعهود
وكذا البان بان منه غصون)(ما ئسات تميل مثل القدود
مع خليل ان ماس يختال تيها)(اسر القلب مذ رنا فى قيود
وحبيب منيته الوصل والان)(س وذكرته قديم العهود
قال لاكان ما تمنيت حتى)(ترد المنهل الكثير الورود
وتحلى بنظره منه تلبس)(لك فخارا وحلة من سعود
نجل عبد الرحيم صدر الموالى)(منبع الفضل غاية المقصود
من بنى اللطف مربع اللطف قدما)(وهو فرع قد فاق تلك الجدود
مفتى القدس مفرد فى البرايا)(مثله نادر بهذا الوجود
بحر علم قد راق عند ورود)(عم رياه مع ازدحام الوفود
عالم عامل فقيه فطين)(بعلوم الكلام والتوحيد
ان تصدى للدرس يوما تراه)(هامر الغيث اوزئير الاسود
سيدى انت للمعالى سمى)(رغم انف الاعدا وكيد الحقود
هاك بكر احوت معانى در)(بنت فكر زهت لكم بالعقود
ترتجى لثم راحة وتهنى)(ببلوغ المنى وعيد سعود
لست ابغى بها نوالا ولكن)(احتسابا بالد بك ياذا الحميد
دمت حامى الحمى وكهف البرايا)(سالكا فى حماية المعبود

وله غير ذلك وبالجملة فقد كان من الافاضل الاخيار الاماجد وكانت وفاته بقسطنطينية دار الخلافة فى سنة اربع واربعين ومائة والف وبنى اللطف فى القدس بيت علم وله اشتهار ومزيد رفعة وشان وسياتى فى كتابنا هذا منهم جملة كالسيد عبد الرحيم ووالده السيد محمد وقريبه الشيخ على وغيرهم رحمهم الله تعالى

﴿ جرجيس الموصلى ﴾

(جرجيس) الاديب الموصلى الشيخ الفاضل كان فى سرعة انشاء التاريخ

من معجزات الادب ونادرة العرب وكان له فضل وفصاحة و بلاغة وفيه مجون ومحاضرة لطيفة رقيق الطبع انيق النظم حسن المعاشرة لطيف المباحثة والمناظرة فى كل فن له دخول والى كل ذروة وصول وله مجون انيق ونزاهة ظريفة ور بما طلب منه التاريخ باسم معين فيقول الشرط فلا يخطى العدد ودخل حلب فاجتمع بادبائها وتطارح مع فضلائها وقال له يوما بعض الافاضل اريدان اشوشك فقال ياسيدى فرجنى وهذا يسمى فى البديع بالاسلوب الحكيم والقول بالموجب كقوله مثل الامير من يحمل على الادهم والاشهب وقدقال له الحجاج لاحملنك على الادهم مريدا القيد وذلك غير خاف وله فى المعاتبات المرقص المطرب وكذا فى كل فن وتوفى فى سنة احدى واربعين ومائة والف ودفن فى الموصل وترجمه فى الروض فقال هذا الاديب الذى رفعه المجد واوقعه من الكمال النجد امطر واستبرق واثمر فى المعارف واورق اسهر فى ليالى الفضائل واسهد وسابق فى ميدان المعارف فابعد اسفر عن البلاغة صباحها وصير نفسه جناحها فلم يبق من البيان مورد الاورده ولاعقد الاوقد احرزه واصفده ومن شعره قوله يمدح على افندى العمرى

ربع الشباب هو الربيع الاينع)(ورياضه لذوى البلاغة مرتع
اكداره صفو المشيب وماؤه)(خمر وظلمته شموس تطلع
فاغنم لذيذ حياته فالمرء لا)(يدرى لعمرك اين منه المصرع
لاتجعلن العيش منه مؤجلا)(مافاز باللذات الا مسرع
وانهز الى فرض الزمان فانه)(ما مر من ايامه لايرجع

ومنها

يالائمى باللهو فى زمن الصبا)(لست النصوح ولست ممن يسمع
انى امرء لايلوى عن لذاته)(ان شئتموا اولا فلوا اودعوا
انى عليك اخا الشباب المشفق)(ان كنت لى فيما ارى لك تتبع
واصل به الاخوان اصحاب الوفا)(ممن له ان غاب كاس يكرع
صل بالغبوق صبوحه واشرب على)(نغم البلابل حيثما هى تسجع
بكر معتقة اذا جليت غدت)(منا العقول بها عليها تخلع
من كف ظبى تحكها وجناته)(غنج من التقبيل لا يتمنع

وله يستدعى بعض اخوانه

مولاى قدراق لنا مجلس)(يفرح القلب و ينفى المهموم
وشوقنا الدعى قضى ان تكن)(معنا فشرف وقتنا بالقدوم

﴿ جرجيس الاربلى ﴾

(جرجيس) امام اربل ومقتداها المبرز ادبا وفضلا وعلا والحائز قصب السبق ذوقا وفهما نشأ فى اربل ثم رحل الى موران فاخذ على اهلها نبذة من العلم ثم قرأ على صبغة الله العلامة ومكث فى بغداد مدة وله الى الموصل سفرات عدة ثم فى سنة ثمان وسبعين دخلها ايضا وكان له اليد الطولى فى العلوم الغريبه والانقطاع للعبادة واخذ اجازة فى الطريقة القادرية ومكث كذلك مدة ودرس فى الموصل فى مدرسة قريبا من الحضرة الجرجيسية مدة من الزمان ثم استوطن اربلا وهو الآن فيها وسنه يقارب الاربعين وله حواش وتعليقات ومنظومات رشيقة وحج فى السنة التى حج فيها الشيخ درويش السابق وترجمه فى الروض فقال صاحب يد فى الكمال وزند وحلاوة شهد فى القريض وقند فهو در الاجياد والنحور التى منها تكتسب الرونق فوائد البحور افصح من استعمل المحابر والاقلام وانجب من توغل فى تصفية الاذهان والافهام ناصر رايات الكمالات والحكم وهاصر عناقيد البلاغة للامم انتهى وله شعر رائق ونثر فائق فمن نظمه الرقيق قوله مصدرا ومعجزا الهذين البيتين

ورب حمامة فى الدوح باتت ❊ باشجان وحزن مستكن
على ايام وصل حيث فاتت ❊ تعيد النوح فنا بعد فن
اقاسمها الهموم اذا اجتمعنا ❊ وتروى قصة الاشواق عنى
على حكم الهوى فينا اقتسمنا ❊ فمنها النوح والعبرات منى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن حسن بن عبد الكريم بن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل العالم البارع الاوحد المفنن مفتى السادة الشافعية بالمدينة النبوية ولد ونشأ نشأة صالحة وبرع فى الخطب والترسل وصار اماما وخطيبا ومدرسا بالمسجد النبوى والف مؤلفات نافعة وانشاآت رائعة منها رسالة سماها جالية الكرب باصحاب سيد العجم والعرب وهى فى اسماء البدريين والاحديين وكان فردا من افراد العصر وكانت وفاته فى شعبان سنة سبع وسبعين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن محمد الشهير بالبيتى باعلوى السقاف المدنى الشافعى السيد الشريف

الاديب الشاعر الناظم الناثر الاوحد المفنن ولد سنة عشر ومائة والف ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم على والده وغيره و برع في نظم الشعر حتى كاد ان يكون كالمتنبي وكانت له مهارة بالطب وسافر للديار الرومية واليمنية ودخل مدينة صنعا ثلاث مرات وتولى كتابة الشريف ووزارته وله ديوان شعر مشهور مشحون باللطائف نقلت منه قوله

لاتستخف بشئ في الورى ابدا ❊ فالمرء يقتله مايستحق به
ولاتفرط ولاتفرط وخذ وسطا ❊ تنجو بنور الهدى من ظلمة الشبه

﴿ وقوله ﴾

سلم لمن رقاه حظ كما ❊ يسلم الفرزان للبيدق
وطاوع الصانع انطع ❊ بكل ماشكل في الزبرق

﴿ وقوله ﴾

فضلك رزق زائد فوق ما ❊ ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغة ❊ ثم الحجى رزق على رزق

﴿ وقوله ﴾

تحفظ على اهل الحجى من ذوى التقى ❊ فان التقى للمتقين زمام
فمن تكن فيه مع الله ذمة ❊ فليس له في العالمين ذمام

ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى في شعبان المعظم سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع و بنو السقاف بيت مشهورون بالشرافة والفضل

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ حافظ الدين ابن مكية ﴾

(حافظ الدين ❊ بن مكيه النابلسي مفتي الحنفية بالديار النابلسية احد الجهابذة والاساتذة الافاضل كان عالما عجيب الفضل فاضلا فقيها اديبا ذو نكات جمه ومصنفات مهمه ومن تاليفه شرح الملتقى بالفقه ازال به صعابه وكشف نقابه وله كتابة على منح الغفارمات وهي في مسودتها فعكفت عليها عناكب الهجران ومزقت اوصالها من كل مكان ومن رايق نظمه ما ارسل به للشيخ عبدالرحيم اللطفي الحنفي مفتي القدس بقوله

حافظ الدين يبتغي الجود عفوا ❊ من اياديك وهي في الجود سحب
كم همى الغيث من نداها فاثرى ❊ معدم واعتراه في الجدب خصب
قال قوم بانني فيك اظمى ❊ قلت كلا فان ذا البحر عذب

حاش لله ان بيت بضيق ❊ عند باب الجمال والدار رحب

وله غير ذلك كانت وفاته في اواخر سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ حامد العجلوني ❊

(حامد) بن سالم العجلوني الشافعي مفتيها وابن مفتيها قرا على والده وهاجر الى مصر لطلب العلم بعد الخمسين والف واجازه الاجلاء من علمائها بعد القراءة عليهم كالشيخ محمد الشوبرى والشيخ شهاب الدين القليوبي والشيخ سلطان المزاحي وله اجازة من الشيخ على الاجهوري المالكي وكانت وفاته في عاشر ذى الحجه سنة ست ومائة والف رحمه الله

❊ حامد العمادي المفتي ❊

(حامد) بن على بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين بن محب الدين الحنفي الدمشقي المعروف كاسلافه بالعمادي مفتي الحنفية بدمشق وابن مفتيها وصدرها وابن صدرها الصدر المهاب المحتشم الاجل المبجل العالم الفقيه الفاضل الفرضي كان عالما محققا اديبا عارفا نبيها كاملا مهذبا ولد بدمشق في يوم الاربعاء عاشر جمادى الثانية سنة ثلاث ومائة والف ونشأ بها وقرا القرأن واشتغل بطلب العلم على جماعة واخذ عنهم وبرع وساد ونما ذكره وعلا فضله وازدان به وجه الزمان واخذ عن مشايخ منهم الشيخ ابو المواهب مفتي الحنابلة وحضر دروسه في الاموى والباغوشية واجازه وكذلك الشيخ محمد بن على الكاملي حضر وعظه في الاموى ودرسه في السنانية واجازه واخذ عنه وكذلك الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ الاستاذ عبد الغني النابلسي حضر دروسه في السليمية ودرسه في الفتوحات واخذ عنه ومنهم الشيخ يونس المصرى نزيل دمشق حضر دروسه وكذلك الشيخ عبد الرحيم الكابلي الهندى نزيل دمشق قرأ عليه كذلك علوما شتى واخذ عنه واجازه الشيخ عبد الجليل المواهبي الحنبلي ومنهم الشيخ احمد الغزى مفتي الشافعية بدمشق والشيخ محمد الخليلي والشيخ على التدمرى واخذ عن عمه المولى محمد بن ابراهيم العمادي ولما حج في سنة ثمان وعشرين اخذ عن جماعة في الحرمين واجازوه منهم الشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكي والشيخ احمد النخلي المكي والشيخ محمد الاسكندرى ثم المكي واوهبه تفسيره الذى الفه النظم بعشرة مجلدات ومنهم الشيخ عبد الكريم الهندى نزيل مكة والشيخ تاج الدين القلعي المكي واخذ عنه حديث الاولية وكذلك الشيخ محمد الوليدى المكي والشيخ محمد عقيلة المكي والشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي العباسي المدني والشيخ محمد

ابو الطاهر لكوراني المدني وغيرهم ومن علماء الروم اخذ عن المولى احمد المعروف بعلمي قاضي العساكر في دار السلطنة العلية ومهر المترجم ودرس اولا بالجامع الاموي ثم صار مفتيا في اواسط رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة والف وصار يدرس في السليمانية بالميدان الاخضر واستفتح في دروسه خطبا من انشائه وجمعها فبلغت مجلدا كبيرا وله تاليف رسايل منها شرح الايضاح مجلد كبير ومنها فتاويه مجلدين كبار وبها انتفع الناس ومنها الحواشي التي جمعها على دلائل الخيرات ومن رسائله الدر المستطاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنها الحوقلة في الزلزلة ومنها في قوله تعالى بيدك الخير ومنها نقول القوم في جواز نكاح الاخت بعد موت اختها بيوم ومنها مسائل منثوره ومنها الاتحاف لشرح خطبة الكشاف ومنها تشنيف الاسماع في افادة اوللامتناع ومنها في الافيون ومنها في القهوة ومنها القول الاقوى في تعريف الدعوى ومنها زهر الربيع في مساعدة الشفيع ومنها اختلاف ارآء المحققين في رجوع الناظر على المستحقين ومنها التفصيل في الفرق بين التفسير والتأويل ومنها الرجعه في بيان الضجعه ومنها ضوء الصباح في ترجمة سيدنا ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ومنها في دفع الطاعون ومنها مصباح الفلاح في دعاء الاستفتاح ومنها اتحاد القمرين في بيتي الرقتين ومنها اللمعة في تحريم المتعة ومنها في بحث من ابحاثها ومنها تقعقع الشن في نكاح الجن ومنها الصلوات [2] الفاخره في الاحاديث المتواتره ومنها الخلاص من ضمان الاجير المشترك والخاص ومنها الاظهار لبين الاستظهار ومنها المطالب السنيه للفتاوى العليه ومنها الحامدية في الفرق بين الخاصة والخاصيه ومنها النفحة الغيبية في التسلية الالهية ومنها قرة عين الحظ الاوفر في ترجمة الشيخ محيي الدين الاكبر قدس سره ومنها منحة المناح في شرح بديع مصباح الفلاح ومنها صلاح العالم بافتاء العالم ومنها عقيلة المغاني في تعدد الغواني ومنها جمال الصورة واللحية في ترجمة سيدي دحية رضي الله عنه ومنها العقد الثمين في ترجمة صاحب الهدايه برهان الدين وديوان شعر ومكاتبات وغير ذلك وترجمه السمان في كتابه فقال عماد الفتوى وحامل لوائها ومستخلصها من ربقة لأوائها اهتصر من الفضل غصنه الفينان وقرت من الهدايه بتقريره العينان فدانت لمعلومات النقول وتدلت وعلى ما حواه ظواهره دلت فهو من لباب المجد تصور ونا هيك بمن لم يخط الاصابه اذا تصور جرى طلق العنان في ميدان الكمال فادرك الخصلة التي

[2] لعله الصلاة م ح

التي تقطع دونهـا الامال بفكر جائل ما بين التهذيب والتحرير وتنقيح فتـاوى يذعن لهـا الجهبذ النحرير وله السجايا التي تزدهي بهـا العصور والمزايا التي حسنها عليه مقصور فان كان للمعالي افق فهو بدره او للمكارم مستقر فهو صدره لاتستفزه داعيه ولايلقى لمـا لايعني اذنا واعيه مشتغلا بالرياسة الحرية بالاشتغـال سالكا في مسلكهـا مسرى الايغال يحنو عليها حنو الوالدات على الفطيم ويشفق ان يمر بها النسيم على انه من بيت اشتهرت بالعلم اوائله واواخره واشرقت من سماء العلياء فضائله ومفاخره وحسبك من بيت اسمه عمـاد الدين ومنتداه مأوى السراة المهتدين لم تبرح نوافح اهاليـه زكيه الشميم ومحاسنهـا آخذة من الافئدة بالصميم يعقب كل آن منهم بدر بدرا ويجدد من مآثرهم ذكرا وقدرا وهاك منهم هذا الرئيس والمدير على الباب ما يفعل ولا فعل الخندريس حواشيه رقيقه وخلقه كالروضه الانيقة تحسا ه الاذان قبل الاستمـاع وتتخذه الاخصاء سمرا عند الاجتماع وله شعر رقراق توشحت بجواهره الاوراق انتهى .

مقاله وتصدر بدمشق ورأس واشتهر وامتدح بالقصائد الطنـانه من دمشـق وغيرها وكانت الحكام تهابه ويحترمون ذاته وتكاتبه اعيان الدوله العليه واعطى رتبه السليمانيه المتعـارفه بين الموالي وتملك من التوالي والوظائف والعقـارات شيا كثيرا وكلما وقعت وظيفة يتخذها لولديه حسن وعبد الحميد مع كثرة الاموال واتساع الدائرة وحين توفي ذهبت جميع متروكاته وولداه المذكوران توفيا بعده بقليل وعزل عن الافتاء مدة عشرة اشهر وعادت اليه وكان الآخذ لها المولى محمد العمـادي وكان ابن اخيه المذكور المولى عبد الرحمن ذهب الى الروم الى دار الخلافه قسطنطينية لاجل ذلك لكونهم كانت البغضاء بينهم موجودة ولم يأتلفا وحين عزل استقام درس السليمانية عليه ولم يزل المترجم عند الناس مبجلا مكرما الى ان مات وبالجملة فقد كان من الصدور العلماء الافاضل وله شعر ونثر فمن ذلك قوله من قصيدة ممتد حا بها الجناب الرفيع ومعارضا بها قصيدة لسان الدين ابن الخطيب التي مطلعها تألق نجد يا فاذكرنا نجدا ومطلعها

لطيف نسيم الروض اذكرني حدا ❊ وفوح عبير الشوق هيجني وجدا
غوادي رباه حين اهدت ازاهرا ❊ الى كل عطف من معاطفه تمدا
اقامت خطيب الدوح بالشوق حاديا ❊ لقلب كثير الوجد انضاؤه تحدى
فخفق وميض منـه غادر مهجتي ❊ حليف جوى صارت حشاشتها غمدا
سحـاب هموم مع غموم تراكمت ❊ بقلبي وابدت من جوانحه رعدا

واجرت به من وابل الشوق ابحرا * درار به من جفني نظمت الخدا
كأن انسكاب الدمع من غرب ناظري * ركام غمام قارنت شهبا رصداه
يؤجج نارا وهو ماء مصعد * تقاطر فانظر كيف مازجه ضدا
عسى ينجلي من فجرها فرج ارتجا * فينسج من وشي الرضاء اثابردا
فننشق عرف الطيب من نحو رامة * ونجني بوادي المنحني الشيح والرندا
ونسعى على الاقدام والوجد والحشا * ونذري به دمعا نهيم به وجدا
نداوي كلوما من ثرى ذلك الحمى * وقلبا كثير الوجد والاعين الرمدا
اشيم به وادي العقيق وطيبة * وطيب الذات الستر اذكرني العهدا
به حجر من عهد آدم شاهد * لمستلمه ماانا خوا له وفدا
صفا لي صفاها بالمقام وزمزم * يزم للداعي سرور الماادي
معاهد فيها الدين والنور والهدى * رسول الرضى حقا تبوأها مهدا
اقام شراع الشرع فوق منارها * والبسها من نور هيبته بردا
اذا ماعرانا في الملمات حادث * لجأنا اليه اذ وجدنا به رفدا
فاحمد خير الخلق افضل كائن * واحمد داع للرشاد ومن اهدى

منها

نتيجة هذا الكون انت وكل ما * اعاد فانت القصد منه وما أبدى
واثنى عليك الله في الذكر مادحا * ولم يبق جبريل لنا مدحة تهدى
ابى الله أن القاك الا منعما * وحبل رجانا بالاماني قد امتدا
اليك التجأنا يامغيث فكن لنا * مغيثا اذا ما الهم فينا قد اشتدا
عسى لمحة من نور هديك نستقي * بها كوثرا يوم الزحام غدا وردا

ومنها

عليك صلاة الله يامن بضياه)(اذاما الليل للهم قدمدا
كذاك على اصحابك الغرر التي)(فضائلهم لاتقبل الحصر والعدا
خصوصا ابابكر خليفتك الذي)(حباك بما يحوي وبالنفس قدفدى
وافضل خلق الله بعد نبيه)(من الانس ثاني اثنين في الغار قدعدا
كذا عمر الفاروق من فرق العدى)(وسل حسام الحق بالحق فامتدا
كذلك ذي النور بن عثمان بعده)(على ابو السبطين من بذل الجهدا
وآلك اصحاب لمعارف والهدى)(فكم اوضحوا الآيات والشرع والرشدا
كذاك على النعمان ذخري ومالك)(واحمد تلو الشافعي له تهدى
وايضا لعبد القادر العلم الذي)(توطن بغدادا وشرفها حدا

كذلك جميع الانبياء لانهم)(عمادى وانى حامدلهم حمدا
وسرى سرى بالسرور لأنه)(تالق نجديا فاذكرنا نجدا
وقوله مشجرا
خليلى هل من نظرة لمتيم)(حليف جوى وسط الفوآد وقيده
لك الله من صب لبعدك طرفه)(فديتك مسلوب الرقاد فقيده
برقرق دمعا تحت حاشية الدجى)(ظوامى الكرى من مقلتى تستزيده
ليالى اشتياق كما نهنه الدجا)(هواى بدا يأسى وجد جديده
بحيث فوآدى فيك مازال وامقا)(اذارام اصلا فالغرام يزيده
يلاقى تلافى الهجر قدصار ديدنا)(لمن هودون العالمين عميده
كريم كريم ان جفا واذاوفا)(له الفضل اذ كل الحسا عبيده
وقوله
ومشربش ملك القلوب بحسنه)(يفتر عن شنب الحياة رضابه
ويروق ماء الحسن فى وجناته)(فيريك فى مرآتها اهدابه
هو من قول السيد مصطفى الصمادى
لاتحسبوا هذا العذار بوجهه)(خطا خفيا لاح فى صفحاته
هوظل انفاس لرقة خده)(يبدو لناظره على مراته
وقد الم بقول السيد ابو بكر الحلبى من قصيدة
لاح الصباح كزرقة الالماس)(فاصطبح ياقوت در الكاس
من كف اهيف صان ورد خدوده)(بسياج خط قد بدا كالاس
فكان مرآة البديع صحيفة)(للحسن جدولها من الانفاس
ويقرب منه قول بعضهم
اعد نظرا فما فى الخدنبت)(حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الحسن حتى)(اراك خيال اهداب الجفون
وللمترجم فى فوارة
كأن فوارة قامت لناظرها)(ذوائب لفتاة نظمت غررا
قداطربتها الغوانى وهى ناشرة)(من شدة الرقص فى اطرافها دررا
وللشيخ سعيد العمرى فى ذلك
ورب فوارة فاضت اناملها)(ماء يكاد صفاه يدهش النظرا
كأنه ذائب الالماس مزقه)(كف الصبا فكساعطفها دررا

وللسيد يوسف الدمشقي مفتي حلب

لله ما ابصرت فوارة)(اعيذها من نظرة صائبه
كانها في الروض لما جرت)(سبيكة من فضة ذائبه

وللاستاذ العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي

الا رب فوارة تنثني)(لها عين ناظرها شاخصه
غدا الماء ثوبا لها ابيضا)(وتلك كجاريه راقصه

وللمترجم

ولا تبغ الا الاوج ارفع منزل)(وان ملت نحو الدون انك سافل
فما المرء الا حيث يجعل نفسه)(واني لها فوق السماكين جاعل

وله مؤرخا اتمام الحواشي التي جعلها على دلائل الخيرات

سفر به نشر الفضائل قد غدت)(زهر الدراري في علاء تنظم
اجرى يراع الحسن في تاريخه)(بيتا به برد الاجادة معلم
دابي مديح محمد نور الهدى)(صلوا عليه باكرام وسلموا

وقال مداعبا رجلا يسمى الشحرور

سالت عن الشحرور هل كان معكم)(فقال لي المولى مجيبا اما تدري
فقلت باذني شدوه وغناؤه)(لذلك لم افقده اذهوفي فكري

(كتب) المترجم تقريظا على رسالة في الالهام بطلب من مؤلفها العالم الاورع الهمام احد الموالي الرومية المولى على احمد قاضي القسطنطينية المحروسه وهو قوله احمد من شيد معالم الحق وهدانا الى سبيل النجاح ❊ورفع دعائم عماد الدين وارشدنا الى طريق الفلاح ❊واصلي واسلم على من بلغ ابلغ كلام ❊بافصح منطق واحكم احكام ❊وعلى آله واصحابه ❊ الفائزين بلذيذ خطابه * و بعد فقد وقفت على هذه الرسالة العلمية ❊والالهامات الشرعيه ❊ فوجدت مقاصدها مشرقة بمصابيح الهدايه ❊ومواقفها مشرفة على سنن سنن اهل العنايه ❊وعرائس معانيها ابكارا عربا ونفائس مبانيها تملا القلوب طربا ❊ ووارد الهامها ناظرا الى الكتاب والسنه ❊عاضا بنواجده شادا عليهما سنه ❊واذا اردت ان اصفها ❊ فهيهات ان انصفها ❊ فاقول

صحائف علم ضمنهن نقول)(فمن ذا الذي غير الثناء يقول
يسير على نهج الشريعة ركبها)(الى نحو عرفان الكتاب تؤول
تبلج فيها الحق شمس منيرة)(وليس لها في الخافقين افول

الى الاوحد العلي بعزي نظامها)(لهـا منه فخر بالثناء كفيل
كمي علوم في يديه حسامها)(يصول على الابطال حيث يصول
فلله قد ابدى نظام بيانها)(فزال بها قال يقول وقيل
فلا زال بحاثا يفيد مسائلا)(لها غرر قدا وضحت وحجول
يطوق اعناق الانام قلائدا)(لها منه در بالثناء جميل
مدى الدهر ما ابدى بمدحك حامد)(نظام معان ليس عنه عدول

فلاجرم بعد ان يهجر الالهام * الاما وافق السنة والكتاب * وان تغفل الاوهام ويغلق دون منظرها الابواب * حيث الهم الله هذا المولى النحرير * ما نحاه من التحرير * فلقد ابدع فيه من لطائف النكات والبيان * مايطرب كل سامع من نوع الانسان * ولعمري لم تصدر عوارف هذه المعارف * وطرائف هذه اللطائف * الاعن فهم هو اشد من البرق لمعا * واحد من السيف قطعا * وملكة راسخة البنيان * مستندة الى اصول المعارف والتبيان * فلقد نثر في روضها جواهر كلمه * ووشى بما انشا في طرازها من نقس نقش قلمه * بلغ الله بعلمه المبتغى الجملة الخبريه * واظهر بتاليفه النتيجة واحكم القياس في القضيه * وجزاه الله تعالى من انواع الالطاف آلافه * وضاعف له جزاء هذا التصنيف من خيري الدارين اضعافه * مانفحت رياض المعارف والعلوم * و رنحت القلوب واستخرجت خبايا المفهوم * وافضل الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد وآله الكرام * ونرجو به حسن الختام *

﴿ وقال مشطرا ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(نجيع فوادي حين كابده الكرب
واجرته دمعا من جفوني وانه)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورأت دمي)(يسيح وقلبي بالغرام لها يصب
فقالت الى قتلي وقد كان عندها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال مشطرا للبيتين قطب العارفين عبد الغني النابلسي ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(على البعد شتمي ثم منها بدا السب
وقالت ستدري ما اريد وقصدها)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورات دمي)(بجود به حبي فقالت هو الذنب
خرقت حجابي مذ نظرت تظنني)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال اللوذعي محمد سعدي العمري مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(معاقد صبري حين بان بها الركب
واجرت شئون العين في موقف النوى)(دمي و دمي غال فارخصه الحب
و غاليت في حبي لها و رات دمي)(غداة استقل الركب غص به الترب
وظنت جنوني في تباريح عشقها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال البارع مصطفى ابن بيري الحلبي مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم سر قد تضمنها القلب
وفاض بقلبي من شئون مدامعي)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها و رات دمي)(بتقطير انفاسي بواد ره سكب
وحال عقيق الدمع درا وقد غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال حاوي الفضائل احمد المنيني مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(خلودي بنار الصد يصلى بها القلب
واجرت من الآماق بالهجر والنوى)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورات دمي)(فـاها لها منه انسياب ولا صب
وقد سلبت عقلي وقلبي تملكت)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب محمد شعبان القباني مشطرا لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(قتالي ولم يخطر بخاطرها رعب
وصالت بالحاظ لها ومرادها)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورأت دمي)(يسيل على خدي فقالت كي تصبو
وقلت لها يادعد لاتحسبي دمي)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب مصطفى الترزي مشطر الهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم في قتلي بها رضي الصب
وحين رات ذلي اباحت بشرعها)(دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورأت دمي)(اذا سفكته لايطا لبها الصحب
وقد عاينت وجدي وسفك دمي غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وكانت وفات صاحب الترجمة في سادس يوم من شوال بعد طلوع الشمس بمقدار نصف ساعة سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم المخصوصة بهم في مقبرة الباب الصغير ومدة استقامته مفتيا بدمشق اربع وثلاثون سنة وسياتي ذكر

والده علي وعمه محمد وبنو العمادي في دمشق صدورها الاخيار ومن اهم بها مزيد الرفعة والاشتهار ورايت بخط والدي بل الله رمسه بغفرانه على هامش الكواكب السيارة للعلامة محمد نجم الدين الغزي الدمشقي حين حرر في ترجمة جد المترجم بقوله محمد بن محمد عماد الدين الدمشقي البقاعي الاصل انه اخبر حامد العمادي صاحب الترجمة ان اصلهم من بلاد بخارى وان من اجداده صاحب الفصول العماديه هكذا سمع من لفظه وقد قال والدي قال لي من اثق به ان شيخنا المحقق محمد الغزي العامري قال ان جده صاحب الكتاب حرر العنابي نسبة الى حارة العنابه وهي فوق باب توما لانه كانت دارهم هناك لكن من تحريف النساخ حرروا البقاعي وقد كان اعتذر عن جده الشيخ الغزي للعمادي المذكور انتهى والله اعلم

حسب الله البابي

(حسب الله) بن منصور الحنفي البابي الاصل الحلبي كاتب الفتوى كان محققا مشهورا بالدراية والديانة والتقوى قرأ على علماء عصره وجهابذة مصره وتنبل على يد المولى ابي السعود الكواكبي وكان لطيفا ظريفا نفاديا عفيفا نحيف الجسم صبيح الوجه له فضل وادب اخبر عنه من يوثق به انه قال كنت سئلت سؤالا بعد وفاة استاذي ابي السعود الكواكبي والسائل في غاية اضطرار الى الجواب فاستمهلته اياما فلم اظفر بالجواب والسائل في غاية الالحاح فبت ليلة في كرب عظيم لذلك فرايت في النوم العلامة محمد الكواكبي جد ابي السعود الكواكبي وهو يقول نسيت المسئلة في كتب الفتوى التي طالعتها بل هي في الكتاب الفلاني ذكرها استطرادا في باب كذا فانتبهت من النوم مسرورا الرؤيته وتناولت الكتاب الذي ذكره في النوم فاذا المسئلة بعينها في الباب الذي عينه وقد كان المولى ابو السعود الكواكبي يقول قبل ان اتولى خدمة الفتوى رايت الجد يعني العلامة محمد الكواكبي المذكور في النوم ومعه صاحب الترجم حسب الله وهو يقول لي اذا توليت الفتوى فاجعل كاتبك هذا واشار الى صاحب الترجمة فامضى للرؤيا نحو من عشرة ايام الاواتى لنا الاذن بالفتوى من غير طلب وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة تسع وخمسين ومائة والف وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر الصالحين غربي مقام خليل الرحمن عليه السلام بينهما الطريق والبابي نسبة الى الباب

حسن المغربل

(حسن) بن احمد المعروف بالمغربل الشافعي الدمشقي الفاضل النحوي اللغوي كان كاتبا

حافظا له فضيلة سيما بالنحو والعربية مشتغلا فى صنعة غربلة القمح فانتقل منها الى التجارة وسكن سوق السلاح مدة واشتغل بحفظ القرآن العظيم فختمه فى مدة اربعة أشهر واتقن الحفظ ثم اشتغل بطلب العلم على الشيخ اسمعيل العجلونى وعلى الشيخ حسن المصرى نزيل بنى السفرجلانى بالآلات التفسيرية والعلوم العقلية والشرعيه وعلى الشيخ محمد بن قولاقسيز وكان المترجم مشتغلا ايضا مع الطلب بنسخ الكتب ويكتب الخط المضبوط النير كتب بخطه كتبا كثيرة من النحو وغيره وكتب تاريخ الامين مرات وشرح دلائل الخيرات وشرح تاريخ العتبى للشيخ احمد المنينى وسكن مدة بمدرسة الطبيه وتعرف بمدرسة الكوافى تابع القيمرية ومع هذا الاشتغال يحضر دروس الشيخ اسمعيل فى الحديث وتتردد اليه طلبة العلم ويطالعون عليه الفاكهى مع حاشيته للشيخ يس وشرح الشذور وشروح الالفية وكان جيد المطالعة مع الفهم الثاقب والذكاء التام ثم انتقل من المدرسة المذكورة الى الشاغور وفتح مكتبا يقال له مكتب الشيخ قاسم الفقيه وكان عفيفا دينا له شرف نفس ووقار وكان انتقاله بطلب اهل محلة الشاغور لرغبتهم فيه فى المهمات الفقهية وعقد الانكحة وكتابة الاواجير والضمانات والصكوك وكان له شعر ونثر قليل فمن ذلك ما كتبه الى الشيخ احمد المنينى الدمشقى وهو اذ ذاك فى دار الخلافة قسطنطينية بقوله * عنوان الفضل وبسملة كتابه * ومقلد بابه وفصل خطابه * اكليل تاج الدهر * ودرة عقد المجد والفخر * الجناب الرفيع العالى * والبدر المنير المتلالى * سيدنا ومولانا * بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وان كانت لاجساد نائيه * والجامع بينهما بعد بينهما فاصبحت بقدرته فى عيشة راضيه * اقبل يدى المولى لازالت مقاليد السعادة طوع يديه * ولابرحت مرقاة السيادة مشرفة بلثم قدميه * واهديه سلاما تتناسب جداول المحبة فى رياض اسراره * وتبدر لوامع المودة من فلك سماء انواره * وابثه ثناء عم نشره اكناف تلك الربوع والمنازل * واعتقادا اقام على برهان صدقه اوضح الدلائل * واواليه دعاء على ممر الدهور لا ينقضى * وابتهالا لاكف الضراعة للاجابة مقتضى * ان يديم على صفحات خدود وجه الكون شامة دهره * ويمتع الوجود ببقاء اوحد وقته ومفرد عصره * من ملك من الفضل زمامه فانقاد اليه انقياد الجواد * وجرى فى ميدانه فاحرز قصب السبق بفكره الوقاد * الحبر الذى فاق بجميل صفاته الاوائل * والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل *

الفصيح الذى ان تكلم اجزل وأوجز ※ واسكت كل ذى لسن ببلاغته واعجز *
من تحلى كلامه بقلائد الدرر والعقيان ※ وفاق نظامه على بلاغة قس وفصاحة
سحبان * عامر اندية المجد والكرم * وناشر اردية الادب والحكم *
لله در امام كله ادب * بفضله تحلى العرب والعجم * فلا برح ينبوع
البلاغة يتفجر من بنانه * ويتلاعب باساليب البراعة على طرف لسانه * هذا
وكم نمقت افكاره فى جنح غلس الديجور * ماهو واقع فى النفوس من حور
الحور * وكم روى غليل الافهام بسلسل تقريره * وحلى اجياد الاقلام بعقود
تحريره ※ وكم طافت افهام الطلاب بكعبة حقائقه وعلومه * وسعت
افكار بنى الاداب بين صفامنثوره ومروة منظومه * فلا زالت الايام باسمة
الثغور بمعاليه * والانام حالية النحور بمنن اياديه * ولا برح سرادق
مجده الشامخ مضروبا على هام المجرة والسماك ※ وشرف فضله الباذخ منوطا
بمستقر الشمس من الافلاك ※ وهيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ
شكره ※ وعجز عن القيام بواجب حقه وبره ※ فلم ار لسانا الا وهو مشغول
بشكر اياديه ※ ولم اسمع بيانا الا وهو مقصور على نشر معاليه ※ هو جناب
المولى المشار اليه ※ دامت النعم متوالية عليه ※ ولا فتئ علما للعلماء يهتدون
بانواره ※ وقدوة للفضلاء يقتدون باثاره ※ من محب يرى ان لا طيب الاشذا
عبير ترابه ※ ولا نجيب الا من تشرف بلثم اعتابه ※ واقسم بمن جعل محاسن
الدنيا فى بهجة ذاته محصوره ※ واسباب العليا على ملازمة اعتابه مقصورة ※
ان عقد عبوديتى عقد لا تتطاول اليه الايام بفسخ ※ وعهد مودتى عهد لا تتوصل
اليه الحوادث بنسخ ※ كيف وقد رفع بفضله قدرى ※ وشرح بعلمه وادابه
صدرى ※ وسقانى كؤس الاداب وكانت احشاى صاديه * وكسانى حلل
الوقار وكانت مساوى باديه ※ ولعمرى مهما نسيت فلا انسى طيب ايامى فى شرف
خدمته ※ والتقاطى افخر الدر من بحار مذاكرته ※ فطالما جنيت من محاضرته
ثمار فوائد مانسات الاعطاف ※ وقطفت من مذاكراته ازهار فرائد مستعذبات
الجنى والقطاف ※ فالله تعالى يزيد باع مجده امتدادا ※ وشعاع فضله سطوعا
وازديادا ※ وغاية جهد امثالى دعاء ※ يدوم مدى الليالى او مديح * هذا
وان المشوق من حين فراقكم لم يزل بنار الجوى يتقلب وفؤاده من الم النوى بجمر
الغضا يتلهب * كيف وقد غلب الوجد * وغاض الجلد ولازم السهاد * وفاض
الكمد * وجفا الجفن الكرى فما كر * وخان الصبر فما ثبت ولا استقر * وليس يبرد بغير

لقائكم غليله * ولايشفي بغيرروياكم عليله * فان شوقه اليكم قدزاد عن حده * وغرامه بكم لاينبغي لاحد من بعده * فلذا خدم الجناب بهذه الفقرات المختله * وتهجم بهذه السجعات المعتلة * اعتضادا بلطائف حسن شيمكم * واعتمادا على عواطف سحب كرمكم * ثم غلبه الوجد وفاض عليه الهيام * ففاه بابيات من هذر الكلام وان لم يكن من اهل هذه الصناعه * لقصر باعه وقلة البضاعه * على ان من تجرع مرارة كاس فراقكم لايلام * وان تعدى الصواب واخطأ المرام * مع علم سيدي بانه لم يفه لساني قبل بشئ من الشعر فليعامل مملوكه بالاغضاء والستر * فقلت متيمنا ومضمنا منها البيت الاخير * رجاء ان يقرب الله ساعات الاجتماع انه ولي التيسير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

الى السيد المفضال اهدي تحية)(تعم الرباطيبا وتملا النواحيا
تحية عبد قد اباح ولاءه)(لديه عسى يرضاه رقا مواليا
والثم ارضا شرفت بنعاله)(فاضحى ثراها عنبرا وغواليا
لقد اشرقت مذحل فيها واصبحت)(طيور الهنا والانس فيها شواديا
واقتم وجه الشام من بعد بينه)(وقد كان قبل البين ازهر زاهيا
ترى هل يعيد الدهر اوقات انسنا)(وهل ترجع الايام ماكان ماضيا
رعى الله هاتيك الليالي التي خلت)(ليالي الهنا اكرم بها من لياليا
زمان اوافي بدر تم بغبطة)(وكان به دهري سخيا مواتيا
اماما حوى مجدا وفضلا وسؤددا)(وسعد علاه جاوز النجم راقيا
فمن مجده يستقبس المجد كله * كذا جوده يحكي الغيوث الهواميا
ترى البشر يبدو من اسارير وجهه * وضوء محياه يفوق الدراريا
اذا ما دجى بحث واعضل مشكل * هدانا بنور منه يجلو الدياجيا
ومن يك من ثوب الكمال مجردا * ولاذ به تلقاه يرجع كاسيا
وهيهات مدحي ان يحيط بوصفه * ولو طاول السبع الطباق العواليا
فادنى صفات المدح فيه بانه * علا قدره فوق السماكين ساميا
لقد كان جيدي قبل لقياه عاطلا * فاصبح من نعماه تالله حاليا
وانهلني من فيض بحر كماله * وكم علني من بعد ما كنت صاديا
وياطالما املى على فوائدا * مهذبة ادركت فيها الامانيا
وكنت قرير العين في روض انسه * وعيشي من الاكدار قدكان صافيا
ولكنما الايام تعبث بالفتى * فقد غادرت بيت المسرة خاويا

وكر على الدهر كرة باسل ❊ فهاض بها عظمى وفت فوآديا
ولكننى منيت نفسى نعلة ❊ بان الذى يقضى يقرب قاصيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ❊ يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
فعذرا مولاى لمن هو اخرس من سمكه) (واشد تخبطا من طائر فى شبكه

❊ فاجابه المنينى المذكور نظما ونثرا فقال ❊

اضوء صباح لاح يجلو الدياجيا ❊ ام الفلك الاعلى يجيل الدراريا
ام الكون يجلى فى مروط مسرة ❊ منمنم برد الصفو ازهر زاهيا
ام افتر ثغر الدهر بالبشر والمنى ❊ واصبح طلق الوجه يدنى الامانيا
ام الفكر من روض البلاغة يجتنى ❊ ازاهر اداب ويرعى اقاحيا
ومابال ارض الروم تندى رياضها ❊ وينفح مسكا تربها وغواليا
كأن نسيم النير بين عشية ❊ يهاجر ذيلا عاطر النشر ضافيا
ومالى ارى الاغصان تهتز معطفا ❊ اذا غند ليب الروض غرد شاديا
وتختال سكرا فى رباها اذا احتست ❊ مدامة طل قد ترقرق صافيا
وقد تخذت تيجانها من زبرجد ❊ مرصعة من زهرها بلآليا
واصغت باذان لها سندسية ❊ كما استصرخ المرنا دجردا مذاكيا
كأن بها شوقا ملحا ونشطة ❊ تسمع ما اضحى له الدهر راويا
قواف من الشعر البديع بيانه ❊ اتت للمعانى السافرات قوافيا
عقيلة فكر تزدهى فى ملابس ❊ من الحسن اضحت تستثير التصابيا
حوت حر انواع الكلام جزالة ❊ ودقت معانيها ورقت حواشيا
ووافت كزهر الروض تندى غضارة ❊ ويعبق من انفاسها المسك زاكيا
وهاجت لى الشوق المبرح واذكرت ❊ تذكرنى مالم اكن قط ناسيا
وماست دلالا فاستثارت بدلها ❊ كوامن اشجان الفوآد الا قاصيا
عليها بدا من رونق السحر مسحة ❊ تريك المعانى الشاسعات دوانيا
تدفق عن ماء البلاغة لفظها ❊ فروى من الاذهان ماكان صاديا
وقد اسكر الاسماع صرف مدامها ❊ فاضحت بها الافكار نشوى صواحيا
اتتنى من خل بعد مزاره ❊ على انه فى القلب مازال ثاويا
هو البارع المفضال والاوحد الذى ❊ غدا الدهر من الفاظه الغر حاليا
همام اطاعته القوافى وطالما ❊ على غيره اضحت صعابا عواصيا
وقد سال منه الطبع عن ماء مزنه ❊ يسح سحابا بالفضائل هاميا

واطلع من افق الفضائل ذكره * شهابا لعتام الدقائق هاديا
فلله ما انداه طبعا وفكرة * واذكاه زندا فى المباحث واريا
فيا ايها المولى الذى لم يزل الى * مراقى العلى فوق السما كين ساميا
اليك على شحط المنازل نفثة * لمصدور اشواق نعم النواحيا
غدا القلب فى نار الغرام مخلدا * بهاوترى الاحداق تندى ماء قيا
تحملها منى اليك خريدة * اجابت ولبت من خطابك داعيا
وجاءت على شط المزار وبعده * تبثك شكوى البين ان كنت صاغيا
وانى من الله الذى جل شأنه * لفى نعم لم احصها واياديا
ومابى غير البعد عنكم فانه * ينغصنى فى شربى الماء صافيا
اقلب طرفى فى الديار فلا ارى * وجوها لهم ودى وعقد ولائيا
فيرتد عنها اللحظ من شجن وقد * ترقرق فيه الدمع احمر قانيا
وصبرى قد اودى به البين بعدكم * فصرت بحال لا ارى الدمع شافيا
فقلبى واحشاى ومحنى اضلعى * ثلاث لنار الشوق اضحت اثافيا
وقد صديت مرآة طبعى وفكرتى * ومربع انسى بعدكم ظل خاويا
واضحت شئون الدمع تحكى الذى جرى * من البين والاجفان قرحى دواميا
ولم يتبوأ ادهم الهم مقلتى * لشئ سوى ان يورد الماء جاريا
أأحبابنا ماذا التقاطع بيننا * وعهدى بكم ان لا تطيعوا اللواحيا
فهلا سمحتم للمشوق بزورة * فانى اداني منكم اليوم دانيا
اليكم على شحط النوى كل ساعة * يقربنى فكرى وان كنت نائيا
رعى الله هاتيك الليالى التى مضت * فما كان اسناها لنا من لياليا
ليالى عنا الدهر قد كان غافلا * وعن صفونا طرف النوائب غافيا

لله درك من ناظم عقود جمان وناضد قلائد درر وعقيان وناثر لؤلؤ ومرجان وفارس يقصر فرسان البلاغة فى ميدانها وماهر عريف بتصريف شانها. ومالك للفصاحة آخذ بنواصيها وملك لها عامر انديتها ومشيد صياصيها ومصقع للبراعة قائم على منابرها وسلطان للبراعة تبذل فى خدمته سواد عيون محابرها وتسعى عبيد الاقلام فى امتثال اوامره على رؤسها وتصفد اوابد المعانى بسلاسل النقوش فى سجن طروسها ومداده لو رآه سحبان لاودع فقره زوايا الخمول وخبايا الهجران ولو ابصره صعصعة بن صوحان لبرقع وجوه بنات فكره بعناكب النسيان وابو تمام لما تم له التقدم فى هذه الصناعة او الثعالبى لراغ امام جدار

فكره فى مضمار البداعه ❊ اوالمعرى لألحق بنفسه المعرة والنقصان او ابن العميد
لقال ان نسبة ختم الصناعة الى زور و بهتان اوالمتنبى لأظهر زيف معجز شعره
وابطل دليله ولعلم كل احد من بعدانه لاينبغى له او ابن عبدربه لبدد جواهر عقده
اولاعترف بان ملك الادب لاينبغى لاحد من بعده اوالخفاجى لاخفى
بذكا ذكائه سنا شهابه اوالا مين لأقربا لخيانة واختلاس نفحته
من ريحانة آدابه * اوالعناياتى لنسج حلل آدابه على منواله* اوالهلالى لخفى عند
سطوع شمس فضائله قلامة هلاله * و بالجملة فشاوك لايدرك * وشعبك لايسلك
وسحاب طبعك لايبارى * وجواد فكرك لايجارى * ولعمرى لقدفاخرت لذات الشيح
والقيصوم * وطاولت باسجاعك السائرة وابياتك العامرة ماشيدوا من منثوره
ومنظوم * واحرزت قصب السبق فى سوق عكاظه بين ابطال نجد وتهامه *
فنادتك الفصاحة مذ بلغت فى مضمارها الانتهامه * فلقد ازريت باهل الوبر
من سكان الضال والسلم * وبممت حرم بلاغتهم فاقتنصت منه اوابدها وابحت الصيد
فى الحرم ❊ فعقدت عليك اذذاك الخناصر * واياك عنى من قال كم ترك الاول للاخر
وارتقيت الى حيث النجوم شبائك ❊ والمعالى ارائك ❊ فعين الله ترعى من بهائك
للفضائل بدرا * وتكلا من سنائك للاداب فجرا * وهو المسئول ان يديم علاك ❊
و يطيل بقك ❊ ويسنى قربك ويدنى لقاك ❊ كتبت اليك اعلى الله قدرك ❊
واسرى فى فلك السعادة بدرك ❊ بين عجز ناه ووجد آمر ❊ وذكر ساه وشوق
ساهر ❊ عن زفرة لا يخمد لهيبها ❊ وحسرة لايسكن وجيبها ❊ ونار بعاد
تتلظى ❊ونفس من شطط البين تشتظى ❊وشوق يتكرر بتكرر الشفق * و يتجدد
كلما تمزقت ثياب الغسق ❊ بتحيات الطف من رشحات الجزل على صفحات الخدود
وارق من شمائل الشمال تهصر بانات القدود واعطر من تنفس الرياض بافواه الاكمام
عن ثغور الزهر ❊ واشذى من نسمات الصبا تعطف واوات الاصداغ وتعبث
بالطرر ❊ واثنية كما موهت بالسحر صوارم الاحداق ❊ اوكالمناجاة بين اجفان
الغيد وقلوب العشاق ❊ سائلنى ادام الله تعالى سنى ذاتك ❊ واندى غصون
مسراتك ❊ عن جلية امرى وحقيقة حالى ❊ وما اليه يؤل حطى وترحالى ❊
فانهيت اليك اننى لم ازل فى نعم من الله تعالى تترى ❊ لااحصى لها عدا ولاحصرا
ولااستطيع القيام بها شكرا ❊ ولما وردت دار السلطنة العليه ❊ وتمتعت ببعض
منازهها ورياضها البهية ❊ وجدتها مشحونة باعيان الفضلاء وافاضل الاعيان
ممن تحلى بهم لبات المجالس وتتقرط بجواهر الفاظهم الآذان ❊ وحصل لى مع بعضهم

من بدالفة وانسية ❊ لشغفهم بالمطارحة بلطائف اللغة العربيه ومنه فى وصف الكتاب ❊ وبرزت منـه عذراء مهرها النفوس ❊ تنفح مسكة النفس من اردانها ولاعطر بعد عروس * فطفقت تعبث بالاحلام وتنفث سحرا فى الهوات الافهام وجعلت اطوف حول كعبة بلاغتها طواف قدوم لاوداع ❊ والثم من اركانها مايجمع لى بين هزة نشطة والتباع ❊ وادخـل جنات حدائقها دخول رائض متامل ❊ فانزه طرف الفكر من بديع ازاهير معانيها بما ينسى ذكرى حبيب ومنزل ❊ ثم لاجابة داعيها وتعويلا على النظر بعين الرضى من منشيها ❊ قابلت خزف بدرهـا * واوردت ثمدى الى تيار بحرها ❊ واتيت بازاء بيوتها العامره بهـذه الابيات الخاويه * فاقتصرت من معارضتها على البحر والقافيـه ❊ اعتمادا على النظر بعين الاعراض والسماح ❊ وتعهـد ما فى ابياتها من الخلل بالاصـلاح ❊ والسلام عليكم سلاما يكون غب التحميد عنـوان الكلام ❊ وعند انتهاء الخطاب مسك الختام * وكانت وفاة المترجم بعـد الخمسين ومائة والف ودفن بمقـبرة باب الصغير رحمه الله تعـالى

❊ حسـن البخشى ❊

(حسن) بن عبدالله بن محمد البخشى الحلبى كان عالما فاضلا ذكيا ذا هيبة ووقار لطيفا خلوقا ولد فى سابع شـهر سـنة احدى عشر ومائة والف وقرأ على والده العلامة المحدث الحجـة الشيخ عبدالله البخشى اخـذ عنه الفقه والنحو والحديث والتصوف والبسـه الخرقة ولقنه الذكر وعلى عمه العـلامة الشيخ ابراهيم البخشى المدرس بمدرسة المقدمية بحلب واخذ عنه الكتب الستة والادب والعلوم العربية وكذلك عن عمه العالم الشيخ اسحق وعن عمه العالم السيد عبدالرحمن وقرأ على العلامة السيد محمد الكيبسى الحلبى حسب الله امين الفتـوى والشيخ عبد الرحمن العارى والشيخ على الميقاتى والشيخ حسن السرميني وحسن الطباخ والشيخ قاسم النجـار والشيخ سليمان النحوى والمولى على الاسـدى والشيخ على الشامى والشيخ احمد الحافظ واخذ الفرائض والحساب عن العلامة الشيخ جابر المصرى واخذ علم الكلام عن شيخه السيد محمد الطرابلسى مفتى حلب والقرات عن شيخه الشيخ عمر البصير والسيد عبدالله المسوتى واستجازله والده من المسند المحدث الشيخ حسن العجمى المكى والشيخ احمد النخلى واخذ عن الشيخ ابى الطاهر الكورانى والياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشـقى وقرأ على الشيخ طه الجبرينى الحلبى وعلى العـلامة الشيخ محمد عقيـله المكى لما قدم حلب وعلى الشيخ

عبدالرحمن والشيخ عثمان ولدى الحجار الملازمين بالمدينة المنورة والمدرسين بالحرم النبوى وعلى الشيخ السيد عيسى المرشدى امام الحنفية بالكعبة المشرفة المكى وعلى الولى الزاهد الشيخ عبدالله الزمزمى وله سياحة فى كثير من البلاد ذكر من اجتمع بهم من الافاضل فى رحلته وتردد على قسطنطينية مرارا وقرأ على علمائها والف واجاد ونظم وفضل فمن تاليفه بهجة الاخيار فى شرح حاشية المختار ومنها النور الجلى فى النسب الشريف النبوى وتاليف عظيم فى الرد على من اقتحم القدح فى الابوين المكرمين ورسالة فى رجال الشمائل وشرح على الشمائل وله شرح على اسماء البدريين وله تاليف فى العقائد سماه تحرير المقال فى خلق الافعال وله ديوان حافل وشرح مفيد على قصيدته المسماة بعقود الآداب سماه تنقيح الالباب فى حل عقود الآداب وكان يتعاطى القضا والنيابة بحلب وغيرها وقبل وفاته باكثر من عشرين سنة انفصل عن قضاء صيدا بالفعل وترك طريق القضا اختيارا للعزلة ولازم تكية الاخلاصية بحلب وكان لايخرج منها الاوقت الدروس وآلت مشيختها وتولية اوقافها له بحسب الشرط فلم يرغب لها رضاء بالقناعة والعزلة وسمح بها لابن اخيه السيد محمد صادق ومن فرائد شعره قوله من قصيدة تبلغ مائة بيت امتداحا فى الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم

رحم الحبيب تنفس الصعداء ❊ فاجاب فيه تضرعى ودعاى
قدلذلى فيه التذلل والعنا ❊ وغدا سقامى فيه عين شفاى
حارت ذووا الالباب فيه صبابة ❊ وضلالهم فى ذا غدير هدائى

﴿ منها ﴾

فاضمه عنى ان حظى عاقنى ❊ واخبره انى قانع بفنائى
وبه انثنى نحو العقيق مقبلا ❊ باجفن خد التربة الفيحاء

ومنها

وبفيض جودك سيدى وبنسبتى)(قلبى الحزين معلل بقراء
أأضام فى يوم الجزاء وملجأى)(لجماك فيه سيد الشفعاء
لااختشى محل الرجال وجودكم)(يغنى اذا عن ديمة وطفاء
كل الورى يرجون منك شفاعة)(هى حصنهم فى الشدة الدهماء
وكذاك ذا المختشى يرجو نظرة)(يسمو بها فرحا الى العلياء
ويفوز بالرضوان يوم مآبه)(متشرفا من نوركم بضياء
لاغرو ان يعطى مناه فى غد)(حسن وانت وسيلة الرجاء

ومن شعره باهل بدر متوسلا بقوله

ياسادتي اهل بدران قاصد كم)(يعطي الاماني ولو حفت به الغير
ما نابني كدر يوما ولذت بكم)(الاوساعد فيما ارتجي القدر

وله هذه القصيدة ممتدحا بها صاحب الرسالة ومطلعها

لا تركنن لداعي اللهو واللعب)(واحذر مخادعة الاهواء والطرب

منها

خلاصة القول اني مذنب وجل)(ومن مكابدة الاهواء في نصب
لم يبق لي سالف العصيان معذرة)(الا لتجائي لغوث الخلق خير نبي
محمد المصطفى الهادي الذي شرفت)(به الخلائق من عجم ومن عرب
قد بشرتنا به العجماء ناطقة)(والجن والانس والاملاك في الحجب
واصبح الدهر مسرورا بمولده)(واظفرتنا يد الآيات بالعجب
فللسرور على ارجائه قمر)(من حين ليلته الغراء لم يغب
واشرق الكون بالتوحيد مفتخرا)(يختال من فرح فيه ومن عجب
فياله رحمة للناس شاملة)(ونعمة للورى قاص ومقترب
لولاه لم تخرج الاكوان من عدم)(ولا تنزلت الاملاك بالكتب
ولا اهتدى الخلق في الدنيا لخالقهم)(ولا اضمحل ظلام الشرك والريب
كلا ولا اشرقت شمس ولا غربت)(يوما ولا دارت الافلاك بالشهب

ومنها

يا صفوة الله في الكونين يا سندي)(ويا ملاذي اذ ما الهول احدق بي
هلكت ان لم تكن لي شافعا سندا)(فارحم مسيئا لقد اخطى ولم يصب
اليك وجهت آمالي اطارحها)(نيل المرام وما ارجوه من ارب
فكن شفيعي اذا ما الخلق اذهلهم)(يوم الزحام وخوف المكر والغضب
فلا ولي وصديق وذو شرف)(الا غدا وجلا جاث على الركب
يشيب من هوله الطفل الوليد اذا)(ضاق الخناق على الجاني من الرهب
وثم لا والد يغني ولا ولد)(عن المسئ ولا ماحان من نسب
وكل خل له شان سيشغله)(عن الخليل ويغنيه عن العتب
لكن رحمة ربي ثم معتمدي)(وانت واسطتي فيها ومنتدبي
فليس يحصرها احد ولا قلم)(وحلمه بعطاه منتهى طلبي
اكبر جودك ان القي على جرمي)(احاله حسنات عند محتسبي

فان تفضلت يافوزي و ياشرفي)(وان تكن شافعي ياخير منقلبي
وكم عصاة لهم في جودكم طمع)(عتقاء يلقونها اشهى من الضرب

ومنها

صلى عليك الهي ماهمت سحب)(ومارجوت لكشف الضر والكرب
وكل آن على مر الدهور وما)(نبت مراحك الجاني من العطب
كذا السلام بابهى صيغة وردت)(يفوق رياه نشر المندل الرطب
والآل والصحب والازواج من لهم)(في القلب منزلة للغير لم تهب
بحبهم ارتجي حسن الختام اذا)(قضيت نحبي ونعم اللطف ذلك بي

وله قصيدة مجيدة ومطلعها

الاليس لي عن مورد الحب مذهب)(ولي الوجد دين والصبابة مذهب
اذا غربت شمس النهار فدونها)(شموس جمال نورها ليس يغرب

ومنها

خليلي قلبي ضاع مني فهل له)(رجوع وهل للنازحين تقرب
خذا حيث نجد طيب الله تربها)(وباكرها من واكف السحب صيب
ومر ابسلع والعقيق وحاجر)(فثم خيام الاحبة تضرب
بها حاز فخرا في المنازل لعلع)(ووادي النقا والخيف ثم المحصب
المابها تيك الربوع فانها)(منازل احبابي بها القلب يطلب
وعوجا بقلبي نحو طيبة انه)(يحن للثم الترب منها فيذهب
هي المربع الفياح مأوى نبوة)(ومنها الثرى للعين كحل مجرب
مقام ختام الرسل احمد من له)(بكل مقام للاله تحبب

ومنها

اليك غياث الخلق سارت مقاصدي)(ولا يرتجي الاك قلبي المؤنب
اليك اتى الخشي يرجو شفاعة)(ولاغرو ان ينجو بجاهك مذنب
فياحسن الاخلاق والخلق والعطا)(ويامن اليه في المهمات ارغب
اجر حسنا يوم الزحام فانه)(به المرء عمن يصطفيه ينكب
اجر مذنبا يرجو الاقالة قاصدا)(حماجاهك العالي اليك ينسب

ومنها

عليك من الرحمن ازكى صلاته)(وانمى تحيات من المسك اطيب
تعم ذوي القربى وصحبك من لهم)(باعلى مقام المجد مثوى ومرجب

يعطر منها الكون ما مار نير)(ولاح بافاق المجرة كوكب

ومن معمياته فى عثمان وعلى

ودعتنى وتشكت بيننا)(ودموعى فوق خدى كالجمان
قلت فى كم ينقضى هذا الجفا)(فاشارت لى بلحظ وثمان

وقوله معميا فى محمد

فوضت امرى لربى وارتضيت بما)(قضاه لى قبل تخليقى من القسم
وان جفاتى ظما بغير وفا)(صابرته شاكرا والحمد ملأ فى

وله فى حسن

من مجيرى فى هواه شادن ❋ سهم لحظيه بعمد صائب
خلع الحسن عليه تاجة ❋ وحى الطرة فوق الحاجب

وله غير ذلك وكانت وفاته فى حادى عشر رمضان سنة تسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❋ الشيخ حسن الشهير بالحنبلى ❋

(حسن) بن على الشهير بالحنبلى الشافعى القادرى الشريف لأمه والمعروف بالطباخ الحلبى الشيخ العالم العامل المحقق الكامل المتقن الخطيب بجامع الخسروية والمدرس بأموى حلب ولد فى حلب فى سنة ثمانين والف وكان والده طباخا فاثرى حاله واقتنى من انواع اوانى النحاس شيئا كثيرا وكان يؤجرهم الى الناس فى الافراح واتخذها حرفة ثم ولده المترجم نشأ فى حياته موفر الدواعى مرفه البال وكان زكيا نجيبا فاشتغل بطلب العلم واكتساب الكمال فلازم الشيخ مصطفى الحفسرجاوى واكثر عنه وانتفع به وعليه تخرج وبرع فى الفقه واخذه وسائر العلوم عنه وقرا التفسير على المولى احمد الكواكبى والحديث وفقه الحنفية والاصول على ولده المولى ابى السعود الكواكبى وقرأ على الشيخ احمد الشراباتى وعلى الشيخ سالم المكى وعلى غيرهم من علماء عصره واكثر عن الواردين وبرع فى المذهبين وكان سريع الاستحضار لاكثر المسائل واقتنى الكتب النفيسة النافعة كثيرا واعتنى بتصحيحها وضبطها لملازمته اقرآءها وكان يخبر عن نفسه انه اكثر لياليه لا يضع جنبه على الارض للنوم بل يتكى فى زاوية البيت ويضع الاحرام على ركبتيه والمصباح عند رأسه ويطالع فاذا غلب عليه النوم وضع الكتاب ونام على حالته هذه فاذا استيقظ تناول الكتاب واشتغل بالمطالعه ويقول ان هذه الكيفيه فى المطالعه فائدتها كليه لان الانسان اذا نام عقب المطالعه واعادها حين استيقاظه من النوم علق

ذلك في ذهنه بحيث انه لايزول وكان له تقرير بتحقيق وتدقيق من غير حشو ولاتلعثم ولا توقف وانتفع عليه خلائق كثير ولما انحلت خطابة الخسروية عن الشيخ عبداللطيف الزاويدي وجهت على صاحب الترجمة وكان من الخطباء المحسنين وكان شديدا لانكار والتعصب على الدخان وشاربه حتى كاد ان يقول بحرمته وكان اذا حضر في مجالس من يحتشمونه لايشربون ابدا واذا شرب في مجلس امسك انفه باصابعه وتأنف وقال ياأخي اكفف اذاك عنا واستمر على ذلك الى قبيل موته بنحو عامين حتى اعتراه حادر حار فعالجه فلم يفده شيئا فوصف له الدخان فوقف برهة وزاد به الالم فشربه وترك الاعتراض وكان معاصره الشيخ قاسم البكرجي مثله بل اشد تعصبا منه فحصل له قبل موته حادر ذهبت به عينه الواحدة فامره الطبيب بشرب الدخان خوفا على عينه الثانية فشربه وقد شاهدته في بلدتنا دمشق الشام وقع لبعض احبابنا من الافاضل وكان كما ذكر فبعد مدة صار ديدنه شربه وكانت وفاة صاحب الترجمة بعد ايابه من الحج وكان سبق له قبل ذلك مرتين توفي في بدر بختام ذي الحجة ختام سنة اربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

الشيخ حسن العكي

(حسن) بن علي بن محمد بطحيش العكي الشيخ القطب الرباني والهيكل الصمداني له حاشية على الدرر والغرر في الفقه واختصر ديوان شيخ الاسلام القاضي زكريا رضي الله عنه وله اشعار ولد في سنة خمس وسبعين والف وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

حسن افندي الدفتري

(حسن) بن علي الرومي الاصل الحموي المولد الدفتري احد خواجكان الدولة العثمانية الشهم المعتبر الرئيس المفنن السميدع كان والده كتخدا بوابين الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ احد وزراء الدولة العثمانية المشاهير ولما عين من طرف الدولة لنظام اطراف دمشق ورفع تعدي رئيس طائفة الدروز الامير فخرالدين ابن معن الدرزي المشهور وجرى ماجرى بين الفئتين كما ذكره المؤرخ السيد محمد امين المحبي في تاريخه وجرت المواقع بين العساكر السلطانيه وبين ابن معن المذكور حمل نفسه وجاء منفردا في جماعته وعساكره مظهرا الشجاعته للمحاربة على عسكر احمد باشا المذكور فقتل واحدا من العساكر وعاد راكضا لعشيرته فلحقه من طرف العساكر السلطانية والد المترجم وكان شجاعا فوصله وضربه بسيف

١ امر الدروز ذكره المحبي فى صحيفة ٢٦٨ الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر مشبعا

ح م

اطاح رأسه عنه لكن ما امكنه اخذ راس المقتول لكثرة عساكر ابن معن ١ لياخذه للوزير المذكور فحين عاد قال له الوزير هل قتلته فقال له باللغة التركية قانه باق اى انظر الى الدم يعنى انه اشارة الى قتله لحوق الدم الى من ضربه بالسيف فحينئذ قيل له قنبق بالاختصار وصار لقباله فلذلك اشتهر المترجم واولاده الى الآن بنى قنبق ثم ان والد المترجم اتصل بخدمة متصرف حماه محمد باشا الارنؤد وحظى عنده وتزوج بام ولده المترجم فنشأ المترجم فى حماه وفى حجر والده وحماه مشتغلا بطلب العلم وتعلم الكتابة التركية ومهر بها فلما توفى والده فى حماه ارتحل للروم الى دار الخلافة قسطنطينية العظمى ودخل للسراى السلطانية ومعه ولده السيد على الآتى ذكره فى محله وهو حديث السن وبعد مدة خرج من السراى بمقابلة خدمته برتبة الخواجكان اى كتاب الديوان باحد المناصب الكتابية وهذا الطريق فى الدولة يحتوى على كمل وادباء وظرفاء وشعراء ثم التزم حمص وكانت اذ ذاك خاصا للوزير الاعظم والآن هى وحماة لكل من يتولى امارة الحج الشريف مالكانة توجه له ثم عاد المترجم للدولة وصار دفتريا ببغداد مدة من الزمان ثم صار دفتريا بدمشق سنتين سنة احدى واثنين بعد المائة والالف ثم استعفى من المنصب واستقام بحماه وكان اذ ذاك متصرفا فى حماة على طريق المالكانة على باشا ابن محمد باشا الارنؤود المذكور آنفا وكان بينهما الفة ومحبة اكيدة ومصاهرة بزواج ابنة المترجم الى ابن الامير ابراهيم ثم عزل على باشا المذكور عن منصب حماة واعطى منصب حماه الى الشريف سعد بن زيد شريف مكة المكرمة سابقا وكان ولى اولا معرة النعمان بامر من الدولة لاختلاف الحجاز فى ذلك الحين وما جرى بينه و بين الشريف بركات شريف مكة فضبط حماة لكنه كان شديد الخلف كثير التعدى بحيث ان اهل حماة قاموا عليه واخرجوه من البلدة قهرا فوصل الى معرة النعمان وكتب يشتكى عليهم للدولة العليه واسند ما جرى الى المترجم وافهم بكتابته ان رجلا يقال له حسن من اهل حماة كان هو السبب فى اخراجى وتعزيرى وهو مظهر العصيان فأمر والى حلب بقتله لتنضبط ولم يزد على هذا التعريف لاقتضاء مصلحته ونفوذ الامر الالهى وكان ولد المترجم السيد على الآتى ذكره اذ ذاك من كبار الخواجكان لكنه كان مرسولا من طرف الدولة رسولا المعبر عنه بالايلجى الى بلاد النصارى النمسة ولم يبلغه قتل والده الابعد سنة حين عاد ثم ارسلت الدولة امرا سلطانيا بقتله فقتل المترجم فى حماة بداره وهو فى حالة النزال لمرض اعتراه وسنه متجاوز الثمانين وكان صاحب ثروة كثير الصدقات محبا لاشتراء المماليك والجوارى حتى

قيل لما قتل وجد اربعون مملوكا متزوجين لاربعين جارية كلهم عتقاؤه مع تنظم وجه معاشهم وكان قتله فى سنة ست ومائة والف ودفن بحماة بجانب والده وسنأتى ترجمة والده السيد على وحفيده مصطفى ان شاء الله تعالى

﴿ الشيخ حسن البغدادى ﴾

﴿ حسن ﴾ بن مصطفى البغدادى القادرى النقشبندى نزيل دمشق الشيخ الصوفى المعتقد كان اماما بارعا فى علم الحقيقة وشهرته فى ذلك وله صلاح وتقوى وعدم تردد الى ارباب الدنيا والانزواء و الاشتغال بعلم الحقيقة ولد ببغداد وبها نشا وكانت له ثروة ولم يكن اولا من المتجردين عن الدنيا بل كان احد الكتاب ببغداد ثم ترك ذلك وانفرد الى الاشتغال والاكتساب بما يقرب به عند الله زلفى وحسن مآب وقدم دمشق هو واخ له يسمى الشيخ خليل وكان من المتصفين بالعلوم وحج الى بيت الله الحرام ثم بعد العود قطنا دمشق وقرأ على الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى الفتوحات المكية وقطن المترجم فى داخل جامع بنى امية فى داخل المشهد الشرقى فى دار وحجرة ووجهت عليه من طرف الدولة ببرآءة سلطانية ومن بعده على اولاده وذريته بهذا الشرط وصارت له عثامنة ايضا فى الجوال الميرية من طرف الدولة وطنت حصاة شهرته فى الافاق واعتقده الخاصة والعامة واقرأ وكانت الاعيان تتردد اليه و يزورونه و يقصدون التبرك به وترسل اليه العطايا والهدايا وبالجملة فقد كانت سيرته حسنة وطريقته مستحسنة وله من التآليف معراج فى احوال الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى رضى الله عنه ورسالة جواب عن سوآل ورد عليه فى بيان لن ترانى على لسان القوم السادة الصوفية ولم يزل مستقيما على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته بدمشق فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رضى الله عنه وارخ وفاته السيد عبد الرزاق البهنسى بهذه الابيات وهى قوله

بدر المعارف فى افق الشهود سرى ❊ وغاب عن جملة الاكوان واستترا
لاتحسبوا جثة فى ذا الثرى قبرت ❊ وانما الفضل والتحقيق قد قبرا
بخلوة اللحد مختارا رضى ملك ❊ فيالها خلوة يقضى بها وطرا
العارف الاوحدى اعنى به حسنا ❊ يلقى بها الروح والريحان منتشرا
قد قلت اذ زدت فردا قد قضى اربا ❊ بجنة الخلد فى تاريخه ظفرا
عليه اوفى تحيات مباركة ❊ فى روضة نشر هازاكى الشذا عطرا

حسن النخال

(حسن) بن محمد بن احمد المعروف بالنخال الشافعى الغزى العمروى كان احد الافاضل بغزة عالما نبلا علامة نشأ فى حجر ابيه وحفظ القرآن وجوده وارتحل الى مصر وقرأ وحصل العلوم على الشيوخ كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ احمد الاسقاطى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ احمد الملوى والشيخ عبد الله الشبراوى وغيرهم واخذ عن كل وتفوق وصارت فيه البركة وتمتع بملابس الفضل والاستفادة واجيز بالفتوى والرواية ثم بعد سنين عاد الى بلدته واقام بها يفتى على مذهبه ويقرى الناس بالعلوم واجتمع بالاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقى الدمشقى واخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الذكر واسماء واجازه بالخلافة والبسه كسوة الطريق واشتهر بذلك لما كان عليه من الصلاح والورع ونشر اعلام الطريق وكان معاشه من عقارات ورثها عن ابائه يقتات بها كفافا مع القيام باكرام الوفود ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى اوائل ربيع الاولى سنة خمس وستين ومائة والف ودفن فى ظاهر غزة ورثاه ابن استاذه الشيخ السيد محمد كمال الدين الصديقى بقصيدة مطلعها

افق ايها الانسان من غفلة الدهر)(فما هذه الدنيا بباقية العمر
لعمرك لاتبقى لذى عيشة هنا)(ولو سالمته الحادثات من القدر
فكم من مليك ساد وهو مبدد)(العزائم لايدرى الى اية يسرى
وكم خدعت من عالم شاع فضله)(وكم سالمت بالغدر منها اخاوزر
فهذا فريد الوقت اضحى مجاورا)(رضى ربه يغشاه فى ذلك القبر
امام غدا نجم العلوم وطالما)(هدى انفسا تاهت بآياته الغر
وجدد آثار ابن ادريس فى الورى)(بما فيه من فضل غدا سامى القدر
وامسى اماما فى علوم حقائق)(اتته بلا ريب عن السيد البكرى
وغاص بحار الوهب يبدى جواهرا)(تسامت علا عن كل ساه وعن غر
وقد كان بحرا فى العلو اذا همى)(يجل عن التمداح فى النظم والنثر

العمروى نسبة الى محلة بنى عامر فى داخل غزة هاشم والله اعلم

حسن بن ملاك الحموى

(حسن) بن ملاك الحموى المولد الحلبى المنشأ والوفاة ولد فى حماة فى رابع عشر ربيع الاول سنة ثمانين والف ونشأ بحلب وقرا على فضلائها واخذ عنهم الفنون والآلات

وصحب الاديب الفاضل الشيخ مصطفى الحلفاوى الخطيب باموى حلب يومئذ وتأدب عليه وكان له شعر رقيق الحاشيه فمنه ماقاله فى المديح النبوى من قصيدة

الايارسول الله يااشرف الورى)(ويامن يرجى للمهمات والبلوى

منها

فقد خصك المولى الكريم بفضله)(فيا حبذا عنك الاحاديث ان تروى

ومنها

عليك صلاة الله ماغاسق دجى)(ومازال نور البدر فى الافق يستضوى

كذا الآل والازواج والصحب كلهم)(ومن عن رضا هم لم اطق ابدا سلوى

وذاك مع التسليم فى كل لحظة)(بتعداد مافى العلم من عدد يطوى

وله مضمنا

لقدرشقتنى من سهام لحاظهـا)(مريشة تلك اللحاظ من الهدب

وقامت تهز العطف نحوى بجاهلا)(وتخبرنى ان ليس لى ثم من ذنب

ولكن الحاظى رصدن متى رأت)(اسير هوى ترمى بجارحة السلب

فقلت ودمع العين جادكأنه)(سحاب تراه حين سال على الترب

خليلى لاتستنطرا البرء اننى)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

وكانت وفاته بحلب فى ثالث عشر ذى القعدة سنه احد وتسعين ومائه والف

﴿ الشيخ حسن الطباخ ﴾

(حسن) بن مرجان البقاعى ثم الدمشقى الشهير بالطباخ الخلوتى الشيخ التقى النقى الصالح الكامل الورع الزاهد المخلص العابد القدوة المعتقد اخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكنانى الصالحى وهو اخذها عن شيخ الوقت السيد محمد العباس الدمشقى وهو اخذها عن صاحب الكرامات الشيخ احمد العسالى الخلوتى المدفون خارج باب الله وظهر واشتهر واخذ عنه جم غفير وكانت تعتقده الناس وكانت وفاته بدمشق فى يوم الخميس ثامن ربيع الثانى سنة ثلاث وعشر ين ومائه والف ودفن بتربة مرج الدحداح وخلف للطريق قبل وفاته الشيخ يوسف المملوك الآتى ذكره ولم يخلف ولده حتى بعض الناس اعترض عليه بذلك ثم بعد مدة صار الشيخ يوسف بركة دمشق وظهرت كرامة المترجم رحمهما الله تعالى

﴿ الشيخ حسن الكردى ﴾

(حسن) بن موسى البانى المولد الكردى نزيل دمشق الشيخ العارف العالم

العلامة المدقق امام اهل الحقيقة وفرد الوقت ووحيده كان صوفيا قطبا خاشعا مرتاضا زاهدا ورعا جامعا بين الظاهر والباطن وله من التآليف شرح الحكم للشيخ محيي الدين ابن العربي وشرح رسالة الشيخ ارسلان رضي الله عنه وشرح مواقع النجوم للشيخ الاكبر رضي الله عنه وشرح عوامل الجرجاني وشرح تصريف العزي وحاشية على شرح العقائد للقيرواني قدم الى دمشق وقطن اولا في المدرسة السليمانية ثم تحول الى جامع العداس بمحلة القنوات ثم الى دار في محلة القيمرية ثم اسكنه عنده نقيب الاشراف بدمشق المولى السيد حسن بن حمزة واتخذه دارا لصيقة لداره واستقام بها وظهر علمه واشتهر وقصده الخاص والعام ودرس وافاد وكانت له كرامات خارقة لا تاخذه في الله لومة لائم وللناس به اعتقاد وافر وكانت وفاته بدمشق في رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان مرضه نحو عشرة ايام ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر ولده عبد الرحمن في محله رحمهما الله تعالى

﴿ حسن الحلبي المعروف بشعوري ﴾

(حسن) الحلبي نزيل قسطنطينية المعروف بشعوري الأديب ولد بحلب وارتحل الى اسلامبول وصار من زمرة الكتاب ثم صار من خلفاء قلم المالية وكان مشهورا بالعارف شيخ معمر بالصلاح ومن آثاره بانشاء اللغة التركية كتاب جمع فيه اللغات الفارسية وكتاب دستور العلم للمولى رياضي ايضا ذيله بذيل وبند عطار المشهور قابله من نظم التركي بمؤلف قدر ابياته وترجمه وديوان اشعاره باللغة التركية مشهور ورايت من نظمه اشياء واما في اللغة العربية فلم اره له اثرا بذلك وكانت وفاته في سنة خمس ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسن المصري ﴾

(حسن) المصري الفيومي نزيل دمشق الشيخ العالم العامل الفاضل الورع العابد الناسك المجتهد كان من العلماء الفحول بارعا في العلوم وله يد طائلة في النحو حتى قرئ عليه شرح القطر للفاكهي مرارا واذا ظهر في بعض النسخ تحريف يقول عبارته كذا وكذا وله شهرة في علم القرآت واشتغل عليه الناس بطريق الجمع وكانت له ايضا مهارة في علمي المعاني والبيان وله مشاركة في بقية الفنون لاسيما الفقه وعلم الكلام وكان كوكب الولاية على ذاته لائح وبدر اسرار الهداية الربانية عليه سناه واضح قدم دمشق في سنة مائة والف واستوطنها وانتسب الى بني السفرجلاني رؤساء دمشق وامدوه باسعافهم ودرس بدمشق وافاد وتلمذ له

الجم الغفير ولم يعهد له تاليف وكانت وفاته بدمشق كما اخبرت فى سنة احدى وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

حسن الخياط

(حسن) المعروف بالخياط الدمشقى الشيخ الاديب الناظم كان ممن خاط جلابيب الكلام ومهر بالنثار والنظام وكان ادباء دمشق يداعبونه فى ابياتهم وقصايدهم ورايت له مجموعة بخطه اكثرها شعره ونظمه واحجياته والغازه فذكرت من شعره هنا ما استحسنته وضربت عن باقيه صفحا فمن شعره ما كتبه الى الشيخ محى الدين السلطى بقوله

ايابارقا فى الدجى اومضا)(تحمل رسالة صب صبا
حليف غرام وذا مقلة)(تسح فتسقى زهور الربا
لك الله يابرق ان جزت فى)(ديار تسامت مراقى الرقا
ديار ارتنا حلا بهجة)(تروض النواظر روضازها
فياساكنى تلك هل من لقا)(فقد ذيب من هجركم والقلا
اذا ماسرى الركب الحمى)(يهيج عشاق ذاك الجنا
فياحادى العيس مهلا فقد)(رميت بهجر يذيب الحشا
تسيل العيون فيجرى هتون)(اقتلى العيون لها من فدا
انوح نواح الحما الحمى)(فيشفق مما ترانى العدى
ولاغرو انى بكم عاشق)(كليم فوآد حليف الضنى
اروم لدآر الهوى بالاسى)(دوآء فارشد للمبتغى
ملاذى وقصدى دون الورى)(وموئل يحيى مقر الحجى
امامى فى الضل والمقتدى)(ويحمى المنير لطرق العلا
اذا ضن فضل الغمام ارتوى)(اياديه فاقت كام الحيا
امام النظام وكهف المرام)(ومولى الكلام روى واقتدى
بديع الزمان مليك البيان)(معانى المعانى ونجم الهدى
يراع يروع لاهل الجدال)(ينوب الحسام اذاما انتضى
بشيخ الفضائل يدعى وفى)(صدور الافاضل يدعى فتى
هو السلطى محى ربوع النظام)(ومندى رباها بغيث الندا
اذا ام جدواه ذو حاجة)(يعود بمراى مراد نحا
هو البحر لكن ترى لفظه)(من الدر كالدر حلو الجنا
فياواعى القصد من منطق)(ويا صاحبى فى طلاب الغنا

فـولاى من فى مديحى له)(ووصـفى لماحاز ندر سمـا
اذا انصف الدهر كان الرئيس)(عـلى كل فز بعرف ذكى
لقد فاق سحبان فى منظم)(غدا لو يحبسم عقد الطـلا
فقد جهد واهل هذا الروى)(بنظم بدانوا فكان الهبـا
فان معـانيك يا فـدونى)(وان مبـانيك فيمـا نرى
اليك مديحى يبـغى الجـلا)(عروسا تؤم اختدام الولا
ولا شك ان الذى يقتدى)(بفحواك يهدى بنجم اضـا
اليك التحيات بفن القريض)(ومنشى انشائى اليك انتهى

﴿ فاجابه الشيخ محى الدين بقوله ﴾

افدى نظاما مثـل عقد فى طلى ❊ لمـا وفى لى اعتضته عن الطـلا
مقصـورة النعت تروى بالفـتى ❊ اسنى المعـالى مثل نجم قد اضـا
حايكها المحيـا بحسن نظـمه ❊ حسـان بالانصاف مع فهم ذكا
بدر المعـالى لقبـا فاسمـه ❊ وصف لكل ممدح سامى الرقى
باحسن الاسم ويامن فعـله ❊ بالاحسن الموصوف وصفا ينتمى
برعت من قـد انتمى بمنظـم ❊ فى سـلكه اودع درا من لهى
فانت ممن مدحـه منتـدب ❊ من كل ندب هديت ذوو الروى
لمـا تمليت بمـا ارسلـته ❊ ظننت انى فى رياض نجـتنى
او اننى حاس طـلا مزاجـه ❊ امسى وذا نكهة تنشى القـوى
صادرة عن صـدر فذ صـادق ❊ فى وده وغيره كـذب اومرا
كانها مرسوم عرض صاغهـا ❊ يعلمـنى محض التصـافى والولا
فيالهـا من غادة بهنـانة ❊ بديعة الاوصاف فى معـنى الغنـا
جلوتهـا فى ثوبهـا فانحمقت ❊ ومزقت اثوابهـا قصد الجـلا
فلاح من نحوى رواها مشرقا ❊ بدر المعـالى واضحا باهى السنا
باحسنهـا لما اضـاء جسمهـا ❊ كبرق سلع حـين لاحين حنـا
وقد اضـاء الثغر منهـا باسمـا ❊ يهدى لمن قد ضل فيها لالعى
ما اومض البرق وهاج خاطرى ❊ الا تذكـرت به ما قد مضى
وما وفت رسـالة من معتنى ❊ الا وكان القصد اوفى مقتـنى
يا غادة جاءت تروم باحـة ❊ عفا مساعيها وفى اهـل الوفا
كيف اهتـديت معطنا فى رسمه ❊ عافتـه من جودبهـا اهل الدنا
ضللت ام ضل الضلال فاهتدى ❊ بنو الكمال اذ ترا قانا الهـدى

قالت ومعنى القول منى صادر ❊ امت من هو المرام المرتضى
ضيف الم قاصدا بنى الوفا ❊ يطرق باب الفخر قصدا والجى
قلت ارحبى فهذه موائد ال ❊ عرفان للقاصد فيها المشتهى
آنست يا عريدة الدوح الذى ❊ سيب ايا ديه دواء للصدى
قبلتها هدية وافرة ❊ تنوب عن جم العطاء والسخا
فلم تزل خادمة ذكرمها ❊ ولم يزل ودى لها مدا المدى
الى ختام المنتهى فى المبتدا ❊ و المبتدأ الى ختام المنتهى
مادام عهد الود موثوق العرى ❊ والفعل من فاعله الى الى

وكتب للمترجم الاديب مصطفى بن احمد التززى يمدحه بقوله

عليلك بعد هجرك لا يرى ما ❊ سوى لقياك مايشفى السقاما
فهل لك فى حياة فتى معنى ❊ يبيت الليل لم يعرف مناما
يحن الى معاهدك اللواتى ❊ يهجن الصبابة و الغراما
ويبكى يوم بان الحى عنه ❊ بدمع يفضح السحب السجاما
ويندب طيب ايام التدانى ❊ ويقريها التحية والسلاما
سقاها عن دموعى الغيث سحا ❊ وهل غير البكا يطفى الاوواما
الا لا يذكر الرحمن يوما ❊ به للبين قد شدوا الحزاما
وسار به الخليط وخلفونى ❊ لهم انعى المضارب والخياما
ترانى والهامن غير عقل ❊ كانى قد تحسيت المداما
مدام نواك يسكرنى ويذكى ❊ بقلبى الوجد يضرمه ضراما
الايا ايام ذاك الخشف هلا ❊ تراعى العهد ما بين الندامى
اما تذكرك هاتيك الليالى ❊ وهل تنسى من البعد الذماما
عشية قادنى للحب قلب ❊ ارد به من الوجد الحساما
ولا اخشى الحروب تذل منها ❊ جحاجح لا يهابون الحماما
غداة يقدم الخيل المذاكى ❊ فتى يغشى بنائله اليتامى
يرد الجيش لا يثنيه خوف ❊ يرى الادبار فى الهيجا حراما
ويقتحم الردى فى كل هول ❊ يرد الاسد من باس حيامى
وما الفخر الجليل ولا المعالى ❊ بصيرنى لها شيخا اماما
باكرم من يوآوى الضيف يهدى ❊ له من كل غالية طعاما
ويبذل كى ينال المجد مالا ❊ ويرقى فى الكمالات المقاما
ويخش العار عنه بيت بنائى ❊ يحاذر من عواقبه الملاما

فهـذا فى المعالى نال خطا * له قسمته ايديها اقتساما
فحق له التفاخر يوم فخر * اذا العليا غدت تحبى الكراما
وان صعبت امور بنى المعالى * فايدى الخيل تدنى ما تحامى
فرفقك ان منعنى ما يرجى * سيجلس منه فى العليا قياما
نقابلكم باقوام عليهم * يلوح المجد نورا كالعلاما
جحاجح لا يهابون العوالى * تخف الهول والموت الزؤاما
ولسنا لاوعهدك من اناس * تكون من القتال له شآمى
سنعلم من يمل الحرب منا * ومن يرمى به هاما فهاما
رويدك بعض هذا الهجر يكفى * فقد فت الهوى منا العظاما
وغادرنى الغرام لكم ذليلا * وصيرنى لبابكم غلاما
فهلا ترفقين على معنى * غدا من طول هجركم هلاما
يكابد فى الهوى صرف الليالى * ويكتم فى الهوى داء عقاما
ويشتاق المعاهد والمغانى * وصار بها حليفا مستهاما
احبك والهوى والقلب ارمى * ولا اخشى اللواحى والملاما
وبالاخلاص امنح كل ودى * اديبا فاضلا شهما هماما
اديب قد حوى غرر القوافى * ينظمها بفكرته انتظاما
سريع الذهن اذا ادب وفضل * كروض بات يرتشف الغماما
فريد فى المعالى لا يجارى * وهل ترمى امرأ جارى السهاما
اياحسن الصفات مع المسمى * وافخر فى العلى من قد تسامى
اليك اتت قواف سائرات * تعيد الطرس نورا وابتساما
وما غير القبول تروم مهرا * يكون لها به مسكا ختاما

﴿ فكتب اليه الجواب المترجم بقصيدة مطلعها ﴾

اتت تختال ما بين الندامى * فاضحى الصب فيها مستهاما
مهفهفة القوام كخوطبان)(تريننا البدر ان سفرت لثاما
واعت بحبها طفلا وكهلا)(وها انا عبدها واهها غلاما
تزنحها الشبيبة والتصابى)(فيرمى قوس حاجبها سهاما
تملكنى هواها من قديم)(فصار حديث وجدى لن يراما
يريك الجوهرى صحاح در)(اذا ابدت من الشعر ابتساما
ترانى فى هواها مستهاما)(اهيم بحبها عاما فعاما

يمينا لا امين به وودى)(لها برعى هواها والذماما
وان ماست دلالا وتثنت)(اذوب صبابة فيها غراما
وفاح لنا عبير من شذاها)(يفوق بعرفه ريح الخزامى
اعيذ جمالها من كل سوء)(وابرأ من نواها ان اقاما
فلو جادت لمغرمها بوصل)(فلا وابيك ما هذا حراما
علت وغلت محاسنها فهمنا)(بها طربا كمن شرب المداما
وكسرى جفنها والحد منها)(كنعمان بصد غيها تحامى
جنت بلوعتى ويفرط وجدى)(ومن ولهى لها لقد ذقت الحماما
لحونى العاذلون بها وقالوا)(تسلاها فقلت ومن سلا ما
فلا والله ما اسلو هواها)(ولو منى النوى فت العظاما
انا المسلوب والمسلوب وجدا)(ودمعى فوق خدى قد جرى ما
رويدك ايها الحسناء رفقا)(بمن ملك الهوى منه الزماما
وهل منك الشفاء لمستهام)(يكابد فى الهوى بعد اسقاما
وهل من رحمة لقتيل حب)(لمنهاج الصبابة قد اقاما
وهلا تسمحين لنا بقرب)(فنغتنم الوفا منك اغتناما

ومن شعر المترجم قوله ومن خطه نقلته

افديه بدراطالعا بسماء)(متوشحا بغلالة زرقاء
يسبى العقول بجيده وبخده)(فكأن ضرج خده بدماء
نشوان من ماء الصبابة اهيف)(يهتز مثل الصعدة السمراء
ذوشامة سوداء فوق خديده)(يسبى بها و بعقله كعلاء
كم عاشق قد ضل فى فرع له)(والا هتدآء بغرة غرآء
هو ممرضى بصدوده وبتيهه)(وهو المراد لمهجتى ودوآءى
ويلاه من لى ان اراه معانقى)(وافوز منه بقامة هيفاء

وقوله

ولست بناس حين بات معانقى)(وفى على فيه وو ردى ثغره
وبات يعاطينى المدام وبيننا)(محياه لى صبح وليلى شعره

وله غير ذلك وكان يلقب بالاباط [٢] وفى زمنه كان رجل آخر يلقب بالقحف ورجل آخر يلقب بالشليف اسمه الشيخ محمد بن ناصر الدين فاتفق ان آجالهم كانت قريبة فتوفى القحف ثم لحق به المترجم ثم بعدهما توفى الشيخ شليف فانشد

[٢] الاباط بالفتح الذى يستعمل فى القميم لتعبية الزبل والقحف الذى يجلب به الزبل الى داخل الاباط والشليف يستعمل فى الزبل وبغيره والقميم القمين فالاباط والقميم والقحف والشليف كلها

فى ذلك الاديب التزى المتقد ذكره على طريق المجون لان ادباء عصرهم كانوا ابتلاءيونه باسمائهم و يجرون النكات الادبية فى اشعارهم وهو قوله

اغلاق الاقليم اذمات الاباط)(تابع الصحف اعلوه السلاط
وشليف الزبل امسى فارغا)(قد بكى الخدنين حزنا واستشاط
كيف لا يبكى خديه وقد)(صار متروكا ن ومحاول الرباط

وكانت وفاة المترجم فى حدود العشرين ومائة والالف بدمشق رحمه الله تعالى

﴿ حسين مصلى ﴾

(حسين) بن احمد المعروف بابن مصلى الدمشقى الاديب النبيه كان جنديا متزييا بزى الاجناد واقاربه كلهم اجناد زعما وسباهيه فى اوجاق السلطان ولهم اقطاعات من القرى وكان هو مع هذا اديبا بارعا بفنون الادب له شعر حسن ولطف خصال وتلمذ للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ شاعر مستوفى الشروط ❊ ومكتسى من الآداب ابهج برود ومروط ❊ تصدى للمعالى فتصيد ❊ وعقل شواردها وقيد ❊ وفتح شراع سفنها فجرت فى ذلك التيار ❊ وابدع من سانحات خاطره منها ما هو كورد الرياض فى ايار ❊ فاستحق ان تقر عينها فيه ❊ وان تلتقط الدرر المنتثرة من فيه ❊ وان تخصه بالطارف و التليد ❊ وتفداه بالوالد والوليد ❊ حتى ينتظم شملها المبدد ❊ و يوتر قوس اصابتها المسدد ❊ على ان الكمال مازج دمه ولحمه ❊ وخالطه مخالطة السدى للحمه ❊ وهو بجمر تكلفاتها مصلى ❊ قائلا فى تحصيلها الا نقل اصلى وفصلى ❊ وله شعر جيد الانطباع ❊ تصغى اليه السليمة من الطباع ❊ اثبت منه ما تجعله الآذان شنفا ❊ وما عنه قائلة اللائم تنفى ❊ فمن ذلك قوله مخمسا ابيات مانى الموسوس بقوله

خذ حديث الغرام والوجد عنى)(يا ابن ودى ان الصبابة فنى
ماترانى من الهيام اغنى)(حجبوها عن الرياح لانى
قلت للريح بلغيها السلاما

جرد الشوق فى فوادى صلتا)(حيث صار الوصال لا يتاتى
صيروا حولها الموانع شتى)(ثم لم يقنعوا بذاك حتى
منعوها يوم الرياح الكلاما

سرت ياصاح والغرام حليفى)(حين بانوا وطال بى تسويفى

قبل حلوابها مني والخيف)(فتأوهت ثم قلت لطيفي
آه لوزرت طيفها الماما
سرإليها لعلني اتسلى)(بالاماني عسى وهل واملا
واذالاح للخطاب محلا)(خصها بالسلام مني والا
منعوها الشقوني ان تناما

وقوله

لاتحسبن الذى فى لحظ فاتنتى)(كحلا يزين ظبى احداقها النجل
لكنها خشيت برء الجريح بهم)(فصيرته مكان السم فى النصل
اخذه من قول محمد الحشرى الشامى
ورب ملتفت باجياد المها)(نحوى وايدى العيس تنفث سمها
لم يك من الم الغرام وانما)(يسقى سيوف لحاظه ليسمها
واصله قول الملك المعظم شرف الدين عيسى بن ايوب
ومورد الوجنات اغيد خاله)(بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان فى اجفانه)(كحل فقلت سقى الحسام وسمه
وهومن قول عبدالجبار بن حمديس الصقلى
زادت على كحل الجفون تكحلا)(ويسم نصل السهم وهو قتول
وللمترجم مضمنا المصراع الاخير بقوله
بروحى فتاة رنح التيه عطفها)(تميس باعراض وعجب على الصب
امال بها سكر الدلال فعربدت)(لوا حظها بالفتك بالجسم والقلب
وقدجاوزت فى الحسن فرط بهائها)(ولم تخش لومى بل يلذ لها عتبى
اماطت حجاب الحسن عن نوروجهها) فخر هلال الافق ملقى على الترب
غوازل لحظيها وفتر جفونها)(رمتنى بهم تيهاغزيله السرب
فلم ادر فى اى رمتنى وانما)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى
ومن ذلك قول القطب المربى عبد الغنى النابلسى
واهيف ساجى المقلتين كأنه)(غزال ربيب اغيد فر من سرب
رنا فرما فى القلب سهما مريشا)(باجفانه ويلاه من ذاك واحربى
فلوكان قلبى صخرة مثل قلبه)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى
ومن ذلك قول الاديب احمد بن محمد السلامى ابن اغريبوزى
وبى سمهرى القد بالفتك مولع)(يصول ولا يخشى من اللوم والعتب

يهددني طورا بعضب لحاظه)(ويقصد احيانا فوادي بالهدب
فلم ادرايا قاتلي غير انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول البارع السيد العبادي

تعرض لي يوما بشرقي عالج)(غزال كحيل الطرف منظره يسبي
واقصدني من ناظريه باسهم)(تركن دمي يجري عيانا على الترب
وليس سواه قاتلي حيث انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الفاضل محمد بن احمد الكنجي

كف بالله واتئد ياعذولي)(مالقلبي الى السلو سبيل
كيف اسلو وفي الحشا من هواه)(لاعج الشوق راسخ لايزول
كلما قلت مال قلبي حاشا)(ان قلبي الى سواه يميل
راشني من لحاظه بسهام)(قاتلات الى فودادي وصول
ماتحققت فعلها القتك الا)(حين رنت فكان ذاك الدليل

ومن قول موسى بن اسعد المحاسني

ولم انس فعل الريم اذمر معرضا)(وطلعته من فرط حسن الهاتسبي
واسكرني من عطفه بشرطيبه)(ونكهة ذاك الثغر محمودة القرب
وماكنت ادري قبل ان اعشق الرشا)(مراتع غزلان تلذذن بالعتب
وموطن اهوال الهوى وشجونه)(وماذقت طعم الذل في طمع الحب
الى ان تولاني الغزال وطرفه)(كحيل تبديه الحروب على العضب
وراش سهاما من لحاظ قواتل)(سفكن دمي عمد واثرن في اللب
فكانت لقتلي علة ودليلها)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول اللوذعي محمد المحمودي

نهاني عن باهي المحيا عواذل)(وماعلموا اني به قد فني اسمي
فقلت لهم كفوا الملام واعرضوا)(فما قلبكم قلبي ولاجسمكم جسمي
وكيف ومن الحاظه راش اسهما)(واقصد احشائي برشق لها يصمي
وما برحوا بالعذل حتى باذنهم)(لقد سمعوا في مهجتي رنة السهم

ومن ذلك قول اللبيب محمد الشهير بابن العنز

اراش سهاما عن قسي حواجب)(وارسلها للقلب عن قلتي تنبي
وليس سواه قاتلي حيث انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وقوله

اتنكر قتلي حين ارسل لحظه ❋ لقلبي اسهما قدا ريش من الهدب
وليس سواه قاتلي حيث انني ❋ سمعت باذني في رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الاديب محمد بن عثمان الشمعة

تبدي يهددني برشق نباله ❋ غزال غزانا بالملواحظ والهدب
فقلت له رفقا الانك فاتني ❋ وتقتلني ظلما ولم ارما ذنبي
فقال اصطبر صبر الكرام لانني ❋ اعامل اهل العشق بالقتل والسلب
وصال على المضنى بلحظ سهامه ❋ مفوقة للقلب تنقض كالشهب
ولما رماها طالبا قتلتي بها ❋ سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الماهر مصطفى البيري الحلبي

وناضلني لما رمي من لحاظه ❋ باسهم فتك راشها شعر الهدب
وقرطس قلبي ثاري بلا مى فخذ ❋ من الشادن الاحوى فافعاله تنبي
دمي شاهدي في وجنتيه وانني ❋ سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الماهر السيد مصطفى العلواني الحموي

بروحي لحظ ظل يفعل بالحشا ❋ على فعله فعل المدامة باللب
اذا راش منه الريم سهما فلا ترى ❋ له غرضا يلفى سوى مهجة الصب
عجبت له يدمى الفوآد مجاوزا * اليه اديما صين عن اثر ينبي
فيامنكري مافي حشاي اليكم ❋عن الحكم فيما عندكم غاب في الحجب
ولا تنكر واصدع الفوآد فانني ❋ سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الاديب ابرهيم بن الحكيم الصالحي

اذا رمت منك القرب تنفر من قربي ❋وان رمت منك العفو بالغت في سبي
فليس لنا في الناس الامعنف ❋ وليس لنا في الحي غيرك من حب
اذ لم تجد بالوصل لست بمصنف ❋ وان كنت قد اذنبت تبت الى ربي
فريش من جفنيه نبلا وراءني * فنلت قفا نرشف من المنهل العذب
اشار لنحوي بالنبال وانني ❋ سمعت باني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الاديب محمد سعيد السمان

بديع المحيا بالصدود مولع ❋ يصول دلالا بالقوام الذي يسبي

اراش سهاما ريشها الهدب وانني * يهز بعطفيه فيهزأ بالقضب
واقصد احشائي فاصمى صميمها * ففاض دماها واستهال على الترب
وما انا بالراجي بقاء وانني * سمعت باذني السهم في قلبي

واصله من قول ابي تمام

ولما امتلا قلبي نصالا واسهما * بمعترك سحر اللواحظ والهدب
وفوق ذاك الجفن آخر نبلة * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وللمترجم

تغيرت الايام واسود بيضها * وصارت اسودا عند ذاك قرودها
ففي الموت عز للكرام وراحة * اذا ملكت احرار قوم عبيدها

وله كاتبا على كتاب في الادب

نزهت طرفي في رياض طروسه * مستغنيا عن روضة غناء
تجلي العرائس من خدود سطوره * تدعو لمالكه بطول بقاء

وله مخمسا

سلوا عن فوآدي حين سارت ظعونها * غزيلة رسل المنايا عيونها
فمن عجبي روحي لدى اصونها * واصبو الى سحر حوته جفونها
وان كنت ادري انه جالب قتلي

اهيم اذا مالاح برق واومضا * واذكر اياما تقضت بذي الغضا
فيمنحها ودي ولست معرضا * وارضى بان امضي قتيلا كما مضى
بلا قود مجنون ليلي ولا عقل

وله مخمسا ايضا

انني في الغرام اصبحت صبا * لست ادري للدآء بعدك طبا
كم اداوي والقلب قدزاد حبا * يامريض الجفون عذبت قلبا
كان قبل الهوى قويا سويا

انت قصدي وبغيتي ومرادي * لا سليمى وزينب وسعاد
فبحق الهوى وصدق ودادي * لاتحارب بناظريك فوآدي
فضعيفان يغلبان قويا

وكانت وفاته تقريبا في سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

۞ حسين القصيف ۞

۞ حسين ۞ بن رجب (٧) بن حسين بن علوان الحموى الاصل الدمشقى الميدانى الشافعى الشطارى الشهير بالقصيف الشيخ الفاضل البارع الاعجوبة كان رحمه الله له باع فى عدة علوم قرأ وحصل وتفوق وظهرت له فضيلة لم تكن مع غيره لكن لم ينتفع بها ولم ينفع وكان كثير المطالعة لكتب الغزالى رضى الله عنه سيما الاحياء وكان قلندرى المشرب دعبلى اللسان يقذف الكبير والصغير ويهجو الناس بشعره حتى انه هجا نفسه فلذلك وقع فى المهالك ويحكى ان السبب فى ذلك غضب والده عليه وكان والده من العلماء المشهورين له اليد الطولى فى العلوم الرياضية كالحساب والهيئة والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق المعرفة وترجمه الامين المحبى فى تاريخه وذكر ان وفاته كانت فى سنة سبع وثمانين بعد الالف وبالجملة فقد كان ولده هذا من النوادر المقبولة وله شعر كثير وديوانه رايته فرايته يشتمل على هجو وحقيقة وغيره فمما جردت منه قوله

٧ ترجمة رجب والد المترجم فى الجزء الثانى من خلاصة الاثر كان كاخبر محب الدين السامع ردئ الصوت رحمه الله تعالى
م ح

ان اهل الخمول اهل الطريقه * انهم قد بدت معانى الحقيقة * وسواهم وان تسامى غرورا ماله فى الوجود تلك الرقيقه * فاختصروا واقتصر فاتم الا * ذوريا ومرا خلاعن وثيقه

وقوله

احن الى اناس قد تفانوا ۞ عن الاغيارة وانقطعوا اليه
تراهم فى الورى ابدا سكارى ۞ حيارى من حضورهم اليه
ولست ارى اناسا قد تساموا ۞ بماهم فيه من زور عليه

ومن شعره

لى فيك معنى لطيف ليس يدريه ۞ الا امرؤ ليس يدرى ما الذى فيه
به تخليت عن علمى وعن عملى ۞ وصرت منه به فى منتهى التيه

وله ايضا

احن الى المنازل والربوع ۞ وقلبى من نواها فى نزوع ۞ اسائل من لقيت ولى غرام مقيم بين احشاء الضلوع ۞ لقد جد الهوى بى حيث اودى ۞ بما ابدى لدى من الضلوع

وله

من عرف الاشياء فى ذاته ۞ معرفة ذوقيه ذاك هو
ومن غدا فى نفسه عارفا ۞ دينه القال فقد عاقه

وقال ايضا

هذا الوجود بدا فاين الواجد)(هذا الشهود فهل لديك مشاهد
يامقعد العزمات لا تنظر الى)(اسد الفلاة فانت ذاك القاعد

ما انت يوما الحقيقة مظهرا)(بل انت حقا الحقيقة فاقد
قوم علت ارواحهم لما زكت)(ولها بدا منها لذاك شواهد
حلوا بارض خمولهم حتى علوا)(بالذل قهرا فالمذلة شاهد
فأمط وجودك للشهود ولاتكن)(من اهل ذاك القال ذاك اللاحد
ماتم يا هذا لقالك معهد)(يجذى المشوق فانت حقا جامد
فالمنظر العالى لديه مناظر)(تبدى المنايا للذى هو قاصد
كم من قتيل فى حماه مجندل)(ما ان له يوما لذلك قائد
هذا ونحن كذاك من غير امترا)(حالى وحالك فى الدراية واحد

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

يا نزولا بجيرة الجرعاء)(نظرة منكم دواء لدائى
لست اسلوكم وان طال مابى)(من بعاد وذلة وضناء
اى قلب يسلوكم وسناكم)(لم يزل ظاهرا بغير خفاء
بل جميع الوجود قد اسكرته)(فى مجاليه نشأة الصهباء
فتداعى لكل حال تبدى)(باشتياق ولوعة وعناء
ياعريب النقا وسر ولاكم)(انتم فتنة بغير امتراء
حيث حيرتم العقول بسر)(هى منه عن دركه فى عماء
فتراها بما بها تترائى)(ايما لاح فى ذرى العلياء
قد بطنتم مع الظهور وبنتم)(باقتراب وجلتم فى انطواء
اى عقل له بذاك مجال)(مع تداعيه باختلاف المرائى
ما ارتقاء الى مقام على)(دون علياه انجم الجوزاء
غاية السؤل عند اهل التصابى)(ان يرى ظاهرا بسر الخفاء

ومن هجوه قوله

جاءنا الشيخ لابسا للعمامه)(ينجلى تحتها شبيه الغمامه
وهو فى نفسه كبير عظيم)(ليس فى فعله يرى من ملامه
يالعمرى وانه شيخ سوء ❊ جل افعاله محل الندامه

❊ وله ايضا ❊

لماتجلت بكهة اللاهوت ❊ فيما بدا من عالم الناسوت
فعلمت تقديس الوجود وانه ❊ باد عن الرحموت لاالرهبوت
وانظر لسر الاستوا فى قوله ❊ تبدو لديك شواهد التابوت

﴿ ومن هجوه قوله فى اهل التكية ﴾

يا نزولا بالتكيـة ❊ انتم اهل البليه ❊ كل من رام حماكم ❊ حل فى اقوى رزيه
مالكم قط صفاء ❊ لا ولا حال وفيه ❊ بل امور ان تراءت ❊ فرمنها ذى التقيه
ما ورد كم وردو ❊ بل حظوظكم جليه ❊ و اشتهار كم وبال ❊ للتعصب والحميه
والترأس والترائى ❊ والتكبر بالمزيه ❊ لا دقيقة خير تبدى ❊ منكم سرا خفيـه
بل دعاء فى مهاو ❊ انزلتكم بالسويه ❊ شيخكم للجهل شيخ ❊ كم حوى لفساد نيه
مظهر السوء كذوب ❊ دارس السنة السنيه ❊ آكل السحت دواما ❊ خلقه السوء سجيه
كم لكم فشر وفشر ❊ كم له مكر الطويه ❊ كم يداهن كم يعانى ❊ ماله عيش هنيه
كم يفاخر كم يباهى ❊ للتعاظم والانيه ❊ كم له جرار سـوء ❊ كى ينال به العطيه
لا جزاه الله خيرا ❊ فهو دجال البريه

وكانت وفاة المترجم فى حادى عشر جمادى الاولى سـنة ثلاث وعشرين ومائة والف ومن غريب ما وقع له بعد وفاته انه لما أبيعت كتبه واشترتها فضلاء دمشق صار كل من اخذ كتابا من تركته يرى هجوه فيه رحمه الله وعفا عنه

﴿ حسين الداد يخى ﴾

حسين بن احمد بن ابى بكر المعروف بالداد يخى الحلبى كان فاضلا بارعا اديبا ذا نكتة ومعرفة له باع طويل فى الشعر العربى والانشاء ايضا وكذلك الانشاء التركى ولد بحلب سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها وقرا على افاضلها وله تاليف سماه قرة العين فى ايمان الوالدين وكتاب فى السياسـة وله تاليف حافل نظير تعريفات السيد سماه الفيض المنبوع فى المسموع وله حاشية على الدرر نحو ثلاثين كراسة وكان له القدم الراسخ فى ميدان الادب والشعر الرايق المرغوب عند بنى حلب وكان مدرسا بمدرسـة البولادية خارج باب المقام المشهور بباب الشام فى حلب برتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى وكان يتولى النيابات حتى استوعب نيابات المحاكم الاربع بحلب من طرف قضاتها فى ازمان متفرقة وقبل وفاته بمدة عشرة سنين لزم داره * وبالعزلة وجد راحته وقراه ❊ بعد ان وقع بينه وبين الشيخ طه منافسة وعداوة ادت الى غدره وكانت علة قهره وله بديعيه غراء مطلعها

لى فى ابتداء انتداى مزنة الكرم ❊ براعة تسـتهل الفضـل بالقـلم
تركيب سائلها يسدى لسائلها ❊ فى حل ما حل اطلاقا من العـدم
فازم زمام النوى ان النوال غدا ❊ لحـاقه يوقع الاحرار فى ضرم
ما للايادى النوادى من مكارمها ❊ مثل الايادى النوادى فى عكاظهم

ياصاحبي صاح بي حظي الملافق من ❊ بعدي ومن روعة الاكدار والالم

﴿ ومنها ﴾

فالقاب كالراء وسط الهم مضطربا ❊ مهلا ايا عصر ما يكفيك عصر دمي
فالشكل كالهاء والقلب الضئيل غدا ❊ كالراء والميم مثل الخال في الرقم
كابن شعبة قد صارت ليالينا ❊ تعدو علينا بمعنى غير منهضم

﴿ ومنها ﴾

دع التفات العذارى في الغرام وصل ❊ الى اكتساب العلى واسعى لها وهم
ان العواذل بالابهام في عذلي ❊ قد اكد واسوء ظن الناس بالقسم
بالا ثمين على الاحسان غيرهم ❊ نزهتم النفس عن اسداه بالذم
يزيد في بغيه خصمي مشاكلة ❊ خصم الحسين يزيد البغي في القدم
فاصبحوا لاترى الامسا كنهم ❊ من اقتباس دعا المظلوم في الظلم

﴿ ومنها ﴾

يانفس صبرا على كيد الزمان وهل ❊ يجدي العتاب واذن الدهر في صمم
برئت من طلب العلياء ان رجعت ❊ عنها العزا ثم مني اودنا قسمي
ياقلب لذ بشفيع المذنبين اذا ❊ اشتد الزمان بايغال من الازم
واجزم لنيل المعالي بالتخلص في ❊ مدح الجناب الكريم العالي الهمم
هو الحبيب الذي ترجى اغاثته ❊ لكل هول من الاهوال مقتحم
لنيل صعب العلى حسن التخلص لي ❊ بمدح ابن رسول الله ذي الهمم

﴿ ومنها ﴾

ثم البديع على الوجه البديع الى ❊ النادي البديع الذي سماه من اضم
مولاي ياواحد العليا وما نحها ❊ ومنقذي من اليم الغدر والتهم
خذها بديعة حسن البيان لها ❊ يعنولها فصحاء العرب والعجم
من فكرة تشتكي الالام من زمن ❊ قد استوى فيه حر الطير والرخم
يغدو بها الفاضل الحلي في حلل ❊ والكفعمي كما العميان عنها عمى
وابن حجة او يحو بيهجتها ❊ لحج بيتا حسوته حج ملتزم
لذاك طاب لها ترك النهوض به ❊ اولا فمن يمنع العلياء عن ذمم
نعم تخليت عن هجر وعن لغط ❊ لكن تحليت بالاخلاص في القسم
تبا لدنيا ترينا من تقلبها ❊ خيال ظل على التحقيق لم يدم
ابن الذين مضوا ابن الذي ملكوا ❊ اين الذين بنوا الاهرام مع ارم

اين الذين مضوا في عصرنا وغدا ❋ خيالهم نصب عين الفائق الفهم
اين الصدور الذي كنا نعاضدهم ❋ على الوفاء بحفظ العهد والذمم

❋ ومنها ❋

ودم مصان العلى عن منع ذي أمل ❋ لاج لعليا ك في بدء ومختتم

وكانت وفاته في اوائل صفر الخير سنة خمس وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❋ حسين باشا الجليلي ❋

(حسين) باشا ابن اسمعيل باشا الجليلي وحيد دهره ❋ وفريد عصره ❋ عدلا وكرما ❋ ورياسة وتقدما ❋ تعاطى كؤوس الفضل شابا وكهلا وشيخا * ورسخ قدمه في المحاسن رسوخا ❋ كان في العزم والثبات والحزم في مكان لاينال ❋ ترجمه عثمان الدفتري في كتابه الروض فقال ❋ صاحب الاثار المعموره ❋ والمحامد المبروره ❋ الذي قلد اعناق الانام بقلائد نعمه * واورق اغصان الامال بسحب سيبه وكرمه ❋ روح جسد هذا الزمان ❋ انسان عين كل انسان * تميمة قامة الدهر ❋ نتيجه وزراء العصر ❋ ذو المحامد المنوعه ❋ والمكارم المرصعه سحاب المجد والسماحه ❋ مالك ازمة العلو والرجاحه ❋ حسني الاخلاق طاهر العنصر والاعراق ❋ وترجمه جامع هذه الكراسة في كتابه مرائع الاحداق ❋ فقال ❋ ماضي بيض الصوارم ❋ فاضح الغمائم ❋ صيب البنان طلق الجنان ❋ حاوي الفخر ❋ درة العصر ❋ حياة العلا ❋ وضاح الجلا ❋ زناد الفضل الموري عطايا ❋ فلك العز المضئ بالسجايا ❋ الى ان قال ❋ ظهر ظهور الشمس في الافاقا ❋ فاصبح في الوزرآء بمنزلة الاحداق ❋ فبهر فضله ❋ واشتهر عدله ❋ وانبسطت او جوده بسط الافراح ❋ وانطوت بطالعه السعيد منشورات الاتراح ❋ واعتدل مزاج الزمان بعد انحرافه ❋ وامتنع المجد لعدله ومعرفته من انصرافه ❋ وانتعش جسم العلم بعد ان انتعش ❋ وانمحى ماكان من الجور على صحيفة الزمان قد انتقش ❋ وسرت حيا عطاياه بمشاش العديم ❋ فاصبحت ايامه رياش الدهر البهيم ❋ فاقام سوق الفضل بعدما كسد ❋ واصلح من العلا ما اندرس وفسد ❋ وكانت وزارته سنة ست واربعين ومائة والف ثم في سنة سبعين ومائة والف ولي حلب الشهبا ثم عاد الى مسقط راسه بلدة الموصل وتوفي بها سنة احدى وسبعين بعد المائه والالف ودفن بالجامع الذي انشاه ولده محمد امين باشا ومولده كان بالموصل سنة سبع ومائة والف ورثته الشعرآء بمراثي عديدة بطول ذكرها وله مع الوزير احمد باشا والي بغداد وقائع عدة

﴿ حسين جبلي ﴾

(حسين) بن رمضان المعروف بجبلي الحنفي الرومي الكاتب المشهور ارتحل في مبدأ امره الى دار السلطنة قسطنطينية وصار فتالا في الغلطة ثم صار حبالا في باب الحبس داخل سور البلدة المذكورة وتعلق على الكتابة والقرآءة فاخذ الخطوط عن درويش علي بن الانباري وتلمذله وملك حسن الخط واتقنه وتزوج بابنته وبرع وحسن خطه وشاع وتنافس الناس بخطوطه حتى صار شيخا ومعلما في دار السعادة العتيقة ثم في سنة خمس واربعين ومائة والف عين لتعليم غلمان الحرم السلطاني في دار السعادة الجديدة مقر السلطان وصار اماما في جامع الوالدة الكائنة بدار السلطنة المذكورة وكان شيخا كاتبا صالحا دينا زاهدا يعلوه ابهة ووقار وانتفع به بالخط خلق كثيرون لاشتهار امره بين الكتبة وكان وفاته في شعبان المعظم سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن باسكدار رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ حسين البيتماني ﴾

(حسين) بن طعمة بن محمد الشافعي البيتماني الاصل الدمشقي الميداني القادري الرفاعي الشيخ العارف الكامل الصالح الصوفي الطريقة والمشرب كان ممن تصدى في علم الحقيقة وشهرته في ذلك قراء واشتغل على جماعة منهم الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق فانه خدمه في خلوته بجامع العداس في محلة القنوات وهو دون البلوغ ورباه اكثر من ابيه وامه حتى بلغ مبلغ الرجال فقرأ عليه في كتب الفقه والتصوف والآداب المحمدية ومكارم الاخلاق ورياضات النفس مابه الكفاية في امور الدين وسلوك طريق المريدين وانتفع به وشمله نظره واجازه بمروياته في هذا الطريق عن مشائخه الكرام وكانت مدة تلمذته له اكثر من خمسة عشر سنة واخذ وقرا ايضا على الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ولازمه مدة تزيد على خمسة عشر سنة واخذ عنه وقرأ عليه في علم الحقيقة وانتفع به وتلمذ اليه الى ان مات واشتهر ببركات انفاسه حتى ان الاستاذ المذكور وسمه بفارس الميدان ولاتخفى التورية في ذلك وهذا مما يرشد الى بيان مقام المترجم وكان له مشايخ كثيرون منهم الشيخ ابو المواهب مفتي الحنابلة بدمشق والشيخ احمد الغزي المفتي الشافعي والمولى محمد العمادي المفتي الحنفي والشيخ عبد الله البقاعي الازهري نزيل دمشق والشيخ محمد الكاملي والشيخ عثمان الشمعة والشيخ علي كزبر الدمشقي واخذ الطريقة

القادر به عن السيد يس الكيلانى الحموى نزيل دمشق ولماقدم دمشق العالم الشيخ عبدالرحمن بن مصطفى البكفلونى الحلبى حين عوده من المدينة المنورة بعد مجاورته بها اصطحبه واخذ عنه وقرأ عليه وكتب له ثبته بخطه واجازه بجميع مروياته وكانت مدة صحبته معه ست سنوات وايضا لماقدم دمشق المحدث الشيخ محمد عقيلة المكى قرأ عليه وخدمه مدة اقامته بدمشق ولماحج الى بيت الله الحرام المترجم اجتمع بالمذكور ثمت فى داره بمكة واجازه بجميع مروياته ثم اشتهر بالتصوف وعلم الحقيقة ودرس فى زاويته تجاه الشيخ محمد الجبرى رضى الله عنه فى ميدان الحصا وصار يقيم الذكر فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم التى بناها فى سوق الخياطين بالقرب من المحكمة والف وصنف ومن تآليفه شرح قصيدة ابى الحسن الششترى ومنها الفوائد المستجادات الشرعيه وملخص علوم الفتوحات المكية ومنها شرح مختصر الرسالة العظيمه المسماة بذخيرة الاسلام ومنها ترجمة مختصرة فى بيان سنة تلقين الذكر ومنها الفتوحات الربانية فى شرح التدبيرات الالهية ومنها الهداية والتوفيق فى سلوك آداب الطريق ومنها السهام الرشيقه فى قلوب الناهين عن علم الحقيقة ومنها كشف الاسرار فى حل خيال الازار ومنها ديوان شعره الذى سماه فتح الملك الجواد فى نظم الحقائق ومدح الاسياد وقد اطلعت عليه فرايته ديوانا كبيرا والاغلب فيه بل كله على لسان القوم وقد ذكر به اشياء عام فيها اى عوم وقد تصفحت اغلبه وكان من احباب جدى ووالدى ومترددیهما ومن شعره قوله

لنا العلم والتحقيق والمورد الاصفى ٭ وارواحنا بالامر والامر لا يخفى
ونحن على العهد القديم ولم نزل ٭ ومن يبتغى التبديل لا يامن الحتفا
تجلى علينا الله بالوصف ظاهرا ٭ وبالحلم والاحسان جادلنا كشفا
سلكنا به اوج العلى وقلوبنا ٭ على الصدق والايمان لم تالف الخلفا
وفيه تركنا المزج من كل مازج ٭ فطاب شراب الوصل منه لنا صرفا
ومنه راينا الوجه فينا بنوره ٭ ولولاه ماكنا وجود اولا وصفا
ولولاه مابعنا النفوس بحبه ٭ ولولاه ما نلنا المسرة والالفا
سقانا من التحقيق عذبا مقدسا ٭ لديه فوآد الصب يشرب به لطفا
هو العلم علم الدين دين محمد ٭ هو النور نور الله قد جل ان يطفى
وما عندنا شك بعلم لظاهر ٭ هو الحكم بالنصوص فالحكم لا ينفى
ولكن لدينا السر فيه قلوبنا ٭ تطير من الاكوان للحضرة الزلفى

ويعمل فيه الراح معنى مسرورنا ❊ فنسكر حبا بالحبيب اذاوفى
فتعذ لنا الجهال من فرط جهلهم ❊ بمورد نا الوافى ومشربنا الاصفى
شربنا وعربدنا وطبنا بحبنا ❊ ولم نخش اللوام قولا ولا طرفا
وقد جاءنا المختار يهدى لدينه ❊ على السنة البيضاء والسنن الاوفى
دعانا لامر قد اجبنا لامره ❊ بطوع وكان الامر منه لنا عطفا

وله من قصيدة

خمر المحبة فى القلوب تروقا ❊ قد حاز فيه الصب انواع التقى
فاحت روائحه على طلابه ❊ فغدا المحب له يزيد تعشقا
و فؤاد اهل الله فيه معربد ❊ لكن على التقوى الى يوم اللقا
قد قال ربى فى نصوص كتابه ❊ فافهم كلامى لاوجدتك احمقا
كل الذى فى الخلق فان هنالك ❊ الا الذى بالوجه دوما للبقا
اعنى بوصف الوجه وجه الهنا ❊ فاجمع به طورا وطورا فرقا
علم الحقائق و الدقائق قد غدا ❊ يسمو باهل الله درجات الرقا
والعارفون لهم مقاصد بينهم ❊ يبغونها غربا كذاك ومشرقا
فاحذر من الزلات فيها انها ❊ حكم تفيد الى الجهول تزندقا
جمع وفرق يا اخى فكن بها ❊ فى الكون عبدا للاله موفقا
واسلك على الامرين فى توحيده ❊ واملأ فؤادك بالكمال تحققا

وقد وقع له واقعة منامية مع الاستاذ شيخه الشيخ عبد الغنى النابلسى وجدى العارف محمد المرادى النقشبندى وهى انه راى فى المنام الاستاذ النابلسى المذكور والاستاذ الجد المذكور وكل منهما نائم فى فراش فطلب جدى منه خدمة فذكر بين يديه البيت الاول من هذه القصيدة الاتية فقال له الاستاذ النابلسى زده فقال الثانى الى الرابع فلما بلغه اومى اليه جدى المذكور ان يذكر الاستاذ النابلسى فى الخطاب فقال البيت الخامس وما بعده فلما انتبه وفى فهمه ذلك بادر الى كتابتها وهى قوله

تذكر خاطرى عهد المرادى ❊ كما كنا عليه من الوداد
هو الخوجا محمد نقشبندى ❊ كريم الاصل محفوظ الولاد
بذكر السر فاز القلب منه ❊ وبالاحوال يقدح كالزناد
تفرد فى المقام على نقاء ❊ وجلت تابعوه عن الفساد
زمان قد قطعناه بجد ❊ مع الاحباب خال عن عناد

رجال سادة كالبحر يبدوا)(لاهل الارض امواج الرشاد
تجلى الله فيهم بالمعانى)(وفى العلم المقدس بالسداد
وشمس الذات قد طلعت عليهم)(فنالوا باللقا اعلى المراد
الا يا سادة نالوا مقاما)(من الرحمن مرفوع الايادى
فانتم للانام بدور هدى)(كنجم فى الدجى للقوم هادى
وغوث للورى انتم ومنكم)(تملت تابعيكم والنوادى
ونور المصطفى فيكم تلالا)(كشمس الافق تظهر للعباد
ونسبتكم اليه بلا خفاء)(وفى التحقيق فيه بغير ذاد
سلكتم بالتقى دينا قويما)(ومنكم تم لى فيه انقيادى
ولم انس العهود كما سلكتنا)(وعزمى فى وفاكم كالجواد
وانى منكم صب وليد)(ولى منكم بكم حبل امتداد
وعن ثدى المراضع من سواكم)(تمنع خاطرى وكذا فوادى
وعنكم قد رويت العلم حقا)(واذكار الطريق بلا تمادى
ولى بالعهد ملتزم وثيق)(وانى لم ازل للفضل صادى
بقدر الوسع قلت بكم مديحا)(وانى لالقدركم ابادى
جزاكم كل خير ياموالى)(الهى بالجنان بلا نفاد
واولاكم رضى وكذا سرورا)(ومن فيكم تمسك باز دياد
على طه السلام بكل وقت)(مدى ماصاح فى الركبان حادى
كذاك الال والاصحاب جمعا)(وكل الاولياء على السداد
مدى ماقلت فى الاسياد نظما)(واعلنت الثناء على المراد

وشعره كثير وكانت وفاته فى ليلة الخميس بين العشائين سابع جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بزاويته بميدان الحصا رحمه الله تعالى

﴿ حسين الجزايرى ﴾

﴿ حسين ﴾ بن عبدالله المعروف بالجزايرى الرومى الكاتب الشهير بحسن الخطوط واتقانها كان فى الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب القسطنطينى واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فر هاربا من قسطنطينية من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين الناس واخذ عنه الخط

اناس كثيرون وفاق اقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلاله تصرف تلم ومهارة فى صناعة التوريق وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة والف بمصر القاهرة رحمه الله

﴿ حسين باشاحسنى ﴾

﴿ حسين ﴾ باشا بن عبدالله الملقب بحسنى القسنطينى احدوزراء الدولة العثمانية فى عهد السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان احمد خان الثالث العثمانى تغمدهم الله بالرضوان تقلبت به الاحوال وصار رئيسا للعسكر الجديد المعروف بالينكجرية ثم صار اميرالامرآء وحاكم البحرين وبعده اعطى الوزارة وكان شهما جليلا مدبرا جسورا كاملا مكملا توفى فى جزيرة قنديه سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى وحسنى منسوب للحسن وهولقب له على طريقة شعرآء الفرس والروم فى الالقاب وبالجملة فقدكان نادرة دهره ووحيد عصره رحمه الله تعالى ومن مات من اموات المسلمين اجمعين

﴿ حسين السرمينى ﴾

﴿ السيد حسين ﴾ ابن السيد عبدالرحمن بن محمد الشهير بالسرمينى الحنفى الدمشقى كان مجانا بارعا طارح التكليف سالكا بين ابناء زمانه له فى كل مقام مقال ولد بدمشق وقرأ وجالس الاعيان وانخرط فى مجالسهم ولازمهم وادعى نظم الشعر والفضل حتى شرع فى التدريس بمدرسة الحصاصيذا الكائنة بسوق الدرويشة بالقرب من سراية الحكم لكونه كان متوليها وقف الوزير طوبيل احمدباشا وصارت له رتبة اكنجى المتعارفة بين الموالى وكان احدمن يتولى النيابات بالمحاكم كالعونيه وغيرها كوالده السيد عبدالرحمن المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة والف وبالجملة فقدكان ممن يؤنس بحضوره وعشرته وكان والدى يسعفه لانه كان من اخص المحسوبين والمنسوبين اليه وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ اليف ودادى الذى عهوده وثيقه ❊ وحليف مرادى الذى درر ذممه نسيقه ❊ غبطنى عليه الزمن ❊ ومنعنى باخائه الغالى الثمن ❊ فصرفت اليه وجهة الالفه ❊ ورفعت مابيننا حجاب الكلفه ❊ فاذا اجتمعنا نودان لانفترق ❊ واذا افترقنا عادكل منا وهو اسف فرق ❊ فهولى مطمح سرور ❊ وراحة قلبى المحرور ❊ تبسم لى تباشير الرضى من خلائقه ❊ فاقطع حبال ثوقى من علائقه ❊ فما رايته الاوهشيت ❊ ولاطارحته الاوطربت وانبشيت ❊ كانه من ملح تصور ❊ ومن اهتضام النفس تكون ❊ وبسوار

الانطراح تسور ❊ وقد استبضع من الآداب شطرا * واطرب فى تفاصيلها وأطرى * لايفتر عن تحصيل فائدة * ولا عن تلقاء امر منافعه للخير عائده ❊ وله شعر ساحته محمية عن النظير ❊ كأنه منابت الزهر فى الروض النضير ❊ فمن ذلك قوله

لك الدهر قد ابدى المسرة والبشرى ❊ واطلع فى افق السما انجما زهرا
وجر نسيم البشر فى الروض ذيله ❊ نديا فاضحى الزهر مبتسما ثغرا
وعادت روابى الانس تندى نضارة)(فاصبح وجه الارض ممتلئا بشرا
وقام بنا طير السرور مغردا)(فاطربنا صدحا وابدى لنا اليسرا
بمقدم نجل قد تبدى وطرفه)(لاسنى المعالى طالب الرتبة الغرا
فقرت به شكرا عيون اولى النهى)(وراقت به الاوقات مذ حلها طرا
سيرتع فى روض الكمال بهمة)(ويجمع بالحزم المحامد والشكرا
ولا بدع فيه فهو نجل الذى رقا)(آلى ذروة العليا فصار بها صدرا
همام لقد اضحت كواكب رأيه)(بها يهتدى السارى لدنياه والاخرى
هو الاروع المفضال من آى فخره)(مدى الدهر تتلى فوق هامته جهرا
لقد شابهت اخلاقه الغر فى العلى)(زهور الروابى مذ حوى طيبها النشرا
فيا روضة الآداب يامن قد اكتست)(ثغور طروسى من مدائحه عطرا
اليك سطورا اعلنت ببشارة)(بنجل بهى فى المعالى سما قدرا
فلا زال فى حصن الاله ولطفه)(تحف به النعماء من ربه تترى
ودمتم باهنى العيش مالاح كوكب)(وماهب من نجد صبا يعقب الفجرا

❊ وقوله فى بركة ماء ❊

وبركة ماء قد تكفكف دمعها)(لها حبب مثل اللالئ تنثر
بسطنا بساط البسط حول فنائها)(فنلنا سرورا كنهه ليس يحصر

وكتب الى المولى عبدالرحيم الرومى ابه زاده القسام العسكرى بدمشق «٢»

❊ بقوله ❊

ياذا الكريم الذى طابت عناصره)(ومن غدا فى العلى والمجد قد ساما
لولم تكن آبدا بالعدل متصفا)(ماكنت بين اولى الالباب قساما
فانت لى سند عبدالرحيم فقل)(لصنوك الشهم من بالشرع قد قاما
يحسن لعبد كما فيما وعدت به)(اصير معتبر افضلا وانعاما
لازال سعد كما تسمو مراتبه)(والدهر يلقاكما بالعز بساما

٢ ابه زاده ابن
القابلة مح

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اربع وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح

حسين الوفائي

(حسين) بن علي بن محمد الوفائي شيخ سجادة الوفائية بزاوية الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا ظاهر حلب المحمية الحنفي الحلبي المولد هو وآباؤه الفاضل الكامل الاديب المرشد ولد في سنة اثنتي عشرة ومائة والف وقرأ القران على الشيخ محمد الشهير بقدوره واخذ العلوم اصولا وفروعا عن العلامة السيد يوسف الدمشقي مفتي الديار الحلبية وعالمها واختص به وعن العالم الشيخ قاسم النجار وغيرهما وجلس على السجادة في الزاوية المذكورة بعد وفاة والده في سنة خمس وثلاثين ومائة والف وكان شاعرا له ديوان شعر كله توسل ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والاولياء خصوصا في شيخه واستاذه الولي الكامل الشيخ ابي بكر الوفائي قدس سره ومن شعره قوله من قصيدة نبوية

مطلعها

يا شفيع الورى وبحر العطايا)(وملاذ الضعيف والملهوف
ورسولا اتى الى الخلق طرا)(رحمة عم فيضها بالصنوف
نبيا به هدينا الى الحق)(بهدى من عزمه الموصوف
ورؤفا بالمؤمنين رحيما)(يوم نبلى بكل هول مخوف
حزت خلقا ونلت خلقا زكيا)(وصفاتا تليق بالموصوف
انني جئت نحو بابك ابغي)(كشف ضرا ضرني بالوقوف
فأقلني منه ومن كل كل)(حل جسمي بجيشه الموصوف
أنت انت الملاذ يا اشرف الرسل)(لو كنز الشتيت والمضعوف

منها

فعليك الصلاة تترى دواما)(ما تحلت صحائف بالحروف
وعلى الال كل حين وآن)(وعلى الصحب معدن المعروف

وله قبل وفاته بايام قليلة قوله

اذا عشت عمر النسر في ظل راحة)(احافظ لذاتي بها واصون
فلابد لي يوما بان اسكن الثرى)(واعلم حال الموت كيف يكون

وله غير ذلك وكانت وفاته فى الساعة الثالثة من نهار الحادى والعشرين من ربيع الثانى سنة ست وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

حسين بن معن

(حسين) بن فخر الدين بن قرقاس المعروف بابن معن الدرزى الاصل الشامى نزيل قسطنطينية احد خواجكان الدولة العثمانية ورؤسائها المشهورين بالمعارف والبيان والفضائل والاتقان كان عارفا متقنا لامور الدولة مفننا بالادب يغلب عليه التقوى والصلاح كان والده فخر الدين اميرا مشهورا من طائفة كلهم امرآء ومسكنهم بلاد الشوف من جانب السلطنة بعد موت ابيه وعلا صيته وشأنه وتدرج الى ان جمع جمعا كبيرا من السكبان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما فى تلك الدائرة من اقطاع كالشقيف وكسروان والمتن والغرب والجرد وخرج عن طاعة السلطنة ولما وصل خبره للدولة العلية بعثوا لمحاربته الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ نائب دمشق وكثيرا من امرآء هذه النواحى وصدر بينهم المحاربات ولم يظفر الحافظ منه بظفر ثم بعد ذلك زاد طغيان فخر الدين والاستيلاء على البلاد وبلغت اتباعه نحو المائة الف من الدروز والسكبان واستولى على عجلون والجولان وحوران وتدمر والحصن والمرقب وسلميه وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صفد الى انطاكيه وبلغ شهرة وافية وقصده الشعراء من كل ناحية ومدحوه ولما تحقق السلطان مراد خان مخالفته وتعديه بعث لمقاتلته الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك وعين معه امرآء وعساكر كثيرة فركب عليه وصارت له النصرة من طرف الله تعالى وقتل اولا ابنه الامير على حاكم صفد ثم قبض على فخر الدين ودخل به الى دمشق بموكب حافل وفخر الدين مقيد على الفرس خلفه ثم ارسله الى طرف السلطنة هو وولديه الامير مسعود والامير حسين المترجم ولما وصل الى قسطنطينية وكان السلطان مراد خان فى يوم دخوله فى اسكدار فعند الوصول امر بحبس فخر الدين وارسل ولديه الى سراى الغلطة وكان ذلك فى سنة ثلاث واربعين والف ثم فى شوال من السنة المذكورة امر السلطان المذكور وزيره بيرام باشا بقتله فاخذ فخر الدين من حبس بستانجى باشى الى تجاه مكان الوحوش المعروف بارسلان خانه ورميت رقبته هناك وجثته القوها فى المكان المعروف بات ميدان وولديه المذكورين مسعود والمترجم اما مسعود فلكونه كان اذذاك كبيرا خنق والقى فى البحر واما المترجم حسين فلكونه صغيرا رشيدا فالحال ابقوه فى سراى الغلطة كعادتهم وعدل عن مذهب اسلافه وتبع منهج الاسلام

رافضا لخلافه ثم نقل للسراى الكبيرة التى بها السلطان ثم نقل لخاص اوطه وترقى فى الرتب السلطانية الجوانية الداخلة فى السراى العثمانى حتى صار كتخدا الخزينة السلطانية وصار له القبول التام فى السراى حتى عرضت عليه رتبة الوزارة فاباها ثم خرج كعادتهم برتبة الخواجكانية على القواعد العثمانية وتولى عدة مناصب بمقتضى الرتبة المذكورة وكان بالمعارف ممن يشار اليه بالبنان لنظر الملوك عليه ولتربيته فى ظلالهم وانتشائه من زلالهم ورؤية الدولة ومعرفة القوانين ومجاورة الاكابر والعلماء وخدمة السلطان حتى انه الف كتابا سماه التمييز فى المحاضرات والادبيات يدل على فضله ونبله ثم ارسله السلطان محمد خان ابن ابراهيم خان ايلجيا ٧ من طرفه يعنى قاصدا الى سلطان الهند وهذه الخدمة تتعلق بالسفير الذى يذهب من طرف دولة الى طرف دولة اخرى ثم انه ركب بحرا وهو ذاهب وطلع من صيدا فلما سمع بوصوله قريبه الامير احمد بن معن حاكم بلادهم اذ ذاك واقاربه بنى شهاب امرآء وادى التيم وكانت قرابته لهم من جهة النساء ذهبوا لاستقباله واجتمعوا به فى حاصبيا ثم عرضوا عليه حكومة بلادهم وكلفوه ان يصير حاكما عليهم فقال لهم كيف بعد خدمة الدولة والسلطان والرتب السامية السلطانية اصير حاكما على بلاد الدروز بعد ان استظليت بظل الدولة وارتضعت افاويق نعمتها وشملتنى ببرها وهبتها فهذا امر محال وارتحل لمقصوده للديار الهندية ورجع مكرما متمما مصالحه ولم يزل فى قسطنطينية له الشهرة بين روسائها حتى انتقل الى رحمة مولاه وكانت وفاته بها فى سنة تسع ومائة والف عن نيف وسبعين سنة واما املاك وعقارات والده وامواله فان احمد باشا الكوجك ٢ المذكور لما قتل والده كما حررناه آنفا اوهبه السلطان مراد جميع ذلك وكان عمر التكية خارج باب الله بالقرب من قرية مسجد القدم فوقف عليها ذلك من متعلقاته فى بعلبك وصيدا وريشيا وحاصبيا كانت املاكا لفخر الدين والحق بذلك ستين جزأ بالجامع الاموى وتعيينات لاهالى الحرمين والقدس والى الآن ذلك جارى رحمهم الله تعالى

٧ قوله ايلجيا على حسب تصرفه الالفاظ التركية يعنى سفيرا م ح

٢ قوله الكجك يعنى القوش يعنى الصغير م ح

حسين باشا ابن مكى

(حسين) باشا بن محمد بن محمد مكى بن فخر الدين واشتهر نسبهم بالفخر الغزى والى دمشق وامير الحاج كان جده احد تجار غزة المتمولين ونشأ ولده محمد فى حجر العارف الشيخ حسين خليفة الشيخ شعبان ابى القرون الولى المشهور الى ان شب واكتهل فاتصل بخدمة وزرآء الشام ونشا ولده الوزير المترجم فى غزة معتبرا معلوما

الى سنه خمس وخمسين ومائة والف فتوجه والده من دمشق الى اسلامبول واخذ بلاد غزة اقطاعا له بطريق المالكانة واقام ولده المترجم فيها ثم ان والده طلبه الوزير اسعد باشا حاكم دمشق ابن العظم وجعله كتخدا له واستقام بدمشق سنين وتوطن بها وكان ذا عقل وتدبير وله معرفه بالكتابة والقرآءة حسن الرأى صادقا فى الخدمة وبقى ولده المترجم فى غزة هاشم حاكمها ثم ان الوزير اسعد باشا اقامه منصوبا فى بلدة القدس من طرفه حاكما الى سنه تسع وستين ومائة والف فتوجهت عليه ايالة القدس بطوخين فصار امير الامرآء وبقى تسعة اشهر وعزله اسعد باشا وعاد الى غزة ثم توجهت عليه صيدا وايالتها بالوزارة ثم صار امير الحاج ووالى الشام بعد عزل اسعد باشا المذكور وصيرورة الوزير محمد راغب باشا والياعلى دمشق ودخلها فاستقبله اعيانها واكابرها وحصل للجند والبرليه بقدومه كمال الحظ الوفير والانبساط وظهر ابتدآء شوكتهم من ذلك العهد وقوى وكان ابتداء ظهورهم ثانيا وتطاولهم وكان الوزير المذكور يوقر العلمآء والاشراف ولم يكن شرهاعلى جمع المال ويميل للعدل وحسن الرياسة غيرانه كان بطئ الحركة عن شهامة الوزاره فبسبب ذلك حصل من البرلية التطاول فى زمنه وحصلت الفتن التى لم تعهد من قديم الزمان وظهر الغلا والقحط فى دمشق وضاجت الرعايا وحصل الضيق واشتدت الامور وقامت رعاع الاوجاقات البرليه والقبى قول «٥» وغيرهما كذلك من طوائف الاكراد والعساكر وحصل ماحصل من الفتن والحروب وفى رمضان كذلك صارت المحاربات والقتال وقوى العناد والطغيان وعقب ذلك الطاعون والزلازل والذى صدر فى تلك الاوقات من الخطوب والامور المعضلات والفتن يطول شرحه ويعجز الانسان عن الاتيان بذكره وحصل للاعيان والرؤساء الضيق العظيم وقامت عليهم الناس حتى فى يوم دخول الوزير المترجم تكلمت بعض الاعوام فى حقهم وضجت العالم عند دخوله وكان الفساد مباديه ظاهرة وعلامات الفتن للعيان ثم لما ذهب للحج قدر الله تعالى ان عرب بنى صخر اجتمعوا هم وعربان البريه ونهبوا الجردة وكان امير الجردة امير الامراء موسى باشا المعراوى لما وصل الى منزلة القطرانة خرجوا عليه ونهبوه وشلحوه ومن معه فى الجردة واخذوا جميع ماعنده ولم يبقوا شيأ ورجعت الناس الذى للجردة منهم ناس للقدس ومنهم الى الشام وتفرقوا ايدى سبا واما الوزير المزبور رجع واقام فى قرية داعل معرى ماعنده شئ فلما وصل الخبر للشام ارسلوا له تختروانا ووصلوا اليه وجدوه ميتا فحملوه وجاؤا به لدمشق ليلا وفى ثانى يوم دفن فى مقبرة سيدى خمار ثم ان العرب ربطوا للحج ومنعوه السبيل من قلعة تبوك ثم انهم هجموا على الحج

٥ قوله القبى قول قبو الباب وقول بالقاف المضمومه المخففة العبد والمراد المستخدمين فى دوائر الدولة كانت طايفة من العساكر والخدمة تسمى بهذا الاسم والوجاقات البراية دوائر العساكر المحلية م ح

٧ التخت مخفف تختروان مولد م ح

اضعفه فنهبوه جميعا وصدر على الحجاج شئ لم يصدر ابدا وفر الوزير المزبور هاربا مع شخص واحد مختفيا فى لباسه الى قلعة تبوك ومنها فر هاربا الى غزة وبقى هنالك الى ان وردت له رتبة الوزارة مع منصب مرعش فتوجه اليها وحكمها سنة ثم عزل وعاد الى غزة فركب عليه عرب من بنى صخر وعربان الوحيدات فجهز عليهم عساكره وخرج لقتالهم وابعد عن غزة خمسة ايام فلحق بهم وحار بهم قليلا من الزمان ثم فر كتخداه بعساكره فبقى هو فى نفر قليل فاستأصلوهم قتلا وجرحا وقتل الوزير المذكور فى يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة سبع وتسعين ومائة والف وضبطت امواله لجهة الدولة بامر منها رحمه الله تعالى

❊ حسين الزيبارى ❊

(حسين) بن مصطفى بن حسن الزيبارى الحلبى الشيخ الفاضل الاديب ولد سنة اربع وتسعين والف واقام بمدرسة الشعبانية بحلب مدة خمسين سنة واكب على الطلب حتى برع فى الادب وكان له اسم بين شعراء حلب فمن شعره

❊ قصيدة مدح بها احد حكامها مطلعها ❊

من الله ارجو نصرة الحق والشرع ❊ بامن ويمن دائم الخصب والنفع
بمقدم اهل الجود والمجد والهدى ❊ وميض المحيا فى العلا طيب الطبع
سليمان سيف الله ذى الفخر فى النهى ❊ فضيل كسعد الدين والسيد السبع

❊ ومنها ❊

ودمت قرير العين ماجن غاسق ❊ وما بزغت شمس على الوتر والشفع

❊ ومنها ❊

لذلك وافانا البشير موزخا ❊ سليمان سيف الله بالحق والشرع

❊ واخرى مطلعها ❊

بشرى لنا قد جاءنا محمد ❊ نسل الكرام كامل ممجد
وزير اهل المجد طيب الشذا ❊ محمود هذا الوقت حقا يحمد

❊ ومنها ❊

لازلت فى السرور يافرع العلى ❊ وعيشكم طول الزمان ارغد
ودمت للداعى لكم ما شعشعت ❊ شمس الضحى بنورها والفرقد

وتوفى بحلب سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ السيد حسين الحصنى ❊

(السيد حسين) بن مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد المعروف كاسلافه بالحصنى تقدم ذكر قريبه السيد تقى الدين الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه

الصالح التقي كان من افاضل وقته خصوصا في فقه مذهبه مع صلاح واجتهاد في العبادة والتقوى والاشتغال بمطالعة كتب الصوفية واتباع سنن الاسلاف ولد بدمشق وقرأ بها على اجلة من شيوخها واقرأ دروسا وافاد واخبرت انه الف حاشية على المنهاج في فقه مذهبه وتلمذ للاستاذ الشيخ احمد النحلاوي ولازمه فلمحته من حضرته لمحة وامده من نفحاته بنفحة فاستغرق في بحر الوجدان والشهود وتفانى عن الاغيار في مقام الوجود وتغير الحال زاد منه ولهه واستغراقه فلازم البيت وانكف عن المخالطة واستقام على حالته الى ان مات وكانت وفاته مطعونا في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير واخوه السيد علي كان من اخيار الاتقياء الناجحين الاولياء ادركته وهو ممن يتبرك به وبدعواته وبالجملة فكلاهما كانا من خيار خلق الله تعالى الناهجين على طريقة الابرار وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن ايضا بتربتهم المذكورة رحمهما الله تعالى

❊ حسين بن حسن تركمان ❊

(حسين) بن موسى باشا ابن محمد المعروف بابن حسن تركمان التركماني الاصل الدمشقي الميداني احد كبراء الجند بدمشق واعيانهم وسراتهم الامير السخي الجواد الممدوح كان من رؤساء الاجناد وكبراء اوجاق الينكجرية المشار اليهم موصوفا باحسن الاوصاف ومنعوتا باجمل الاخلاق يكرم الافاضل والادباء بالجوائز الحسنة ومع هذا كان عالي الشان والقدر وصار كتخدا جند الاوجاق المذكور واشتهر وشاع صيته وهو واسلافه لهم قدمة في الرياسة وكانوا في الجملة زينة المواكب وطنت حصاتهم في الآفاق وربما كانوا مع توابعهم واواحقهم واقاربهم يقاربون ربع العسكر ودارهم في محلة باب المصلى من الدور العظيمة واعطاهم الله القبول حتى نالوا وكثرت دولتهم ولم يزالوا في عز وجاه حتى فاق لهم الزمان وغدر بهم وفاجاهم بالمحن والرزايا ونسخ آياتهم ورض بنيان عزهم ومجدهم وجعلهم مندبة الايامى ومبخنة اليتامى وفضل منهم بقية نالوا بعض الرفعة ثم اودى بهم الدهر الى ان قتلوا في فتنة البرليه في زمن الوزير اسعد باشا ابن العظم حاكم دمشق وامير الحاج والآن البقية منهم من آحاد الناس وكان موسى باشا والد المترجم بعد تنقله في مناصب الاجناد صار اميرا على الحج وحج في الناس سنتين متتابعتين وتولى امارة عجلون وفوضت اليه حكومتها ثم في ثاني سنة من امارته على الحج وقعت الفتنة والواقعة مع الامير حمد بن رشيد امير بلاد حوران حين نهب الحج بالعود فقتل موسى باشا في المعمعة وكانت قتلته في سنة احدى وثمانين والف وبقي ابن رشيد بعده مدة والطلب

واقع عليه فلم يظفر به واتفق ان المقادير ساقته لأجله برحلة وقعت له الى نواحى بغداد نزل بها عند رجل غدر به فمات وكان قتله فى سنة تسعين والف ثم ان المترجم نشأ مكتسبا للكمال والادب وتنقل على عادتهم فى الاوجاق وصار كتخدا الجند وتكرر ذلك له وكان مع ذلك فاضلا اديبا لوذعيا شاعرا منشيا عارفا له كمال وادب واطلاع وينظم الشعر الباهر ومن شعره ما كتبه للشيخ محمد بن عيسى الكنانى شيخ الخلوتية بدمشق وهو قوله

انعم صباحا ايهذا المقتدى ❊ بكل خير فالسعود قد بدا
ودم على نهج التقى محترما ❊ مكرما وسيدا مؤيدا
كوكبك الميمون ضاء نوره ❊ من دونه ضاء سناء وقدا
اعنى العزيز ابن العزيز سيدى ❊ وعمدتى وعمدتى محمدا
ابن الامام الجهبذ الذى حوى ❊ كل كمالات الهدى وارشدا
مولاى عيسى من عطى ولاية ❊ ورتبة عالية وسؤددا
من شاع بين العالمين ذكره ❊ وفضله وعنه ولا سددا
اقسم بالله العظيم اننى ❊ لمغرم فى حبه على المدا
هو اطل الرحمن تغشى قبره ❊ والروح والريحان نموسرمدا
فتى له الفضل كذا طريقه ❊ انجا به محمدا واحمدا

❊ منها ❊

يا منهج الصدق ويا بحر الوفا ❊ يا من تسامى بالرشاد وارتدى
مدحك لا يحصى وانى قاصر ❊ عن شرحه اذ منتهاه مبتدا
فامنح اخاك سيدى بدعوة ❊ صالحة وكن بها لى منجدا
لازلت للاخوان كهفا مانعا ❊ ومنهلا عذبا باسما وموردا
واسلم على مر الزمان مرشدا ❊ ما العندليب فى الرياض غردا

❊ وكتب اليه فى ذيلها من نظمه ايضا ❊

تحية المخلص فى الوداد ❊ حسين راجى نفحة الامداد
فان اجاز نظمه القبول ❊ فذاك والله هو المسؤل
مع الرجا بالعفو عن قصوره ❊ وعن تجافيه وعن كسوره
والحمد لله على السراء ❊ فى كل حال وعلى ضراء
وصل يا ربى على خير الورى ❊ محمد نبينا عالى الذرى

ومن شعره قوله مخمسا ابياتا لبعض الاندلسيين

ومذزادت اشواقى لنادى تهامة ❊ وبان اصطبارى عن تلاقى اميمة
شممت شذا اقبالها من نسيمة ❊ ولما تلاقينا على سفح رامة
وجدت بنان العامرية احمرا

فابال محزون الحشاشة والجوى ❊ ومن فرقة الاحباب للهم قد حوى
فقالت برى خضبا وقد شفه الهوى ❊ ولكننى لما المبى النوى
بكيت دما حتى بللت به الثرى

رويدك لا بالعتب تؤذى مسامع ❊ فسمعى اصم عنه ليس بسامع
فيوم القلا دمعى جرى كالمشارع ❊ مسحت باطراف البنان مدامعى
فعادت خضابا بالكفوف كماترى

لعمرك انى بين قومى كريمة ❊ اصول اصولى الزاكيات شهيرة
ولم يرمن عاهدت فى مريبة ❊ فلم سئت ظنا بى وانى بريئة
من الظن فارجع لا يغرك افترا

❊ وله من ابيات قوله ❊

الا هل لظل من سعاد ظليل ❊ وهل فى رباها للمشوق مقيل
وهل نهلة من نهلة طاب ورده ❊ لدفع صدى الصادى يرد غليل
وشوقا الى سلمى ومغنى جمالها ❊ فهلا الى تلك الربوع سبيل
بليلى ولبنى ثم دعد وحاجر ❊ ونعمى ومى لا تخله يزول
بثنية مع سعدى هما الغيد والمها ❊ لهن وداد لست عنه احول
فزينب حبى والرباب سميرتى ❊ لهم زادت اشواقى وعز وصول
لقد حرمت عيناى طول رقادها ❊ وناهيك ليل المغرمين طويل
الم يأن للاحباب ان يرحمونى ❊ انى فى سويداه اللهيب جزيل
فما كل من قد يدعى الحب صادق ❊ ولا كل خدن للعشار مقيل

وهى طويلة وكتب الى الشيخ محمد بن عيسى المذكور فى اول الترجمة مؤرخا يهنيه بعد خروجه من خلوته بقوله

يا اماما تهنى فى خلواتك ❊ وتمتع بالسعد فى جلواتك
يا سقى الله غيث رحماه ناد ❊ فيه نشر القبول من اوقاتك
ورعى الله خلوة بك زانت ❊ زانها الفضل والتقى من سماتك
يا ابن من قد رقى مقاما عليا ❊ كملت منه زات صفاتك

نظرة منك يبتغيها محب ❊ فعساه يعد من نفحات تلك
ليس يدعى لنظرة هى تسقى ❊ ظمأى من رحيق فيض فراتك
دمت فى نعمة من الذكر تسمو ❊ وليكن فى الامان تاريخ ذاتك

وله غير ذلك من النظم والنثر وفى سنة ست عشرة ومائة والف صار كتخدا جند الينكجرية فمدحه يهنيه عند ذلك الاديب عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال بقوله ومطلع القصيدة

لاموا ولكنهم لو عاينوا عذروا ❊ بل انهم عجلوا فى اللوم ماصبروا
والله لو شاهدوا اوصافه وجموا ❊ عن نطق ميم ملام فيه وانبهروا
هذا الذى فعلت اسياف مقلته ❊ فعل المنايا اذا ماصادف القدر
عجبت من فعل الحاظ له فتكت ❊ مع ان اجفانه من نظرتى انكسروا
لاسو تحت اعين للغيد انهم ❊ جاروا على القلب لما نحوه نظروا
كجور دهرى الذى آراؤه انعكست ❊ كما قد غدا فى سفله البصر
اذا الاسافل محظوظون فيه بما ❊ يسرهم والاعالى عيشهم كدر
ابن اللئام من الانعام مشتهر ❊ وابن الكرام من الاعدام مستتر
فذاك امواله انسته فطرته ❊ وذا ما ليه منها القلب ينفطر
سبحانه لا اعتراض فى ارادته ❊ ولا على فعل هذا الوقت مصطبر
لكن ذكرى لجور الدهر تسلية ❊ لمن له الدهر والايام قد غدروا
يادهر اذلم تبان عنك فاقره * اشكوك مولى اليه انت تفتقر
الكامل الندب من اوصافه اشتهرت * فى الكون حتى غدت تتلى وتستطر
الاريحى الذى فاقت مكارمه * سيل التلاع ومنها يستحى المطر
اللوذعى ذكى القلب طيبه * الالمعى الذى الفاظه درر
طلاع طود المعالى حين تقصر عن)(صعوده الصيد والاوهام والفكر
سهل العريكة دارت حوله اسد)(كأنه الماء قد حفت به الشرر
ان قيل من ذا الذى تعنى اقول لهم)(حسين ابن لوسى الباسل الذمر
سليل قوم بنوا للمجد ابنية)(تعلو على الشمس اذ من دونها القمر
ماقصروا فى اكتساب المكرمات ولا)(تمهلوا بل على نيل العلى اقتصروا
هم الكماة السراة الصيدان وعدوا)(وفوا وعفوا اذا ما شئتهم قدروا
ونشر طيب ثناهم دائما ابدا)(كالمسك والمدح فيهم طيب عطر

منها

على منها كبهم سمر مثقفة)(ترى المنايا بها للعمر تنتظر
وفى أكفهم بيض اذا لمعت)(انستك لمع بريق الغور ان شهروا
ترى المذاكى لهم من تحتهم ضبح)(كنفخة الصورى لما تبعث الصور

وامتدحه غيره من الادباء وبينه وبينهم كانت من اسلات شعريه ادبية ومطارحات ومدائح سنيه فلا حاجة للتطويل ولم يزل المترجم لمناهج اسلافه يقتفى ماجدا اديبا ممدوحا جواد ارئيسا حتى توفى وبالجملة فقد كان من روساء الاجناد ارباب المعارف ونبل بيتهم وسراج ليلهم وصبح دجاهم وغرة وجههم وكانت وفاته فى سابع شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة مسجد النارنج بالميدان رحمه الله تعالى

حسين الحموى

(حسين) الحموى نزيل دمشق الولى الصالح الخاشع صاحب الكرامات والمكاشفات المستغرق احد اولياء الله تعالى فى الكون كان يلبس الخشن من الثياب ويدور فى الازقة واخرا انقطع فى دهليز بنى البهنسى ثم انتقل منه الى زقاق الاوضه باشى وجلس تحت سقيفة هناك على القمامات والاحجار وكانت الكلاب لاتفارقه لانه كان يطعمها مما يأتى اليه من الطعام وربما افرغ الاناء على الارض واكل معهم وقيل انه كان المتدرك بنواحى الجامع الاموى وله كرامات ومكاشفات صريحة وللناس به اعتقاد عظيم ومن كراماته انه رأى رجلا يحمل علبة لبن فناداه واخذها منه وصبها للكلاب فنظر الرجل فاذا فيها فرخ حية و منها انه دخل لص بيتا ليس فيه سوى نسوة ولم يعلمن به فطرق الباب عليهم الشيخ المترجم ففتحوا له فدخل وارادوا منعه وقالوا له ياشيخ حسين نحن نسوة وما عندنا رجل فلم يرد عليهم جوابا الى ان طلع للمحل الذى اختفى فيه ذلك اللص وقال له اخرج فخرج وتبعه ومنها ان وزيرا من وزرآء آل عثمان ولى حكومة دمشق فلما استقر بها سمع وبخبر الشيخ فارسل احد اعوانه الى الشيخ المترجم وارسل له معه ستة عبى فلما وصل اليه قبل يديه وقال له يقبل اياديكم المولى الوزير فلان ويسالكم الدعاء وهو مرسل هذه العبى لأجل ان تلبسوها فقال له لااقبل منها شيأ وكش فى وجهه فوقع على يديه وقال له لايمكننى اخذها خوفا من الوزير وترامى عليه فى الآخر قبلهم وقال له اعطيناه منصب دمشق ست سنوات كل عباة سنة وكان الامر كذلك

ومنها ما حكاه الفاضل عبد الرحمن المهمنداري ولد العلامة احمد المهمنداري الحلبي المفتي بدمشق وكان ممن يعتقده وله فيه مزيد الاعتقاد وهو كثير التردد اليه قال لما انتقلت الى الساحة التي عند دارنا نمت في بعض الليالي فرايت الناس يهرعون الى الصالحية ويقولون ان الشام غرقت بالزيادة فسرت معهم وصعدنا جبل قاسيون فاذا الشام كما قيل قد غرقت والماء يصعد الى الجبل ونحن نفر منه وقد عاينا الهلاك فبينما نحن في كرب عظيم وهم جسيم واذا بالشيخ حسين قد اقبل وشق الصفوف وجلس على ركبتيه وشرع يشرب الماء فعاينت النقص فيه ثم صار هو يشرب والماء يهبط وهو يتبعه قال فايقنت انه حمل حملة اهل الشام ثم اني خرجت اليه فرايته يئن ورجليه متورمة كالجسر فسألته فقال ولك امك وابوك هذه المياه التي شربتها صرفت من رجلي قال فمضيت الى الصلاة ورجعت واذا الماء ينبع من اسفلها وامتد الى باب الساحة واختفى الماء منها فعوفيت من وقتها وحصلت له الراحة وقد حكي عنه الكرامات غيرها كثيرة لا تحصى عدد اورايت في بعض المجاميع انه كان يتمثل بهذين البيتين المشهورين وهما

امطري لؤلؤا جبال سرنديب * وافيضي ابار تكرور تبرا
انا ان عشت لست احرم قوتا * ولئن مت لست اعدم قبرا

وحكي انه كان بين جماعة فاذن المؤذن فقالوا له قم حتى نصلي فانشد البيتين المشهورين ايضا وهما

يصلي من له فرس وعبد * وجارية ومملوك ودار
واما المفلسون فما عليهم * اذا تركوا صلاة الخمس عار

وكانت وفاته بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الاولى سنة ست ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة الجمعة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكانت جنازته حافلة وازدحم الناس على حمله ودفنه ودفن بتربة مرج الدحداح رضي الله عنه

﴿ حسين السرميني الحلبي ﴾

(حسين) السرميني المنشأ الحلبي الوطن الشافعي المدرس بالجامع الاموي في حلب الشيخ العالم الكبير والفاضل الشهير المحدث النبيه الفرضي الفقيه اخذ العلم عن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي والشيخ ابي المواهب الدمشقي والشيخ محمد الوليدي المكي اجازة سنة حجه ذلك في سنة تسع وعشرين ومائة والف ثم عاد الى حلب وانتفع به خلق كثير وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

حسين افندى العشارى

(حسين) بن علي بن حسن بن فارس العشارى البغدادي الشافعي ابو عبد الله نجم الدين الشيخ الامام العالم الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنوادر الذائعة ولد سنة خمسين ومائة والف وهو من بلدة تسمى بالعشارة موضوعة على الخابور الذي ينصب الى الفرات وقرأ القران واشتغل بالتحصيل والأخذ فقرأ ببغداد واخذ العلم عن مشائخ متعددين منهم ابو الخير عبد الرحمن السويدى وتفوق ونظم الشعر ودون له ديوانا اكثره فى المدائح النبويه ومدح الصحابة وآل البيت والاولياء والعلماء والملوك والامرآء وكان عالما فاضلا شاعرا اديبا حسن الخط كتب كتبا متعددة تنوف عن العدو الحد وله تاليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر وحواش متفرقات على سائر العلوم تدل على نباهة شأنه وعلو مكانه ولما ولى نيابة بغداد والبصرة سليمان ابن عبد الله الوزير سنة اربع وتسعين ومائة والف ولاه تدريس البصرة وارسله اليها ولم تطل مدته وكان رحمه الله له نضح كلى فى سائر العلوم معقولها ومنقولها وخمس قصيدة البرأة وبعض القصائد الفارضية وكان مشهورا بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ كتب الى حصة منه بخطه فمن ذلك ماقاله فى المديح النبوى

قف فى المنازل ان الدمع مدرار)(وابك الطاول فان القوم قد ساروا
خلاك ذم فان العيس قد حذيت)(اخفافها بسهاد فوقه نار
تهوى السرى فكأن السير راحتها)(وان اطرافها يا صاح اوتار
تطير فى الدومن شوق فلا عجب)(فقد يكون من الانعام اطيار
شرودة عن بقاع الماء مسئلة)(عن الكلاء فلا يلوى لها دار
فلاك احشاؤها فى الجوف ضامرة)(قد ذانها خمص منها واضمار
ومذ تبينت الاقوام حل بها)(من السرور علامات واسرار
قوم كرام علت فى الناس رتبتهم)(وكل شخص له حد ومقدار
شموس مجد لقد طابت عناصرهم)(صغيرهم فى الوغى كالليث مغوار
سود الملابس اقوام شعارهم)(فى الحرب حم كم لله انصار
رهبان ليل فسل ان كنت مختبرا)(تجبك يا صاح ابكار واسحار
قد عمروا بكتاب الله دورهم)(لا قينة رقصت فيها ومزمار
كفاهم شرفا اذ كان سيدهم)(مولى به شرفت ريف وامصار

محمد من له فى كل مرتبة)(شمساء رسم وآيات وآثار
مصباح فضل لذا تهدى الانام به (كأنه علم فى رأسه نار
بدر اضاءت به الاكناف وابتهجت) فنى مسالكها نور وانوار
كم فيه الدرمن فوع المنار وكم)(تنويره قدا نارت منه ابصار
لانه الصدر قد عمت هدايته)(وفى وقايته كم عمرت دار
ذخيرة كم حوت فى العلم من درر)(وقنية الفضل لا تبر ودينار
قارى الهداية لا الاشباه تشبهه ❊ سل الفصول فما فى الفضل انكار
خلاصة الحق قد سارت فوائده ❊ عماد من لا له كهف وانصار
فذاك جوهرة الدنيا وخيرتها ❊ معين من ساءه الدانى والجار
بحر فما النهر الا من جداوله ❊ فاشرب من البحران ساءتك انهار
خير النبيين كهف المستجير اذا ❊ اولوا الجهالة فى افعالهم جاروا
هو الملاذ لمن وافاه مستزعجا ❊ من حادث فوقه حمل وقنطار
لذاك لذت به من حادث نشبت ❊ فى الجلد منه مخاليب واظفار
خلص فديتك جلدى من مخالبه ❊ واستر على فان الله ستار
وارفع بحقك هذا الخطب انه ❊ فى القلب نارا وفى جسمى له نار
ازكى الصلاة على قبر حللت به ❊ فكم به حل آيات واسرار
ثم السلام على دار حللت بها ❊ هنيت با لمصطفى المختار يا دار

❊ حسين المرادى ❊

(حسين) بن محمد بن محمد مراد بن على بن داود بن كمال الدين صالح بن محمد بن عمر بن شعيب بن هود وينتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم الحسينى البخارى المحتد الدمشقى المولد الحنفى المرادى ابو على نظام الدين عمى شقيق والدى السيد الشريف المولى السميدع الحلاحل الغطريف الصدر الكبير والعماد الشهير الرئيس النبيل النبيه الفاضل الاديب الصوفى الاصيل الكامل الصالح التقى النقى مفتى الحنفية بدمشق وقطبها الذى عليه مدار امورها والحرم الذى ياوى اليه الجم من كبيرها وصغيرها ولد بدمشق سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وقرأ القران العظيم واخذ فنون العلم وقرأ على جماعة منهم والده محمد بهاء الدين رضى الله عنه والبسه الخرقة واجازه بالطريقة النقشبنديه وسائر الطرق السنيه ولقنه الذكر وربّاه واحسن تربيته وكان بقربه وبدنيه وانتفع بدعواته ونفحاته وانظاره وقرأ على والد زوجته ابى النجاح احمد شهاب الدين المنينى وابى البركات مصطفى بن محمد بن رحمة الله الايوبى

وغيرهم وحج مع والده ووالدي وارتحل الى قسطنطينية مع الجد واجتمع بسلطانها
الملك الاعظم محمود خان وادناه من حضرته وكان اذا جاء الى زيارة الجد يقوم بخدمته
عمي صاحب الترجمة واجتمع بعلماء الدولة ورءسائها ومشايخ الاسلام بها ووزرائها
العظام وكان كثير الاتحاد مع الوالد لا يفترقان اكثر الاحيان وكان يعامل الوالد
معاملة الوالد واذا رآه يقبل يده ويتأدب بحضرته وكان الوالد يجله ويحترمه ويسعى
باكرامه وتوقيره واحترامه وكان حسن الاخلاق كريم النفس سليم الباطن من الحقد
والغيظ لا يذكر احدا بسوء يحسن لمن يسيء اليه ولا ينظهر لاحد مقتا ولا عبوسا
كثير التواضع والرفق بالناس يجالس الدراويش والفقرا ويجلس على خوان
الاكل معهم ويحادثهم ولا يستأنف من القعود معهم ويلتذ بصحبتهم ويعتقد
على الاولياء والمشايخ ويحب العلماء والافاضل ويسعى برعيهم واكرامهم ويبذل
لهم العطايا والنوال وكان كثير التعبد والتهجد ملازم الصلوات والاوراد والادعية
ولما مات والدي في شوال سنة اربع وثمانين ومائة والف اقيم مفتي الحنفية مكانه عمي
المترجم بارادة اهل دمشق قاطبة واتفاقهم وعرض للابواب السلطانية بذلك وذهب
احد خدامنا الى دار السلطنة قسطنطينية مع العروض ولما وصل خبر موت الوالد
رسم بالامر السلطاني لعمي نظام الدين المترجم بالفتوى وجاءته المناشير السلطانية
والمراسيم العثمانية تتضمن ابقاء جميع الوظائف التي كانت على والدي والتوالي
والرواتب والتداريس وغيرها وبعد مدة اعطي رتبة قضاء القدس كي يزيد اعتباره
ويمو اشتهاره وباشر الافتاء بهمة علية ومكارم حاتمية وزهد ادهمي وسخاء حاتمي
وعفة ونزاهة وتقوى وديانة وانتشرت فتاويه وارغم انف مناويه وامتدحه
الشعراء وقصدته الادبا ووردت عليه العلماء من البلاد وقام باحترامهم واكرامهم
وسعى فيما يرضيهم وينفعهم وانعقدت عليه رياسة دمشق وكان هو المرجع
والمقصد في امورها وازالة مدلهماتها واصلاح فسادها وتنظيم قراها وبلادها
وسياسة رعاياها وحماية فقرائها وصيانة اغنيائها ووصل خبره الى السلطان الاعظم
ابي النصر غياث الدين عبد الحميد خان رحمه الله تعالى فانسر من حال عمي المترجم
ودعاله وكتب اليه كتابا يتضمن استجلاب دعواته وحثه على قيامه بالرياسة واعمار
دمشق وصيانتها من الظلم والتعدي وارسل له الف دينار ولم يزل على حاله الى ان
مات سمعت من فوائده رضي الله عنه وانتفعت بنصائحه وتربيته وكان يحبني ويودني
ويقدمني على اولاده ويقوم باحترامي وتعظيمي وكنت اشاهد منه مودة الوالد
لولده وحنو المرضعات على الفطيم وانتفعت بدعواته ولما مات تكدرت لموته وحزنت

لصابه وفقدت بارا يشفق ووالدا يرحم وملاذا للنائبات بعد وقد فصلت احواله واطلت في ذكرها في كتابي اتحاف الاخلاف باوصاف الاسلاف توفي رضي الله عنه بعد ان مرض شهرا يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن من اليوم على والده في مقبرتنا داخل دارنا في محلة سوق صاروجا وكانت جنازته حافلة حضرها اهالي دمشق جميعا رحمه الله تعالى

﴿ حسين الخالدي ﴾

(حسين) بن محمد بن موسى بن محمود بن محمد بن صالح الخالدي القدسي الحنفي ابو عبدالله الشيخ العالم الاديب النجيب المتفوق الذكي الكاتب ولد سنة احدى وخمسين ومائة والف وقرأ القران العظيم واشتغل بالاخذ والتحصيل وجل انتفاعه على الشيخ ابي النون يونس بن محمد الغزالي الخليلي نزيل بيت المقدس وكان سريع الكتابة والانشاء يعرف الادب واللغة حسن الخط ونظم الشعر وبرع به ومن نظمه وانشدنيه من لفظه تعجيز وتصدير قصيدة كعب بن زهير المشهورة اللامية والتوسلات الالهية واهداها الي بخطه وله من التاآليف البشائر النبوية وغاية الوصول في مدح الرسول وغير ذلك من النظم والنثر ونعاني الشهادة والكتابة في مجالس القضاء بالقدس وصار احد العدول المنوه بهم والمشهورين بالمعرفة وامتحن ايام نائب دمشق جواد الدين درويش بن عثمان الوزير وسعى به اناس عنده وارادوا تكديره واعتقاله ونسبوه الى افعال واشيا قبيحة فارسل جاء به من القدس الى دمشق وامر بحبسه واعتقاله وتأديبه فمنعته عن ذلك وتشفعت به واخذته الى داري وبقي عندي اياما وعاد الى القدس مكرما مبجلا وذلك سنة تسع وتسعين ومائة والف ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته بالقدس في ختام شعبان سنة مائتين والف انشدني من لفظه لنفسه هذه القصيدة يمدحني بها

اخليل دين الله يا ابن عماده)(ملجا الافاضل كهفها بلاده
نسل الا ماجد كابرا من كابر)(اقطاب غوث رحمة لعباده
مفتي دمشق وروح جسم حياتها)(بدلا وهدايا عزها بسداده
وبهاؤه كبهاء ذي التاج الذي)(ملك الورى مع حكمة في امداده
بدر الجمال كيوسف في مصره)(شمس الهدى انسان عين مراده
رضوانها هذا وفرقد نجمها)(مصباحها وطبيبها بسهاده
فابوك نعم الليث وهو عليهم)(علامة اذ يقتدى برشاده

م المكارم لايمل من العطا)(وكفاك ان تحذو بحفظ وداده
وابوه جدك وهو بحر زاخر)(فمحمد قطب الملا بجهاده
وكبيرهم في الاولياء مرادهم)(وغياثهم متعبد بر قاده
والى ابي السبطين تسمو نسبة)(نسب له شرف لدى تعداده
قد حل بي ماقد سمعت من البلا)(فبفضلكم حسنا روى بفؤاده
وبعرفه مذكان منك بسرعة)(فبدا بياض عواقب بسواده
وعسى يكون كالمهيمن مخبرا)(في محكم التنزيل خير عباده
لله حمدي دائما من سعيكم)(برجاك فينا ياخليل مراده
انت المقدم مع حداثة سنكم)(في عصرنا عدلا على اسياده
وتقاصرت همم الاساتذة الاولى)(عن منصب اذجريت فوق جواده
لا سيد بالشام مثلك يرتجى)(عند المضيق وحق ذا واجداده
ماذا اقول وطول مدحي قاصر)(اوفاء وصفك لم اطق بمداده
لكنه شرفي به اسمو على)(اتراب عز اوقدت بزناده
عذري اليك فان حزني ظاهر)(والفكر مني فاتر بمعاده
فحسبتكم بالذل ظل مسربلا)(بالخطب مخضو بالذي حساده
نظمت بدمع والدعاء ختامها)(من مبتل بالنأى عن اولاده

وكتب الي من القدس بعد دخوله اليها

ماانت في الاعلام الاعاشر الـ ❊ ايام من شهر الحجيج فحمد ❊ لكن ذا في كل عام مرة ❊ عيد وانت بكل يوم احمد ❊ انت الخليل لذا الزمان واهله ❊ بل وجهه اذانت فيه محمد (ماذرق قلم)= وما تنفس فجر عن ظلم)= وما غرد طير الفلاح)= وتنفس روح الصباح)= وماكشف الكروب)= عن كل محزون ومكروب= الاواهديت سلاما ارق من نسيم الصبا على خمائل الرياض ابدا = والذمن زمن الصبا بين شمائل المآرب والوصال سرمدا = مع بث اشواق قلبيه = وادعية قدسيه = من قلب صب حزين = عن سويداه بانين = في رحب بورك فيه للعالمين = لجناب ولي الاحسان والهم عميم المجد والكرم = فريد الحسن والشيم = خليل المحاسن على الهمم = خلاصة مراد الله خيرا في العرب والعجم = نور صدقة آل النبي في الحرم = صدر الشريعة وتاجها = وكنز الهداية ومعراجها = انسان عيون الافاضل ونور مرادها = وحسنة الايام والليالي بل هو اوقات اعيادها = من تباهت ببهائه الاعلام ❊ وتاهت بمدحه على اترابه الاقلام ❊ بهجة الجمال ❊ وبدر

الكمل = كعبة القاصدين = وحرم الخائفين = ملجأ الافاضل = وسابق الاوائل = اكليل السؤدد والمجد = وفلك الرفعة والسعد = مالك ازمة ولائى = وسبب حياتى وبقائى = شيخ الاسلام = مفتى الخاص والعام = مولانا وسيدنا السيد المفتى المرادى = جعل الله فلك سعده مستديرا فى كل نادى = لازالت الادباء متشرفين برفده = والافاضل متعلقين بسعده = ولا برحت العلماء مجلين مرفهين بامتداد ظله = ورياض قلوبهم ممطرة بفيض طله ووبله * اذهو المداوى مرضاهم بطب قلمه * ومن بل شعث فقرهم وعناهم بسوابغ كرمه * فنسألك اللهم ان تجمع له المد الطويل فى العمر * والعلو المتفاضل المتواصل فى القدر * والنفاذ الدائم فى القول والامر * والمعروض * غب الدعاء المفروض * اننا بحمد الله تعالى * غب بلوغنا الاوطار * ووداعنا لتلك الدار * التى بصاحبها اصول * وعلى الحساد والاعداء اقول * فقلت لها والدموع هطالة على الخدود * متوسلا بالدعاء لخليلها الى الملك المعبود *

لازال فيك ثلاثة يادار)(العز والاحسان والدينار
ولباغضى خليلك اضدادها)(الذل والباساء والاكدار

لازالت بالضيفان معموره وبالخيرات ان شاء الله مغموره * ولما دخلنا الوطن المقدس بالحبور * وتلقتنا الاحباب بالسرور * نشرنا لكم الوية الثناء الوافره * على رؤس الاكابر والاصاغر ومامن سامع من الاخوان * الا وهو لكم داع الى الرحمن بكل خير واحسان * فنسأله سبحانه القبول بجاه الرسول * واننى غب ذلك مقيم لكم على الدعوات الخيرية * فى الاماكن القدسية السنية * مادامت الانفاس * وادركت الحواس * كما هو الواجب علينا وعلى العيال * وعلى اخواننا وذوى الفضل بكل حال * وله فى الوالد مدائح ومراثى ذكرتها فى مطمح الواجد ومنها اما انشدنيه من لفظه يمدح بها الوالد قال وكنت كتبتها اليه رحمه الله تعالى من القدس

دعاء لكم منى بدا وسلام)(والف تحيات اليك عظام
الى تاج اهل الفضل فى الشام كلها)(وفيه تباهت فى المدائن شام
وينبوع علم ثم حلم وسؤدد)(وجد له الا وللاباء سنام
ومن نسل طه المصطفى ولقدسما)(على مرادى فى الانام امام
سنائى له من كل كلى كذا الورى)(وكل مديح فى سواه حرام
لك المدح من كل العوالم انها)(لمدحك شخص والمسان انام
وانك ذو الانعام فى الناس كلها)(وشكرك نور والجحود ظلام
وانك بيت للمروءة جامع)(محاسن اخلاق وانت همام

فياحبذا ذات تجلت بجلق)(كطلعة بدر القدس وهو تمام
فثغر دمشق ضاحك بوجودكم)(وتامينها بالعدل منك يرام
فعدلك حظ في دمشق كساهر)(واعين اهل البغي منك نيام
وعيدك مسبوق بعفوك اوجزا)(ووعدك حتما بالوفاء دوام
فلا زال فيك المجد بالفضل خادما)(فمنك رسوم المكرمات تقام
ولا زلت محبوبا الى السعد دائما)(ولازال فيكم للسمو غرام
فكم فاز بالاسعاف منك ذوو التقى)(وكم كدت بالقهر منك ائام
وكم نال ذوحق بفتواك حقه)(وكم نالت النعماء منك كرام
لكم راحة تعطي بخير مؤمل)(تسح نوالا انها لغمام
نداها حياة الوارد بن بسرعة ✵ واقلامها للطاعنين سهام
فذلك شيخي وافدا لرحابكم ✵ وبابك للقصاد فيه زحام
ومن كان محسوبا عليكم فانه ✵ لبرجوك تفريجا وانت مرام
بقيت بقاء الدهر في ذروة العلى ✵ فانت الى كل الكرام ختام

حمزة بن بيرم الكردي

(حمزة) بن بيرم الكردي نزيل دمشق الشافعي الاستاذ الصوفي الامام العالم العلامة العابد الناسك القدوة المسلك احد مشاهير الصوفية بدمشق ولد كما قرأته بخط تلميذه الفرضي السيد سعدي الحسيني ابن حمزة في سنة ثمان وثلاثين بعد الالف وقدم الى دمشق واستوطنها وتولى بها المدرسة الفارسية ودرس بها في الفتوحات المكية وغيرها ولزمه جماعة واجازهم الحديث وكان في ابتدائه رحل الى دار الخلافة بالروم وكان بدمشق في اول امره اذا ركب الجواد واراد الذهاب الى مكان تحيط به الاتباع والخدام ثم اخرا ترك ذلك وهو جد والدي رحمه الله تعالى لامه لكون جدي والد والدي المذكور العلامة المربي الصوفي الشيخ السيد محمد المرادي اتصل بابنته وجاءه منها والدي وغيره وكانت وفاته بدمشق في يوم الخميس العشرون من محرم افتتاح سنة عشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير باقرب من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وتولى بعده المدرسة الفارسية جدي السيد الشريف محمد المذكور آنفا رحمهما الله تعالى

حمزة الدومي

(حمزة) بن يوسف بن محمود الحنبلي الدومي الاصل ثم الدمشقي الشيخ العالم

العلامة العمدة الفهامة الفاضل الصالح التقي كان متضلعا من عدة علوم مع الصلاح والتقوى ولد في سنة خمس وثلاثين بعد الالف ونشأ واشتغل بالقراءة على جماعة واخذ عنهم منهم الشيخ منصور السطوحي نزيل دمشق وحج معه مرتين واخبر عنه انه كان يفرق في المدينة ثلاثمائة قميص وسبع جبب وثلاثمائة بابوج وتسع سراميج وخمسمائة ذهب مشخص وكذلك في مكة المشرفة يفرق خمسمائة ذهب ومنهم الشيخ محمد يحيى البطنيني ومحدث الشام الشيخ محمد نجم الدين الغزي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد بن بلبان الصالحي الدمشقي ودرس وافاد بالجامع الاموى مدة تزيد على ثلاثين سنة وبالمدرسة اليونسية مدة مديدة ولزمه جماعة واخذوا عنه منهم الشيخ محمد الحبال والشيخ عبد السلام الكاملي وآخر من روى عنه الشيخ صالح الجينيني وكانت وفاته بدمشق في ليلة الاحد غرة جمادى الثانية في سنة ست ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح بالقرب من الشيخ ابي شامة رضي الله عنهما

❁ حيدر الحسين ابادى ❁

(حيدر) بن احمد الشافعي الحسين ابادي الشريف الصفوى كان في التقوى والزهد والعلم والعمل على جانب عظيم وكان مرجع علماء قطره ولد في حدود سنة ست وثلاثين والف وكان قد اخذ العلم عن والده وهو عن ابيه حيدر وترجمه صاحب الروض فقال في حقه هذا الثاني ❁ صاحب الثالث والمثاني ❁ باقة مسك ضاع ندا ❁ وعبق مجدا ❁ فعطر الكون برياه العاطر ❁ وحاز بطيب مكارم فضائله المعالي والمفاخر

❁ فاح الثرى متعطرا ببيانه ❁ ❁ حتى حسبنا كل ترب عنبرا ❁

وترجمتهم في كتابي المومى اليه فقلت هذا البيت كالسبع المثاني في البيوت ❁ واهله بين الانام كالجواهر والياقوت ❁ نهلوا من نهر المجرة ❁ واقتطفوا بالمعالي زهر الزهرة ❁ تغذوا بلبان المجد ❁ وتربوا بموائد المدح والحمد ❁ وتفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات الا انها ❁ وحشية بسواهم لا تعبق

انتهى وله تآليف عديدة منها حاشية كبيرة على شرح اثبات الواجب وسافر الى دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية سنة ست وعشرين ومائة والف ثم رجع منها الى الموصل وتوفي بعد عوده بنحو ثلاث سنين وقد جاوز التسعين ويقال انه لما توفي ظهرت لوفاته امور خارقة فاشتد الريح وارعدت السماء وابرقت واحمرت الدنيا واسودت بالغبرة الآفاق فكانوا يرون ان ذلك حزنا

على فقد، رحمه الله تعالى

حيدر ابن قرابيك

(حيدر) بن قرابيك الشيخ العالم الفاضل الزاهد العابد الموصلي الشافعي كان له في العلوم اليد الطولى ولد سنة اربع وسبعين والف وطلب العلم وقرأ وجد واجتهد وحصل جملة صالحة من جميع الفنون الشرعية والآلية وكان قد سافر الى البصرة واخذ الطريقة الرفاعية هناك عن آل السيد يوسف وفتح الله عليه فتحا ربانيا وافاض عليه فيضا لدنيا وكان منعزلا عن الناس منقطعا للعبادة لا يعاشر احدا من الناس ولا يذهب الى احد وكان ينسج الثياب ويكتسب الحلال وعاش غير محتاج وما عهد لاحد عليه منة بل كل من صحبه كان له عليه المنة وسافر الى حلب وعاد ماشيا وعرض عليه بعض التجار الركوب فابى والناس تشهد بولايته وله كرامات واحوال واضحة ظاهرة عند اهل الموصل واشتهر ذكره وظهر امره وبعد صيته وتوفى في سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بالموصل وكان سنه اذذاك خمسا وتسعين سنة وقبره الآن يقصد للزيارة ويرجى لقضاء الحاجات رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة

حرف الخاء المعجمة

خالد بن صنون

(خالد) بن محمد بن زين الدين المعروف بابن صنون بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الحمصي الخلوتي الشيخ المبارك المعتقد الصالح الدين الخير السيد الشريف ولد في سنة سبع واربعين والف وكان يتردد الى دمشق ولبعض اهلها اعتقاد عليه وكان يتردد الى الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي وكان يثني عليه وهو من اصحابه وبالجملة فقد كان من الاشراف الصالحين اهل الجذب والخير وكانت وفاته في اواخر جمادى الاولى سنة ثلاث ومائة والف ودفن بحمص في تربة الاشراف عند باب الدريب بضم الدال المهملة مصغرا احد ابواب حمص رحمه الله تعالى

خالد القدسي

(خالد) القدسي الشافعي كان عالما فاضلا مفيدا شيخا بارعا بالفقه كاملا زكيا اخذ العلوم على مشايخه وازهر روض فضله وكرع من حياض العوارف وفاز بالتحصيل واكمل التفريع بالتاصيل وتفوق وحصل وتصدر للافادة والتدريس واشتغل عليه جماعة من الطلاب وانتفعوا به مع تواضع وزهد ورفض اللغو والتمنع

عن اللهو مقبل على شانه فى عمره واعلا نه وتوفى بالقدس وكان صغير السن وبالجملة فقد كان من العلماء والفقهاء الافاضل المفيدين وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ خالد العرضى ﴾

(خالد) ابن السيد محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن على المعروف كاسلافه بالعرضى الحنفى الحلبى الاديب الاريب الالوذعى الفائق الفاضل السميدع البارع هو من بيت بحلب خرج منه علماء وافاضل اشتهرت فواضلهم وفضائلهم وكان جده الشيخ عمر علامة فهامة خصوصا بالفقه والحديث والادب اوحد عصره ومصره وله من التاليف شرح على الشفاء فى اربع مجلدات ضخام وشرح شرح الجامى ولم يكمل وشرح على العقائد وحاشية على تفسير المولى ابى السعود العمادى المفتى بالدولة العثمانية وغير ذلك من التاليف والرسائل والتحريرات والتعليقات واشتهاره يغنى عن الاطالة بمدحه وكانت وفاته فى شعبان سنة اربع وعشرين والف وولده والد المترجم ترجمه الامين المحبى الدمشقى فى تاريخه ونفحته والشهاب احمد الخفاجى المصرى فى ريحانته وكان فرد دهره ادبا وفضلا وتولى افتاء الحنفية بحلب وكانت وفاته فى صفر سنة احدى وسبعين والف وكان ولده المترجم صغيرا فنشأ يتيما وقرأ على علماء عصره ومهر ونظم ونثر وتخرج فى الادب وابتدر مشرقا بالكمالات مورقا غصن فضله وانتظمت عقود فضائله وبرع فى العلوم وسيادته من جهة والدة والده واقاربه كلهم شافعية اجلاء وكان هو حنفى ووالده ايضا وترجمه السيد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وذكر له شيأ من شعره وقال فى وصفه * مولى الفضل وسيده * ومن انحشر اليه حسن القول وجيده * فعجز عن شأوه وقصر * وعميت عليه طرق الحيلة فلم يهتد ولم يبصر * سكن فى القلوب واوعه * من قبل ان تساكن القلب ضلوعه * فكل قلب به كليم * يتبع خضرا فى الهوى بود سليم * فما ترى له نظيرا ولا مثلا * فاذا انتهجت فى وصفه فانتهج طريقة مثلى * فوصفه كله تلميح وتمليح * والعد فى المجيد المليح مليح * وقد ذكرت من شعره النضر * ما التقى فى روضه ماء الحياة والخضر * انتهى مقاله فيه * ومن شعره قوله يمدح بعض قضاة حلب الشهباء

بالصدر حاوى القدر من قدره)(قد جاوز العيوق والنسرا
قد اشرقت ارجاء شهبائنا)(وفاقت المدن به قدرا
فالعدل فيها باسم ثغره)(عن كل انصاف قدافترا
والشرع قد نار باحكامه)(تهللت اوجهه بشرا

مولى اذا قست به حاتما)(ما قلت الاكلما هجرا
او بأياس رمت تشبيهه)(اتيت بالمعضلة الكبرى
او كشريح قلت في حكمه)(كنت لعمري الجاهل الغرا
فكل ذي منقبة لورأى)(سؤدده دان له قسرا
فانه بكر الليالى اذا)(اتى بصنع تلقه بكرا
او علمت شهبا وُنا انه)(يسعى اليها لم تطق صبرا
واستدرت تسعى لاعتابه)(والتمست من فضله العذرا
وكتب الى بعض احبابه معاتبا ومضمنا البيت الاخير بقوله
ايامن قد تحول عن ودادى)(وعهدى لايحول ولايزول
فديتك من غضوب ليس يرضى)(سوى زرحى وذا شئ قليل
ايجمل ان تخيب فيك ظنى)(وانت الماجد الشهم الجليل
وكيف رضيت بى غيرى بديلا)(ومالى والهوى العذرى بديل
على هذا تعاهدنا قديما)(ام الجانى الخؤن هو الجهول
اجلك ان تصدق فى عذلا)(ومثلى ليس يجهل ما يقول
ايفعل مالكى بالعبد مهما)(يروم فانه العبد الذليل
فل واهجر وصد فلا اعتراض)(عليك وانت لى نعم الخليل
ولكنى سأندب سوء حظى)(وما يجدى بكاء او عويل
وكيف وكنت آمل منك حبا)(يدوم وصدق ودلا يحول
وكنت اظن ان جبال رضوى)(تزول وان ودك لايزول
ومن شعره قوله ممتدحا المولى احمد بن محمد الكواكبى المفتى الحلبى بقصيدة مطلعها
قد منع الصد واللقا منعا)(واوصل الهجر والوفا قطعا
بدر تفوق الشموس بهجته)(فى منزل السعد والبها طلعا
اهيف قد بالتيه منفرد)(فى وجهه رونق البها جمعا
مسكى عرف درى مبتسم)(يزيد عزا اذا الشجى خضعا
وقده الناضر الرشيق به)(مال لقتلى ظلما وفيه سعى
الحاظه فى الحشا فعنا ئلها)(فى بعضها مهجتى غدت قطعا
لم يطق الطرف لمح طلعته)(هيهات برق الوصال ان لمعا
ومذ جفانى فاضت مدامع اج)(فانى وجادت وجود هاهمعا
اصبح فى حبه حليف هوى)(مضنى وامسى محيرا جزعا

تضرم نار الغرام فى كبدى)(كان قلبى على الغضا وضعا
وجاوز الجد فى العباد وما)(جاوز خلا بحبه ولعا
ودعنى الصبر حيث اودعنى)(اسى قداعيا الاسا ومارجعا
زاد فخارا على الحسان كما)(احمد زاد الكمال والورعا
سما مقاما ومن له نسب)(كواكبى الى السما رفعا
رب علوم يفوز طالبها)(فى كل علم اراد وانتفعا
راحته فى انبساط راحته)(لورام قبضا حاشاه ما استطعا
مكمل فضله ولا عجب)(فى المهد ثدى الكمال قد رضعا
مهذب الخلق لن يرى احد)(فى الخلق امثاله ولا سمعا
شهم حماه غدا بهيبته)(حمى مخوف وامن من فزعا
ناهيك فى ماجد ارومته)(من خير داع الى الرشاد دعا

منها فى الاخير

مولاى بكرا اتتك ترفع فى)(روض المعانى ونورها طلعا
قانعة بالقبول تمهرها)(والحر يا ابن الكرام من قنعا
ولا برحت الزمان فى دعة)(مرغد العيش رافعا بدعا
ما صدح الورق فى الرياض على ال)(اوراق صد حابه الحشا صدعا

وله من قصيدة مطلعها

وحقك لا اشكو الزمان واعتب)(اذا كان عنى عامدا يتجنب
واى لبيب اكرم الدهر قدره)(وهل هان الا اللوذعى المهذب
فلا فاضل الا تراه بحسرة)(يبيت على فرش الاسى يتقلب
تعانده الايام فيما يريده)(وتمنعه عما انى يتطلب

وله من قصيدة يمتدحابها بعض قضاة حلب ومطلعها

مذ يحك اشهى للنفوس من الوصل)(ومرآك حقا انه آية العدل
ومجدك قد سامى السماكين رفعة)(وقدرك قدر لا يدنس بالمثل
ثويت باسنى المجد مذ كنت يافعا)(وجئت رياض العز تمشى على مهل
فيا كعبة الافضال يا منهل الندى)(ويا قاضيا يقضى على الحق فى الفضل
اقت بشهبا نا شريعة احمد)(وايدتها بالعلم عن وصمة الجهل
ومزقت اثواب المظالم كلها)(واظهرت دين الحق بالعدل والفضل

﴿ منها ﴾

تراه لاهل الفضل يبذل لطفه)(وفى بره لم يصغ يوما الى العذل
تحلى بانواع المعارف قلبه)(كما قد تخلى عن مدانسة الغل
فلا زال فى حفظ الاله مؤيدا)(بخصب الامانى فى امان من الذل

﴿ وله ﴾

لا تطلبن من الاله وعفوه)(الا الكفاف وحسن خاتمة العمل
والعفو عن وزر مضى مع صحة)(ياحبذا المطلوب ان هو قد حصل

﴿ وله مقتبسا من الحديث ﴾

ان كنت لاترحم المسكين ان عدما)(ولا الفقير اذا يشكو لك الالما
فكيف ترجو من الرحمن مرحمة)(وانما يرحم الرحمن من رحما

﴿ وله معربا معنى بالتركية ﴾

تؤمل ان الدهر ينجز وعده)(فهذا محال بالزمان بلامين
فكم احببنى صادق فى وداده)(فيعطى بلا من ويبذل من عين
فاحسن عندى من قريب وماله)(بوارق احسان اذا صرت فى حين

﴿ وله ﴾

اذا كنت لاتتقى الموبقات)(ولم ترم عنك حديث الدمى
ولم تحرز الفضل والمكرمات)(فاخذك للعلم قل لى لما

وهو مثل قول القائل

اذا كان يؤذيك حر المصيف)(ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك طيب زمان الربيع)(فاخذك للعلم قل لى متى

وللمترجم غير ذلك من محاسن الشعر وبدائعه وبالجملة فقد كان احد الادباء الافاضل بحلب من ذوى البيوت ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت غير انه فى سنة خمس عشرة ومائة والف كان موجودا على التحقيق رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ خليل اللقانى ﴾

(خليل) بن ابراهيم بن على بن على بن عبد القدوس بن محمد ابن هرون السيد الشريف المالكى الشهير باللقانى الشيخ الامام العالم العلامة المحدث المحقق المدقق الفقيه النحرير الاوحد المفنن ابو مفلح عز الدين اخذ عن جملة من الاعلام منهم والده البرهان ابراهيم والنور على بن محمد الاجهورى والشمس محمد بن علاء

الدين البابلي والشيخ سلطان بن احمد المزاحي وشيخ الاسلام عامر الشبراوي والشيخ محمد الشبراملسي المالكي والنور علي الشبراملسي الشافعي والجمال يوسف الفيشي المالكي والنور علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب احمد المنشاوي الحنفي تلميذ ابن نجيم والشمس احمد الطحطائي المالكي والشهاب احمد القلوبي والشهاب احمد الدواخلي والاخوان الشمس محمد والشهاب احمد الشوبريان الاول الحنفي والثاني الشافعي وعن اخيه زين الدين عبد السلام اللقاني والنور علي النبتيتي الحنفي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والشيخ يس العليمي محشي الفاكهي والشمس محمد بن علان وتاج الدين القاضي ورضي الدين الهيتمي وعبد الرحمن الخياري وعبد العزيز الزمزمي وغيرهم مما هو مذكور في ثبته المسمى باتحاف ذوي الارشاد بجر يرذوي الاسناد واخذ عنه الشيخ محمد بن خليل العجلوني وكانت وفاته سنة اربع ومائة والف رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

❁ خليل البياض ❁

(خليل) بن احمد المعروف بالبياض الدمشقي احد مجاذيب دمشق المشهورين المعتقدين كان من اولياء الله تعالى معتقدا عند الخاصة والعامة وله كرامات ظاهرة ومجالسته انيسة ويستأنس بمنادمته وله حركات مقبولة كان خياطا ولم يزل على هذه الحالة الى ان مات وكانت وفاته سنة ثمان وستين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه على جهة الطريق وقبر ظاهر مشهور رحمه الله تعالى

❁ خليل الدسوقي ❁

(خليل) بن السيد احمد ابن السيد عبد الرحيم بن اسمعيل الدسوقي الشافعي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الدين الخير نشأ في صيانة وعفاف وطلب العلم على جماعة في صغره منهم الامام الشيخ السيد حسن المنير الدمشقي لازمه في دروسه بالدر وبشية في شرح الغاية للشربيني وفي شرح المنهاج للمحلي وفي شرح المنهج لشيخ الاسلام القاضي زكريا وقرا في النحو على المحقق الشيخ ابراهيم الفتال وفي مصطلح الحديث على شيخ الاسلام الشيخ ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق وحضر دروس العلامة الشيخ عبد الكريم الغزي الدمشقي في المدرسة الشامية البرانية وبرع واقرأ دروسا بالجامع الاموي ولزمه جماعة من الطلبة ولم يزل على طريقته الحميدة الى ان مات وكانت وفاته في يوم السبت ثالث

ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ خليل بن عاشور ﴾

(خليل) بن احمد عاشور الشافعي النابلسي الشيخ الفاضل الفقيه ولد في سنة احدى عشرة ومائة والف وحفظ القرآن في صغره ورحل لمصر القاهرة وجاور وقرا على الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبده الريوي وحصل له الفتوح بالفقه فلا يكاد يجاري فيه وجر اذيال المفاخر على ذويه مع وقوف تام على بقية علوم المادة ولما عاد تولى الافتاء والتدريس وتصدر للافادة ولم يستنكف من الاستفادة واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي واثنى عليه هو وانتفع عليه جملة من الطلبة ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين ومائة والف ورثاه بعض تلامذته مؤرخا وفاته بقوله

ادم من جفون الحزن دمعك ذارفا ✻ على فقد مفضال دهانا فناؤه
خليل بن عاشور الفقيه امامنا ✻ ومن بالامام الشافعي اقتداؤه
لقد زج في نور الاله وحزبه ✻ افاح عبير الند مسكان شذؤه
ولما شممت العرف ارخت طيبه ✻ هنيأ بفردوس الخلود جلاؤه

﴿ خليل الصديقي ﴾

(خليل) بن اسعد بن احمد بن كمال الدين الصديقي الدمشقي نزيل قسطنطينية الحنفي قاضي القضاة الصدر الجسور المقدام الالمعي كان من افراد الزمان فقيها عالما فاضلا اديبا بارعا نبيها حاذقا عارفا فطنا ذكيا ذا ذهن وقاد وهمة دونها الثريا وطلاقة لم تدع لقائل مجالا مع النطق الحسن حيث اذا تكلم تعشق الاذان لسماع نوادره وطلاقته وله النظم والنثر البديعان ولد بدمشق في سنة ثمان وتسعين والف ونشأ بها في كنف والده وتنبل وحضر الدروس وقرأ على جماعة في العلوم والادب وتخرج على يد الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجي واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وقرا عليه وكذلك على الشيخ عبد الجليل ابن ابي المواهب الحنبلي وانتفع به وعلى والده والشيخ عثمان بن محمود القطان وعلى الشيخ علي الشمعة والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ محمد الكاملي وتفوق ومهر بالعلوم وجالس الافاضل والادبا وازدان به وجه الزمان وظهرت عليه علامات الرشد والفلاح ثم لما قدم جده قاضيا الى مكة كما اسلفنا ذكر ذلك في ترجمته اصطحبه معه للحج مع والده واقاربه وكان جده يرى فيه الرشد ويوصي والده به ثم لم يزل مستضيا ظلال نعم والده متنعما في بلهنية العيش الهنية الى ان مات والده فارتحل بعده الى اسلامبول

فى زمن الوزير رجب باشا ثم انه عاد الى دمشق واستقام بها ففى اثناء استقامته توفى مفتى الحنفية بدمشق المولى الهمام محمد بن ابراهيم العمادى وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف فانعقد الاجماع من اهالى دمشق على ان يصيروا مفتيا الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فذهبوا لعنده وابرموا عليه فى ذلك فلم يرتضى وابى فلم يزل يلحون عليه ويبرمون جميعهم الى ان قبلها فكتبوا العروض للدولة العلية بذلك وصار الاستاذ النابلسى يكتب على الاسئلة الفقهية فما استقام الحبر الاوجاءت الاخبار بورود الفتيا لصاحب الترجمة ثم انه ندم على فعله مع الشيخ النابلسى فى ذلك لكونهم محبتهم معه قديمة وكان الاستاذ مرة فداوالد المترجم بعينه لامر اوقع فيه بالهلاك وصار الاستاذ بعين واحدة الى ان مات ثم لما كان مفتيا باشر بالهمة العلية وكانت فى تلك الاوقات دمشق الشام مشحونة بالظلم والعدوان وواليها الوزير عثمان باشا الشهير بأبى طوق فلما وجهت حكومة دمشق الى الوزير اسمعيل باشا ابن العظم اصطلحت الفتن وكان المترجم الساعى فى هذه الخيرية وتمهيد الفساد وقتل اربعة انفار من المعلومين منهم صالح بن سليمان شيخ الارض والصوباشى واهيت العوانية الذين تمردوا فى زمن ابى طوق وخلت دمشق من الفساد ونظمت محاسنها بعدما كانت منتشرة ثم ان المترجم ما استقام بدمشق وذهب الى دار الخلافة قسطنطينية بالروم ثانيا واستقام بها الى ان مات وكانت له ملازمة فى الاصل من شيخ الاسلام المولى فيض الله حسن جان زاده ولازم على طريقة قاعدة الموالى الرومية وسلك طريقهم وتنقل بالمدارس حتى وصل الى رتبة الصحن فلما كان شيخ الاسلام المولى ابو الخير احمد دامات زاده مفتيا بالدولة كان المترجم من المنتمين اليه فلما عزل وتولى مكانه افتاء الدولة شيخ الاسلام المولى اسحق كان المترجم بدمشق فارتحل عند وصول خبر صيرورته للروم ولما وصل بعد ايام قلائل ارسل له الامر بقضاء طرابلس الشام واخرجه من طريق الموالى الى طريق الموالى الاوسط لكونه منتميا لداماد زاده وكان المولى اسحق المذكور بينه وبين داماد زاده عداوة كلية فرجاه برفعه ووقع عليه فلم يمكن الى ان وصل الى السليمانية فدرس بها فى الهداية ثم فى سنة ثمان وخمسين ومائة والف ولى قضاء القدس الشريف وقدم دمشق وارتحل للقدس ثم عاد وارتحل لقسطنطينية واستقام بها الى سنة خمس وستين ففيها ولى قضاء دمشق وقدم اليها وامتدح عند وروده بالقصائد الغر ونقل مجلس الحكم الى داره فى قرب المارستان النورى كما فعل جده حين ولى قضاء دمشق ثم بعد مضى مدته سافر الى الروم وتولى قضاء مكة

رتبة ثم صارقاضيا فى دار الملك مع رتبة قضاء عسكر اناطولى فشاع صيته وذاع الى ان وصل خبره للسلطان الاعظم مصطفى خان رحمه الله تعالى حتى انه البسه فى حضرته فروة من السمور وضبطها ضبطا لم يسبق اليه ولم تطل مدته بها حتى توفى وترجمه الشيخ السمان فى كتابه وقال فى وصفه * ماجد وضعته العلياء فى مفرقها اكليلا * واطلعته بدرا فى افق مشرقها واكليلا * فاعتام زهر المجد اعتياما * واقتعد منه سماء لم تقبل خرقا ولا التئاما * بهمة تركت الافلاك لحشدها قبيلا * والنيرين وسعانها لثما وتقبيلا * حتى فاز من المعالى بالقدح المعلى * وازدان به جيد الليالى وتحلى * الى تيقظ يستنزل النهى * ويستنزل من الافق السهى * وشهامة تأنف ان يكون الدوار لها عبدا * وتستكبر ان يتخذ عندها يدا وعهدا * وناهيك بمن لم يفعم اطرافه من القوى * حتى على نوابغ السؤدد احتوى * وعلى منصة المحامد استوى * ففاق بفياقته الاول * واسرعت لطاعته الدول * وتفيأت بابه الفتوى * وتاهت به عجبا وهوا * فاستقام له امرها * ولم يطل عمرها * فضلب مقر الملك ومنتداه * والتحف بردالسرى وارتداه * فحل منه بين ذراعى الاسد وجبهته * وبشرت بنجح مطالبه مطالع وجهته * فحييه بالداخل والخارج * وعرجت به فى تلك المعارج * حتى تأرج ثالث الحرمين باحكامه * وارتج باب الرشوة فى ايامه * ثم تولى من الشام القضاء * ونار منهج الشريعة بوجوده واضاء * حتى اقلع عنها غمامه الساكب * وسار الى الروم مسير الكواكب * ولى معه علاقة موروثه وقصايد فى مدحه مبثوثه * لم ينازعنى فيها معنى ولا رقم * ولا تلعثم بها لسان ولا قلم * ولما حللت قسطنطينية احلنى حماه * وامدنى برأفته ورحماه وقد سقطت منه على الخبير * من غور يدك له ثبير * وفضل ولسن * ومنطق حسن * اذا تكلم لم يدع لقائل مجالا * وافحم كل منطق استرسالا * واذا انتسب فدون سلسلة فخر المجره * او انتهى وافت له النجوم منجره * معادب مستودع قلائد العقيان * ونظم ونثرهما سحر البيان * وساتلو عليك منهما نوادر بهز الاريب لها عطفه * ويجعل نحوها البليغ التفاته وعطفه * انتهى مقاله وقد امتدحه الشيخ احمد الكردى الدمشقى بهذه القصيدة حين ولى الافتاء بدمشق وهى اجود ما امتدح به من القصائد فى ذلك الوقت واحسنها ذكرتها برمتها وهى قوله

سقاها وان لم يطف حر غليلى)(ملث الحيا من اربع وطلول
وحاك لها كف الثريا مطارفا)(تسدى بايدى شمأل وقبول

لئن حال رسم الدار عما عهدته)(فعهد الهوى فى الدار غير محيل
اذ الدار من لمياء غير طروحه)(وشعب اللقا لم ينصدع برحيل
خليلى قدهاج الغرام وشاقنى)(سنابارق بارقتين كليل
يلوح خفى الومض حتى كأنه)(تكلف بشر فى جبين بخيل
قفا لا باعناق المطى لعلها)(تقيل بظل فى الاراك ظليل
فدون الكثيب الفرد بيض عقائل)(لعبن باهواء لنا وعقول
وفى الكلة الحمراء بيضاء اصبحت)(اسيرة حسن فى قيود حجول
من البابليات العيون كأنما)(تدير لنا باللحظ كأس شمول
محجبة يحمون وردرضابها)(بسمر رماح او ببيض نصول
لها فتكات الاسد فى كل مهجة)(وطرف مهاة بالصريم خذول
عدت مقلتى فاحمر منها مدامع)(بخدلها مثل الشقيق اسيل
اذا قلت قد احلت جسمى صبابة)(تقول وهل صب بغير نحول
وحتى م استشفى بسقم جفونها)(وهل فى عليل من شفاء لعليل
وليلة ودعت الرقاد مسامرا)(شجونى كما شاء الهوى ونحولى
طرقت حى لمياء والنسر فى الدجى)(صايب الجبين فى مسوح ابيل
ولا بد من خوض الفتى دون حبها)(مدامع صب اودماء قتيل
فما انا بالناسى الحياة مقالها)(وقد راعها للخدر وشك دخولى
اعنترة العبسى انت فلم ترع)(باسد الشرى من اسرتى وقبيلى
فقلت لها ما خفت مذ انا عاشق)(طعان رماح اونزال رعيل
ولاهبت صرف الدهر مذ انا منتم)(الى ركن عز من جناب خليل
اخى الرتبة القعساء والاروع الذى)(يحدث جيلا عن علاه لجيل
فذاك الفتى لاجوده بممنع)(ولا جاره فى ظله بذليل
غنى عن الايضاح اصلا ونسبة)(وهل احوجت شمس الضحى لدليل
سما بمعال سار فى الارض ذكرها)(وفخر على هام الزمان اثيل
ورأى كصدر السمهرى مثقف)(وعزم كمتن المشرفى صقيل
غدا مغرما بالمكرمات فلم يطع)(بها قول واش اوملام عذول
وكم كحلت من مهرها مقلة العلى)(مراود اقلام لديه مثول
تكادترى خضرا اذا هومسها)(بغيث ندى من اصبعيه همول
انجل رفيق الغار بل سبط احمد)(واكرم فرع ينتمى لاصول

تهن بفتوى بل فتاه مهرتها)(نصيحة اسلام وحسن قبول
بسابك قد حلت فحليت جيدها)(وجرت بفضل منك فضل ذيول
وانت الفتى مذكان منك اشتقاقها)(فعادت لاصل فى الكمال اصيل
فدمت تنال النجم عزا وسؤددا)(بباع على طول الزمان طويل
تلوذ بك الراجون هديا ونائلا)(و يغشى حماك الرحب كل نبيل
وغفرا لعبدزلة من قصوره)(بموقف مدح بالفحول ذليل
على انى للكرد والشعر فيهم)(اقل وجودا من وفاء مطول
ولكن معانيك البديعة صيرت)(الى ناكن بل للعجم افصح قيل
و بقيت وطرف النجم يامن سموته)(لذاتك لما يكتحل بمثيل
مدى الدهر ماورقاء غنت بروضة)(وسارت بنص فى الفلا وذميل
وكان للمترجم نظم باهى باهر ونثر زاهى فمن نظمه قوله من قصيدة نبوية مطلعها
اى دمع لايسح)(وشج فى الحب يصحو) من ملام فتت الاح
شاء والشوق ملح)(كيف اصحو من غرام)(فيه للعشاق نجح
ياعذولى دع ملامى)(فدوام اللوم قبح)(ان قلبى فيه من نا
رالجوى قدح ولفح ومنها
ياندامای وهل لى)(دهر بعد البين صفح)(ان قلبى طير شوق
دابه نوح وصدح)(بعت روحی منه فی سو)(ق الهوی والسقم ربح
ولسلوانى باب)(ماله بالعدل فتح)(ياحبيبى صل معنى
من هيام ليس يصحو)(وترفق بفؤاد)(فيه من قدك رمح
ودع الهجر فقلبى)(آن ان يثنيه مدح)(لرسول جاء بالان
وارليل الشك يمحو)(منقذ الناس اذاما)(هالهم فى الحشر رشح
سيد الكونين من ذ)(راه لى طيب ونفح)(واسع الصدر اذاضا
ق باهل الارض فسح منها
و به الاكدار زالت)(حين مس القوم قرح
و به الآفاق ضاءت)(وانجلى للكون جنح)(وهو غوث وغياث
و به السقم يصح)(وله القدح المعلى)(و بداء لاتشح
مدحه فرض ولكن)(ليس يحصى ذاك شرح)(يانبى الله يامن
انت للراجين نجح)(عجل البرء لداع)(دمعه بالبين سفح
فعسى تثنى عليلا)(شفه ضعف وكدح)(حيث لى فيكم وفى الصد

ديق انساب نصح)(فعليك الله صلى)(ماغدا للطرف لمح
وعلى آل وصحب)(من لهم في الدين نصح) سيما الصديق من مد
حى له كسب وربح)(وعلى الفاروق من اى)(ديه بالخير تسح
وعلى عثمان من زى)(ن به للدين قدح)(وعلى الكرار من تم
به الال مدح)(امد الدهر دواما)(ما بدا في الافق صبح

ومن شعره الباهر يمدح ادباء دمشق بقوله

سمح الدهر باغتنام ليال)(طاب فيها السرور بالندمان
فاجتنينا ثمار دوح وصال)(واقتطفنا ازهار روض الامانى
وسمعنا صوت الاناشيد تتلى)(ببديع الغناء والالحان
وشمنا عبيرود صحاب)(كل شهم سما على كيوان
سيما الصادق الحبيب ومن قد)(بهر الناس فضله كل آن
شمس افق الكمال بدر سماء ال)(فضل والعلم قدوة الاعيان
وكذا الكامل الشريف خدين ال)(مجد والسعد مصطفى الاخوان
فخر اهل الآداب انسان عين ال)(علم انعم بذلك الانسان
والمفدى الفريد عاصم رأى)(من تسامى بنوره النيران
ثم فتح الزمان قرة عينى)(ووحيد الاوان والخلان
فهما فى سما السعود كنجمين)(نيران او هما بدران
وسعيد شقيق روحى وخلى)(فهو لاشك زهر روض المعانى
فتراه كالمسك يهدى عبيرا)(او كبحر اضاء بالعقيان
ثم ذخرى محمد وملاذى)(كنز بحر العلوم والتبيان
وهو خدن الكمال غيث سحاب ال)(فضل والجود زائد العرفان
وشريف الخصال سعدى وفخرى)(عقد جيد الفهوم والاتقان
فكره ثاقب كصبح تبدى)(فيريك الخفى مثل العيان
وكذاك الوحيد اسعد صحب)(ليس تلقى للطفه من يدانى
قد تباهت به الفضائل فخرا)(فهو لابدع سعد هذا الزمان
والزهيرى احمد القوم من حا)(ز فخارا يسمو على الأقران
سيد ساد قدره وتسامى)(نسبة في الورى الى العدنانى
ياسقى عهدهم بربع انس)(حيث كنا من الردى فى امان
وادام المهيمن الحق فيهم)(كل بيت مشيد الاركان

وحباهم مراتب الغر والسعد)(دواما ونيل كل تهاني
ما نعمنا بجمع الشمل منهم)(وحظينا من قربهم بالاماني

فاجابه الشيخ سعدي العمري بقوله

درر القطر في طلى الافنان)(نظمت ام قلائد العقيان
ام اسارير غرة قد تجلت)(تحت ديجور فاحم فينان
ام سطور من البلاغة جرت)(ذيل آياتها على سحبان
وادارت على المسامع منا)(كاس فضل متوج ببيان
يالها اسطر حبست عليها)(جم فكري وناظري ولساني
فنظمت المديح منها عقودا)(لوحيد الكمال والعرفان
من حوى في ذرى العلاء محلا)(وقفت دون منتهاه الاماني
وارتقى في معارج الفضل حتى)(قد غدا منه في اعز مكان
فاق في نثره البديع كما قد)(تاه في نظمه على حسان
فهو البارع الذي حاز فضلا)(قصب السبق يوم عقد الرهان
واغتدى الغر في حماه وضحى)(يتحامى سطاه ريب الزمان
ياوحيدا به المفاخر تهفو)(هذب اعلامها على كيوان
هاك مني خريدة ابدعتها)(فكرة تملأ الطروس معاني
وابق في دوحة السرور بعز)(يتوالى بالبر والاحسان
ماتبدت عقود لك الغر تحكي)(درر القطر في طلى الافنان

ثم كتب المترجم جوابا قوله

وافت عروسة فكر تزدهي شرفا)(في حلة الحسن تهدي فرط احسان
جواهر قلدت جيد الزمان وقد)(فاقت فصاحة قس ثم سحبان
عقودها حيرت سمعي ومذ ظهرت)(خلنا اللآلىء في اسلاك عقيان
لله در فريد ناظم دررا)(تزري بنظم فصيح العرب حسان
فهو الهمام البليغ الشهم من بهرت)(منه الكمالات في علم واتقان
لساناته سابح في بحر فكرته)(فينظم الشعر من در ومرجان
آدابه روضة والفضل رونقها)(ولفظه زهر يبدو كنيجان
فياوحيدا لقد فاق الانام علا)(ونال مجدا اثيلا جل عن ثاني
اليك غيداء قد اهديت غانية)(تسبي الانام بقد ماس كالبان
فاسبل عليها رداء الستر منك كما)(يعفو الكريم بلا من عن الجاني

واسلم بعزور يف ما الرياض زهت)(بوونق الزهر من وردو ريحان

فاجابه الشيخ سعدى العمرى ثانيا بقوله

سلافة الفضل فى اقداح عرفان)(دارت علينا بها آيات حسان
ملت بماء بلاغات وقد عقدت)(تاج الفصاحة مشمولا باتقان
القت على السمع نورا من اشعتها)(فهز فكرى به اعطاف نشوان
ونافحت مهجة لا الورد يعطفها)(عنها ولا نسمات الشيح والبان
فبت انظم من شمائلها)(بدائعا ما احتواها فكر سحبان
لمن اعارالى بالانار شيمته)(فراوحت بشذ ارند وريحان)
مولى كأن الاماني غرس راحته)(حتى غدا من رباها القاطف الجاني
من لم يدع لصروف الدهر غير يد)(شلا بهمته عن قرع انسان
ياواحد المنزل ووض الكمال به)(معللا بندا من واحسان
اليك عذ ارآني اثواب تهنية)(بخير عام حليف اليمن جذلان
ودم باسني المعالي ما ادرت لنا)(سلافة الفضل فى اقداح عرفان

وكتب اللوذعى السيد مصطفى الصمادى للمترجم

يوم اغر وليلة غراء)(نعم الصباح وحبذا الامساء
احبب به يوما تلته ليلة)(حسدت سنا اشراقها الاضواء
بتنا وعين الحظ يقظى لم تنم)(والدهر ملء جفونه اغفاء
والشمل مجتمع بصحب نظموا)(عقدا عليه بهجة وبهاء
وخليل وسطى العقد كنز المجد فى)(جيد الزمان يتيمة عصماء
فخر الاكارم من بنى الصديد من)(فاقت به آبا ءها الابناء
البارع الندب المجيد بدائعا)(تنمو فليس يحدها الاحصاء
سحر البلاغة فى فصاحة لفظه)(سحبان عند بيانه فافاء
فى الطرس ينثر من عقود اوشكت)(تهوى لتلقط درها الجوزاء
ملك الكمال كساه برد وقاره)(ان الملوك لها الوقار كساء
يقظ الجنان واوذعى الفكر لم)(تسبق بوادى رأيه الآراء
ينبى باعقاب الامور كانما)(تبدى حقا ئقها له الاشياء
رقت شمائله كما بكرت على ال)(روض الشمال تبلها الانداء
لوجاء فى العصر القديم لانبا)(بعظم اخلاق له الانباء
مولاى يا بن اجل من وطئ الثرى)(بعد النبى وحسبك العلياء

خذها خريدة خدر فكر اقلت (تسعى اليك وحليها استحياء
والعفو عن تأخير مدحك مهرها (وبمهرها تستملك الحسناء
فامنن وقابل بالقبول قصورها (عن بعض وصفك تعجز البلغاء
واسلم ودام ماراوحتك وباكرت (تتلى عليك مدائح وثناء

(فاجابه المترجم بقوله)

بدر الفصاحة لاح منه ضيا)(ام زهر طرس افقها الاراء
ام تلك انوار بدت من غادة ❊ سكرت بنشر حديثها الندماء
مياسة الاعطاف يخجل حسنها ❊ بدر السماء وهكذا الحسناء
فتانة الالحاظ ملء جفونها ❊ غمز بها لقتالنا ايماء
فجبينها الساهي وطرة شعرها ❊ نعم الصباح وحبذا الامساء
ام زهر روض الفضل فتح نوره ❊ فتارجت بشميمه الادباء
ام هذه الاقمار من فلك العلى ❊ ضاءت بها الاكوان والارجاء
بل هذه ايات سحر بلاغة ❊ من سيد دانت له الفصحاء
الماجد الفرد الذى اخلاقه ❊ لطف النسيم بها ورق الماء
مولى اعار اولى الفضائل برده ❊ فتمسكت بذيوله البلغاء
ذو نسبة لا الزهر فى اشراقها ❊ كلا ولا الانوار والاضواء
كم قد شهدنا من بدائع لفظه ❊ دررا تضئ بحسنها الجوزاء
يختال فى حلل العلوم كأنما ❊ هزت معاطف فضله صهباء
فهو الذى اتخذ الكمال سجية ❊ وعلت بطيب اصله العلياء
وهو ابن خير المرسلين المصطفى ❊ من اشرقت بجبينه الظلماء
ياايها المولى الذى افكاره ❊ سجدت لعقد نظامها الشعراء
خذ بنت فكر بالحياء توشحت ❊ ان الغوانى طبعهن حياء
واسبل عليها ثوب عفوك انما ❊ يعفو ويسمح سادة كرماء
لازلت فى عز مدا الازمان ما ❊ اهدى لذاتك يامليك ثناء

❊ وللمترجم قوله ❊

لقد قال الحبيب وقد رآنى ❊ اردد فى محاسنه عيونى
الى كم انت تولع بانتصابى ❊ الم تحفظ فوادك من جفونى
فقلت وقد اصابتنى سهام ❊ اذاقت مهجتى كاس المنون
فكيف ارد طرفى عن محيا ❊ به اجلو صدى قلبى الحزين

﴿ وقوله ﴾

من لي بطرف سقيم قد كسى بدني * ثوبا من السقم لما زدته نظرا
يومي بقتلي باهداب الجفون لذا * غدا فوادي لوقع السهم منتظرا

﴿ هو من قول ابراهيم السفرجلاني ﴾

وراشق لم يطش سهم لمقلته * ولم اكن عن هواه قط منصرفا
فكلما فوقت سهما عرضت له * كيلا يكون سوى قلبي له هدفا

﴿ واحسن منه قوله ايضا ﴾

ريم تصدى للرماية طرفه * بعض القلوب ولاجناح عليه
فاذا رمت سهما الى جفونه * جاراه قلبي بالمسير اليه

﴿ وللمترجم ﴾

عاتبت من اهوى فاطرق مغضبا * والبدر يبدو من عرى ازراره
فاردت هصر منه عساه ان * يلوى على فضاع من زناره

﴿ هو من قول ابي العباس البغدادي من شعراء الخريدة ﴾

رقت معاقد خصره فكأنها * المعنى الخفي يجول في افكاره

﴿ والبيت الاول مأخوذ من قول بعضهم ﴾

لاتعجبوا من بلاغلالته * قد زرا زراره على القمر

﴿ وللمترجم ﴾

قبلته ليلا فالوى جيده * فنظرت فوق العاج منه عنبرا
فسألته ماذا فقال لي اتئد * هذا سواد اللحظ فيه اثرا

﴿ وله ﴾

نام الحبيب بلا ضوء يوانسه * والورد في خده باد تفتحه
فرام ايقاظه بالضوء خادمه * فقلت اخشى خيال الهدب يجرحه

﴿ وله ﴾

ومريض الجفون اصبح يمشي * فوق جفني القريح بالتعظيم
لست ادري اذاك سرعة خطو * منه تبدي ام ذاك من النسيم

﴿ وله ﴾

من لي بظبي نحيل الخصر قامته * تزري بسمر القنا بالميل والغيد
جفون عينيه سهم الحتف قد رشقت * عن حاجبيه فسل الروح عن جسدي

﴿ وله ﴾

غزال انس كبدر تم ❊ تزيد نورا به العيون
بديع حسن يتيه عجبا ❊ فكل حسن لديه دون
اوتابع اللحظ فوق هدب ❊ لما احست به الجفون

﴿ وله مضمنا ﴾

ومذ شمنا سوا ذ اللحظ يدعو ❊ لشرب مدامة منه تدار
وقام صباح ذاك الجيد يومى ❊ لتقبيل وشط بنا المزار
اشار الخد با لثا نى ونادى ❊ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ وللاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى ذلك مضمنا ﴾

توعدنا سواد الطرف منه ❊ بقتل ما لنا منه فرار
فقال بياض ذاك الخد منه ❊ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ ومن ذلك تضمين البديعى ﴾

جمعنا قهوتى بن وكرم ❊ لنعلم من له ثبت الفخار
فقالت قهوة البن اشربونى ❊ متى شئتم فبى نسى العقار
فانشد ضاحكا كأس الحميا ❊ كلام الليل يمحوه النهار

﴿ ومن ذلك تضمين النواجى واحسن ﴾

بداليل العذار فلت قلبى ❊ وقلت سلوت اذطلع العذار
فاشرق صبح غرته ينادى ❊ كلام الليل يمحوه النهار

ومن ذلك تضمين الفاضل الاديب المولى ابراهيم بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى

لقد وعدت زيارتنا سليمى ❊ وقد قل التصبر والقرار
فواخت بعد حين وهى سكرى ❊ ترنحها الشبيبة والوقار
فريعت من تبلج صبح شيبى ❊ وقالت لا ازور ولا ازار
فقلت لها وكم تعدين صبا ❊ كئيبا قد براه الانتظار
فغضت طرفها عنى وقالت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

واصل ذلك مانقل ان امير المؤمنين الرشيد هجر جارية ثم لقيها فى بعض الليالى فى القصر سكرى وعليها رداء خز وهى تسحب اذيالها من التيه فراودها فقالت ياامير المؤمنين هجرتنى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك فانتظر حتى انهيأ للقاك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لاتدع احدا يدخل على وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت ياامير المؤمنين كلام الليل يمحوه

النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعرآء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابونوآس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار « فقال الرقاشى »

اتسلوها وقلبك مستطار ❊ وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما ❊ فتاة لا تزور ولا تزار
اذاما زرتها وعدت وقالت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

❊ وقال مصعب ❊

اما والله لو تجدين وجدى ❊ لما وسعتك فى بغداد دار ❊ اما يكفيك ان العين عبرى
وفى الاحشاء من ذكراك نار ❊ تبسم ضاحكا من غير ضحك ❊ كلام الليل يمحوه النهار

(وقال ابونواس واجاد)

وليلة اقبلت فى القصر سكرى ❊ ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداعن منكبيها ❊ من التخميش وانحل الازار
وهز الريح ارداقا ثقالا ❊ وغصنا فيه رمان صغار
فقلت هاعديني منك وعدا ❊ فقالت فى غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا اجابت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله يا ابا نواس كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم وامر لأبى نواس بعشرة الاف وخلعة سنية وللمترجم فى تشبيه الشقيق

هذا الشقيق يروق منظر حسنه ❊ فى وسط روض بالجمال انيق
يحكى زنود زمرد من غادة ❊ تهدى الى الندمان كأس عقيق

« وللشريف ارضى فى تشبيهه »

جام تكون من عقيق احمر ❊ ملئت دوائر بمسك اذفر
خلط الربيع قوامه فاقامه ❊ بين الرياض على قضيب اخضر

« ومن ذلك قول الخالدى »

وصنع شقائق النعمان يحكى ❊ يواقيتا نظمن على اقتران
واحيانا نشبهها خدودا ❊ كساها الراح ثوبا ارجوانى
شقائق مثل اقداح ملاء ❊ وخشخاش كفارغة القنانى
ولما غازلتنا الريح خلنا ❊ بها جيشى وغى يتقاتلان

« ومن ذلك قول ابى الفضل الميكالى »

تصوغ لنا ايدى الربيع حدائقا * كعقد عقيق بين سمط لآلى

« وقال الخبز أرزى »

وفيهن انوار الشقائق قد حكت ❊ خدود عذارى نقطت بغوالى

« ومن ذلك » في التشبيه قول القاضي عياض

انظر الى الزرع وخاماته ❊ تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضرآء مهزومة ❊ شقائق النعمان فيها جراح

« وله » في تشبيه الخشخاش

كأنما الخشخاش في روضه ❊ اذلاح مبيضا ومحمرا
كاسات در بعضها فارغ ❊ والبعض منها قدملى تبرا

(من ذلك) تشبيه عزالدين الموصلي حيث قال في الاحمر منه

وزهر خشخاش بدا احمرا ❊ كأنه في رونق وابتهاج
اقداح بلور وقد اترعت ❊ من خمرة لم تختلط بالمزاج

« وقال ابن وكيع »

وخشخاش كأنا منه نعرى ❊ قميص زبرجد عن جسم در
كاقداح من البلور صيغت ❊ باغشية من الديباج خضر

وقال آخر

ولما بدا الخشخاش في الروض مزهرا ❊ وقد نظرت شزرا اليه الخلائق
حكى قلعة ابراجها مستديرة ❊ مشرفة دارت عليها الصناجق

« وللمترجم مخمسا »

خليلي اني لست ارضى بذلة ❊ اذا مادعا داعي المعالي لرفعة
ولست بغير العزا سعى لرتبة ❊ ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة
ولااشترى عزالمراتب بالذل

وانفق في العلياء روحي جملة ❊ والارتضي الاالصدور محلة
وابذل في نيل المفاخر همة ❊ واعشق كحلاء المدامع خلقة
لئلاارى في عينها منة الكحل

وله في مليح ينظر في المرآه

نظرت الى المراة وانت شمس ❊ فكنت اذا نظرت لها مراتا
وقد اكسبت صفحتها شعاعا ❊ فاحرقت القلوب لها التفاتا

(وله في تشبيه الورد)

وكانما ورد الرياض تميله ❊ ايدي النسائم بكرة واصيلا
وجنات غلمان حسان اقبلت ❊ لتروم من امثالها تقبيلا

(هو من قول ابن تميم مضمنا

سبقت اليك من الحدائق وردد ❊ واتتك قبل اوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذراتك فجمعت * فهـا اليك كطـالب تقبيلا
(ومثله قول الاخر)
دوح روض تميس فيه غصون * فتحـاكى مهفهفات القدود
زهرهـا فوق ماتفتح منهـا * كشفـاه ضمت للثم الخـدود
(ويضارعه قول صاعد الاندلسى
ورد تفتح ثم انضم منطبقـا * كما تجمعت الا فـواه للقبل
وقول الاخر
ووردة تحـكى امام الـورد * طلـيعة سـابقة للجـند
قد ضمها فى الغصن قوس البرد * ضـم فـم اقبلة من بعـد
وفى هذا المعنى قول بعضهم
ارى الورد عند الصبح قد ضم لى فا * يشير الى التقبيل فى سـاعة اللمس
وبعد زوال الصبح القاه وجنة)(وقد اثرت فى وسطها قبلة الشمس
وللمترجم فى تشبيه البنفسج
هذا البنفسج قد زها)(فى روضه الباهى المزار)(وعلاه اوراق له
مثل ازبرجد فى اخضرار)(فـكأنه اثار لث)(م تحت حاشية العذار
هو من قول بعضهم
بنفسج يانـع زكى)(يزهو على حسن كل ورد
كأنه عنـد ناظريه)(اثار قرص بصحن خد
وقد غيره الاخر فقال
وقد لاح فى الزهر البنفسج مائلا)(ترنحه القضب الضعاف الذوابل
كآثار لطم فى خدود ثواكل)(مهتكة قد احرقتها الا نامل
ومن المشبهات فى البنفسج قول النامى
جاء البنفسج فاشرب كل صافية)(والزم مقالة اصحاب المقاييس
كانه حين وافاك الربيع به)(منضد من اكاليل الطواويس
وقال الآخر
كأن البنفسج مع ما حوى)(من الطيب انفاسك المشرقه
يلوح فتحسب اوراقه)(فصوصا من الفضة المحرقه
وقال ابن الرومى
وبنفسج غض القطاف كأنما)(نثرت عليه محاسن المازنيج
لا شئ يحكى غير زرقة اثمد)(او دمعة قطرت على فيروزج
واحسن من ذلك كله قول ابى العتاهية

ولا زورديه تزهو بزرقتها)(بين الرياض على زرق اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها)(اوائل النار فى اطراف كبريت

وللمترجم

وكأنما نهر الربا لما ازدهت)(فى صفحتيه من الغصون ظلال
وجه تدلى فوق باهر حسنه)(من فرعه فى عارضيه خيال

والاديب سعدى العمرى فى ذلك

تأمل فى صفاء النهر وانظر)(رقيق الظل من تلك العروش
كمعصم غادة هيفاء لاحت)(على طرفيه آثار النقوش

وهو من قول زين العجمي

وحديقة ينساب فيها جدول)(طرفى برونق حسنه مدهوش
يبدو ظلال غصونها فى مائه)(فكأنما هو معصم منقوش

وقول الاخر

لما تبدى النهر عند عشية)(والروض يخضع للصبا والشمأل
عاينته مثل الحسام وظله)(يحكى الصدى ورايح مثل الصيقل

وللمترجم غير ذلك من احاسن الشعر والنثر وكانت وفاته بقسطنطينية فى غرة جمادى الثانية سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب ادرنة واولاده الذكور الذين خلفهم هم المولى اسعد والمولى عبد الله والمولى عبد الرحمن والمولى سعد الدين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ خليل الغزى ﴾

(خليل) بن رضى الدين بن سعودى بن شيخ الاسلام النجم محمد الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل العالم العامل اللبيب الدين الصالح جامع الفضائل والفواضل ابو المحاسن فخر الدين ولد بدمشق سنة سبع وثمانين والف وتلا القرآن العظيم واخذ فى طلب العلم فقرأ على والده وعلى ابن عمه الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى وحضر فى دروسه ولازمه الملازمة الكلية وانتفع به فى فنون عديدة وعلى الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واجازه المسند الشمس محمد بن محمد المقدسى الشهير بالخليلى باجازة مطولة وقفت عليها وصارت له فضيلة تامة خصوصا فى علوم العربيه وكانت وفاته بدمشق نهار الخميس العشرين من ذى الحجة سنة اربع واربعين ومائة والف مطعونا ودفن بالتربة الرسلانية

﴿ خليل الموصلى ﴾

(خليل) بن عبد الرحمن بن ابى الفضل بن بركات بن ابى الوفا بن عبد الله الشهير بالموصلى كاسلافه الدمشقى الميدانى الشافعى الصوفى الشيخ العلامة المتفنن العالم الماهر الفاضل كان من مشاهير الافاضل الاجلاء ولد تقريبا فى حدود الخمس والستين والف وقرأ واشتغل على جماعة بالعلوم كالفقه والنحو والصرف والاصول والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والفلك والهيئة والهندسة والمساحة وعلم الشمس وغير ذلك ومهر وتفوق وافاد واخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد الحبال والشيخ عثمان الشمعة والشيخ محمد الكنانى الخلوتى وكان ساكنا فى صالحية دمشق وكانت وفاته فى عاشر ربيع الثانى سنة اربع عشرة ومائة والف وسيأتى ذكر والده عبد الرحمن فى محله رحمه الله تعالى

﴿ خليل الحمصانى ﴾

(خليل) بن محمد بن على بن عمر بن احمد بن رمضان الشهير بالحمصانى الشافعى الدمشقى العالم الفاضل المحقق كان علامة له يد طولى فى العلوم سيما فى التفسير وكان يحل مشكلات البيضاوى ويكثر المطالعة له واجتهد ودأب فى تحصيل العلوم بهمة واخذ عن جماعة فقرأ على الشيخ محمد نجم الدين الفرضى الدمشقى وعلى الشيخ محمد علاء الدين الحصكفى واخذ المعانى والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال والاصول والمنطق عن الشيخ ابى السعود القبانى الدمشقى وحضر دروس العالم الشيخ محمد بلبان الصالحى الدمشقى واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ ابى السعود بن الشيخ ايوب الخلوتى ودرس بالجامع الاموى واقرأ بين المغرب والعشاء الحديث ووعظ فى رمضان بالجامع المذكور ثم ترك ذلك وذهب الى دار الخلافة فى الروم مرارا وآخرها صارت له رتبة موصلة الصحن المتعارفة بين الموالى واعطى توليه المدرسة الحجازيه مع التدريس ولما قدم دمشق على طريقة الموالى ركب فى الموكب مرتين او ثلاثا وترك ذلك وبقى يخطب فى جامع سنان آغا كعادة الخطباء وكانت له وظائف كثيرة منها الامامة فى الجامع الشريف الاموى والخطابة فى جامع السيبائيه فى باب الجابيه ووقف وقفا بدمشق على اولاده وبالجملة فقد كان من العلماء المشاهير وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وتولى بعده المدرسة الحجازية المولى محمد بن على العمادى

رحمه الله تعالى

خليل القتال

(خليل) بن محمد بن ابراهيم بن منصور الشهير بالقتال الدمشقى الحنفى الشيخ الفاضل الفقيه الاديب كان له يد فى الفقه اصولا وفروعا وغيره جولا طارحا للتكلف وجده الشيخ ابراهيم كان فى عصره علامة فهامة محققا نحريرا انتفع به جملة اجلاء وكانت وفاته فى دمشق سنة ثمان وتسعين والف وهذا المترجم ولد بدمشق فى سنة سبع عشرة ومائة والف وقرا واشتغل على جماعة فى العلوم منهم الشيخ احمد المنينى الدمشقى قرأ عليه الفقه وغيره والنحو والصرف ومنهم الشيخ صالح الجينينى الدمشقى قرا عليه شرح التنوير للحصكفى والهداية بالفقه وغير ذلك والشيخ محمد الحبال قرأ عليه النحو والمعانى والبيان وغيره والشيخ محمود الكردي نزيل دمشق قرأ عليه الاصول وغيره والشيخ عبد الله البصروى الدمشقى قرأ عليه ايضا الاصول والطب وبعض آلات والشيخ حسن المصرى نزيل دمشق قرأ عليه فى بعض الآلات والشيخ السيد على بن كوله الدمشقى والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ محمد قولقسز ولامهم وقرا عليهم فى العلوم وصار يقرئ بالجامع الاموى وفى حجرته الكائنة فى مدرسة الكلاسة التى هو متوليها واصل من جعلها حجرة وكانت من مشاهد الجامع الاموى وكان المترجم ذهب الى دار الخلافة بالروم وقطن بها مدة وعاد منها ثم رحل فى تلك السنة للحج قاضيا بالركب الشامى ثم بعد مجيئه عاد الى الروم مرة ثانية ومن ثمة رحل الى مصر القاهرة ثم عاد الى دمشق ورحل للروم ثالثا ثم عاد لدمشق واستقام بها وكان فى هذه المدة صارت له رتبة الخارج المتعارفة بين الموالى وقضاء عكة على طريقة التابيد واشهر حاشية بالفقه على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفى ونسبها اليه وهى حاشية جليلة مفيدة واخبرت ان له شرحا على لامية ابن الوردى والف رحلة حين سفره للروم وكان ينظم الشعر واخرا صار صاحب الترجمة احد كتاب اسئلة الفتوى عند سيدى الوالد وبعده عند عمى وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * هو من الزمرة الذين الفتهم * وبصدق الوفاء جاريتهم وعرفتهم * حمدت فى الادب مساعيه * وتوفرت فيه دواعيه * فاعتنق منه غصنا يانع الثمر * ورمق افقا نيرا طالع القمر * وركب من كل امر صعبا * وسلك من كل تخيل شعبا * حتى استوى عنده الامران السعة والضنك * ولم تحركه نغمة الناى موتلفة بألحان العود والجنك * لا يفترعن مخبرة يسبرها * اواشياء تؤدى الى

مقاصده بتدبرها * ينقض و يبرم * و يوصل و يصرم * وله مطارحات لمحاضرات الراغب تنسيك * وعبارات يحار منها الماهر النسيك * وشعر يثلج الاوار * ويختلف في اساليبه الاطوار * فمما سمعت من فيه * وكشف لى عن ظواهره وخوافيه قوله تاريخ عذار

طرز الحسن عارضا من عذار * في شقيق الوجنات بالاخضرار
فانجلى للعيان روض جمال * متحل بحسن عقد الوقار
لوحيد من فرع دوح المعالى * من تسامى حسنا على الاقمار
احمد الاسم والصفات ومن قد * حاز للفضل والعلى والفخار
لم يزل يألف الكمالات حتى * عاد في افقها كبدر انهار
لوحوى البدر منه بعض جمال * ما اعتراه الخسوف في الاسحار
ياوحيدا اعيذ ذاتك دهرا * بالمثانى وامنا في القرار
وتهنى بخط عارض خد * وبعيد يضحى من الذنب عارى
قام فيه الهنا ينادى فأرخ * احمد زاد حسنه بعذار

* وله *

أسر القلب اهيف بدلاله * وسبا القلب قده باعتداله
رشأ يفضح البدور جمالا * والهوى طوع لفظه ومقاله
غنج اللحظ اهيف ذو محيا * هو للصب منتهى آماله
حين لاقيته تعشقت منه * حسن لحظ يرمى الحشا بنباله
فتمنيت منه وصلا لأطفى * جمر نار الجوى بماء زلاله
قال وصلى من المحال لأنى * قمر في الجمال عند اكتماله
لكن املأ كؤس عينيك منى * فهى تطفى اللهيب عند اشتعاله

وقد نظم المعنى جماعة من ادباء دمشق منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد الكنجى فقال

اغصن النقا رفقا بمن شفه النوى * مروع فؤاد في الدجى ساهر الجفن
اهل لا وصالا برهة يشتفى به * لواعج اشواق ارى لوعة تضنى
وحق الهوى لولاك ما ذاقت الحشا * تباريح اشجان ووجدلها يفنى
فقال وجفنى فاض منهل غربه * بموقف اذلالى لديه من المزن
انا البدر بل لم يحص بعض محاسنى * ومن يرتجى بدر السماء له يدنى
فوصلى محال فاطف نيران مهجة * باملاء كأسى جفنك الآن من حسنى

﴿ وقال ابو محمد عبدالله بن عمر الطرابلسي نزيل دمشق ﴾

يامودعا قلب المتيم حرقة ✲ بفتور جفن للبرية فاتن
هل منك وصل مطفئ نار الحشا ✲ ولهيب وجد فى الاضالع ساكن
فاجابنى والجفن يذرى دمعه ✲ وصلى محال للشجى الواهن
فاملأ كؤس العين منى نظرة ✲ يطفى بها حر الغرام الكامن

﴿ وقال رشيد الدين سعيد بن محمد السمان ﴾

علق القلب غادة اسرته ✲ بجفون تقرب الآجالا
من مهاة الصريم تفترس الاس ✲ دوتزرى غصن الرياض اعتدالا
اودعت مهجتى لهيب غرام ✲ حينما شمت قدها الميالا
سمت منها الوصال كى تبرد القا ✲ ب فقالت اردت منى محالا
لكن املأ بنظرة من جمالى ✲ كأس عينيك تطفىء الاشتعالا

﴿ وقال فتح الدين عبد الفتاح بن مصطفى ابن مغيزل ﴾

افديه ظبيا بالمواحظ فاتكا ✲ لما طلبت الوصل منه اجابنى
وصلى محال لكن املأ يافتى ✲ كأسى ٥ جفونك من بديع محاسنى

٥ كأسى جفونك بفتح السين اذهو تثنية الكأس مح

﴿ وقال المترجم مخمسا بيتى السلطان سليم خان المكتوبين على المقياس فى مصر ﴾

ان ساعدتك الامانى واستفدت غنى ✲ فكن حديثا اذا طال المدا حسنا
ولاتباهى بملك من مشيد بنا ✲ الملك لله من يظفر بنيل منى
﴿ يردده قهرا ويضمن بعده الدركا ﴾
ان كنت ذارتبة فى الأفق نازلة ✲ اوثروة لاجتنا العلياء سامية
فلاتقل لى شئ ضمن منزلة ✲ لوكان لى اولغيرى قدر انملة
﴿ فوق البسيطة كان الامر مشتركا ﴾

وتوفى المترجم فى ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل البنى ﴾

(خليل) بن محمد البنى الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه كان صاحب تحرير وافادة راسخ القدم فى العلوم رحل الى دار الخلافة فى الروم وتولى افتاء الحنفية بالقدس وقدم اليها واستقام بها متصدرا بالفتيا بامر الدولة العلية وزمن فى اخر عمره وتوفى بالقدس فى سنة خمس وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل بن محمد المغربى ﴾

(خليل) بن محمد المغربى نزيل القاهرة وخازن الكتب فى المؤيديه المالكى

الشيخ الفاضل العالم العامل الفقيه البارع المفتن ابو الصفا قدم مصر واخذ عن المتصدرين بها كالشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى قرأ عليه عدة فنون وروى عنه وهو اشهر شيوخه وغيره وبرع وفضل ودرس وافاد وعنه اخذ شيخنا ابو العرفان محمد بن على الصبان الشافعي وغيره وحج سنة ثلاث وسبعين ومائة والف فلما قضى حجه ورجع ادركته الوفاة فى منزلة من منازل الحج المصرى يقال لها اكرى ودفن بها

﴿ خليل بن على البصير ﴾

(خليل) بن على الموصلى السيد الشريف صاحب البصيرة الوقادة كان نادرة من النوادر مع علم وعمل وتجويد وتبريز بكل صناعة وكان فى الحفظ آية باهرة يحفظ الصحيفة بسماعها مرة او مرتين وله سفرات عديدة الى حلب والرها والروم والعراق وله لطائف نفيسة كان حاضرا فى مجلس بعض الوزراء فاخبره بعض الحاضرين ان القاضى فلان ممتحن بزوجته وبالامس اقتتلا فآذته فقال على الفور ياليتها كانت القاضية وكان يحفظ من الشعر مالو كتب لكان اسفارا وكان له فى النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى وله نظم بالفارسية والتركية والعربية ونثر رشيق وله معرفة تامة بالموسيقى وكان مهذب الاخلاق ميمون الطلعة مأمون العشرة ومن قريضه الرايق ونظمه البديع الفائق قوله مؤرخا واقعة العجم

كفى الله اهل الموصل الشر اذ أتى * عدولهم من جانب الشرق ناهض
اجل ملوك العجم نادر اسمه * ظلوم غشوم للمواثيق ناقض
سبى نسوة السكان فى البيد والقرى * بظلم وكل فى المهالك خائض
وساق اناعيم الرساتيق كلها * فما فى الضياع اليوم بكر وفارض
فحاصرنا ستين يوما مهيجا * حروبا وفى الجمعات ماتت فرائض
فحاربه الدستور والى دیارنا * حسين بعون الله وهو يناهض
فالقى رعب فى قلوب جنوده * فبانوا وكل نحو مثواه راكض
فلما ازال الله عنا شعوبهم * بتوفيقه ارخت زال الروافض

﴿ وقوله مخمسا ﴾

نأى الغزال الذى فى القلب موضعه * ياليت شعرى اى الروض مرتعه
ناديته بانكسارى اذ اودعه * يا راحلا وجميل الصبر يتبعه

﴿ هل من سبيل الى لقياك يتفق ﴾

نار المحبة فى الاحشاء حامية * والعين كالنهر طول الدهر هامية

يامن به رتبتى فى العشق سامية ۞ ماانصفتك جفونى وهى دامية
۞ ولا وفى لك قلبى وهو يحترق ۞
۞ وله مصدرا ومعجزا ۞
يامشتكى الهم دعه وانتظر فرجا ۞ فمن يفرج كربات المساكين
واصبر على محن الايام ذا جلد ۞ ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا اصبحت فى نكد ۞ من النوائب واستقبله باللين
هيهات هيهات ان تصفو بلا كدر ۞ فانما انت من ماء ومن طين
وكان مولده سنة اثنتى عشرة ومائة والف وتوفى سنة ست وسبعين ومائة والف بالموصل ودفن بها وله شعر كثير اختصرنا منه خوفا من التطويل رحمه الله تعالى

۞ خليل المصرى ۞

(خليل) الملقب بابى الفتوح الفيومى الشافعى المصرى نزيل حمص الشيخ العالم الفاضل الصالح الناظم الاديب كان محققا فى سائر العلوم له مؤلفات عديده وقصائد فريده سريع النظم لا يتكلف اليه كان عظيم الفهم فصيح اللسان تقيا مغرما بشرب القهوة والتتن ولد ببلدة الفيوم فى سنة سبع ومائة والف وارتحل الى مصر وحصل العلوم فى جامعها الازهر الذى بالخيرات معمر وفضل وصار له فضيلة ومكانة عالية ويد طائلة فى العلوم ومن مؤلفاته رسالة نظم فى التصوف سماها دوام الراحات فى اتخاذ الخلوات تنوف عن حجم كراس مطلعها ۞ يقول راجى من به التكميل ۞ المحيوى عبده خليل ۞ الى اخرها وسلك فيها مسلكا عظيما يدل على عظم فضله وذوقه وله مؤلف فى الرد على الاسماعيلية سماه السطوة العدلية بالفرقة الاسماعيلية نحو اربعمائة بيت وهى عجيبة وله مؤلف فى العروض مفيد اجاد فيه كثيرا وله كتاب صنفه بالحديث اقتضبه من العهود الكبرى للشعرانى ومن الاذكار النووية وله قصائد كثيرة يطول تعدادها وهو من اسباط سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى نفعنا الله ببركاته وقدم دمشق فى سنة ست واربعين ومائة والف واخذ بها عن بعض علمائها وارتحل الى حمص واستقام بها مدة سنين وكان فرد وقته رقيق الطبع والذات وله حدة فى بعض الاوقات خارجة عن العادات يحصل منها امور مضحكة منها انه رأى كلبا فى بعض الازقة وهو فى تلك الحالة فخلع فرجيته عليه وقال له انت افضل من خليل وله مناقب كثيرة لا يحصر عدها وكانت وفاته بحماة فى نيف وستين ومائة والف ودفن خارجها رحمه الله

﴿ خليل الرومى ﴾

(خليل) بن جند الرومى نزيل دمشق كان علامة من الافاضل المدققين مخشوشنا متقشفا زاهدا ورعا وعليه تدريس ووظائف توفى بدمشق فى يوم السبت ثامن شوال سنة اثنين وثلاثين ومائه والف ودفن فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ خليل الشهوانى ﴾

(خليل) المعروف بالشهوانى الشافعى القدسى الشيخ الاديب الفاضل الفقيه الكامل كان محبوبا بالقلوب مرغوبا لدى الاعيان بجلب الافئدة برقيق الفاظه رقيق الحاشية ذكى الفهم وهو من ذى البيوت القديمة بالقدس وله اشعار وقصائد عديدة فمن ذلك قوله حين حج فى سنة خمس عشرة ومائة والف ومطلعها

سل العقيق وسل عن بانذى سلم) (عن دمع عين جرى استهلاله بدم
وسل اهيل النقا مع اهل كاظمة) (وسل اهيلا بذلك الشيح والعلم
وقف بسلع وسل اهلا بربعهم) (وحى ارضا بذات البان والعنم
وانشد دليل السرى عن حال ناسحرا) (وحادى العيس والاظعان بالنغم
وسلهم عن فوآدى عن تضرمه) (وعن نحولى ومالاقيت من الم
ياصاح كررا حاديث الغرام فما) (على المحب اذا ماباح من سدم
ودع كلام عذول ان ترم اربا) (ان المحب عن العذال فى صمم
وبح بمدح ختام الرسل كلهم) (فهو الشفيع غدا فى يوم حشرهم
وهو الملاذ اذا قلت بنا حيل) (وهو الغياث غدا فى موقف الحكم
خير النبيين قد عدوا وافضلهم) (حوى المحاسن من فرق الى قدم
وقد رقى للسموات العلا ودنا) (من قاب قوسين اوادنى ولم يهم
وخاطبته الظبا والجذع حن له) (لديه قد افصحت البدن بالكلم
والبدر شق له والضب كلمه) (وقد غدا معدنا للجود والكرم
لما تحققت انى فى مدائحه) (مقصر تهت من وجدى ومن همى
ناديت والشوق منى قد نما ورقا) (ودمع عينى على خدى كما الديم
يا اكرم الرسل ياسر الوجود ويا) (كهف المساكين من عرب ومن عجم
مالى سوى جاهك الاسنى الوذبه) (فانت كل المنى ياخير مغتنم
وانت قصدى وسؤلى ثم معتمدى) (ان لم تغثنى اقل يازلة القدم
اليك اشكو ذنوبا ضيقت حيلى) (واجهدتنى ومنها القلب فى سقمى

ان لم تكن لى معينا فى المآب غدا)(فضلا فياحسرتى حزنا و ياندمى

وامتدح السيد محمد بن عبد الرحيم اللطفى مفتى القدس حين قدم من الديار الرومية بقصيدة مطلعها

ابدر المنى فى غيهب السعد قد طلع)(ام البرق فى جنح البهابالهنالمع
ام الروض بالزهر المنير تنورت)(حدائقه ام هاطل الخير قد همع
لعمرى ماهذا سوى نفحة اتت)(هلال محياها بنور العلى سطع
لطلعة فرد الوقت اعنى محمدا)(هو العالم النحرير لا بدع ان برع
فقرت عيون المجد عند قدومه)(ونلت المنى والهم ولى مع الجزع
وعود الفخار اخضر بعد يباسه)(وغنى حمام الايك جهرا وماهجع
واصبح ناموس الفضائل قائما)(بمن زان تيجان المناصب وارتفع
امام تربى فى السيادة مذ نشا)(ترى كل مخلوق على حبه انطبع
همام يضيق الوقت عن كنه وصفه)(حسيب نسيب كل عز له دجمع
فلله ما احلى عذوبة منطق)(تنفس عن در كصبح اذا طلع
بليغ اذا رقت احاديث لفظه)(فكم مشكل فى لفظه انزاح واندفع

(ومنها)

فقد كنت قدما اهلها ومحلها)(فمن اجل ذا عنها سواكم قد انخلع
فناهيك مجدا قد حوى كل سؤدد)(فلم يبق شيأ من مناك ولم يدع
فواطرابا فيك المحامد جمعت)(وقطر الندا من بين ايديكم نبع
وفى الفضل قد احرزت كل فضيلة)(فكم مرتج للفضل ابوابكم قرع
وكم قاصد للمجد ام حماكم)(فنال المنى عند المراد وما امتنع

وله غير ذلك وكان شعره متوسطا كانت وفاته بالقدس فى منتصف رجب سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل الشهرى المنجم ﴾

(خليل) بن مصطفى بن عيسى فايض الشهرى المنجم له رسالة تفسيرية وفذلكة الحساب وشرح الحسينية وحاشية على شرح النونية لخضر بيك ورسالة الدخان وغيرها صلب نفسه ليلة الجمعة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين ومائة والف باسلامبول رحمه الله تعالى

﴿ خليل حداد ﴾

(خليل) حدادة الموصلى الكاتب الماهر الخطاط الشاعر اليه تنتهى الكتابة والخط فى زمانه وصار يضرب به المثل فى الجودة والحسن والنفاسة كأنه حواشى عذار على متون خدود اونقوش فضة اولؤلؤ على وجنات ابكار وكان اديبا ماهرا نبيلا حاذقا له الفصاحة والنجابة رحل الى الهند فى سنة احدى وستين ومائة والف وتوفى بها سنة ثلاث وستين ومائة والف ومن شعره قوله فى وقعة العجم مادحا ومؤرخا

وذاك من يمن الوزير الذى)(خصصه الله بلطف اعم
قام انا فى حسن تدبيره)(وارهب الخصم باعلى الهمم
وجال فى عسكره جولة)(فيل الركن له وانهدم
ورام منه الصلح عن انفه)(رغما ولم يدر الصواب الاتم
فقام عنا وهو من غيظه)(يعض حرصا الكفوف الندم
ابو مراد لم يزل دافعا)(عنا اذا الخطب علينا هجم
فياله من اسد قد حمى)(غابته من كل خصم صدم

خليل المصرى

(خليل) بن شمس الدين المالكى المصرى احد المحققين المشار اليهم بالبنان المعقود عليهم بالخناصر فى رفعة القدر والشان اخذ عن العلامة السيواسى والسيد محمد البليدى توفى راجعا من الحج فى الطريق المصرى شهيدا سنة ثمان وسبعين ومائة والف عن نحو ستين سنة

خير الله البولوى

(خير الله) محمد بن عثمان بن سفيان بن مرادخان البولوى الرومى الحنفى الشيخ الفاضل العالم الفقيه المتقن اخذ عن كل من تاج الدين بن محمد الدهان والجمال عبد الله ابن سالم البصرى المكيين وعن ابى الطاهر محمد بن ابراهيم الكورانى وغيرهم

حرف الدال

درويش الملحى

(درويش) بن احمد بن عمر بن ابى السعود بن زين الدين عمر بن تقى الدين ابى بكر ابن علاء الدين على بن صدر الدين ابى عبد الله محمد الدمشقى الحنفى الشهير بالملحى الشيخ الفاضل الكامل العالم النبيل المتفوق الآخذ من الفهم الثاقب بالحظ الاوفر ومن الذهن المتوقد بالنصيب الاكبر كان مولده بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وألف وتربى فى حجر والده وتوفى والده فى جمادى الثانيه سنة ثمان واربعين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم الشريف

فلازم الاستاذ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى الملازمة الكلية فى سائر اوقاته وقرأ عليه كتبا عديدة فى فنون شتى من العلوم وقرأ عليه الفقه على مذهب سيدنا الشافعى فانه كان اولا شافعى المذهب على مذهب ابيه وجده ولازم خدمته والقيام بقضاء مصالحه وصحبته الى ان توفى وسمع منه المسلسل بسورة الصف وبالحفاظ وبالشافعية وبالحنفية وبالقبض على اللحية وكثيرا من الاحاديث الصحيحة ومالا يحصى من الفوائد العلية وكتب له اجازة مطولة وقفت عليها بخطه قدس سره ثم ان صاحب الترجمة تحنف لما صارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الاموى فقرأ فى الفقه النعمانى على الفقيه صالح بن ابراهيم الجينينى والعالم موسى بن اسعد المحاسنى والشهاب احمد بن على المنينى الحنفيين وكتبوا له اجازات رايتها بخطوطهم المباركة واخذ عن الشيخ البركة اسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمى وعن العلامة حامد بن على العمادى مفتى الحنفية بدمشق قرأ عليه بين العشائين كتبا فقهية واصولية عديدة كالهداية وحاشيتها للمولى المذكور فانه كان يقابلها معه حين اخراجها من المسودات وتبييضها وعدة رسائل من مؤلفاته ومؤلفات غيره وكالمنار فى الاصول وشرحه لابن ملك وغير ذلك وعن المحقق محمد ابن محمد قولاقسز قرأ عليه فى الفقه والعربية وعلى الضياء عبد الغنى بن الصيداوى مفتى مدينة صيدا قرأ عليه وصحبه واستجازه فاجازه وعن الجمال عبد الله بن زين الدين البصروى الشافعى قرأ عليه الفرائض والحساب وعن الركن محمد بن ابراهيم التدمرى الشافعى وغيرهم وصارت له ملكة فى الفقه والعربية وحج سنة احدى وستين ومائة والف وصارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الشريف الاموى فباشرها مدة حياته وكان لطيف الذات كامل الادوات مجللا باللطف والظرف والديانة والعفة ومكارم الاخلاق وحسن الشيم وكانت وفاته عشية يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة ظهر يوم السبت بالجامع الاموى ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ درويش آغت البرايه ﴾

(درويش) بن عبد الله الحنفى الدمشقى آغت اوجاق الينكجرية البرلية ورئيسهم واحد اعيان جند دمشق المشار اليهم والمنوه بقدرهم كان شهما كاملا فاضلا اديبا بارعا فى العلوم له حفظ وتقيد تام فيها سيما بفنون الادب والشعر ماهرا بالفارسية والتركية حسن الاخلاق متودد اطيب الخصال صاحب عقل وتدبير ذا رأى

* اغت البرايه يعنى رئيس العساكر المحلية مح

حميد رئيسا معتبرا صاحب وجاهة واحتشام مع حسن الملتقى وطلاقة الوجه ولطف الشكل مهما باضابطاله على انفاره غلبة وسطوة ولد بدمشق في سنة ست وعشرين ومائة والف ونشأبها في كنف والده الآتي ذكره في محله آغة الوجاق المذكور وقرأ القرآن وبعض المقدمات على الشيخ عبدالرحمن الكايسي نزيل دمشق وبعده قرأ شرح القطر للفاكهي على الشيخ اسمعيل العجلوني ثم الدمشقي وشرح الالفية لابن الناظم على الشيخ محمد الغزي الدمشقي مفتي الشافعية بها وقرأ الدرر والغرر وشرح التنوير في الفقه على الشيخ صالح بن ابراهيم الجينيني وقرأ المختصر على الشيخ حسن المصري نزيل دمشق في داره وكان يجيء الشيخ اليه ويحضر معه الشيخ خليل بن محمد الغسال والشيخ محمد بن ابراهيم العجلوني الدمشقي وقرأ التوضيح والتلويح على الشيخ علي الانطاكي نزيل دمشق وكذلك تعلم منه الفارسية وقرأ عليه بها وقرأ شرح ديوان المتنبي للواحدي على الاديب احمد بن حسين باشا الكيواني الدمشقي وتخرج عليه في الادب ومهر وتفوق وحصل له فضيلة ونظم الشعر قليلا بالعربية والتركية وجمع كتبا نفيسة وتملكها وكان مجلسه يحتوي على الافاضل والادباء والمطالعة والمطارحة الادبية ولما توفي والده استقام في داره باهني عيش ثم تولى بطريق المالكانة قرية معلولا النصارى وقرية عيتا وقرية غزة وقرية قبر الياس وغير ذلك من العقارات ودار والده الكائنة في محلة العقيبة تجاه جامع التوبة وكان له اخ يسمى مصطفى شجاعا جسورا قتل في بعلبك لامور في سنة اربع وخمسين ومائة والف ثم ان المترجم صار رئيسا على اوجاق الينكشريه ٣٠ بدمشق سنة سبع وخمسين وكان قبله رئيسهم محمد بيك بن الوزير كوسج خليل باشا واستقام رئيسا عليهم مدة ثلاثة عشر سنة مع الضبط والربط وحسن السياسة والتدبير وتنظيم امور الاوجاق وحسن الرعاية وكانت اعيان دمشق تحبه وتوده سيما الوالدي فكان يتخذه بمنزلة الاخ الشقيق وهو مرغوب لديهم لاسباب منها فضله وادبه ومنها عفته وديانته ومنها تربصه وعقله ومنها كماله وحسن اخلاقه ولم ير في وقته من يضاهيه في هذه الخصال ولو اجتمعت باحدهم خصلة من ذلك كان خاليا عن الاخرى وكان الوزير اسعد باشا ابن العظم والي دمشق وامير الحاج يعرف قدره ومقامه ويحبه ويوده وله عليه مزيد التفات وكان يتخذه في اموره عضدا وفي افعاله مشارا وكانت الادباء تمدحه لمعرفة مقام الادب والشعر وممن امتدحه الشيخ سعيد بن محمد السمان الدمشقي وكان من اخصائه فقال هذه القصيدة يمتدحه بها حين عاد من الحج ومطلعها

٣٠ الينكشريه يكيچري هي طائفة مشهورة ولم يبق على بسيط الارض منهم احد حتى ازيلت علاماتهم التي كانت على احجار قبورهم م ح

نفحة الفجر من مهب الجنوب)(روحي مهجتي بطيب الهبوب
واطيلى الوقوف بين المصلى)(وزرود وبين تلك الشعوب
واحملى من شذا تهامة نشرا)(ناشرا طي لذة المحبوب
وارسني بالنخيل من لابتيها)(حيث اظلا له مقيل الجبيب
والثمي رسم من اناخوا صباحا)(في ذراه عن المحب الكئيب
واذا ما انجعت اجراع حزوى)(وحمى الشعب من يمين الكثيب
فاسألي هذه المواطن عمن)(حل فيها من كل ظبي ربيب
رحلوا والفؤاد خلف النواجي)(حاديا يستفز بالتطريب
وطووا شقة الفلا واستقروا)(بتلاع العذيب عند الغروب
فاستقلت بهم نواجيه حتى)(شغلوا عن مولع محروب
فاريا بردة الدجى بانين)(ولهيب بين الحشا مشبوب
كلما عن ذكرهم رنحته)(لوعة ملء خلبه والجنوب
واذا ما استطار من نحو سلع * برقهم واصل البكا بالنحيب
واذا جاوب الحمام هديلا * يشتكي الالف في القضيب القشيب
اخذته حمية الوجد حتى * اوثقته برائعات الكروب
ياخليلي فاسعفا ذا قروح * لم يغيره مؤلم التأنيب
ضاق ذرعا عن عبء ما اوسعته * محن البين كل ليث وثوب
خل ياعاذلي صنوف ملامي * ما خلي الفؤاد مثل السليب
انما العشق والهوى لي طبع * لم يزل في حديثه تشبيبي
وعيوني اذا العقيق ترآى * سفحته بسفحه المهضوب
عللوني اذا اردتم حياة * بحديث الغرام رغم الرقيب
واثلجوا غلة الفؤاد بذكرى * ما حواه بدر الكمال المهيب
كامل حل من ذرى فلك المجد * دمقا ما بحسن رأى مصيب
وهمام ما الحرب دارت رحاها * وتلظى خلب الكمي الغضوب
فله العز والمفاخر تعزى * والمعالي بالاسم والتلقيب
ليس يطوي الا على الحلم قلبا * لا على ريبة ولا تكذيب
فن اللطف قد تكون ذاتا * وصفاتا من الجمال العجيب
نعم ليثا للاذين وغيثا * ان دعي للندى وخير مجيب
وغياثا للمستجير اذاما * مسه فرط لوعة ولغوب

دأبه في الورى اصطناع اياد * لبعيد يوم الندى وقريب
فاذا لم يجد لبذل سؤالا * طالبته بذله المسكوب
فلذا علم السحاب نداه * كيف يهمى بكل روض خصيب
فالكل من راحتيه غمام * يا لعمرى وليت حين مشيب
ماراينا ولا سمعنا بشهم * مثله مفحم الكل لبيب
منح قادها الزمان اليه * ذللا فوق قصده المطلوب
فابتلى الدهر والا نام فلا ذوا * بحماه في موقف التأديب
وحوى ما المديح يقصر عنه * بنظام وافى على اسلوب
اى مجد دون الذى حزت يروى * وفخار وأى صدر رحيب
ومن ٧٠ لمعالى بلغتك المعالى * رتب الافتخار والتهذيب
فهنيئك يا اغر السجايا * بقدوم من حجة التقريب
نلت فيها الرضى وعفوا جليا * وبلغت المرام غير مخيب
ووردت المقام والبيت يهوى * لهما كل ضامر يعبوب
فوقه كل اغبر اشعث ارا * س ملب لربه ومنيب
حاسرا بردة الجدال يقضى * تفثا غب نفرة المرغوب
ولدى المشعر الحرام صباحا * يذكر الله بالفؤاد السليب
ويوفى النذور بالعج والثج ويرمى الجمار بالترتيب
ويريق الدماء وهو حلال * في منى موطن المنى بالوجوب
ويوافى ام القرى فيلاقى * حرما آمنا من الترهيب

وهى طويلة اخبرنى صاحبنا الفاضل خليل بن مصطفى الدمشقى قال اخبرنى من لفظه درويش محمد بن عبدالله رئيس الجند البرلية انه رأى حاله بالمنام ينشد هذين البيتين واستفاق وهو ينشدهما ولم يدراهما قديمان ام جديدان وهما

لوكنت املك طرفى عندما سكبت * عيناى مذفا رقت حيى واوطانى
لكنت قدخنت عهدا والعيون اذا * خوانة بالهوى ان ابصرت ثانى

* وكتب للمترجم الاديب مصطفى الترزى الدمشقى يشكره على حاجة ارسلها اليه بقوله *

ياجوهرا قدصفا من العرض * لم يجد المجد عنك من عوض
انت لجسم العلاء روح حيا * وشمس فضل للناس انت تضى
ورثت طود العلاء مفتخرا * عن والد والفخار منك رضى

٧٠ لعله المجد

وفقت بالجاه كل ذى عمم * مرتفع الفضل غير منخفض
رأست حنك العلى باجمعه * كالسلك قد ضم كل منتقض
ارسلت لى برء ساعه وبه * فدزال ماقدوجدت من مرضى
لازلت فى دولة مؤبدة * بالغركالكوكب السعيد تضى
اعيذ منك الجناب معتصما * بالله رب السماء والارض

وارتحل المترجم الى حلب وكانت مستولية عليه الامراض السوداوية وكان مرهف العيش متنعما فى احواله منتظم الملبوس حسنه جميل الهيئة متقن الحركات واللوازم المتعلقه فى الزينة للدار وغيرها سخى الطبع ذكيا حاذقا عشورا وهو خال والدتى لان والدة والدتى جدتى اخته وشقيقته واحسن تربية والدتى لانها لما توفى والدها المولى عبدالرحمن السفرجلانى كانت طفلة فنشأت عند المترجم وقام فى تربيتها احسن واشفق من الوالد والوالدة وفى سنة سبعين ومائة والف عزل عن حكومة دمشق وامارة الحج الوزير اسعد باشا ابن العظم وولى مكانه الوزير حسين باشا بن مكى الغزى فرأى المترجم بوادر الفتن وبوادى الفساد من الاشرار فترجى حسين باشا المذكور وترامى عليه ان يعزله من منصبه آغوية الوجاق المذكور لانه اولاقاسى منهم خطرا بليغا وكان لايالف النوم خوفا من روسائهم المفسدين ان يغتنموه فى الليل قتلا اونهبا وكان ذلك سببا لامراضه وعلله فانه رحمه الله كانت الامراض السودائية وغيرها دائما تعتريه ولما رأى ما رأى عند عزل اسعد باشا تحقق القتل به واهانته عند تحريك الفتن وظهور الاشقياء اهل البغى والشرور فاستعفى من المنصب المذكور برضاه وحسن اختياره وانه بسبب امراضه عجزعن ذلك والقيام بهذه الخدمة فالحوا عليه الاعيان ان يبقى فى المنصب وان لا يرتضى العزل فما قبل وماامكن حتى كتب حسين باشا المذكور للدولة العلية بذلك وكتب هو ايضا فعزل وصار مكانه السيد مصطفى آغا الحموى الآتى ذكره فى محله ان شاءالله تعالى وفى محرم سنة احدى وسبعين لما صارت الفتنة بين الينكجرية البرلية والينكجرية القول وعظمت بينهم المحاربات والقتال كان هو اذذاك ساكنا فى دار زوج اخته محمد اغا الكمش الرومى نزيل دمشق الكائنة فى القرب من البوابجية بالقرب من باب القلعة فجاء طائفة القول ليلا ونقبوا جدار الحجرة التى فى الدار المذكورة من جهة باب القلعة ودخلوا الدار ونهبوا امواله وحوائجه واخذوا غالب متاعه فلما اخبرت طائفة البرلية بذلك جاؤا عليه وصار بينهم القتال والمحاربة ثم ان البرلية اخرجوهم من الدار واستخلصوا بعض الامتعة وكانت اذذاك الاوقات مشتعلة بنيران

الفتن والبغي ولم ير في عصر من الاعصار مثلها وكان صاحب الترجمة وهاما عاقلا يحسب الامور البعيدة فزادت عليه الامراض غب واقعة الدار المذكورة ونهب متاعه وماله وزادت عليه الاسقام وابتلي بداء ورم المعدة فمات فجأة في جمادي الثانية سنة احدى وسبعين ومائة والف وشاع في دمشق انه هو اودى بنفسه للهلاك فمن قائل انه شنق نفسه بيده ومن قائل انه ادخل عليه سم وحين شاع موته ارسل حسين باشا من طرفه كتخدا البوابين وكذلك قاضي البلدة المولى علي ختن قاضي العساكر المولى احمد على معتمدا من طرفه لاجل الكشف عليه فوجدوه ميتا من غير سم ولا شنق بل باجله فكتب بذلك حجة كشف ودفعت لورثته وكان كل الذي شاع افتراء وكذبا ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

درويش الحلواني

(درويش) بن ناصر الدين المعروف بالحلواني الحنفي البعلي ثم الدمشقي الخلوتي الشيخ العالم العامل الامام النحرير الاوحد كان فقيها فاضلا عارفا متفننا في الحديث وعلم الكلام دينا ناسكا لينا متواضعا قرا على جماعة من الشيوخ وبهم انتفع كالشيخ ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقي ولازم الشيخ اسمعيل الحائك المفتي مدة من الزمان وانتفع به حتى انه قال الحائك عنه وشهد بانه مفرد عصره واوانه بالفضل وقرأ على الشيخ محمد علاء الدين بن علي الحصكفي الدمشقي شارح الملتقى والتنوير وغيرهما وانتفع به ورحل للرملة واجتمع بفقيها فقيه الشام ومحدث عصره الشيخ خير الدين بن احمد الرملي الحنفي وسمع الحديث عليه واخذ عنه واجتمع بدمشق بمحدث العصر الشيخ محمد بن سليمان المغربي الفاسي نزيل الحرمين وطالع عليه واخذ عنه وجمع منسكا في حج بيت الله الحرام ولازم الافادة والتدريس بالجامع الاموي وانتفع به جم غفير وروى عنه جماعة منهم الشيخ محمد بن ابراهيم التدمري الطرابلسي نزيل دمشق والمولى عبد الرحمن بن احمد القاري المفتي بدمشق والشيخ محمد ابن زين الدين الكفيري الدمشقي وغيرهم ورايت في بعض المجاميع فائدة منقولة عنه وهي ان من دخل الى مقام سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه في قرية برزة بدمشق حرم الله جسده على النار ومن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اقول وفيه ورد اخبار وآثار منها ما ذكره ابن الجوزي في كتابه الاشارات الى اماكن الزيارات اخبارا وآثارا كثيرة تدل على فضله حيث قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين يقولون قديما يذكرون ان الآثار التي بدمشق في برزة عند المسجد الذي يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام الذي

فى الجبل عند الشق انه مكان ابراهيم وان الآثار التى فوق الشق بالجبل هى موضع رؤية ابراهيم الكواكب الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العظيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى انه كان فى ذلك الموضع وهو معروف فمن قصده وصلى فيه ودعا اجابه الله تعالى فى دعائه فان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبياء وآثارهم فى مواضع فى الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم وادركت الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وقال ابن عساكر قال ابن عباس رضى الله عنه مقام ابراهيم بغوطة دمشق فى قرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون لما جاء مغيثا للوط عليه السلام اقام فيه وصلى وعن الاوزاعى ان الخليل فى هذا المقام اى ببرزة اتخذه مسجدا وعن الزهرى ان مسجد ابراهيم عليه السلام فى قرية برزة من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا استجيب له وفى رواية ويسأل الله تعالى ما شاء فانه لا يرده خائبا وهذه الرواية التى ذكرها صاحب الترجمة اقول وقد قال الحسن البصرى فى فضائل الشام قال شيخنا البرهان الناجى ان القاضى ابا بكر ابن العربى الشافعى ذكر فى كتابه اخبار الاوائل انه شاهد صحة ذلك واستدل له بما وقع للسبكى مع تنكز نائب الشام فانه عزم على ضرب والده القاضى حسين فتوجه السبكى الى المقام بقرية برزة فاقام به يسأل الله تعالى ان يكفيه شره فما نزل حتى اخذ الله تنكز وامتدحها الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى بابيات مطلعها

يا مقام الخليل ابراهيما ❊ زادك الله فى الورى تعظيما
قد اتينك بافتقار وذل ❊ نرتجى العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمن بفضل ❊ وقبول يعمنا تعميما
ودواعى السرور قد شملتنا ❊ تممت ما نرومه تتميما

(وللشيخ علاء الدين بن صدقة فيه قوله)

لا تمل عن رياض برزة يوما ❊ فهواها شفاء كل عليل
قل صبرى عنها وكيف اصطبارى ❊ عن رياض فيها مقام الخليل

اقول والناس عن هذا المقام غافلون وهو مقام شريف عظيم وناهيك بمقام ابراهيم وكانت وفاة صاحب الترجمة فى يوم الاربعاء وقت الضحى سادس جمادى الثانية سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

(حرف الذال المعجمة)

❊ السيد ذئب الحافظ ❊

(السيد ذئب) بن خليل الحسيني الشهير با بن المعلى الشافعي الدمشقي الشيخ المقرى الحافظ لكتاب الله تعالى المجود المرتل المعتقد المعمر الصالح العابد الزاهد كان له القدم الراسخ في الصلاح ولد بدمشق تقريبا بعد الثمانين والف وقرأ القرآن العظيم وحفظه عن ظهر قلب واخذ القراآت عن الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلي الدمشقي وعن البرهان ابراهيم الغزنوى الحافظ وغيرهما من الائمة وكان يقرئ اولا في مقصورة الجامع الشريف الاموى ثم تحول الى المدرسة النحاسية الكائنة خارج دمشق بمقبرة مرج الدحداح واخذ عنه الجم الغفير وجاوز من العمر نيفا وتسعين سنة وكان دأبه تلاوة الكتاب العزيز ليلا ونهارا مع الانقطاع عن الخلق وكان يذهب الى المدرسة المرقومة كل يوم من الجامع الاموى بعد صلاة الثمانيه فانه كان اماما بها ويبقى فيها منعكفا على الافادة والاقراء الى قبيل الغروب وبعده يجئ الى الجامع الاموى ويصلي المغرب اماما ويقرأ اوراده ثم يجلس في درس العلامة على بن احمد الكزبرى وبعد وفاته صار يحضر دروس ابن اخته الشيخ عبد الرحمن الكزبرى ثم بعد صلاة العشاء يذهب الى داره في دخلة المدرسة الصادريه الملاصقة للجامع الاموى وهذا كان دأبه وديدنه مدة حياته ويبات طول ليله يقرأ القرآن ويصلي وكان كل يوم يأتى اليه جماعة ممن كان يحفظ عليه القرآن فيدارسهم عشرة احزاب ويأتى لهم بضيافة فيفطرون عنده كل يوم ولم يزل على احسن حال واكمل طريقة الى ان توفاه الله تعالى صبيحة يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بالتربة الذهبيه من مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ حرف الراء ❊

❊ رجب النجيب ❊

(رجب) المعروف بالنجيب الحلبي الاديب الشاعر اللبيب كان غرة جبهة الدهر له الباع الطويل في الادب والاشاعة والذكر عند بنى حلب ولد سنة ثلاث وتسعين والف ونشأ في التحصيل وشمر اذيال الاكتساب وتعلق بخدمة فريد وقته الفاضل يوسف الشهير بالنابى احد شعراء الروم واكتسب منه فن الادب وبه تأهل ونما وتسبب وفوضت اليه كتابة القلعة العواصمية وكان لا يرى له مثيل حريرى النباغة فاق ابن مقلة في التحرير ولبس لشعره شبيه ونظير وكان اغلب شعره باللغة التركية والفارسية واثاره بالعربية نزرة قليلة وكانت وفاته بقلعة حلب في سنة ثلاث وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

رحمة الله الايوبى

(رحمة الله) بن عبد المحسن بن يوسف جمال الدين بن احمد بن محمد الحنفى الدمشقى المتصل النسب بابى ايوب خالد الانصارى الصحابى الجليل الشيخ الفاضل العالم الكامل الاوحد الفقيه الصدر المحتشم البارع فى الفنون ابو الكمال ولد بدمشق ونشأ بها فى حجر ابيه واخذ عن جملة من فضلائها كالاستاذ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والشيخ اسمعيل المفتى الشهير بالحائك والشيخ ابى المواهب محمد الحنبلى والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى وغيرهم وبرع وساد وتقدم على اقرانه بالفضل والرياسة وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية ودرس فى الجامع الاموى وفى المدرسة البيانية الكائنة بمحلة باب شرقى وكان ذاهمة علية وشيم اريحية مقبول الكلمة عند الخاص والعام ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى وكانت وفاته سنة خمس ومائة والف ودفن بالجبانة الرسلانية رحمه الله

رحمة الله البخارى

(رحمة الله) الحنفى البخارى النقشبندى الملقب بنظيما على طريقة شعراء الفرس والروم الاديب الشاعر الصالح الفالح قدم الى قسطنطينية من بلدته بخارى صحبة السفير المرسول من طرف سلطان بخارى الى السلطان احمد خان فى ايام وزارة الوزير على باشا واستقام بها مدة اربعة اشهر ثم قصد الحج فتوجه تلقاء الحرمين المحترمين وبعد اتمام الحج عاد لقسطنطينية واستقر فى خارجها بالمحلة المعروفة بالسو دلجه تجاه محلة ابى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه التى حائل بينهما خليج البحر وكان يجتمع مع الجد الاستاذ محمد مراد البخارى قدس سره وبينهما تحاب وتوادد عظيم وله ديوان شعر بالفارسية ووقفت على البعض من اشعاره الفارسية والتركية ايضا وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته بقسطنطينية فى حدود سنة خمس وستين ومائة والف ونظيما اصله نظيم فادخل عليه حرف الندا بالفارسية وهو الالف فصار نظيما اى يا نظيم والاصل فيه ذكره ضمن ابيات لعلة اوجبت حرف الندا ولكثرة استعمال ذلك صار علما ويقع كثيرا فى القاب الروميين وسيجئ فى محله ومر فى البعض فيقولون فى نسيب وكليم نسيبا وكليما ويغلب حرف الندا ويشتهر لقب الشاعر مع حرف الندا ولا يحذفه الا العارف الخبير فافهم والله اعلم

(٨) ان معانى حرف الف مفصلة فى التبيان وتكون للنسبة ايضا مسيحا يعنى مسيحى مرح

رضوان الراوى (٨)

(رضوان) المعروف بالراوى النابلسى احد الابدال الشيخ الصوفى الولى البركة ولد فى سنة احدى عشرة ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ محمد الخليلى المحدث

ولازمه مدة وافرة وحصل من العلم والصلاح الغبطة الظاهرة حتى قال الشيخ الحلبي من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى رضوان الراوى ثم اشتغل بمطالعة التنوير فى اسقاط التدبير لابن عطاء الله وجد واجتهد فى التصوف وخرج عن الدنيا وانقطع فى خدمة الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقى الدمشقى وعادت عليه بركاته ونفحاته وبالجملة فقد بلغ مبلغ الولاية وله مناقب عديدة وآثار حميدة تؤذن بالمراد وكانت وفاته فى سنة سبع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ السيد رفيع الازبكى ﴾

(السيد رفيع) الازبكى النقشبندى نزيل دمشق قدم دمشق مع شيخه الاستاذ الشيخ محمد البلخى الآتى ذكره فى محله ان شاء الله تعالى وكان امامه وكان من العلماء الاجلاء فصيح العبارة ماهرا بالعربية عالما بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والطب والاوفاق وله حسن حظ وتصرف فى مثل الجنون واللوقة والسوداء ماهرا فى غالب الفنون مكتسب للادب محتشما ورعا صدوقا توفى بدمشق مطعونا فى يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الثانى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بصالحية دمشق بالسفح رحمه الله تعالى

﴿ رمضان بن عبد الحى ﴾

(رمضان) بن عبد الحى الدمشقى الشهير بالمجتهد الحنفى الشيخ العالم الفاضل الفقيه الورع كان عالما محققا لا تاخذه فى الله لومة لائم ولا يهاب كبيرا ولا صغيرا قرأ وانتفع واخذ عن اجلاء كالشيخ اسمعيل بن على الحائك المفتى قرأ عليه وانتفع به وكان من اخص تلامذته ودرس بالجامع الاموى وفى جامع السنانية فى باب الجابية ولزمه الطلبة وكان اخوه الشيخ زكريا من الافاضل المدرسين ايضا وبالجملة فان المترجم كان عالما فاضلا وكان سكناه فى محلة باب السريجة بدمشق وكان الشيخ على التركمانى الحنفى كاتب الفتوى بدمشق يشهد بفضله ويترجمه بالعلم والتقوى وكانت وفاته فى سنة عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ رمضان الحلبى ﴾

(رمضان) بن عبد الرحمن بن احمد العطار الحلبى الشافعى الشيخ الفاضل الكامل ولد بحلب قبل المائة وقرأ على افاضل بلدته كالشيخ مصطفى الخسرجاوى الفاضل والشيخ جابر والشيخ السيد محمد الكبيسى واخذ عن العارف الشيخ قاسم الخانى طريقة القادرية وافاد وكان عفيفا سخيا حلو المنادمة كثير الذكر ملازما للعبادة والافادة والاستفادة يقرى

الفقه بين العشائين تجاه سكنه بجامع منكلى بغا وينفع الناس وكانت وفاته فى سنة سبع واربعين ومائة والف واعقب ودفن فى التربة الشهيرة بالشيخ نمير وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى

﴿ رضوان الصباغ ﴾

(رضوان) بن يوسف الشهير بالصباغ المصرى الاصل الدمياطى الحنفى المفتى بثغر صيدا من الاعمال الشامية الشيخ الفاضل النبيل العالم العامل الصالح الجليل ابو الجنان زهر الدين اجازه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى باجازة مطولة ذكرها فى الرحلة الكبرى وذكر له رؤيا جليلة وهى انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام سنة اثنين ومائة والف فى الجامع الكبير العمرى بصيدا وراى الناس مزدحمين عليه وشخص يقول له يارضوان بصريح اسمه ادخل وكلم رسول صلى الله عليه وسلم فدخل معه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له يافلان وذكر اسمه اخرج قال عنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ماشئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك مجزى به فخرج وبلغ كما ذكر له النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ حرف الزاى المعجمة ﴾

﴿ زبيدة القسطنطينية ﴾

(زبيدة) ابنة اسعد بن اسمعيل بن ابراهيم بن حمزة القسطنطينيه الحنفية ام الفطنة الشاعرة المشهورة صاحبة الديوان الاديبة الفاضلة الكاملة الحاذقة ولدت بقسطنطينيه ونشأت بكنف والدها شيخ الاسلام المولى اسعد مفتى الدوله العثمانيه وقرأت القرآن العظيم واشتغلت باخذ الفنون وقرأت الفقة واللغة والادب ونظمت الشعر الفارسى والتركى وتعلقت على الأدب واشتهر ذكرها وشاع صيتها وكانت تخترع كل معنى مبتكر تحار فيه الالباب والفكر وامتدحت سلاطين وقتها ووزراء واشتغلت بمطالعة الكتب واتصل بها المولى الرئيس درويش بن عبد الله نقيب الاشراف وقاضى العساكر واعطاها الله القبول وتنافس الناس بشعرها وتداولته الايدى ودونت ديوانا مرتبا وجعلته مع ديوان والدها وديوان اخيها والثلاثة صارت فى مجلد واحد على الترتيب اولا ديوان والدها ثم ديوان اخيها شيخ الاسلام المولى شريف بن اسعد مفتى الدولة ثم ديوانها واذا استكتبها الناس يستكتبونها

على هذا المنوال ولما كنت بقسطنطينيه طلبت من شعرها الا ثبته في بعض اسفاري واجزاء آثاري فارسلت الى ديوانها وانتخبت منها اشياء ذكرتها في غير هذا الكتاب وشعرها بليغ حسن مقبول قل ان يماثله شعر احد من شعراء العصر واعتنى الناس به وفيه كل معنى لطيف تشنف به الاسماع بفم الاشتها وتخيل يعجز عن فهمه الدراكة من ذوي النهى توفيت واخوها مفتي الدولة في ذي القعدة سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفنت بالقرب من قبر سيدنا ابي ايوب خالد الانصاري بالمقبرة الكائنة هنالك رحمها الله تعالى

﴿ زين الدين ابن سلطان ﴾

(زين الدين) بن محمد بن ابي بكر بن كمال الدين الشهير كاسلافه بابن سلطان الحنفي الدمشقي الفاضل الاديب البارع كان رئيس كتاب القسمة العسكرية بدمشق ولد بدمشق في سنة ثمانية عشر والف ونبغ واشتهر بالادب واستقام مدة رئيسا في المحكمة وكان من اخصاء الامير منجك المنجكي الدمشقي صاحب الديوان وخالط الادباء والافاضل وحصل وبرع وترجمه السيد الامين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه اول من تتزين الطروس بحدائقه * وتقرأ سورة الحمد من كتاب الاخلاص في صحائفه * فهو بالعروة الوثقى من الأدب معتصم * وحجته البالغة قائمة ان قام نحوه مختصم * يتعرف به طريق الصواب المنحير * هو في صدق الود لا بالملول ولا بالمتغير * فالذي قسم القبول جعل له منه اعظم قسمه * والذي اوجد الكمال صيرله مسماه وللناس اسمه * اطلع على الناس والناس بعد ناس * وفيهم من تقدس مثواه بلطف وايناس * فلحقته من جمائلهم جملة جمال * وقرنته بمحض الاعتناء تكملة كمال * مع خلق كالخلوق ينفح * واغضائه عن الجرم يصفح * وله انشاء بديع حسن المبنى * كالسحر الحلال لفظا ومعنى * اخلصه السبك ابريزا * واستوجب به تفوقا وتمييزا * وله ادب ذكرت منه مايدل على طول باعه * وانه اخذ بسلاف الوصف وانطباعه * تشعشعت حياه * يهيم به القلب هيام عمر بثرياه ذكرت منه ما تتأمله فتستجيده * وتتلى على سمع الدهر فيحلى به نحره وجيده

(فمنه قوله)

زار المفدى بروحي منزلي ورعا * ودي فزاد عفافي باو فاو رعا
بطلعة اشرقت بالحسن قد فتنت * والشوق من مشرق الاقطار قد طلعا

امير حسن على كل الملاح لقد ❊ زاد التصابي فاضحوا جنده تبعا
اعارهم منه حسنا بارعا فغدا ❊ كل الملاح له اسرى بما صنعا
قد قسم الحسن اشطارا وعدلها ❊ فرضا ورد افعادت بعدما جمعا
فالورد من خده القاني دنا فزها ❊ والبدر من جيده حسنا به ارتفعا
يا جيرة الصب من لحظه بهنده ❊ ماض لحتف الفتى من قبل ان يقعا
كم عاشق قد محاه الشوق من وله ❊ ومسه الخبل عشقا فيه وانطبعا
من قبله لم يكن عشق ولا تلفت ❊ روح به لا ولا عقل به انتزعا
فلا تلمني سدى باعاذلي غلطا ❊ فالحب دأبي وعز الصبر وانقطعا
قد زارني حيث لا واش ينم به ❊ ولا رقيب راى مسراه اوسمعا
ومذ خلا مجلسي وانقاد طوع يدي ❊ اسدلت ثوب عفاف عنه ممتنعا
في ليلة لم يكن فيها سوى ادب ❊ غض فوآدي وعقلي فيه قد رتعا
من كل معنى رقيق زادني طربا ❊ عودا ودفا وشعرا طاب مستمعا
والراح قد جليت صرفا معتقة ❊ لا شك عادبطيب كرمها زرعا
عاينت من ريقه شربا له ارج ❊ وو جنتيه شعاعا احمرا لمعا
آه على ليلة ولت ونا دمني ❊ فيها المليح بما اهوى وما ودعا
تمتعت مهجتي فيها بلا كدر ❊ والوقت صاف صفالي خادما وسعى
فقلت آه ومثلي من يكررها ❊ على زمان مضى لو طال اورجعا

و قوله راثيا الامين المذكور

همام حوى علما وحاز فضائلا ❊ بتأليفه قد شرف الوقت و النادي
اديب الورى دارت كؤس حديثه ❊ وروت ظما المعتل فضلا عن الصادي
امين الثنا خان الزمان بفقده ❊ فابكى دما من حر قلب واكباد
ومذ حل في الارماس لاح لي الرثا ❊ ليصغي سماعا حاضرا كان او بادي
فزدوا حدا في العدوا حسب مؤرخا ❊ امين المحبي قد رقي جنة الهادي

❊ و قوله ❊

لو زرت كان ببابك التشريفا ❊ و لئن بقيت فقصدي التخفيفا
فوحق حبي فيك قدما انني ❊ عوفيت اكردان ارك ضعيفا

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين ومائة والف عن مائة واربعين ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ زين الدين البصروي ﴾

(زين الدين) بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن زكريا بن خليل الشهير بالبصروي الشافعي الدمشقي الشيخ العالم العلامة الفهامة الفاضل الاديب النبيل كان حاويا للآداب والفضائل مالكا زمام العلوم واللطائف مولده في جمادى الثانية سنة تسع واثنين بعد الالف واخذ وقرا وانتفع بالعلوم ومن مشائخه الشيخ عبد القادر الصفوري الاصل الدمشقي وانتفع به واخذ عن العلامه الشيخ خير الدين الرملي ورحل اليه واجازه العلامة الشيخ يحيى الشاوي المغربي المالكي المشهور حين كان بالروم في دار الخلافة قسطنطينية وكان المترجم بها وقرأ عليه هو وجماعة من بلدته دمشق وغيرها كالعلامة السيد محمد امين المحبي والفاضل الشيخ ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب الخلوتي والشيخ عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط العرضي الحلبي فقرأوا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي مع حاشية العصام ومختصر المعاني مع حاشية الحفيد الخطائي والالفية وبعض شرح الدواني على العقائد العضدية واجازهم جميعا باجازات نظمها لهم وتولى المترجم تولية المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف مع افتاء الشافعية بها واستقام بدار الخلافة من الروم مدة وصار اماما عند ابن الكوبريلي الوزير الاعظم مصطفى باشا وتردد الى دمشق مرارا وكان ناظما اديبا له شعر وادب وله يد طولى في علم التاريخ وزاد اشياء في تاريخ الامام جمال الدين محمد بن عزم المغربي نزيل مكة وقد ترجمه الامين المحبي المذكور آنفا في نفحته وقال في وصفه هو لذات الادب زين * وبه ينجلي عن القلب كل رين * وكان صحبي من منذ سنين * ولا اعده في العشرة الامن المحسنين * من مثابته عندي مثابة الروض العاطر * ومحله من ودي محل القلب والخاطر * اذكره فارتاح ارتياحة القضب الملد * واتذكره فاشتاق الى النعيم وجنة الخلد * وهو من لطف الذات * وشفوف الخصال المستلذات * ممن تتحامد عليه الاسماع والعيون * ويشترى يوم وصاله بنوم الجفون * وقد فقدته اولا فقد غربه * ثم غيبته في تلك الغربة غيبة تربه * فانقطعت عني بموته امدادات المواد والموات * وهيهات هيهات ان يتدارك ذلك الفوات * فرحم الله تلك الروح اللطيفة * ولا برحت سحائب الغفران بقبره مطيفه * انتهى ماقاله * ومن شعره قوله وكتبه الى العلامة الشيخ ابرهيم الخياري المدني

يانسيما من ربوة الشام ساري)(عج على طيبة اجل الديار

وتحمل مني سلام مشوق)(لحبيب المهيمن المختار
ولاصحابه الكرام اولى المجد)(دخصوصا انيسه في الغار
ولقوم قد خيموا في ذراه)(قد حباهم مولاهم بالجوار
سيما الاروع المهذب من حا)(زكمالا ما ان له من مجاري
فرع دوح العلى واصل المعالى)(نجل شيخ الورى الاجل الخيارى
زره تبصر لديه كل جليل)(من علوم ورائق الاشعار
وحديث الذمن نظرة المه)(شوق وافى في غفلة السمار
وسجايا كنكهة المسك والند)(وورد الرياض غب القطار
دام في رفعة وارغد عيش)(ماتغنت بلا بل الاسحار

﴿ فكتب له الجواب في صدر كتاب ﴾

حين هب النسيم باصاح سارى)(زاد شوقي وزال عني قرارى
واتانا بما انظمت بطرس)(اخجل الدر نظمه والدرارى
فيه اهدى تحية وسلاما)(كشذا المسك اوجنى الازهار
لملاذ الانام والغوث والغيـ)(ـث وملجاء الـوقار والزوار
الحبيب الشفيع والسيد المفـ)(ـضال والانصع الكريم النجار
ولاصحابه بنات ذوى المجـ)(ـد الهداة الاكارم الاخيار
ثم ثنيت بالسلام على من)(خصصوا في الورى بوصف الجوار
ثم خصصت بالسلام خليلا)(وده ثابت بكل اعتبار
واشدت الثناء منك باوصا)(ف سمت عن مطالع الانظار
انت اولى بها ولكن لطفا)(منك ابديتها النعت الخيارى
شرفتني وشنفتني لهذا)(رحت بالمعنيين عالى المنار
فتمنيت ان اكون جوابا)(بحلولى ربوع تلك الديار
فغدا الحظ مانعا ومقيما)(فعليه الملام والعتب سارى
فتفضل ببعث كتبك انى)(ذو اشتياق لها وللاشعار
فعساها تنوب في القرب عنكم)(وعساها تطفى لهيب النار
دمت للعلم والفضائل تبدى)(كل آن سبيكة من نضار

(وكتب اليه ضمن كتاب بعثه له وهما للبدر الغزى العامرى)

يقبل الارض حماها الذى)(الثمها افواه اهل العلا
عبد اذا كاتبه ثانيا)(يزداد رقا لكم اوولا

(فاجابه الخيارى عن هذا ايضا ضمن كتاب بقوله)

يا ايهـا المولى الذى ربه)(خوله من منـه الافضـلا
كاتبت عبـدا ذا وفاءلكم)(ما اختـار نحريرا ولا املا
اقربالرق لكم اولا)(والآن اذ كاتبته بالولا

(واهدى اليه علبة مملوءة من قلب الفستق وكتب عليها)

لمـا تركت القلب عندكم)(وغدوت مشغوفا بكم صبـا
وخشيت ان تخفى مكانتـه)(صيرت ما يهدى لكم قلبـا

(فاجابه الخيارى بقوله)

لمـا علمت القلب عندكم)(اهديت لى من لطفك القلبا
اكرم به من زائر وافى)(اطفى اللهيب ورنح الصبا

(ثم اهدى له الخيارى تمرامدنيا وكتب مع الجواب السابق قوله)

مذ صار قلبكم المكرم عندنا)(ازالته بحشا شتى دون السوى
وخشيت ان ينوى المرار تشوقا)(فبعثت حلو اسا ترا مر النوى

اقول ومنزع البصروى فى بيتيه المرسلين للخيـارى مع الفستق ما كتبه العلامة القـاضى محب الدين الحموى الى الاستـاذ محمد البكرى وقد اهداه فستقـا

لمـا تملك قلبى حبكم فغـدا)(مجردا منه قلبا رق واستعرا
حررته فغدا طوعا لحد منكم)(محررا خاد ما وافاك معتذرا
فعاملوه بجبر حيث جاءكم)(مجردا بمزيد الحب منكسرا

(وللمترجم قوله ويخرج منه بطريق التعمية اسم سليم)

ولائم لام على ✻ ترك طلا كالعـندم
فقلت حسبى قهوة ✻ لى فى الثنـايا والفم

(وقد تعـارض مع بعض المتأخرين فى هذا العمل بقوله)

اذا عدم الساقى الشراب ولم يجد ✻ شرابا به قلبى يلذ ويطرب
فبين ثنـاياه ومبسمهن لى ✻ شراب من القطر المروق اعذب

(وخاطب صاحب الترجمة الامين المحبى المذكور فى بعض قدماته من سفر بقوله)

قدومك زين الدين ياخير قادم ✻ به ابتهج النادى وضـاءت قبابه
فـلا موطن الا احتوته مسـرة ✻ ولا كمـد الا وا غلـق بابه

(وكتب صاحب الترجمة البصروى الى الشيخ ابراهيم الجينينى نزيل دمشق يستدعيه الى داره بقوله

يامن غدا ابتداء)(للعيد بين ربيعا)(العيد اضحى مشوقا
فسر اليه سريعا)(لازلت فى خفض عيش)(تعلو مقاما رفيعا

(وكتب الماهر الاديب السيد عبدالرحمن الحسينى المعروف كاسلافه بابن حمزة اصاحب الترجمة هذه الابيات يطلب منه ريحانة الشهاب الخفاجى و يستدعيه)

يا اديبا يبدى من الادب الغض ❊ رياضا موشية الديباج
قد نمتها سحب الحجا وسقاها ❊ طل قبل الصباح عذب المجاج
ان فصل الربيع وافى بورد ❊ منذ اضحت نفوسنا فى ابتهاج
ولغصن الريحان مع يانع الور ❊ د ازد واج فى قوة الامتزاج
فتفضل مع الرسول اذا جـ ❊ ـت بريحانة الشهاب الخفاجى

وكانت وفاة المترجم فى نهار الجمعة العشرين من محرم سنة اثنين ومائة والف فى منزلة يعزونة رابع مرحلة عن بغداد راجعا الى اسلامبول لانه كان مع الوزير الاعظم مصطفى باشا الكوبريلى فى السفر وحضر فتح بغداد وفتح نيش ودفن فى المنزلة المذكورة وبنى عليه قبر من الاحجار على قارعة الطريق الآخذ الى بغداد وسيأتى ذكر ولده عبدالله والبصروى بضم الباء نسبة لبصرى الشام

❊ حرف السين ❊

❊ سعيد الكنانى ❊

(سعيد) بن على الشهير بالكنانى بالخفيف الدمشقى الشيخ الفاضل الاديب ترجمه السمان فقال فى وصفه ❊ كنانة طائشة السهم * لها فى كل غرض اوفى سهم ❊ انتظم فى سلك الطلبه ❊ فلم يدرك مطلبه * بهيكل لو اراد لاهتصر الغمام * وساعد لو مد لطاول البدر التمام * وهيولى هائله ❊ وصورة الى التكلف مائله ❊ ولم يزل فى حيرة من امره وارتباك * ناصبا لصيد آماله حبال الشباك * مستهديا بهلز من خيال * ومتطاولا الى ما لا تدرك مداه باسقات النخيل ❊ فزجر الطير ❊ فاراه ان البعد خير * فاعمل الارتحال وتشبث باذيال المحال * الى ان حل قسطنطينية ❊ فاقام بها مدة فى بلهنية هنية ❊ الا انه لم يقض من مآربه الوطر * ولم ينل الاماهو فى الازل مسطر ❊ حتى استوت به الارض * وارتفع عنه التكليف بالسنة والفرض * وعلى اى حال فله الى الكمال انتهاض * اتعب به جناح عمره وهاض * وله شعر منطبق على حده * كالبحر فى جزره ومده * انتهى ماقاله وانا اقول ولما كان فى دار الخلافة طلب منه الوزير الاعظم على باشا بن الحكيم ان يشرح له صلوات سيدى عبد السلام بن مشيش فشرحها وتوفى

بقسطنطينية فى اواخر سنة خمس وخمسين ومائة والف ودفن فى اسكدار رحمه الله تعالى وقد ذكرت له من شعره ما اثبته هنا فمنه قوله من قصيدة مطلعها

لله در المذاكى طاب مسراها)(سقيا لها حيث زاكى الوجد اسراها
السابقات التى ان جد فارسها)(اورت من القدح ماضوى وازكاها
تطوى الفيافى فلا طرف يسابقها)(ولا نسيم صبا الاسحار باراها
يا حاديا رام فى البيداء يزجرها)(رفقا فلا يدن منك الحدو ادناها
واعطف عليها فان البين انحلها)(واحذر يذيب الجوى والوجد احشاها
فلا البلا بل فى الادواح نطربها)(من الهيام ولا القمرى اسلاها
ولا اهتزاز القنا فوق القباب اذا)(ما اشتد حر الوغى واستد مجراها
تجوب فيفا سهولا وهى ضامرة)(وكم تجوز وعورا عز مسراها
الهها هنا حيث تسعى وهى هازلة)(كانما داعى الاشواق ناداها
او هاتف من اليم الخطب حذرها)(او منذر من وقوع الحتف انجاها
من قبل ان تتوارى الشمس فى حجب)(ومسح اعناق اولاها واخراها
فكم افكر منها الطرف وهى على)(الحصباء تهادى كان البرق اهداها
وليس الامر بدا الشوق يحملها)(الى سليمان سامى القدر مولاها
ومن سرى فى البرايا وهو واحدها)(على بساط الهدى يستام ابقاها
والعدل فى مثله قد شاد منعته)(من بعد ما كان فرط الجور اوهاها
والحلم اضحى بديع الشكر حيث غدا (مستكملا فى مزايا عز احصاها

(منها)

فمن يقابل اسدا فى الفلا هزمت)(يؤمها حيث سارت حتف اعداها
شعث النواصى لها من سهمها البد)(سود المخالب كالمصباح عيناها
كانها حين سارت فى الفلا شهب)(على الشياطين رب العرش القاها
ان الليالى المواضى كن عاطلة)(وهذه بلقاك السعد حلاها
فلا تزال لك الايام طائعة)(وفق المراد كما تختار تلقاها

(ومنها)

فالله من فضله بالحكم فهمك ❁ الصواب فاشكر لنعمى انت مولاها
لازال فى حكمك الآمال طامعة)(تاوى لك الناس اقصاها وادناها

(وقوله من قصيدة مطلعها)

بلابل بشر المسرة تصدح)(على دواح افراح من العز تفتح

وعرف الهنا فاحت نوافح طيبه)(فكل فوآد من شذاه مروح
وضاع عبير العطر يعبق فى ملا)(التهانى وارواح البشا ئر تنفح
وروض العلا يفتر ثغر اقاحه ✻ سرورا بمن فى رحبه يترنح
فيا قاطف اللذات دم متمتعا ✻ بانفس ما منه النفوس تروح
لقد طاب مجنى مأربى فى ربا الصفا ✻ لمن رام فى نيل المآرب يربح
واسفر صبح السعد من وجه منحة ✻ تبيح النهى اوفى الهنا حين تسنح
وترتاح آماق لديها تعشقت ✻ سحا بتها اذوابل الدمع يسفح
ففازت باقصى ما ارتجاه مؤمل ✻ وانضر ما فيه النواظر تسرح
وقرت مناه حيث سرت سرائر ✻ حباها اما نيهما الزمان المفرح
حست كأس بشرا هادها قاوعلت ✻ غليل فوآد وارى الوجد يقدح
فقد طاب للآمال من صفقاتها ✻ غنائم أمن للبرية تفتح
ومد ظلال العدل صافى رواقه ✻ على جلق والدهر يسخو و يسمح
فيا طرف طرف اللحظ لازلت راتعا ✻ ورهبك فى اهنى المواهب افسح
بظل سليمان الذى ليس ينبغى ✻ لشهم سواه فى البرايا ويصلح

(وقوله من قصيدة)

سمح الدهر باللقا والتدانى ✻ وغدا السعد من حظوظى دانى
ولقد حزت من بلو غ مرامى ✻ ولذيذ الهنا ونيل الأمانى
ما به القلب مستزيد سرورا ✻ ويزيل الضنا عن الجثمان
ان تغنت ورقا على غصن بان ✻ هيجتنى وحركت اشجانى
تشتكى حرقة الجوى والتنائى ✻ فكأن الذى شجاها شجانى

قوله فكأن الذى شجاها شجانى اقول قد رايت فى الحمام والورق وما ينضاف الى ذلك للمتأخرين والمتقدمين مقاطيع وما ينضاف الى المقاطع من نوابغ ادبيات شيأ كثيرا ✻ فمن ذلك ✻ قول صاحب مصارع العشاق

رب ورقاء فى الدياجى تنادى ✻ الفها فى غصونها المياده
فتثير الهوى بلحن عجيب ✻ يشهد السمع انها عواده
كلما رجعت رجعت حزنا ✻ فكأنا فى وجدنا نتبادله

✻ ومن ذلك قول ابن قرطان المغربى ✻

ذكرتنى الورقاء ايام انس ✻ سالفات فبت اجرى الدموعا

ووصلت السهاد شوقا لحبى * وغراما وقد هجرت الهجوعا
كيف يخلو قلبى من الذكر يوما * وعلى حبهم حنيت الضلوعا
كلما اولع العذول بعتبى * فى هواهم يزداد قلبى ولوعا

﴿ ومن ذلك ما انشده عبد الله بن محمد بن حساس بقوله ﴾

لقد هاجنى للشوق نوح حمامة * مطوقة من مترفات الحمائم
وناحت وما اذرت دموعا وقدرات * عيونى تجرى بالدموع السواجم
اذا ما تراجعنا الحنين حسبتها * نوادب رجعن الصدا فى المآتم

﴿ وانشد ابن الصاحب ﴾

وذات طوق على الاغصان تذكرنى * قوام حسنك فى ضمى لمعتنقك
قد سودت مهجتى نوحا فقلت لها * سواد قلبى ياورقاء فى عنقك

﴿ وقال ابن حجة تقى الدين ﴾

ناحت مطوقة الرياض وقدرات * دمعى تلون بعد فرقة حبه
لكن بتلوين الدموع تباخلت * فغدت مطوقة بما بخلت به

﴿ وانشد ابن الذهبى واجاد ﴾

وبمهجتى المحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم احدت عراقا بعدما * غنت وراء الركب من عشاق
ونبهت ذات الجناح بسحرة * بالواديين فنبهت اشواقى
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن * يعقوب والالحان عن اسحق
قامت تطارحنى الغرام جهالة * من دون صحبى بالحمى ورفاقى
انى تباربنى جوى وصبابة * وكآبة واسى وفيض اماقى
وانا الذى املى الهوى عن خاطرى * وهى التى تملى من الاوراق

﴿ وكنت ﴾ نظمت فى ذلك اشياء من ذلك قولى حين كنت فى اسلامبول عام اثنين وتسعين ومائة والف وهو

وما شاقنى الا تغنى حمامة * لها رنة فى سجعها وصدوح
تعلمنى شكوى الهوى بغنا ئها * وتعلن فى شكوى الهوى وتبوح
وفى سجعها تبدى الغرام مرتلا * وتذكر طيب العيش وهى تنوح
كلانا غريب عاشق قد اضره * هواه فاضحى هائما ويصيح

﴿ عود المترجم فنقول ومن شعره قوله منها ﴾

رددت سجعها بالحان سجع * فارفضت الدموع بالهملان

واذا اهدت الصبا نفحات ❊ من شميم الخزام والريحان
ذكرتني العهد القديم بأسني ❊ منزل لو قضيت فيه زماني
واغتنام الحواس من در لفظ ❊ هو اشهى من استماع المثاني
وو التحلى بطلعة ليس للبد ❊ ر شبيه منها سوى اللمعان

❊ ومنها في المديح ❊

من يقل حاتم سخي فهذا)(شهدت في سخائه الجفان
يدع الخيل في الوغى خائفات)(حيث تبقى بالرعب والرجفان
واذا صال وات الاسد اذ يقع)(بل خوفا فكيف بالفرسان
ماله في النزال شبه ولا عن)(ترة العبسي طاعن الشجعان

❊ وقوله من قصيدة ❊

وايقظ اجفان الغرام هبوبها)(ودار كؤس الوجد عبهره صرفا
و بدل در الدمع شفاف لطفها)(عقيقا وزاد الشوق في نسقه ضعفا
واضحى جوى الاحشاء تضرمه الندى)(واوهى الضنا جلدا عن الحب ما كفا
اورقاء هل يصفو لنا العيش برهة)(فنلتقي بها الهفا ونلقى بها الفا
فان بنا ايدي النوى قد تحكمت)(وهل ربة الالحان في العمر من زلفى
وان جديد الشوق ابلى تجلدي)(والقى الضنى بيني وبين الكرى سجفا
كأن عيوني حين اقمع طرفها)(بجنح الدجى قد حرمت لذة الاغفا
كأن سهيلا صار سهدي واعيني)(الثريا وهل شيء للقيا هما يافي
كأن بني نعش جعلن رواقبا)(مخافة ان يأتي الكرى مقلة وطفا
كان جفوني المعصرات وادمعي)(رذاذا ونوء الوجد يرسلها ذرفا
كأن السما كين اشتياقي ولوعتي ❊ فذا رائح يبدو وذا اعزل يخفي
كأن فو آ دي قطب دائرة الهوى ❊ به فرقدان السقم والبعد قد حفا
كان اصطباري كان جوزا افقها ❊ فحام عقاب الهجر واغتاله خطفا
كان به العيوق مذ شام ادمعي ❊ غدا لابسا من صبغها حلة ظرفا
كان جوى الاحشاء منذ توقدت ❊ قد اقتبس المريخ من شهبها سدفا
كان حظوظي كان كيوان برجها ❊ وحلت بمغناه ولم تجد الصرفا
في المشتري هل يعتزان زعيلها ❊ ويصبح في برد السعادة ملتفا
كان السهى رامت تعين تصبري ❊ فجاء الجفا اخفى اشعتها ضعفا
كان هلالا كان يبدو لناظر ❊ فحالت صروف عند ذلك فاستخفى

﴿ وقوله في استنجاز وعد ﴾

باوحيدا به المكارم تاهت ❊ وعزاه الورى لصدق الوعود
قدوعدتم لمن غدا بانتظار ❊ فانجزالوعد لابيوم الوعيد

﴿ سعيد السعسعاني ﴾

(سعيد) بن محمد امين بن خليل بن عبد الرحيم المعروف بالسعسعاني الحنفي الدمشقي الاديب الناظم الناثر الفاضل اللوذعي ولد بدمشق تقريبا بعد السبعين والف ونشأ في كنف والده وكان والده من صدور اعيان دمشق له السمو والرفعة والشان والصولة غيرانه كان من العلم فارغ الاناء وتوفي بدمشق في سنة مائة والف وجده المولى خليل كان ابوه اماما بسعسع قرية معروفة من نواحي دمشق كبيرة واصله من بلدة علائية من نواحي قرمان في الروم وسافر الى الروم خليل المذكور ولازم على قاعدتهم وتولى قضاء طرابلس الشام وقيصرية و بعدها ولي افتاء دمشق مع رتبة قضاء القدس واعطي قضاء بعلبك على طريق التابيد ويسمونه بالاربلق ٥ وكان مهابا جليل القدر عالي الهمة وفيه مروءة وسخاء ومعروف وتغلب وتوفي بدمشق في جمادي الثانية سنة احدى وثمانين والف ثم ان المترجم نشأ بعد وفاة والده متنعما مترفها مدة وصارت له رتبة اعتبار المدرسين ثم تولية وتدريس المدرسة القيماسية ٤ ودرس بها وكانت بيده علاقات وغيرها واملاك وكان فاضلا مشهورا بالادب والفضل حسن النظم من افاضل المخاديم اولاد الاعيان وظرفائهم ونبهاء دمشق وادبائها وفي اواخر امره تغير حاله وعيشه وضره الزمان كعادته وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال في وصفه ❊ ما هر كامل الاستعداد ❊ وبارع وافر الاستمداد ❊ ربي في حجر المجد وانتشا ❊ وارتشف اخلافه حتى انتشى ❊ فطلع غصنا الى العلياء نموه ❊ لايطاول ارتقاؤه بالمناكب وسموه * يترنح للفضل ويهتز ❊ ويفخر في مجمله ومفصله ويعتز ❊ لا يكدر له صفو ❊ ولا يصدر عنه الالطف وعفو ❊ بكف ما كف عن نوال ❊ واياد تندى قبل السوال ❊ ولسان باللغات الثلاث طليق ❊ وخلق بان يثني عليه خليق ❊ فرقص له الدهر برهة وصفق وصيره هو السعيد الموفق * ولم يزل كذلك وشبابه في ريعانه ❊ واقتبال عمر في ابانه ❊ وسوانحه لاتخطي الاصابه ❊ ولا يرمي غرضا الااصابه ❊ ووالده للكرام قبله ❊ قد استاثر بمحامد من بعده ومن قبله ❊ لاتنبوله همه ❊ ولا تروعه الجلائل المدلهمه * كلمه تخرق الصدور ❊ وترتاع من مواقعها الصدور ❊ حتى خوى منه بيته ❊ ولم ينفعه لوه ولاليته ❊ فاقام هو مكانه والدهر يمشي به القهقرى ❊ ويدب اليه سمومه

٥ اربه لق يعني للشعير استكنه معناها من الموالى المنقا عدين في بيوتهم م ح

٤ قاچمازيعني لايهرب فهولقب الاميرالذي بناها وهو هرب من دار الفناء الى دار البقاء فارا كما هو مذكور في المقريزي م ح

كما يدب فى الهموم طيب الكرى * فلم يستفق الا وقد انشب فيه نابه * وكان سببا اقتضى انقباضه واجتنابه * وقد لاكته السبعون ولاكها * وهو يرصد من سماء اما به افلاكها * فلم يظفر بطالع كاسمه * ولم يكن غير الاحن من قسمه * وقد كان فى الادب قطبه الذى عليه مداره * و بدره الذى لم يفارقه ابداره * تنقاد اليه القوافى * وتسعده بالقوادم والخوافى * وهاك منه ما يفضح الريم اذا شدن * و يسرى مسرى الراح فى البدن * انتهى مقاله (وللمترجم) شعر بديع فمنه قوله

كل حسن من دون حسنك دون * انت للحسن جوهر مكنون
يا نبى الجمال اوتيت حسنا * ابدا نوره لديك مبين
ظهرت معجزات حسنك حقا * ولآياته لانت الامين
لك لانت صم القلوب وفاضت * فيك شوقا من العيون عيون
ما خلاصى و بى غلو غرام * ويجنى منك حرب زبون
انا من امة الغرام لكل * فيه شان ولى بذاك شؤون
مذهب الحب مذهبى وهو دينى * وبه الله فى المعاد ادين

﴿ وقوله ﴾

حيث بانوا وازمعوا التوديعا * تركوا اثرهم فؤادا وجيعا
قلدوا صارما بباهر حسن * واكتسوا سابغا جمالا بديعا
جنحوا للسرى الصباح سراعا * وبنوا بيننا حجابا منيعا
طالما اوحشوا المعاهد منهم * حيث كانت اواهلا واربوعا
ياسقى تربها بعاليل جود * غب جدب يعود خصبا ربيعا
عرب ان ذكرتهم استهلت * سحب الجفن بالدماء دموعا
حفظ الله عهدهم حيث كانوا * لايزالون يحسنون الصنيعا
هم شموس الكمال اين استقلوا * وبدور التمام ثم الطلوعا
فعسى الله رحمة عن قريب * سوف ياتى بهم جميعا سريعا

﴿ وقوله ﴾

كيف يرجو الخلاص صب توله * بهوى مترف يفوق الاهله
ذو نفار حوى اللطافة طرا * وبديع الجمال قد حاز كله
زان ورد الخد و د منه حياء * ماء عين الحياة اصبح طله
سرق اللب مذبدا وهو يزهو * من طراز البها باحسن حله
موسوى من حسنه تهت فيه * اتخذ الفرع للعقول مضله

سقم جفنيه شف جسمي سقما * وبراه وعله واضمحله
واه واحسرتاه مما بقلبي * منه ما بالجحيم اضحى اقله
يامنى النفس لامن لدنك حنانا * لفؤاد قد رضه كل علة
واتق الله في اعزة قوم * في قيود الغرام اضحوا اذله

﴿ وقوله مخمسا ابيتين من قصيدة البارع مصطفى البابي الحلبي ﴾

اجرني فاني فازع من غوايتي * وفي تيه آثامي انتهيت لغايتي
الى بابك الاحمى رفعت شكايتي * رسول الرضى قد اثقلتني جنايتي
﴿ وليس لعاص غير بابك مهرب ﴾
ابا رحمة الله المرجى لمن نحا * بؤم حمى جدواه الا ومنحا
اغثني ابا غوث الانام الوحا الوحا * الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
وحاشاك ان ترضى وفينا معذب

﴿ وللمترجم ﴾

قفانتشاكى عل نجدى بنا الشكوى * بث غرام يضمحل له رضوى
وندب اطلالا لاعفت ومعالما * بآرامها كانت هي الجنة المأوى
فتنت بغصان من السحر طرفه * فاسنه هاروت من لحظه يروى
مقرطق خفاق الوشاح جبينه * من الكوكب الدري ابهج بل اضوا
تحيرت الاوهام كل بحسنه * وفي حبه طرا تجمعت الاهوا
سقى الله عهدا قد مضى بنعيمه * وعيشا به اهنى من المن والسلوى
وديم على ارجاء معهد انسها * من المزن يعلول مضاعفة الانوا
فعيث غصون الانس دانية بها * لتجنى ثمار الوصل منها كما تهوى
فآمالنا قرت هنالك اعينا * فانعم بها ماوى واكرم بها مثوى

﴿ ومن شعره ﴾

ايرجى من الغرام فراغي * وهواه في مهجتي اى باغي
نير يكسف الشموس بهاء * حين يبدو سناؤه في انبزاغ
ولاجفانه مواقع سحر * موهته بالمسك في الاصداغ
بفؤادي لعقرب الصدغ لدغ * ما صنيعي بعقرب لداغ
ولشعر ورخاله روض حسن * فوق وردي وجنتيه ينساغي
ساغني في هواه سما زعافا * هل لحتفي في حبه من مساغ
كل مين جاؤ ابه فهو لغو * لست اصغى فيه الى وشي لاغي

هـوفى الحسن والجمـال نبى * جاء بالمعجزات للألاء بلاغ
اسبغ الله نعمـة لى منـه * بهـواه لازال فى الاسباغ
صبغـة ابدع المحاسن فيـه * يا له من مهيـن صباغ

* وله *

فى مهجتى من اليم الوجـد افراط * لان لوان رضوى فيـه قيراط
صبابتى فيك قد قامت قيامتها * ومن غرامى اما رات واشراط
يا كعبة الحسن من حجى اليه غدا * وبالطواف لروحى فيه اشواط
بلغت من عرفات الامن فيك منى * وحصر قلبى لوفد انزوع محتاط
لك اعتمارى وسعى انت ملتزمى * وهذه من فروض العشق اسقاط

* وله *

كيف ارجـو من الغرام خبـوه * والتياعى يورى بقلبى نمـوه
اسبيـل الى منال الثريا * من هـلال لام كيف ارجـو دنوه
قر يستهـل بدرا تماما * اين للبـدر ان يحاكى بدوه
يحيا كالشمس والريم لحظا * حيث يبـدى بهاءه ورنوه
يسترق الالباب طرا مراه)(كل لحظ بالسحر فهو مموه
سـور نزلت بآيات حسن)(محكمات فى شانه متلـوه
ماخلا صبى وفى الفؤاد زفير)(كل حين يربى هواه غلوه
باهر بالجمـال راح يربنا)(تارة صده وحينـا حنوه
كيف لا يحمد السرى من سعيد)(فيه والى رواحه وغـدوه

* وله مخمسا *

يا كوكبا من بروج الحسن مطلعه)(ويا رشا جل منشيه ومبدعه
ومن غدا فى سويدا القلب مرتعه)(اشكو اليك فؤادا انت موجعه
شكوى خليل الى الف يملله

مو له لم تزل تزداد حسرته)(والجفن من ارق تنهل عبرته
والقلب من وهج اعيته زفرته)(سقمى تزيد على الايام كثرته
وانت من عظم ما القى تقلله

يا اغيدا لم يجـد فى حسنه شبها)(يحن حينا وطـورا ينثنى رفها
فكيف يصنع صب قد قضى ولها)(الله حرم قتلى فى الهوى سفها
وانت يا قاتلى ظلمـا تحلله

﴿ وله ﴾

روحي رقيق الخصر احوى منعم)(لقد على لحظاه بسقمهما جسمي
وعللني بالوصل بعد امتناعه)(وكيف لعمري بيننا علة الضم

وهما على عروض بيتي محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي وهما

يلومونني في ضم غصن قوامه)(ولا ذنب للنساك في الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا)(ولكنني لم الفها علة الضم

ومن ذلك قول الفاضل محمد الكنجي

ضممت حبيبي عند تقبيل ثغره)(فالح عذولي بالملام الذي يصمي
وكيف وفيما بيننا خلة الوفا)(واني اراها في الهوى علة الضم

ومن ذلك قول مصطفى بن محمد الكنجي المذكور

تنشقت عطر الورد من طل خده)(واتبعته ضما وبالغت في اللثم
فماس دلالا وانثنى ثم قال لي)(رويدك اني عارف علة الضم

ومن ذلك قول النبيه البارع السيد مصطفى الصمادي

بروحي من في العيد اقبل ضاحكا)(ومبسمه كالدر مستحسن النظم
وقابلني بالود حتى ضممته)(كضم كمي سيفه خير منضم
وصافحت بالتقبيل صفحة خده)(وطوقت منه الجيد عقدا من اللثم
وما كان في قربي له من وسيلة)(سوى الود منه فهو لي علة الضم

ومن ذلك قول الكامل محمد بن السمان

بروحي ظبي ناحل الخصر قد غدا)(يشابه ذاك النحول ضنا جسمي
ونار فؤادي مثل نار خدوده)(وسقم جفون اللحظ شاكله سقمي
ولا عجب ان قد ضممت قوامه)(وقد ظهرت ما بيننا علة الضم

ومن ذلك قول الاديب محمد المحمودي

واهيف قد جاذب الغصن في الربا)(فمال اليه الغصن وانقض كالسهم
وعانقته كالعاشق الهائم الذي)(نعانق مع معشوقه الناعم الجسم
ولا بدع للغصنين ان يتعانقا)(فحسن اعتدال القد من علة الضم

(وللمترجم)

عز المواسي في الهوى والمسعف)(ما آن تحنو يا ظلوم وتسعف
ولطالما اكتمت فيك سرائري)(فاذاعها مني الغرام المرجف
يا واحدا بهر الانام بحسنه)(وغدا لابصار الورى يستوقف

عذب بهجرك ما استطعت فغدا)(بيني وبينك يا ظلوم الموقف

(ومن ذلك قول الاديب عبد الحي الخال)

قد طال فيك تستري وتموهي)(واذ يسع ما اخفيته بتأوهي
وزجرت قلبي منك قلت لعله)(ان ينتهي فاجابني لا انتهي
ياحبذا حجبوه عني ان يكن)(برضاك اني اشتهي ما تشتهي
عذب وجر فعسى يطول حسابنا)(في الحشر كي احظى بمنظرك البهي

(واصله قول ابن رواحة)

ياما طلا لايرى خليلي)(لديه وردا سوى سراب
تعلم الطيف منك هجري)(فلا اراه بلا اجتناب
كم كتب الدمع فوق خدي)(اليك دعوى بلا جواب
اغلقت باب الوصال عني)(فسد للصبر كل باب
ان كان يحلو لديك ظلمي)(فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني)(وبينك الله في الحساب

(ومنه قول بعضهم)

زدني عذابا ولا تترك لجارحة)(مني جراحا وخذ روحي وجسماني
عساك في الحشر لما ان يطول غدا)(حسابنا تملى منك اجفاني

(ومنه قول ابن نباتة من قصيدة)

وطولي من عذابي في هواك عسى)(يطول في الحشر ايقافي واياكي

وكانت وفاة المترجم في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

سعيد الجعفري

(سعيد) بن محمد بن اسمعيل بن زين الدين بن بهاء الدين المعروف بالجعفري الشافعي الدمشقي العالم العامل الفاضل المتفوق كان من افاضل دمشق شيخا اديبا بارعا حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على الطاعة والعبادة مستقيما على وتيرة التقشف ولد بدمشق سنة احدى وثلاثين ومائة والف وقرأ على مشايخ اجلاء كالشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ علي كزبر والشيخ محمد الديري نزيل دمشق وغيرهم وتمكن من العلم والادب وحصل فضلا لا نكر فيه ودرس مدة بالجامع الاموي ثم ترك ذلك وحصل له في عقله خلل واخبرني بعض الاصحاب ان اصل ذلك جذبة الهية حصلت له بعد وفاة الاستاذ الشيخ احمد النحلاوي لانه كان ملازما له هو ووالده الفاضل

محمد الجعفري ثم ترك الاقراء والاشتغال بالعلم ولازم منازل طوائف العرب وصار يجلب السمن الى دمشق ويبيعه ولم يزل على حالته الى ان مات وكان من احباب والدي واصدقائه وكان الوالد يبره ويحفل به وامتدح الوالد بقوله ❊ تلك الظبـاء التي قدزانها الحور ❊ الى اخر القصيدة

(ومن شعره قوله)

سـل من لحظـه الحسام وسـنه)(رشأ قتـله الاحـبة سـنه
وتبـدى لهن يوسـف حسـن)(فلهـذا قطعن ايديهنـه
وانثنى بعطـف الدلال قواما)(وهو فرد الجمـال يأسرهـنه
تفضح الغصن منه بانه قـد)(فى اعـتدال القنا وهز الاسـنه
ناظرا لى بطرف ريم كـناس)(احور الطرف مالك للاجنه
دب ماء الحـياة فى وجنتيه)(حين حلت حشاشتى نارهنه
صـاد كل القلوب فى لحظات)(مـنذ امست لعمدهن اكـنه
وعجيب ذا الفتـك من ابن للال)(حافظ والسقم لاح فى جفنهنه
الامان الامان بالله رفقـا)(ياعيون المهـا بغير مـكنه
اسـرتنى واوات صـد غيه لما)(كلمـتنى لذعا عقـار بهنـه
وانطوت فى مطوى كشحيه منـا)(اعـين طـا لمـا تمنطقهـنه
ياغزالا اذارنا اسـكرتنـا)(حان الحـاظه بخمر تهنـه
وهـلا لا اذا بدا بد ياجى الشعر فيه انطوت بدور الدجنه
عمـرك الله يا شجى ترفـق)(وتعطف عـلى المتيم مـنه
وامنح الصب فيك لحظـة وصل)(مـنك آماله تحققـهنه

(وقد نسجها على منوال قصيدة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى التى مطلعها)

جـذ بتنـا الى الملاح اعـنه)(وسـقتنـا الردى لواحظـهـنه
ورا بنـا بالغمز ضرب سيوف)(وبتلك الجفون وخز اسنة

(ولصاحب الترجمة من قصيدة مطلعها)

تكامل حسـنا فى نضـارته الخد)(على حين اذكى جمروجنته الوقد
فكان مليك الحسن فى شرعة الهوى)(وكل فتى يهوى الجمال له عـبد
وكنت وشـأنى فى الصبابة مطلق)(فما وثقنى عشقا ولج بى الوجد
فعدت وليلى ليل صب لقد قضى)(من الهجر اذامسى يواصله السهد
اسـامر زهر الافق على ان ارى)(به طالعى للوصل قارنه السـعد
بروحى رشا كالبدر طلعة وجهـه)(بعيد مناط القرط ليس له وعد

تملك منا اللب مياس قده)(واسلى العذال ذيالك الهد
ومالى عنه فى الصبابة منزع)(ومافى الهوى اللوام عنى لهم صد
يفتك فى العشاق صارم لحظه)(كما الضعاف القلب تفترس الاسد
فحيث رنا يستل صلت مهند)(يقول القلب الصب انت لى الغمد
ويلعب بالالباب سحر جفونه)(وليس لها عن صبح غرته بد
وقد شاقنى الورد النصيبى بخده)(ويجنى فى الثغر ذيالك الشهد
فمن لى به والشوق ان يخب زنده)(تهيج به الذكرى فيستقدح الزند
احبة قلب المستهام متى اللقا)(وفيه بجمع الشمل ينتظم العقد

﴿وله﴾

عن الدمع ان تسأل فدمعى صيب)(يترجم عن حال المشوق ويعرب
فلا العين من بعد التنائى قريرة)(ولا القلب الا بالعناء يتقلب
ومنذ بنا شط المزار تكدرت)(مشارب ناهل يصفو بالبعد مشرب
وطيب الكرى قد طلق الجفن وانطوت)(بوارقه فالجفن للنجم يرقب
ولى كبد قد ناهبتها يد الاسى)(اكان لها عند المسهد مطلب
وجسم من الاشواق نضو تركته)(خيالا به نار الجوى تتلهب
وعندى لطيف الحب شوق وكيف لى)(به والكرى هيهات جفنى يطلب
وصبرى عنه موجز بل عدمته)(وحزنى على طول التواصل مسهب
اهيم اذا هبت نسائم حيه)(ممسكة من عرفه تتطيب
واغدو من الاشواق حيران ان بدت)(بوارق ذاك الحى اولاح كوكب
ابى الحب الا ان مدنف زينب)(يهيم من الذكرى اذا قيل زينب
اخلاى لاقذى التباعد مقلة المحب ولاشطت بهواه سبسب
سلوا نسمات الصبح عن حال مغرم)(تنبئكم انى المشوق المعذب
ودونكم ورق الحمام فانها)(كحالى لفقد الالف تبكى وتندب
لها حسن ودماتناهت عهوده)(واناتناسى الود للورق ينسب
معاذ الهوى ماذاك عنها روى ولا)(اذا فقدت الفا تهش وتطرب
فآخيتها طوعا كما حكم الهوى)(ويا ليت انى لست عن ذاك ارغب

﴿وله ايضا﴾

اليك بالباب صب شفه الوصب)(يشكو فؤادا من الاهوال يضطرب
ومهجة لعبت ايدى المنون بها)(فصيرته بفرط الضر ينتحب

بلى وقلبا قسا من فرط جفوته)(كأنه من صفا الجلمود مكتسب
واعينا لم تفض يوما مدامعها)(من خشية الله الا ان دهت كرب
وليس الاك ياغوث الورى سندا)(فى النائبات ارى ان نابنى نصب
من فيض جودك كل يستمد ومن)(علاك كل فتى تعلو به الرتب
ومن عطاياك تغنى الوافدون ومن)(رياسمحا بابك زاكى الوصف يكتسب
انت الملاذ وهل فى الخلق يجدنا)(سواك يا من اليه ينتهى الطلب
مولاى ياسيد الرسل الكرام ومن)(به الاله على طول المدا يهب
اغث اغث فحسام الذنب صال وما)(سوى جنابك خير الخلق لى طلب
وها عبيدك ياخير الانام لدى)(باب الرجا واقف للفيض يرتقب
حاشاك ياقبضة النور التى بسطت)(فى الخافقين على الاملاك تنسحب
ان يحرم القاصد الراجى نوالك من)(جدواك فالاصل زاك منك والنسب
فالحه فى نظرة تمنحه كل منى)(وانفعه يا من هو التأميل والأرب
ففى حمى حرم الامن استجرت ولم)(اقصد سوى من به قد عزت العرب
صلى الاله على علياك تكرمة)(طول المدا ابداما سارت النجب
والآل من هم مصابيح الوجود وهم)(مفاتح الجود للعلياء قد خطبوا
والصحب لاسيما الصديق افضلهم)(ما حن ذو شجن اوهزه الطرب

﴿ وله ﴾

ان اولى الانام فى ود طه ❊ من عليه غدا كثير الصلاه
وبها للهدى دلائل خير ❊ يالها من دلائل الخيرات

﴿ ويقرب منه قول الشيخ احمد المنينى ﴾

ان حب الرسول فى الحشر ذخرى ❊ واعتصامى به دليل نجاتى
وصلاتى عليه فى كل وقت ❊ هى ارجى دلائل الخيرات

(والاصل فيه قول الاديب ابراهيم السفرجلانى)

يتلقون من يؤم حماهم ❊ بوجوه من التقى نيرات
يالها اوجها يلوح عليها ❊ كل وقت دلائل الخيرات

﴿ وللمترجم ﴾

من لقلب المتيم الملتاح ❊ اثخنته كلما [٣] عيون الملاح
لم يمله التأنيب فى الحب للسلوان كلا ولا اطمأن للاحى
الف العشق والصبابة طفلا ❊ وبه لذفى الغرام افتضاحى
يالقومى وفى البرية انى ❊ مفرد الحب مفرد الاتراح

[٣] قوله كلما بفتح الكاف وسكون اللام

قدالح العذول فی حب من هم ❊ حبهـم للفـؤاد نشأة راح
ماالذی يستفيد من لوم صب ❊ عن هوى الغيد ماله من براح
وعهودی من الحبيب موفا ❊ ة بها فی الهوى تمت افراحی
ولقلبی به سرادق حفـظ ❊ عن عـذولی المونب الملحاح
ولقد صم مسمعی عنه حتی ❊ لست ادری هاجی من مداحی
وبحه لو هواستقال من اللو ❊ م وعنه استقی مياه ارتياح
وعجيب اذا رای الحب باد ❊ منـه يبدو تملق الانطراح
هـكذا دابه فـدعـه لانی ❊ ليس لی فی ملامه من جناح

﴿ وله مضمنا ﴾

لقـد قيل لی رعی لذمـة احمق ❊ لدی الخلق طرا بالمهذب يقبح
وما بال ذی حمق اذاع خبائثا ❊ وانت بثوب العفو مازلت تمرح
فقلت لهم رعی الذمام خليقتی ❊ وكل اناء بالذی فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول الاستاذ المربی الشيخ عبدالغنی النابلسی ﴾

وبدر تمـام حسنه وجمـاله ❊ اذا ما بدا شمس الظهيرة يفضح
لقد نضحت حسناعلی العين ذاته ❊ وكل اناء بالذی فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول قطب الدين المكی النهروانی ﴾

بدا عرق فی خده فسألته ❊ بماذا تندی قال لی وهو يمرح
الا ان ماء الورد خدی اناؤه ❊ وكل اناء بالذی فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول الفاضل احمد الصفدی ﴾

وخال كمسك فاح نشر عبيره ❊ علی خده الوردی واللحظ يجرح
فاخجلته حتی غدت وجناته ❊ تقطر ماء الورد والمسك ينفح
وقد رشحت من مقلتی دماؤها ❊ وكل اناء بالذی فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول مجيرالدين ابن تميم ﴾

سقی الله روضا قد تبدی لناظری ❊ به رشأ كالغصن يلهو ويمرح
وقد نضحت خداه من ماء ورده)(وكل اناء بالذی فـيه ينضح

(ومن ذلك ايضا قول كشاجم)

ومستهجن مدحی له ان تاكدت)(لنا عقد الاخلاص والحر يمـدح
ويأبی الذی فی القلب الا تبينـا)(وكل اناء بالـذی فـيه ينضح

(ومن ذلك قول الاديب عبد الرحمن الموصلی الدمشقی)

مليح بريك الشمس والبدر وجهه)(وغرته الغرا من الصبح اوضح

يفـوح نشر المسك والند خاله)(وعارضـه والثغر للدر يفضح
يضرج خـديه الحياء اذا بدا)(فيقطر ماء الورد منه ويرشح
تراه اوانى الجمال جميعـه)(وكل اناء بالـذى فـيه ينضح

(ومن ذلك تضمين بعضهم)

كأن فؤادى مجمر فيه عنبر)(على نار فكرى واللسان يروح
يـترجم عما فى الفؤاد اشارة)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك قول الشيخ محيى الدين الساطى)

عفـا الله عمن ساءنى بلسـانه)(فانا بما نحوى من الفضل نفصح
وشيمتنا المعروف والحلم والرضى)(وكل اناء بالذى فـيه ينضح

(ومن ذلك ما ينسب للامام الشـافعى)

خليلى انى كاتم سر صـاحبى)(ولو كان فى عرضى يخوض ويشطح
سيظهر بين الناس فعلى وفعله)(وكل اناء بالذى فيه ينضح
وماينضح القطر ان الاسـواده)(وما ينضح المـا ورد الاالتفوح
ولوشئت جازيت المسئ بفعله)(ولكـننى ابقيت للصلح مطرح

(ومن ذلك قول العلامة الخفـاجى)

فتى كان من قبل الشبـاب مؤاجرا)(وقـد لاط كهلا وهوتيس سينطح
يدع براس المـال بالسوق ما اشترى)(وكل اناء بالـذى فيه ينضح

فعلى صحة نسبتهمـا اليه انظر الى هذه الهفوة من هذا الحاذق العلامة رحمه الله تعالى وقد قال فى ريحانته انه نقل الشيخ نصر الله بن مجلى انه رأى فى المنام سيدنا امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال له يا امير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمن وقد تم على ولدك الحسين منهم ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفى يعنى به الحيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت الى داره وذكرت له ما رايت فى منامى فبكى وحلف انه نظمها فى هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهى هذه وانشدها

ملكنا فـكان العفو منا سجيه)(فلما ملكتم سـال بالـدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطـالما)(غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفـاوت بيننـا)(وكل انـاء بالذى فيه ينضح

ثم قال وهذا المثـل لم ارمن شرح مورده ومن ضربه وهو يحتمل معنيين احدهما وهو الظاهر المتبادر ان كل احد يلوح على ظاهره ما فى باطنه وان اخفاه كما قيل من اسر سريرة ارداه الله برداءها والثـانى ان كل احد يجازى من جنس عمله

وهو الذى قصده الحيص بيص انتهى (رجع) الى صاحب الترجمة

(فمن شعره قوله من قصيدة مطلعها)

هل لوصل الى ظبـاء زرود)(وزمان الاحباب من تجديد
ياسقى الله معهـدا جمع الشمـ)(ـل على الحب فى النهـار السعيد
واو يقـات لهـونا باغن)(ناعس الطرف اهيف املود
قمر فوق بانة يتجـلى)(سـالب العقـل فى قوام وجـيد
ان تثنى فعطفه غصن بان)(ثمر الورد فى رياض الخدود
واذا مارنا بطرف غزال)(فهو يثنى لا شـك عزم الاسود
حيث كاس السرور تجلى علينا)(بيد الامن فى رياض الورود
كلما نحتسى الشراب تقـول النفس ياقومنـا وهل من مزيد

(وقوله من قصيدة مطلعهـا)

فى العشق كم نمو غرامه)(صب اضر به هيـامه
علقت به نار الهـوى)(ونمـا به وقدا ضرامه
الف السهـاد وماعليه)(او تاطاه منـامه
ومبرح التبريح لو)(ابـا خطاه احتكامه
يامن عـلى وادى الغضـا)(من اضلعى ضربت خيامه
رفقـا بقلب متيم)(فيكم تنـاهبه سقـامه
ماحال عن عهد الهوى * كلاوان وافى حمـامه
فتى بطيب وصـالكم * يطفى من المضـنى اوامه
والهجر فى كبد المتيم * والنوى اودى انتقـامه
والجسم منتحل وشو * قى فى الهوى عزاكتتامه
ومعنفى فى حبه * ما زال يتبعه ملامه
ايظن زخرف قوله * يجدى فيعجبنى كلامه
اوان قلب الصب يسلو * عن هوى عظم اصطلامه
هيهات لو أن الغرا * م به تغمدنى حسامه
ماحلت عن عهد الهوى * فانا المتيم مستهامه

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

قال لى كيف انت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل
وعيون تسح صيب دمع * كالدما فى الخدود اضحى يسيل
ما الذى يصنع المتيم والشو * ق به الجسم والغرام نحيل

آه والوعتى وفرط التصابى * وعنائى به الذى لا يزول
كان لى فى الهوى بقية صبر * واضمحلت فازداد جسمى نحول
كيفما رمت حيلة لخلاصى * قال لى الحب مالذاك سبيل
عجبا كيف تدعى الحب فينا * والى ساحة الخلاص تميل

(وقوله من قصيدة مطلعها)

تلك الظباء التى فى طرفها الحور)(ما عن لقاها القلب الصب مصطبر
نعم وتلك الليالى حيث يجمعنا)(برد العفاف جميعا كله غرر
سقى المهيمن ايام التوصل اذ)(غاب الرقيب ووافت نحونا البشر
رنت اما نيذابا لانس حين نأى)(بينى و بين الظبا البعدا لذى نشروا
وضم جمع اشتمالى فيهم رشأ)(اغن عذب اللمى قد زانه الخفر
ان ماس دلا فالين الاراك كما)(الافنان اذ بصبا الاسحار تنهصر
وان تلفت مالل ريم لفتته)(كلا ولا الظبا من عينه الحور
ولا البدور لها من جنس طلعته)(سوى اشتراك بمحض الاسم اذ ذكروا
ممنطق بعيون المغرمين به)(من كل ذى شجن فى كشحه بصر
اذا تبسم خلت الدر فى فمه)(منضدا باقاح حوله الزهر
معقرب الصدغ ان شاهدت غرته)(علمت ان الذى فى العقرب القمر
تبارك الله ما هذا الغزال فقد)(حوى من الحسن مالم يحوه بشر

قوله معقرب الصدغ الى آخره اقول رايت فى كتاب مطالع البدور للاديب الاريب الشيخ علاء الدين البهائى الغزولى حكاية تذكرتها بمناسبة البيت المذكور والشيئ بالشيئ يذكر وهى ان الملك المعظم عزم على الصيد فقال بعض الجماعة يامولانا القمر فى العقرب والسفر فيه مذموم والمصلحة الصبر الى ان ينزل القمر القوس فعزم على الصبر فبينما هو مفكر اذ دخل مملوك كان له من احسن الناس وجها يقال له آى دوغدى ومعناه بالعربية هل القمر فوقف قدامه وقد توشح بقوس فقال له بعض الحاضرين يامولانا اركب الساعة فهذا القمر فى القوس حقيقة فقام لوقته وركب استبشارا فلم ير اطيب من تلك السفرة ولا اكثر من صيدها انتهى (وللمترجم) مضمنا سلوا ام عمرو والبيت والذى بعده

رويدا فدتك الروح فالدمع مطلق)(وباب اصطبارى عنك والله مغلق
امن مبلغ اشواق صب من النوى)(له كبد حرا وقلب ممزق
ففرط اساء البين لم يبق مهجة)(لذى شجن الاوبالوجد تحرق
وكم ضاريات الوجد تنتابه وهل)(لمنتاب نار الهوى حال موثق

وليس لمخمور الصبا به حالة)(سوى مقل من شدة الشوق تدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها)(تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة)(ولا هو ممنون عليه فيطلق
احباي بالعهد القديم وودنا)(وايام برق الانس بالا من يبرق
وحقكما عوجا على من يحبه)(ولعت ولى قلب للقياه شيق
وقولا فؤاد الصب ما حال عن هوى)(عهدت ولو حال الجفا والتفرق
اذا العين عنها الحب قد غاب بدره)(فشمس محياه لدى القلب تشرق
وان عنه اخبار الحبيب تقاعست)(فعن وده في القلب منب محقق
فهل تطمع الواشون منه بسلوة)(واني لهم ذا بل يزيد التعلق

وكانت وفاة صاحب الترجمة في رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

سعيد السمان

(سعيد) بن محمد بن احمد السمان الشافعي الدمشقي محلي الطروس برشحات اقلامه ومشنف اوام النفوس ببدائع نثاره ونظامه كان بارعا في اللغة والادب وغيرهما متضلعا من ذلك عارفا اديبا اريبا ماهرا سعيد عامفننا احد المجيدين صناعة الانشاء والنظم وافراد الزمن بالادب ونظم المعاني وصوغها مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة الالحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والاداء ولد بدمشق في سنة ثمانية عشر ومائة والف وبها نشأ وقرا القرآن العظيم على الشيخ ذيب بن المعلى وحفظه واشتغل بطلب العلم على الشيوخ فقرأ على الشيخ احمد المنيني في النحو وغيره وعلى الشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد بن ابراهيم التدمري الطرابلسي نزيل دمشق والشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي مفتي الشافعية واجازه الاستاذ الشيخ عبد الغني نظما والشيخ احمد الغزي الدمشقي والشيخ محمد دقيلة المكي وقرأ على الشيخ محمد بن احمد بن قولاقسز ابن عقيل في النحو والجامي والعصام وقرأ ايضا على الشيخ على كزبر والشيخ على الداغستاني نزيل دمشق المختصر وحضره في المطول وتخرج في الادب على يد الشيخ سعدي بن عبد القادر العمري الدمشقي وتفوق في الادب واشتهر به ونظم ونثر واشعاره كلها بليغة وعليها طلاوة في تلاوتها وارتحل للروم والى حلب والحج ثلاث مرات والى مصر وطرابلس الشام وبعلبك وامتدح الاعيان والرؤساء والوزراء بدمشق وغيرها بالقصائد البليغة البديعة وجرى له

مع ادباء عصره مطارحات ومراسلات سنيه من دمشق وغيرها وكان ممن براه الصد ودوعذ به هجران الغيد تجدد صبوته وتطول عشرته لم يزل مولعا في اجتلاء شموس الجمال من مطالع الحسان متهتكا في ذلك وبسبب ذلك تصدر بينه وبين ادباء بلدته وغيرها النوادر واللطائف من المطارحات والمداعبات وخصوصا في صباه فانه كان اذ ذاك ممن شمر للهو عن ساق واجال طرفه بالتصابي وساق وكان في دمشق منتميا الى صدرها الرئيس فتح الله بن محمد الدفتري الفلاقنسي ولما بنى مدرسته في محلة القيمرية سنة ست وخمسين ومائة والف جعله اماما بها وخطيبا وباسمه الف كتابا فيمن امتدحه من الادباء من دمشق وغيرها وسماه الروض النافح فيما ورد على الفتح من المدائح واراد تاليف كتاب يترجم به شعراء عصره وجمع آثارهم وارتحل للبلاد بقصد ذلك واراد ان يجعله كالنفحة للامين المحبي والريحانة للشهاب الخفاجي والسلافة لابن معصوم المكي فلم يتم له ذلك وبقي في المسودات وانتثر وتبدد والمنية عاقته عن نشر هذه الفوائد السنية وله رسائل ادبية وديوان شعره سماه منائح الافكار في مدائح الاخيار واخبرني بعض اودائه ورفقائه ان المترجم نظم المغني في النحو والف حاشية على الكامل للمبرد وكان من المنتمين لوالدي واحبابه واودائه واخصائه هو واخوه احمد وللوالد عليهما كمال الالتفات وله في الوالد مدائح كثيرة فما قاله فيه ممتدحا ومهنيا بمنصب الفتوى بقوله منع الحمى الى اخره ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

قفوها اذا شعب الغوير لها عنا)(نقضي لبانات الغرام لها عنا
وهيهات يجديها الوقوف عشية)(بدار عفت منها المعالم والمغنى
ابيت بها طاوي الحشا يستفزني)(تجاوب اصداها اذا ما الشجي انا
لعلي ارى النادي الذي خيموا به)(وجروا على ارجائه للهوى ردنا
تضوع منه جوه بعبيرهم)(وناجى برياهم به الغصن الغصنا
ونمت عليهم في السرى حيث يمموا)(نوافح عن انفاس دارين اغنتنا
فكل مقر آنسوا فهو منتدى)(وكل حمى حلواه والروضة الغنا
تراهم اذا ما احدجوها واسأدوا)(تطير ارتياحا تقطع السهل والحزنا
وان وردوا طاب الغدير وغادروا)(به من رحيق الثغر ما فضح الدنا
وان هبت من نحوهم نسمة الصبا)(عن فنا بر يا ها اسراهم وايقنا
اهل بعد ما بانوا يمر بفكرهم)(معنى عليه البعد في جوره اخنى

وهل حققوا مني حنينا مبرحا)(يزيد باشجاني اذا ما الدجى جنا
وهل عجبوا ان قد سا الركب عنهم)(وبين الحنايا احكموا لهم كنا
ولى شاطئ الوادى بشرقى ضارج)(حمى سكن لم انجع دونه حصنا
كلفت به حتى اذا استحكم الهوى)(بحكم الهوى فارقت مأ هوله الاهنا
فما زلت ابكيه واندب اهله)(الى ان شكا نضوى التباريح والحزنا
ولى كبد اودعتها فى ظلاله)(وجسم بانحاء اللوى لم يزل مضنى
اكلفه مما يعانيه نهضة)(فيقعد بى قسرا بكابد ما اعنا
وفى كبدى ما فى الفضا من تأجج)(يشب اذا الحادى بذكرا هم غنا
فما ينثنى منى عذولى وقدراى)(زخارف ما يبديه لم يلج الاذنا
يعض بنان الراحتين تلهفا)(ويصبح من فرط الاسى قارعا سنا
اترقى بسقط السفح بالسفح مقلة)(وتكرى به والسهد قد لازم الجفنا
فاى فتى بالبان شام وميضه)(ولم يذر منهل الشؤون به مثنى
فيا سائرا يطوى الفلا بامونه)(ويجعل وادى الحرتين لها بطنا
اذا استشرفت عيناك كثبان رامة)(وذاك النخيل الغض والمنزل الاسنى
وساق لك المقدور ما كنت طالبا ✻ ووردت ما اروى الفؤاد وما اضنى
وجئت مقاما ضم اشرف مرسل ✻ واكرم مبعوث له ربه ادنى
ومرغت خد الذل فى ذلك الثرى ✻ واذلت دمعا فيضه يخجل المزنا
فقل يا عريض الجاه وافاك لائذا ✻ بعلياك من هيضت قوادمه وهنا

✻ وله من قصيدة مطلعها ✻

دعى اكابد اوعتى ووجيبى ✻ واشق فى لجج الغرام جيوبى
واجيل فى تلك المعاهد مقلة ✻ جادت مواطرها بكل صبيب
وافك من ربق الاساءة مهجة ✻ ملأت جوانحها شرار لهيب
مستنجدا صبرى الجميل لعله ✻ ينتابنى فى موقف التأنيب
لله ليل بت ارصد نجمه ✻ حيران اوصل انة بنحيب
مغرورق الاجفان لا الوى على)(عذل ولا اصغى لقول مريب
والبدر يغرى بى الوشاة كأنه)(غيران من كلفى وحسن حبيبى
حتى اذا ركضت جحافل فجره)(وتبسمت عليا، غب قطوب
وهوت كواكبه تشق بجندها ✻ حجب الظلام وترتمى لغروب
وعلمت ان لا طارق اطفى به ✻ زفرات وجد فى الحشا مشبوب

فصرمت اشطان المطامع مذربا * دررا تبل محا ملى ونجيبى
وطفقت انجع الديار مسائلا * رسما ومن لى ان يكون مجيبى
لا ارعوى النجوى وليس بنافعى * حنقى ولا ذلى يلوم رقيبى
فأرح مطى عنائك من اسأ آدها * امؤنبى واقل من تثريبى
لا بعد شت الشمل شعب بقتنى * طللا ولا قلبى الحمى بربيب
ابن القطين وابن مشتجر القنا * بل ابن ذات الاسم والتلقيب
غالتهم دهم السنين بمكرها * ودعتهم بروائع التشبيب
ماآن صفوك يازمان اما كفى * رحل الشباب ولات حين مشيب
والعمر قدولى كطيف معقبا * حسرات مفؤد وندب كئيب
سرعان ماذهب الصبا وتقلبت * افياؤه واتاح فرط لغوب
فالى متى الاطماع تعترض الفتى * بكواذب الآمال والترغيب
افلم يكن وعظا لديه وزاجرا * وخط المشيب وكثرة التجريب
من لم يرعه الفجر من صبح الدنا * لم تزد جره روادع الترهيب
فافق من الغفلات ياقلبى الذى * اعيا حمل اساءة وذنوب
كم ذا تعلل ببرق خلب * وتروم منى فعل كل معيب
ان الليالى لم تزل حركاتها * فى الكون ذات تقلب وضروب
فاحسر نقاب الغى عن وجه الهدى * واخلع جلا الاهواء والتعجيب
متفيئا ظل الرسالة لائذا * بحمى الشفيع وجاهه المرهوب

﴿ وله يمدح والدى وذلك حين تولى افتاء الحنفية بدمشق الشام ﴾

منع الحمى اهلوه ان يتصدعا * فسقته عن سح السحائب ادمعا
وصغت مسامعها لسجع حمامة * عند انبلاج الصبح لما رجعا
باو يحها ضربت على اغواره * كللا غدا فيها العميد مولعا
طلل حبست الركب دون نجوده * مستشرفا تلك الظباء الرتعا
ابكيه وهو بما حواه آهل * واليه اشكوه ومن لى لووعا
كيف التروع واهله فى مهجتى * شادوا لهم بيد الصبابة مربعا
واستخلصوا منى الفواد وما اكتفوا * حتى تخير الهجر شبوا الاضلعا
وتمنعوا حيث الاسنة والظبى * يحمون حوزتها اذا الداعى دعا
وترى الغيارى تستدير عيونها * حذرا وتبتدر العوالى شرعا
يعدو بها من كل اجرد ضامر * يزرى بايماض البروق اذا سعى

يغنيك عن ضوء الصباح جبينه ❊ ويريك لونا كالدياجر اسفعا
فمن امتطاه لايشك بأنه ❊ ركب الغمام وسار فيه مسرعا
امؤنبي عن ذكر بانات اللوى ❊ وتولعي فيها وقولي يارعى

(منها)

مهلا تفه الابذكر حديث من ❊ اهواه ان كنت الفتى المتوجعا
انا من عرفت غرامه وهيامه ❊ ومن استبد به الجوى وتولعا
لم يحل لي الا ادكار عهوده ❊ ومديح من حاز المقام الارفعا
ومن استظل الدهر في اعتابه ❊ وسعى اليه خاضعا متضرعا
وابان حسن صنيعه عن حمله ❊ واراك في برديه ليثا انزعا
ومرت عوارفه بآفاق العلى ❊ تدعو فمن يرد الخضم المترعا
وعلى اسرته يلوح سنا الهدى ❊ حتى تخيله البروق اللمعا
وببشره يلقاك حين تؤمه ❊ تبغي مراحمه ولن يتمنعا
فلكفه في كل مخض نعمة ❊ تأبى غواديها بأن تتخشعا
ولعزمه في كل صعب همة ❊ يجلو بادناها الملم المجزعا

(ومنها)

فالمجد فيك لقد تعاظم شأنه ❊ حتى بذاتك في الانام تجمعا
والفضل شرف اذ غدوت نصيره ❊ والعلم بالغر المنيع تدرعا
وسمت بعلياك ارفيعة اهله ❊ زهر الكواكب والبدور الطلعا
واتتك الفتيا تجر ذيولها ❊ مدحا وترجوك المقام الامنعا
خطبتك وهي دخيلة وتمنعت ❊ كبرا لغيرك في الورى أن تضرعا
قل لي اذا لم تقبلنها من لها ❊ اتروم مع علياك ان تتضيعا
فافد فتاويك التي ١٠ قررت ❊ الا من الهندي امست اقطعا
وانشر مباحث للهداية ضمنت ❊ ندع الغوى محوقلا مسترجعا
واسلم لها اذ انت من اكفائها ❊ وذر السوى متضجرا متفجعا
لله درك من فتى مازا ولت ❊ افكاره امرا واخطى المدعى
يهب الهبات الغر لا متغيرا ❊ وجها ولو منح البحار تبرعا
من ذا راى ندبا تملك بالندى الصيد الاماجد قبل ان يترعرعا
اني ابابك قد نسأت قوافيا ❊ كالزهر اوكالزهر حيث تضوعا

(ومنها)

أني واني غرس نعمتك التي * اسقيتني البشرى فاثمرت الدعا
من ذا يشكك ان لفظت جواهرا * وعلاك اودع مسمعي ما اودعا
وابيك لم ابرح اجيل قرائحي * فيما حويت واطرب المتسمعا
حتى اذا استوفيت عمري وانقضى * اجلي ووافيت المكان البلقعا
ابقيت ما يتلى على اذن الورى * من طيب ذكرك كل دهر موقعا
فاقبل وقابل بالقبول بضاعتي المزجاة اذ كنت العزيز المصقعا
لافاتك المأمول فيما تبتغي * متمتعا بالدين والدنيا معا

ومن عجيب ما يسمع ما وقع بهذه القصيدة وهو ان الوالد لا زال محفوفا بالرضوان بنى حجرة في دارنا البرانية وذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والف فامر احد الكتاب ان يكتب هذه القصيدة على جدارها فكتبها بالذهب وتحلت باللازورد والنقش العجيب ولما وصل الى قوله حتى اذا استوفيت عمري كتب عمرك بكاف الخطاب وصدر ذلك سهوا منه ثم ان الوالد بعد مدة لما اطلع على ذلك تشاءم وفي تلك السنة توفي وامر بمحطها

(وله من قصيدة ممتدحا بها والدي مطلعها)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الظبى تحميك
الا الذي من سقم جفنك يقتضي * وزراه يغمد في حشا راعيك
ايس الهوى من ان يمر بخاطري * ذكر السلو فعادني يغريك
فتحكمي في مهجتي وتهكمي * فيمن غدا بعيونه يفديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى * عند الوداع به فذا يكفيك
دنف اذا ضرب الدجى اطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه بمبسم فيك
واذا الهديل تجاوبت اصداؤه * جزعا على ما ناله يبكيك
لبس الضنى بردا فاخلعه جوى * حتى رثى لسقامه واشيك
فالم يكتم لوعة في ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب في نهج الهوى * هينا ولا التمويه عن ناديك
فسلي جوانحه اللواتي صبرت * مثواك هل في ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا اطال به التفكر فيك
حيران من اسف يعض بنانه * حذرا عليك مواقع المأفوك

لم يذه عن رشف ذلك الما)(الا اجتناب الظن من اهليك
حجبوك الا بالرغم عنه ولودروا)(ان الحشا امأ واك ماحجبوك
آنات وصلك اوبايام الصبا)(والروح تشرى مابى وابيك
(منها فى المديح)
فتى له فى كل قطر فى الورى)(ذكرا جميلا ليس بالمتروك
نعتاض عن سمر الحبيب بنشره)(وعن الصبا فى ليلها الحالكوك
خيم على حب الكمال قد انطوى)(وانيل ما يبغى بدون شريك
وانامل غرآء فى تهتنا نهسا)(سؤل الغنى وراحة الصعلوك
يجرى على ارجائها نيل المنى)(لمن التجا لعلائه المسموك
لا يستطاع من المها به ان يرى)(عند التأمل فيه غير ضحوك
نسخت بايديه ونور جبينه)(آى العديم وضلة التحليك
وعنى له وجه الزمان ومابى)(واجابه باطاعة المملوك
(ومنها فى الاخير)
اقل العثار عثارمن فيك احتمى)(واتى بعد ن من لدنه وشيك
انى وان لم اوف قدرك حقه)(بديع نظم كالنضار سبيك
انا عند لبيب فى مديحك صادح)(بل صادع قلب السوى المتروك
لى منك وجه بالبشارة مشرق)(واسرة كالشمس وهودلوك
(وقال ايضا)
فوآد ملؤه شغف)(وجفن غربه يكف)(وصبر فل صارمه
ووجد فوق ما اصف)(الى من اشتكى تلفى)(ومالى عنه منصرف
وبى او حل ايسره)(بصلدنا له التاف)(اذا غنى على فنن
حمام البانة الهتف)(اميل كأننى ثمل)(لدى الحانات معتكف
بنا جبنى ولا عجب * كلانا مغرم دنف * ولكن مابه شجنى
ولا قد شفه الكلف * يبيت معا نقاغصنا * حوته ازوضة الانف
ولى ممن علقت به * نوى يقتال اوصلف * اراعى الزهر مكتئبا
كانى فى السما شغف * واغدو فى الحمى ولها * برانى الشوق والاسف
فهل صب اطارحه * حديثى ان دجى السرف * فطر فى لم يذق وسنا
وقلبى مكلم وجف)(سقى عهد الهوى غدق)(حكته الادمع الذرف
وايا ما نهبت بها)(حياة عيشها ترف)(ومن اهدت اواحطه

لجسمي السقم منعطف)(رشيق ينثني مرحا)(بخصر زانه الهيف
اذا ابدى اسرته)(لبدر التم ينخسف)(يعاطيني على ظمأ
رضابا منه ارتشف)(بحيث الشمل مجتمع)(كضم اللؤلؤ الصدف
فبلغ يا صبا سحرا)(شجونا ليس ينتصف)(نزولا في الشام فلا
عراها الصيب الوطف)(بلاد لا تماثلها)(جنان لا ولا غرف
بها روض المنى خضل)(وزهر اليمن مقتطف)(ووادي الربوة الغرا
للذات الهوى كنف)(وكم قد خلت من نزه)(ذرى قاسون والشرف
مقام الانبياء ومن)(بسيماء التقى عرفوا)(وان في الجامع الاموي
صبحا جئت تعتسف)(فلا تهمل سلام شج)(مشوق شفه اللهف
وقل صب لقد لعبت)(به الاحداث والعجف)(بارض الروم مطرح
بكف الشوق مختطف)(بكى صلد الجماد لما)(يلاقي والعدا اسفوا
اذا هبت شآمية)(بها من الفها لطف)(همت اجفانه وقضى
نزاعا وهو يرتجف)(وايم الله ما برحت)(به الاطوار تختلف
فطورا ينثني قلقا)(لأحداث الاسى هدف)(وطورا يحتسي قدحا
من الذكرى ويغترف)(معا نيكم له سمر)(وذكراكم له تحف
فهل تهدى لواعجه)(وما عنكم له خلف)(وترضيكم اضاعته
بدار دأبها السرف)(وحتى ما تطارده)(دواعي البين لا تقف
تجنيتم عليه بلا)(ذنوب كان يقترف)(فصبرا يا فؤاد على
صروف ليس تنكشف)(فقد عز اللقا ومضى)(شباب كنت أتلف
عليكم ما سرى سحرا)(صبا بالشوق يلتحف)(سلام جل عن مثل
وعنه ضاقت الصحف

﴿ وقال ايضا ﴾

غازل الطرف قلبه فاستطاره)(ليت من جفنه المريض اجاره
مغرم بالهوى اذا عن ذكر)(من حبيب له ابان اصطباره
كلما اهتاجه الجوى اخذته)(لوعة او قدت على الحب ناره
طالما ازعج التشوق منه)(مهجة مضمرا بها اسراره
حاولت لوعة الهوى والتصابي)(سلب الروح ان قضى اوطاره
ويحه آه كم تراع حشاه)(من جفون بسقمه اماره

منها

سامح الله من دماه غزالا ❊ لاعج الشوق فى حشاه اثاره
يا بلى اللحاظ من آل طى ❊ يا لقنا السمهرى يحمى مزاره
العس الثغر والمراشف احوى ❊ يخجل الظبى حين يبدى نفاره
مذ رنا والدلال يعطف منه ❊ معطفا يزدرى الغصون نضاره
صاح من فرط وجده كل صب ❊ هتك الحب فى الهوى استاره
يا هلالا رمى القلوب سهاما ❊ من جفون مريضة سحاره
فاتق الله فى فؤاد محب ❊ غازل الطرف قلبه فاستطاره

(وقال فى الصبر)

اذا رمتك الليالى وهى مظلمة ❊ بحادث واستطالت شوكة الزمن
فاصبر فكم فى مطاوى جنحها فرج ❊ ان لم يجئ وقتها المحتوم لم يكن

❊ وله فى المداراة ❊

يا صاحب الحزم والرأى الصحيح ومن ❊ يصغى لكل كمال فى الورى ويعى
قالوا المداراة نصف العقل قلت لهم ❊ ان المداراة كل العقل فاستمع

❊ وله ❊

كن كورد الرياض يزداد نشرا ❊ كلما نالت الاكف جناه
واحترز ان تكون كالعود صلبا ❊ يحرقوه حتى يفوح شذاه

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق فى تاسع شهر شوال سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه

❊ سعيد الخليلى ❊

سعيد بن محمد صالح ابن العلامة محمد الخليلى الشافعى القدسى كان فاضلا موفقا نشأ فى طاعة الله تعالى لانعرف له صبوة وجد فى التحصيل بحسن جده لعلمه بان المجد للانسان ليس بابيه ولا بجده وعمر اوقاته بالمطالعة والطلب ولا يعلم له شيخ اخذ عنه الاعن شيخه الشيخ يونس الخليلى الغزالى فكم دأب وسهر ظلام الليالى مشتغلا بالعبادة والاذكار هاجر اللطلب فاينع روضه وراق حوضه وكان له فهم حسن وذكاء وكان يطالع لاهل الرغبات فى بعض الكتب المندوالات وكانت مخائل النجابة عليه لائحة ولكن قبل نضجه ناحت عليه النائحة وتاسفت الناس عليه عن نحو ثلاثين سنة وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومأته والف ودفن عند جده رحمه الله تعالى ورثاه الفاضل

السميدع السيد محمد كمال الدين ابن السيد مصطفى البكرى بقصيدة وهى

لمن دار عفت بين الرسوم ✲ واخطاها من الغيث السجوم
واوحش انسها صرف الليالى ✲ وفارقها الخليل مع الحميم
وما الدنيا سوى جرعات ريب ✲ يجرعها اللبيب على الغموم
فكن ان اضحكت حذرا فعما ✲ قريب سوف تبكى بالهموم
ومن ظن الحلو دبها فعما ✲ قليل وهو فى طى التخوم
فاين السالفون من البرايا ✲ واين هم من البالى الرميم
فكم من عالم امسى رهينا ✲ بجفوته انار دجى العلوم
وكم من زاهد فيها تقضى ✲ ومن ملك وغلاب الخصوم
وهذا الفاضل المولى سعيد ✲ محمد قد غدا نحو الكريم
اجل فتى افاد العلم دهرا ✲ بذهن ما تلعثم فى الفهوم
وكم من مشكل ابداه حقا ✲ بما قدحا زمن ذوق سليم
جميل الخلق والاخلاق طرا ✲ تحلى من حلى اسم الحليم
له فى المسجد الاقصى دروس ✲ حلت فى ذوق سامعها الفهيم
وكم احيا به روضا اريضا ✲ من التمجيد فى الليل البهيم
سليل اماجد من خير قوم ✲ لقد سلكوا على النهج القويم
وسبط المصطفى الهادى فانعم ✲ بجد شافع وأب رحيم
ووالده زكا اصلا وفرعا)(بوالده الامام على العموم
هو الشيخ الخليلى حبر علم)(وبحر معارف وربا علوم
وازهد من هدى فيما روينا)(وشيخ بنى الزمان بلا قسيم
اقام شعار من سلفوا بخير)(ونال من الرضى اوفى السهوم
مشى فى طاعة وعفاف ذيل)(وحسن شمائل وجمال خيم
ولم يطل المقام بدار دنيا)(وذا دأب الخيار من القديم
وحين دعاه داعى الموت لبى)(وسار مسارعا عفو الرحيم
فاقفرت الديار وغاب عنها)(هلال واستهل سنا النجوم
فمن للعلم اوللذكر يبدى)(ومن للرشد والفضل العميم
وقد ارخت حين قضى ببيت)(فجاء فريدة العقد النظيم
محمد السعيد نسيب طه)(سرى نحو الجنان مع النعيم
فيارباه زده رضى وعفوا)(وتقديسا برقده الوسيم

دواما ما تثنى غصن بان)(وناح الطير بالصوت الرخيم
وما البكرى كمال الدين يشدو)(لمن دار عفت بين الرسوم

﴿ الشيخ سعدى العمرى ﴾

(سعدى) بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمرى الشافعى الدمشقى المعروف با بن عبد الهادى الشيخ العالم الفاضل البارع الاديب الناظم الناثر نادرة العصر ويتيمة الدهر كان من محاسن ادباء دمشق مفتنا كاملا ولد بدمشق بعد الثمانين والف ونشأ بها وطلب العلم فقرأ على جماعة من شيوخ دمشق منهم العلامة الشيخ عثمان الشمعة قرا عليه مختصر المعانى والبيان وشرح الكافية للجامى واجازله الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وبرع فى النحو والمعانى والبيان والادب ونظم الشعر الحسن والنثر البديع والخط المعجب ورحل الى الروم فى سنة احدى وثلاثين وخدم سلطانها السلطان احمد خان رحمه الله تعالى بقصيدة كل بيت بتاريخ حين بنى خزينته لكتب العلم وولى تولية مدرسة دار الحديث الكائنة بدمشق و بعده اخذها المولى محمد العمادى وكانت سابقا على والده تولاها لمامات العلامة الشيخ عبد القادر الصفورى وكان مدرس المدرسة المذكورة ومتوليها وصادف انه كان بالروم صحبة الاستاذ الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى نزيل مكة فوجهت اليه وترجم المترجم الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ بارع تشق فكرته جيوب الظلماء ❊ ويشف طبعه كما يشف الزجاج عن رائق الماء ❊ مد للكمالات ذراعا ❊ فاقتعد من سمائه مرزما وذراعا وطلع فى افق المحاسن نجما متقدا ❊ واستخلص جواهر الالفاظ منتقدا ❊ فابرزت اصداف رويته درر المعانى ❊ وتفتحت كمائمها عن زهر الانسجام للمعانى ❊ فما تخيل معنى الا واوى اليه ❊ ولا اجرى قلما الا وتراكت القوافى عليه ❊ لم ينضب له ماء اقتضاب ❊ ولم يصلد لمخيلته افرند قرضاب ❊ قد جمع بين الظرف والرقه ❊ بلطف صير حبات القلوب رقه ❊ يالف السمر كما تالف الرياض بلابلها ❊ والجوانح مبلبلها ❊ فاذا نظم نهر ❊ او نثر فزهر على نهر ❊ او تكلم استنكفت البحور عن جواهر البحور ❊ الى نسبة لا تطاول ❊ وسؤدد لا يحاول ❊ وفكاهة ترد الشب شبابا ❊ وتسترق من ذوى النهى ارآء والبابا ❊ ولما استقل بالوجاهه استقلالا ❊ واكمل بدره بعد ما كان هلالا ❊ نزع للروم بدا ❊ وورد عذبها مطردا ❊ فتأرجت بانفاس نظامه ❊ واستهدت برفعته واعظامه ❊ وكان فى نفسه حاجة فقضاها ❊ واكتفى بها مسيرة وارتضاها ❊ فخلص منها

الى عشه ❊ خلوص التبر من غشه ❊ وما تجهم له محيا ولا تنكر ❊ ولا ترنق له صفو ولا تكدر ❊ حتى نفد عمره قبض ❊ وفي بحبوحة العفو ربض ❊ ففقدت بارا يشفق ❊ وعضدا لى ومرفق ❊ ولى معه انات تفدى بالروح ❊ وتهزأ بالروض المروح * طالما جاذبنى بها اطراف النظم والنثر * وقرط سمعى منها بالثريا والنسر * وساورد عليك مايضم عليه الاضالع حسنا * وتعطر بنشره شفاها ولسنا * انتهى مقاله*

(ومن شعره) مامدح به صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام وهو قوله

شجته ثنيات اللوا فبكى وجدا)(وعادت بفيض الدمع مقلته رمدا
ومر به ذكر الاجارع فانثنى)(حليف غرام لايقر ولايهدا
يكتم خوف الشامتين عناءه)(ويلبس صونا عنهم جلدا جلدا
ودون تراقيه كوا من لوعة)(يهيجها ذكراه رامة اونجدا
اذاهدأ السما رهوم واغتدى)(يوسد وجدا بطن راحته الخدا
وكيف يبيت الليل من كان وامقا)(وقد ملأ التسكار مقلته سهدا
بحيث معاناة الصبابة والهوى)(تمادت به حتى تجاوزت الحدا
فاصبح مطوى الضلوع على جوى)(يزود بقايا الروح والنفس الاهدا
اسير هوى جارت عليه يد النوى)(وغالته حتى مايؤمل ان يفدى
واقته عن قوس الحواجب فارتمى)(الى حيث لم يسطع لاحبابه ردا
صريع بارض الشام تندى كلومه)(وقد تخذوا اغور الحجاز لهم مهدا
وكيف يرجى القرب من كان موثقا)(وقد اوسع المقدور شقته بعدا
متى اعمل الاطماع فى مهمه الرجا)(اقيمت عوادى الدهر من دون حدا
سقى الله من دمعى اذا فاض غربه)(معاهد لم اخفر لذمتها عهدا
بحيث الصبا النجدى وهنا اذا سرى)(يصافح فى ارجائها الشيح والرندا
وطيب ليال كنت فى طى جنحها)(اراوح من نشر القبول بها الندا
مضت فاثيرت جمرة الشوق والهوى)(بها فكأنى ماوجدت لها بردا
لك الله يابرق الحجاز اذا هفا)(وجد فى قلبى الصبابة والوجدا
وهب على اكناف رامة موهنا)(يساجل منها النوران لاح وامتدا
تحمل اذا يممت اشرف مرسل)(من المغرم المشتاق اشرف مايهدى
نبى به الاكوان من نورذاته)(تبدت لكى يبقى له شرف المبدا
نبى حوى سر النبوة واهتدى)(وآدم ما عانى الحياة ولا اعتدا
نبى هداه الله من صلب ساجد)(الى ساجد حتى يكون به الاهدا

وقدس في الارحام اصداف نوره)(وكيف وقد ضمت به الجوهر الفردا
الى ان تجلى للوجود واشرقت)(اسرته كالشمس والقمر الاهدى
وطافت به الاملاك شرقا ومغربا)(بلاغا بان الله قد صدق الوعدا
فلاح عمود الحق وانبلج الهدى ❊ واقشع ليل الشك من بعد ما اشتدا
وقام بنا والحمد لله داعيا ❊ الى الحق مختارا لنا العيشة الرغدا
فلبته من اقصى الشعوب سرائر ❊ ونا جته ارجاء بالسنة الاصدا
وجدد من نجوى الست بربكم ❊ وقول بلى منا الوثائق والعهدا
وانهلنا وردا من الامن سائغا ❊ واكسبنا فضلا واوسعنا رفدا
وهب الى تاييده كل اروع ❊ تدرع بالايمان محكمة سردا
اتوا بقلوب آنست بمحمد ❊ مشارع دين الله قد عذبت وردا
حوه ببأس لا يفل وعزمة ❊ تصدع ان لاقوا بها حجر اصلدا
وكل دقيق الساق اجرد فوقه ❊ اشم حديد المتن يفترس الاسدا
وسمر لدى الهيجاء بيض فعالها ❊ وبيض غداة الروع سود على الاعدا
ليوث وغى يوم الهياج رايتهم ❊ وقد ثبت الاقوام اثبتهم جندا
وكيف وفيهم اكرم الخلق من سما ❊ الى السبع مختارا فجاوزها فردا
بحيث توارى عنه جبريل وارتقى ❊ معارج قد عزت على غيره بعدا
وصار لمجلى قاب قوسين الغا ❊ من القرب او ادنى فادرك ما استجدى
نبي هدى لولاه ما نال آدم ❊ سجال الرضى مما اصاب وما ابدى
وما خمدت نار الخليل التي غدت ❊ تشب ولا كانت سلاما ولا بردا
ولا انس النور ابن عمران عندما ❊ تجلى له من جانب الطور فانهدا
ولا شملت من قبل قبضة نوره ❊ سرائر اهل العزم فامتلأت رشدا
فيا خير من تحيي القلوب بذكره ❊ وتأمن من بعد الهداية ان تصدى
واوضح من ابدى واشرف من هدى ❊ واصدق من ادى واكرم من اسدى
قصدتك والجاني المفرط هل يرى ❊ سواك اذا اشتدت مسالكه قصدا
وليس لنا الا رجاؤك عدة ❊ اذا اقتدحت ايدي الخطوب بنا زندا
واطلعنا اليوم العبوس وكلنا ❊ هناك حيارى لاغشاء ولا بردا
وقد نضت الآمال فضل قناعها ❊ وفاجأنا وجه الصحائف مسودا
وانت على نهج الحقيقة واقف ❊ تشاهد ما اخفى القضاء وما ابدى
بحيث لواء الحمد يخفق والورى ❊ تلوذ به مستشرفين بك الخلدا

لتسعدهم منا بفضل شفاعة * يجازبها متن الصراط اذا امتدا
فانت لما ترجوه خير مؤمل * واعظم من تأبى خلائقه الردا
واكرم من تغشى ذيول قبوله * مدائح من اثنى وقد بلغ الجهدا
فيكمل بالاسعاف سعدى و ينثنى * بفضل رسول الله منصلح المغدا
عليه و باقى الصحب اوفى تحية * تجدد مع اثنى الصلاة له حمدا

(وله ايضا)

سلام على المبعوث من خير عنصر * الى امة عزت به حين وافاها
نبى هدى لو لا موارد هديه * لما حمدت اهل الهداية مسعاها
عليه صلاة الله مالاح كوكب * تصافح ذياك الحمى عند مغداها

(وله ايضا)

ظنونى وان ساءت فعالى جميلة * بمن هو فى فعل الجميل جميل
وكيف وعندى للنبى علاقة * تحدثنى ان المحب دخيل

(وله)

تنزه عن التدبير واصطحب الرضى * ولا تتخذ فى الامر رأيا ولا قصدا
فان مقادير الامور اذا اجرت * تحل من التدبير ما استحكم العقدا

(وله)

جادت لنا باللقا موشية الحبر * ذات الخلاخل ريا المبسم العطر
تختال بين صموت من دما لجها * وناطق من تناجى حليها الهذر
لميا المراشف معسول مقبلها * هيفا المعاطف بين الطول والقصر
ترنو بأكحل يغشاه الفتور فما * تفيد من غازلته رقبة الحذر
تسبي الانام بوجه كالصباح غدا * مطرفا بدجى الاطراف والطرر
ومنطق فى فم الاسماع اعذب من * روائع قد برتها رنة الوتر
عاطيتها ودواعى الانس تمرح بى * من المنى ما اجادته يد الفكر
من كل مخطوبة للسمع تحسبها * من لطفها اعتصرت من نسمة السحر
تجلى بابدع الفاظ فرائدها * تحكى عقود ثنايا ثغرها العطر
والبدر دوم نحو الغرب وافتضحت * عرى الثريا لما عانت من السهر
وقد نضى الفجر برد الليل مبتدرا * يحكى اسرة تلك الاوجه الغرر
بيض الصحائف من اضحت مآثرهم * استغفر الله فى العلياء كالسرر
ومن لهم فى المعالى كل مكرمة * دلت على فضل ما نالوه بالاثر

قوم جسام مساعيهم لها ابدا ❊ اذا دجى الخطب فعل الصارم الذكر
جلوتها بعيون الفكر فابتدرت ❊ بحسن امداحهم مملوءة فقرى
وعاد صعب القوافى الفرطوع يدى ❊ اذا تجارين لاتقفو سوى اثرى
وكنت فيهم وقد اضحوا بحور ندى ❊ كغائص يتقصى احسن الدرر
وهكذا كل من يغشاه طيب شذى ❊ فى الروض لايهتدى الا الى الزهر
ياسادة احرزوا رق الثناء بما ❊ اولوه من انعم تنهل كالمطر
اليكم بنت فكر فى رود هنا ❊ اعيت على سانحات البدو والحضر
بوارد يتسامى فى معارجكم ❊ ليجتنى زهرات الفضل من عمر
تاريخه جاء فى بيت فرائده ❊ تلوح فى صفحات السمع كالشذر
نجل به حبى الاسعاد حين بدا ❊ والحمد لله فى العلياء كالقمر
لازال يبلغ فى افيا تكم رتقا ❊ يرمى بها كبد الحساد بالشرر
مامزق الفجر اثواب الدجى وشدا ❊ طير على فرع غصن فى الربا نضر

وله مؤرخا تجديد الدارة التى فى الحجرة الشريفة النبوية المكتوب فيها اسم النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما

انا النير السامى على كل فرقد ❊ لانى فى اكناف اكرم سيد
الوح كبدر التم حسنا واجتلى ❊ ملامع نور الحق من غير مشهد
وكيف وقد ضمنت اسماء من لهم ❊ لوا شرف يضفو على كل سؤدد
محمد المبعوث للخلق رحمة ❊ واكرم هاد للانام ومهتدى
وسيدنا الصديق اكرم صاحب ❊ كذا السيد الفاروق اعظم مرشد
فلا برحت سحب الصلاة مع الرضى ❊ تصافح منهم مرقدا بعد مرقد
وعمت امانى من هدانى لبابكم ❊ شفاعة خير العالمين محمد
بشير قديم العهد فى ظل وسوحكم ❊ له امل يفضى لاشرف مورد
فيا اشرف الرسل الكرام اغاثة ❊ لمن لاذ بالاعتاب ياخير منجد
وهاجتى فى ضمن بيت مؤرخ ❊ نما مفردا فى حسنه كل مفرد
بجاهك يرجو العفو يا سيد الورى ❊ وبالسيدين الزاكيين مجددى

(وله)

ان الذى قلب المعنى كواه)(طارحنى ذكر المنا باهواه
بات يعاطيى كؤوس المنى ❊ تذكر العهد الذى قد طواه
فانحل سلك الدمع من مقلة ❊ كحيلة بالسهد ترعى سهاه

حتى ذوت افنان صبري به ❊ وحركت غصن التناسى نواه
خلعت سلواني على لائمي ❊ ولم اعر سمعي لتلك الوشاه
فان نأى فالقلب في اثره ❊ وان دنا كلي عيون تراه
ابيت والآمال قد اكحلت ❊ عيون وجدي اسفا بانتباه
لولا النوى جارت وصبري انقضى)(مابحت بالشكوى ولاقلت آه

(وله)

عجبت لهذا الدهر كيف انقلابه)(باطوار ذي حزن وحالات جذلان
فان امس مسرورا ابيت بازمة)(وان راق لي يوما تكدر بالثاني

(ومن نثره قوله)

المولى المشار اليه ٭ خلد الله انواع السعادة عليه ٭ ولا برحت حياض فضائله متدفقه ٭ ورياض مساعيه بانواع المحامد مورقه ٭ ما اخضل بمديحه يراع ٭ فازهر بروائع الابداع ٭ المعروض اثر رفع الاكف بالدعاء المفروض ٭ ونشر الوية الثناء ٭ على فنن تلك الموارد الحسناء ٭ هو أن ترادف الامطار من اجفان كل ديمه ٭ منعت هذا العبد عن التمتع بتقبيل تلك الايادي الكريمه ٭ وحبستني حبس الغريم ٭ والزمتني العزلة عن كل صديق وحميم ٭ غير اني مما يجلب الانس من البيضاء والصفراء فارغ الاكف ٭ ملئ الاواني والاماكن من النق والدلف ٭ انتقل في كني من زواية الى زاويه ٭ تنقل الخط من مركز الدائرة ٭ الى احاطة متساويه ٭ فالمرجو من اخاطبه ٭ عز مقامه وجانبه ٭ ان يدفع عن هذا الداعي حرارة السوداء ٭ بشئ من البيضاء والصفراء ٭ وله الفضل في الدنيا والجزاء في الاخرى ٭ وان لا يرجع رسولي بخفي حنين ٭ عبوس الوجه صفر اليدين ٭

٭ ولا برحت كفاك ياملجأ الورى ٭ تفك ذوي الايسار من قبضة العسر ٭ وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وروؤي بعد وفاته بخطه هذان البيتان تاريخاله وهما قوله

جد الهي على محمد سعدي)(ذاك يحيي بتوبة ياحميدا
منك بالفضل بعد تحقيق سعدي)(ارخوا طالب ختاما حميدا

❊ السيد سعدي بن حمزة ❊

(السيد سعدي) بن السيد عبد الرحمن بن السيد محمد الحسيني الحنفي الدمشقي

المعروف كاسلافه بابن حمزة السيد الشريف الحسيب النسيب العالم المحدث الفاضل الفرضي الحيسوب كان ماهرا بالفرائض له خبرة ومعرفة بالهندسة والمساحة ولد بدمشق في الساعة الرابعة من يوم الاربعاء عاشر شوال سنة خمس وسبعين بعد الالف ونشأ بها وشغله والده وجده في طلب العلم والجلوس بدروس العلماء واخذ عن جده ووالده الاديب الذي هو اوحد من تفرد بالمعاني الانيقة والبدائع الشعرية وعن عمه السيد ابرهيم المقدم ذكره واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وعن الشيخ محمد بن سليمان المغربي وعن الشيخ محمد الكاملي الدمشقي وابي المواهب الحنبلي وابي الفضل عبد الحي بن احمد وابي الفلاح ابن العماد العكري واحمد بن محمد الصفدي نزيل دمشق والياس الكردي وابي بكر بن علي السليمي الدمشقي وغيرهم من علماء دمشق واخذ عن علماء غيرها كالشيخ ابراهيم ابن عبد الرحمن المدني الخياري حين قدم الى دمشق وحين رحل الى مصر اخذ بها عن جماعة منهم الشيخ محمد بن داود العناني والشيخ خليل بن ابرهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني والشيخ ادهم البصير وشاهين بن منصور الامناوي والشيخ محمد بن قاسم البقري وغيرهم ورحل الى الحجاز وجاور مدة واخذ عن جماعة منهم السيد محمد البرزنجي نزيل المدينة المنورة والشيخ حسن العجيمي المكي والشيخ احمد بن محمد النخلي المكي والشيخ عبد الله بن سالم البصري والشيخ ابراهيم بن احمد البري المدني والشيخ عبد الرؤف بن محمد الواعظ المكي وغيرهم ودرس بدمشق بالماردانية بالجسر الابيض بصالحية دمشق و بالمدرسة الجوزية داخل دمشق وراى والده له مناما يعلن له بالخير وهو في سنة احدى وثمانين بعد الالف وكان في صغره انه واقف في داره وولده المترجم بين يديه وعن يمينه وشماله جماعة مستكثرة فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل من جهة يمينه واخذ يعوذ ولده المترجم و يقول ماشاء الله لاقوة الا بالله فافاق والده وهو يردد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتفق انه بعد مضى جمعة طعن وقاسى خطرا من ذلك وعوفي ورايت بخطه ابياتا من نظمه كتبها الى عمه المولى السيد عبد الكريم النقيب وذلك في عيد الاضحى في سنة ثلاث ومائة والف مخاطبا له بذلك بقوله

ياسيد السادات والاشراف ٭ والواحد المعدود بالآلاف
بشراك بالعيد السعيد مضحيا ٭ بعدا لاقيه بصارم الاسياف
في كل عيد دمتم بمسرة ٭ وسلامة و برغد عيش صافي
كن في امان الله محفوظا ما ٭ تهوى من الاسعاد والاسعاف

واسلم ودم في عزة ومسرة * وسماح اخلاق وعهد واف

(وكتب اليه ايضا بقوله)

امولاي ياقس البلاغة من رقى)(الى ذروة العلياء بالفضل والمجد
كريم وعبد الكريم ومن غدا)(وحيد ذوي الآداب واسطة العقد
ونأمل منكم ان تدنوا بفضلكم)(باوراق منظوم يتم بها قصدي
ودمتم بعز ثم مجد وسؤدد * وخير واقبال يدوم بلاحد

وكانت وفاته في سادس عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة بني عجلان خلف قبة الذبان في سوق الغنم بالقرب من الجباوي رحمه الله تعالى

سليمان المدرس الحلبي

(سليمان) بن خالد بن عبد القادر المعروف بالنحوي الحنفي الحلبي العالم الفاضل البارع المفضال النحوي المفنن المحقق الماهر كان والده من امراء الاكراد الكائنين في ناحية حلب ووالده المترجم نشأ بحلب وقدم دمشق وقرأ بها وحصل الفنون وحضر دروس مشايخها واخذ عنهم منهم الشيخ يحيى المغربي نزيلها وغيره ثم رجع بعد تحصيل الفضل التام لحلب وتوطنها واشتهر بها بالنحو وتولى تدريس جامع الفردوس وغيره واخذ عنه الافاضل وتفوق واشتهر وترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه * روض فضل مطير * عرفه فواح عطير * يتطاير الجد عند انقداحه * فيوري زند النجاح قبل اقتداحه * صحبته بدمشق ابان التحصيل * والهمة تعقد بيننا وبين التفريع والتأصيل * ونحن في بلهنية هنية * نقطف زهر الحياة جنيه * فلم اعثر منه على ريبه * ولم اعهد منه حالة غريبة وكان له خطوه * لم تقصر له عن سابقنا خطوه * فثوب الاعتبار لباسه * ونور التوفيق اقتباسه * ثم رحل الى بلده حلب بفضل وافر * وكمال يهون به كل صعب متنافر * فتنازع البلدان فيه صبابة وكلاهما جم الغرام طروب فاجتنى الآمال لذة الفروع * وامترى حلوبة العيش ملآنة الضروع * واحرز قصب البراع * فحاك وشيا ما بحاك بالابتكار والاختراع * فالارجاء باضوائه مؤتلقه * والاراجي من الآملين به معتلقه * وله شعر مختار * كأنه جنى نحل مشتار * انتهى ما قاله ومما وصلني من شعره قوله من قصيدة اولها

روى الملث بسيبه الفياض * ربعا به زمن الشبيبة ماض
ورعى ظباء فيه قد طارحتها * ذكر الغرام باعذب الاحماض

في روضة غنا بغوطة جلق * يجري اللجين بها على الرضراض
مع كل معسول الثنا بالحظه * عند الفتور احد غضب الماضي
يفتر عن حبب يجول خلاله * ماء الحياة لميت الاعراض

اقول وقوله بغوطة جلق الى اخره هي بقعة بناحية دمشق الشام ذات ازهار واشجار ومياه ومحاسن واطيار تشتمل على عدة قرى ذات ادواح وغياض ورياحين ورياض وغير ذلك وقد اجمع جواب الارض ان منتزهات الدنيا اربع وهي شعب بوان وصغد سمرقند ونهر الابلة وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمي وقد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على سائر الاماكن فبذلك يكون له الرونق البهيج النضر والمحاسن البهية فاما شعب بوان فهو كورة من نواحي نيسابور منسوب لبوان بن افرح بن افريدون قد الحفتها الاشجار وجاست في خلالها الانهار وهي فرسخان في مثلها واما صغد سمرقند فهو نهر تحف به بساتين وقصور اثني عشر فرسخا في مثلها واما نهر الابلة فهو نهر من اعمال البصرة وعلى جانبه بساتين كانها بستان واحد قد خط اشجارها في يوم واحد وهو اربعة فراسخ واما غوطه دمشق فانها بقعة مشتبكة القرى والضياع لا يكاد ان يقع للشمس على ارضها شعاع لالتفاف اشجارها وطولها عشرة فراسخ في عرض خمس فراسخ انتهى ذكره غير واحد من اهل التاريخ كصاحب تحفة العجائب والقزويني (ومن شعر) صاحب الترجمة قوله مضمنا ٥

يامليكا قدسبى كل الورى * وعزيزا عز من رام حماه
كيف لا ازداد شوقا اذ غدت * قبلتي وجهك في كل صلاه

(وقوله في القرنفل مشبها)

الاحبذا في الروض زهر قرنفل * ذكي الشذا قاني الاديم مورد
اذا ما بدا للناظرين حسبته * مجن عقيق فوق غصن زمرد

وكانت وفاته في حلب في سنة احدى واربعين ومائة والف عن نيف وثمانين سنة ودفن خارج باب قنسرين بتربة الشيخ ثمير رحمه الله تعالى واموات المسلمين

٥ انظر ميدان الازبكية بمصر والقزويني كيفه ماذكر شطوط دمياط في زمانه وهي خمسة آلاف من الافدنة مح

❊ سليمان سوار ❊

(سليمان) بن مصطفى بن مصطفى المعروف بابن سوار كاسلافه الشريف لأمه الشافعي الدمشقي الشيخ الفاضل البارع الصالح كان موفقا لمرضاة الله تعالى مع حسن السلوك وكان فيه البركة سالكا مسالك اسلافه وله يد بالعلوم وفضيلة تامة ولد بدمشق ونشأ بها واشتغل بالعلوم وقرا على جماعة منهم الشيخ محمد الغزي

الدمشقي مفتي الشافعية لازمه وقرأ عليه في ابن عقيل واخذ عنه وقرأ على جماعة من علماء العصر وتفوق واعاد درس قبة النسر في الثلاث اشهر بالجامع الاموي وكان ملازما هو واخوه الفاضل السيد عبد الوهاب المتوفي بعده في سنة سبع وثمانين ومائة والف في عمل المحيا بالجامع الاموي وفي جامع التبروزي كعادة اسلافهم وحج الى بيت الله الحرام وبالجملة فهو افضل من اخيه وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بقبر عاتكة رحمه الله تعالى

﴿ السيد سليمان القادري ﴾

(السيد سليمان) بن عبد القادر بن احمد بن سليمان الدمشقي القادري الشيخ العلامة المحقق الصالح العابد ولد بدمشق وبها نشأ وقرا وتفوق وجد على المشايخ ورجال عصره بتلقي العلوم والاخذ ولازم الدروس ومن مشايخه العلامة الشيخ عبد الوهاب الفرفوري مفتي دمشق والشيخ نجم الدين الغزي الدمشقي وغيرهما ودرس وافاد بعد العصر في الثلاثة اشهر عند محراب الشافعية بالجامع الاموي مدة ثم ترك ذلك ودرس مدة بين العشائين في الحديث والرقائق ورحل الى الروم كما اخبرت مرارا واخذ وظائف كثيرة بدمشق واعطى تدريس السليمية بصالحية دمشق وخطابة السليمانية بالميدان الاخضر ووعظ السنانية ووقف سنان باشا وكان ملازما مواظبا على خدمة الاستاذ الكبير سيدي الشيخ ارسلان رضي الله عنه هو واخواه الاستاذ الكبير الشيخ صالح والحبر الدين الشيخ السيد تاج العارفين القادريين وتوفي اخوه الشيخ تاج العارفين المذكور قبله في سنة تسع وتسعين والف وكان هو القائم باعباء امور اخويه ومتعلقاتهما وله تصرف عجيب وعقل وافر وبالجملة فان صاحب الترجمة كان من العلم له القدح المعلى والقدم الراسخ وكانت وفاته في يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة ومائة والف ووجه بعده تدريس السليمية للشيخ عبد الغني النابلسي ووعظ السنانية للعلامة الشيخ عثمان الشمعة وخطابة السليمانية وبقية الوظائف لولده السيد احمد رحمه الله تعالى

﴿ سليمان السمان ﴾

(سليمان) بن السمان بن محمد بن حسين بن محمد المعروف بابن الدب الحنفي الدمشقي نزيل قسطنطينية احد النبلاء الافاضل كان فاضلا اديبا كاتبا بارعا ولد بدمشق وجد بنفسه وقرأ على الشيخ احمد الحرستي كاتب الفتوى وانتفع به وتلمذ له واختص به وعلى

غيره و برع فى العلوم خصوصا بالفنون الادبية وكتب الخط المنسوب وكتب بخطه كتبا ثم رحل للروم الى دار الخلافة قسطنطينية واستوطنها وسلك بها على طريق القضاة وتخلص على طريقتهم بمخلص جيل ومهر باللغة التركية والكتابة بها وتردد الى اعيان الدولة وتولى النيابات وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه * هو من هذه الزمن * وشرى من الادب ما هو غالى الثمن * واستسقى من ماء النباهة حتى ارتوى * واحتوى من اللياقة على ما احتوى * بلسان حديق زلق * ومنطق سهل طلق * يكاد يقدح بعضه من بعض جمرا * ويأتى من مخترعاته أمرا امرا * وهو يقع ويقوم * ويتجرع ما هو امر من الصاب والزقوم * ونفسه تحدثه بارفعه * وافكاره تسول له من الحضيض رفعه * الى ان افاق الدهر من غشوته * ولان لحاله بعد قسوته * فاسنده الى بعض الرؤساء * ولم يدخل فى زمرة البؤساء ٦ فحظه بما ارتضاه * حتى ادخله فى سلسلة القضاه * وقد اطلعنى على قطع من نظمه الذى كعقود الجمان * ونثره القائل لسان حاله انه من سليمان * وسأتلو عليك ما هو الذى من ابن لم يتغير طعمه * ولم يخط الاصابة سهمه * فمن ذلك قوله مادحا ومؤرخا تقليد منصب الفتيا فى الروم للمولى محمد بيرى زاده المعروف بصاحب وهو

٦ البؤساء الاشداء مح

الا هكذا ترقى هضاب المناصب * وفى مثله يزدان صدر المواكب
علوت على بهرام عزا ورفعة * وفقت سموا فوق اعلى الكواكب
جزى الله عنا كل خير امامنا * وخلده فى الملك رب المراتب
ابان سناء الشرع من افق ماجد * تدين له العلياء من كل جانب
وقد لاح ثغر الدين وافتر ضاحكا * سرورا بما اسدته ايدى المواهب
ولما غدا للناس فى كل نعمة * وليا اطافوا حوله للمطالب
وقد جمعوا تاريخه ونعوته * باشرف بيت فاق لمع الثواقب
بهاء وافتاء وحزم بسودد * وسعد باقبال وعلم بصاحب ٥

٥ امام الملك صاحب كان ولى الافتاء فى سنه ١١٥٨ سلفه مصطفى وخلفه محمد امين

(وقوله فى تاريخ عذار)

هذا على جوده * فى الارض سح غمامه * هذا الوحيد بعصره * قد اقبلت ايامه
ما الورد الا خده * حف به نمامه * ما الصبح الا وجهه
تبدو لنا اعلامه * المجد بردك سيدى * فيك انطوى اقسامه
فى ليلة القدر التى * تم بها نظامه * مسك العذار ارخوا
* يمن بداختامه * (وقوله)

رياض علوم فاح منها دلائل)(وانهارها فى كل علم مسائل
تخبرفتواها بورد ورودها)(الى ماجد طابت لديه المناهل

وحنت الى نجل الخيانى وشابهت)(شموس ضحى دلت عليها اصائل

(ومن نظمه قوله)

بى اغيد يسبى الانام بعطفه)(ومليحة تشفى السقام المعضلا
يستعبد الالباب باهر حسنه)(والشمس من وجه الحبيبة تجتلى
جاذبته القدح العتيق فانبرت)(غضباء تصفق فى الخدود الانملا
فغدا يعنفها بحسن جماله)(وجمالها يبدو اليه ماجلا
وسدتها عيناى ابصر مغضبا)(فتركته كالظبى يرتع فى الفلا
وانا نعمت بكل شئ منهما)(فى ليلة غراء من نجم الطلا
بتنا ونحن من المدامة نستقى)(حتى راينا الصبح اسفر مجتلى
ودعتها فبكت وقالت لاتحل)(للغيد يوما حبنا بك اجملا

(ومن نثره قوله ملغزا)

اخبرونى ياجهابذة الروم * وانبئونى يا اساتذة المنطوق والمفهوم * عن اسم ذى حرفين اولهما حسن زين * وثانيهما كالقوس من غيرمين * ذنبه مقدم على راسه فى ترتيب حروف الهجا * وهو فى الجمل على العكس جا * رأسه مجوهر مسبع * وذنبه مقوس مركع * راسه فى ذنبه مذكور بقول الصاحب ابن عباد *

جعلت جفنى واصلا والكرى)(راء فجد بالوصل فالوصل زين
ولاتجبنى عن سوالى بلا)(فالقلب يخشى كربلا ياحسين

اصله لباس اهل الجنان * والعجب منه انه من حيوان * ذواخوات كثيره * واجناد وفيره * وهو لايخطر بساحتهم * ولايحرك بحركتهم * اذا كسر اوله كان رخيصا * وان فتح كان فعل ماض و بالدر يه عزيزا و بيصا * وان عكس كان فى لسان العوام قبة الاسلام * يعلوها مات الجبابره * والملوك الاكاسره * وهو ضعيف * وجسمه نحيف * تارة يشبه لون العشاق * واخرى يماثل الاحداق * تعظمه المسلمون والنصارى واليهود * وجميع الخلق فى ذلك شهود * وقد بلغ فى الاشتهار * رابعة النهار * ياابن عمى * شكله كعمى * يا ابن خالى * جوفه خالى * اختلفت الاقوال فى مكانه * فاذا سئل العالم عنه قال لايوجد عند اقرانه * بل هو قطب الدئرة الاثنى عشريه * وكالنقطة فى مركز الحلقة السنيه * وان سألت العامة عن مكانه * قالوا هو كالبدر فى قرص سمائه * اخوانه تتزوج وتدخل فى غالب الاوقات * وهو خال عن الزوجة والبنين والبنات * واذا ضم الى كلام الزور * كان اسم طائر فوق العصفور * ان تحير فيه عقلك *

وتاهفيه فكرك ☼ فضع عمامتك قدامك * واقبض على لحيتك الشمر بغة تجده اما ملك ☼ بغير تفكر ولاتحير ☼ اخواته توجد فى قول الشاعر

☼ لاتعجبوا من بلى غلالته ☼ قد زراز راره على القمر ☼

اجيبوا باكرام * ومنى لكم اشرف تحية والف سلام ☼ ومن نثره ايضا ☼

ماكتبه للمولى محمد سعيد الشهير بقرا خليل زاده وهواذ ذاك صدر الروم الحمدلله ملهم الحمد ☼ وصلى الله على رسوله محمد وآله الكرام ☼ ماهدر حمام ودرهطال ☼ وكرعصر ومال ☼ مطلع اسرار العلوم والاعمال ☼ ومطلع سواطع سماء المحامد والآمال ☼ مصدر دوائر العلماء الاعلام ☼ ممهد احكام الحلال والحرام ☼ موطئ دلائل العدل ☼ مدمر اهل المكر والعلل ☼ واحد العصر ☼ اوحد الدهر

☼ علم وحلم والودادله حلا * والرحم والاعطاء والاطعام ☼ محمد الاسم ** محمود الرسم ☼ طود السعد والسعداء ** حسام الله مطحطح الحساد والاعداء ** عماد الدول الاعصم ** عصام الملل الاكرم **

** مدح كساها الدر وهو معطر ** حالى السماح ممسكا ومعودا ☼ كامل الاطوار والاحوال * حاسم اهل الاهواء والاهوال * دام امره مطاع ☼ مهدر دماء آل الوسواس وهدم صوامع اهل الاسواء والرعاع ** الاوحد صدر الروم وعالمها ** وممهد احكام الله وعاملها ** اطال الله عمره ** وادام للعالم حكمه وامره ☼ وحرسه وحماه ☼ وسلكه مسلك حماه ☼ والمأمول اعطاء ماسمح كرمكم لمملوككم ولد محرره محمد سعد الله ** سلمكم الاله ☼ ولكم الدعاء والسلام ماكر العصر ** ودام الدهر ** وكانت وفاة صاحب الترجمة فى نيف وسبعين ومائة والف فى احد قصبات الروم وكان قاضيا بها رحمه الله تعالى

☼ سليمان المحاسنى ☼

(سليمان) بن احمد بن سليمان بن اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المعروف بالمحاسنى الحنفى الدمشقى الخطيب والامام بالجامع الاموى الاديب الحاذق الذكى النبيه كان مطبوعا سخيا له فطنة وقادة وتحصيل للكمالات ولد بدمشق فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا على جماعة من مشايخها وبالجملة فقد كان من كل الناس يتفحص عن الوقائع الادبية ويكتب مايستحسنه منها ويشترى الكتب ويقابلها على غيرها ويضبطها ضبطا حسنا بخطه وكان لطيف العشرة حسن المطارحة عفيف النفس وارتحل الى دار الخلافة فى الروم وصرف بها مبلغا من الدراهم وباع

كتباجليلة ثمة ولم يحصل على شئ من سفرته وصارت له رتبة موصلة الصحن لماولى حكومة دمشق الوزير محمد باشا العظم وكانت قبل ذلك له رتبة الداخل وحين جاء عرض له بذلك وللمولى اسعد بن خليل الصديقى برتبة دار الحديث السليمانية وللمولى السيد حمزة بن على العجلانى نقيب الاشراف برتبة الصحن فجاءت لكل منهم ذلك من شيخ الاسلام المولى محمد سعيد ميرزازاده ٥ مفتى الدولة العلية ولما توفى رئيس الكتاب فى القسمة العسكرية يحيى بن ابراهيم الجالقى اخذ الرياسة عنه و باشرها فلم يجل فى بابها واراد ان ينهض فكبا ولم تطل مدته وتوفى وكان يتولى النيابات بمحاكم دمشق ودرس بالجامع الاموى حين جاءت العساكر المصرية الى دمشق واخذتها وواقعة ذلك مشهورة اغرض على آغت البرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى ونسبه لامور خالية عنه وانه خان الدولة وارتشى من رئيس العسكر الامير محمد المعروف بابى الذهب ٨ وكان الامر بخلاف ذلك فبعد تمهيد الامور وعودها الى دمشق اليها حصل له رعب شديد من آغت البرلية المذكور وتحقق اذاه له فبعد مضى مدة قليلة غضب على المذكور والى دمشق الوزير عثمان باشا وخنقه فى قلعة دمشق وضبط ماله طرف الدولة العلية و بعد موته الف صاحب الترجمة فى حقه رسالة سماها البغى والجرى فى ظهور ابن جبرى وذكر فيها ترجمته واحواله واشتهرت الرسالة فى وقتها ولم يزل المترجم على حالته الى ان مات وكان من احباب والدى واودائه وللوالد عليه حنو وعطف وكان يكرمه كثيرا وله فيه مدائح فمن ذلك قوله ممتدحا والدى بهذه القصيدة ومطلعها

سرت النياق وهزنى منها شجن * وغدت تحن بذا المسير الى الوطن
واهاجنى برق تراآى اذ حدا * حادى الظعون بهم وروعنى الحزن
لله ياحادى الركاب بمهجة * قد اورثت وجدا وشوقا لله من
ماانت ياحادى بخلى فى السرى * دعها ومل نحو الديار الى العطن
هذا العلى ابو المكارم من غدا * غيث الزمان اذا به محل قطن
ذو الرأى والتدبير حبر كامل * مع فضل سحبان له خلق حسن
فالبحر يزخر من مواهب جوده * والدر والياقوت ليس له ثمن
لاغر وان السيل يحكى كفه * فالكف اسبق بالنوال اذا هتن

منها

وعلى ثنائى للجناب ملازم * وسرائرى تنبى بذلك والعلن
ما فيه عيب غير ان يمينه * قد طاولت اعلى السماك بلاوهن

٥ ميرزازاده ولى الافتاء فى سنه ١١٤٣ سلفه صاحب بهجة الفتاوى و خلفه عبدالله پشمقجى زاده
م ح

ترجمة ابى الذهب فى الجبرتى على وجه التفصيل
م ح

لازال يرفل فى السيادة دائما * ماطاف عبد بالمقام له وحن
اوما ترنم طائر فى بانة * يشدو بألحان لدى غصن اغن

ولهُ من قصيدة امتدح بها والدى مطلعها

سقاك المزن يادارا بحزوى * واخصبك الربيع بها واروى
وحياك المهيمن ما تراءت * بدور من مغانيك لمثوى
بدور قد عهدت بهم وفاء * بذات الضال ما اهناه حبوا
تذكرنى الشبيبة كل وقت * ورغد العيش بالجرعاء مأوى
رعى الله المعاهد والمغانى * وان كانت من الاعمار تطوى
فدع عنك المغانى ثم عرج * لشهم العصر سامية كرضوى
امام فى العلوم حوى ايادى)(بسعد يالها منحا فتروى
تسامى لاالبدور له تحاكى)(واين البدران يحكيه زهوا

* منها *

فوافى بابه تجد التهانى)(وتمنحك الهداية منه عفوا
بعز فوق هامات الثريا)(ومجد ناله شرفا بتقوى
فظل النصر يخدمه دواما)(ووافته السعادة حيث يهوى

* وقال مشطرا *

احمامة فوق الاراك تبينى)(قد فاح بالترجيع عرف شذاك
ماانت اول من بكى لصبابة)(فيحق من ابكاك ما ابكاك
اماانا فبكيت من الم الجوى)(متذكرا لمقيل ظل اراك
اجريت فيض محاجرى بتذكرى)(وفراق من اهوى أ أنت كذاك

(وكتب فى صدر رسالة وهو فى الروم قوله)

سقى الله ارض الشام صيب رحمة * تروم على سحب الهنا ربا ها
فكم لى بمغناها سوالف وقفة * تقضت بصفو ما الذ مناها
وقفت على ماضى المعاهد ادمعى * الى ان يعانى الطرف طيب ثراها
ومنى على من حل موطن جلق * لألف سلام من مشوق هواها

ومما اتفق له من المساجلة مع الوالد وسادة اجلاء فى روض تفتح زهره وصفا نهره واعتدل هواؤه وراق جلاؤه فقال المولى اسمعيل المنينى

وندى انس بالاهلة مشرق * وباوج علياهم سناهم يشرق
قدطاب انسا بالهناء وغردت * فيه البلابل والمياه تصفق

والروض فاح عبيره لنسيمه الخفاق والازهار فيه تعبق
وزهت كؤس الصفو فى ارجائه ✲ صرفا يحسوها الفؤاد الشيق

(ثم انشد والدى فقال)

والروض يعبث بالنسيم تأودا ✲ لماغدا ماء العذيب يرقرق
والورد غض مطرق لرؤمه ✲ شبه الذى هو بالخجالة مطرق
لم انس ليلة زارنى فى تيهه ✲ وعذولى النمام ذاك الازرق

(ثم انشد البارع محمد شاكر العمرى فقال)

لاكان عذالى ولاكان العدا ✲ فالقلب من عذاله متقلق
وسقى الحيا روضا به نلنا المنى ✲ باحبة قلبى بهم متعلق
من كل بدر كالغزالة وجهه ✲ وقوامه غصن بفرع مورق
وجبينه صبح وطرة وجهه ✲ ليل وصفحته كورد يشرق

(ثم انشد صاحب الترجمة فقال)

عاطيته كأس المدام وبيننا ✲ عهد اكيد بالمحبة موثق
عهد يطول وان تلاحى عاذل ✲ فبوجهه ابدا يذل و يطرق
وعلى المحبة قد طويت اضالعا ✲ حتى القيام وكل فرد يسبق
والبدر يفتضح الظلام كما بدا ✲ فلق الصباح على الروابى موثق

(ثم انشد المثنى المذكور فقال)

وغدا به قلبى يعذب فى الهوى ✲ والجسم مضنى والنواظر تحدق
االراك تسلو يا خلى مهفهفا ✲ حلوا لشمائل بالفؤاد معلق
صاد القلوب بلحظه فنباله ✲ بالفتك من سهم المنية اسبق
وحوى جمالا باهرا جل الذى ✲ انشاه بدرا بالمحاسن يشرق

(ثم انشد والدى فقال)

من عصبة هم للرياض عبيرها ✲ ونسيمها الفواح فيها يعبق
حلوا بقلبى شبه سكان الحمى ✲ كل له فى القلب شمس تشرق
ولذاك انى مولع فى حبهم ✲ ولسان حمدى بالفصاحة ينطق
ولطالما انى اشنف مسمعا ✲ فى حب من فى حبهم اتعشق

(ثم انشد العمرى المذكور فقال)

هم اهل نجد والعقيق وحاجر ✲ شنف بذكراهم فقلبى يحرق
وادرلنا ذكر العذيب وبارق ✲ مع طيب سلع والا بيرق يبرق

وانشق به ريح الخزام لعلنا ❊ من عرف ذياك الحمى نتنشق
دار بها قد حل اشرف مرسل ❊ طه النبي الصادق المتصدق
ذو الجاه والشرف الرفيع ومن به ❊ كل الانام الى علاه تنطق

(ثم ختم المحاسني المترجم فقال)

صلى عليه الله ماركب سرى ❊ نحو العقيق وماشرابت انيق
والآل والاصحاب ثم ومن تلا ❊ من بعدهم في الدين هديا حققوا
ماغردت ورق الحمام سواجعا ❊ وسرى نسيم الروض فيه يخفق

(وللمترجم) متشوقا الى دمشق حين كان في القدس في سنة ست وسبعين ومائة والف

شوقي لجلق ذات المنهل العذب ❊ اهاج وجد غرامي زائد اللهب
يازاجر العيس شوقا نحوها دنفا ❊ في مهمه القفر يبدي شدة اللغب
عرج هناك لصحبي ثم بث لهم ❊ وجدا تزايد بالايقاد كالشهب
فيارعى الله حيا بالشام لنا ❊ ذات البشام وذات المبسم الشنب
قدحال رسم ترى عما عهدت بها ❊ ام ظل يبكيه دمعي زائد السحب
لم يبرح الشوق مني نحوها ابدا ❊ حتى اوسد رمسا في ثرى الترب
ام كيف انسى ربوعا بالهنا عمرت ❊ بين الاحبة لما طال مغتربي
دار بها البشر واللذات قد سلفت ❊ مابين اهل الصفا في غاية الطرب
واهالها وسقاها الله كل ندى ❊ بكل منسجم الهطال منسكب
معاهد الالف والاحباب من وطن ❊ قد حن قلبي لمرآها السني العجب
فعمر الله مغناها بكل مدى ❊ ماحن نازح الف من جوى نصب
ماهب شمأل روض في غصون ربا ❊ او ناح طير على عال من القضب

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته في يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة الحرام سنة سبع وثمانين ومأئة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير ووافق يوم وفاته وفاة السلطان الاعظم مصطفى خان بقسطنطينية المحروسة رحمهما الله تعالى

❊ السيد سليمان الحموي ❊

(السيد سليمان) بن نور الله بن عبد اللطيف الحموي ثم الدمشقي المعروف بالسواري الاديب الماهر الشاعر الكاتب احد السابقين في ميدان الادب قدم دمشق واستقربها اخرا نزيلا عند نقيب الاشراف بدمشق السيد العلامة محمد العجلاني ثم من بعده عند اخيه السيد حمزة العجلاني النقيب وولده السيد حسن وكان من اخصائهم

ومداحهم وكاتبهم وغالب قصايده فى مدحهم وانزلوه منهم المنزلة الرحبة والمكانة العلية وقاموا بلوازمه ومعاشه الى ان مات بدمشق وكان اشتهاره فى الادب والكتابة ورايت بخطه كتبا كثيرة وخطه مقبول وترجمه السيد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه حرفته الدواة والقلم * واديه فى البراعة تلق اعنة السلم * وله طبع سبكت تبره الايام * وصقلت حديد ذهنه من صدا الاوهام * يوجه فيه الفلاح يتوسم * كأنه در يوقده ثغر تبسم * وقد اوقفنى من شعره على ملح غضة الشفوف * فجردت منها كل بيت كان الحسن عليه موقوف * ثم ذكرله من شعره وانا اطلعت على ديوانه فاثبت هنا منه ما استجليته واستحليته

* فمن ذلك قوله *

ادر الكاس من جفونك صرفا)(فهى لاشك تصرف الهم صرفا
واسقنيها حتى ترى كل عضو)(فى ذا منطق بجيدك وصفا
يا بديع الزمان حسا ومعنى)(وفريدا الاوان حسنا وظرفا
ومعيرا لغزال لحظا وجيدا)(ونفارا والبان قدا وعطفا
يا لذى زاد مقلتيك احورارا)(وفتورا يسبى العقول وحتفا
والذى قد اعار خصرك منى)(سقما ثم زاد ردفك عسفا
قم بنا لا عدمت مثلك خلا)(نختطف لذة الشبيبة خطفا
حيث رق النسيم واعتدل الوقت وعنا طرف الحوادث اغفى
فى رياض بها البنفسج يروى)(عن شذا صدغك المسك عرفا
قد كساها الربيع حلة وشى)(فهى تحكى رياض خديك لطفا
وانتهز فرصة المسرة واركب)(نحوها من سوابق اللهو طرفا
واجعل الورد والازاهر فرشا)(عبقريا وارف الظل سجفا
وانثر الدر من حديثك حتى)(اتخذه عقدا وقرطا وشنفا
فهو يغنى عن مطربات الاغانى)(وقيان يطربن عودا ودفا
واجزنى بان اقبل خديك ثلاثا وارشف الثغر رشفا
صل ان تنطفى لواعج قلبى)(ويقينا اظنها ليس تطفى
ايها الاغيد الذى ترك القلب حبيسا على الصبابة وقفا
فتنتنى لو احظ منك ماتنفك تتلو من سحرها روت صحفا
كلما زدت فى المحاسن ضعفا)(زدت من لوعتى نحولا وضعفا
فوحق الهوى وعيش تقضى)(وزمان من صفو ودى اصفى

ان قلبي فدتك روحي الفا)(لم يردفي الانام غيرك الفا
لكن كما شئت انني بك راض)(ثم عدني ولا يكن ذاك خلفا
زادك الله بهجة وسرورا)(وكسى جسمك المنعم لطفا
ثم لازال غصن قدك غضا)(ابدا الدهر مورقا لن يجفا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

وشادن زان قده الميل)(اغن غض الشباب مقتبل
ذو ترف جسمه الرطيب اذا)(مر عليه النسيم ينفعل
كالماء طبعا ورقة وكذا)(يضرب في فرط لينه المثل
يكاد افديه من لطافته ❊ يسيل لولا تضمه الحلل
كانما البدر حسن صورته ❊ والو ردفي الروض خده الخجل
من ولد الترك ليس يعطفه ❊ تدللي في الهوى ولا الحيل
ذو مبسم رائق حوى دررا ❊ يحسن فيها النظام والغزل
رنح اعطافه الصبا فغدا ❊ يميس تيها كانه ثمل
لم يحل للضم غير معطفه ❊ اذا ثناه الدلال والكفل
ترتع في حسنه اللحاظ وفي ❊ رياض خديه ترتع القبل
تيمني دله وزودني ❊ بقبلة تحت طيها علل
وابدته لو احظ خلقت ❊ نشيطة الفتك ما بها كسل
ينبعث السحر من محاجرها ❊ فيعتريني النحول والخبل
يجعل حب القلوب اثمدها ❊ فيوهم الناس انها كحل
تالله ما الروض حين باكره ❊ صوب من المزن هامل هطل
وقد كساه الربيع اردية ❊ من وشي صنعاء زانها الحمل
وقام شحرورا يكه غردا ❊ بثوبه العنبري مشتمل
كانه معبد علا شرفا ❊ فاطرب السمع لحنه الرمل
عندي بابهى وليس احسن من ❊ مرآه لما يشوبه الخجل
ملكه الله رق افئدة ❊ منا وامر المليك ممتثل
لا برح الدهر ما لنا وكذا ❊ قلوب اهل الهوى له خول

﴿ وله ايضا ﴾

رقة الخصر لجسمي اورثا ❊ ليته رق لحالي اورثى
شادن طاوي الحشا ذو مقلة ❊ سحرها يسبي النهى ان نفثا

مترف ذوصلف من تيهه ❊ لم يكن فيما اتى مكترثا
من عذيري اومجيري من رشا ❊ حال عن ودي وعهدي نكثا
هو يحكي الدهر فعلا فعلى ❊ حالة واحدة لن يلبثا
لم يزل يحلف لا يهجرني ❊ وهو لا يحلف الا حنثا
ليت شعري ما الذي يمنعه ❊ او على حفظ عهودي مكثا
وبروحي لثغة من لفظه ❊ حيث ضاهت منه عطفا خنثا
يخرج السين من الثاء اذا ❊ خاطب الناس بها او حدثا
لست انسى ليلة اذساقه ❊ بدر تم ثم نحوي بعثا
جاء يسعى والهوى قدراضه ❊ وحباه منه خلقا دمثا
طبت عيشا اذ صفا وقتي به ❊ ورقيبي عيشه قد خبثا
لست اخشى ثالثا يفجعني ❊ لا ولا من حادث ان يحدثا
بت يقظان اراعي وجهه ❊ وهو من جفني الكرى قدورثا
ثم لما ان مضى شطر الدجى)(هب من مرقده وانبعثا
يتهادى مسبلا اردانه)(يعرك الاجفان منه عبثا
قائلا قد عنعث الليل فقم)(لثلاف الكاث فلنقتبثا

❊وقال ايضا غفر الله له ❊

ليس في الارض والكتاب المبين)(بلدة مثل جلق بيقين
دارلهو ترابها المسك لكن حصاها من لؤلؤ مكنون
هي لاشك جنة الخلد والان)(هار تجري من تحتها كل حين
فسقى الله واديها وحيا)(ساكنيها بكل جود هتون
فسقى النيربين والسهم والرب)(وة منها والسفح من قاسيون
والرياض التي يفرج مرأى)(حسنها الكرب عن فؤاد الحزين
ذات نشر كأن في طي برديـ)(ـه عبيرا يرفض بين الغصون
والقصور التي تصيد بنات الـ)(ـلهو من جنة السرور المعين
مهبط الانس مطمح النفس ماوى الـ)(ـغيد بل مسرح الظباء العين
كل ريم كأنما الطرف منه)(رائد الحتف اونذير المنون
مخطف الخصر مترف الجسم الـمى)(باسم عن سنى درثمين
ذو محيا ينوب عن طلعة البد)(ر اذا لاح في الليالي الجون

رب وقت راس الهوى منه طاقا)(شرسا فارتدى بلطف واين
وانى زائرى وقد فضح الليـ)(ل هلال يلوح كالعرجون
ونجوم الجوزآء مالت لخود)(ثملت من سلافة الزرجون
و الثريا كالقرط فى اذن المغ)(رب او باقة من اليا سمين

﴿ وقداخذه من قول ابن حديس من ابيات وهى قوله ﴾

والثريا رجع الجو بها)(كانما ضم لكو رجناح
وكأن الغرب منها ناشق)(باقة من ياسمين اوا قاح

(وفى الثريا تشابيه كثيرة منها ما انشده بعضهم)

وكأنما نجم الثريا اذ تقوس كالو شاح
كاس بكف خريدة)(تسق المسا بيد الصباح

﴿ وقال ابن رشيق فى مقابلة البدر للثريا ﴾

والثريا قبالة البدر تحكى)(باسطا كفه ليأخذ جامه

﴿ وقال الوأوآء الدمشق ﴾

والثريا كأنها كف خود)(داخلتها للبين رعدة وجد

(وقال الآخر)

والثريا كأنها كف خود)(برزت فى غلالة زرقاء

(وقال ابن المعتز من ابيات)

كأن الثريا والظلام يحفها)(فصوص لجين قد احاط بها سبج

(وقال ايضا)

الا فاسقنيها والظلام مقوض)(ونجم الدجى فى لجة الليل يركض
كأن الثريا فى اواخر ليلها)(تفتح نور او لجام مفضض

(وللصنوبرى فى تشبيهها)

فى الشرق كأس وفى مغاربها)(قرط وفى اواسط السماء قدم

(ولابن المعتز فيها قوله)

كان الثريا طلعة قد تشققت)(وقد اظهرت نورا ولم تتعقد
فقال خليلى زد فقلت مبادرا)(كطاس من البلور فى كف اغيد
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(لجام محلى لم يفصل بعسجد
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(دراهم صفت فوق راحة اسود
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(نواظر حسنا لم تكحل باثمد

فقال خليلي لم تقصر فقم بنا)(لنشرب راحا كالزلال المبرد
على ضوئها حتى ترى البدر لائحا)(كسيف صقيل من قراب مجرد

{ وتتمة الابيات }

وكان السماء ارض اريض * فيه نهر المجر ذوب اللجين
فتلقيته با حسن ما يل * قى محب حبيبه بعد بين
وقضينا من التعانق والال * ثم حقوقا برغم واش خؤون
ثم بتنا معا ببرد عفاف * لم يد نسه لوثة من ظنون
يالها ليلة من العمر كانت * حيث بدر التمام فيها قريني
جاد دهري بها وذاك عجيب * ان يجود البخيل بالمضنون
لم يكن عيبها سوى انني لم * اقض منها كما احب ديوني
فتولت سريعة كخيال * من ملول بطيب وصل ضنين
تلك من جملة الليالي اللواتي * سلفت في دمشق دار شجوني
كلما مر ذكرها بفوآدي * اغرقتني شؤون دمع هتون
فعليها تأوهي وانيني * والها تلفتي وحنيني

{ وقال ايضا }

بابي شادن بديع المحيا * احمرا لوجنتين من غير صبغ
لين الملتقى ضحوك الثنايا * قد سباني بعارض وبصدغ
ساحر الطرف الثغ اللفظ قدغا * فى بيان الذين هم غير لثغ
هجر الرآء فهو كان عطاء * ايته كاسمه للهجر يلغي
* قلت اذ مر كاسرا جفنيه * دلالا وللمقالة مصغي
كف عنى زبان عقرب صدغيـ * ـك فقد اثخن الفؤآد بلسغ
وابر جسما كساه جفنك سقما * وابغ اجرى فقال لي لست ابغي

{ وله ايضا }

قم يا نديمي نباكر القدحا * اما ترى الصبح زنده قدحا
والجو صافي الاديم من كدر * صفو امرئ فى وداده نصحا
وقام من فوق ايكه غرد * يذكرنا بالصبوح اذ صدحا
وقد هاجت لنا الصبا سحرا * بنشرها العنبري اذ نفحا
فحركت ساكن الفؤآد وما * اسره الوجد فيه والبرحا
والدهر ابدى الرضى وجادلنا * بفرصة والرقيب قد نزحا

فانهض لنقضي من الصبا وطرا ❊ في غفلة اللائمين والنصحا
وعاطني قرقفا معتقة ❊ صهباء تنفي الهموم والترحا
من كف ظبي كأنما غفلت ❊ اعين رضوان عنه مذ سرحا
احور احوى اغن ذو هيف * فداؤه كل من عليه لحا
قد ابدع الله خلقه فاتى * متزرا بالجمال متشحا

﴿ وقوله من قصيدة رحمه الله تعالى ﴾

قد نشر الشرق لواء الصباح * وجرد الافق متون الصفاح
وعطر الارجاء نشر الصبا * فانتبهت كل ذوات الجناح
والروض حياه الحيا سحرة * فابتسمت منه ثغور الاقاح
ومالت القضب نشاوى به ❊ كأنها تسقى بماء وراح
وقد اماط الورد عن وجهه)(نقابه والسر منه اباح
من بعد ما غطى باكمامه)(خدوده من خشية الافتضاح
والنرجس الغض غدا شاخصا)(ينظر شزرا بعيون وقاح
والطير قد وافى على منبر)(مناديا حي على الاصطباح
فانهض فدتك الروح يامسعفي)(بحيث ضيق الوقت فيه انفساح
وامسح باذيال الصبا نعسة)(عن مقل سود مراض صحاح
وعاطنيها حيث رق الهوى)(صهباء من انفاسها المسك فاح
يديرها ذو قرطق قد سبا)(بدله كل ذوات الوشاح
مختصر الخصر هضيم الحشا)(مهفهف القامة شاكي السلاح
من طرفه الوسنان معقده)(واخجلة البيض وسمر الرماح
ذو طرة منها استعار الدجى)(وغرة منها استنار الصباح
يرنو وكاس الراح في كفه)(فيمزج الجد لنا بالمزاح
فهاكها من يده قهوة)(يسري الى روحك منها ارتياح
فاشرب ولا تصغ لمن قد لحا)(فما على اهل التصابي جناح

﴿ وقال ايضا من قصيدة ﴾

ادر المدامة ياسميري)(يا غرة القمر المنير
وانهض لنغتنم السرو)(ر مبكرا قبل السفور
وامسح فدتك الروح عن)(جفنيك آثار الفتور
وانزل على الوادي السعيـ)(ـد بشاطئ العذب النمير

يلهيك عن نهر الابلة والخورنق والسدير

(اقول) نهر الابلة تقدم ذكره فى ترجمة سليمان المدرس الحلبى واما الخورنق والسدير فقال المحبى فى كتابه قصد السبيل فيما فى اللغة العربية من الدخيل هو معرب خورنكاه اى موضع الشرب وقيل معرب خورنقا قصر للنعمان ارتفاعه مائتا ذراع بناه لبعض اولاد الاكاسرة وقيل نهر بالكوفة و بلدة بالمغرب وقرية ببلخ وقد وقع ذكره فى كلام الشعراء قديما وحديثا واما السدير معرب سه دله اى فيه ثلاث قباب متداخلة وقيل سه دلى ويسميه الناس سه دلى فاعرب قال ابو حاتم هو السدلى فاعرب فقيل سدير قال عدى بن زيد

(سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير) ٥٥٥

﴿ تتمة الابيات ﴾

٥٥٥ الحارى والسدير هما مذكوران فى ترجمة المتوكل فى مروج الذهب وصرف ما صرف المتوكل من حقوق بيت المال والبادى لذلك مسامروه م ح

حيث الربيع كسا الربا)(ض مطارف الوشى الحبير)(حيث الجداول كالمنا طق درن من حول الخصور)(حيث الغصون كأنهن معاطف الرشأ الغرير حيث الصبا يجرى رخا)(ء ثم ينفح عن عبير)(فرعى الاله معاهدى من جلق مغنى السرور)(ذات المنازه والمنا)(زل والجواسق والقصور وسقى رياض النيربـ)(ن بكل منهمر غزير)(لله اوقات سلفـ ن بظل وارفها المطير)(مع كل سحار اللوا)(حظ بالفتون وبالفتور رشأ رخيم الدل فى)(صولة الليث الهصور)(نشوان من خمر الشبا ب يميل كالغصن النضير)(يحكى الغزالة طلعة)(وتلفتا عند الفتور خنث الشمائل شاطر الـ)(حركات كالظبى البهير)(لم انس ليلة زارنى فى غفلة الواشى الغيور)(وغدا يعاطينى كؤو)(س حديثه دون الخمور و بلغت غايات المنى)(اذبات من اهوى سميرى)(حتى بدا فلق الصبا ح بظل وارفها المطير)(الا ريحى محمد السامى على الفلك الاثير

اقول ومن هذا الروى والقافية رايت قصائد كثيرة منها قصيد الاديب درويش الطالوى مفتى الحنفية بدمشق المشهورة التى مطلعها

انسيمة الروض المطير)(بالعهد من زمن السرور

﴿وهى طويلة وشهيرة ومن ذلك للشريف الرضى الموسوى مطلعها﴾

نطق اللسان عن الضمير)(والسر عنوان الضمير

❊ ولابى بكر الخوارزمى ومطلعها ❊

ان الأولى خلف الحدور)(هم فى الضمائر والصدور

ومن هذا العروض قصيدة المنخل بن الحارث اليشكرى ومطلعها

ان كنت عاذلتى فسيرى)(نحو الحجاز ولاتجورى

❊ ولابراهيم بن المدبر قصيدة فى مدح المتوكل على هذا المنوال منها قوله ❊

يوم اتانا بالسرور)(والحمد لله الكبير

اخلصت فيه شكره)(ووفيت منه بالنذور

انتهى

❊ وله ايضا ❊

وافى الربيع بخير مقدم)(وفم الزمان به تبسم)(والارض قد لبست مطا

رفها من الوشى المختم)(وتنفست زهر الربا)(فعبيرها الآفاق افعم

واريج انفاس الصبا الـ)(مسكى بالاسحار نسم)(فتخال هيئة الريا

ض اذا سرى شكوى متيم)(فانهض فايام الربيـ)(ع وطيبها للروح مغنم

فيم انتظارك يافديـ)(تك والحوادث عنك نوم)(قم فاجلها حيث الزما

ن بموسم اللذات انعم)(راح يلوح بكاسها)(حبب يخال كدور درهم

او عقد در ناصع)(من غير سلك قد تنظم)(مما تخيرها انو

شروان فى الزمن المقدم)(يسقيكها رشأ رخيـم الدل ذو وجه مقسم

فاشرب وداو بها جرا)(ح الهم فهى لهن مرهم)(بظلال ورد مثل دى

باج الخدود اذا تنعم)(حيث الصباء اواؤه الـ)(منشور بالياقوت معلم

ساق كأن قوامه الـ)(خطى من لطف تجسم)(ذو مقلة هاروت علـ

م السحر منها قد تعلم)(والعندليب بطيب نغمته على غصن ترنم

فكأنه على علي)(نسا فضل من بالمجد خيم

❊ وقوله من قصيدة ايضا ❊

نبه الصحب لارتشاف سلاف)(وادرها بين الندامى الظراف

وامسح الطرف من فتور نعاس)(بذيول الصبا الرقاق اللطاف

يافدتك النفوس داو بصرف الـ)(راح روحا تعرضت للتلاف

واسقنيها من كف ظبى غرير)(لين الملتوى قليل الخلاف

باسم الثغر اكحل الطرف المى)(اهيف القد ناعم الاطراف

مخطف الخصر يختفى البند منه)(بين طى الاعكان والارداف ٥

٥ العكنة الطى فى البطن من السمن والجمع عكن وربما قيل اعكان من المصباح مح

في رياض حفت بسور نضير * كجوار ميالة الاعطاف
باكرتها غر السحاب بصوب * دائم السح هاطل مذراف
فغدت ذات بهجة كجنان * حاويات محاسن الاوصاف
ناظرت زهرها النجوم فابدت * شكلها في غديرها الشفاف
فاغتنم فرصة الزمان فقدجا * دبما تشتهي من الاسعاف
ماترى الليل قد احس بجيش ال * صبح وافى فهم بالانصراف
وطوى بنده وشمر ذيلي * حلة زرها على الأكتاف
واغتدى الجو كالمرآة صفاء * والدراري مابين باد وخاف
وبدا الفجر ضاحك الثغر يحكي * غرة الامجد الكريم المطاف

﴿ وله من قصيدة ﴾

قد نبهتنا صوادح القمري * لما رأت طلائع الفجر
وفاح من نسمة الصباعبق * يفوق رياه عنبر الشحر
والروض يختال في مصبغة * يجر اذ يالها على النهر
وسروه كالقيان اذخطرت * ترقصها في مآزر خضر

﴿ وهذا ماخوذ من قول ابن ظاهر الخباز ﴾

والسرو فيها كعذارى غدت * ترقص في اردية خضر

﴿ وفي تشبيه السرو قول احمد بن خلوف الاندلسي المالكي وهو ﴾

وسرو كزنج شمروا الذيل قد غدا * تهزهم خفق الربابات للطرب
اذاه شطت ايدي النسيم فروعها * ترى حللا خضرا تزرر بالذهب

﴿ ومن ذلك قول ابراهيم الملاح ﴾

ولما رايت السرو في الروض مائسا * وايدي الهوى فيه تزيد وتنقص
حسبت رفاعيا اتى قاعة الهنا * واسبل فيها شعره وهو يرقص

﴿ وقال الآخر ﴾

فكانها والريح يخطر بينها * تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل

﴿ تتمة منها ﴾

والطل في اعين الزهور حكى * ادمع صب احس بالشمر
والجو قد راق والمدامة قد * رقت كطبع النديم والشعر
فانهض فدتك النفوس مبتكرا * وهاتها قبل ضيعة العمر
صهباء تنفي هموم ذي ترح * ان برزت كالعروس من خدر
طيبة النشر في الكؤس وهل * بعد عروس يكون من عطر

يد برهـا اهيف القوام رشـا ❁ فاق محيـاه طلعـة البدر
احورا حوى مهفهف ترف ❁ مختصر الخصر باسم الثـغر

﴿ وقال مضمنا بيت العباس بن الاحنف ﴾

وشـادن صـورته فتنـة ❁ يصـبو اليهـا النـاسـك المتق
لم انس وقـام بي معجبـا ❁ ينظر في عطفيه والقرطـق
قلت له تفديك روحي اما * من رحمة للمغرم الشيق
فافتر عن مبسمه ضاحـكـا ❁ كالبدر اذ لاح من المشرق
ولم يزل يلحظني طرفه ❁ شزرا من الاقدام للمفرق
ثم انبرى يشتمني لاويا ❁ صفحته كالمغضب المحنق
وقال بالله اما تستحي * انظر الى المرآة ثم اعشق

﴿ وقال مؤرخا ﴾

روحي الفداء لمن يلو ❁ ح البدر من ازراره ❁ رشأ كحيل طرفه
قد ناب عن بشـاره ❁ سلب العقول بسحره ❁ ويلاه من سحاره
متبسم عن واضح ❁ عذب اللمى معطـاره ❁ ثمل المعاطف قد سقا
ه الدل كاس عقـاره ❁ يغزو الفؤاد بقـامة ❁ اغنته عن خطاره
فاق الغزالة طلعة ❁ قد ذبت خوف نفـاره ❁ غصن نضير غيران
الصبر جل ثمـاره ❁ ماضر اوزار المتـيم ❁ مع دنو دياره
شغف الجمال به فصـا ❁ ر القلب من انصـاره ❁ وكساه من استبرق
حللا على مقـداره ❁ واتى الكمال بلا ذور ❁ دحـله بنضـاره
وغدا ينمنم عارضـيـ * ـه من لطيف نشـاره ❁ حتى بدا الوشي البديـ
ع الوصف من آثاره ❁ في طرس خدار خو ❁ ه اجاد مسك عذاره

﴿ وقال ايضـا ﴾

اجل صدى النوم عن الاعين)(واستقـبل الانس بوجه سني
وباكـر اللهو زمان الصبا)(سـقيـا له من زمن محسـن
وانهض لوادي النيرب المشتهى)(وانزل عـلى جانبـه الايمن
في روضـة غنـاء مطلولة)(افنانهـا تحكيك اذ تنثني
فالليل قـد مزق سرباله)(مـذ طـلع الفجر من المكمن
واقبل الصبح على اشقر)(يختـال في ديباجه الادكن

فاستجلها حيث نسيم الصبا)(يعبث بالورد وبالسوسن
راح كذوب التبر فى كاسها)(قد كللت بالجوهر الثمن
يسعى بها اغيد ذوغنة)(يدعى شقيق الشادن الارعن
ريم من الاعراب طاوى الحشا)(هميانه من حدق الاعين
ثياه بعتم بوشية)(منسوجة بالذهب المفتن
مسكية دارت على وجهه)(فهو بها كالبدر فى الموهن
احسن من تاج نفيس على)(كسرى انوشر وان او بهمن
قد نحت اعطافه فى الصبا)(فاهتز يزرى الغصن الالين
يبدى ابتسام الثغر فى خفية)(صونا لعقد فيه مستمكن
هذا ومن الطف ماقد بدا)(فى وجهه من حسنه المتقن
ان الشفاه اللاء من دونها)(وشم على كنز اللآلى السنى
قفل من اليا قوت مفتاحه)(من رائق الفيروزج المعدنى
ساق صبيح حسن فاتن)(بكل عضو منه مستحسن
يسقيكها راحا كنيل المنى)(فاشرب على ورد الخدود الجنى
وانشد من الاشعار ماقد حلا)(لفظا وما خف على الالسن
واشرب وطب نفسا ولاتيأسن)(من رحمة البر الغفور الغنى
وان قول الحق جل اسمه)(قل ياعبادى حجة المؤمن

﴿ وقال ايضا ﴾

لاتعجبوا ان ريحان العذار بدا)(فى وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
وانما طوقة السمور قابلها)(فشكله فى حواشيها قد انطبعا

﴿ ومثله للشهاب الخفاجى ﴾

وظبى من السمور البس فروة)(ومال كما هزت صبا سحرة سمروا
والاعيون الناس من دهشة به)(تخايل اهدابا فتحسبه فروا

﴿ وللمترجم ﴾

شمس جمال غربت مذبدا)(ايل عذارى فلى كل ضير
والحسن قد قال لعشاقه)(مساكم الله تعالى بخير

﴿ وله ﴾

لا تظن الذى ترى بمحيا)(فتنة الخلق عارضا مستديرا
انما طير حسنه حل روضا)(يانعا فوق وجنتيه نضيرا

فاغتدى ناشراجناحيه لكن)(لست ادرى يقيم اوأن يطيرا

﴿ ويقرب منه قول الاديب احمد الشاهينى الدمشقى ﴾

ومذتبدى الشعرفى وجهه ❊ بدلت الحمرة بالاصفرار
كانما العارض لما بدا ❊ قدصار للحسن جناحا فطار

﴿ وللمترجم ﴾

روضة حسن جف نوارها ❊ واستحصدالنبت بها واستطاب
اماترى نمل عذار به قد ❊ دب لكى ينقل حب الشباب

﴿ وفى معنى ذلك قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ﴾

لاتحسبوا شامة فى خده طبعت ❊ هاتيك حبة قلب زاده حبا
فدب ينقلها نمل لعذاره ❊ والنمل من شأنه ان ينقل الحبا

﴿ وللمترجم ﴾

وحديقة احداق نرجسها غدت ❊ مكحولة بمراود الامطار
حفت بورد شق عنه كمامه ❊ كالخد يزهو باخضرار عذار
بسط الربيع بها مطارف سندس ❊ قدرصعت بجواهر الازهار
حتى اذا حاز الشروق وقدجلت ❊ ثغر الاقاح نسيمة الاسحار
جرت عليها الشمس ذيل شعاعها ❊ فتخالها قد موهت بنضار

اقول لى فى هذا المعنى وهومعنى البيت الاخير بيتان كنت نظمتهما فى جنينة بنى العمادى الكائنة خارج دمشق بمحلة باب توما ولم اعلم ان صاحب الترجمة سبق الى هذا المعنى وابتكاره الابعد ان نظمتهما واودعتهما داخل احد مجاميع شعرى وهما قولى

قم بى لروض الزهر ياصاحبى ❊ نغنم زمان الصفو فى ذا النهار
فالشمس فى وقت اصيل لقد ❊ البست الروض مروط النضار

﴿ وللمترجم ﴾

عندالصباح سالت الورديكشف عن ❊ باهى المحيا الذى بالكم قدحجبا
فضم لى انملا خمسا يمهلنى ❊ حتى ترى الشمس مدت مطرفا ذهبا

﴿ وقال ﴾

ووردة حمراء قد ركبت ❊ فى وسطها نرجسة ناضرة
كوجنة رائقة قد بدا ❊ بها مثال المقلة الناظره

﴿ وقال ﴾

وكأنما الورد الجنى اذا انتهى ❊ وتناثرت اوراقه عن نظمها
خود زهت بغلائل من سندس ❊ تغرى المشوق بضمها ولثمها
هب النسيم فراعها فتساقطت ❊ تلك الدنانير التى فى كمها

﴿ وقال ﴾

لا تحسب الورد من ضعف المزاج اذا ❊ هب النسيم عليه فهو ينفتر
وانما الورد فى ابانه ملك ❊ ذو شوكة وبه الازهار تفتخر
اذا نسيم الصبا وافاه مجتديا ❊ يلقى له الف دينار ويعتذر

﴿ وقال ايضا ﴾

والشمس عند شروقها ملكا له ❊ وجه البسيطة جنة يتنابها
والورد كالحور الحسان تنقبت ❊ بزبرجد فما بها اعجابها
لما بدى راعهن جماله ❊ فانزاح عن وجناتهن نقابها

﴿ وقال ﴾

بوجنة الورد شمس الافق قد شغفت ❊ فقبلتها بلا خوف ولا حذر
لكن رات اثر التقبيل يفضحها ❊ فنقطتها بدينار على الاثر

﴿ وقال ايضا ﴾

تأن جهدك فى كل الامور ولا ❊ تضجر اذا سمت بحرا لخطب قد ماجا
من لم يكن ذا اناة فى مآربه ❊ لم يكس من ورق القرصاد ديباجا

﴿ وقال ﴾

وما كرب ظمآن يرى الماء قربه)(فتمنعه عنه الافاعى القواتل
باعظم كربا من شجى ذى صبابة)(باغيد تستولى عليه الاراذل

﴿ وقال ﴾

وثقيل روح بالمراة مولع)(سمج المحيا هادم اللذات
اهديته من صيد بازى بومة)(يغنيه منظر ها عن المرآة

﴿ وقال ايضا ﴾

حبذا النرجس النضير اذا ما)(راح يحكى لاعين النظار
معصما من زبرجد واكفا)(من لجين واكؤسا من نضار

﴿ وقال ﴾

ذووا الكمالات والآداب ليس لهم)(حظ من الغيد غير المقت والضرر
وارذل الخلق منهم نال بغيته)(ان الخنازير ترعى اطيب الثمر

﴿ وقال ايضا ﴾

زاح شر بوشه عن الفرع يوما)(فتدلت الحده اطرافه
شبه اوراق جنة قد اظلت)(ورد روض يشفي العليل اقتطافه

وقال فيمن سأله عن تحفة العشاق

عن تحفة العشاق جاء مسائلي * رشأ يكف السحر بالأحداق
فاجبته يا من فتنت بحسنه * هل ثم غيرك تحفة العشاق

وقال

يقولون لي صف من هويت مع اسمه * فقلت ومن في لجة الحب القاني
حكى البدر وجهها قد ادار لفتنتي * على جانبيه شده الاحمر القاني

﴿ومن شعره﴾

قسما بالحواجب النونيه * واغترار المباسم الميميه
والثنايا التي تصان بياقو * ت شغاه عقودها لؤلؤيه
ووجوه كأنهن رياض * مشرقات تحكى الشموس المضيه
ان حالات من تيم بالحب ورام الكتمان ليست خفيه
بابي الاغيد الذي قد اثارت * فتناواو صدغه الملويه
رشأ قد اراش من هدب جفنيه سهاما لها فوآدي رميه
عربي الالفاظ يستلب العقـ * ل بسحر اللواحظ التركيه
وبوجه كطلعة البدر يزهو * بخدود وردية عندميه
بهج مشرق حوى قسمات)(تحت تضعيف طرة مسكيه
مترف لين المعاطف يهتز دلالا كالصعدة السمهريه
اهيف القد مخطف الخصر عبل الردف حلو المراشف الالعسيه
وكان الخال الذي شرف الله به ثغره فحاز المزية
حبشي رام التنزه فارتا)(د له احسن البقاع البهيه
فاغتدى بين روضة وغدير)(قرب مسرى انفاسه العنبرية

اقول هو مختلس من قول بعضهم

وبين الخد والشفتين خال)(كزنجي اتى روضا صباحا
تحير في الرياض فليس يدري)(ايجنى الورد ام يجنى الاقاحا

وقريب من هذا قول ابن التلمساني

كأنما الخال على خده)(اذلاح فى سلسلة للعذار
اسود يخدم فى روضة)(قيده مولاه خوف الفرار

❊ تتمة منها ❊

ايدالله دره من حبيب)(صلف لم يدع اصبري بقيه
قلت اذمر بى ضحى يتهادى)(ساحبا ذيل حلة موشيه
يا فدتك الارواح صبحك الله بخير والف الف تحيه
راقب الله فى فؤادى واكفف)(عنه اسياف لحظك المشرفيه
وتحنن ولو بطيف خيال)(واحى صبا مشا فها للمنيه
ان من كنت الفه دام فى ار)(غد عيش صباحه والعشيه
فانثنى ضاحكا وقال رويدا)(انا ادرى بكنه هذى القضيه

❊ وقال ❊

قد كنت حصلت فصلا ❊ من العتاب المنوع ❊ وقلت ان زار يوما
اقول ذاك ليسمع ❊ حتى اذا ما اجتمعنا ❊ نسيت ذلك اجمع ❊

❊ هو ماخوذ من قول بعضهم ❊

وقد كان عندى للعتاب دفاتر)(فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

❊ وقال ❊

قد كان شحرور خال الثغر مسكنه)(روض وجنة من قد حرت فى صفته
لكن راى المنهل الصافى بمرشفه)(فانقض للورد واستعلى على شفته

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته بدمشق فى سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

❊ سليمان المنصورى ❊

(سليمان) بن مصطفى بن عمر بن محمد الحنفى القاهرى الشهير بالمنصورى مفتى السادة الحنفية بالجامع الازهر وخاتمة الفقهاء الحنفية بالديار المصريه الشيخ الامام الفقيه المفنن الاوحد البارع ابو الربيع بهاء الدين ولد سنة سبع وثمانين والف وتفقه على كل من الشيخ شاهين بن منصور الارمنازى وعبد الحى ابن عبد الحق الشرنبلالى وابى الحسن على بن محمد العقدى وعثمان ابن عبد الله النحريرى وعمر الدفرى الشهير بازهرى وفائد الابيارى شارح الكنز وغيرهم واشتهر امره وبعد صيته وعلا ذكره وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات

المسلمين امين

سليمان المجذوب

(سليمان) المعروف بنش نش بتاء وشين ثم تاء وشين الدمشقي الشيخ المجذوب المعتقد المستغرق الولي المبارك كان من المجاذيب اولياء الله تعالى وله كرامات واحوال عجيبة وكانت الناس تعتقده واذا مر في الازقة يسرع في المشي واذا راى احدا من الناس يطلب منه دانقا فبعضهم بقصد مداعبته فيعطيه درهما او دينارا فيمسح يده منه ويلحقه حتى يعطيه اياه ولا يقبل سوى الدانق فيهرب منه المعطي وهو لحقه مسرعا حتى يعطيه ذلك وكانت الاولاد تجتمع عليه وكان يتكلم بسرعة وغالب اوقاته يكون في سوق البزورية تجاه حمام نور الدين عند باب دار بني المزور وكان دائما مكشوف الراس محلوق شعر الراس واللحية والشوارب واذا اجتمعت عليه الاولاد يفر منهم و يصرخ وهم يصرخون عليه نش نش فصار ذلك لقبا له وفي آخر امره قبل وفاته بنحو سنتين انقطع في داره وصارت غالب الناس يزورونه بها لعارض حصل له في رجليه وتغير في مرضه حاله للسكون وصار يتكلم بكلام منظوم دون عادته الاصلية واستقام في داره الى ان توفي في سنة سبع و ثمانين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين

حرف الشين شاكر العمري

(شاكر) بن مصطفى بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمري المعروف بابن عبد الهادي الحنفي الدمشقي احد الافاضل البارعين بفنون الادب كان اديبا اريبا عارفا حاذقا لطيفا نبيها فاضلا صاحب نكت ونوادر حسن المطارحة رقيق الطبع مع خط حسن وانشاء بديع في اللغة العربية والتركية وكان له نظم رائق وحسن مذاكرة ولد بدمشق في ليلة الثلاثا بعد العشاء بساعة ونصف السادس عشر من شوال سنة اربعين ومائة والف وتوفي والده وهو صغير عمره ثلاث سنين وكذلك والده لما توفي والده الشيخ عبد القادر كان صغيرا عمره ثلاث سنوات وهذا من عجيب الاتفاق فنشا المترجم يتيما كما نشا والده يتيما وقرأ القرآن واخذ الخط حتى اتقنه ومهر بصناعة الشعر ولازم الاستفادة والدروس ومن مشايخه الشيخ احمد المنيني والشيخ محمد الغزي مفتي الشافعية ابن عبد الرحمن والشيخ محمد العبي والشيخ ابو الفتح العجلوني والشيخ احمد التونسي المغربي نزيل دمشق وغيرهم و برع وتفوق وحصل فضلا مع ادب اينعت رياضه وراقت حياضه وكمالات ومعارف تفيأ في ظلالها الوارف ثم ارتحل الى اسلامبول واستقام بها مدة سبع سنين ينسخ و يقابل الكتب مع اركان الدولة الذين كان يتردد اليهم واخذ

بها بعض العلوم وقرأ على بعض المحققين ثمه ولما توفي احمد البقاعي نزيل اسلامبول اخذ وظائفه ووجهت عليه لموته عن غير ولد وكانت على البقاعي نصف قرية بسيما من نواحي دمشق بطريق المالكانة فوجهها الوزير محمد راغب باشا «م» صدر الدولة اذذاك للمترجم ايضا والسبب في اعطائها له انشاء المترجم مكتوبا عن لسان الوزير المذكور الى شريف مكة فوقع عند الوزير موقع الهيبة والقبول وقابله بالمالكانة المزبورو وصارت له رتبة الخارج من شيخ الاسلام المولى فيض الله «ه» داماد زاده مفتي الدولة ثم لم يزل ينتقل الى ان صارت له رتبة ابتداء التمشلي في دمشق واعطى قضاء جبلة على طريق الاربلق بسعي وهمة من المولى اسحق منلا جق زاده قاضي العساكر في روم ايلي لكون المترجم من اخصائه ومنسوبيه وتولى بدمشق القسمة العسكرية ونيابة محكمة الباب مرارا وفي آخر امره ترك ذلك ولازم العالم الشيخ عمر البغدادي نزيل دمشق وتلمذله واخذ عنه وقرأ عليه التصوف وحضره في التفسير وغيره الى ان مات وكان رحمه الله اذا حضر بمجلس يبدي الحكايات المستظرفه والنكات اللطيفة وبالجملة فقد كان من الافاضل والادباء وله شعر حسن فمن ذلك قوله مشطرا قصيدة العارف بالله محمد بن اسرائيل الدمشقي ومطلعها

غنها باسم من اليه سراها ❊ كي تراها نطير في مسراها
واذكر المنزل الشريف لديها ❊ تغن عن حثها وجذب براها
ثم عددها عيون حمزة وردا ❊ تعد شوقا الى شفاء جواها
فلديها تلك المنا هل تروى ❊ فهي تشتي لاماء صدى صداها
طالعات من الثنايا سراعا ❊ تتهادى والشوق قد انضاها
ليس تثنى عن المنازل عزما ❊ لو تبدى لها الردى ماثناها
ناجيات من المفاوز نصبا ❊ ناصبات آذانها لحداها
قد اماطت ازمة الصبر عنها ❊ والمطايا نجاتها في نجاها
جاعلات ريف الشآم وراء ❊ منذ شامت من طيبة اضواها
وترامت تفلي الفيافي شوقا ❊ حين امت من الحجاز هواها
قد وصلن الهجير بالآل قصدا ❊ قاطعات من الغرام كراها
ثم واصلن يومها بالليالي ❊ وهجرن الظلال والامواها
كلما خفن في القفار ضلالا ❊ حفها النور فاهتدت بسراها
واذا ضلت المفاوز يوما ❊ لاح برق من طيبة فهداها
حيث نور الهدى يلوح سناه ❊ ورياح الندى يفوح شذاها

حمزه كان تصدر محمد راغب في سنه ١١٧٠ وارتحاله في رمضان سنه ١١٧٦ قال الراغب وهو بمصر = حكى ذا ارشا المملوك في الحسن يوسفا وفيما ادعيه تشهد العين والقلب خلا ان ذاك اختاله الذئب وهذا حقيقا قد تملكه كلب وكان نقش خاتمه رحمه الله تعالى ❊ بمحمد يرجو الامان محمد مما يخاف وفي نوالك راغب

مح

«ه» فيض الله ولي الافتاء في سنه ١١٦٨ وسلفه وصاف عبدالله وخلفه مصطفى دري زاده ثم ولي الافتاء ثانيا في سنه ١١٧٠ وسلفه دري زاده وخلفه محمد صالح مح

ايها الظاعنون دعوة صب ❊ صب دمعا والعين قد اجراها
قد اضر البعاد فيه وهذى ❊ نفسه كثر الخطايا خطاها
كم تمنت لقاء تلك المغانى ❊ فالامانى للنفس ما تهواها
ولكم حاولت وصالا لقرب ❊ وتحول الاقدار دون مناها
واذا ما دنت بنية صدق الـ ـ قلب قرت عيونها اذ نواها
ولئن جادها القبول بحسن القصـ ـ د والشوق لم يضرها نواها
خفف الله عنكم ثقل السيـ ـ ر حداة المطى فى مغناها
ولقيتم فى سعيكم وافر الخيـ ـ ر ووطا سبيلكم وطواها
وسقاكم على الظما سبيل الغيـ ـ م وروى ركابكم وشفاها
وحماكم فى السير من عنا العيث ❊ وقوى ركابكم فى قواها
ان رحلتم من بئر عثمان ليلا ❊ قاصدين الخيام مع ما حواها
وطويتم تلك الفيافى سراعا ❊ والمطايا قد خف ثقل مطاها
ثم شارفتم النخيل صباحا ❊ وشهدتم من المغانى علاها
وترات منارة المسجد الاشـ ـ فى قلب المشتاق نور علاها
ورايتم انوار ساكنه الاشـ ـ رف والحجرة المنير سناها
حبذا الزمن صباح سعيد ❊ قرت العين فيه فى لقياها
يا له من لقاء فوز ونجح ❊ تحمد العيس عنده مسراها
عندما تهبطون خير بلاد ❊ تربها فى العيون كحل جلاها
قد حوت افضل البرايا جميعا ❊ ارضها بالسمو تعلو سماها
بلدة حلها ضريح كريم ❊ يجتلى الجلال قد حلاها
فيه بدر الدجى وشمس المعالى ❊ صفوة الله قبل خلق براها
وهو هادى الورى ببعثة حق ❊ والذى نوره جلا الاشتباها
سيد المرسلين احمد خير النا ـ س والمرتجى ليوم عناها
الرؤف الرحيم ذو الجد سمى ـ الخلق طرا من كهلها وفتاها
فابلغوا ذلك الجناب سلاما ❊ حين تاتوا الاعتاب منه شفاها
بلغوه كما يليق التحايا ❊ وصلاة بهو لكم رباها

وهى طويلة تنوف على مائة وثلاثين بيتا

(ومن شعره)

قوله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية المولى ولى الدين حين «٣»

٣ ولى الدين سلفه عاصم وخلفه احمد وولى الافتاء ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب

ولى الافتاء فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف المرة الاولى بقوله

زهر العلا من مطلع التمكين * حلت بسعد فى الهدى مقرون
ابدت لنا بالبشر انوار الهنا * يجلى على الافضال بالتبيين
يزهو بها برج الهنا و بصفوها * ثغر المعالى مشرق الترصين
دانت بعليا من صفا بعلومه * للخلق سبل الفرض والمسنون
كل الورى بالشكر تبدى مذ سما * حمدا بادعية مع التأمين
الله اسماه الى شرف العلا * بالسعد والتوفيق والتزيين
لله ما اذكاه من متورع * كالبدر بل كالليث وسط عرين
رد الضلال الى مشارع شرع من * جلت شعائره عن التوهين
حتى لقد اسدى فاحيى عافيا * وابان للسؤال طرق الدين
مهما يرم احد لنائل جوده * دهرا يصب من دره المكنون
نالت به الفتيا مفاخر اذ بدا * كالليث يحمى وردها عن دون
بالسدة العلياء من اعتابه * ممتاز حق عن هوى المفتون
امته قاصدة على جنابه * تعنوله اذ كان خير امين
لما راته بدر فلك سمائها * وجمالها وافته فى تحسين
تدعو لسؤدده العباد وترتجى * جود الاله لشخصه المأمون
وتقول هذا سيد العلماء من * هبت خلائقه بحسن شؤون
فالبحر من اقلامه والدر من * افضاله قد جل عن تثمين

(ومن شعره)

قوله وامتدحنى بها حين توليت الافتاء بدمشق ومطلعها

هل لجفن اضحى حليف السهاد * غير طيف يجود غب البعاد
يالقلبى من الغرام فوجدى * شب فيه مشيب الافواد
طال شوقى الى اللقاء ومن لى * بالتدانى لظل هذا النادى
يارعى الله شملنا فى رياض * حيث ورق السرور فى الاعواد
وغياض قد كللتها زهور * مشرقات كالدر فى الاجياد
والهوى قد امال منها غصونا * كقدود الحسان عند التهادى
وبها الماء والازاهير راقت * وتسامت بالورد والاوراد
حيث كنا نديرخمر المعانى * بكؤوس الانشاء والانشاد
والامانى لنا سوانح فكر * سطرتها الرواة فى الايراد

وترانا نميد فى سوح فضل ❊ بيان يشفى غليل الصوادى
بالها من رياض انس حكاها ❊ شعب بوان نزهة الوراد
فكان الزهور فيها استعارت ❊ عرف خيم الهمام نجل المرادى
وكان الطيور تملى علينا ❊ وصف زاكى النجار سامى العماد
وكان الانهار تجرى لتحكى ❊ غيث فضل من ذهنه الوقاد
عين شمس الفخار خدن المعالى ❊ وخليل الاسعاف والاسعاد

(منها)

ياهماما سما بفضل وجود ❊ وكمال من ساعة الميلاد
فاعف واصفح عن القصور وسامح ❊ شاكرا قد اتى بنغبة صادى
وتهنا لدى المعالى بفتوى ❊ بل لها البشر بل لكل العباد
آل بيت المرادى دمتم ودامت ❊ فى حماكم مطامح القصاد
فلا نتم شموس جلق حيث ـ الفضل فيكم من النبى الهادى

وانشدنى من لفظه لنفسه متوسلا

يا نبيا له السنا والسناء ❊ انت للخلق نعمة غراء
يارسولا الى العوالم طرا ❊ حيث من فضل نورك الابتداء
كن مغيثى يا سيدى ومعينى ❊ فى زمان عنى به الاكداء
فلقد اثقل الظهور ذنوب ❊ طال منها البلاء لى والعناء
ليس الا علاك ارجو مجيرا ❊ ياشفيع العصاة انت الرجاء
وعليك الاله صلى دواما ❊ مع سلام لايقتفيه انتهاء
وعلى الآل والصحابة جمعا ❊ ما تغنت حمامة ورقاء

(وله فى اعرج ارتجالا)

قال العذول لقد شغفت باعرج ❊ فى مشيه غمز حوى كل السرف
فاجبته ماذا الذى من عيب به ❊ ذا غصن بان مال نحوى وانعطف
قد شام من عشاقه ايدى المنى ❊ لعبت بملعب خصره فلذا انحرف

ولما قدم دمشق من الروم احد الموالى الرومية العالم الشاعر الاديب المولى السيد يحيى المعروف بتوفيق قاضيا لدمشق اصطحب معه المترجم واختص به واقبل عليه بكليته وكان المترجم له اختلاط بابناء الروم لمعرفته لاحوالهم فى استقامته باسلامبول وهكذا عادته فلما انفصل من القضاء وعاد ثانيا قاضيا بمكة المكرمة اهدى للمترجم هدية فكتب اليه صاحب الترجمة

اهديتني فهد بنى للحمداذ ❊ اوليتني رفعا على التحقيق
وكسوتني ما لا اقوم بشكره ❊ انواع البسة العلا الموموق
فالعذر لى فى كل حال اننى ❊ فى الوصف محتاج الى التوفيق

(وكتب اليه معميا باسمه بقوله يحيى توفيق وهو)

ايامن فاق احسانا وحسنا ❊ وقد اربى على البدر التمام
متى توفى بقصد دون صد ❊ ترى بختى يعيش على الدوام

(وانشدنى من لفظه لنفسه قوله)

ومعتذر لى عن زيارته لنا ❊ وقد زرته وقت المصيف وفى المشتى
فقلت له لاغرو فى ذا لانه ❊ مثالى من يأتى ومثلك من يؤتى

(وانشدنى قوله فى فوارة ماء بقربها الثريا المصنوعة من القناديل)

انظر الى فوارة قد ابدعت ❊ رقصا حلا بيد النسائم تهصر
فكانما هى والثريا جنبها ❊ تومى للثم خدودها اذ تخطر
حسناء تاهت بالدلال فكلما ❊ قربت من الصب المتيم تنفر

(وله قوله)

ياخير خلق الله يا من فضله ❊ عم البرايا حيث كان لها شفا
انت الذى داوى القلوب برحمة ❊ من دائها ولها بحق قد شفى
انت الذى نجى الورى من بعدما ❊ كانوا لدى زيغ الضلال على شفا
صلى عليك الله ما تليت لنا ❊ اوصافك الغراء وماقرئ الشفا

(وانشدنى معنى ابتكره فاجاد وهو قوله)

قد قال لى الظبى مذ تبدى ❊ نمام وشى العذار عارض
من دولة الحسن قد اتانى ❊ خط شريف بذى العوارض

(ومن شعره قوله مشطرا)

وزارنى طيف من اهوى على حذر ❊ منادما بعتاب لذاذ لطفا
يبدى الرضى باسما عن ثغر ذى جزع ❊ من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولى به فرحا ❊ لما اتى فى برود الحسن ملتحفا
والقلب فى عشقه زادت بلابله ❊ وكاد يهتك ستر الحب لى شغفا
ثم انتبهت وآمالى تخيل لى ❊ وصلا فما زار حتى مر وانصرفا
باللهوى ماانى الا ليحكى لى ❊ نيل المنى فاستحالت غبطتى اسفا

(وكتب الى بعض اصحابه مستنجزا وعده بالبطيخ ومداعبا)

حسبي من المولى مقالة موجز ❊ والوعد اكرم شيمة للمنجز
مولاى يامن فضله جادلنا ❊ وسما بعز للقريض معجز
قدبت ليلي اشتكي حر الظما ❊ لاارتوي الابطيب الحربز
ولقدنصبت الاذن نحو الباب مر ❊ تقبا لآت حالة المستوفز
من بعدما مهدت في بيتي له ❊ كنا حصينا مانعا بتحرز
ومنعت نفسي من دخولي سوقه * وانفت من سومي به وتجوزي
وشرعت آخذ اهبتي للقائه * وجعلت عند الباب يوما مركزي
حاشي وعودك سيدي من ان ترى)(الا على الاسعاف للمستنجز
فابعث بهاكبدور تم اشرقت)(تروى الاوام بجوفها المتحرز
حمر وصفر عن بياض نزهت)(وزهت بخضرة جلدها المتطرز
واسلم وسدولك البقا تختال في)(اسمى محل بالسعود معزز

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته في ظهر يوم الاثنين السادس والعشرين من ربيع الثاني سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بعد عصر اليوم في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

❊ شعبان الصالحي ❊

(شعبان) بن محمد الشافعي الصالحي الدمشقي الشيخ الفاضل الفقيه الدين الناصح الورع الكامل المتواضع كان كثير الحيا حسن الهيئة وكتب بخطه كتبا كثيرة قرأ وتفقه وقرا الفرائض والحساب وشيأ من النحو واخذ في بداية امره عن الشيخ على القبردي الصالحي وعن الشيخ محمد البلباني الصالحي وعن الشيخ القاضي حسين العدوي الصالحي وخطب في جامع الماردانية وام بمدرسة الاتابكية وكان عليه وظائف ولم يزل على حالة مرضية الى ان مات وكانت وفاته في يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون بالصالحية رحمه الله تعالى

❊ السيد شعيب الكيالي ❊

(السيد شعيب) الكيالي بن اسمعيل المعروف بالكيالي الشافعي الادلبي العالم الفاضل كان اديبا اريبا محققا هشابشا لطيفا عفيفا من رآه تحقق علو نسبه ولد بادلب سنة ست عشرة ومائة والف وقرا على افاضلها ثم ارتحل الى دمشق وقرأ على علمائها

وقدم حلب فى سنة ثلاث واربعين ونزل بالمدرسة العثمانية وقرا على مدرسها الشيخ محمود الانطاكى ومهر فى عدة من الفنون وله رسالة فى التصوف سماها الدر المنضود فى السير الى الملك المعبود وشرح على صلوات بن مشيش وله مختصر فى فقه ابن ادريس رضى الله عنه سماه تدريب الواثق الى معاملة الخالق وله شرح لطيف على دالية ابن حجازى وغير ذلك واما نسبته الى الكيال فهو جده الاعلى ولى الله تعالى الشيخ اسمعيل الكيال البلخى الاصل قدس الله روحه له كرامات ظاهره وقبره معروف بقرية من اعمال حلب تدعى طربنا وهو الى الآن يزار وكان صاحب الترجمة له ادبية وشعر اكثره فى الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قوله مضمنا بيتى حسان رضى الله عنه

اهيل الود هل منكم وفاء)(وهل جرحى له منكم براء
سلبتم بالنوى قلبى ولبى)(وهل للمرء دونهما بقاء
قد استولى على كلى جواكم)(ومالى عن تعشقكم غناء
اذا مالامنى اللاحى بلوم)(افوه له بان قلما تشاء
هيامى ليس لى منه براح)(وصبرى ليس لى عنه انثناء
فكيف وقد جبلت على هواهم)(وعهدى لايغيره الضناء
فهم للروح ان ظمئت رواء)(وهم للعين ان رمدت جلاء
اياسكان طيبة ان فيكم)(يطيب لى التمدح والرثاء
أبنتم عن عيونى واحتجبتم)(فهلا كان لى منكم لقاء
فبعد الدار عنكم هد حيلى)(وشيبنى وماتم الصباء
على قلبى تجلى من حماكم)(حبيب قد تغشاه البهاء
جميل لايشابهه جمال)(منير لايقاربه سناء
يعير البدر عند التم نورا)(وهل الا به ذاك الضياء
به الغبراء جاءت ثم قالت)(ومن مثلى فهاتى ياسماء
نبى هاشمى ابطحى)(قريشى يمازجه الزكاء

❊ منها ❊

وما ان جئت امدحه بنظمى)(ولكن فيه للنظم الثناء
به الالفاظ تنفد والسجايا)(لعمر ابيك ليس لها انتهاء
رسول الله مامدحى بواف)(واين المدح منى والوفاء
رقيت من الكمال الى مقام)(على لايقاربه علاء

وكيف وقد ملكت زمام حسن)(بشطر منه جاء الانبياء
فاحسن منك لم ترقط عين)(واجمل منك لم تلد النساء
ولدت مبرأ من كل عيب)(كانك قد خلقت كما تشاء
محياك الجميل له ثناء)(لطلعتها حكتك به ذكاء
رسول الله ياغوث البرايا)(وملجأها اذا عم البلاء
شعيب قد الم به خطوب)(يضيق الصدر عنها والفضاء

﴿ ومنها ﴾

ضعيف عاجز قلق ذليل)(له جرع الاسى ابدا غذاء
وقد فقد القوى كلا فاضحى)(وثكلى فى كآبتها سواء
حزين دائما حتى اذاما)(جلاه الصبح كدره المساء

﴿ ومنها ﴾

له دارك رسول الله غوثا)(اذاما بالذنوب غدا بجاء
عليك الله صلى كل آن)(مع التسليم مالاحت ذكاء
كذاك آلال والاصحاب جمعا)(دواما لا يرى لهما انقضاء

و له عدة نبويات عشقتها الارواح و النفوس = واتخذتها الاحباب تمائم فوق الرؤس = واما غزلياته فقليلة من ذلك قوله

وظبى من ظباء الانس وافى)(بوجه يخجل البدر الاتما
وخد فيه جمر شاب ثلجا)(فوا عجبى لجمر جامع الما
وثغر قد حوى درا وشهدا)(فوا ظمائى لشهد صار ظلما
وجيد زانه خال كمسك)(وقد ما برا الا وادمى

منها

سكرت ولم يكن فى الحان خمر)(سوى الالحاظ حين الى اومى
فقلت له وقلبى لم اجده)(لدى وكيف قلبى منك علما
فقال وكم لمثلك من فؤاد)(عليه قد وضعت يدا ورسما
ولكن انت طب نفسا فانى)(امين لا اخون العهد ظلما

و له غير ذلك وهذا ما وصلنى منه وفى سنة اثنين وسبعين ومائة والف اراد الحج من جهة مصر فادركته الوفاة فى الطريق رحمه الله تعالى

﴿ صادق بن بطحيش ﴾

(صادق) بن مصطفى بن عبدالمحسن بن احمد بن محمد بطحيش الحنفى العكى مفتى عكة الشيخ العالم الفاضل كان فقيها فرضيا له مشاركة فى غالب الفنون ولد فى سنة تسع عشرة ومائة والف واخذ عن خاله العلامة الشيخ احمد العكى وليس له من التصانيف سوى رسالة مختصرة فى التوحيد توفى فى محرم افتتاح سنة ثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ صادق الخراط ﴾

(صادق) بن محمد بن حسين ابن محمد الشهير بالخراط الحنفى الدمشقى الشيخ اللوذعى العالم الماهر المفنن السابق فى حلبة ميدان الادب والكمال الفاضل الاديب الالمعى الشاعر كان من دهاة الدهر فى الامور الخارجية عارفا بالاحكام الشرعية وله اليد الطولى فى معرفة تنميق الصكوك والتوريق بحيث انه انفرد بوقته فى هذا الفن وله القدم الراسخ فى فن الادب وشعره كثير وكان يتولى نيابة محكمة الباب ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وتزوج بابنته واتصل بها واخذ عنه وعن غيره ودرس بالمدرسة العمرية مدة قليلة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * اديب قوافيه ثابتة الاوتاد * ودون تخيلاته خرط القتاد * استبد بالمعانى فلم يبق بها عليه حوج * واستعد لها فارتقى افقها واليه عرج * فهو بها الانكاد تخطى ء بجه * ولا يخاض تيار غووره ولا لجه * فاتقاعس عليه امر الاوذلله بتدبير * ولاناواه امرؤ الاواغرى على تدميره * الاان الكمال حشو اهابه * والفضل مستودع ايجازه واسهابه * ففنده ضالة الاداب تنشد * ومنه تلقط الفرائد اذا انشد * وناهيك بمن منذ ترعرع سعى للادب على قدم وساق * وراض طرفه فى ميدان البراعة وساق * فقرطس بسهام اختراعاته اغراضها * وشفى بنفثاته عللها وامراضها * ولم يزل على ذلك الانهماك * حتى كاد ان يتناول السماك * وقد ولته الثمانون اذنابها * وابدت له المنايا نواجذها وانيابها * فتوارت شمس عمره بالحجاب * ودعاه داعى ربه فاجاب * وله من النظم ما يستعبد اباعباده * ويحلى به الزمان اجياده * اطلعت من ذلك على مجموعة بخطه اخترت منها ما هو كالزهر نبهه الندى بنقطه * انتهى مقاله ومن شعره قوله معارضا قصيدة ابى بكر العمرى التى اولها

(لو تم لى فى الحب سعدى * ياحب ما اخلفت وعدى)

وقصيدته مطلعها

لو كان صبري فيك بجدي)(لجعلته زادي وو ردي)(لكنني ايقنت ان
مدى جفاك بغير حد)(وعلمت مذ بعد المزا)(ر بأن سهم البين يردي
يا غا ئبا طالت مكا)(بدة النوى وعدمت رشدي)(بالله قل لي ما الـذي
يا بدر اوجب طول صدى)(لم ادر ما ذنبي لديـ ـك فلم ترى انسيت عهدي
كم ذا ابيت بليلة الـ ـملسوع اشكو حر فقدي)(والى متى ارتاع من
وشك النوى والهم بعدي)(والى م توعد بالوصا ـ ل ولا تفي يوما بوعدي
انظن لي عمرا بطو)(له ابلغ منك قصدي)(هيهات قد طال المدى
من اين لي عمر ابن معدي)(ياها جرى من نار هجـ ـرك في فؤادي اي وقد
سل انجم الليل البهيـ ـم فانها ادرى بسهدي)(وسل العقيق عن المدا
مع والغضا عن نار وجدي)(يا صاحبي قفا بعيشكما على هضبات نجد
واستخبرا عمن نأى)(عن ناظري وخان عهدي)(ظبي جعلت كناسه
قلبي واحشائي وخلدي)(فارقته ووددت لو)(عند الفراق سكنت لحدي
يا للهوى هل مسعد)(اشكو له ما بي وابدي)(يا بان وادي الجزع لو
انصفتني ما خنت ودي)(مل مثل ميلي او فدعـ ـني في هواه اميل وحدي
انا عاذلي قد عاف او)(مى مذ رآه غير مجدي)(انا يثني غصن الارا
ك لاذكر اشواقي ووجدي)(ويذوب رضوى ان بثثـ ـت له جوى في القلب عندي
انا بلبل الادواح يد)(هل عند تغريدي ونشدي)(انا حاسدي فيه رثى
لي وعذولي العذر يبدي)(منها)(لست الذي اسلو هوا
ه ولو بليت بالف جهد)(كلا ولا انسى زما)(نا فيه قد وفى بوعدي
في ليلة قد زارني)(فيها واشرق بدر سعدي)(فضممت منه معاطفا
وشحتها زندا بزند)(ومنها)(يا قلب دع عنك العنا
واصبر لما الايام تبدي)(لا يوم الا مثله)(يوم يقابله بضد

(وله) معارضا قصيدة الاديب السيد محمد القدسي الدمشقي المشتملة على
ذكر غالب انهار دمشق وريا ضها بالتورية لان القدسي الدمشقي المزبور
يدعى بابن الحصيب وقصيدته مطلعها

يا نسمة نمت حبيبي وتمسكت منه بطيب

وقصيدة المترجم

يا نسمة الروض الحصيب)(بالنيرب الغض الرطيب)(حيا ك هطال الحيا

وحماك من وشي المريب)(ورعى الاله مهبك الزاكي على عرف الجنوب
بالله بالعهد الذي)(ما صافحته يد الكذوب(وبما جرى يوم النوى
من مدمع العين السكوب ❊ وبمطلع الاقمار من ❊ فلك المحاسن والجيوب
وبحكم سلطان العيو ❊ ن على الجوارح والقلوب * وبسهمها الماضي الذي
رمى الندوب على الندوب * وبمبسم يفتر عن * صفو الرضى لا عن قطوب
وبكل قد اهيف ❊ ان ماس يزرى بالقضيب ❊ وبجمع الشمل الذي
اهدى المسرة للكئيب ❊ وباكؤس الافراح من * دارات ساحات الحبيب
وبطيب مصطلح اللقا ❊ يا نسمة الروض الخصيب * ان جزت روض الصالحية
في الشروق وفي الغروب * ورايت غزلان النقا ❊ في ظل بانات الكثيب
وسمعت اطيار الربا ❊ تشدو بحي على الطروب * ولثمت من بين الازا
هر وجنة الورد النصيبي ❊ فتنشقي ارج المنى ❊ من طيبه الزاكي وطيبي
واذا مررت على الاوى ❊ من سفح قاسيون المهيب * فتحملي امثاله
شوقا من القلب السليب * واستصحبي نشر القرنفل والخزام مع الهبوب
وخذيه نحو مراتع الـ ❊ غزلان والظبي الربيب * ووادي دمشق سقى الحيا
اكنافه اوفى نصيب ❊ واذا وصلت لجلق ❊ والجامع الفرد العجيب
عوجي على بيت العلا ❊ دار النقيب ابن النقيب ❊ وقفي هناك وقبلي
اعتاب منزله الرحيب ❊ (منها) ❊ واليك يا كهف العلا
وافت على غيظ الرقيب * هيفاء تزرى بالمها ❊ لحظا وبالظبي الربيب
(ومنها) ❊ لا زلت تسقى اكؤس الـ ❊ افضال كوبا بعد كوب
متسربلا ثوب الهنا ❊ ماهب معطار الجنوب * وشدت على دوح الحمى الـ
❊ اطيار بالصوت الطروب * (وقال مضمنا)

افدي غزالا بيننا في تعطفه ❊ غصنا وبدرا تراه في ترفعه
يصمي باسهم لحظيه القلوب فلا * ترى فؤادا خليا من مصارعه
وكلما صاب قلبا صاح من فرح ❊ اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه

❊ ولابراهيم السفرجلاني مضمنا ❊

ومثبت سهم نجلاويه في كبدي * كانه الريم يعطو نحو مرتعه
يقول قلبي لسهم قد رماه به ❊ اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه

❊ ولصاحب الترجمة ❊

وظبي سقاه التيه كأس محاسن)(وحيته بالكاس الروى يد اللطف
ادار علينا من رحيق رضابه)(ومقلته كاسين جلا عن الوصف

فلم ادرايا منهما كان مسكرى)(ولم ادرايا منهما مال بالعطف

﴿ وله ﴾

وظبى من بنى الاتراك المى)(هواه بمهجتى ابدا مقيم
يقول تظن فى اللطف حقا)(فقلت نعم كذا نقل النسيم

﴿ وله ﴾

لما بدى دخان التبغ ينفخ من * ثغر الحبيب به اهل الهوى ولعوا
قالوا سحاب علا شمسا فقلت لهم * ماذاك الا غبوق الورد يرتفع

﴿ وله ﴾

رايت الحب يمنع لثم خد * فقلت بحق حسنك لا تعارض
فحرك مبسما بالاذن يثنى)(وبان من الثنايا البيض وامض
ولما ان دنوت ورمت لثما)(وجدت المنع من جهة العوارض

﴿ ولبعضهم ﴾

عزمت على السلو اطول هجرى * فجاءتنى عوارضه تعارض
وكان العذر يقبل فى سلوى * ولكن ماسلمت من العوارض

﴿ وللسيد احمد الدمشقى فى المعنى وهو قوله معتذرا ﴾

ايا من فضله والجود سارا * مسير النيرين بلا معارض
وعدتك سيدى والوعد دين * ولكن ماسلمت من العوارض

وللماهر المجيد الشيخ ابراهيم الاكرمى الدمشقى فى المعنى وهو قوله

لحا الله ايام العوارض انها * هموم لرؤياها تشيب العوارض
يضيق لها صدرى وانى لشاعر * خليع و يبقى ماعليه عوارض

والعوارض مظلمة سلطانية تؤخذ من البيوت فى الشام فى كل سنة و يقال انها من محدثات الملك الظاهر بيبرس «٥» وللمترجم قوله

اوحشتنى ياظبى انس غدا * مرعاه فى القلب وفى الخاطر
وللحشا آنست يامنيتى)(فليت لو فاز بذا ناظرى

﴿ وقوله ﴾

قدكان يمكن ان ادوم مجانبا)(خلا عن المشتاق طال ذهابه
لكن خشيت بان تقول عواذلى)(هذا الذى قدخانه احبابه

﴿ وقوله مضمنا ﴾

لئن اردتم سؤالا عن محبتكم)(وعن ودادخلا عن كل شوبه

«٥» واقعة بيبرس مع الامام النووى مذكورة فى حاشية ابن عابدين وفى المقريزى وفى ذيل الوفيات وقيل فى زمن ايبك رحم الله الناس الاول

سلو افوادكم عنى سيخبركم)(فصاحب البيت ادرى بالذى فيه

﴿ وقوله ﴾

ولاانسى بوادى التل يوما)(جرى مابين خلانى وبينى
وطلقنا الهموم به وزالت)(ليالى جفوتى وانزاح بينى
وانزلنا السرور على رياض)(تفوق على رياض النيربين
فقلت ترى تمنى بانشراح)(اجابتى على راسى وعينى

﴿ وله معارضا قصيدة البهاء العاملى ﴾

هب لمضناك نهلة من فيك)(وترفق بمن تولع فيك
ياغزالا ازيد فيه جوى)(كل وقت حشاشتى تفديك
لك وجه سبى البدور سنا)(فوق رمح بمهجتى قد شيك
وعيون بغمزها فتكت)(فى فؤادى فلم اجد تحريك
حاش لله ان ترى مثلا)(لك فى الحسن اوتروم شريك
لم ازل حافظا ودادك بل)(٣ماضيا فى الهوى بما يرضيك
فتصدق بطيب وصلك لى)(ان ذا الهجر والجفا يكفيك
ذبت شوقا اليك يا املى)(ليت او زرت يارشا داعيك
يافؤادى فخذ امانك من)(لحظه فهو لامرا مرديك
واصطبر عند صده فعسى)(وارد الحلم منه يشفع فيك
لاتطع قول لائم ابدا ✽ فى هواه اخاف ان يسليك
بدرتم بدت محاسنه ✽ ياعذولى احترز بان يسبيك
جفنه بالسقام مكتحل ✽ فرياجسم منك ٤ لايعديك
لست انسى لياليا سلفت ✽ نلت فيها المنى بغير شريك

﴿ ولى من هذا الوزن والقافية قصيدة مطلعها ﴾

يانديمى الحسن جمع فيك ✽ باكتمال يبدو بدون شريك
فقم الفجر نحتسى علنا ✽ خمرة طيب عرفها يشفيك

ورايت بعد نظمى لها قصيدة للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى من الروى والوزن المذكور مطلعها

حسن كل الملاح جمع فيك ✽ آه من لى بنهلة من فيك
وجهك البدر فوق غصن نقا ✽ شعرك الليل زائد التحايك

«٣» لعله راضيا

٤ الظاهر منه

﴿ وقصيدة البهاء العاملى مطلعها ﴾

ياندیمی بمهجتی افدیك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضللت ساحتها * فسنا نور كاسها يهديك

وهى شهيرة وقد عارض بها قصيدة لوالده وذلك هو المخترع لهذا الوزن وابيات والده حسين الحارثى الهمدانى مطلعها «٢»

فاح عرف الصبا وصاح الديك * وانثنى البان يشتكى التحريك
قم بنا نجتلى مشعشعة * تاه من وجده بها النسيك

وعارضتها المتاخرون بقصائد غير ذلك فلا حاجة الا يراد حذرا من تكثير السواد فى المداد

﴿ وللمترجم ﴾

فى خده الروضة لا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده * نقط بالعنبر شين الشقيق

﴿ ولبعضهم ﴾

ثلاث شامات بدت * فى خد من اهوى حقيق
ام هن يارب النهى * نقط على شين الشقيق

﴿ وللمترجم ﴾

حتى م تضرم نار قلبى * وتروم اتلافى وسلبى * والى م تعرض لاهيا يابدر عن حال المحب * وتصدنى عمدا بلا * جرم بداو بغير ذنب ان كان اثر فيك قو * ل عواذلى فالله حسبى * ياهاجرى رفقا فهج رك قد اذاب صميم لبى * كم ذا يحملنى الهوى * فى جنب حبك كل صعب وابيت حيرانا ولا * يدرى بحالى غير ربى * اخفى الدموع تسترا خوف الفضيحة بين صحبى * وانين من جزع ومن * ولهى ومن حزنى وكربى لم الق من اشكو له * ما حل بى والم قلبى * كلا ولا ادرى الذى فى الحب اوجب طول عتبى * يامالك الاحشاء حبك فى الهوى قد صار دأبى فاحكم بما تختاره * بى باشفادائى وطبى * فلقد رضيت بكل ما ترضاه من بعدى وقربى * فاسمح بوصلك واطل * هجرى فانى لم يزل بى

﴿ وله مخمسا ﴾

لله ظبى رثى والقلب حاوله * وقلب مضناه بالاسعاف عامله
ومذ راى مهجتى قد شفها الوله * القى يديه على صدرى فقلت له

«٢» محمد بن حسين بهاء الدين ترجمته فى الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر م ح

﴿ لقد شفيت فوآدا انت موجعه ﴾

اجاب قولى وآمالى بذا علقت ❊ فكيف تشفى ونارى كم حشا حرقت
فقلت انى ارى الالطاف قد سبقت ❊ فقال لا تطمعن عيناى قد رشقت
﴿ سهما فاحببت ادرى اين موقعه ﴾

﴿ وله وتلطف ﴾

قد عهدنا من الزمان قديما ❊ ان الانعام فى الكلام السامى
فوق الاعراف موقعا فشهدنا ❊ عجبا فى الزمان بين الانام
ان الاعراف قد مت فى البرايا ❊ فترا ها تعلو على الانعام

(وله ايضا)

هو حسن قلو بنا عشاقه ❊ ويح من بالجفار منه زفاقه
ياسميرى على الهوى كن معينى ❊ ان قلب الشجى نمت اشواقه
شفنى البعد والقلا فالى ما ❊ ذا التجافى والصبر مر مذاقه
لى ظلوم اباح قتلى جورا ❊ سيما عند ما رنت احداقه
ظبى انس له فوآدى مرعى ❊ بدرتم سبى النهى اشراقه
ذو قوام له الغصون اطاعت ❊ حيث بان اللوى بدا اطراقه
جرحتنا باللحظ منه عيون ❊ لم تقينا من سحرها اوفاقه
كل يوم يصدنى وفوآدى ❊ ليس يسلو ولا يطاق فراقه
وعذولى يهيم فيه غراما ❊ وحشائى على المدا تشتاقه
وانا لم يزل يكرر لومى ❊ حير العقل يا لقومى نفاقه

(وله متوسلا)

يا شفيع الانام يامن يرجى ❊ فى غد من لهيب نار الجحيم
انت غوث الورى وربى مغيث ❊ وانا قادم بذنب عظيم
ووضعت الرجاء ما بين غوث ❊ ومغيث وراحم ورحيم
ويقينى وحسن ظنى بانى ❊ لم اخب بين مكرم وكريم
فعليك الصلاة منى دواما ❊ تتوالى واشرف التسليم
وعلى الآل والصحاب جميعا ❊ وعلى التابعين بالتعميم
ماافاض العبير زهر الروابى ❊ وحبا نابه مهب النسيم

وكانت وفاة المترجم فى يوم الاثنين خامس شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف
ودفن بتربة الباب الصغير ووافق انه هو والاستاذ استاذه وشيخه وعمه والد زوجته

الشيخ عبد الغنى النابلسى انتقلا فى شهر واحد فى سنة واحدة وسياتى ذكر اخيه محمد امين فى محله ان شاء الله تعالى رحمهم الله تعالى

❊ صادق ابن الناشف ❊

(صادق) بن احمد بن محمد باشا بن محمود المعروف بابن الناشف الحنفى الدمشقى احد اعيان الجند بدمشق كان معتبرا محتشما ممدوحا من روساء الاجناد واكمل اهل زمانه تام الرياسة والهيئة والهيبة والوجاهة ولد بدمشق واجتهد بالعبادة والتهجد وكان لا يقطع الليل الا بها ملازما للاوراد ويصوم الخميس والاثنين واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكنانى الخلوتى الصالحى الدمشقى وتلقى ذلك عنه واشتهر وكان من متعيني الاجناد وتقاعد على طريقتهم واستقام فى حاله آخر امره وتولى نظارات اوقافهم الكائنة بدمشق بعد جده وابيه وكان جده محمد باشا من الصدور الكبار والروساء المشاهير وصارت له حكومة روم ايلى وهى صوفيه وتولى بدمشق بعض مناصبها وكان ذلك لاقبال الوزير ابشير مصطفى باشا عليه صاحب الختام فى دولة السلطان محمد بن ابراهيم خان وتوفى المذكور فى صفر سنة اربع وسبعين والف وترجمه المحبى فى تاريخه «٧» وذهب الى الحج سردارا فى سنة تسع وتسعين والف وقبلها فى سنة خمس وتسعين وسافر للروم لسفر النيش مع عسكر دمشق فى سنة ثلاث ومائة والف وكان له حلم وتودد فى الكلام وادب وكان لا يكثر التردد لحكام دمشق وتولى الجزية بدمشق وغيرها وكان قاطنا فى داره الكائنة فى زقاق الوزير بالقرب من المدرسة القجماسية والآن الدار المذكورة صارت سكن الوزير محمد باشا والى دمشق وامير الحاج وبالجملة فان المترجم كان من روساء الاجناد المنوه بهم وكانت وفاته فى يوم الثلاثا الثانى والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن بتربة جده محمد باشا بالتربة المنسوبة لعم محمد باشا المذكور الرئيس حسن ابن الناشف قبلى جامع حسان بدمشق رحمه الله تعالى

«٧» محمد وهو ابن الناشف ترجمته فى الجزؤ الرابع من خلاصة الاثر ومصطفى ابشير ايضا وتاريخ نعيما اشبع من الخلاصة م ح

❊ صادق البيروتى ❊

(صادق) بن عبد السلام المعروف بالبيروتى الحلبى الاديب النبيه الفاضل كان والده من صدور اعيان حلب المشار اليهم والمعول عليهم وله شهرة هناك وترجمه السيد محمد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه ❊ من محتد صادق جامع ❊ ذكراهم شرف لافظ وسامع ❊ فهم عقد الجيد وتاج المفرق «٦» ومدحهم

«٦» هنا المفرق كالمقعد من بابى نصر وضرب فلذا كالمجلس ايضا والمهرق كالمكرم معرب

فخر القلم وزينة المهرق *نبغ منهم ماجد اثر ماجد* فارقه الدهر وهو لعمري عليه واجد *حتى طلع هذا مجد لا مدعى ولا منتحل *وهمة لو رامها البدر لا ستحذى له زحل فركض فى حلبة من حلبات المجد *وعانق الغرام فى ليل الجد والوجد *فهو الآن خلاصة ذلك العنصر *وله الفضل الذى تتباهى به الاعصر فهو احق الى العلى من شارف *مجده متنافس فيه من تالد وطارف *وله شعر اخلصه السبك ابريزا* فسما على نظرائه زجاجا وتبريزا *اثبت منه ما تديره كؤوسا على الندام* فيتسلى به فؤاد لا تسليه المدام* انتهى مقاله

* ومن شعره قوله من قصيدة *

دمع بتذكار احباب له سفحا * وباح من سره المكتوم ما افتضحا
ومعهد بالحمى صاف ترف له * سرا أرق سويدا القلب قد سنحا
آثار لاعج صب كان منكتما * بين الضلوع وشوق زنده قدحا
حيث الشبيبة والايام مقبلة * وحيث دهرى عن معوجه صلحا
نشوان اختال من خمر الصبا مرحا * لا استفيق غبوقا لا ومصطبحا

* وقوله *

وردنا مقامك نجلى الهموم * بشرب المدام ونفى الكرب
فلم نر فيه الجناب الرفيع * وما فيه بغيتنا والارب
فكاد الفؤاد جوى ان يذوب * لغيبة شهم العلى والنسب
فلما قدمت اضاء المكان * وزاد السرور بنا والطرب
فدرها سلافا وحث الكؤوس * فهذا الصباح اراه اقترب
وهذا النسيم له مؤذن * وهذى البلابل تملى الخطب
فداو الكلوم بنت الكروم * وافرغ نضارك فوق الذهب

* وقوله ايضا *

حبذا عيشنا ونحن بروض * بين هزل من الكلام وجد
وغناء من مطرب واغان * وعبير يضوع من عطر ند
وهزار مغرد وغدير * بين وردين من نبات وخد
وسقاة مثل البدور وناى * ومدام وضم خصر ونهد

* وقوله ايضا *

لا ولحظ بابلى سحره * وخدود حفها حسن الضرج
وخصور مضها طول الضنى * وشعور فوقها تحكى السبج
وثنايا درها منتظم * فى عقيق زانه فيها الفلج

❊ ومن قول احمد المهمنداري الحلبي المفتي ❊

ان الشفاه اللائى حملتنى ❊ فى الحب اضعاف الذى لا اطيق
جدول ياقوت بدا تحته ❊ سبحة در نظمت فى عقيق

❊ ولما سمع ذلك الاديب السيد محمد العرضى الحلبي فقال ❊

تلك الثنايا واشقائى بها ❊ باتت تريني عند لثمى الطريق
تبددت من غيرة عندها ❊ سبحة در نظمت فى عقيق

❊ عودا ❊

مانسيم الروض الا انه ❊ سارق من طيب ذياك الارج
ماتراه كلما هبت ضحى ❊ فاح منه ارج يحيى المهج

❊ وللمترجم ❊

ولما زارنى من بعد بعد ❊ وكاد اليوم يقضى بانقضاء
وارشفنى اللما بعد التنائى ❊ واحيى الروح فى ذاك اللقاء
وقام مودعا كالغصن قدا ❊ وكالشمس المنيرة فى الضياء
وآلى انه فى اليوم يأتى ❊ قبيل غروب شمس فى السماء
فليت الشمس لو بقيت قليلا ❊ ففيها كلما بقيت فنائى

❊ ومن مقطعاته قوله فى التشبيه ❊

وبدريعاطينى المدام عشية ❊ ويمزج اخرى من لماه بأعذبه
اذا ما حساها من فم الكاس خلته ❊ هلالا ازاح الشمس عن وجه كوكبه

❊ وقريب منه قول الكامل فضل الله العمادى الدمشقى ❊

ومدير لنا المدام بكأس ❊ مثل عقد حبابه منظوم
هو بدر وفى اليدين هلال ❊ فيه شمس وقد علته نجوم

واصله من قول سيدى عمر ابن الفارض قدس الله روحه ونور ضريحه

لها البدر كأس وهى شمس يديرها ❊ هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

(وللمترجم ايضا من هذا المعنى قوله)

لله يومى بالبستان اذ جليت ❊ على بنت الطلا من كف ذى ملق
كأنه اذ جلاها فى الكؤوس ضحى ❊ بدر تناول شمسا من يد الافق

(وله ايضا)

وليلة قد تقضت بالدجى عبثت ❊ والكاس تجلى وبدر التم لى ساقى
فمذ حساها تراءى لى بغير مرا ❊ بدر يقبل شمس الافق من طاق

(وبمناسبه قول الاديب منصور الشهير بكيغلغ)

عاد الزمان بما هويت فاعتبا ❊ ياصاحبي فأسقيانى واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها ❊ من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
قام الغلام يديرها فى كفه ❊ فحسبت بدر التم يحمل كوكبا

وهذا ما وصلنى من خبر المترجم ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت غيرانه من اهل هذا القرن رحمه الله تعالى

❊ صادق الشروانى ❊

(صادق) بن روح الله بن محمد الامين الشروانى القسطنطينى الحنفى العالم العلامة المحقق شيخ الاسلام مفتى الديار الرومية ولد سنة اثنين وثلاثين والف وطلب العلوم على مشايخ عصره فاخذ عن جده المحقق صدر الدين ولازم على قاعدة موالى الروم ثم قدم دمشق فى خدمة والده لما ولى قضاءها واستجاز له والده بها من شيخ الاسلام الحافظ النجم الغزى العامرى وغيره ثم ولى قضاء مصر وغيرها ثم قضاء القسطنطينية ثم قضاء العسكرين ثم فى سنة ثمان عشرة ولى الافتاء بدار السلطنة ثم انفصل عنها فى اخر سنة تسع عشرة ٧ وقد ذكره العلامة المؤرخ الشمس محمد الغزى فى ثبته المسمى لطائف المنة فى فوائد خدمة السنة فذكره فى جملة من اجتمع بهم فقال اجتمعت به وترددت اليه وسمعت من فوائده وروايته قد اخذت منه السن وضعفت قواه من الهرم وكان عالما فاضلا فقيها وله تحريرات على مباحث من التفسير والفقه وتوفى سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

٧
صدر الدين زاده محمد صادق ولى الافتاء فى سنه ١١٠٥ وسلفه ابو سعيد زاده فيض الله وخلفه محمد امام الملك فى سنه ١١٠٦ وولى الافتاء ثانيا فى سنه ١١١٨ وسلفه يشجقمى زاده على وخلف المترجم ابه زاده عبد الله فى سنه ١١١٩ والظاهر اخذه السن كان بعد عزله

❊ صالح المزور ❊

(صالح) بن ابراهيم بن خليل الشهير بالمزور الحنفى الدمشقى خطيب السليمية فى صالحية دمشق كان من الادباء البارعين الافاضل ولد تقريبا فى حدود التسعين والف بدمشق ونشأ وقرأ على الافاضل والاجلاء واخذ الادب عن الامين المحبى وانتفع به وتخرج عليه وكتب بعض تآليفه وكان عارفا بارعا فى الادب حسن الصوت لطيف العشرة ماهرا فى الموسيقى والالحان وله شعر حسن وترجمه الاديب الامين المحبى المذكور فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه هو عندى بمثابة ابنى ❊ واذا اثنيت عليه فبصالح اثنى ❊ فرابطتى معه علاقة علائقه ❊ وانى لا ارى غذاء روحى الا فى خلائقه ❊ فان بدا روى عيونى رواؤه ❊ واذا تكلم اشبع خاطرى اداؤه ❊ وان غاب شمت حزنى بفرحى ❊ ومتى حضر حضر سمرى وربى بمقترحى فلله من روح حياة ضمت ضلوعه ❊ وقمر ملاحة فى سماء النبل طلوعه ❊ وهو فى مبدا صوب قطرته من الغمامه وباكورة خروج زهرته من الكمامه يحل من القلوب بلطفه محل الروح من الجسد

وتحاسد عليه العيون والآذان فكانما خلق لاجله الحسد ☼ وله ادب نفس وسليقه ☼ تحلى بحسن خلق وخليقه ☼ الى خط كخط العذار اول طلوعه ☼ وصوت يدعو القلوب قسرا الى صبوته وولوعه ☼ فكم حل بمغنى فسيح ☼ فرفيه بمعنى فصيح ☼ وشعره عليه مسحة الحسن ☼ يوقظ بغرامياته الجفون الوسن ☼ انتهى ما قاله الامين المحبى

(ومن شعره قوله)

ياعين لا تهجعى فالسعد وافاك ☼ وزار من تعشقى ليلا وحياك
مليحة صاغها نورا مصورها ☼ فافتنت كل ذى رأى وادراك
تعلم السحر هاروت واتقنه ☼ من لحظها حين ارماه باشراك
كم عاشق ضل فى داجى الذوائب قد ☼ اهداه نور صباح من محياك
حويت جنة حسن فى الخدود علا ☼ من فوقها عرش شعر جل عن حاكى

قوله حويت جنة حسن الى خره استعمل العرش فى الشعر والمشهور استعماله فى الخد كما قيل

غدا خاله رب الجمال لانه * على عرش خد فوق كرسيه استوى
وارسل رسلا من لحاظ اعزة * على فترة تدعو الانام الى الهوى

(عودا)

وكنز ثغر حصين بالعقيق حوى * جواهرا نظمت من غير اسلاك
ياطلعة البدر ياشمس النهار ويا * غصن الرياض وذات المبسم الزاكى
تالله لا ابتغى خلا يسامرنى * ياظبية اسرتنى عين اقياك
لاسامح الله عذالا لنا عذلوا * لو عاينوا لغدوا من بعض اسراك

(وكتب اليه الفاضل الالمعى السيد مصطفى الصمادى ملغزا بقوله)

ايا فاضلا فى حل ماجاء مشكلا ☼ من الرمز فى لغز ولا يتوقف
ابن لى ما اسم بدؤه بدء سورة ☼ بحرف عظيم القدر فى الذكر يعرف
ومنطوق ذاك الحرف فعل كما ترى ☼ ووصف لموصوف اذا ما يحرف
وان منه تحذف اولا ثم تقلبن ☼ تبين فعلا ضده الذوق يانف
وتصحيف هذا الفعل ان كنت رادفا ☼ تراه يقينا اوضح الامر يكشف
وان منه تحذف ثانيا ثم رابعا ☼ مع القلب فاسم الشخص بالسور يوصف
وان تقلب المقلوب ايضا رايته ☼ اتى باسم ذى روح به النفس تتلف
وصحف الذى المقلوب وافتح لاول ☼ تراه غدا فعلا عن الرشد يصرف
وان رمت قلب الاسم كلا مصحفا ☼ لاوله كنت النجاة ترادف

(فاجابه المترجم عن هذه الابيات والغز فى ذيلها ايضا بقوله)

ايا ماجدا حاز الفصاحة والذكا * ومن لحماه الجود والفضل يألف
سالت عن اسم ماتلا بدءه من ال * ـمنزل ان تتلوه لفظ مشرف
وثانى رمز فيه قد صار فكرتى * بما بعده صفى لرؤياك تنصف
ورا بعه يامفرد العصر لم يزل * به عيش من يشناك ياخل يوصف
وصحفه يامفضال واترك رديفه * وحرفه ان العين للضد تألف
وان تحذف الحرفين بالقلب منه لا * برحت بآيات الحراسة تكنف
وان ترد الحرفين للهيئة التى * اتيت بها بدأ عدو يؤلف
وثامن رمز من يروم بجهله * يضاهيك فى فضل به صار يعرف
ومابعده وقيت من ضده وان * تصحف بتعريف اذا ثم يكشف
واخر مافيه صلاح لماضى * من الرمز اجلى من لآل والطف
وسامح بماقد جئت فيه مبينا * لرمزك يامن للغوامض يكشف
وبين ايا مولاى ماسم بيد ئه * لقد اقسم الرحمن اذ ما يصحف
وان تصفه تحذف وحرفه مابقى * يكن آلة للبطش فى الذكر تعرف
وما بعده وقيت من ضده وان * تصحف بتحريف اذا ثم يكسف
وان صدره تسقط فيوم معظم * وحرف وصحفه فوصف مشرف
وان رابعا منه ازلت محرفا * ففعل على الاجساد منه تكلف
وان تجعل الثانى من الفعل ثالثا * بقلب فركوب اذا سار يسرف
اجب يا حليف المجد وابدى خفاء * فكل اديب من بحارك يغرف
ولا زلت محفوظا على رغم حاسد * ثمار معانى النظم بالفكر تقطف

(وحين وصل اليه اجابه الصمادى من الوزن والقافية بقوله)

ايا روض فضل نوره الحذق والذكا * ومنه جنى الاداب واللطف يقطف
جوابك وفى حيث وافى بحل ما * تضمنه لغزمن الرمز يكشف
والغزلى فى اسم اتى الذكر مقسما * به المسجد المشهور بالفضل يوصف
او التمر المعروف او نفس بلدة * كذا قال اهل العلم فيه وعرفوا
وتصحيف هذا الحرف نبت وقلبه * به مثل ذى يضاهيك يعرف
ومنطوق حرف جاء يتلوه فى الهجا * اذا فهموا فالفتح شانيك يردف
وان نصف هذا الاسم تحذف محرفا * فتلك يد من بحر نعماك تغرف
وان بعد هذا الحرف بدات اولا * بما بعد حرف الميم فالطيب يعرف

وان بدأه تسقط فيوم مبارك ❊ وعيد بتصحيف اذاما يحرف
وان شئت اسقطه وحرف وصحفن ❊ فوصف لمحبوب به الصب يشغف
وان آخرا تسقط وحرفته اتى ❊ لك السعى مشكور به دمت تسعف
وان تقطع الطرفين منه مشددا ❊ وحرفته فالداء وقيت يضعف
وان اخرا تحذف وزلت اولا ❊ بمعنى له فالعيس فى السير تعسف
وان شئت صحف قلب ذا العيس واقلبن ❊ وحرف فذ و بطش من الوحش يرجف
وهذا جوابى واعذر الفكر ان سها ❊ وسامح فمنك العفو والصفح يؤلف
ودم ياسعيد الرأى للمدح صالحا ❊ بكل لسان بالكمالات توصف
ولازلت تهدى كل عقد منضد ❊ من النظم يزرى باللاآلى وتتحف

❊ وللمترجم ايضا مضمنا ❊

لقد كنت فى اسر الغزال صيده ❊ خبيرا وفى امرى يحار ذوو اللب
اذا رمت صيد الظبى انصب فى الهوى * حبائل فكرى حيث لا يشعر واصحبى
فها انا قد عفت الغزال وصيده ❊ واطلب بعدى عنه لا ابتغى قربى
وذاك لما قد قال قبلى شاعر ❊ فلا بد للصياد من صحبة الكلب
وتأبى نفوس الاسد ماء على الظما ❊ اذا كان كلب السوء يدنوه للشرب

❊ وله ايضا ❊

يا معجبا فى حسنه ❊ قف ربما ان اسالك ❊ اتظن ان الحسن فر
د فى الوجود وتم لك ❊ خفض عليك عرفتا ❊ خرك القبيح واولك
❊ وسالت عنك فقيل لى ❊ من تحت غربال الفلك ❊

❊ وله مشجرا ❊

خذوا بيدى يا اهيل الغرام ❊ فانى اسير هوى مستهام
لحا الله قلبا خلا من هوى ❊ وعذب بالسهد طرفا ينام
يعيرنى عاذلى فى الضنى ❊ وما الفخر فى الحب غير السقام
لعمرك ياعاذلى فاتئد ❊ ففى الحب موتى اقصى المرام

❊ وله ❊

اثر بخد معذبى فسألته ❊ عنه اجاب بعذب لفظ رائق
عوذت ياقوت الخدود بقطعة ❊ من لازورد خوف عين العاشق

❊ وفى المعنى للاديب ابراهيم السفرجلانى ❊

اجل فى خده نظرا فانى ❊ غرست به البنفسج فوق ورد
ونطت به لرد العين عنه ❊ على الياقوت قطعة لازورد

❊ وللمترجم ❊

ياعاذلا عن هوى لمياء كاعبة ✻ هلا عشقت رشيق القد مأنوسا
ضللت لما هويت الآن ملتحيا ✻ خالفت للناس فى هذا وابليسا

اقول ان الشائع عن اهل الموصل انهم لايهوون الا المعذر وربما بالغ بعضهم فقال نحن قوم اذا سمعنا فى طريق المحبة بنوال لانسمح الا لمن ينفق على عياله قال الامين المحبى فى تاريخه فى ترجمة عطاء الله بن محمود الصادقى الحلبى وهذا مذهب جرى عليه الحلبيون وسال العلامة العمادى الحنفى الدمشقى العالم الشيخ احمد بن المنلا الحلبى بقصيدة عن ترك الميل الى المرد والميل الى المعذرين فاجابه بقصيدة وهى لاتشفى الغليل وكلا القصيدتين مثبتتان فى ريحانة الشيخ شهاب الدين الخفاجى المصرى ورأيت لابن منقذ بيتين متعرضا لما جرت عليه اهل الموصل مما ذكرناه بقوله ٨

كتب العذار على صحيفة خده ✻ سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت فى استخراجه فوجدته ✻ لارأى الارأى اهل الموصل

(وفى ذلك قول بعضهم)

وقيل محب المرد يدعى بلائط ✻ ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذقن منى تعففا ✻ فلا انا لوطى ولا انا زانيا

ولقد ترقى بعضهم فقال

اعشق المرد والنكاريش ٩ والشيب وعندى مثل البنين البنات
حدما يشتهى وينكح عندى ✻ حيوان تحل فيه الحياة

(ولابن تميم مضمنا)

ومعشر عذلوا لما ركبت على ✻ احوى محاسنه قبحن فعلهم
دع يعذلوا ما استطاعوا اننى رجل ✻ لو استطعت ركبت الناس كلهم

وترقى بعضهم فقال

كلفت به شيخا كان مشيبه ✻ على وجنتيه ياسمين على ورد
اخا العقل يدرى مايراد من الفتى ✻ امنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان فى شرعة الهوى ✻ لسود اللحا ناس وناس الى المرد
فقلت لهم لو كنت اصبو لأمرد ✻ صبوت الى هيفاء مائسة القد
وسود اللحا ابصرت فيهم مشاركا ✻ فاخترت ان ابقى بابيضهم وحدى

وقد ذكر ان بعض الناس خرج الى خارج بلدته يوما للتنزه هو ورفيق له فمر على مكان وجد فيه رجلا اختيارا ٩ بحذاء امرد وهو يبكى ودموعه تساقط فقال له

---

٨ ترجمة عطاء الله فى الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر مح

٩ النكاريش جمع النكريش الملتحى معرب نيكريش لان نيك فى الفارسى لابالفتح بل بكسر الاول الجيد وريش اللحية مح

٩ الظاهر مقصود المؤلف مسنا فقال كالاتراك اختيارا اوعربه من غير تغيير فقصارى الكلام اختاره بمعنى المسن الشيخ الفانى المحروم الذنوب من غير اختيار مح

مايبكيك فقال له جد هذا والده واعمامه كلهم فى عائلتى واناقد نكحتهم جميعا والآن انكح هذا فابكى حزنا على اولاد هذا واولاد اولاده من ينكحهم بعدى اتذكر ذلك وابكى انتهى قلت وماذكر من مدح العارض والعذار محمول على المبالغة فى الاشعار والاقتدارات فى ابراز المعانى والعبارات وايراد الابتكارات الادبية والافن يفضل الملتحى على ذى الوجنة الطريه ومن يميل الى وجنة تلطخت بالسواد ولبست لموت جمالها ثياب الحداد وذبلت ورودها واكتست جلباب الشعر خدودها شتان بين خدانيق يزدرى بطراوته ونكهته الورد وحمرة الشقيق وبين المخالى ومن سودت وجهه الايام والليالى فمن ينظر للقمر وقت المحاق اويدخر الفضة بعد الاحتراق او يعتاض عن الآرام بالقرود او يستبدل بالترف خشن الخدود او يستحسن كسوف الشمس او يستغنى بعجوز الشياطين عن عروس الانس وكل ماابدوه ابتكارات واختراعات الاقتدار لالمدح العارض والعذار انتهى (وللمترجم) وكتبه لبعض اصحابه مضمنا

يامن افاض على الراجين سحب ندى * من كفه فوق هم ضيقة العطن
انى قصدتك من جور الزمان فلا * تخيب الظن واعد دها من المنن
واذكر معاهد انس قد مضين لنا * تحكى رياض المنى فى غابر الزمن
ان الكرام اذاما ايسروا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن
فهاك ابنة فكرى قد بعثت بها * اليك مستشفعا فى رونق حسن
فاسبل عليها ذيول الستر سابغة * واغنم ثنائى لكم فى السر والعلن

والبيت المذكور ضمنه بعضهم مع الاكتفاء وهو ماحكى ان الامير بدر الدين بيلبك خزينه دار الحضرة القاهرة كان لتاجر وذلك التاجر يحسن اليه وهو فى رقه فلماباعه تنقلت به الاحوال الى ماصار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كنا جميعين فى كد نكابده * والقلب والطرف منافى اذى وقذا
والآن اقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فاعطاه عشرة آلاف درهم وكانت وفاة صاحب الترجمة فى ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ عبد الله الطرابلسى مؤرخا بقوله

على صالح ياقوم تبكى المنابر * فقد همعت بالحزن منا المحاجر
به افلت شمس الكمال فارعدت * مصيبتنا والحزن بالغم ماطر
وغيضت مياه الحزن عنك فانا * وحقك قلب عند فقدك صابر
وليل العنافينا اكفهر ظلامه * وضاقت علينا للفراق السرائر

لتبك المعالى بعد فقدك حسرة)(كما لبست ثوب الحداد المفاخر
ايا الوذعيا كان فى الفضل باهرا)(ومن عيشه بالبشر والعز هامر
لقد كنت بحرا فى الفضائل والذكا)(خطيبا لبيبا نور عليك ظاهر
وقت باعوا د المنابر واعظا)(بحسن بلاغ منه ناه وزاجر
عليك من الرحمن الف تحية)(ورضوانه ماناح فى الروض طائر
وماقال بالحزن الجزيل مؤرخ)(على صالح ياقوم تبكى المنابر

﴿ صالح الجينينى ﴾

(صالح) بن ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفى الجينينى الاصل الدمشقى المولد النعمان الثانى وعمدة ذى التحقيق وشيخ الحديث العمدة الرحلة العلامة الفهامة كان عالما محدثا فقيها حسن الاستحضار عديم النظير فى فقه ابى حنيفة النعمان حتى ان الدر المختار شرح تنوير الابصار لكثرة اقرائه وقراءته صارت مسائله نصب عينيه وكذلك غالب كتب المذهب كالاشباه والنظائر والدرر وغيرها وكان حسن الخلق سلم المسلمون من يده ولسانه وكانت الطلبة تسير اليه صبيحة كل يوم سوى الاثنين والخميس و يومى التعطيل وكان حريصا على الافادة ولم يكن فى وقته اعلى سندا منه وانتهى اليه فن الفقه فى زمانه وكان جليسه لايمل ولو جلس مدى الدهر لما حواه من حسن الاستحضار مع ايراد النكت اللطيفة والحكايات الظريفة حسن العشرة للخلق ومعاملتهم بالرفق حتى انهم يهرعون اليه اذا راوه و يقبلون يديه ولد بدمشق فى سنة اربع وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن جماعة كثيرين وقرأ عليهم فن مشايخه والده الشيخ ابراهيم الجينينى الحنفى والشيخ ابى المواهب الحنبلى والشيخ نجم الدين ابن خير الدين الرملى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ محمد بن على الكاملى والسيد ابراهيم بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والشيخ عبد الرحيم الطواقى الدمشقى واستجاز والده له من جماعة واخذ عنهم كالمحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى صاحب التآليف المشهورة والشيخ حسن بن على العجيمى الحنفى المكى والشيخ زين العابدين بن محمد الصديقى المصرى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى الكردى نزيل المدينة المنورة والشيخ رمضان بن موسى العطيفى الدمشقى والشيخ محمد بن على المكتبى الدمشقى والشيخ القاضى حسين بن محمود العدوى الصالحى الدمشقى والشيخ على بن محمد الكاملى والشيخ ابى الحسن بن ابراهيم

الكوراني المدني والشيخ عبدالرحيم بن ابي اللطف القدسي مفتي القدس والشيخ حمزة بن يوسف الدومي الدمشقي والشيخ شمس الدين بن محمد الحصني السيد الشريف الدمشقي وغيرهم وتفوق وبرع وشرع في القاء الدروس بالجامع الاموي وغيره وتزاحمت عليه الطلاب وكثر نفعه وانتفع به خلق كثير وقرأ عليه الوالد في الفقه وغيره مدة واجازه بمروياته وشملته بركاته ولما توفي الشيخ اسمعيل العجلوني مدرس الحديث تحت قبة النسر في الجامع الاموي وجه التدريس المذكور عليه واستقام به الى ان مات واخرا اسكنه سيدي الوالد مدرسته المسماة بالقجماسية بالقرب من سوق الاروام وارتحل الى الحج ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في يوم الاحد بعد العصر سادس عشر ذي القعدة سنة سبعين ومائة والف ودفن في تربة الباب الصغير بالقرب من مرقد سيدي بلال الحبشي وقبره الآن مشهور يزار و يتبرك به ورثاه تلميذه شيخنا المحقق الشيخ خليل بن عبدالسلام الكاملي بقوله

مالي ارى الدمع من عينيك منسجما)(يانفس ويحك رب العرش قد حكما
صبرا لما ابدت الاقدار محكمة)(والامر ماض على ابداء ما علما
لهفي على ماجد فاقت فضائله)(حتى رقى رتبة فوق السهى وسما
بحر من العلم يلقي جوهرا رطبا)(حبر حوى الفضل يسمو في العلى قدما
امام علم كما راضت موارده)(فاقت شمائله حتى سماك كرما
قطب لدائرة الافضال ذو شيم)(عزت وجودا فما كالدر منتظما
قد كان كهفا لمن رام العلوم فمن)(يقصد حمى فضله يلقاه مبتسما
وكان ذخرا لطلاب الحديث حوى)(اعلى الاسانيد طرقا لاترى سقما
ياواحد العلم من فقه ومن سنن)(جاءت من المصطفى تجلو لنا الظلما
ياراقيا في كمال عز مطلبه)(بشراك نيل المنى بدأ ومختتما
عليك سح سحاب العفو منهملا)(مالاح فجر وما فضل الرحيم نما
ترى مقامك في اعلى القصور وفي)(جنان حسن زها حسنا وقد عظما
حفت به الحور والولدان قائله)(يهنيك ذا سيدي يامن رقا قدما
رضوان وافى با ملاك تؤرخه)(في جنة القرب سامي منزلا وحما

﴿ صالح الداديخي ﴾

(صالح) بن ابراهيم المعروف بالداديخي الحلبي الفاضل الاديب الناظم السميدع

الاريب كان ممن اتصف بالادب واشتهر به وقد ترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه ابدع من اجرى يراعا في مهرق ـ وابرع من وضع اكليلا على مفرق = طلعت بدائعه على نسق = فارت نجوما زواهر تجلو ظلمة الغسق = ماشئت من برنافقه سوقه = ومجد شارقة بسوقه = وطبع ما شيب بجمود = وذكاء ماشين بخمود = شف في الاداب على جيله = وزها جواد سبقه في غرته وتحجيله = فساغ المنى اطوارا = وفتق الدجى انوارا = فبشره يحدث عن منائحه = كخرير الماء يحدث على مسائحه = فكان روح الى التروح بمفاوضته شائقه = واولا حلاوة الشهد مارغبت اليه ذائقه = وهو مطمح املى الذي به استانس بحدى ورسمى = وجرى منى ابعاض قلبي واعشار جسمى = فاصفى هواى كله اليه = وصير ودي مادام ودمت وقفا عليه = ومما اهدى الى نهزة من اعجاله = وخلسة ارتجاله = قوله ينوه بي

انسيم الخزام من دار حبي * ياسقاك الحيا وحياك ربي
طالما حرك الغرام ادكارى * قرب مسراك من معاهد صحبي
فاعدابها النسيم حديثا * والى سرب ذلك الظبي سربي
واملعن لوعتي وفرط اشتياقي * ما الاقي واشرح له بعض كربي
اهيف قلبي وليت شعري ايجدى * قول ماسور لحظه اهيف قلبي
رشأ بالشآم شمت عبير ـ الورد من نحوه فعطر لبي
كان عشقي له بجارحة السمع ـ جزاها العتبى بلادخل عتب
فانا اليوم موسوى الهوى من * قبل رؤياه هائم العقل مسبي
غيرانى به على سنن الرق ـ مقيم في حال بعدى وقربي
ان يكن في هواه اطلاق دمعي * جائزا قد رآه فالله حسبي
فسقى جلقا ولاغرو ان تختا ـ ل في برد تين تيه وعجب
كيف لاتدعي على المدن فخرا * بامين فرد الزمان المحبي
الامام الهمام حامي حمى الآ * داب بالفضل والندى والتأبي
حائك وشيا من القريض عجيبا * قصرت عنه همة المتنبي
قلم في يديه كم حل صعبا * وازدرى في مضائه كل غضب
ايها الفاضل الذي لاسواه * للمعالى روح بها الكون يحبي
هاك عذراء ليلة عن بني ـ الفكر وافت من الخجالة تحبي
تطلب الاعتذار منك وهاقد * نزلت من ندى علاك برحب

وابق واسلم ما غردت ساجعات ـ الورق فى ايكها وقلبى ملبى

قوله فى هذه القصيدة فانا اليوم موسوى الهوى الى اخره هو من قول مظفر الدين الاعمى

قالوا عشقت وانت اعمى)(ظبيا كحيل الطرف المى

وحلاه ما عا ينتها)(لكنها طرقتك وهما

ومتى رايت جماله)(حتى كساك هواه سقما

وباى جارحة وصلت)(او صفه نثرا ونظما

والعين داعية الهوى)(وبه تنم اذا تنمى

فاجبت انى موسوى ـ العشق ادراكا وفهما

اهوى بجارحة السما)(ع ولا ارى ذاك المسمى

﴿ ومثله قول ابى تمام فى جارية تغنى بالفارسية ﴾

ولم افهم معانيها ولكن)(شجت كبدى فلم تجمد شجاها

فكنت كاننى اعمى معنى)(احب الغانيات ولا اراها

﴿ وهذا هو من قول الشاعر بشار بن برد ﴾

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة)(والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لاترى تهوى فقلت لهم)(الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

﴿ ومن تحائف فكره قوله من قصيدة مطلعها (٢) ﴾

ماعلى ذلك الغزال الربيب)(قود فى دم المحب السليب

فلهذا ترى سكارى هواه)(تحسب الصبح طالعا فى المغيب

كنت اخشاه حال سلم فلا)(وهو مغرى بالهجر والتعذيب

قت فى حال سخطه ورضاه)(فى مقام الترغيب والترهيب

فرعى الله ظبى انس غدا من)(عاه فى الحالتين حب القلوب

حازارث الجمال عن يوسف الحسن ـ وحزت الاحزان عن يعقوب

وكساه الاله برد اغداين)(دان عجبا من فوق عطف قشيب

كلالته العيون لما تبدى)(مقبلا اذغفت عيون الرقيب

فيرينى اذا بدا بدر تم)(يتثنى من فوق غصن رطيب

عقرب الصدغ راح يحمى جنى خد ـ به عن ان ينا له ذو كروب

فخف الله ايها الريم واستر ٭ ذا المحيا البهى بكف خضيب

(ومثله قول الاستاذ عبد الغنى النابلسى من قصيدة)

خف الله واسترحسن وجهك او به ٭ تصدق علينا نحن اهل افتقاره

٢ التحائف يريد التحف مح

ومنـه قول الشيخ محمد بن الدار الدمشقى احد شـعراء النفحة مضمنا مع بعض تغيير الاصل

وصن رونق الحسن البديع جماله ❊ فان لحت حاضت فى الجفون المدامع«٧»

«٧» لحت ظهرت
حم

واصله قول ابى الطيب المتنبى

خف الله واسـتر ذا الجمال ببرقع ❊ فان لحت حاضت فى الخدور العواتق

والعواتق هى الشواب من النساء لكون المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها (وللمترجم) معارضا قصيدة السـيد محمد القدسى التى مطلعها ❊يانسمة لثمت حبيبى ❊ وتمسكت منه بطيب❊

(بقـوله)

بالله ياريح الجنـوب ❊ وقيت نكباء الخطوب ❊ ان جرت فى وادى النقـا بين المعاهد والكثيب ❊ فاقرأ سلام المستهـا ـ م لذلك الظبى الربيب رشـأ كان الله اسـكن حبه كل القلوب ❊ نظـرى اليـه تلهفـا نظر العليل الى الطبيب❊ عجبـا لفـا تر طرفه ❊ رنوا زورارا كالغضـوب ولخـده الجورى لم ❊ يك فى الهوى حينا نصيبى ❊ ولخـاله المسـكى زيد العرف من طيب رطيب❊ كشف الطبيب لفصده ❊ عن معصم الرشأ الربيب

فجرى دم العرق الـذى ❊ يعنيـه من لحظ الطبيب

هو من قول ابى الحسن الجرجانى

ياليت عيـنى تحملت الملك ❊ وليت نفسـى تقسمت سقمك

وليت كف الطبيب اذ فصدت ❊ عرقك اجرى من ناظرى دمك

اعرته صبغ وجنتيك كمـا ❊ تعـيره ان لثمت من لثمك

طرفك امضى من حد مبضعه ❊ فالحظ به العرق واسترح الملك

(ومثله لابى الفضل المكيالى قوله)

ومهفهف ابدى الجمـا ❊ ل بخـده روضا مريعـا ❊ فصد الحبيب ذراعه فجرى له دمعى ذريعـا ❊ وامسـى وقع الحديد ـ بعرقه الما وجيعـا

فاريقـه من عـبرتى ❊ ماسال من دمه نجيعا

(والطف ماقيل فى ذلك قول الامـير المنجكى رحمه الله تعـالى)

ومذ كشف الفصاد عن زنده رأى ❊ محـاسن الهته فضل عن الرشد

فقطب من اهوى وابصر مغضبا ❊ واوقع ظل الجفن منه على الزند

واطلع نور الارجوان وحبـذا ❊ من الياسمين الارجوان على الورد

(وللمترجم)

فى الدجى مـذلاح طـالع ❊ مسـفراتلك البراقع ❊ او هم النـاس محيا
هبان الفجـر سـاطع ❊ سحت العـين على تر ❊ حاله جم المـدامـع
ماله فى الحسن ثان ❊ لجميـع الحسن جامع ❊ الف القلب هـواه
فهـو فى الاحشـاء رائع ❊ عذلونى قلت كفوا ❊ لست اصغى لست سامع
ياظريف الشـكل انى ❊ هـائم والدمع هـامع ❊ لك روحى لك قلبى
(ياترى هـل انت قانع)

(وقـوله ايضا)

ظبى انس وجهـه قمر ❊ عز منه النيـل والظفر
ذو قـوام زانه هيف ❊ زانه الخطى والسمر
عذلوا حتى اذا نظروا ❊ ورد خديه اذا عذروا
ونهوا عنـه فحـين بدا ❊ بتلافى فى الهوى امروا
قبلة الالحـاظ طلعـته ❊ حيث دارت دارت الصور

(هو من قـول البابى)

كانما اوقف الله العيـون على ❊ رؤيا محاسنه لا اصابهـا ضرر
فلو بدا من ورا المرآة لانحرفت «٣» ❊ عن اهلها حيث دارت دارت الصور

(والاصل فى هذا قول بعض البلغـاء)

كانمـا انت مغنـاطيس انفسنا ❊ فحيثما درت دارت نحوك الصور
(منها) رشأ يفتر عن برد ❊ ناصع فى ضمنه درر
(توارد فيه مع الاديب مصطفى البترونى الحلبى فى قصيدته اللامية)
شـادن يفـتر عن برد ❊ ناصع فى ضمنـه عسل
(منها) وحواشى نمل عارضه ❊ لخفـا فيهـا انـا نظر
(احسن منه قول ابن عرفة)
انظر الى السحر يجرى فى لواحظـه ❊ وانظر الى دعج فى لحظه الساجى
وانظر الى شعرات فوق عارضه ❊ كانهن نمـال دب فى عاج
(ومنها)
مارأى موسى فواعجبـا ❊ كيف يدعى انه الخضر ❊ منصفى فى الحب من رشأ

قال عشوه طوتمش دامنده ن فتنه كيرمش آره يه ❊ كلمش ابرولرينه مستانه خنجر خنجره

«٣» المرآة الماويه كانها منسوبة الى الماء وظن الوانى الماويه هى المرأة بل الماويه هى المرآة لا امرأة نبه السيد عاصم فى الاوقيانوس وعلى هذا فالماويه باتركى آينه در قارى دكل

مفلتناه ملؤها حور * اخذت فيه بنوثعل * فهي لا تبقى ولاتذر
بنوثعل قبيلة من العرب رماة يضرب بهم المثل لجودة رميهم قال امرؤ القيس

رب رام من بني ثعل)(مخرج كفيه من ستره
فهو لا يخطي برميته)(ماله ما عد من نفره

(عودا)

ضل في ديجور طرته)(عجمها والبدو والحضر)(سائلي عن حالتي سفها
ليس لي عن حالتي خبر)(ربع صبري في محبته)(منه لا عين ولا اثر
سامح الله الظبا بدمي)(فهو في شرع الهوى هدر

(وللمترجم قوله)

اهواه قد لبست غدائره الدجى)(وصباح غرته المنير تبلجا
وعلى حواشي الورد من وجناته)(قد خط ريحان العذار بنفسجا
المى الشفاه يزينها خال لقد)(طبعت على يا قوتها فيروزجا
واحيرتي في شادن حلو اللمى)(رشأ رخيم الدل احوى ادعجا
مابين معترك القلوب ولحظه)(لاكان مطلب لحاجته اتجى
لاصبر لي ووقعت في اشراكه)(جهلا وانظر لا ارى لي مخرجا
ارجو رضاه ولو بسلب حشاشتي)(فيقول لي حاولت ما لا يرتجى
ويهز عطف التيه مختالا كما)(شاء الهوى فاعود منقطع الرجا

﴿ ومن مقطعاته قوله ﴾

ايها الشادن المحجب عن عين — محب بليله يرعاكا
انت في اسود الفؤاد ولكن)(اسود العين يرتجي ان يراكا

وله غير ذلك ولم تصلني وفاته في اى سنة كانت رحمه الله تعالى

﴿ صالح الغزاوى ﴾

(صالح) بن علي بن يوسف بن عبد الشافي بن علي بن عبد القادر الشريف لأمه الشافعي الغزي نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفطن الاديب كان متفوقا اديبا حسن الاستحضار حافظا للنوادر وله في الادب معرفة وفي اللغة والتاريخ من خلاصة الافاضل والادباء البارعين الاذكياء ولد بغزة هاشم في شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة والف كما اخبرني والده الشيخ علي وارتحل الى مصر واخذ بها عن علمائها الفحول وتلمذ لتلك الجهابذة حتى حصل الفضل الذى لا نكر فيه وتولى افتاء الشافعية

بغزة وقدم دمشق واستوطنها ودرس بالجامع الاموى وفى مدرسة الوزير سليمان باشا العظم الذى انشاها بالقرب من داره داخل زقاق باب البريد ولزمه جماعة من الطلبة واستمر على الاقراء والافادة وكان منهمكا بحب الدنيا وكان يكثر التردد على آغة اوجاق اليرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى وله عنده مزيد الرفعة وتردد الى الوالد ايضا وكان الوالد يحسن اليه ويبره ويشهد بادبه ونبله وله فيه الشعر والمديح فمن نظمه ما امتدح به والدى بقوله

عيون المهاردى سهامك عن نحرى ❊ فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابق على الصب المتيم قلبه ❊ فقدراعه ما فى الجفون من السحر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة ❊ تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى ❊ فما تلتقى الا على دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه باننى ❊ ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الاجحانبة الكرى ❊ فواجلى هل لى الى الطيف من عذر
اهيم اشتياقا نحو دار الفتها ❊ فآها وآها ثم آها على مصر «٥»
ترقرق ماء النيل فيها كأنه ❊ لجين مذاب فوق ارض من التبر
ولولا بقايا طعمه فى مذاقتى ❊ لما ظهرت تلك الحلاوة فى شعرى
وقائله لما رات ما اصابنى ❊ وصبرى على داء امر من الصبر
اتذكر مصرا بعدما صرت داخلا ❊ رحاب هلال المجد فى وجنة الدهر
على علامعنى العلا باشتراكه ❊ له فى اشتقاق صار فى السر والجهر
اليه انتهى ما فى النهى من مدائح ❊ جواهره فى الجيد تزهو وفى النحر
له فى مقام الجمع فرق وانما ❊ حقيقته التوحيد فى عالم الذر
الى الغير لم ينظر وان حان لفتة ❊ فتلك مبادى الامر من مبدأ السر
يربى مريديه بادنى التفاتة ❊ ولولا المرادى ما نظرت سنا البدر
فان مدحوه باكتساب معارف ❊ اقول علوم الوهب فى صدره تجرى
وان خاض بحر البحث منه جداولا ❊ تفجر من عين الحقيقة بالدر
فما الفخر فى التفسير ما المجد «٩» فى اللغه ❊ وما ابن دريد منه فى النثر والشعر
وما السعد فى علم المعانى وغيره ❊ اليه سوى مثل القلامة فى الظفر
تنال به الفتيا باوراقها على ❊ فضائله كالطل فى مبسم الزهر
فطر زهامنه البراع بدائعا ❊ لو ابصرها النعمان قال بها فخرى
تجارت معاليه الى غير غاية ❊ فغايتها قول الخلائق لا ندرى
فيا واحد الدنيا وبيت قصيدها ❊ وشامة وجه الشام من غير ما نكر

«٥» ثم انقضت تلك السنون واهلها
م ح

«٩» توفى مجد الدين فى ٢٠ ل سنة ٨١٧ ودفن بزبيد
م ح

الى بابك الاحمى انت لى نجائب * ونورك فى الليل الدجوجى بها يسرى
وقد لفظتنى بلدتى لفظ زاهد * ولاقيت فيها فوق قاصمة الظهر
تعالى بها قدر الاسافل وارتقى * وخاب بها قصدى وحط بها قدرى
وجئت دمشق الشام اطلب راحة * ولولاك مامرت دمشق على فكرى
تقبل وقابلنى براحة نظرة * مرادية تفدى الاسير من الاسر
والافارشد نى الى سيد له * اياد تحاكى بعض نائلك البحرى
فحاشى وقدقام الدليل محققا * بانك فى ليل المنى ليلة القدر

واحسن ماقيل فى هذا المعنى قول بعضهم

يامن اذا بخل السحاب بقطره * فاضت انامله بوابل بره
الناس عام والكرام بأسرهم * شهر الصيام وانت ليلة قدره

منها

بنا دى على الدهر لما اتيتكم * دخلت حمى من فيه تؤمن من غدر
فانى الى اهل الزمان باسرهم * سوى اهله بالقهر اسعى وبالكر
وخذنفثة المصدور غير مواخذ * خطوب زمانى اوضحت عندكم عذرى
وان عشت فى نعماك قاطن جلق * ساهديك من شعرى ارق من السحر
وليس رقيق الشعر اسنى فضائلى * ولكنه شئ يردد فى صدرى
فدم جامعا شمل المعارف طالعا * مطالع سعد نافذ النهى والامر
مدى الدهر ماالغزى صالح منشد * عيون المهاردى سهامك عن نحرى

وهى عروض قصيدة ابن الجهم التى مطلعها

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادرى ولاادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن * سلوت ولكن زدت جرا على جمر

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالباب الصغير رحمه الله تعالى

صالح الحلبى

(صالح) بن مصطفى الشريف الحلبى اعجوبة الزمان ونادرة الاوان دعواه اكبر من معناه كان يلقب بالعشرى ولد فى اوائل هذا القرن وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والرائية وكان يجمع للعشرة فلقب نفسه بالعشرى لذلك وكان يحفظ اشياء كثيرة وله معرفة بالموسيقى و ينظم الاشعار و يجاز عليها و ينظم

فى اللغات الثلاث وربما نظم باللغة الكردية والعبرانية والرومية من غير فهم معانيها بل بمجرد كلمات متغايرات المعنى والمبنى وكان فى مشيه قزل وكان يكتسب من شعره فمن شعره ماكتبه مهنيا المولى السيد محمد افندى المعروف بطه زاده نقيب حلب بمولود ولد له بقوله

فطوبى لمن قدجاء بدا وسيدا)(وحفت له الانجاب فى الحال ابدا
يدوم بحفظ الله فى طول عمره)(على حسن ايام الزمان مؤيدا
وابن الافندى العظيم محمد)(شهير بطه الشيخ قل زاد احمدا

وهى عدة ابيات وكلها على هذا النمط وكان المترجم يتهم بكثرة المال وكذا والده وكان يدعى انه يعرف الكيمياء ويدعى معرفة كل شئ وهولا يحسن شيأ ولما كان ثامن شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف وجد فى بيته داخل باب الاحمر الذى هو باب بالوج ميتا فى قاعة خربة فغسل هناك ودفن وقد ناهز السبعين ولم يوجد فى بيته مايساوى عشرة قروش وقدوجد من توجه من طرف المحكمة لاجل تحرير اسبابه زجاجة على رف القاعة مختومة ففضوا ختمها فاذا بها ورقة بخط صاحب الترجمة وخطبة من انشائه يقول فيها وبعد فهذا امامن الله به علينا وجمعناه وقصدنا صرفه فى طريق الحج ولكننا رصدنا بعد دفنه وهو ان تحت الثلاثة الاحجار السود فى الايوان الشمالى كذا كذا الف دينار بندقى وفى الصف الشرقى كذا كذا الف دينار فندقلى وتحت المحل الفلانى كذا كذا سبيكة ذهب كل ذلك دفين فى الارض لاجل النفقة فى طريق الحج وكى لايرثه احد من ورثتى فتعجب الحاضرون من ذلك ولم يكن فى بيته اعمدة ولا احجار سود فى الارض ولا الجدران

صلاح الدين ابن الحنبلى

(السيد صلاح الدين) بن مصطفى الجعفرى الحنبلى النابلسى المعروف بابن الحنبلى كان من اكابر بلده واعيانها المشار اليهم والمنوه بهم مع فضيلة فى فقه مذهبه وغيره وكانت وفاته فى اواسط صفر سنة احدى ومائة والف

(صنع الله الديرى)

صنع الله المعروف بالديرى الحنفى والخالدى القدسى احد الافاضل الانجاب والنبهاء المتوقدة الالباب طلب العلم وارتوى من مناهله وجد واجتهد وتولى رياسة الكتابة فى محكمة القدس كما سبق لآبائه ذلك مع الخط الحسن والنفس النفيسة واصلهم من الدير قرية من قرى نابلس وكان للمترجم تقييد فى المسائل فقيها كريما سخيا حليما ووقف فى القدس وقفا وعين منه مبرات للفقراء وخبزا وطعاما وقرآآت وعمر سبيل ماء وكانت وفاته فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة باب الرحمة وترك

اولادا منهم الشيخ خليل تولى بعد ابيه وقام مقامه وكان فاضلا سليما فقيها توفى سنة احدى وستين ومائة والف رحمهما الله تعالى واموات المسلمين آمين

﴿ حرف الطاء المهمله ﴾

(طاهر النابلسى) طاهر بن اسمعيل بن الاستاذ القطب العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الشيخ الفاضل الصالح النبيل الاوحد ولد سنه احدى عشر ومائة والف ونشا فى حجر جده الاستاذ ورباه احسن تربية وقرأ القرأن وطلب العلم فقرأ فى الفقه على جده وغيره وصارله فضل فى الجملة ثم انه بعد وفاة الاستاذ بشهر وعشرة ايام حصل له اصطلام وجذبة الهية واستغراق فى المشاهدات الملكوتية فدخل الى الخلوة واعرض عن الدنيا وبقى مختليا ثلاث سنوات وسبعة اشهر وكان يقلل الغذاء شيأ فشيأ الى ان مكث آخر امره ثلاثة وستين يوما لم يتناول فيها شيأ من الطعام اصلا وتوفى اخرها فى ختام شهر ربيع الثانى سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن فى حجرة والده الكائنة على يمين الداخل الى دار الاستاذ فى القبر القبلى ثم ان شقيقه الشيخ مصطفى الآتى ذكره بنى على قبره وقبر والده المار ذكره قبة لطيفة موجودة الى الآن ورثاه الاديب عبد الرحمن بن محمد البهلول بقصيدة طويلة مطلعها

شاهد القلب مصرع البين حقا ❊ فله ساغ ان يذوب وحقا

وهى قصيدة طويلة مذكورة فى ترجمته فى كتاب صاحبنا الكمال محمد الغزى الذى وضعه فى ترجمة جده الاستاذ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه

﴿ طاهر المرادى ﴾

(طاهر) بن عبد الله بن مصطفى بن الاستاذ العارف الشيخ مراد افندى المرادى كان من الكمل والنجباء الصالحين حسن الاخلاق والمعاشرة حلو المصاحبة والمسامره ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين ومائة والف ومات والده وهو صغير فنشأ فى كنف جده فرباه احسن تربية وقرأ القرأن واخذ فى طلب العلم فقرا على شيخنا ابو الفتح محمد العجلونى والضياء عبد الغنى بن فضل الله الصالحى والشهاب احمد بن عبيد الله العطار وغيرهم واخذ الطريقة النقشبندية عن جديه والد والده ووالدوالدته فان والدته بنت الاستاذ محمد افندى جدى وكان مستقيما لا يخرج من دار الحرم الا قليلا مشتغلا بحاله عن غيره وارتحل مع جده لأمه للروم وكان لجده فيه محبة كلية واعطى رتبة موصلة السليمانية المتعارفة بين الموالى وللماجح المولى على افندى والدى وابن عم المترجم فى سنة ثمانين ومائة والف اخذه معه فاصابه مرض فى الطريق ولما عاد الحاج من مكة المشرفة الى المدينة المنورة توفى صاحب

الترجمة وكانت وفاته من السموم الصادر ذلك اليوم فانه مات به جملة كثيرة من الحجاج يوم دخولهم المدينة ومن جملتهم صاحب الترجمة بحيث كان الرجل يموت في اقل من درجة ودفن في بقيع الغرقد رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ طه الجبريني ﴾

(طه) بن مهنا الشافعي الجبريني المحتد الحلبي المولد العالم الفاضل المتقن العلامة المحقق واحد الدهر في الفضائل المفسر المحدث صاحب الاحاطة بالعلوم العقلية والنقلية كان المعيا وحيدا له الذكاء المفرط كاملا بحاثا محققا مدققا ورعا زاهدا ناسكا ولد في سنة اربع وثمانين والف وطلب بنفسه واخذ عن علماء ذلك العصر وحبب اليه الطلب اذ بلغ فسعى وجد واجتهد ورحل الى الحجاز في سنة احدى وثلاثين بعد المائة وسمع صحيح البخاري على شارحه المتقن الضابط ابي محمد عبد الله بن سالم البصري واجاز له به وبباقي ما يجوز له وقرأ العربية على الشيخ عيد المصري ومن مشايخه الشيخ تاج الدين القلعي مفتي مكة والشيخ عبد القادر المفتي بها ايضا واخذ عنهما وعن الشيخ يونس المصري والشيخ ابي الحسن السندي ثم المدني وغيرهم وعاد الى وطنه واشتغل بالافادة والحق الاحفاد بالاجداد ثم عاد الى الحجاز في سنة احدى وستين بعد المائة ايضا وجاور بمكة المكرمة نحوا من سنتين وعاد الى وطنه وكتب على صحيح البخاري قطعة صالحة وصل بها الى المغازي وله تراجم اهل بدر الكرام رضي الله عنهم وغير ذلك من التحريرات وانتفع به خلق لا يحصون كثرة وله مداعبة لاحبابه وكان يعاني حرفة الالاجة ينسج له ويباع ولم يكن له وجه معيشة ولا وظيفة غير ذلك وله شعر فمن شعره الذي خدم به سيد المرسلين عاقد اللحلية الشريفة قوله

يا اهيل النقا لقد همت وجدا ❁ في هواكم وقد جفا الجفن سهدا
ما تناسيت الربوع بسلع ❁ سل من الركب من تناسيت عهدا
كيف انسى وفيكم من تسامى ❁ في سماء السماء فخرا ومجدا
خاتم الرسل سيد الكون طه ❁ من غدا في شمائل الحسن فردا
ذو جبين سما الهلال ووجه ❁ اجمل البدر بالبها اذ تبدى
في اساريره سنا الشمس تجري ❁ من سناه اهتدى الذي ضل رشدا
اهدب الجفن فوق خداسيل ❁ اكحل العين بالنفوس مفدى
افرق السن ان تبسم تلقى ❁ مثل حب الغمام والدر نضدا
ازهر اللون انفه كان اقنى ❁ بالقنا للعدا اباد واردى
شثن الكف للكراديس ضخم ❁ راحتاه جودا من البحر اندى
ربعة كان ان مشى يتكفأ ❁ رجل الشعر ليس سبطا وجعدا

كان فخمـا مفخمـا يتـلالا ❁ خافض الطرف اكثر الخلق حمدا
بين كتفـيه مثـل بيض حـمام ❁ خاتم الانبيـاء للخلـق مبدا
ومغيث لمن اتى مستجـيرا ❁ من ذنوب فاضت على البحر مـدا
وصـريخ لمستريح خطـوب ❁ قد توالت علـيه عكسـا وطردا
ورؤوف بنـا وايضـا رحـيم ❁ كم حبانى فضـلا وللخيراسـدى
يارسـول الورى سميـك طـه ❁ قدسـعى فى الهـوى مكبـا مجدا
كلمـا كان يستعـد لرشـد ❁ اخرته القيـود عمـا استعـدا
وهو قد حل فى حمـاك وحاشى ❁ ان ينـال المنيخ بالبـاب ردا
وصـلاة الاله فى كـل آن ❁ مع سـلام الى ضريحـك يهدى
والى الآل والاصحـاب جميعـا ❁ ماسنـا كـوكب بافـق تبـدى

وله غير ذلك وكانت وفاته ضحوة نهار الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب المقام قبيل المغرب وقبره شمالى قبة العواميد واسف عليه الناس بعد ان انقطع فى بيته من اواخر صفر ومرض نحوا من عشرة ايام واختلط فى مدة اقامته فى بيته كثيرا واعقب ولدا ذكرا وبنتا وقد رايت بعض من ترجمه ذكر انه فى فجر يوم وفاته وعنده جماعة منهم اولاد شقيقته وبعض اقاربه من النساء الخيرات اذ دخل عليه طائر اخضر وحام حوله مرارا والحاضرون ينظرون ذلك ويعجبون ثم جلس على صدره هنيئة وطار وقد ارخ وفاة هذا الاستاذ السيد عبد الله اليوسفى الحلبى بقوله

بشرى لطه حيث حا ❁ ز فضائلا عقـلا ونقلا ❁ لقد ارتضاه وقد حبا
ه الله مغفرة وفضلا ❁ لمـا غدا الفردوس فى ❁ دار البقـاء له محـلا
ارختـه بعـلى الجنـا ـ ن محدث الشهبـاء حـلا

❁ حرف العين المهملة ❁

❁ عاصم الفلاقنسى ❁

(السيد عاصم) بن السيد عبد المعطى بن السيد محمد الحنفى الفلاقنسى الاصل الدمشقى المولد احد اعيان الكتاب وزبدة ذوى المعارف والآداب كان كاتبا اديبا بارعا عارفا متقنا لادوات الظرف كاملا عاقلا ذا حشمة ووقار مع ادب وحشمة وهو احد الكتاب فى الخزينة الميرية بدمشق وصار مقاطعجيا ومحاسبجيا وكان فى دولة ابن عمه السيد فتح الله الدفترى معتزلا عن احواله وما خالطه باموره بل كان مستقيما ومكبا على مطالعة كتب الادب والتواريخ مشتغلا بمحاسبات الدفاتر والاموال الميرية مع ثروة وخدم ورفعة

ولما قتل ابن عمه المز بوراهين واخذ منه مبلغ من الدراهم وصارت له اهانة كلية ووقف وقفا بدمشق على ذريته وكان يستقيم في اوقات ايناسه في جنينة والده المعروفة الآن بالمترجم بالقرب من جامع السادات بمحلة القصب وكان كريم الذات وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❊ شريف زكي الاصل = مستوثق من الكمال بالقول الفصل = كرم نفسا وذاتا = وكمل ذاتا وصفاتا = فاستشرف منه العلى بدرا = وشرح به فوآدا وصدرا = وانزله في برج السيادة = والقى اليه ذمامه وقياده = فما لبثت عليه عمائمه = ولا ردت ريحان شبيبته عمائمه = الا وهو خط وحظ = والاماني تناظره بعين الرضى وتلحظ = طافحا بسودد ومجد = ومستفزا اليه من غور الى نجد = تحمد عواقب آرائه = وتحسده الشمس من بين نظرائه = عقل كارسى الهضب = وفكر كما صقل العضب = وقناة براعة لا تغمز = وذكاء من رقيقة المشكل ما يرمز = وشيم تمناها قطع الرياض = وفكاهة كما اضطرد الجدول على الرضراض = انتهى مقاله وكان ينظم الشعر الا انه نزر قليل فمنه قوله مشطرا

له وجنات في بياض وحمرة ❊ كعقد من الياقوت زين به النحر
فياحسن لاذ بالدمقس «٢» توشحت ❊ فاوساطها بيض واطرا فها حمر
رقاق يجول الماء فيها كانها ❊ شقائق نعمان يكللها القطر
وثغر به راق الرضاب كأنه ❊ زجاج اريقت في جوانبها الخمر

«٢» دمقس معرب دم كز الدمقس على زنة هزبر ح م

❊ وله ❊

وهضيمة الكشحين خود فوقت ❊ سهم المنايا نحو قلبي المغرم
فاذا بها لهب الغرام وقد غدت * من ادمعي تجري كلون العندم

❊ وله ❊

قالوا اشتكى في ركبتيه علة ❊ اعيته حتى اعجزته قياما
قلت الحرى بتلك منه لسانه ❊ قطعا لئلا يستطيع كلاما

❊ وله مشطرا بيتي ابن عمه السيد فتح الله الدفتري بقوله ❊

بقيت ما دامت الافلاك دائرة ❊ وما تزينت الزرقاء بالزهر
ولا برحت من الافراح في حلل ❊ تدير فينا شموس الراح في السحر
ودم تقلد اسماعا انا دررا ❊ عن مثلها يعجز النحرير ذو الفكر
وسورة الحمد نتلوها بالسنتنا ❊ كما تلا الطرف منا سورة القمر

❊ وله ايضا ❊

قلت للعب حين فاه بذكرى ❊ فى مقام العذال والرقباء
لاتعرض لدى العذول بذكرى ❊ فلديه التعريض نصف الهجاء

❊ وهو من قول ابن المعتز ❊

ياهلالا لا يلوح فى فلك الناورد رفقا باعين نظاره
قف لنا فى الطريق ان لم تزرنا ❊ وقفة فى الطريق نصف زياره

❊ وقد تبعه فى ذلك الرئيس منصور القيروانى فقال ❊

ياغزالا لا اصاب مقتل صب ❊ بفتور من اعين صياده
سل عن المستهام ان لم تعده ❊ فسؤال الحبيب نصف العياده

وقد تبعه على ذلك زمرة من الافاضل البلغاء والادباء النبغاء فمنهم البارع الاديب الشيخ صادق الخراط الدمشقى فقال

يامليكا يتيه فى حلل الحسن ـ معناك قد اطال انتظاره
زر بطيف الخيال ان لم تزره ❊ زورة فى الخيال نصف الزياره

❊ وقال ايضا ❊

ياظلوما قد استباح جفائى ❊ ثم آلى ان لايفى بلقائى
عدوان لم تفى بوعدك صبا ❊ ان وعد الحبيب نصف الوفاء

❊ وله ايضا ❊

ذبت شوقا الى لقاك فعدنى ❊ بوصال وسلنى بالمحال
واذا لم تصل فجد بسلام ❊ فسلام الحبيب نصف الوصال

❊ ولصدر الافاضل احمد المنينى ❊

الزم الصدق فى امورك واسلك ❊ منهج النصح والوفا للرفاق
لاتداهن يوما من الدهر خلا ❊ انها يازكى نصف النفاق

❊ وقال ❊

اجعل القنع عادة لك واحذر ❊ خلقا من ذوى العقول الطيشه
واقتصر فى الامور تظفر بنجح ❊ ان فى الاقتصار نصف المعيشه

❊ وله ايضا ❊

اسهر الليل فى مذاكرة العلم ـ لذى فطنة وفهم مصيب
واهجر النوم فيه الا قليلا ❊ انما النوم نصف موت اللبيب

❊ وقال ايضا ❊

قل لمن يطلب الزيادة من ـ دنياه خوفا من آفة الافتقار

انما رمته كنصف افتقار * والرضى باليسير نصف اليسار

﴿ وله ايضا ﴾

ياللبيب يرتاد مجلس علم * ثم يلقى السوآل من غير فهم
حسن القول فى سوالك واسأل * ان حسن السوآل نصف العلم

﴿ والاديب السيد احمد الغلاقنسى ﴾

قال لى اللائم الجهول لماذا * قد هجرت الدروس والاستفاده
وخلات الايناس واغتضت بالا * يحاش عنه وصار ذلك عاده
واعتزلت الانام قلت لأمر * فاعتزال الانام نصف العباده

﴿ وله ايضا ﴾

قيل لم لاتجل مع القوم فيما * قد اجادوا ابداعه وانتظامه
ولزمت السكوت فى كل حال * قلت ان السكوت نصف السلامه

﴿ وللنبيل النبيه محمد بن عثمان الشمعه ﴾

تقيد بالفرايض والتزمه * وكن فى روضه مع الف رائض
فاهل العلم يذهب عن قريب * ونصف العلم صح هو الفرائض

﴿ وللماهر الاديب مصطفى اللقيمى الدمياطى ﴾

كان قلبى فى حصن امن بوصل * فدعاه جيش النوى فاراعه
فرمانى ولم يكن بجبان * فلديه الفرار نصف الشجاعه

﴿ وله ﴾

زارنى من احب من بعد بعد * وحبانى بوصله والتلاقى
وسقانى من ثغره رشفات * اطفأت جمر لاعج الاشواق
ورقيبى اتى فبدل انسى * فحضور الرقيب نصف الفراق

﴿ وله ايضا ﴾

وبخيل لداره قد دعانى * وقراه اعتذاره بالكلام
فعلى الجوع قد رجوت ثوابا * من الهى فالجوع نصف الصيام

﴿ وله ايضا ﴾

وبروحى غزال حسن سبانى * مذغدا شاهرا سيوف الجفون
صرت مغمى لما نضاها فطرفى * رش وجهى منه بماء الشؤون
لم اكلف لفرض لوم عذول * حيث ان الاغماء نصف الجنون

﴿ وقال ايضا ﴾

لا تبلغ اذا سمعت سبابا ۞ واسع بالصلح واستعن بالكتم
لا تقل ان فى النميمة صدقا ۞ ان نقل السباب نصف الشتم

﴿ وللحاوى الكمال سليمان بن احمد المحاسنى ﴾

اذا ما حبيبى قد الم بفكره ۞ لطيف وصال اذ مررت بباله
فعندى هو الود الاكيد اعده ۞ من الحب منا او كنصف وصاله

وللفاضل الكامل اسمعيل المنينى ابن احمد المنينى المترجم سابقا

ومليح ممنع ليس يدرى ۞ فرط ما بى من الهوى والتصابى
كلما رمته انثنى بازورار ۞ وسكوت وليس يدرى ما بى
قلت لم لا تجود يوما برد ۞ قال ان السكوت نصف الجواب

﴿ وله ايضا ﴾

اجهد لنفسك تظفر ۞ ۞ بنيل كل رجاء ۞ ۞ وفز بنيل كمال
بكمال العلاء ۞ ۞ فلست تلفى جهولا ۞ ۞ فالجهل نصف العماء

ولاخيه الزكى اللبيب عبد الرحمن المنينى المترجم ايضا فيما يأتى

يا روحى افدى حبيبا جفانى ۞ غب بين مبرح وفراق
بكتاب احيى عليل فؤادى ۞ فكتاب الحبيب نصف التلاق

وللوذعى السيد محمد بن السيد مصطفى الراعى

اجعل السعى فى نهارك حتى ۞ تأذن الشمس ضوءها للذهاب
واجعل النوم زاد عينيك ليلا ۞ سهر الليل قيل نصف العذاب

(وله)

لذة العيش فى زمان الشباب ۞ فاسهر الليل باغتنام التصابى
واهجر النوم فى اقتناص سرور ۞ انما الليل نصف عمر الشباب

(وله)

احفظ العين ان نظرت مليحا ۞ فهو فخ به لصيدك حبه
يتراى لها الجمال وقالوا ۞ نظرة العين نصف داء المحبه

(وله ايضا)

يا من بفرط التجنى ۞ اهاج للصب وجده
اهل المحبة قالوا ۞ نصف الوصال المودة

(والاديب السيد محمد بن عبد الباقى الشويكى)

مذ بدا عارض بخد حبيبى ۞ وبه نلت وصلة للوصال
قيل قد زال حبه فاسل عنه ۞ قلت كفوا فالشعر نصف الجمال

(وله)

بابى شادن ابى لثم ثغر ۞ وحبانى من كأسه بسلاف
قلت افديك هاتها بعد شرب ۞ شرب فضل الحبيب نصف ارتشاف

(وله ايضا)

بابى فرد جمال ۞ وجهه للحسن قبله ۞ جاء من بعد بعاد
واباح الصب وصله ۞ وعن القلب شفى با ـ لمس من كفيه غله
قيل هلا نلت لثما ۞ منه يشفى السقم كله ۞ قلت لثم الكف عندى
(من حبيبى نصف قبله)

(ولصاحبنا الكمال محمد الغزى العامرى قوله)

بعض هذا الدلال يكفيك يامن ۞ من سلطان حسنه بقفوله
فمحياك كان بدر تمام ۞ ونبات العذار نصف افوله

(وقوله)

وقصير القوام احور احوى ۞ حسنه قد حكى لحور الجنان
قده قد عاب جهلا عذولى ۞ قلت يكفى المشوق نصف سنان

(وللحسيب السيد عبد الرزاق البهنسى)

قيل لم لم تجانس القوم فيما ۞ حاولوه بفكرة وقاده
وهجرت القريض دوما وما حا ۞ ل الجريض من دونه والافاده
قلت كفوا الملام عنى فانى ۞ قد رأيت السكوت نصف العباده

(وله ايضا)

وقالوا الم بذكر الحبيب ۞ تفوه وقد عدت مثل الهلال
فقلت دعونى على ما ترون ۞ فذكر الاحبة نصف الوصال

(وللنبيه السيد عبد الفتاح مغيزل)

قالوا اراك متيما ۞ فى حبه تبدى الفنون ۞ فاجبتهم لا تعجبوا ۞ ان الهوى نصف الجنون

(وللكامل ابى بكر نصرت الرومى)

لا تكن فى الدهر منتقما بمن ۞ ساء منه الفعل فى حق الانام
قد كفينا منه او حققته ۞ ان كظم الغيظ نصف الانتقام

(وللفاضل الاوحد احمد بن عبد اللطيف العمرى)

ناج مولاك فى الدجى واغنم الفر ـ صة وانهج نهج الكرام الاوائل
ثم لازم على التسابيح فيه ۞ فصلاة التسبيح نصف النوافل

(وللكامل السيد سعيد الجعفرى)

هذه دارهم وان فوادى * للقاهم مولع بالتصابى
مربى الركب قلت قف بى قليلا * على احظى بلثمة الاعتاب
هى حسبى ان لم افز بلقاهم * انها نصف رؤية الاحباب

(وللفائق شاكر بن مصطفى العمرى)

قلت لما بدا الحبيب كظبى * فى نفار وقد ارانى صده
هل سلام ان لم يكن لى وصال * فابتداء السلام نصف الموده

(وللاديب عبدالحى بن ابراهيم البهنسى)

لو بعين الانصاف امعنت فى — الأنصاف من نظم درها المنثور
لتحققت حكمة الشعر منها * حاكما انه لنصف الشعور

(وللاديب سعيد السمان)

ومذا زمعت سيرا وعاث الذى وشى * ولم اسطع التوديع والنطق بالفم
اشرت لها بالجفن والجفن مفعم * دموعا غدت تحكى عصارة عندم
وقلت لقلبى بالمحال مسليا * الاان غمز الجفن نصف التكلم

(وله ايضا)

قال حمامنا الذى يذهب الغم — ويشفى من موبقات الهموم
ادخلونى وابشروا بسلام * فدخول الحمام نصف النعيم

(وله ايضا)

حين وافى الحبيب من بعد هجر * واباح الشوق منه قياده
ودرى خلسة الوصال رقيبى * فاتانى بقالة مستجاده
ضم والثم ولا تخف من رقيب * فاطلاع الرقيب نصف القياده

(وله ايضا)

لااريد الوصال بالمن ممن * انحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له اتمنى * فتمنى اللقاه نصف الوصال

(وله ايضا)

اذا ماامرؤ وافاك فى حل مشكل * من العلم لاتعجل وزاوله بالفكر
وليس معيبا قول لم ادرفى الورى * فقد قيل نصف العلم قولك لاادرى

(وله ايضا)

قد شكا اعمى تباريح الجوى * لمعنى مبتلى بالعور

قال لاتشكو وسلم للقضا ※ ان عندى صح نصف الخبر

(وله ايضا)

لاتلمنى ان طلقت فى الدياجى ※ مقلتاى الكرى على التحقيق

قد عرانى كما سمعت شخير ※ هو عند الخبير نصف النهيق

※ وله ايضا ※

ياخليلا ابدى صداقة حب ※ وحباه من اللسان حلاوه

لاتصاحب عدو خلك يوما ※ ان ذاقى الانام نصف العداوه

※ وللفاضل السيد شاكر العقاد العاملى الدمشقى ※

مر بى احور اللواحظ المى ※ ريقه السكرى غدا كالزلال

تاركا السلام منه دلالا ※ ان ترك السلام نصف الدلال

※ وللسميدع النجيب الاخ السيد احمد سعيد المرادى ※ «٥»

لى حبيب حسنه كالقمر ※ ريقه احلى لنا من سكر

قبلوا من خده واغتنموا ※ قبلة فى الخد نصف العمر

※ وللكامل الفاضل السيد عبد الباقى الشويكى ※

حسن اللبس ما استطعت وحاذر ※ ان تدع ما يكون للناس اسوه

لاتدع زرعة حيث قالوا ※ ان زر القاووق نصف الكسوه

※ وللبارع الشيخ محمد سعيد بن مصطفى المعروف بالنابلسى قوله ※

افدى الذى فى حبه ※ مازلت فى قيد الهيام

لو من لى بسلامه ※ نصف المودة فى السلام

※ وقوله ※

فى اغيد حاز البها ※ قلبى تولع اذ سفر

هو فى المحاسن مفرد ※ وجبينه نصف القمر

※ وللالمعى السيد عبد القادر الحلبى البانقوسى ※

شاقنى فى وجهه معنى بديع ※ رق فهما عن حجى طالبه

ليس بالحمرة للخد ولا ※ حسن عينيه ولا حاجبه

فتراه يجذب القلب به ※ نصف حسن الحب فى جاذبه

※ ولاخيه المفنن السيد محمد صادق الحلبى قوله ※

ياصاحبى اماوحق صفاتها ※ فى كاسها المتشعشع البراق

لاتبتغيها لذة ان لم تكن ※ فى كف اهيف فاتر الاحداق

«٥» سميدع مثل سفر جل ح م

تشهيك من اقداحه احداقه ✽ نصف الهنايا صاح حسن الساقى

﴿ وقوله ﴾

كم ترم نيل المعالى جاهلا ✽ سبلها ليس المعالى بالكسل
فرض النفس ولاتركن لها ✽ نصف قطع السيف من زند البطل

﴿ وللبارع الشيخ احمد المعروف بابن شمس الحلونى ﴾

ان رمت ان ترقى العلا * وتحوز اخلاقا سنيه * وترى عداك اصدقا
ءك بعدا بداء الاسيه ✽ هاديهم متعطفا ✽ نصف المحبة فى الهديه

﴿ وله ﴾

ياصاح ان رمت الظرا ✽ فة بالتجمل واللطافه
مل للنظافة ابدا ✽ نصف التجمل فى النظافه

﴿ وله ايضا ﴾

ان النساء عهدهن ـ ذوى الخيانة والاسى
منهن كن متحذرا * نصف البلاء من النسا

﴿ وللمتفوق اللغوى الشيخ مكى الجوخى ﴾

لاتجادل بغير حق خليلا * والتزم نصرة لحق مبين
واتبع منهج الصواب وانصف ✽ صاح ان الانصاف نصف الدين

﴿ وللسيد محمد البيروتى الدمشقى ﴾

اياك والمزح الكثير ـ فانه نصف النكد
والى حسودك لاتمل ✽ نصف العداوة من حسد

﴿ ولبعضهم ﴾

ان رمت تدعى كاتبا ياذا العلا ✽ وتكتب الخط الفريد المنتظم
فجود الاقلام واحسن قطها * فنصف حسن الخط فى قط القلم

﴿ وله ﴾

ملك بالحسن قد جار ولم ✽ يخش فى الجور وثيبات الزمن
انصف المظلوم وارعى حقه ✽ ان نصف الناس اعداء لمن «٨»

﴿ ولآخر ﴾

افدى مليحا جفانى ✽ وزاد بالهجر صده
عطفا بحال محب ✽ فالعطف نصف الموده

«٨» تتمته ولى الاحكام هذا ان عدل
مح

﴿ ولآخر ﴾

كن حامدا الله مهما استطعت ❊ ففى اى حال يرى منعما
واسئل من الله حفظ العيون ❊ فان عور العين نصف العما

﴿ ولآخر ﴾

فرج عن النفس وكن ❊ ❊ مؤملا للنعم
لقد اتانا مسندا ❊ الهم نصف الهرم

انتهى وقد اطلنا فى ذلك واكثرنا عبور هذه المسالك الا انه لم يخل من لطافة وكانت وفاة المترجم فى سنة سبعين ومائة والف ودفن بالجبانة الارسلانية رحمه الله تعالى

﴿ عامر القدسى ﴾

(عامر) الشافعى النابلسى ثم القدسى الشيخ العالم الفاضل الورع المحدث المرشد الصالح الناصح الفقيه كان ملازما للعبادة والافادة صاحب قلب عامر وذكر عاطر من علماء القدس المقيمين على آداب العبودية عمر اوقاته بين تعليم وارشاد وذكر وفكر محيى الليالى بالمشاهدة والمجاهدة ملازما للمسجد الاقصى قانعا بالقوت معرضا عن السفساف وقد استفيض عنه ان بعض تلامذته دخل عليه فى حجرته فلم ير الا فروته فرجع فوقف على باب الحجرة فاذا هو يسمع صوت الشيخ وهمهمته فالتفت فاذا الشيخ فى مكانه فعرف قدره عند ذلك وحاله وكان دابه الخمول وترك الفضول لم يدنس نفسه بطمع صابرا بنشر العلوم النافعة معرضا عن لذة الدنيا وكانت له حواشى على بعض المؤلفات المعتبرة واصله من نعيربنون وعين مهملة وراء مصغرة قرية من قرى نابلس وكان من المعمرين فى السن ولم يزل على حالته الحسنة المرضية فى اطواره واحواله على مدى الاوقات الى ان توفى وكانت وفاته فى سنة اربعين ومائة والف ودفن فى تربة باب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ عامر المصرى ﴾

(عامر) الشافعى المصرى الضرير نزيل حلب الشيخ المقرى الفاضل الماهر المتقن الاستاذ ولد فى حدود الثلاثين والف واخذ بمصر وجوه القرا آت عن شيوخ الحافظ البقرى المشهور وعنه وقدم حلب قبل المائة والف من السنين ونزل بالمدرسة الحلاوية واخذ عنه قرآء وقته كالشيخ يوسف الشراباتى والشيخ ابرهيم السبعى المحبى وخلائق وانتفع به الناس وكان دمث الاخلاق اخبر تلميذه الفاضل

المتقن الشيخ عمر امام جامع الرضائية انه قرأ عليه القرآن قبل وفاته بشهور قلائل قال كان لى اخوان يقرآن عليه فاخذنى احدهما يوما معه وكنت فى سن الثمان سنين فرايت شيخا كبير السن فلماقبلت يده قال لاخى هذا صغيركم سنه فقال له ثمان سنين فضجر وقال لأخى خذه الى المكتب فقال له اخى انه ختم القرآن ونريد ان تشرفه تبركا بالقرا آت فقرأت حصة من سورة البقرة فاعجبته قرآءتى وقال لاخى دعه عندى يخدمنى ان شاء الله تعالى ينتفع بالقرآن فاقمت عنده غالب الاوقات الى ان مرض وكنت وصلت الى سورة ابراهيم عليه السلام فاتيت يوما وطرقت باب الحجرة عليه فقال من هذا فقلت عمر فقال رح عنى انا غدا اموت فذهبت فلما كان ثانى يوم اتيت فرايته توفى واخرجه ضابط بيت المال من الحجرة وختمها وظهر عنده دراهم وحوايج انتهى وكانت وفاته فى سنة ست عشرة ومائة والف ودفن بمقبرة العبارة خارج باب الفرج رحمه الله تعالى

عباس الوسيم

(عباس) بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بوسيم على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الاحدب الحنفى القسطنطينى الاديب الحاذق الطبيب الماهر العارف قرأ كتبا عديدة فى علم الطب واخذ عن الاستاذ على البروسوى الطبيب السلطانى و بلديه عمر شفاى البروسوى ومهر فى الطب وطالع غالب كتبه واخذه اخذ حاذق خبير واتقنه واخذ علم الحكمة عن العالم اسعد اليانوى وقرأ عليه بالفارسية واخذها عنه وقرأ كتاب المثنوى وغالب الكتب المفيدة بالفارسية على اساتذة اجلاء واخذ الخط التعليق عن الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر ورئيس الاطباء فى الدولة و برع بالادب والطب والحكمة وغيرها من الفنون وشرح زيج الغ بيك فى علم النجوم والف كتابا فى الطب سماه الدستور الوسيم وله غير ذلك من الآثار وقع حانوتا بالقرب من جامع السلطان سليم خان واشتهر فى دار الخلافة وكان ينظم الشعر المرغوب فى التركية وله ديوان معروف توفى فى شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة والف

عبد الباقى التاجر

(عبد الباقى) بن احمد التاجر الموصلى الشافعى عالم وقته وفريد دهره كان له الذكاء المفرط والفطنة التامة والمعرفة الكاملة مبرزا فى المعقول والمنقول ولد سنة ثلاث وتسعين والف بالموصل ونشأ بها واشتغل اولا بالتجارة ثم ترك ذلك وقرا على الشيخ اسمعيل بن جحش الموصلى وغيره من الفحول وله تآليف عديدة وتعليقات

مفيده منها منظومة في النحو وكان على جانب عظيم من الصلاح ترجمه في الروض فقال * احد التجار * المتخذ تعاطي الكمال من اعظم الفخار * فكم له في سوق الادب من بضاعه * وكم له في صياغة المعارف من بديع صناعه * فهو رواء الصادي * ومورد الغادي والبادي * وهو الثابت الاصول * والمرهف الفصول * حج من طريق العراق سنة احدى ومائة والف وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

﴿ السيد عبد الباقي مغيزل ﴾

(السيد عبد الباقي) بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعي الدمشقي الشريف لامه لكون والدته ابنة السيد السند موسى الصمادي الامام العالم الفاضل البارع النحوي المفنن ولد في حدود الستين بعد الالف واشتغل بطلب العلم بعد ان تاهل لذلك فاخذ الفقه عن الشيخ محمد العيثي والشيخ علي الكاملي والحديث عن الشيخ ابي المواهب والنحو عن الشيخ نجم الدين الفرضي والمعاني والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال واصول الدين عن الشيخ يحيى الشاوي المغربي وبرع وساد ودرس في الجامع الاموي في فنون من العلم وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان فصيحا ذكيا ومن محاسنه انه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته وهي انه كان اذا حضر في محضر فيه احد من اهل العلم ذكر في التفسير مبحثا من تفسير البيضاوي او تفسير الزمخشري او مبحثا في الفقه او في المعاني والبيان او في معنى بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين ممن يكون من طلبة العلم ويكون له فهم وذلك مع الادب والانصاف والتواضع منه ويسلم المجلس من لغو الكلام والغيبة ويحمده على ذلك اهل الديانة من الحاضرين وينقبض منه من كان بخلاف ذلك فتنبعث هممم غالب الحاضرين من اهل العلم على مراجعة تلك المسئلة التي القاها والمسائل التي جرها البحث في كتب العلم فمن فوائده ان من العطف نوعا يسمى العطف التلقيني وهو ان تعطف جملة على جملة ويختلف قائلهما ويكون المتكلم بالجملة الثانية مدعنا لمضمون الجملة الاولى كقوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي وذكره الشيخ خالد في باب العطف من شرح التوضيح ومن فوائده ان الاكبار من اسماء الحيض وقد ذكر بعض المفسرين في اكبرنه من قوله تعالى في سورة يوسف فلما راينه اكبرنه انه بمعنى حضن على الحذف والايصال اي اكبرن منه وفوائد المترجم كثيرة ولولا الاطالة لذكرت منها شيأ كثيرا وكان دينا مواظبا على حضور الجماعات بالجامع الاموي وعيادة المرضى وشهود الجنائز وترجمه الاديب السيد الامين المحبي في نفحته وذكر له من شعره وقال

فى وصفه ❊من الزمرة الاولى من اخلائى ❊ومن به اشرق فى ابان رونقه وجه اجتلائى ❊ فاستهليت انا واياه العيش بدريا ❊وهززت غصن اللذات غصنا طريا *فى زمان عيون سعوده رواني ❊والآمال فيه دواني ❊ما بين بكر وعوان ❊لم يتعد فيه ارضى عن ارضه ❊ولم نأل فيه من القيام بنفل الودو فرضه ❊ولم يتنسم احدنا اخاء ❊ الا هب الآخر معه رخاء ❊وهو ممن خلصت ذاته خلوص الذهب على اللهب ❊وتميزت بما احرزته من نسب شريف وحسب ❊ ونشب تليد ومكتسب ❊ شمر فى الطلب عن ساق * وابدى بدائع حسن واتساق * وله براعة تعرب عن لسان ذليق ❊ وذهن متوقد يزينه وجه طليق ❊وفضل يستغنى عن المدح *وشعر يعلم الحمامة الصدح ❊قد استخرجت له ما هو كاروض المعطار ❊تضحك ثغور نواره عن بكاء الامطار ❊ انتهى ما قاله ومن لطائف الامين تنكيته عليه بقوله وشعر يعلم الحمامة الصدح وقد اشار الى نكتة وهى ان والد المترجم كان يلبس الثياب البيض فكان يلقب بالحمامة فاشار الامين بذكر الحمامة الى هذا اللقب وهذا التنكيت حسن بخلاف الاديب الشيخ سعيد السمان فانه قل ان يأتى فى تراجمه بمثل ذلك بل غالب تراجمه قدح ظاهر كما هو مسطر فى تراجمه التى ذكرتها فى هذا الكتاب فراجعه ان شئت ومن شعر المترجم قوله

او اه من ذلك الخشف الذى سنحا ❊ من اكسب المستهام المبتلى برحا
لم انس اذ مر مختالا بقرطقه ❊ من دونه ذلك القد الذى رجحا
يزور لحظا بطرف زانه حور ❊ فكم طريح على فرش الضنى طرحا
وكم دواعى الهوى من كل جارحة ❊ تستخبر القلب عنا آية جنحا

قال الامين و بعث الى بهذه الابيات وكان وافانى ولم يجدنى فى بيتى

ياماجدا حاز السيادة يافعا ❊ وغدا باثواب البراعة يرتدى
من مذكرى عهد الشبيبة والصبا ❊ والعيش مع وصل الحسان الخرد
كم مرة قد جئت نحو حماكم ❊ كى ان افوز برؤية الوجه الندى
فلسوء حظى لم تجد كم مقلتى ❊ فرجعت من ذاك الحمى صفر اليد

(فكتبت اليه)

مولاى من دون الانام وسيدى ❊ بلغتنى بالسعى اسنى سودد
وافيتنى والبيت منى مقفر ❊ من سوء حظى والزمان الانكد
هى عادة الايام ارجو صاحبا ❊ فيصده قدر على برصد
واذا ابيت فتى وعفت دنوه ❊ الفيته نفسى يروح و يغتدى

(وللمترجم)

كلما رمت خلاصا من هوى ✽ ظبي انس حبة القلب ملك
قال لى حسن حواه كم له ✽ من شج مثلك ملقى فى الفلك

(وقوله)

قلت اذ جاء صاحبي ✽ يشتكى حرقة النوى
كيف شكواك اننا ✽ كلنا فى الهوى سوا

وهذا المصراع قد اكثر الناس من تضمينه واشهر تضامينه قول بعضهم

قل لمن جاء يشتكى ✽ باهتمام من الهوى
لاتفه بالذى جرى ✽ كلنا فى الهوى سوا

قال الامين وانشدته يوما قولى معميا باسم موفق

من ولاة الجمال سلطان حسن ✽ حكمته القلوب فاز داد عجبه
حد للقلب مذ سما حد سر ✽ نازل فى حشاه ما راق حبه

قال فحله وحلاه فقلت اخاطبه

مولاى يا حلال كل مشكل ✽ بفهمه ورأيه السديد
افديك مذ حليت ما عميته ✽ حليت قلبي وفى وجيدى

فقال هذا يشبه قول العفيف

قد قلت لما ادار شدا ✽ بخصره يامهفهف القد
حليت قلبي وعقد صبرى ✽ وعاطل الخصر منك بالشد

وطالما جال فى خلدى من اى نوع هذا من انواع البديع فقلت له قد ذكر البدر الدماميني فى حاشيته على شرح لامية العجم انه نوع من الاستخدام وانشد منه قول ابن نباته

رشفتها فى مكان خلوتها ✽ وجيد الحسن ثم قد جمعا
حلت مذاقا ومشربا وفا ✽ والجيد والشعر والصفات معا

وفيه استعمال كلمة واحدة على ستة معان وقدم ان مثل هذا لم ينصوا عليه فى الاستخدام انتهى (وكتب) اليه الامين المذكور يستدعيه الى متنزه بالشرف الاعلى بدمشق فى يوم شرف الشمس سيدى النفس خضرا والربيع اخضر وانا شريف وانت شريف فدعانا ان نهجر المألف والمربع ✽ ونجمع بين هذه الفصول الاربع ✽ فى زمن تعتدل فيه الطباع * وتقف عليه الخواطر والاسماع * فانهض لتكون الفين * ولك الاعلى من الشرفين ✽ فى يوم حل به شرف

الشمس * واعتدلت الحواس الخمس * فهذا انشدك باللسان مع موافقة الجوارح والجنان

لم لا اتيه فى العلا * على جميع السلف
والسيد الشريف قد * شرفنى فى الشرف

وكانت وفاة المترجم فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ سعيد السمان بقصيدة مطلعها

مصاب لقد عم الانام عظيم * وخطب على مر الزمان يدوم
ورزء تكل اللسن عن شرح وصفه * وفى القلب منه مقعد ومقيم
الا لا رعى الله الفراق ويومه * لقد عاد صبرى منه وهو هزيم
وتبا لدهر لا تزال صروفه * لتكدير اوقات السرور تروم
ارتنا بوقع الحادثات عجائبا * يشيب لهن الطفل وهو فطيم
فحاذر ولا تغتر يوما بصفوه * فما هو الا للانام هموم
فكيف وقد حلت اكف صروفه * من المجد وسط العقد وهو نظيم
همام حوى الافضال والحلم والتقى * لسؤدده بدر الفخار خديم
هو الجهبذ النقاد والصدر كهفنا * وحيد السجايا والخلال كريم
فياحر قلبى كيف يلتذ بعده * واطلب عيشا ناعما واسوم
ويالهف نفسى كيف اصبح فى الثرى * وقد كان شمسا والكرام نجوم

عبد الباقى الحنفى

(عبد الباقى) بن على الحنفى الوارنوى نزيل قسطنطينية الفاضل الاديب الفقيه البارع احد المشاهير من الافاضل قدم قسطنطينية وصار خادما فى تربة السلطان ابى الفتح محمد خان واحد كتبة الاسئلة فى باب شيخ الاسلام ودخل طريق المدرسين ولازم على عادتهم فى سنة احدى وخمسين ومائة والف وتنقل بمراتب التدريس حتى وصل الى الثمان ومنها خرج بقضاء ازمير وقربه واحبه مفتى الدولة المولى ولى الدين ٨ وجعله شيخا ومعلما لولده المولى محمد امين ٩ وكان مع فضله ينظم الشعر العربى ورايت له تخميسا على قصيدة بانت سعاد وله غيره من الآثار وكانت وفاته فى ثانى عشر صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف والوارنوى نسبة الى وارنه بلدة فى روم ايلى معروفة

«٨» ولى الدين ولى الافتاء فى سنة ١١٧٣ وسلفه اسماعيل عاصم وخلفه فى سنة ١١٧٥ احمد وولى الافتاء سنة ١١٨٠ ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب مح

«٩» رحمه الله المعلم والمتعلم مح

عبد الجليل المواهبى

(عبد الجليل) بن ابى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى الدمشقى الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الامام الفاضل ولد بدمشق فى سادس شعبان سنة تسع وسبعين

بعد الالف ونشأ بها فى كنف والده المتقدم ذكره واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره ولازم الشيخ ابراهيم الفتال ومفتى دمشق الشيخ اسمعيل الحايك والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادى اخذ عنهم الاصلين والنحو والصرف والمعانى والبيان والعلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلى نزيل دمشق واخذ الفقه والحديث ومصطلحه عن والده وقرا على الشيخ عثمان القطان واجازه المحقق الربانى الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجى الكورانى نزيلها ايضا وبرع فى المعقولات لاسيما النحو والصرف والمعانى والبيان وجلس للتدريس بالجامع الاموى وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان عجبا فى تقرير العبارة يؤديها بفصاحة وبيان وله من التآليف نظم الشافية فى الصرف وشرحها شرحا حافلا وله تشطير بديع على الفية ابن مالك فى النحو وله ارجوزة فى العروض وغير ذلك من الرسائل وكان وقورا ساكنا كثير البر بوالده وشوهد مرارا اذا كان فى درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس وياخذ مداس والده منه ويمشى خلفه بادب وسكينة ويلازم حضور دروس والده بالجامع الاموى بين العشائين وكان والده يحبه كثيرا ويحترمه ويدعوله لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس وكان ينظم الشعر الباهر فنه قوله مشطرا الابيات المنسوبة لجعفر الصادق رضى الله عنه

عتبت على الدنيا وقلت الى متى ✽ تسيئين صنعا مع ذوى الشرف الجلى
افاقدة الانصاف حتى عليهم ✽ تجورين بالهم الذى ليس ينجلى
فكل شريف من سلالة هاشم ✽ بسىء حظ فى مذاهبه ابتلى
ومع كونه فى غاية العز والعلا ✽ يكون عليه الرزق غير مسهل
فقالت نعم يا ابن البتول لاننى ✽ خسيسة قدر عن علا كم بمعزل
واما اسا آتى فذلك اننى ✽ حقدت عليكم حين طلقنى على

(وقوله مشطرا هذه الابيات المنسوبة لابن عباس رضى الله عنهما)

احبوا الخيل واصطبروا عليها ✽ فان بها المسرة والكمالا
وراعوا حقها فى كل وقت ✽ فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ✽ اثلناها الترفه والدلالا
فخير فى نواصيها اقتضى ان ✽ حفظناها فاشبهت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ✽ ولا نخشى لنعمتنا زوالا

ونلبسها المحاسن من حلى ❊ ونكسوها البراقع والجلالا

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

اذا ملك لم يكن ذاهبه ❊ فدعه فدولته ذاهبه
فجد للفقير بما يبتغى ❊ وافضل مالك كن واهبه
ولاتلف دهرك مستوهبا ❊ فخير اليدين يد واهبه
وفى الله عن كل شئ غنى ❊ فكن راغبا فيه اوراهبه
ونل طيب العيش وانعم به ❊ ولا تك اشعث كالراهبه
وعمرك راس جميع الذى ❊ ملكت فبالخير كن ناهبه
وحاذر معاصى الاله التى ❊ تكون لاجر الفتى ناهبه
ومن مال ربك انفق فما ❊ تملكت عارية لاهبه
ودم فى علاه لترقى العلا ❊ وتنجو من ناره اللاهبه

(وقوله)

ياواجدا من بديع الحسن اجمله ❊ مالى جيدك عنى كنت آمله
اليس يحرم لى الواجدين كما ❊ نص الاله على هذا وانزله

(وقوله)

ايها المكتسى رداء جمال ❊ فوقه برنس المحاسن زانه
من ينعم بنظرة منك يوما ❊ اذهبت عنه دائما احزانه
وسلا اهله وكل حبيب ❊ كان يهوى كما سلا اوطانه

(وقوله)

سلم لله الأمر ولا ❊ تيأس ابدا من رحمته
جهلت نفس عرفته وما ❊ رضيت بنفوذ ارادته
عجلا يأتيك الروح اذا ❊ سلمت له ولحكمته
لله الامر فلا تضرع ❊ للخلق وخف من نقمته
اوما المولى ملك احد ❊ ذل الاملاك لعزته
للحال وان ضاقت فرج ❊ يأتى المهموم بنصرته
لتبين بذلك قدرة من ❊ تجرى الاشياء بقدرته
هون ماضاق عليك ولا ❊ تيأس ابدا من رحمته
بينا الانسان يرى قلقا ❊ مما يخشى من فاقته
عاد التوسيع عليه بما ❊ يجرى المكروه بسر عنه

دع مايدعوك الى الدنيا * من حب المال وفتنته
فعسى المولى يؤتيك غنى * و يزيل الفقر بنعمته
سله ماشئت فان جميع الخير له في قبضته
وبه يرجوه اخو الضرا * والكرب لدفع مضرته
يانفس ثقى بالله عسى * تحظى برضاء وجنته
سعدت نفس ابدا رضيت * بقضا المولى ومشيئته
رفقا يارب بمن يرجو * منك التفريج لكربته
ارحمه وجد بالعفو فانت هو الغفار لزلته
بمحمد المختار وبالآل الاطهار وشيعته

﴿ وقوله في فوارة ماء ﴾

انظر الى فوار ماء حكى * راس عجوز ابيض اللحيين
منتشر الشعر يرى دائما * مضطربا يميل الجانبين
كأنها تملى من الجزر او * رعشاوة او تلطم الوجنتين

﴿ وقوله ايضا ﴾

انظر الى فوارة قدحكت * جارية قوامها كالغصين
ارخت على اعطافها حلية * بديعة مثل خيوط اللجين

﴿ وفي الفوارة للاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى ﴾

رب فوارة زهت تتثنى * بقوام دبت به الخيلاء
كقضيب الالماس لابل كغصن * من لجين فاعجب له وهو ماء

﴿ وله فيها ﴾

ورب فوارة راقت نواظرنا * ومن يشاهدها قد حركت طربه
يعلوو ينزل فيها الماء منحدرا * كأنه طاسة البلور منقلبه

﴿ وفي ذلك قول الوجيه المناوى ﴾

فوارة تشبه في شكلها * سبيكة من فضة خالصه
تلهيك في الحسن فقد اصبحت * جارية ملهية راقصه

﴿ وقال ابن تميم مع التضمين ﴾

لو كنتها ابصرتها فوارة * للشمس في امواجها لألاء
لرايت اعجب مايكون ببركة * سال النضار بها وقام الماء

وفي الفوارة تشابيه كثيرة اقتصرنا منها على ماذكروكانت وفاة المترجم في جمادى

الثانية سنة تسع عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم شرقي مزار الشيخ بكار ببرج الدحداح وتأسف عليه الغالب من الناس لاسيما والده فصبر واحتسب ورثاه الشيخ سعدي العمري بقوله مؤرخا وفاته

الا تبا ليومك من ذميم ❊ ابا فرد الفضائل والفهوم
ابحت لنا به اسفا وحزنا ❊ يزيلان الحياة عن الجسوم
وغادرت الزمان بلا امام ❊ يرينا كيف فائدة العلوم
فلو تفدي النفوس فدتك منا ❊ قلوب من حمامك في حميم
ولكن لامرد لما قضاه ❊ علينا الله في الازل القديم
وحين قضى امام العصر طرا ❊ اتى التاريخ بيتا من نظيمي
جزاه الله عن دنياه مجدا ❊ واسكنه بجنات النعيم

❊ عبد الجليل السباعي ❊

(عبد الجليل) بن يحيى المعروف بالسباعي الشافعي الحمصي الشيخ العالم الفاضل الجهبذ الكامل ارتحل الى مصر وانقطع في جامعها الازهر مدة مديدة وسنين عديده وبذل الاجتهاد واخذ عن اجلاء العلماء كالعلامة خاتمة المحققين الشيخ عبد الرؤف البشبيشي الشافعي والامام الكبير الشيخ احمد الخليفي الشافعي وغيرهما ثم عاد الى حمص وذلك في سنة عشرة ومائة والف فاحيى العلوم فيها واستفاد منه جمع كثير وكان محققا مدققا له ورع وخشية مهابا وقورا وله بذل وكرم للفقراء والايتام كما اخبرني بذلك قريبه مفتي حمص الآن وكانت وفاته تقريبا في سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن خارج حمص بالقرب من سيدي خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه

❊ عبد الجليل السنيني ❊

(عبد الجليل) المعروف بالسنيني الحنفي الطرابلسي الشيخ الفاضل الفقيه كان من العلماء المدرسين الافاضل له مهارة في استخراج المسائل وتصويرها باوجز عبارة وكتب حصة على الدرر والغرر حسنة لكنه اعجبه زيادة فهمه فتعلق بحبال العقل والخيال وترك ميزان النقل في تتبع الاقوال وقال هم رجال ونحن رجال وزاده به حاله حتى زعم انه ممن حقق في دعواه كالكمال وتعرض بالاعتراض على الامام محمد بن ادريس فتبدلت تلك الفنون بانواع الخبل وصنوف الجنون كما قيل والجنون فنون ولم يزل جليس بيته الى ان مات وكانت وفاته في سنة اثنين ومائة والف والسنيني بضم السين نسبة الى سنين قرية من نواحي طرابلس الشام رحمه الله تعالى

﴿ عبد الجواد الكيالي ﴾

(عبدالجواد) بن السيداحمد بن عبدالكريم بن احمدالمتصل نسبه الى الولي الشهير الشيخ الكيالي رضى الله عنه الشافعي الرفاعي النقشبندي السرميني المولدالحلبي المنشأ والوفاة العارف الكامل والمحقق الواصل الاستاذ الفاضل الصوفي المعتقد ولد في محرم سنة تسع ومائة والف بسرمين وبها نشأ في تربية والده الى سنة عشرين فتوفي والده وخلف خال المترجم الشيخ اسمعيل وهومن اهل العلم والصلاح واوصاه بان يحسن تربية المترجم فاتى به خاله الى محل اقامته في ادلب فقرأ بها القرآن في ايام قلائل ثم صار يتفقه على مذهب الامام الشافعي على العارف المشهور الشيخ عمر الفتوحي ثم صار يتردد الى حلب لاجل طلب العلم فقرأ على الشيخ عبدالقادر المخلجي المقيم بالمدرسة الشعبانية وعلى الشيخ ابراهيم المقيم بالاشرفية الفقه والعربية وغيرهما وكتب له الاجازة في سنة اثنين وثلاثين توفيت زوجته ومن حصل له منها من الاولاد وهو في حلب فقطن بها للاشغال والاشتغال وقرأ على شيخ الشافعية بزمنه الشيخ جابر الفقه والحديث وعلى الشيخ سليمان النحوي المعاني والمنطق والبيان وغيرذلك وحضر العلامة اباالسعود الكواكبي في تفسير البيضاوي مع جملة فضلاء ذلك العصر الى ان برع في العلوم المذكورة وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وفرغ له شيخه الشيخ عبدالقادر المذكور عن وظيفة الحديث في الجامع الاموي بحلب وجامع بشير باشا فقام بهما والشيخ يتناول معلوم الوظيفتين الى ان توفي الشيخ واستمر على الاقراء مدة مديدة ثم انه ترك جميع ذلك وانقطع عن الناس في البيت واقبل على شانه وكانت له معرفة تامة ويدطولى في الفنون الغريبة والاشتغال بها وتآليفه جليلة فيها لكنه لم يتظاهر بمعرفة شئ واحرق جميعها ولم يبق شيأ لاله ولالغيره واعرض عن ذلك كله وكان كلما حدث بشي من ذلك يبكي ويستغفر واقبل على الاشتغال بعلم السادة الصوفية ومطالعة كتبهم ولم يكن قبل ذلك مشتغلا بالعلوم المذكورة بل كان مكبا على العلوم الرسمية ثم ان خاله المذكور قبيل وفاته ارسل له بالخلافة والاجازة ومن جملة ما كتب له هذا وقدحبب الى ان اجيز مولانا بما اجيزلنا به تطفلا مني على سبيل الهجوم وان كان غنيا عن ذلك بما حواه من دقائق العلوم فكما لانه العلية لاتحتاج الى نقصنا لكن هكذا جرت عادة هذه الطائفة فهي من بركات السلف عائدة على الخلف * كالبحر يمطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه * انتهى فاستمر المترجم على الانقطاع في بيته وكان قدتعاطى الاسباب المعاشية نحو ثلاث

مرات فتعسرت عليه المعيشة فترك ذلك وجلس على الفتوح فكان يأتيه رزقه من حيث لايحتسب فتارة يكون فى سعة وتارة يكون فى ضيق وكان يقبل مايأتيه من النذر ولايقبل مايأتيه من الهدايا ولوكانت سنية وكانت الناس تقصده فى حوائجهم فتقضى بتوجهاته ودعائه كما اشتهر ذلك عنه ورزق القبول التام عند الخاص والعام مع المهابة والتوقى والاحترام وكان حاله الستر والخفا والتمكن وله اصحاب مخصوصون يجتمعون به فى اول النهار والليل وكان الغالب عليه التكلم فى وحدة الافعال ظاهرا وقليلا ماكان يتكلم فى وحدة الصفات والذات ظاهرا وكان معلنا بمحبة السادة الصوفية وكان يثنى كثيرا على الاستاذ العارف الشيخ عبدالغنى النابلسى الدمشقى وكذلك على كتب العارف الشعرانى رضى الله عنهم واخذ عنه اناس كثير من حلب وغيرها واعتقدوه وتلمذواله ولم يدع من تآليفه غير رسالتين الاولى فى المشط المصنوع من الباغه سماها الاساغه للتسريح بالمشط المعروف بالباغه والثانية فى الحديثين اللذين اخرجهما فى مسند الفردوس ماروى عنه صلى الله عليه وسلم من قوله من قال انامؤمن فهو كافر وقوله عليه الصلاة والسلام من قال انامؤمن حقا فهو كافر اومنافق وكانت وفاته بحلب فى صبيحة يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن فى بيته باشارة منه قبل وفاته بنحو سنة والآن يزار مرقده رحمه الله تعالى

❊ عبد الحى البهنسى ❊

(عبدالحى) بن ابراهيم بن عبد الحى المعروف بالبهنسى الحنفى الدمشقى الشاب الاديب الفاضل العروضى الماهر المتفوق كان رحمه الله من الافاضل الكمل فقيها نحويا وله خط حسن وتقوى وعفاف ولد بدمشق فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ونشأ بها وتوفى والده المقدم ذكره وهو مراهق فقرا القرآن على المقرى الشيخ ابراهيم الحافظ الدمشقى وقرأ واشتغل فى العلوم فقرأ العربية على الشيخ محمد التدمرى الطرابلسى والشيخ عبدالرحمن الصناديقى والشيخ محمد الخمسى المغربى نزيل دمشق وقرأ المغنى فى النحو على الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق وقرأ على الشيخ اسمعيل العجلونى الدمشقى واخذ الفقه عن الشيخ صالح الجينينى وقرا العروض والصرف على الشيخ محمود الكردى والفرائض والحساب على الشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق وقطن فى مدرسة السيد فتح الله الفلاقنسى الدفترى التى انشاها فى محلة القيمرية منعزلا عن الناس ومجانبا لهم ونظم الشعر

الحسن فما وصلني منه ما كتبه للاديب محمد مكي الجوخي الدمشقي وهو قوله

يامن رقى فسما السما ✻ ومن البدور تعلما
وازداد عن شرف البدو ✻ ر تلطفا وتكرما ✻ ندب اذا واجهته
اعمى زال به العمى ✻ فتراه كالبحر المحيـ ✻ ط اذا حلا يبري الظما
يبدي الجواهر من سليمـ الفكر كي تنظما ✻ وغيرا قافية دون البحر فقال مكملا
لازالت الاعدا فدا ✻ لمن استنار به السنا ✻ هو سيد من لطفه
الباهي الزهي تكونا ✻ من عذب اوصاف له ✻ تزري ببهجته الجنى
لما انثنى ما ابهج الا ـ عطاف منه والينا ✻ يا قلب ان يممته
عاني زال به العنا ✻ وقصدت فيحاجوده ✻ متأ دبا نلت المنى
شـهم مكي اسمه ✻ القلب اسكنه انا ✻ في حلبة لو بارزت ✻
فنا تكسرت القنا ✻ يحوي بجد كل قصد ـ رامه متمكنا
لازال ملحوظا وحـ ✻ فوظا فتى متحصنا ✻ ماغرد القمري على
(ايك يبشر بالهنا)

فاجابه المذكور بقوله)

افريدة هاتيك ام ✻ اسلاك در نظما ✻ ام شمس صبح اشرقت
ام بدر افق قد سما ✻ ام عنبر الشحر الزكي ✻ ام نشر مسك قد نما
ام روض زهر يانع ✻ فمن النسيم تبسما ✻ لابل نظام الشهم من
بالفضل صار مقدما ✻ ندب اذا يممته ✻ تلقاه بحرا مفعما
فهو الذي من فضله ✻ غرر المعاني استخدما ✻ مذا قبلت في الطرس خل
نا من حلاها انجما ✻ ياحسن ابيات زهت ✻ بالحسن ما احلى وما
من عذب الفاظ بها ✻ تبري من القلب الظما ✻ اني يضاهي حسنها
عقد لآل نظما ✻ فهاك مني مدحة ✻ فاقبل لها متكرما
واعذر اخاك فانه ✻ لولا ودادك اعجما ✻ لازلت ترقى رتبة
من دونها بدر السما ✻ ماهبت ريح الصبا ✻ اوغيث مزن قد همى

(وكتب اليه الاديب مكي المذكور هذه الارجوزة ممتدحا بقوله)

حمدا لربي الواهب الفتاح ✻ الرازق المولي الندى المناح
الباسط الارزاق ذي الآلاء ✻ فهو المجيب السامع النداء
ثم صلاة الله مع سلام ✻ على النبي المبدأ الختام
والآل والصحب الكرام النجبا ✻ مدى الدهور ثم ماهبت صبا

و بعد يا اخي منك قدانت ✽ ارجوزة عن فضلكم قد اعربت
مشحونة من غرر المعاني ✽ فائقة قلائد العقيان
كاللؤلؤ المنثور نظمها حلا ✽ لابدع ان تكون للجيد حلى
نظم الامام الاريحي الاكيس ✽ الفاضل المقدام نجل البهنسي
اعني به المفضال عبدالحي ✽ فيا له من فاضل زكي
من اشرقت انواره للادبا ✽ فصار في افق المعالي كوكبا
فهو البليغ البارع اللسان ✽ وهو الذي في عصره حسان
فهو الكريم ابن الكريم الامجد ✽ الطاهر الاخلاق شهم اوحد
لقد غدا في كل فن كاملا ✽ وقد حوى الاداب والفضائلا
فالله ربي قد حباه فضلا ✽ اذ كان حقا للمعالي اهلا
ياسيدا من بالكمالات ارتدى ✽ ياماجدا بالروح حقا يفتدي
اني وحق ودك القديم ✽ محبتي من باطن سليم
ما شابها زور ولا بهتان ✽ فلو بنا دليلها البرهان
اياك ان تغتر بالظواهر ✽ وكن حليما من اولي البصائر
واحرص على الاخوان والخلان ✽ يا نا قدا لازلت في امان
وقد فهمت الرمز بالكنايه ✽ يا من غدا بين الورى كالآيه
لازلت في اوج الكمال ترتقي ✽ حتى يقال انت بدر الافق

فاجابه المترجم بهذه الارجوزة

الحمد لله العليم الباقي ✽ مقدر الاعمار والارزاق
القادر المختار في مراده ✽ يفعل مايشاء في عباده
وبعد انني اقول مجتدي ✽ من طاب في عنصره والمحتد
مذ غبت ليلة عن التشريف ✽ يا سيدا عن خلك الضعيف
اشتد هاجسي وزاد وجدي ✽ وكدت ان اذوب وسط جلدي
فلم اجد لي مخرجا ومخلصا ✽ الا امتداحي صادقا ومخلصا
جرثومة الجود ارومة الندى ✽ روحي لوضاح جبينه فدا
من قد غدت نعمتنا هباته ✽ لابرحت تكسى الهناء ذاته
من نظمه الشهي الرقيق الباهر ✽ اسلاك مرجان او الجواهر
ينضد الالفاظ والمعاني ✽ كانها قلائد الحسان
يفوق قسا ببديع النظم ✽ ولا يشوبه بقبح الخرم

ولايعمل من حديث فيه ❊ اذ كل لطف استقر فيه
يامن هو المصباح والنبراس ❊ فى الايلة الايلاء والايناس
ياصاحب اللب القوى الراجح ❊ اعف عن الخل وكن مسامحى
عدمت رشدى وكذا حواسى ❊ والله من مرارة الا فلاس
اذ لم يغادر درهما نفيسا ❊ مذ شام سيفه وصال عيسى
فلت لما اشتد بى عذابى ❊ الى كتابتى للاكتساب
لازلت فى كلاءة الرحمن ❊ ولم تزل تسمو على الاقران
مابزغت نجومك السواطع ❊ وشنفت نكاتك المسامع
ودمت فى ذكائك الصحيح ❊ بالرمز تستغنى عن التصريح

(وكتب اليه) ايضا الاديب المذكور مكى نثرا وهو قوله

سلام يتعطر برياه الوجود ❊ وترفل مخدرات قبوله فى مطارف السعود ❊ وتحايا طاب شميمها ففاقت على العبير نشرا ❊ وعبقت فوائح رباها فزكت طيبا ونشرا ❊ وثناء تحلت الجوزاء بفرائده ❊ وتوشحت خود الحسان بقلائده ❊ الى من سل منى سويداى ولبى ❊ وتملك بلطافته مهجتى وقلبى ❊ من نبغ بالفضل ففاق على اقرانه ❊ وداب فى فن الادب فصار فريد زمانه ❊ المنوه باسمه الكريم ❊ فى صدر طرس هذا الرقيم ❊ كيف وهو بحر بكل فضل محيط ❊ وحائز المجد الكامل بالجود البسيط ❊ طويل الباع مديد المناقب ❊ وجهه كالبدر فى الضيا متقارب ❊ يشهد له فضله الكامل ❊ فهو وافر الحكمة حسن الشمائل ❊ وجوهر فكره المنسرح خفيف السباحة فى بحر الآداب ❊ المقتضب من كل فن ماز كا جناه وطاب ❊ ليس له فى العلم مضارع ولا فى المديح مشارك ❊ ولم يزل ضده فى رجز من سريع بأسه المتدارك ❊

رمل القلب بمدح ❊ فيك يا بحر المعانى
بنظام رائقات ❊ صاغها صب معانى

وكانت وفاة المترجم فى ثامن وعشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ عبد الحى الغزى ❊

(عبد الحى) بن على بن سعودى بن محمد نجم الدين المعروف بالغزى الشافعى الدمشقى ولد فى السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ثمانين والف وتوفى والده وسنه اذ ذاك دون الخمس سنين واسند وصايته عليه الى ابن عمه عبد الرحمن الغزى ورباه واحسن تربيته وكفله اجمل كفالة وقرأ القرآن على الشيخ على المقرى

الصالح الملقب بالخناق واخذ العلم عن كثير من الشيوخ منهم الشيخ اسمعيل الحائك المفتى والشيخ عثمان القطان والشيخ عثمان بن حموده والشيخ عبد الرحمن المجلد والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واخذ الحديث عن الشيخ ابى المواهب الحنبلى والشيخ محمد الكاملى وروى الصحيحين مع بقية الكتب الستة غالبا عن عمه العلامة الشيخ عبد الكريم الغزى وعن الكاملى والنابلسى بسندهم المعلوم وحضر دروس النابلسى المذكور فى الفتوحات وقرأ عليه باب الوصايا منه واخذ عنه طريق الصوفية واخذ طريق النقشبندية عن الجد ولى الله تعالى المحقق العارف الشيخ مراد البزبكى ٢ الدمشقى وحج غير مرة واجتمع بكثير من اهل العلم والصلاح فى الحرمين واخذ عنهم منهم العالم الشيخ ابو طاهر الكورانى والقطب الربانى السيد جعفر العلوى نزيل مكة وكان لطيف الطبع حسن المعاشرة منطرح حاوجيها ومحببا عند الناس ودرس بالتربة الكاملية باطن دمشق شمالى الجامع الاموى بحضرة جمع من الافاضل واعاد لعمه الشيخ عبد الكريم درس الشامية الكبرى وكانت وفاته فى عصر يوم الخميس عند رفع المؤذنين اصواتهم على المنائر بالاذان قائلا الله الله ثانى ايام التشريق سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان عند اسلافه رحمه الله تعالى

٢ لعله الازبكى
م ح

﴿ عبد الحى الخال ﴾

(عبد الحى) بن على بن محمد بن محمود الشهير بالخال وبابن الطويل الطالوى الحنفى الدمشقى الاديب الشاعر البارع كان اعجوبة وقته له مهارة فى نظم الشعر والمواليا والموشح والهزل وغالب هذه الفنون وغير ذلك وديوانه متداول بايدى الناس ولم يزل على حالته الى ان مات وجمع كتابا فى الادب سماه مرور الصبا والشمول وسرور الصبا والشمول ورتبه على عشرة ابواب جمع به كل نادرة مستحسنة وحكاية لطيفة ومطارحة رشيقة واشعار رائقة رقيقة وقرظ عليه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بقوله

انقطة العلم نقطة الخال ❊ فى الخدمما يشينه الخالى
كثرها الجهل وهى واحدة ❊ ما مثلها فى زماننا الخالى
كتابها الروض صاح بلبله ❊ فهاج بالشوق كل بلبال
تفوح غب الحيا ازاهره ❊ ماثوب صبرى على بل بالى
يجمع فضلا ورونقا وعلا ❊ كعذب ماء بطيب سلسال
لاتسأل المستفيد عنه به ❊ فانه المستهام سل سالى
وقائع العاشقين رائقة ❊ بحسن معنى ولطف اقوال

رقة اشعار معشر سلفوا ❊ ضعيفها كالجفون اقوى لى
وترجمات حكت بلاغتها ❊ للسحر حيكت بحسن منوال
يقول من شام برق طلعتها ❊ اما لهذا الجمال من والى
قلنا نعم انه مصنفها ❊ سما باكرامه واجلال
وفهمه اوضح الفهوم كما ❊ كماله فى الذكاء اجلى لى
عليه منى السلام مالمعت ❊ بقيعة الارض لمعة الآل
ومابارى الصلاة عبد غنى ❊ اتى لطه والصحب والآل

وترجم المترجم السيد محمد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه فارس مجال❊ وربروية وارتجال❊تصرف اليه اعنة التاميل ❊ويميل به حب القلوب كيف يميل❊ لم تزل نفحاته تتعطر ورشحات اقلامه تتقطر* فيروح النفوس بكلماته ❊تروح الروض مجارى الانفاس بنسماته❊وهو يقتنص الشوارد حيث يطاردها❊ويستخرج الدرر الفرائد حين يواردها❊بطبع متدفق المذانب ❊وفكر يفل بحده المقانب❊ نبه فى عصره بشرب البراعه❊وتنبل حتى احرز وصف الفروسية والبراعه❊ فذراعه حبل لكل مصيد❊ومهما احسن بفائدة فله اذن سميع واتقات رصيد❊ففض عن فم الامانى ختمه❊ونال توجه القلوب اليه بارغبة حتما❊فما يشق غباره فى حومة معاديه❊سوى قذى اسار فى اعين اعاديه❊وله آثار يدل عليها مع بيانه بنانه❊كما قيل يدل على الجواد عنانه❊ اتيتك منها بمارق لفظه ومعناه ❊ فلهذا تقترحه النفوس وتتمناه ❊ انتهى مقاله ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

امن قطرات الطل جسمك ام اصفى ❊ فقد كادت الالحاظ ترشفه رشفا
هتكت الورى فاردد لثامك علما ❊ تبدى من الثغر الشنيب لنا يخفى
وكف سهام اللحظ عن قلبى الذى ❊ اذيب هوى مذ شام اجفانك الوطفا
وعطفا على حالى وحقك اننى ❊ عرفت الهوى لما ثنيت لى العطفا
جعلنا فداالك اللحاظ فكم بها ❊ راينا فنى لاقى الصبابة والحتفا
ويا ذا الذى واخى الرقاد جفونه ❊ تهن فطرفى فيك قد حارب الاغفا
الى كم اقاسى كلما شمت بارقا ❊ من الغور نيرانا من الوجد لا تطفى
شكوت فهل من رحمة لمتيم ❊ يعض من الشكوى انامله لهفا
زجرت المطايا حين مالت عن الحمى ❊ سحيرا ولم نشتم من طيبه عرفا
وقلت الى من فى مسيرك تقصدى ❊ فقالت رب المجد والمورد الاصفى
سليل الكرام الصيد حقا ومن له ❊ محامد لا تحصى وان سطرت صحفا

مليك اذاما الدهر اضعف برهة ✻ ووافى حماه الرحب لارتاح واستشفى

(وقوله)

أثرها قد اضر بها المقام ✻ قلوص حشو اضلعها غرام
وسيرها بزجر فالتها دى ✻ قصور فيه لم يدرك مرام
وجب فيها السباسب واقتضبها ✻ وجز فيها كما جاز اليمام
وجد السير فى طلب المعالى ✻ فاما ما طلبت او الحمام
وارغم انف من عذلوا ولاموا ✻ ولواقذى محاجرك الرغام
مفارقة الحسام الجفن نفع ✻ ولولاه الماضر الحسام
فلولا السعى مافخرت اناس ✻ ولولا الفخر لم يروى امام
فان ضاقت بك الدنيا وكانت ✻ قلوصك ثم انحلها الركام
فعرج نحو جلق ثم نادى ✻ عليكم سادة الدنيا السلام
خصوصا من اذا وفدت عليه ✻ وفود القاصدين فلا يضاموا
وقل نجل الفلاقنسى اعنى ✻ ترى شهما تكنفه احتشام
شريف سيد ابدا لديه ✻ صفوف المجد اجلالا قيام
يصلى نحوه الكرماء حتى ✻ ينالوا الجود فهو لهم امام
فكل منهم نجم مضئ ✻ وطلعة وجهه بدر تمام
وكلهم كشهر الصوم جودا ✻ وليلة قدره هذا الهمام
اذا مارحت انعت راحتيه ✻ فبحر تلك والاخرى غمام
وكل منهما للناس ركن ✻ وكم فى الركن للناس استلام

✻ وله من اخرى ✻

كالغصن مالت فى غلائل ✻ ومضت ولم تشف الغلائل ✻ مالت كخوط اراكة
لعبت بها ايدى الشمائل ✻ نزلت باكناف الحمى ✻ لتظلها تلك الخمائل
فتعطر النادى ونا ✻ دى اهله اهلا منازل ✻ ورنت الى بطرفها
فرايت شخص الموت جائل ✻ و تكلمت فتكلمت ✻ احشاى وازدادت بلابل
فعلمت ان حديثها ✻ سحر يقصر عنه بابل ✻ ياخلة النفس التى
مابينها والقلب حائل ✻ هل من مقام اشتكى ✻ لك بعض ماقال العواذل
وابثكى بعض الذى ✻ فعلوا وماتلك الفعائل ✻ بلغوا مناهم عندما
سارت بهودجك الرواحل ✻ ورايت صبرى والغرا ✻ م مسافرا عنى ونازل

ابن استقلت يا ترى ❊ تلك المحاسن والشمائل ❊ منها فى (المديح)
بحر العلوم وماله ❊ حد كالبحر ساحل ❊ باهى بطلعته الشمو
س الطالعات ولا تماثل ❊ وسل السها عن قدره ❊ فمحله تلك المنازل
(ومنها) ❊ عبد الغنى وان تأخر فهو قطب بالدلائل
فارسل سيد ها ختا ❊ م المرسلين وهم اوائل ❊ حسبى بمدحك سيدى
فخرا على كل الاماثل ❊ وعلى علاك رضا المهيمن ــ كلما غنت بلا بل

❊ وله من اخرى ❊

امقلدين الجيد فى اجياد ❊ عطلتموا جفنى بسلب رقادى ❊ انى غدوت وفيكم لى غادة
قادت فؤادى للردى بقياد* تثنى الصبا اعطافها واظنه ❊ ميل الصبا بفؤاده الميـاد
لم انس اخر ليلة قالت وقد ❊ وافى الفراق لناوزم الحـادى
والركب هم على الرحيل ودمعى ❊ جزعا لهزات الرحيل غوادى
وتفطرت احشاى من الم النوى ❊ ونظمت در الدمع فى الاجياد
هـا قد سعدت بوصل مثلى برهة ❊ ان السعادة فى وصال سعاد
ولقد سالت من الخلى ونحن فى ❊ حزن الوداع وفرحة الحساد
نجل العيون هددن حيلك والقوى ❊ فاجبته والنار وسط فؤادى
نعم العيون وليس لى من ملجأ ❊ الا ابن صديق النبى الهادى
صدر الموالى ركن فضلهم الذى ❊ فيه سموا عزا على الاطواد
رب السجايا النيرات ومن اذا ❊ تليت لنا اغنت عن الانشاد

❊ منها ❊

من رام يفخر عندكم قولواله ❊ انت ابن من نحن بنو الامجاد
من جاء ثانى اثنين فيه فهل له ❊ ند يما ثله من الانداد
نحن بنوه الضاربون قبابنا ❊ فوق السهى برفيع كل عماد
عمد عليها للفخار سرادق ❊ آباؤنا نصبوه للاولاد
وان التجى فرع الى ابوابنا ❊ نزل الصياصى فى ذرى الآساد

❊ وله ايضا ❊

زار هذا الحبيب فى ابانه ❊ واتى والدلال اكبر شانه
وسقانى من الرضاب شمولا ❊ تركتنى من صده فى امانه
قده العادل الرشيق علينا ❊ جار فى حكمه وفى سلطانه
خده كالشقيق والخال فيه ❊ مثل قلب المحب فى نيرانه

ساقني للغرام فيه جمال * شاقني العجب فيه مع خيلانه
بالهامن شمائل كشمول * سرقت عقل ذي الحجى من مكانه

﴿ وقد عارض بها ابيات البحتري ﴾

لج هذا الحبيب في هجرانه * ومضى والسرور اكبر شانه
والذي صير الملاحة في خد - يه وقفا والسحر في اجفانه
واطعنا الوشاة فيه وقد اسر - ف في ظلمه وفي عدوانه
ياخليلي باكرا الراح صبحا * واسقياني من صرف مائمزجانه
ودعا اللوم في التصابي فاني * لاارى في السلو ما تريانه

﴿ وللمترجم ﴾

بالله اقسم والفلق * ان المنية في الحدق * لا بالسوابغ يتقى
سهم اللحاظ ولا الدرق * بل انما رسل المنا * يا في الجفون لمن رمق
سود العيون ونجلها * ارمين في قلبي الحرق * حطمت جيوش الصبر حتى
* مابقى فيها رمق *

﴿ وهي على منوال قصيدة ابن مطروح التي اولها قوله ﴾

﴿ بابي وبي طيف طرق * عذب اللمى والمعتنق ﴾

﴿ وقصيدة احمد بن حميد الدين التي مطلعها قوله ﴾

اياك من سود الحدق * * فهي التي تكسو القلق
لا يخدعنك حسنها * * فالا من يتبعه الفرق

وللمترجم

اني لاصبر في الملمات - - الثقال ولا ابالي
وانازل البطل الكمي * * واصده عند النزال
واقارع الليث الغضنفر * * في ميادين المجال
لكن اذا مالوا الظبا * * بقدودهم تلك العوالي
ورايت مابين الحوا * * جب والخدود من الفعال
حلت عقود عزائمي * * وعجزت عن رد السؤال

﴿ وقوله ايضا على هذا الاسلوب ﴾

اني لاقتحم الغيا - ض على الاسود بلا تحاشي * واجول مابين القنا
والليل مسود الحواشي * واذا رايت اواحظ ال * غزلان عن سحر نواشي
ارتاع من طير الفرا * ش وانبرى ملقى الفراش

﴿ وهما على اسلوب قول البرقعي ﴾

انى اخاف من العيو ❊ ن النجل والحدق المراض ❊ و ازور ليث الغاب بال
هندى فى وسط الغياض ❊ و اذا رايت مور دال ❊ وجنات جمش بالعضاض
ايقنت ان منيتى ❊ ❊ بين التورد والبياض

❊ وللمترجم على وزن قصيد الامين المحبى التى مطلعها ❊

❊ ياحبذا خضر الخما ❊ ❊ ئل فى الرياض السندسيه ❊

❊ وهى قوله ❊

نفسى اراها مشتهيه ❊ تقبيل وجنتك الطريه ❊ فاسمح بها فى تلك او
من هذه الشفة الشهيه ❊ انا بين خدك ثم ثغرك — رحت نهب المشرفيه
وتقاسمت جسمى ظبا ❊ تلك الظباء الجاسمية ❊ من كل عضب قاطع
ضمن الجفون الكسرويه ❊ مالى على صيد المها ❊ قلب ولالى فيه نيه
ويلاه من حدق الجآ ❊ ذرانها ارسل المنيه ❊ واود هاترمى فلا
يغدو سوى قلبى رميه ❊ كلف بها ومحبتى ❊ لابالتكلف بل سجيه
كم طالعت خيل المنو ❊ ن من الجفون لها سريه ❊ ياللعجائب اننى
اسطو على الاسد القويه ❊ وتصيدنى الطرر التى ❊ هى لامر اشرك ازريه

❊ قوله ❊

ترى من لصب لا تجف غروبه ❊ على رشف مسول ترف غروبه
حليف غرام قد تناءت دياره ❊ اليف سقام قد جفاه طبيبه
وقد لعبت فيه يد البين والنوى ❊ وسدت عليه طرقه ودروبه
اذا ما غدت عنه من البين رعدة ❊ اتت رعدة تضنى واخرى تريبه
خذى ياصباعنى رسالة مغرم ❊ يحيى بها صنو الرشا وقريبه
وقولى سلام عن غريب تركته ❊ وقد ازعج الاحياء منه نحيبه
فهل لبديد الشمل جمع وهل ترى ❊ قتيل النوى والبعد يدنو حبيبه
فآه وآه كم ينادى بحرقة ❊ فوآدى فلم يلق له من يجيبه

❊ ومن تحائف غرره وزواهر فقره هذه المراسلة ❊

مذ غرست اغصان الفات الحمد فى رياض الطروس ❊ وافاض عليها تيار البلاغه
من قاموس الشكر مالم يحوه القاموس ❊ وامطرتها سحائب الفصاحة ببدائع
درر ليست فى البحر العباب ❊ واحاطت بها ابنية الاثنية من كل جانب وسرت
اليها صبا القبول من كل باب ❊ وفاحت روائح نور تلك الطروس ❊ وتمايلت
اغصان الفاتها كالعرائس فنادى لسان القلم لا عطر بعد عروس ❊ فكانت

ثم انها ادعية لايقوم بوصفها لسان * ولايحصرها طرس ولابنان * ودون سنا انوارها اشراق النيرين * ومقامها سامى على الفرقدين * محفوفة بانواع التحيات والتكريم * ناشرة لما انطوى من الفضل الحادث والقديم * واصله الى بحر العلم الذى لايدرك غوره * وطود الفضل السامى الذى لايقتضب طيره * ينبوع عين كل فضل وبيان * ونبعة المجد اليانعة الاغصان * وانسان كل عين وعين كل انسان * نور العين المشرقة من الافلاك العلويه * وضياء الشمس البازغة من سماء الارحام الهاشميه *

(وكتب له) الاديب اسعد العبادى مهنياً له بالعافية من مرض نزل به

سيدى الخال * ووردة الكمال * الذى اورق به غصن آمالى * وانتظم به بديد احوالى * فسررت لصحتك الخواطر * وقرت النواظر * وابتسم الزمان بعد القطوب * وارتاحت القلوب * فقد يصدأ الحسام * ويحجب البدر بالغمام * فالحمد لله الذى عمنا بالمنن * واذهب عنا الحزن * لذهاب ما كنت تشتكيه * وتحقق ما كنت من الصحة لك ارتجيه * والسلام على الدوام

ولا برحت المدا فى ثوب عافية * مطرزا بطراز الامن والنعم

ما اشتفت صبح محياك البهى وما * صحت لصحتك الدنيا من السقم

(فاجابه بقوله)

سيدى اسعد * لازلت بالفضل مقدما على كل فاضل ومسعد * فقد وردت على الدرر المنثوره * واللآلى المنظومه * فقلت لما غدت لدى منشوره * ماطاب جنى الفرع الامن طيب الأرومه * اهذه عيون الحدائق ام احداق العيون * ام منشق ثغر رائق من غير رقيب ولاعيون * فاغتنمت الفرصة اذلا عين * وقبلت وجنات تلك المعانى التى هى انور من العين * وتنشقت من عرائس قوافيها روائحك التى هى ناشئة عن طيب الغروس * وقلت لااثر بعد عين ولاعطر بعد عروس * فهذا هو الفتوح الذى يقصر عنه الفتح والفتح * وهذا هو الزند الورى من غير قدح ولاقدح * فلا فض هذا الثغر الرائق الشنيب * ومستودع اللسان الرطيب * فاين منه لسان الدين الخطيب * والسلام ٤٥

ودمت فى الدهر محفوظا من الالم * فى ثوب عز وشاه الامن بالنعم

مادمت ذكرى وجارى ثم ما نشدت * امن تذكر جيران بذى سلم

(وكتب له) الامين المحبى قوله

سيدى الخال * حسن الله بحسن نظره الحال * لاتمتع باجتلائه بعد حين * واشتم

٤٥ لسان الدين الخطيب ترجمته فى نفح الطيب

م ح

من حواليه ورود اور ياحين * قد تكلفت الفكرة هذه الابيات * التى خصصتها بالاثبات * وفى ظنى انها حسنة تروق وتشوق * وتغنى عاشقا مولعا عن النظر فى وجه معشوق * والحق منها فيض ورد على الخاطر * او خيال تصور من تذكر شخصك الحاضر * وهى

ما الخال الا حبة القلب * تدعو بوا عثنا الى الحب
او قطعة من مسك نافجة * فاحت روائحها على الصحب
او نقطة الالف التى حسبت * عشرا من الحسنات فى الحب
او انه انسان ناظرنا * فيه دقيقة حكمة الرب
واذا نظرت فكل ذى نظر * بالخال يجلو ظلمة الكرب

(وللمترجم)

اذا المرء لم يغضب اذا خاف خله * مواثيقه اللاتى بها اتصل الحبل
وعاد اليه بعد ما رام بعده * وقال مقالا لا فيه ليس له اصل
فذاك وايم الله لا شك انه * دنى بلا اصل وليس له عقل

(ومن مقطعاته قوله)

ان المنايا لتاتى وهى صاغرة * للحظك الفاتن الفتاك بالبطل
كى تستفيد فنون الموت قائلة * بين لنا كيف علم القتل بالمقل

(وقوله)

قد قلت لما صرت من شعره * زائر دف فى حال كحالى المريض
من منصفى انى رمانى الهوى * والعشق فى امر طويل عريض

(وقوله)

اقول له اعترانى منك سقم * واوجاع ودا آت عظام
فيعرض قائلا لاتشك منى * سقاما حيث لم تبل العظام

(وقوله)

وكنت اقول انى حين يبدو * بخدك عارض يسلو فوآدى
فلما ان بدا زادت شجونى * كأنى فى هواه على البادى

(وقوله)

حلبت الدهر اشطره وانى * لمكروهاته ابدا اقاسى
وعاركت الزمان وعاركنى * نوائبه الى ان شاب راسى
فلم ارلى على همى معينا * وافلاسى سوى كيسى وكاسى

(وله) فى اهل قرية التوانى من قرى دمشق وفيه التورية

نزلنا فى التوانى مع سراة ❊ رقوا طرق المعالى فى امان
توانى اهلها عنا واغضوا ❊ فلا عاشت لحى اهل التوانى

(وله معميا فى اسد)

افدى الذى قال صفنى قلت ياأملى)(خذما اقول فان الوصف طوع يدى
كالغصن قدا و واو الصدغ راقية)(و ريقك الخمر والدل الرخيم ندى

(ومثله فى حيدر)

رويدك يارشيق القد يا من)(بمعسول القوام لنا يهدد
فقدك حط غصن البان حتى)(باعلاه الجمال غدا يعدد

(ومثله فى على)

بدات له مالى فقال وقد نضى)(من اللحظ سيفا ما أمال فيه الى الفتك
هب الروح فاتركها فان جميع ما)(ملكت من النقد الحويل على ملكى

(وقال مدا عبار جلا يدعى بفشفش كان اكولا)

وما فشفش الا اكول وانه ❊ يفوق ابن حرب فى الشراهة والمعدى
يطوف باكناف البيوت لعله ❊ يرى رجلا غرا يقول له عدى

(وقال فيه)

رايت الفتى الوزان يسعى لغدوة ❊ وقد سدت الدنيا من البرد والثلج
اذا قيل فى ارض الحجاز وليمة ❊ يقول لنا حتما نويت على الحج

(ومن هجوه قوله)

ورب منافق باطنه قير ❊ وظاهره مضئ كالسراج
كأذنة فظاهرها قويم ❊ وباطنها ظلام فى اعوجاج

(وفى المعنى للاستاذ عبد الغنى النابلسى قدس سره)

ان المنافق ليس موثوقا به ❊ فيما يحاول فى جميع مواطن
مثل المنارة مستقيم ظاهرا ❊ وله اعوجاج كامن فى الباطن

(وكتب الى بعض اصحابه فى زمن الورد)

هلموا الى داعى السرور ونبهوا ❊ الى البسط افكارا اضر بها القبض
ووفوا حقوق الورد قبل ذهابه ❊ فهذا الثوب الروح ان صديت رحض
وهذا حلى النفس والانفس الذى ❊ على الفلك الدوار تزهو به الارض

(وله مضمنا المصراع الاخير)

قف فى منازل سلمى ايهـا الباكى ❊ واحبس مطيك عند المرتع الزاكى
وصير الجب سفنا والدموع لها ❊ بحرا ونادى بسم الله مجراك
وخل آرامها ترعى البشـام بها ❊ وقل تهنى فعين الله ترعاك
واحكى الحمام نواحا والرسوم بلا ❊ فهم يقولون ان الفضل للحاكى
وان سرت عند شكواك الصبا سحرا ❊ فنادها ياصبا من اين مسراك
فان يكن فيك اوفى طى ذيلك لى ❊ رسـائل منهم لاخاب مسعاك
وسـل رسوم ديار الظاعنين وقل ❊ ايا منـازل سلمى اين سلماك

(ومن هجوه)

بليت بصاحب وله شـقيق ❊ شـهاب الدين ذو شـكل كريه
كلا الرجلين ضراط ولكن ❊ شـهاب الدين اضرط من اخيه

وكان رجل دلال يقال له ابن البغل تعمم بعمامة كبيرة ولامه الناس على لبسـها فلم ينته فعمل له هذه الابيات وارسلها اليه فلما وقف عليها نزع تلك العمامة وعاد الى عمامته الاصلية وفى الابيات ايداع المصراع الاخير وهو من جملة ابيات للوزير المهلبى

الى كم نحن فى عيش كـريه ❊ من الدهر الـذى لانرتجيه
ولولا ان هذا الدهر اضحى ❊ يعـا ملنا بمـالا نشتهيه
لمـاكان الغراب يقول شـعرا ❊ ويجرى شـعره من قعر فيه
ولا ابن الغراب الفيل يمـسى ❊ من الكتـاب يمشى مشـى تيه
ولا ابن البغل نعرفه بعرف ❊ سـلوه هل اتاه من ابيه
اذا نادى على شئ انادى ❊ الاموت يبـاع فاشـتريه

وللمترجم فى الهجو والمجون شـئ كثير وبالجملة فقد كان نابغة عصـره وكانت وفاته فى ثالث يوم من ربيع الثانى سـنة سـبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعـالى

❊ عبدالحليم امير زاده ❊

(عبدالحليم) بن عبدالله بن حسـن المعروف باميرزاده الحنفى القسـطنطينى السيد الشريف الكاتب البارع المفنن احد النجباء الاذكياء الماهرين بالخطوط والكتابة والفنون ولد بقسطنطينيه وقرأ القرآن واخذ الخط وتعلمه و برع بالاقلام السبعة واتقنها واشـتهر فى دار السـلطنة واخذ ذلك عن والده الآتى ذكره بعده عن الكاتب محمد ابن يوسف الملقب براسم وقرأ بعض العلوم واتقن الفارسية والعربية ومهر بالانشاء

والشهر وسلك طريق التدريس ولازم على عادتهم وصار شيخا فى الخطوط والكتابة ومعلما لغلمان الدائرة السلطانية وعين بالأمر السلطانى مكان والدهثم اصابه بعد مدة داء الفالج فعطله عن الحركات كلهـا وكان لا ينطق الا بلفظ الجلالة لاغير ولما توفى كان مدرسا بمدرسة موصلة السليمانية وكانت وفاته فى رجب سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن عند والده بالقرب من مرقد ابى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه والميرزاده معناه بالعربية ابن الشريف كما هو معلوم لمن يعرف اللغتين العربية والتركية

﴿ عبد الحليم الشويكى ﴾

(عبد الحليم) ابن عبد الله الشافعى النابلسى الشيخ العالم اللوذعى العلامة الفاضل الاديب الأريب كان احد الافاضل المشاهير رقيق الطبع ينظم الاشعار الرائقة غزير الفضل والذكاء فصيح العبارة نشأ فى بلدته الشويكة وارتحل الى مصر وتوجه للجامع الأزهر وطلب العلم وقرأ واخذ عن تلك الاساتذة كالشيخ الحفنى «٤» محمد واخيه الشيخ يوسف وانتفع بهما تم الانتفاع وقرأ على غيرهما من الشيوخ واتقن وحصل وفاق وحاز قصب السباق وجر ذيل الفضل والعرفان على اخوانه والاقران واجازه شيوخه كعادتهم ورجع الى وطنه ثم ارتحل للديار القدسية واخذ بها الطريق عن الاستاذ العارف الشيخ مصطفى الصديقى الدمشقى ولازمه مدة وحصلت له بركته واستوطن نابلس وبها استقر ثم قصد عكة وحاكمها اذذاك الشيخ ظاهر العمر شيخ مشايخ بلاد صفد فاقامه عنده بعكة واستقام ثمة وهو يراجع فى المسائل المتعلقة بمذهب الشافعى وغيرها وحصل له هناك الشهرة وبالجملة فقد كان فريد عصره علما وادبا ولم ير فى عصرنا من تلك النواحى اديب فاضل مثله وكان له ادب وشعر نضير عديم النظير وقدم دمشق الشام وامتدح رؤساءها وحصل له احترام واقبال من اهلها ومن تآليفه رسالة فى علم الكلام ردبها على معاصره الشيخ ابى الحسن العاملى الرافضى فى تأليف له اودعه بعض الدسائس الرافضية وله ايضا شرح على السنوسيه قرظ له عليه علماء مصر لما وصلهم واشعاره كثيرة

(٤) محمد بن سالم الحفنى = ان محمد راغب باشا قال لبعض بنى السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاد وكذلك الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلا م ح

(فمن ذلك قوله)

ربعا به لى ما حييت شجون ❊ سقاك من الوسمى الاجش هتون

وحيك من عهد تقادم عهده ❊ على ان قلبى فى حماك رهين

وقفت به حيث الهوى دافع الكرى ❊ وحادى المطايا لا يكاد يبين

ابث به وجدا واشكو يد النوى ❊ وغرب دموعى المرسلات عيون

واذكر اياما تقضت وما انقضت ✲ لبانات صب فى الهوى وديون
زمانا به غصن الشبيبة يانع ✲ به العيش غض والشباب يزين
يدير حميا الراح فى كاس ثغره ✲ اغر باحياء النفوس ضمين
يميل به سكر الدلال وينثنى ✲ ولا عجب ان الغصون تلين
نبيت نشاوى الراح من غير ماثم ✲ وقد غض من طرف الزمان جفون
يقول اصيحابى الذين عهدتهم ✲ ولى منهم عهد الوفا ويمين
تواهت ماذا الوجد والدمع والاسى ✲ على طلل ان الجنون فنون
وليس بها الا اثا فى واشعث ✲ يناجيك مشجوج الجبين مهين
نعم وصدى يصدى الفؤاد مجاوبا ✲ يقول حنين اذ تقول حنين
فقلت وفى الاحشاء من لوعة الجوى ✲ ضرام وداء العاشقين كمين
لحا الله من ينهى المحبين فى الهوى ✲ اما علموا ان الكمين مكين
وان الذى يهوى صمام وعذالهم ✲ طنين وهل يجدى الاصم طنين
وان لى السلوان عنها ولى بها ✲ مواقف مع آرامها وشؤون
يعز علينا والحوادث جمة ✲ احبتنا ان العزيز يهون
وانا لنختار التأسى على الاسى ✲ على ان ما يقضى فسوف يكون
ومازال هذا الدهر يبدى عجايبه ✲ ويصمى وان بت اليمين يمين
لئن لم يتب هذ الزمان وينتهى ✲ ويرجع قسرا او تقر عيون
ليزرى ويستعدى عليه بباذخ ✲ برفع ظلامات العتاب يدين
صعود الى العلياء لا متقاعسا ✲ بحزم وعزم والوقار قرين
«٣» سرى لتشبيه المعالى بفيلق ✲ يئط زئيرا والرماح عرين
فتى ليس فيه ما يشين كماله ✲ سوى البذل ان كان السخاء يشين
نعم وسراه بالمقانب فى دجى ✲ من النقع كيما للطغاة يهين
فلا زال مناح الامانى ومعقلا ✲ لصون المعالى والكريم يصون

✲ وله ايضا ✲

مالصبابتى فيك انتهاء ✲ كما السلوان ليس له ابتداء
اما ان الوفاء لذى شجون ✲ وفى بالعهود له وفاء
حليف جوى فلا ينسى فيسلو ✲ فكيف به وقد عز العزاء
اذا ما الليل جن عليه شبت ✲ لواعجه وزاد به العناء
يبيت مسهد الاجفان يدعو ✲ وهل يجدى لذى وله دعاء

«٣» سرى مثل فعيل سخى فى مروأة جمعه سراة بفتح الاول وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره الصحاح

وقد افلت امانيه المـوامى * وحل قـوى رواحله السراء
وهل صاد الغزالة اورآهـا * قليـل الحـظ ادركه الـوفاء
واقعـده عن الآمال حظ * واخـلده ومسكنهـا السمـاء
فـالم يتخـذ سبيا اليهـا * ويسرى والظـلام له رداء
ويرمى البيد والارجاء تغلى * مرا جلهـا وللـوجنـا رغاء
عزيز ليس تثنيـه الليـالى * وبحر لا تعـكره الدلاء
ولوعا بالمـكارم اذ رآهـا * مخلـدة له وله البقـاء
محط الوافدين وغوث عان * وفى اعتابه نيط الرجاء
وينشـد قول ذى مجد تليد * يؤوب وفى زلازله الشـقاء
اأذكر حاجتى ام قد كفانى * حيـاؤك ان شيمتك الحيـاء
وعلمـك بالامور وانت فرع * لك الحسب المهـذب والثنـاء
خليـل لا يغـيره صبـاح * عن الخلـق الجميـل ولا مسـاء
فارضك كل مكرمة بنتهـا * بنو تيم وانت لهـا سمـاء
وهل تخفى السمـاء على بصير * وهـل بالشمس طالعـة خفـاء
فذاك ولم اذا نحن امترينا * يكـن فى النـاس يدركك المراء

❊ وقال ايضا ❊

لا غرو ان آن من نفس تداعيهـا * اذا استكانت وداعى الشوق داعيها
بكل حوراء مصقول ترائبهـا * فرعاء عزت فلا ترعى مراعيها
تروى ذوائبها اخبار قرطقها * الى المخلخل ما تحوى غداليها
لمياء فى حريتها للسليم شفـا * براءة من اوجـه الله باريهـا
ترنو بعيـنى مهاة بالرمى ذعرت * فخيلت كل من فى الدو يوميهـا
تخشى المرامى بعينيها وكم فطرت * موا ترا نفـذت فيهـا مراميهـا
قالوا سعت تخلس الالباب قلت لهم * ذى ربة الخال محمود مساعيها
قالوا دهتك بسهم من لواحظها * فقلت يا حبذا منها دواهيهـا
ان الذى زانهـا بالحسن صورهـا * بحيث يحلو لدى الرائى مساويها
وهى التى صورت قلبى لها غرضا * وابتز نومى من عينى وداعيهـا
شغفت حقا بذى تيه ومن سلبت * منك الرقاد على هون دواعيها
فقلت خلوا سبيلى اننى رجـل * مغرى بذات وشاح بل وداعيها
لله ما صنعت فينا لواحظهـا * ارقننا وهى سكرى حبذا فيهـا

وجد بالمنطق العذب الذى بهرت ✲ به العقول فحارت فى معانيها
ما افتر مبسمها الا وخلت به ✲ درا تخلله اللألاء من فيها
لم انس زورتها اذ اقبلت ولوت ✲ جيدا تليدا وانت فى تلويها
فقلت تفديك نفس لا تحن الى ✲ لقياك او يسترد الروح منشيها
مما تشكيك يابنت الكرام وما ✲ يعنيك قالت امور بت اخفيها
فقلت هات فقالت ويح من سالت ✲ والنفس منها تراءت فى مراقيها
فقلت بالله لا تخفى على دنف ✲ فامطرت لؤلؤا اسحا اماقيها
وصعدت زفرات ثم مال بها ✲ الى التأبى حياء كان يثنيها
واحمر من وجنتيها الورد من خجل ✲ فكادت النفس تقضى من تأبيها
واستعبرت ثم اومت بالبنان الى ✲ نحو الحجاج باسرار تواريها
تشيرانك فوق العين منزلة ✲ وان حاجبها فى ذاك واشيها
فهمت لما فهمت السر يا رشأ ✲ فاق الورى فى امور لست احصيها

✲ وله ايضا من قصيدة ✲

ماست فما قد الغصون الميد ✲ هيفاء ذات تحبب وتودد
حوراء بهراء المحاسن غادة ✲ تفرى الحصين بذابل ومهند
وبدت فلاح البدر تحت غمامة ✲ او نور علم فى جهالة ملحد
وحكت لنا بدر المقنع اذ بدت ✲ فيها الضلالة والرشاد لمهتدى
وافت ولكن بعد طول تنصل ✲ من وصل غانية وظبى اغيد
فاعادت الوجد القديم فبان لى ✲ ماليس اخفيه فبان تجلدى
اكرم بزائرة تجرر ذانها ✲ كبرا ولم يك زورها عن موعد
تختال فى برد الشباب وتنثنى ✲ عما طف عقدت ولما تعقد
حييت فاحيت بالسلام واسفرت ✲ عن ذى اناة بالمحاسن مرتدى
وتبسمت من ذى غروب واشح ✲ عذب مقبله منيع المورد
واستوضحت عن حالتى وتنكرت ✲ لما رات عما تروم تبلدى
مالى اراك وقد عرتك ملالة ✲ اانفت من ذكر الحسان الخرد
وقنعت فى ظل الخمول بخلب ✲ ورضيت بالعيش المحض الانكد
فاجبتها كلا ولكنى امرء ✲ قد طال قبل الى الحسان ترددى
حتى علا نور الثغام تظرن لى ✲ نظر السقيم الى وجوه العود
فطويت كشحى دونها وعلمت ما ✲ لم تعلمى وشهدت مالم تشهدى

وغنيت عن حب الغوانى والغنا ※ بمحامد الندب الهمام الأوحد
رب الفضائل والفواضل والعلا ※ والبأس والحسب الرفيع المحتد
واخى المعالى وابنها وسدينها ※ ومنبعها وابن السرى المفرد
والاروع الحامى الذمار وذى الندى ※ ضخم الدسيعة والحبا والسودد

(وقال من قصيدة)

ويك دع نصحى فلى عنك اشتغال ※ ايها اللاحى فان الحال حال
كان لى وجد فلما ان بدت ※ مرجفات القلب ذا الزلزال زال
ولكم لى خيل الطيف ومن ※ يك ذا شوق لدى الخلخال خال
كم شج قد بات لا يدرى الكرى ※ وعليه وعدها المطال طال
يحتسى ثغر المنى فى مترعا ※ يتراءى ريقها السلسال سال
لم ينل من بات يهذى بالمها ※ غير كد حيث عنه مال مال
رب من لم ينثنى عن غيه ※ فى حماه طائر الآجال جال
طالما نضين عينى فى السوى ※ راكبا خطبا من الاهوال هال
عاسفا سبل المهاوى فى الهوى ※ مرتد ثوبا من السربال بال
زاعما درك الامانى والمنى ※ فاذا الاحلام والا مال مال
من له الافضال والآل الوفى ※ يا شقا من عنه بالآمال مال
من له الايدى النوادى والندى ※ من اذا قيس على المطوال طال
من نمته دوحة من هاشم ※ فى رياض المجد بالاقبال قال

وله غير ذلك وبالجملة فقد كان من افراد عصره وكانت وفاته فى عكة فى سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى

﴿ عبد الخالق الزيادى ﴾

(عبد الخالق) بن احمد بن رمضان المعروف بالزيادى بكسر الزاى المشددة الشافعى الميدانى الدمشقى الشيخ العالم الماهر الفاضل المحصل ولد بدمشق تقريبا فى سنة تسع واربعين ومائة والف بمحلة الميدان وارتحل لمصر فى سنة ست وستين ومائة لأجل طلب العلم والاشتغال به فقرأ على جماعة كالشيخ احمد الملوى والشيخ محمد الحفناوى «٥» واخيه الشيخ يوسف والشيخ عبدالله الشبراوى والشيخ عيسى البراوى والشيخ احمد الجوهرى والشيخ على الصعيدى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الفارسى والشيخ عطية الاجهورى وجل انتفاعه عليه والشيخ سليمان الزيات والشيخ خليل المالكى والشيخ حسن المدابغى والشيخ

«٥» محمد بن سالم الحفنى ※ ان بعض الامراء بمصر حين قيل له الاستاذ الحفنى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا وقد توفاه الله يوم الست قبل الظهر سابع عشرين من ربيع الاول سنه ١١٨١ واتبع الاستاذ الملوى وكان بين وفاته وبين وفاة الملوى ثلاثة عشر يوما ثم ابتدأ نزول البلا على الديار المصريه حيث صلاح اولياء الامور تابع اصلاح العلماء والرحا لا تدور بدون قطبها (الجبرتى) م ح

حسن المصلحي واشتغل عليهم وحصل منهم معقولا ومنقولا واجازوه بالفقه والنحو والاصول والحديث وغير ذلك من العلوم وحصل فضلا لابأس به وقدم دمشق في سنة اثنين وسبعين ومائة والف واشتغل بالاقرا والتدريس فاقرأ في الجامع الاموي صيفا وشتاء ولزمه الطلبة وهو الآن مستقيم على ذلك غير انه يتعرض للوكالات والخصومات والدعاوى فبسبب ذلك يقع في المضرات ويصير هدفا لسهام اقوال الناس وهو مستقيم على ذلك بالباع والذراع وهو ممن كان والدي يودهم ويكرمهم وله الينا تودد وتردد وبالجملة فهو من الافاضل المتفوقين وكانت وفاته قبيل العصر من يوم الثلاثا عشرى ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائة والف ودفن من يومه بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الموصلي

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالموصلي الشافعي الميداني الدمشقي الصوفي الاستاذ الكامل المربي شيخ الطريقة الافضل احد مشاهير المشايخ المعتقدين وهو واسلافه مشايخ مشاهير لهم حفدة ومريدون واملاك وعقارات وقد اشتهروا ببني الموصلي وينتهي نسبهم الى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ابي بكر الشيباني رضي الله عنه وكان صاحب الترجمة شيخا اديبا فاضلا بارعا ناظما ولد في سنة احدى وثلاثين والف وطلب العلم ومهر وساد واقبل على مطالعة الدواوين الشعرية وله نظم حسن كثير وديوانه متداول وكان معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مبجلا معظما كريم الاخلاق كثير السخاء مصون اللسان وقد اشتهر بالادب وبهر وفاق على اهل عصره ووالده كان فقيها فرضيا حسن الخلق مبذول النعم وله ثروة وافرة وتوفي في المدينة المنورة في محرم سنة اربع وخمسين والف ودفن ببقيع الغرقد وولده المترجم ترجمه الاديب السيد الامين المحبي في نفحته وقال في وصفه هو في الميدان سابق طلق عنانه ☼ وكأنما حشر الصواب بين بيانه وبنانه ☼ من ملأ رتعوا بانضر خميله ☼ وبذلوا ما شاء السماح من عارفة جميله ☼ مكانه في السراة ذروة التمام ☼ وايديه في الجود آثار الغمام ☼ لا ينبئ الا عن ظل الكرامة الاندى ☼ ولا يبيت الا حيث الحلاق والندى ☼ وقد متعني الدهر برهة بحضرته ☼ فتقلبت معه في بهجة العيش ونضرته ☼ وسمعت لفظا غذاء الروح ☼ وشاهدت خلقا فيض الملائكة والروح ☼ الى تدبت يستخف الجبال الرواسي ☼ وانعطاف يلين القلوب القواسي ☼ وانا من ذلك العهد لا افترعن تذكره بخاطري ☼ وامتثل شخصه في ضميري حتى كأنه حاضري ☼ وله اشعار كلها نكت للمستملي * وملح للذيق المستحلي * وفيها نخب المفتاك * وسبح الناسك * يقول ما يشاء فتستحسنه

وتريد الطير تحكيه فلا تحسنه ✲ وقد اثبت منه ما يسترقص الجمادات طربا ✲ ويترك في كل قلب مطربا ✲ انتهى مقاله

﴿ ومن شعره قوله ﴾

عَجَزَا رُقاة عن الجوى ورقائه ✲ وكذا الاساة عن الاسى ودوائه
ثكلتهم الاعشاب ويح كبادهم ✲ لم يعلموا ماحل في سودائه
حلوا المراكب والعزائم واتركوا ✲ كل يروح من ملا ببلائه
ابني الصبابة والهوى من بعدنا ✲ انى لكم هيهات من زرقائه
ليس الهوى بسفاهة من كالح ✲ مدعو الغرام ومنتدى عدوائه
ان الصبابة واللطافة والحيا ✲ علم عليه يدل من اسمائه
فهي الامانة ابأث عن فضل من ✲ فتق العبير وخصه بردائه

﴿ وقوله من ابيات ﴾

لئن كنت اسعى كل حين اليكم ✲ وتوكسني الآمال عن حيكم غصبا
فلي اسوة بالنجم للشرق سيره ✲ مدا الدهر والافلاك تهوي به الغربا

﴿ هذا من قول الارجاني ﴾

انحوكم و يردوجهي القهقرى ✲ عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المقصد الاسنى لكم ✲ والسير رأى العين نحو المغرب

﴿ وللمترجم ﴾

سلبوا الغصون معاطفا وقدودا ✲ وتقاسموا وردالرياض خدودا
طعنوا القلوب بما تلاشي دونه ✲ طعن الرماح وسددوا تسديدا
فتنوا الورى بلواحظ وتجاوزوا ✲ بالفتك من نهب العقول حدودا
تركوا الحلي شهامة واستبدلوا ✲ حلل المحاسن والبهاء برودا
فغدوا بها مستعبدين اولي النهى ✲ مما يشيقك طارفا وتليدا
نظموا الثنايا في المباسم لؤلؤا ✲ تحت الزمردوالعقيق عقودا
٣ تخذوا البنفسج في الشقيق عوارضا ✲ والياسمين معاطفا وزنودا
بدلوا الحضور من الخناصر رقة ✲ واستبدلوا احقاق اللجين نهودا
فهم الملوك الصائلون على الورى ✲ وهم الظباء القائدون اسودا
نظروا الى الجوزاء دون محلهم ✲ فغدوا على هام السماك قعودا
من كل من جعل الدجى فرعاله ✲ والبدر وجها والصباح الجيدا
ريان من ماء النعيم اذا بدا ✲ خرت له زهر النجوم سجودا

٣ تخذوا
مثل علموا مح

كالماء جسما غير ان فؤاده ٭ اضحى على اهل الهوى جلمودا
تزداد من فرط الحياء خدوده ٭ عند استماع تأوهي توريدا
لوابصروا النصاح فائق حسنه ٭ عذلوا العذول وجانبوا التفنيدا
اولو رآه راهب من بيعة ٭ القى الصليب ولازم التوحيدا
كم ذا تذكرني العقيق خدوده ٭ والطرف حاجر والعذار زرودا
واذا بدا متلفتا من عجبه ٭ بالجيد اذكرني طلاه الغيدا
ما الظبي احسن لفتة من جيده ٭ عند النفار وان اقام شهودا
يحمي اللمى والخد عقرب صدغه ٭ عن وارد اومن يروم ورودا
قد رق منه الخصر حتى خلته ٭ عند اهتزاز قوامه مفقودا
ماخلقه الا النسيم اذا سرى ٭ بين الرياض وان اطال صدودا

قال الامين المحبي قلت ولولا ان قصدي استجلاب الثناء لهذا الفاضل الاديب ٭ اضنيت بهذه الابيات خوفا من ان لا يراعى حقها عند اهل التأديب ٭ واوددت لو علقت في جبهة الاسد الكاسر ٭ اوضمت للنيرات في الفلك العاشر ٭ وقد عارض بها الابيات المشهورة المنسوبة الى محمد الشهير بعبد الله وهي قوله

غصبوا الصباح فقسموه خدودا ٭ وتناهبوا قضب الاراك قدودا
وتظافروا بظفائر ابدت لنا ٭ ضوء النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاح وبينها ٭ ماء الحياة قد اغتدى مورودا
وراوا حصى الياقوت دون نحورهم ٭ فتقلدوا شهب النجوم عقودا
واستودعوا حدق المها اجفانهم ٭ فسبوا بهن ضراغما واسودا
لم يكفهم حد الاسنة والقنا ٭ حتى استعاروا اعينا ونهودا

روى مسندا الى ابي عمرو بن شامل المالقي قال لقيت يوما الشيخ الخطير ابا محمد ابن المالقي وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة فقال لي انشدني فانشدته الابيات المنسوبات الى محمد الشهير بعبد الله وهي هذه المذكورة قال فلما اتممتها صاح الشيخ واغمي عليه ونصبب عرقا ثم افاق بعد ساعة وقال يا بني اعذرني فشيئان يقهراني ولا املك عندهما نفسي النظر الى الوجه الحسن والشعر المطبوع وبيت النهود مما يكثر السؤال عنه وقد رايت في شعر ابن عمار الاندلسي ماهو مثله وهو قوله

كف هذا النهد عني ٭ فبقلبي منه جرح
وهو في صدرك نهد ٭ وهو في صدري رمح

وانا لم ادرك وجهه ثم رايت في شعر ابن خلوف مابينه بعض البيان وهو قوله

وقدود كأنهن رماح ❊ قد علتها اسنة من نهود

﴿ وللمترجم ﴾

هم يحسبون دموع العين مذ عطفوا ❊ هي الدموع التي يوم النوى ترد
وانما هي نصل حل في كبدي ❊ من نبل جفن ولم يشعر به احد
فانحل ماء وقد امسى بقطره ❊ من اللهيب دموعا ذلك الكبد

(ومن غزلياته الرقيقه التي هي السحر في الحقيقه قوله)

اما وبياض الدر من ذلك الثغر * وما فيه من خمر وناهيك من خمر
اما نا وما بالطرف من كل صارم * يجول باجفان ملئن من السحر
يصول به في الناس الطف شادن * بقلب على العشاق اقسى من الصخر
اسال عذارا فوق خد كأنه * سلاسل مسك في صحاف من التبر
والافعل دب فوق شقائق * مبلل اطراف الانامل بالحبر
بعيد مناط القرط اشهى لمعسر * اذا ماس تيها بالدلال من اليسر
واحلى من الماء الزلال على الظما ❊ واوقع معنى في النفوس من النصر
يكاد من القمصان اولا وشاحه ❊ اذا فكت الازرار من لطفه يجري
فكم ثم دون الجيد منه مآرب ❊ من الخصر تدعو العاشقين الى النحر
ومذ خبروني ان كوكب خده ❊ يقارنه المريخ ايقنت بالشر
ركبت هواه بكرة العمر راكبا ❊ مطايا شبابي وارتياحي مع الهجر
فاشفقت منه في الظهيرة راجلا ❊ يريني نجوم الافق في ظلمة الفجر
متى قلت هذا الصدغ ابدى عقاربا ❊ وان رمت اجني الورد احماه بالجمر
وان ملت نحو الثغر قالت عيونه ❊ يزيدك هذا الخمر سكرا على سكر
قريب مرام النفس لطفا وانه ❊ لأعلى منالا في الانام من البدر
ترقى به شعري فعز مناله ❊ وامسى كعقد الدر يزهو على الصدر
لئن جادت الايام يوما بوصله ❊ يمينا فاني قد صفحت عن الدهر

﴿ قوله والافعل الى اخره من قول الوزير المغربي ﴾

اوحى الوجنته العذار فما ❊ ابقى على ورعي ولانسكي
وكأن نملا قد دببن بها ❊ غمست اكارعهن في مسك

﴿ ثم رايت ما هو عين المأخذ في قول المعز البغدادي ﴾

كأن عذاريه اللذين تراسلا ❊ هلالان من مسك وبينهما بدر
منمنمة فوق الخدود كانما ❊ مشى فوقها نمل بارجله حبر

﴿ وقد ضمن المترجم هذا المصراع بعينه في ابياته المشهورة حيث قال ﴾

انبت عذار ام شقائق روضة ❊ مشى فوقها نمل بارجله حبر
ام العنبر المفتوت من فوق وجنة ❊ اسالته نار الخد فانبهم الامر
فحيا عذارا اذهل الصب مذ بدا ❊ وان ضل فيه العقل واختلط الفكر
يتيه به لدن القوام مهفهف ❊ له في اختلاس العقل من حسنه غدر
هلال اذا ما قلت امسى جبينه ❊ صدقت ولكن دون طلعته البدر
تعلم منه الظبي لفتة جيده ❊ ومن طرفه الوسنان يستنبط السحر
متى صافحت سمعي مدامة لفظه ❊ ترى كل عضو في داخله السكر
يمازج الفاظ البلاغة صوته ❊ فيبدو لنا درا وفي ضمنه خمر
وتشكو ارتجاج القرط صفحة جيده ❊ كما بات يشكو من غدائره الخصر
يخبر عن كاس المنون بصده ❊ ويقتلني منه اذا هجر الهجر
به غزلي اضحى وفيه مدائحي ❊ ومني لمعنى حسنه النظم والنثر

﴿ وقوله سابقا يكاد من التمصان لولا وشاحه الى اخره من قول بعضهم ﴾

اخشى التماس يديه من ترف به ❊ واظنه لولا الغلائل سالا

﴿ ولخالد الكاتب ﴾

قد صاد قلبي وصار يملكه ❊ فكيف اسلو وكيف اتركه
رطيب جسم كالماء تحسبه ❊ يسلك في القلب منه مسلكه
يكاد يجري من القميص من — النعمة لولا الوشاح يمسكه

وقوله فاشفقت منه الى اخره من قول بعضهم العرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه قال ابو صخر الهذلي «٣»

٣ يقال في التهديد اريك النجوم في الظهر الاحمر م ح

اني ارى والطرف في سيرتي ❊ وضح النهار وعالي النجم

﴿ وقد تصرف فيه المتاخرون وتظرفوا كابن لؤلؤ في قوله ﴾

امولاي اشكو اليك الخمار ❊ وما فعلت بي كؤوس العقار
وجور السقاة التي لم تزل ❊ تريني الكواكب وسط النهار

﴿ ولمجير الدين بن تميم ﴾

بابي اهيف تبدى وحيا ❊ بابتسام عدمت منه اصطباري
فاراني بوجهه ومحيا ❊ ه نجوما طلعن وسط النهار

﴿ ولقد ابدع واغرب الشهاب الخفاجي في قوله من قصيدة نبوية ﴾

اتى يوم بدر وهو بدر تحفه ☼ نجوم سماء اطلعتها كتائبه
فذ برزوا فى النقع شاهدت العدا ☼ بهم يوم بؤس لاتغيب كواكبه

☼ ولصاحب الترجمة قصيدته المشهورة التى مطلعها ☼

دعينى فلا والله ما يكشف البلوى ☼ سوى من لهذا الخلق من نطفة سوى
فلا تقرعى باباسوى باب فضله ☼ ولا تظهرى يوما الى غيره شكوى
ولا تجنحى للغير فى كشف حادث ☼ فغير جناب الله لا يدفع الاسوا
ولا تهرعى الا اليه اذا جفا ☼ سحاب فما فى غير الطافه رجوى
ولا تسأمى من مر عيش وسالى ☼ الى من بعيد بعيد من فضله حلوا
آله تعالى لانقوم بحمده ☼ ولا احد منا على شكره يقوى
يقلبنا فى الخلق سابق حكمه ☼ علينا بما تأبى النفوس وما تهوى
تبارك منشى الخلق من صلب آدم ☼ ضروبا فذو فقر مهان وذو جدوى
فهذا ندا الايسار ابرد عيشه ☼ وهذا بنار الفقر احشاؤه تكوى
وهذا تراه فى المساجد راكعا ☼ وهذا يعانى اللهو فى حانة القهوا
وهذا الدرس العلم اصبح طالبا ☼ وهذا يروم اللهو فى الروض والزهوا
شؤن قضاها الله قدما على الورى ☼ وآدم لم يخلق هناك ولا حوى
دعنى من التدبير فالامر كله ☼ تدبر من قبل الوجود ولا غروا
اذا كان امر الله فى الخلق سابقا ☼ فتدبيرنا فيه هو الخبط فى عشوا

☼ وهى طويلة وله من اخرى مطلعها ☼

خضبوا الخدود ورصعوها الانجما ☼ واستخدموا الركابهم بدر السما
شربوا الشموس فاظهرت بوجوههم ☼ شفقا الم على الصباح مخيما
وتروا القسى حواجبا وتعمدوا ☼ كسر الجفون وفوقوها اسهما
عقلوا الحجى بذوائب من عنبر ☼ جذبوا القلوب واوردوها بعدما
بذلوا العوالى بالقدود واثخنوا ☼ فيها جراحا طافرين العلقما
نصروا البعاد على الوصال كانهم ☼ نظروا الممات على الحياة مقدما
اتبعت طرفى ذا نواس منهم ☼ طمع التدانى عامدا فتبسما
ملك تبدى راكبا فى موكب ☼ رحل التصبر عن فؤادى عندما
نبت العذار بخده فكانه ☼ مسك به امسى النضار موسما
لم يكفه صل الذوائب مرسلا ☼ حتى ادار على الشقيق الارقما

وتطفلت تحكيه لما ان بدا ✽ شمس النهار فصدها وجه الدمى
صدع الشروق لثامها فتقهقرت ✽ نحو الغروب مخافة ان ترجما

﴿ منها ﴾

قد راح يلوى الجيد عنى معرضا ✽ والجفن يهطل من نواه العندما
اوقفت ذلى والخضوع بموقف ✽ ترك الاسود لحره تشكو الظما
وطفقت اجذب ذيل نسكى خاشعا ✽ نحو العفاف صيانة فتبرما
اواه مما حل بى من شادن ✽ احنى الضلوع ورض منى الاعظما
مولاى رفقا بالفواد فانه ✽ لو كان رضوى فى يديك تهدما
لا تلوعنى بالصدود معاطفا ✽ لطفا اجل من الحياة واعظما

﴿ وقوله ﴾

ومالى ارى الايام تنكر صحبتى ✽ وترمقنى شزرا بطرف مريع
كانى واياها صحاف تضمنت ✽ مديح ابى بكر بقلبها شيعى

﴿ وله ايضا ﴾

تأملت فى خديه تحت عذاره ✽ صحائف بيضا ماسناها بغائب
وانى من هذا اولئك ناظر ✽ بياض العطايا فى سواد المطالب

﴿ وللمترجم معارضا ابيات الشاب الظريف بقوله «٥» ﴾

ياحكم الناس اسيافا واسبقهم ✽ فى مهجة الصب فتكا دونه الاجل
وانور الوجه فى الديجور من قمر ✽ تحت الاكاليل مسبول ومنسدل
ما السحر العب فى الالباب من حدق ✽ دار الشمول بها من طرفك الكحل
كلا ولا البرق للابصار اخطف من ✽ شقائق الحدان وانى بك الخجل
من نظم ثغرك وهو الدر مبتسم ✽ خمر بريدك فيه الشهد والعسل
فى فترة الحسن من لحظيك قد فتكت ✽ بواتر الطرف ام من قدك الاسل
ومذ تمادت بنا الآجال واختلفت ✽ عقائد القوم من للحب قد جهلوا
جاءت تجدد احكاما لدولته ✽ فى ملة العشق من اصداغك الرسل
لم يدر ما الصحو مذ بانت ركائبكم ✽ صريع جفن لارباب الهوى ثمل
استودع الله قلبا سار مرتحلا ✽ بالخرد الغيد ما ذا السهل والجبل

﴿ وابيات الظريف هى هذه ﴾

يااقتل الناس الحاظا واعذبهم ✽ ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
فى صحن خدك وهى الشمس مشرقة ✽ ورد بريدك فيه الراح والخجل

«٥» الشاب الظريف ديوانه مطبوع خم

ايمان حبك فى قلبى يجدده ✽ من خدك الكتب اومن لحظك الرسل
ان كنت تنكر انى عبد دولتكم ✽ مرنى بما شئت آتيه وامتثل
لواطلعت على قلبى وجدت به ✽ من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

﴿ وللمترجم ﴾

وردالعذار مياه حسن خدوده ✽ ورأى نعيما خالدا فاقاما
وتلا عليه خاله من جيده ✽ انى اتخذتك للجمال اماما

﴿ وله فى القبله نامه واجاد ﴾

عوضت عن قبلة اذراح يشبهها ✽ خفوق قلب شجانى انت قبلته
لايستقر مدا الساعات منزعجا ✽ ولا لغيرك لم يعهد تلفته
ومذحكاها ولم تحكيه ملتفتا ✽ اليك وجهتها كيما تشابهه

وكان المترجم جالس فى بعض الحوانيت فى دمشق فراحد الاعيان فقام المترجم تعظيماله كيمايسلم عليه فلم يلتفت نحوه ومرفا غتاظ من ذلك وانشد مرتجلا

وليس لغيرالشيخ اذمر معجبا ✽ وقوفى توقيرا لرفعة شانه
ولكننى اخشى يمزق شوكه ✽ ثيابى ولم اشعر اسلب عنانه

﴿ وله قوله ﴾

اسامر عشقامن خلائقه القتل ✽ وحيدا ولا وعد هناك ولامطل
واصبح ظمآنا وقد عقر الظما ✽ فؤادى ولاوبل يبل ولا طل
وكم اخصبت سحب الامانى مطامعى ✽ مجازا ويوميها من الوابل المحل
ورب عذول فيه اشقى مسامعى ✽ بعذل فيا لله ماصنع العذل
اقول له والطرف يقذف مهجتى ✽ دموعا لها من كل ناحية هطل
وبى من غرام لو تجسم بعضه ✽ ومر باهل الارض لافتتن الكل
ترقى الى قلبى بكل دقيقه ✽ جميع هوى العشاق وانقطع الحبل

وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة ومائة والف ودفن بتربة مسجد التاريخ فى ميدان الحصار عن اولاد وهم الشيخ احمد الذى جلس بعده مكانه خليفة والشيخ حسن والشيخ ابراهيم رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن عبد الرزاق ﴾

(عبدالرحمن) بن ابراهيم بن احمد الشهير بابن عبد الرزاق الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه الاديب خطيب جامع السنانية ولد فى سنة خمس وسبعين والف وداب فى طلب العلم على مشايخ عديدة منهم الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى

والشيخ ابو المواهب الحنبلى والشيخ محمد الكاملى والشيخ عبدالله العجلونى نزيل دمشق وغيرهم حتى برع فى جميع العلوم ودقق فيها وحررها لاسيما علم الفرائض والفقه والادب ونظم فى الفرائض منظومة نحو اربعمائة بيت سماها قلائد المنظوم فى منتقى فرائض العلوم وشرحها شرحا كشف عن وجوه معانيها لم ينسج على منواله سماه نثر اللآلى المفهوم شرح قلائد المنظوم وله شرح على الدر المختار شرح تنوير الابصار للعلامة الشيخ علاء الدين الحصكفى سماه مفاتح الاسرار ولوائح الافكار وصل الى آخر كتاب الصلاة ومن كتاب النكاح نبذة رائقة وتحريرات فائقة وله ديوان شعر وديوان خطب وغير ذلك من التعليقات وترجمه الامين المحبى فى ذيل نفحته وذكر له شيئا من الشعر وقال فى وصفه هو فى النباهة متحلق * وبالآداب الغضة متعلق * لبس حبا برا لحمد مفوفه * واقتضى عدة الفضل لا مطولة ولا مسوفه * يغازل الالطاف غزل ابن اذينه * ويكلف بها كلف جميل بثينه * بشباب له مجنى رطب ومهتصر * وعود الطرى لماء الحياة معتصر * فعين الرجا شاخصة اليه * وسمع الانامل يطن بالثناء عليه * بطبع ينير فيجلو الظلام المعتكر * ويفيض فيخجل الوسمى المبتكر * وله شعر حقيق بالاعتبار * راجت بضاعته فنفق عند اهل الاختبار * ارق من نسمات الاسحار * وانضر من الروض المعطار * فمما اهداه الى وارسلها بكرا تجلى لدى (قوله)

يافريدا حوت بدائعه الغر ـ كما لا يرف لطفا وحلما
لم تدع للانام ابكار افكا * رك معنى نصوغه فيك نظما
لابرحت الزمان تطلع فى افـ ـ ق المعالى فرائدا بك تسمى
فاعذر الفكر فى القصور فانى * يدرك الفكر بعض معناك فهما

سيدى وسندى الذى قلد اجياد البلاغة بغرر فكره = وقسم السحر من بدائع نظمه ونثره = وادار على النهى سلافة الفاظه وحكم كلماته = وعطر الارجاء بطيب نفحته وصيغ عباراته = واودعها عرائس ابكار الذمن المنى عند النفوس = يقول مقبل ارد انها لاعطر بعد عروس = وكيف لا وقد صير بديع الزمان من رواة اقلامه = وصاحب قلائد العقيان من جملة خدامه = واوقف العيون والاسماع = بفنون طرزها بتوشيح اليراع = ورصعها بجوهر ايجازه = فلولا الكتاب لتليت من سوره وعدت من اعجازه = فهو لعمرى آية لم يسمع بمثلها الدهر = وحديقة كلل اغصانها الزهر = فالله تعالى يحفظها على الدوام = ويحرسها من غير الاوهام = هذا والمتوقع من سحاب

نداه = وبحر افضاله الذى لايدركه عداه = ان يمن بكتاب القاموس المحيط = والقابوس الوسيط = فلا زالت ايامكم الزاهره = واوقاتكم الزاكية العاطره = مواسم اعياد وافراح = تنشرح الصدور بها والارواح = والسلام على الدوام

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

بدرتم سما على املود ✲ ام شموس علت قدود الخدود
ام مليح مقلد بالثريا ✲ حسن مرآه فتنة المعمود
ريم انس دب الفتور بعينيه ـ فاغنى عن ابنة العنقود
وثنى عطفه الدلال فخلنا ✲ غصنا زانه رطيب النهود
الف الصد والنفار فحسبى ✲ بالامانى اجنى ثمار الصدود
ياخليلى فى الصبابة من لى ✲ وفوآدى يسيل فوق خدودى
حدثانى عن الحمى فعهودى ✲ فى هوى غيده الحسان عهودى

﴿ هو من قول ابن الفارض من قصيدة ﴾

فغرامى القديم فيكم غرامى ✲ وودادى كما علمتم ودادى

﴿ عودا ﴾

زمن كنت اجتنى ثمر الغر ـ بلدى ظل عيشها الممدود
حيث فيها غصن الشبيبة غض ✲ ور باهام اتسع للغيد
وبها كل مترف الجسم الى ✲ زان خديه رونق التوريد
شق عن زيقه «٦» الهلال وامسى ✲ فرعه فوق بنده المعقود
يفقد القلب كل من رام ان ـ يبصر هميان ٨ خصره المفقود
آه مما لقيته ثم آه ✲ ✲ من دواعيه كاذبات الوعود
فلكم رحت من جفاه معنى ✲ فاقد الصبر زائد التسهيد
ملك القلب حسنه مثل من قد ✲ ملك الدهر بالندى والجود

﴿ منها ﴾

يودع الطرس من بدائعه الغر ـ كرقم العذار فوق الخدود
لو رآه النظام عاين ا ن ـ الجوهر الفرد ليس بالمفقود

﴿ وله من اخرى اولها ﴾

راق السرور ورق عوده ✲ والسعد فيه اخضر عوده
والدهر وفى بالذى ✲ ترجو وقد صدقت وعوده
والوقت طاب وجاد بال ✲ بدر الذى كالظبى جيده

(٦) زيق القميص ما احاط بالعنق معرب زه مح

٨ هميان بكسر الاول معرب هميان بفتح الهاء التكة والمنطقة وكيس النفقة يشد فى الوسط جمعه همايين مح

ترف يكاد يسيل من * * لطف الصبا لولا بروده
يبدي الصدود وكلما * * ابداه يحلو لي وروده
سلطان حسن ان بدا * * شخصت لطلعته جنوده
واذا المتيم شامه * * بخياله احمرت خدوده
فكري لطائر وصله * * نصبت حبائلها تصيده
فاصطاد قلبي صدغه — الآسي وقيده زروده
قسما بطلعة وجهه * * و بخده الزاكي وقوده
وبطرفه الساجي الذي * * جارت على المضنى حدوده
و بسقم خصرنا حل * * ارواحنا راحت تعوده
ما خان قلبي وده * * كلا ولا نسيت عهوده

وقوله ايضا

اسروا الخواطر بالنواظر * وتقلدوا البيض البواتر * وتناهبوا الالباب ما بين الحواجب والمحاجر * فهم الاولى قادوا الاسو * دالى الردى وهم الجآذر هزوا القدود وسلوا * من فوقها تلك الغدائر * لي منهم الرشأ الذي بالطرف امسى ريم حاجر * ريان من ماء الدلا — ل يميس في حلل نواضر هاروت احور طرفه — الفتان للالباب ساحر * خوط يريك اذا انثنى في تيهه فعل السماهر * واذا استبان جبينه * ضاءت لطلعته الدياجر ما لاح بارق ثغره * الا وشمت الجفن ماطر * اوخلت ورد خدوده الا وفاح الخال عاطر * ملك رعيته القلو — ب وكل باهي الحسن باهر حتى م يجفو بالصدو * * داما لهذا الصد آخر * و الى م ارمى بالبعا * دوكم ترى فيه الخواطر *

وقوله من اخرى

اشمس الضحى لاحت ام الانجم الزهر * ام الصبح ام وجه المليح ام البدر
ام افتر ثغر السعد في مربع المنى * فاشرقت الاكوان وابتهج الدهر
ام الروض اهداه الربيع قلائدا * جواهر ازهار تكللها القطر
وهيهات بل هذا فريد بشامنا * اتاها فاحياها وعم بها البشر
وقلدها عقدي فخار وسؤدد * فذا سمطه علم وذا سلكه بر
فاصبحت الافواه تشدو بمدحه * فذا نثره زهر وذا نظمه در
واطلع في افق المعاني دقائقا * يحار لديها الفهم بل يقف الفكر
همام له في كل علم فراسة * ومولى على ابوابه يسجد الفخر
حوى قصبات السبق في حلبة العلا * ونال فخارا دون عليائه النسر

﴿ منها ﴾

وان صاغ من عذب الحديث بدائعا ✻ لسن الغوانى الجيد فانثر الدر

هذا من قول المنازى ٥

تروع حصاه حالية العذارى ✻ فتلمس جانب العقد النظيم

(ومثله قول المجكى فى وصف خط)

لو شام ذو الخال نقط احرفه ✻ لراح باليد لامس الخال

(ويضارعه قول محمد ابن الدرامن قصيدة له)

وحق هوى مصافحة المنايا ✻ اخف على منه باليدين

اذا فكرت فيه لمست رأسى ✻ كانى موقن بهجوم حينى

(واصل هذا قول ابى نواس ٨ فى الامين ابن الرشيد)

انى اصب ولا اقول بمن ✻ اخاف من لا يخاف من احد

اذا تفكرت فى هواى له ✻ المس راسى هل طار عن جسدى

قال المصنف رحمه الله تعالى فى نفحته وهذا النوع سماه المبرد فى الكامل والتبريزى فى شرح ديوان ابى تمام الايماء وهو اما ايماء فى تشبيهه كقوله ✻ جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط ✻ او الى غيره قال الشهاب فى كتاب الطراز ٩ وكنت قبل هذا اسميه طيف الخيال وهو ان ترسم فى لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه فى قالب التحقيق وترمز اليه بجعل روادفه وآثاره محسوسة ادعاء كان ما يلقى الى المخيلة فى المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكناية والتشبيه ان يعد منهما الأمر يدريه من له خبرة بالبديع ثم رايت الخفاجى فى آخر الريحانة بسط القول فيه وقال هذا لم ار من ذكره وهو مما استخرجته وسميته نطق الافعال انتهى ملخصا

(وللمترجم)

طلعت فاشرفت المنازل ✻ حسناء ترفل فى غلائل

وسرى بوجنتها الحيا ✻ فانهل ماء الحسن سائل

ورنت فخلت بجفنها ✻ بيض الظبى بل سحر بابل

ورمت بأسهم طرفها ✻ عمدا فلم تخط المقاتل

نصبت لحبات القلو ✻ ب سوالفا هن الحبائل

وسبت بوسواس الحلى ـ ذوى العقول وبالخلاخل

ومشت تهادى بالدلا ✻ ل وفرقها يبدى الدلائل

تخذت لصارم جفنها ✻ من هدبها تلك الحمائل

(٥) انظر طراز المجالس مح

«٨» ابو نواس بضم النون هو حسن بن هانى مح

(٩) كتاب طراز المجالس مطبوع مح

(منها)

فسأ لتها ماذا الذى ❊ بدر الدياجر «٩» منه آفل
هل ذاك نور جما لك ـ الباهى ام الزهر الكوامل
بالله الا ما اجبت ـ فاننى وافيت سائل
قالت وحقك ان هذا ـ الأمر لم يجمع دلائل
هذا ضياء اماجد ❊ ملكوا الفضائل والفواضل
من اشرقت بهم البلا ❊ د وشرفت بهم المنازل

(وله من اخرى)

يار ياضا حكى شذاها العود ❊ كللتها من الزهور عقود
ورنت نحوها عيون مياه ❊ نبهتها الشمول وهى رقود
حبذا والمليح طاف بكاس ❊ من رحيق عصيره العنقود
ونسيم الصبا امال غصونا ❊ حسدت عطفها الرطيب قدود
وزها الجلنار فى الروض لما ❊ صفق النهر وانثنى الاملود

(وقوله من اخرى)

بسم الزهر وسط روض اريض ❊ عن ثنايا كما اللآلئ بيض
وزها الياسمين فيه واضحى ❊ كمليح يرنو بطرف غضيض
ولطيف النسيم هب فاهدى ❊ من شذاه الشفا للقلب المريض
وترى النهر فيه مد كجسر ❊ من لجين صاف طويل عريض

(وله ايضا)

نبهت مقلة الرياض نسائم ❊ واثارت عبير تلك الكمائم
وتثنت معاطف الدوح لما ❊ قلدتها عقد ازهور الغمائم
وشدت فوقها سواجع ورق ❊ فاهاجت بلحنها كل هائم
ونجوم الغصون تزهو اذاما ❊ حركت عقدها ايادى النعائم
فوقها العندليب قام خطيبا ❊ يتهادى ما بين خضر العمائم
وثغور الاقاح قد بسمت مذ ❊ ايقظ الطل جفنه وهو نائم
وبها الجلنار (١) قام يرينا ❊ اكؤسا زانها عقود التمائم
وخرير المياه غنى فخلنا ❊ حوله طائر المسرة حائم
ونجوم الغصون تزهو اذاما ❊ حركت عقدها ايادى النعائم
فسقى جلق الشآم سحاب ❊ كلما ام نحوها السفح سائم

(٩) دياجر جمع ديجور مح

(١) جلنار بضم الجيم واللام المفتوحة المشددة معرب كلنار بضم الكاف الفارسية واللام ساكنة نور الرمان ...

ورعى عهدنا بتلك الروابي ❊ ماتغنت على الغصون حمائم

(وقدعارض بها قصيدة استاذه وشيخه العارف الشيخ عبدالغنى النابلسي الدمشقي وهي

ذيل قاسون بلالته النسائم ❊ بندي الورد والبخور الكمائم
للاقانا ببستان انس ❊ فوق اعواده تغنت حمائم
وجرت حولنا جداول ماء ❊ فكأن الربا بالهن غمائم
وثغور الزهور تضحك زهوا ❊ وقدود الغصون خضر العمائم
عطس الفجر فانتهز يانديمي ❊ فرصة العيش في الزمان الملائم
وتأمل زهر الرياض اذاما ❊ عقدت منه في الغصون تمائم
وانشق الطيب من مداهن ورد ❊ نبهته يد الصبا وهو نائم
ومن الجلنار لاحت كؤوس ❊ من عقيق بها المتيم هائم
اوهو النار حل فوق بساط ❊ اخضر لايزال في الجو عائم
جمعتنا مع الصحاب رياض ❊ ثم بالنيربين ذات النعائم
فابتهجنا بيومنا وشهدنا ❊ موسم الانس وهو في الروض قائم
وجلسنا من تحت ظل ظليل ❊ نتقي في الهجير حر السمائم
حي ياصاحبي على طيب عيش ❊ طير حظي على تلافيه حائم
واستمع بلبل الربا فهو شاد ❊ وامتثل قولنا ودع كل لائم
ان هذا عيش ابن آدم اما ❊ ماسواه فذاك عيش البهائم

وقدعارضها الاديب الحسيب السيد يوسف الحسيني الدمشقي مفتي حلب متخلصا بها لمديح الاستاذ عبد الغني النابلسي المذكور ومطلعها

يارياضا زهت بلطف النسائم ❊ وبها الورد شق جيب العمائم
وتغنت فيها البلابل لما ❊ ساجلتها في الدوح ورق الحمائم

منها

فاعط للروض نظرة ثم نبه ❊ منك طرف السرور اذهو نائم
واجل كأسا من الحديث علينا ❊ يزدري نظمه بعقد التمائم
وتمتع بما يفيدك شيخ ال ❊ وقت عبد الغني حاوي المكارم

ومنها

كعبة للعلوم ليس له غير ❊ صفات الكمال منه دعائم
كم جنينا الفاظه بمعان ❊ انجلت بالمقام عذب المباسم
وشفينا بها الفؤاد فكانت ❊ لجراح القلوب خير مراهم «٨»

«٨» مراهم جمع مرهم وفي الفارسي مرم مخفف مرهم واعترض المجد على الجوهري بادعائه على اصلية الميم ثم اثبته في الرهم فهو معترض على نفسه افالمرهم معرب كما قال الجوهري امام اللغة الوشاح

(وللمترجم مضمنا)

فتكت فينا فمن بالفتك افتاكا ❊ يامخجل البدر قلبي صار يهواكا
وتهت بالدل ياذا الريم من هيف ❊ وفاق بدر السما نورا محياكا
وفقت غصن النقا بالعطف منك وقد ❊ اضحت ملاح الورى جمعا رعاياكا
وذاب جسم المعنى في هواك سدى ❊ مذ فوقت اسهما للقلب عيناكا
لولاك ما عرفت نفسي الهوى ابدا ❊ ولم تنل شربة في الحب اولاكا
رميتني بالضنا والاسر يا املي ❊ وسرت عني ولم تنظر لأسراكا ٣
وقد اتى العيد يدعو الناس تهنية ❊ وانه بيننا ايام نلقاكا
عودتني باللقا والوصل تكرمة ❊ وبعد ذا سيدي ابعدت مرماكا
فصرت اندب اياما اذا سلفت ❊ كان اكتحال عيوني حسن مرآكا
انا عرفناك اياما ودا ومنا ❊ شجو فيا ليت انا ما عرفناكا

(وقوله)

اخلصت فيه ولم اصبو لشراك ❊ ومسكة الصدغ صادتني باشراك
ريم تحجب عني في محاسنه ❊ وصار يبصرني من طاق شباك
شاكي السلاح اذا ما مال من ترف ❊ يسبي العقول بروحي خصره الشاكي
الحاظه فوقت سهم المنون لنا ❊ وطرفه الناعس الفتان فتاكي
يااحور الطرف ما قلب الشجي هدف ❊ فاغمد جفونك واترك قول افاك
وامنن على الصب في لقياك ان له ❊ قلبا خفوقا وطرفا بالدما باكي
قد حكت فيك ثياب المدح فاصغ الى ❊ قولي البديع وخلي نسج حياك
وجد بقربك ياسؤلي ويا املي ❊ وهات حدث بثغر منك ضحاك

(ومن مقطعاته)

بخلت جفوني حين بان معذبي ❊ فقلت فلم لا تسمحين بدره
فقالت قدني الآمال بالوصل مربي ❊ فامسك دمعي ان يسح بقطره

(وقوله)

واغيد سالت ادمعي لصدوده ❊ فر بجفني للوصال فذا الرجا
فامسكه كي لا يذوب من البكا ❊ ويغرق طيف قر لي منه في الدجى

(وله) من الرباعيات قوله

قلبي اسروا وعقد صبري حلوا * من قد هجروا وفي فؤادي حلوا
يا من سحروا عقولنا مذ ولوا ❊ هلا نصروا وجدا علينا ولوا

(٣) اسرى بالفتح فسكون جمع الاسير واسارى ايضا كسكارى الصحاح والمصباح م ح

(ومثله قوله)

يا بدر الى م تطيل عمر الهجر ❊ والجسم الى م يسح سح القطر
بالله عليك عد بوصل كرما ❊ واطف ظمأى برشف ذاك الثغر

(ومن معمياته) قوله فى عبد السلام

مليح بريك الشهد مبسم ثغره ❊ اذا افترعن برق الثنايا وو امضه
على خده خال من المسك ختمه ❊ باخضر ذاك الصدغ حل وعارضه

(وقوله فى عثمان)

رشأ تلاعب بالعقول ولم يزل ❊ بطلا الدلال وبالملاحة يسكر
لاغروان وافى الصيام وخده ❊ كالجلنار يفوح منه العنبر

(وله فى حجازى)

من بنى الترك مترف الجسم الى ❊ خده قدا بان آسا وو ردا
فتن العقل حين جاء بوجه ❊ ذوحياء واودع القلب بعدا

(وفى عيسى وعلى)

قم يا نديمى حث الكاس مصطبحا ❊ واشرب فديتك بين الروض والزهر
لعل بعد احتساء الراح بالملى ❊ يزول عنى ما القى من الكدر

(وفى جلنار وتمام)

افدى الذى صاد الفؤاد بحبة ❊ سوداء لاحت فوق اخضر شاربه
بدر اثار صبابتى من بعدما ❊ ارمى نبالا من قسى حواجبه

وللمترجم غير ذلك من الشعر وكانت وفاته فى سنة ثمان وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن المقرى ❊

(عبد الرحمن) بن ابراهيم الشريف المقرى الفاضل العالم الكامل الشافعى مولده «٤» براس الخليج بليدة بالقرب من دمياط وحفظ القرآن العظيم للعشرة من طريق الحرز والنشر والدرة على الشيخ احمد الشهير بابى قتب تلميذ البقرى المقرى المشهور وعلى الشيخ على الرميلى وقرأ الفقه والعربية على البدر حسن الدابغى وحضر الحديث سماعا على الشيخ عبد ربه الديوى قدم حلب فى سنة خمسين ومائة والف وتوطنها بالمدرسة الحلوية ثم انتقل الى مدرسة الصاحب ابن السفاح ثم الى المسجد بسويقة حاتم وانتفع به الناس بالقرآآت كثيرا وبالعلم ولم يزل مقيما بهـا حتى توفى فى سنة اربع وسبعين ومائة والف

«٤» دمياط فى الشرق ورأس الخليج فى الغرب والعادلية امام رأس الخليج والنيل يفصلهما او بطيخ رأس الخليج مشهور مجاور المنانيه م ح

ودفن خارج باب الفرج بالقرب من قبر الولى المشهور ابى نمير

عبد الرحمن المنينى

(عبدالرحمن) بن احمد بن على الحنفى المنينى الاصل الدمشقى المولد الفاضل الاديب الكامل النبيه الذكى الفطن كان حسن الاخلاق عشورا حلو المنادمة رقيق الطبع ولد بدمشق فى سنة اثنين واربعين ومائة وألف ونشأ بها فى كنف والده وقرا على والده وانتفع به واجازه من مصر بالمكاتبة الشيخ محمد بن سالم الحفنى ٣ المصرى واخوه الشيخ يوسف والشيخ على الصعيدى المالكى والشيخ خليل المغربى المالكى المصرى والشيخ السيد ابو السعود الحنفى وفاق ونبل وبرع بالادب ونظم الشعر وخالط الافاضل وكانت له المحاورة الشهية والقريحة الالمعية وكان محببا جميل الهيئة كانما جبلت طينته باللطف ومازجت اخلاقه مدام الملاحة والظرف ٥ ومما نقل عن حسن براعته انه كان مرة فى بعض المجالس وكان المجالس اضطرب بالسرور ومذاكرة الآداب فافضى المجلس للانتقال الى مذاكرة الانفاس المعلومة عند الناس فانشد بعض الحاضرين مخاطباله قول القائل

نحن قوم نهوى الوجوه الحسانا ☼ وبها الله زادنا احسانا

فاجابه مستحضرا قول بعضهم

نزه فواد ك عنه — النجم اقرب منه

فعظم الاضطراب ☼ ودارت كووس الآداب ☼ واشتهر ذلك المجلس النفيس حيث وقع له استحضار هذا البيت فى جواب البيت السابق وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ☼ والنجم اذا هوى ☼ انه مغناطيس الوجد والهوى ☼ صقلت مرآة وجهه الوسيم ☼ كما صقل صفحة النهر مرور النسيم ☼ يتمتع منه الناظر بروض حسن زاهر * ويتشنف السامع بلؤلؤ رطب باهر ☼ معرفة تستجلب الخواطر ☼ وتروح القلوب بنفحاتها العواطر * وناهيك من قرا كمل من اول طلوعه ☼ وعدا الظرف حشوا هاله وضلوعه ☼ ومع ما فيه من الطلاوه ☼ يعطيك من طرف اللسان حلاوه ☼ بمنطق لم يخل من شائبة تعريض ☼ وكناية تودى الى طويل وعريض ☼ يتكلف لها ويتصنع ☼ ويتعذر من وقوعها ويتمنع ☼ وشبابه فى ابانه ☼ وعذاره يحدث عن زرود وبانه ☼ وقد سلك فى الشعر مسلكا سهلا ☼ وشرب من منهله علا ونهلا ☼ فاتى منه بما عليه يثنى ☼ وعلى مقاصده غرالخناصر تثنى ☼ وهاك من مصوغاته نبذا ☼ اذا انشدت نادت المسامع حبذا حبذا انتهى ما قاله

ومن شعره قوله

«٣» محمد سالم الحفنى ابتدأ نزول البلاء على الديار المصرية بعد وفاته وظهر مصداق قول الراغب ان وجود الحفنى امان على اهل مصر من نزول البلاء رحمهم الله م ح

(٥) الظرف بالفتح فالظرف بالضم غلط شفاء القلل ومنه هو اظرف من فلان يعنى اشد زندقة ح م

حين غابت ركائب الصحب عنا ❊ وسقانا الزمان كأس الفراق
وغدونا حيرى نكابد وجدا ❊ والتياعا لشدة الاشتياق
جمعتنا الاقدار في هذه الدا ❊ ر نحيي معاهد الارفاق
بين باك شجوا وشاك غراما ❊ وغريق بدمعه المهراق
بنفوس كادت من الشوق تقضي ❊ نحبها لولا ادكار التلاقي

❊ وقوله ❊

سقيا لظل السند يا نعم مضى ❊ في سوحه عيش شهي المورد
حيث الربيع كسا الرياض مطارفا ❊ خضرا وتوج كل غصن املد
وسرى الصبا يجني رضاب مباسم الزهر الانيق بذلك الروض الندي
والطير بين مغرد ومردد ❊ والماء بين مزرد ومجعد
والخيل تسبح في العجاج كأنها ❊ سفن جرين بمتن بحر مزبد
ترد الهياج نواضرا وبردها ❊ نقع التطارد في رداء اربد
حتى اذا ما ادلجت في نقعها ❊ هدبت بصبح من طلاقة احمد

وحين طالب من شعره الشيخ سعيد السمان ارسل له حصة منه وكتب له معها بقوله مضمنا البيت الاخير

ومصقع رام من شعري ليودعه ❊ ديوان من مجدهم يسموا الى الحبك
فقلت اني وشعري كلما ارتفعت ❊ اشعار اهل الذكا ينحط للدرك
فقيل يكفيه فخرا ان يكون له ❊ راو كنا درة الايام والفلك
اوفده منه على ندب يهذبه ❊ فضلا ويثبت منه كل منسبك
فبينما الذهب الابريز مطرحا ❊ في ارضه اذ غدا تاجا على الملك

❊ وارسل الى الاديب سعيد السمان ملغزا بقوله ❊

يا لبيبا افديك بين لنا ما ❊ اسم شئ تصيفه ٦ اسم مصر
واذا ما صحفت كلا من الشطـ ❊ رين يغنيك عن رضاب وخمر
جبل نصف شطره وهو لفظ ❊ بعد تصحيفه اتى فعل أمر
فاجبني افديك من كل شين ❊ بجواب نظم والا فنثر

٦ تصيفه مصغرا

❊ فاجابه والغزله بقوله ❊

يا وحيد الانام ذاتا ووصفا)(وفريدا في كل نثر وشعر
ومجيدا في كل معنى دقيق)(من بديع الكلام صائب فكر
قد اتاني من نفثك العذب نظم)(هو مغن عن رشف ثغر وخمر

ملغزا يا فدتك في اسم اذا ما)(طاف في الصحب فاح عاطر نشره
واذا ما اتاك يضحك زهوا)(نثر الدمع في الاكف كقطر
اعجمي لايحسن النطق لكن)(قهقهته تبدي نفائس در
وعجيب يقوى بدون لسان)(بين اهل النهى على كل نثر
مارأينا منه سوى نفحات)(بعبير الرياض والزهر تزري
دأبه في الانام وهو صديق)(صدع شمل الاحباب من دون غدر
وعلى كل راحة لاتراه)(غير في راحة اذا رام يسري
لم يزل لاثما يدا غب اخرى)(بفم الاشتياق لثمة بشر
ذاجواب فيه المرام وضوحا)(بالذي رمته كطلعة فجر
وانا سائل ابا ابن ودادي)(فابن لي عما يجول بسري
ما اسم شئ في الارض طورا تراه)(ولدى الجو تارة دون ذكر
شأوه في الانام ليس يجاري)(طائع ربه بنهي وأمر
وله رنة الحزين اذا ما)(فارق الالف بعد وصل مسر
فلذا قد غدا بغير جناح)(قلبه طائر لدى الافق فادر
يالعمري وليس فيه قواه)(وهو يقوى بنا على كل ضر
واذا راحة الفتى صافحته)(راح امنا من كل سوء وذعر
مخطئ صائب امين خوون)(دابه ذاك عند عبد وحر
لاعد مناه من صديق عدو)(صادق كاذب بما شاء يجري
ذو انحناء على عصاه ولكن)(فعله نافذ على كل صدر
فترى الغيد شانه في البرايا)(في محل الاطلاق من غير غدر
دائما تعقد الخناصر في الخلق ـ عليه من كل ندب اغر
لابرحت المداصد بفك تهدي * من معاني البيان نظما كثغر
ما اديب قد حاك من نسج فكر * حللا من بديع لفظ كسحر

❊ وللمترجم قوله ❊

لاختلاس المحب من فرص الدهـ * ر لقاء الحبيب غب الفراق
آثر العاشق البقاء على الفو * ت بدهر يجري شؤون التلاقي

❊ وقوله ايضا ❊

واغيد زارني والليل داع * فرق نوره جيب الظلام
توارى البدر لما لاح شمسا * حياء تحت استار الغمام

﴿ وله من قصيدة مطلعها ﴾

لطير الهنا في الروض صدح المغرد ❊ على فنن الاقبال في روضه الندى
تغنى فانسا في الغريض ومعبدا ❊ بمطرب ألحان وطيب تردد
وهب على زهراار بي نافح الصبا ❊ سحيرا فاغفى كل جفن مسهد
يمر على الاغصان وهى قويمة ❊ وينساب عنها وهى ذات تأود
ويكسو متون الماء درعا مزردا ❊ لجينا يحليه الا صيل بعسجد

ومعنى المصراع الاول من آخر الابيات ماخوذ من قول الآخر

نسج الريح على الماء زرد ❊ يا له درعا منيعا اوجمد

اقول واصله ما نقله صاحب بدائع البدائه قال روى عبد الجبار بن حمديس الصقلي قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسى الشاعر نزهة بوادي اشبيلية فاقنا فيه يومنا فلما دنت الشمس من الغروب هب نسيم ضعيف غضن ٥ وجه الماء فقلت للجماعة اجيزوا ❊ حاكت الريح من الماء زرد ❊ فاجازه كل منهم بما تيسر له فقال لى ابو تمام غالب ابن رباح الحجاج كيف قلت يا ابا محمد فاعدت القسيم له فقال ❊ اى درع اقتال لو جمد ❊ انتهى ثم قال صاحب البدائع ما سبق وقد نقله ابن حمديس الى غير هذا الوصف فقال

٥ متغضين

نثر الجو على الترب برد ❊ اى در لنحور لو جمد

فتناقض المعنى بذكر البرد لو جمد اذ ليس البرد الا ما جمده البرد اللهم الا ان يريد بقوله لو جمد لو دام جموده فيصح ومثل هذا قول المعتمد بن عباد يصف فوارة

وربما سلت لنا من مائها ❊ سيفا وكان عن النواظر مغمدا
طبعت لجينا ثم زانت صفحة ❊ منه ولو جمدت لكان مهندا

(وقد اخذ المقرى هذا المعنى فقال يصف روضا)

ولو دام هذا النبت كان زبرجدا ❊ ولو جمدت انهاره كان بلورا

وهذا المعنى ماخوذ من قول التونسى الابادى من قصيدته الطائية المشهورة

الؤلؤ قطر هذا الجو أم نقط ❊ ماكان احسنه لو كان يلتقط

(والمعنى كثير للقدماء قال ابن الرومى فى قطعة فى العنب الرازقى «٧»)

❊ او انه يبقى على الدهور ❊ قرط آذان الحسان الحور ❊ انتهى

(عودا الى القصيده)

واصبح ثغر الدهر بالانس باسما ❊ عن المطلب الاسنى واعظم مقصد
والامه الغراء عادت مواسما ❊ بها تنجلى خود السرور بمشهد

(٧) رازقى نوع من العنب ورازقى ضعيف فيقال اتانى رجل رازقى برازقى اى ضعيف بعنب ملاحى يرمق اوزومى كه شامده رازقى دير لرمش وملاحى كفرابى

بمقدم نجل مهدت اقدومه ✲ معاهد مجد للسوى لم تمهد
اغر عليه للنجابة كوكب ✲ يشف سناه عن معال وسؤدد
تضرع من دوح النبوة غصنه ✲ وماس بروض للوزارة اسعد

(ومنها)

فيابن الاولى قدشيدوا البأس والندى ✲ لهم رتب حفت بعز سؤيد
ومن ان دهى خطب واظلم حادث ✲ جلوه براى مستنير مسدد
كرام اذا ما ادلجوا فوجوههم ✲ مصابيح تغنى عن ذكاء وفرقد
ليهنك فى افلاك مجدك فرقد ✲ يلوح باقبال وسعد مؤكد
فقربه عينا ودم وابق سالما ✲ بعيش كنوار الخميلة ارغد
تسوق لك الايام كل مسرة ✲ ومجدا ثيل غب انس مجدد
ولازال نجما فى المعالى محمد ✲ محو طالع من جنابك احمدى
مدى الدهر ماغنى بمدحك صادح ✲ وماشغفت منك المعالى بامجد
وماجاء فى تاريخه حادى الهنا ✲ فشهر ربيع مولد لمحمد

(ولما) عاد من حجه احد صدور الدولة العثمانية المولى ابو بكر الرومى نزل فى العادلية عند والد المترجم فعمل له المترجم هذه التهنية مورخا عامها وذلك فى سنة اثنين وستين ومائة والف وهى قوله

هناء فطير السعد غرد بالبشر ✲ ونم على ارد انه ارج النشر
وصير ايام اللقاء مواسما ✲ بها تجلى خود المسرة والبشر
واصبح روض الفضل يندى نضارة ✲ وكلله طل البشائر بالدر
وجرد كف البرق عضبا مهندا ✲ على السحب فانهلت بدمع كالقطر
واشرق افق الشام وافتر بالمنى ✲ بها مبسم الاقبال عن شنب الشكر
وطلت دواعى اليمن فيها هواتفا ✲ وغنى حمام الانس فى القضب النضر
لمقدم طود الفضل والعلم من له ✲ مآثر قد خطت على جبهة الدهر
جليل رقى العلياء بالفضل والندى ✲ وحاز مقاما دونه هامة النسر
جواد اذا ما اخلف السحب وعدها ✲ رايت له كفا بسح الندى يجرى
همام لوان الليل لاذ بجاهه ✲ لما مزقت اثوابه راحة الفجر «٣»
هو الشهم ذو الافضال والعلم والتقى ✲ اخو الرتبة القعساء والهمة البكر
هو الماجد النحرير والاوحد الذى ✲ خلائقه كالزهر او نفحة الزهر
اغر السجايا واسع الصدر رحبه ✲ فريد المعانى واضح المجد والفخر

(٣) كون باشنه
بر خلعت زيبا
و يرر اماداماننى
آلودۂ خون جكرايلر
ح م

اليه انتهت آمال كل مؤمل ❊ فعادت باوقار الندى والثنا تسرى
وباب معاليه انتحته بنو الرجا ❊ فامنها مما يروع من الذعر
فما هو الا النجم فى كل مشكل ❊ وماهوالاالبدرفى الهدى والقدر
له فكرة مازال يمو ذكاؤها ❊ ورأى سديد كالمهندة البتر
اما ومحياك الوسيم الذى انا ❊ بجنح الدجى فيه غناء عن البدر
وفيض ايادكالبحار وهمة ❊ علوت بها قدرا على الانجم الزهر
لانت بهذا الدهر فرد كانه ❊ قد انفردت فى فضلها ليلة القدر
فيا ايها المولى الهمام ومن له ❊ محامد دناها يجل عن الحصر
تهنأ بحج بل نهنى نفوسنا * بمقدم خير رافع راية النصر
بلغت به ماكنت قبل مؤملا ❊ ونلت به الحظ الجزيل من الاجر
وزرت مقاما حله اشرف الورى ❊ ابو القاسم الهادى الشفيع لدى الحشر
وجئت دمشق الشام حتى تشرفت *بموطنك السامى وعزت مدى العمر
واصبح اهلوها تمدّ اكفها ❊ بخير دعاء للجناب بلا نكر
فجوزيت عن مسعاك كل كرامة)(تسيربها الركبان فى البر والبحر
فقد جاء تاريخ ببيت منضد)(ينادى بالفاظ ملئن من السحر
بايمن عام عم بالعز والمنى)(وبالسعد والاقبال حج ابى بكر

وقد عرض المترجم هذه القصيدة على الفاضل الاديب السيد مصطفى العلوانى الحموى نزيل دمشق فكتب له هذه الابيات وارسلها اليه وهى قوله

اشعرك يامولى القريض ارق من)(صفاتك ام منه صفاتك الطف
ازل اشكالى بصبح فطانة)(غدوت بها بين الافاضل تعرف
ولاغروان تغدو وانت ابو النهى)(وانت ابن من منه الفضائل تعرف(٥)
وانك غصن مثمر ضمن روضة)(معطرة منها الكمالات تقطف
بقيت لمنثور الفضائل ناظما)(وفيها بانوارالذكا تتصرف

(٥) هذا المصراع يذكر ليت عينيه سواء مح

❊ وللمترجم فى عين الصاحب احد منتزهات دمشق ❊

لما وقفنا للوداع عشية ❊ مابين مسلوب الفؤاد وسالب
وجرت من الشوق المبرح ادمعى ❊ رق الحبيب لماء عين الصاحب

❊ ولوالده ايضا فى ذلك ❊

لم انس موقفنا بعين الصاحب ❊ مع صاحب حبى له كالواجب

انشدنه والشوق يعبث بالنهى)(روحى الفدا شوقالعين الصاحب

﴿ وللماهر اللغوى الشيخ مكى الجوخى فى ذلك ايضا ﴾

ياصاحبى جد المسير ومل بنا ❊ نحوالرياض فذاك جل ما آربى
مع صاحب يروى الفوآدمن الظما ❊ لتقرعينى عند عين الصاحب

﴿ ومن ذلك قول الفاضل الاديب عبدالسلام المغربى نزيل دمشق ﴾

حث المدامة واسقنى ياصاحبى ❊ كأ سارو ق بماء عين الصاحب
واخبب على خيل المسرة مسرة مسرعا ❊ فلنحوها طير المسرة صاح بى «٩»

وكانت وفاة المترجم فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(٩) يقال اخب الفرس اذا حمله على الخبب م ح

﴿ عبدالرحمن الصناديقى ﴾

(عبدالرحمن) بن احمد الصناديقى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الالمعى اللوذعى الفاضل المدقق كان علامة فهامة ذكيا اصوليا فقيها نحويا له مشاركة فى فنون كثيرة اخذ وقرا على علمآء دمشق ووالده واخوه يصنعان الصناديق فجد بنفسه وجاور بمصر مرتين واخذ عن علمائها كالامام السيد على الضرير وغيره وكان يقرئ فى الجامع الاموى عندباب الصنجق وكتب بخطه كتبا كثيرة وكلها مملوءة بالحواشى وتقريرات مشايخه على طريقة المصريين فى كتابة جمع مايقرأون وله من التاليف شرح على البردة وشرح على الشمائل وله رسالة فى اعراب فضلا وتارة ونحوهما من بقية العشرة كلمات التى الف فيها ابن هشام رسالة فاختصرها المترجم وكان يحب العزلة ولا يخلو من سودآء فى طبعه وولى الخطابة فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم فى سوق الخياطين بالقرب من محكمة الباب وكذلك صار امين الكتب الموضوعة هناك الموقوفة وسافر الى القسطنطينية فى الروم ومن ثمة رحل الى طرابلس الغرب وحاكمها اذذاك الشهير على باشا وفى آخر عمره حصل له دآء ضيق النفس وبالجملة ففضله اشهر من ان يذكر وكانت وفاته فى سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن القارى ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد بن محمد بن على بن عمر المعروف كاسلافه بالقارى (٤) الحنفى الدمشقى احد الصدور من اعيان دمشق ورؤسائها كان شهمامعتبرا ماجدا سخيا جواد اممدوحا ذوهمة علية واقدام فى الامور مع جاه عظيم وثروة باذخة وعز وسعد مقبول الشفاعة محترما عند الصغار والكبار وكان يجل العلماء ويكرمهم وكان

(٤) على القارى فى الجزؤ الثالث من الخلاصة م ح

جسورا متكلما فصيح المقال آية باهرة في الامور الخارجية وبضاعته كانت من العلم مزجاة جدا ولد بدمشق في سنة اثنتين وسبعين والف وبها نشأ في كنف والده وكان والده منفصلا عن قضاء آمد من مشاهير الامجاد الرؤساء وتوفي في سنة ثمانين والف وولده المترجم ظهر شانه وعلا قدره وتبسم ثغر اقباله وازاحت ديجور الادبار انوار سعده واحلاله حتى خطبته العلياء واشتهر بين ابناء الدنيا وحين قدم واليا الى دمشق واميرا على الحاج الوزير رجب باشا انتمى المترجم اليه واقبل المذكور بكليته عليه وصار له عنده المقام الاعلى والقدر الرفيع الاعلى فازداد تطاوله واقدمه وتضاعفت افعاله واحكامه ورفض بقية الاعيان والرؤساء وكان بينه وبين المولى محمد بن ابراهيم العمادي المفتي ماكان كما هو دأب الاقران في كل اوان وتعرض بسبب انتمائه للوزير المذكور للفتيا بدمشق وعزل العمادي ثم ان الوزير المذكور عزل العمادي ووجهها عن الافتاء للمترجم وكتب عروضا في حق العمادي للدولة العلية اخبارا ببعض افتراآت على العمادي وصيرورة الافتاء للقاري المترجم وان ينفي العمادي فحين وصلت العروض للدولة نفذتها للوزراء ارباب الحل والعقد ورجال الدولة وصدر أمر سلطاني بنفي العمادي وتوجيه الافتاء على القاري المترجم ولما جاء الرسول المعين من طرف الدولة في نفي العمادي وتوجيه الافتاء على القاري عقد الوزير ديوانا يجمع من الاعيان والعلماء والرؤساء وقرأ الامر السلطاني عليهم بالاشاعة فلما انتهت قرآءة الامر السلطاني امر الوزير بنفي العمادي واجلائه عن دمشق فقال له العمادي في المجلس اما تعفو عني فسيجيء بعد ايام امر آخر سلطاني بعودي وكان للعمادي خبر بانه صدر امر سلطاني بعوده لداره بعد الامر السابق فلم يسمع الوزير كلامه وقال لابد من نفيك واجلائك وكان الوزير شديد الباس وله نظر على القاري فلما خرجوا من باب السراي بالعمادي قامت اهل دمشق على خدام الوزير المذكور وضربوهم فوصل الخبر اليه فعند ذلك امر بابقائه بشرط ان يلزم داره ثم بعد ايام قلائل ورد امر سلطاني بالعفو عن العمادي واستقام المترجم في الفتوى ستة اشهر وبعدها عزل وعادت الى العمادي ولم تطل مدته ومات بعد ذلك وكان المترجم تولى نيابة محكمة الباب مرارا وتولى تولية وتدريس المدرسة الظاهرية حتى انه درس بها حين امر والي دمشق بان المدرسين في كل مكان يلازموا الدروس والاقراء وكان قبله امر بذلك والي دمشق نصوح باشا « ٨ » وبعده حسين باشا الخازوقجي كذلك فصار كل من عليه مدرسة يباشر الاقرآء أو يجعل وكيلا واستقام ذلك قليلا ثم عاد كل لأصله وكان المترجم حين يقرئ يسرد العبارة فاذا صدر منه خلل في بعض المسائل

« ٧ » ان من تصدر في الدولة العثمانيه باسم نصوح هو واحد فقط وكان من كوملجنه وسلفه مراد فرك نصوح مقامه في سنة ١٠٢٢ الى محمد لابتلاء بآفة الوزراء م ح

اوغاطا لايقدر احد على رده بل كلهم من افاضل اجلاء صامتون ناصتون لكونه كان يبرهم باكرامه و يحسن اليهم فلا يريدون تخجيله بل يصححون له درسه قبل ان يقرأه و بعده يمليه هو سردا وكان له عقارات واملاك ومتعلقات كثيرة ورحل للحج والى الروم وامتدح بالقصائد الفرائد فمن امتدحه الشيخ محمد الكنجي امتدحه بقصيده مطلعها

خذ مااستطعت علا ومجدا ❁ والبس من النعماء بردا
واستمطر الآلاء من ❁ مولى وزد شكرا وحمدا
وكن المقدم بالفضا ❁ ئل لا برحت تنال سعدا
انت الهمام المقتدى ❁ وبك النهى تزداد رشدا
حامي حمى الشرع الشريف ـ ومن حوى الرأى الاسدا
لاغرو ان ترقى العلا ❁ انت الكريم اباوجدا
من رام جاهك في البرية ـ فليمت كمدا وحقدا
لا با جتهاد تبلغ ال ❁ آمال ان السعد وعدا
انت الذى نلت السيا ❁ دة وادعا وسواك جدا
لم تاف ياذا الفضل الا ـ باذلا في الخير جهدا
واديك من جبر الخوا ـ طر مايعيد الحر عبدا
واذا الزمان اذا قنا ❁ من ريبه ظلما وكدا
لم نلق غيرك في البرية ـ منهلا عذبا ووردا
ومن استجار ببابك ❁ السامي فانت له نصدى
تلقاه بالصدر الرحيب ـ فلن يخيب ولن يردا
وبنى الكرام الى ذرا ـ ك تسوقهم وفدا فوفدا
واذا وعدت بنائل ❁ حاشاك ما اخلفت وعدا
واذا حبيت بمنصب ❁ جعل العفاف عليك بردا
لم تولك الدنيا الدنية ـ عن رضى مولاك صدا
تاتى اليك ذليلة ❁ فترى لديك غنى وزهدا
والناس تستسقى السحا ❁ ب وجود كفك منه اندى
يتلون ذكراك الجميل ـ كما نهم يتلون وردا

(وكتب المترجم احمد الكنجي والد المذكور لأمر اقتضى ذلك)

اخا الفضل لازالت مدى الدهر سرمدا ❁ هدایاك تعطى الانام وتنقل ❁

ولازال يامولاى قدرك ساميا ❊ على كل قدر فى البرية يجمل
تفضل بما اوعدت وارسله عاجلا ❊ فهما اتى منكم على الراس يحمل (ومن مداحه)
ومن مداحه عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال فن مدائحه فيه قوله من قصيدة يهنيه
فيها بالعافية من مرض اصابه وذلك فى رمضان سنة اثنتى عشرة ومائة والف مطلعها

روى جفنى عن الجفن الروى ❊ وعن قلبى عن الزند الورى
عن الكبد التى ملئت غراما ❊ ووجدا لايعبر بالروى
بان الله قد خلق المنايا ❊ من الطرف الكحيل البابلى
لقد نهبت ظبى الالحاظ جسمى ❊ من الظبى الغرير الجاسمى
هو القمر الذى قدراح يزهو ❊ بطلعته على البدر السنى
فياأملى من الدنيا وقصدى ❊ ويارشدى ويارشدى وغى
امط طرف اللثام فدتك روحى ❊ عن الثغر الشهى السكرى

(منها فى المدح)

وحيد الفضل يحلوما توارى ❊ وغيب عن مدى فهم الذكى
ويروى المجد عن سلف كريم ❊ كما يروى الحديث عن النبى
له الهمم التى لوصد طودا ❊ بها لا ندك بالعزم القوى
همام جهبذ شهم اذاما ❊ رأى ذل ذو القدر العلى
وان جئناه فى امر مهم ❊ تلقاه ببشر اريحى

(وامتدحه) الشيخ صادق الخراط فن مدائحه فيه ماقاله مهنياله برتبة مدرسة
الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية

ياابن الاكارم والافاضل ❊ ياأوحدا ملك الفضائل
يامفرد الاوصاف وال ❊ الطاف ياحسن الشمائل
يامن رقى رتب المعا ❊ لى الغر عن ارث الاوائل
آباؤه الامجاد من ❊ ملكوا الفخار ولامجادل
ورقوا على هام العلا ❊ واستوطنوا تلك المنازل
يهنيك قد وافت لك ـ العلياء ترفل فى غلائل
تسعى ولم تمدد لها ❊ كفاولم تنصب حبائل
لازلت ربع الفضل فيك ـ اخا العلا والمجد آهل
متسربلا حلل الكما ❊ ل وفى ثياب العز رافل
مافاح نشر ثناك فى ـ الدنيا وما هبت شمائل

وبالجملة فقد كان المترجم القارى من صدور اعيان دمشق وروسائها وبلغ مرتبة من العليا سامية وقدرا من الجاه وافرا عاليا وكان خرج له فى صدره دملة وعظمت حتى اخذت سائر صدره وعولجت كثيرا فلم تفد وانحلته ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته فى يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وبعده تصدر فى دارهم ولده المولى عمر القارى وبلغ شهرة وافيه ورقا الى مراقى ساميه ونفذت كلمته وعلت حرمته وراس «٦» بدمشق واشتهر كذلك وبعده لم يخلفه احد مثله منهم وكانت وفاته فى يوم الجمعة سابع رمضان سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بباب الصغير ايضا رحمهم الله تعالى وسيأتى ذكر ابن عم المترجم محمد القارى فى محله

«٦» رأس كفتح

عبد الرحمن التاجى

(عبد الرحمن) بن تاج الدين بن محمد بن ابى بكر بن موسى بن عبده الولى الكبير المدفون فى جبل الاقرع من اعمال انطاكيه المترجم فى در الحبب فى اعيان من دخل حلب للعلامة شمس الدين محمد الحنبلى الحلبى وهذا المترجم هو الشيخ الخطيب المعروف بالتاجى الحنفى البعلى العلامة البارع الفاضل المحقق كان عالما فاضلا هماما بليغا اديبا فى غاية من الجرأة ذا وقار واعتبار وعقل تام وله فى الامور وابناء الزمان اختبار ولد فى بعلبك فى سنة ست واربعين بعد الالف وقرأ الكثير على الشيخ عبد الباقى وعلى السيد محمد البرزنجى وغيرهما واخذ عن الشيخ ابراهيم الكورانى المدنى والشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ حسن العجيمى المكى واقرأ الدروس الخاصة والعامة وطلب لخطابة دمشق لما انحلت عن العلامة الشيخ علاء الدين الحصكفى مفتى الحنفية وخطب بها مدة وكان حسن الصوت له المعرفة التامة فى الحان الموسيقى وكان ذا ثروة ودنيا ولذلك انشد فيه الاديب الشيخ رجب الحريرى ٩ حين وعده بارسال شئ من العسل ولم يوف الوعد قوله

يا شبه قارون فى مال وفى سعة * ويا سمى الذى للمرتضى قتلا
انى عجبت لمثلى كيف صاغ له * من ارقم ذات سم يطلب العسلا

ولما ادفعهما اليه اجابه باحسن جواب حيث قال له انت كالحدأة سلاحها لسانها ورجب المذكور كان اعجوبة دهره فى الشعر له باع فى اقسام الشعر خصوصا الهجاء وله فيه نوادر عجيبة وكان مكثارا بديهيا وترجمه الامين فى تاريخه ونفحته وذكر انه كان حمصى الاصل دمشقى المولد وتوفى بحلب فى سنة احدى وتسعين

« ٩ » رجب الحريرى فى الجزء الثانى من الخلاصة مح

والف وكان صاحب الترجمة له رتبة الصحن المتعارفة بين الموالى وله توجهات الى حلب وصحب الجد الكبير الاستاذ الشيخ السيد مراد واخذ عنه الطريقة النقشبندية وله محبة أكيدة مع الشيخ العارف الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي ويجرى بينهما مطارحات انيقة يجيئ ذكر بعضها وكان له شعر في غاية البلاغة ومقاطيع ذكرهم في ديوانه المشهور وفي آخر عمره توجه لدار الخلافة في الروم لاجل ماوقع لولده الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واجتمع بشيخ الاسلام المولى فيض الله وامره بالتوجه معه الى ادرنة لقضاء مآربه فتوجه معه وانشده له قصيدة اخرها * فارحم مشيبي ياهمام فانني * جاوزت للسبعين حدا مذعنا * فاناله منه ماتيسر ثم لما رجع منها بعدان تزوج بامرأة اخيه العالم البارع المتوفى بقسطنطينية واستقام فيها مقدار سنتين دخل بعلبك مريدا التوجه الى داره بدمشق فادركه الحمام وترجمه الامين المحبي في نفحته وذكر له من شعره وقال في وصفه * اديب سامي القدر * متوقد كالقمر ليلة البدر * حسن المحاضرة بالانشاء * وارف الظلال والافياء * يجرى على طرف لسانه * ماينطق الدهر باستحسانه * وهواخ لك في الغرض * جوهر اخلاقه لايشوبه عرض * وفيه لوذعية تحببه * و بشاشة تزلفه وتقربه * و بيني و بينه صحبة الحمتها الاداب وسدتها * ومودة ربطتها موافقة القلبين وشدتها * وهو اليوم طلق الشعر ثلاثا * ونقض غزله انكاثا * وتخلص اعلم ينفعه في الحال و المآل * و يجدد له في الله كل ماتعوده من اماني وآمال * وقد انبت له من اوائل شعره كل بديع الوصف * زاد على الجوهر في الشفافية والرصف * انتهى ماقاله (ومن شعره) ماكتبه للاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله

تذكرت ايام الصبابة والصبا * وعيشا مضى ماكان اهنى واطيبا
زمانا به كانت يد الدهر برهة * تقمصني ثوب السعادة مذهبا
سقى الله ذاك الشعب غيث مدامعي * اذا الغيث يوما عن مغانيه قطبا
مغان بها كان أئتلاف مسرتي * واقبال عيشي بالاماني اخصبا
منازل فيها للبدور مطالع * على ان فيها للسحائب مسحبا
القت بها بين البشاشة والقرى * وان شئت قل بين المحبة والحبا
وكم سبق من نعمى الى ونعمة * وكم قيل لى اهلا وسهلا ومرحبا
ابيت اجر الذيل تيها ورفعة * ولا ارتضى غير السماكين مضربا
ويجمعنا بين العشائين جامع * نسائر فيه الصحب شرقا ومغربا
ونقصد الروض الوريف الذى له * علا منزل زاد اعتلاء لنطربا

يطار حنـاها كالجمان قصائدا ❊ جواد بها فى حلبة السبق ما كبا «٧»
وتنبعث الافكار فى كل شـذرة ❊ تخـال بجيد الدهر عقدا مذهبا
ويوما ترانا حول مرجة جلق ❊ نؤم رياض الزاهدين اولى النبا
مجالس انسى لست عنهـا براغب ❊ وكيف ارى عن جنة الخلد مرغبا
حوت كل فذ لك اللحاظ ممنع ❊ بصفحة خديه المحاسن كتبا
فروضـة غناء ذات جداول ❊ سعين بها كالصل يطلب مهربا
علاها التغريد البلابل فى الحمى ❊ شـوؤن تذيد الهم ان شاء او ابى
وقد نسجت ايدى الربيع مطارفا ❊ مدبجة والافق اضحى مقطبـا
وقام خطيب الطير فوق منـابر ❊ يقول انهضوا فالراح قد راق مشربا
باحسن مرآى من شمائله وقد ❊ تثنى فازرى بالرماح واعجبـا
وشيخهم لم انسـه ادروى لنا ❊ احاديث الاانها كلها هبا
وليلة سـعد ماسعدت بمثلهـا ❊ مدى الدهر فى تلك المعاهد والربا
اعانق للآمال قدا مهفهفـا ❊ والثم ثغر اللامانى اشـنبـا
فذاك زمان كل عيش به رضى ❊ وكل نسيم هب من صبونى صبا
وكنت ارى ان الزمان مسـاعدى ❊ فشمت به برق الامانى خلبـا
فبينا ترانى باسم الثغر ضـاحكا ❊ اذا بى اعض الراحتين تلهبـا
متى تجمع الايام شملى بجلق ❊ والقى بهـا عبد الغنى المهذبا
فتى فضله لو قابل الشمس راعها ❊ فتصـفر اما خجلة اوتهيبـا
سليل الاولى سادوا على «٧» نباهة ❊ وعلما وحلمـا وافتخارا ومنصبا
اذا جال فى بحث اتاك بمعجز ❊ وحل عويص المشكلات واطنبا
بفضل ابيه العالمون شـواهد ❊ ولكن رأينا الابن قد فضـل الابا

«٧» لكل جواد كبوة م ح

٧ على بضم الاول

هذا ماخوذ من قول بعضـهم

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف)(كما علت برسـول الله عدنان

(عودا)

اخا الود مالى عن ودادك مـذهب)(على ان قلبى لم يجـد عنك مذهبا
وقد عـلم الرحمن من انا عبـده)(بان ودادى عن ودادك ماصبـا
وتخصك لاينفك يسرى به لنـا)(خيـال اذا آب الظـلام تأوبا
اقلـنى اقلـنى اننى بقصـيدتى)(شـكوت لترثى لاشدوت لتطربا
ودم وابق فى عز وامن ممنعـا)(لدى غبطة ما اظهر الافق كوكبا

(ثم) ان الاستاذ كتب له الجواب من الوزن والقافية بقوله

فوآد لتلقاء الاحبة قد صبا)(يطارح بالاشواق من نحو هم صبا
وجفن لفرط النوح جفت دموعه)(وقلب على نار البعاد تقلبا
وصب محته البين حتى كانه)(وقد برحت ايدى السقام به هبا
سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا)(وساعات انس رقت فيهن مشربا
زمان اجتماع الشمل حيث يد الهوى)(تنا ولنا كأس السرور محببا
ودوح الامانى بالشبيبة مورق)(يرف ظلالا حيث عيشى اخصبا
او يقات كنا نمتطى الليل ادهما)(الى اللهو حتى نركب الصبح اشهبا
وداعى الاسى والهم عنا بمعزل)(نحاول عنه للمسرة مهربا
وقد رمقت عين الربيع ومعطف)(الحدائق يزهو كلما هبت الصبا
وللطير فى الافنان صدحة وامق)(تذكر من يهوى فزاد تلهبا
كأن امتداد النهر منساب ارقم)(تلقف من ظل الاراكة عقربا
كأن غصون البان خطية القنا)(يصول بها جيش النسيم على الربا
كان زهور الدوح فيح بعضها)(كواكب افق طالعات وغيبا
وقد بكر الساقى بكاس مدامة)(فحيا وداعى اللهو يذطر النبا
وطاف بها شمسا لها الخد مشرق)(اذا كان قد امسى لها الفم مغربا

(وهذا) المعنى كثير ومنه قول المتنبى

ياصاحبى امزجا كاس المدام لنا)(كيما يضئ لنا من افقها الغسق
راح اذا ماندیمی هم یشربها)(اخشى عليه من اللالاء يحترق
لوراح يحلف ان الشمس ماغربت)(فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

(ومنه) قول بعضهم

اصبحت شمسا وفوه مغربا)(و بدا الساقى المحيى مشرقا
فاذا ما غربت فى فمه)(تركت فى الخد منه شفقا

(عودا)

عقار تفوق الورد فى اللون والشذا)(كأن عليها فت كفك زرنبا
كيت بها جبت الهموم كانى)(تمطيتها قيد الاوابد سلهبا
ينا ولنيها تارة من بنانه)(وفى فمه طورا فارشب اطيبا
ثملت فلم ادربها ام لاننى)(اصخت لنظم اللوذعى تأدبا
همام له فى ذروة المجد رتبة)(ترى النجم منها الابن غربا اقربا

و باع اذا مدت اقل بنانه)(تناول من افق السموات كوكبا
فصيح بليغ ساد اذ شاد للتقى)(منارا به تقضى الهداية مأربا
واصبح فى وجه الفضائل غرة)(جلت من دياجى المدلهمات غيهبا
اقول وقد اهدى الى رقائقا)(بها طائر الاذكار شب فشببا
اروضة فضل جادها صيب الذكا)(فهش محياها نباتا واعشبا
ام الخود زارتنا على غير موعد)(تتيح لنا ذاك الجمال المحجبا
وقد سحبت ذيل الدلال ملاحة)(واعرب باهى الوجه منها فاغربا
ام الشمس من افق المعالى تلألأت)(ام البدر وافى بالسحاب منقبا
ام النسمة المعطار اهدت لنا شق)(روائح هاتيك الحدائق والربا
ام البارق النجدى هاج وبعضه)(غرامى فلولا مدمعى كان خلبا
لعمرك ما عقد الجمان تنلدت)(به الغيد ماروض المسرة اخصبا
وما بهجة الحسن المصون بناظر ـ المشوق اسالت مدمع العين صيبا
وماقاصرات الطرف نيطت خدودها)(على مثل هالات البدور واهيبا
باعذب لفظا من قواف قد اقتفت)(لنا اثر الكندى وابن طباطبا
ورقت فراقت فى خروق مسامعى)(وغنى بها شادى السرور فأطربا
اتتنا بابكار المعانى رقيقة)(وقد لبست ثوب البلاغة مذهبا
فحرك منى لطفها كل ساكن)(واوقد من جمر القريحة ما خبا
اليك فخذ منى جواب ابن مسرع)(من الدهر لولا ان يعق لاطنبا
خوا طره شتى وعنك بباعه)(قصور وقد عزت امانيه مطلبا
باى لسان ام باى قريحة)(يجازيك شرقا فى القريض ومغربا
دع العتب واصفح عن زخارف فكرة)(اذا ما جواد النظم جال بها كبا
ودم فى سرور ماهفت نسمة الحمى)(وغنت على الاغصان ساجعة الربا

(وللمترجم) مؤرخا بناء قصر للامير عمر الحرفوشى سنة سبع وسبعين والف

اروواق مجد تحته لك مقعد ❊ ام صرح سعد بالنجوم ممرد
ام هذه نعم الامير اباحها ❊ للواردين فطاب منها المورد
نعم من البارى نرى اظهارها ❊ مما يؤكد شكرها و يؤيد
عمر الامير الندب من غمر الورى ❊ احسانه الصافى فكل يحمد
ليث يريك البرق فى يوم الوغى ❊ عضب يجرده وطرف اجرد
من اسرة سادوا الورى بمكارم ❊ غر وآلاء لهم لا تجحد

اعنى الحرافشة الكرام ومن اهم * عز يذل له الاعز الأصيد
ياايها المولى الامير ومن على * آرائه عقد الخناصر تعقد
قد كان هذا القصر قفرا خاليا * و به البناء حكاية تستبعد
فجعلت منظره بهيا رائقا * وتركت فيه العندليب يغرد
واذا تاملت البقاع وجدتها * تشقى كما تشقى الرجال وتسعد
فتهن قصرا شيدته همة * تعلو على هام السماك وتصعد ٧
ابديت فيه للعيون بدا ئعا * فى الحسن تصدر عن علاك وتورد
ولذاك ثغر السعد قال مؤرخا * قصر زهى للامير مشيد

(وقال) فى وصف عطار

وعطار يفوح العطر منه * كمسك ضاع فى ثغر شنيب
كان الوجنة الحمراء منه * منقطة بحبات القلوب

﴿ وله فى صدر كتاب ﴾

ما انفك عن وده يوما كما علم ــ الرحمن من عبده ذاك الذى كتبا
ولم يحل عن غرام صح منه كما * لان يرى وجهك الميمون مرتقبا

﴿ وللمترجم ايضا ﴾

ومن عجب ان العيون فواتر * تقادلها شم الانوف وتخضع
واعجب من ذا اننى الليث يتقى * سطاه وانى بالغزال مروع
واعجب من هذين عذب رضابه * وبى ظمأ عن ورده كيف امنع
واعجب من هذى العجائب كلها * يباعدنى والغير يدنى ويمنع

﴿ وقال من قصيدة اولها ﴾

بابى اهيف كظبى غرير * صال فينا بسيف لحظ شهير
قده غصن بانة يتثنى * فوق دعص من تحت بدر منير
الف الصد والنفار دلالا * ماعهدناه بالالوف النفور
اسرتنى الحاظه النجل عمدا * بالثار المتيم المأسور
اى ذنب جنيت فى الحب حتى * صرت فى العاشقين دون نصير
عاذلى تركك الملامة احرى * لوتحريت كنت فيه عذيرى
لو تراه وقد ادار عذارا * مثل وشى الطراز فوق الحرير
لعلمت الغرام ان كنت خلوا * وعذرت العميد عذر بصير

«٧» قال الامير منجك فاذا تأملت الثرى الفيته = غرر الملوك تداس تحت الارجل

ورشفت الزلال من ريق فيه * رحت منه بسكرة المخمور
زار فى غفلة الرقيب فاحيى * ميت هجر بسعيه المشكور
اوضح الفرق واستكن بفرع * فارانا الصباح فى الديجور
بات سكرى منه بكاس حديث * طيب انفاسه لها كالعبير
ريقه العذب لى مدام ونقلى * لثم خد بوجهه المستنير
ثم وسدته اليمين وبتنا * فى نعيمى مسرة وحبور
ليلة بالعفاف سر بلها الده * ر فكانت كغرة فى الدهور
بدرها رام ان ينم فارجه * ناه منا بنفثة المصدور
ونجوم السماء منظومة السمـ * ـط كنظم الجمان فوق النحور
وسهيل يلوح طورا فطورا * يتحامى كخائف مذعور
والثريا قد آذنت بانقضاء الـ * ـليل تومى لنا بكف مشير

﴿ تشبيه الثريا كثير ومنه قول ابن سكرة الهاشمى ﴾

ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها * او عقد در فى الجو ينتثر

﴿ ومثله قول ابى القاسم على جلباب ﴾

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * مختمة بالدر منها الانامل
تخيلتها فى الافق طرة جبهة * مكوكبة لم تعتلقها حمائل

﴿ وقال ابن رشيق ﴾

والثريا قبالة البدر تحكى * باسطا كفه ليأخذ جاما

وكانت وفاة المترجم فى سنة ستة عشر ومائة والف فى بعلبك وسيأتى ذكر محمد شمس الدين ويحيى ولديه رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن جعفر ﴾

(عبد الرحمن) بن جعفر الشافعى الشهير بالكردى نزيل دمشق العلامة العالم العامل الفاضل المحقق المدقق التقى الصالح الدين الزاهد الفالح الورع ولد بقرية من نواحى ارض روم بعد المائة وقرأ القرآن فى قريته واشتغل بقراءة بعض المقدمات ثم رحل من قريته فاجتاز بحلب بعد الاربعين ومكث اياما وسار الى مصر واخذ عن علمائها منهم العلامة الكبير الشيخ احمد الملوى (٢) والشمس محمد السجينى وعليهما تخرج وبهما تكمل واخذ عن بقية علمائها سائر العلوم كالشيخ الحفنى

(٢) احمد الملوى ارتحل فى سنة ١١٨١ الجبرتى

والبراوى والصعيدى وغيرهم ودخلها مرة ثانية واستقام الى حدود ثلاث وخمسين ورحل الى الحجاز مرة من مصر وثانية بعد ان استوطن دمشق فى سنة ثمان وستين واخذ عن علماء الحرمين واجازه بالافتاء والتدريس واقرآء العلوم منهم العلامة الشهير الامام الشيخ محمد حياه السندى ودخل دمشق فى سنة ست وخمسين وحضر على المحدث الشيخ اسمعيل العجلونى والفقيه الشيخ على كزبر وكذلك العلامة الفاضل الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق واقرأ الكثير ولزمه الطلاب وافاد واستفاد وله تعليقة على لسان القوم و بعض تعليقات بالفقه وقطن بدمشق بالمدرسة السميساطية وكذلك فى المدرسة الفلاقنسة وكان فى ابتداء امره لايقبل من احد شيأ وكان زاهدا اخبر بعض تلامذته انه عرض عليه شيأ كثيرا من المال فلم يقبل و قال انظر من هو احوج منى وكان اذا سمع ذكر الله يغط (٧) و يرتعد ثم يفيق و يقول جلت عظمة ربى وكان حافظا للالسن العربية والتركية والفارسية والكردية و بالجملة فقد كان من العلماء الاعلام والمحققين العظام وكانت وفاته فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف فى دمشق ودفن بصالحيتها بسفح قاسيون وقد زاحم الستين رحمه الله تعالى

(٧) مأخوذ من غط البعير هدر م ح

عبد الرحمن الكردى

عبد الرحمن) بن حسن بن موسى الشافعى الكردى المولد الدمشقى المنشأ والوفاة تقدم ذكر والده فى محله الشيخ الصوفى العارف الصالح التقى النقى الفاضل كان من مشاهير المشايخ الصوفية بدمشق معتقدا عند الخاص والعام تحبه الناس وتكرمه مع اخلاق حسنة واستقامة مستحسنة وصلاح حال ممدوح وطبع محمود ولما توفى والده فى سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان يقرئ فصوص الحكم للشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره ففى يوم وفاته اجتمع التلامذة وجاؤا بالمترجم واجلسوه مكان والده وكان لايظن به ان يصير اهلا للاقرآء حتى ان احد التلامذة ذهب لدرسه حتى ينظر كيف يقرر الدرس استهزآء بقدره لما كان عليه من عدم المعرفة بذلك فرآه يقرر و يقرئ مثل والده وامسك فى ذلك كراسة والده وابتدأ من المحل الذى وقف عليه والده وشرع فى التقرير المقبول فى ذلك واستمر يقرئ ذلك وغيره كالفتوحات وغيرها الى ان مات مستقيما على وتيرة واحدة مبجلا بين العال والدون محترما مكرما ومعتقدا خصوصا عند النسآء فكان يردن عليه زمرا وياخذن منه التمائم هن والرجال ايضا

وكان مستقيما فى مكان والده وهو المسجد الذى تجاه دار بنى حمزة النقباء بدمشق فى زقاق النحاسين بالقرب من باب الفراديس ثم فى آخر امره بنى له زاوية كانت معدة فى الاصل لطبخ القهوة تجتمع بها الاسافل والرعاع من الناس واهل الضلال والفجور والقمار وكانت لهم فاخرجها الله من الظلمات الى النور وجاءت من احسن الابنية وهى فى محلة العمارة بدمشق لصيق باب الفراديس واستقام الشيخ المترجم بها مدة قليلة وبالجملة فقد كان من صلحاء الناس والمشايخ المعتقدين وكان مرض وطال مرضه مقدار ستة اشهر وتوفى وكانت وفاته فى ليلة السبت ثانى يوم من صفر سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالزاوية المزبورة وقبره معروف رحمه الله تعالى ورثاه صاحبنا الكمال محمد بن محمد الشهير بابن الغزى بقصيدة بديعة مثبتة فى ديوانه ومطلعها قوله

خطب الم وسوء الخطب قددهما ✳ وانهد ركن ذرى العلياء وانهدما

عبد الرحمن الغزى

(عبد الرحمن) بن زين العابدين المعروف كاسلافه بالغزى الشافعى الدمشقى الشيخ الامام الفقيه الفرضى النحوى الاديب زين الدين ابو الفضل ولد يوم الخميس سابع رجب سنة خمسين والف ونشأ فى كفالة والده فاقراه القرآن العظيم واحضره دروس عمه النجم واستجازله منه واشتغل بطلب العلم بعد وفاة والده فقرأ فى مبادى العلوم على شيوخ عصره واشتغل بالفقه على الامام الحبر الشيخ محمد البطنينى وعلى الشيخ محمد العيثى وعلى الشيخ على الكاملى ومن مقروآته شرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح المنهج وشرح الزبد للرملى الكبير وشرح الغاية للشربينى«٩» وحضر دروس الشيخ عبد الباقى الحنبلى واخذ عنه الفرائض والمصطلح وقرأ الفرائض على الشيخين الفرضيين منصور الصالحى ورجب الميدانى وبرع فى هذه الفنون الثلاثة وفى استحضار مسائلها ومواضع النقول منها وكان له حافظة قوية وذهن ثاقب وفكر صحيح وحفظ مختصرات فى عدة فنون وقرأ اطرافا من الكتب الستة على الشيخ محمد البطنينى المذكور واجازه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس وقرأ المعانى والبيان على الشيخ محمد المحاسنى الخطيب والنحو على العلامة المنلا محمود الكردى ولازم الشيخ عبد الباقى الحنبلى وحضر دروسه بالجامع الاموى بين العشائين وصحب الولى الكبير السيد محمد العباسى الخلوتى وبرع فى الفقه والفرائض والحساب وكان يحفظ من الشعر المتعلق بالمواعظ والحكم والتربية شيأ كثيرا وكان دينا صالحا عابدا كثير القيام بالليل والتهجد مشتغلا بخويصة نفسه سليم الصدر لايعرف

٩ شربينى من قرى الغربية على بحر دمياط بعد بطره وشارح قصيدة ابى شادوف من شربينى فعليك مطالعته

المكر ولا الحسد يحسن الى من يسيء اليه حسن الهيئة بشوش الوجه كثير التواضع طارح الكلفة قوي الثقة بالله تعالى صادق اللهجة ميمون النقيبة مقبلا على مطالعة كتب العلم تاركا لما لا يعنيه هينا لينا في دنياه شديدا في امر دينه مؤثرا للعزلة والانجماع «٥» لا يجنح الى الرياسة ولا يمتد اليها منه الاطماع وعاش في مدة عمره موسرا مرفها مسعود الحركات رغد العيش دائم السرور مع الديانة والصيانة والعفة وكثرة الصدقات وكان له شعر بليغ كان ينظمه في اوقات فراغه ترويحا لخاطره فمنه قوله من قصيدة امتدح بها ابن خاله العلامة احمد الصديقي لما ولي قضاء مكة سنة خمس عشرة ومائة والف مطلعها

لمن دمن بالرقتين فحاجر ❊ محت رسمها ايدي الرياح الاعاصر
ازلت بها دمعي وصنت سر يرتي ❊ فابدت دموعي ماحوته سرائري
فلا تحسبن ماتسكب العين ادمعا ❊ ولكنها روحي جرت من محاجري
ديار بها حزني ووجدي ولوعتي ❊ وشوقي واشجاني وقلبي وخاطري

﴿ ومنها في المديح ﴾

له في ذرى العلياء ارفع رتبة ❊ توارثها عن كابر بعد كابر

﴿ ومنها في الختام ﴾

فلازلت في عز يدوم ورفعة ❊ وتقليد انعام ونشر مآثر
مدى الدهر مافاه اليراع بمدحكم ❊ وغرد قمري بروض ازاهر

وله غير ذلك توفي ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان سنة ثمان عشرة ومائة والف بعد ان اخذه الفواق نحو ساعتين من الليل وهو قاعد صحيح العقل يكثر من الشهادتين فتوفي قبل الفجر ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى ٤

«٥» الانجماع يريد به الاجتماع ح م

«٤» ان سعيد باشا الذي توفي في رجب سنة ١٢٧٩ هو ايضا تم انفاسه المعدودة بعد ما اخذه الفواق فمحمد سعيد باشا هذا هو ابن محمد علي باشا وتولى ابراهيم باشا اكبر اولاد محمد علي باشا مصر ووالده حي وتوفي ابراهيم باشا في ١٣ ٣

﴿ السيد عبد الرحمن الكيلاني ﴾

(السيد عبد الرحمن) بن عبد القادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن علي الكيلاني الحنفي الحموي القادري نزيل دمشق واحد صدورها الاعلام السيد الشريف العالم الفاضل المدقق المحقق الاديب الماهر النبيه المتفوق الناظم الناثر البارع ولد بحماه في سنة ثلاثين ومائة والف وقدم دمشق مع والده كما اسلفنا ذلك في ترجمته وقرأ على بعض الشيوخ كالشيخ احمد المنيني والشيخ محمد الكردي نزيل دمشق والشيخ صالح الجينيني والشيخ حسن المصري نزيل دمشق والشيخ احمد البهنسي الدمشقي وحصل الفضل والادب وسافر الى قسطنطينية وعاد بنقابة دمشق وتولاها غير مرة مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي ولما كان نقيبا قامت عليه

رعاع الاشراف وهجموا على دراهم الكائنة بالقرب من باب القلعة وارادوا ايقاع الضرر وتحريك الفتنة وكان ذلك باغراء بعض الاعيان ثم عزل فى اثناء ذلك واستقام بداره منزويا وتراكمت عليه الامراض والعلل الى ان مات ولم تطل مدته وكان جسورا مقدما مهابا متكلما ندبا محتشما مع فضل تام وادب وافر واقرأ فى داره بعض العلوم ودرس وبالجملة فهو افضل من والده واخوته وكان بينه و بين والدى محبة وتودد و بينهما المطارحات الادبية والنوادر العلمية وامتدح الوالد ببعض القصائد وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ اديب مستوثق عرى النبوة = ومستنشق عرف الابوة = انتقى من جوهر الادب انتقاه = وارتقى منه ذرى عزم ترقاه = وغاص فى بحر اقتنائه = وعرف وجه اعتنائه = فصقلت مرآة افكاره = كما صقل النسيم صفحة النهر فى ابكاره = انتهى مقاله ومن شعره قوله من قصيدة امتدح بها جده الاستاذ سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه

برق على الروم من افق العراق سرى ❊ وهنا فلم تغتمض اجفاننا بكرى
دعا القلوب لنار الوجد فاستبقت ❊ تسوق اشجانها تلقاءه زمرا
وواصل الومض من حر الجوى شهب ❊ وبث فى الافق من اناته شررا
وكاد يحرق احشائى بلا عجبها ❊ لولا سحائب دمع و بلها انهمرا
تهمى اشتياقا الى دار السلام ثرى ❊ من اصبح الكون من انفاسه عطرا
قطب الجلالة محيى الدين من سطعت ❊ انواره وجلت عزماته الغيرا
الباز الاشهب عبد القادر الاسد ـ الهصور من وجمت منه اسود شرى
الهاشمى المنتمى من عنصر الحسن ـ السبط الشريف الذى من طهره ظهرا
سلالة السيد المحض ابن فاطمة ❊ بنت الحسين الذى فى كربلا صبرا
سليل ذى الغار خير الصحب قاطبة ❊ من ام موسى ابيه الطيب السيرا
فرع الاطائب اصحاب الكساء ومن ❊ للمستميح عباب بالهدى زخرا
خير النبيين وابناه وفاطمة ❊ والمرتضى رابع الاصحاب والامرا
هذا هو المحتد الوضاح والنسب ـ الرفيع والعنصر السامى الذى بهرا
هذا الفخار الذى صلصاله مزجت ❊ اجزاؤه بحياة الوحى واختمرا
جرثومة من وشيج المصطفى نشأت ❊ واطلعت للهدى فى افقها قمرا
بدر تبلج للارشاد شارقه ❊ فلم يدع فى سبيل الرشد معتكرا

(وقال) مشطر ابيات الطغرائى

٣ ذى الحجه سنه ١٢٦٤ ووالده فى ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥ واتبع عباس باشا ابراهيم باشا ع‍ه ١٩ ل سنه ١٢٧٠ واعقب سعيد باشا ابن اخيه عباس باشا فى التاريخ المذكور فسعيد باشا خلفه اسماعيل باشا بن اخيه ابراهيم باشا كما سلفه عباس باشا ابن اخيه احمد طوسون باشا فاسمعيل باشا خامسهم فى الولاية على مصر لان اولهم محمد على باشا سافوالهى م ح

بالله ياريح ان مكنت ثانية ❊ وقد فضضت ختاما من شذا الزهر
من ان تهبي بكافور ممسكة ❊ من صدغه فاقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي ❊ من وصله نهزة عزت على البشر
واثني لي حبه ريا لتغتنمي ❊ لي فرصة فتعو دي منه بالظفر
وباكري عذب وردمن مقبله ❊ فيه الاقاحي وفيه ناصع الدرر
كيما يصح عليل فيك من شفه ❊ مقابل الطيب بين الطعم والخصر
ولاتمسي عذاريه فتفتضحي ❊ فيما تنم عليك وجنة القمر
واختشين بالمس ماتوشي غدائره ❊ بنفحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على تشويش طرته ❊ فسرحي جعدها من نفحة السكر
وان ذكرت غراما هاج كامنه ❊ فشو شيها ولا تبقى ولاتذ ري
ثم اسلكى بين برديه على عجل ❊ كماسرى في فوآدي رقة الحور
واستمنحي المسك من ذاك الغديرلنا ❊ واستبضعي الطيب وأتيني على قدر
ونبهيني قبيل الصبح وانتفضي ❊ على مغاني نفح العنبر العطر
وانعشيني وخصيني باعطرما ❊ على والليل في وشك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية ❊ يكسو بها ها فوآدي اشرف الخبر
والنفس تختال في جلباب نشأتها ❊ تقضى لبانة قلب عامر الوطر

(وقال ايضا مشطرا)

واغيد ينميه الى العرب لفظه ❊ وللروم وجه البدر لاح على الكردْ
رنا فرمى قلبي كلما وكيف لا ❊ وناظره الفتاك يعزى الى الهندي
تجرعت كأس الصبر من رقبائه ❊ تجرع ظامي النفس صد عن الورد
وحلت مارضوى بدك لبعضه ❊ لساعة وصل منه احلى من الشهد
وها ونت اعما ما له وخؤ ولة ❊ خدا عا لصيد الظبي في اجمة الاسد
فقالوا لسلمى اذ جنحت لسلمهم ❊ سوى واحد منهم غيور على الخد
كنقطة مسك اودعت جلنارة ❊ والا كلحظ في السجنجل مسود
فلله منها روضة انف ذكت ❊ رايت بها غرس البنفسج في الورد

(وله)

يقول اصيحابي ليسلو خاطر ❊ عن الطارف المسلوب مني لك البشرى
فان المجاري قد تجف شراعها ❊ ولا بد من أوب المياه الى المجرى
فقلت اجل لكن لوقت طلوعها ❊ ترى شطها من ساكنيها غدا قفرا

فقالوا طلوع الشمس يتلوغروبها ٭ وان عقيب العسر ينتظر اليسرا
فقلت نعم لكن ربى قد قضى ٭ لكل منى وقتا وقدره قدرا
وبعد فظنى بالاله بانه ٭ سيحدث حقا بعد ذلك لى امرا
ويمنح من ينتاب هامرجوده ٭ ركام سعود ودقه يكشف الضرا

(وله) رادا على بيتى القسطلانى

لعمرك ماطيب الاصول بنافع ٭ وليس يضر العكس اذ كنت ذارشد
كفى حجة عندى يزيد مخالفا ٭ لاصل وفرع فى التعاكس والطرد

(وبيتا القسطلانى هماقوله)

اذاطاب اصل المرء طابت فروعه ٭ ومن غلط جاءت يدالشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذى طاب اصله ٭ ليظهر صنع الله فى العكس والطرد

(وللمترجم)

انارافلاك فضلى منك شمس هدى ٭ وغبت عنى فلم ابصر سوى الحلك
هب انك الشمس فى العرفان مشرقة ٭ فهل سمعت بهجر الشمس للفلك

(وقال) فى خيلان بوجه شنيع «٨»

قداطلع الشمس فى افق الجبين ضحى ٭ ومن سنا فرقه ابدى لنا قمرا
فادهش الزهر فى الافلاك اذ بزغت ٭ منه الاشعة تغشى كل من نظرا
واذ رأت فلك الازرار فى عطل اللبات مستنكفا تقليده الدررا
هوت لتنضيده حتى اذا اقتربت ٭ ولم يرعها لهيب النار مستعرا
مدت لظاه شواظ النور فانتثرت ٭ خيلان حسن بمرآة الجمال ترى
كانت درارى فلما جاوزت وهج ـ الوجنات صارت له مسكا زكا عطرا

(ومن نثره ماقاله وهو فى الروم)

وكنت فى منتدى احدمداره الرؤساء ـ وحوله من الافاضل جلساء ـ فسلكنا من الحديث لحبا «٥» وشعابا ـ وسردنا مزايا كل علم بابا بابا ـ وانا استرسل الى ان سرى به من نجد الى غور ـ وارتاح الى اقتطافه من يانع ونور ـ حتى انتهى الى علم الأدب ـ ونسل للطعن فى الشعر من كل حدب ـ فقلت رويدك يامولاى ـ فانى املأ لعقد الكرب فى المعارضة دلاى ٭ فقال اما تقرأ ما فى كتاب الله المكنون ـ والشعراء يتبعهم الغاوون ـ فقلت لعمرك ان الله استخزن القرآن فوادى ـ وطالما احرزت قصب السبق فى حلبة معانيه جيادى ـ ولو بلغ السيد فى تصفحه الثنيا ـ لصرنه تضلعه الى الرعيا ـ وعلى مولاى النظر فى دلائل

٨ خيلان بكسر الاول جمع خال الشامة

«٥» اللحب الطريق الواضح

الاعجاز لعبد القاهر ❊ وفيما سرده فى فخامة الشعر من البراهين الزواهر ❊ فانها شمس الحق التى لم تترك للشبه غيهبا ❊ والجدد الذى من ظفر به لايعدل به مذهبا ❊ فاورد نثرا مضمون هذه الابيات الآتيه ❊ فافند جئت فى معارضتها زندا بنور التوفيق وار يه ❊ واندفعت انقل عن الفحول ❊ ما ينفد حض به هذا الشك المنحول ❊ ورب الندى بحر فضل عجاج ❊ وسيح واكف عله ثجاج ❊ وهو طورا يسر حسوا فى ارتغا ❊ وتارة يستدل بما يخيل انه الصواب به ابتغى ❊ حتى حصحص الحق عيانا ❊ وانقلبت عصاه ثعبانا ❊ وسطع نور الحق الابلج ❊ واستفل الباطل وهو لجلج ❊ فالقى الى السيد الحبر با قليد التسليم ❊ بعدان الج الصدر بتحقيقات نخالها ممزوجة بتسنيم ❊ فاحببت ان اعارض الابيات التى استدل بفحواها ❊ و برهن على وهن معزاها ❊ بمناظرة دونها نظر المتردم ❊ ومطعن الناقد المترسم ❊ ❊ من ارباب الفطن السليمة ❊ واصحاب النحيزة الكريمة ❊ وهذه الابيات المستدل بها

انظر الى الشعراء افنوا دهرهم ❊ فى وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما ❊ بتاسف وتلهب ونحيب
وحظى بوصل كل من وصفوا له ❊ فكأنهم قواد فى الترغيب
لكنما القواد تظفر بالعطا ❊ وهم بمقت الناس والتكذيب

❊ وهذا نص المعارضة ❊ (٢)

يامن تعرض للقريض واهله ❊ بزخارف البهتان غير مصيب
هلا نهاك عن الهجا ما اودعت ❊ بانت سعاد و بدؤها بنسيب
ارايت كعبا قدر مى بقيادة ❊ يحلى سعاد ووصفها المحبوب
لوكان حقا ما ادعيت لصده ـ المختار عن مدح وعن تشبيب
ولما اجيز ببردة لو تشترى ❊ شريت باغلى مهجة وقلوب
و بشعر حسان الفصيح محجة ❊ تهدى الضلال مهايع التصويب
و بفرض مولانا على رابع ـ الاصحاب ردع عن هجا مكذوب
واذكر لقول لو مثنت ور بما ❊ للمصطفى وحنانه المرغوب
واذكر لان من البيان وشعره ❊ حكما وسحرا تلق دفع مريب
ولكل مجتهد امام قدرووا ❊ شعرا صفا عن وصمة التكذيب
ولقد روينا عن هضاب العلم ـ الاعلام اشعارا حلت كضريب
فالبعض منها يحتوى حكما زكت ❊ والبعض حاول رائق التشبيب

«٢» هذه الابيات لابن منجك واثبتها المحبى فى الخلاصة اولها انى ارى الى آخره واول البيت الثالث وسواهم فانظر صحيفة الجزؤ الرابع من الخلاصة م ح

وتغزل الشعراء فى ٣ مستبهم ✲ ذاتا كاسماء ليس بالمحجوب
والشعر منه محرم نحو الذى ✲ اعجمت معربه بين عيوب
فلبيك من عدم البلاغة نفسه ✲ بتفجع وتوجع ونحيب
خذها معارضة بغر دلائل ✲ تروى خصوم البحترى وحبيب
ما اسم المعارضة اقتضى شيأ وقد ✲ ذبت عن الاعراض ذب مصيب
اطلعت شارقها بافق فصاحة ✲ شمسا تسامت عن خنوس غروب

✲ وللأديب عبد الله الطرابلسى من هذا القبيل قوله ✲

خل بينى وبين نظم القريض ✲ ان فيه شفاء كل مريض
فهو عونى لهجو كل لئيم ✲ وامتداح لذى النوال المفيض
لى براع براع كل هزبر ✲ منه اذ فاق فتك سمر وبيض
غرر تشبه العقود نظاما ✲ اشرقت شمسها بافق العروض
وقواف تفوق حلى العذارى ✲ قد تحلت وما بها من غموض
لعبت بالنهى كنفثة سحر ✲ ما لمن رام سبقها من نهوض
من عذيرى من فعل وقت مسئ ✲ عامل الحبر دائما بالنقيض
كل غمر مقامه فى الثريا ✲ والاديب الاريب تحت الحضيض
(٣) آفتى فطنتى وكل غبى ✲ هو فى عيشه بروض اريض

(وللمترجم) مادحا اسعد باشا ابن العظم والى دمشق الشام وامير الحاج مؤرخا قدوم مولوده وذاكرا واقعته مع الجند بقوله

تبسم ثغر السعد عن شنب النصر ✲ فضاء به افق المسرة والبشر
واصبح روض الشرع فى الشام ناضرا ✲ وقد كاد يذوى من ضرام ذوى الخسر
وشمنا بروق العدل تلمع فى الضحى ✲ اشعتها ترمى الخوارج بالقهر
هم فتية عاثوا البلاد وافسدوا ✲ فليسوا ٦ يروا الاسمالى من الحجر
فكم بنت خدر قد اماطوا لثامها ✲ وكان محياها خفيا عن الخدر
وكم قد اراقوا من دماء تجاهرا ✲ وكم سلبوا ما لا يضن عن الحصر
وكم اشهروا فى المصر عضبا ليجثوا ✲ لطاعة ما نادوا عن النهى والامر
وكم قاتل عمدا ترتب قتله ✲ اجاروه من سيف الشريعة بالقسر
وكم عطلوا الشرع الشريف بجورهم ✲ سفاها وقالوا الحق بالبيض والسمر
وكم تخذوا ليل الصيام لمنكر ✲ ولم تنههم عن اثمهم ليلة القدر
تراهم نشاوى بالمعازف والطلا ✲ عكوفا على متن الشوارع للفجر

« ٣ » مستبهم بفتح التاء م ح

« ٣ » آفتى معرفتى وراحتى ما اعرف م ح

« ٦ » يروا بضم الياء وفتح الراء م ح

وكم من فتى لايعرف الصوم منهم * يفاخر بالافطار فى محفل الكثر
وكم روجوا سوق الفسوق بقينة * ولم ينج منهم ساكنوا المدن والبر
وكم لهم فعل شهير اساءة * فمن رام احصاء يمثله بالقطر
وكم انذروا من يحيق بهم غدا * سيوف انتقام الله ذى البطش والقهر
وكم قد اجابوا ان ساحة عزنا * حمتها ليوث بالسمر بجنية البتر
وكم مدت الايدى الى الله من فتى * باهلاكهم والليل منسدل الستر
سقاهم شراب الحتف من سيف اسعد الوزير الكبير المخلص السر والجهر
وروى سيوف العدل منهم وطالما * تشكت وقال النصر يأتى مع الصبر
الم تعلمى ان الاله مراقب * فيجزى ذوى الحسنى و يجزى ذوى القدر
وغيرة شانى كل لحظ تحثنى * لما رمت لكن كل شئ على قدر
ولما اراد الله ثل عروشهم * وسخر مولانا الوزير لذا الأجر
توشح بالحزم السديد وجاءهم * بصوب عقاب للرقاب جزا الاصر
وقام بعبء الحكم يحيى معالما * من الدين آلت للدروس وللدثر
وحاق بهم من كل فج حسامه * وصيرهم اشلاء مطعمة النسر
وشن عليهم بأسه كل غارة * ففروا حيارى للجبال وللوكر
بزعم نجاة ارغم الله انفهم * ولم يعلموا ان لامفر من الصقر
وقد حلهم مقت من الله مهلك * فمن فر من حد فللحد والقبر
وهذا وزير الشام ليث غضنفر * تساوت لديه فتكة السهل والوعر
وعما قليل يتبع الخلف من مضى * ويصدقكم اخباره باهر الخبر
جزاك اله الخلق عن اهل جلق * وكل بلاد الله مستعظم الاجر

(وله مشطرا) ابيات ابن يزيد الزبيدى بقوله

طلعت من الحمام تمسح وجهها * من جوهر الانداء تحت نقاب
بمخضب نمت نوافح رشحه * عن مثل ماء الورد بالعناب
والماء يقطر من ذوائب شعرها ـ الساجى كرشح من لجين مذاب
وعقارب الاصداغ تهمل بالندى * كالطل يسقط من جناح غراب
فكانما الشمس المنيرة فى الضحى * ما ضم منهسا معجز الجلباب
بزغت توارى بالحجاب فقلت قد * طلعت علينا من خلال سحاب

(وكتب الى والدى حين كان هو بالروم قوله)

الجناب الذى انعقدت على اوحديته خناصر الاساتذه * وطود الفضل الذى

قصرت عن درك شأوه الجهابذه ☼ من طبق الآفاق بمحامده ☼ وادب الفحول بقرى فضائل موائده ☼ وضم الى جرثومة النسب الهاشمى ☼ سجايا الندى الحاتمى ☼ والى صفاء الحسب ☼ بهاء الظرف والادب ☼ والى خيم المروه ☼ شهامة الفتوة ☼ والى علو الهمة الشامخه ☼ كرم المجادة الباذخة ☼ وقرن بين وجاهة المهابه ☼ وانس التواضع والنجابه ☼ واضاف حميد الاخلاق ☼ الى طيب عنصر الاعراق ☼ حتى اغتدى الفضل عليه مقصورا ☼ والكمال فى صفاته محصورا ☼ ونادت معاليه اطلاب الفضائل اذ أعياهم حجابها ☼ هلموا الم تعلموا ان مدينة العلم على بابها ☼ ابقاه الله وصدر الكمال بقلائد فضله حالى ☼ وافق العلى مستنير بمجده العالى ☼ ما هطلت السحابة والقت ارواقها ☼ وانبتت الأفنان اوراقها (ان الجوارح منى كلهن فم * عند الدعاء اذا ما قلت آمينا) اهدى اليه تحيات لها عرف نسائم الروض اذ هبت ☼ ولطائم مسك دارين وتبت ☼ ٧ او تسليمات الطف من ماء الغمام ☼ وارق من حباب الحاظ المستهام ☼ وشوقا لاشوق سعدى ولبنى ☼ ولا شوق صريع بنى عامر وليلى ☼ وهو الشوق حتى يستوى القرب والبعاد ☼ ويستولى على الرقاد والتهويم السهاد ☼ فحبذا حديث نسيم الخلاء ☼ وحليف غرام اودآء اجلاء ☼ لعمرك انه مهر عرائس الارواح ونقدمة بشريات نفائس الارواح او تضمه جله ☼ ولا اقول كله ☼ صفحات الصحف ☼ وانى لى باصطباح كاس انف ☼ على انه وان صار من بداهة الساعه ☼ وانتظم فى اسلاك عفو البراعه ☼ فانى لى بافشاء اسرار الحبيب ووده * ونشر مطوى مكنون عهده *

☼ لالا ابوح بحب بثنة انهــا * اخذت على مواثقا وعهودا ☼

(كلا فذاك امر ما اليه سبيل فدينى فى الحب كما قيل)

☼ واياك واسم العامرية اننى ☼ اغار عليهــا من فم المتكلم ☼

فلا جرم ان ذلك اوجب خزن الاسرار ☼ محافظة والعياذ بالله سبحانه من ان تزلف الالفة بابصار الاغيار ☼ والمرجو تحقيق الطروس بتحبير آثار صحتكم ☼ وارسال جواب ما حررناه لحضرتكم ☼ وقدمناه لديكم سابقا والسلام

(وله من قصيدة مطلعها)

سل الحسن عما تحتويه شمائله * فما الحسن الاذاته ومخائله

وما هو الافاضح الشمس فى الضحى ☼ وما البدر الاما تزر غلائله

وما حمرة اليـاقوت الا زكاة ما ☼ حوى خده الزاهى وزكاء عامله

وما خاله الا رشـيد بطيبه ☼ على حبه صبا اضلت قوافله

وما البرق يحكى منه غير مباسم * بها يهتدى السارى وهن دلائله

«٧» تبت على وزن سكركما فى الاوقيانوس مح

وما الدر فى العقد الثمين مشابهــا * نظام درارى القول اذهو قائله
وما صدغه لاالدجى وجبينه * صباح مسرات سعود اصائله
وما الكوكب الدرى لالاء نوره * باب‍هى سنا من عنقه جل جاعله
وما خصره الا نحـول محبـه * وما ردفه الا الكثيب يماثله
وما قـده الا الاراك اذا انثـنى * ترنحه ريح الصبــا وشمــائله
وما وصفه من مدنف بعقيـده * نوالا كما هاج الحمام بــلابله
يقولون حاكى الريم والليث سطوة * ولطفا فقلنا بل تفوق فضائله
فمن اين للآرام لطف طباعه * ومن اين للآساد ماهو فاعله
وما فتك عضب من كمى على العدى * باعظم من لحظ اصب بحائله
يفوق سهم اللحظ والريش جفنه * فيجرح قلب الصب وهو يغازله
فيــا طيب وقت ضم شملا بقربه * اذا العيش غض والشباب اوائله
ونور الربا قد كللتــه يد الندى * وروض المنى قد نضرته خمائله
واغصانه تشكو الشمال مرنحــا * ورثى لشكواها عليها بلابله
وقد نسجت ايدى النسيم وابدعت * دروعا من الماء الزكى مناهله
ومزق جيب السر دمنها صوارم * تضتها عليه ماتحوك جداوله
وحيث الدجى والزهر تحكى لآلئا * على نطع فيروزوشته عوامله
وحيث وميض البرق فى طرة الدجى * كآراء فتح الله فيما ينازله
همام زكا اصــلا وفعلا ومحتدا * فربع المعالى الاشرفون قبائله
هو البحر الا أنه من مكارم * ولجته الاسعاف والجود ساحله

(منها)

فاقبلت المداح من كل جانب * على انها لم تحص فيها فواضله
وانى يحيط الواصفون بوصفه * وكيف بضبط القطر ينهل وابله
فلا زال كهفا للانام وملجأ * واحبــا به تعلو ويحــط عاذله

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته فى دمشق سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن بن عبدى ❊

(عبــد الرحمن) بن خليل المعروف بعبدى الحنفى القسطنطينى رئيس الكتــاب والدفترى بالدولة العثمانية المشهور احد الرؤساء وارباب المناصب المعتبرين ولد بقسـطنطينية وبها نشأ واخذ الخطوط عن الكاتب المشهور حسـين الحنبلى

واتقن الخطوط والكتابة والانشاء بالتركية وانتمى لصدر الدولة الوزير ابراهيم باشا «٥» وصار من حفدته ولما قتل الوزير المذكور اتعبه الدهر اياما ثم استخدمته الدولة في امورها فتولى المناصب بها وصار تذكره جي اول للديوان السلطاني ثم ترقى وصار رئيس الكتاب ودفتريا ثم اعيد للرياسة واشتهر امره بين الخاص والعام وكان يتظاهر في صيانة الدولة بسائر اموره وحركاته ويتجنب مايدنسه واشتهر امره في دولة السلطان مصطفى ابن السلطان احمد الثالث عليه الرحمة وترقى للمناصب العالية في ايامه وكانت وفاته في يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن في اسكدار وكان يوم وفاته في خدمة الوزير وشيخ الاسلام لكونه كان رئيس الكتاب اذذاك في دار السعادة السلطانية ومات بها فجأة في جنينة الاغا وحمل من دار السعادة المذكورة على العجلة لداره رحمه الله تعالى

«٥» ابراهيم باشا سلفه محمد قبصريه لى وخلفه كتخدا محمد انظر حديقة عثمان نائب فيها تراجم الملوك والوزراء مح

عبد الرحمن المغربي

(عبد الرحمن) بن عبد القادر المعروف بالمغربي الحنفي الطرابلسي الشيخ الفاضل الفقيه كان له يد طائلة في فقه مذهبه واستقام مفتيا في طرابلس الشام واللاذقية مقدار خمس واربعين سنة وكان فقيرا ذوعائلة وسافر الى اسلامبول دار الخلافة سبعة عشر مرة وفي المرة الاخرة صارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالي الرومية من شيخ الاسلام مفتي السلطنة المولى محمد المعروف بشريف «١» زاده وكان قبل ذلك له رتبة ايكنجي خارج وكانت عليه وظائف قليلة في بلدته منها نظارة البيمارستان في طرابلس وكانت وفاته في سنة احدى وتسعين ومائة والف واخوه الشيخ عبد الله كان فاضلا اجتمعت به في اسلامبول لما كنت بها في سنة اثنين وتسعين ومائة والف وزارني ثمة بمنزلي ثم استقام بها ومات من السنة المرقومة ولم ينل امنية رحمهما الله تعالى

«١» شريف زاده ولي الافتاء في سنه ١١٨٧ كان سلفه يرزاده فخلفه دري زاده في السنة المذكورة مح

عبد الرحمن الانصاري

(عبد الرحمن) بن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالانصاري الشيخ الفاضل الكامل المفنن الاديب الماهر وجيه الدين مؤرخ المدينة في عصره ولد بالمدينة المنورة ثاني عشر رجب سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ بها واخذ عن جملة من العلماء كالجمال عبد الله بن سالم البصري ومحمد ابي الطاهر بن ابراهيم الكوراني وابي الطيب السندي ومحمد بن الطيب المغربي والشيخ سعيد سنبل وكان حافظا متقنا خطيبا

واماما فى المسجد النبوى وله تاريخ لطيف فى انساب اهل المدينة وخطب وشعر فمن شعره قوله وارسله الى على افندى الشروانى يستعيرمنه شرح الفقه الأكبر لعلى القارى

يا ايها المولى الذى اوصافه ❊ كم اعجزت من كاتب مع قارى
امنن على بشرح فقه امامنا ❊ لسميك المنلا على القارى
لا زلت فى عيش رغيد دائما ❊ ابدا وللعافين نعم القارى

❊ فاجابه ❊

يا سيدا حاز المكارم والعلا ❊ وسمت مكارمه على الاقدار
لو اشرقت آفاقنا من نير ❊ من فضل مولانا على القارى
لسرى الى افلاككم مستكملا ❊ لضيائه كالكوكب السيار
لكنها قد عطلت اجيادها ❊ فغدت لجلتها ورا الاستار
فالعذر قد ابديته مستعفيا ❊ وخيارنا العافون للاعذار
لازلت فى غر يدوم ورفعة ❊ ماغرد القمرى فى الاسحار

وله غير ذلك من الاشعار والآثار الحسنة وكان آية باهرة فى معرفة انساب اهل المدينة وكانت وفاته فى سابع عشر ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالبقيع

❊ عبدالرحمن البعلى ❊

(عبدالرحمن) بن عبدالله بن احمد بن محمد الحنبلى البعلى الدمشقى نزيل حلب الشيخ العالم الفاضل الصالح كان فقيها بارعا بالعلوم خصوصا فى القرآت وغيرها ولد فى ضحوة يوم الاحد الثانى عشر من جمادى الا ولى سنة عشرة ومائة والف ثم لما بلغ سن التمييز قرأ القرآن حتى ختمه على والده فى مدة يسيرة ثم شرع فى الاشتغال بطلب العلم فى سنة عشرين فقرأ على الشيخ عواد الحنبلى النابلسى فى بعض مقدمات النحو والفقه واشتغل عليه بالقراءة بعد ذلك نحوا من عشرين سنة وهو اول من اخذ عنه العلم ولما توفى والده فى سنة اثنين وعشرين وكان فاضلا ناسكا عالما لازم مع اخويه الشيخ احمد المقدم ذكره والشيخ محمد دروس الامام الكبرابى المواهب الحنبلى فى الفقه والحديث نحو خمس سنين ودروس الاستاذ الشيخ عبدالقادر التغلبى فى الحديث والفقه والنحو والفرائض والحساب والاصول وغير ذلك مدة خمسة عشر سنة واجازه اجازة عامة ثم لازم حفيده

العلامة الشيخ محمد المواهبي نحو تسع سنين فى الحديث والفقه ايضا واجازه وقرأ على الاستاذ الربانى الشيخ عبد الغنى النابلسى كتاب فصوص الحكم للشيخ الاكبر مع مشاركته لجدى والد والدى العالم المرشد السيد محمد المرادى وحضر دروسه فى تفسير البيضاوى والفتوحات المكية وشرحه على ديوان ابن الفارض وفى الفقه والعربية وغير ذلك ولازمه نحو ثمان سنين واجازه اجازة عامة بخطه وقرأ على الفاضل المسلك الشيخ محمد بن عيسى الكنانى الخلوتى شيأ من النحو وشرحه على منفرجة الغزالى ورسالته المفردة فى اربعين حديثا مسندة واخذ عليه طريق السادة الخلوتية ولقنه الذكر ولازمه نحو خمسة عشر سنة واجازه ولازم دروس كثير من مشايخ عصره غير هولاء المذكورين منهم الامام الشيخ محمد الكاملى والعلامة الشيخ الياس الكردى والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ محمد الحبال والشيخ احمد المنينى والشيخ على كزبر وغيرهم واخذ الفرائض والحساب عن الشيخ مصطفى النابلسى وحفظ القرآن على الحافظ المقرى المتقن الشيخ ابراهيم الدمشقى ثم بعد ان ارتحل الى الروم ودخل حلب وذلك فى سنة اربع واربعين اخذ عن جماعة من اجلائها وممن ورد اليها فسمع الحديث المسلسل بالاولية واكثر صحيح الامام البخارى من المحدث العلامة الشيخ محمد عقيلة المكى وقرا جملة من المنطق والاصول على الشيخ صالح البصرى وطرفا من الاصول ايضا والتوحيد والنحو والمعانى والبيان على الشيخ محمد الحلبى المعروف بالزمار وحضر دروسه كثيرا فى صحيح البخارى واخذ العروض والاستعارات عن الفاضل الشيخ قاسم البكرجى واشياخه كثيرون لا يحصون عدة واعلى اسانيده فى صحيح الامام البخارى روايته له عن الشيخ محمد الكنانى عن المسند القدوة الرحلة الامام الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المتوفى بها فى سنة احدى ومائة والف بسنده وعن شيخه الشيخ عقيلة عن المحدث الكبير الشيخ حسن بن على العجيمى المكى بسنده وفى كل من السندين بين صاحب الترجمة وبين الامام البخارى عشرة والامام البخارى حادى عشرهم وبالنسبة الى ثلاثياته يكون بينه وبين صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم اربعة عشر وهذا السند عال جدا ولا يوجد اعلى منه وقد اجازنى بسائر مروياته عن مشايخه باجازة حافلة وارسلها الى من حلب وكان بحلب مستقيما اسا كنا فاضلا وله اناس يبرونه قائمين بمعاشه وما يحتاج اليه واستقام بها الى ان مات وكان ينظم الشعر وله ديوان فائق يحتوى على رقائق فنه ما قاله مقتبسا

اعبد الله وجاهد ۞ فاذا فرغت فانصب

والزم التقوى خلوصا ❊ والى ربك فارغب

(ومن ذلك قول بعضهم)

ايها السائل قوما ❊ مالهم فى الخير مذهب

اترك الناس جميعا ❊ والى ربك فارغب

(اقول) والاقتباس هو اتيان المتكلم فى كلامه المنظوم او المنثور بشىء من الفاظ القرآن او الحديث من غير تغيير كثير على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وهو على ثلاثة اقسام الاول مقبول وهو ما كان فى الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبى صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والقسم الثانى مباح وهو ما كان فى الغزل والرسائل والقصص والقسم الثالث الاقتباس المردود الغير مقبول وهو ما ادى الى تشبيه بالله تعالى او استخفاف بكلامه القديم ونعوذ بالله تعالى او بالرسول عليه اتمى الصلاة واسمى السلام او بحديثه الشريف كقول عبد المحسن الصورى

قلت وقد اورد فى حبه ❊ مواردا ليس لها مصدر

افسدت دنياى ولا دين لى ❊ تفسده فاصدع بما تؤمر

قال الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقد اقرانه لا دين له فلا يعترض عليه حينئذ

(ومن ذلك قول القائل)

اوحى الى عشاقه طرفه ❊ هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه ❊ لمثل ذا فليعمل العاملون

(واما ما جاء فى المقبول والمباح فكثير كقوله)

اعبد الله ودع عنك ـ التوانى بالهجود

ومن الليل فسبحه ـ وادبار السجود

(وقول الآخر)

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم وانكر بكل ما يستطاع

يوم ياتى الحساب ما الظلوم ❊ من حميم ولا شفيع يطاع

(وللشيخ برهان الدين الباعونى)

قالوا الحميا شراب ❊ للانس والبسط جاءت

فقلت ردا عليهم ❊ بئس الشراب وساءت

(وللمعمار)

ما مصر الا منزل مستحسن ❊ فاستوطنوه مشرقا ومغربا

هذا وان كنتم على سفر به ❊ فتيمموا منه صعيدا طيبا

(ولبعضهم)

حمامنا من ضيقها تشتكى ❊ كأنها صدر وقد احرجوه

فهى لظى نزاعة للشوى ❊ وماؤها كالمهل يشوى الوجوه

(وللآخر)

خذ من الخبر الذى لا ❊ ح الذى منه تشاء

ثم لا تنظر الى ما ❊ سيقول السفهاء

وفى اقتباس الحديث شئ كثير منه قول ابن عباد حيث قال

قال لى ان رقيبى ❊ سئ الخلق فداره

قلت دعنى وجهك الجنة ـ حفت بالمكاره

وهو اقتباس من حديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفى الاقتباس قرآنا وحديثا شئ كثير فلا حاجة لذكر ذلك واما الذى يتغير بيسير فى اللفظ فقد جاء فى كثير من كلام البلغاء منه قول بعضهم ❊ قد كان ما خفت ان يكونا ❊ انا الى الله راجعونا ❊ وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون فتغييره ظاهر ولا بأس به والصواب عندى التحرز عن التغيير خصوصا فى الآيات القرآنية انتهى ولصاحب الترجمة عاقدا الحديث

حصل العلم فمن حصله ❊ نال عزا والغنى مع دين

رغب المختار فيه قائلا ❊ اطلبوا العلم ولو بالصين

اقول والعقد هو غير الاقتباس وهو ان يأخذ المنثور من قرآن او حديث او حكمة او غير ذلك بجملة لفظه او بمعظمه فيزيد الناظم فيه او ينقص ليدخل فى وزن الشعر وحينئذ لا يكون على طريقة الاقتباس ومنه قول بعضهم

انلنى بالذى استقرضت خطا ❊ واشهد معشرا قد شاهدوه

فان الله خلاق البرايا ❊ عنت لجلال هيبته الوجوه

يقول اذا تداينتم بدين ❊ الى اجل مسمى فاكتبوه

(وللقيروانى)

قال لنا جنده لاحاته ❊ لما بدا ما قالت النمل

قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان ❊ تحطمكم اعينه النجل

(ولابى العتاهية)

ما بال من اوله نطفة ❊ وجيفة آخره يفخر

عقد فيه قول علي رضي الله عنه مالابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
وهو كثير فلا اطالة في التسطير (واصاحب الترجمة)

اطل صمتا ولا تعجل ❁ بافتاء تفز فادري ❁ فكل العقل في صمت
(ونصف العلم لا ادري)

(وله راثيا) العلامة المولى السيد الشريف يوسف الحسيني الدمشقي
مفتي حلب ونقيبها بقوله

في جنة الفردوس حقا انزلا ❁ يوسف مفتي حلب مفضلا
طوبى له طاب بها خلوده ❁ لا يبتغي عنها دواما حولا
وحل في روضات جنات علت ❁ نال بها كل مراد املا
يشرب من انهارها حيث اشتهى ❁ ماء وخمرا لبنا وعسلا
فيهن خيرات حسان قاصرا ـ ت الطرف اتراب تحلت بالحلا
وحوله الغلمان والولدا ن ـ كاللؤلؤ مكنونا ومنثورا حلا
قال برؤيا الوحي قولا صادقا ❁ اعطيت من غير حساب املا
وفزت بالرضوان والغفران لي ❁ فالحمد لله على ماخولا
وانما نلت لذا بالذكر مع ❁ ختم حديث الانبيا خير الملا
ياقوم قوموا قانتين للعلى ❁ جنح الدياجي ترتقوا اوج العلا
وبشروا صحبي وقولوا يوسف ❁ من بعد ذاك الخوف امنا بدلا
وهو باعلى منزل تاريخه ❁ في الجنة الفردوس حقا انزلا

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة اثنين وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❁ عبد الرحمن السمهودي ❁

(عبد الرحمن) بن علي المدني الشهير بالسمهودي الشيخ الفاضل العالم الكامل السيد الشريف الاوحد المفنن البارع زين الدين ولد بالمدينة سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن اخيه السيد عمر وغيره كالجمال عبد الله بن سالم البصري تولى افتاء الشافعية بالمدينة مدة وكان احد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوي لطيفا حسن السيرة صافي السريرة لم تعهد عليه زلة في فتواه يعلوه نور العلم وهيبة التقوى امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكانت وفاته بالمدينة سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بالبقيع وسيأتي ذكر والده السيد علي رحمهم الله تعالى

❁ عبد الرحمن السفرجلاني ❁

(عبد الرحمن) بن عمر بن ابراهيم المعروف بالسفرجلاني كاسلافه الشافعي

الدمشقي جدي والد والدتي صدر دمشق ورئيس علمائها كان من العلماء المحتشمين فقيها فاضلا وقورا كاملا عاقلا طاهرا ورعا حائزا للخصال الحميدة واعطاه الله السعة الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل الغض ولد بدمشق وبها نشأ وتقدم ذكر والده في ترجمة قريبه ابراهيم السفر جلاني وقرأ على الاشياخ والافاضل ولازمهم كالشيخ محمد الكاملي والسيد عبد الباقي المغيزلي والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الحبال وبلغ من الجاه والعز والشان والرفعة والسودد والاشتهار ما يعجز اللسان عن بيان ايضاحه وعلا صيته وذكره وملأ الشام فضله وجدواه وكان مقبول الشفاعة محترما يكرم من نحاه ورجاه معظما للعلماء مكرما لهم له مبرات كثيرة وخيرات غزيرة تلوي عليه اولوا الحوائج فيقضي مآربها وينجح اولي الآمال مقاصدها وتصدر بدمشق مرجعا في الامور صدرا للصدور وكان يلازمه جماعة من العلماء كل منهم يأوي اليه وهو مهتم بما يلزم له من سائر لوازمه كالشيخ عبد السلام الكاملي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبد الله البصروي والشيخ حسن المصري والشيخ صالح الجنيني والشيخ محمد العجلوني وغيرهم وكان هو بحاثا في العلوم لا يشتغل الا بذكرها رافضا حوادث الدنيا دأبه مذاكرة العلم والمطالعة ومجالسه مشحونة بالمذاكرة العلمية والمسائل الادبية واعطاه الله القبول والاجلال ونال ثروة كثيرة ومالا عظيما ولما توفي كانت والدتي طفلة ابنة ثلاث سنين ولم يعقب غيرها فضبطوا مخلفاته وتركته اخوته وكان شيئا كثيرا ولم يحصل لوالدتي من ذلك الا الشيء النزر لا يذكر وجميع ما خلفه تقاسموه واخذوه وهذه عادة الاقارب وكان المترجم ذهب مرة الى الروم والى مصر واخذ بها عن شيوخها ايضا وحج الى بيت الله الحرام واعطي تولية وتدريس المدرسة الجقمقية والمدرسة الجوزية وكان معيد درسه العلامة الشيخ عبد الله البصروي الدمشقي وكان يقرئ في دارهم المعروفة بهم البيضاوي وغيره والف حاشية على البيضاوي وشرحا على حزب البحر وكان له تحريرات واعطي تدريس السليمية بصالحية دمشق وكذلك اعطي رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي والمدرسين وبالجملة فقد كان خاتمة الاعيان الاجواد العلماء الذين انجبتهم الايام وفضله وعلمه لا نكر فيهما ولم يزل على حالته معظما محترما الى ان مات وكانت وفاته يوم الثلاثا الثامن والعشرين من جمادي الاولى سنة خمسين ومائة والف عن نيف وستين سنة ودفن بتربة الباب الصغير وكانت جنازته حافلة لم يعهد مثلها رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الغزي

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين ابن شيخ الاسلام البدر

الغزى العامرى الدمشقى الشافعى العالم الفاضل الاديب المفنن السيد الشريف ابو الوفا وجيه الدين وتقدم ذكر جده قريبا ولد فى تاسع جمادى الاولى سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ فى حجر والده وجده لامه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرا عليهما فى فنون عديدة واجاز له اجازات عديدة نظما ونثرا واخذ عن جماعة من علماء دمشق كالشمس محمد بن على الكاملى والمنلا الياس ابن ابراهيم الكورانى وابو التقى عبد القادر بن عمر التغلبى وعبد الرحمن بن حمزة الحسينى ونبل قدره واشتهر بالفضل والزكاء المفرط وعادت عليه بركات انفاس جده الاستاذ المقدم ذكره فنظم ونثر وظهر فضله بين الافاضل واشتهر فن شعره قوله

بديع حسن كبدر التم منظره * والغصن يحسده ان ماس او خطرا
من رامه صار فى البلوى على خطر * لانه حاز قدرا فى البها خطرا

﴿ وقوله ﴾

الصفح من شيم الكرام فان تجد * من ليس يعفو عن مسئ ان جنى
فهو الدليل على خساسة اصله * فاصفح عن الجانى لتغد محسنا

وكانت وفاته مطعونا شهيدا يوم عيد الاضحى سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح

﴿ عبد الرحمن البهلول ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد بن على الشهير بالبهلول المحلاوى الشافعى الدمشقى الشيخ الاديب الشاعر اللغوى البارع اللوذعى النبيل النبيه الفائق بتواريخه وآدابه على اقرانه كان من الادباء المشاهير بتعانى النظم وله فيه اليد الطولى خصوصا فن التاريخ فانه انفرد به فى وقته مع معرفته بالعلوم خصوصا باللغة والشعر والتاريخ والادب قراء واشتغل على جماعة من شيوخ دمشق الاجلاء وقرأ واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وامتدحه بقصيدة وكان بالتاريخ اوحد وقته لكنه ممن رماه دهره بمصائبه حتى اخبرنى بعض الاصحاب انه حج لبيت الله الحرام ماشيا على قدميه ذهابا وايابا مستخدما عند بعض الجمالين ولم يوجد له احد يركبه او يسعفه بشئ وهو لم يجد شيأ معه ليكتفى به عن غيره وكان يتردد الى والدى والوالد كان يكرمه ويوده وله فيه المدائح الحسنة وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * احد شعراء دمشق * وروضها الاريج النشق * نشأ فى الطلب فادرك منه شمه * وبيض فى افنائه عارضا ولمه * وهو ينسج فى المنوال ويحوك * ويفحص بمقالته على يوم

ضحوك * فلم تعن عليه الايام ☼ ولم ترده على مايه مهاغبرالهيام ☼ فقنع بالعيش الكفاف * وتقنع بفضل العفاف ☼ وجعل الادب له دأبا فاد ركته حرفته ☼ واكثرت من تأفف المتضجر شفته ☼ واخترع من بديعه ماشيد بيته ☼ ولم يشنه من قادح لوه ولينه ☼ فحاز الرتبة فيه ☼ واجاد بوصفه وتقفيه ☼ فكم له من غادة مقصوره ☼ على الاجادة والاستحسان مقصوره ☼ توشحت بكل تاريخ كعقد الجمان ☼ جدير بان ينشد في حقه حلف الزمان * تؤسى به جراح البطاله ☼ ويزرى باد مع المزن الهطاله ☼ وسأ قيم لك اقوم برهان ☼ واثبته بما هو صيقل الفكر وارهاف الاذهان ☼ فمن مطولاته المتقلدة بالتواريخ العجيبه ☼ التي دعا اليها القوافي فتبادرت اليها مجيبه ☼ قصيدته التي مدح بها صاحب الفيض القدسي * العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي ☼ وصدرها بنثر ☼ وهو قوله ☼ متع الله الوجود بجناب جمال درة اكليل تاج المحققين ☼ وواسطة عقد المدققين *وبهجة غرة عقيدة الواثقين * من سما الى سماء اسرار حقيقة حق اليقين * انسان عين دوح البلاغة ومقليد ٨ البراعه * من تحلى بحسن وصفه الطروس وتحن شوقا الى طيب ذكراه اليراعه ☼ من حل ذرى المجد وهو في بحبوحة الآداب ☼ واوتي الحكمة وفصل الخطاب ☼ شمس افضال ترقرقت من سماء المعارف * وكعبة اجلال اشرقت بسناء العوارف

من لي بكوكب عرفان وبدر وفا ☼ بسعده شرفا فتجاوز الشرفا

اكرم به من حبر على اطف شيمه انعقدت الخناصر ☼ واذ عنت لجلال قدره الانام واذ عنت بان هذا الشهاب الاوحد قد بزغ من اطيب العناصر ☼ فلا غروان بيدك بيده ازمة الفضائل والمفاخر ☼ فقد ساد بسؤدده الاوائل والاواخر ☼ كيف لا وهو منهج الاحكام الدينية ☼ ومورد العلوم اللدنية ☼ فتراه حيث اخذ يرتع في رياض انسه وآدابه ☼ ويجلو عرائس ابكار افكاره على احبابه وطلابه ☼ ان يقل نثرا يخلب الاسماع بما يفعم به البلع العروف ☼ او يقرض شعرا يسحر العقول بما يذ عن لبلاغته كل معمع بهفوف ☼ الى حسن محاضرة تأخذ بمجامع القلوب ☼ وطيب مطارحة تفصح عن كل مأمول ومطلوب ☼ نشر ارد بة علوم الحقيقة بعد طيها ☼ فدانت لافانين علومه بلغاء العجم وفصحاء العرب باحياء كتب الامام الاكبر بحل طيها ☼ ولقد شرح الصدور ☼ وزحزح الكدور ☼ بشرح بديع خلعة سنية وضعها على متن الفصوص ☼ فيالها حلة غراء كللت بجواهر الادلة القطعية والنصوص ☼ ان هو الا وحي يوحى ☼ منزل من فلك يوحى ٥ ☼

«٨» مقليد وزنا ومعنى اقليد واحد معرب كليد (الطراز والاوقيانوس) مح

٥ يوحى الثاني الشمس مح

لله درهمـام جهبذ وطئت ✿ اقدامه سـؤددا هام السموات
حباه مولاه ماشاءت مكانته ✿ و بالفتوحات قدحاز الفتوحات

ولملازم باب الافتقار والعبودية لمولاه الغنى ✿ نال بذلك الافتخار والمقام الاقدس السنى ✿ سيدى ومولاى المشار اليه ✿ من جعل الله مقاليد الكمال والسيادة طوع يديه ✿ و بعد فقد تجاوز القاصر حده وتعداه ✿ بالهجوم على جناب ذى الفخر والجاه ✿ ولكن توقع الصفح الجميل ✿ حملنى على مدح هذا السيد الجليل ✿ بسجعات معتله ✿ ولفظات مختله ✿ وقصيدة هى وان كانت عن منظومات فحول البلغاء بمعزل ✿ لكنها بمحاسن اوصافكم تفضل ذكرى حبيب ومنزل ✿ طابت بكم القريحة السليمة ✿ بابراز هذه الدرة اليتيمة ✿ فجاءت بحمد الله منقحة مهذبة عربا ✿ تتباهى بكم وتفتخر عجبا * وتسمو على كل ناظم شرقا وغربا ✿ فيا حسنها منظومة لم ينسج على منوالها ✿ ولم تسمح قريحة بمثالها ✿ قد افتر ثغر البلاغة عن حسن معانيها ✿ وانبش ماء الفصاحة بطلاوة مبانيها ✿

اى اجل الانام عزا ومجدا ✿ وسناء اليك بكر اسنيه
من ذوات الخدور وافت تهنيك ـ بعيد باذا الحلى القدسيه
ضمنت كلها تواريخ ان قد ✿ نضدت من جواهر معدنيه
كل بيت منها يشير بتاريخين ـ يا سامى الصفات الزكية
عد اياتها ثمانون بيتا ✿ كنجوم وتسعة دريه
ها كها غادة ترف بهاء ✿ بنت فكر شامية عربيه
فاغتنمها بذيل عفو وصفح ✿ من تجلى اخلاقك المرضيه

قد افتتحت اوائل اياتها بحروف احاطت بها احاطة الوضح بكعب كعوب ✿ ومتى جمعت تلك الاحرف وركبت كلمات صارت بيتين كالفرقدين يترنم بهما كل طروب ✿ سيما وقد اشتمل كل بيت منهما على اربع تواريخ نضيره * كأنهن مصابيح منيره * وقد ختما باسمكم الشريف ✿ البهى البهج المنيف ✿ وهذان البيتان المشار اليهما ✿ فاسبل ثوب الستر عليهما ✿ وهما

اهديك مدحا بليغا ياسنى غدا ✿ بحر الفتوحات باهى الفضل والمنن
الفاظه كنجوم فهى تشرق ما ✿ بدا سنا بدرها ارخه عبد غنى

فحروف البيت الاول من هذين البيتين ثمانية واربعون حرفا كل حرف مبدأ بيت غزل من القصيدة مما راق وطاب ✿ وتقر بسماعه اعين اولى الافهام

والالباب ❊ والبيت لشانى احد وار بعون حرفا كل حرف على افتتاح بيت مدح باوصافكم السنية بما هوارق من مساجلة ذوى الآداب ❊ واطيب نفحا من عرف الرضاب ❊ واعذب من ارتشافه للمعشوق المصاب ❊ واشهى الى النفوس من اعتناق الاحباب ❊

مولاى دونك الفاظا بها سمحت ❊ قريحة من بقايا عرف عدنان
حوت بدائع من فن البديع وقد ❊ دقت معانى عن قس وسحبان

فاليكها عروسا ارق من نسمات السحر والسحر الحلال ❊ والطف من صفاء الورد وصافى الزلال ❊ ليس مهرها الا الاغضاء وحسن القبول ❊ ولعمرى ان هذا لهو غاية السؤل والمأمول ❊ ولم تكمل لها هذه الاوصاف الحسنى ❊ الا بتضمنها مدح بحكم الاسنى ❊ وعذرا مولاى لقاصر عن درجة التمييز ❊ ونصرا لمن جمله اهل فنه انكر من الحال والتمييز ❊ ولكن بعز جنابك غدوت اعرف من العلم ❊ واشهر من نار على رأس علم ❊ ولا يعرف الفضل الا ذووه ❊ ولا يغتذى بلبانه الا بنوه ❊ وهذه هى القصيدة الميمونة الغرا ❊ المنتظمة فى سلك قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ❊ انتهى = وهى قصيدة لم تسمح بها قريحة شاعر ❊ ولم ترمثلها مقلة ناظر ❊ احتوت على كل بيت بتاريخين ولولا خوف تحريف الكتاب لذكرتها برمتها لكن حذرا من تغير الابيات بالالفاظ تتغير حساب الاعداد من التواريخ فيذهب رونقها والا فهى جديرة بان تتوشح بها الاوراق ❊ وتنتظم بعقود فرائدها النظيمة العجيبة الانساق ❊

ومن شعر المترجم قوله ممتدحا ومهنيا والدى بقصيدة مطلعها

هذا حمى الامن باليمن ازدهى انقا ❊ من شام اتقانه الباهى به انفقا
اركانه احكمت للوافد بن على ❊ وفق السرور فاضحى نيراطلقا
وكيف لا وجمال الانس يشرق من ❊ ارجائه فهو مأوى فرحة ولقا
نقوشه تزدهى الرائى برونقها ❊ فتملأ الطرف حسنا اذلها رمقا
من اصفر فاقع مع احمر لبهج ❊ وابيض بصفاء قد غدا يققا «٧»
رقائق الحسن اتقانا به جمعت ❊ مع ابتهاج يسر القلب والحدقا
لازال دهرا منيرا مشرقا بسنا ❊ مشكاة اهل المعالى سؤددا وتقى
على شأن مرادى العلا شرفا ❊ من ساد شأوا رفيعا جاوزا لافقا
قد اغتذى بلبان المكرمات الى ❊ ان فاق اقرانه حيث اغتدى افقا
اكرم به ماجدا ماجد فى أرب ❊ الا واضحى به قضبانه حذقا

«٧» يقق بفتح القاف وكسرها شديد البياض مح

له ضمير بفعل الخير متصل ☼ مثل الضمير بفعل ليس مفترقا
شعاره الحلم خلقا والعفاف واو * صاف الفضائل والآداب مذخلقا
لاغروفالاصل قد طابت عراقته ☼ نما وفى سلكه الفرع الزكى اتسقا
قداشرقت شمس النبوة من ☼ نجاره الطهر بل نشر الهدى عبقا

☼ وله يمدح والدى ايضا بقصيدة مهنيا حين عاد من الحج ومطلعها ☼

بروق نحو الحمى لاحت مرائيها ☼ بروق او قاتنا والبشر تاليها
واصبحت جلق الفيحاء مشرقة ☼ مسرة والهنا قد عم اهليها
حيث الهواتف وافت بالبشائر فى ☼ قدوم من قد سما عزا وتوجيها
اعنى جناب كريم النسبتين تقى * وسؤددا وحلى رقت معانيها
على جاء من ازدانت بطلعته * مناصب الفخر وازدادت تهانيها
خلاصة الشرف السامى بنسبته ☼ لحضرة المصطفى من ذا يضاهيها
وكيف لا ومقاليد السيادة عن ☼ آبائه الامجدين الغر موعيها
وا ذكر نفائس آداب بنفحتها ☼ فيملأ القلب انساحين يمليها
ومن يكن بلبان الفضل مغتذيا ☼ عنه الكمالات فى التحقيق يرويها
دامت له دولة الافراح باقية * مع اهله الصيد ان يفنى توالبها
قد نال من فضل مولاه ما آربه ☼ وعينه بالمنى قرت ما قيها
لاسيما حجة الاسلام حيث بها ☼ لله اخلص اعمالا مؤديها
واشرف الغاية القصوى زيارة من ☼ انواره عمت الدنيا واهليها

☼ منها ☼

يا اوحدا فضله الاسنى وسؤدده ☼ مقرر مع مزايا ليس نحصيها
اولاك مولاك ما تختاره ابدا ☼ من رتبة لم ترم يوما مراقيها
اليك عذراء من زهر الرياض غدت * ارق وصفا وازكى من غواليها
طالت مسافتها وعد الذاكات ☼ تجر ذيل حياء فى تهاديها
وافت مهنية اعلى جنابك بل ☼ فيك ابتهاجا وافرا حا نهنيها
بذيل حجة اسلام لك اكتتبت ☼ مبرورة بالتقى طابت مساعيها
فاحفل بها غب اغضاء وجد كرما ☼ بالصفح والحلم عن تاخير منشيها
ان لم يكن غير تجديد الهناء بها ☼ الى علاك فهذا القدر يكفيها

(وله ممتدحا) احد صدور الاعيان السيد فتح الله الفلاقنسى الدفترى بدمشق
حين عوده من الديار الرومية

النصر زاه باتحاف السعود على ❊ جناب بهجة فتح الله اهل علا
سامي الذرى صدر ارباب الرياسة من ❊ دانت لهيبته اهل الولا كلا
اسعد به من همام ساد منزلة ❊ علياء عنها السهى افديه قد نزلا
اهلا بها وليالى الانس مشرقة ❊ بشرا بسعد محياء البديع حلا
لقد تحلى باكليل الفضائل بل ❊ ومن جمال الكمالات اكتسى حللا
ماهد فى منتدى الآداب راحته ❊ الا وفضل من توقيعها جملا
والسحب تروى الندى من سحب انمله ❊ الا ترى الفضل يهمى من يديه الا
من لى بذى همة لو صادفت جبلا ❊ يوما اذا لازالت ذلك الجبلا
اكرم باوحد لم يسمح بمثل جنا ❊ به الزمان فصف واضرب به المثلا
شهم تسنم مرقاء السيادة عن ❊ مجد اثيل بسعد جاوز الحملا
قد اغتذى بلبان المكرمات ومن ❊ ضرع النجابة بالفضل ارتوى عللا
لازال كهفا حصينا فى دمشق لأهليها قبنا «٦» بان يعطوا به الاملا
عنت لدولته العلياء حيث له ❊ رعوا ليولوه انحافا وقد حصلا
لحضرة القرب ادنوه فعاد الى ❊ حماه مستبشرا بالعز مشتملا
حدث عن البحر اذا امواجه التطمت ❊ بفيض جود غدا عذبا لمن نهلا
طوبى لمن بالوفا وافاه عن ثقة ❊ فيه بساحل امن منه قد نزلا

«٦» قبنا جديرا
مم

❊ منها ❊

يا ايها السيد المفضال شأو لئن ❊ ينال اذ أنت فى الامجاد شمس علا
اعزك الله من مولى بطلعته ❊ وجه المعالى ازدهى وازدان واكتملا
انت المظفر والمنصور دمت مؤيدا ومأمون آراء رشيد ولا
ودمت تسحب اذيال المسرة فى ❊ روض التهانى بنعماء نمت خولا

(وللمترجم قوله)

الا يا اجل الخلق مرحمة ويا ❊ اتم الورى حسنا واعظمهم صله
ويا من عليه الحق بالحق انزل ـ الكتاب ومن فيض الكمالات انهله
ويا من تلوذ الكائنات بجاهه ❊ لكشف ملمات وايضاح مشكله
اليك نصصت الامر اذ أنت لامرا ❊ جدير بتيسير الامور المسهله
اقلنى مما فيه امسيت واهنا ❊ ونفسى بقيد الكرب امست مكبله
وعجل بكشف الضر عن بك التجا ❊ لان الضنا قد هاض ظهرى واثقله
فانك عند الجود يا خير مرسل ❊ لأسرع من ريح الصبا وهى مرسله

عليك افاض الله اسنى تحية ✽ وازكى صلاة بالسلام مكمله
وآلك والاصحاب مارام قاصد ✽ جمالك لأمر ما فحققت مأمله

(وله مشطرا ابيات المنازى بقوله) « ٥ »

وقانا لفحة الرمضاء واد ✽ بتيرب جلق دار النعيم
به كم ضمنا مصطاف انس ✽ سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ✽ ونحن ادبه فى ظل كريم
لنا ابتسمت رباه وقد حبانا ✽ حنو المرضعات على الفطيم
يصد الشمس انى واجهتنا ✽ فلم نرها كاصحاب الرقيم
تحف مع الصبا فينا صباحا ✽ فيحجبها ويأذن للنسيم
وارشفنا على ظمأ زلالا ✽ يشف سناه عن برء السقيم
مذاقته زكت نهلا وعلا ✽ الذ من المدامة للنديم
يروع حصاه حالية العذارى ✽ اذا رمقت اليه بطرف ريم
توهم فيه در الجيد نثرا ✽ فتلمس جانب العقد النظيم

(وله مخمسا)

ياويح قلب بنار الشوق متقد ✽ لم يبق فيه الهوى العذرى من جلد
وغادة تزدرى الاغصان فى الميد ✽ هيفاء لو وطئت فى جفن ذى رمد

(كسقط طل على زهر الرياض همى)

مهاة لحظ لانواع البها جمعت ✽ باللطف والظرف بين الغيد قد برعت
شمس الجمال ببرج الحسن قد طلعت ✽ هى الغزالة لو فى القلب قد طلعت

(لما استحس الها من وطئها الما)

لمياء دقت خصا الامن لطا فتها ✽ اواه لو رمقت نحوى رأفتها
ندى المحاسن يهمى من تراقتها ✽ خفيفة الروح لو شاءت بخفتها

(تقفو النسيم لعافت نحوه شيما)

فضية اللون ما ابهى واظرفها ✽ شفاهها اللعس ما احلى مراشفها
اعيت محاسنها الغراء واصفها ✽ رخيمة الدل لو الوت معاطفها

(رقصا على الماء ماندى لها قدما)

(وله مخمسا ايضا)

افعال ربك فى الدنيا محيرة ✽ عن كل اعجوبة فى الكون مسفرة
فلا نسوءك اوقات مكدرة ✽ ففى مطاولة الايام تبصرة

(٥) منازى فى الوفيات لابن خلكان مح

(فيها البلاغ لمن يصغي فيعتبر)

سر المشيئة في الاكوان محتكم ❊ يجري على طبق ما في العلم مرتقم

لابد رما الامر لا لوح ولا قلم ❊ والحق في كل مقضى له حكم

(وفي مطايا الليالي للورى عبر)

(وله)

ظنوا العذار بخد ميمون الحلى ❊ نبتا على وجناته قد بانا

لكن عنبر خاله مذقت في ❊ جمر الخدود بها اثار دخانا

(ومن ذلك قول الشيخ محمد الشمعة)

كانما شعرات الخال حين بدت ❊ من فوق وجنة من للشمس قد كسفا

دخان قطعة ند فوق جمر غضا ❊ وثغره العذب للملسوع فيه شفا

(وقول الاديب محمد بن عمر العرضي الحلبي)

على وجناته خال عليه ❊ تبدت شعرة زادته اطفا

كقطعه عنبر من فوق نار ❊ بدا منها دخان طاب عرفا

(ومن ذلك قول المولى فضل الله العمادي الدمشقي من ابيات)

كانما شعرة في خال وجنته ❊ دخان قطعة ند تحتها نار

(ومثله للسيد ابي بكر ابن النقيب الحلبي)

في خده القاني المضرج شامة ❊ قد زيد بالشعرات باهر شانها

كلهيب جمر تحت قطعة عنبر ❊ قد اوقدت فبدا زكي دخانها

(ولابن سناء الملك فيما يشبه هذا التشبيه وان لم يكن منه وهو قوله)

سمراء قد ازرت بكل اسمر ❊ بلونها و لينها و قدها

انفاسها دخان ندخالها ❊ ورِيقها من ماء ورد خدها

(ومما رايته في هذا المعنى قول ابن الشواء)

قالوا حبيبك قد تضوع نشره ❊ حتى غدا منه الفضاء معطرا

فاجبتهم والخال يعلو خده ❊ اوما ترون النار تحرق عنبرا

(وللمترجم)

وفي الناس ذو وجهين بل اوجه وذو ❊ لسانين بالتحريش بل السن الف

وعذرا فقد جبت البلاد لكي ارى ❊ صديقا صدوقا في الوفاء فلم ٧ الف ٨

(وله) غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

وفاني
(٨) من نديده ام زكسان
كرنوديدى سلام مابرسان مح
٨ الف بضم الهمز وسكون اللام مح

﴿ عبدالرحمن ابن شاشة ﴾

(عبدالرحمن) بن محمد الذهبي المعروف بابن شاشه الدمشقي نزيل الحرمين الشيخ الفاضل الكامل ترجمه الشيخ سعيد السمان وقال في وصفه * اديب تردى من الكمال البرد المفوف * وجاب البلاد لاقتناء مخبآته وطوف * فلم يشعثه المنبث * ووصل سببه المجتث * واراد ان يرشف من بحره فكرع * وافترع من عون شوارده ماافترع * وتنقل من وطن الى وطن * الى ان تجاوز صنعا وعدن * الا انه مااستقر حتى اذعن الى الاوبة بالانقياد واستقر فام ام القرى * وقال عند الصباح يحمد القوم السرى * فمكث مدة طويلة * وهو يكثر على تربة مولده نحيبه وعويله * فاعمل الرواحل * وطوى المراحل * فادرك المأمول * وحط ثقل الحمول * وقد رايت له مجموعة تنبئ عن حيثيته * عارض بها الامين في نفحته * واراد ان ينهض فكبا * واتعب كاهلا ومنكبا * واعانه ولااقول اشابة بل عصابه * وقدموه على امر سد دونه باب الاصابه * فحاول ماارد ان يحاول * واين الثريا من يد المتناول * فما كل رام مصيب * ولا كل روض خصيب * وشتان بين حلة مطرزه * واخرى مرقعة مخرزه وبالجملة فله اطلاع * ملأ منه الجوانح والاضلاع * وله نظم اطلعت منه في مجموعته على القليل * كالروض المطير البليل * وهاك منه مايساغ * وماهو كالذهب المصاغ انتهى ماقاله (ومن شعره) ماكتبه للاديب عبدالحي الخال الدمشقي من مكة المشرفة بقوله من قصيدة مطلعها

الا مبلغ عني الاحبة من نجد)(باني على ما يعهدون من العهد
«٧» ابيت افقدي من احب متيما)(يزيد بي الاعراض وداعلى ود
انهنه دمعا من عيون اظنها)(مذاب عصى القلب يجري على خدي
اسائر نجم الليل سهدا كانني)(واياه ذا فقد تقابل بالبعد
كأن الدجى بحر من الفكر دائما)(اغوص به فالدر من موجد ابدي
كأن الافلاق مواقيد نارها)(شموس انارت من سماها على الوفد
كأن مديد الارض والركب فوقه)(سفين بلا جزر تسير ولا مد
كأن المطايا فوق اظهرها لها)(قباب من الآمال شوقا بها تفدي
كأن الزمام الشوق منها لها غدا)(يقود فلا تدري الحداة بما تحدي
كأن شدا الغلمان عند انقيادها)(لها صوت من تهوى يقول لهم عندي
كأن انثنا ايدي المطي ورفعها)(قدود الغواني الراقصات من الوجد

٧ بيت بكسر الباء

كان حصى البيداء احشاء مغرم)(فلم تستطع وطئا عليها من الوقد
كان هلال الافق قابل حاجبا)(اطاعن سن قدابادعلى العهد
كان ابن سبع والثمانون جبن من)(اناب اقتطاف الخد منه على الورد
كان الدجى والبدر لوانه بدا)(محيا كحيل الطرف فى حالك البرد
كان اغبرار الافق الفاظ كاشح)(تغير منه ناصع الجيد والخد
كأن انسياب الزهر من حوله غدت)(فرائد در قد تناثر من عقد
كان ائتلاف الفرقدين محاكيا)(تلازم من اهواه عنى الى الصد
كان بنى نعش امانى «٧» التى)(تنازعها ايدى التبدد والرد
كان سنا المريخ وجنة صادق)(يخيل «٦» انى لاح فى اعين الرمد
كان سهيلا قلب مغدا لقد اتى)(يبشرنى بالسير للامعى وحدى
كان السهام آة فى حندس الدجى)(تلوح ولاتبد ولكاذبة الوعد
كان الثريا شكل سعد لطالع)(لذلك غابت عندماهم بالقصد
كانى والشعراء فى يوم فرقة)(لسابق علم ليس يدرك بالحد
كانى ارى الجوزاء شمل حواسدى)(وخادمها سعد السعود كما العبد
كانى وايم الله كالنسر واقع)(بطود امتناع من محمد اوعبدى
كطائر من اهوى باشراك خيلهم)(يرفرف بالمتوف ريشا وبالرعد
فواعجبا منى اباع بدرهم)(وعندى من الآداب ماناف عن نقدى
ويجهل منى العذر من شانه غدا)(يرتب ارباب الفضائل بالعد
اخو الفضل والتاليف والود والوفا)(وجامع شمل المجد سيدنا عبدى
سليل على «٩» ذى الايادى ومن له)(رفيع فخار قد تسلسل عن جد
وذو ثروة منهم بدا خير فاضل)(يقوم مقام الجيش فضلا عن الجند
له قلم ان جال فى طرس حلبة)(من النظم قلت الجمع فى صورة الفرد
وان خال فى سبك المعانى خياله)(هو الخال لاخال يخال بلاخد
حكى لفظه الدر النضيد صناعة)(ولطف طباع منه صافية الورد
تخيرته من بين قومى وان اكن)(اقصدى منه لست اظفر بالقصد
ولكنما فرط المحبة ملجأ ٧)(مكاتبتى والضد يعرف بالضد

(وكتب ايضا الى الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى قصيدة يمدحه بها ومطلعها

٧ امانى الياء الاولى مكسورة مشددة والثانية مخففة مفتوحة الامانى جمع الامنية مح
«٦» بفتح الهمزة والنون المشددة مح
«٥» على بتشديد الياء مح
٧ ملجأ بضم الميم وكسر الجيم مح

ابدا لذا تك دائما اتشوق)(فعلام برق لقاك لا يتألق
والى م لاتدني بعيدا ماله)(بسوى حبال الود منك تعلق
علقت بحبك منه روح قبل ان)(يبدولها فى ذا الوجود تخلق
وصبت لمعناك البديع فلم تزل)(بجميل ذكرك فى العوالم تنطق
عجبا لها والطرف منها معرض)(عن حسنها والى جمالك ترمق
هل افهمت سر المحبة ام لها)(علم بان سواك من لايعشق
او اودعت معنى تمكن فى الحشا)(فلها به بعد الخفاء تحقق
اذذاك تطرب ان شدت ورق الربا)(شوقا لما تبدي جوى وتصفق
ام لاشتياق موهم منك اللقا)(اذ لات حين الوعد منك يصدق
ياايها الفتان لاذقت الهوى)(ثوب افتتاني فيك لايتمزق
اترع كؤوس الهجر صرفا واسقني)(كأسا فكأسا انني لا افرق
حمل فوآدي من متاعبك التي)(مالا تطيق لحملهن الاينق
وافتك بلحظك فى جوانحي التي)(بسوى التهتك فيه لاتتخلق
واطعن بلدن قوامك الرطب الذي)(بسوى اجتناء دم الورى لايورق
ماشئت ممن ليس يعرف ما الهوى)(الا بحبك لا كمن يتعشق
انى الصبور على مكابدة الهوى)(وعزيز دمعي فيه لايترقرق
انى امرؤ ممن يقال بشانه)(بين الوصال وصده لايفرق
هذى وحقك حالتي ان شئت جد)(اولا فواصل انني بك موثق
مثل اعتمادي فى معادي بالذى)(بولائه دون الورى انا موثق
الكامل الحبر الالهي الذى)(بسواه نهج الحق لايتحقق
صور الكمال به غدت مجلوة)(وعليه ان حققتها تتوبق
المستضئ بنوره فى طمسه)(من لم يظن الفرق فيه يخلق
تجرى جداول فيضه فى طرسه)(ان راح للمعنى البديع يمق
اورام ان يبدي الكمال بصورة — الامكان يبد والابتداع المطلق

لا يستحيل عليه شئ منحة ❊ فالامر فيه ظاهر ومحقق
واليه يرجع كل معنى ان بدا ❊ بتخالف فى المشربين يوفق
سعيا عفاة الهدى نورا قبل ان ❊ بكووس افراح الندامة تشرقوا
واستقبسوا من نور حضرة قدسه ❊ قلبا به دين الجهالة يحرق
واستنطقوا من رمز عقد كلامه ❊ سرا لولا من قبل ان لاتنطقوا

واستغنموا اوقاته فهى التى ❊ لذرى المعارف سلم فيه ارتقوا
واستنبؤا عنه المعالى ان بدت ❊ بفرائد من نظمه تتمنطق
هذى هى الحور الحسان تبرجت ❊ بقنادها حب له وتشوق
منه به ظهرت له ان شئتموا ❊ قولوا بوحدة ذاته اوفرقوا
تالله ماروض الامانى أصبحت ❊ اغصانه بثمارها تتقرطق
والزهر قد نشر الربيع به ردا ❊ عرف المنى من نوره يتنشق
والطل يرشح من جنى وروده ❊ ورقيق كاس شقيقه يتشقق
والنرجس الغض المشير بطرفه ❊ ماآن بالارواح ان تتصدقوا
هذا زمان اللهو قبل اوانه ❊ لاتغفلوا عنه ولا تتعوقوا
ان البنفسج ليس يترك ما بنا ❊ من حقه فهو العدو الازرق
والماء يغضب غيرة فيرى فى ❊ اطراف شقة زهره ويشقق
والورق تعرب فى تفنن لحنها ❊ بترنم طورا وطورا تصعق
مع فتية شربوا كؤوس صبابة ❊ مملوءة من قبل ان لا يخلقوا
من كل مفتون لعشقة شادن ❊ يسقيك راح العشق منه المنطق
ذووجنة صقلت حيا فكأنها ❊ كأس بخمرة ريقه تتدفق
ذو صورة تكفيك منها نظرة ❊ عن ان ترى وجها سواه يعشق
تندى خدود الروض من خجل ومن ❊ حق شقائقه جوى تتشقق
انى تبدى فى حنادس فرعه ❊ بدرله الاقمار طوعا تطرق
و بحار كل فى محاسن وصفه ❊ معنى له قلب البلاغة يخفق
عنه باحسن من سماع حديث من ❊ برحابه سوق الفضائل ينفق
مولى الوجود ومن به و بذاته ❊ و بوصفه ظهر الكمال المطلق

❊ وله ❊

وجاهل يقدح فى ❊ عرضى وليس يفهم
بان ذمى مدحة ❊ لكونه لا يعلم

❊ وهو قول العلامة النجم الغزى ❊

يا ايها الحاسد اوتفهم ❊ انك تطرينى ولا تعلم
تذكر وصفى وترى انه ❊ ذم ومنه مدحتى تفهم

❊ ولابن الوردى ❊

سبحان من سخرلى حاسدى ❊ يحدث لى فى غيبتى ذكرا

لااكره الغيبة من حاسد * يفيد نى الشهرة والاجرا

﴿ ومثله لابى حيان ﴾

عداتى لهم فضل على ومنة * فلا اذهب الرحمن عنى الاعاديا
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

﴿ وقريب منه قول المتنبى ﴾

واذا اتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى كامل ٥

﴿ ومدح الحسد ورد فى كلام الشعراء كثيرا منه قول بعضهم ﴾

فلا خلاك الله من حاسد * فان خير الناس من يحسد

﴿ وقول الآخر ﴾

ولكن على الآلاء كثر حواسدى * ولا خير فى نعمى قليل حسودها

﴿ وللمترجم قوله ﴾

ان احتجاب جماله متعذر * اذعم كل الكون نور سنائه
لكن توارى غيرة ان لا يرى * من لم يذق للعشق من قتلائه

﴿ هو من قول الفاضل ابراهيم بن عبد الرحمن السؤالاتى ﴾

فى ازرق الملبوس مر معذبى * متمائلا كالغصن فى خيلائه
ورقى دخان التبغ غشى وجهه * من فيه مثل الغيم يوم شتائه
وكانه لما بدا من شرقه * بدر تبدى فى اديم سمائه
ستر الجمال عن العيون مخافة * ان لا تكون الناس من قتلائه

﴿ وللمترجم ﴾

وجائر الحكم امسى * يقول والقلب حائر
قصدى اهاجر صفنى * فقلت يا حب هاجر

﴿ هو من قول القطب الربانى عبد الغنى النابلسى ﴾

واهيف القد وافى * يقول والشوق وافر
قصدى اسافر صفنى * فقلت يا بدر سافر

﴿ ومن شعر المترجم فى العذار قوله ﴾

حاش لله ليس ذاك عذارا * انما الوهم قد اراك اعتذارا
بل معانى تلقى لنا كسطور * قد ابانت عن الهوى اسرارا
اشباكا صنع الاله براها * كى تصيد العقول والافكارا
اوخيالا سرى برائق خد * اوهمته خمر اللمى اسكارا

«٥» اصطبل هو بلغة اهل الشام معناه الاعمى ولذا قال ابن عباد جروا الاصطبل فى قصته مع المعرى بسبب قراءته بيت المتنبى وراى اسامة المعرى انظر المقريزى ح م

او صحافا من اللجين توشت ❊ آى حسن لذى الغرام عذارا

❊ ومثله قول الاديب الماهر الامير منجك الدمشقى ❊

لقد كتبت يد الرحمن سطرا ❊ بصدغك ظنه الواشى عذارا

❊ ومن شعر المترجم فى النحول قوله ❊

ولو اننى القيت فى راس شعرة ❊ من الجفن لم تشعر بى العين من سقم

لذلك او مازجت بالجسم نقطة ❊ من الخط ما امتازت عن الخط فى الحجم

واورام فرض الجسم منى توهما ❊ اخو فكرة اعياه ذلك بالوهم

❊ وللشعراء فى النحول مبالغات منها قول ابن العميد ❊

لوان ما ابقيت من جسمى قذا ❊ فى العين لم يمنع من الاغضاء

❊ وقول بعضهم ❊

ولو اننى علقت فى رجل نملة ❊ لسارت ولم تدرى بانى تعلقت

ولو نمت فى عين البعوض معارضا ❊ لما علمت فى اى زاوية بت «٦»

وقول الاديب سعيد السمان

بادرتنى من النوى مدح ❊ احرمتنى لذائذ الانس

وبرانى ولا اقول ضنى ❊ غيرانى خفيت عن نفسى

فانظرن حالتى ترى عجبا ❊ خارجا عن اطاقة الانس

(وللمترجم)

وخصر خفى لايكاد اذا مشى ❊ يلوح لموج قدعلا رد فيه «٧»

كأن النجوم الزهر اودعن حبه ❊ وخافت بان يبدو فدرن عليه

(ومن ذلك) قول الاديب محمد بن على الحرفوشى

له خصر بالخاطر – الورى مازال منتطقا

(ومن ذلك) قول المتنبى

وخصر تثبت الاحداق فيه ❊ كأن عليه من حدق نطاقا

وقول السرى

احاطت عيون العاشقين بخصره)(فهن له دون النطاق نطاق

(وأصله) لعلى بن يحيى من ابيات يغنى بها وهى

وجه كان البدر ليلة تمه)(منه استعار النور والاشراقا

وارى عليه حديقة اضحى لها)(حدقى واحداق الانام نطاقا

(ونقله) الشهاب الخفاجى الى العذار مضمنا مصراع بيت المتنبى واجاد «٨»

«٦» ضعفم اول مرتبه دركه قالورم التدة اوستومه دوشسه اكرظل زوايای عدم

«٧» قرنجة ميدى مح

«٨» شفاء الغليل وطراز المجالس للخفاجى مطبوعان كما مذكور هذا وهذا مع سائر الكتب فى اول الجزؤ الرابع من خلاصة الاثر المطبوعة مخ

عذار خط فی الوجنات خطا ❁ هوی کل الانام به وفاقا
تری الابصار شاخصة الیه ❁ وماء الحسن فی خدیه راقا
تصورت العیون به فامسی ❁ کأن علیه من حدق نطاقا

ولم ادر فی ای سنة کانت وفاته غیر انه فی سنة الف ومائة واحدی عشرة کان موجودا رحمه الله تعالی

عبد الرحمن الکفرسوسی

(عبد الرحمن) بن محمد بن حجازی الشافعی البقاعی ثم الکفرسوسی «٩» ثم الدمشقی العلامة العالم الفاضل الفقیه المحقق المتقن اصله من البقاع وقدم والده قریة کفرسوسیا ثم صار اماما بجامع منجك الکائن فی میدان الحصی بدمشق وسکن المترجم مدرسة الجد العارف الاستاذ الشیخ مراد المعروفة بالمرادیة مدة اعوام مشتغلا بالطلب ولازم القرآءة فقرا علی العلامة الشیخ محمد الحبال وانتفع به وکذلك لازم العالم الورع الشیخ الیاس الکردی نزیل دمشق ومن مشایخه العالم الشیخ عبد القادر الحنبلی التغلبی وغیرهم وتنبل وتفوق ودرس بالجامع الاموی وکان قاطنا فی دار بمدرسة الصادریة لضیق الجامع المزبور من باب البرید وارتحل الی اسلامبول واستقام هناك مدة واخرا صارت له افتاء الشافعیة بدمشق ولما توفی الفقیه العالم المحدث الشیخ احمد المنینی الدمشقی وانحل بوفاته تدریس قبة النسر بالجامع الاموی اراد المترجم اخذ التدریس وعالج کثیرا «١١» فلم یفد ووجه بمساعدة والی دمشق الوزیر الشهیر عبد الله باشا المعروف بالشتجی الی العلامة الفاضل الشیخ علی الداغستانی نزیل دمشق وکان صاحب الترجمة لایخلو من حاقة ودعوی ویتخاصم مع العلماء فی المسائل وبالجملة ففضله لاینکر وکانت وفاته فی جمادی الثانیة سنة تسع وسبعین ومائة والف عن نحو سبعین سنة ودفن فی تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالی

عبد الرحمن البیری

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالبیری البیرونی الحلبی الادیب البارع کان دمث الاخلاق طیب الاعراق له ادبیة غضة وسجیة خضلة واخوه الادیب الذی انجبته الشهبا وتفوق فضلا وادبا مصطفی البیری ستأتی ترجمته فی محلها وهذا خرج من حلب سنة اربعین ومائة والف لضیق احواله فلحق بالقارظین ولم یلق غیر خفی حنین «١٢» ولم یقف له احد علی مکان وکان له شعر بقی فی مسوداته

«٩» الکفر بفتح الکاف القریة کفر بجر وکفر الشیخ والکفر الجدید بمصر والجمع کفور ومنها کفور النجم بشرقیة مصر واما کفرس الرهان من غیر کاف فرسانا لرهان فالکاف کاف التشبیه فلاملامة علی صاحب روضة الاخبار وشارح المثنوی
«١١» عالج یقال عالج فلان ولم ینفع ای لم یفد درهمه و شتجی یعنی چتجی مح
«١٢» رجع بخفی حنین انظر مجمع الامثال للمیدانی

ولم يجمع فما وصلني منه ما وجد بخطه

(وهو قوله)

تبدي وبدر التم من خجل مغضي ❊ وماس كخوط البانة الرطب الغض
ودار بيا قوت الخدود زمرد ❊ من النبت زاه لاح في المغرس الفضي
وخالسني من مقلتيه بنظرة ❊ فاحرم اجفاني بها لذة الغمض
وانهك جسمي حبه ونفاره ❊ فغادرني لا استطيع الى النهض
وان شام لحظ العين بارق ثغره ❊ يجود بغيث الدمع من ذلك الومض
اذا ما رنا نحوي بجارح لحظه ❊ حسبت فؤآدي نهب اجدل منقض
وكنا تقاضينا على دين قبلة ❊ فارهنته قلبي الشجي ولم يقض
وما طلني في دينه وهو موسر ❊ وظلم ذوي الايسار يمطل بالقرض
وقفت له عكس اسمه متذللا ❊ وافرشت في ممشاه«٧» خدي على الارض
ولم انس لما عانقتني بكا شها ❊ بدالبين حتى كدت من سكرتي اقضي
منا شدتي اياه وقت وداعنا ❊ وصيب دمعي فوق خدي مرفض
امثخن قلبي من ظبي لحظاته ❊ جراحا امضت بعضهن على بعض
حذارا على قلبي بحبك قد غدا ❊ جذاذا وقد آلت مبانيه للنقض
وما اسفي ان يتنعى غير انه ❊ كناسك وافعل ما تشا فهو المرضي
متى تجل عني ظلمة الصد والجفا ❊ بصبح وفاء من وصالك مبيض

اقول ما الطف قوله وقفت له عكس اسمه فان مراده بمعكوسه سائلا لان المحبوب الذي تغزل فيه اسمه الياس كما اخبرني بذلك بعض الادباء الحلبيين ولم اتحقق وفاته رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن الجقمقي ❊

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالجقمقي الدمشقي المجذوب الصالح المعتقد الولي المستغرق كان له كرامات شهيرة منها التي تكرر وقوعها ان المريض الذي يدخل عليه يشفى والذي يمتنع من الدخول عليه يتحقق انه الى الموت اقرب ودخل مرة على قاضي البلدة وكان بعين واحدة فوضع يده على عينه الواحدة يشير الى ان القاضي اعور فحمق منه وامر بضربه على قدميه فضرب تسعة«١» اسواط ثم تشفع له بعض اهل ذلك المجلس فعزل القاضي في اليوم التاسع ورجم واهين حتى اشرف على الهلاك لولا تداركه اللطف ومن كراماته ان الشيخ ابراهيم السعدي الجباوي خرج عليه في بعض الاسفار بعض الاعراب

«٧» ممشاه الاعلى اصلاح الاتراك مح

«١» اليوم حافظ افندي المجذوب بتكفور طاغي يشبه عبد الرحمن هذا لان قاضي البلدة ضربه لشكاية بعض الناس عنه فبعد برهة دخل حافظ المجذوب عليه واخذ الكتاب الذي كان بيد القاضي وغطاه ووضع الكتاب على المخدة وخرج فقال القاضي مخاطبا الى خدامه لموا الاشياء لان حركات هذا المجذوب يوذن ذلك ولم يمض يومان الا واخبر القاضي بعزله وله وقائع لا تحصى وهو الان حي تحريرا في ٢٠ رجب سنه ١٢٩١

قاصدين له وبه ايقاع الضرر فا راى الا والشيخ عبد الرحمن على احد تلال هناك يقول له يا ابراهيم لا تخف وغاب عنه فلم يمكن الله تعالى اولئك الاشرار من اذيته وله غير ذلك من الكرامات رضى الله عنه وكانت وفاته فى رمضان سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ولما مرت جنازته على الشيخ عبدالله المنكلانى اشتعل له القنديل وكذلك عند السيدة خولة اخت ضرار بن الازور قدس الله سرهما وكذلك قنديل الشيخ ارسلان رضى الله عنهم اجمعين

﴿ عبدالرحمن الكزبرى ﴾

(عبدالرحمن) بن محمد بن زين الدين الشافعى الدمشقى الشهير بالكزبرى الشيخ الامام الفاضل الفقيه النحرير الهمام الصالح العابد الناسك ولد بدمشق فى حدود المائة والالف ونشأ بها واخذ عن جملة من افاضلها فاخذ الفقه وعدة فنون عن خاله العلامة على بن احمد الكزبرى وكان جل انتفاعه عليه واخذ ايضا عن القطب الشيخ عبدالغنى بن اسمعيل النابلسى والمنلا الياس بن ابراهيم الكورانى والشهاب احمد بن عبدالكريم الغزى العامرى المفتى ولما قدم دمشق الشمس محمد ابن احمد عقيلة المكى لازمه صاحب الترجمة واخذ عنه جملة من طرائق التصوف واجازه بجميع مروياته ونبل قدره واشتهر بالعلم والديانة ودرس بالجامع الشريف الاموى بعد وفاة خاله المقدم ذكره وانتفعت به الطلبة وكان مشتغلا بخويصة نفسه يعلوه نور اهل العلم والحديث والصلاح لا يتردد الى احد من ذوى الجاهات وكانت وفاته بدمشق نهار الجمعة سابع عشر محرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة والف وصلى عليه ولده العلامة المحيوى محمد ودفن بالباب الصغير

﴿ عبد الرحمن المدنى ﴾

(عبدالرحمن) بن محمد الغلام الشافعى المدنى الشيخ الفاضل الكامل الاوحد البارع ابو محمد وجيه الدين ولد بالمدينة المنورة فى حدود سنة خمس وعشرين ومائة والف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم واخذ الفقه عن الجمال يوسف الكردى والمنلا عبدالرحمن الجامى والشمس محمد الدقاق واخذ الحديث ومصطلحه عن العلامة محدث المدينة محمد بن الطيب المغربى وغيرهم ودرس بالمسجد الشريف النبوى وانتفعت به الطلبة واقبلوا عليه وكان احد الخطباء بالمسجد الشريف النبوى واحد الائمة به منور الوجه تعلوه السكينة والوقار تاركا ما لا يعنيه مهتما بما يوم القيمة ينجيه لا تمتد اطماعه الى الزخارف الدنيوية ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفى بالمدينة

سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن المجلد ﴾

(عبدالرحمن) بن محي الدين السليمي الحنفي المعروف بالمجلد الدمشقي الامام العالم العامل النحوي الخاشع الناسك المعمر واد تقريبا بعد الثلاثين والف واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة من علماء دمشق منهم المحقق الشيخ محمد الكردي والشيخ عبدالباقي الحنبلي والنجم الفرضي والشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ محمد البلباني وحضر دروس النجم الغزي وأجاز له جماعة من المحدثين والفقهاء منهم الشيخ محمد بن سليمان والشيخ يحيي الشاوي والشيخ محمد العناني وجلس للتدريس بالجامع الاموي بمحراب الصحابة ولزمه الناس لاخذ العلم عنه واشتهر بالنفس المبارك على طلبته فقل من لم يقرا عليه من طلبة العلم لما كان عليه من سعة الصدر وحسن الخلق والصبر على تفهيم المتعلمين فاخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وكان محافظا على الطاعات وقراءة القرآن والاوراد والتهجد ومتعه الله بسمعه و بصره الى ان مات وكان مصون اللسان عن الغيبة والشتم يحب الناس و يحبونه ومن نظمه قوله

﴿ شعر ﴾

و يوم فيه قد صدقت وعود ✽ خلا عنه المعاند بل وعودي
فزهر الروض فيه ضاع نشرا ✽ كند اذ يفوح شذا وعود
وتغريد الحمام وصفق ماء ✽ غنينا فيه عن جنك «٩» وعود
ولم يختل فيه فقد خلي ✽ كان الكل كانوا في وعود
وحادينا يغنينا و يشدو ✽ او يقات الهنادومي وعودي
وجودي للمشوق بكل انس ✽ ودار يه بلقياك وعودي

﴿ وقوله ﴾

بت انا والحبيب في خلس ✽ فجاء نا البدر صحت من وجدي
فقلت يا سيدي اخوك بدا ✽ فقال لي لا تخف فذا عبدي

﴿ وقوله ﴾

حين حل المشيب في الفود مني ✽ اعرض الغانيات عني وصدوا
فكان المشيب نور ذكاء ✽ وكأن الجفون منهن رمد

﴿ وقوله ﴾

وصلت هدية مخلص ✽ عظمت خلائقه الجليله
فقبلتها و رايت ان ✽ جزاءها الدنيا قليله

«٩» جنك معرب چنك و چنك في الفارسي بجيم العربي الحرب (تبيان وطراز) وقال الدرويش الذي توفي بمصر في سنة ١٢٧٠ اياعوادلا حرمت نفوس منك بالعود اذا ماالهم آذانا ضربت الهم بالعود

﴿ وقوله ﴾

ان العبادلة الاخيار اربعة ❊ مناشح العلم فى الاسلام للناس
ابن الزبير وابن العاص وابن ابى ❊ حفص الخليفة والحبر ابن عباس

﴿ وقوله ﴾

واذن للهادى من الصحب سبعة ❊ جمعتهم فى ضمن بيت بهم سما
بلال ابن زيد عمرو سعد وا وسهم ❊ زياد وعبد للعزيز قد انمى

وكانت وفاة المترجم فى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة اربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ عبد الرحمن العيدروس ﴾

(عبد الرحمن) بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن زين العابدين بن عبد الله الشافعى الحسينى اليمنى الشهير كاسلافه بالعيدروس الاستاذ العارف الكامل العالم العامل احد الاولياء الراسخين والاصفياء العارفين العلامة الحبر المحقق النحرير صاحب الكرامات والمكاشفات مربى المريدين ومرشد السالكين قطب العارفين ابو الفضل وجيه الدين ولد باليمن سنة خمس وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا وارتحل الى مصر وتوطنها واستقبله اهلها ثم قدم دمشق لسنة اثنين وثمانين ومائة والف ونزل بدار المولا حسين افندى المرادى الكائنة بسويقة صاروجا فاكرمه واحسن نزله هو واخوه الوالد المرحوم وكانت ايامه بدمشق مواسم افراح ولم يلبث بها الا قليلا وعاد الى مصر وثم فى سنة احدى وتسعين ومائة والف ارتحل للديار الرومية فدخل قسطنطينية وصار له هناك اعتبار واقبال ورتب له بعض العلائف بمصر وغيرها وعاد من طرف البحر فخرج من ساحل صيدا فاستقبله واليها الوزير احمد باشا الجزار « ٥ » اذ ذاك وعاد لمصر وله تآليف لطيفة منها المنظومة المسماة بالعرف العاطر فى معرفة الخواطر وغيرها من الجواهر وشرحها وفتح الرحمن بشرح صلاة ابى الفتيان ورسالتين فى الطريقة النقشبندية وديوان شعر سماه ترويح البال وتهييج البلبال وغير ذلك وكان من افراد العالم علما وعملا وقالا وحالا

(٥) انظر ترجمة شارح القاموس فى تاريخ الجبرتى فيه ذكر الجزار الذى قال الشاعر بعد وفاته ما قال ومعناه لله درك ياهوت م ح

(ومن شعره قوله)

طاب شربى لحمر تلك الكؤوس ❊ فادرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقدراق وقتى ❊ بين دوح به السرور جليسى
هاتها فالزمان قد طاب حتى ❊ غطس القلب فى الجمال النفيس

واسقني ياحياة روحي وسري ❊ وامزجنها بريقك المأنوس
بين زهر الرياض في خبرانس ❊ هازم جيشه جيوش العبوس
خمرانس وخمر صفو وقرب ❊ لاخمور الهوى وخمر الخسيس
خمرة قد شطحت مذ ذقت منها ❊ وبها قد كفيت كل العكوس
خمرة اطلقت قيود رسومي ❊ صار منها الفؤاد ذا تقديس
خمرة الاتحاد اكرم بخمر ❊ نور كاساتها يزحزح بوسي
غبت عني بها فقد عني اغني ❊ ان في ذا المقام حطيت عيسي
صاح اني من سكرتي غير صاح ❊ فسلام السلام للعدروس
صاح ان شئت ان تهني باعلي ❊ معنوي الجمال والمحسوس
لازمن خمرتي ودونك حاني ❊ واغطسن في الهوى كمثل غطوسي
اخر القول لم ينل كاس خمري ❊ غير من كان لابسا ملبوسي
وعلى جدنا الرسول صلاة ❊ من اله مهيمن قدوس

وله غير ذلك من النظم الباهر وبالجملة فقد كان نادرة عصره وفريد دهره وكانت وفاته بمصر سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بها قدس الله سره

❊ عبدالرحمن العادى ❊

(عبدالرحمن) العادى الحلبي الشافعي الشيخ الاديب الفاضل المتفوق المعمر العلم استفاد من الجهابذة وافاد والحق الاحفاد بالاجداد وله شعر لطيف فنه قوله

اما انا فكما عهدت ❊ فكيف انت وكيف حالك
يمسي حديثك في فمي ❊ ويبيت في عيني خيالك

وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين ومائة والف ودفن بحلب الشهباء رحمه الله تعالى

❊ عبدالرحمن المواوى ❊

(عبدالرحمن) الرومي القونوي نزيل دمشق شيخ تكية المولويه بها الشيخ العارف الدين الصالح الفاضل المرشد التقي كان صاحب درايه وفضل مع اتقان الفارسيه وحل كلام القوم من مجالس رجال هذا الطريق وله هيبه ووقار مجلا بين الناس ومحترما ذا سكون ونجاح وكمال قدم دمشق واستوطنها وصار شيخ الطريقه المولويه في تكيتهم بدمشق الكائنه بالقرب من جامع تنكز واستقام الى ان مات وهو محبوب مرغوب للخاص والعام مرفوع القدر والشان وكان يعظ في التكيه ويحل كلام كتاب المثنوي وغيره وكان الاستاذ الشيخ عبدالغني يوده ويجله لما جبل

عليه من المعارف والصلاح وبالجملة فقد كان خاتمة مشايخ هذا الطريق بدمشق وبعده لم تشابهه اولاده والذين صار وامشايخ بعدهم وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالتكية المولوية المذكورة

﴿ عبد الرحمن السويدي ﴾

(عبد الرحمن) بن عبد الله الشافعي البغدادي الشهير بالسويدي الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المفنن ابو الخير زين الدين ولد ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائة والف واخذ عن والده وعن فصيح الدين الهندي وياسين الهيتي وبرع وفضل وله حاشية على شرح الحضرمية وحاشية على شرح القطر للعصامي وله شعر ونثر وكانت وفاته في عشري ربيع الثاني سنة مائتين والف

« ٧ » فضل من الباب الاول المصباح والصحاح

م ح

﴿ عبد الرحمن المغربي ﴾

(عبد الرحمن) الشنقيطي المغربي الاصل المالكي نزيل المدينة المنورة الشيخ الصالح العالم العامل الصوام القوام صاحب المجاهدات المفنن في العلوم جاور بالمدينة المنورة مدة طويلة ودرس بها واخذ عنه جملة من افاضلها كالشيخ تاج الدين بن الياس المفتي وغيره وكان له نفس مبارك على المتعلمين فكل من قرا عليه حصل له الفتوح ووقف كتبه في زاوية الشيخ محمد السمان وتوفي بالمدينة سنة احدى وثمانين ومائة والف

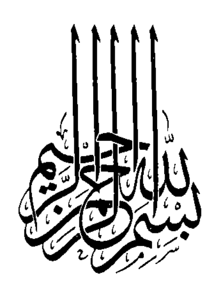
﴿ عبد الرحمن العلمي ﴾

(عبد الرحمن) العلمي القدسي الشيخ الزاهد الصالح الفاضل كان من اولياء الله تعالى وله كرامات لبس الخرقة الصوفية من عمه الشيخ حسين العلمي وتلقن منه الذكر فلما ان قربت وفاة الشيخ حسين المذكور ارسل خلفه واختلى معه ساعة ثم خرج من عنده ورجع الى داره وانزوى عن الناس واستمر على هذه الحالة ثمان عشرة سنة منقطعا عن الناس وكانت اهل القدس يطلبون زيارته في داره حتى الامرآء والقضاة يطلبون الاجتماع به وكان له حظ من الصيام وقيام الليل ودوام الذكر وتلاوة القرآن آناء الليل واطراف النهار الى ان توفي وهو على ذلك الحال ولم اتحقق وفاته في اي سنة كانت رحمه الله تعالى

تم بحمد الله تعالى الجزؤ الثاني من سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر في ٦ شعبان سنه ١٢٩١ لمحمد خليل المرادي الذي ترجمه الجبرتي ويليه الجزؤ الثالث اوله السيد عبد الرحيم وبالله التوفيق

الجزء الثالث من سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للعالم
الفاضل النبيل المفنن المؤرخ الاديب الاوحد
صدر الدنيا والدين ابي الفضل محمد خليل
المرادي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جنته بحرمة محمد واله وصحبه
وعترته آمين

م



السيد عبد الرحيم بن ابى اللطف

(السيد عبد الرحيم) بن ابى اللطف بن اسحق بن محمد بن ابى اللطف الحنفى القدسى مفتى الحنفية بالقدس ورئيس علمائها العلامة العالم الفاضل الشهير كان هاشمى الطبع حسن الاخلاق مرضى الهمة عالما مفسرا فقيها نحويا ملازم الافادة والتدريس اماما مقتدى ومستوفى العلوم العقلية والنقلية ولد فى سنة سبع وثلاثين والف ونشأ بالجد والاجتهاد واخذ العلوم على من ورد من الافاضل الى القدس ثم ارتحل الى مصر وجاور بها مدة ثم رجع ظافرا بمزيد الفضيلة حائزا للعلوم الجليلة واشتهر بالبلاد وانتفع به العباد ثم ذهب الى الديار الرومية واستقام بها مدة مديدة واكب الافاضل بها عليه وقرا فى جامع السليمانية كثيرا من العلوم مدققا منطوقها والمفهوم ففى ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين والف لازم من صدر الروم وقاضى العساكر المولى (١) بالى زاده مصطفى كعادتهم ودخل فى سلك المدرسين فلما كان منفصلا عن مدرسة باربعين عثمانى فى سنة ثمان وستين اعطى افتاء بلدته مع مدرسة العثمانية ففى رجب سنة تسع وستين عزل من الفتوى والمدرسة من شيخ الاسلام المولى (٥) محمد الاسيرى لامر صدر منه فبقى فى بلدته صفر اليد مكدر الحال ففى رجب سنة اثنين وسبعين اعيد الافتاء مع المدرسة من شيخ الاسلام صنعى زاده المولى

(١) بالى زاده ولى الافتاء وهو خلف حنفى محمد فى سنه ١٠٦٧ فخلفه بولوى مصطفى فى تلك السنة مح

(٥) محمد الاسيرى البروسوى اتبع بولوى مصطفى فى سنه ١٠٦٩ وترجمته فى خلاصة الاثر وكان خلفه فى المشيخة صنعى زاده السيد محمد فى سنه ١٠٧٢

السيد محمد واعطاه اعتبار رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى والمدرسين و بعده
اعطى اعتبار رتبة موصلة السليمانية مع قضاء صفد على وجه المعيشة فبعد مدة
بالقضاء الآتي حبس في احد القلاع و بعد ان خلص ذهب للديار الرومية
لاجل عرض حاله الى الدولة العثمانية العلية فصادفه الحمام بادرنة ولم ينل المرام
وكان حج ولقى خلاصة الواصلين الشيخ احمد القشاشي وهو يقرى رسالة
القشيري فاخذ عنه ثم رجع الى بلاده بامر من شيخه المذكور واشتهر في افتائه
ثلاثين سنة (والف) وحقق وافاد فمن تصانيفه الفتاوى الرحيمية وله كتابة على منح
الغفار نحوا من عشرة كراريس وكتابة على الرمز شرح الكنز للعينى وعلى البزازية
والفتاوى الخيرية و بعض من كتب الفقه جمعها ولد الفاضل السيد محمد الآتي
ذكره وسماها الفوائد الرحيمية على كتب كثيرة من كتب السادة الحنفية وله رسالة
في الاشتقاق وشرحها وكتابات على حفيد المختصر وعلى عصام القاضي وله نظم
رقيق جمعه ولده المذكور ديوانا ومشايخه الذين اخذ عنهم وقرأ عليهم منهم
العلامة الشيخ حسن الشرنبلالي ٦٥ والشيخ احمد الشوبرى والشيخ على
الشبراملسى والشيخ يس الحمصى المصرى والشيخ سلطان المزاحى والشهاب
احمد الخفاجى والشيخ ابراهيم الميمونى والشيخ ابو السعود الشعرانى والشيخ يوسف
الخليلى والشيخ عبد الكريم الحموى والسيد محمد بن على الدمشقى والشيخ محمد البلبانى
الدمشقى والشيخ الاستاذ زين العابدين الصديقى المصرى واخذ عنه جماعة
من اهالى الروم منهم العلامة المولى احمد بن سنان البياضى والمولى محمد رفيعى زاده
والمولى احمد چاوبش زاده والمولى قره خليل علامة الروم وشيخ الاسلام المولى
عبد الله ابه زاده ٧٠ ونقيب الاشراف المولى ابراهيم عشاقى زاده ومن فضلاء
مصر الشيخ احمد الدقدوسى مفتى الحنفية والشيخ شاهين الدمشقى الاصل القاهرى
السكن ومن اهالى دمشق الشيخ اسمعيل اليازجى والشيخ صالح الجينينى ومن اهالى
بلدته الشيخ احمد العلمى ومن اهل الرملة الشيخ نجم الدين بن خير الدين الرملى وبالجملة
فقد كان مفننا فى جميع العلوم حتى فى الشعر (فمن شعره) قوله هذه النبوية

ابرق بدا من نحو طيبة لامع ☼ ففاضت على تلك العهود مدامع
ام الشرق للسكان حرك كامنا ☼ فاحرق قلبا بالمحبة والع
ام العيس حنت للحجيج وشوقت ☼ ام العين ابكاها الحمام السواجع
نعم راعنى ذكر الحبيب صبابة ☼ فكلى لاشواق الحبيب مجامع
ابات بذكراه اراقب بدره ☼ يلوح باوصاف السنا وهو طالع

٦٥ ابن حسن الشرنبلالى و باقى من ذكروا فى هذا الكتاب من المشايخ وغيرهم تجد تراجم اكثرهم فى خلاصة الاثر لان التواريخ مرايا العبر

٧٠ ابه زاده تولى المشيخة مرة ثانية وخلفه محمد عطاء الله فى سنه ١١٢٥

فانظم اوصافا تحلى بعقدها ❊ واضحى علينا من سناها لوامع
ولما تباهى الوصف جيدا تزاحمت ❊ على وصفها للواصفين مطامع
تروم مداها السابقات وتنثني ❊ ودون المدا بعد الزمان موانع
اجدد عمرى فى حباة نظامها ❊ فعمر سعيد ينقضى لى راجع
فانى بها ياعين قرى سعادة ❊ اذا لمنى امر وفيها المنافع
ويا نفس ان غبت عنى فوقتنا ❊ لقد طاب قومى والعيون الهواجع
وقولى بك السؤل مولاى انى ❊ اليك بجاه المصطفى العمر ضارع
الهى بجاه الابطحى محمد ❊ وعترته فرج وعفوك واسع
نبى له الخلق العظيم سجية ❊ وفى وجهه نور النبوة ساطع
تبارك من ابدى نبيا وآدم ❊ بطينته المجدول فيه الودائع
واظهره منها نتيجة جدلها ❊ رسولا لدعواه الانام تسارع
اتيت رسول الله شمس هداية ❊ لها فى قلوب المؤمنين مطالع
واعربت عن علم الغيوب بامره ❊ فانت خيار الخلق للسر جامع
جليل امام المرسلين وخاتم ❊ وهل انت الا فى زهاالعز يانع

(منها)

فيا خير خلق الله انت ملاذنا ❊ اذا ضاق امر أو رمتنا المواجع
فجاهك اضحى للعصاة وقاية ❊ لها فى قبول المذنبين مواقع
الى فضلك الماثور سر نار كائبا ❊ ومن ضره الحوبا آثم لواقع
رعى الله ذاك الفضل ان عيونه * بنيل الهدى للشار بين قنائع
ايارب قبل الموت والعود احمد ❊ بسرك فى اهل السعادة ذائع
الهنا الهى بالنبى محمد ❊ نبيك من فينا بامرك صادع
وصلى وسلم دائمين كلاهما ❊ وتب واعف عنى اننى لك طائع
فبابك مقصود وعبدك واقف ❊ وفضلك موجود وعفوك رائع

(وللمترجم ايضا)

من منة المولى على اصوغ ❊ نظما وفى خير البرية يفرغ
هو السول والمأمول فى نيل المنى ❊ والى الجنان به نفوز ونبلغ
عذب المديح ثناؤه يحيى الحشا * كالغيث يحيى الارض بل هو اسبغ
ان ضاق ذرعك فالوسيلة جاهه ❊ والخير من تلك السعادة يبزغ
كشف التيقظ عن قلوب اصبحت ❊ من حبه بهنا النعيم تصبغ

هـذا النبي الهاشمي محمد * يوم اللقا سبل النجاة يبلغ
بمقامه المحمود خص مشفعا * جمع الخلائق بالشفاعة يسبغ
قامت له الاملاك تحت لوائه * والرسل صفوا ليس عنه مروغ
كل يشير اليه ليس لغيره * فى فتح باب الفضل مايتسوغ
ما نال هذا قبله احد ولا * من بعده اضحى لذاك مسوغ
فتباهت الازمان والعليا به * والعيش مذ جاء الكريم يرغرغ
كم جاء بشرى الانبياء لقومهم * بالخاتم المختار ان قد يبزغ
ومحا الظلام ظهوره وبفجره * يعلوالهدى فوق الضلال ويدمغ
يا ليلة غرآء اسفر صبحها * والضوء من شمس الهداية ينبغ
فيها ابتهاج والسرورمكررا * للدين حقا اذ اتاه مبلغ
ياسيد الرسل الكرام ومن به * غوث الورى انت الكريم المسبغ
انت الشفيع ببابك جاهك صبحت * منا القلوب بقفلها تمرغ
واستوثقت بالحب من زمن الصبا * وازداد ماعن بابه تتروغ

انتهى توفى بادرنة من بلادالروم فى صفر سنة اربع ومائة والف ودفن على قارعة الطريق رحمه الله تعالى

عبدالرحمن الشهير بشقده

(عبدالرحيم) بن مصطفى بن احمدالشافعى الدمشقى الصالحى الشهير بشقده الشيخ العالم الفاضل البارع ولد بصالحية دمشق ونشأبها واخذ فى طلب العلم فاخذ عن الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى وابى الفلاح عبدالحى العكرى ٧ واجازله الاستاذ النابلسى اجازة خاصة كتبها له بخطه ونبل وفضل وكان يعظ بالجامع الجديد بالصالحية واوعظه تاثيرفى القلوب وكان يخطب بجامع قرية برزة ويؤم فى جامع العفيف بالصالحية واختصر تاريخ شيخه العكرى المسمى شذرات الذهب اختصارا احسنا وله غير ذلك من الآثار والفوائد وبالجملة فقدكان من آثار السلف الصالحين واهل الفضل والديانة وله شعر قليل ووقفت على شئ منه وكانت وفاته نهارالجمعة ثامن صفر سنة ستين ومائة وألف عن تسعين سنة تقريبا ودفن بسفح قاسيون بقرب ضريح الشيخ عبد الهادى

٧ عبدالحى العكرى معلم محب الدين كما ذكره فى الجزء الثانى من الخلاصة
حم

عبد الرحيم المنير

(عبدالرحيم) بن السيداسعدبن اسحق المعروف كاسلافه بالمنير الشافعى الدمشقى الشيخ الفاضل كان صالحا كاتبا له مشاركة فى العلوم وكتب كتبا بخطه كثيرة

وكان ساكنا مستقيما ولد بدمشق فى سنة ثلاث وعشرين ومائة والف كما اخبرنى هو من لفظه وحفظ القرآن على والده المقدم ذكره وهو فى سن السبع واقرأه بعده مقدمة التجويد للميدانى والجزرية والاجرومية مع اعرابها للشيخ نجم الدين وحصة من الشاطبية ثم بعد وفاته بثلاث سنوات لازم شيوخ الجامع الاموى فقرا على الشيخ محمد الغزى والسيد خليل الدسوقى والشيخ محمد البقاعى والشيخ محمود الغزى نزيل دمشق ثم بعد سنتين لازم وقرا على الشيخ احمد المنينى والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ صالح الجينينى والشيخ محمد قولقسز والشيخ عبد الله البصروى والشيخ على كزبر وحضر درس الحديث فى الجامع الاموى فى رمضان بعد صلاة الصبح صحبة والده على الشيخ محمد الكاملى وكذلك درس ولده الشيخ عبد السلام فى المحل المزبور ودخل فى اجازتهما العامة وكذلك درس الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى فى التفسير وغيره ودخل فى اجازته العامة وحضر درس الشيخ عبد القادر التغلبى والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ احمد الغزى والشيخ مصطفى المحبوى ابن سوار ودخل فى اجازتهم العامة كما اخبرنى واخبرنى ايضا ان والده اخذه فى صحبته الى الجامع الاموى واحضره درس الشيخ ابى المواهب الحنبلى فى ختمه للجامع الصغير سنة وفاته وكان رحمه الله مشتغلا بنسخ الكتب لاجل المعيشة ولما ضاقت به الاحوال فى سنة احدى وخمسين ذهب الى اسلامبول لاجل المعيشة فمكث بها خمس سنوات ونصف ولم يحصل على طائل ونسخ هناك عدة كتب الى الوزير محمد راغب باشا حين كان رئيس الكتاب فى الدولة العلية ثم عاد لدمشق ثم ذهب ثانيا وثالثا لاسلامبول فلم ينل قدر الكفاف فاشتغل بنسخ الكتب وكان خطه مقبولا وكانت استقامته فى دار داخل المدرسة القجماسية باقرب من باب السرايا عند سوق الاروام وكان والدى يحبه ويكرمه وكتب له كتبا بخطه وبالجملة فقد كان من خيار الانام وكانت وفاته فى ربيع الثانى فجأة سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ودفن فى تربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

قال محمد راغب وهو لما كان والياً بمصر فى زمن السلطان عثمان الثالث فى مواجب مصر ☼ مواجب نزلت من بعد تطويل ☼ كفرطة ربطت فى طرف منديل او صوت ضفدعة فى بركة الفيل ☼ ح م

مصرده سرايه ديدكلرينه كوره شامده دخى سرايا ديرمش كه مرامى حكومت قوناغى اوله بور لكن مصرده يوسف صلاح الدين اثرى قلعه معلومدر م ح

عبد الرحيم الخلانى

(عبد الرحيم) بن على الخلانى الشافعى الدمشقى العالم العلامة الاديب الفاضل كان اماما فى الفرائض والحساب والفلك وله يد فى العلوم ولد بدمشق فى سنة احدى ومائة والف وقرا على جماعة واشتغل بالطلب منهم العلامة الشيخ محمد الحبال قرأ عليه وانتفع به والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والمحقق الشيخ عبد الرحيم الكابلى نزيلها ايضا والشيخ عبد السلام الكاملى والشيخ عبد الجليل الحنبلى والشيخ

محمد العجلونى وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ☼ فاضل يملأ المسامع والمقل * وتذعن له الاقران اذا روى ونقل ☼ لازم عن الاجلاء والفحول ☼ واكتسب من العلوم ماهو غير منحول ☼ فاستكفى بحاله ☼ واعرض عن مهاوى اللهو ومحاله ☼ وتصرف فى الآلات العلمية اى تصريف ☼ وصار علما لا يحتاج الى تعريف ☼ وطاب له ذلك السياق * وزاد اليه كثرة اشتياق ☼ حتى ابتهج به الفضل احسن ابتهاج ☼ ونار ببراعته سراجه الوهاج ☼ فانبعث فى المعارضات يشدد ☼ وفى المناقشات يوتر سهم المصادرة و يسدد ☼ معتمدا على فكرة ثاقبه ☼ ورويه الاصابة مراقبة ☼ ولم يزل على تلك الصعوبه ☼ يسلك طريق الاباء وشعوبه ☼ الى ان نجمه افل ☼ وعليه باب جدثه انقفل ☼ وقد اطلعنى ولده على موشحة اليه نسبها ☼ ومن جملة ماله من الشعر عدها وحسبها ☼ تنبئ عن قوة اقتداره ☼ وتفصح عن جولانه فى النظم ومقداره ☼ ولم يطرق حجاب سمعى له سواها ☼ ولا غير واحد عنه رواها ☼

(وهى قوله)

☼ شاطر الدهر اسهما ☼ حيث ايامه اقتراح ☼
☼ و امتطى الليل ادهما ☼ لاكتساب العلى المتاح ☼

(دور)

سيد تخضع الشموس ☼ لعلا شأوه الرفيع
اذ غدا بهجة النفوس ☼ روض افضاله المريع
بعدما عطر الطروس ☼ ذكره العاطر البديع
اسعد حيث يمما ☼ خيم السعد والفلاح
وسرى الريح منعما ☼ بشذا فخره وفاح

(دور)

كيف لا احسن المديح ☼ لوحيد العلى المهاب
من غدا دونه الفصيح ☼ خشية العجز فى حجاب
وابن من مدحه صريح ☼ جاء فى محكم الكتاب
ثانى اثنين اذ هما ☼ فى حمى الغار لا براح
من بدا الحق منهما ☼ بلسان الهدى الصراح

(دور)

اذبه كوكب الهنا ☼ لاح فى مشرق القدوم
واستنارت به الدنا ☼ وانمحت اسطر الهموم

واغتدى طائر المنى * فى قلوب الورى يحوم
وصفا الدهر بعدما * صدع القرب بانتزاح
وارانا التبسما * فى وجوه الرضى الملاح

(دور)

هاك يابهجة الصدور * من له تسجد العقول
غادة السر والخدور * فى برود الهنا تجول
وهى من وصمة القصور * ترتجى نفحة القبول
فأعرها ترحما * مسمع العفو والسماح
وانلها تكرما * من ندى وردك المباح

(دور)

وابق فى ذروة الكمال * آمن السرو الفؤاد
تجتنى من ربا النوال * نعمامالهـا انفاد
وترى السعد فى اقبال * ولا يامك امتداد
ولنجليك وفق ما * خصك الله من نجاح
ما انثنى الغصن كلما * هصرت عطفه الرياح

وكان المترجم حج سنة اربعين ومائة والف فتوفى بمكة ثامن ذى الحجة من السنة المذكورة ودفن تحت اقدام العلامة ابن حجر المكى الهيتمى رضى الله عنه

﴿ عبد الرحيم البراذعى ﴾

(عبد الرحيم) بن على بن احمد المعروف بالبرادعى الحنبلى البعلى الاصل الدمشقى الصالحى قاضى الحنابلة بدمشق كان شيخا فاضلا له بفقه مذهبه فضيلة مع محاضرة وحافظة حسنة ولد بدمشق فى سنة سبع عشرة ومائة والف ونشأ بها وقرأ على والده وانتفع به واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى وقرأ وحصل وتولى قضاء الحنابلة بالمحاكم مدة سنين يقضى بالاحكام وكان لايخلو من جرأة وتكلم وعزل فى زمن قاضى القضاة بدمشق المولى السيد ابراهيم امام شيخ الاسلام المولى مصطفى لأمركان وبعد مدة عاد للقضاء ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الاثنين رابع ربيع الثانى سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بالروضة بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحيم ابن جبيج ﴾

(عبد الرحيم) بن محمد المعروف بابن جَجيج الشافعي الدمشقي الخلوتي احد مشايخ الطرق المشاهر الشيخ المتعبد الناسك المعتقد الصالح المبارك اخذ الطريق عن والده واقيم بعده شيخا حين توفي وذلك في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الثاني سنة اربع وعشرين ومائة والف وكان والده المذكور اخذ الطريق عن الصالح الشيخ احمد بن عمر الخلوتي البرزي الشافعي الدمشقي المتوفى في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة تسع وتسعين والف وكان اخذ هو عن الاستاذ الشيخ السيد محمد بن عمر العباسي الدمشقي المتوفى في سنة ست وسبعين والف وكان البرزي المذكور مقيما في زاوية الخواجا عمر بن ابراهيم السفرجلاني التي بناها واوقفها على ارباب الطريق وجعل لها مبرات ووقفا وتعايين واول من نزلها وسكن فيها الشيخ منلا مسكين الكردي وجماعته ثم الشيخ البرزي المذكور ثم الشيخ محمد ججيج المذكور واجتمع عليه جماعة شيخه ثم ان المترجم جلس بعد وفاة والده المذكور على سجادة المشيخة وتقيد بعمل الذكر وكانت له معرفة بالطب والحكمة ذوحلم وتودد مع الناس وكانت وفاته في يوم الاحد ثاني شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وجلس بعده خليفة اخوه الشيخ محمد ججيج ولفظة ججيج لا ادري اهي لقب اوتصغير حاج والله اعلم

عبد الرحيم الكابلي

(عبد الرحيم) بن محمد بن احمد الحنفي الكابلي الهندي نزيل دمشق الامام العلامة المحقق المدقق البارع مولده بمدينة كابل من اقاليم الهند ونشأ بها ورحل الى سمرقند وغيرها واخذ بتلك البلاد عن علمائها ثم حج ودخل الى دمشق بعد الثمانين والف فقطن بها وقرأ على جماعة من علمائها ايضا منهم العلامة الشيخ ابراهيم الفتال لازمه مدة وانتفع به كثيرا وكذلك محمد بن احمد بن عبد الهادي العمري وابو المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي وغيرهم وصحب الجد الشيخ محمد مراد البخاري نزيل دمشق وتلمذله وانتفع بصحبته وسكن في دار لصيق جامع تنكز وتزوج بها ورزق اولادا ثم درجوا ومات من غير عقب وجلس للتدريس بالجامع المذكور ولزمه الطلبة للاستفادة وكان عجيبا في سرعة التقرير وحسن التأدية وفصاحة العبارة وكان مدرسا بالعذراوية وافتتح الدرس بها في سنة احدى وعشرين ومائة والف وكان يحضر دروس العارف الشيخ عبد الغني النابلسي في الفتوحات المكية ثم ترك ذلك وحكى الكثير من تلامذته رؤيا غريبة وقعت له وكان احد الطلبة شرع عليه في قرآءة شرح ايساغوجي في المنطق لشيخ

الاسلام زكريا ولم يكن المترجم اطلع عليه قبل ذلك فلم تعجبه عبارته لكون شيخ الاسلام اوضح العبارة فيه ولم يسلك به مسلك المحققين فرأى في النوم كان القيمة قد قامت وسيق الناس الى المحشر فلما وصل الى ارض فيحاء راى الناس واقفين صفوفا والنبي صلى الله عليه وسلم واقف والصفوف كلها متصلة به قال فسألت عن ذلك فقيل لي هولاء محدثون يتصلون بمشايخهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلبت شيخا آخذ عنه لأتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي هذا شيخ الاسلام زكريا خذ عنه وكانه واقف بالقرب مني فتقدمت اليه وقبلت يده وطلبت منه ان يجيزني بمروياته ليتصل سندي بالنبي صلى الله عليه وسلم فاجازني كذلك ووقفت الى جانبه وانا فرح بذلك ثم استيقظت وعلمت بهذه الرؤيا رفعة قدر شيخ الاسلام زكريا وعلو رتبته في الآخرة رحمه الله تعالى وكان صاحب الترجمة كثير العزلة والانجماع عن الناس وتوفي ليلة الجمعة العشرين من جمادي الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة تنكز لصيق الجامع المذكور على يمنة الداخل من باب الجامع رحمه الله تعالى

عبدالرحيم الطواقي

(عبدالرحيم) بن محمد المعروف بالطواقي الحنفي الامام الفقيه النحوي الفرضي الدمشقي الميداني ولد سنة خمس وثمانين والف ونشأ في حجر والده وكان والده من اهل العلم فاشغله بطلب العلم فقرأ على جماعة من الشيوخ منهم العلامة الشيخ عثمان القطان والملا عبدالرحيم الهندي والشيخ اسمعيل المفتي والشيخ ابي المواهب وقرأ الفرائض والحساب على الشيخ عبدالقادر التغلبي وبرع في الفقه والنحو والمعاني والبيان والاصولين ونظم مسوغات الابتداء بالنكرة في ارجوزة وشرحها ونظم شرح ارجوزة القلبي في العروض والف حاشية على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفي وله غير ذلك من الفوائد والتحريرات وكان سليم الصدر عفيف النفس وسافر الى الديار الرومية وتوفي في مدينة قسطنطينية في يوم الاربعاء سادس عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبدالرحيم ابن شقيشقه

(عبدالرحيم) بن مصطفى بن حسن بن صالح عبدالبر الشهير بابن شقيشقة بالتصغير الدمشقي الحنفي الامام الحنفي بالجامع الشريف الاموي العالم العامل التقي الورع الزاهد الفرد في دهره والوحيد في عصره ولد بدمشق سنة ثلاث وثمانين والف ونشأ بها ومات والده وهو صغير وقرأ القرآن العظيم وحفظ للعشرة من طريق الطيبة على

الشيخ مصطفى العم ثم اخذ فى طلب العلم فقرا على الشيخ عبد الرحيم بن القاتول والمحب محمد بن محمود الحبال واخذ الطريقة الخلوتية عن محمد بن عيسى الكنانى ثم رحل الى مصر وجاور بها ست سنين واخذ عن علمائها قرآءة واجازة ورجع الى دمشق وحج وجاور واخذ عمن لقيه من علماء الحجاز كالجمال عبد الله بن سالم البصرى والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى ورحل الى حلب مرتين ثم رجع الى دمشق واستقام بها يقرئ القرآن العظيم وكان له حظوة فى الامور الدنيوية وله ثبات على فعل الخير المخفى جدد عمارة جامع السقيفة ولم يعلم احدا انه منه وكان له ولد نجيب حفظ القرآن وطلب العلم واحترف فى صنعة العطارة فحاسبه والده على دراهم اعطاها له فنقص راس المال فعنفه على ذلك فاخذ سما واكله ومات فشق على والده ذلك ثم انقطع فى آخر امره لضعف قواه وله تعليقات سنية لم اقف على شئ منها الا على شرح سماه هدية الله السنية شرح ورد الخلوتية وضعه على ورد الوسائل الذى كان يقرؤه فى كل يوم وله من الشعر قوله

اصبر لكل مصيبة وتجلد ❊ واعلم بان المرء غير مخلد

واذا أصبت مصيبة تزرى بها ❊ فاذكر مصابك بالنبى محمد

وبالجملة فقد كان من كبار الصالحين والفرقة الناجين والعلماء الزاهدين انتفع به خلق كثير وكانت وفاته مطعونا شهيدا سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بالتربة الرسلانية ورأته بنته بعد موته بليلتين فقالت له ما فعل الله بك فقال لها عاملنى بلطفه وغفر لى وطلب منى كتابى الذى سميته هدية الله وقال لى ان لم تأتنى به فانت فى غضبى فاستيقظت من منامها مذعورة وامرت بوضع الكتاب فى قبره فنبش ليوضع فيه الكتاب فوجدت يده ممدودة كمن يريد ان يتناول شيأ اشارة الى اخذ الكتاب

❊ السيد عبد الرزاق الجندى ❊

(السيد عبد الرزاق) بن محمد بن احمد بن يس بن ابراهيم الشهير بابن الجندى القصيرى الاصل المعراوى الاديب الماهر الحاذق الذكى كان يحسن صناعة الشعر وله فى الادب معرفة وتعاطى النظم حتى مهر به ولد فى سنة خمسين ومائة والف ونشأ بكنف والده وكان اخذ الادب وقرأ على الشيخ عمر الادلبى نزيل حمص وكان يحب مذاكرة العلم والادب ويجالس الشعراء ويجرى بينهم المطارحات الرشيقه والمساجلات ومن جملة من كان من ندماء مجلسه الاديب عثمان المعراوى الحمصى البصير الشاعر وكان من الاجناد الموسومين بالادب واسلافه كانوا مشايخ ولم يزالوا متصفين بالمشيخة الى ان

انتقل والده من ذلك الى طريق الحكومة بسبب انتسابهم لبني العظم حكام الشام وكان ولده المترجم عاقلا له معرفة مع حسن التدبير والعقل ومعرفة امور السياسة واحكامها وله باع في الأدب وشعره عليه طلاوة وقد تولى حكومة قلعة تلبيسة الكائنه بين حمص وحماه من طرف الدولة العلية بعد وفاة والده وهذه القلعة اصل بنائها في زمن الوزير سليمان باشا العظم وعينت الدولة بها ينكجرية بعلائف وتعايين سلطانية لاجل حفظ الطرقات للحج وغيره وبالجملة فهو اثر حسن واستقام المترجم بها الى ان مات ومع ضبطه لها تولى من طرف ولاة دمشق حكومة حماه وحمص ومما وصلني من شعره قوله مشطرا قصيدة سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه

قلبي يحدثني بانك متلفي ✽ والجسم يخبرني بانك مضعفي
ان كان لا يرضيك غير منيتي ✽ روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي ✽ جعل اللحاظ لموطئ المنصرف
فجميع ماجرت على من الاسى ✽ لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه ✽ في عشقه ما ان يعد بمجحف
وعلى الحقيقة من يضيع روحه ✽ في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ✽ وبذاك ارقى للمقام الاشرف
فاعطف وساعدني وكن لي مسعفا ✽ ياخيبة المسعى اذا لم تسعف
يامانعي طيب المنام ومانحي ✽ هجرا احد من الحسام المرهف
يابغية الآمال قد البستني ✽ ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي ومابقيت لي ✽ رمقا فكن ياذا الملاحة منصفي
فارحم بقية ماتبقى منيتي ✽ من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي ✽ والهجر نام والمعذب لا يفي
والجسم بال والدموع ذوارف ✽ والصبر فان واللقاء مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع ✽ شغفي وفرط توجعي وتلهفي
وارحم انيني في هواك ولا تطل ✽ سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى ✽ عينا توقد نارها لم تنطف
واسال من الواشين هل زار السها ✽ جفني وكيف يزور من لم يعرف
لاغرو ان شحت بغمض جفونها ✽ عين تعودت الجفا من اهيف
جادت بلؤلؤها الرطيب لبعده ✽ عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من ✽ شغل الهوادج كاد جسمي يختفي

ومن الفراق تفتت كبدي ومن ❊ الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به ❊ فلعل روحي بالتواعد تكتفي
فالوعد منك اعده كالوصل يا ❊ املي وماطل ان وعدت ولاتفي
فالمطل منك لدي ان عزالوفا ❊ يبدي التسلي للفؤاد المتلف
اجد التماطل منك ان عزاللقا ❊ يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة ❊ من كثر اشواقي وفرط تكلفي
لكنه تعليل قلب مدنف ❊ ولوجه من نقلت شذاه تشوقي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ❊ نوعا تخف بوقدها المتشظف
ولعل نارا اضرمت بشراسة ❊ ان تنطفي واودان لاتنطفي
يااهل ودي انتمو املي ومن ❊ ناجاكو في ضنك عيش عادفي
حاشى يضام دخيلكم اذ كل من ❊ نادا كموا يااهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا ❊ لفتى بحفظ الود غير مزخرف
وعلي جودوا يا آل ودي باللقا ❊ كرما لاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي ❊ غير اليمين بكم حقيقالم اف
وبسركم اني يميناقي مدى ❊ عمري بغير حياتكم لم احلف
لوان روحي في يدي ووهبتها ❊ من غير ممنون وغير تاسف
اوانني اعطيت ماملكت يدي ❊ لمبشري بقدومكم لم انصف
لاتحسبوني في الهوى متصنعا ❊ اوان حبي فيكم بتخفف
لكن حفظي للعهود جبلة ❊ كالفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى ❊ جعل الدموع بعارض مستوكف
واضرني كتمان ما اخفيته ❊ حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته ❊ لخفي فلم يبصر ولم يتكاف
وصحبته حقا فلو اظهرته ❊ لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ❊ قد جزت في بحر خطير مرجف
خل الهوى لاهيله واقصر فقد ❊ عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته ❊ ان كان ينصف او يكن لم ينصف
حب مسوف ثم حب قاتل ❊ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ❊ ان انثني عن ذي البنان المطرف
اكفف ملامك مدنفا هجر الكرى ❊ ان الملام عن الهوى مستوقفي

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى * ان لم تكن تصغي لقول الالف
من قبل عشقك لاتلم اهل الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء ٥ بحب من لوفي الدجى * ابدى ابتساما زال لون المشرف
منذ تكامل حسنه فلوانه * سفر اللثام لقلت يابدر اختفي
وان اكتفى غيري بطيف خياله * اوقد رضى بتماطل وتسوف
اوان تسلى في مرور نسيمه * فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وهواه وهو البتي وكفى به * حلفا ولست اخى فيه بمخالف
وبسر صرفي مهجتي بوداده * قسما اكاد اجله كالمصحف
* الى اخرها ٦ ومن شعره تشطيره لبانت سعاد حيث قال فاجاد *
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * وكيف لاوفوآدالصب مشغول
وانني من غرام قد ولعت به * متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا مهاة لما ها فيه تعسيل
وان يماثل اعطافا لها ظهرت * الاغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ٨ * منه الشفاء لقلب فيه تعليل
سلافة قرقف قد سيغ مشربه * كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية ٧ * مذاقه للارواح تجذ بل
كانما ريقها المعسول مذ رشفت * صاف بابطح اضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه * ينهل من صيب والمزن رحيل
ومازجته سحابات قد انهملت * من صوب سارية بيض يعاليل
اكرم بها خلة لوانها صدقت * عهدي وما كثرت منه الاقاويل
اواه لواحسنت وصلا ومانبذت * موعودها ولوان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها * هجر لعا شقها نبذ وتنكيل
ولم انل من هواها غير اربعة * فجع وولع واخلاف وتبديل
فلا تدوم على حال تكون به * تروغ في قولها والوعد ممطول
ثبت بخلف واحوال ملونة * كما تلون في اثوابه الغول
ولا تمسك بالعهد الذى زعمت * وطبعها من طريق الدخل مجبول
فما لا قولها شبه ولا مثل * الا كما تمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك مامنت وماوعدت * أنعال اقوالها زور وتخييل
لاتغترر في امانيها وموعدها * ان الاماني والاحلام تضليل

٥ برح وضح الامر من باب علم واما برح من باب نصر غضب مح

٦ الحمد لله على اكتفاء المؤرخ بهذا القدر مح

٨ الظلم بفتح الاول مصدر لان الظلم بالضم اسم وقانا الله واياكم منهما مفتوحة كانت اومضمومة مح

٧ محنية مفرد المحاني معاطف الاودية بكسر النون وتخفيف الياء مح

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وان يصدق منها القال والقيل
كربطة نقضت مغزولها عبثا * وما مواعيدها الا الاباطيل
ارجو وآمل ان تدنو مودتها * لكنني رمت شيأ فيه تخليل
قالت تروم وصالا قلت ذا خطل * وما اخال لدينا منك تنويل
امست سعاد بارض لايبلغها * الا قب رباع فيه تسهيل
وليس يدرك ركبا فيه قد ظعنت * الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا عذافرة * سريعة الجرى فى البيداء شمليل
عوج الرقاب كريمات مؤصلة * لها على الأين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت * تميل عجبا ولا عى وتنكيل
كانما سيرها كالريح اذ عرضت * عرفتها طامس الاعلام مجهول
ترمى الغيوب بعينى مفرد لهق * قد حل بحيل واستقفاه شرحيل
لاتختشى تعبا ايضا ولا سغبا * اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها عبل مقيدها * لايشتكى قصر منها ولا طول
هم رجل مشيها والله صورها * فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل
غلباء وجناء علكوم مذكرة * عرمومة القد لا عتم وتعبيل
مدموجة متنها كلاء من سمن * فى دفها سعة قدامها ميل
وجلدها من اطوم لايد نسه * سعف شنيع وقذان مناجيل
ولايمسها ياصاح من ملس * طلح بضاحية المتنين مهزول

الى آخر القصيدة وله غير ذلك ؏ وفى سنة تسع وثمانين ومائة والف اقتضى لحاكم حمص الامير عبد الرحيم ابن العظم التوجه على جهة عرب الحيارى المعروفين بالموالى المقيمين فى تلك الاطراف تبعا لولاة حلب فتوجه معه المترجم لكونه حاكما بقلعة تليبسه وذهب معهما شرذمة من العسكر فلما بلغوا العرب وقاربوا اليهم وقع بينهم الحرب ولم يصدر من طرفهم نصر بالتقدير الالهى فما استقر الامر مقدار نصف ساعة الا واخذتهم العرب وشلحوهم جميعا وبقى المترجم وحاكم حمص معريين من غير ساترة ثم بعد ذلك جاءه رجل منهم وضربه برمح فى رقبته فقتله ومسكوا حاكم حمص واخذوه ثم باقرب من الموضع قرية جاء اهلها واخذوا المترجم محمولا الى حمص لعند اهله وكان ذلك فى الحادى والعشرين من ربيع الثانى من السنة المذكورة ودفن بتربة مقابلة لمقام سيدى خالد بن الوليد رضى الله عنه وضبطت امواله للدولة العليه بامر منها وجاء بالخصوص

؏ رحم الله الناظم والمؤرخ

المزبور قبجی ٢ باشی من طرف الدولة معين بهذه الخدمة وابيعت كتبه وحوائجه وضبطت امواله وديونه سمحت بها الدولة «٦» لاولاده و بعد وفاته اخذ الحكومة احد اركان الدولة مسعود بيك نجل الوزير الصدر السابق سعيد باشا (٥) ولم يمكن من ضبطها ثم بعد ذلك وجهت لاولاد المترجم و بعده جاؤ الدمشق وفرغوها الاخی المترجم وهو الآن حاكم تلك القلعة ونسبتهم الى القصير قرية من نواحی انطاكية واخبرت ان جدهم الشيخ احمد القصيری الولی المشهور والله اعلم اقول والقصير اسم لقرى منها قريتان بدمشق الواحدة بالقرب من قرية الريحان والثانية بالقرب من قرية سكا ومنها قرية بناحية حمص تسمى بذلك ومنها القرية التی بقرب انطاكية ٧ ومنها المترجم (وما) وقع له من المساجلة الشعرية مع الشيخ محمد سعيد السويدی البغدادی حين كان بحمص والشيخ عثمان البصير الحمصی حيث قال السويدی متعرضا للبصير المذكور ٩

واذا العمى ضم العناد اليه مع ٭ ٭ حسن الصفات كفاك للتحقير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا علمت بان مثلی ناقص ٭ ٭ كان المقال لغاية التزوير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا عدمت الفهم فاسال اهله ٭ ٭ تجد البراعة عند ذی التحرير

﴿ فقال السويدی ﴾

واذا ما واهب عابد الرزاق قد ٭ ٭ حلت علی الاعمى غدا كبصير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا اراد الله اصلاح امرء ٭ ٭ جعلت بصيرته من الاكسير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا تولى القلب منه عناية ٭ ٭ جذبت به العليا من التأخير

﴿ فقال السويدی ﴾

واذا فقدت النور من عينك يا ٭ ٭ اعمى فثق بالله للتبصير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا علمت الصبر اعظم منحة ٭ ٭ كان العسير مبدلا بيسير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا رجوت بلاغة و براعة ٭ ٭ فأ ملهما من عالم نحرير

٢ قبوجی باشی م ح

٦ ان زمان مولانا المعظم السلطان عبد العزيز المفخم مصون عن دنس المصادرات ونهب اموال الاحياء والاموات ادام الله ايام معدلته ومد ظلال شجرة مرحمته م ح

٥ محمد سعيد كان تصدر فی سنة ١١٦٩ وسلفه علی فخلفه باهر كوسه مصطفى ومصطفى هذا سلف لراغب م ح

٧ القصير مثل زبير الميناء من مراسی بحر القلزم ايضا (سلم الحجاج) من العرب الخطافة لخفر برزخ السويس والعرب كانت تخطف ظل نفسها من الشره للنهب قبل تولية محمد علی مصر فی اوائل القرن الثالث عشر م ح

٩ البصير يراد به الاعمى ويقال كف بصر فلان ای عمی م ح

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا بدا نظر الكريم على امرئ ۞ ۞ سارت بلاغته بكل مسير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا رايت اثنين كلا مادحا ۞ ۞ لأخيه كان كلاهما كأمير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا السعيد اضيف لاسم محمد * ۞ بشره بالاسعاد والتيسير

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا اتته منحة من عابد – الرزاق زادته على التوقير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا اضيفت للسويد ولم تزل ۞ ۞ مقرونة بالعز والتخيير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا المكارم والعوارف كانتا ۞ ۞ ارثا فلا تنهيه للتكثير

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا الابوة خل منها خصلة ۞ ۞ فى البخل زانته بغير نكير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا الاصول من التدلس خلصت ۞ ۞ بدت الفروع لأحسن التطهير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا الزمان رمى الاكابر بالردى ۞ * يتخلصون باحسن التدبير

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا محمد آل جندى اضا ۞ * منه شهاب زاد فى التنوير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا اراد الضد فيه مضرة * ۞ فالله اكبر فوق كل كبير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا التجى لله فهو حفيظه ۞ ۞ من كل ما يخشاه من تكدير

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا اختمت قصيدة بمديحه * ۞ فنواله لك منه خير نصير

ووقع فى مجلسه ايضا مع الشيخ السويدى والبصير المذكورين مساجلات
فى مدحه وفى غير ذلك فمن ذلك ما قاله السويدى مساجلا

رنا وانثنى واهتز كالغصن والقنا ۞ ۞ وصال على العشاق يسطو بقده

❊ فقال المترجم ❊

رشا من بنى الاتراك صاد به ماده ❊ وصير عشاق الورى صيد صيده

(فقال البصير)

بديع جمال لو رأى البدر شكله ❊ دجى لاعتراه الكسف من نور خده

(فقال السويدى)

له مقلة تسبى لنا فى سوادها ❊ من الامر انسان رهين بقدة

(فقال المترجم)

تو طأ هام النسر منعة حسنه ❊ فما البدر اذ عذوة الا بعبده

(فقال البصير)

جرى سلسبيلا فى لمى در مبسم ❊ فهيا انا ظمآن ارتجى رشف شهده

(فقال السويدى)

وخال عبير صار قلبى له لظى ❊ وجسمى واضلاعى مجامر نده

(فقال المترجم)

اعار لها من مقلتيه تكحلا ❊ واسبل فى الظلما سوابل جعده

(فقال البصير)

سبى قاصرات الطرف بالخصر رقة ❊ وصير ارباب الحجى عقد بنده

(فقال السويدى)

هو الشمس اولا ليل شعر بهائه ❊ فلله در النور يجلى بضده

(فقال المترجم)

فما هو الا فى المحاسن مفرد ❊ وليس به عيب سوى نقض عهده

(فقال البصير)

فكم وعد المشتاق منا بزورة ❊ فيا حبذا لو صح انجاز وعده

(فقال السويدى)

فيا قلب صبرا ان تمادى صدوده ❊ ويا عين سحى ان بليت ببعده

(فقال المترجم)

بخيل بجود الوصل لا رفق عنده ❊ بمن هام فيه من تقمص عهده

(فقال البصير)

سمحت له بالروح فهى اعز ما ❊ ملكت ولكن ليس يغلو بنقده

(فقال السويدى)

ولاغرو اذ منه اليه ملا كها ❊ وكانت له من قبل يذكى بوده

(فقال المترجم)

ولا حيلة تلفى لدى بوصله ❊ ولا وصله ارجو به نيل رفده

(فقال البصير)

فوا عجبي فى فعل هندى جفنه ❊ يريق دما العشاق وهو بغمده

(فقال السويدى)

فلم أسل الا ان اؤمل شافعا ❊ يبلغنى الولدان عنه برشده

(فقال المترجم)

هو المصطفى بحر الصفا وبه صفا ❊ فشربه الاصفى موارد جنده

(فقال البصير)

اجل ذوى الجاه العريض سيادة ❊ فكل مقام فى العلا دون مجده

(فقال السويدى)

رسول الهدى مردى العدى كاشف الردى ❊ روى الصدا بحر الندى غيث رفده

(فقال المترجم)

اليه يشير العالمون بيوم لا ❊ سواه يرجى للمهول بحمده

(فقال البصير)

نبى به قد شرف الله طيبة ❊ على ما سواها إذ حباها بلحده

(فقال السويدى)

محا سخ التوراة بالسيف والقنا ❊ وسل حسام الحق من بعد غمده

(فقال المترجم)

هو الفرد فى كل الكمال ومجمع ❊ لكل جلال والجمال بورده

(فقال البصير)

مزيح الضلالات المضلة بالهدى ❊ مفرق جمع الشرك من بعد وفده

(فقال السويدى)

امام همام سيد سند لمن ❊ اليه التجى من كل خطب وجهده

(فقال المترجم)

تقى نقى كامل ومكمل ❊ اقام بنا الاسلام من بعد هده

(فقال البصير)

فكل جمال ظاهر ومحجب ❊ محمدنا اضحى يتيمة عقده

(فقال السويدى)

بمولده بطحاء مكة شرفت ❊ وشرفت الدنيا مواليد ولده

(فقال المترجم)

فلا مد فى هذا الوجود ولابقا ❊ يؤمل الامن كما لات سعده

(فقال البصير)

اجل النبيين الذى بعض فضله ❊ تنزه عن حصر المديح وحده

(فقال السويدى)

ولو صارت السبع البحار مداده ❊ وميدا نها طرسا لاعيت بعده

(فقال المترجم)

لان سواه لم يحز رفعة الرقا ❊ الى الذروة العليا الى عند عنده

(فقال البصير)

له جاءت الدنيا بابهج زينة ❊ رآها بعين الاحتقار وزهده

(فقال السويدى)

سرى مذ سرى البيت الحرام الى العلا * وآب بليل قبل ايفاء مده

(فقال المترجم)

واخبر عن عير طلوع ظهيرة ❊ فلم يتخلف عن مقالة وعده

(فقال البصير)

فيا خير ارباب الشفاعة كلهم ❊ وآمرهم تحت اللوا يوم حمده

(فقال السويدى)

رجوناك فى تيسير كل معسر ❊ وفى كل آت من خطوب لرده

(فقال المترجم)

فمن يرتجى الاك ياخير منعم ❊ لدفع دواعى الكذب ثم اطرده

(فقال البصير)

فعجل بما نرجوه يامن نداؤه ❊ يحل عظيم الكرب من بعد عقده

(فقال السويدى)

عليك صلاة الله ثم سلامه ❊ مدى الدهر وردا لا انتهاء لعده

(فقال المترجم)

وآل واصحاب كرام وعترة ❊ يدومان ماسار الحجيج لقصده

(فقال البصير وختم)

وما عبد رزاق وعثمان بعده ۞ ونجل السويدى باح كل بوجده

❋ عبد الرزاق الرومى ❋

(عبد الرزاق) بن خليل بن جنيد الرومى الاصل الحنفى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد بقية السلف الصالح ابو الاسرار ركن الدين قدم دمشق وتوطنها وكان مجاورا بها فى حجرة بمدرسة الشمسى ٥ احمد باشا المعروفة بسوق الوزير محمد باشا ابن العظم وله تآليف لطيفة وقفت منها على شرحه للتنوير فى تسع مجلدات سماه منير الافكار شرح تنوير الابصار واوقفه على المدرسة المتقدم ذكرها ولم اقف له على غيره وكان عالما عاملا فقيها مفننا ملازما لاداء الفرائض والنوافل مشتغلا بخويصة نفسه تاركا لما لا يعنيه وكانت وفاته فى اوائل هذا القرن رحمه الله تعالى ولم اقف على سنة تعيين وفاته

٥ كنه الاخبار وبجوى واسحاقى تاريخلرنده شمسى باشانك ترجمهٔ حالى حتى جبرتيده مذكوردر حم

❋ السيد عبد الرزاق البهنسى ❋

(السيد عبد الرزاق) بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق المعروف بالبهنسى الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه كان محققا له اطلاع فى التفسير والفقه والأدب وغير ذلك مكملا له تفحص على المسائل الدقيقة والغريبة وبديها ولد بدمشق فى ثالث شوال سنة خمس وعشرين ومائة والف ونشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة فقرآ على الشيخ محمد قولقسز وانتفع به وعلى الشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ صالح الجينينى والشيخ محمد التدمرى والشيخ عبد الله البصروى والشيخ حسن الكردى نزيل دمشق واخذ عن الاستاذ السيد مصطفى الصديقى وغيرهم وقرا فى الفقه والنحو والتفسير والمعانى والبيان والمنطق والصرف وغير ذلك واتقن وحصل وفضله لم يشتهر لعدم تقيده فى الاقراء والتدريس لكونه كان محبا للعزلة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وذكر له من شعره وقال فى وصفه ۞ جيفة ضغن وحسد ۞ وشنشنة لؤم ضمها جسد ۞ راض جواد فكره فى حزن الخداع وسهله ۞ فتلا عليه حاله ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله ۞ متشدقا فى ما يؤديه ۞ متكبرا فيما يخفيه ويبديه ۞ مهتما بشأن الظهور ۞ ومتاسفا على يوم مشهور ۞ فلم تجب الايام له وسيلة ۞ ولم تنقع من تلك الاوام غليله ۞ فنصب الحيلة فى نيابة بعض محاكم الاطراف ۞ وانتصب لاجراء الاحكام فجرى فى سوح الجور والاسراف ۞ فتحققت اساءة الظنون فيه ۞ والظلم كمين فى النفس القدرة تظهره والعجز يخفيه ۞ فما مكث الا يسيرا ۞ وانقلب لصولة

العزل اسيرا ✽ فندم ندم الفرزدق حين طلق نوار ✽ وكان ما بناه من الاقتراف على شفا جرف هار فانهار ✽ ثم لاذ ببعض الافاضل وتلمذله ✽ وحسن له ما زخرفه من دهاه وسوله ✽ فشن عليه غارة دبرها بمكره الذى ما تعداه ✽ واستأصل وظائفه وما ملكت يداه ✽ فكانت قوام معاشه ✽ وسبب انقاذه من انياب الفقر وانعاشه ✽ واراد ان يتفيهق ٢ فتصوف ✽ ولم يدر فى اى حالة تصرف ✽ فجمع بين الأروى والنعام ✽ وظمئ من اللج الذى فيه عام ✽ وطال حتى كأنه من السدنة الذين يسترقون السمع ✽ وراض فى ملعب خده على نهضة سوابق الدمع ✽ وصار مدمنة تقريع ✽ ومجلبة توبيخ مريع ✽ وله شعر لم يتناسب طرفاه ✽ يقول من سمعه فض الله فاه ✽ انتهى مقاله ٧ وقد اكثر فى ذمه كعادته فى غالب تراجمه ومن شعر المترجم قوله من قصيدة

ظفرنا بما نهوى وقد حفنا السعد ✽ فحى على حى المسرة يا سعد
وطابت نفوس الانس منا واعلنت ✽ صوادح اطيار الهناطر بانشدو
وخابت ظنون الحاسدين فاصبحوا ✽ حيارى بخزى لا يعيدوا ولا يبدوا
وحاق باهل المكر سيئ مكرهم ✽ وقد خمدت نارلها منهم وقد
زويد كم مهلا بنى المهد انكم ✽ اسارى بحجر الجرم ما عندكم رشد
اسامة لما فارق الغاب جاءه ✽ ثعالة جهلا وافدا وله وأد
ولم يدر ان الغاب ما غاب ربه ✽ بهجر ولكن كى يكون له و بد
ورب اناس تظهر الود ريبة ✽ وحشوا الحشا منها القد سجرا لحقد
يخيل منها فاسد الفكر أملا ✽ وظنوا بان الهزل يعقبه الجد
ومن يلغ اعقاب الامور فانه ✽ جدير بما قالوا وليس له رد
وهيهات ان يحظوا اذا اشتد هائل ✽ بمثل حليم دأبه الجود والمجد

(منها)

فآب بحول الله والنصر قائدا ✽ يحف به واللطف فى ركبه يحدو
وقد جاء نصر الله والفتح مورد ✽ ترى الناس فوجا بعد فوج لها ورد
ومن صادف البحر الخضم سعى له ✽ ولا يظمئنه جعفر لاولا ثمد

(ومنها)

ولا زلت فى برد السيادة رافلا ✽ مدى الدهر لا منع يعوق ولا صد
ودم فى امان الله والعز منشدا ✽ ظفرنا بما نهوى وقد حفنا السعد

(وقد انشده اخوه السيد احمد قوله)

دع الخلاعة فى حب الحسان ودم ✽ اسير علم وامعن فى مطالعته

---

٢ يقال فلان يتفيهق فى كلامه وذلك اذا توسع فيه وتنطع واصله لفهق وهو الامتلاء كانه ملأ به فمه م ح

٧ ان التراجم التى كتبها عبد الكريم المذكور فى الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر ابلغ من مقالات السمان م ح

ولازم الدرس والكراس مجتهدا ❊ واسهر العين ليلا فى مشاهدته
وعد عن غى ذى بغى ودع هيم ❊ مع الحبيب ويحظى فى مطالعته

(فكتب اليه بقوله)

ان الخلاعة فى حب الحسان هدى ❊ وما على العاشق الولهان من باس
فعش جيد الورد الخد ملتثما ❊ ومت بذاك شهيدا دون البـاس
ولازم الدرس والكراس مجتهدا ❊ فى ردع كل غليظ قلبه قاسى
يظن ان بوصل الحب منقصة ❊ لكن حرمانه يكفيه فى الناس

(فكتب الاديب السيد احمد الفلاقنسى بقوله)

ان الغواية فى عشق المليح هدى ❊ وما على الصب باس فى مضاجعته
فقف قليلا لدى المحبوب مجتنبا ❊ ورد الخدود وحاذر من مخالفته
واحرص على سره من ان تبوح به ❊ واسهر العين تحظى فى مشاهدته
وثابر الدرس والكراس مجتهدا ❊ فى ردع كل غليظ او مجادلته
وخل من ظن ان الحب منقصة ❊ اسير علم ودعه فى مكايدته

(وقال ملغزا فى اذربيجان الشيخ سعيد السمان)

ايا واحد النقاد فى النحو قد اتى ❊ الى سؤال حير الفكر وصفه
فما اسم نرى فيه موانع خمسة ❊ فان زالت احداها تعين صرفه

(فلما راه المترجم كتب مجيبا بقوله)

سؤالك اذرى بى فاعدمنى الحجى ❊ ومن بعده جان على الحب مسرف
زيادة تركيب عليها قد احتوى ❊ وعجمته بين الموانع تعرف

(وللمترجم)

يقول لنا كانون ماذا بنا لنى ❊ بلوم كم ايا ى طال التعاتب
على شدة انى جبلت واننى ❊ اصم وما ادرى بماذا اخاطب

(وكانه اراد الرد على الفاضل محمد التافلاتى المغربى نزيل القدس حيث قال)

اقول لكانون ترحل عن الورى ❊ فدا بك تشتيت لجمع الحبائب
فقال فلا تضجروان كنت باردا ❊ فان ثمار الارض فضل سحائبى

(وقوله ايضا)

اقول لكانونين انهكتما القوى ❊ وما بكما للعالمين نشاط
فقالا اذا غبنا سيحمد امرنا ❊ واما شباط ما عليه رباط

وقد ضمن المصراع الاخير من البيتين الاولين الاديب مصطفى اللقيمى الدمياطى

نزيل دمشق فقال

يقول لنا كانون ان كنت باردا ۞ فللمهج الحر اللذيذ مشاربي
وكم لي من ايدي امتنان على الربا ۞ فان ثمار الارض فضل سحائبي

وقد ضمن المصراع المذكور ايضا السيد محمد الشويكي الدمشقي فقال

اقول لكانون اطلت عناءنا ۞ ببرد وامطار وطول غياهب
فقال اذكروا عقباي فهي حميدة ۞ فان ثمار الارض فضل سحائبي

(وقد طلب تشطير بيتي التافلاتي وتخميسهما من الاديب سعيد السمان الدمشقي)
فقال اولا مشطرا

اقول لكانون ترحل عن الورى ۞ لقدر عتهم بالبرد من كل جانب
وعرج ولا تبغي المقام بارضنا ۞ فدأبك تشتيت لجمع الحبائب
فقال ولا تضجروا ان كنت باردا ۞ بطبعي ولكني حميد العواقب
ولي صدق برهان على ما ادعيته ۞ فان ثمار الارض فضل سحائبي

ثم قال مخمسا لهما

اذا ما الشتاء الصعب اقبل وانبرى ۞ يرينا من التعبيس وجها منكرا
وبردا به الاجفان لم تذق الكرى ۞ اقول لكانون ترحل عن الورى
فدأبك تشتيت لجمع الحبائب
فطبعك منه الماء يصبح جامدا ۞ وكم زمهرير منك فت الجلامدا
اهل منك نرجو بعد ذاك فوائدا ۞ فقال فلا تضجروا ان كنت باردا
فان ثمار الارض فضل سحائبي

(ثم قال مضمنا)

اقول لكانون وقد جاء مرحبا ۞ بمجمع احباب ونيل مآرب
فقال ولي من بعد ذاك فضيلة ۞ فان ثمار الارض فضل سحائبي

وللمترجم غير ذلك من النظم وكانت وفاته في ليلة الثلاثا ثالث رجب سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

۞ عبد الرسول الطريحي ۞

(عبد الرسول) ابن الطريحي النجفي الاصل الحلي المولد والمسكن الاديب الفاضل الشاعر النحوي الكاتب كان بارعا بالادب والمعاني والبيان والعروض والنحو والادب والشعر ويتعاطى الكتابة مع خط حسن ونظم بديع ونثر حسن عجيب وكان معروفا بالخلاعة والمجون والمداعبة وهو شيعي مشهور بذلك

ومن مجونه الفاضح قوله في هجاء نفسه ٦

عبدالرسول ابن الطريحي فتى ✵ بكل ما يحرم فعلا احاط
قد شرب الخمر وداس الزنا ✵ وقبل المرد وغنى ولاط

واعجب من ذلك انه طلب تشطيرهما من الفاضل الاديب الشيخ محمد سعيد السويدي البغدادي والح عليه بذلك حتى اخرج له دواة وقرطاسا من عنده فشطرهما له بقوله

عبدالرسول ابن الطريحي فتى ✵ سما على ابليس وقت النشاط
وقبل ما بان له عارض ✵ بكل ما يحرم فعلا احاط
قد شرب الخمر وداس الزنا ✵ وحسن الفسق وذم الرباط
وجاوز الكفر بلا شبهة ✵ وقبل المرد وغنى ولاط

وله شعر كثير وكانت وفاته مطعونا في الطاعون الكبير الواقع في بغداد سنة ست وثمانين ومائة والف واخذ للنجف ودفن بها عفا الله عنه

٦ الطاهر الطريحي هذا كان يظلم نفسه فقط فهو اهون ممن يظلم الناس تجاوز الله عن سيئاته م ح

✵ عبد السلام الكاملي ✵

(عبدالسلام) بن محمد بن علي بن محمد المعروف بالكاملي واصله الكامدي بالدال نسبة لكامد اللوز قرية في البقاع الشافعي الدمشقي الامام العالم العلامة الفقيه النحوي الاديب الاصولي كان ورعا عاقلا ساكنا ذا وقار ودين وللناس فيه محبة واعتقاد وله يد طولى في النحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولد بدمشق تقريبا بعد الثمانين والف واشتغل بطلب العلم على والده شيخ الاسلام والمحدثين الآتي ذكره وعلى الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ عبدالقادر العمري بن عبدالهادي وعمدة العلماء الشيخ ابي المواهب مفتي الحنابلة والعلامة الشيخ عبدالرحيم الكابلي الهندي نزيل دمشق والعالم التقي الشيخ حمزة الدومي الدمشقي وحضر دروس العلامة المدقق الشيخ يحيى الشاوي المغربي وغيرهم وتصدر للافادة بمدرسة الباذرائية وبالجامع الاموي بعد صلاة الصبح وبعد العصر تجاه المقصورة وارتحل الى مصر والى الحج والى الروم الى دار الخلافة ونزل ثمة في دار شيخ الاسلام اذ ذاك المولى فيض الله بن حسن جان ٣ وترجمه العلامة الاديب السيد محمد امين المحبي في ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال في وصفه ✵ ندب من طريق المجرة مصعده — وفي بحبوحة فرق الفرقد مقعده — محاسنه تبهر في الاتقاد — وقد سلمت من التزييف والانتقاد — كأن الله عهد الى اللطف ان يكون فكانه —

٣ فيض الله بن حسن جان ارني من آل حسن جان وهو ابن ابي سعيد وابو سعيد هو ابن اسعد بن محمد سعد الدين مشايخ الاسلام كابرا عن كابر وفيض الله هذا كان تولى المشيخة بعد محمد بن دباغ وخلفه علي وولي الافتاء ثانيا وصار خلفه سلفه ومحمد صادق خانه

فلهذا ترى مكانه فى كل عضو من اعضاء المحبة مكانه ـ وهو من مرايا الباصرة احق بالنظر اليه من اغفائها ـ ومن حوايا القلب اولى بان تكشفه من سويدائها ـ يعز على ويكبر لدى ـ ويحل منى محل عينى ويدى ـ قداوتى فصاحة ولسانا يدع ما يلفظ حسنا

رقت معانيه ورق كلامه ❁ فقلت هما لى روضة ومدام

خلقته مستويه ـ وذاته للكمال محتوية ـ وله ادب بمثابة الروض اخضلت منه الخمائل ـ وشعره قد اشرب رقة الخصور والطف الشمائل ـ انتهى مقاله ومن شعره قوله فى النارنج

انظر الى النارنج فى اغصانه ❁ الخضر اللواتى للنواظر ممتعة
كعقود ياقوت الحسان تبددت ❁ فتلقفته يد از برجد مسرعه

ومن ذلك قول الاستاذ عبد الغنى النابلسى فى النارنج ايضا

الاقم بى الى روض وريق ❁ من الانداء عذب فم وريق
ونارنج هناك كجمر نار ❁ تظن الدوح منه فى حريق
بدا فى حلة خضراء يزهو ❁ من زرة بازرار العقيق
وتحسب دوحه طورا بساط ـ الحرير الاخضر البادى البريق
وصبغ الارغوان ٧ عليه باد ❁ كما مثال الدوائر يارفيق
او الخد المورد من حياء ❁ خلال عذاره النضر الانيق
او الاكر النضار تلقفتها ❁ صوالج زبرج بيدى رشيق
يكاد ذو والتوهم من بعيد ❁ يراه كروضة ذات الشقيق

❁ ومن ذلك قول الفاضل محمد المحمودى ❁

وكانما النارنج فى ❁ اغصانه بادى التفرد
كرة العقيق تلقفتها ـ صوالجان من زمرد

❁ ومن ذلك قول السيد عبد الكريم نقيب الاشراف ❁

ماشهدنا فى الروض باشجار النا ❁ رنج حقا سواك حاز المزية
ورق من زبرجد نضر قد ❁ زينته مسارك العسجدية

❁ وقول السيد اسعد العبادى من ذلك ❁

حكى احمر النارنج فى شجراته ❁ وازهاره لما تراءى لجلاسى
قناديل ياقوت بقضب زبرجد ❁ مرصعة فيها اجارة الماس

٧ ارغوان فارسى معربه ارجوان فضبطه الناظم على اصله مخ

﴿ وللفاضل محمد الدكدكجى من ذلك ايضا ﴾

واشجار نارنج كقامة غادة ۞ عليها من الديباج حلتها الخضرا
وقد رفعت ازرارها ثم زررت ۞ بازرار تبر تسلب العقل والفكرا

(وفى النارنج لابن المعتز)

وكانما النارنج فى اغصانه ۞ من خالص الذهب الذى لم يخلط
كرة دحاها الصولجان الى الهوى ۞ فتعلقت فى جوه لم تسقط

(ولظافر الحداد)

تامل فدتك النفس ياصاح منظرا ۞ يسر به قلب اللبيب على الفكر
حياوابل يجرى على شجر بدا ۞ به شجر النارنج كالاكر التبر
دموع حذاها الشوق فانهملت على ۞ خدود تراآت تحت اقنبة خضر

(وقال الآخر)

وزكية فى صفرة الدينار ۞ مجذوذة الجامات والاقطار
يغنى عن المصباح ضوء صباحها ۞ فكانما هى كبة من نار

(ولابن المعتز ايضا)

كانما النارنج لما بدت ۞ صفرته فى حمرته كاللهيب
وجنة معشوق راى عاشقا ۞ فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

(وقال الآخر)

نارنجة ابصرتها بكرة ۞ فى كف ظبى مشرق كالقمر
كانه فى يده جمرة ۞ قد اثرت فيها رؤس الابر

(وقال المعرى)

نار تلوح من النارنج فى قضب ۞ لاالنار تخبو ولاالاشجار تشتعل

(وقال آخر)

وشادن قلنا له صف لنا ۞ بستاننا الزاهى ونارنجنا
فقال بستانكم جنة ۞ ومن جنى النارنج نارا جنى

(وفى النارنج تشابيه غير ذلك وقال وقد نثر الجلنار على صفحات اوراق فشبهه المترجم بمارق وراق (فقال)

وكأن سقط الجلنار على ۞ طرس الى البلورذى نسب
وجه تعشقه الجمال = فقطخده من خالص الذهب

(وطلب من خاتمة البلغاء الاستاذ الشيخ عبد الغنى تشبيهه فقال)

لا تعجبوا لانتشار الجلنار على ❁ طرس لكم واعجبوا من صنعة البارى
بياض هذا بدا من تحت حمرة ذا ❁ جل المؤلف بين الثلج والنار

(وقال السيد اسعد العبادى فيه)

كأن سقط الجلنار على ＝ الطرس الذى بدا من الفضه
خد المليح وقد اشرت له ❁ وغمزته روضة غضه

(وقال عبد الرحمن بن عبد الرزاق فيه)

كأن سقط الجلنا ❁ ❁ ر فى اعالى الورق
آثارثم قد بدت ❁ ❁ فوق بياض العنق

(ومن بدائع المترجم قوله مؤرخا فى عذار)

لما بدا خط العذا ❁ ❁ ر بطلعة القمر الفريد
كمل الجمال فخلته ❁ كالشمس فى شرف السعود
فكأن خضره نقشه ❁ فى صفحة الخد السعيد
قطع الزبرجد نظمت ❁ فجعلن تيجان الخدود
اونبت ريحان بدا ❁ فى لوح ياقوت نضيد
او طلع نمام اتى ❁ كيما ينم على الورود
او نفحة المسك انبرت ❁ فوفت بما ورد وعود
او نظم ند خلته ❁ ورق البنفسج فى عقود
او ارجل النمل انثنت ❁ عن ورد مبسمه الرود
اوخط محراب الهدى ❁ يصبى الحسان الى السجود
او مرسل فى خده ❁ يدعو الى دار الخلود
اوسطر حسن رق لى ❁ حسن التغزل والنشيد
قد قلت لما صاغه ❁ قلم المحاسن فى الخدود
كتب الجمال مؤرخا ❁ خط الزبرجد بالورود

(ومن معمياته قوله فى على)

لاح شمسا فوق غصن يانع ❁ زانه خال على خد نقى
خلت تحت الشمس لما ان بدا ❁ طالع الورد بخديك يقى

(وفى عمر)

بروحى شادن المى * ظريف القد ممشقه
دنا واللحظ رائده * ورام القلب فاسترقه

(وفى حسين)

افديه ظبيا بالدلال مولعا * رود الشباب مورد الوجنات
عذب الثنايا والمقبل مترف * لولا التعوذ ذاب باللحظات

وكانت وفاته فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من رجب سنة سبع واربعين ومائة وألف ودفن عند والده الآتى ذكره بتربة الباب الصغير شرقى سيدى بلال الحبشى رضى الله عنه

عبد الصمد ابن همت

(عبد الصمد) بن عبدالله بن همت بن على الخلوتى الحنفى القسطنطينى احد المشايخ المشهورين بالفضل والنبل والدراية والصلاح ولد بقسطنطينية سنة احدى وثمانين والف ونشأ بكنف والده الآتى ذكره وحفته دعواته واستظل برواقه وقرأ وحصل وتفوق ولما توفى والده المذكور فى شوال سنة اثنين وعشرين بعد المائة ولى مكانه المشيخة فى زاويتهم الكائنة بالقرب من البستان الجديد المعروفة بهم وتصدر للارشاد والافادة ووعظ فى جوامع السلاطين بدار السلطنة كوالده وجده وآخر اصار يعظ فى جامع السلطان سليمان خان وعظم قدره وفشا ذكره واعتقده الناس وكان من روساء المشايخ ومشاهير الوعاظ ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائة وألف ودفن باسكدار وسيأتى ذكر والده وولده نور الدين رحمهم الله تعالى

عبد العال الخليلى

(عبد العال) بن محمد بن احمد الخليلى السيد الشريف لأم والده الشافعى العالم الفاضل المتقن قرأ بمصر على شيوخها وانتفع بهم ودرس وافاد والف حاشية على الاحياء للغزالى وحاشية على شرح المنهج فى الفقه وكتب بخطه كتبا كثيرة وبالجملة فقد كان من العلماء وقطن مصر الى ان مات وكانت وفاته بمصر فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبد الغفور الجوهرى

(عبد الغفور) بن محمد المعروف بالجوهرى الشافعى النابلسى الشيخ النحوى

المنطقى الفقيه ولد بنابلس وقرأ القرآن على الشيخ ابى بكر الاخرمى واخذ الحديث عنه واثنى عليه فى قوة الفهم وكان الشيخ المذكور من خيار العلماء عالما محدثا فقيها وله تآليف منها شرح الجامع الصغير فى الحديث فى مجلدين وشرح على الفية بن مالك فى النحو وله غير ذلك من تآليف وحواشى وكانت وفاته فى شعبان سنة احدى وتسعين والف وتبل المترجم وكان له قدم راسخ فى التصوف واخذ طريق السادة الشاذلية عن الاستاذ الشيخ محمد المرطارى المغربى واجازه وكتب له اجازة واجتمع بالاستاذ الدمشقى الشيخ عبد الغنى المعروف بالنابلسى فى رحلته لتلك الاماكن وكتب له الاستاذ المذكور على اجازة الشيخ المرطارى قوله

ان هذا المجاز عبد الغفور ۞ فى طريق للشاذلية نور

اسعدته اجازة من مجيز ۞ فى مراقى ذوى التقى مشهور
زاده الله هيبة وكمالا ۞ وحباه بفضله والاجور
وحماه من كل سوء وشر ۞ وعليه والى كثير السرور
وانا العبد للغنى ومن نا ۞ بلس نسبتى لدى الجمهور
لم تزل رحمة المهيمن تحمى ۞ اهل هذا الطريق اسد الخدور
ماسرت نسمة على روض زهر ۞ وانثنى الغصن من غناء الطيور

ومن تآليف المترجم حاشية مفيدة على شرح المعفوات لابن العماد وشرح لطيف على قصيدة الشيخ ابى مدين الغوث التى مطلعها مالذة العيش الا صحبة الفقرا وله رسائل فى التصوف

﴿ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره ﴾

(الشيخ عبد الغنى) بن اسمعيل بن عبد الغنى بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم المعروف كاسلافه بالنابلسى الحنفى الدمشقى النقشبندى القادرى استاذ الاساتذة وجهبذ الجهابذة الولى العارف ۞ينبوع العوارف والمعارف۞الامام الوحيد۞ الهمام الفريد* العالم العلامة* الحجة الفهامة* البحر الكبير* الحبر الشهير* شيخ الاسلام صدر الائمة الاعلام * صاحب المصنفات التى اشتهرت شرقا وغربا۞ وتداولها الناس عجما وعربا ذو الاخلاق الرضيه ۞ والاوصاف السنيه ۞قطب الاقطاب* الذى لم تجب بمثله الاحقاب ۞العارف بربه ۞والفائز بقربه وحبه ۞ذو الكرامات الظاهره۞والمكاشفات الباهره *

هيهات لا يأتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

وعلى كل حال فهو الذى لاتستقصى فضائله بعباره ۞ولاتحصر صفاته وفواضله باشاره ۞والمطول فى مدح جنابه مختصر جدا ۞والمكثر فى نعت صفاته مقل

ولو بلغ نهاية وحدا ❊ ولد بدمشق رضى الله عنه فى خامس ذى الحجة
سنة خمسين والف وكان والده سافر الى الروم وهو حمل ٥ فبشر والدته به
المجذوب الصالح الشيخ محمود المدفون بتربة الشيخ يوسف القميني بسفح
قاسيون واعطاها درهما فضة وقال لها سميه عبد الغنى فانه منصور
وتوفى الشيخ محمود المذكور قبل ولادة الشيخ بايام ثم وضعته فى التاريخ
المذكور وشغله والده بقرآءة القران ثم بطلب العلم وتوفى والده فى سنة
اثنين وستين والف فنشا يتيما موفقا واشتغل بقرآءة العلم فقرأ الفقه
واصوله على الشيخ احمد القلعى الحنفى والنحو والمعانى والتبيان والصرف
على الشيخ محمود ٦ الكردى نزيل دمشق والحديث ومصطلحه على الشيخ
عبدالباقى الحنبلى واخذ التفسير والنحو ايضا عن الشيخ محمد المحاسنى وحضر
دروس والده فى التفسير بالمدرسه السليمية وفى شرح الدر بالجامع الاموى ودخل
فى عموم اجازته وحضر دروس النجم الغزى ودخل فى عموم اجازته وقرأ ايضا
واخذ على الشيخ محمد بن احمد الاسطوانى والشيخ ابراهيم بن منصور الفتال
والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفورى الشافعى والسيد محمد بن كمال الدين
الحسينى الحسنى بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والشيخ محمد العيثاوى
والشيخ حسين بن اسكندر الرومى نزيل المدرسة الكلاسة بدمشق وشارح
التنوير وغيره والشيخ كمال الدين العرضى الحلبى الاصل الدمشقى والشيخ محمد بن
بركات الكوافى الحمصى ثم الدمشقى وغيرهم واجازله من مصر الشيخ على الشبراملسى
٣ واخذ طريق القادرية عن الشيخ السيد عبدالرزاق الحموى الكيلانى
واخذ طريق النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخى وابتدأ فى قراءة الدروس
والقائها والتصنيف لما بلغ عشرين عاما وادمن المطالعة فى كتب
الشيخ محى الدين ابن العربى قدس الله سره وكتب السادة الصوفية كابن سبعين
والعفيف التلمسانى فعادت عليه بركة انفاسهم فاتاه الفتح اللدنى فنظم بديعية
فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فاستبعد بعض المنكرين ان تكون من نظمه فاقترح
عليه ان يشرحها فشرحها فى مدة شهر شرحا لطيفا فى مجلد ثم نظم بديعية اخرى
والتزم فيها تسمية النوع وشرع فى القاء الدروس بالجامع الاموى فاقرا بكرة النهار
فى عدة فنون وبعد العصر فى الجامع الصغير ثم الاربعين النووية ثم الاذكار
النووية وغيرها وبايع فى آخر عمره سنة وفاته جميع العباد بالبلاء العام بين الانام

٥ حمل بفتح الاول فسكون وصف بالمصدر جمعه حمال واحمال م ح

٦ ترجمه المحبى فى خلاصته م ح

٣ ترجمة على الشبرا ملسى فى الخلاصة م ح

وصدر له فى اول امره احوال غريبة واطوار عجيبة واستقام فى داره الكائنة بقرب الجامع الاموى فى سوق العنبرانيين مدة سبع سنوات لم يخرج منها واسدل شعره ولم يقلم اظفاره و بقى فى حالة عجيبة وصارت تعتريه السودا فى اوقاته وصارت الحساد تتكلم فيه بكلام لايليق به من انه يترك الصلوات الخمس وانه يهجوالناس بشعره وهورضى الله عنه برئ من ذلك وقامت عليه اهالى دمشق وصدر منهم فى حقه الافعال الغير المرضية ٥ حتى انه هجاهم وتكلم بما فعلوه معه ولم يزل حتى اظهره الله للوجود = واشرقت به الايام ورفل فى حلل الاقبال والسعود ❊ و بادرت الناس للتملى باجتلاء بركاته والترجى لصالح دعواته ❊ ووردت عليه افواج الواردين ❊ وصار كهف الحاضرين والوافدين ❊ واستجيز من سائر الاقطار والبلاد ❊ وعمت نفحاته وعلومه الانام والعباد ❊ وارتحل اولا الى دار الخلافة فى سنة خمس وسبعين والف فاستقام بها قليلا وفى سنة مائة بعد الالف ذهب الى زيارة البقاع وجبل لبنان ثم فى سنة احدى ومائة بعد الالف ذهب الى زيارة القدس والخليل ثم فى سنة خمس ومائة ذهب الى مصر ومن ثمة الى الحجاز وهى رحلته الكبرى واكثر من هذه الزيارات رحله سيجئ ذكرها وفى سنة اثنتى عشرة ومائة والف ذهب الى طرابلس الشام نحوار بعين يوما وصنف فيها رحلة صغيرة ولم تشتهر وانتقل من دمشق من دار اسلافه الى صالحيتها فى ابتداء سنة تسع عشرة ومائة والف الى دارهم المعروفة بهم الآن الى ان مات بها وكان يدرس البيضاوى فى صالحية دمشق بالسليمية جوار الشيخ الاكبر قدس سرهما وابتدأ بالدرس من سنة خمس عشرة ومائة والف وتآليفه ومصنفاته كثيرة وكلها حسنة متداولة مفيدة ونظمه لايحصى لكثرته

٥ سبحان الله كيف اغضبوه بعد واقعة تيمورلنك بالشام وكان قال الشهاب الخفاجى فى على الزيادى نورالدين لنورالدين فضل ليس يخفى تضئ به الليالى المدلهمه يريد الحاسدون ليطفئوه و يابى الله الا ان يتمه مح

(ومن تصانيفه) التحرير الحاوى بشرح تفسير البيضاوى وصل فيه من اول سورة البقر الى قوله تعالى من كان عدوالله فى ثلاث مجلدات وشرع فى الرابع ❊ ومنها بواطن القرآن ومواطن العرفان كله منظوم على قافية التاء المثناة وصل فيه الى سورة براءة فبلغ نحو الخمسة آلاف بيت و منها كنز الحق المبين فى احاديث سيد المرسلين ❊ والحديقة النديه ❊ شرح الطريقة المحمديه للبركلى الرومى ❊ وذخائر المواريث ❊ فى الدلالة على مواضع الاحاديث ❊ وجواهر النصوص ❊ فى حل كلمات الفصوص للشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره ❊ وكشف السر الغامض ❊ شرح ديوان ابن الفارض ❊ وزهر الحديقه فى ترجمة رجال الطريقه ❊ وخمرة الحان ورنة الألحان ❊ شرح رسالة الشيخ

ارسلان ❊ وتحريك الاقليد ❊ فى فتح باب التوحيد ❊ ولمعان البرق النجدى ❊شرح تجليات محمود ٣ افندى ❊ الرومى المدفون باسكدار ❊ والمعارف الغيبية شرح العينية الجيليه ❊ واطلاق القيود شرح مرآة الوجود ❊ والظل الممدود فى معنى وحدة الوجود ورائحة الجنة شرح اضاءة الدجنه ❊ وفتح العين المبدى ❊ شرح منظومة سعدى افندى ❊ ودفع الاختلاف ❊ من كلام القاضى والكشاف ❊ وايضاح المقصود ❊ من معنى وحدة الوجود ❊ وكتاب الوجود الحق والخطاب الصدق ونهاية السول فى حلية الرسول ❊ صلى الله عليه وسلم ❊ ومفتاح المعية شرح الرسالة النقشبنديه ❊ وبقية الله خير بعد الفناء فى السير ❊ والمجالس الشاميه ❊ فى مواعظ اهل البلاد الروميه * وتوفيق الرتبه فى تحقيق الخطبه ❊ وطلوع الصباح * على خطبة المصباح ❊ والجواب التام عن حقيقة الكلام ❊ وتحقيق الانتصار فى اتفاق الاشعرى والماتريدى على الاختيار ❊ وكتاب الجواب عن الاسئلة المائة والاحدى والستين ❊ وبرهان الثبوت ❊ فى تربة هاروت وماروت ❊ ولمعان الانوار ❊ فى المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار * وتحقيق الذوق والرشف ❊ فى معنى المخالفة بين اهل الكشف ❊ وروض الانام فى بيان الاجازة فى المنام وصفوة الاصفياء * فى بيان الفضيلة بين الانبياء ❊ والكوكب السارى فى حقيقة الجزء الاختيارى ❊ وانوار السلوك فى اسرار الملوك ❊ ورفع الريب ❊ عن حضرة الغيب ❊ وتحريك سلسلة الوداد ❊ فى مسئلة خلق افعال العباد ❊ وزبد الفائده فى الجواب عن الابيات الوارده ❊ والنظر المشرفى ❊ فى معنى قول الشيخ عمر ابن الفارض عرفت ام لم تعرف * والسر المختبى فى ضريح ابن العربى ❊ رضى الله عنه ❊ والمقام الاسمى فى امتزاج الاسما وقطرة السماء ونظرة العلماء ❊ والفتوحات المدنية فى الحضرات المحمديه * والفتح المكى * واللمح الملكى * والجواب المعتمد * عن سوالات اهل صفد * ولمعة النور المضيه ❊ شرح الابيات السبعة الزائدة من الخمرية الفارضيه ❊ والحامل فى الفلك ❊ والمحمول فى الفلك فى اخلاق النبوة والرسالة والخلافة فى الملك ❊ والنفحات المنتشره ❊ فى الجواب عن الاسئلة العشره ❊ عن اقسام البدعه والقول الابين فى شرح عقيدة ابى مدين ❊ وهو المسمى بابن عراق وكشف النور عن اصحاب القبور ❊ وفيه كرامات الاولياء بعد الموت ❊ وبذل الاحسان فى تحقيق معنى الانسان ❊ والقول العاصم فى قراءة حفص عن عاصم (نظما على قافية القاف وشرح هذا النظم) صرف العنان ❊ الى قراءة حفص بن سليمان ❊ والجواب المنثور والمنظوم عن سوال المفهوم ❊ وكتاب علم الملاحه فى علم الفلاحه ❊ وتعطير الانام

٣ محمود الاسكدارى ترجمه المحبى فى خلاصته وذكر خليفته ايضا وهو محمود غفورى مح

فى تعبير المنام * والقول السديد * فى جواز خلف الوعيد والرد على الرجل العنيد
ورد التعنيف على المعنف واثبات جهل هذا المصنف * وهدية الفقير وتحية الوزير
والقلائد الفرائد * فى موائد الفوائد * (فى فقه الحنفية على ترتيب ابواب الفقه)
وكتاب ربع الافادات * فى ربع العبادات * وكتاب المطالب الوفيه شرح الفرائد
السنيه (منظومة الشيخ احمد الصفدى) وديوان الالهيات الذى سماه) ديوان
الحقائق وميدان الرقائق * (وديوان المدائح النبويه المسمى) بنفحة القبول فى مدحة
الرسول (وهو مرتب على الحروف وديوان المدائح المطلقة والمراسلات والالغاز
وغير ذلك) * وديوان الغزليات المسمى خمرة بابل * وغناء البلابل * وغيث القبول
همى * فى معنى جعلا له شركاء فيما آتاهما * ورفع الكساء عن عبارة البيضاوى
فى سورة النساء * وجمع الاشكال ومنع الاشكال * عن عبارة تفسير البغوى والجواب
عن عبارة فى الاربعين النووية فى قوله رويناه * (ورفع الستور عن متعلق الجار
والمجرور فى عبارة خسرو) والشمس على جناح طائر فى مقام الواقف السائر * والعقد
النظيم فى القدر العظيم * فى شرح بيت من بردة المديح * وعذر الائمة فى نصح الامة *
وجمع الاسرار فى منع الاشرار عن الطعن فى الصوفية الاخيار) وجواب سوال ورد
من طرف بطرك النصارى فى التوحيد) * (قال المصحح) البطرك على وزنة طرو برمك
و بطريق وزان زنديق بمعنى انتهى) وفتح الكبير بفتح راء التكبير * (ورسالة
فى سوال عن حديث نبوى) (وتحقيق النظر فى تحقيق انظر فى وقف معلوم) (وجواب
سوال فى شرط واقف من المدينة المنورة) * وكشف الستر * عن فريضة الوتر
ونخبة المسئله شرح التحفة المرسله (فى التوحيد) * و بسط الذراعين بالوصيد
فى بيان الحقيقة والمجاز فى التوحيد * ورفع الاشتباه * عن علية اسم الله * وحق
اليقين وهداية المتقين * (ورسالة فى تعبير رؤيا سئل عنها) وارشاد المتملى فى تبليغ
غير المصلى * وكفاية المستفيد * فى علم التجويد * (ورسالة فى حل نكاح المتعة على
الشريعه) * وصدح الحمامة فى شروط الامامه * وتحفة الناسك * فى بيان المناسك
و بغية المكتفى * فى جواز الخف الحنفى * والرد الوفى على جواب الحصكفى فى رسالة
الخف الحنفى * وحلية الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز * ورنة النسيم
وغنة الرخيم * وفتح الانغلاق * فى مسئلة على الطلاق * والحضرة الانسيه *
فى الرحلة القدسيه * ورد المتين على منتقص العارف محيي الدين * والحقيقة والمجاز
فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز * ووسائل التحقيق فى رسائل التدقيق (فى مكاتبات
عليه) * وايضاح الدلالات فى سماع الآلات * وتخيير العباد فى سكن البلاد *
ورفع الضرورة * عن حج الصروره * ورسالة فى الحث على الجهاد والاشتباك

الاسنه * فى الجواب عن الفرض والسنه ✲ والابتهاج فى مناسك الحاج واجوبة الانسيه عن الاسئلة القدسيه ✲ وتطييب النفوس ✲ فى حكم المقادم والرؤس ✲ والغيث المنبجس ✲ فى حكم المصبوغ بالنجس ✲ واشراق المعالم فى احكام المظالم * (ورسالة فى احترام الخبز) ✲ واتحاف من بادر الى حكم النوشادر ✲ والكشف والتبيان ✲ عما يتعلق بالنسيان ✲ والنعم السوابغ ✲ فى احرام المدنى من رابغ * وسرعة الانتباه لمسئلة الاشتباه ✲ (فى فقه الحنفيه) * (ورسالة فى جواب سوال من بيت المقدس) * وتحفة الراكع الساجد فى جواز الاعتكاف فى فناء المساجد ✲ (وجواب سوال ورد من مكة المشرفة عن الاقتداء من جوف الكعبه) ✲ وخلاصة التحقيق فى حكم التقليد والتلفيق وابانة النص ✲ فى مسئلة القص اى قص اللحية * والاجوبة البته ✲ عن الاسئلة السته * ورفع العناد عن حكم التفويض والاسناد فى (نظم الوقف) ✲ وتشحيذ الاذهان فى تطهير الادهان ✲ وتحقيق القضية فى الفرق بين الرشوة والهدية ✲ وتفوه الصور شرح عقود الدرر فيما يفتى به على قول زفر ✲ والكشف عن الاغلاط التسعة من بيت الساعة (من القاموس) * ورسالة فى حكم التسعير من الحكام وتقريب الكلام على الافهام * (فى معنى وحدة الوجود) والنسيم الربيعى فى المجاذب البديعى * وتنبيه من يلهو * عن صحة الذكر بالاسم هو ✲ والكواكب المشرقه ✲ فى حكم استعمال لمنطقة من الفضة ✲ ونتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم فى شرح مقالات السمرهندى المعلوم (ورسالة فى معنى البيتين رأيت قمر السماء فاذكرتنى الى آخره) وتكميل النعوت فى لزوم البيوت (وسوآل ورد فى بيت المقدس ومعه جواب منه) والجواب الشريف للحضرة الشريفة ان مذهب ابى يوسف ومحمد هو مذهب ابى حنيفه ✲ وتنبيه الافهام على عدة الحكام * (شرح منظومة القاضى محب الدين الحموى) ✲ وانوار الشموس فى خطب الدروس * (ومجموع خطب التفسير وصل فيه الى ستمائة خطبة واثنين وثلاثين) * والاجوبة المنظومه عن الاسئلة المعلومة (من جهة بيت المقدس) والتحفة النابلسيه فى الرحلة الطرابلسيه * والعبير فى التعبير (نظما من بحر الرجز) ✲ وتحصيل الاجر فى حكم اذان الفجر * وقلائد المرجان فى عقائد الايمان ✲ والانوار الالهية شرح المقدمة السنوسية ✲ وغاية الوجازة فى تكرار الصلاة على الجنازة ✲ (وشرح اوراد الشيخ عبد القادر الكيلانى) وكفاية العلام فى اركان الاسلام (منظومة مائه وخمسون بيتا) ✲ ورشحات الاقدام شرح كفاية الغلام ✲ والفتح الربانى والفيض الرحمانى ✲ وبذل الصلاة فى بيان الصلاة (على مذهب الحنفية) ✲ ونور الافئدة شرح المرشده ✲ واسباغ المنه فى انهار الجنه * ونهاية المراد شرح هدية ابن العماد فى فقه الحنفية وازالة الخفا

عن حلية المصطفى صلى الله عليه وسلم ۞ ونزهة الواجد فى الصلاة على الجنائز
فى المساجد ۞ وصرف الاعنه الى عقائد أهل السنه وسلوى النديم وتذكرة العديم ۞
والنوافح الفائحه ۞ بروائح الرؤيا الصالحه ۞ والجوهر الكلى شرح عمدة المصلى ۞ (وهى
المقدمة الكيدانية) * وحلية العارى فى صفات البارى ۞ والكوكب الوقاد ۞ فى حسن
الاعتقاد ۞ وكوكب الصبح فى ازالة ابل القبح ۞ والعقود اللؤلؤية فى طريق
المولويه ۞ والصراط السوى ۞ شرح دبياجات المثنوى * وبداية المريد
ونهاية السعيد ۞ ونسمات الاسحار فى مدح النبى المختار (وهى البديعيه) * وشرحها
نفحات الازهار على نسمات الاسحار والقول المعتبر فى بيان النظر (ورسالة فى العقائد)
وحلاوة الاكلا ۞ فى التعبير اجمالا ۞ والمقاصد المحصه فى بيان كى الحمصة ۞ ورسالة
اخرى فى كى الحمصة ۞ وزيادة البسطه فى بيان العلم نقطه ۞ واللؤلؤ المكنون ۞
فى حكم الاخبار عما سيكون ۞ ورد الجاهل الى الصواب فى جواز اضافة التاثير الى الاسباب
* والقول المختار فى الرد على الجاهل المحتار (ودفع الايهام جواب سؤال) ۞
والكوكب المتلالى شرح قصيدة الغزالى ۞ ورد المفترى عن الطعن فى الششترى *
والتنبيه من النوم ۞ فى حكم مواجيد القوم ۞ واتحاف السارى فى زيارة الشيخ
مدرك الفزارى ۞ وديوان الخطب ۞ المسمى بيوانع الرطب ۞ فى بدائع الخطب ۞
والحوض المورود فى زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود ۞ ومخرج الملتقى ومنهج المرتقى
(ومنظومة فى ملوك بنى عثمان) ۞ وثواب المدرك لزيارة الست زينب او الشيخ مدرك
وعيون الامثال ۞ العديمة المثال ۞ وغاية المطلوب فى محبة المحبوب ۞ ومناغاة القديم
ومناجاة الحكيم ۞ والطلعة البدريه ۞ شرح القصيدة المضريه ۞ والكتابة العليه
على الرسالة الجنبلاطيه * وركوب التقييد بالاذعان فى وجوب التقليد فى الايمان ۞
ورد الحجج الداحضه على عصبة الغى الرافضه ۞ وشرح نظم قبضة النور
المسمى نفخة الصور ونفحة الزهور * ومفتاح الفتوح فى مشكاة الجسم وزجاجة
النفس ومصباح الروح ۞ وصفوة الضمير فى نصرة الوزير ۞ (وشرح نظم السنوسيه
المسمى) باللطائف الانسيه ۞ على نظم العقيدة السنوسية * وتحقيق معنى المعبود فى صورة
كل معبود * ورسالة فى قوله عليه السلام من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا * وانس
الحافر فى معنى من قال انا مؤمن فهو كافر ۞ وتحرير عين الاثبات فى تقرير عين الاثبات ۞
وتشريف التغريب فى تنزيه القران عن التعريب ۞ والجواب العلى عن حال الولى
وقيح العين عن الفرق بين التسميتين ۞ (يعنى تسمية المسلمين وتسمية النصارى) ۞
والروض المعطار ۞ بروائق الاشعار ۞ والصلح بين الاخوان فى حكم اباحة الدخان

وله رضى الله عنه غير ذلك من التصانيف والتحريرات والكتابات والنظم وكان عالما مالكا ازمة البراعة والبراعة فقيها متبحرا ❊ يدرى الفقه ويقرره ❊ والتفسير ويحرره ❊ غواصا على المسائل ❊ خبيرا بكيفية الاستدلال والدلائل ❊ ذا طبع منقاد وبديهة مطواعة كما قيل

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه ❊ تفتح نورا او تنظم جوهرا

مصون اللسان عن اللغو والشتم لا يخوض فيما لا يعنيه ولا يحقد على احد يحب الصالحين والفقراء وطلبة العلم ويكرمهم ويجلهم ويبذل جاهه بالشفاعات الحسنة لولاة الامور فتقبل ولا ترد معرضا عن النظر الى الشهوات لا لذة له الا فى نشر العلم وكتابته رحيب الصدر كثير السخاء وله كرمات لا تحصى وكان لا يحب ان تظهر عليه ولا ان تحكى عنه هذا مع اقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه ورأى فى اواخر عمره من العز والجاه ورفعة القدر ما لا يوصف ومتعه الله بقوته وعقله فكان يصلى النافلة من قيام ويصلى التراويح فى داره اماما بالناس الى ان مات ويقرأ الخط الدقيق ويكتب فى تصانيفه كشرح البيضاوى وغيره بعد ان جاوز التسعين وكنت عزمت على ان اشنف الاسماع بشئ من شعره ونثره ثم رأيت ان الله سبحانه وتعالى قد نشرهما فى البلاد فشعره ينشد فى المحافل ويحفظه الناس وسار مسير الشمس فى كل بلدة وتطرزت به المجاميع من الآداب فاقتصرت من بحر ترجمته على هذه القطرة ❊ ومن كنز مآثره ومناقبه على هذه الشذرة ❊ وقد اخذ عنه الوالد واجازه حين ختم عليه الجد الفتوحات المكية ودعا له وشملته بركاته واما احصاء فضائله فلا نطاق بترجمة ❊ وتصير منها بطون الاوراق مفعمة ❊ وبالجملة فهو الاستاذ الاعظم ❊ والملاذ الاعصم ❊ والعارف الكامل ❊ والعالم الكبير العامل القطب الربانى ❊ والغوث الصمدانى ❊ من اظهره الله فاشرقت به شموس الارشاد والعلوم ❊ واظهر خفيات مارق عن الافهام وصير المجهول معلوم وقد حازنا ربحى هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الامام الذى انجب به الدهر وجاد به العصر ❊ وهو اعظم من ترجمته علما وولاية ❊ وزهدا وشهرة ودراية ❊ مرض رضى الله عنه فى السادس عشر من شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف وانتقل بالوفاة عصر يوم الاحد الرابع والعشرين من الشهر المذكور وجهز يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر وصلى عليه فى داره ودفن بالقبة التى انشاها فى اواخر سنة ست وعشرين ومائة والف وغلقت البلد يوم موته وانتشرت الناس فى جبل الصالحية

لكون البيت امتلأ وغص بالخلق وبنى حفيده الشيخ مصطفى النابلسى الى جانب ضريحه جامعا حسنا بخطبة والآن يتبرك به و يزار سيما فى صبيحة يوم السبت رضى الله عنه وقد صنف ابن سبطه صاحبنا العالم كمال الدين محمد الغزى العامرى فى ترجمته كتابا مستقلا سماه الورد القدسى والوارد الانسى فى ترجمة العارف عبد الغنى النابلسى فمن اراد الزيادة على ماذكرناه فعليه به فانه جامع للعجب العجاب من ترجمته قدس الله سره ٥

عبد الغنى بن رضوان

(عبد الغنى) بن رضوان الحنفى الصيداوى مفتى الحنفية بها ومحققها الشيخ العالم العلامة الكامل الصالح كان متضلعا من العلوم وله يد طولى فيها ويحب اهل الله من المجاذيب وفضله اشهر من ان يذكر وبالجملة فقد كان خاتمة البلغاء والعلماء بصيدا ولم يخلفه شبه له ولد بها فى سنة احدى ومائة والف ونشأ بها وحفظ القرآن وكنز الدقائق والفية ابن مالك وقدم دمشق واشتغل بها فى العلوم على جماعة منهم الشيخ الياس الكردى نزيلها والشيخ ابو المواهب الحنبلى وولده الشيخ عبد الجليل والشيخ عثمان الشمعة واخذ الحديث عن الشيخ يونس المصرى مدرس قبة النسر بالجامع الاموى ومكث بدمشق ثلاث سنوات ثم عاد الى صيدا وارتحل منها الى مصر ومكث فيها احدى عشرة سنة وهو مشتغل بالعلوم ليلا ونهارا واخذ بها عن جماعة كالشيخ على العقدى والشيخ احمد الملوى والشيخ السيد على الاسكندرى ومنصور المنوفى وعبد الرؤف البشبيشى قرا عليه البيضاوى فى التفسير وكان مشاركا له فى القراءة الشيخان العالمان الشيخ على كزبر الدمشقى والشيخ محمد همات ٢ الدمشقى نزيل قسطنطينية ثم عاد الى صيدا وتولى الافتاء بها واحياها بالعلوم واشتغل عليه جم غفير من اهلها وكان سيبويه زمانه فانه اشتهر بالنحو وتفسير الرؤيا واستقام على هذه الحالة الى ان مات وكانت وفاته فى ربيع الثانى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبد الغنى بن فضل الله

(عبد الغنى) بن فضل الله بن عبد القادر الصالحى الحيسوب الفرضى البارع اخذ وقرأ على عدة شيوخ وانتفع بهم ومهر بأمر المساحة والمناسخات وكان مشهورا بالفرائض وتخذ دار باب القرايا ٩ والزراعات لمسح الاراضى وحصل له صمم فى اذنه وافتقر وتغير حاله واتعبه الدهر وكانت وفاته فى سنة ست وثمانين

٥ ترجمة والده اسماعيل فى الخلاصة وجده عبد الغنى ايضا مح

٢ لعله همت

٩ القريه بسكون الراء لا بتشديد الراء ولا بكسرها والجمع قرى بضم الاول والظاهر ان المؤرخ حملها على السكارى جمائم تستعملها اقباط مصر فخذا المؤرخ حذو الجبرتى رحمهما الله تعالى فيفهم من قول المؤرخ نسيان علم المساحة بالشام فى القرن الثانى عشر وقد كان يشار الى المترجم به فمحمد على باشا بنى المدارس بمصر فى القرن الثالث عشر واحيا العلوم ثم وسع حفيده اسماعيل باشا دائرته ٥

ومائة والف رحمه الله تعالى

عبد الغنى الياغوشى

(عبد الغنى) بن محمد بن ابراهيم بن صالح بن عمر پاشا بن حسن پاشا صاحب الخان والوقف المعروفين بدمشق الشريف لأمه الدمشقى الحنفى الكاتب البارع النبيه الفطن الذكى ولد بدمشق ليلة السبت خامس شعبان سنة تسع واربعين ومائة والف ونشأ بكنف والده واخذ الخط عن خاتمة الادباء احمد بن حسين الكيوانى وبرع بصناعة الانشاء وتعلق على مطالعة كتب الادب والمحاضرات ولازم الادباء وجالسهم وفى سنة تسع وثمانين ومائة والف رحل لقسطنطينية صحبة قاضى مكه المولى احمد عطاءالله ٨ عرب زاده الذى هو الآن قاضى العساكر ورئيس العلماء واجتمع بصدور الدولة ورؤسائها ولما تولى الصدارة الكبرى الوزير محمد پاشا السلحدار صار يتفحص عن امور الدولة فاخبر عن المترجم باشياء ذميمة فصدر الأمر بنفيه الى جزيرة لمنى فبعد وصوله فرمنها وقدم بروسه ولما اعطى الوزارة الكبرى الوزير محمد عزت پاشا اطلق المترجم وادخله فى سلك الكتاب كتاب الوزير وعين له بعض التعيينات السلطانية وفى سنة سبع وتسعين وجهت وزارة دمشق للوزير درويش پاشا ابن عثمان پاشا فرغب صاحب الترجمة فى الاتباع والانتساب اليه فترجى من الدولة ان ينعموا عليه بامر سلطانى يصير سببا لمجيئه لدمشق فانعموا عليه بامرين احدهما خطاب لوالى حلب والثانى للوزير المذكور مع بعض اوامر فقدم حلب ودمشق وصدرت منه زلة ايضا صارت سببا لنفيه مرة ثانيه فنفى بالامر السلطانى الى جزيرة عورت تجاه بلدة طرابلس الشام ثم جاءه العفو فرجع الى دمشق وله شعر لطيف ينبئ عن قدر فى الادب منيف فمنه قوله ممتدحا الوالد المرحوم

ريم رشيق القد مائس * قد بات لى سحرا موانس
نشوان من خمر الشبا * ب مهفهف الاعطاف مائس
حلو الحديث وبارد الانفاس - ساجى الطرف ناعس
وافى وقد هدأت عيو * ن الدار من واش وحارس
فجلوت منه الشمس فى * غسق وجنح الليل دامس
واخذت منه طاعنا * ما كنت آخذ منه ناعس
ولمست من اعطافه * ما لم يلا مسه ملامس
افديه من متوحش * قد صار لى فى الوصل آنس

٥ الفنون فلا يقدر احد على زرع شبر من ارض جاعلا مقدارها الابعد تحديدها وصدور الاذن منه او وجود المهندسين وآل المساحة بها كثير م ح

٨ عطاء الله ولى الافتاء بعد ابراهيم واتبعه درى زاده قبل تمام الشهرين من توليته واما السلحدار محمد فهو تولى الصدارة بعد خليل وقبل محمد بن محسن وعزت محمد كان خلف محمد بن محسن هذا

لم انس ليلة بات لى * ذاك الغزال بها مجالس
حتى شهدت بحسنه * حرب البسوس وحرب داحس
اشبهت ياريم الكناس * محا سنا صنم الكنائس
ابليتنى حلل الضنا * وشغلت قلبى بالهواجس
عجبى لطرفك كيف اسهرنى - بحبك وهو ناعس
وضعيف خصرك كيف - صلت به على الشوس المعاوس
ان لم تتب عما جنيت * وترتدع عن ذى الوساوس
اشكو فعالك للهمام * الندب معدوم المجانس
بدر المساجد والمدا * رس والمنابر والمجالس
نبراس آل محمد الغر * الميامين النبارس
سيف السيادة من به * رغمت من الاعدا معاطس
نعمان ارباب الدروس * فقيه اصحاب الطيالس
مخدوم سلطان الورى * مولى الجميع بلا مجانس
قطب له الفضلاء فى * وقت الدروس غدت فرائس
شمس الذى اضحى له * فى الجود والاقدام قانس
هذا الذى واسى وقد * عز المواسى والموانس
بحر السماح ومن تهلل - وجهه والجو عابس
نطق اذا ازدحم الندى * بكل مرؤس ورائس
تجثوا الرؤس للثم اخمصه - وتزدحم القلانس
فاهنأ بشهر الصوم يا * شمس المكارم والنبارس
شهر عظيم قدره * واتابه الخنان حارس
مولاى دعوة آمل * من عطف قلبك غير آيس
فأزح بصبح رضاك عز * قلبى من الكرب الحنادس
وألن لى الزمن الذى * مازال قاسى العطف شاس
واليكها عذراء تر * فل من مديحك فى ملابس
عربية لم يأت قط * بمثلها فى الحسن فارس
كلا ولا عبرت على * فكر الفحول بنى مكانس
فاجر لها بدر النضا * روز فهما زف العرائس
وبقيت ما بقيت ثنا * شدها الاكارم فى المجالس

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكانت وفاته بدمشق مطعونا شهيدا في منتصف رجب الاصم سنة ماتين والف ودفن عند سلفه بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبدالغني بن محيي الدين بن مكية

(عبدالغني) بن محي الدين الحنفي النابلسي وتقدم عم والده حافظ الدين ابن مكية احدالاذكياء الافاضل ولد قبل المائة واشتغل بحفظ القرآن وتجويده على والده الخطيب بالجامع الصلاحي وتفقه على عم ابيه المذكور ثم رحل لمصر القاهره وجاور بالجامع الازهر وشمر ساق عزمه في التحصيل وفاز بحظ جزيل حتى قيل لا نجد كعبد الغني في تحقيق المعاني وتدقيق المباني وعاد لوطنه وصار فارس الرهان في مضمار البيان وتولى افتاء نابلس ودرس بها وانتفع عليه جملة من الطلبة وقد نظم العشرة التي لا تجتمع مع عشرة بقوله

نهى اماماً منا ابو حنيفه ❊ عن اجتماع عشرة منيفه
مع مثلها ايضا فكن متبعا ❊ اقوله وما تلا فاستمعا
وبعضهم قد ضم اشياء اخر ❊ لا تجتمع وذاك قول مختصر
الاول القطع مع الضمان ❊ وجلدهم والرجم يفترقان
تيمم مع الوضوء يمتنع ❊ والعشر مع خراجهم لا يجتمع
والاجر والضمان ثم المتعة ❊ مع مهر مثل قيمة والدية
جلد مع النفي الى الاقطار ❊ والاجر مع غنم من الكبار
وهكذا القصاص والكفاره ❊ وصوم فرض وقضى ما اختاره
وفدية وهكذا الصوم ❊ وصية ميراث زاد القوم
والحيض ايضا واستحاضة اتت ❊ كما له الجمهور نصا قررت

كانت وفاته في ليلة السابع والعشرين من رمضان بعد قيامه من المقرأ وقد وقفوا على سورة الواقعة والنوبة اذذاك عليه سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبدالفتاح التميمي

(عبدالفتاح) بن درويش التميمي الحنفي النابلسي خاتمة المحققين الشيخ العالم الفاضل الفقيه جاور بالقدس وتفقه على مفتيها الشيخ السيد عبدالرحيم اللطفي

ولماتوسم النجابة فيه زوجه بابنته واظهر بين اقرانه علو رتبته و باشر افتاء القدس عنه مرات متعددة بطريق الوكالة اخبر ولده بانه لم يعهد نفسه الا في حفظ القرآن وتجويده وله من التاليف كتاب في الفقه غزير الفوائد سماه الفوائد الفتاحيه في فقه الحنفية وله فتاوى لطيفة جمعها مدة مباشرته الفتيا وكانت وفاته في اواخر سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وسيأتي ان شاالله تعالى ذكر ولديه مصطفى ومحمد في محلهما رحمهما الله تعالى

﴿ عبدالفتاح ابن مغيزل ﴾

(عبدالفتاح) بن مصطفى بن عبدالباقي بن عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعي الدمشقي الفاضل الاديب البارع الطبيب كان له في الادب وفنونه الاطلاع والوقوف التام مع مهارة في علم الطب والحكمة دمث الاخلاق حسن العشرة طيب المذاكرة سلم الناس من يده ولسانه لايعتني فيما لايعنيه * ولايشغل نفسه بشيء الى المذاة بدنيه * ولد بدمشق في سنة اثنين وعشرين ومائة والف كما اخبرني من لفظه واشتغل بطلب العلم بعد ان تاهل له فقرأ على جده السيد عبدالباقي والشيخ محمد الحبال والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد الديري وانتفع على الشيخ محمد قولاقسز وقرأ ايضا على الشيخ محمد الغزي الفرضي مفتي الشافعية بدمشق وعلى الشيخ احمد المنيني والشيخ صالح الجينيني والشيخ على كزبر وحضرهم واخذ عن الاستاذين العارفين الشيخ عبدالغني النابلسي والشيخ مصطفى الصديقي وفي آخر امره لازم الشيخ عمر البغدادي نزيل دمشق وحضره في الفتوحات المكية وشرح فصوص الحكم للجندي وغيرهما * وكان تحفة ندمانه * وشمامة خلانه مصطحبا زمرة افاضل وادباء وسادة وكان يكثر التردد الى بني حمزة النقباء بدمشق وهو من خواصهم وكان في الطب يراجع و يعالج المرضى وكانت عليه وظائف قليلة فرغها الابن اخيه عند موته وفي آخر امره حصل له دآء المفاصل فنكد عيشه وافناه واعله واضناه فكان تارة يخرج من البيت وتارة يستقيم وملازمته لداره اكثر وصدق عليه قول القائل

ومن حكم المولى التي تبهر النهى * طبيب يداوي الناس وهو عليل

ولم يزل مرضه يزداد الى ان مات (ومن شعره) الباهي ماكتبه الي حين قدمت من الديار الروميه ممتدحا

ضاءت بطلعتك الاكوان وابتهجت ❁ بك المنازل بل قرت بك المقل
وطائر اليمن نادى بالمنى علنا ❁ بشرى لنا الامن لاخوف ولاوجل
رقيت اوج المعالى ياابن بجدتها ❁ فدون رتبتك العليا غدا زحل
حويت كل بديع فى القريض فلو ❁ ادركت سحبان لم يضرب به المثل
سموت بالفضل حتى قيل ليس لنا ❁ سوى الخليل مجيبا كل ماسألوا
وجدت حتى غدا الطائى فى خجل ❁ وآب راجيك لم يقصر به الأمل
ونلت بالعزم بل بالحزم ما قصرت ❁ عنه الصدور وفات الاوحد البطل
لله درك يا نجل العلى لقد ❁ نظمت شمل الدرارى بعدما افلوا
فاسلم ودم ببقاء الدهر مرتقيا ❁ تحيى مآثر ماقد شاده الأول
واهنأ بعام جديد دمت فى دعة ❁ ورفعة ببرود المجد تشتمل
واعذر اخافكرة اقصى مداركها ❁ وهن العظام وشيب الراس مشتعل

(ومن شعره ماقاله بقرية الهامة فى وادى بردا احد منتزهات دمشق)

ياحسن روض حلانا ضمن ساحته ❁ يزهو بار بعة تمت بها النعم
لطف النسيم وزهر الروض يخجله ❁ ثغر الحبيب اذاما افتر يبتسم
وجدول كلما ينساب تحسبه ❁ جيش الاراقم ولى وهو منهزم
وبدر تم سقانى من لواحظه ❁ خمرا فاحيى فوآدا شفه السقم
يدير ما بيننا راحا معتقة ❁ كانما هى فى راحاته ضنم
فيا لها خلسة جاد الزمان بها ❁ كانها فى دجى آمالنا حلم

(وله فى التدبيج)

ياحسن ظبى رشيق القد ذى هيف ❁ يسبى عقول الورى منه بلا مين
واسود الخال فى محمر وجنته ❁ يحمى بياض الطلا من ازرق العين

(وفى ذلك للشيخ مصطفى بن اسعد اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق)

ورب ليل نقى الافق من علل ❁ لقد كسى حلة التدبيج واعتدلا
فاحمر بالشفق القانى ازرقه ❁ وابيض البدر مسود الظلام جلا

(وله ايضا)

وروض بهيج قد تفتق نوره ❁ كسته يد التدبيج احسن ملبس
باحمر منثور وازرق سوسن ❁ واخضر ريحان واصفر نرجس

(ومن ذالك قول السيد محمد الشويكى)

لا تلمنى اذا تنقع لونى ❁ وجفت لذة الرقاد جفونى

فاصفراري من فيض احمر دمعي * وهو من فتك بيض سود عيون

(وله ايضا)

ورب ليل بدر الغيث جادلنا * وقد كسى حلة التدبيج للافق
فابيض البرق وضاح باسوده * وازرق الغيم غطى احمر الشفق

(ومن ذلك ما انشد الفاضل محمد سعيد النابلسي)

قم لداعي السرور في روض انس * دبجته الازهار بالانتهاض
ابيض الياسمين فيه يناجي * احمر الورد في اخضرار الرياض

(وله)

بروحي غزال صاد قلبي بطرفه * واحرمني طيب المنام لبعده
له مقلة سوداء احمر مدمعي * عليها جرى مذهز اسمر قده

(وفي ذلك للشيخ سعيد المقدسي الصالحي)

هذا الشقيق لقد اتت ايامه * فانهض لنظره وحسن نضاره
قد خلت اسوده واحمره معا * خدا لحبيب مد بجا بعذاره

(وفيه للشيخ محمد بن عثمان الشمعه قوله)

وروض اريض لاح يحكي نوره * بدائع وشي من ملابس خاقان
باصفر منثور وازرق سنبل * واحمر ورد ثم اخضر ريحان

(وله ايضا)

وروض حوى كل المحاسن وازدهى * بانواع ازهار بها الطرف يجتلي
باصفر وحواح واحمر لعلع * واخضر نمام وازرق سنبل

(وفي التدبيج للصلاح الصفدي وهو قوله)

اشتهرت وانتشرت حيلتي * في حبه مذ زاد في صده
فنومي الاسود من طرفه * وموتي الاحمر من خده

(ويحسن قول الشاب الظريف)

تدبيج حسنك ياحبيبي قد غدا * في الناس اصل تولهي وبلائي
بالطرة السوداء تحت الغرة - البيضاء فوق الوجنة الحمراء

(وقول عز الدين الموصلي)

خضرة الصدغ والسواد من العين - بياض المشيب قد اورثاني
واحمرار الدموع صفر خدي * كل ذا من تلونات الزمان

(واحسن من ذلك قول الحريري في المقامة الزورائيه)

فلهذا اغبر العيش الاخضر * وازور المحبوب الاصفر * واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود ٢ * حتى رثى لي العدو الازرق * فيا حبذا الموت الاحمر * انتهى

(ومن معميات صاحب الترجمة في اسم مروان)

جرعتني كاس الصدود وطالما * علقت بقلبي في الغرام يد النوى
وتركتني حيران صبا هائما * اروي حديث صبابتي فيمن روى

(وله في اسم قاسم)

ياحسن بدر مشرق بجماله * ان لاح حسنا تنكسف شمس النهار
لا من كؤوس الراح سكرى انما * من ثغره ساق على الندمان دار

(ومن شعره مضمنا المصراع الاخير)

لقد زار الحبيب بجنح ليل * فارست المعاطف منه ضما
ولام العاذلون فقلت كفوا * فلي اذن عن الفحشاء صما

(ومن ذلك تضمين الشيخ سعيد السمان وهو قوله)

دعوني والغرام ولا تطيلوا * ملاما يقصم الحجر الاصما
فلي قلب عليه مستقيم * ولي اذن عن الفحشاء صما

(وضمنه الشيخ عبد الرحمن بن احمد المنيني فقال)

لحاني العاذلون وعنفوني * فولت عنهم الاسماع صما
ولم اسمع مقالتهم بلوم * ولي اذن عن الفحشاء صما

(وضمنه الشيخ احمد العمري فقال)

وشمس في يدي قمر تبدت * يطوف بها كبدر التم ألمى
ويثني عطفه والجيد نحوي * فاهصر خوط بان طاب ضما
واجني من رياض الخد وردا * نضيرا قد زكا شما ولثما
وارشف خمرة من فيه سكرا * لقد دقت عن الآراء فهما
واسمع الشاني لا ابالي * بواش اوسع الاسماع سقما
واني والهوى والشطح قسمي * ولي اذن عن الفحشاء صما

(وضمنه الشيخ السيد مصطفى الحموي نزيل دمشق فقال)

يؤمنني العذول على تلافي * بمن من لحظه لي راش سهما
رويدك كيف اسمع منك عذلا * ولي اذن عن الفحشاء صما

وضمنه المولى حامد العمادي المفتي فقال

اذا زار الحبيب بغير وعد * واطفأ جمرة الاشواق لثما

٢ الفوْد بفتح الاول معظم شعر اللمة مما يلي الاذنين المصباح م ح

يذكرني جفاه حين وافى * ولى اذن عن الفحشاء صما
(وضمنه السيد حسين بن عبد الرحمن السرميني فقال)
واحدب يسترق القول عني * و يقصدني لكي يزداد اثما
فلي عين تكف الطرف عنه * ولي اذن عن الفحشاء صما
(وضمنه صاحبنا الكمال محمد بن محمد الغزي العامري بقوله)
حبيب قد حباني ضد صد * وضيم البين ابدلته ضما
غضيت بحبه قول اللواحي٧ * ولي اذن عن الفحشاء صما

٧ اللواحي اللائمون

وكانت وفاة المترجم في يوم الثلاثا الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بتربة الذهبية في مرج الدحداح ولم يعقب الا البنات رحمه الله تعالى

عبد الفتاح السباعى

(عبد الفتاح) بن محمد المعروف بالسباعى الحنفى الحمصى الشيخ العالم الفاضل اللوذعى ذو الفضل كان محققا فى العلوم مستخرجا للعبارات ولم يتقيد فى صغره بالطلب حتى بلغ سنه الثلاثين فحصل له نفحة نبويه فتمكن من العلوم وتفوق مع طلب يسير وظهر له بعض تآليف فى النحو والفقه والتوحيد واخذ طريق الشاذلية عن الشيخ عبد الغنى المغربى وتولى افتاء حمص عدة سنين ووجد له فتاوى فى العربية والتركية وكان فصيحا اديبا له قصائد كثيرة وكانت وفاته بقسطنطينية وصادفه الحمام ثمة فى سنة احدى عشرة ومائة والف ودفن باسكدار رحمه الله

السيد عبد القادر ابن الكيلانى

(السيد عبد القادر) بن السيد ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن على و ينتهى نسبه الى سيدى عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه الحنفى الحموى القادرى نزيل دمشق السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ المعتقد الصالح التقى المتعبد المتهجد الفالح الناجح السخى الجواد الشهم المهاب كان مبجلا معظما رئيسا صنديدا ذو عز وجاه وسمو رفعة مع تمام الثروة والسعة ولد ببغداد فى سنة ثمانين والف و بها نشأ وقرأ على جده لأمه العلامة الشيخ مدلج البغدادى وعلى خاله الفاضل الشيخ ظاهر واخذ عنهما وعن غيرهما العلم واحسن الخط وانشاء الله بموافقة الحظ وكان يتكلم بالفارسى و بالتركى وقدم حماه فى سنة خمس وتسعين والف وتصدر فى دار ابيه وتولى النقابة بها وسافر الى حلب وقسطنطينية والقاهرة

وقدم باولاده فى آخر امره الى دمشق وقطنوا بها وكان السبب فى سكناهم دمشق والتوطن بها كونهم كانوا حكام حماه يضمنونها من طرف الدولة و يلتزمونها بمال معلوم وهى ونواحيها فى تصرفهم وانعقدت امورها بهم واختصوا بها ثم دخل الطمع عليهم فى الاحكام بها فقامت عليهم اهالى حماه ورعاعها وكان ذلك بتحريك بعض المعاصرين لهم من الحكام (قال المصحح) يحكى ان بجى كان يضرب ثوره الكبير لتربية ثوره الصغير العاصى ويقول لولا اشار الكبير ما كان يعصى الصغير انتهى) وهجموا على دورهم وقصدوا نهبها وحاصروهم حتى صاروا يضربونهم بالرصاص وتنادى اهل حماه طاب الموت واشتدت هذه الحالة بهم واستقامت مدة ايام قلائل حتى وجدوا فرصة للفرار وجاء المترجم الى دمشق وقريبه الاستاذ الشيخ السيد يس واولاد المترجم السيد يعقوب والسيد اسحق والسيد محمد والسيد صالح والسيد عبد الرحمن وقصدوا الحج ١ لبيت الله الحرام فى تلك السنة وهى سنة ثلاث واربعين ومائة والف وكان امير الحاج ووالى الشام اذ ذاك الوزير عبد الله باشا الايدنلى ثم بعد عودهم من الحاج استقاموا بدمشق واستوطنوها ولما قدم حاكما لدمشق الوزير (قال المصحح) ان سليمان باشا تولى مصر بعد مصطفى باشا وقبل على باشا وعزله عثمان بك ذو الفقار فى جمادى الاولى سنه ١١٥٣ انتهى) سليمان باشا العظم تزوج بابنة الشيخ يس المذكور واتصلت القرابة بينهم وكان السبب فى ذلك تراخيهم فى الامور حين رفع القلعة بدمشق الوزير اسمعيل باشا العظم والذى جرى عليه وعلى ولده الوزير اسعد باشا لما كان محبوسا بقلعة حماه للامر السلطانى بذلك فظهر من المترجم ومن قريبه الشيخ يس طمع فى ذلك وصدرت من اولاده فعال غير مرضية فى حق المذكورين ٥ واستقام المترجم فى دمشق الى ان مات وصارت له بدمشق الشهرة التامة وانفق فى ايامه بها دراهم كثيرة واموالا لا تحصى وعلا قدره وسما ذكره وصار بنو الآمال وافدة عليه لقضاء حوائجهم واستدانت منه اناس كثيرون اموالا ووقف داره بعض عقارات بدمشق وكان حسن المحاضرة عذب المحاورة جميل المعاشرة فضيل المذاكرة يروى الاشعار والنكت والاخبار دمث الاخلاق وكان له اخ اسمه الشيخ عبد الرزاق له فضل وادب وشعر ورايت له ديوان شعر ومولده ايضا فى بغداد وكان على المترجم تدريس وتولية المدرسة العصرونية بحماه باعتبار رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى ثم اعطى قضاء طرابلس الشام مع رتبة قضاء القدس الشريف وصرف على صيرورة ذلك مبلغا وافيا من الدراهم (قال المصحح) قال فى كتابه العزيز ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام الى آخر الآيه انتهى) ولم يتول بعد ذلك منصبا ولم يزل معظما مجلا الى ان مات وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة سبع وخمسين ومائة والف

١ قصدوا الحج وعلى الله القبول

٥ (الظاهر) استو فى المترجم وقريبه ماصرف المترجم واولاده فى طريق الحج من الوزيرين المذكور اسمهما فى المتن ❊ ايا منازل سلمى اين سلماكى مح

ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من مرقد زين العابدين رضي الله عنه واما اولاده المذكورون فالسيد يعقوب كان اديبا وستأتي ترجمته واما السيد اسحق فكان مباركا وتوفي مقتولا بحماة في سنة خمس وثمانين ومائة والف واما السيد محمد فكان خطاطا وتولى نقابة دمشق وتوفي في سنة ست وثمانين ومائة والف بحماه واما السيد صالح فكان صالحا وكانت له رتبة اعتبار المدرسين بدمشق وتوفي بها في سنة اثنين وثمانين ومائة والف واما السيد عبد الرحمن فكان عالما فاضلا ومرت تراجم بعضهم في هذا الكتاب وقد رثى المترجم السيد مصطفى العلواني الحموي بقصيدة مطلعها

هوت من بنا المجد الرفيع دعائمه ❊ واقوت مغانى انسه ومعالمه
واصبح ركن المكرمات مضعضعا ❊ ويا طالما شادت فخارا مكارمه
واغطش ليل ليس عندى نهاره ❊ بابيض بل يربو على الليل فاحمه
وان نهارا شمسه غربت ولا ❊ يرجى لها الاشراق يظلم قاتمه
ابان ضمير الدهر عن سوء مخبر ❊ اقد ظل فيه بارهة وهو كاتمه
الا رحمة عند المنون لماجد ❊ لقد وسعت اهل الزمان مراحمه
تجهم وجه كان بالأمس ثغره ❊ ليفتر عن تلك المسرات باسمه
واوكف دمع الحزن دمعا كأنني ❊ به ان تمادى يملأ الحزن ساجمه
فواعجبا للطود يودع حفرة ❊ وما برحت فيح الفلاة تعاظمه
ويحويه بطن الارض وهو الذي حوى ❊ مكارم عنها ضاق لاشك عالمه

(منها)

رضيع لبان المجد ما سنه وان ❊ تناهى عن استرضاع ذلك فاطمه
اذا هو اعطى استاصل الجود ماله ❊ وما هو الا في المبرات قاسمه

(منها)

ليبك عليه حندس الليل انه ❊ لقد عرفته بعده الآن قائمه
يبيت يجافي الجنب عن خير مضجع ❊ فليس سوى طول السجود يلائمه
ويزري على خديه دمعا يثيره ❊ توهج قلب خوفه الله ضارمه
ويتلو كتاب الله وهو الذي به ❊ لقد عمرت اوقاته ومواسمه
بذلك ان الله يحبوه بالرضى ❊ دلائل خيرات تظل تلازمه
ابى الله ان الدهر مهما تفاقمت ❊ حوادثه عن فعله البر حاسمه
لتهن به الحور الحسان فانها ❊ لفي غرف الفردوس امست تنادمه
على ذلك القبر الذي فيه قد ثوى ❊ لينهل من مزن الرضى متراكمه
مدى الدهر ما هب النسيم وغردت ❊ على فنن الغصن الرطيب حمائمه

﴿ عبد القادر الصديقى ﴾

(عبد القادر) بن ابى بكر الصديقى الحنفى المكى شيخ الاسلام ببلد الله الحرام الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد المفنن البارع النحرير الهمام ابو الفرج محيى الدين اخذ العلم من مكة المشرفة ولازم الطلب على ابى الاسرار حسن بن على العجيمى المكى وتفقه به وسمع عليه الموطا والصحيحين وقرا عليه فن البيان وعرض عليه كثيرا من الكتب كالمطول والاطول وغيرهما من الشروح والحواشى وحضر دروسه فى تفسير القاضى والبغوى واجازله لفظا وكتابة وله من التاليف كتاب سماه تبيان الحكم بالنصوص الدالة على الشرف من الام وكانت وفاته سنة (هكذا بياض فى الاصل)

﴿ عبد القادر ابن بشر ﴾

(السيد عبد القادر) بن بشر الشافعى الحلبى كان فاضلا ناسكا هينا لينا فقيرا صابرا له ذكاء واستحضار ولد تقريبا فى سنة عشرين ومائة والف وقرأ على علماء عصره كالعلامة الشيخ على الميقاتى والفاضل الشيخ حسن السرمينى والعالم الشيخ طه الجبرينى وغيرهم ورحل الى اسلامبول ولقى الافاضل وصارت له وظيفة تدريس باموى حلب وكان له نظم فمنه ما نظمه ممتدحا به شيخه الميقاتى بقوله * درر التحقيق بكر * لم تزح انقابها * من يرم مدن المعانى * فعلى بابها *

(وله مضمنا)

ان المدائح للمداح قد شرعت * وكل امر رجوه فهو مقبول
فلابس البردة الحسناء شافعه * بانت سعاد فقلبى اليوم متبول

(وله مضمنا ايضا)

عمر الوردى لو يعلم ما * صنعت قوم باهل الأدب
لم يقل فى النصح يوما لابنه * انظم الشعر ولازم مذهبى

(وكانت وفاته فى نيف وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى)

(عبد القادر الباتقوسى)

(عبد القادر) بن صالح بن عبد الرحمن ابن السيد الشريف الحنفى الحلبى الشهير بالباتقوسى الشيخ الفاضل الفقيه الاديب الاوحد المفنن الذكى البارع ولد بحلب سنة اثنين واربعين ومائة والف ونشا بها وقرا القرآن واخذ الخط

المنسوب وقدم دمشق واجتمع بعلمائها وادبائها وتكرر منه ذلك وكان له براعة وتفوق فى جميع الفنون وكتب الخط الحسن ودرس بحلب فى جامعها الاموى الكبير والف بشرحا على الدر المختار للحصكفى سماه سلك النضار على الدر المختار اخبرنى اخوه الشيخ صادق انه بيض من مسوداته مجلد ين وصل فيهما الى كتاب الصوم وشرح كتاب معدل الصلاة للبركلى وله تعليقة نافعة على اوائل صحيح البخارى املاها حين تدريسه وكتبها حين قراءته وشرح نظم المراقى ٧ الشرنبلالية وله غير ذلك من الآثار ونظمه ونثره فى تفوق من البلاغة وله فى الادب احاطة بالعيوب والعلل والمحاسن ودخل العراق والروم ودرس باياصوفية لماذهب للقسطنطينية فى صحيح البخارى وانتفع بافاضلها واخذ عنهم واخذوا عنه ثم رجع منها الى بلدة حلب سنة احدى وثمانين وقدم دمشق سنة اثنين وثمانين ومائة والف وامتدح والدى المرحوم السيد على افندى وكف بصره فى آخر عمره وله شعر لطيف ينبئ عن قدر فى الفضل منيف فمنه قوله

٧ كتاب مراقى الفلاح مطبوع م ح

وكتب بها الى فى واقعة حال

بدت تخجل الاقمار بالمنظر الاجلى ❊ ولاحت تريك الشمس فى الشرف الأعلى
وزارت على رغم الحواسد فانثنت ❊ اما نيهم منها منكدة خسرى
محجبة تهتز من مرح الصبا ❊ فتانف ان تلقى عقودا لها الجوزا
وعهدى بها تجلى لمن ليس كفوها ❊ فها هى قد جاءتك تلتمس الرجعى
فالبستها من حلة المجد خلعة ❊ تروق كما راقت على الروضة الاندا
وجاءت بشارات المسرات والهنا ❊ تهنيك بل تهنى بك المنصب الاسنى
واصبح ثغر الدهر يفتر باسما ❊ سرورا بما اوليت من نعم تترى
نهضت بعزم يفلق الصخر طالبا ❊ تراث ابيك الاكرم الطيب المثوى
ويممت قسطنطينية تطلب العلا ❊ كما أم ذو يزن لمطلبه كسرى
على متن مندوب يصلى وراءه ❊ غداة تساق الخيل داحس والغبرا
من الجرد لو كلفته وضع حافر * باعلى عنان الجو لاقتحم الشعرى
فاحرزت فيها منزل العز والتقى * وشانيك بين الناس ينعت بالاشقى
واصبحت مشكور المساعى حميدها ❊ وضدك فى ارجائها خابط عشوا «٥»
تقول دمشق حسرتا ثم حسرتا * ابعد على كيف اذكر فى الاحيا
وهل كيف يسلوه فوادى وروحه * بآل مراد اننى بهم احيى
اذا اختلفت افواههم فى حياتها * بغيرهم قالت فديتك بالموتى

٥ اخبط من عشواء فى مجمع امثال واهل مصر يكنون عن الرشوة بسيد على ح م

سألت المعالى عنكم غير مرة * فقالت هى الشقرا مسائلها شتى
وهل بعد هذا الوجد تطلب مدركا * لتقضى به فى كل مشكلة عميا
وقد وقع التصحيح بعد اختلافهم * بان ارخوا وجهها خليل به يفتى
وابت وذكراك الجميل مطبق * لا آفاقها المعمور اقصاه والادنى
وماهى الامنك شنشنه لها * نحا نل اسعاد الى اخزم تنمى ٩
نمتك الى الافتا جهابذ سادة * نماهم الى الافتاء من شرع الفتوى
هم شيدوا ركن الفخار وحبذا * دعامة مجد انت جؤجؤها الاقصى
فيا آل مراد انتم خير عصبة * وانتم جمال الخلق والدين والدنيا
بكم شرف الله الوجود وجودكم * يذكرنا عهد البرامكة الاولى
ومن علينا الله فضلا بكم كما * على قوم موسى من بالمن والسلوى
اليك رفيع المجد ارفع قصة * ولى حاجة فى النفس اوقن ان تقضى
نضضت ركاب الدهر من اجلها الى * حماك فلم انجح وقد اخفق المسعى ٦
لكم فى قضاسرمين قدما علاقة * بنا بيعها تتلو بحازم والمعرا
مسارب اوغال خلت من زراعه * اليها ابن آوى من توحشها آوى ٨
ومن سوء حظى ان رزقى فلاحة * بها ابتغيه فى التراب على العميا
يعز على المضنى المتيم ان يرى * منازل من يهوى على غيرما يهوى
ومذ كنت قد ازمتها بمعرف * يسوم رعاياها الغرامات والبلوى
تداعوا الى حلف الفضول واقسموا * على تركها بورا واهملها قفرا
وذا العام كانوا طبقوها زراعة * ليستبدلوا من دونها قرية اخرى
فاخصب واديها واينع ربعها * وخاماتها ٧ تختال فى الروضة الدهما
تموج كموج البحران هبت الصبا * ويغرق منها السرح فى الموضع الادنى
وبالرغم منهم ان يولوا اقتسامها * وكيل ابن طه انها قسمة ضيزى
فانعته عنها وقلت له اتئد * اجارتكم منها اما آن ان تقضى
فكف يداعنها واجعم خاسئا * وهبت على زراعها نسمة البشرى
فيا بشرهم لما رأوه مبعدا * ويا بشرها لما غدت يده قصرى
واخبرتهم انى اريد التزامها * الى حجج قالوا هى المنة العظمى
واقبلت ارعاها واحمى ذمارها * لسابق ودمنكم خاص المعزى
وكم ذدت عنها كل لص سميدع * ولاسيما الخرفاز اذا كثر الغوغا ٨
ومذ هاج منها زرعها لحصاده * وقد اعجب الزراع سنبله الاجى

٥ شنشنة اعرفها من اخزم مجمع الامثال و الاوقيانوس مح

٦ فلم انجح بضم الف مح

«٨» دئل وذؤاله وشوط براح وعلوش وعلوض ولعوض ونوفل ووع ووعوع كلها ابن آوى بالتركى چقال محرف من شغال الفارسى مح

٧ الخامة الغضة لرطبة من النبات مح

٨ قوزى نه يابه جق اوله قيون دشمنى طالى مكر تحت الثرى طپراق طوبوره مح

ندبت لهامن كل جلدشحانيا ❊ و بيد رتهاطراوغصت بها البطحا
بيادرا مثال الروابى كانهـا ❊ جبال تمطت للعلى تطلب العليا
شوامخ لوأن ابن نوح يؤمها ❊ لكان من الطوفان ينجى بها المنجا
يمثل اهرامات مصر سموها ❊ ومخروطها لكن تلك بلاجدوى

(قال المصحح) كان اضاع الزمان ضياع بعض الضعفاء بانشاب اظفار بعض الاقوياء فتذكرت قول من قال بمناسبة اهرامات❊ اين الهرمان من بنيانه❊ ما قومه ما يومه ما المصرع❊ تتخلف الآثار عن سكانها ❊ حينا ويدركها الفناء فتتبع ❊ قال فى كتابه العزيز (ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) (انتهى)

ولما تناهت فى العلو تطـاولا ❊ اتيح لها الدراس فانقلبت صرعى
ومدت لها ايدى الذراة مذاريا ❊ لتنسفها نسـفا وتجعلهـا دكا
وكاتبتكم فيها فلم يات منـكم ❊ جواب واخـبار بدت عنكم شتى
فمن قائل ايوب دارة داره ❊ ومن قائل للشام قدازمع المسرا
فبينا انا فى الامر اذجاء منكم ❊ كتاب الى ابن الجابرى الآلة الحدبا
وفوضتم فيه اليه امورهـا ❊ وهل يجتنى شهد مشور من الافعى
ففاوضته فيها وقلت حذار من ❊ وكيل ابن طه انه حية رقطا
ولم ادر ان الصفر والبيض قد اتت❊ الى جيبه ايلا مهرولة تسعى
ولما رآنى قد خبرت ارتشـاءه ❊ تزايد لؤما وانتحى الفعلة الشنعا

(قال المصحح) قد شـبهوا (المرتشى بالذئب والراشى (باقبطى) الذى يرقص الذئب و (البرطيل)حلقة فى انف الذئب وطوق فى جيده من فضة اومن ذهب على قدر عظم الذئب وقيمته فان مات الذئب قبل القبطى فيسعى المرقص على نزعهمـا ليعلق على ذئب آخر لانهما لايتفاوتان بالدناءة وان مات المرقص قبل الذئب فيوجـد مرقص آخروهـذا يضعف الحلق والاطواق لسمن الذئب لكى يقدر على ضبط الذئب كالمرقص الاول وهـذا دأب المرتـكبين لانهم ورثوا الخبث صـاغرا عن صاغر لاكابرا عن كا برفـلا تجد فى تراجمهم حديثا يعدلهم من المفاخر ولما كانت الدنيا بهذه الحالة والاتدراكها السلطـان محمود الثانى رحمه الله تعالى وازال الطغاة واشبه الشبل الاسد فادام الله مولانا عبدالعزيز لقد فاق الملوك بتمييز الغش من الابريز انتهى)

واقبل يبدى لى المعـاذير قائلا ❊ لقد زاد فى ايجـارها انه اولى

فقلت انا اولى بها منه قال لا ❊ لانى طريق الا ولوية لا ارعى
فقلت اذا حكم البوار مآلها ❊ فقال وفى دار البوار لنا مثوى
فقلت اذا بارت تبور فلاحتى ❊ لانى لا اقوى على طلل اقوى
وانى من اهل العلم والامر واضح ❊ فقال اما تدرى بانا لكم اعدا
فقلت فافراخى صغار فلا تدع ❊ حواصلهم خمرا بلاما ولا مرعى
فقال وكم اطفال ميت تركتهم ❊ جياعا بلا مال وامهم ثكلى
فراجعته فيها من اراقم بغيه ❊ بخير وكان اللوم فى حقه اغرا
فقلت على مثل المرادى ترتشى ❊ فقال نعم مثلى على ابه يرشى
فقلت له شلت يمينك مرتش ❊ فقال ارتشائى كله باليد اليسرى
تورع كلب ٧ اوتنسك مومس ❊ فقلت لقد اقذيت قال وما الاقذا
فقلت له تبت يد الك مخا دعا ❊ فآخر سطرانت من سورة الاعمى
وآجر هامن مارق ماكره له ❊ افانين ظلم تفلق الصخرة الصما
ولا عجب فالشبه منجذب الى ❊ مشابهه والجنس مع جنسه يمشى
وسلمها للمجرمين خيانة ❊ وشاركهم فى الاثم والحاصل الاوفى
فهل سمعت اذناك ان يبادرا ❊ تواجر من افتى بذ الحكم من افتى
وهذا جزاء لاصطناع عكم له ❊ ومن يصنع المعروف مع مثله يجزى
فلا قدس الرحمن يوما صفاته ❊ وطهر من امثاله حلب الشهبا
ومن دابه اكل الحرام صراحة ❊ وتبديل شرع الله بالعرض الادنى
و ياكل اموال اليتامى جرآءة ❊ على الله لا يرعاه فيهم ولا يخشى
وغير مخازلاندنس طرسنا ❊ بها فالنجامن كل مايغضب المولى
اينكر منه ان يخون و يرتشى ❊ عليك ولا يخشى عتابا ولا يخزى
وما هو الا كاسرى غير جابرى ❊ وكم للمسمى خالفت فى الورى الاسما
و يكفيه ان الله اخبر انه ❊ سيصلى سعيرا مثل من عبد العزى

٧ قالوا السوقية كالكلاب السلوقية كما شبهوا الرائش بالسلوقية والسلفية م ح

(قال المصحح) قصيدة على الدرويش التى تضمن ما تورط ناظمها فى مكائد بعض مشايخ القرى بشرقية مصر قد اثبتوها فى ديوانه المطبوع ليتشفى المظلومون بها رحمه الله تعالى كان يقول قصيدتى هذه اقرؤوها يا اخوانى وقت السحر ولاتنسوا فى حق الذئاب مثل تفرقوا شذر مذر (انتهى

فدونكها كالعقد فيه زمرد ❊ ودر و ياقوت يتيمند عصما
منعمة حوراء مقصورة لها ❊ جزالة الفاظ حوت رقة المعنى

حكاية حال بل شكاية حاله ❊ ومن قبل قد قالوا ولا بد من شكوى
خريدة فكر اقبلت فى نجالة ❊ اتت ترتجى تقبيل راحتك اليمنى
ابوك على كرم الله وجهه ❊ وجاد ترابا ضمه صيب الرحمى
اياديه كم قد قلدتنى مكارما ❊ عقدت بها عهدا من الود لا ينسى
فلا زلت معمور الذرى طيب الثنا ❊ منيع الحمى تقفو طريقته المثلى
تزيد على مر الزمان نبالة ❊ ويصحبك التوفيق والعز والتقوى
ولا زلت مرجو النوال مكرم ❊ الخصال الى ان ينقضى امد الدنيا

❊ ثم اتبعها بقوله نثرا ❊ الجناب الاعظم والمقر الاشرف الاكرم بسط الله ظله الوارف وخار له فى الظعن والاقامة وسر اولياءه بما اقدمه عليه من النعمة السابغة والسلامة واطلع من وجهه الوضاح على محبيه ما ينكشف به الظلام والظلامه

بنعمة جاءت كما نشتهى ❊ من عند رب العرش مسراها
اتت وقد جرت ذيول الهنا ❊ باى شكر نتلقاها
فالحمد لله على اننا ❊ نحمد اولاها واخراها

فلا شانت الايام صفوها ـ ولا نحا الحدثان نحوها ـ لينتشر له من السعد ما هو كامن ـ ويجد به مقعد المعالى منحطاله ومتطامن ـ على ان هذا العبد الداعى لم يزل يخدم هذا الباب بدعاء بينه و بين القبول علائم ـ ويتمسك من ازج وداده باعظم القواعد واثبت الدعائم ـ و يبث ثناء لا يفعل بالالباب فعل المدام ـ فتقهقه منه المحابر وتضحك الاقلام ـ على انى اسال الله ان يفيض ملابس احسانه على من ام حرمه ـ ويجبر بعطفه على من كسره الزمان وحرمه ـ آمين اما بعد فان هذا الداعى القديم ـ والمحب الذى هو فى اوطان محبتكم مقيم ـ لما جرى عليه من سوء الحدثان ما جرى تشبث فى معاشه باذناب البقر ـ واضطر الى ان يجعل لها فى منابع احسانكم مشربا ومستقر ـ فاطلعت بهذه المناسبة على احوال ـ وتعلقت امانى بآمال ـ فمن جملة ذلك ما رايته من نفرة المزارعين فى مزارعكم من الأكار ـ الذى هو الحاج احمد اغا الخزينه دار المكار بحيث انهم عولوا على تركها ما دام خوليا ـ وجعلوا صبرهم على غدره حوليا ـ وتحققوا انهم خرجوا من سلفه اليه كمن فر من المطر الى تحت الميزاب وصاروا من ذلك فى نقض وابرام ـ واقدام على النقلة من ترك الزرع واحجام ـ فاسروا بعد ذلك الى ـ وعولوا فى آرائهم على ـ لعلمهم بانتسابى اليكم ـ وسابقة احتسابى عليكم

ـ وهنا امور كثيرة لااطيل بذكر هـا وخلاصة الامر انهم فى عام احدى وتسعين
الذى تتم به مدة اجارته والتزامه صمموا على ان يطبقوا وهازرعا فلحانها والحصيد
بناء على انهم يستوفون آثار العمل من الارض ولايبقى لهم فيها عرض
ـ فان جدد الحاج احمد الاجارة ـ ازمعوا على الرحيل ولحقوا بالغاره ـ
فجاء المطر غزيرا فى هذا العام ـ وقال اهل النظر سلمه السلام
ـ ولم يظهر للاجارة خبر واراد الحاج احمد ان يضع يده فضولا ـ التى هى
فى المطالم طولى ـ فبادرت الى منعه ـ واعملت الفكرة فى دفعه ـ وذلك قبل
ابان الحصاد ـ وقلت فى نفسى انا محسوب آل مراد ـ وهذه فرصة اقدا مهابين
يدى نحوى املى ـ ووسيلة اشكر مساعيها لديكم فى عملى ـ فوضعت النواطير والشحانى
ـ ورضيت بذلك مشقتى وامتهانى ـ كل ذلك وانا انظر الى المصلحة بعينين
ـ واسلك فى طريق بين جهتين ـ مراعيا بذلك مصلحة الزراع ـ وحفظ علاقة
سيدى المطاع ـ واملت ان اكون بعد ملتزما للمزارع متعيشا بها ـ ومستعينا
على الايام التى خلبتنى بانيا بها ـ فبينا انا فى هذا العمل ظهر من الجابرى ماظهر
من منعى عنها ودعوى الوكالة من طرفه واتفاقه مع الحاج احمد فانه آجره
كالمعتاد اولا بمأتين وستة وستين مواضعة واشترك معه سرا فلما راى بحثى عنه
ترقى فى الظاهر الى اربعمائة وقد اخبرت الجناب بان المزارع اقلبت بحيث
انه يستوفى منها اجرة سنين تزيد مبلغا على خمسين مضروبة فى خمسين ـ فهممت
ولم اكد ـ ونهضت لمدافعته نهوض المقعد ـ وكنت كمن يطلب ظهور الفجر قبل
السحر اوظهور الفجر (قال المصحح عبارته هنا ناقصة انتهى) من هذه الجيوب العاليه وانا
احاشيك ان تجعلنى كالمتمنى ان يرى فلقا من الصباح بعد هذا الامل والارتياح فالمرجو
ان تؤثرنى ولاتؤثر على وتوجرنى المزارع ثلاث سنين وتنقد اجرة منى اسوة غيرى
وزياده ـ وادفع الاجرة سلفا عن سنة كالعادة ـ واما هذه السنة الشاغرة التى
جمعت بيادرها ـ واظهرت بحثى عمن قبضها وغادرها ـ فهى موقوفة
على آرائك ـ فلا يغرك الغرور الجابرى بالترهات ـ فانه جالق وقته وهيهات ـ
فانى اعرف جزئيها وكليها كل ذلك عندى فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
فان اردت وكلتنى اخدمك بجمعها وتصحيحها وارسل ذلك اليك والامر بعد ذلك
اليك ـ فان والله سرورى بقدومك اذهلنى ان اعطى الادب حقه ـ وان اجلو
المدائح المسترقة ـ انتهى وكان صاحب الترجمة من افاضل عصره علما وادبا
ولطفا وديانة وكف فى آخر عمره وقدم دمشق مرارا وصار بينه وبين افاضلها

مباحث وله آداب فائقه ـ واشعار رائقه ـ دونت فى مجاميعه وكانت وفاته بحلب فى اثنين وعشرين من الحجة سنة تسع وتسعين ومائة والف ودفن فى مقبرة الحجاج خارج باب قوسه رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر الكدك ﴾

(عبدالقادر) بن خليل المدنى الحنفى الشهير بالكدك الشيخ الفاضل الاديب الناظم الناثر الاوحد المفنن ابو المفاخر زين الدين قدم دمشق سنة تسع وسبعين ومائة والف واجتمع بوالدى وامتدحه والف رسالة باسمه سماها كيد الصروف عن اهل المعروف وله شعر لطيف ينبئ عن قدر فى الفضائل منيف منه قوله مادحا والدى

ارح العيس رفقة بفوادى ❊ وانخها فقد وفدت بوادى
واخلع النعل فهو اقدس واد ❊ جئته فى الورى واشرف نادى
وتأدب فذا مقام على ❊ ومقام لديه كل مراد
قد علا ذكره باوج علاء ❊ فلهذا بالندى اليه ينادى
حرم آمن لمن حل فيه ❊ وسواء لعاكف او بادى
فتعلق بذيل كعبة مجد ❊ طاف قلب الورى بذاك السواد
كم رنت فى الورى اليه عيون ❊ واطمأنت له قلوب العباد
حل فى داخل القلوب ولكن ❊ عن عيون الانام بالمرصاد
كيف لا يجتلى بكل فؤاد * وتجلى لنا بسود العواد
قدسى حسنه الورى وتولى ❊ فى قلوب العباد والعباد
فترى حوله الورى دارطرا ❊ خاشعى الراس ناكسى الاجياد
هم جميعا لهم مقاصد شتى ❊ وهو للكل بغية المرتاد
عائد الكل منهم صلة المو ـ صول حالا من وصله المعتاد
فاصرف القصد نحوه فى الورى ❊ ملتزما ركن بابه باستناد
فهو باب السلام من كل صرف ❊ لصروف الزمان والانكاد
واسع نحو الصفا وهرول لدى ❊ باب على فذاك باب المراد
رب بيت ولا كبيت على * وعلى داخليه نور بادى
لا تحج القصاد الا اليه ❊ كيف لا وهو قبلة القصاد
قل لمن ام ذلك البيت ذا بو ـ م المنى وهو اعيد الاعياد

ساعدتك الايام بين الانام ـ اليوم والسعد جاء بالاسعاد
ولياليك كلهـا ليـالى القدر ۞ لدى عالى القدر ركن العباد
ولسـان للحال افصح شـاديا ۞ بفصيح الانشـاء والانشـاد
قدوصلت الوادى المقدس ارخ ۞ خير واد لديه جل المراد

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وارتحل لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية ۞ واجتمع برؤسائها وصار له منهم اقبال وافر ۞ واكرام متكاثر ۞ ثم رجع الى بلدته المدينة وافاد واستفاد وكان من وجوه اهل المدينة ورؤسائها وكانت وفاته بها سنة تسع وثمانين ومائة والف بتقديم التاء تسع ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

۞ السيد عبد القادر بن شاهين ۞

(السيد عبد القادر) بن شاهين الشريف لأمه الحلبى الشيخ التقى الورع الزاهد كان والده جنديا ووالدته من ذرية الولى الكبير احمد الرفاعى الشهير من بيت الصياد المشهورين وسيأتى ذكر اخيه عمر وهذا المترجم ولد بحلب فى سنة اثنين وتسعين والف واعتنى به والده واقراه القرآن العظيم وجود على الشيخ عامر المصرى ثم بعد وفاة الشيخ المذكور حفظ القرآن على الشيخ عمر المصرى شيخ القراء وقرأ الفقه على الشيخ المعمر قاسم النجار وقرأ النحو والصرف على الشيخ عبد الرحمن العارى وتعلم الخط المنسوب بانواعه على الاستاذ الماهر مرتضى البغدادى الملقب بصدر الدين وقرأ اللغة الفارسية والتركية على الشيخ عمر المعروف بالمرقع القاطن بالمستدامية وبرع فى جميع هذه الفنون وتوفى والده وله من العمر اربعة عشر سنة وترك تركة وافرة من المال والسلاح والعقارات فلم يلتفت الى شى منها وتسلم الجميع اخوه الكبير واشتغل هو بخويصة نفسه فاعتنى بها وخدمها وذلك انه راى نفسه ارضا انيقه ۞ بكل خير وريقه ۞ الاانه الفاها مأوى لأسد الغضب ونموز الجهل وكلاب الحرص وحيات الظلم وعقارب الحسد فنفى عنها هذه الافات كلهـا وحفهـا باضدادها فصارت خيرا محضا واخذ طريق التصوف عن العارف بالله تعالى الشيخ حسين الزيات القاطن فى مسجد محلة سويقة الحجارين الذى صار الآن زاوية للسادة القادرية المواهبية ولازم الشيخ المومى اليه مدة حياته فلما توفى لازم الاستاذ العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى المعروف باللطيفى فى قدماته الى حلب وكان المترجم ممن حبب الله اليه الطاعة والعزلة والاشتغال بالعلوم النافعة واكتساب الكمالات واجتناب مخالطة الناس واللهو واللعب وكانت سيرته انه كان يقوم وقت الفجر فيذهب

مع اخيه الى درس النجار الشيخ صالح وكان الشيخ يقرأ درس الفقه قبيل صلاة الصبح في مسجده ثم يأتي الى البيت فيمكث الى حين طلوع الشمس ثم يذهب الى مسجد الشيخ حسين المذكور فيطالع عليه في علم التصوف الى ان يتعالى النهار فيذهب الى حانوت له في سوق الباد ستان ٦ فيرد عليه متعلموا الخط فيكتب لهم يعلمهم الى قرب الظهر فينزل الى الجامع الكبير ويصلي ثم يذهب الى حجرة الشيخ عمر ويقرأ ماتيسر الى قرب العصر فيصلي في الجامع المزبور ويرجع الى حانوته فياخذ ما يحتاج وكان متقشفا في ماكله وملبسه زاهدا ورعا مع قدرته على التنعم والترفه متجردا عن الزوجة والولد وكان له تلاميذ يقرأون عليه القرأن فيقريهم ويتدارس معهم حتى يصلي العشا وفي مدة عمره لم يذهب الى احد وكان بعض الصلحاء يقول لاخيه بعد وفاته ان اخاك السيد عبد القادر كان من خواص الاوليا لكنه لا يعرف انه ولي مرض رحمه الله بمرض حمى الدق وطال مرضه فكان يتحامل ويذهب الى الحانوت لانتفاع الناس منه ثم ثقل مرضه فانقطع في بيته نحو ثلاثة اشهر الى ان توفي وكانت وفاته في اوائل محرم سنة اثنين وعشرين ومائة والف وكان آخر كلامه يا رسول الله المدد والشهادتين رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

الشيخ عبد القادر التغلبي

(عبد القادر) بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن ابي تغلب ٧ بن سالم التغلبي الشيباني الحنبلي الصوفي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الفرضي الصالح العابد الناسك ابو التقي ولد في دمشق سنة اثنين وخمسين والف وقرأ القرآن العظيم في صغره ولزم الشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي وولده الشيخ ابا المواهب وقرأ عليهما كتبا كثيرة في عدة فنون واعاد للثاني درسه بين العشائين من ابتداء سنة ثلاث وسبعين والف الى ان توفي ولازم الشيخ محمد البلباني فقرا عليه الفقه والفرائض والحساب واجازه بمروياته وحضر دروس الشيخ محمد بن يحيى الخباز البطنيني الشافعي واجتمع بالمحقق الشيخ ابراهيم الكوراني المدني في احد حجاته سنة اربع وتسعين واجازله وقرأ على الشيخ عثمان القطان ومحمد بن محمد العيثاوي والشيخ سعودي الغزي وجمال الدين بن علي الحصاني وغيرهم وقرأ ايضا على النجم الفرضي والشيخ منصور الفرضي والشيخ محمد الدلجموني المصري والشيخ محمد المكتبي والشيخ محمد الكوافي والشيخ ابراهيم الفتال ومحمد بن احمد العمري بن عبد الهادي والشيخ شكر الله الهندي ومحمد الاسكداري واحمد النخلي وعلي بن القادري الحموي الخلوتي وغيرهم من الاجلا

---

٦ بادستان، يريد المؤرخ بزازستان وبزازستان مركب من بزاز كشداد عربي وستان بكسر السين ظرف مكان مخصوص للكثرة كما يقولون كلستان محل الورد اي بستان الورد وصاحب الدرر المنتخبات المنثوره تصرف بذلك وجعل البزاز كسحاب فارسيه وباقي الكلام فيه (فاقول) بزستان مركب من البز عربي وستان الفارسي فاختر ماشئت واما بادستان محل الهوا انتهى م ح

٧ تغلب بكسر اللام والتغلبي بفتحها م ح

الذين يجمعهم ثبته وكان يرزق من عمل يده فى تجليد الكتب ومن ملك له فى قرية دوما وبارك الله له فى رزقه فحج اربع مرات وكان يلازم الدرس لاقراء العلوم بالجامع الاموى بكرة النهار وبعد وفاة شيخه أبى المواهب بين العشائين بالجامع الاموى ايضا واخذ عنه خلق لايحصون وانتفعوا به وكان دينا صالحا عابدا خاشعا ناسكا مصون اللسان منورا بشوش الوجه تعتقده الخاصة والعامة و يتبركون به و يكتب التمائم للمرضى والمصابين فينفعهم الله بذلك ولا يخالط الحكام ولا يدخل اليهم والجأته الضرورة مرة لاداء شهادة عند قاضى دمشق الشام فدخل وجلس فناوله الخادم الفنجان القهوه فتناوله ووضعه بقرب فه واوهم القاضى انه شربه ثم اعطاه للخادم فعرف القاضى ذلك لانه كان يلاحظه فقال له اراك تورعت عن شرب قهوتنا فمن اين تكتسب فقال من عمل يدى فى تجليد الكتب وقد حججت بحمد الله تعالى اربع مرات فقال له القاضى كيف هذا فقال له ان الله تعالى خلق ادم واحدا وبارك فى ذريته حتى ملأوا الدنيا كذلك يبارك الله تعالى فى الرزق الحلال القليل حتى يكون كثيرا فاذعن القاضى لذلك واثنى عليه وصنف شرحا على دليل الطالب فى مذهب الحنابله وكانت وفاته فى ليلة الثلاثا الثامن عشر من ربيع الاخر سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن تحت رجلى والده بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى ورضى عنه واعاد علينا من بركاته وقال مؤرخا وفاته تلميذه الشيخ محمد الغزى الدمشقى العامرى بقوله

كم من نعيم عندربى قدخبى ❊ للشيخ عبد القادر التغلبى
علامة الوقت ونحريره ❊ وشيخ اهل العصر فى المذهب
الخاشع الناسك رب الحجى ❊ القانت الراوى حديث النبى
قد كان ذا زهد وذا عفة ❊ سليم صدر صافى المشرب
اصيب اهل الشام لما قضى ❊ ابو التقى ذو المسلك المعجب
فاى دمع ما همى مشبها ❊ صوب حيا منهمر صيب
جادت ضريحا ضمه ديمة ❊ تروى ثراه بالحيا المشعب
تاريخه دار البقى حله ❊ ابو التقى بالمنزل الطيب

❊ عبدالقادر الكردى ❊

(عبدالقادر) بن عبدالله بن اسمعيل الشافعى العبدلانى الكردى نزيل دمشق القادرى الشيخ العالم المحقق الفاضل الورع الزاهد كان محققا عالما زاهدا وتقشف مع كمال الاجتهاد فى الطاعة والعبادة وله السلوك الوافر فى طريق القوم

مع الفضيلة التامة ولد في بلاده في سنة ثلاث واربعين ومائة والف واخذ عن علماء
بلدته واتقن العلوم الظاهرة والباطنة ووفد الى حلب في سنة اربع وستين ومنها
الى الشام فاستوطنها وارسل اتى باهله من بلاده وتزوج بابنة صغيرة لشيخه وتلميذ
والده الشيخ محمود الكردي نزيل دمشق وارتحل الى مصر والحرمين واستجاز
من علماء تلك الديار وبيتهم بيت الولاية كما اشتهر واخبرني الشيخ حسن الكردي
الصالح نزيل دمشق ان للمترجم اخوة تنوف على ثلاثين ومن التآليف كذلك وانه كان
ينظم الشعر وكان للناس به اعتقاد وافر وبالجملة فقد كان احد افراد افاضل الاكراد
بدمشق علما وورعا وزهدا وكانت وفاته بها في يوم الاربعاء قبيل الظهر
سادس عشر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون
بصالحية دمشق رحمه الله تعالى

﴿ السيد عبد القادر الصمادي ﴾

(السيد عبد القادر) بن موسى بن ابراهيم بن مسلم المعروف كاسلافه بالصمادي
الشافعي الدمشقي السيد الاجل القادري شيخ الصمادية بقية السلف الشيخ
البركة المجذوب التقي الصالح الخير تفقه بمذهبه وحصل طرفا من العلوم الالهية
وفضل ولزم زاويتهم بعد وفاة والده الكائنة بمحلة الشاغور الجواني وجلس على
سجادتهم واقام ذكرهم بها وكان لا يبرح منها الا في الجمعات ومواسم العيدين وشهود
بعض الجنائز وتهنية حكام الشرع والسياسة عند القدوم اوامر يتعلق باهل البلد
على العموم مواظبا على الطاعة ومطالعة الكتب الفقهية والرقائق الصوفية الى
ان توفي وكانت وفاته في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة اربع عشرة ومائة والف
ودفن بباب الصغير بقرب سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه عن ولد صغير واخ
كبير يقال له السيد صالح وكان عهد المترجم لولده فبعد وفاته اجلسوا الاعيان اخاه
المذكور مكانه وسكن داره واستولى على جميع ماله رحمهما الله تعالى

﴿ السيد عبد القادر الكيال ﴾

(السيد عبد القادر) بن محي الدين الكيال الشافعي الدمشقي كان من الافاضل
الصالحين مع التقوى والديانة خاضعا سالما قلبه من الحسد والبغض ناسكا قرأ بدمشق
على جماعة وحصل واجتهد وبرع واقرأ في جامع السنانية وكان منعكفا على طلب
العلم وعدم التردد الى اهل الدنيا وملازما درس العالم الصالح الشيخ علي السليمي
الصالحي الدمشقي وكانت وفاته في يوم السبت حادي عشر رمضان سنة تسع وثمانين
ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عبدالقادر الديرى ﴾

(عبدالقادر) بن محمد الشافعي الديرى نزيل حلب الشيخ العالم الفاضل الفقيه النبيه الاصولى النحوى كان من الفقهاء المتفوقين ولد بدير رحبة من اعمال بغداد فى سنة عشرين ومائة وألف وقدم حلب فى سنة ست وثلاثين ومائة وقرأ الفقه على الشيخ عبدالقادر بن عمر العرضى الحلبى والفقه ايضا والفرائض على الشيخ جابر الحورانى الحلبى والنحو على السيد الشيخ عبدالسلام الحريرى والنحو والفقه ايضا على الشيخ حسين السرمينى والمعانى والبيان والنحو والفرائض والفقه ايضا على الشيخ محمد الزمار والشيخ محمود البادستانى قرا عليه فى المنطق والنحو واخذ الحديث عن الشيخ جابر والشيخ حسين المذكورين وتفوق واقرأ فنون العلم فى حلب وانتفع به كثير من الطلاب وجم غفير وكان مستقيما على حالة مرضية حسنة وهو من السادة الاشراف الا انه لم يتتوج بالطراز الاخضر واغناه عنه نور النبوة الغناء الاوفر وبالجملة فقد كان فى الفقه اماما ✲ واحرز فى كل فن رتبة ومقاما ✲ رحمه الله تعالى

﴿ عبدالقادر بن يوسف نقيب ازاده ﴾

(عبدالقادر) بن السيد يوسف الحلبى الحنفى نزيل المدينة المنورة الشهير بنقيب زاده الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد البارع المفنن ابو المعالى زين الدين رحل الى المدينة المنورة من بلدته حلب وتوطنها سنه ستين والف ودرس بالمسجد الشريف النبوى وصار احد الخطباء والائمة به وانتفعت به الطلبة والف مؤلفات نافعة منها كتابه المسمى بلسان الحكام فى الفقه وكتاب فى معرفة الرمى بالسهام وغير ذلك من الرسائل والفوائد وكان من صلحاء المجاورين شهما اماما عالما عاملا مفننا واخذ بالمدينة المنورة عن الصفى القشاشى واخذ بدمشق عن شيخ الاسلام النجم الغزى العامرى وعن الشيخ علاء الدين الحصكفى وعن غيرهما ولم يزل على احسن حال معتكفا على الافادة الى ان توفى وكانت وفاته سنة سبع ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ عبدالقادر الصديقى ﴾

(عبدالقادر) الصديقى البغدادى نزيل القدس الشيخ العالم العامل الاستاذ العارف الصوفى الفاضل المعتقد كان جامعا بين العلم والولاية والكشف والدراية وله تآليف منها شرح على قصيدة الاستاذ العارف الشيخ عبدالغنى بن اسمعيل الدمشقى المعروف بالنابلسى التى مطلعها

ومن اعجب الامر هذا الخفا ✲ وهذا الظهور لاهل الوفا

ورسالة فى وحدة الوجود وتآليف غيرها فى الحقيقة وله كرامات واحوال منها
ما اخبر به الشيخ السيد محمد بن عيسى الكردى الاصل القدسى قال كنت ارى
من الشيخ المترجم كرامات ومكاشفات كثيرة وكان يخبرنى بامور سرية تخطر
فى قلبى وانا فى مجلسه فيزداد تعجبى واعتقادى ومما رايته من كراماته
انى زرت واياه سيدنا داود عليه السلام فاخبرنى انه اجتمع بروحانيته ووصفه لى
فوقع فى قلبى الشك ثم نزلنا الى مقبرة مأمن الله وزرنا ابن بطال وابا عبدالله القرشى
وابن ارسلان والشيخ البرماوى وجماعة من اهل العلم فاخذ ينعتهم لى ويقول
اجتمعت بروحانية هذا وهذا فارتبت فى امره وكدت ان اتهمه فى الحيلة حتى مررنا
على قبر والدى ولم يكن يراه ولم اخبره به قصدا فوقفت ووقف معى وقرأت ماتيسر
من القرآن فقال لى هذا القبر فيه رجل شريف عالم عامل فرح برؤيتك وسر بوقوفك
وقراءتك واجتمعت بروحانيته صفته كذا وكذا ونعته كذا وكذا وهو والدك لما
ذا لم تخبرنى قال فحينئذ تبت عن الانكار وقلت له لاحاجة للاخبار القصد الزيارة
قال وقد عظم مقامه عندى وكان له حال عجيب وكشف صريح وكنت اسأله
عن مشكلات فيطرق ثم يقول لعل الجواب كذا وكذا فارى جوابه شافيا للصدر
فاقول له واى حاجة اقولك لعله كذا وكذا فيقول لم اقف عليه مسطرا وانما
هكذا يلقى فى قلبى فاقول فقلت له لكم يابنى الصديق مقام الولاية من جدكم رضى الله
عنه فانه قال صلى الله عليه وسلم ان يكن فى امتى ٥ محدثون فابو بكر وعمر منهم
رضى الله عنهم وكان يقول لى هذا بركة الجد فلايموت احدمنا الاوهوصالح وان كان
مسرفا لايموت الاعلى توبة ولايموت احدمنا وهو فقير وهى ايضا ببركة دعوته
لهم اللهم اغن ذريتى لماخرج عن ماله وتخلل بالعبا وقال له سيدالكائنات ماتركت
لعبد الرحمن واسما فقال الله ورسوله اللهم اغن ذريتى وفى رواية واعزهم فببركة
دعوته حصل لنا ذلك انتهى ومرض المترجم الاستاذ ثلاثة ايام وقال للكردى المذكور
ادع لى ابن عمى السيد مصطفى الصديقى قال الكردى فدعوته له فاخرج مفتاح
صندوق وقال يا ابن عمى انى مرتحل لدار البقا فجهزنى احسن الجهاز وادفنى الى جانب
قبر السيد عيسى الكردى ويعنى والد الراوى الكردى المذكور فان روحانيته كانت
عندى فى هذا الوقت واخبرنى ان مرقدى بالقرب منه والرحلة عشية اليوم وهذا العبد
الاسود كتاب تدبيره فى الصندوق وبعد التجهيز ومهر الزوجة ٧ حتى
يحضر ولدى فكان الامر كذلك وانتقل من يومه وكان يوما مشهودا وبالجملة
فقد كان من الاخيار الابرار وكانت وفاته فى سنة ثمان واربعين ومائة والف
بالقدس ودفن بها رحمه الله تعالى

٥ محدثون بفتح الدال محدث على وزن محمد وفى الحديث ذروا العارفين المحدثين من امتى م ح

٧ هكذا بياض فى الاصل ح م

عبدالكريم الشراباتي

(عبدالكريم) بن احمد بن علوان بن عبدالله المعروف بالشراباتي ٩ الشافعي الحلبي الشيخ الامام الفاضل المحدث الشهير علامة حلب الشهبا وشيخ الحديث بها العلامة المفيد ذو الهيبة والوقار كان عالما محافظا على السنة الغراء محبا لاهل الطريق والدراويش والعلماء لاسيما لمن يقدم لتلك الديار اخلاقه حسنة واوصافه مستحسنة ولد بحلب في سنة ست ومائة والف وقرأ على والده وانتفع به وحضر دروسه الحديثية والتفسيرية والفقه والعقائد والاصول والآلات ثم قرأ على جمع كثير منهم الشيخ مصطفى الحلبي والشيخ اسد ابن حسين وابراهيم بن محمد البخشي وابراهيم بن حيدر الكردي وسليمان بن خالد النحوي ومحمد بن محمد الدمياطي البدري وابن الميت الشعيفي الحلبي والعالم الشيخ زين الدين امين الافتاء والمحقق المولى ابو السعود الكواكبي والعلامة الشيخ يس ابن السيد مصطفى طه زاده وغيرهم وقدم دمشق اولا في سنة احدى وعشرين ومائة والف واخذ عن جماعة منهم الشيخ ابو المواهب الحنبلي والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ عبد القادر التغلبي والمنلا الياس الكردي نزيلها والشيخ احمد الغزي والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ محمد بن علي الكاملي الدمشقي واجازه بفتح المتعال في النعال للشيخ ابي العباس المقري المغربي نزيل القاهرة عن المولى الفاضل احمد الشاهيني الدمشقي وهو عن المقري المؤلف وتوجه الى الحج في سنة ثلاث وعشرين واخذ بالحرمين عن اجلائها منهم المحدث الكبير الشيخ احمد النخلي والمتقن الرحلة الشيخ عبدالله البصري والشيخ ابو الطاهر بن العلامة الرباني الشيخ ابراهيم الكوراني والولي المشهور السيد جعفر وغيرهم ثم رجع الى حلب وهو مكب على القراءة والاقراء مع قيامه بخدمة والده الى ان توفي والده وذلك في سنة ست وثلاثين وبعد احد عشر يوما كف بصره فحمد الله واثنى عليه واسترجع عند المصيبتين ولم يمنعه فقد بصره من الاشتغال بالعلم والحديث بل ازداد حرصا واشتغالا ثم في سنة ثلاث واربعين حج ثانيا واخذ عن المحدث الشيخ محمد حياه السندي والعلامة الشيخ محمد دقاق وغيرهما ثم رجع الى بلده ودأب في الاخذ عن العلماء والافاضل الواردين الى حلب ولما ورد الشيخ محمد عقيلة المكي والسيد الاستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي واخذ عنهما وبايعهما وقبل الحجة الثانية دخل بلاد الروم واجتمع بعلمائها وحصل عنه وصار له اقبال وله تعليقة على الشفاء الشريف وتعليقة على كنوز

٩ قوله شراباتي هو الذي يصنع الشربه لغة شاميه وهي المشربه يقال لها القله في مصر كما في القاموس والشراباتي بالشام الذي يصنع المشروبات ايضا م ح

الحقائق فى احاديث خير الخلائق والعطايا الكريمة فى الصلاة على خير البرية ورسالة فى ذكر بعض شئ من آثار الولى الكبير العارف الجد السيد الشيخ مراد الأزبكى نزيل دمشق وله رسالة فى تعزية المصاب وله رسالة فى الفرق بين القرآن العظيم والاحاديث القدسية الواردة على لسان النبى صلى الله عليه وسلم وله رسالة متعلقة بحزب البحر ورسالة فى قراءة آية الكرسى عقيب الصلوات المكتوبة ورسالة سماها المنح الكريمة الدافعة ان شاء الله تعالى كل محنة وبلية ورسالة متعلقة بحرز الامام الشافعى رضى عنه الذى قاله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فكفاه الله شرهم وله رسالة اخرى متعلقة باسمه تعالى الحى القيوم ورسالة فى ادعية السفر وله ثبت جامع سماه بانالة الطالبين لعوالى المحدثين وكان رحمه الله تعالى انتهى اليه فى زمنه علو الاسناد والحق بالاباء والاجداد الابناء والاحفاد مكبا على الافادة حتى صار له الاجتهاد طبيعة وعادة وله همة فى مطالعة كتب القوم ومع ما فيه من الفضل الباهر له كرم وله رحلات الى الروم ودمشق عديدة وعلى كل حال فقد كان مفيد الطالبين بحلب حاضرها وباديها وعلامة الشهباء وناشر العلم بناديها توفى فى ضحوة يوم الاربعاء السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبد الكريم الغزى

(عبد الكريم) بن سعودى بن محمد نجم الدين المعروف بالغزى العامرى الشافعى الدمشقى الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الحجة الفهامة الخاشع الناسك ولى الله تعالى ولد قبل الخمسين والف ونشأ فى ديانة وصيانة وقرأ القران العظيم وجوده واشتغل بطلب العلم على شيوخ عصره ولازم دروس جده شيخ الاسلام نجم الدين الغزى محدث الشام وقرأ على جده فى الفقه وعلى الشيخ محمد البطنينى والشيخ محمد العيثى واخذ الحديث ومصطلحه عن الشيخ محمد البطنينى والشيخ عبد الباقى الحنبلى والنحو والمعانى والبيان عن جماعة منهم المنلا محمود الكردى نزيل دمشق والشيخ محمد الاسطوانى وغيرهما ومن مشايخه العلامه الشيخ منصور الفرضى المصرى نزيل صالحية دمشق وبرع فى العلوم لاسيما فى الفقه واصوله وافتى وتولى افتاء الشافعية ودرس بالشامية البرانية فى حجرته بالجامع الاموى واخذ عنه جماعة وكان صدرا محتشما دينا وقورا وله وجه مضئ كانه القمر ليلة البدر وشيبة نيرة بشوشا متواضعا محبا لصالحى الناس وللناس عليه اقبال عظيم واعتقاد كثير وكان مؤثرا للعزلة عن الناس محفوظا عن الغل والحقد

والحسد والرياء ومخالطة اهل الدنيا ودروسه من محاسن الدروس يجرى فيها بعبارة فصيحة واستحضار تام وحافظة قوية وله كرامات ومكاشفات ولم يزل على طريقته المثلى وحالته المرضية الى ان مات وكانت وفاته فى صبيحة يوم الجمعة الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع ومائة والف فجاة بعد ان خرج من الحمام واستلقى على قفاه فى فراشه وتشهد وخرجت روحه ودفن عند سلفه بتربة الشيخ ارسلان وكثر بكاء الناس عليه واسفهم رحمة الله عليه

﴿ عبد الكريم السمهودى ﴾

(عبد الكريم) بن السيد عمر السمهودى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل الصالح البارع عز الدين ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان ومائة والف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وقرأ على ابيه السيد عمر وغيره جملة صالحة وصار احد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوى وبالجملة فهذا المترجم من بيت الصلاح والتقوى الشهيرين بذلك ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفى وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ثلاث وتسعين ومائة والف بتقديم التاء ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ عبد الكريم الداغستانى ﴾

(عبد الكريم) بن عبد الرحيم بن اسمعيل بن محمد بن محمود الطاغستانى المولد والشهرة نزيل دمشق الشافعى الشيخ الفاضل العالم العامل الصالح ولد فى اواخر سنة خمس وعشرين ومائة والف وتلا القرآن العظيم واخذ فى طلب العلم وقرأ فى بلادهم النحو والصرف على ابن خاله على بن صادق الطاغستانى وقرأ حصة من المنطق على المحقق ابى الصبر ايوب الطاغستانى ثم فى سنة سبع واربعين ومائة والف خرج من بلده مع اهله بسبب فتنة طهماز الشهيرة وجاء الى ديار بكر وقرأ بها تصورات المنطق على العلامة عبد الكريم الديار بكرى ثم فى اواخر سنة ثمان واربعين بعد المائة والالف قدم دمشق وتوطنها وقرأ بها على ابن خاله المقدم ذكره جملة من العلوم كالمعانى والبيان والاصلين والمنطق وقرا الالهيات من شرح المواقف على الشهاب محمود بن عباس الكردى وقرأ اوائل صحيح البخارى على الفاضل محمد بن احمد قولقسز واخذ الفقه وشيأ من علم الحديث عن العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى المفتى وقرأ الشمائل للترمذى على العالم حامد ابن على العمادى مفتى دمشق وحضر دروس الفقه وجمع للسبعة من طريق الشاطبية على الفقيه على بن احمد الكزبرى وحج مرتين واجازله من المدينة

محمد حياة السندي ودرس بالجامع الاموي و بجامع الورد بسو يقة صاروجا وكانت وفاته ليلة نصف شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون قرب مدفن البلخي رحمه الله تعالى

﴿ عبد الكريم الخليفتي ﴾

(عبد الكريم) بن عبدالله الخليفتي العباسي الحنفي العالم الفاضل الفقيه البارع الشاعر مفتي السادة الحنفية بالمدينة النبوية ولد بها سنة سبعين والف ونشأ بها واخذ بطلب العلم فاخذ عن الشيخ احمد بن ناصر الدرعي وعبدالله افندي البوسنوي وحسن افندي البوسنوي والشيخ حسن التونسي والشيخ ابراهيم البيري والشيخ حسن العجيمي والاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي والشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجي والشهاب احمد بن محمد النخلي والشيخ محمد بن سليمان المغربي محدث الحجاز وغيرهم و برع وفضل حتى صار افضل اهل بيته وله من التآليف رسالة اختار فيها ترجيح قول الامامين ابي يوسف ومحمد في حرمة توسد الحرير وافتراشه وله فتاوى وتحريرات اخر وله شعر لطيف ومن شعره قوله مقرظا على رسالة للخطيب ابي الخير في مناقب ابي حنيفة رضي الله عنه

جمع يفوق شقا ئق النعمان ❊ حسنا بذكر مناقب النعمان
نظمت فرائده انامل كامل ❊ اضحى له ذكر عظيم الشان
اعني ابا الخير المضارع امره ❊ من قد مضى وعلا على كيوان
الفاضل السامي بحسن صفاته ❊ ابدا على الاشكال والاقران
فرع نشا من دوحة المجد التي ❊ سقيت بماء الفضل والتبيان
هو احمد الحاوي لوزن الفضل مع ❊ علية جمعت شريف معاني
عين الا فاضل مبتدا خبر الثنا ❊ عن كل ندب من بني الازمان
خطبته ابكار العلى فاجابها ❊ وبه استقلت عن حبيب ثاني
لازال ذا الفرع العزيز وأصله ❊ في عز فخر عامر الاركان
ما قال من نظر الرسالة مادحا ❊ جمع يفوق شقا ئق النعمان

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكان صدرا محتشما ورأس رأس مثل فتح بابا في المدينة المنورة وطار صيته في الآفاق ووقع على تقدمه الاتفاق وكانت وفاته في المدينة المنورة سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ السيد عبد الكريم ابن حمزه ﴾

(السيد عبد الكريم) ابن السيد محمد ابن السيد محمد كمال الدين الحسيني المعروف

بابن حمزة الحنفى الدمشقى نقيب السادة الاشراف بدمشق الفاضل العالم العلامة الاديب البارع الصدر الرئيس الصنديد الاجل كان مائلا الى التنعم والدعة والرفاهية وعنده من لطف الاخلاق ومحاسن الشيم وادوات الظرف ما فاق به اهل زمانه وله شعر لطيف ونثر حسن وكان سمح اليد كثير البذل ابطأ عنه الشيب مع قوته ونشاطه وحسن خلقه وخلقه (بفتح الخاء واحد بهما بالضم) ولطف معاشرته ولد فى ليلة الثلاثا قبل العشاء الاخيرة لخمس بقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين والف ونشأ بها فى ظل ابيه فى غاية من بلهنية ٥٥ العيش وقرأ وحصل بدمشق على جماعة منهم والده محدث دمشق الشام المتوفى فى صفر سنة خمس وثمانين بعد الالف والشيخ نجم الدين الغزى والاستاذ الشيخ محمد البلبانى الصالحى واجازله نزيله العلامة المشهور الشيخ محمد بن سليمان المغربى نزيل الحرمين وكان نزيل داره بدمشق ومنهم ٢ خيرالدين ابن احمد الرملى مفتى الحنفية بها وغيرهم وتولى نقابة الاشراف بدمشق مرات عديدة وتولى تدريس القيمرية البرانية وترددت اليه الناس لقضاء حوائجها ورحل للروم واصيب بابن له نجيب فصبر واحتسب وترجمه الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره شيأ وقال فى وصفه هو بيت القصيد ※ وواسطة عقد المجد النضيد ※ تجسم من شرف محض — وكرم لا يحتاج خبره الى خضخضة ومخض — الى ما حاز من اشتات الكمال — والمعانى المربية على الآمال وهو بعد ابيه النقيب — ومحله فوق المعلى والرقيب — فهما رقى البدر فقاصر عن مراقيه — والبحر لو عذب لكان بعض سواقيه ※ وله مع النباهة روح الفضل وجسمه — ومن بشرا ساريره ينهض اثره المجدور سمه — وبينى وبينه ودمورث فى الاعقاب — وحب خالد ما دامت الاحقاب — ولى فى كل لحظة منه امل ينشيه و يعيده — وفى مرأى وجهه نوروز اذا مضى اقبل عيده — واذا اردت مدحه ارسلت نفسى وما تجود — فلا تنتهى عند وصف من اوصافه الا وتقول احسن الموجود — وانا ارجوالله تعالى فى كل مايشاوه — وأساله من الخير ما يدوم به ممتلئا رشاؤه — وقد اوردت من نفثاته السحريه — ونسماته الشحريه — ما هو احسن من نور تفتحه الصبا — واوقع من خلسة الوصل فى عهد الصبا — انتهى مقاله فيه

(ومن شعره الباهر النضر قوله)

لقد دعانا الى الربا الطرب ※ فاجبناه حسبما يجب
واستبقنا والشوق يجذ بنا ※ كان اشواقنالنا نجب

٥٥ بلهنية بضم الباء وفتح اللام وكسر النون رفاهية بتخفيف الياء فيهما قال فى الاساس لازلت ملقى بلهنيه مبقى فى بلهنيه مح

٢ خيرالدين الرملى هو شيخ جليل حتى اجاز لاحمد باشا ومصطفى باشا وهما ابنا محمد باشا كوپريلى ترجمه المحبى مح

وشملنا والحظوظ تسعدنا * مجتمع سلك عقدنا الادب
فحللنا منها بمرتبع * هو للزائرين منتخب
وقد حبانا الربيع مقتبلا * بمزاياه والمنى نخب
فالروض مخضلة ملابسه * يجمع فيها الحسن والادب
وقد تناغت به بلابله * فنهم فاقد ومصطحب
وموكب الزهر في حدائقه * منتزه بالعيون منتهب
تظل مغناه وهو من دهر * قباب نور كانها سحب
ينعشنا العرف من شمهما * ومثل هذا العبير يكتسب
والمرج رحب الفناء مصطحب * عليه ذيل النسيم ينسحب
نحا له من زبرجد نضر * بحرا غدا بالنسيم يضطرب
يشوقنا حسنه ومنظره * يسر ناحيث زانه الخصب
ولانسكاب المياه حين صدا * يرقص عند استماعه الحبب
فذ نعمنا بذا وذاك وقد * تكنفتنا بفيئها القضب
اخصب ربع المنى وطاب به ـ العيش لنا واستفزنا الطرب
فعاد للوجد مدنف طربا * وهكذا مدنف الهوى طرب
ومال وفق الهوى وحق له * ذلك اذ ليس ما به لعب
وراح يملي غرامه ولها * في غزل رق صوغه عجب
ومن يكن بالغرام ممتحنا * لاغرو بالشوق قلبه يجب
يا بأبي مترف الفت به ـ الوجد وماغير محنتي السبب
اطعت فيه الهوى ومعدنه * مغنطيس الجمال منجذب
جماله فتنة لذي نسك * مهذب زان حسنه الادب
تمازج اللطف والعفاف به * كذا لمى الثغر منه والشنب
بدر محياه ما به كلف * برونق الحسن راح ينحجب
وقده السمهري من مرح * ما اهتز الا ازدهت به القضب
وما بطرفي رنا لرامقه * الا وسهم اللحاظ منتشب
شهي لفظ تكاد رقته * تسترق اللب وهو محتجب
منطقه سكر لمستمع * وسكرنا من سماعه طرب
قد منحت بالجمال صورته * وقد منحت الهوى ولا عتب
او سعني فيه حبه ولها * وليس الا هواه لي ارب
وقد ابى غير مهجتي سكنا * وهي له مرتع ومنقلب

فلا خلا من هواه لى خلد ❊ وذاك بيني و بينه النسب

(وقوله)

لاو صدق انما المحب الودود ❊ لغرام سما به للسعود
ونزول الحمى وقد طال نائى ❊ باشتياق نمى من المعهود
وارتضاع لما جلتها اكف ❊ خضبتها دما ابنة العنقود
وارتشاف اللمى ولثم خدود ❊ واعتناق الدمى ذوات النهود
ما الهوى بى كما يظن جهول ❊ بل غرامى بما عليه شهودى

(وقوله)

لست الا كلا على اشفاقك ❊ فبر حماك جد على عشاقك
واعد نظرة الحنان لقلبى * روع من لم يزل على ميثاقك
وارع ٧ ودار ضيته منك حاشى ❊ نبذ ودادى على مصادقك
ان قلبا حللته عرض انت ❊ به جوهر على اطلاقك
كيف يرضى دون التملى بلقيا ❊ ك محب اقالة من وثاقك

٧ ود بضم الواو وتشديد الدال

(وقوله)

امنح الطرف منك طلق العنان ❊ لا جتلاء الورود فى الاغصان
والثمن (من اللثم) باللحاظ منك خدودا ❊ صبغها من صنائع الرحمن
واغتنم طيب وصله فلعمرى ❊ انه غرة بوجه الزمان
فانتهز فيه فرصة لا مانيك ـ وحسب الشجى نيل الامانى
حيث وجه الزمان طلق وريعان ❊ التصابى اقباله متدانى
وبحيث المنى يسرك منها ❊ ما تدانت قطافه للبنان
واصطحب للندام كل مجيد * لقصار الفصول ذات المعانى
المعى حلو الحديث يجاريك ❊ بما يشتهيه ذى تبيان
واصطفى للغناء كل طروب ـ ناعم الصوت متقن الالحان
يوسع السمع شدوه طربا والقلب ـ شجوا بأنة الاشجان
واغن بالصاح قبل فوتك واستجـ ـ ل عروسا بمطربات الاغانى
واجتليها عذراء كأسا وكأسا ❊ يتلالا حبابها كالجمان
يتهاديها اليك غرير * خنث اللحظ فاتر الاجفان
لين العطف يستبيك اذاما ❊ قام يختال مثل خوط البان
يشبه النور منه رونق وجه ❊ وترى الخد منه كالارجوان
واجتنى للمشام من يانع الزهر ـ صنوفا من روضك الفينان

واطلق العود فى المجامر والند ❊ مانحى بماء ورد القنانى
فلعمرى هذا هو العيش فاغنم ❊ فسوى الله كل شئ فانى

❊ ومن المستجاد من شعره قوله ❊

ومهفهف غض الاديم يرق ماء ❊ الحسن فى جثمانه الالماس
كدنا للطف صفاء خده نرى ❊ مامر خلفهما من الانفاس

❊ ومن ذلك للسيد الامين المحبى ❊

ومقرطق ترف الاديم تخاله ❊ كالغصن قد عبث النسيم بقده
ويكاد ان شرب المدامة ان نرى ❊ مامر منها تحت احمر خده

(ومن ذلك للفاضل عبدالباقى السمان الدمشقى احد المدرسين بالقسطنطينية)

ومهفهف لولا جفون عيونه ❊ خلنا دم الوجنات من الحاظه
وتكاد تقرأ من صفاء خدوده ❊ مامر خلف الخد من الفاظه

❊ ومن ذلك للاديب الشيخ صادق الخراط ❊

افديه ذا خد نقى لم تزل ❊ منا العقول تتيه فى مرآته
تكاد تنظر عذب ريقة ثغره ❊ تنساب حول الدر من صفحاته

❊ ومن ذلك للاديب عبد الحى الخال ❊

ترف الاديم منعم الجسم الذى ❊ سقاه ماء شبابه من وسمه
فى كل عضو منه تنظر كل ما ❊ اضمرت قبل وقوعه فى وهمه

❊ ومن ذلك قول الاديب الشيخ سعيد السمان ❊

بابى وبى ترف اغن مهفهف ❊ وهب الغصون رفاهة من قده
فتكاد تبصر بردريقته وما ❊ ينساب منها فى صحائف خده

❊ وللمترجم ❊

وذى لطف له شيم رطاب ❊ حكتها من ربا نجد نسيم
تنكر بالتجافى قلت دعنى ❊ من التمويه ذا لا يستقيم
فقال امنكر ذا انت حتما ❊ فقلت نعم لما نقل النسيم

❊ ومن ذلك قول الاديب السيد اسعد العبادى ❊

وبى ترف صافى الاديم مهفهف ❊ رأى الغصن يحكيه فاخجله قدا
واوهم ان الورد يحكى خدوده ❊ فانبت ذاك الوهم فى خده وردا

❊ ومن ذلك قول الذهبى ❊

ومحجب ساجى اللحاظ كأنه ❊ معنى توهم فى الخيال اذا سرى
وتكاد تقرأ فى اسرة وجهه ❊ وصقيل خدمنه ما قد اضمرا

﴿ ومما رق وراق قوله في معنى آخر ﴾

رب ساق اتى بماء قراح ❊ غب سقي المدام للندمان
قابل الخدمنه بالكاس عمدا ❊ اذغدا الخدمنه كالارجوان
فاكتسى من شعاعه الكاس حسنا ❊ لم نخله الامدام الدنان

﴿ وله فيه ايضا ﴾

يا بروحي ساق اذا ما اتانا ❊ بقراح خلال حث المدام
لم نخل غير خمرة اذشعاع ــ الخدقدما زج الانابا حتكام

﴿ وكتب الامين المحبي المذكور له يمدحه بقوله ﴾

كتمت هوائي لو يفيد التكتم ❊ وكيف ودمع العين عنه يترجم
لك الله قلبي كم تقاسي لواعجا ❊ لها في الحشا نار من العشق تضرم
بليت بقاس لا يزال يذيقني ❊ من الصد مالم يلقه قبل مغرم
فسلمت قلبي طائعا غير انني ❊ اؤخر رجلا في الهوى واقدم
وما كنت ادرى ان للعشق فتنة ❊ وان اجتناب الشر للحر اسلم
فلما راى وجدي عليه تغيرت ❊ خلائقه ثم انثنى يتحكم
وصد وجاز اني سلى الصد بالقلا ❊ واعرض عني وهو بالحال يعلم
وبدل ميثاقي واضحى مجانبا ❊ يمر فيثني عطفه لا يسلم
واغدق دمعي وهو ماء ممنع ❊ وحلل قتلي وهو أمر محرم
عفا الله عنه من بخيل بقربه ❊ وسامحه من ظالم ليس يرحم
اقضي به عمري مع الياس والمنى ❊ ولي من عذولي كل وقت مهيم
ابيت اعاني الوجد ليلة لم اكن ❊ بغير ثنا فرد الورى اترنم
عنيت النقيب السيد السند الذي ❊ غدا مثل بسم الله فهو مقدم
وحيد له الافضال طبع وشيمة ❊ وفيه انتهى جود الورى والتكرم
اذا كان نور الشمس لازم جرمها ❊ فطلعته الزهراء مجسم
وناديه روض بالفضائل مزهر ❊ لساني فيه البلبل المترنم
تعطر هبات النسيم خلاله ❊ فليست بعرف غيرها تتنسم
ويفتر عن لالاء بشر كانه ❊ مقبل شادي الليس اذ يتبسم
امولاي انت الناس يا فوق فوقهم ❊ لانك للطلاب رزق مقسم
هواك بقلبي ليس يبرح لحظة ❊ به ابتدى الود الصحيح واختم
ولي في علاك الباهر المجد في الورى ❊ عقود كلام بالثناء تنظم
قواف اذا ما انشدت بين اسرة ❊ فقس لديها بالفصاحة ابكم

وماهي الا الزاهرات فلو بدت ❊ لقامت مقام الزهر والليل مظلم
تمتع بها من مادح ليس يرتجى ❊ من الدهر شيأ غير انك تسلم
وحسبك شكري ما بقيت على المدا ❊ وقلبي واعضائي تصدق والفم

(فكتب المترجم اليه مراجعا بقصيدة مغير الوزن لا القافية)

حسب المنى حيث الحوادث نوم ❊ وحوا سدى وعواذلى واللوم
وافتنى الحسناء فى داجى ذوا ـ ئبها والا شـواق فى مخيم
عذراء وافت وهى تخترق الضيا ❊ من وجهها مذلاح فيه تبسم
فتعطرت منها الربوع وفاض فى ❊ انحائها منها السنا يتسنم
واطالما راقبت من ولهى بها ❊ طيفا يلم بزورة تتنعم
ومن اغتذى ضرع الهوى هل عينه ❊ يوما بتهويم الكرى تتنعم ٥
كلا اذا الاحشاء خامرها الهوى ❊ قدما فلا عجب بها متضرم
وافت فحق لها الهناء بها كما ـ الواشون حق لهم بذاك ترغم
فغدوت ذا طرب قرير العين سلك ـ الشمل بالاحباب لى متنظم
لا بدع ان اسلو اذا واجر ذيل ـ العجب تيها والهوى اتهكم
واميد نشوانا بكأس حديثها ❊ وثناء ناظم عقدها اترنم
لم لا اكن بثناء مترنما ❊ وهو الامين وبالمنى المتكرم
الاريحى المكرمات ومن حوى ❊ حسن الخلا فيها عداة توسم
رب الفصاحة والنباهة من غدا ❊ وله من الفضل الجسيم تجسم
ما اللطف فى النسمات الامن كريم ـ خلاله وبعرفها يتنسم
تخذ التطول بالمكارم عادة ❊ فكانه كلف بذاك متيم
لاغروان ملأت محامده المسا ❊ مع واستلذ سماعها المترنم
يا فرع ابناء الكرام ومن لهم ❊ فى كل محمد رتبة وتقدم ٦
بشراك ما اوتيت من اجر بما ❊ عاينت من وصب عداك يميم
فتهن ماجورا ومسرورا بعا ـ فية اتتك فلا عدتك تعمم
وعدتك اسقام عنتك وللعدى ـ العادين وافت بينهم تتقسم
وبقيت فى ظل التهانى سالما ❊ والعيش مخضر لديك مخيم
واليكها قسية الفا ظها ❊ كالدر فى سلك الثناء تنظم
جادت بها منى قريحة موقن ❊ بجمودها اذ جاء منك مهيم
فاعذر وكن بثنائها متمتعا ❊ حسب المنى حيث الحوادث نوم

(فكتب اليه الامين معتذرا عن مراجعته بقصيدة لعارض المرض بقوله)

٥ تنعم الرجل ترفه وتنعم فلانا بالمكان طلبه م ح

٦ محمد كمجلس ومقعد م ح

ليس فى فيك يبلغ الشكرا ✵ من بعد ماقد ملائته درا
بعثت لى بالحياة فى كلم ✵ يزيد فى العمر لطفها عمرا
من كل لفظ فى اللطف احسبه ✵ ينفث هاروت منه لى سحرا
لم تصطنع جبرك القلوب لمن ✵ يدعوك الا وتقتنى اجرا
يامن هو الروض فى خلائقه ✵ يعبق من نسمة الندى نشرا
شوقى لتقبيل راحتيك لقد ✵ جاوز حتى لم يبق لى صبرا
لكن عذرى لديك متضح ✵ فاقبل حماك الاله لى عذرا

(فبعث اليه بهذه الابيات)

ايها الموسع المنى بشرا ✵ دمت تستنطق النهى شكرا
ودام ثغر الوداد يبسم من ✵ بشر محياك لافظا درا
وحبذا منك ذا لا تمله ✵ فهو لعمرى ينافس السحرا
لقد منحت المحب منك بما ✵ اثلج منه الفؤاد والصدرا
من كل لفظ فى اللطف احسبه ✵ ينفث هاروت منه لى سحرا
قدم لنا روضة نسربها ✵ ومن رباها نستنشق العطرا
وفيك دامت لنا المنى امم ✵ ان نلتها كان لى بها البشرى

(وكتب المترجم يستدعى السيد محمد امين المذكور الى منتزه)

انعم الله للجناب صباحه ✵ وباسعاده اراش جناحه
وحبانا حسب المنى بأعا ـ ليه وآداب فضله المستباحه
واقر العيون منابما من ✵ غض آدابه اجاد اقتراحه
ياامين الكمال وابن ذوى الف ـ ضل وخدن العلى ورب الفصاحه
لاعدمنا الوفاء منك باوفى ✵ صدق عهد يجدى الى نجاحه
فاجب داعيا الى منزل الق ـ صف ٢صباحا لكى تنال رياحه
مسعدا حظه ببشر ولطف ✵ بهما الصدر راح يلقى انشراحه
وابق سما خديمك السعد ـ مااسعدخل الى الخليل صباحه

(فاجابه فى طلبه الامين مرتجلا)

اسعد الله من تكون صباحه ✵ فحياك للصباح صباحه
بابى انت رائشا لجناحى ✵ فى زمان عدمت فيه نجاحه
كان قد ماجواد حظى جموحا ✵ فلأنت الذى النت جماحه
قد اتتنى ابياتك الغر تختال ـ وقد اوتيت جميع الملاحه

٢ القصف مولد بمعنى اللهو واللعب
م ح

مبدعات لا يبرح الطرف عنها ❊ فهي قيد النواظر الملاحه
كل لفظ منها كوسطى نظام ❊ زين العقد منه جيد الفصاحه
قد دعتني الى اقتسام عهود ❊ انا منها في غبطة وارتياحه
الف سمع وطاعة ولك الامر ـ الذي ما برحت ارجو نجاحه
وابق واسلم على المدا لمحب ❊ لك يدعو غدوه وروا حه

وعزم يوما على التنزه في حديقة اتخذها مألف نشاطه ومحل انسه وانبساطه
فكتب الى الامين ايضا يستدعيه اليها (مألف محل الالفة)

تفداك مستماح الوداد ❊ ثابتا في حفاظه كود اي
مستباح الجنى وطلق المحيا ❊ ذا جنان رحب وبشر بادي
يا كريما خصاله تجذب الآما ـ ل طبعا لفضله المستجاد
انمد للعيون بشر محيا ـ ك فكن مفضلا بذاك مهادي
وأجب مسعدا بلقياك داع ❊ شفه الشوق فهو بالمر صاد
وابق سلما ممتعا بامانيك ـ على رغم معطس الحساد
ما تداعت الى التداني امان ❊ من مشوق اشواقه في ازدياد

(وللترجم)

مالقلبي عن الغرام براح ❊ اذهوى من احب زاد وراح
فعسى العاذل المفند يصغي ❊ ليريح المشوق بل يرتاح
من تسليه ليس يرجى فاني ❊ فيه يجدى من العذول اقتراح
والتسلي دون التملي لأمر ❊ من عميد وما سواه جناح
كيف يرجى سلوه وهو جسم ❊ والهوى الروح والحبيب النجاح
جل من الهم العظيم تسليه ـ وفيه الى الرضاع ارتياح
ويح من كان من الهوى بين جنبيه ❊ مقيم ومنه تندى الجراح
حيث دون المنى فياف وبيد ٧ ❊ وهو يصبو ومالديه جناح
يا اخلاى ان وجدي لعذري ❊ لجلي فخري به الافتضاح
وبه همتي لتنمو وتسمو ❊ حيث صدري عراه منه انشراح
سائلي عن جلي وجدي وعما ❊ فيه فخري ما كل وجد رباح
انما الوجد ما حمدت به سيرك ❊ فيه اذا اتاك الصباح
فالمحبون في المحبة شتى ❊ كل قلب بماحوى نضاح
فعنى بمغنطيس جمال ❊ ومحب مرامه الاشباح

٧ فياف وبيد جمع الفيفاء والبيداء م ح

فحليف الهوى هواه هو ان ۞ واخو الوجد وجده مصباح
جل من اشغل القلوب بما او ــ دعها وهو بالمنى مناح
حسب ما شاء كل حزب اليهم ۞ صاح مغرى بشامة مقداح ٥
(الطرف بسكون الطاء العين لا يثنى ويجمع والطرف محركة الناحية جمعه الاطراف (شفاء الغليل) فاطراف بقصد الجمع للطرف العين مولد
كان من قلبه المحبة حلت ۞ عنه ولت من الخصال الشحاح
وبدا روح انسه لمحبيه ۞ وبالروح تجذب الارواح
ان من هام بالجمال سعيد ۞ ونجاح غدوه والرواح

۞ وقال رحمه الله تعالى ۞

وذا كر شاقنى منه تواجده ۞ والليل داج فضل الرشد واجده
اثار من كل معمود كمين هوى ۞ والوجد قد ظهرت فيه شواهده
يعطو بعاطل جيد اجيد طربا ۞ والذكر لا غرو يشجى فيه رائده
ماراح من لينه فى الذكر منثنيا ۞ الا وطاش من الايقاع شاهده
وما التفات بدا منه بعاطفه ۞ الا وظن شروق الصبح جاهده
توسط الجمع يحكى العقد منتظما ۞ فكان وسطاه وانضمت فرائده
فكل صب ثوى فى قلبه امل ۞ فى حبه وانثنى كل يكابده
وعاد من كان يهواه يراقبه ۞ طورا وآونة يغشاه وارده
فجل من اودع الاشباح تبصرة ۞ سر الجمال ليفنى فيه عابده

۞ وله ايضا ۞

حبذا طيب يومنا المشكور ۞ بفنا السفح فى ذرى المأطور
حيث سار النسيم يهدى لنا عر ــ ف الخزامى من نفحه المعطور
ولدينا جداول جعد تها ۞ نسمات تبرى اذى المخمور
وبحيث المنى لنا قد تدانت ۞ فغدا يومنا مناط السرور
يالها خلسة بها سمح الدهر ــ فجاءت كنفثة المصدور

۞ وقال ۞

قابل الورد حيث حليت وانظر ۞ ما يسر القلوب والانظارا
وتسلى بحسن مرآه عن شبه ــ له ان له شممت انتظارا
عل ينبيه عنك واشيه كى ــ يغضبه منك قاصدا اصرارا
فيوافيك عاجلا غيرة منه ــ ويابى المزار الاجهارا

وقال

٥ ان الكبريت المخترع فى القرن الثالث عشر على انواع يوقد به الشمع والقناديل وغيره حتى يورث احتراق الديار واين نسره الخلق مالا وبدنا فيوشك ان ينسى الحاضر والبادى المقداح
م ح

يا بروحى من الحبيب طرازه * قدسبانى من القوام اهتزازه
انفد اه من جميل محيا * زان ياصاح خده غمازه
ابرز العيد لى هلال محيا * ه وعندى ما العيد الا انبرازه
فاسبانى بطلعة دونها البدر - بهاء وليس يخفى امتيازه
وحبانى ببشره منجزا لى * سبق وعد ياحبذا انجازه

(وقال)

الى متى تحث كأس هوى * وتحتسى للجمال اكؤسه
ومنك لحظ يصيب من جسدى * من اسهم الفتك صاح ارؤسه
وكم يرجى انعطاف قلبك لى * منى فوآد وانت مونسه
الست طوع اليمين منك وقد * اذقتنى من جفاك ابأسه
اغادة فيك ذاك ام ولع * امذالأمر غدوت توجسه
ناشد تك الله هل لذا امد * به زمان دنا تنفسه
وهل لمضناك عند ذاطمع * برحمة ام اراك تبلسه
رحماك فاكفف شباجفاك فكم * يود منك الوفا تيأسه
فقد غدا فاقدا لراحته * وغاله ذا الجفا تانسه
فجد بعطف له ونظرة اشفاق - تفد تك منه انفسه
لعله يصح من خمار هوى * انت حبائل واكؤسه

(وقال)

ومألف للربيع جدد لى * هواى اذزرته وجلاسى
اشجاره اينعت بخضرته - * وبعض نوربقى على الراس
فخلتها من زبرجد قببا * قدر صعتها صغار الماس

(وقال)

وجنى ذى محيا * فيه ابدى الحسن جاشه
ما اجتلته العين الا - ازداد حسناو بشاشه
ذهبى اللون المى - الثغر يغرى بى مراشه
ان رنا بالطرف يوما * الزم الصب اندهاشه
ماسوى ريقته الخمر * بها يروى عطاشه
ظبى انس بابلى - الطرف مقبول الوراشه
ان وفى يوما لمقتو - ل الهوى ابدى انتعاشه
غصنه ما اهتز الا * الزم الردف ارتعاشه

ويزين الخد منه ❊ جل ابدى رشاشه
قد اتاح الله مرعا - من القلب الحشاشه
وحباه الحسن حتى ❊ تخذ الفتك معاشه
واخش ياغر الهوى - واحذر بان تبغى احتراشه

❊ وله قوله هذه القصيدة ممتدحا بها بعض الكرام ❊

هواى عذرى بربة الشنف ❊ ياحبذا دلها على ضعفى
مصونة لا يرام منظرها ❊ دون خيال يلم بالطرف
ما رمته ان يلم فى سنة ❊ الا الم السهاد فى طرفى
انى لطرفى كرى اراه غدا ❊ ممنعا فى لحاظها الوطف
الهفى على نظرة اعلالها ❊ لعل اشفى بها من اللهف
ذات جمال تزدان من مرح ❊ فتزدرى بالقضيب والخشف
قوامها السمهرى ما خطرت ❊ الا وفى الحسن جل عن وصف
لخنصر خصرها وخاتمه ❊ منطقة تستوى على الردف
خضيبة الكف ثم راحتها ❊ يغنى مدير المدام عن رشف
الا بروحى شهى مبسمها ❊ فما بغير اللمى الشفا الفى
كانما ريقها المدامة يستشفى - بها من مدامها الصرف
فتانة باللحاظ جاذبها ❊ داع اليها رغما عن الانف
فذ فؤادى اجاب ممتثلا ❊ ولم ارى من سعى الى الحتف
ايست الا من البكاء لاستشفى - لداءى وذاك لا يشفى
اطعت صرف الهوى بها ولها ❊ فذوعت ذاالفنت الى العسف
قد كنت من قبل هجرها انفا ❊ ذا عزة لا اراع من حتفى
فصار ذلى بها على رغم ❊ ونال من الغرام بالعنف
فطمعى فى وصال غادرة ❊ ماوعدها منجز سوى الخلف
تعلة بل وضلة وعنا ❊ انسب لاغر وفيه للسخف
امطمع صاح بعد طود منا ❊ ام مأمل بعد سيد كهف
هو الكريم الذى خلائقه ❊ قد صاغها خيمه من اللطف
الاريحى الذكى سؤدده ❊ الالمعى السخى بالعطف
من بشره فى الجبين مؤتلق ❊ متفق لطفه مع الظرف
مولى حوى الفضل والحجى فغدا ❊ موحدا فيهما بلا خلف

مولاى يا من غدت مكارمه ❊ تمنح راجيه بالذى يشفى
اتاك عبد مؤملا فعسى ❊ يعود حرا محسد الوصف
يود تكرار داخل فيه ❊ يمتاز حكما بذاك فى الصف
وان تكن رتبة مماثلة ❊ فهى اعتبارية لدى العرف
فجد بتحقيق مأملى كرما ❊ فجود رحاك فوق ما يكفى
وحسن ظنى بها على ثقة ❊ حاشى بانى اجاب بالكف
فلابرحت الزمان طوع منى ❊ منه على رغم مارن الصرف
آمالنا من علاك مخصبة ❊ بوكف جودلها على وكف
مكتسبا للثناء مغتنما ❊ خير دعاء متابع الذرف

❊ وقال ❊

بروحى من افضت لسلبى خلائقه ❊ وذوالحسن مثل الصبح بنبيك صادقه
اذا طال ليلى مثل الشوق وجهه ❊ بدا فاخال الصبح ابراه فالقه
تمثل من نور جنى يكاد من ❊ لطافته يؤذيه باللحظ رامقه ٥
يجرد من لحظيه ان كان رامقا ❊ لها روت سيفا تستبينا بوارقه
يغنج بالتكحيل اجفان طرفه ❊ وقد زرفنت بالعارضين شقائقه
وما قصده التحسين بالكحل انما ❊ لتجديد عضب لم يحدعنه عاشقه
فحاذر سهاما فوقت عن حواجب ❊ من اللحظ ريشت بالجفون رواشقه
ومافرعه المسود فوق جبينه ❊ سوى لاحق والصبح لاشك سابقه
ومسكى خال فوق مخضر شارب ❊ كشحرور روض شوقته حدائقه
وما السكر الا من رضاب بثغره ❊ اذا مزج الصهباء من فيه ذائقه
فما البدر الا ما اظلت ذوائبه ❊ وما الشمس الا ما حوته بنائقه ٨
اذا اهتز رمحا او تمايل بانة ❊ وان ماس تيها قلت قد جل خالقه

❊ وقال ❊

كانا ركوب والليالى منازل ❊ واياما خيل ٩ البريد بنا تجرى
وآمالنا تزداد ماجد سيرنا ❊ مطامعها ثم المصير الى القبر

❊ وقال ❊

القت على وجهه شمس الضحى جسدا ❊ شعاعها فغدا باليد مستترا
وذاك من غيرة اذ فاتها شنب ❊ والشمس لاينبغى ان تدرك القمرا

❊ وللشيخ محمد سعيد الدمياطى اللقيمى ❊

٥ اخال على سيرقياس بكسر الهمزة

٨ بنائق جمع البنيقة الجربان

٩ لوكان الناظم من اهل هذا القرن لقال وهم الحديد بدلا عن خيل البرد لان الوهم الطرايق الواسع واهل مصر يقولون سكة الحديد وفى قسطنطينية شمندوفر

غريب حسن ادار الراح فى يده ❊ مذاثرت لونها فى خده اثرا
فخلته البدر يجلو الشمس فى فلك ❊ والشمس لاينبغى ان تدرك القمرا

❊ ولابن نباتة مضمنا ❊

وافى الى وكاس الراح فى يده ❊ فخلت من لطفه ان النسيم سرى
لاتدرك الراح معنى من شمائله ❊ والشمس لاينبغى ان تدرك القمرا

❊ وابعضهم مضمنا ❊

وفى الحبيب الذى اهواه من سفر ❊ والشمس فى وجهه قداثرت اثرا
فقلت لا تعجبوا شمسا على قمر ❊ والشمس لاينبغى ان تدرك القمرا

وكانت وفاة المترجم فى ليلة الثلاثا مع الغروب رابع شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح فى المقبرة الغربية ورثاه الاستاذ عبد الغنى النابلسى بقوله

مالى ارى البارق النجدى ماومضا ❊ اشطت الدار ام ولى الفتى ومضى
من بيت حمزة نجم غاب تحت ثرى ❊ وكان مرتفعا و بلاه فانخفضا
ياطالما اشرقت منه منازله ❊ فضاء من نوره فى الخافقين فضا
عبد الكريم على الرب الكريم به ❊ قداقبل المرض المستوجب المرضا
وغض من فقده طرف الكمال حيا ❊ والمجد قد شب فى احشاه جمر غضا
فيه الشهامة والطبع الابى وقد ❊ رماه سهم منون وافق الغرضا
وكان سيفا مصونا فى غلاف علا ❊ فاستله الآن مولاه العلى وقضا
ان لم نجد عوضا عنه فان لنا ❊ فى صنوه وابنه من بعده عوضا
وهاتف الغيب اضحى فى مسامعنا ❊ يقول ارخت انسل النبى مضى
هم الامان لاهل الارض فى خبر ❊ عن النبى وهذا الحكم ماانتقضا
وكلما غربت شمس اهم طلعت ❊ شمس فلاتك ياابن الدهر معترضا

(هومن قول القائل)

(نجوم علاء كلما غاب كوكب ❊ بدا كوكب تاوى اليه كواكبه)
نقول هذ نسلى فيه انفسنا ❊ عن حكم رب علينا بالفراق قضى
يا كوكبا فى دمشق الشام زاد به ❊ صدر الزمان انشراحا كان فانقبضا
اوحشت اوج المعالى والمفاخر هل ❊ اوفى بك الدهر من مولاك ما افترضا
ان غاب شخصك فالباقى به خلف ❊ ومن يغب جوهرا اذلم يغب عرضا
يا آل بيت النبى الحق ان بكم ❊ فيما قضى الله تفويضاله ورضا

والموت سنة كل الانبياء غدا ❁ وذاعلى كل حي بعدهم فرضا
وميتكم يابني الزهراء حي هدى ❁ اذادعته مزايا جده انتهضا
عليه رحمة ربي دائما وعلى ❁ الاسلاف مابسط الداعي وماقبضا
وما استهلت غيوث في الرياض وما ❁ تفتح الزهر من جفن وماغمضا

❁ عبدالكريم الانصاري ❁

(عبد الكريم) بن يوسف الانصاري المدني الشيخ الفاضل الاديب البارع ولد بالمدينة سنة خمس وثمانين والف ونشأ بها واشتغل بطلب العلم فاخذ عن والده وعن السيد محمد بن عبدالرسول البرزنجي والشيخ محمد الخليلي القدسي المشهور والشيخ مسعود المغربي والشيخ محمد الزرقاني شارح المواهب والاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي والجمال عبد الله بن سالم البصري وغيرهم من العلماء وصار احد الخطباء بالحرم الشريف النبوي وكان يدرس بالروضة المطهرة حافظا للوقائع والاخبار متكلما لايعيي والف بعض رسائل في فنون العلم وله تحريرات لطيفة كان يكتبها على هوامش كتبه وكان عالما عاملا تعلوه سكينة العلم ووقار العمل وابهة التقوى ذا شيبة نيرة ووجه وضيء وكانت وفاته بمكة المكرمة سنة ثنين وستين ومائة والف ودفن بالمعلى (المعلاة وزان مرماة مقبرة مكة المكرمة بجون بتقديم الحاء على الجيم على وزن صبور) رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده يوسف في محله ان شاء الله تعالى

❁ عبدالكافي الحلبي ❁

(عبدالكافي) بن حسين بن عبدالكريم الشهير بابن جوده الحلبي الشافعي الشريف الفاضل الورع الكامل امام السادة الشافعية بأموي حلب ولد بها سنة ثمان ومائة والف وقرا القران العظيم على الشيخ احمد الدمياطي وحفظه عليه وقرا العلوم على الشيخ حسن السرميني والشيخ محمود الزمار والشيخ طه الجبريني والسيد محمد الكبيسي واخذ الطريقة القادرية عن الشيخ صالح المواهبي وارتحل الى مصر سنة تسع وثلاثين ومائة والف واخذ بها عن الشهاب احمد الملوي والسيد على الحنفي والبدر حسن المدابغي وحج في هذه الرحلة وعاد لبلده واخذ بطرابلس عن الشمس محمد التدمري وفي دمشق عن العارف الشيخ عبدالغني النابلسي والشهاب احمد بن عبدالكريم الغزي مفتي دمشق والعماد اسمعيل بن محمد العجلوني وغيرهم وكان له قدم راسخ في العبادات والمجاهدات والرياضات وبالجملة فهو

من الافراد وتزوج وله ولد يدعى بمحمد امين وكانت وفاته يوم السبت عند طلوع الشمس ثالث شهر رمضان سنة ست وثمانين ومائة والف وصلى عليه بالمصلى الكائن خارج باب المقام بحلب ودفن هناك رحمه الله تعالى

عبد الله باشا الجتجى

(عبد الله باشا) بن ابرهيم الشهير بالجتجى (جته جى) الحسينى الجرمكى نسبة الى جرمك بلدة من اعمال ديار بكر ولد فى بلدته المذكورة عام خمسة عشر بعد المائة والالف وجد فى تحصيل العلوم وقطف من زهورها الحسن قطف وتقلبت به الاحوال * الى ان بلغ فى مرامه الآمال * واعتنى بتنميق الطروس بالقلم * فكان فى الخط المفرد العلم * وحبى تواضعا وبشاشة ومزيد وقار * واعمال برخلصت ان شاء الله تعالى خلوص النضار * ونفس ابية مرتاضة * وعزيمة قوية نهاضة *

يكاد من صحة العزيمة ما * يفعل قبل الفعال ينفعل

(وسجايا تنجلى عنها الظلما وندى ينادى ايها الرائد سل عما)

يستصغر القدر الكثير لرفده * ويظن دجلة ليس تكفى شاربا

مع تخل عن معتاد الولاة من معاملة النفس بالاسعاف والاسعاد * وتحل فى مأكله وملبسه وشانه كله بالاقتصار والاقتصاد * لا يرفع للامور الدنيوية رأسا * ولا يولى اعلامها المنشورة الاطيا ونكسا * وانما ينافس فى المعالى * ويسهر فى طلابها الليالى * اجتاز بحلب قبل الوزارة وبعدها سنة سبعين لما ولى منصب طرابلس، ثم ولى حلب سنة اثنين وسبعين ومائة والف فنزل بالميدان الأخضر اواخر المحرم من السنة المذكورة ثم ارتحل لجهة عين تاب وكلس ثم عاد ونزل داخل البلدة وكان الغلا قد عم * حتى بيع المكوك (قال المصحح) المكوك على وزن تنور بتشديد الكاف المكوك والمد والكيلجه والمن والرطل والبطمان والدانق كلها فى كتب اللغات والاوقيانوس مطبوع والصحاح والمصباح وفقه اللغة وكفاية المتحفظ ايضا انتهى) الحلبى من الحنطة بمائه وستين قرشا وكثرت الموتى من الجوع فعزل من حلب وولى دمشق وحج سنتين وعزل من دمشق بسبب عزله شريف مكة الشريف مساعد ابن سعيد وتولية الشريف جعفر بن سعيد مكانه فلما قفل الحجيج من مكة عاد الشريف مساعد وازاح اخاه عن الشرافة وواليها وعرض الدولة العليه بذلك فكان ذلك اقوى سبب فى عزله وولى ديار بكر فنهض اليها فدخلها وهو متوعك المزاج ٥ الى ان توفى بها فى جمادى سنة اربع وسبعين ومائة والف وفى اول سنة من امرته اذهب الله على يديه مردة طائفة حرب وافرد تلك الواقعة

٥ وجودى اورسلنمش يا خود يوزى كوزى ششمش آدمه متوعك دير لرمى بوخسه موعوكمى ديملك ايستر مح

بالتاليف العلامة السيد جعفر البرزنجي وسماه النفح الفرجي في الفتح الجتجي وحصل وهو بدمشق سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ليلة الثلاثا ثامن ربيع الاول قبيل الفجر زلزلة واتصلت بالقدس وغزة وتلك النواحي وصيدا وصفد وجميع بلاد ساحل الشام وحمص وحماه وشيزر وحصن الاكراد وانطاكية وحلب واتصلت في كل اسبوع مرتين وثلاثا الى ليلة الاثنين سادس ربيع الثاني من السنة المذكورة فزلزلت بعد الفراغ من صلاة العشاء الاخيرة تلك المحال المذكورة باسرها واستقامت بدمشق ثلاث درج وخرب غالب دمشق وانطاكيه وصيدا وقلعة البريج وحسية وانهدم الرواق الشمالي من مسجد بني امية بدمشق وقبته العظمى والمنارة الشرقية وانهدم سوق باب البريد وغالب دور دمشق ومساجدها ولم تزل الزلازل متصلة الى انتهاء السنة المذكورة واعقب ذلك بدمشق قبل انتهاء السنة الطاعون الشديد وعم قراها وما والاها وحصل لغالب مساجدها التعمير من وصايا الاموات وعمر جامع دمشق والقلعه والتكية السليمانية باموال صرفت من كيس الدولة العلية العثمانية

عبد الله البري

(عبدالله) بن ابراهيم البري المدني الحنفي الشيخ الفاضل الخطيب المصقع ٨ ولد بالمدينة المنورة في سنة ثلاث وثمانين والف ونشأ بها واخذ في طلب العلم فقرا على جلة من الشيوخ منهم والده ويوسف افندي الشرواني والجمال عبدالله ابن سالم البصري والشيخ محمد ابو الطاهر بن ابراهيم الكوراني والشيخ ابو الطيب السندي ونبل وفضل وكتب كتبا كثيرة بخطه منها حاشية شيخه الشيخ ابي الطيب السندي على الدر المختار وشرح التسهيل لابن عقيل والفتاوى الغياثية وغيرها وصار احد الخطباء بالحرم الشريف النبوي فكان لا يطلق الخطيب بوقته الا عليه وكان شهما فاضلا بارعا متفوقا ولم يزل على اكمل حاله الى ان مات وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى واموات المسلمين

٨ المصقع كالمنبر بكسر الميم البليغ

عبدالله الشرابي

(عبدالله) بن احمد المعروف بالشرابي الشافعي النابلسي الشيخ العالم الفاضل الفقيه المفرد الامام النحرير المحقق الشهير الصافي المشرب الودود الصالح ولد قبل المائة باعوام وقرأ القرآن وجوده على والده وقرأ على الشيخ عبد الحق ابن ابي بكر الاخرمي ورحل الى مصر وجاور وجد واجتهد وتضلع من الفقه والتفسير والحديث وعاد وتولى الافتاء والتدريس وتصدر للافادة وانتفع به وعليه كثير من الطلبة

واخذ الطريقة الشاذلية عن الاستاذ المزطاري المغربي وجد في التهجد باوراد سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي والصلاة المشيشية واستجاز من الاستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي بها وكتب شرحه عليها وكانت وفاته في رمضان سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله الجعفري ﴾

(عبد الله) بن السيد احمد المعروف كاسلافه بالحنبلي والجعفري النابلسي السيد الفاضل الاديب الفرضي الكامل نقيب الاشراف بنابلس اخذ العلم عن افاضل كرام وكان له قدم راسخ في العبادة واجتهاد في الافادة وكانت وفاته في اواخر سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله الاسكداري ﴾

(عبد الله) بن اسعد الاسكداري الاصل المدني الحنفي الشيخ الفاضل العالم العامل الاوحد المفنن البارع ولد بالمدينة المنورة سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن جملة من افاضلها منهم والده السيد اسعد والشهاب احمد المدرس والشيخ سليمان بن احمد الاشبولي الذي يروي عن الشيخ علي الشبراملسي والبرهان ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الرحمن اليمني والشهاب احمد السبكي والنور علي الاجهوري باسانيدهم المعلومة وتولى صاحب الترجمة افتاء المدينة المنورة بعد اخيه السيد محمد ونيابة القضاء وكان فاضلا عالما ذا جاه ووجاهة وصلاح توفي بالمدينة المنورة شهيدا بالبطن عقب وصوله من الحج والحجاج اذذاك بالمدينة سنة اربع وخمسين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين آمين

﴿ عبد الله الفراري ﴾

(عبد الله) بن حسن باشا الشهير بالفراري معناها الهارب الحنفي الشريف كان في دولة المرحوم السلطان محمود ابن السلطان مصطفى خان الثاني امراخور ثم ولي جزيرة قبرس بالوزارة ثم ولي آيدين ومنها دعي للختام ٩ فدخل اسلامبول مختفيا الى دار السلطنة ودخل للعرض وفوض له المرحوم السلطان محمود الوكالة المطلقة اذذاك ثم عزل منها وولي مصر القاهره ثم عزل عنها وولي حلب ودخلها سنة ثم ولي اورفة ثم عاد الى حلب سنة ثم ولي ديار بكر وكان بها الغلا وعم تلك الديار بل سرى في جميع البلاد حتى بيع الشنبل من البر الحلبي باحد عشر قرشا واما نواحي ديار بكر واورفة وماردين فانهم اكلوا الميتة بل اكل بعض الناس بعضهم

٩ السيد عبد الله تصدر في ١٧ ش سنه ١١٦٠ وهو قد كان خلفه ترياكي محمد فخلفه في الصدارة دوا[؟]ر محمد في ٦ ص سنه ١١٦٣ ووصل السيد عبد الله الى مصر في رمضان سنه ١١٦٤ فكان سلفه احمد في ولاية مصر وخلفه محمد امين الذي كان طلع الى قلعة مصر وهو منحرف المزاج فاقام محمد امين هذا في الولاية قدر شهرين وتوفي الى رحمة الله ٣

وثبت ذلك لدى الحكام واشتد عليه وعلى اتباعه الخطب واستولى عليهم المرض ففرج الله عنه وعنهم بالعزل منها وولى حلب ثالثا ودخلها مسرورا في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وكان رحمه الله سخيا حسن المعاشرة ذا معرفة واطلاع على كلام القوم واستقام بحلب الى ان توفى يوم السبت في الساعة الرابعة من النهار سنة اربع وسبعين ومائة والف ذاكرا كلمة الشهادة جاهرا بها ودفن بتكية الشيخ ابى بكر رحمه الله تعالى

٣ في خامس شوال سنة ١١٦٦ وخلفه مصطفى طلع الى قلعة مصر في ١٣ ربيع الاول سنة ١١٦٧ ثم ورد الخبر الى مصر في اوائل ربيع الاول سنة ١١٦٩ بعزل مصطفى وتولية على المشهور بحكيم اوغلى وهى ولايته الثانية فشكر فضله صاحب عجائب الآثار في التراجم والاخبار

عبد الله يدى قله لى

(عبد الله) بن حسن المعروف بيدى قلى الرومى السيد الشريف الكاتب المشهور بحسن الخط البارع الماهر اخذ الخط وانواعه عن الاستاذ حافظ عثمان واجازه بالكتبة المعروفة عند ارباب الخطوط وصارت الناس تتنافس بخطوطه واخذتها واقبلت عليه بسبب ذلك واتخذه السلطان احمد خان الثالث معلما للخط في دار السعادة السلطانيه وكان حليما وقورا محترما عند السلطان المذكور والرؤساء وارباب الدولة وغيرهم وكتب عدة مصاحف شريفة بخطه الحسن وغيرها وتوفى بقسطنطينية سنة اربع واربعين ومائة والف وجاء تاريخ وفاته توفى مسلما والحقنى بالصالحين ويدى قلى نسبة الى يدى قله

(مصحح ديركه قله ضم قاف وتشديد لام ايله اولوب مؤرخ استانبولده يدى قله لى عبد اللهى يدى قله يه نسبتده يدى قلى يازمغله بورا ده عربلرك يدى قلى ديديكنى تعريف ايده يوركه مرامى يدى قلى تشديد لام ايله اوقونسون ديمكدر لكن تركجه ده تشديد لامه بدل براو علاوه سيله يدى قوله لى صو قوله لى ديرلر انتهى)

عبد الله السويدى

(عبد الله) بن الحسين بن مرعى بن ناصر الدين البغدادي الشافعي الشهير بالسويدى الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر المدقق الاديب الشاعر المفنن ابو البركات جمال الدين ولد بمحلة الكرخ في الجانب الغربى من بغداد سنة اربع ومائة والف وتوفى والده وعمره ست سنوات فكفله عمه لأمه الشيخ احمد سويد واقرأه القرآن وعلمه صنعة الكتابة وشيأ من الفقه والنحو والتصوف واجازه بما يجوز له وهو اخذ عن مشايخ عدة كالشيخ محمد ابن اسمعيل البقرى القاهرى وآلى افندى الرومى القسطنطيني صاحب الثبت المشهور في الروم واخذ ايضا صاحب الترجمة العربية عن الشيخ حسين بن نوح المعمر الحنفى البغدادى وعن الشيخ سلطان بن ناصر

الجبوري الشافعي الخابوري ثم ارتحل للموصل فقرا على علمائها واتم المادة في المعقول
والمنقول كالشيخ يس افندي الحنفي وفتح الله افندي الحنفي ثم رجع الى بلده بغداد
مكملا للعلوم العقلية والنقلية وتصدر للتدريس والافادة في داره وفي حضرة مزار الامام
ابي حنيفة النعمان وفي حضرة مقام الكامل الشيخ عبد القادر الجيلاني وفي المدرسة
المرجانية وانتفعت به الطلبة علما وعملا واستمر عازبا عاكفا على الافادة وقرا في الفقه والاصول
جانبا كبيرا على الشيخ محمد الرحبي مفتي الشافعية ببغداد واجازله مكاتبة الاستاذ الشيخ
عبد الغني النابلسي واخذ في بغداد مشافهة عن الشهاب احمد بن محمد عقيلة المكي وذلك
حين قدم بغداد زائرا سنة ثلاث واربعين ومائة والف والشيخ محمد ابن الطيب المدني
(قال المصحح) محمد ابن الطيب هو محشي القاموس واستاذ الزبيدي شارح القاموس
انتهى) والعارف مصطفى بن كمال الدين البكري حين ورودهما لبغداد ايضا للزيارة
وحج سنة سبع وخمسين ومائة والف ذاهبا من بغداد الى الموصل ومنها الى حلب
ومنهـا الى دمشق واقرأ في حلب دروسا عامة وخاصة واخذ عنه بها خلق كثيرون
منهم الشيخ محمد العقاد الشافعي واقرأ بدمشق ايضا واقبل عليه الطلبة لتلقي
العلوم واخذ عنه بها جماعة واقرأ بالمدينة المنورة في الروضة المطهرة اطراف
الكتب الستة وحضره الائمة الافاضل منهم العماد اسمعيل بن محمد العجلوني واضرابه
واخذ في ذهابه وايابه عن مشايخ اجلاء واخذوا عنه ففي حلب عن الشيخ عبد الكريم
بن احمد الشراباتي والشريف محمد بن ابراهيم الطرابلسي الحنفي مفتي حلب ونقيبها
والشيخ طه بن مهنا الجبريني والشيخ محمد الزمار والشيخ على الدباغ والشيخ محمد
المواهبي الشافعي وبدمشق عن العماد اسمعيل العجلوني الجراحي والشهاب احمد
بن على المنيني وصالح بن ابراهيم الجينيني والشيخ عبد الغني الصيداوي اجتمع به في دمشق
وبمكة المشرفة عن الشيخ عمر السقاف سبط عبد الله بن سالم البصري وعن سالم
بن عبد الله بن سالم البصري ثم رجع الى بغداد والف المؤلفات النافعة كشرح
دلائل الخيرات المسمى بانفع الوسائل في شرح الدلائل وحاشية على المغني جعلها
محاكمة بين شارحيه كالدماميني والشمني وابن الملا والماتن والف متنا في الاستعارات
جمع فيه فاوعى وسماها الجمانات وشرحه شرحا حافلا ❊ والمقامة المعروفة ضمنها
الامثال السائرة وقرظ له عليها اعيان علماء كل بلد وديوان شعر ولما رحل الى مكة
الف لذلك رحلة سماها بالنفحة المسكية في الرحلة المكية وغير ذلك من الفوائد وفي سنة
ست وخمسين ومائة والف طلب الى معسكر طهماز ٦ للمناظرة وقصتها مشهورة
مدونة وله شعر لطيف منه قوله في مليح صائغ

٦ مقصودي طهماسب در م

وشادن صائغ هام الفوآد به ❊ وحبه في سويدا القلب قد رسخا
ياليتني كنت منفا خاعلى فمه ❊ حتى اقبل فاه كلما نفخا

(وقوله مضمنا البيت الاخير)

الى كم انا ابدى هوا كم واكتم ❊ ونار الاسى بين الجوانح تضرم
كتمت الهوى حتى اضر بي الهوى ❊ ولا احد يدر به والله يعلم
لسان مقالى بالشكاية قاصر ❊ ولكن طرفى عن هواك يترجم
فياليت شعرى هل علمت صبابتى ❊ فتبدى صدودا اوترق فترحم

(وقال) مداعبا لصاحبه السيد حسن وذلك انه اهدى له في يوم واحد ثلاث هدايا وكان له حبيب اسمه عطيه فقال

يا فاضلا لايجارى ❊ في البحث بين البريه ❊ وسيدا ذا اياد
بالشكر مني حريه ❊ غمرتني بالعطايا ❊ وكان حسبي عطيه

وكانت وفاته ضحوة يوم السبت حادى عشرى شوال سنة اربع وسبعين ومائة والف ودفن جوار سيدى معروف الكرخي رضى الله عنه

❊ عبد الله العجلوني ❊

(عبد الله) بن زين الدين العمرى الحنفي العجلوني نزيل دمشق قدم دمشق واستوطنها وكان سيبويه زمانه وفريد وقته واوانه عالما فاضلا نحريرا مشهورا قطن في مدرسة القجماسية ودرس بها وافاد وانتفع به خلق كثير وكان اية الله الكبرى في النحو وبالجملة ففضله شاع واشتهر وكانت وفاته بدمشق في ثالث عشر شوال سنة اثنتى عشرة ومائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدى بلال الحبشي رضى الله عنه

❊ عبد الله البصروى ❊

(عبدالله) بن زين الدين بن احمد الشهير بالبصروى الشافعي الدمشقي الشيخ العلامة الامام اللوذعى الفاضل الكامل ادريسى العصر وفرضى الدهر واخبارى الزمان واثرى الاوان كان محققا اوحد اخبار يا فقيهها مؤرخا له في كل علم باع وفي كل فن اطلاع لاسيما الفرائض فانه انفرد بها في وقته واما غيرها من العلوم فانه كان ممن لم يسمح الزمان بمثاله وكان احد الشيوخ الذين تباهت بهم دمشق زهوا واعجابا وازدهت معالمها بهم وله يد طائلة في اسماء الرجال والوفيات والمواليد وغير ذلك بحيث لايشذ

عن خاطره شيء من ذلك القديم والحادث مع معرفة احوالهم وكيفياتهم وكان قوالا بالحق يصدع الكبير والصغير ولا يبالي شديدا جسورا صلبا قدوة ولد بقسطنطينية دار الخلافة في سنة سبع وتسعين والف وربي يتيما لكون والده توفي وهو صغير كما قدمنا ذلك في ترجمته وقرأ على جماعة بدمشق وغالب مشايخه الشيخ احمد المنيني واعظم قرآءته على العلامة الشيخ عبد الرحمن المجلد وقرأ واخذ عن الشيخ علي المنصوري المصري نزيل قسطنطينية وشيخ القرآء بها والشيخ الياس الكردي نزيل دمشق والشيخ ابي المواهب الحنبلي والشيخ محمد الحبال والشيخ عبد الجليل المواهبي والشيخ محمد الكاملي وعبد الغني بن اسمعيل النابلسي والشيخ يونس بن احمد المصري وعبد الله بن سالم البصري والشيخ عبد القادر التغلبي (قال تغلب بفتح التاء وكسر اللام وتغلبي بفتح اللام فتحوها في النسبة انتهى) والشيخ احمد النخلي المكي وتخرج عليه جماعة من الفضلاء وزمرة من النبلاء واقرأ دروسا عامة وخاصة وفي اول امره كان يقرئ حذاء باب المنارة الشرقية في الجامع الاموي ثم انتقل آخر عمره الى حجرته في الباذرائيه والى داره في ظاهر دمشق بالمحلة الموسومة بطالع القبة من الباب الشرقي وكانت الطلبة يهرعون اليه في المحلين وكان عنده كتب كثيرة معتبرة جعلها للعارية لا يمسكها عن مستفيد ولكن كان فيه شائبة تعصب لمذهبه واعتراضات على مذهب غيره وكان يقرئ نهار الاثنين بعد الظهر حذاء مرقد سيدي يحيى عليه السلام صحيح مسلم وشرح منه جملة وله ترجمة للحافظ ابن حجر العسقلاني في مجلد والف تاريخا لابناء العصر واخفقه ورثته بعد وفاته ولم يبن له اثر وداوم على اقرآء العلوم والمطالعة آناء الليل واطراف النهار وكان الناس يقصدونه في عمل المناسخات والفتاوى والواقعات ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته في رجب سنة سبعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه عن خمسة اولاد ذكور مات منهم اربعة في طاعون سنة اربع وسبعين ومائة والف والخامس توفي في سنة ست وثمانين ومائة والف وتفرقت كتبه ايدي سبا وصبر بتها يد الدهر رحمهم الله تعالى (قال المصحح) وللدهر عادة في تفريق الكتب وحبسها بيد الجهال وقد جرى ماجرى في دخول هلاكوخان الى بغداد وتفصيله في التواريخ واحيا سنته من جاء بعده فالى الله المشتكى انتهى)

﴿ عبد الله الحلمي ﴾

(عبد الله) بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الحلمي الحنفي الاسلامبولي الفاضل المحدث المفسر رئيس القراء ولد سنة ست وستين والف اخذ اولا عن ابيه ثم عن

قرء خليل ثم عن سليمان الواعظ واخذ الطريق عن الياس السامري واخذ عن كثيرين واجتمع بالسلطان احمد وبعده بالسلطان محمود واكرماه وعرفا قدره على ما ينبغي حتى جعله السلطان محمود مدرس دار الكتب التي بناها داخل السراي العامرة وبقي مدرسا بها الى ان مات وله مؤلفات كثيرة منها شرح على صحيح البخاري وحاشية على البيضاوي ومسلم لم يتمهما ورسائل لا تحصى في مواد مشكلة وله شعر بالالسن الثلاث وكانت وفاته في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة والف ودفن عند والده خارج طوب قپو

عبدالله بن طرفه

(عبدالله) بن طرفة المكي الشافعي الفقيه المحدث المفسر النحرير ابو محمد جمال الدين ولد بمكة ونشأ بها وطلب العلم وجد واجتهد واخذ عن شيوخ اجلاء منهم الشيخ عيسى الجعفري والشيخ محمد بن سليمان والشيخ محمد الشرنبلالي وغيرهم وكان فاضلا نبيها متفننا في العلوم تصدر للتدريس بالحرم الشريف وانتفع الناس به ثم انقطع في آخر عمره للعبادة في بيته فلا تراه الا راكعا اوساجدا اوتاليا ليلا ونهارا الى ان توفي وترجمه الشمس محمد بن احمد عقيلة المكي في تاريخه المسمى لسان الزمان في اخبار سيد العربان واخبار امته خير الانس والجان وهو مرتب على السنين وصل فيه الى سنة الف ومائة وثلاث وعشرين واثنى على الترجمة ثناء حسنا وذكر له فضائل جمة وان وفاته كانت في سنة عشرين ومائة والف وصلى عليه بالمسجد الحرام بجمع حافل بالناس ودفن بالمعلا رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

عبدالله العلمي

(عبدالله) بن عبدالرحمن العلمي القدسي كان حسن الخلق على نهج السادة الصوفية سالكا طريق جده القطب العلمي ملازما للاوراد والصلوات معتنيا بالخلوات رافلا في حلل العبودية في الجلوات ولم يزل على هذه الحالة الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين ومائة والف وعمره ثمانون سنة اونحوها ودفن بمقبرة مأمن الله رحمه الله تعالى

عبدالله الجوهري

(عبدالله) بن عبد الغفور المعروف بالجوهري وتقدم ذكر والده الشافعي النابلسي الشيخ الفقيه النحوي الفرضي الصوفي قرأ القرآن على عمه الشيخ عبدالمنان

وتفقه على والده واخذ طريق الشاذ لية عن الاستاذ المرطا رى المغربى حين اجاز والده قال عند ذكر اجازة والده واجزت ولده عبد الله بما آجزت والده به حيث توسمت نجابته الزائدة ومن آثار المترجم حاشية على شرح الاجرومية للشيخ خالد فى النحو ورسائل فى التصوف وكانت وفاته فى سنة سبع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبدالله القدسى

(عبدالله) بن عبد اللطيف بن عبدالقادر القدسى شيخ الحرم الشريف بها السيد الشريف العالم الفاضل الصالح كان معروفا بالعلم والعمل تاركا للدنيا زاهدا فيها بالكلية عاكفا على الطاعة والعبادة له باع طويل فى علم الدين وفى علم الفلك ولد بالقدس فى سنة ثمان وخمسين والف ونشأ فى حجر والده نشء ٧ الصالحين وداب فى طلب العلم وتلقيه ولم يتول نقابة الاشراف وكان والده نقيبا على الاشراف فى القدس وكان صاحب همة عالية وغيرة مع خلق حسن محبا للفقراء والضيفان وتولى بعد ابيه مشيخة الحرم القدسى وله ثمانية اخوة كلهم اماجد واعيان تقسموا وظائف والدهم من خدمات الانبياء وفراشة السلطان وغير ذلك وكان ممدوحا مشهورا وتوفى فى عاشر جمادى الاولى سنة سبع ومائة والف ورثاه ولده المترجم بهذه القصيدة ومطلعها

٧ يقال نشاء فى بنى فلان نشأ ربى فيهم والاسم النشء مثل قفل مح

ياعين سحى دماء واندبى سندا ✵ كنز الوجود وبحر الخير والرشدا
عبد اللطيف الذى شاعت مكارمه ✵ حتى تناشدها الاصحاب ثم عدا
الهاشمى الحسينى سيد بطل ✵ من كان بالحلم فينا ملجأ سندا
من كان يبدى السجايا صاح من قدم ✵ وكفه بالعطا والجود ما نفدا
مصادقا للورى ما قط خانهم ✵ ولم يزل صادقا بالقول معتمدا
لله ما كان احلى طيب مجلسه ✵ ايام دهر مضت فى عيشه رغدا
قدفاق للناس طرا فى محاسنه ✵ وساد فى الناس فخرا زائدا وندا
وكم مكارم اخلاق حباه بها ✵ مولاى جل تعالى حاكما صمدا
تفكروا يا اولى الالباب واعتبروا ✵ واندبوا جمعكم هذا الذى فقدا

وللمترجم غير ذلك من الشعر وكانت وفاته فى سنة اثنين وعشرين ومائة والف واخوه السيد حسن كان لطيفا كاملا رشيدا فصيح اللسان وتوفى فى سنة احدى وثلاثين ومائة والف وسيأتى ذكر ابن عم المترجم السيد محب الدين وقريبه السيد يونس فى محلهما رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الله الجركسى ﴾

(عبدالله) بن عبدالله الجركسى تقدم ذكر ولده درويش نزيل دمشق ورئيس جند اوجاق اليكجريه البرلية وآغتهم احد الاعيان من الجند الاكابر المشاهير كان شهما شجاعا بطلا جسورا مقداما صاحب هيبة وابهة ودولة وصولة ووجاهة صالحا تقيا عاقلا صدرا رئيسا مهابا معتبرا له الراى الرزين والعقل الوافر وهو فى الاصل كان رقيقا الى الوزير بوزقلى مصطفى باشا احد وزراء السلطان محمد خان بن ابراهيم خان ثم لما راى عليه بارقة الرشد لائحه وسمت ٧ الفلاح والنجابة واضحة اوهبه للسلطان محمد المذكور فدخل السراى السلطانية العثمانية وخدم بها واستقام وتنقل فى خدمتها وكان مقبولا عند السلطان المذكور محبوبا لديه ثم فى سنة ثلاث عشرة ومائة والف طلع من السراى على عادتهم وكطريقتهم بعد وفاة السلطان محمد المذكور بمنصب اغوية اوجاق البرليه اليكجريه بدمشق مع قرية معلولة النصارى وقرية قبر الياس الكائنة فى ناحية البقاع وقرية رفيد وقرية عيتا انعاما من السلطان مصطفى بن السلطان محمد المذكور وقدم دمشق وتملك بها داره الكائنة فى محلة العقيبة تجاه جامع التوبة ورأس بدمشق واشتهر واعطاه الله القبول والسمو وبلغ الرتبة السامية من العلياء ولم يزل عليه المنصب المذكور الى ان مات وعزل فى المدة المذكورة مرتين الاولى فى سنة خمس عشرة بعد المائة قاموا عليه رعاع الوجاق وعزلوه لامور كانت والثانية بعدها ولم يزل محترما محتشما حتى مات وهو جد والدتى لان والدتها ابنته وكانت وفاته بمنزلة رابع ... خرمين وكان حاجا فى تلك السنة فى الحجة اربعين ومائة والف ودفن بالمزاة ... ور رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ عبد الله البشمقجى ﴾

(عبدالله) بن عبدالله الحنفى البشمقجى القسطنطينى شيخ الاسلام وصدر البلاد الرومية المولى العالم الفاضل الصدر الرئيس المحتشم صارت له المشيخة سنة ثلاث واربعين ومائة والف وعزل سنة اربع واربعين وتوفى معزولا فى بلدة قونية سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن هناك رحمه الله تعالى ٨

﴿ عبدالله الخليفتى ﴾

(عبد الله) بن عبد الكريم الخليفتى العباسى المدنى الحنفى الشيخ الفاضل العالم

---

٧ السمت الهيئة والسيره ومنه حديث عمر رضى الله عنه فينظرون الى سمته وهديه اى الى هيئته ومنظره فى الدين ثم السمة هى العلامة فاختر ايهما اردت من السمت والسمة التأنى والمى ...

٨ ... زاده السيد عبد الله ولى الافتاء بعد ميرزا زاده الشيخ محمد فى سنة الف ومائة وثلاث واربعين وخلفه داماد زاده ابو الخير احمد فى ٢٨ شعبان سنة الف ومائة واربعة واربعين مح

ابو محمد جمال الدين ولد بالمدينة سنة اربع وتسعين والف ونشأ بها واخذ فى طلب العلم فقرا على ابيه وعلى الشهاب احمد افندى المدرس وغيرهما وولى افتاء المدينة المنورة وصار شيخا على الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوى ونسخ نسخة من الدر المختار وصححها وله شعر ومنه ما كتبه على مجموعة له

جزى الله خيرا كل من كان ناظرا ❊ لمجموعتى هذى بستر القبائح
واصلح ما فيها من العيب كله ❊ فهذا الذى ارجوه من كل ناصح

وله غير ذلك من الاشعار وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة النصف من شعبان سنة اربع وخمسين ومائة والف

﴿ السيد عبدالله الحدادى ﴾

(السيد عبدالله) بن علوى بن احمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن على العريضى ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن السبط الامام الحسين ابن الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وابن البتول فاطمة بنت الرسول محمد الامين صلى الله عليه وسلم الشهير كسلفه بالحداد الفائق على الامثال والانداد . الذى شيد ربوع الفضل وشاد . التريمى اليمنى الشافعى ولد رضى الله عنه ليلة الاثنين خامس صفر سنة اربع واربعين والف بمدينة تريم مسكن السادة الاشراف آل باعلوى الحسينيين وارخ مولده بعض الصالحين بقوله ولد بتريم امام كريم . وحفظ القرآن العظيم واشتغل بتحصيل العلوم وصحب اكابر العلماء واخذ عنهم وكف بصره وهو صغير وتفقه على جماعة منهم القاضى سهل بن احمد باحسن وحفظ الارشاد وعرضه عليه مع غيره ومنحه الله تعالى حفظا يسحر الالباب وفهما ياتى بالعجب العجاب وفكرا يستفتح ما اغلق من الابواب ولازم الجد والاجتهاد فى العبادات واضاف الى العلم العمل . وشب فى ذلك واكتهل . ورحل الى الحرمين الشريفين سنة الف وتسع وسبعين وكان له اعتناء بزيارة القبور كثير الرحلة مبادرا الى اماكن القرب والف مؤلفات عديدة منها رسالة المعاونة والموازرة للراغبين فى طريق الآخرة واتحاف السائل . باجوبة المسائل . وهو جواب اسئلة سأله عنها الشيخ عبدالرحمن ابن عبدالله باعباد وختمه بخاتمة تتضمن شرح ابيات الشيخ عبدالله ابن ابى بكر العيدروس التى اولها ❊ هبت نسيم المواصله ❊ بلا اتصال ولا انفصال ❊ والقسم الثالث فى الكلام المنثور قال الملتقط وهذا الكتاب انما هو قسم من كتابه الجامع له وللمكاتبات والوصايا والكلام المنظوم الا ان السيد اذن فى تفريقها لمن اراده انتهى ومنه قوله الخلق مع الحق لا يخلو احد منهم

من ان يكون فى احد الدائرتين اما دائرة الرحمة اودائرة الحكمة فمن كان اليوم فى دائرة الرحمة كان غدا فى دائرة الفضل ومن كان اليوم فى دائرة الحكمة كان غدا فى دائرة العدل ماترك من الكمال شيأ من اقام بنفسه لربه مقام عبده من نفسه النائم يوقظ والغافل يذكر ومن لم يجد فيه التذكير ولا التنبيه فهو ميت انما تنفع الموعظة من اقبل عليها بقلبه وما يتذكر الا من ينيب كيف يكون من المؤمنين من يرضى المخلوقين بسخط رب العالمين وهو نحو كراس قال الملتقط وقد زاد عليه كثيرا وهو الى الآن اذا احدث شئ زاده فيه انتهى وله وصايا نافعة فى طريق القوم مشهورة وله ديوان عظيم المقدار ومن نظمه القصيدة التى خمسها صاحبنا الشيخ حسين بن محمد بافضل التى مطلعها

يا زائرى حين لا واش من البشر * والليل يحضر فى برد من السحر
فقلت ياغاية الامال ماسبقت * منك المواعيد فى التقريب بالخبر
ولو بعثت خيالا منك تامرنى * بالسعى نحوك لاستبشرت بالظفر
فكيف ان جئت ياسؤلى ويااملى * فالحمد لله ذا فوز بلا خطر
ما كنت احسب انى منك مقترب * لما لدى من الاوزار يا وزرى
حتى دنوت وصار الوصل يجمعنا * والسر منك ومنى غير مستتر
عن الكثيب من الوادى سقاه حيا * من الغمام مدى الاصال والبكر

(وله قصيدة تائية على وزن قصيدة ابن الفارض اولها)

بعثت لجيران العقيق تحيتى * واودعتها ريح الصباحين هبت
سحيرا وقد مرت على فحركت * فوآدى كتحريك الغصون الرطيبة
واهدت لروحى نفحة عنبرية * من الحى فاشتاقت لقرب الاحبة

وهى طويلة وله شعر كثير وله كرامات كثيرة منها ان احد تلامذته وهو الشيخ حسين بن محمد بافضل كان مع صاحب الترجمة حين حج واتفق انه لما وصل الى المدينة مرض مرضا اشرف فيه على الموت وكشف السيد المترجم ان حياة الشيخ حسين قد انقضت فجمع جماعة من اصحابه واستوهب من كل واحد منهم شيأ من عمره فاول من وهبه السيد عمر امين فقال وهبته من عمرى ثمانية عشر يوما فسئل عن ذلك فقال مدة السفر من طيبة الى مكة اثنا عشر يوما وستة ايام للاقامة بها ولانها عدة اسمه تعالى حى ووهبه الآخرون شيأ من اعمارهم وكذلك صاحب الترجمة وهب له من عمره فجمع ذلك وكتبه فى ورقة وتوجه به الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وساله الشفاعة فى ذلك وحصل له امر عظيم ثم انصرف وهو مشروح الصدر قائلا

قد قضى الله الحاجة واستجاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فشفي الشيخ
حسين من ذلك المرض وعاش تلك المدة الموهوبة له حتى ان السيد المترجم اشار
وهو بتريم الى ان الشيخ حسين يموت في هذا العام فمات كذلك في مكة المشرفة
وكراماته كثيرة لكنه كان شديد الكراهة لاظهارها بل كان ينكر وقوعها منه كثيرا
حتى ان بعض اصحابه سنة ثمان ومائة والف اظهر له مصنفا في احواله وفيه شيء
من كراماته فشدد عليه النكير وامره ان يغسله وله ايضا من المؤلفات كتاب
النصائح الدينية والوصايا الايمانية ورسالة المزيد ورسالة المذاكرة وفتاوى
والفصول العلمية وغير ذلك وقد افرد بالترجمة وكانت وفاته ليلة الثلاثا
لسبع خلون من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين ومائة والف

عبد الله الطرابلسي

(عبد الله) بن عمر بن محمد المعروف بالافيوني الحنفي الطرابلسي نزيل دمشق
احد الافاضل المجيدين الماهرين البارعين كان اديبا شاعرا له سرعة تحرير
في الكتابة مع خط باهر بحيث كان عديم المثيل في سرعته وبداهته ولد بطرابلس
الشام وبها نشأ وارتحل مع والده الى مصر وكان والده من الافاضل الفقهاء
وقدم ولده هذا الى دمشق واستوطنها في المدرسة الباذرائية مدة سنتين ثم ارتحل
الى حلب وذلك في سنة ثمان واربعين ومائة والف واستقام بها سنتين ونصف
ثم عاد الى دمشق واستوطنها في مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم ثم ارتحل الى
القدس بقصد زيارة الاستاذ الرباني الشيخ مصطفى الصديقي ولم يمكث بها الامدة
اشهر ثم عاد الى دمشق وتوطنها الى ان مات وله من التاليف شرح على البردة
سماه الفيوضات المحمدية على الكواكب الدرية والعقود الدرية في رحلة الديار
المصرية والزهر البسام في فضائل الشام * ولوائح القبول والمنحة والاعزاز *
لزيارة السيدة زينب وسيدي مدرك والشيخ عمر الخباز * والازهرة الندية * والعبقة
الندية * ومختصر الاشاعة في اشراط الساعة * ورنة المثاني * في حكم الاقتباس
القرآني * وفيض السر المداوي * في بهجة الشيخ احمد النحلاوي * والمنحة القدسية
في الرحلة القدسية * وتردد الى والدي واحسن الوالد باكرامه ولطفه * وترجمه
الاديب الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه * شاعر قريحته جيده * ومعانيه
رصينة مشيده * بادر للادب ولم تشد اوصاله * واكرمت فيه خلائقه وخصاله * فروى
حديثه المسلسل * وارتوى من عذبه السلسل * واثقل كاهله باعبائه * واحكم

فيه عقدة انبائه * واتى الشام واستوطنها * وجنى امانيها واستبطنها * ونزل منهــا منزلة الوسمى فى الرياض * واعتاض بها عن وطنه باحسن اعتياض * ففاح شذاه وعرفه * وخلص نقده وصرفه * وطلب وجد * ولم يعتزله جد * واقبل على الدواة والاقلام * ولم يلو على من فند عليهما ولام * وصان بحرفتهما بذل ماء محياه * وقنع بعداد هما عن السوى ورواياه * فارانا الازهار فى الروابى المطلوله * وتنمم العذار فى العوارض المصقوله * وله البداهة التى لاتسـابق بل تسبق الغيوث الهطاله * والفكرة التى لاتلاحق بل تلحق المعاذة من شائبة البطاله * والشعر الذى اطاعه فيه القلم وما استكف * ودعاه لمرامه فجرى ركضا وما انكف * الاان الزمان كر على عمر اقتباله * وصرف عن وجهة الشباب وجه اقباله * وقد اثبت له ما شا هده عدل يبرهن عليه بالنقل والعقل * انتهى مقاله وقد اطلعت على ديوانه فاستحسنت منه ماذكرته هنا فمنه قوله

بجمالك الباهى المهيب * وبقدك الغصن الرطيب
وبدر مبسمك الشـهى * وصارم اللحظ الغضوب
وبقوس حاجبك البهى * وسهمه البادى المصيب
وبعنبر الخال البهيج ـ ومن به كل الخطوب
وبنون عارضك الذى ـ من دونه شق الجيوب
وبجيدك اليقق السنى * وورد خديك العجيب
ارفق بصب هـائم * فى الحب ذى دمع صبيب
وبقلبه نار ذكت * بهواك زائدة اللهيب
لم تبق منه يد الغرا ـ م سوى المراجع والنحيب
وسـقام مهجـته لقد * اعـياه حقك للطبيب
فهـل الهوى بفـؤاده * فعل السلافة بالشروب
مولاى ادنفت المتيمـ ـ فيـك بالصـد المذيب
وهواك قد اصمى الفواد * كـأنه راح القلوب
واذاب قلبـا فى غرامك * لا يقر من الوجيب
قد شـاقـه القمرى فى * غصن من الروض الخصيب
ويلوح الفا نازحـا * القـاه بالهجر المشوب
بالله هى سـاعـة * فى الحى ياريح الجنوب

وعجبى طلول احبتى ❊ وصفى شجونى فى كثيب
فسقى عهودا باللوى ❊ صوب من الغيث السكوب
يا قلب لاتك قانطا ❊ لابد من فرج قريب

(وقال ايضا)

اما وشهد رضاب زانه الضرب ❊ وطلعة من سناها الشمس تحتجب
وعارض كبنان الاس طرز فى ❊ ورد من الخد كم فى حسنه عجب
وصارم من سيوف الهند لاح لنا ❊ من جفن لحظ به الارواح تنتهب
ونقط مسك على صحن الخدود زهى ❊ ودر ثغر نظيم زانه الشنب
ما كنت اصغى لعذال وان نصحوا ❊ فان صدقهم عندى هو الكذب
من لى بسلوان ظبى راق مبسمه ❊ ومن محياه بدر التم يكتسب
ان ماس بالدل تيها نحو عاشقه ❊ فالطرف منسجم والقلب مكتئب
وان دنا فسيوف اللحظ فاتكة ❊ بها مع العاشقين الجد واللعب
مهفهف القد قد تمت محاسنه ❊ حالى المراشف للآرام ينتسب
يفتر عن شنب راقت مدامته ❊ ياحبذا درر يا حبذا ضرب
ياطاوى الكشح عن حلف الغرام ومن ❊ اذا بدا ففؤادى رهبة يجب
عطفا على دنف اودى الغرام به ❊ وقلبه بلظى الاشجان يلتهب
له بحبك وجد زاده كلف ❊ ومدمع مثل ودق المزن ينسكب
هلا رثيت لقلب هائم وله ❊ امضه المؤلمان الشوق والوصب
صب تقلبه ايدى الغرام على ❊ بسط الصبابة لما شفه العطب
فان تغنت على الغناء ساجعة ❊ الاوهاج به من شجوها الطرب
وان سرت نسمات البان فى سحر ❊ يذكو بمهجته من نفحها اللهب
يمضى الدجى وعيونى لم تذق وسنا ❊ حتى تسامرنى فى حبك الشهب

(وله ايضا)

يمينا بما فى الثغر من عابق الشهد ❊ وما نظمت المباسم من عقد
وورد جنى غرسته يد البها ❊ وبالعنبر الزاهى على صفحة الخد
وما فعلت فى العاشقين ذوى الهوى ❊ عيون بتار تجرد عن عمد
وجيد اضاءت لامعات جماله ❊ تستر فى فرع من الشعر مسود
لئن لامت العذال فيك وفندوا ❊ وحقك لااسلو واوصمى لحدى
ومن لى بسلوان وقلبى مصطلى ❊ على نار وجد منك زائدة اوقد

فيالائمى المذموم فى شرعة الهوى * اليك فان اللوم فى الحب لايجدى
ودعنى ومن اهوى فان مسامعى * عن العذل اللاحين كالحجر الصلد
هو الحب مهما شاء يفعل بالهنا * وهاانا فى طوع الغرام كما العبد
ومن يعشق الغيد الحسان فانه * اسير العنا حلف المراجع والجهد
ومن يرتجى وصلا يجود بروحه * وهل يختشى من لسعة طالب الشهد
وانى على حكم الهوى نائب الجوى * معذب قلب بالصبابة والوجد
اطارح ورقاء الغصون من الاسى * وماعندها من لوعة بعض ماعندى
واهفو الى مر النسيم سحيرة * اذافاح من ارجائه من شذا الند
واصبو اليه كلما لاح بارق * وذكرنى الثغر المنظم بالعقد
رعى الله ليلات مضت بوصاله * بفرط سرور جل فى الوصف عن حد
اويقات حسن بالهناء اختلستها * وقد انجزت وعدى وتم بها سعدى
رشفت بها كاس المسرة مترعا * واطفأت مافى القلب من حرقه البعد
فهل يسمح الدهر الضنين بعودها * وتجلى بصبح الوصل ليلا من الصد
وان ضمنا ثوب الظلام كما نشا * ونحن بامن من رقيب ومن ضد
ابث له شكوى التباريح غيما * اعانق مابين الوشاح الى الخد
واقطف ورد الخد لثما بلا عنا * وارشف من ذاك اللما اعذب الورد
عسى ينجلى صبح الهنا بوصاله * وارتع فى ظل من الانس ممتد

(وقال)

لا ينتهى فى السقم حده * من شفه فى الحب وجده
كيف الهناء يرى اقلب * زاد بالتبريح وقده
حتى ترقب يا فوآد * الوصل ممن طال صده
والى م ترعى النجم وال * محبوب لذ لديه سهده
ابدا وان كثر الصدو * ذ ودام بالهجران فقده
لاانتهى لا ارعوى * وانا الكئيب الصب عبده
بابى العيون الغائرات * وسيفها الماضى فرنده
قمر تجلى فى سماء * الحسن لكن تم سعده
درى ثغر عاطر * يشفى سقيم القلب عهده
نفديه منا بالنفوس * وليس ينجز قط وعده
ما الظبى عند نفاره * ماالغصن حين يميس قده

ترك القلوب ذوا ثبا ❊ مذ ضم مسك الخال خده
ويسل من طرفيه بتارا ❊ كأن القلب غمده
ياقلب صبرا فى الهوى * لا بد ان ينفك صده

(وله ايضا)

فوآد من التبريح طاب له الحتف ❊ وجفن من الاشواق انحله الوكف
ولى كبد حرآء عذبها الجوى ❊ وعين اذا ما جن ليلى لا تغفو
معذب قلبى فى هوى الغيد هائم ❊ وما الغرامى عند اهل الهوى وصف
قريح جريح اثخنتنى جراحة ❊ ظباء كناس شاقنى منهم الظرف
ولى رشأ من بينهن مهفهف ❊ فريد جمال بين سرب المها خشف
فمن لحظه سحر ومن قده قنا ❊ ومن فرعه ليل ومن ردفه حقف
ترى كل قلب بالصبابة والها ❊ اذا ماهوى فى جيده ذلك الشنف
الا بابى وردا بخديه يانعا ❊ رطيبا بماء الحسن ياحبذا القطف
فيا آل دين الحب نصحا اذا رنا ❊ باطراف لحظيه فمن دونها وكف
ولا تأمنوا من طرفه وقوامه ❊ فهذا به طعن وذاك به حتف
الى كم اقاسى فى هواه صبابة ❊ يذوب بها قلبى ويدمى بها الطرف
وانى الى ذكراه اصبو تلهفا ❊ كما ناحت الورقاء فارقها الالف
اطارحها شكواى والليل حالك ❊ فنى تباريح ومن نحوها حقف
وما ضرنى الا الملامة فى الهوى ❊ فتبا لعذال قلوبهم غلف
ترفق عذولى فهو لا شك قاتلى ❊ وما لفوآدى من محبته صرف
ودع عنك تعنيفى بعذلك واتئد * فهل فى الهوى العذرى ينفعنا العنف
الا ايها العشاق عن شرعة الهوى ❊ ودين التصابى لا يكن لكم عسف
فمن ذاق كاس الحب لذله القنا ❊ وان زاد فى هجران معشوقه الحتف
عسى ولعل الحب ينجز وعده ❊ وصادى الجوى بالوصل يدركه اللطف

(وقال)

من لم يرى ميل القدود وهزها ❊ كتمايل الاغصان بالاوراق
وتورد الوجنات حيث تلألأت ❊ من خالها ببدائع الاشراق
وتسلسل الريق المبرد رقة ❊ هو للسيب ٧ بعتل الدرياق
وتغازل الالحاظ لما جردت ❊ سيف المنون لنا من الاحداق
ومباسما قد نضدت بفوائد * تحكى وميض البارق الخفاق

٧ السيب وذان للحبيب من اللسب يقال لسبته الحيه وغيرها مح

اولم يذق طعم الشجون وفتكها ❊ وبلا بل الاحزان والا شـواق
وهيام قلب فى المحبة ذائب ❊ جذبته ايدى الوجد بالاطواق
اولم تسـاوره المنون فانه ❊ لم يدر كيف مصارع العشـاق

(وله ايضا)

كم علينا تتيه فى خطراتك ❊ ❊ فالهوى قادنى الى خطراتك
يافريد الجمال تفديك روحى ❊ ❊ ان مضناك هـام فى لفتاتك
ان يكن لائمى تصدى لعذلى ❊ ❊ لست اصغى لقوله وحياتك
كل حسن وبهجة وكـمال ❊ ❊ ذاك يابدر من اقل صفـاتك
لمتى الصد والتجنى فكم ذا ❊ ❊ تختشى العاشقون من سطواتك
اانشوان فى دلالك والقلب ـ كليم من العيون الفواتك
فاملى الكاس ياحبيب طفاحا ❊ ❊ فشفاء القلوب فى كاساتك
يافؤاد المشوق كم ذا التمنى ❊ ❊ ان هذا الحبيب باللحظ فاتك
كم نقاسى من الغرام نحولا * والى كم تتيه فى غمراتك

(وله ايضا)

قم تنبه يانديمى من نعاسك ❊ وامزج الشهد من لماك بكاسك
واصطبح بالمدام بين الروابى ❊ وأدر كاسها على جلاسك
واطرح ٥ وحشة الهموم ودعنا ❊ من ضروب الاخماس فى اسداسك
واسقنيهـا وقت الصباح ففيه ❊ تستعير النسيم من انفـاسك
خمرة اشرقت بلالاء در ❊ لست اصغى بها الى لوم ناسك
عتقت من ألست فى الدن قدما ❊ قبل يابدر كنت مع شماسك
هيجتنى يابدر منك نسـيم ❊ سرقت من شذا الطيف غراسك
ايها العـاذل الغبى رويدا ❊ لست امشى على مراد قياسك
انمـا الراح راحتى وشـفائى ❊ فاصغ كم انت فى غرور التباسك
كم سكرنا بهـا وعفنا سواها ❊ حيث قد كنت انت مع اجناسك

٥ من باب الافتعال مح

(وقال عند خروجه الى بيت المقدس)

هلموا بنا فالحان راقت مشاربه ❊ وجنح الدجى للغرب اهوت كواكبه
وجودوا بطيب الانس قبل وداعنا ❊ فقد ازمع الحادى وسارت نجائبه
فهل مسعف ياقوم بالصبر لحظة ❊ فان حليف الوجد ضاقت مذاهبه
خذوا امقلتى من قبل تخطفها الهوى ❊ فانى رايت الوجد سلت مضاربه

ولاتعجبوا من اصهر الدمع انه ❊ فوآدى فمن جمر الهوى سال ذائبه
ولاتحسبوا ان المتيم للنوى ❊ مطيع ولكن جحفل الدمع سالبه
وقد توجب الاخطار يا سعد فرقة ❊ لألف بهم للعب تدنو مآربه
خليلى اما الوجد فالبحر دونه ❊ حدودا واما الصبر وات كتائبه
فلا تنياعنى فانى ارى النوى ❊ يجاذب عنى مهجتى واجاذبه
وما كنت ادرى والليالى كمينة ❊ بانى مسلوب الوصال محاربه
الا فقفا نبكى معاهد جلق ❊ سقاها الحيا صوبا دوم سحائبه
ولازال خفاق النسيم مصافحا ❊ اكف رباها كلما اخضر جانبه
ولابرحت فوق الغصون طيورها ❊ تغنى بما تحيى القلوب غرائبه
لدى المرجة الغناء يا سعد قف عسى ❊ لك الشرف الاعلى تضئ جوانبه
وفى الربوة الفيحاء فاستنشق الصبا ❊ فنشر الغوالى للربا هو جالبه
ولاتنس سفح القاسيون وظله ❊ فقد اشرقت من كل فج كواكبه
فكم من نبى حل فى هضباته ❊ وكم من ولى لاتعد مناقبه
على انه روض من الخلد مشرق ❊ فضائله لا تنتهى وعجائبه
سلام على تلك المعاهد والربا ❊ سلام محب انحلته مصائبه
ومنى على الاحباب الف تحية ❊ يصافحها من كل نشر اطائبه
مدى الدهر ما حن الخليع تشوقا ❊ اليها وفاضت بالدموع سواكبه

ومن هذا البحر والقافية نظمت قصائد كثيرة قديما وحديثا ومن ذلك قصيدة لى كنت نظمتها حالة الطفولية وهى بعدم الاثبات حرية (مطلعها)

اطارحه ذكر الهوى واخاطبه ❊ وليل التصابى اكفهرت كواكبه
وانشده منى حديث صبابة ❊ يروق سماعا عنده واعاتبه
ولى فى الهوى عهد يطول على المدا ❊ على ابد الاوقات تصفو مشاربه
الا ليت شعرى ما الذى كان موجبا ❊ لفرقة من احببت اذ انا راغبه

وهى طويلة (وللمترجم)

تلك المنازل والخيام ❊ يمحو بذكراها الغرام
حيا معاهد شعبها ❊ وربا مناز لها الغمام
اصبوا لها ما اومضت ❊ برق وما صدح الحمام
يا ساريا تطوى له ❊ منها المهامه والاكام
والعيس اطربها الغنا ❊ والركب هاج به الاوام

قف ريثما في الحي ان ❊ لاحت لناظرك الخيام
وسرت اليك نسيمها ❊ اوفاح رندا اوخزام
فانشد فوآدي في الحمى ❊ قد ضل وهو المستهام
واذكر لهم احوال صب – في الدجنة لا ينام
لي مهجة قد شفها ❊ حر اللواعج والهيام
وجوانحي وجوارحي ❊ بالوجد داخلها اضطرام
والحب شيء لا يطاق – وفيه صبري لا يرام
فيه الكريم يهان وجدا – والعزيز به يضام
وحشاشتي ذابت ولي ❊ جسم تناهبه سقام
ياساكني الوادي المقدس – من بهم شرف المقام
هلا منحتم قربكم ❊ لفتى به اودى الغرام
ارضى ولو طيف الكرى ❊ ان زار اجفاني المنام
قسما بانجحاني وما ❊ يلقى الكئيب المستهام
وبما يقاسي العاشقون – اذا لهم جن الظلام
ما حلت عن شرع الهوى ❊ لو حق لي منه الحمام
وعلى الحياة لبعدهم ❊ مني التحيه والسلام

(وقال)

تبت يدا من سلا عن حب ذي حور ❊ حالي الرضاب ظريف الدل والشنب
ومن يلمني سيصلي في محبته ❊ نارا من الخد ذات الوقد واللهب
من لي بسلوانه يوما ووجنته ❊ حمالة الآس لا حمالة الحطب

(وقال)

يابديع الصفات يامن تسامى ❊ بجمال يجل عن تشبيه
انني ذبت من هواك فهلا ❊ تمنح الصب منك مايشتهيه
فرسول الآله قال حديثا ❊ اطلبوا الخير من حسان الوجوه

(ومن ذلك قول القائل)

سيدي انت احسن الناس وجها ❊ كن شفيعي في يوم هول كريه
قد روى صحبك الكرام حديثا ❊ اطلبوا الخير من حسان الوجوه

(ومن ذلك قول الاستاذ عبد الغني النابلسي)

ياأخا البدر قد صفا لك ودي ❊ وغدا سالما من التمويه

ان طلبت الوصال منك فجدلى ✽ واتلنى منك الذى اشتهيه
فهو خير وفى الحديث روينا ✽ اطلبوا الخير من حسان الوجوه

(وللمترجم)

لقلبى اى شوق والتهاب ✽ بدمع فى المحبة عندمى
وماقلبى اراه لدى لكن ✽ من التبريح اضحى عندمى

(وله)

افدى الذى ماانتضى سيف الجفون لنا ✽ الا وجندل منا بالرضاب طلا
فى خده ضرج فى لحظه دعج ✽ فى فرقه بلج حتى الرضاب طلا

(وله ايضا)

افدى الذى قال لى لما علقت به ✽ بالله هل شمت مثلى فى الملا حسنا
ناديت لا وجمال منك تيمنى ✽ بل انت يا فاتنى فقت الملاح سنا

(وله ايضا)

اقول لبدرى قم ومل مثل ميلة ـ الغصون اذا هز النسيم اعتدالها
واياك ان تلهو اذا ما حكيتها ✽ فقام واندى بالغصون ومالها

(وله)

تقول فتاة الحى ان رمت ترتقى ✽ معالى الهنا يمم معالم دارى
فقلت مدارى فى الغرام على اللقا ✽ ومن كان من قصد المعالى مدارى

(وقال)

دع تعاطى المدام فهو حرام ✽ يا نديمى وان تكن كالزلال
فشفاء الفؤاد من كل صاد ✽ برحيق من الرضاب حلالى

(وقال ايضا)

ان مدام الثغر يشفى العنا ✽ منه ارتشف واهجر مدام الطلا
فخمرة العنقود قد حرمت ✽ ورشف خمر الثغر عندى حلا (ل)

اقول هذا من الاكتفاء واراد التورية بذلك بين انه حلا من الحلاوة او حلال وهو ضد الحرام واللام ترسم ولا تقرأ وهذا الاكتفا من انواع البديع وينقسم الى قسمين الاول ان يكون بجميع الكلمة كقول ابن خلوف المغربى

مل الحبيب ومال عن ✽ ودى مع الواشى وولى
فبكيت حتى رق لى ✽ من كان يعرفنى ومن لا

(ولابن ابى حجلة)

يارب ان النيل زاد زيادة * ادت الى هدم وفرط تشتت
ما ضره لو جا على عاداته * فى دفعه اوكان يدفع بالتى

والقسم الثانى الاكتفاء ببعض الكلمة ومنه بيتا المترجم ومنه قول القاضى بدر الدين الدماميني

الدمع قاض بافتضاحى فى هوى * ظبي يغار الغصن منه اذا مشى
وغدا بوجدى شاهدا ووشى بما * اخفى فيا لله من قاض وشا (هد)

(وفيه التورية ايضا مع الاكتفا ولابن مكانس)

نزل الطل بكرة * وتوالى تجددا * والندامى تجمعوا * فاجل كاسى على الندا

(ومثله قول البدر الدماميني)

يقول مصاحبي والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر
تعالى نبا كزالروض المفدى * وقم نسع الى ورد ونسرى (ن)

(وما الطف قول بعضهم *هذا المعنى

شقائق النعمان الهو بها * ان غاب من اهوى وعز اللقا
والخد فى القرب نعيمى وان * غاب فانى اكتفى بالشقا (ئق)

(وللمترجم)

عن المقلة السوداء لاح مهند * اتى لفؤادى حكم دين الهوى يبرى
ومن حاجبيه فوق السهم للورى * لقد سار ان يحمى به الخال فى الصدر

(وله)

بمهجتى بدر حسن لامثيل له * تحير فى وصف معناه اولو اللسن
رنا فلاحت سيوف من لواحظه * ناديته منيتى قلبى يحدثنى

(وله)

ولما رايت الحب اظهر جفوة * الى وعنى قد غدا ضاريا صفحا
نأيت وابدلت المحبة بالقلا * واصبحت من ذكرى له طاويا كشحا

(وله)

يا بديع الجمال أن التصابى * ساق للقلب من غرامك عبسا
عجبا كيف مغرم القلب يفنى * فيك وجدا وانت يابدر عيسى

(وله)

يالقومى من مسعفى من غزال * قد محى الصبر من تجنيه محيا
فدع اللوم ياعذولى فقلبى * ليس يحيى بدون منظر يحيى

(وله)

وبى رشأ لولا سقام عيونه ❊ لما كان جسمى بالصبابة يكمد
تولع قلبى فى اهتزاز قوامه ❊ فها انا من سكر الغرام اعربد
انعمان خديه ترى انت شافعى ❊ الى مالكى انى لفضلك احمد

(وله)

وبى رشيق القوام ذوهيف ❊ بدا كريم عيونه نجل
يبخل بالوصل لى واعجب من ❊ شخص كريم ودأبه البخل

(وله معميا فى حسن)

وغزال حالى المراشف المى ❊ سهم لحظيه فى فوادى صائب
رشف القلب فيه خمر هيام ❊ حين تم الجمال منه بحاجب

(وله فى سعيد)

وذى محيا كبدر التم زينها ❊ فتيت مسك تراه فوق وجنته
مهفهف ادعج الالحاظ ذوهيف ❊ شريف حسن بطرف فوق طرته

(وله فى اسمعيل)

واغيد سحر الالباب اجمعهم ❊ ❊ ان لاح من برق ذاك الثغر وامضه
تشق لذكراه آذانى ولاعجب ❊ قد زانه الحسن والتتميم عارضه

(وقال مقتبسا)

واظب على الصبر فى الاحوال قاطبة ❊ ولازم الصدق فهو المنهج الاطهر
واطلب من الوالدين الاكرمين رضى ❊ ولاتقل لهما اف ولاتنهر

(وله مقتبسا ايضا)

اهل الشقاوة عن نهج اليقين عسوا ❊ ولن ترى منهم للحق منتبها
لن ينتهوا عن معاصيهم بموعظة ❊ وان يروا آية لا يؤمنون بها

(وله كذلك)

اعبد الله لاتجزع لضيم ❊ وثق بالله تتضح المسالك
وكن جلدا على صرف الليالى ❊ فانك لست تدرى ماهنالك
وايم الله ذاك يهون عندى ❊ لعل الله يحدث بعد ذلك

(وقال)

لضرب السيف اوخوض المنايا ❊ وطعن السمهرى على الهميم
واكل السم من كبد الافاعى ❊ وقبض الجمر فى يوم سموم

وايم الله ذاك يهون عندى * ولا احتاج يوما للئيم

(وهو من قول بعضهم)

القدح فى العين بالزناد * والطعن بالرمح فى الفوآد
والمشى فى مهمه بعيد * بغير مآء وغير زاد
ووضع كف فى ثغر ليث * ما بين اسنانه الحداد
وحفر بئر بغير فاس * فى يوم برد بقعر وادى
اهون من وقفة لنذل * قدمه الحظ بالعناد

وكانت وفاته بدمشق فى سنة اربع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبد الله صبحى

(عبدالله) بن فيض الله بن احمد صبحى الملقب بعبدى على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفى القسطنطينى كتخدآء الدولة واحد الروسآء المشاهير الاديب الرئيس الكامل النبيل اخذ الخط عن اساتذة بسائر انواعه ومهر به وصار احد اعيان الكتاب وارباب المعارف وولى المناصب توفى فى سنة سبع وسبعين ومائة والف

عبد الله بن فتح الله

(عبدالله) بن فتح الله بن الحنفى الحلبى الاديب الشاعر البارع المنشى النصيح الملقب باديب واحد الدنيا بالمعارف ولد بحلب فى حدود المائة والف تقريبا ثم ارتحل به الى اسلامبول وكان سنه سبع سنين وكان والده اذ ذاك باش محاسبه جى ونشا بها تحت ظله ثم صار رئيس الكتاب وكان له الرؤسآء المشهورين وتوفى فى اسلامبول سنة سبع عشرة ومائة والف ثم ان ولد المترجم عاد لحلب وصار بها تذكرجيا للخزينة الميرية وكان شاعرا بالالسن الثلاثة وله ديوان شعر منه قوله

اذا ما نال شخص ما تمنى * * من الارذال يوما مات منا
فكن فى خبرة من كل فرد * * متى ما سآء فعلا سآء فنا

وكان يتكلم باشياء عجيبة واستولت عليه السوداء والجنون ومع ذلك ينظم البليغ وكانت وفاته فى سابع عشر ذى القعده سنة احدى وستين ومائة والف رحمه الله

عبد الله الحلبى

(عبدالله) بن محمد بن على بن عبدالله بن احمد بن محمد المجذوب الشهير بابن شهاب الشافعى التدمرى الاصل الحلبى المولد ولد بحلب سنة ست عشرة ومائة والف

وربى فى حجر ابيه ونشأ فى طاعة الله تعالى ودأب على تحصيل الكمالات ففاز منها بالقدح المعلى وقرأ على اجلاء عصره من افاضل الشهبا كالعلامة محمد بن الزمار احد افراد الزمان والعلامة حسن السرميني والعلامة محمد المكتبي والعلامة طه الجبريني والعلامة على الميقاني باموى حلب وعلى عمدة المحدثين محمد المواهبي وارتحل مع والده لدمشق سنة احدى وثلاثين ومائة والف ودخلها بعد ذلك مراة واستجاز علماء ها الاعلام مثل الامام الاستاذ الشيخ عبد الغنى الشهير بالنابلسى فقد اجازه عامة بالكتب العقلية والنقلية والتواريخ والدواوين والادب وكتب من تقدم من السادة الصوفية قدس الله اسرارهم وكالعلامة عبد القادر بن عمر التغلبي الشيباني الحنبلي والعلامة محمد بن ابراهيم الشهير بالدكدكجي والولى الكامل الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والعالم الشيخ محمد الكاملي الدمشقي والفاضل عبد الله الشافعي وغيرهم وكان صاحب الترجمة شغفا بمطالعة كتب الصوفية خصوصا الفتوحات المكيه وغيرها من كتب تاليف قطب الزمان سيدى محيى الدين ابن العربى قدس الله تعالى اسراره وله اليد الطولى بمعرفة الروحانيات والاوفاق والتعاويذ وانتفع به خلق كثير بسبب ذلك واشتهر شهرة حسنة وكان دينا عفيفا صالحا نقيا وبالجملة فمن رآه احبه وراى بارقة الصلاح عليه وقد كان ممن جد واعتنى وحصل نفائس العلوم واقتنى وله من الشعر ما يشنف الآذان * ويرتاح له الولهان * فمنه قوله يمدح الولى الكبير سيدى ابابكر الوفائى قدس الله سره العزيز

اذا المرء لم يلق مغيثا لكربه * وراشت له الايام نبل النجا رب
يلذ بحمى قطب سما البدر رفعة * غيور اتى برهانه بالعجائب
هو العارف المجذوب حقا وانه * ابو بكر المسقى باصفى المشارب
فلا زالت الانوار تغشى ضريحه * وتكسوه من جدوى عهاد السحائب
فيا ايها الغوث الذى نفحاته * افادت ذوى الاحزان كل الرغائب
ولم تزل الوراد تنحو لنحوه * لدفع جيوش الهم من كل جانب
اما انت فالموصوف بالصدق والوفا * وكفك ملآن بفيض المواهب
فلا تنس عبدا فى ودادك صادقا * فجاهك معلوم باهل المراتب
هو ابن شهاب قد اتى متوسلا * بجاهك فامدده بنيل المآرب

(ومن شعره)

بلبل الاوطان غنى * فشجا قلب المعنى * وغدا يبدى شجونا
عن سماع العود اغنى * يذكر الاوطان شوقا * اذ غدا مثلى معنى

قلت مهلا يامشوقا * زاد في التذكار حزنا * قد نأى عني حبيبي
والنوى جسمي اضنى * نح قليلا ياشبيهي * انني اصغيت اذ نا
ان لي جسما ضعيفا * كلما رددت يفنى * وكذا دمعي نموم
فيضه يوليه مزنا * يابريق الحي مهلا * قدخطفت القلب منا
(ان طرفي غيرلاه عن حبيب زادحسنا)

(وله متوسلا)

يارب اني مسرف * والعفو قسم المسرف
فاغفر لعبد خائف * من هول يوم الموقف

(وله ايضا)

يامن ارادانصرافي * عن مذهب الحب جهلا
قصر مـلامك اني * قدبعت روحي طفلا

وكانت وفاة المترجم في يوم الثلاثا حادي عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين ومائة والف ودفن بالقرب من والده خارج باب الملك بالقرب من مرقد الولي الكبير محمد الزمار رحمه الله تعالى

* عبد الله التوني چوق *

(عبدالله) بن محمد المعروف باتوني چوق زاده الحنفي القسطنطيني احد صدور العلماء الافاضل واركان الدولة اصحاب الرفعة والجاه والسمو ولد بقسطنطينية وبها نشأ وكان والده كتخداء الوزير عبدالله باشا وقرا وحصل وبرع في العلوم وحصل فضلا ونبلا وقرا على الاساتذة كالفاضل محمد المدني وغيره ونظم الشعر بالتركية وتفوق وسلك طريق التدريس ولازم على عادتهم واعطى رتبة الخارج سنة ثلاث واربعين ومائة والف وترقى بالمراتب حتى ولي قضاء القدس الشريف فوردها وبعد اتمام المدة عادالروم واعطى قضاء المدينة المنورة فاتى بها الفوائد وتاهل للتدريس والافادة ولزم جماعة من اهلها واشتهر بين علماء الحجاز وعظم لديهم وعرفوا مكانه من العلم والفهم وبعد قفوله استقام بدياره ولماقدر الله تعالى وحصل ماحصل بين دولتنا ادام الله نصرتها وحماها من البوائق (الدواهي) وبين دولة النصارى بني الاصفر المشهورين بالمصقو (شمدي مسقوه روسيه دولتي ديرلر) اختير المترجم من طرف دولتنا قاضيا للمعسكر السلطاني فارتحل مع الوزراء والامراء قاضيا وغدا بهذا الرتبة راضيا واعطى في آخر عمره رتبة قضاء عسكر اناطولي ترفيعا لشانه ومقامه وكان فاضلا محققا

فقيها عالما بالفروع والاصول خبيرا بالمسائل والفنون وله من الآثار حواشي على تفسير القاضي البيضاوي ورسائل اخر وتحريرات وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن بقسطنطينية عند قبر ابراهيم باشا السمين الكائن بالقرب من جامع السلطان عثمان والتوني چوق زاده معناه بالعربية ابن كثير الذهب تلقب بهذا اللقب والده لتزايد ثروته وتوفرجاه هه رحمهما الله تعالى

عبدالله الشبراوي

(عبدالله) بن محمد بن عامر بن شرف الدين القاهري الشافعي الشهير بالشبراوي الشيخ الامام العالم العلامة والفاضل الهمام البحر الفهامة الناظم الناثر الاوحد المفنن ابو محمد جمال الدين ولد سنة احدى وتسعين والف وجده عامر مترجم في خلاصة الاثر للمحبي ٧ واخذ عن جلة من العلماء الاعلام كالعلامة محمد بن عبدالله الخرشي المالكي اجازه سنة وفاته وهي عدد خرش وعن ابي مفلح خليل بن ابراهيم اللقاني والشهاب احمد بن محمد الخليفي والامام محمد بن عبدالباقي الزرقاني والشهاب احمد بن غانم النفراوي والجمال منصور المنوفي والعم صالح بن حسن البهوتي الحنبلي وعيد بن علي النمرسي والجمال عبدالله بن سالم البصري وغيرهم وبرع ودرس في العلم حتى صار شيخ الجامع الازهر وتقدم على اقرانه وله مؤلفات نافعة منها ديوان شعره المسمى بمنائح الالطاف ومنه قوله

يفديك يابدر صب ماذكرت له ※ الاعلى قدم شوقا اليك وثب
لا تخش مني سلوا في هواك فقد ※ تبت يدا عاذلي يابدر فيك وتب

(وقوله)

لا تعذلوني في اشتغالي به ※ ليس على من هام فيه جناح
فانني سلطان اهل الهوى ※ وذاك سلطان جميع الملاح

(وقوله)

بالروح افدي حبيبا كان يمنحني ※ وصاله حين كان الحب مستترا
وحين ماجت بودي ادمع هملت ※ دري بعشقي له فاعتزوا قتدرا ※ وقت دري ١

وله غير ذلك من الآثار والنظام والنثار وكان ذا جاه عريض وحرمة وافرة وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى وايانا

٧ عامر ترجمة المحبي في الجزء الثاني من الخلاصة وعامر هذا اخص تلامذة ابي بكر الشنواني خال الشهاب الخفاجي م ح

١ ان المؤرخ اثبت وقت دري بعد ان كتب وا قتدرا فهل دريت لطافة

عبدالله الانطاكى

(عبدالله) بن محمود الانطاكى ثم الحلبى الحنفى مدرس الرضائيه الشيخ الفاضل النبيل البارع ولد بانطاكيه بعد الثلاثين ومائة والف وقرأ على والده ولازمه كثيرا وله الذكآء المفرط والادب الغض والنظم العالى فى اللغة الفارسية والتركية صرف ذكآءه فى الادب ومعاشرة الادبآء وعجز والده عن رده فتركه فذهب بعد وفاة والده الى اسلامبول ودفتردارها يومئذ منيف افندى الانطاكى احد تلامذة والده فاكرمه وادخله بين كتبة الديوان ثم خرج صحبة الوزير حسين باشا داماد الوزير الاعظم محمد راغب باشا من اسلامبول حين خرج المشار اليه بمنصب الرها وكان عند كاتب ديوانه فلما عزل الوزير المشار اليه من الرها وصل معه لحلب ومنها فارقه وذهب الى اسلامبول ودخل الى القلم ثانيا وتزوج باسلامبول وشعره كثير موجود بايدى الناس وكانت وفاته فى اواخر هذا القرن رحمه الله تعالى واموات المسلمين وايانا

عبدالله اليوسفى الحلبى

(عبدالله) بن يوسف بن عبدالله المعروف باليوسفى الحلبى الاديب الشاعر البارع الماهر الناظم الناثر المكثار كان اوحد الشهباء فى النظم والتاريخ والاختراعات العجيبة والاشعار الغريبة ولزوم ما لا يلزم والابتكارات فى فنون الادب من تواريخ وقصائد وغيرها وله بديعية التزم فيها تسمية الانواع واخترع اربعة انواع غريبة نظمها فيها وشرحها شرحا جيدا ولد بحلب وقرأ على والده مدة حياته ثم على الشيخ حسن السرمينى وبعده على المحدث الشيخ طه الجبرينى ثم على الفقيه الشيخ محمود البادستانى والشيخ محمد المصرى وعليه قرأ الاندلسية فى علم العروض وقراه مع علم القافية على الشيخ على الميقاتى وعلى الشيخ قاسم البكرجى والشيخ محمد الحصرى واشتغل بالادب وقريض الشعر مدة على هولآء الفضلاء وافرع (افترع افتض) ابكار الافكار وصاغ قلائد المعانى نظيمة الاسلاك وله اشعار ومدائح وتواريخ واحاجى ومعميات وغيرها شئ كثير وامتدح الاعيان والعلماء وغيرهم ووقعت له بين ابناء عصره المطارحات والمساجلات وكان بحلب يتعاطى بيع البن فى حانوته الواقع بالقرب من جامعها الاموى فلذا اشتهر بالبنى وكان فى غاية من الفقر وضنك العيش وقد عرض له قبل وفاته بثلاث سنوات صمم عظيم وكان

اولا عارضا له فزاد حتى منعه من السماع بالكلية بحيث صار الناس يخاطبونه بالاشارة فحصل له من ذلك كدر عظيم فبادر الاستغاثة بالجناب الرفيع النبوى بالف بيت راجيا الشفاء من ذلك ببركتها وشرع فلم يتيسر له الاتمام وخطب مدة فى جامع البهرمية نيابة عن بنى الشيخ طه وسافر الى طرابلس الشام ولاذقية العرب وقدم دمشق ووفد اليها مرارا واجتمع بوالدى وحباه من الاكرام والالتفات ماجاوز الحد والغايات وامتدحه بقصائد واشعار كثيرة وجرى بينه وبين ادباء دمشق من المجاورات والمطارحات مايفعم (يقال افعمه اذا ملأه) بطون الصفحات وبالجملة فهو فريد عصره بالاختراعات الغريبة وفن التاريخ وسرعة النظم والارتجال فى التاريخ (ومن شعره) مادحا والدى ومهنيا له بالافتاء

ابا جلق لا زلت باسمة الثغر ❊ بصيب افراح تدوم مدى الدهر
ولا برحت انوار مجدك تنجلى ❊ مطالعها حسنا من اليمن واليسر
وما انفك مغناك يلوح مسرة ❊ ودوحة علياك مضمخة العطر ٥
تسامت بقاع اليمن فيك بسادة ❊ لهم شرف يسمو على الانجم الزهر
لهم فى انماء المجد خير ارومة ❊ وعلياهم تعلو على هامة النسر
ولا سيما منهم همام مكرم ❊ مجيد على الشان مرتفع القدر
هو السيد السامى الرفيع مكانة ❊ من الفضل يستجلى المحامد بالشكر
ومن هو بالاصل الرفيع تشامخت ❊ مراتبه العليا الى ذروة الفخر
لقد شرف الافتاء نير فضله ❊ ووفق احكام المسائل فى الذكر
واودع انواع العلوم براعة ❊ من الفضل لم تبرح بحضرته تجرى
اما هو فى عليا دمشق هلالها ❊ وكوكبها السامى على الكوكب الدرى
كفى شرفا ان المديح لمثله ❊ يطرز انواع القريض من الشعر
ويزهو افتخارا فى نعوت كماله ❊ ويرتع فى روض البلاغة فى السر
خليلى بالعهد الذى تليت به ❊ صحائف ايات المحبة بالجهر
فنب عن بعيد الدار فضلا ومنة ❊ بتقبيل ايد دونها صفة البحر
وبلغه عنى اجزل المدح والثنا ❊ وخير دعاء لم يزل امد الدهر
فلا زال محروس الجناب ممتعا ❊ باقباله يجنى المكارم بالبشر

(وقوله فيه)

سعد السعود بدا ان زارنى قمر ❊ بحسنه كل اهل الحسن قد قرا
جورى وجنته الحمراء مزدهر ❊ وقد حوى وجهه فى مهده ازهرا

٥ مضمخة يقال ضمخ جسده بالطيب ضمخا من الباب الاول اذا لطخه فتلطخ كما فى الصحاح والمصباح وزاد القاموس الضميخ (والتضميخ بمعنى الضمخ) ح م

ان قابلته شموس فى الضحى قهرت ❊ اوقابل النجم فى اشراقه قهرا
وخاله عمه بالحسن فانبهرت ❊ عقول اهل الهوى اذ بالبها بهرا
ان رحت احكى لحسن فيه قد شهرا ❊ قطعت دون بلوغى الدهر والشهرا
لى مقلة فى هواه الليل قد سهرت ❊ وقد شكوت سقام الجفن والسهرا
واصل عشقى له بالعين من نظر ❊ فليته لى بعين العطف قد نظرا
ومذ اغنى لماه العذب عن سكر ❊ والعقل منى بزاهى حسنه شكرا
مابت والقلب فى لقياه منجبر ❊ ولا بحنح الدياجى باللقا جبرا
لم انسه قافلا كالغصن من سفر ❊ وعن محيا حكاه البدر قد سفرا
وشمت ظبيا سطا بالطرف فى نفر ❊ وكلما رمت منه وصله نفرا
راسلته برسالات ذرى سطر ❊ ابغى الرضى فحروف النفى لى سطرا
فبت اشكو الاسى والوجد مع عبر ❊ بها على شديد الحزن قد عبرا
علقته بعد طى السن فى كبر ❊ وكان بالصد قبلى اهلك الكبرا
وخاننى الصبر مذ امسيت فى ضجرا ❊ ولم ازل فى هواه ضيقا ضجرا
وبت من امن خل خان فى غدر ❊ وصاحبى الصادق المخبور لى غدرا
وبت ارعى نجوم الليل فى سحر ❊ فى عشق خشف بغنج الطرف لى سحرا
متيما والهسا والقلب فى خطر ❊ والحب بعد الجفا نحو العدا خطرا
وعندما الوجد فى الاحشا نما وطرا ❊ ولم اكن قاضيا من اصله وطرا
وجار دهرى وبى افضى الى عسر ❊ وللتخلص من اعبائه عسرا
وجهت وجهى الى من زانه خفر ❊ وكم لمثلى بسامى عزه خفرا
من بالكمالات من قبل الصبا شعرا ❊ ومدح زاهى علاه افحم الشعراء
اعيذه بالضحى والليل من شعر ❊ والانبيا وسبا والنور والشعرا
شهم همام له من جوده بدر ❊ اليه من مهده الاسعاد قد بدرا
كم البسته يد العلياء من ازر ❊ حتى ارتدى برداء المجد واتزرا
لم يلوه عن غياث الملتجى فتر ❊ وعن سلوك سبيل الرشد ما فترا
جداه من راحتيه قد حكى نهرا ❊ فلم يخب سائلا يوما ولا نهرا
اوحت اليه معالى اصله فقرا ❊ لانت دون البرايا ملجأ الفقرا
السيد المنقذ الملهوف من خطر ❊ وازمة اذ حوى الافضال والخطرا
على قدر تولى رشده قدر ❊ يعفو ويصفح فى حلم اذا قدرا
اقصى مرادى بقاء مابقى دهر ❊ وما اضا قمر فى الافق وازدهرا

ومن حواه حماه الرحب من ثمر ❊ ما ينع الدوح فى اغصانه الثمرا
فى رفعة مع صفا وقت بلا كدر ❊ مع السلامة مما يحدث الكدرا
بجده المجتبى من بشرت زبر ❊ به وفى صحف التنزيل قد زبرا
صلى عليه اله فضله ذكرا ❊ مسلما دون حصر كلما ذكرا
والال مالاح فى افق السما خطر ❊ والصحب من لم يزالوا دائما خطرا
ياسيدا ساد فى بدو وفى حضر ❊ ودام صدرا بها بادئا حضرا
خذها مهذبة من كف مبتكر ❊ كنظمها فى مديح الغير ما ابتكرا
واسلم ودم راشدا حاوى العلا امرا ❊ يعنوا لما شئته المأمور والامرا

(وله وارسلها الى والدى هى ومايليها من النثر)

انت للفضل قلبه وجنانه ❊ ولنثر القريض حقا لسانه
ولاوج الكمال خير سمى ❊ ولحال الملهوف انت امانه
ولكل المداح خير مجيد ❊ ولنور الا مناح انت بيانه
يا اخا المجد والبراعة واللطف ❊ ومن بالعلاء شيد مكانه
يا على المقام هاك مديحا ❊ من محب قد ساعدته بنانه
فتهنى بما حبيت من الدهر ❊ سموا وما حباك زمانه
وتهنى شكرا بشهر صيام ❊ فهو شهر لقد تعاظم شانه
ضاعف الله فيه كل جزاء ❊ وبمحو الزلات كان امتنانه
فهو شهر لدى الاله عظيم ❊ فتحت فيه للانام جنانه
لم يزل عائدا عليك بخير ❊ كل عام يحلو لديك اوانه
امد الدهر مابك المدح يغدو ❊ فى نظام يزهو لعمرى اقترانه
اذ به اليوسفى يطرب شوقا ❊ عنه يبدى لسانه وجنانه
فعلى قدرك العلى سلام ❊ وثناء يدوم فيك ضمانه

ان احسن ماتوشحت به ذاتك العليه ❊ وترشحت به صفاتك البهيه ❊ واتضح به نور جمالك ❊ وابلج به سر كمالك ❊ واشرف ماترجم عن حقيقة فضلك ❊ وموه بعظيم كنه قدرك ❊ لسان الظهور والتبيان ❊ واقرار الطمأنينة القائمة بالجنان ❊ الساطعة بنور البيان ❊ والطف ما جرت به الاقلام ❊ من مخترعات القرائح والافهام ❊ من زواهر جواهر الابداع ❊ وفوائد فرائد الا يداع ❊ وجنحت لنحوه القلوب ❊ وسنحت اليه فى عالم الغيوب ❊ بدائع اثنية بديعية ❊ وحسن فقرات اختراعيه ❊ تعرب عن سنائك الاسنى ❊ وصفاتك الازهى ❊ وجوامع

ادعيه * قرعت باب التضرع والابتهال بايدى الخلوص * وسلكت مهيع العموم والخصوص * فصادف مسراها جدير الوصول * وشام سواطع انوار الانس ومطالع القبول * وحقيقة شوق كابد لاعجه * وعرج منازل زفرات صعوده وقطع معارجه * كلفا بذلك المحيا البديع الذى احيى الله بمشاهدته القلوب * ونفى ببهجته حوالك الكروب * اذهو عنوان المحاسن الا وحديه * مهرجان الملائح الابجديه * ومشكاة البراعات النورانيه * ونبراس الاختراعات التشبيهية والتمثيلية * تعرف منه فذلكة الفضايل باقوى الدلائل * حيث امتاز طالعه الاسنى * بشرف ذاتك الحسنى * التى احرزت من المحاسن اوفاها * ومن الحيا مداصفاها * واخذت من الحلم احسنه * ومن العلم ابينه * ومن الوفا أعمه * ومن السخاء اتمه * فتسلسلت احاديث شرفها المرفوعه * التى لاضعيفه ولاموضوعه * وتجملت بشرف معلوماتك * وصحة مروياتك * وعرجت لسدرة منتهى علمك المهذب * وفضلك المرتب * الى ان بلغت فى الفتق والرتق * قصبات السبق * فاستنار بها الألآ تقريرك وتحريرك وافتائك * وامتازت به مطالع عليائك * فكمل لها الشرف الاعلى * وراق لها المورد الاحلى * فلعمرى انك لعلى المكارم * وجلى المراحم * وخاصة خلاصة الفضلاء المحققين * والعلماء المدققين * فلطالما تجلت لك عرائس العلوم اللدنيه * وتحلت بفهمك الوقادا جياد الفوائد العقلية والنقلية * ولطالما افتخرت بوجودك الاقطار الدمشقيه * والمواطن الجلقيه * حيث طلعت فى سماء اهلها بدرا * وسموت بحسن آرائك شرفا وقدرا * واستطردت خيول اوهامهم بتوفيقك * وفتحت لهم خزائن برك وتحقيقك * وطرزت ثياب خوفهم امنا * وكسوتهم من فضلك شرفا وحسنا * لا زالت شموس فضلك ساطعة انوارا * كاملة اسرارا * ولا برحت قلوب الانام بوجودك مسرورة * واقسامهم بجنابك مبروره * وما انفكت سوابغ النعم عليك وافده * والسادة منقادة اليك وارده * ومتع الله جميع الانام بطول بقائك ونور سنائك * انه على ذلك قدير * و بالاجابة جدير * آمين * و بعد فالذى يعرضه العبد الداعى و يرقه بقلمه * و يعرب به بكلمه * انى احمد الله تعالى اليك ملازم على وظيفة شكرك * مترنم ببديع مدحك و بريع ذكرك اتذكر زمانا منحنى صفوه * وجذبنى نحوه * وارانى صفاء وجهك الانور * وجبينك الازهر * فتشتعل بى الاشواق الكامنه * والافكار الواهنه * حيث قذفتنى يد القدرة فى لجة البعاد * واوثقتنى بسلاسل العجزعن بلوغ المراد * فلم اظفر بالنعمة الكبرى * وهى النظر الى وجهك مرة اخرى * فابسط كف

السوال * لمن يعلم الاحوال * واسأله باشرف اسمائه * واكرم انبيائه * ان يبلغنى ما اتمناه من مشاهدة وجهك الاسنى وما ذلك على الله بعزيز

ايا ملك الحسن فى موكبه * * واليمن والسعد فى كوكبه
و يا قمر اضاء فى مغربه * * اما فى البرية من يتنبه
* يهنى بك العام اذانت به *
وفقت المها بالعيون الكحال * * ملكت البها اذ حويت الكمال
وحسنك امسى بديع الجمال * * وان وقعت شبهة فى الهلال
* فانت على الناس لاتشتبه *

* وامتدح والدى بهذه القصيدة مؤرخا فيه العام *

عامنا عام سعيد * حيث وافى بالسرور * مستهلا فى هناء
مقبلا فى كل خير * دا فعا اضرار عام * كان حلفا الشرور
نجمه نجم تراءى * طالعا فى محصن نور * فهو غيث وغياث
مع يمن وحبور * بشرت منه ليال * انه خير دهور
حيث زاد الخصب وانزا حت مطايا كل ضير * قالت الافراح فيه
من كبير وصغير * فهو عام الخير والاقبال والرزق الغزير
شرحت فيه صدور * من رؤس وصدور * سيما اكرم شهم
ذوالبهاء المستنير * من اذا ناديته فى * دفع شر مستطير
قلت ياخير منادى * بل ويا خير عشير * فى زمان ضاع فيه
كل مسكين فقير * ياعلى القدر يامن * قام بالامر الخطير
يامرادى دون غير * من مليك و امير * انت لى جنة نصر
خير واق ونصير * كل عام انت راق * لمقامات الاجور
كفك العليا اذاما * رحت اشكو من عسير * وندى كفك ازرى
لسحاب و بحور * دانت العليا ودامت * لقيام ونشور
فى فنائك الرحب دهرا * وحماك المستنير * فهو باب لنوال
وغياث المستجير * دم كما تختار داع * لهناء وبرور
لاتخف غدر غدور * لا ولا مكر مكور * سيما فى عام امن
وامان من نكير * عامنا هذا عطاء * من جدى الرب القدير
ساقه منا وفضلا * فيه جبر للكسير * فلذا قلت مشيرا
حيث وافى بالحبور * عامنا ارخه بشرى * لهناء مع سرور

وحين قدم حلب الشهباء الفاضل الاديب الشيخ محمد سعيد البغدادي المعروف بالسويدي امتدحه المترجم وجرت بينهما محاورات ادبية منها ما كتب اليه السويدي يعاتبه بقوله

يا سيدا سادقى افعاله البوس * لما عشقت فان الغش معكوس
قد قلت ان الذى نرجوه فى شغل * مدعو بانس وهو داع ومأنوس
وعدتنى ثانى الايام انك فى * الحانوت منتظر والوعد تنفيس
فذا تيت الى الحانوت ما نظرت * عينى سوى الخلف والاخلاف تعكيس
فسرت سيرا حثيثا نحو مقتصدى * فما ظفرت كان القصد تأييس
فقمت اسرى الى دار بجرتها * عرش على الماء منه الماء تأسيس
من حوله جنتا حسن واحده * اضحى سليمان ملك منه بلقيس
ومذ وقفت اناجى فيض رحمته * صاح الاوز صياحا فيه تعبيس
لولا استغاثة ربى كنت مبتلعا * بجوف حوت اوز فيه تغطيس
يا صاحبا صاحب الغش العظيم لقد * اورثتنى موحشا ما فيه تأنيس
حبست طبعى ثقيلا مذ حجبت من الـ * جنان شخصا كما اداه ابليس
انصف ولم سوء صنع منك واسع الى * عذر عن الغدر فالتغدير ترجيس

(فاجابه المترجم معتذرا ومداعبا ومؤرخا بقوله)

اما وحرمة عهد قد جنيت به * محبة ما بها والله تدليس
وقد اقت على دعوى قضائها * ادلة كم لها فى الود تأسيس
ما كان منى قصور يقتضى سأما * ولا فتور ولا نقص ولا بوس
ولا تخلفت عمدا عن جنابك فى * انجاز وعد له فى الحكم تجنيس
بل كان سهوا وان السهو معذرة * كبرى وليس بها شك وتلبيس
الا وعلى يقينا ان مخالفه * وغد من الناس منحوس ومنكوس
ومنجز الوعد مستجلى مناقبه * فكم حلا فيه تشطير وتخميس
هبنى وان قد جرى عمدا فذلك لا * يشينه فى مقام الحلم تدنيس
اخا النباهة اجريت العتاب على * حكم التهكم هل اغراك ابليس
ام اعتمدت على فهم اراك به * خلاف ما هو معقول ومحسوس
لو كنت مصطحبا للغش يلزم ان * يكون منه ومدحى فيك محبوس
فان عفوت عفونا حيث قابلنا * منك الوداد وعم القلب تأنيس
لا زلت تسمو سماء الفضل فى نعم * وحيثما كنت محروس ومانوس

ما امنازربع غرامى حين ارخه ✲ وبيت صدق مرامى فيك ملموس

(ثم كتب اليوسفى المترجم الى السويدى فى مجلس احد امجاد حلب ارتجالا (بقوله)

بغداد دار الفضل قد بزغت بها ✲ شمس الفضائل فى رفيع علاء

سمعت بحسن سعودها لسعيدها ✲ ولقد ارته محاسن الشهباء

حيث استنار الفضل من اشراقه ✲ لما بدا فى طالع لألاء

اوما ترى بقدومه الزاهى انجلت ✲ فى طالع يزهو على الجوزاء

اهلا به وبحسن بهجة فضله ✲ وبشعره السامى بحسن ذكاء

لا زالت الشهباء من انواره ✲ بالفضل تستجلى اتم بهاء

ما اليوسفى بدر نظم قريضه ✲ روى حديث بلاغة الفصحاء

(فاجابه السويدى ارتجالا ايضا بقوله)

انى سعيد حيث نلت سعادة * فى رؤيتى لمحاسن الشهباء

انعم بها وباهلها فلقد حوت * حسنا لنا ظرها جميل بهاء

جلت عن التشبيه الا قولنا ✲ هى جنة الدنيا ونور ارائى

فالله احمد حيث بدل سفرتى ✲ عن تدمر بمدينة حسناء

فانا السعيد وباغتنام اليوسفى ✲ قد صرت اسعد اذ بلغت منائى

من درة فى شعره من جوهر ✲ فى نثره مثلا لئ اللألاء

شكرا لمجلس سيدى عثمان مذ * بجلوسه مستجلب الآلاء

اكرم به وبربه وبصحبه ✲ درت عليه سحائب النعماء

(ثم ان المترجم انشد فى مجلس نقيب حلب الكواكبى بقوله)

كواكب الفضل قد لاحت سواطعها ✲ ونال منها سعيد غاية الارب

فاحمد الله انى كنت عندهما ✲ انزه الطرف فى روض من الادب

فيالها ساعة قد اسفرت علنا * عن كل ما نقتضيه بهجة الطرب

(فاجابه السويدى وقال)

كواكب المجد فى بحبوحة سطعت ✲ فزينت فوق حسن زينة الادب

انا السعيد لما عاينت نظرتها ✲ وحسنها اليوسفى بالانس والطرب

وصرت اسعد مذ فخرى لمفتخر ✲ كواكبى حيث عمتنى منا الارب

(ومن شعر صاحب الترجمة قوله)

سكرت بعينى من احب فلم ازل ✲ مدى الدهر نشوانا وعقلى ذاهل

سلوامد منا للخمران كان صادقا ❊ تكون الى الصهباء تلك الفعائل

(وقوله)

حجبتك ياقمر السماء غمامة ❊ لم تدر ميلي للبدور كيلها
فكانها لما راتني مغرما ❊ غارت عليك واخبأتك بذيلها

(وهو منتحل من قول الفاضلة عائشة الباعونيه الدمشقيه)

وصيرت بدر التم مذ غاب مونسي ❊ انيسي وبدر التم منه قريب
فحجبه عني الغمام بذيله ❊ فوا عجبا حتى الغمام رقيب

وللمترجم غير ذلك من الاشعار والمقاطيع والالغاز والمعميات ومايتعلق بذلك شئ لايحصى ولايعد وكانت وفاته بحلب في صفر سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن خارج ابواب الجنان احد ابواب حلب رحمه الله تعالى

❊ عبدالله البقاعي ❊

(عبدالله) الشافعي البقاعي ثم الدمشقي الشيخ الفقيه الفاضل الماهر اخذ العلم بمصر عن اجلة من الاعلام ومكث بالازهر نحو ست سنين ثم عاد الى دمشق وقطن في السميساطيه واقرأ دروس التحفة بالجامع الاموي بكرة النهار ووعظ على كرسي في الجامع في شهر رمضان نيابة وام في جامع المعلق اصالة وصارت عليه بعض وظائف وكان مواظبا على التعبد والتنسك والمطالعة واقرآء الدروس ولايتردد على احكام ولا على غيرهم ولايخلو من الصلاح وسلامة الصدر وترك الانهماك في الدنيا ومرض بالحمى ومات وكانت وفاته في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ عبد الله انيس ❊

(عبدالله) الملقب بانيس الحنفي الادرنوي الكاتب الماهر المشهور شيخ زاوية المولوية الكائنة بمصر اخذ الطريق عن الاستاذ رجب المولوي الادرنوي والخط عن الكاتب محمد نوري المصري واشتهر امره وحج واقام بمصر وصار شيخا بها في الزاوية المرقومة وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة والف (قال المصحح) آدم شيخ زاوية غلطه هو ايضا مدفون بتكية المولويه بمصر كما مذكور في الخلاصة وسفينة المولويين (واما ما في صحيفة ٩٢ من هذا الجزؤ الثالث من هبة العمر فهي لاتشبه بما وهبوا اليوسف اغا كتخدا الوالدة لان احديهما محبة والاخرى بيعا فانظرين اهل الحال وبين اهل القال انتهى

❊ عبدالله العجلوني ❊

(عبدالله) العجلونى احد الابدال ظهرت له الكرامات العديده والآثار الحميده حتى قيل انه خليفة خاطر الشامى المذكور فى طبقات الاولياء وكان يتردد على الاستاذ البكرى مدة سكناه بنابلس والاستاذ قدس سره يحب الاجتماع عليه والخلوة به حتى حكى الاستاذ عنه انه رآى سيدى على بن عليل يشير اليه بيده الى صدره فاستيقظ الاستاذ واخذ فى تأويل ذلك فدخل الشيخ عبدالله المذكور عليه فى تلك الساعة وكان ابتداء كلامه سبحان الله ياصحيبى (تصغير صاحب) تأول ذلك على غير مراد السيد* مراده باشارته عزيمتك لزيارته فتوجه الاستاذ للزيارة وهو صحبته واحبه المرحوم سليمان باشا الوزير لما ظهر له من الكرامات وكانت وفاته فى حدود الثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى (نظم منام صالح لشاور فى المقريزى)

* عبدالله السفارينى *

(عبدالله) السفارينى الحنبلى الشهير بابن الحطاب احد الاذكياء الفضلاء قرأ على شيخه محمد السفارينى مدة وافرة ثم رحل لدمشق واشتغل على الشيخ احمد المنينى وعادت عليه بركته ثم رجع ومازال منقطعا فى خدمة شيخه وملازمته حتى اخترمته المنية وكان نحيف الجسم ومع ذلك كانت له قوة زائدة على التهجد وقيام الليل وتلاوة القرآن وله فهم رائق* وشعر رقيق فائق* ومحاضرة لطيفة* تؤذن برتبة بالفضل منيفه * وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بنابلس رحمه الله تعالى

* عبدالله المدرس *

(عبدالله) المدرس الموصلى شيخ الموصل بلا مدافع ولا ممانع الشيخ الفاضل العامل ولد فى حدود سنة ستين والف واشتغل بطلب العلم حتى صار آية من آيات الله بالعلم والعمل واخذ عنه اكثر علماء الموصل كالمولى السيد موسى والسيد يحيى المفتى والسيد حمد الجوميلى وغيرهم وفضله اشهر من ان يذكر وكان متحاشيا عن معاشرة الحكام ومجانبا للظلام (ما مقصوده من لفظ للظلام هل اراد الظلمة جمع الظالم) مستجاب الدعوة مكبا على التدريس خصوصا الفقه والحديث والتفسير لا يعتنى بزخارف الحكماء ودخل لدار السلطنة العلية ثم رجع وحج الى بيت الله الحرام سنة سبع واربعين ومائة والف وترجمه صاحب الروض وقال فى حقه * احد الفحول * المعول عليه فى الفروع والاصول* وورع الزمان عمان لمعارف والاذعان* ذو الفنون الغريبة * والآثار المطربة العجيبه * الداخل

بيوت البلاغة من ابوابها ❊ والواصل معالم الفصاحة من رحابها ❊ تسلق الى طرق المعارف وسلكها ❊ والتقط درر فرائد المعالى وسلكها ❊ وعرف طرق الكمال فدخلها وجاز ❊ وساغت له حقيقة الفضل والمجاز ❊ انتهى وترجمه محمد امين الموصلى ايضـا وقال ❊ احد اركان العلوم ❊ ووحيد الوقت بطريق المنطوق والمفهوم ❊ عالم هذه الاماكن ❊ ونحرير هذه المساكن ❊ قدوة اقرانه ❊ علامة زمانه ❊ قامع الجهل بفضله ❊ قاشع الاشكال بفكره وفهمه ❊ طرز حلل العلماء بفضائله وعلمه ❊ وفتق نور الادب بنسمات شمائله ❊ حرست سماء مجده اذ رجمت شياطين المعضلات بشرر افكاره ❊ وانجلت ظلمات البلادة بما افاض على المستفيد من انواره ❊ وتضعضعت اركان الجهالة بما القى عليها من مناكب انظاره ❊ ومن لطيف اثاره هذه المنظومة فى الاشكال الاربعة وهى قوله

حمـدا لرب عالم جلـيل ❊ علمنـا طريقة التعليـل
ثم صلاة وسلاما كملا ❊ على الذى فوق السموات علا
وآله وصحبه ذوى الهدى ❊ مؤيدى الحق ومهلكى الردى
وبعده فاعلم مريد العلم ❊ وباعثى لنظم هـذا النظم
وسـائلى ضابطـة الاشكال ❊ منظومة مزيلة الاشـكال
جامعة الشروط والضروب ❊ ومابه تولد المطـلوب
فاجزم بان الاوسط المكررا ❊ فى جزئى القياس يامن ازهرا
ان جاءت الصغرى وفيها يحمل ❊ والعكس فى الكبرى فذاك الاول
وان تجـده فيهمـا محمـولا ❊ فـذلك الثانى بلغت السولا
وان تجـده فيهما موضوعا ❊ فقد وجدت الثالث المصنوعا
وان وجـدته بعكس الاول ❊ فذلك الرابع فاحفظ تكمل
والشرط فى الاول للانتـاج ❊ ان توجب الصغرى للاحتجاج
كذلك فعليتها يامن درى ❊ فاحفظ ودع سوء الجدال والمرا
والشرط فى الكبرى من الكمية ❊ فى كل حال جعلها كليه

وهى طويلة اختصرتها خوف الاطالة وله غير ذلك من الاشعار وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بالموصل رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

❊ عبد اللطيف المكتبى ❊

(عبد اللطيف) بن احمد بن على المعروف بالمكتبى الشـافعى الدمشـقى نزيل

مصر الشيخ الامام البحر المعتقد الشهير كان محققا علامة فاضلا له اليد الطولى في العلوم لاسيما في الحساب والفلك والهيئة والتقويمات انفرد بهذه العلوم وكان بها اماما وكان مأنوسا فصيح اللسان وجيها ظريفا عشوراله مطارحة لطيفة ومذاكرة انيسة ولد بدمشق ونشأ بها مشتغلا بطلب العلوم الى سنة خمس وعشرين ففيها رحل الى مصر ثم عاد لدمشق واستقام سنة واحدة وعاد الى مصر واستقام بها الى ان مات وقرأ واخذ بها العلوم عن مشايخها الجهابذة ودرس وافاد للطالبين وانتفع به واشتهر فضله وعلاصيته وصار شيخ رواق الشام بالجامع الازهر (الجامع الازهر فيه الاروقه يقال رواق الصعايده رواق اليمنيه رواق الاتراك رواق الشوام رواق المغاربه حتى فيه رواق العميان) مدة من السنين وشاع ذكره في الديار المصرية ثم ترك ذلك ولزم داره واسدل شعره ولازم في كل سنة الذهاب الى الحج ويصير شيخ الركب المصري مع اي امير خرج محافظا للحج ولازم ذلك حتى نال الوفاة بجبل عرفات وكان معتقدا ملازما للديانة والعبادة والصلاح وكانت وفاته في سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بجبل عرفات نهار عرفة وقبره معروف هناك رحمه الله تعالى

﴿ السيد عبد اللطيف الكوراني ﴾

(السيد عبد اللطيف) بن احمد المعروف بالكوراني الحنفي الحلبي الشريف لأمه الفاضل الاديب البارع النبيه الكامل كان من محاسن الادباء وظرفاء الافاضل النبهاء ذو صون من الوقار مغضوض * وطرف من الحياء مخفوض * جميل الصفات والافعال * مسدد الآراء والاقوال * ولد بحلب وبها نشأ وقرأ على افاضلها كالمولى ابي السعود بن احمد الكواكبي المفتي والعالم الشيخ حسن التفتازاني وغيرهما وظهر ادبه ونظم ونثر ومهر بالعلم والفنون وكانت له اليد الطولى على احبابه ووالده كان رئيس كتاب المحكمة الكبرى بحلب لدى قاضي قضاتها واستقام بذلك مدة سنين مديدة ثم تولى افتاء الحنفية بحلب وكان فاضلا فقيها وولده المترجم اولا تعانى الكتابة في المحكمة ثم صار ايكنجي رئيس ٥ الكتاب ايضا فلم يتعاط امور الكتابة في المحكمة ولزم الانزوا والعبادة وكان شاعرا وشعره حسن مطبوع ومن شعره ما كتبه جوابا عن قصيدة ارسلها اليه الشيخ قاسم البكرجي الحلبي وهي قوله

جاءت تميس بقد دونه اللدن * حوراء ما حل جفني بعدها الوسن
مهضومة الكشح عبل الردف ناعمة * ومن سناوجنتيها الشمس ترتهن
حوراء تختلس الارواح طلعتها * لها بكل فؤاد للورى سكن
ترمي لواحظها عن قوس حاجبها * نبلا تصون اللمى والقلب مفتتن

٥ (ثاني يرينه ايكنجي ديمي يا اخي هو برنجي اونباشي ايكنجي بلوك في اوچنجي اورته بطرف مبروك اغا بوز باشي دردنجي آلاي ديمك كيدر)

جلت على كؤسا من مراشفها ❊ وبددت نظم دركان يكتمن
وسرت القلب اذ أبدت مسائلة ❊ وخاطبتنى فزال الهم والحزن
فهل حكت ظبية الوادى شمائلها ❊ كلا ولا اطلعت صنعا ولا عدن
مليكة الحسن قد عمت محاسنها ❊ كفضل مولاى ذاك الجهبذ اللسن
طود الحجى قاسم من قد سما وعلا ❊ به على سائر الازمان ذا الزمن
حلال كل عويص فى مباحثه ❊ مهذب الفهم الا انه فطن
لاعيب فيه سوى باهى مكارمه ❊ وحسن اخلاقه بالعلم يقترن
من رام شأو علاه ظل ينشدنا ❊ تجرى الرياح بما لاتشتهى السفن
ياروضة الادب الغض النضير ويا ❊ من نظمه درر لم يحصها ثمن
انت الى عقود انت صائغها ❊ قدر صغتها يدما شابها وهن
من كل معنى بديع راق مبتكر ❊ عرائسا يعترى حسادها ضغن
وقد اجبت لعالى الامر ممتثلا ❊ لكننى فى القوافى باقل لكن
خذها اليك تجر الذيل من خجل ❊ وحشية فى خلال الطرس تكتمن
ولا برحت مدى الايام مبتكرا ❊ معانيا دونها العقيان يمتهن
ودم بعز قرير العين مبتهجا ❊ بفضلك الدهر والاحباب والوطن
مالاح برق وما هب النسيم وما ❊ سقى الرياض شآبيب الحيا الهتن

(وقصيدة الشيخ البكرجى المذكور هى قوله)

ابعد سلمى يطيب العيش والوطن ❊ وهل يعود لصب ذلك الزمن
والجفن يهمى بدمع من سما مقل ❊ فسل محاجرها هل زارها الوسن
آها لايام وصل او تعاد لنا ❊ بذلت روحى لها لو انه الثمن
ايام كان حبيبى فيه طوع يدى ❊ والعيش صاف ونجم السعد مقترن
وبيننا ما اذا فهنا به وبدا ❊ الى العذول علاه الهم والحزن
فياله زمنا كان الشباب به ❊ فى عنفوان الصبا والقلب مرتهن
باهيف او تبدى غصن قامته ❊ تطاير القلب لا يبقى له شجن
وقوس حاجبه المعوج كم رشقت ❊ من لحظه اسهما قامت به فتن
ماسحر هاروت سحر عند مقلته ❊ كم غازلت وغزتنا وهى تكتمن
وثغره قد حوى درا بمبسمه ❊ وعند رشف لماه الشهد يمتهن
وخاله عمه حسنا وزاد به ❊ اولاه كافور جيد منه لايصن
والخصر منه دقيق دق فى نظرى ❊ كفهم مولاى ذاك العارف الفطن
عبد اللطيف الذى باللطف منجيل ٤ ❊ عن درك اوصافه قد قصر اللسن

٤ المنجيل من الانجيال فالمنجيل المختار والجائل من معانيه مح

السيد الكامل ابن الكامل ابن ذوى ال * افضال والعلم ندب وصفه حسن
من آل كوران بيت المجد نسل تقى * فرع الكرام زكى الاصل مؤتمن
خدن السداد ومقدام الرشاد كذا * أبو المعالى الذى أثرى به الزمن
بالعلم والفضل سدتم فى زمانكم * وتحسد العين فى رؤياكم الاذن
قس بن ساعدة تلقاه باقلا اذ * ينشى الرسائل فى بحث ويمتحن
سحبان يسحب ذيل الفضل منه حيا * وأمرؤ القيس فى اشعاره غبن
ياماجدا قد حوى فى المجد منزلة * ومن حوى رتبة لم يحوها فطن
وافاك ناظمها الغر الذى حكمت * عليه ضيق القوافى أنه الجبن
وان تكن قصرت فى مدح سيدها * لكن بمدحك منها طابت اللسن
شنف مسامعنا من در بحرك اذ * لاغرو فالدر فى الابحار مكتمن
واسلم ودم وابق ياغوث الزمان لنا * على مدى الدهر لايزرى بك الزمن

(وللمترجم أيضا)

كأن ذا الدهر روض ورد * جناه من قبلنا خصيبا
ونحن جئنا لنجتنيه * فراعنا شوكه جديبا

(وفى ذلك للشيخ قاسم البكرجى المذكور)

قد اجتلى الدهر أناس مضوا * من قبلنا كالبدر فى تمه
ثم اجتلاه بعدهم فتية * مثل هلال الشك فى رسمه
ونحن لم نلق هلالا ولا * بدرا سوى الاكدار من غمه

(وفى ذلك للاديب مصطفى بن محمد الحلبى المعروف بالبيرى)

لقد وردوا من قبلنا ورد دهرنا * نميرا بانفاس النسيم مبردا
وقد وردوا من بعدهم منه آجنا * يعاف مساغا حين بالحماة ارتدى
ونحن وردناه سرابا بقيعة * يغرك مرأى وهو لاينقع الصدى

(والاصل فيه قول المتنبى)

أتى الزمان بنوه فى شبيبته * فسرهم وأتيناه على هرم

(وذيله الاديب السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحلبى فقال)

وهم على كل حال أدركوا هرما * ونحن جئناه بعد الموت والعدم

(ومن ذلك قول ابن السماح)

صفا الدهر من قبلي ودرديه أتى * فلم يصف لي مذ جئت بعدهم عمر
فجاؤا الى الدنيا وعصرهم مضى * وجئت وعصري من تأخره عصر

(وقال أبو جعفر المحدث)

لقي الناس قبلنا غرة الدهـ * ـر ولم نلق منه الا الذنابى

(وقال المعري)

تمتع أبكار الزمان بأيده * وجئنا بوهن بعد ما خرف الدهر
فليت الفتى كالبدر جدد عمره * يعود هلالا كلما فني الشهر

(وقال الآخر)

كأنما الدهر ماء كان وارده * أهل العصور وما أبقوا سوى العكر

(وذكر) الحافظ الحجازي في المسهب انه سأل عمه أبا محمد بن ابراهيم عن أفضل من لقي من الاجواد في عهد ملوك الاندلس فقال يا ابن أخي لم يقدر أن يقضي لي وطروهم في شباب أمرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت بهم وأمرهم قد هرم وساءت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا الشكر وضجوا من المروءة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فيهم فضل للافضال وكانوا كما قال أبو الطيب * أتى الزمان الخ * وان يكن أتاه على الهرم فانا أتيناه وهو في سياق الموت ومع هذا فان الوزير أبا بكر بن عبد العزيز كان يحمل نفسه مالا يحمله الزمان ويبسم في موضع القطوب فيظهر الرضا في حال الغضب ويجهد أن لا ينصرف عنه أحد غير راض فان لم يستطع الفعل عوض عنه القول قلت له فالمعتمد ابن عباد كيف رأيته قال قصدته وهو مع أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين في غزوته للنصارى فرفعت له قصيدة منها

يا ليت شعري ماذا يرتضيه لمن * ناداه يا موئلي في جحفل النادي

فلما انتهيت الى هذا البيت قال اما ما أرتضيه لك فلست أقدر في هذا الوقت عليه ولكن خذ ما ارتضى لك الزمان وأمر خادما له فاعطاني ما أعيش في فائدته الى الآن قال فانصرفت به الى المرية وكان بها سكاه والتجاؤه بها لكونها مينا المراكب التجار من مسلم وكافر قال فكان ابقاء ماء وجهي على يديه انتهى ولصاحب الترجمة الكوراني أشعار غير ذلك ما ذكرناها وبالجملة فقد كان من الادباء المشاهير أهل الكمال والعرض وكانت وفاته في سنة خمسين ومائة وألف ودفن بحلب في خارج باب المقام بمقابر الصالحين

وسبب ذلك انه طولب بدين كان عليه بعنف وكان يتهم بالثروة مع انه صفر اليدين ولكن نفسه تابى الشكوى والتظاهر بذلك ولما مات لم تف تركته بالدين فبيع منزله فى ذلك رحمه الله تعالى

(عبد اللطيف)

(عبد اللطيف) بن حسام الدين الحلبى الخلوتى نزيل دمشق الشيخ الاستاذ المرشد المسلك العارف الكامل الاوحد الناسك كان فى طريق القوم ممن اشتهر وساد مولده حلب وخرج منها وسافر وطاف وأخذ عن الاستاذ شيخه مصطفى الادرنوى فى مصر القاهرة سنة ثلاث ومائة وألف وأقام عنده فى جامع الجلاد أربعة أعوام واختلى به خلوات عديدة وكانت امداداتها وافرة جديدة وهو أخذ عن شيخه الاستاذ المربى الاكمل على المعروف بقره باش فى مدينة أدرنة ولهذا الاستاذ مؤلفات عديدة ورسائل فى الالسن الثلاثة مفيدة وانتقل عن خلفاء وتلاميذ لا يحصون كثرة وسنده معلوم عند الخاص لا العموم وصاحب الترجمة فضل وحصل على ما حصل وهو شيخ ومربى ومرشد الاستاذ العارف مصطفى الصديقى الدمشقى لانه أخذ عنه وتلمذ له وقد ترجمه المذكور بكتاب حافل رتبه على أبواب وذكر ما اشتمل عليه صاحب الترجمة وقد طالعته ورأيت للمترجم مقاما عاليا وأطوارا وأحوالا حسنا وجدته منقولا فى الكتاب المذكور يدل ذلك على علو مقدار المترجم وشأنه حتى ان الاستاذ الصديقى المذكور سمعه مرة يقول الجنيد لم يظفر طول عمره الا بصاحب ونصف فقال له الصديقى وكم ظفرتم أنتم بمن يوصف بالتمام فقال له أنت ان شاء الله تعالى وببركة أنفاسه عليه ظهر الصديقى للوجود وصار من أرباب الوجدان والشهود وستأتى ترجمته بمحلها وكانت وفاة المترجم بدمشق فى أول رجب سنة احدى وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(عبد اللطيف)

(عبد اللطيف) بن عبد الحق الشهير بالمغربى الحنفى الطرابلسى الشيخ الفاضل الفقيه الشهير كان هو وأخوه الشيخ محمد صنوى مجد واتقان فى فقه أبى حنيفة رضى الله عنه تولى كل منهم خدمة الشرع الشريف مع نصح وعفة وتحمل أثقال بلا كلفة وأخذ كل منهما العلم مع تدبر كتبه ودراية نقله وكان الشيخ محمد يلقب بقارئ الدر لما أنه مهر فى أبحاثها والمترجم كان يدعى بزفر لاشتهاره بالفقه وقد توفى الشيخ محمد فى سنة

أربعين ومائة وألف وصاحب الترجمة بعده فى سنة ثلاث وأربعين رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

(عبد اللطيف)

(عبد اللطيف) بن عبد الرحمن الشافعى العشارى البغدادى نزيل طرابلس الشام الشيخ الفاضل الصالح العالم العامل له فضيلة فى غالب الفنون الشرعية وغيرها لم يجنح فى عمره لرفاهية دأبه الافادة والاستفادة مثابر على التهجد والجماعة فى صلواته لم يعهد له خصلة ذميمة قرأ فى بغداد على الشيخ محمد بن مفرج البغدادى والشيخ عبد الله السويدى البغدادى وكان يستقيم ببغداد فى المدرسة العمرية والمدرسة الزهيدية ثم ارتحل الى طرابلس واستقام بها الى ان مات وكان عارض بعض أهل الجذب فاوعده وآذنه بالحرب فجرح من ليلته بيده عند أخذه الموسى لعانته وكان ذلك سببا لموته وذريعة لتوبته وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين ومائة وألف والعشارى نسبة الى عشارة قرية من قرى الموصل رحمه الله تعالى

(السيد عبد اللطيف)

(السيد عبد اللطيف) بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد القادر الحنفى القدسى نقيب القدس وشيخ الحرم بها ورئيسها وعين اعيانها السيد الشريف الجواد الممدوح الكامل السخى المعتبر الشهير اللطيف صاحب الفخر الاثيل والمجد العريق الجليل كان أحد من تفرد بوقته بالجود والكرم حسن الاخلاق مهابا رفيع القدر سليم النفس طيب الاعراق زاكى الخصال ذا بشاشة وفيه محبا للفقراء والضيفان مسدى المعروف لاهله والاحسان ولد فى سنة خمس عشرة ومائة وألف ونشأ فى السيادة رافلا وفى السعادة راتعا وأسفر صبح معاليه وطابت ايامه ولياليه وتولى منصب نقابة الاشراف ومشيخة الحرم الشريف واستبد مشيدا اركانه وموطرا للواردين من الاكرام بنيانه واشتهر وذاع وملأ صيته الافواه والاسماع وأقبلت عليه من كل ناحية الوراد ووفدت اليه من كل بقعة غرائب العباد وهو يوسعهم اقبالا وتجيلا ويزيدهم مكرمة وتفضيلا وكان يتقدم لخدمة الضيوف بنفسه واولاده ويقابلهم بوجه ضحوك ويعظم الضعيف قبل الشريف ولما قدر الله تعالى على الحجاج ماقدر من نهبهم وماجرى عليهم فى زمن الوزير حسين باشا بن مكى الغزى وردت الحجاج من كل فج اليه مسلحين بلا زاد ولا رداء أفواجا وافرادا فكان يتلقاهم بصدر

رحيب ويوسع لهم الحباء ويمنحهم التقريب وهو يكسو العارى ويطعم الجائع وأرفدهم بذلك بمزيد الاجتهاد من الاكرام وكان نزيل ساحته ومسافره اذذاك الفاضل الاديب الشيخ محمدا أبا النصر الطرابلسى فقال يمدحه حاكيا هذه القضية بقوله

بشراك بالاسعاف والاسعاد * والعز والاقبال والامداد
ياسيدا قد حاز كل فضيلة * يا كوكبا لذوى الحوائج هادى
مولاى بل مولى الانام لطائفا * أحرزتها من غير ما ميعاد
قد قمت لله العلى جلاله * حق القيام على مدى الآماد
ومنحت وفد الله خير منائح * وحبوتهم وشفيت غلة صادى
ورحمت رغبتهم بانس زائد * وأزلت عنهم وحشة الابعاد
وأنلتهم لاجل ماقد أملوا * فأغثتهم ياما أمل القصاد
فغدوا وكل شاكر لك حامد * مثن عليك وقد منحت أيادى
لكم لقد رفعوا أكفا بالدعا * يا ربنا كن عونه يا هادى
وأعذه يارباه من شر العدا * واكفه شرار الخلق والحساد
فاشكر على ماقد رزقت من العطا * فالشكر للنعماء أفضل زاد
واعلم بانك قد بلغت مطالبا * من غير ما عزم ولا استعداد
فابشر وطب واهنأ بعز شامخ * لازلت تمنح غاديا مع بادى
وارق العلى أبدا على رغم العدا * مع سائر الاحباب والاولاد
ماغردت قمرية فى دوحها * تشدو فتطرب رائحا مع غادى

(وامتدح) بقصائد وأبيات كثيرة وممن امتدحه الشيخ سعيد بن محمد السمان الدمشقى فقال من قصيدة يهنئه فيها بزفاف ولديه ومطلعها

ان المعالى والسيادة والمنن * والمجد والاجلال والخلق الحسن
نيطت بآل البيت من سادوا الورى * شرفا وشادوا فى العلى أقوى سنن
وتملكوا الاعناق بالجود الذى * يزرى بودق الساريات اذا هتن
وسموا السماك بلا مدان وارتدوا * أزر التقى وتقلدوا سيف الفطن
وتمنعوا عما يشين وأوسعوا * بشرى لمن فى ظل جاههم قطن
وبجدهم نالوا الفخار وما ارتضوا * زهر النجوم بان تكون لهم سكن
فهم الاولى لاشك نستسقى بهم * غيث الغمام اذا بنا ضاق العطن

وبجاههم نرجو مقامات العلا * وبجاههم نبغى الخلاص من الاحن
قوم نراهم ما جرى ذكراهم * فى محفل الا به افتخر الزمن
فهم النجوم المهتدى بضيائها * ان عمت البلوى وأزعجت الفتن
لا سيما رب المكارم والندى * ورئيسهم من قد حوى الاجلال عن
من حاتم عند انسياب أكفه * هو مادر بل بالندى هيهات أن
فرد الزمان وتاج مفرق عزه * والدافع الجلاء والمولى المسن
ومن استعار الغيث فضل نواله * اذ رام يهمى والسحاب اذا ارجحن
وحوى المحامد واستبد بجمعها * وعن العيون بكسبها زاوى الوسن
ورقى بمعارج الكمالات التى * من رامها قالوا له أنت ابن من
لا عيب فيه غير أن نزيله * ينسى به ذكر الاحبة والوطن
فكانما كفاه لم تخلق سوى * لصنائع المعروف سرا أو علن
فهو الهمام ابن الهمام المرتجى * وهو الشريف ابن الامام المؤتمن

وامتدحه غيره من دمشق وغالب الاطراف وورد دمشق وتكرر منه الورود وأقبلت عليه أهاليها ورؤساؤها وصدورها وعلماؤها سيما والدى فانه كان يجله ويحترمه ويوده ويعظمه وبينهما مودة ومصافاة وارتحل للديار الرومية ولم يزل فى القدس صدرها الذى عليه مدار رحاها والمطمح الذى لذوى الحاجات والوراد نيل رجاها الى زمن الوزير عثمان باشا والى دمشق وأمير الحاج فلعدم امتزاج أهالى تلك النواحى مع الوزير المذكور حصل له من طرفه صدع اضمحل به عزه وأراد هتكه واهانته وأوقع أهل الفساد بينهما من المشاحنات ما أدى الى البغض والعداوة حتى انه نبه عليه ان يلزم داره ولا يتعاطى سوى امور النقابة ولم يزل على ذلك حتى عرض بالنقابة لولده السيد عبد الله واستقام على حالته الحسنة ولم يتغير عن كرمه وترجيه واسعافه الوراد والقصاد وعن طريقته فى ذلك ولم يزل رئيسا معتبرا الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الاربعاء ثانى شهر ذى القعدة سنة ثمان وثمانين ومائة وألف وسيأتى ذكر والده رحمه الله تعالى

قوله الكواكبى بهامش الاصل يقال ذهبوا تحت كل كوكب أى تفرقوا والكوكب المسمار ويقال فى النسبة اليه الكواكبى اه

(عبد اللطيف الزوائدى)

(عبد اللطيف) بن عبد القادر الزوائدى الشافعى الحلبى خطيب جامع الخسروية بحلب كان ملازما خدمة العلامة صدر حلب أحمد الكواكبى ولما ولى قضاء طرابلس الشام أخذه صحبته وجعله قساما فأساء السيرة فعزله فقدم حلب ولازم خدمة والده

العالم المولى أبي السعود الكواكبي فلما صار مفتيا جعل له أمين الفتوى شركة مع الشيخ ابراهيم الجبشي وكان حفظ القرآن أولا على الشيخ عامر المصري نزيل الحلاوية وقرأ التفسير على الكواكبي أحمد المذكور والفقه على الشيخ مصطفى الحفسرجاوي والعربية والصرف على الشيخ سليمان النحوي وكان فقيها حافظا ذا صوت حسن شجي خطاطا وقل ان تجتمع هذه المحاسن في عالم وكان ابوه عاميا فقيرا صباغا نشأ المترجم في الفقر الحالك المهلك وكان يحث تلاميذه أصحابه على اكتساب الكمالات ويخبرهم عن نفسه انه كان فقيرا جدا لايملك شيأ وانه من احتياجه لاتصل يده الى شراء ورق لتعلم الكتابة فكان يأخذ ألواح الغنم من عند القصاب ويفركها بالرماد لتزول الزهومة منها ويكتب عليها ويأخذ أوراق البن فيلصقها ويصقلها ويتعلم الكتابة بها فحسن خطه وصار ينسخ بالاجرة ويأخذ على الكراس الربعي قرشا لجودة خطه واتساق سطوره فانتعش حاله ثم ارتحل من محلته الى محلة باحسيتا وسكن في جوار بقية الكرام الشيخ أحمد العلبي فاعتنى به وأسكنه دارا من دوره وزوجه ثم انحلت خطابة الفرمانية فوجهها اليه مع الامامة لكون تولية جامع الفرمانية مشروطة على بني العلبي واستقام حاله وقطن في حجرة داخل الجامع المذكور يقري وينسخ ولازم صحبة العلبي المذكور وصار لايكاد أن يفارقه فان المترجم كان خفيف الروح دمث الاخلاق مزاحا صغير الجثة جدا بحيث انه كان اذا وقف في المنبر لايرى منه سوى العمامة فاستقام بجوار المذكور الى ان مات فارتحل المترجم الى محلته الاصلية ثم انحلت خطابة الخسروية فوجهها له العلامة أبو السعود الكواكبي المذكور آنفا وكان له المعرفة التامة في الوعظ مع جهارة الصوت وكان يعظ في جامع قسطل الحرامي وكانت له بقعة تدريس في الجامع الاموي بحلب وكانت وفاته في أوائل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف فجأة بالقرب من باب النصر بحلب سقط عن ظهر البغلة ميتا ودفن بمقبرة جب النور بمحلة الشريعتلي رحمه الله تعالى (شريعتلي محله سى اوله جق)

---

*(عبد اللطيف الاطاسي)

(عبد اللطيف) بن علي المعروف كاسلافه بالاطاسي الحنفي الحمصي كان أحد الافاضل الادباء المتفوقين حصل في الادب رتبة ونالها وكان له من العلم القدح المعلى ومع ذلك يجنح الى فنون أخر وعلوم كالكيمياء والاوفاق وغير ذلك من الفنون الغريبة ويتعاطى ذلك وكانت له القصائد الفرائد والاشعار الحسنة فمما وصلني من شعره قوله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام مفتي الدولة بشمقجي زاده المولى السيد عبد الله حين عوده من الحج ومطلعها (عبد الله افندي سلفه محمد افندي وخلفه أبو الخير أحمد افندي)

قوله القدح المعلى بهامش الاصل القدح بكسر القاف واسكان الدال السهم والمعلى كمعظم ضرب من ضروب القداح اه

قد عادت الشمس تشريفا الى الحمل * والسعد أقبل يسعى بالغ الامل
وطلعة البدر زادت فى علاه سنا * والنجم فى أفقه قد عاد فى وجل
يود أن لو هوى يحظى ببغيته * يقبل الارض مع أيد على عجل
وظبية السرب مرعاها فؤادفتى * ايدى الغرام به أودت ولم يمل
حليف وجد دهته أعين نجل * مع ضعفها عجبا من أعين نجل
تزرى بذى اللب حتى لا يكاد يرى * سقما وتقتل فى غنج وفى كحل
وذا الغزال الذى يفتر عن شنب * وعن اقاح وعن در وعن عسل
حكمته جفنى جورا على قلبى * وأحكم الطعن فى احشاى مع عللى
من منقذى يا لقومى من جنا رشا * حلو الشمائل يحكى الغصن بالميل
سوى الامام الذى شاعت فضائله * فى كل ناد وأحيا العلم بالعمل
صدر الشريعة كنز الفضل بحر هدى * حاوى المفاخر مطفى ربقة الدخل
وحيز آياته عند البسيط لها * كشف لاسرار ذى غمز وذى جذل
هو الهمام الذى ان راحتاه همت * تغنى بسح نداها بأس المحل
هو الجواد الذى يسمو بهمته * على السها والسما والنجم مع زحل
أضحت ذكاء لما قد حاز من شرف * ومن فخار ومن مجد ومن نحل
ترنو اليه اغتباطا وهى طامعة * فى ان تلازم جدوى بابه النهل
أقام للدين شانا بعد ما درست * آثاره وهوى فى قالب خمل
فاشتاقه البيت ناداه أجاب بلى * وسار شوقا لخير الخلق والرسل
وآب فى دعة والسعد يقدمه * واليمن يخدمه والطول مع طول
وأصبحت جنبات الكون مشرقة * تثنى وتحمد شكرا ربها الازلى
حيث السلامة حفت مع ملائكة * لشيخ الاسلام عبد الله ابن على
بحر النوال وبر الجود من برزت * جدواه تمنح عاف قاصد النحل
ما أم أعتابه ذو حاجة وله * الا وبدله لطفا من الخبل
وقد رجاك امام الفضل ذو أمل * كسير قلب فأجبر بالرجا خللى

(وله من قصيدة ممتدحا بها بعض مشايخ الاسلام فى الدولة ومطلعها)

جاءت تميس تثنى عطفها تيها * لما باسرارها نمت معانيها
وأظهرت عجبا لما لها حسدت * قضب الربا وتزاهت فى تجليها
تخشى المحاق على الاقمار ان سفرت * وتكسف الشمس ان وافت تحاكيها
ريم رمت بفؤادى من لواحظها * سهم المنية مذ وافى يحييها

قوله ذى غمز وذى جذل كذا بالاصل ولم يظهر معناه ولعله محرف عن رمز وجدل بالراء فى الاول والدال فى الثانى اه مصححه

واثملتني لما انها اتخذت)(تعاطي الكاس ممزوجا بما فيها
كم عاقرت مغرما فيه وكم فتنت)(خودا وكم اسرت اسدا بناديها
رعبوبة من بني الاتراك غانية)(فلا يغرنك فيها قول شانيها
بديعة الحسن ان ابدت غرائبه)(تسبي الانام ولم يظهر تجنيها
لها احتكام عجيب في صناعتها)(تبدي التسلي وفرط الشوق يسليها
ومذ توهمت روض الخد مفتكرا)(فاثار الوهم من قلبي يخديها
وكنت اجني اوردا الخد ملتمحا)(فسابقتني سيوف اللحظ تحميها
وقاسمتني دوام الود قلت لها)(مواعد الغيد لم يبلغ اقاصيها
قالت سرى البدر مستعطفجدت له)(بحلة من جمال يكتسي فيها
فقلت كلا فما للبدر من شبه)(فبكى وان قسته لم اوف تشبيها
البدر في كل شهر من لوازمه)(شحوبة وبحياك بنا فيها
قالت انسى لحاظا قد فتنت بها)(وآية السحر منها علم تاليها
فقلت انسى بلى في مدح من فخرت)(به المعالي وقد نالت امانيها
بحر الفضائل من فيه لقد شرفت)(مراتب العز واستعلت بعفتها
شيخ المشايخ والاسلام من شهرت)(علومه كذكاء في ترقيها
حدث بما شئت عن بادي مكارمه)(عجائب البحر لم يسطع تخفيها
آيات افضاله كالمعجزات له ❊ ودر الحاظه يهدي لقاريها
ما جال فكر ولا ورى لمشكلة ❊ الا ارانا صباحا من دياجيها
ما حل ناديه من اعيته حاجته ❊ الا وهمته بالحال تقضيها
شمس الافاضل بدر المجد من برزت ❊ نجوم جدواه تستدني موافيها
(وامتدح الوزير الصدر علي باشا ابن الحكيم بقصيدة هي قوله)
صبح السرور لليل الهم قد هزما ❊ وحارس السعد شيطان العدا رجما
وآية النور آيات الظلام محت ❊ وكوكب الرشد ابراج الهدى لزما
ودوحة السعد قام العندليب بها ❊ يشدو خطيبا على الاغصان مبتسما
والغيم يسكب حزنا در ادمعه ❊ والروض يضحك فرحا معجبا برما
والقضب تختال من مر النسيم بها ❊ والنور يبدي لها من حتفه شمما
والبدر اشرق في الآفاق فاعتذرت ❊ له النعائم والا كليل قد هضما
والشمس ردت الى الجوزاء بازغة ❊ والليث انشب بالعذراء مصطلما
والظبي وافى واوفى لي مواعده ❊ فصحت ياليت قومي يعلمون بما

وزار حتى كأن الهجر احرقه ❊ لم تلف وضعا ولابدا ولارقا
وسر نى عاتبا لما اسر بما ❊ افشاه من شجن دمعى وما كتما
وساءنى راحلا يوم الوداع وما ❊ امر يوما به دمع المحب همـا
وقال لى داعيا انسيت مجتمعا ❊ والغيد والروض والواشى قد انهزما
والكاس والراح والساقى يديربها ❊ ام كان ذالك خيالا مر ام حلما
اجبت كلا ولكن عنوة صرفت ❊ خواطرى عن غرام كان لى رغما
الذروة قصرت من دون رتبتها ❊ ايدى المعالى وصارت للعلا علما
وسدة شرفت لاباوزارة بل ❊ قد شرفتها وذات للعلوم سما
ارومة المجد ينبوع الفخار له ❊ فى كل فن بداسبق حوت حكما
شمس الافاضل قد قامت مكارمه ❊ تدعو الوفود فمن وافى لها غنما
بدر المحافل ماوى كل مكرمة ❊ نادت اياديه للعانى أتخذ نعما
صدر الاماثل درياق الهموم جلا ❊ عين البصيرة محيى المجد والكرما
ليث العرين قوى البأس همته ❊ لو صادمت لبناء دك وانهدما
تخاله جحفلا ان سل صارمه ❊ يوم النزال على الابطال او هجما
مارامه فارس فى يوم معترك ❊ الاورد على الاعقاب قد ندما
وما الم بناديه ذو وأمـل ❊ الا السرور عـلى آماله هجما
فبذله عسجد من غير مسألة ❊ وان سألت نماما واجتهدت فما
ابن الحكيم على القدرات فتى ❊ ملكت كل الورى بالبذل لاوغما
وسرت بالعدل سير البدر مع نفر ❊ هم الكواكب فاستوثق بهم ذمما
فابشر فان قلوب الفرس قد ملئت ❊ رعبا وسيفك جيش العجم قد قصما
وجاءك النصر والفتح المبين فلا ❊ تضيق ذرعا ولا تحسبهم خصما
هم العوارك فى الهيجا اذا برزوا ❊ وفى السلامة اعيار ترى شمما
هم الاراذل ان حلت بساحتهم ❊ اسواط بطشك ذابوا واختشوا نقما
وان يكن منهم اسد مروعة ❊ فعزة الملك فيكم والنبى حمى

(منها)

وها كها من بنات الفكر غانية ❊ فريدة تخذت كل الورى خدما
بديعة اورأى حسان طلعتها ❊ لقال من عجب من ذا الذى نظما
فاقت على الدر فى النظم البديع ولم ❊ ترضى سواك لها كفوأ ولارحما
نادتك جهرا ولم تلغى بما نطقت ❊ يا ابن الكرام الاتدنو فتبصرما
واسلم مدى الدهر فى سعد السعود على ❊ رغم الحسود وماثغر الشجى بسما

ولابرحت رجاء للوفود ولا ☼ زالت اياديك تبدي للورى نعما

(وله من قصيدة مطلعها)

سلالي الصبا هل آذنت منهم عطفا ☼ وهل سحرا مرت وهل بلغت وصفا
وهل ظبي ذاك الحي عند مروره ☼ تبدى فابدى من صبابته لهفا
ام اجتاز من وادي العقيق مودعا ☼ ام ازداد بعدا ام تدانى ام استخفى
وهل خيلت منهم شجونا تدلها ☼ على كبد حرا ظواهرها تخفى
وهل شاهدت طرفا سقيما بحاجر ☼ محاجرة تبدي الغرام مع الاغفا
وهل اكثرت شكوى الفراق توجعا ☼ ام ابتسمت بالله ام ارخت السجفا
وقولا لها تبدى حديث صبابتي ☼ اديها ونرجو ان تلين لنا عطفا
قضى الله لي بلوى الهيام بحبها ☼ وما كان مقضيا فلابد ان يلفى
تحملني مالا اطيق من الجوى ☼ ولست بصب من اواعجه استعفى
وقد طالما قد كنت ارجو وعودها ☼ فتبعدني طورا وطورا ارى خلفا
اليها لقد اهوى عليل وشاجب ☼ ومعترض كل يروم بان يشفى
فكم اثملت قبلي بخمر لحاظها ☼ اولى نسك شتى ولم تسقهم صرفا
شكا البدر منها مذاماطت نقابها ☼ مفاخرة واسترهب السدف والخشفا
فيا ليت لاالقى الجمال اكتماله ☼ عليها ولا اهدى اليها لها طرفا
ولله ما القى اذا ما رايتها ☼ تميس وقدمالت وانكرت العرفا
والقت باحشائي لهيب صدودها ☼ وشدت وشاحيها ورددت الردفا

(منها)

وناجيت قلبي فوق طور اشتياقه ☼ سلوا فلم يبرح يمد لها كفا
بليل بهيم قد امدت سدوله ☼ ستور من الظلماء حالكة سدفا
اراعي بجنحيه نجوما ثوابتا ☼ فطالعه صفا وغاربه صفا
كاني واياها اذا ما وجدتها ☼ فقيد فؤاد ذاهل ترك الخففا

(وله مذيلا)

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن ☼ خطاك خفافا ان حراسنا اسدا
واياك من قوم عليك صدورهم ☼ من الغيظ باتوا مضمرين لك الحقدا
ولاتاتني جهرا فان رماتهم ☼ بذات الحمى والشيح قد احكموا الرصدا
ومن كان متبولا بذات لواحظ ☼ مراض دعته ان يهان وان يودى
فلا تبد سلوانا وان اظهر الجوى ☼ خوافيك داري من عرفت ومن اردا
فمن سره تذليل صعب مرامه ☼ تحمل اثقال الغرام وما اكدى

ومن رام ان يلوى سواد بنانه ❊ على الجيد لايخشى سناناولاحدا

وله غيرذلك و بالجملة فقد كان اديبا فاضلاولم اتحقق وفاته فى اى سنة غيرانه فى سنة ست وار بعين ومائة والف كان موجودا رحمه الله تعالى (حكيم اوغلى الممدوح ولى على مصر مرتين وتولى الصدارة ايضا وكان بعد عثمان وقبل اسماعيل وتصدر ثانيا وكان فى هذه الدفعة سلفه احمد فخلفه سيد حسن وولى الصدارة ثالثا بعد باهر مصطفى وعزل فى سنه ١١٦٨ وجاء مكانه نائلى عبدالله انتهى)

❊ السيد عبد اللطيف الكيلانى ❊

(السيد عبداللطيف) بن فتح الله المعروف بالكيلانى الحنفى الحلبي نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها وهو من اسباط بنى الكيلانى المقيمين فى حماه كان والده بحلب يتعاطى صنعة السراجه وهوايضافى اول امره فلذلك اشتهر فى بلدته بابن السراج (السراج من يصنع السرج والسراجة ككتابه هى الحرفه وكان عبدالباقى شاعرالروم يتعاطى حرفة السروج فى مبدء امره ثم ادركته حرفة الادب و يحدثون عنه بنكات كانت تصدر عنه من الطف مايكون ومن احسنها موقعا ما اشتهر عنه انه كان نظم قطعة من الشعر فى غلام فلما سمع الغلام القطعة اعجبه ما فيها من التخيل واقسم انه يقبل رجله اذارآه فاتفق انه صادفه فى بعض اسواق قسطنطينيه و باقى راكب وجماعته فى خدمته فدخل الغلام واراد ان يقبل رجله فنعه من ذلك وقال ماحملك على هذا الك حاجه فقال لا واخبره باليمين الذى حلفه فقال له انا نظمت الشعر بفمى ولم انظمه برجلى (وقالها ابو بكر العمرى فى ديوانه وقد نظمهــا اياتا فقال ❊ قال لما وصفته ببديع الحسن ❊ طبى بجل عن وصف مثلى ❊ مكن العبدان يقبل رجلا ❊ لك كيما يجيز فضلا بفضل ❊ قلت انصف فدتك روحى فانى ❊ بفمى قدنظمته لابرجلى ❊ وقريب من هذا قول الصاحب ابن عباد ❊ وشادن جماله ❊ تقصر عنه صفتى ❊ اهوى لتقبيل يدى ❊ فقلت لابل شفتى ❊ انتهى) قرأ على الشيخ طه الجبرينى والشيخ على الدباغ ثم انه قدم الى الروم فى دعوى استحقاق والدته فى وقف بنى الكيلانى ثم اخذ توليه الوقف ببرآة عسكريه ثم رأى لها قيدا فى محاسبه الحرمين فنقل البرآة العسكريه الى الحرمين ثم ساعدته المقادير فعمل عليها فى زمان السلطان الاعظم محمودخان خطا شريفا ثم فى اثناء قدومه خدم شيخ الاسلام المولى مصطفى المعروف بالدرى قبل ان يصير قاضيا بالعساكر بانا طولى فى مقابلة الكتب وهوالذى ساعده فى عمل الخط الشريف ولازم منه لماتولى افتاء الدوله شيخ الاسلام المولى عبدالله وصاف المعروف بالايرانى وكان مميزه الشيخ ابراهيم الحلبي دخل الى الامتحان برجاء الدرى المذكور و بمعرفه الحلبي وسلك طريق

المدرسين والموالى وقطن قسطنطينية واستقام بها وتنقل بالمدارس على قاعدتهم ولما توفى كان فى موصلة السليمانية المتعارفة بينهم وكان يتعاطى بيع الكتب وصنعة الصحافة فى مدة اقامته وله فضيلة بالعلوم ومعرفة ولما ارتحل الى الروم الفاضل سليمان المحاسنى الدمشقى خطيب الاموى وامامه دعاه الى المبيت بداره ثمة المترجم فامتدحه

(بقوله) الا يادار حيتك الفوادى ✱ بكل كرامة فى طول عمر
ودام وجود ذلك يسمو بمولى ✱ كريم الطبع ذو شرف وفخر
هو المفضال من كيلان يغدو ✱ بكل مزية فى طيب بشر
لطيف الطبع دام بكل مجد ✱ على امد الدهور ليوم حشر

وكانت وفاته بقسطنطينية فى شعبان سنة احدى وتسعين ومائة والف ودفن بالتربة المعروفة بمحمود باشا رحمه الله تعالى

﴿ عبد اللطيف العمرى ﴾

(عبد اللطيف) بن محمد بن محمد بن احمد العمرى الشهير بابن عبد الهادى الشافعى الدمشقى القادرى الخلوتى الشيخ الصالح الدين المعتقد الفالح التقى النقى كان من المشايخ المعتقدين مبجلا محترما عند الناس وموسوما بالصلاح والديانة ولما توفى شيخ الخلوتية بدمشق الشيخ عبد الوهاب الغراوى العميان ترك ولدا يسمى الشيخ محمد ويلقب بالملا عرضت المشيخة على صاحب الترجمة فلم يقبلها لوجود ولده ثم بعد مضى سنة اشهر توفى الشيخ محمد ولده فعرضت ثانيا على المترجم فابى عنها فالزمه جمع غفير من العلماء والمشايخ الخلوتيه السابقين وحج الى بيت الله الحرام وكانت وفاته فى سنة اربع وستين ومائة والف عن نيف وسبعين سنة ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ عبد اللطيف الادلبى ﴾

(عبد اللطيف) الحنفى الادلبى الكاتب العارف بصنعة الرمل مولده تقريبا بعد العشرين من هذا القرن فى ادلب الصغرى ونشأ بها ورحل الى طرابلس الشام قدم حلب سنة خمس وخمسين ومائة والف وقرأ على فضلائها منهم الشيخ طه الجبرينى والسيد على العطار وغيرهما وكان يكتسب بالرمل لضعف حاله وله فيه معرفة تامة وشوهد له فيه امور عجيبة منها انه كان له انتساب ومحبة مع ابن الخنكارلى احد اعيان حلب وكان المذكور مع مخدومه الوزير عبد الله باشا بجزيرة قبرس

وصاحب الترجمة اراد ان يسبر (قال م ح) السبر من باب قتل وفى لغة من باب ضرب تقول سبرت القوم تاملتهم واحدا بعد واحد لتعرف عددهم والسبر بالتركى يوفلامق انتهى) من القواعد كيفية حال المذكور فظهر له ان محلا بمنزله فى الجزيرة المذكورة متهدم وانه يسقط وان المحل مرتفع فحرر مكتوبا الى المذكور واخبره ان فى منزلك محلا عاينا صفته كذا لا تدخل اليه فلما وصل الكتاب امتنع ابن الخنكارلى المذكور من الدخول لذلك المكان لما يعلم من معرفة صاحب الترجمة فما مضى مدة يسيرة من الزمان الاوسقط المحل ولم يصب ضرره لاحد من اهل المنزل وله من هذا القبيل اشياء كثيرة وكان قوى الحافظة بحفظ متن القدورى واكثر شرح المنية وغير ذلك ولما اجدى حاله ترك معاناة الرمل٦ واشتغل بحفظ شفاء القاضى عياض فلما اشرف على اكمال هذا الكتاب دعاه داعى المنية فاجاب ولم يتيسر له الاتمام غير انه فاز بحسن الختام وله نظم (فمنه قوله مشطرا موجها فى صنعته)

٦ رحم الله المترجم حيث تعفف عن الاحتيال بالرمل وترك شبكة معاشه الرملية لانه اثرى يعنى زنكين اولدقدن صكره ذوقه يى يوتديرمقدن اتقا وصنعتنى نظما اجرا ايله اكتفا يمش ورمله اينانان ارتق قومده چلك او يناسون ديمش اوله يور م ح

وشقائق قالت لنا بين الربا * يامن له فى الاتصال مرام
ما طريق الاجتماع فان ترد * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * نبتا بحمرة شكله المام
ام هل يضاهينا النقى بخده * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وشطرهما الشيخ على الميقاتى الحلبى فقال)

وشقائق قالت لنا بين الربا * وبنا الى ورد الخدود غرام
والميل يحدث للنظائر غيرة * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * نبتا له عند الملوك مقام
ويماثل النعمان آس عذارها * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وشطرهما الشيخ احمد الحلوى الحلبى فقال)

وشقائق قالت لنا بين الربا * لما زها نوارها البسام
ان كنت من اهل المعارف والذكا * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * نورا تحار بنوره الافهام
ام صبغها اضحى يحاكى صبغنا *) (قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وكانت وفاته فى سنة اثنين وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبدالمحسن الاسكدارى ﴾

(عبد المحسن) بن السيد محمد بن السيد اسعد افندى الاسكدارى المدنى الحنفى الشيخ الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة والف

ونشأ بها وطلب العلم فاخذ عن الشيخ محمد حياه السندي والعلامه محمد بن الطيب المغربي الفاسي ومحمد افندي ابي الخير الشرواني ٩ وعلي افندي الخطاط وغيرهم واخذ ايضا عن الشيخ زين الدين مصطفى بن محمد الايوبي الرحمتي وتولى افتاء المدينه المنوره بعد عمه السيد عبد الله نحوا من ثلاثين سنه وكان فاضلا وجيها ذا عقل وفطنه حسن المحاضرة لطيف النكته والنادرة وكانت وفاته في تاسع عشري محرم الحرام افتتاح سنه ثلاث وثمانين ومائه والف رحمه الله تعالى وايانا

٩ شرواني محمد رشدي باشا كان تصدر في صفر سنة ١٢٩٠ بعد اسعد باشا وهو واحد وثمانون ومائه من صدور الدولة العليه وعزل في اواخر ذي الحجة من السنة المذكورة وخلفه حسين عوني باشا ثم تولى محمد رشدي باشا الشرواني هذا ولاية حلب وتعين بعد برهه على ولايه جده وتوفي في الطائف في ١١ شعبان سنة ١٢٩١ وسني عمره ستة وار بعون * وماتدري نفس باي ارض تموت *

عبد المعطي الفلاقنسي

(عبد المعطي) ابن السيد محمد ابن السيد محمود الفلاقنسي الاصل الدمشقي المولد تقدم ذكر والده ابن عمه احمد وكان هذا احد رؤساء دمشق المشهورين بحسن الرأى والتدبير واعيان كتابها واجل ذوي الاقلام الدفترية صدرا معتبرا موقرا ذا حشمة وابهة ولد بدمشق في حدود الخمسين والف وترقى في المناصب الدفترية وغيرها وصار محاسبجيا (مرامي محاسبه جي) بالخزينة الميرية بدمشق وتولى نظارات كثيرة في اوقاف الحرمين والمصريين وولي عثامنة كثيرة وكان له تعلقات واوقاف وتجارات واملاك واقطاعات وغير ذلك شيء كثير وكانت داره احسن دار بدمشق وكان من افراد الزمان المترفهين بالنعم والتخول بحيث ان الذي يوجد عنده من الماكولات والملبوسات ونحوها لم يوجد عند غيره وآلات السماع والحان الغناء دائما تضرب عنده وفي مجلسه واتقن آلات الاحتشام واظهار النعم من كل حيثية وكان ذا عقل وراى وتدبير مع ادب وكمال وتأني وتربص في الامور وحسن اعتقاد على المشايخ والصلحاء والسادة ولا يسفه احدا اصلا ولا يجهر في غيظه على احد ولا يتطاول بل تكلمه في حالة الغضب كحالة الرضى ولم يكن احد في وقته مثله من اهل الثروة والاتقان في تدبير المنزل خصوصا لما كان امين كيلار الحج فاتى بما لم يسبق اليه وتولى تولية الجامع الاموي اصالة ووكالة وكان متوليه في الروم رجل مغربي معتقد صاحب الدولة الوزير الاعظم اسمه الشيخ مسعود تارة يوكل المترجم وتارة غيره وتولاه المترجم اصالة ايضا واجتهد في تعميره وتنظيمه وفي سنة اثنتي عشرة ومائة والف بنى الحمام باقرب من الجامع الاموي المعروف بحمام الذهبية (مصر منصوره سنده دخي حمام الذهب واردر) وصرف عليه من ماله مبلغ تعميره واضافه لاقلام الجامع المذكور بعد اقتطاع ما صرفه عليه وكان قبل ذلك سوقا لدق ذهب الطواقي والطشاطي (قال مح) لعلها شيء يشبه الطست كانت تلبسها النساء وقد حرفتها العوام وقالوا طشطيه والطست معرب تشت انتهى) التي كانت تلبسها النساء في ذلك الزمان بدمشق ثم بطل هذا الزي في سنة سبع ومائة والف وفي آخر امر المترجم حصل له داء في راسه كان يغيب عنه درجة و يعود

اليه وكان يتكرر ذلك عليه كثيرا حتى انحله ونغص عليه عيشه الرغيد و بقي فيه مقدار خمسة عشر سنة وصرف على دفعه وعلاجه مالاكثيرا وعالجه خلق كثير من حكماء الاشباح والارواح فلم يفده شيأ الى ان مات حتى اخبرت انه كان مرة جالسا في قصره والآلات تضرب والخدم وقوف لديه والناس وفود اليه وهو في نعمه مخول وعلى سرير جاهه وعزه مترنح و بسرير بال السعود مكاتسي اذ عاد اليه الداء المذكور فعاد لانينه وتأوهه وحنينه وشكواه وتوجعه فرأى وهو في هذه الحالة تحت القصر رجلا زبالا و بجانبه رفيق له وهما يتحادثان بما فعلا من الاكل وغيره و يحمدان حالهما وهما منشرحان يترنمان بذلك و يكرران الحديث و يختالان في صحتهما وعافيتهما مع انهما في هيئة رثة وفقر زائد فتعجب من صنع الاله جل شانه ثم انه استعذب ذلك منهما فامر احد خدامه باحضارهما اليه فلما حضرا لديه قال لهما اخبراني بما كنتما تتحادثان به الساعة فسكتا فكرر السوال عليهما فقالا قلنا كذا و كذا فقال لبعض اتباعه ادفع لهما كذا و كذا من الدراهم فصرفهما بالاكرام ثم قال والله اني لاتمنى ان اكون مثلهما في حالتهما هذه ولا اكون في هذا التخول والثروة مع هذا الداء فلله الحكم الباهر والاحكام القاهرة لا اله الا هو وكانت وفاة المترجم في يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة اثنين وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه ورحمه الله تعالى

﴿ عبد المعطي الخليلي ﴾

(عبد المعطي) ابن محيي الدين الشافعي الخليلي الاصل والوطن القدسي المأوى والسكن رحل من بلدة الخليل للجامع الازهر فجد و دأب وسهر الدياجي ولازم كل همام علامة وباحث وناظر اقرانه وتضلع من مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واخذ من العلوم التفسيرية والحديثية والفقهية وشيوخه الذين اخذ عنهم منهم الشيخ يونس الدمرداشي الازهري ومنهم الشيخ عبد الرؤف البشبيشي وهما من علماء الشافعية ومنهم العلامة الشيخ احمد النفراوي الازهري من المالكية ومنهم الشيخ احمد الخليفي الشافعي والعلامة الشيخ احمد ابن محمد الملقب بافقيه الشافعي والشيخ ابراهيم الفرضي الدلجي ومنهم الشيخ محمد الكاملي الشافعي الدمشقي المدرس بجامع بني امية واخذ الاجازة من محدث البلاد الحجازية الشيخ محمد عقيلة المكي واجازه بثبته المشهور ومنهم الشيخ محمد الخليلي القدسي وما انفك يستفيد ويستزيد حتى ظفر بالطارف والتليد واستجاز شيوخه فاجازوه بمروياتهم وكانت له متانة في الفروع الفقهية شديد المحاضرة على سرد مسائلها البهية تولى افتاء الشافعية بالقدس اكثر

من خمسة وعشرين سنة بلا طالب بل الزمه فيها شيخه الخليلى المتقدم واهل القدس لحسن اطلاعه على فروع المذهب وله فتاوى فى مجلد حسنة مجموعة محبوكة مستحسنة فاقلامه تنتج جواهر الدرر ويراعه يجرى بلطائف الغرر وله رسائل كلها منتخبة فوائدها طرائف مستعذبة منها رسالة كبيرة فى سيدنا موسى الكليم عليه السلام وله نظم متوسط منه قصيدة انشدها حين توجه مع جملة من الفضلاء صحبة الشيخ محمد الخليلى الى زيارة سيدنا موسى عليه السلام واخذوا كتاب الامام مسلم وقرأوه هنالك

(وهى قوله)

هلموا بنا يا سادة الوقت والعصر ❁ الى سفح غور القدس من شرقه نسرى
نشاهد اسرارا وروحا وراحة ❁ ونزداد خيرا من حمى عالى القدر
فليس لنا من دهرنا وزماننا ❁ ليالى وصل دون قطع ولا هجر
سوى مدة فى روضة مستطابة ❁ عليها جلال رائق فى ربا الزهر
فهى لكليم الله نورا وهيبة ❁ وامنا وانوارا تلوح مع الفجر
فكم نالنا من فضله وكماله ❁ لطائف اسرار تجل عن الحصر
لقد كان من فوق السموات راجحا ❁ لامة خير الخلق طه النبى الطهر
فكان رسول الله ليلة ان سرى ❁ الى ربه ذى العرش والعز والنصر
يناجيه فى امر الفريضة يالها ❁ مناجاة محبوب بلطف مع البشر
فناداه بالخمسين قد صار امرنا ❁ على الخلق فامضى يا رسول ذوى القدر
فجاء الى موسى بن عمران مسرعا ❁ واخبره بالفرض من عالم الامر
فقال له ارجع يا حبيبا محببا ❁ وسل ربك التخفيف يا مخجل البدر
فانى بلوت الخلق يا خير مرسل ❁ بما فرض الله الكريم من الذكر
فما صبروا بل بدلوه وغيروا ❁ فباؤا بآثام من الله والوزر
وامتك الغر الكرام ضعيفة ❁ تقصر فى الخمسين من شدة الاصر

الى اخرها وهى طويلة وكان ديدنه التقشف فى الملبس والتخشن فى الماكل عما عليه الناس من حب التزين مهابا صادعا بالحق طارحا للتكليف لم تتعلق نفسه بدر ولا صدف منزويا عن حكام السياسة مغتنما لاوقاته له حظ وافر من قيام الليل لا يتركه وكان مقيما فى المسجد الاقصى ليلا ونهارا وهو من الذين هم عن اللغو معرضون وكانت وفاته فى سنة اربع وخمسين ومائة والف وقد جاوز السبعين

ودفن بمقبرة باب الرحمة بقرب الصحابى سيدنا شداد بن اوس الانصارى رضى الله عنه

﴿عبد المعطى بن معتوق﴾

(عبد المعطى) بن معتوق الحلبى البيرى نسبة الى بيرة الفرات الحنفى الصالح الورع كان صاحب ثروة ثم قعد به حاله فاشتغل بالنسخ وتجويد الخط فكان له الخط الحسن أخذ ذلك بدمشق عن الرجل الصالح الشيخ محمد العمرى الدمشقى المشهور وعاد لحلب وانتفع فى الخط به الكثير وكان شكلا حسنا وله المنادمه العجيبة والمطارحة الغريبة مع الصلاح والتقوى والتخلى للعبادة وكان له فى يديه ورجليه اصابع زائدة قطع بعضها وهذه الزيادة فى الاصابع استمرت فى عقبه ايضا وكان يكتب عن نفسه الشهير بالتى برمق ومعناها بالعربية ست اصابع وكانت له الحظوة عند الولاة فمن دونهم توفى رحمه الله تعالى ونفعنا به بداره الكائنة بمحلة الجلوم ثامن عشر ربيع الثانى يوم الاربعا سنة اربع وسبعين ومائه والف ودفن خارج باب قنسرين فى التربة التى فيها مزار الولى المشهور غفير حلب الشيخ عبد الرزاق ابى نمير بعد ماصلى عليه بالجامع الاموى وكانت له جنازة حافلة واصابها المطر الغزير رحمه الله تعالى وايانا آمين

﴿السيد عبد المعطى الدمشقى﴾

(السيد عبد المعطى) الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ولد بدمشق وظهر بها ودخل سلك العلماء والافاضل ثم ارتحل الى الروم ووصل الى قسطنطينية ولازم من علمائها وللتدريس صار عازما وتنقل كجارى عادتهم بدور المدارس فلما انفصل عن اربعين عثمانى وكان ابتداء الاحداث فى رجب سنة ست ومائة والف اعطى مدرسة ذى الفقار ورؤى لائقا لها وفى سنة اثنتى عشر ومائة والف فى شوال صار مكان احد المدرسين المولى السيد محمد وتحركت رتبته الى مدرسة ايجه قره وفى سنة ست عشرة ومائة والف فى ربيع الآخر صار مكان كواكبى زاده المولى احمد بمدرسة طوطى لطف وفى سنة ثمان عشره ومائة والف فى ربيع الاول التاسع منه يوم الاحد توفى الى رحمة الله تعالى فى قسطنطينية وعن محلوله وجهت المدرسة المرقومة الى شعبان زاده المولى محمد عازم وكان المترجم له فى العلوم والمعارف خصوصا بفن التحريرات والصكوك وكان مشتغلا بكتابة القسمة العسكرية بالمحكمة رحمه الله تعالى

عبد الملك العصامى

(عبد الملك) بن حسين بن عبد الملك الشافعى المكى الشهير بالعصامى الشيخ الفاضل الاديب العالم الفهامة الشاعر الناظم الناثر ولد بمكة سنة تسع واربعين ومائة والف ونشابها واشتغل بفنون العلوم و بحث عن منطوقها والمفهوم وله شعر لطيف منه قوله مادحا الشريف بركات امير مكة بقصيدة

مطلعها

سعدت بيمنك والسعود المقبل ❁ وانجاب عنها النحس بالحظ الجلى
وتتابعت ايدى السرور ترادف ال ❁ اقبال بالبشرى لكل مؤمل
واطاع امر الله ما نختاره ❁ و بذروة فلك السماء المعتلى
لابى زهير مليكنا بركات را - عيها مليكها الشريف الافضل

وهى طويلة جدا والف صاحب الترجمة تاريخا فى ابناء عصره وكان فاضلا نبيها ذا مشاركة فى العلوم ومعرفة بالادب والشعر تامة وله انشاء لطيف وجد واجتهد وتصدر للتدريس فى المسجد الحرام مدة عمره وكانت وفاته سنة احدى عشر ومائة والف ودفن بمكة رحمه الله تعالى

عبد المنان الجماش

(عبد المنان) بن محيى الدين الجماش (الجماش الخداش وزنا ومعنا) الحنفى النابلسى احد الافاضل الاتقياء ولد بعد السبعين والف وقرا القران على والده وتفقه على الشيخ ابى بكر ورحل للقدس هو والشيخ عبد الفتاح التميمى وقرأ على الشيخ السيد عبد الرحيم اللطفى القدسى عالم تلك الديار وفقيهها والشيخ محمد السرورى القدسى و بلغ الغاية فى الفقه والنحوى والعروض ومع ذلك لم يتفق له نظم بيت واحد وشهد له بالفضل جلة افاضل حتى قال التميمى سبقنى عبد المنان بمراحل وكانت وفاته فى يوم الجمعه عاشر محرم بعد صلاة الصبح ونيته صوم ذلك اليوم وهو ممتع بحواسه سنة سبع عشرة ومائة والف رحمه الله تعالى

السيد عبد المنعم ابن الاشرف

(السيد عبد المنعم) بن خضر السيد المعروف بابن الاشرف الحنفى الحمصى هو من بيت بحمص مشهور بن بصحة النسب والحسب ولد بحمص ونشابها وارتحل الى مصر القاهرة واخذ بها عن علمائها الفحول كالعلامة المشهور السيد على الضرير وتلمذ

له وغيره ثم ارتحل الى دار الخلافة اسلامبول في الروم وكان اذذاك وزير الدولة الوزير الشهير علي باشا المعروف بابن الحكيم فاهدى اليه المترجم شرحه الذي الفه على بدء الامالي وقابله باكرامه وجدواه وصارت له من شيخ الاسلام اذذاك رتبة مع تدريس الاشرفية في حلب واعطى افتاء طرابلس الشام الى ان مات وكان من العلماء المحققين الافاضل له يد في غالب العلوم والفنون عالما فاضلا متقنا وكانت وفاته في طرابلس الشام تقريبا في حدود الستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد المولى السيري ﴾

(عبد المولى) المعروف بالسيري الشافعي الاشعري الطرابلسي مفتي الشافعية بطرابلس كانت له يد في العلوم لاسيما في الطبيعيات والنجوم حتى قيل انه وصل بمعارفه عند توسط كيوان الى استحالة بعض العناصر الى بعض والى تقاويم عند اخذ العرض تنبي عن استخراج مجهولات وكان له قدم ثابت في ارصاد الثوابت كما ان له باعا طويلا فيما اليه يميل وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد النبي النابلسي ﴾

(عبد النبي) النابلسي الاديب الشاعر البليغ احد الاذكياء كان له معرفة تامة في التاريخ والادب وحفظ زائد في انساب العرب وله ديوان في الشعر الفائق والنثر الرائق وكان ممن تقمص بجلباب الآداب وخاط من المعاني برودا اضافية واجتنى زهرات المعارف من رياض الكمالات ومن شعره قوله يمدح صالح باشا النابلسي ابن طوقان حاكم بعلبك ويذكر واقعته فيها ومطلعها

لسعدك اقبال له العز يخدم)(لذا بعلبك لم تزل تتبسم
بدا منك حلم مثل حلم ابن مريم)(فمن كان ذا فقر علاه التنعم
عدلت فكل المترفين تظاهروا)(على من بغى بالجور والشر ارموا
نووا فتنة خابوا بقلة عقلهم)(وقد اظهروا العصيان والنار اضرموا
ومذجاءهم عكس وظنوا بجهلهم)(كظن الزرازير الذين توهموا
ارادوا فسادا للعباد بظنهم)(فاوقعهم في العكس كي يتصرموا
وقد مكروا مكرا فحاق بجمعهم)(ومن قهرهم بي وماشاء يحكم
وكم من ليال بالسرور لهم مضت)(واطغاهم الشيطان حتى تظلموا
وشاهدت فيهم من يقول بجهله)(اياعصبتي اني على الموت اقدم
وما منهم الا الغرور اغره)(اذا ما راى عضبا يولي ويهزم

فمن جهلهم راموا الحساب فنوقشوا)(ومذ عاينوا حد الحساب تندموا
فوالله ما ادري جنون اصابهم)(ام اعمارهم قد رام ابليس يصرم
اذا بعلبك قد تعدى سفيهها)(فصالح هذا العصر للظلم يهدم
همام له مجد تسامى بذكره)(وحكم بانصاف اذا رام يحكم
تطوق بالفخر الجميل تطوقا)(وطوق بالاصفاد من كان يظلم
فمن اين في مصر كمثل جنابه)(عفو حليم راحم يترحم
حقيق ولاة الامر من رام خلفها)(فهيهات من حد المهند يسلم
فيا اهل بعل مارعيتم لنعمة)(واظهرتم الطغيان لما عصيتمو
بغيتم فجوزيتم واضحى شقيكم)(على الارض ملقى والنوادب تلطم
فهذا جزا من كان في طيب نعمة)(ولم يرعها بالشكر لا بد يندم
فهل دبب الاطلال تقهر قسورا)(وقط الفلا غاب الغضنفر يهجم «١»
فهذا الذي قد صار منكم جهالة)(عصيتم ولي الامر لم لا اطعتم
اما عندكم علم بشدة بأسه)(وعن قتله العربان لم لا سأتم
فوقعتهم قد شاع في الكون ذكرها)(وقصتهم في الناس تروى وتفهم
ايا وقعة قد صال فيها على العدا)(رأينا روس القوم للارض ترجم
ولما راى العربان فتك حسامه)(فولوا حيارى والهزيمة مغنم
ولما انتهى من حربهم وقتا لهم)(وكان الذي قد كان منه ومنهم
بنى في فلسطين الروس صوامعا)(فهل هذه الاخبار ضلت عليكم
ففي كل ارض قد تناقل ذكرها)(وكم شاعر اضحى بها يترنم
اذا العرب قد ذلت وماتت بحسرة)(فمن انتم حتى على الشر تعزموا
وتعصوا ولي الامر عمدا بجهلكم)(ولم تدروا ان البغي للمرء يقصم
فيا اهل بعل لا تلوموا الصالح)(وانفسكم لوموا على ما فعلتم
وتوبوا الى الله الكريم وخالفوا)(هوى النفس ان رمتم من القتل تسلموا
اباوا احدا في العصر كلم لمن بغى)(وعند سواه في الحقيقة مرهم
فان جميل الحلم في البعض ضائع)(ومن كان ذا جهل له البطش اقدم
فدم سالما صدرا كريما مؤيدا)(وضدك في نحس وللنحس انجم

ولم يصلني من شعره سوى هذه القصيدة وكان حج في العود حصلت له الغرقة المشهورة في زمن الوزير سليمان باشا العظم والي الشام وامير الحاج للحجاج وذلك في سنة اربع وخمسين ومائة والف فغرق المترجم مع من غرق بما معه من كتب

١ القط بكسر القاف وجمعه قطاط وقططه ووزنه كلاب وعنبه م ح

واسباب ومات رحمه الله تعالى (ان المؤرخ اتبع غلط العوام وعبر عن الاثواب باسباب)

عبد الهادى الحمصى

(عبد الهادى) الحمصى كان من المباركين المتغفلين واحد المجاذيب اصحاب الكرامات المعتقدين اجتمعت به حين ذهبت للديار الرومية بدار مفتى حمص الفاضل الشيخ عبد الحميد السباعى فرايته من المغفلين الصلحاء واخبرنى عنه المزبور باشيا وكرامات وكان بحمص معتقدا واخبرنى من اثق به من اهالى دمشق بكرامة ظهرت من المترجم معه مشاهدة بالعيان وكان يسمى حاله الشيخ احمد وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته فى رجب سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ سليمان اخبرنى المفتى المذكور وغيره من اهالى حمص انه حين وفاته ظهرت له كرامة عجيبة وهى ان الذين كانوا فى جنازته وكانت حافلة ارادوا دفنه فى مكان معين فلما وصلوا الى المحل وارادوا عطف جنازته وقيامها لم يكن قيام النعش وتزاحمت الايدى على ذلك فلم يفد فلما ارادوا اخذه الى مكان آخر وهو تربة الشيخ سليمان وكان قبر اخيه الشيخ حسن هناك سارت معهم الجنازة الى ان وصل الى عند قبر اخيه ووقف النعش هناك ودفن ثمة رحمه الله تعالى

عبد الهادى المصرى

(عبد الهادى) المصرى نزيل حلب كان من العلماء العاملين والورعين الزهاد مهذبا فاضلا تقيا صالحا قدم لحلب واستوطنها وتأهل بها وصار مدرسا بالدروس الحديثية بالمدرسة الاحمدية واقرأ بها الشفا للقاضى عياض وفى النحو وفى العقائد وفى العربية وفى غير ذلك وانتفع به واشتهر فضله وعلمه ولم تطل مدته بها ومات ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت رحمة الله تعالى

عبد الوهاب السوارى ٧

(عبد الوهاب) بن مصطفى بن مصطفى السيد الشريف الدمشقى الشافعى المعروف بابن سوار الشيخ الفاضل الصالح البارع بقية السلف بركة الخلف شيخ المحيا الشريف النبوى بعد والده ❊ ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن جملة من العلماء كالشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى والعماد اسمعيل بن محمد الجراحى العجلونى والشيخ محمد بن خليل العجلونى وبرع وفضل ولما توفى والده صار مكانه شيخا على سجادة المحيا الشريف بالمشهد الشرقى من الجامع الاموى وفى جامع البزورى وكانت وفاته غرة جمادى الثانيه سنة ست وثمانين ومائة والف

٧ سوارى بضم السين فارسى بمعنى الخيال وسوار ككتاب وغراب القلب بضم القاف معرب من دستوازه

م ح

عبد الوهاب العكرى

عبد الوهاب) بن عبدالحى بن احمد بن محمد المعروف بابن العماد العكرى الحنفى الصالحى الدمشقى الشيخ الفاضل المتفوق المحصل كان خطاطا كاتبا فرضيا مورقا ٤ مجدا بارعا فهما ولد بدمشق تقريبا بعدالستين والف وبها نشأ وقرأ على علماء عصره ومهر وكان حنبليا فتحنف هو واخوه الشيخ محمد وكان والده من العلماء المشاهير له من التصانيف شرحه على متن المنتهى فى فقه الحنابلة وله التاريخ الذى صنفه وسماه شذرات الذهب فى اخبار من قد ذهب وله غير ذلك من رسائل وتحريرات وانتفع به كثير من ابناء عصره وكان اعزر الافاضل احاطة بالآثار واجودهم مساجلة وتوفى فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين والف وذلك فى مكة ودفن بالمعلاة لكونه كان حاجا فى تلك السنة وولده المترجم تفوق ولزم الكتابة اولا فى محكمة الصالحية ثم فى محكمة الميدان ثم فى المحكمة الكبرى وتولى المدرسة دار الحديث الاشرفية بصالحية دمشق وكذلك المدرسة الضيائية بها ايضا وكانت عليه بعض وظائف ودرس وافاد ولزمه الطلبة واخبرت ان له شرحا على الاحاديث الاربعين النووية وبالجملة فقد كان من الافاضل المعلومين

٤ (اى كثير المال)

عبد الوهاب الغميان

(عبد الوهاب) بن خليل بن سليمان الدمشقى الشافعى الشهير بالغميان الشيخ الصالح المعمر البركة الدين الخير الصوفى ولد بدمشق فى محرم سنة ثلاث وثمانين والف واخذ عن افاضلها واخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ الصالح محمد الغراوى الدمشقى ولما توفى شيخه المذكور جلس مكانه على سجادة المشيخة واخذ عن صاحب الترجمة الطريقة المزبورة الشيخ عبد اللطيف بن محمد العمرى الشهير بابن عبد الهادى وتخلف بعده على السجادة وكانت وفاته فى محرم سنة اثنين وستين ومائة والف رحمه الله تعالى ودفن فى مرج الدحداح

عبد الوهاب العفيفى

عبد الوهاب بن عبد السلام بن احمد بن حجازى بن عبد القادر بن ابى العباس ابن مدين ابن ابى العباس بن عبد القادر بن مدين بن محمد بن عمر المرزوقى المصرى الشافعى الشهير بالعفيفى الشيخ القطب الكامل الولى الصوفى المحقق العارف اخذ عن احمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ وسالم بن احمد النفراوى واخذ الطريقة

الشاذلية عن سيدى محمد التهامى رآه العلامة عيسى البراوى فى عرفات حين حج مع انه لم يخرج من مصر وله غير ذلك من الكرامات التى لاتعد وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين وقبره يقصد للزيارات لقضاء الحاجات رحمه الله تعالى

عبد الوهاب الدمشقى

(عبد الوهاب) بن مصطفى بن ابراهيم بن محمد الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية الشيخ الفاضل الماهر الاديب البارع كان له مهارة بالعلوم والف رسائل كثيرة وكانت له مداعبة ومجون مع حدة اللسان وهو من تلاميذ واتباع الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فلذلك كان مشتهرا بتلميذ الشيخ عبد الغنى وكانت استقامته فى اسلامبول فى مدرسة الوزير على باشا المعروف بالجورلى ٤ وكانت ابناء دمشق وغيرها تجتمع عنده على مذاكرة ومداعبة ورايت له من النظم ابياتا اجاب بها الفاضل الاديب السيد محمد العطار الدمشقى عن لغز نظمه وارسله الى العلامة الشيخ ابراهيم الحلبى والابيات قوله

چورلیلی ٤

ايا فاضلا حاز البراعة بالقلب ❊ وصاغ فنونا فى البلاغة كالقلب
وفاق بنظم الشعر سحبان وائل ❊ وقس اياد فى القريض على القرب
نظمت عقود الدر فى سمط رقة ❊ وقلدتها جيد الخرائد من عرب
ولاعجب اذا انت فى الفضل سيد ❊ كجدك ذى التحقيق فى الشرق والغرب
اتيت بلاد الروم ضيفا وطارقا ❊ من الشام من ارض مقدسة الترب
تروم لنيل العز من دولة علت ❊ برفع منار العلم والشرع كالشهب
ادام لها المولى نظام كمالها ❊ وايد سلطانا بها مصطفى ربى
سالت عن اسم قد لغزت حروفه ❊ ثلاثا تروم الجبر للكسر فى القلب
وعن مشكل لايهتدى لمثاله ❊ اولوا اللب فى فن الحساب وفى الطب
ورابعها ترح بتصحيف ما بقى ❊ وصفها لباقيه تراح من الكرب
واوله حرف باحمد عدة ❊ وطه رسول الله فى الحمد قد نبى
وثانيه باسم الله جل جلاله ❊ تقدس رحمانا تبارك من رب
وتصحيفه زاد الوحوش بحبه ❊ ومطبوخه للناس فى سورة اللهب
وايضا قال فى الوصية قداتى ❊ بقرآننا السامى على سائر الكتب
ومعنى حديث للنبى كمابه ❊ سرور وبشرى اذ مضارعه ينبى
واوله اخربه الشمس تنزوى ❊ وخنسها ايضا تسير كما السحب

فهذا جواب عن سوالك ناطقا ☼ بملغزك المرموز من غير ما عجب
اجابك شامى كمعتدك السنى ـ ثوى فى بلاد الروم من سائر الحقب
اقام بها سبعا وعشرين حجة ☼ فصار كاهليها يعد من العرب
ويدعى بعبد الا له الذى له ☼ نهاية اكرام وذى الجود والوهب
لعبد الغنى السامى لنسبة خدمة ☼ ونابلسى الاصل ينعت فى القطب
فما اسم ثلاثى تراه بماضى ☼ وقلب له لايستقر من الحب
يهيم به كل امرء لنواله ☼ ويكدح فى مرآه فى طلب الكسب
واوله ذل الهوان وذيله ☼ بجد وكد فى لقاه وفى كرب
وتصحيفه عطر يفوح شميمه ☼ بمسك وطب يقتنيه ذووا الطب
وعين من الاعيان يرعاه طلسم ☼ وجسم له عار يعار بلا ثوب
وتقميصه لازال فى كسوة له ☼ وتلقاه فى اعلى المنازل والترب
اجب عنه ياخلى لتحظى بذيله ☼ من الواهب الذى يزيد على السحب
ودونك ابياتا تخجل ناظما ☼ لتقصيرها عند الاديب ذوى اللب
فاسبل عليها ستر عفوا يدى * فتلى ذى التقصير والعى والعتب

(فاجابه العطار بديهة مغير الوزن لا القافيه)

لله درك ياذا العلم والادب ☼ ومن اقر له التحرير فى الكتب
لانت فهامة فى كل مشكلة ☼ اذا حللت لها وفيت بالادب
فان كشفت قناعا كان مستترا * من تحته لغزى ماذاك بالعجب
وقد اجبت بما يشفى الفؤاد به ☼ من فكرة فى دجى الاشكال كالشهب
وجئت تسال عن لغز عقدت به ☼ عقدا من الدر فى سلك من الذهب
لكن باوله ذل الهوى وبه ☼ هاء الهوية تغرى الصب بالوصب
يهدى الى طرق الفردوس صاحبه ☼ وطال ماجر اقواما الى اللهب
لازلت خير رفيقيه وقد هطلت * منه عليك غيوث الفيض كالسحب

واللغز الذى نظمه العطار شرحه الحلبى المذكور فى رسالة قليلة وهى عندى وهو لغز فى جبر واللغز الثانى فى ذهب وكانت وفاة المترجم فى اسلامبول سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن بتربة قاسم باشا رحمه الله تعالى

☼ السيد عبد الوهاب الحلبى ☼

(السيد عبد الوهاب) بن محمد قرطاس ابن الشيخ مراد المعروف بالعداس الحلبى العالم

الفقيه الاصولى النحوى النبيه المجتهد فى الافادة انتفع به خلق كثير وكان مكبا على افادة الناس ولد بحلب فى سنة سبع و تسعين والف واشتغل بها فى طلب العلم فقرأ على الشيخ قاسم النجار فى الفقه وقرأ النحو على العالم الشيخ سليمان النحوى والعروض والحساب وادآب البحث والمنطق على السيد على البانى وقرأ المعانى على ابى السعود الكواكبى وكانت وفاته فى ليلة الاحد العاشر من شوال سنة ست وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الوهاب الموصلى ﴾

(عبد الوهاب) الموصلى الشافعى الامام فى حضرة النبى جرجيس عليه السلام ولد فى سنة تسع وعشرين ومائة والف ونشأ بالموصل وقرأ بها وكان رحمه الله تعالى خطيبا مصقعا و بليغا ملسنا حسن الكلام حلو النظام ذا فصاحة ونطق و بلاغة وصدق وكان عارفا بامور الناس واحوالهم فكان يلاقى كل انسان بما يقتضيه حاله و يناسبه مقامه مع طلاقة و بشاشة وخبرة تامة وكان عنده من كل فن نبذة ومن كل ظرافة فلذة وكان اولا اماما بالحضرة الجرجيسه وكيلا من جهة ابن اخيه ثم عزل فصيره الوزير المكرم محمد امين باشا امام جامعه وخطيبه وواعظه وولاه المدرسة اياما بعد موت ملا احمد الجميلى ثم عزله وولاها للسيد موسى العالم المشهور وله شعر لطيف منه قوله مادحا للنبى صلى الله عليه وسلم

بطيبة طابت نفسنا من سقامها ❊ وهل مثلها فى سائر الكون يوجد
فما تربها الاشفاء قلوبنا ❊ وكيف ولا نشفى وفيها محمد
نبى بشير شافع لعصاتنا ❊ نصوح امين شاهد ومجاهد
رسول له الخلق العظيم سجية ❊ به جاءت الآيات وهو المؤيد
رسول رقى السبع الطباق بنعله ❊ وخاطبه المولى العظيم الممجد
رسول اتانا بالهدى بعد غينا ❊ ويشفع فينا يوم حشر و يسعد

﴿ ومنها ﴾

فيا فوز قوم يحمدون جنابه ❊ بنا دونه يا غوثنا انت احمد
عليك صلاة الله ماهبت الصبا ❊ وما صاح قمرى الحمام المغرد

﴿ وقال مخمسا ﴾

ظبية الحى مهجتى فى يديها ❊ وفؤادى لازال يصبو اليها
ثم لما ان صار قلبى لديها ❊ حاولت زورتى فنم عليها

﴿ قرطها فى الدجى ومسك الغلاله ﴾

يالهــا زورة لقــد طهرتنى ✵ بل و بعد الجفالقد اظهرتنى
و بعهدى القديم قد خبرتنى ✵ ثم لــا ان سلمت ذكرتنى

﴿ مدح من سلمت عليه الغزاله ﴾

وحج صاحب الترجمة فى سنة خمس وستين ومائة والف وكانت له لطائف عديده وظرائف مديده وكان يدعى انه اجيز له رواية الحديث وربما روى الحديث بسنده متصلا ومعنعنا ومسلسلا وكان حسن الوعظ جيد المباحثة وله اشعار انيقــه ومنظومات رشيقة وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعــالى

﴿ عثمان النحاس ﴾

(عثمان) بن ابى بكر الشهير بالنحاس الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الفقيه النحوى الفرضى المفيد كان احد العثامنة (العثامنه جمع عثمان) الاربع الذى كانوا فى وقت واحد فى بلدة واحدة وكل منهم عالم فاضل وهم الشيخ عثمان القطان والشيخ عثمان الشمعة والشيخ عثمان بن حوده والشيخ عثمان النحاس وقد جمع تاريخى هذا هولآء الاربع وستاتى تراجم الباقين ان شاء الله تعالى وكان المترجم عليه وظائف منها امامة جامع الاغا وخطابة الطاعين و بعض عثامنة (عثامنه اقچه) ومؤيدى پاره) وربال تسعون مؤيدى يعنى طقسان پاره وكل هذه فى الاصطلاحات القديمه) واجزآء وكان لايخلو من ثروة ودرس وافاد وانتفع به جماعة واخذ وقرأ على جماعة كثيرين فاخذ الفقه والحديث راجيز بسائر الفنون عن ابى المواهب الحنبلى وقرأ الفقه والحديث وحضره واخذ عنه محمد بن على الكاملى واخــذ عن ابراهيم الكورانى واجازه ومحمد بن محمد بن سليمان المغربى ومحمد بن داود العنانى وخليل بن ابراهيم اللقانى القاهرى وصافحه احمد ابن محمد المرحومى المصرى وعطية الازهرى ومحمد الشرنبلالى ومحمد بن حسن العجلانى النقيب واسمعيل بن على الحايك (المفتى الحائك بالهمز وحايك بالياء بمعنى لان المادة واوية ويائية) وغيرهم من اهل دمشق وغيرها واجازوه اجازات عامة وكانت وفاته فى يوم الاربعا خامس عشر جمادى الثانية سنة احدى وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عثمان بن صادق ﴾

(عثمان) بن احمد باشا بن صادق الحنفى القسطنطينى وتقــدم ذكــر والده

احد الافاضل المشهورين من المدرسين والموالى فى الدولة كان عارفا اديبا فاضلا ماهرا بالعلوم والفنون دخل الحرم السلطانى وصار من غلمانه على عادتهم وخدم به وقرأ وحصل وانتفع بالشيخ محمد بن حسن بن همات (همت اوالى) الدمشقى معلم الغلمان فى الحرم السلطانى والفاضل عثمان نيشنجى زاده (نشانجى) وجعله السلطان مصطفى خان معلما لولده السلطان محمد وانتقل للاودة الخاص وتملك كتبا نفيسة ثم خرج بالتدريس فى سنة ست وثمانين وتنقل بالمدارس والفنون حتى وصل للثمان وخرج منها بقضاء بلدة ازمير وارتحل اليها ولم تطل مدته هناك ومات وكانت وفاته فى محرم سنة ست وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عثمان بن حسين الالاشهرى (الاشهرلى) ﴾

(عثمان) بن حسين الألاشهرى الحنفى نزيل قسطنطينية واحد العلماء ارباب الشهرة والمدرسين بها كان علامة فاضلا عالما محققا مشهورا بالنبل والفضل اخذ وقرأ على اجلاء عصره واجلهم الفاضل محمد الدارندوى (دارنده لى) انتفع به وله من التآليف رسالة فى المنطق ورسالة فى آداب البحث ورسالة فى النحو واخرى فى الصرف ورسالة فى دخان التبغ المعروف بالتتن واشتهر بدار الخلافة وكبر صيته واخذ عنه الافاضل واقرأ ولازم الافادة ولازم على عادتهم وسلك طريق المدرسين ثم تقاعد باختياره بمدرسة السلطان احمد خان وكانت وفاته بقسطنطينية فى رجب سنة تسعين ومائة والف رحمه الله تعالى والألاشهرى بالف مفتوحة ولام الف وشين مفتوحه وهاء وراء وياء نسبة الى قصبة تابع آيدين تسمى الاشهر الا انه قراء الضاد بالظاء وانكر الصوفية (قد قامت القيامه على من قرأ الضاد بالظاء واخمدت نار النزاع وتجددت هذه الدعوى مرارا وانكرت ونسيت وتنوسيت كما تنبئك كتب التواريخ ولها رسالة جديدة فى مصر فى هذا القرن فاطلع عليها) تحريرا فى سنة ١٢٩١ فى رمضان

﴿ السيد عثمان الفلاقنسى ﴾

(السيد عثمان) بن سعدى بن عثمان بن على خان المعروف بالفلاقنسى لكون والدة والده اخت المولى فتح الله الدفترى الفلاقنسى الآتى ذكره فى محله الدمشقى كان من رؤساء الكتاب اديبا بارعا كاتبا نبيها فطنا تولى كتابات بدمشق منها كتابة العربى بديوان دمشق الشام وكذلك فى وقف الحرمين وكذلك وقف المدرسة الشامية وصار محاسبه جى الخزينة الميرية السلطانيه بدمشق ونشا متفيأ ظلال نعم قريبه الدفترى المذكور ومحتسيا لكؤس من المنى من حان دولته

وكان له معرفة بالادب واطلاع وحسن مطالعة مع المعرفة بانواع الخطوط ولازم العارف الشيخ حسن البغدادي نزيل دمشق ولما حصل على دمشق ما حصل من مجي العساكر المصرية وواقعة ذلك شاعت وذاعت ولا يمكن احصاء ماجرى من الامور وغيرها الصادرة في تلك الوقت ارسل خلف المترجم امير العساكر الامير الكبير محمد بيك المعروف بابي الذهب وطلب منه دفاتر ايراد دمشق والعائد الى حكامها العرفية فاحضرهم اليه وسلك عنده ونسب لامور في ذلك وهو فيما اعلم بري عنها فبعد ارتحال العساكر من الديار الشامية وعودهم للديار المصرية تحسب (كان المؤرخ قصد معنى التوهم) من اشياء ودخل عليه الرعب ولم تطل مدته ومات ورايت له من الشعر هذه القصيدة امتدح بها قريبه الدفتري المذكور وهي قوله

هذا الحمى ما بال دمعك قد جرى * وازداد وجدك واللهيب تسعرا
اذكرت اياما مضين بسفحه * هيجن شوقك ام ظباء النفرا
فسكبت دمعا من محاجر مقلة * مقروحة الاجفان حاربها الكرى
وهتكت ستر الحبيب وكنت لا * تبدي الصبابة خيفة ان تظهرا
وامرت قلبك كتمه فاذاعه * منك النحول كفى بذلك مخبرا
فالدمع فضاح لكل متيم * تركته غزلان العقيق كما ترى
من كل فتان اللحاظ تخاله * غصنا يحركه النسيم اذا سرى
يسبي المهاة بجيده وبطرفه * فاذا رنا يصطاد آساد الشرى
يا هاجري هل انت باق مثل ما * عهدي وثيق ام تصرمت العرى
ان كان هجرك لي بوشي مزور * اني سلوت فان ذلك مفترى
لا تجنحن لكل واش لم يمل * عذل المتيم والحديث المنكرا
لم يكفني هجر الحبيب وصده * حتى نأى وحدى به حادي السرى
كل الخطوب اطيق الا بينه * قلبي على اثقاله لن يقدرا
يا عاذلي دع ذكر ايام مضت * واجهد بمدحك ذا الجناب الاخطرا
الفتح من شاد المفاخر والعلا * بفضائل شهدت بها كل الورى
مولى اذا ضن الغمام بقطره * جادت سحائب راحتيه ابحرا
قد حاز كل المكرمات فلم يدع * للغابرين محامدا ان تذكرا
وحوى الندى بمآثر لو كلفوا * سحبان يحصيها لرد مقصرا
فرويت بيتا قاله قبلي من الـ ـ ماضين ندب فيه حقا لا مرا
لا تطلبن حديث شهم غيره * يروى فكل الصيد في جوف الفرا

قل للذى قد رام يبلغ شاؤه ❁ هيهات كم بين الثريا والثرى
من يأته سلما حباه اما نيا ❁ ومعاندا ولى فرارا مدبرا
مولاى قدرك قد علا عن درك مد ـ اح فعذرا ان اتيت مقصرا
وعلمت انى عاجز عن درك ما ❁ قد حزته ويحق لى ان اعذرا
وقد اقتحمت وصفت فيك قوافيا ❁ جاءت تفوح لديك مسكا اذ فرا
فاسلم ودم ما فاه تال منشدا ❁ هذا الحمى ما بال دمعك قد جرى

وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه آمين

﴿ عثمان ثروت ﴾

(عثمان) ابن صالح الملقب بثروت على طريقة شعراء الفرس والروم الحنفى القسطنطينى احد الكتاب البارعين بالفنون والآداب نشأ بدار السلطنة المذكورة واخذ الخط عن الكاتب احمد خواجه زاده المشهور واتقن الأدب والانشاء حتى صار كاتبا لمعتمد الملوك بشير ضابط الحرم السلطانى فى دولة السلطان محمود بن مصطفى خان وبعد قتله وتفرق اتباعه صار من اعيان كتاب الديوان السلطانى المعروفين بالخواجكان وله نظم بالتركية كثير وكان اولا يلقب بحنيف وجمع ديوانا من شعره باللقب المذكور وقد طالعته ورأيته فى دار الكتب التى جمعها ووقفها سلطان زماننا السلطان عبد الحميد بن احمد خان ولما عدل عن اللقب المذكور وتلقب بثروت جمع ديوانا آخرا من شعر جديد نظمه ولما تم وافق تاريخه ديوان ثروت وذلك سنة سبع وسبعين ومائة وقد طالعته لما تملكته وهو الآن من كتبى وفيه كل معنى لطيف تشربه الاسماع بفم الاشتهاء وكانت وفاته فى صفر سنة ثمانين ومائة والف

﴿ عثمان العقيلى ﴾

(عثمان) بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرزاق بن ابراهيم وينتهى الى الولى الكبير والقطب الشهير الشيخ عقيل المنبجى فلذلك كان معروفا بالعقيلى العمرى الشافعى الحلبى الشيخ الامام العالم الفاضل كان صالحا عالما عاملا زاهدا وله سلوك حسن الاخلاق والسير ولد فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف وحفظ القران وهو ابن اثنتى عشرة سنة ثم حفظه الشاطبيه والدره واشتغل بالطيبه فى القراآت العشره وجمع القرآن من طريق السبعة والعشرة وكان شيخه العالم العابد الشيخ محمد الحموى الاصل البصرى وكذلك العلامة الشيخ محمد العقاد وفى غيرها واخذ من العلوم ما بين تفسير وحديث واصول وفقه ومعان وبيان ونحو وصرف وغير ذلك عن شيخه الاستاذ العلامة الشيخ طه الجبرينى

ومن مشايخه الفاضل الكبير الشيخ محمد بن الطيب (محشي القاموس) المغربي نزيل الحرمين ومنهم العالم المحدث الشيخ عبد الكريم الشراباتي الفقيه المتقن الشيخ عبد القادر الديري ومنهم الامام العالم المحدث الشيخ محمد الزمار حضر عليه في كثير من العلوم وكذلك النحرير الشيخ السيد على العطار قرأ عليه في الفقه والنحو والفرائض وغيرذلك وارتحل الى الحج في سنة ست وسبعين ومائة والف واجتمع بغالب من كان حينئذ بالحرمين واخذ عنهم فنهم العارف الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدنى اخذ عنه الحديث واجازه واخذ عنه الطريقة القادرية ومنهم العلامة الشيخ محمد بن سليمان الشافعي المدنى والشيخ محمد بن عبد الله المغربي والعلامة الشيخ ابوالحسن السندى شارح شرح النخبة في مصطلح الحديث للعلامة ابن حجر ومنهم الفاضل الشيخ يحيى الحباب المكي والشيخ عطاء الله الازهرى نزيل مكة واخذ بدمشق عن العلامة المحقق الشيخ على الدغستاني وله مشايخ نحو الخمسين وكان بحلب مقيما على الاشتغال بالعلم يقرئ كتب الحديث والفقه والآلات في اموى حلب وغيرذلك ولزمه جماعة وكان ملازما ومواظبا على الاعتكاف في كل سنة اربعين يوما وهي المسماة عند اهل الطريق بالخلوة فانه يعتكف مع جماعة من اخوانه هذه المدة ويشتغلون فيها بالصيام والقيام والذكر وبالجملة فهو احد من ازدانت بهم الشهباء من الافاضل في زماننا وكانت وفاته يوم الاحد ثاني عشر محرم سنة ثلاث وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

عثمان الدوركي

(عثمان) الوزير بن عبد الرحمن باشا بن عثمان الدوركي الاصل الحلبي المولد والمنشأ انتقلت بوالده الاحوال الى ان صار في الباب العالي رئيس الجاويشية (چاوشباشى يه صكره دعاوى ناظرى ديرلر ايدى سمدى اجراجميتى رئيسيدر) وهي رتبة قعساء (يقال رجل اقعس اي منيع فقوله رتبة قعساء اي عاليه) لاينالها الامن هومجرب في معرفة قوانين الدولة ومنها انعمت عليه الدولة بمنصب حلب برتبة روملي ورحل من اسلامبول الى مقر حكومته حلب ففي الطريق ناداه داعي المنون فاجاب فامتحن صاحب الترجمة ثم ترقت احواله الى ان صار محصل الاموال الميرية بحلب وكانت له دربة في الامور فجمع الاموال وبنى وشيد وراس وساعده الوقت وبنى داره الكائنة بمحلة داخل باب النصر على شفير الخندق وهي احد الدور العظام في الارتفاع والاحكام وبشرقيها كان سور باب الاربعين قديما وهذا كان احد ابواب مدينة حلب ومحله عند مسجد الاربعين المعروف الآن بزاوية القرقلار (قرقلر زاويه سى) يسكنها

مشايخ الطريقة النور بخشيه قدس الله اسرارهم وسياتى ان شاء الله تعالى بيان سبب تسميه باب الاربعين قديما وعدد ابواب حلب وما كانت عليه قديما وذكر مشايخ هذه الطريقة العليه وشرقى دار المترجم ايضا العين المعروفه بالعونيه يقصدها المرضى يوم السبت قبل طلوع الشمس يغتسلون بها واولها ذكر فى الخواصات التى بحلب (مولانا خواصات ديمش جمع الجمع بابه يور) ثم ان المترجم شرع فى عمارة جامعه المعمور لصيق داره اوائل سنة احدى واربعين ومائة والف فاشترى الدور التى كانت فى محل الجامع من اهلها بالاثمان المضاعفه (عثمان پاشا هذا خالف سنه الظلمه واغضب روحى بشتاك وجمال الدين انظر صحيفه ٧٠ من الجزء الثانى من كتاب المواعظ) وكان يقترض المال من التجار اهل الخير والصلاح المعروفين بحل المال و يصرفه فى عمارة الجامع و يوفيهم من ثمن حنطة كانت عنده الى ان فرغ بناء الجامع وتم على اكمل الوجوه ولما انتهى حفر اساس الجامع وحررت القبلة بتحرير العلامة الشيخ جابر الحورانى الاصل والعلامة الشيخ على الميقاتى باموى حلب نزل صاحب الترجمة بنفسه الى الاساس واستدعى بطين فوضعه ووضع عليه حجرا ووضع بينهما صرة صغيرة لا يدرى ماهى وصعد وشرعوا فى البنا بالاحجار الهرقلية الهائله وابطل العمل شتاء الى ان كمل سنة ثلاث واربعين ومائة والف ووضع فيه منبرا من الرخام الاصفر الفائق (سرق منبر مصنع من جامع شهنشاه بمصر بعد سنه ١٢٨٠ وخبر اهل الخبرة بان المنبر المذكور كان مثل منبر الجامع الذى يقال له اليوم جامع الشيخ ابى حريبه وقوموه بالف وخمسمائة ليرا وكل ليرا بار بعه الاف مؤيدى بعيار دار الضرب بمصر ثم هدمت مئذنة الجامع خوفا من سقوطها على رؤس المارين والجامع المذكور لصيق بدار سليمان اغا الوكيل بباب الخرق) وفى صحنه حوضا من الرخام الاصفر طوله اربعة عشر ذراعا فى مثلها وفى شماله مصطبة مرخمة بالرخام الاصفر بقدر الحوض و بنى فيه احدى واربعين حجرة منها ثلاثون للمجاورين والباقى لارباب الشعائر وعين له خطيبا شكرى محمد افندى البكغلونى وهو اول خطيب خطب به لانه كان مرغوبا عند الاتراك التمطيط (التمطيط اكبرده بر الف زياده ايدوب اكبار ديمك ايسه بونى جاهل مؤذنلر بيار استانبولده ار به چلر جامعى خطيبى تمطيط مؤرخ ايميور بوراده تمطيطدن مرامى مداغك كه حروفى چكمك اوللى طاش قصابده ملا كورانى مؤذنى تمطيط ايميور ايديسه ده بوسنه جه كتدى) فى الخطبة على عادة خطباء اسلامبول وعين له مدرسا تاتار افندى العينتابى فاستقام اربعة اشهر ثم استعفى فنصب مكانه

العلامه محمود افندى الانطاكى وعين السيد محمد افندى الكبيسى محدثا وعين عبد الكريم افندى الشرباتى واعظا عقب صلاة الجمعة (استطراد)

﴿ ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف ﴾

اعلم ان اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح مولى ابى بكر الصديق رضى الله عنهما بالمدينة الشريفة وفى الاسفار وكان ابن ام مكتوم واسمه عمرو بن قيس بن شريح من بنى عامر بن لؤى وقيل اسمه عبد الله وامه ام واسمها عاتكه بنت عبد الله بن عنكثة من بنى مخزوم ربما اذن بالمدينة واذن ابو محذورة واسمه اوس وقيل سمرة بن معير بن لوذان بن ربيعة بن معير بن عريج بن سعيد بن جمح وكان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ان يؤذن مع بلال فأذن له وكان يؤذن فى المسجد الحرام واقام بمكة ومات بها ولم يأت المدينة ۞ قال ابن الكلبى كان ابو محذورة لايؤذن النبى صلى الله عليه وسلم بمكة لا فى الفجر ولم يهاجر واقام بمكة ۞ وقال ابن جريج علم النبى صلى الله عليه وسلم ابا محذورة الاذان بالجعرانة حين قسم غنائم حنين ثم جعله مؤذنا فى المسجد الحرام ۞ وقال الشعبى اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وابو محذورة وابن ام مكتوم وقد جاء ان عثمان ابن عفان رضى الله عنه كان يؤذن بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر وقال محمد بن سعد عن الشعبى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة مؤذنين بلال وابو محذورة وعمرو بن ام مكتوم فاذا غاب بلال اذن ابو محذورة واذا غاب ابو محذورة اذن ابن ام مكتوم ۞ قلت لعل هذا كان بمكة ۞ وذكر ابن سعد ان بلالا اذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه وان عمر رضى الله عنه اراده ان يؤذن له فأبى عليه فقال له الى من ترى ان اجعل النداء فقال الى سعد القرظ فانه قد اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاء عمر رضى الله عنه فجعل النداء اليه والى عقبه من بعده وقد ذكر ان سعد القرظ كان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا (قبا بضم الاول) ۞ وذكر ابو داود فى مراسيله والدارقطنى فى سننه قال بكير بن عبد الله الاشج كانت مساجد المدينة تسعة سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يصلون باذان بلال رضى الله عنه ۞ وقد كان عند فتح مصر الاذان انما هو بالمسجد الجامع المعروف بجامع عمرو وبه صلاة الناس بأسرهم وكان من هدى الصحابة والتابعين رضى الله عنهم المحافظة على الجماعة وتشديد النكير على من تخلف عن صلاة الجماعة ۞ قال ابو عمرو الكندى فى ذكر من عرف على المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر وكان اول من عرف على المؤذنين ابو مسلم سالم بن عامر بن

عبد المرادي وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وقد اذن لعمر بن الخطاب سار الى مصر مع عمرو بن عاص يؤذن له حتى افتتحت مصر فأقام على الاذان وضم اليه عمرو بن العاص تسعة رجال يؤذنون وهو عاشرهم وكان الاذان فى ولده حتى انقرضوا ❊ قال ابو الخير حدثنى ابو مسلم وكان مؤذنا لعمرو بن العاص ان الاذان كان اوله لا اله الا الله واخره لا اله الا الله وكان ابو مسلم يوصى بذلك حتى مات ويقول هكذا كان الاذان ❊ ثم عرف عليهم اخوه شرحبيل بن عامر وكانت له صحبة وفى عرافته زاده مسلمة بن مخلد فى المسجد الجامع وجعل له المنار ولم يكن قبل ذلك وكان شرحبيل اول من رقى منارة مصر للاذان وان مسلمة بن مخلد اعتكف فى منارة الجامع فسمع اصوات النواقيس عالية بالفسطاط فدعا شرحبيل بن عامر فاخبره بماساءه من ذلك فقال شرحبيل فانى امدد بالاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانههم ايها الامير ان ينقسوا اذا اذنت فنهاهم مسلمة عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل ومطط اكثر الليل الى ان مات شرحبيل سنة خمس وستين ❊ وذكر عن عثمان رضى الله عنه انه اول من رزق المؤذنين (رزق من الباب الاول فلما كثرت مساجد الخطبة امر مسلمة بن مخلد الانصارى فى امارته على مصر ببناء المنار فى جميع المساجد خلا مساجد تجيب وخولان فكانوا يؤذنون فى الجامع اولا فاذا فرغوا اذن كل مؤذن فى الفسطاط فى وقت واحد فكان لاذانهم دوى شديد ❊ وكان الاذان اولا بمصر كأذان اهل المدينة وهو الله اكبر الله اكبر وباقيه كما هو اليوم فلم يزل الامر بمصر على ذلك فى جامع عمرو بالفسطاط وفى جامع العسكر وفى جامع احمد بن طولون وبقية المساجد الى ان قدم القائد جوهر بجيوش المعز لدين الله وبنى القاهرة فلما كان فى يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة صلى القائد جوهر الجمعة فى جامع احمد بن طولون وخطب به عبد السميع بن عمر العباسى بقلنسوة وسبنى وطيلسان دبسى ٤ واذن المؤذنون حى على خير العمل وهو اول ما اذن به بمصر وصلى به عبد السميع الجمعة فقرأ سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون وقنت فى ركعة الثانية وانحط الى السجود ونسى الركوع فصاح به على بن الوليد قاضى عسكر جوهر بطلت الصلاة اعد ظهرا اربع ركعات ثم اذن بحى على خير العمل فى سائر مساجد العسكر «٦» الى حدود مسجد عبد الله وانكر جوهر على عبد السميع انه لم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فى كل سورة ولا قرأها فى الخطبة فانكره جوهر ومنعه من ذلك ❊ ولاربع بقين من جمادى الاولى المذكور اذن فى الجامع العتيق بحى على خير العمل وجهروا فى الجامع بالبسملة فى الصلاة فلم يزل الامر على ذلك طول مدة الخلفاء الفاطميين الا ان الحاكم بامر الله فى سنة اربعمائة

٤ سبنى محركة على وزن زمنى ثوب منسوب الى سبن قصبة بابالة ببغداد
ح م

٦ كان مكان العسكر فى صدر الاسلام يعرف بعد فتح مصر بالحمراء القصوى فقال فى كتاب المواعظ والاعتبار العامر الآن من العسكر جبل يشكر الذى فيه جامع ابن طولون وما حوله الى قناطر السباع (فاقول) هذا المكان الذى كان سمى بالعسكر كان خرب بعد زمن المقريزى باكثر من اربعمائة سنه فاخذ فى العمارة من اواسط قرن الثالث عشر والآن قد جعلت من بعض حقوق جامع ابن طولون دار للفقراء

امر بجمع مؤذنى القصر وسائر الجوامع وحضر قاضى القضاة مالك بن سعيد الفارقى وقرأ ابو على العباسى سجلا فيه الامر بترك حى على خير العمل فى الاذان وان يقال فى صلاة الصبح الصلاة خير من النوم وان يكون ذلك من مؤذنى القصر عند قولهم السلام على امير المؤمنين ورحمة الله فامتثل ذلك ثم عاد المؤذنون الى قول حى على خير العمل فى ربيع الآخر سنة احدى واربعمائة ومنع فى سنة خمس واربعمائة مؤذنو جامع القاهرة ومؤذنو القصر من قولهم بعد الاذان السلام على امير المؤمنين وامرهم ان يقولوا بعد الاذان الصلاة رحمك الله (ولهذا الفعل اصل) قال الواقدى كان بلال رضى الله عنه يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله وربما قال السلام عليك بابى انت وامى يا رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة السلام عليك يا رسول الله * قال البلاذرى وقال غيره كان يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته حى على الصلاة حى على الفلاح الصلاة يا رسول الله فلما ولى ابو بكر رضى الله عنه الخلافة كان سعد القرظ يقف على بابه فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته حى على الصلاة حى على الفلاح الصلاة يا خليفة رسول الله فلما استخلف عمر رضى الله عنه كان سعد يقف على بابه فيقول السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته حى على الصلاة حى على الفلاح الصلاة يا خليفة خليفة رسول الله فلما قال عمر رضى الله عنه للناس انتم المؤمنون وانا اميركم فدعى امير المؤمنين استطالة لقول القائل يا خليفة خليفة رسول الله ولمن بعده خليفة خليفة خليفة رسول الله كان المؤذن يقول السلام عليك امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته حى على الصلاة حى على الفلاح الصلاة يا امير المؤمنين ثم ان عمر رضى الله عنه امر المؤذن فزاد فيها رحمك الله ويقال ان عثمان رضى الله عنه زادها ومازال المؤذنون اذا اذنوا سلموا على الخلفاء وامراء الاعمال ثم يقيمون الصلاة بعد السلام فيخرج الخليفة او الامير فيصلى بالناس هكذا كان العمل مدة ايام بنى امية ثم مدة خلافة بنى العباس ايام كانت الخلفاء وامراء الاعمال تصلى بالناس * فلما استولى العجم وترك خلفاء بنى العباس الصلاة بالناس ترك ذلك كما ترك غيره من سنن الاسلام ولم يكن احد من الخلفاء الفاطميين يصلى بالناس الصلوات الخمس فى كل يوم فسلم المؤذنون فى ايامهم على الخليفة بعد الاذان للفجر فوق المنارات فلما انقضت ايامهم وغير السلطان صلاح الدين رسومهم لم يتجاسر المؤذنون على السلام عليه احتراما للخليفة العباسى ببغداد فجعلوا عوض السلام على الخليفة السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك قبل الاذان للفجر فى كل ليلة بمصر والشام والحجاز وزيد فيه بامر المحتسب صلاح الدين عبد الله البرلسى الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وكان ذلك

بعد سنة ستين وسبعمائة فاستمر ذلك ولما تغلب ابو على بن كتيفات بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى على رتبة الوزارة فى ايام الحافظ لدين الله ابى الميمون عبد المجيد بن الامير ابى القاسم محمد بن المستنصر بالله فى سادس عشر ذى القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة وسجن الحافظ وقيده واستولى على سائر ما فى القصر من الاموال والذخائر وحملها الى دار الوزارة وكان اماميا متشددا فى ذلك خالف ماعليه الدولة من مذهب الاسماعيلية واظهر الدعاء للامام المنتظر وازال من الاذان حى على خير العمل وقولهم محمد وعلى خير البشر واسقط ذكر اسماعيل بن جعفر الذى تنتسب اليه الاسماعيلية فلما قتل فى سادس عشر المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة عاد الامر الى الخليفة الحافظ واعيد الى الاذان ماكان اسقط منه ❊ واول من قال فى الاذان بالليل محمد وعلى خير البشر الحسين المعروف باميركا بن شكنبه ويقال اشكنبه وهو اسم اعجمى معناه الكرش (شكنبه بكسر الشين وفتح الكاف والباء الكرش واشكنبه بالتركى محرف منه) وهو على بن محمد بن على بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب وكان اول تأذينه بذلك فى ايام سيف الدولة بن حمدان بحلب فى سنة سبع واربعين وثلثمائة قاله الشريف محمد بن اسعد الجوانى النسابة ولم يزل الاذان بحلب يزاد فيه حى على خير العمل ومحمد وعلى خير البشر الى ايام نور الدين محمود فلما فتح المدرسة الكبيرة المعروفة بالحلاوية استدعى ابا الحسن على بن الحسن بن محمد البلخى الحنفى اليها فجاء ومعه جماعة من الفقهاء والقى بها الدروس فلما سمع الاذان امر الفقهاء فصعدوا المنارة وقت الاذان وقال لهم مروهم يؤذنوا الاذان المشروع ومن امتنع كبوه على رأسه فصعدوا وفعلوا ماامرهم به واستمر الامر على ذلك ❊ واما مصر فلم يزل الاذان بها على مذهب القوم الى ان استبد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بسلطنة ديار مصر وازال الدولة الفاطمية فى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان ينتحل مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وعقيدة الشيخ ابى الحسن الاشعرى رحمه الله فابطل من الاذان قول حى على خير العمل وصار يؤذن فى سائر اقليم مصر والشام باذان اهل مكة وفيه تربيع وترجيع الشهادتين فاستمر الامر على ذلك الى ان بنت الاتراك المدارس بديار مصر وانتشر مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه فى مصر فصار يؤذن فى بعض المدارس التى للحنفية باذان اهل الكوفة وتقام الصلاة ايضا على رأيهم وماعدا ذلك فعلى ماقلنا الا انه فى ليلة الجمعة اذا فرغ المؤذنون من التأذين سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شئ احدثه محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسى بعد سنة ستين وسبعمائة فاستمر الى ان

كان فى شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومتولى الامر بديار مصر الامير منطاش القائم بدولة الملك الصالح المنصور امير حاج المعروف بحاجى بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون فسمع بعض الفقراء الخلاطين سلام المؤذنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة جمعة وقد استحسن ذلك طائفة من اخوانه فقال لهم اتحبون ان يكون هذا السلام فى كل اذان قالوا نعم فبات تلك الليلة واصبح متواجدا يزعم انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه وانه امره ان يذهب الى المحتسب ويبلغه عنه ان يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل اذان فمضى الى محتسب القاهرة وهو يومئذ نجم الدين محمد الطنبدى وكان شيخا جهولا وبلهانا مهولا سئ السيرة فى الحسبة والقضاء متهافتا على الدرهم ولو قاده الى البلاء لا يحتشم من اخذ البرطيل والرشوة ولا يراعى فى مؤمن الا ولا ذمة قد ضرى على الآثام وتجسد من اكل الحرام يرى ان العلم ارخاء العذبة ولبس الجبة ويحسب ان رضى الله سبحانه فى ضرب العباد بالدرة وولاية الحسبة لم تحمد الناس قط اياديه ولا شكر تا بدا مساعيه بل جهالاته شائعه وقبائح افعاله ذائعة اشخص (اشخص ازعج) غير مرة الى مجلس المظالم واوقف مع من اوقف للمحاكمة بين يدى السلطان من اجل عيوب فوادح ❊ حقق فيها شكاته عليه القوادح ❊ وما زال فى السيرة مذموما ومن العامة والخاصة ملوما وقال له رسول الله يأمرك ان تتقدم لسائر المؤذنين بان يزيدوا فى كل اذان قولهم الصلاة والسلام عليك يارسول الله كما يفعل فى ليالى الجمع فاعجب الجاهل هذا القول وجهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بعد وفاته الا بما يوافق ما شرعه الله على لسانه فى حياته وقد نهى الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فأمر بذلك فى شعبان من السنة المذكورة وتمت هذه البدعة واستمرت الى يومنا هذا فى جميع ديار مصر وبلاد الشام وصارت العامة واهل الجهالة ترى ان ذلك من جملة الاذان الذى لا يحل تركه وادى ذلك الى ان زاد بعض اهل الالحاد فى الاذان ببعض القرى السلام بعد الاذان على شخص من المعتقدين الذين ماتوا فلا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون ❊ واما التسبيح فى الليل على المآذن فانه لم يكن من فعل سلف الامة واول ما عرف من ذلك ان موسى بن عمران صلوات الله عليه لما كان ببنى اسرائيل فى التيه بعد غرق فرعون وقومه اتخذ بوقين من فضة مع رجلين من بنى اسرائيل ينفخان فيهما وقت الرحيل ووقت النزول وفى ايام الاعياد وعند

ثلث الليل الاخير من كل ليلة فتقوم عند ذلك طائفة من بنى لاوى سبط موسى عليه السلام و يقولون نشيدا منزلا بالوحى فيه تخويف وتحذير وتعظيم لله تعالى وتنزيه له تعالى الى وقت طلوع الفجر واستمر الحال على هذا كل ليلة مدة حياة موسى عليه السلام و بعده ايام يوشع بن نون ومن قام فى بنى اسرائيل من القضاة الى ان قام بامرهم داود عليه السلام وشرع فى عمارة بيت المقدس فرتب فى كل ليلة عدة من بنى لاوى يقومون عند ثلث الليل الآخر فمنهم من يضرب بالآلات كالعود والسنطير والبربط والدف والمزمار ونحو ذلك ومنهم من يرفع عقيرته بالنشائد المنزلة بالوحى على نبى الله موسى عليه السلام والنشائد المنزلة بالوحى على داود عليه السلام و يقال ان عدد بنى لاوى هذا كان ثمانية وثلاثين الف رجل قد ذكر تفصيلهم فى كتاب الزبور فاذا قام هؤلاء ببيت المقدس قام فى كل محلة من محال بيت المقدس رجال يرفعون اصواتهم بذكر الله سبحانه من غير آلات فان الآلات كانت مما يختص ببيت المقدس فقط وقد نهوا عن ضربها فى غير البيت فيتسامع من قرية بيت المقدس فيقوم فى كل قرية رجال يرفعون اصواتهم بذكر الله تعالى حتى يعم الصوت بالذكر جميع قرى بنى اسرائيل ومدنهم ومازال الامر على ذلك فى كل ليلة الى ان خرب بخت نصر بيت المقدس وجلا بنى اسرائيل الى بابل فبطل هذا العمل وغيره من بلاد بنى اسرائيل مدة جلائهم فى بابل سبعين سنة فلما عاد بنو اسرائيل من بابل وعمروا البيت العمارة الثانية اقاموا شرائعهم وعاد قيام بنى لاوى بالبيت فى الليل وقيام اهل محال القدس واهل القرى والمدن على ماكان العمل عليه ايام عمارة البيت الاولى واستمر ذلك الى ان خرب القدس بعد قتل نبى الله يحيى بن زكريا وقيام اليهود على روح الله ورسوله عيسى ابن مريم صلوات الله عليهم على يد طيطش فبطلت شرائع بنى اسرائيل من حينئذ و بطل هذا القيام فيما بطل من بلاد بنى اسرائيل (واما فى الملة الاسلامية) فكان ابتداء هذا العمل بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد امير مصر بنى منارا لجامع عمرو بن العاص واعتكف فيه فسمع اصوات النواقيس عالية فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال انى امدد الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانههم ايها الامير ان ينقسوا اذا اذنت فنهاهم مسلمة عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل ومطط اكثر الليل ثم ان الامير ابا العباس احمد بن طولون كان قد جعل فى حجرة تقرب منه رجالا تعرف بالمكبرين عدتهم اثنا عشر رجلا يبيت فى هذه الحجرة كل ليلة اربعة يجعلون الليل بينهم عقبا فكانوا يكبرون ويسبحون و يحمدون الله سبحانه فى كل وقت و يقرأون

القرآن بالحان ويتوسلون و يقولون قصائد زهدية و يؤذنون فى اوقات الاذان وجعل لهم ارزاقا واسعة تجرى عليهم فلما مات احمد بن طولون وقام من بعده ابنه ابوالجيش خمارويه اقرهم بحالهم واجراهم على رسمهم مع ابيه ومن حينئذ اتخذ الناس قيام المؤذنين فى الليل على المآذن وصار يعرف ذلك بالتسبيح فلما ولى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سلطنة مصر وولى القضاء صدر الدين عبدالملك بن درباس الهدبانى المارانى الشافعى كان من رايه ورأى السلطان اعتقاد مذهب الشيخ ابى الحسن الاشعرى فى الاصول فحمل الناس الى اليوم على اعتقاد حتى يكفر من خالفه وتقدم الامر الى المؤذنين ان يعلنوا فى وقت التسبيح على المآذن بالليل بذكر العقيدة التى تعرف بالمرشدة فواظب المؤذنون على ذكرها فى كل ليلة بسائر جوامع مصر والقاهرة الى وقتنا هذا ❊ ومما احدث ايضا التذكير فى يوم الجمعة من اثناء النهار بانواع من الذكر على المآذن ليتهيا الناس لصلاة الجمعة وكان ذلك بعد السبعمائة من سنى الهجرة قال ابن كثير رحمه الله فى يوم الجمعة سادس ربيع الاخر سنة اربع واربعين وسبعمائة رسم بان يذكر بالصلاة يوم الجمعة فى سائر مآذن دمشق كما يذكر فى مآذن الجامع الاموى ففعل ذلك (من المقريزى انتهى) وعين السيد عبدالغنى الصباغ امام الجهرية والعلامة الشيخ جابر امام السريه وعين له اربعة مؤذنين وعين شعالين وفراشين وقارئ يقرأ النعت وكناسين ولكل باب من ابوابه الثلاثة بوابا واسكن الثلاثين حجرة ثلاثين رجلا من اهل البلدة او من غيرها وشرط عليهم البيتوتة فى الجامع وملازمة الصلوات الخمس وقراءة جزؤ من القرآن العظيم بعد صلاة الصبح وفى اثناء الجامع صار متسلما بحلب وجاءته رتبة روملى ثم انعمت عليه الدولة برتبة الوزارة ومنصب طرابلس ثم عزل عنها وولى سيواس ثم دمشق وحج منها اميرا للحاج ثم ولى حلب فدخلها سنة خمسين ومائة والف وشرع فى عمارة المطبخ المسمى بالعمارة على باب جامعه الشرقى ثم ولى آدنة (وفى هذا الان تكتب اطنه) ثم بروسه وعين لمحافظة بغداد ثم ولى ايالة صيدا ثم ولى جدة ومشيخة الحرم المكى فاقام بمكة المشرفة الى ان توفى فى ذى القعدة سنة ستين ومائة والف ودفن هناك رحمه الله تعالى

❊ عثمان الحلبى ❊

(عثمان) بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن احمد بن عبدالرزاق بن شهاب الدين احمد بن يوسف بن عقيل بن تقى الدين ابى بكر عبد الرحمن بن برهان الدين بن ابراهيم ابن ابى عبدالله محمد بن ابى حفص احمد

بن زين الدين سويدان بن شهاب الدين احمد بن القطب الشيخ عقيل المنجي (منج على وزن مجلس وفى النسبة منجى نى وانجانى) قدس سره ابن الشيخ شهاب الدين احمد البطائحى بن الشيخ زين الدين عمر بن الشيخ عبد الله البطائحى بن الشيخ زين الدين عمر بن الشيخ سالم بن الشيخ زين الدين عمر ابن سيدنا ومولانا الامام الزاهد عبد الله رضى الله عنه ابن سيدنا ومولانا امير المؤمنين ابى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه العالم العامل المسلك المرشد الشافعى الحلبى ولد فى منتصف شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائة والف وحفظ القرآن وهو ابن ثلاث عشرة سنة واخذ الطريقة العقيلية عن اباآئه مسلسلة الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه واخذ العلوم عن عدة من الشيوخ كالشيخ طه الجبرينى والشيخ عبد الكريم الشراباتى والشيخ عبد القادر الديرى واجازله الشيخ محمد ابن الطيب المغربى المدنى وحج سنة ست وسبعين فاخذ بالمدينة عن الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ محمد بن عبد الله المغربى المدنى والشيخ محمد بن سليمان المدنى واخذ بدمشق عن العلامة على بن صادق الطاغستانى

﴿ عثمان العريانى ﴾

(عثمان) بن عبد الله الشهير بالعريانى الحنفى الكلسى الاصل الحلبى المولد نزيل قسطنطينية العالم الفاضل البارع له من التآليف شرح الهمزية وشرح النونية فى العقائد لخضر بك وشرح الحزب الاعظم لعلى القارى (على القارى فى الخلاصة) وغير ذلك وقد اطلعت على هذه المؤلفات له وانا فى الروم قطن الديار الرومية مدة واعقب بها ثم ارتحل للحرمين وجاور بالمدينة المنورة وتوفى بها وكانت وفاته فى سنة ثمان وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عثمان المجذوب ﴾

(عثمان) بن عبد الله المجذوب نزيل قسطنطينية كان فى الاصل من ارقاء المولى محمد سعيد قاضى العساكر فى الدولة العثمانية ورئيس الاطباء فى العهد المحمودى ثم حصل له جذب الهى وكان قرأ القرآن وشيا من العلوم وتعلم الخط فترك الجميع واستغرق وظهرت له احوال خوارق وحصل على الولاية واعتقده العام والخاص حتى سلطان وقتنا السلطان عبد الحميد خان اعتقده وظهرت له كرامات حتى انى فى رحلتى الاولى للدولة شاهدت منه كرامة ظاهرة وكان مستقيما فى اقيم حمام السلطان ابى يزيد خان وكانت وفاته فى يوم الثلاثا ثالث جمادى الثانية سنة سبع وتسعين ومائة والف وجاء تاريخه

(موت مجذوب) ودفن لصيق باب الاوض (اسكى اوطه لر) العتيقه المعده للينكجرية بالقرب من جامع الشاه زاده بامر من السلطان المذكور وحجر قبره (من التحجير) ووضع عليه هيئة كسوته المولوية التى كان يلبسها رحمه الله تعالى

عثمان باشا الوزير

(عثمان باشا) بن عبد الله الوزير الكبير الصدر الشهم الدستور المعظم صاحب الخيرات والمآثر الجميلة كان من موالى الوزير الكبير اسعد باشا ابن العظم فجعله متسلما عنه فى حماه ثم بعد ذلك لما عزل الوزير المرقوم عن دمشق وولى سيواس واستشهد بها بامر الدولة قبض على صاحب الترجمة واخذ الى الروم يؤدى حسابات للدولة بخصوص تركة المرحوم اسعد باشا فلما وصل الى قسطنطينية ادركته العناية فتخلص من ذلك واعطته الدولة كفالة دمشق بثلاثة اطواغ وجهت له بدمشق واياتها فرجع ودخل الشام فى ثالث جمادى الاولى سنة اربع وسبعين ومائة والف وكانت ايامه ايام فرح وسرور وامان ودعة وفى سابع عشرى جمادى المذكور من السنة المرقومة بولادة السلطان الاعظم سليم خان بن السلطان مصطفى خان ايد الله كلمتهم وابد دولتهم (هو السلطان سليم الثالث الشهيد رحمه الله تعالى) قام المترجم بعمل زينة فى دمشق فصارت زينة عظيمة فى سبعة ايام وبذل صاحب الترجمة فى ذلك اموالا عظيمة وكان له يد طولى فى تعمير طريق الحاج الشامى فعمر عدة قلاع وشيأ كثيرا فى الطريق وعمل ذلك بالاحجار والصخور وفى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف بنى قناة داخل صحن الجامع الشريف الاموى واجرى لها الماء من نهر القنوات وصرف على ذلك اموالا كثيرة وصار بها فرج للناس عند انقطاع نهر بانياس ٦ وكان متولى الجامع اذ ذاك والدى فارخ ذلك بقوله

لقد جاء الوزير بخير بر ❊ لجامع شامنا من غير سهو
فيجزيه الاله بكل خير ❊ على فعل المبرة بالنمو
وما مفتى دمشق اتى ببيت ❊ بتاريخين يعلن بالسمو
لعثمن الوزير سبيل وسع ❊ لمسجد سعده لاجل الوضو

٦ يزيد وثورى وبرده وبانياس وقنوات وقناة المزة انهار بدمشق

ثم فى سنة خمس وثمانين بعد قدومه من الحاج جاء لدمشق محمد بيك الملقب بابى الذهب وحاصرها واخذها كما قدمنا ذكر ذلك ثم فى تلك السنة عزل صاحب الترجمة عن دمشق وتوفى سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

عثمان البقراصى

(عثمان) بن عمر البقراصى الحنفى الحمصى كان فاضلا فصيحا تولى افتاء حماه واستقام

مدة بها وكان صالحا وقد انتفع به جماعة وتوفى بحماة فى نيف وسبعين ومائة والف ودفن خارجها بباب المدرج رحمه الله تعالى

❊ عثمان ابن بكتاش الموصلى ❊

(عثمان) بن عمر المعروف ببكتاش زاده الموصلى الشاعر الاديب الناظم الناثر ترجمه بعض فضلاء الموصل وقال فى حقه ❊ هذا الاديب ❊ والشاعر المصيب ❊ والفصيح بقوله وحلاوته ❊ والمبتكر للمعانى بطلاوته ❊ دبج القراطيس بعداد تأليفه ❊ وروج سعر الشعر بحسن سبكه لدرر الالفاظ وترصيفه ❊ جدير بان يشار اليه بالبنان ❊ بين الشعراء والاقران ❊ فله قصائد عديده فمن نظمه قوله يمتدح المرحوم السيد عبدى افندى عندما ولى افتاء الموصل يهنيه بابيات كل شطر منها تاريخ وقد شهدت بقوة طبعه ومهارته فى فن الادب وسلامة قريحته فابدع واغرب حيث قال

على قمر الاقبال فى افق اليسر ❊ وزان باكليل الهنا جبهة البشر
تلالاء بالفتح المبين هلاله ❊ فباهى به المشكاة كوكبها الدرى
كسى بالفتاوى عابداحلة الهدى ❊ والبس عطفيه العلى حلة القدر
فاضحى لباب المدح لازهى الولى ❊ على بعبيد الله منشرح الصدر
فتى اوجز الفتوى بمنهاج مجده ❊ وزاد عليها علة الكسر والجبر
تبقر فى علم الولى وهو يافع ❊ وادنى مقاليد الثنا وهو فى الحجر
يلخص فى او فى المعانى بيانه ❊ بديع طوايا رفده الفائق النشر
سريع العطايا مدها متدارك ❊ بحر ندى لم يجز الوعد عن قصر
جواد عطاء لو تجاريه دجلة ❊ لجالت عيون من لجين على الجسر
ولو قهر الاكرام ايتام نيله ❊ لحط نداه سائل التبر فى نهر
تكاد البحار السبع جدا ببذله ❊ يفجرها من بسط انمله العشر
ابى الله ان تستنكح السحب جوده ❊ لتطرح ماء حملها لؤلؤ القطر
تناسيت احبابى زمانا ومنزلى ❊ بدعواه ما جاءت قفانبك فى ذكرى
سلالة اباء ولاة اكابر ❊ جحاجحة ابناء اطايبة طهر ٣
حليف النهى والحلم والعدل والسخا ❊ اخو المجد والآلاء والعفو والبر
له اخوة حازوا وابناهم هدا ❊ باجدادهم اهل النوال بنى الفخر
مدارس علم الله خزان جوده ❊ معاجزة الابرار فى السر والجهر ٤
فمن مثلهم اصلا وحيد رجدهم ❊ حليم محل الحلم صنو الفتى الطهر

٣ اطايبة الطيب جمعه اطايب مح

٤ يقال عاجز فلان اذا ذهب فلم يوصل اليه (القاموس) مح

فيا شرفا يزهو ببطحاء مكة * ويا نسبا دار له شرف البدر
ابوهم بهاء المجد هم بهجة الثنى * بنوهم اكاليل الهدى جدهم فخرى
امولاى يامولاى دعوة شاكر * لانعمكم شاكى اليكم جفى الفقر
يأرخها داعيك ياجوهر البها * مدى كل شطر عم حسنا على الدر
فلا زلت فى مجد الولاية زاهيا * باقبال سعد مسبل مدة العمر

(وله ايضا كل شطر تاريخ فى وفاة المرحوم السيد يحيى افندى مفتى الموصل فى تلك السنة

حيتك يا مرقدا وارى هلال هدى * سحابة الفوز بالحسنى مع ارسل
وآنستك بهام هامل ونعت * نفس الفتاوى انيس العلم والعمل
لقد حويت حسيبا طالما سجدت * فى البيت جبهته الفيحاء للازل
عز فللناس اسخى سيد سند * زين بابهى برود المجد مشتمل
طوبى له فاز بالاخرى بنيل علا * من رحمة الله لم يوصف ولم ينل
وحل اعلى محل شامخ وبدا * يطوف فى جنة الفردوس فى حلل
فليبك جزما على الفتوى اليراع دما * لفقده وليرثيه فم الوكل
همى بحسن قبول حين ارخه * بكل شطر يراع الوافدين جلى
يا من يروم مثيلا بالمقام له * مهلا فما لسداد العقل من مثل
بمن تشبه يحيى فى الصلاح وقد * سعى الى الخلد فى يحيى الامام على

وله غير ذلك وكانت وفاته فى اواخر هذا القرن اعنى الثانى عشر رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ عثمان الحافظ ﴾

(عثمان) بن على المعروف بالحافظ الحنفى القسطنطينى الكاتب المشهور احد افراد الدهر كان والده مؤذنا باحد جوامع قسطنطينية وولد المترجم فى حدود سنة اثنين وخمسين والف ونشأ بالبلدة المزبورة واخذ الخط وانواعه عن درويش على الكاتب الرومى المتوفى سنة اربع وثمانين والف وباذنه عن صويولجى (ان صويولجى هو المأمور على تقسيم المياه واصلاح طرقها واعطائها الى الدور والمحلات وفى الشام يقال له شاوى واوصاف هذه الطائفة يذكرونها فى اوراق الحوادث التى تطبع فى زمن قلة المياه وعداتهم بها على حسب قوة اصحاب الحق وضعفهم فلا تظن مكرهم اخفى من الماء تحت الرفة وكانت مياه مصر بيد السقاة والا سهلها ولاة مصر بالاسكندرية والقاهرة لاطفاء حر اكباد الضعفاء

من السقاه انتهى) زاده مصطفى واسمعيل نفس زاده الكاتبين المشهورين و برع ومهر بالخطوط وانواعها واعطاه الله الشهرة التامة والتفوق على اهل عصره واشتهر اشتهار الشمس وتنافس الناس فى خطه و بيع بالثمن الغالى ورغبت فيه الناس وفاقت شهرته على خط ياقوت والى الآن يتداول بين ايدى الناس بالقبول والرغبة وانتسب فى اوائل امره المترجم للوزير مصطفى باشا الكبرى (كوپريلى) الصدر الشهيد وفى سنة ست ومائة والف صار معلما للسلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان واعطى قضاء ديار بكر و بعد عزله اعطى قضاء آخر على وجه التابيد كما هو دأب الدولة العثمانية واحبه السلطان المذكور واخذ عنه الخط النسخى والثلث وغيرهما اناس كثيرون وفاق واشتهر امره مقدار اربعين سنة وقبل وفاته بثلاث سنوات عطل بداء الفالج وكان مع هذه الشهره صاحب ملاطفة وانطراح وتودد وتغلب عليه الصلاح والديانة قيل كتب بخطه المرغوب الحسن خمسا وعشرين مصحفا شريفا تغالى الناس بهم وحصلت له الشهرة التامة وكانت وفاته بقسطنطينية سنة عشرة ومائة والف رحمه الله تعالى (صاحب ترجمه حافظ عثمان اوله بور)

❊ عثمان العمرى الموصلى ❊

(عثمان) بن على العمرى الموصلى صاحب الفضائل والفواضل ابو النور عصام الدين الاديب الشاعر البارع المفنن الناظم الناثر له فى الأدب النوادر الغضة والمحاسن التى هى انق واظرف من الفضه ولد فى حدود سنة اربع وثلاثين ومائة والف وقرا على الشيخ درويش الكردى والعلامه جرجيس الاربلى وسافر الى صوران (على وزن سحبان قرية باليمن) فقرا على عامة علمائها كالشيخ الصالح فضل الله الحيدرى والشيخ فتح الله والشيخ صالح وغيرهم ورجع فاستخدمه الوزير حسين باشا ورحل معه الى القرص ووان وولاه بعض البلاد الصغيره كأرويش وما زال مكرما عنده حتى عاد قبل السبعين فاستخدمه الوزير الكبير محمد امين باشا ومكث عنده سنين ثم رحل الى القسطنطينية فولى حساب بغداد ودفتر قلاعها واراضيها ومياهها فمكث على ذلك قدر اربع سنين الى ان ولى الوزارة على باشا فحبسه واذاه ثم اطلق وعاد الى الموصل راجعا فقبض عليه ثانيا فى قلعة كركوك ثم اطلق وعاد الى الموصل ومكث فيها قريبا من سنة ثم رحل فى رمضان فى سنة ست وسبعين ومائة والف الى القسطنطينية وركب فى البحر وفى الطريق صادفه بعض خدام النواب الاعظم وعنده امر له بالعود الى بغداد لمحاسبة اهلها وقدمات وزيرها على باشا ووجهت الى عمر باشا ولما وصل ماردين منع من العود

وبقي فيها برهة ثم اطلق سبيله فعاد الى الموصل فلم يدخلها حتى وصل اربل فلم يتمكن من مجاوزتها ومكث مدة ثم امر به الى قرية فى قرب بغداد تعرف بالدجين ومكث هناك يسيرا ثم امر به الى الحلة وقد قاسى الاهوال العظيمة وكان بعد موت سليمان باشا قد جعل نائبا فى الحكومة والامارة قائما مقامه حتى ورد الامر الشريف بعزله وولى ذلك الوزير المكرم امين باشا ومعادات الوزرا له سببها ولايته امر بغداد وبذله الاموال حتى صار فى الكرم والسخاء حاتم زمانه ومأمون اوانه وقد مدحه من الشعراء الجم الغفير بالقصائد البديعة وبعد انقضاء ايام الحصار وكشف تلك الغمة سافر صحبة الوزير محمد امين باشا الى القسطنطينيه وفى عوده منها دخل حلب الشهباء وبالجملة فقضاياه ومناقبه تحتمل اسفارا عديدة وله مؤلف حافل فى تراجم ابناء العصر سماه الروض النضر حذا فيه حذو الريحانة والنفحة وله شعر كثير فمن ذلك قوله من قصيدة يتشوق بها الى بلدته الموصل

مافاح نشر صبا تلك المعالم لى ❊ الا وافر بت دمع العين فى وجل
ولا شدا الورق فى ايك على فنن ❊ الا وصرت لشوقى جاوى المقل
ولا تذكرت اوطانى ومنزلتى ❊ الا وايقنت ان العز بالتنقل
اين العراق وتلك الدار اين سنا ❊ تلك الجنان ففيها قد حلا غزلى
اين الاهيل اصيحابى بنواربى ❊ ياحسرتا لفراق الاهل والخول

ومنها

لله اذ كنت فيها فى صفا وهنا ❊ وطيب عيش مضى احلى من العسل

ومنها

الغيث فيها لذيذ قد حلا وغلا ❊ ونلت فيها منى خال من الزلل
والدهر قد ضمنت ايامه جدلا ❊ واكنت لى ليالى السود للجدل
فما شعرت بقدرا لدهر من سفه ❊ وما انتبهت له حتى تنبه لى
فصار يلفظنى ايدى سبا حنقا ❊ على معاملتى اياه فى الازل
٣يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبال ❊ حزون يوما ويوما ذروة الجبل
والعز يوما ويوما رفعة وعلا ❊ والذل يوما ويوما رتبة السفل
فانحل عقد اصطبارى لوعة وغدا ❊ صحيح حالى محل الفكر والعلل
كيف الوصول وهذا الدهر يقعدنى ❊ عن النهوض الى لذاتنا الاول
بذلت جهدى فلم تنفع مجاهدتى ❊ واحتلت فيه فلم تنفع به حيلى

٣ حزوى كقصوى اسم محل ح م

ومنها

واشدد لها حزم صبر غير مضطرب ❊ واسلك لنيل مناها اصعب السبل
وانهض لنيل العلا واركب لها خطرا ❊ ولا تكن قانعا فى مصة الوشل
فهامة المجد عندى ليس يركبها ❊ من كان يقنع من دنياه بالبلل

وله غير ذلك من القصائد الفائقة والرسائل الانيقة الرائقة

❊ عثمان الصلاحى ❊

(عثمان) بن على الصلاحى العلمى الحنفى القدسى خطيب المسجد الاقصى وامام الصخرة المشرفة نشأ فى حجر ابيه وقرأ عليه كتبا عديدة وكان والده من الافاضل ويغلب عليه معرفة العلوم العربية ولزم درس الشيخ على اللطفى وكان يلازم المطالعة فى داره ويباشر الخطابة بنفسه وله صوت جيد تميل الى سماعه اهل بلدته حتى ان يوم خطبته يمتلى الاقصى ناسا لسماع خطبته وسافر الى مصر مرارا وكانت عليه وظيفة جباية اوقاف المصريين التى بمصر فيذهب غالبا بنفسه ويأتى بها وبعض السنين يرسل من ينوب عنه فيها ثم نازعه السيد على بن جار الله فى وظيفة الامامة فسافر بسبب ذلك الى الروم وجاء بامر سلطانى ورفع يده عن الوظيفة وعدل عن التردد الى مصر واستقام على حالته الى ان مات وكانت وفاته كما اخبرت فى سنة ثمان وستين ومائة والف ودفن فى مأمن الله بتربة الصلاحية رحمه الله تعالى

❊ عثمان الشمعة ❊

(عثمان) بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين المعروف بالشمعة الشافعى البعلى الاصل الدمشقى الشيخ الامام العلامة الحبر المفنن النحرير ولد قبل الثمانين والف بقليل واشتغل بطلب العلم على جماعة من العلماء الاجلاء منهم الشيخ اسمعيل المفتى والشيخ نجم الدين الفرضى والسيد حسن المنير والشيخ عبد القادر بن عبد الهادى العمرى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ ابو المواهب الحنبلى وغيرهم وبرع فى العلوم وكان له ذهن ثاقب وذكاء مفرط ففاق فى احراز الفنون والمعارف ❊ ونفيا من الكمالات فى ظلها الوارف ❊ واشتهرت براعته وظهرت سيادته وجلس لافادة العلوم بالجامع الاموى وعكف عليه نجباء الطلبة فى كل فن من العلوم النافعة فكان يقرئ فى اكثر من عشرة علوم وفى اصول الدين والفقه واصوله والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعانى والبيان

والبديع ومصطلح الحديث والمنطق والحديث مع براعته فى التفسير والقرا آت ورزقه الله تعالى الذهن السيال والخلق الرضى والديانة التامة والعفة الكاملة والانجماع ٧ عن الناس والقناعة بما رزق وطهارة اللسان وسعة الصدر على طلبته مع كثرتهم واختلاف افهامهم فلم يكن يعنف بليد الذهن ولا يصدع خاطره بكلمة بل كان يقرر له بلطف ويعيد العبارة ثانيا وثالثا ان لم يكن فهم من اول مرة وكان جلوسه من طلوع الشمس الى الظهر غالبا صيفا وشتاء ولا يضجر ولا يقوم من مجلسه بل اذا جئته فى آخره وجدته فى غاية النشاط وكانت تعد هذه الحالة من كراماته وكان يعظ فى جامع السنانيه وحج الى بيت الله الحرام فى سنة ثلاث ومائة والف وارتحل الى مصر ايضا وكانت وفاته فى ليلة الثلاثا تاسع عشر صفر سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدنا اوس بن اوس الثقفى رضى الله عنه وسيأتى ذكر والده محمد ان شاء الله تعالى فى محله

٧ لعل المؤلف يريد الاجتماع فعبر بالانجماع مح

﴿ عثمان القطان ﴾

(عثمان) بن محمود بن حسن خطاب الكفرسوسى الشافعى الشهير بالقطان معيد درس السليمانية بدمشق الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق الفهامة كان محقق وقته فى العلوم النقلية والعقلية ولد فى سنة احدى واربعين ومائة والف وطلب العلم فقرأ على جماعة منهم الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ محمود الكردى نزيل دمشق والشيخ مصطفى ابن سوار شيخ المحيا وابراهيم الكورانى ومحمد البطنينى والشيخ محمد البلبانى الصالحى والشيخ منصور الفرضى المحلى والشيخ يحيى الشاوى المغربى وكان بدمشق ممن اشتهر فضله وعلمه ودرس بالجامع الاموى وبالمدرسة العادلية الكبرى وانتفع به جماعة من العلماء والافاضل ولما ولى دمشق الوزير الفاضل احمد باشا كوبريلى عرف مقامه ولم يعجبه غيره ونفى من دمشق هو والمولى السيد عبد الكريم ابن حمزة نقيب السادة الاشراف بدمشق اذذاك ومكثا بقبرس مدة الى حين سفر والى دمشق الى بلاد النصارى وكان مفتى الحنفيه بدمشق يومئذ المولى على العمادى والخطيب الشيخ اسمعيل الحائك والقاضى المولى سليمان الرومى وترجم المترجم خاتمة البلغاء السيد محمد امين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه * فتى الفضل وكهله * وشيخه الذى يقال فيه هذا اهله * اطلع الله فى جبينه غرة السناء * فثنى اليه من البصائر اعنة الثناء * مأمون المغيب والمحضر * ميمون النقيبة والمنظر * فهو كالشمس فى حالتيها يبدو نورها * فينفع ظهورها * وتحتجب ارجاؤها *

فيتوقع ارتجاؤها * فعلى كل حال هوانسان كله احسان * وكل عضو فى مدحه لسان * به الفتوة يسهل صعبها * و يلتئم شعبها * وهو فى صدق وفائه * ليس احد من اكفائه * وقد اتحدت به منذ عرفت الاتحاد * فارايته مال عن طريق المودة ولا حاد * وله على مشيخة انا من بحرها اغترف * وبالطافها الدائمة اعترف * وكثيرا ما ارد ورده * واقتطف ريحانه ووردة * فانتشق رائحة الجنان * وانعشق راحة الجنان * بمحاضرة تهز المعاطف اهتزاز الغصون * ورونق لفظ لم يدع قيمة للدر المصون * اذا شاهدته العيون تقر * واذا ذوكرت به نوب الايام تفر * فى زمن انقضت من اعلامه تلك العقود * ولم يبق فيه الا هو آخر العنقود * فان شئت قل جعله الله خلفا عن سلف * وان اردت قل ابقاه الله عوضا عن تلف * فمما اخذته عنه من شعره الذى قاله فى عنفوانه * وجاء به كسقيط الطل على ورد اربابض واقحوانه انتهى مقاله فمن شعره قوله

بابى من مهجتى جرحا * * واليه الشوق ما برحا
دابه حربى وسفك دمى * * ليته بالسلم لو سمحا
غصن بان مثمر قمرا * * يتهادى قده مرحا
من تثنى غصن قامته * * عندليب الوجد قد صدحا
اى حين دار ناظره * * ما سقى عقلا فذه صحا
ان رآنى باكيا حزنا * * ظل عجبا ضاحكا فرحا
ان يكن حزنى يسر به * * فانا اهوى به البرحا
وعذولى جاء ينصحنى * * قلت يامن لامنى ولحا
ضل عقلى والفؤاد معا * * ليس لى وعى لمن نصحا
جد وجدى عادم جلدى * * غاض صبرى والهوى طفحا
لم يزل طرفى يشح دما * * اذ به طير الكرى ذبحا

* هذا معنى متداول منه قول الشهاب *

ولو لم يكن ذابحا للكرى * * لما سال من مقلتى النجيع

(ومنها)

آه واشوقاه مت اسى * * هل دنو للذى نزحا
ان شدت ورقاء فى فنن * * شدوها زند الهوى قدحا
واذا ماشام طرف الشا * * م طرفى للدما سفحا
ياسقى وادى دمشق حيا * * طاب مغتبقا ومصطبحا

وكتب اليه الامين المحبى المذكور من مصر حين كان بها * سيدى الذى له دعائى وثنائى * والى نحوه انعطافى وانثنائى * لاعدمت الآمال توجهها اليه * وكما اتم الله النعمة به فاتمها عليه * انهى اليه دعاء يتبا هى به يراع ومهرق * وثناء يجمل طيبه فوق سالف ومفرق * متمسكا من الود بحبل وثيق * ومن العهد مايستعطر به النشر الفتيق * ومتذكرا عيشا استجليت سناه واستحليت ثناه * وانى اتلهب على طول نواه * وحر جواه * وقد وسمت باقبالك ايامى الغفل * وفتحت بمذاكرتك عن خزانة قلبى القفل * الى ان صرف الدهر بحدثانه * وحكم على ماهو شانه بعدوانه * واعاد العين اثرا * والخبر خبرا * واللقا توهما * والمناسمة توسما * فتذكرى لايامك التى لم انس عهدها * تركتنى لاانتفع بايام الناس بعدها * وانى لارتاح الابذكر فضائلك * ولا استأنس الابكرم شمائلك * امزج بها الضحايا فتتبسم * واستدعى بها صبا القبول فتتنسم *

(ولولا اشتعال النار فى جذوة الغضا * لما كان يدرى المرء مانفحة الند)

واما الاشواق فان القلب مستقرها ومستودعها * ومحلها ومجتمعها * وهو عند مولاى فليسأل به خبيرا * واما الاثنية فانها على السنة الركبان فينشر بها حبيرا * والى مثلك يتقرب باخلاص الوداد * ومن فضلك يجتنى ثمرة حسن الاعتقاد * فسلامى على هاتيك الشمائل * سلام الندى على ورق الخمائل * وتحيتى لتلك الحضرة * تحية النسيم للماء والخضرة * واما دمشق فشوقى اليها شوق البلبل الى الورد * وامرئ القيس الى الابلق الفرد * وانا مهد تسليماتى الى كل يابس من دوحها واخضر * ومتبرج من ثمراتها فى قباء رواء انضر * واشتاق عهدها والعمر ربيع نضر * والروض جر عليه ذيله الخضر *

«٧» من الزين
م ح

وما انس ايامها والصبا * ارن ٧ يجر ذيول الجذل
ومس رقيق رداء النسيم * على عاتق الروض بعض البلل
اذا الدهر ميت النوى واللحا ـ ظ عناه واحدثه تعتقل
وذنبى فيه امير الذنوب * ودولته فوق تلك الدول

وارجع فاقول

ان حب دمشق ان عد ذنبا * فذنوبى اجل من طاعاتى

فدحى لها لاينقطع الا ان تنقطع المدائح * واثنى عليها لاتمل واومأت التغريد الحمائم الصوادح * وانا مؤمل اوبة تيسر * فيتمتع الناظر بتلك الوجوه الغر * والمناظر الزهر * وانشد بلسان المقال * اذا استقامت الحال *

ان ذنوب الدهر مغفورة * ان كان لقياك لها عذرا

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى يوم الاحد حادى عشر شوال سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن قرب اويس رضى الله عنه فى التربة المقابلة للصابونية رحمه الله تعالى

عثمان بن ميرو

(عثمان) بن يحيى بن عبد الوهاب بن الحاج ميرو الشافعي الكامل ولد بمكة وامه ام ولد كرجية مولده قبل الثمانين و بعد وفاة والده بمكة نقله عمه حسين لحلب مع اخوته وهم ابو بكر لابويه ومحمد وعمر لابيه وسافر المترجم الى جهان اباد من الهند واستقام بها مدة ثم عاد لحلب وتزوج بابنة عمه عائشة بنت مصطفى الميرو ومولدها مدينة اسلامبول وكان اتى بها لحلب بعد وفاة والدها عمها ابا حسين ايضا وولدت بنتا وتزوجت وماتت فى حياة ابويها ثم تسرى بجارية وانقطع فى داره منعكفا (يريد معتكفا) على تلاوة القرآن والتقوى والصلاح وحضور المسجد وكتب بخطه الكثير من الكتب وكانت وفاته سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن بالتربة الامينية بحلب

عثمان الخطيب الموصلي

(عثمان) الخطيب الموصلي الشيخ الصوفي الزاهد العالم الربانى الاوحد الشاعر البارع لم يسمع له فى عصره بمناظر له فى الفضل والبلاغة حج فى سنة سبع واربعين ومائة والف مع الشيخ عبد الله المدرس واجتمع بالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وكتب ديوانه وترجمه صاحب الروض فقال * فارس ميدان رهان الاذهان * العابث بانواع المعانى والبيان * ديمة الفضل والحكم * لسان السيف والقلم * نتيجة الاعصار * وشهاب جميع الامصار * سراج الزوايا * ونفائس الخبايا * الزند القادح * والنسيم الطيب البارح * صاحب الانفاس القدسية * والملكات الانسية * فاتح ابواب اللاهوت * معمر آثار ربع الناسوت * جمع الجمع * ونفس البصر والسمع * انتهى ومما يدلك على فضله الباهر قوله فى مدح النبى المكرم زكريا صلى الله على نبينا وعليه وسلم (قوله البارح كانه طيبه بلفظ الطيب انتهى)

سر بنا صاح راشدا مهديا * ونهيا وناد بالركب هيا
ثق بوعد الاله فهو كريم * انه كان وعده مأتيا
واستعن بالقوى فى كل امر * انه كان بالضعيف حفيا
وتقدس عن السوى وتطهر * واذكر الله بكرة وعشيا

خفف السير يا خليلي وانزل ❊ في مقام الخليل وامكث مليا
وتيمم مقدس الترب واشرب ❊ من زلال الفرات عذبا رويا
واذا ما حللت في حلة الشهبا ـ ء فاقصد هناك بدرا بهيا
قف وسلم وحيه فهو حي ❊ واذا حل طيفه الحي حيا
قبل الارض عنده واتل جهرا ❊ ذكر مولاك عبده زكريا
ورج الندى فانت لدى من ❊ لم يكن بالدعاء قط شقيا
خاف من بعده ضلال الموالي ❊ فدعا ربه دعاء خفيا
وهن العظم وامتلا الرأس شيبا * يا الهي فنك هب لي وليا
يرث العلم والنبوة مني ❊ ولدي ربه يكون رضيا
فاستجاب الدعا وبشره من ❊ لم يزل محسنا جوادا غنيا
بغلام كبد رتم ولم يج ـ عل بديع السما ليحيى سميا
قال من اين لي يكون غلام ❊ ومن الكبر قد بلغت عتيا
قال ذو الكبريا كذلك لكن ❊ قال مولاك هين ذاك عليا
انني قادر على كل شئ * لم اجد قبله بخلقك عيا
وله الحمد حيث جاء بمن قد ❊ اوتي الحكم والرشاد صبيا
حبذا الفرد في المحاسن يحيى ❊ حبذا الوالد الكريم المحيا
يا حماة الحمى غريب وقد فا ❊ رق احبابه فعاد شجيا
وكئيب فقابلوه ببشر ❊ وبمعروف اجعلوه سريا
واحفظوا سادتي نزيل كرام ❊ والحظوا يا احبتي الموصليا
وصلاة الاله تغشى دواما ❊ سيد الرسل احمد العربيا
وعلى السادة النبيين طرا ❊ سيما البدر سيدي زكريا

﴿ وله ايضا ﴾

ان قلبي من الهوى يا خليلي ❊ لكليم وانت خير طبيب
وخطيب الوصال فيك كئيب ❊ فتعطف على الخطيب الكئيب

﴿ وله ايضا ﴾

حين اشكو اليك قرحة قلبي ❊ لا تملني على طويل الحديث
يا حبيبي وانت خير خبير ❊ ما قديم الغرام مثل حديث

﴿ وله ﴾

❊ الله يعلم انني ❊ ❊ بك مغرم يا فاتني ❊
لو كنت تعرف حالتي ❊ ❊ ما كان وصلك فاتني

﴿ وله ﴾

✲ اخفيت حبك فى الحشا ✲ حتى فشا فى ظاهرى ✲

✲ ماآن ان تدع الجفا ✲ ✲ اوما كفى ياهـا جرى ✲

وله غير ذلك وكانت وفاته فى حدود سنة اربع واربعين ومائة والف عن ثمان وخمسين سنة

✲ لبعضهم نقل السحاب عبارة عن ادمعى والله ما نقل الحديث كما جرى فسألت دمعى ان يفيض فقال لى اوما كفى ياظالما ماقد جرى م ح

﴿ عثمان بن حمودة ﴾

(عثمان) بن حمودة الرحبى ثم الدمشقى الشافعى امام السادة الشافعية بمحراب المقصورة الشيخ الفقيه الصالح العالم الكامل ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى فى ثبته المسمى بلطائف المنة فقال طلب العلم على كبر واشتغل على جماعة منهم الشيخ حسن المنير و بالحديث والقرا آت على شيخنا الشيخ محمد ابى المواهب وفى المعقولات على الشيخ ابراهيم الفتال وغيره و برع فى الفقه ودرس بالجامع الاموى فاقرأ شرح الغاية للشربينى والمنهاج للنووى وشرح المنهج لشيخ الاسلام وحضرت عنده فى قرآءة شرح المنهاج من باب زكاة المعدن والركاز والتجارة الى الجنايات وقرآت عليه شرح الغاية لابن قاسم وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا وحضرت دروسه بين العشائين فى الجامع الصغير واجازلى رواية مرويانه وكان صالحا متعبدا قانعا عفيفا انتهى) ولم يزل صاحب الترجمة مكبا على الاشتغال بالعلم معتكفا على التدريس والافاده الى ان توفى فى شهر ربيع الثانى سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عمر شفائى ﴾

(عمر) بن حسن بن عمر الملقب بشفائى على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفى السينوبى رئيس الاطباقى بلدة بروسا الطبيب الحاذق الماهر الاديب العارف كان من افراد وقته فى علم الابدان والف كتابا فى الطب سماه الطب الجديد فى ثمان مجلدات وكتابا آخر فى الكحالة ورسائل لاتحصى كما اخبرنى صاحبه شيخنا المتقن ابو المواهب سليمان بن محمد بن مستقيم القسطنطينى كان من افراد الزمان و ينظم الشعر بالتركية والفارسية واطلعنى على آثاره وقدم المترجم قسطنطينية مرارا ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته ببروسا سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بمقابلة الزاوية المولوية الكائنة فى البلدة المرقومة رحمه الله تعالى

عمر اللبقي

(عمر) بن حسين بن عمر الشهير باللبقي الحنفي الحلبي الفاضل الاديب كان ذكياله يد ومعرفة بفنون الادب حسن الاخلاق سهل المعاشرة لطيف الخلال ولد في سنة ست عشرة ومائة والف وقرأ على عبد الوهاب العداس وعبد السلام الحريري ومحمد بن ابراهيم الطرابلسي نزيل حلب ومفتيها وسافر الى اسلامبول ثم عاد الى حلب وتولى نيابة القضا في محاكمها الاربع وارتحل الى طرابلس الشام والى الموصل مع حاكمها الوزير احمد ثم قدم حلب ومكث بها ثم ارتحل للقدس ثانيا في زمن قاضيها المولى احمد بن الشيخ طه واخذ الحديث عن الشيخ محمد التافلاتي وفي مروره مع القاضي المذكور على دمشق نزلا في دارنا واستقاما مدة عندنا وكان بين والدي و بين القاضي المذكور مودة ومحبة وكان والد المترجم من التجار المشاهير بحلب والرؤساء ارباب الشهرة والشان وولده صاحب الترجمة اشتهر بالادب والكمالات وكانت تجري بين ادباء عصره ومصره و بينه المحاورات والمطارحات وفي اخر امره ترك تعاطي امور الاحكام ولازم مالا بد منه وله شعر مقبول رايت اكثره فمن ذلك قوله لما اصاب حلب من الزلزال ما اصاب

سنا نور سر الذات اشرق في الحشا * فزال بذاك النور عن طرفي الغشا
وشاهدت ان لاشئ دون وصالها * وايقنت فضل الله يؤتيه من يشا
ونزهت طرفي في رياض جمالها * فعاد بريا نشرها القلب منعشا
فحيا شذاها ميت قلبي وحبها * تملك احشائي وفي اللب عرشا
ومذ علمت اني اسير بحبها * فجادت بما ابغيه منها وما اشا
وبت بنادي القرب ارشف ثغرها * فاصبحت نشوانا وسري قد فشا
وذاع لدى العشاق امري وانني * خلعت عذاري واسترحت من الوشا
وبادرت نحو الحان من فرط شوقها * انادي ايا خمار كن لي منعشا
فجاء بها عذراء بكرا قديمة * وقال لي افضض ختمها كيفما تشا
تعاطيتها صرفا ومزجا مشاهدا * بها كشف اسرار العقل ادهشا
عرفت فلما ان افقت سمعت من * فؤادي منادعج من داخل الحشا
ايا مفزع الجاني واكرم شافع * واعظم مبعوث واشرف من مشا
اليك انبنا والتجأنا فنجنا * من الخطب والاهوال فالرعب قد غشا
فامن بحق الحق قلبي لانه * من الخسف والزلزال قد خاف واختشى
عليه واسبل ذيل امنك واكفه * بجاهك عند الله في الصبح والعشا

(وله وقد اخذ المعنى من شعر فارسي وعربه)

فى المرء ان لم يكن شيء يميزه * عن جنسه بذكاء الفهم والادب
كما اذا لم تكن فى العـود رائحـة * لكان لافرق بين العود والحطب

(وله مضمنا)

وما كل ذى رأى مصيب برأيه * ولا كل رآء فى الحقيقة باصر
لعمرى ما الابصار تنفع اهلهـا * اذا لم يكن للمبصرين بصـائر

(وله)

وشـادن قلت له * * دعنى اقبل شفتك
فقـال لى كم مرة * * قبلتهـا ما شفتك

(وله مخمسا ابيـات الامام الشافعى رضى الله عنه)

مذ مقلتى كشفت لها استاره * * وتلألأت بجوانحى انواره
طرفى بكى فحكى الحيا مدراره * * قالوا اتبكى من بقلبك داره
(جهل العواذل داره بجميعى)
فانا المقيم بحـانه و بديره * * ثملا اجول بفضله و بخيره
واقول للاحى المجد بسيره * * لم ابكـه لكن لرؤية غيره
(طهرت اجفانى بفيض دموعى)

(وله مشطرا)

والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ * قد شنفوا فيه الحسان وقرطوا
فتراه كالل كل غصن يانـع * رطب يصافحه النسيم فيسقط
والورق تقرأ والغدير صحائف * والروض يستملى الحديث ويضبط
والطل قدمد المداد يراعـه * والريح يرقم والغمام ينقط

(وله فى كتاب الشفاء الشريف)

دع الدوآء وداوى بالشفاء اذا * اعيى العليل عضال الدآء من الم
فانه برء كل المعضـلات بـلا * شك وفيه زوال البؤس والسقم

(وله فى النعل الشريف)

لنعل خير البرايا * * على الرؤس ارتفـاع
بحمله الرأس يبرا * * ان اعتراه الصداع

(وله مشطرا)

اذا كانت الاعراب تخفر ذمة ❊ وتحمى اناسا مال عنها نصيرها
وتسمح عن ذنب واواوجب القلا ❊ وتصفح عمن امها يستجيرها
فكيف ومن فى كفه سبح الحصا ❊ شفيع ذوى الآثام وهو بشيرها
فحاشى عريض الجاه فى موقف الجزا ❊ يخيب بنى الامال وهو غفيرها

(وله مشطرا ايضا)

اشرب على نغمة الدولاب كاس طلا ❊ تمحو الذنوب بهذا جاءنا الخبر
فرضاغد اشربها يا صاح حين بدا ❊ يسعى بها شادن فى طرفه حور
وامدح فديتك ما بالراح من ملح ❊ فبعض حكمتها الاشخاص والصور
بادر الى حانها واشرب بلا جزع ❊ وما عليك اذا لم تفهم البقر

(وله مشطرا)

ولى عصا من جريد النخل احملها ❊ براحتى وهى عون لى على هرمى
وراحتى هى فى سيرى ومعتمدى ❊ بها اقدم فى نقل الخطا قدمى
ولى مارب اخرى ان اهش بها ❊ على جيوش هموم قصرت هممى
ومقصدى الهش فى القول الاصح به ❊ على ثمانين عاما لا على غنمى

(وله)

يا من علا متن البراق ❊ ❊ ورقى واتحف بالتلاق
قد صح سار بجسمه ❊ ❊ وسما الى السبع الطباق
سهل امور معاشنا ❊ ❊ فالصبر مر فى المذاق
واجبر كسير قلوبنا ❊ ❊ فضلا فقد ضاق الخناق
ثم الصلاة على الذى ❊ ❊ لما اتانا الوقت راق
ومحا بنور جماله ❊ ❊ ظلم الضلالة والشقاق

(وله مشطرا)

قدر الله ان اكون غريبا ❊ بين قوم اغدو مضاعا لديها
ورمتنى الاقدار بعد دمشق ❊ فى بلاد اساق كرها اليها
وبقلبى مخدرات معان ❊ حين تبدو تختال عجبا وتيها
صرت ان رمت كشفها فاراها ❊ نزلت آية الحجاب عليها

(وله فى حلب)

شهبا العواصم لاتخفى محاسنها ❊ فالله يكلؤها من كل ذى عوج
يم حمى حلب تلقى السرور على ❊ جبين ابنائها النير البهج

فعج ولج وتامل بلدة شملت ✲ باب الجنان وباب النصر والفرج

وللفاضل الرئيس يوسف بن حسين الحسينى الدمشقى نقيب الاشراف بحلب ومفتيها ما يقرب من ذلك وهو قوله

قل لمن رام النوى عن بلدة ✲ ضاق فيها ذرعه من حرج
علل القلب بسكنى حلب ✲ ان فى الشهباء باب الفرج

(وللمترجم مخمسا)

زاد فى الصد للشجى المعنى ✲ واذاب الفؤاد ظلما واضنى
قلت مذ ماس معجبا يتثنى ✲ ايها المعرض الذى صد عنا

(بجفا لا يرى له اسباب)

اضبح القلب من جفاك كليما ✲ وصبورا متيما مستقيما
عاتبا سوء حظه وعليما ✲ رح معافى من العتاب سليما

(فعلى الحظ لا عليك العتاب)

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب فى ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عمر بن دلاور ﴾

(عمر) بن دلاور الحنفى القسطنطينى رئيس الكتاب فى الديوان السلطانى العثمانى واحد الرؤساء بين ارباب الاقلام والكمالات ولد بقسطنطينية واخذ الخط عن الاستاذ عبد الله يدى قلى المشهور (يدى قله لى) واتقن صناعته ومهر بانواعه واشتهر بحسن الخط ولازم مجالس الكتاب وكتب المناشير السلطانية ومهر بالادب والانشاء وصار احد رؤساء الكتاب فى الدولة المعروفين بالخوجكان وولى بعض المناصب كالروزنامه الصغير وغيرها وترقى حتى صار رئيس الكتاب واشتهر بين اقرانه وكان حسن الخصال منشيا ادبيا معتبرا موقرا ومن آثاره تذييل كتاب حديقة الوزراء للاديب أحمد (حديقة الوزراء لاحمد تائب وذيلها للمترجم وذيل الذيل لسعيد ثم لاحمد جاويدثم لرفعت) وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن خارج طوب قپى (قپو) احد ابواب قسطنطينية

﴿ عمر بن شاهين ﴾

(عمر بن شاهين) الحنفى الحلبى الفاضل المتقن الضابط المقرى كان والده جنديا ولد بحلب سنة سبع ومائة والف بعد وفاة والده بخمسة اشهر وهو شريف لأمه قرأ القرآن العظيم ولما بلغ من السن عشر سنين قرأ على المقرى الشهير عامر المصرى نزيل المدرسة الحلاوية من اول القرآن العظيم الى آخر سورة ابراهيم

عليه السلام ثم توفى الشيخ المذكور فقرا على عمر المصرى شيخ القرآء ختما كاملا بالتحقيق والتجويد ثم شرع فى حفظ القرآن العظيم على الشيخ المذكور فى تلك السنة فحفظه فى مدة قليلة والتزم الشيخ المذكور فصار يصحبه مرارا ويتدارس معه ويعلمه كيفية القراءة بالالحان مع مراعاة التجويد ثم قرا الاجرومية وحصة من شرح القطر على الامام عبد الرحمن ابن محمد العارى ثم قرا على عبد اللطيف بن عبد القادر الزوائدى وقرأ الفقه على الفاضل المعمر قاسم النجار وحضر دروس محمود بن عبد الله الانطاكى فى التفسير من اول سورة الانفال الى آخر سورة الفرقان ولم يفته شئ وسمع على المذكور غالب الجامع الصحيح بالمدرسة المذكورة وكتب بخطه شرح السفيرى على بعض احاديث من الصحيح وقرأه على المتقن حسن الطباخ وقرا السيرة الحلبية على احمد الشراباتى وكتب بخطه الهدى للعالم ابى الوفا العرضى وطالعه مع الشيخ العارف محمد صلاح وقرأ الكثير وفى سنة ست واربعين بعد المائة كتب حرز الامانى وعرضها بعد حفظها على الماهر المقرى محمد بن مصطفى البصيرى وقرأ عليه القرآن العظيم من طريقها جمعا وافرادا الكل راو ختمة فى مدة سنة اشهر واجازه الشيخ المذكور بالقرآءة والاقراء وشهد له بالاهلية ثم فى سنة ثمان واربعين وجهت له وظيفة امامة الصلوات الجهرية بجامع الوزير عثمان الكائن بحلب المشهور بالرضائية فباشرها مع بعد داره عن الجامع المذكور وطلب منه محمود الانطاكى المدرس المذكور ان يقرأ القرآن العظيم فى صلوات الصبح على التاليف الشريف ليسمع العوام الذين لا يقرأون القرآن جميع القرآن العظيم وان يكون كل ختم لراو من رواة الائمة السبعة وقال كذا سمعت الائمة فى الحرمين الشريفين يقرأون فى الصلوات وفيه نفع وفائدة فشرع صاحب الترجمة يقرأ فى صلاة الصبح كما طلب المدرس المذكور فكان يقرا فى كل سنة ختمتين ونصف ختمة او اقل من ذلك ويهرع (بضم الياء) اليه الناس فى صلاة الصبح من محلات بعيدة من الجامع لحسن صوته٧ وقراءته وطيب الحانه مع مراعاة الاحكام واتقن كثير من المصلين قرآءتهم من السماع وصار لذلك نفع عظيم واقتدى بذلك جماعة من ائمة الجوامع فصاروا يقراؤن القرآن العظيم فى صلاة الصبح على التاليف الشريف ثم انه بعد صلاة الصبح يجلس فى حجرته يقرى القرآن العظيم لمن يريد القرآءة ولا يرد احدا سوآء كان من اهل البلدة ومن الغرباء ويحصل له المشقة العظيمة فى تعليم الاتراك وتعديل السنتهم فى مخارج الحروف والنطق بها ويزدحمون على الاخذ عنه لانه يقرر لهم باللغة التركية ما يفهمونه فلذلك كثر الآخذون عنه من الاتراك وغيرهم فلا تخلو بلدة من بلاد الروم من تلميذ له او تلميذ بن

٧ ضد صوت مؤذن الجامع المجاور الى محكمة غلطه

ح م

اوثلاثة وفى سنة احدى وستين وجه له الوزير اسمعيل كافل حلب خطابة جامعه الذى انشاه بمحلة ساحة بزه بعشرين عثمانيا ثم انحطت بعد موت الوزير المشار اليه الى ثمانية عثامنة واستمر صاحب الترجمة يباشر امامة جامع الرضائية على الوجه المشروح الى سنة خمس وسبعين فاعتراه الضعف الطبيعى والعجز عن المجئ الى الجامع فوكل وكيلا وانقطع فى بيته يتلو كتاب الله تعالى ويقرى من شاء ان يقرأ لا يغلق دون مستفيد بابا ولا يخرج الا الى الصلاة فى المسجد المجاور لبيته بمحلة قسطل الاكراد وقد امتدحه تلميذه الاديب احمد الوراق الحلبى بقوله

دع عنك ذكر مهلب والطاءى ❊ وانزل بساحة مصقع الخطباء
ذى الفضل والجود اللذين عليهما ❊ دارت رحى المعروف والاسداء
من لم يزل يندى سحاب نواله ❊ يروى الظماة فاروا الوطفاء
والجهبذ الفرد الذى بعلومه ❊ ساد الرواة بسائر الارجاء
وامام من يتلوا لقرآن مرتلا ❊ بفصيح نطق عز من تلاء
فكأن جل الله بارى خلقه ❊ سواه من لطف الهوى والماء
وحباه كل مزية يختارها ❊ واقامه علما على الاهداء
حتى غدا وكأنه علم به ❊ نار اضاءت فى دجى الظلماء
لا بل هو الشمس التى بضيائها ❊ ملأت فيا فى حلقة الغبراء
افديك يا من فيه احجمت القرا ـ ئح ان تخيل بعض وصف ثناء
ومكملا يستعبد الاحرار بال ـ انعام والاعطاء والاسداء
قلدت جيدى من نوالك انعما ❊ تزرى بحسن الدرة البيضاء
فانا هو العبد الذى ما رق يو ما للعتاق ولا انتمى لسواء
فاسلم ودم لى ما نحى ما ارتجى ❊ وابق المرجى فى بنى الشهباء

وكانت وفاة المترجم بحلب سنة ثلاث وثمانين ومائة والف

❊ عمر الطرابلسى ❊

(عمر) بن عبد الحى الحنفى الطرابلسى نزيل قسطنطينية كان ذا فهم ثاقب ورأى صائب كثير الفنون حتى فى المجون والمداعبة تفقه فى بلدته طرابلس الشام على كبار علمائها وذهب الى الديار الرومية فادرك المراد والامنيه وسلك طريق الموالى بها وكان فاضلا له شرح على الاربعين النووية سماه الدرر السنية له فيه عبارات رقيقه ولطائف اشارات دقيقه ثم انه توجه لوطنه متقلدا قضاء بلدته طرابلس ثم انه بعد تمام حكومته وافق عزله موته وكانت وفاته فى سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عمر البغدادي ﴾

(عمر) بن عبد الجليل بن محمد جميل بن درويش بن عبد المحسن الحنفي البغدادي القادري نزيل دمشق العالم العلامة الفهامة المتفوق الفاضل العارف الصوفي الكامل الصالح المؤلف المحرر المحشي الفقيه المفسر كان حسن الاخلاق طيب السلوك عارفا مجيدا حسن التقرير والافادة محققا مدققا صافي المشرب معتقدا عند الخاص والعام حسن الملتقى له احترام بين الناس وتبجيل ولد في بغداد سنة خمس وخمسين ومائة والف ونشأ في كنف والده وقرأ عليه وكان والده صالحا تقيا متعبدا فقيها مشهورا بين ابناء بلدته بالصلاح والعبادة ثم قرأ على الشيخ محمد بن طه البغدادي وعلى الشيخ عبد الرحمن السراجي الحنفي والشيخ محمد الكردي والشيخ محمد الحنفي البغدادي ابن العشي وعلى العالم الشيخ حيدر الكردي ثم البغدادي وعلى والده العلامة الكبير الشيخ صبغة الله الكردي الشافعي وعلى تلميذه الشيخ احمد كاتب والي بغداد وكان من العلماء وبرع وظهرت شمس فضله بازغة منيرة وحقق ودقق وتسنم ذرى الفضائل واحرز قصب السبق في مضمارها ومهر واجتاز من العلوم ما اجتاز ✽ وحاز من المعارف ما حاز ✽ واينع روضه ✽ وراق حوضه ✽ وسطع هلاله ✽ وظهر فضله وكماله ✽ فاوى لدمشق العنان وطوى مشقة الاسفار ✽ والقى بها عصا التسيار ✽ واستوطنها وتزوج بها ابنة الشيخ حسن البغدادي المقدم ذكره وسكن في داره ومكانه الكائن لصيق مقام سيدي زين العابدين رضي الله عنه داخل مشهد المحيا بالجامع واستقام على الافادة والاقراء والتحرير وايضاح المشكلات وحل العبارات والف وصنف فمن تآليفه شرح القدوري بالفقه * وحاشية على المغني في النحو ✽ وحاشية شرح النونية في علم الكلام للخيالي ✽ وشرح الصلوات المحمدية للشيخ الاكبر محيي الدين العربي قدس سره ✽ وقبل وفاته الف حاشية على حاشية العلامة علي بن سلطان محمد القاري المكي ✽ المسماة بالجمالين على الجلالين ✽ وسماها بالكمالين ✽ وصل فيها الى قوله تعالى في اوائل سورة ال عمران يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فجاءت في نحو ثلاثين كراسة فتوفي ولم يكملها ومن تآليفه حاشية على رسالة وحدة الوجود ✽ ورسالة في الاعلام بالتكبير ✽ ورسالة في الاضحية ✽ ورسالة في معنى لا اله الا الله ✽ وحاشية في الاستعارات ✽ جعلها محاكمات بين العصام والملوي ✽ ورسالة صغيرة في توحيد الافعال وبيان معنى الكسب ✽ ورسالة في مسئلتين لغويتين وقعتا في القاموس ✽ الاولى في قولهم السرور توقيع جائز ✽ والثانية

فى بيان ان العشر فى ظمأ الابل هو اليوم التاسع او الثامن (انظر الاوقيانوس) وغير ذلك من حواش وتعليقات على هوامش الكتب تتضمن حل اشكالات * ودقائق عويصات * وكان له شعر قليل متوسط * واما تآليفه فجرى فيها مجرى التحقيق والتدقيق * وانتفع به الطلبة وكان له جماعة ملازمون لدروسه ولا تبطل القراءة عنده فى جميع ايام الاسبوع فيقرئ الدروس فى سائر الفنون من العلوم خاصة وعامة حديثا وتفسيرا وكلاما وفقها ونحوا وتصوفا وادبا ومعانى وبيان وغير ذلك ومع هذا كانت له يد طولى فى علم الحقيقة حتى انه كان يقرئ الفتوحات المكيه وشراح فصوص الحكم وغير ذلك من كتب الحقيقة وكان يقيم الذكر ليلة الثلاثا وليلة الجمعة وكان يحصل له فى حال الذكر وجد وهيمان وكان له ولوع فى الذكر وشغف وفى آخر امره حصل له اقبال تام من الوزراء والقضاة والحكام وسائر الخاص والعام واشتهر صيته فى البلاد واقبلت عليه الناس وحصل له اجلال وتوقير زائد خصوصا من الوفاد (وفاد كرمان جمع وافد) لدمشق واعتقده العالم وحج الى بيت الله الحرام مرتين وملك كتبا نفيسة وكانت تجله اهالى دمشق وغيرها ويعتقدونه ويتبركون به ومع هذا لم يتول وظيفة ولا العثمانى (نعم الرجل) الفرد وصار له اشتهار عظيم فاق به وسماشانه مع انطراح منه واستقامة وفضل باهر ولم يزل على حالته واستقامته الى ان مات وذوى (ذوى كرمى) غصن عمره قبل نموه وافل بدره قبل اكتماله وكان مرضه ثمانية عشر يوما وكانت وفاته ليلة الخميس عند طلوع الفجر لعشرين من شوال سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن يوم الخميس فى الصالحية بمقبرة بنى الزكى الكائنة لصيق مرقد سيدى الشيخ الاكبر محيى الدين العربى قدس سره بوصية منه واوصى ايضا ان لا يعلم له فى المنائر وان يقال عند الصلاة عليه الصلاة على العبد الحقير المفتقر الى رحمة مولاه فلان من غير ان ينوه به ففعل كما اوصى عند الصلاة عليه بالجامع الاموى ورثى بقصائد وتواريخ من ذلك قصيدة تلميذه الفاضل الالمعى السيد عبد الحليم بن احمد اللوجى ومطلعها

ما خلت ان عقود الشمل تنتثر * وان صدع فوادى ليس ينجبر
وافيض دمعاه واحزناه وا اسفا * طالت شجون وعز اليوم مصطبر
يا كوكبا افلت انوار طلعته * فاظلمت بعدها الآصال والبكر
قد كان وقتك مجلى للسرور كما * قد كنت مورد صفو ما به كدر
جاشت لفقدك احزانى وثورتها * واعتادنى المسهمان الفكر والسهر
كحلت بالسهد عينا كان اثمدها * مرآك اذ كان يجلى وجهك النضر
ونالنى خطبك المردى بداهية * دهياء يعجز عن اعبائها البشر

فالعين بعدك عبرى والفؤاد شج ❊ والنفس حسرى ونار الوجد تستعر
ازمعت للقدس ترحالا فكان الى ❊ حظيرة القدس حقا ذلك السفر

يشير بهذا البيت الى ان الشيخ المترجم كان قبل وفاته عازما على زيارة بيت المقدس فعاقته المنية عن نيل هذه الامنية فلذلك ذكر الراثى ذلك ثم قال

لئن غدوت عن الابصار مرتحلا ❊ فان مأواك منى القلب والفكر
٨ آسى عليك على علمى بانك فى ❊ دار الكرامة لا بأس ولا ضرر
لكنما جذبات الطبع تغلبنى ❊ على الأسى فيكاد القلب ينفطر
يا روضة اينعت بالفضل ثم ذوت ❊ افنا نها قبل ان يستكمل الثمر
لم يبلغ السن منك الاربعين وقد ❊ سارت علومك فى الاقطار تنتشر
مصنفات وتحقيقات اسئلة ❊ من العلوم لها الالباب تنبهر
كم قد كشفت قناعا عن غوامض فى ❊ فهم النحارير عن ادراكها قصر
هذى مآثرك الحسنى مخلدة ❊ والعين ان فقدت لا يفقد الاثر

منها

ابكيك ما طلعت شمس وما غربت ❊ واسود جنح ظلام وانجلى سحر
ابكيك ما نحبتك الصحف حين جرى ❊ فى وجنة الطرس دمع النفس ينحدر
ابكيك ما صرت الاقلام شاكية ❊ الام فقدك والمقدور مستطر
اقمت مأتم احزانى وسرت الى ❊ افراح دار نعيم ليس ينتثر
وجئت مولاك مشتاقا اليه وبا ❊ طوبى لمن سره من ربه النظر
فاهنأ بعيشك فى اكناف ربك لا ❊ خوف عليك لديه لا ولا حذر
سقتك من صيب الرضوان وادقة ❊ ينهل شؤبوبها والعفو ينهمر
ماقال داعى الرضى فيما يؤرخه ❊ دار النعيم لعمرى قد حوى عمر

٨ يقال اسى عليه اى حزن من الباب الرابع

❊ عمر الأرمنازى ❊

(عمر) بن عبد القادر الشافعى الارمنازى الاصل الحلبى المولد المقرى الفرضى العالم العامل الفاضل الكامل ولد بحلب فى سنة خمس ومائة والف وكان والده رجلا صالحا وخطيبا واماما بجامع قسطل الحرامى بحلب فنشأ والده المترجم وقرأ القرآن على والده وقرأ الفقه والنحو وعلم الفرائض على جابر ابن احمد الحورانى وعبد اللطيف بن عبد القادر الزوائدى وبرع فى ذلك وقرأ علم الميقات على مصطفى بن منصور الطبيب واخذ الحديث عن محمد بن عقيلة المكى حين قدومه الى حلب واخذ العربية والصرف والمعانى والبيان والاصول على عدة شيوخ وكان راسا فى كتابة الوثائق

الشرعية بحيث ان شهود المحاكم عادوه لذلك وراموا منعه مرارا فلم يقدروا الى ان قدم الفاضل الاديب حسين بن احمد الشهير بالوهبي (غالبا بو قاضى سرور بنك ممدوحى اولان شاعر وهبينك پدرى ياخود جدى اولميدر) الرومي قاضيا لحلب فوصل اليه وثيقة ابرآء بين ذميين بكتابة المترجم فلما رآها القاضي قال ما ابقى هذا الكاتب حيثية للمحكمة فوجد الكتاب فرصة ووشوا به الى القاضي وقالوا انه قد سد ابواب المحاكم وتعطل حالنا فاحضره القاضي وهدده بعد التوبيخ التام بقطع اصابعه ان كتب مرة اخرى وثيقة لاحد فحلف له على ذلك ثم قال للقاضي ياسيدى ارجو من فضلكم ان تامروا بتحرير تاريخ هذا التنبيه على في السجل المحفوظ ربما تفقوا على وثيقة مقدمة فيصير معلومكم انها كتبت قبل امركم بمنعي والا فتذهب اصابعي ظلما فضحك القاضي واعجبه وامر له بالجلوس وهش له وبش وقال له ياشيخ انت تحرم نفسك (فوجه قاضي بابا) وتحرمنا المحصول فلو اخذت كثيرا كان انفع لك ثم اسر اليه ان اضرب بكلامي الحائط واكتب ماشئت وخذ كثيرا ولا عليك من هولاء الجهلة يعني الكتاب فخرج من عنده وامتنع من كتابة الوثائق ولم يغتر بكلام القاضي لانه كان يتلون كالحرباء (كاتب ذوقه يى بوتمامش) ثم ان صاحب الترجمة حفظ القرآن العظيم قبل وفاته بعامين اوثلاثة وحفظ الشاطبية على الاستاذ محمد بن مصطفى البصيرى ثم شرح الشاطبية شرحا مختصرا اسماه الاشارات العمرية في حل رموز الشاطبية لكن اعجلته المنية عن اتمامه وتبييضه فبعد وفاته اتمه وبيضه المتقن عمر بن شاهين امام الرضائية وهو شرح لطيف نافع للمبتدى ولاستحضار المنتهى وجرت للمترجم محنة عظيمة قبل وفاته وكانت سببا لمرضه الذى مات فيه وذلك انه لما كان سنة سبع واربعين بعد المائة صار بحلب غلاء وقلت الاقوات فتحركت العامة والرعاع يوما لينهبوا الخبز من الافران فصادفوا خليل المرادى دائرا على الافران يقبض ثمن الطحين وراوا معه دراهم كثيرة فطمعوا في اخذها ولحقوه فساق دابته فادركوه عند جامع قسطل الحرامى فنزل عن الدابة ورام الدخول للجامع المزبور ليحتمى به فمنعه المؤذن والقيم وغيرهما وكان صاحب الترجمة امرهم بمنعه خوفا ان يقتل في الجامع واغلقوا باب الجامع في وجهه ففر نحو البرية فادركوه هناك وقتلوه ولم يعلم له قاتل وفي تلك الغضون قدم الى حلب كافلا وحاكما الوزير احمد بن برهان الشهير بالبولاد فاشتكى اولاد خليل المذكور على اهل المحلة عموما وعلى صاحب الترجمة والمؤذن والقيم خصوصا فاختفى صاحب الترجمة عند بعض اصحابه مدة والطلب بالتفحص الشديد عليه الى ان قضيت القضية واخذ المذكور جريمة كثيرة (يشبه هذا الامر بواقعة الحريق بحارة الباطلية وانطفت نار الظلم باخذ

الدراهم وتفصيل الامر فى صحيفة ٨ من الجزء الثانى من الخطط فشباك الفدر متنوعة) من اهل المحلة فظهر المترجم لكن اثر فيه الرعب بحيث انه كان يمرض مدة ويبرأ مدة حتى دنا اجله وكانت وفاته فى اوائل شعبان سنة ثمان وار بعين ومائة والف ودفن بمقبرة جب النور رحمه الله تعالى

﴿ عمر الجوهرى ﴾

(عمر) بن علاء الدين المعروف بالجوهرى الحنفى النابلسى الشيخ الفاضل الفقيه ولد فى سنة خمس ومائة والف وحفظ القرآن وجوده على عم ابيه الشيخ شمس الدين الخماش واشتغل بطلب العلم وتفقه على عمه الشيخ عبد الله الجوهرى ثم لازم الشيخ عبد الله الشرابى وانتفع به وقدم دمشق وقرأ بها على صالح بن ابراهيم الجينينى واحمد بن على المنينى وعلى بن احمد كزبر وحضر دروس اسمعيل بن محمد العجلونى واخذ عنه وروى البخارى عن محمد المكى المعروف بعقيلة قراءة عليه وسماعا منه من اوله الى كتاب الحج واخذ الطريقة الشاذلية عن عمه الشيخ عبد الله المذكور وجمع بين العلم والصلاح وكان كثير الاعتنا بتلاوة القرآن لاتجده غافلا عنه وكانت وفاته فى شوال سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى وايانا

﴿ عمر السكرى ﴾

(عمر) بن على الشهير بابن السكرى الدمشقى الصالحى الشيخ الفاضل الفقيه المبارك كان ينظم الشعر وعنده سلامة الصدر قرأ فى الفقه وطرفا من النحو والعقائد وكان فقيرا ومرض ولم ينقطع فى داره غير ثلاثة ايام ومات وكانت وفاته فى يوم الاثنين خامس صفر سنة تسع وعشرين ومائة والف ودفن بسفح جبل قاسيون بصالحية دمشق رحمه الله تعالى

﴿ عمر السمهودى ﴾

(عمر) بن على السمهودى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل الاديب العالم الكامل البارع ولد بالمدينة المنورة سنة خمس وثمانين والف ونشأ بها واخذ عن الشيخ ابى الطاهر ابن الملا ابراهيم الكورانى وعن احمد افندى المدرس وغيرهما وصار احد الخطباء والائمة بالمسجد النبوى وكان فاضلا اديبا له مشاركة فى كثير من العلوم ذا شهامة عظيمة وعقل زائد وحرمة وافرة بليغا متفنا فصيحا والف خطبا انشأها بديعة فى بابها وله نظم نثر وفضائل كثيرة ضربنا (ضربنا عرضنا) عن ذكرها خوف التطويل

وكانت وفاته بالمدينة سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وايانا

﴿ عمر الظاهر الزيداني ﴾

(عمر) بن صالح الملقب بالظاهر الصفدي الزيداني حاكم مدينة عكا وشيخ شيوخ البلاد الصفدية صاحب المواقع الشهيرة الخارج عن طاعة الدولة العثمانية مولده بصفد سنة ست ومائة والف ومن غريب الاتفاق ان هذا التاريخ اعني تاريخ مولده موافق لعدد لقبه ظاهر (بوضاهر طاهر اولميوب ظاهر ايمش ظاهره ضاهر دیملری ایسه مصدره ظاهر به قرینه سنه ضهریه دیملری کبیدر که بانیسنك ترجمه سی خططده در) وكان والده وجده واعمامه حكاما بصفد وعكا ويعرفون ببني زيدان وهم حمولة كبيرة لكن صاحب الترجمة نبغ نبغة ما سبقه اليها احد من عشيرته واشتهر في اواخر امره وطار صيته بالبغي والتعدي على هاتيك الديار هو واولاده صليبي وعلي المقتولين (صليبي مشكوله بصيغة التصغير والمقتولين بشكل التثنية) وعثمان الشاعر واحد وكان الوزير الكبير سليمان باشا العظمي جهز عليه عسكرا وركب عليه بعد ان قبض على اخيه مصطفى الزيداني وشنقه بدمشق فلما وصل الوزير المرقوم الى قرب عكا بقصد حصاره رشا عليه بعض اتباعه فادخل عليه السم في طعامه فمات وجيء به الى دمشق ميتا شهيدا وبلغ من تجري صاحب الترجمة انه ارتكب آخر امره مع ابي الذهب اولاده وعساكره لاخذ دمشق من الدولة العثمانية في امور يطول شرحها ولم يتم الامر على مراده ورجعت صفقته خاسرة وكان قتله في سنة تسعين ومائة والف عن يد الوزير حسن باشا القبودان رئيس السفن السلطانية واندثرت دولتهم ولم يبق لهم اثر (استطراد)

سنة تسع وثمانين ومائة والف فيها عزم محمد بك ابو الذهب على السفر والتوجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامرا والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما في البحر والبر وانزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمى بابومايله الذي كان سبكه في العام الماضي وسافر بجموعه وعساكره في اوائل المحرم واخذ صحبته مراد بك وابراهيم بك طنان واسماعيل بك تابع اسماعيل بك الكبير لاغير وترك بمصر ابراهيم بك وجعله عوضا عنه في امارة مصر واسماعيل بك وباقي الامرا والباشا الذي

بالقلعة (تنديسه صفت) وهو مصطفى باشا النابلسي وارباب العكاكيز والخدم والوجاقلية (اوجاقلى) ولم يزل فى سيره حتى وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لعدوده ٧ ولم يقف احد فى وجهه وتحصن اهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق على اهلها وامتنعوا هم ايضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة ايام وليال فكانوا يصعدون الى اعلا الصور ويسبون المصريين واميرهم سبا قبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا اصوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا على اهلها وربطواهم فى الحبال والجنازير (زنجيرلر) وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصرانى واليهودي والعالم والجاهل والعامى والسوقى ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لا جنى وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع وجوههم بارزة تنسف عليها الاتربة الرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وترككها وحصونها فوصل اليها محمد بك ودخلها من غير مانع واذعنت له باقى البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخل محمد بك من الغرور والفرح ما لامزيد عليه وما آل به الى الموت والهلاك وارسل بالبشائر الى مصر والامر بالزينة فنودى بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعمل بها وقدات وشنكات (دونغ وشنلك ديمك ايستر) وافراح ثلاثة ايام بلياليها وذلك فى اوائل ربيع الثانى فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بك واستمر فى كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع فى الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية واذعن الجمع لطاعته وقد كان ارسل اسماعيل اغا اخو على بك الغزاوى الى اسلامبول يطلب امر مصر والشام وارسل بصحبته اموالا وهدايا فاجيب الى ذلك واعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم (اعله بيرق وطاقم) وارسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلا فرحا وحم بدنه فى الحال فاقام محموما ثلاثة ايام ومات ليلة الرابع ثامن ربيع الثانى ووافاخبر موته اسماعيل اغا عندما تهيأ ونزل فى المراكب يريد المسير الى مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقى الاشيا ولما تم له امر يافا وعكا وباقى البلاد والثغور فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الى مصر وصاروا

٧ العدة بالكسر الجماعة تقول عنده عدة رجال والعدة بالضم الاستعداد والتأهب (فأول) معنى العدود التى كتبها الجبرتى انتهى ح م

متشوقين للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا اليه فى اليوم الذى نزل به مانزل فى ليلته فتبين لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد السواحل وامرهم بارسال المكاتبات الى بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم وما سيفتح لهم ويطمنونهم ويطلبون احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين اليها من مصر فعند ذلك اغتموا وعلموا انهم لا براح لهم وان امله غير هذا وذهب كل الى مخيمه يفكر فى امره قال الناقل وافقنا على ذلك الثلاثة ايام التى مرض فيها واكتموا لا يعلم بمرضه ولا يدخل عليه الا بعض خواصه ولا يذكرون ذلك الا بقولهم فى اليوم الثالث انه منحرف المزاج فلما كان فى صبح الليلة التى بات بها نظرنا الى صيوانه وقد انهدم ركنه واولاد الخزينة فى حركة ثم زاد الحال وجرد واعلى بعضهم السلاح بسبب المال وظهر امره ونه وارتبك العرضى (اردو) وحضر مرادبك فصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراهم وتشاوروا فى امرهم وارضى خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم وتشتتهم فى بلاد الغربة وطمع الشاميين وشماتتهم واتفق رأيهم على الرحيل واخذوا رمة سيدهم صحبتهم لما تحقق عندهم ان هم دفنوه هناك فى بعض المواضع اخرجه اهل البلاد ونبشوه واحرقوه فغسلوه وكفنوه ولفوه فى المشمعات ووضعوه فى عربة وارتحلوا طالبين الديار المصرية فوصلوا فى ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى اواخر النهار فارادوا دفنه بالقرافة وحضر الشيخ الصعيدى فاشار بدفنه فى مدرسته تجاه الجامع الازهر فحفروا له قبرا فى الليوان الصغير الشرقى وبنوه فى الليل ولما اصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذى بقوصون ومشى امامه المشايخ والعلما والامرا وجميع الاحزاب والاوراد واولاد المكاتب وامام نعشه مجامر العنبر والعود سترا على رائحته ونتنه حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده ليالى وختمات وقرا آت وصدقات عدة ليال وايام نحو اربعون يوما واستقر اتباعه امرا مصر ورئيسهم ابراهيم بك ومراد بك وباقيهم الذين امرهم فى حياته ومات عنهم يوسف بك واحمد بك الكلارجى ومصطفى بك الكبير وايوب بك الكبير وذوالفقار بك ومحمد بك طوبال ورضوان بك والذين تامروا بعده ايوب بك الدفتردار وسليمان بك الاغا وابراهيم بك الوالى (المحتسب) وايوب بك الصغير وقاسم بك الصغير وعثمان بك الشرقاوى ومراد بك الصغير وسليم بك ابو دياب ولاچين بك وسيأتى ذكر اخبارهم (انتهى ما نقلناه من عجائب الآثار بحروفه، وقوصون محلة بمصر كما هو مذكور فى كتاب المواعظ بمناسبة اصطبل الامير قوصون وقد سماه عباس

باشا حفيد محمد على باشا المشهور وصاحب المجد الحلميه حيثما بنى الدار هناك الانيقه وعباس باشا هذا ادركه الاجل فى بنها العسل ثم حمل على العجله وادخل نعشه ليلا الى داره فى العباسيه التى كان اسمها الحصوه فغسلوه وحملوه الى قبره بالقرافه بمجامر العود والعنبر وكانت وفاته خارج مصر مثل محمد بك ابى الذهب رحمهم الله تعالى

﴿ عمر السفرجلانى ﴾

(عمر) بن ابراهيم بن عبدالكريم ابى بكر السفرجلانى الدمشقى الشافعى احد التجار المشاهير بدمشق واصحاب الثروة كان ذا وجاهة ومال زائد وله يد طائله فى فعل الخيرات ومسارعة الى صنائع المعروف والمبرات بنى فى دمشق اربعة مساجد احدها بمحلة القنوات وبنى له منارة والثلاثة بقرب داره اثنان منهما لهما منارة ورتب لهذه المساجد وظائف وشعائر وربعات من القرآن العظيم تقرأ كل يوم وكان مشهورا بفعل الخير وكانت وفاته سابع عشر شعبان سنة اثنى عشر ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير واعقب من الذكور تسعة بنين ومن الاناث ثلاث عشرة بنتا ومن النقود خمسا وستين الف قرش ماعدا العقارات والبضاعات والاملاك رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ عمر الكيلانى ﴾

(عمر) بن ياسين بن عبد الرزاق بن شرف الدين بن احمد بن على القادرى المعروف كاسلافه بالكيلانى الحموى الشافعى السيد الشريف كان موقرا معتبرا مبجلا صاحب حال وقال ممدوح الخصال تعلوه هيبة الصلاح ووقار التقوى سخى الطبع محمود الحركات والسكنات صدرا من الصدور وهيكلا متهللا بالبهجة والنور ولد بحماة سنة سبع وعشرين ومائة والف ونشابها فى كنف والده ثم فى سنة ثلاث واربعين قدم مع والده وابن عمه الشيخ عبد القادر واولادهم وعيالهم لدمشق مهاجرين اليها ثم سافر صاحب الترجمة بعد وفاة والده بدمشق وساح فدخل بغداد والرقة وحلب مرارا وجلس على سجادة مشيختهم واستقام على احسن سيرة وعمر دارا بدمشق فى محلة القباقبية العتيقة كانت ولابنى عبادة وصرف فى عمارتها اموالا جمة وسافر من دمشق قبل اتمامها الى جهة الروم بخصوص فقرأ اهل بلدة حماة لدفع مظلمة كانت عليهم فنال مطلوبه فوق مرامه وذلك فى زمن السلطان الغازى مصطفى خان وحصل من الدولة اكرام واحترام ثم فى آخر امره

نوطن مدينة حلب وترك بلدته حماة لتغلب حكامها وتخالف الاحوال عليه وتوفى بحلب فى ثانى عشر صفر سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن خارجها فى تربة الصالحين باقرب من الشيخ الدباس رحمه الله تعالى ٥

٥ اتهزؤ بالدعاء وتزدريه ۞ ومايدريك ماغعل الدعاء ۞ سهام الليل لاتخطى ولكن لها امد وللامد انقضاء مح

❁ عمر السيرى ❁

(عمر) السيرى الطرابلسى الحنفى الشيخ الفاضل العالم الصدر المحتشم ترجمه بعض الفضلاء فقال فى حقه ۞ همام ذوفهم ثاقب ۞ فى المعارف والمناقب ۞ وانشاء عجيب ۞ فى المحاولة لكل امر غريب ۞ تميل اليه الناس ۞ رعاعهم والاكياس ۞ فى نجاح مقاصد هم ۞ وبلوغ حوائجهم ۞ ولم يزل فى الناس كذلك ۞ سالكا احسن المسالك ۞ الى ان تقلد بسيف القضا ۞ وقطع به ماكان به مرتضى ۞ فانقطع حبله ۞ وفل وصله (اى افلس) ۞ ودارت عليه الدوائر ۞ الى ان زار المقابر ۞ ولقد اطلعت له على نميقة ۞ تؤذن بحريه الفاظه الرقيقة ۞ وعلو رتبة منشيها ۞ على ارائك معاليها ۞ (انتهى) وكان له فضل غزير وادب غض وصار احدا عيان طرابلس وصدورها وكانت وفاته بها سنة تسع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

❁ عمر الافيونى ❁

(عمر) بن محمد الطرابلسى الحنفى الشهير بالافيونى وتقدم ذكر ولده عبدالله الشاعر المشهور الشيخ الفاضل البارع الكاتب الفقيه العالم النحرير ترجمه بعض فضلاء طرابلس فقال فى حقه ۞ فقيه فاضل ۞ له فكر سائل ۞ اذا ساله سائل ۞ يملأ له الاناء من المسائل ۞ وله فى رياض الفقه النعمانى رياضه ۞ ومن حياضها استفاضه ۞ كان غالب كتبه بخطه ۞ مزينة بتصحيح ضبطه ۞ (انتهى) ۞ وكان المترجم موصوفا بالنبل مشهورا بمعرفة المسائل الفقهية وغيرها اخذ عن جملة من الشيوخ كالشيخ عبد الله الخليلى وغيره وكانت وفاته بطرابلس سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

❁ عمر بن محمد البصير المصرى ❁

(عمر) بن محمد البصير الشافعى المصرى نزيل حلب المقرى المتقن العارف باختلاف القراآت ووجوهها النحوى الكامل العالم العامل قدم حلب فى سنة خمسة عشر ومائة والف فاعتنى به الرجل الحبر مصطفى الكردى العمادى وانزله

في المسجد الذي تحت الساباط ٥ في اول زقاق بني الزهرا و يعرف قديما بدرب الديلم بالقرب من داره فكان يقرئ القرآن العظيم في المسجد المذكور وكان حديث السن وقد جمع الله فيه المحاسن والكمالات انفرد بحسن الصوت والالحان الشائقة والعلم التام بتحقيق التجويد ومخارج الحروف والاتقان وسرعة استحضار عند جمع وجوه القراآت وطول النفس لكنه كان ضنينا بتعليم القراآت السبع لم يقرئ احدا بذلك وكل من طلب منه الاقراء بغير قراءة حفص يسوفه و يماطله ولايقرئه اخبر تلميذه المتقن عمر بن شاهين امام الرضائية قال حفظت عليه القرآن العظيم وسني اثنا عشر سنه والتزمت خدمته وكنت اقيم اكثر اوقاتي عنده و ياخذني معه الى القراآت وكنت اقوده الى مكان يريد وكان يتفرس في النجابة و بعد القراءة يعلمني الالحان من رسالة كانت عنده ويعلمني كيفية الانتقال من نغم الى نغم و يقول ان ذلك يلزم من كان اماما وانت ربما تصير اماما وكان يعلمني كيفية قراءة التحقيق والترتيل والتدوير والحدر والوقف والابتداء و يباحثني في طول النفس لانه كان يدرج ثلاث آيات او اربعا من الآيات المتوسطات في نفس واحد وكان يقرأ آية المداينة في ثلاثة انفاس من غير اخلال في الحرف ولا في مد وكان يصلي التراويح اماما بالمولى الرئيس طه بن طه الحلبي في الرواق الفوقاني من جامع البهرامية و يقرأ جزوًا من القرآن درجا صحيحا بقصر المد المنفصل والامام الراتب يصلي في القبلة الصلاة المتعارفة بين ائمة التراويح فكان يسبقه الامام بالوتر فقط وكان ذكيا متيقظا اذكى من تلميذه الشيخ محمد الدمياطي قال وجرى لي معه مرة واقعة وذلك اني اتيت يوما لاقرأ و كنت لم احفظ ما تلقيته والزمني بالقراءة ولم يكن ثم احد غيري فاخرجت مصحفا صغير الحجم فظهر له اني اقرأ عن ظهر قلبي فاصغى الى هنيئة ثم وثب علي ورمى بنفسه علي وقبض على المصحف من يدي فارتعت وشرع يضربني و يقول يا خبيث تدلس علي و تغش نفسك فحلفت له اني لم افعلها الا هذه المرة فتركني حينئذ فلما سكن روعي قبلت يده وقلت له بحياتك من اين علمت اني اقرأ بالمصحف فقال سمعت صوتك ياتي من سقف المحل فعلمت ان في يدك شيأ يمنع مجيء الصوت مواجهة ومرة اخرى كنت اذهب معه الى دور بعض احبابه وكان في الطريق بالوعة اذا وصلنا اليها اخبره بها فيتخطاها فبعد مدة سترت تلك البالوعة بالطوابق فلما مررت به من ذلك الطريق بعد مدة وصل الى موضعها وتوقف ثم تخطى قلت له لم تخطيت قال اليس هنا بالوعة قلت بلى كانت ولكنها من مدة زالت انتهى قلت ومثل ذلك ما حكى عن ابي العلا المعري (شرح السقط طبعناه) انه كان سافر مع رفيق له الى جهة فرا في طريقهما بشجرة فلما قربا

٥ ساباط معرب بلاس آباد لو عرب من شاه آباد لكان احسن من تعريبه من بلاس آباد
مح

منه قال له رفيقه اياك والشجرة امامك فانحنى حتى تجاوزها فلما رجعا من ذلك الطريق ايضا انحنى ابو العلا لما قرب من مكان الشجرة ورفيقه ينظر اليه و يحكى عن حذق ابى العلا المذكور انه انشده المنازى ابياتا بالشام فقال له انت اشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما بالعراق بعد سبع سنين فانشده المنازى ابياتا اخر فقال له ومن بالعراق ومثله ماحكى عن داود الحكيم الانطاكى صاحب التذكرة ٩ وغيرها ان رجلا دخل عليه وقال له اى شئ يقوم مقام اللحم فقال البيض فغاب عنه سنة وجاءه فرآه منهمكا فى تركيب معجون وهو يجمع اجزاءه فقال له باى شئ يقلى فقال بالسمن وحكايات حذقه كثيرة ذكره من ترجمه ثم انه اعنى صاحب الترجمة فى اخر عمره ترك الاقراء وخرج من ذلك المسجد واشترى له دارا باقرب من المحلة الكبرى وكانت وفاته بحلب فى سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بمقبرة العبارة خارج باب الفرج ولم يعقب غير بنت وخلف مالا كثيرا رحمه الله تعالى

٩ (داود الانطاكى ترجمة المحبى فى الخلاصة)

﴿ عمر الوحيد ﴾

(عمر) بن مصطفى بن مصطفى الملقب بالوحيد كما ان والده كان يلقب بالعاطف (عاطف افندى هذا له مكتبة فى ميدان وفا وقد رايت بها اثر صاحب القاموس بها وهذه المكتبة محرومة عن نسج العنكبوت لوجود من يعتنى بامرها من بيت الواقف واما مكتبة بشيراغا فعليها قفل عظيم مصون عن الفتح تحاكى مكتبة جامع شهزاده) الحنفى القسطنطينى احد اعيان الدولة ورؤسائها ارباب الشهرة والصولة الكاتب الماجد المحتشم المعتبر الرئيس النبيل الدين العمدة ولد بقسطنطينية دار السلطنة ونشأ بكنف والده وكان والده من روساء الدولة واعيانها وسيجىء ذكره فى محله وقرأ القرآن ودأب على التحصيل والكتابة والانشاء وحسن الخطوط فبرع ومهر واتقن الخطوط ولازم الديوان العثمانى و باشر كتابة المناشير والتواقيع السلطانية وولى المناصب الديوانية وعلت كلمته وتوفرت حرمته واتسعت دائرته ونمت ثروته ثم بعد توليته المناصب واستخدامه بامور الدولة صار رئيس الجاويشيه ورئيس الكتاب (خارجيه ناظرى) وامين السقايين السلطانية وامين الدفتر وطغرايى الدولة (نشانجى طغرا كش) ومستوفيها الذى هو وكيل بيت المال المعبر عنه فى الاصطلاح العثمانى بالدفترى والدفتر دار (ماليه ناظرى) وكتخداى الوزير الاعظم (مستشار) وتكرر ذلك له واشتهر بين الناس ورجال الدولة بالامانة والخير والديانة وشدة البأس وعدم المحاباة واعتمد عليه فى الامور وتمشيتها وصار المستشار فى مهام الدولة

والمستخدم بمناصبها واعتبره الوزراء واشتهر كما اشتهر ابوه ولم يزل في عزه وجاهه بين اقرانه واشباهه حتى مات وكنت لما ارتحلت لدار السلطنة المذكورة قسطنطينية ودخلتها في سنة اثنين وتسعين ومائة والف اجتمعت بالمترجم وكان اذ ذاك رئيس الكتاب وجرى بيني وبينه محادثة وملاطفة ورايت منه من التوقير والتعظيم مالم اره من غيره وكانت بينه وبين والدي وجدي حقوق ومودة ذكرها لي عند الاجتماع به ولما دخلت دار السلطنة ثانيا سنة سبع وتسعين ومائة والف بلغني بعد دخولي اليها خبر ضعفه وتزايد مرضه وكنت عزمت على عيادته فلم تطل مدته ومات وكانت وفاته وانا بدار السلطنة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى من السنة المرقومة وسيأتي ذكر والده مصطفى العاطف في محله رحمهما الله تعالى

❁ عمر الرجيحي ❁

(عمر) بن مصطفى الشهير بالرجيحي الدمشقي الاديب الاريب الكاتب الماهر البارع كان لطيف الذات حسن السمات من الظرفاء الكمل المشاهير متقن النظم والنثر وهو من ذوي البيوت القديمة بدمشق ولهم اوقاف وشهرة ومن شعره قوله

وافى الربيع فحبذاك اوان ❁ سرت به الارواح والابدان

وافى الحبيب لدوح روض نوره ❁ ما الدر ما الياقوت ما المرجان

فجرى القراح مبشرا بقدومه ❁ سلكا سعت لنظامه الخلان

لما تفوه بالبشارة معلنا ❁ نثرت عليه حليها الاغصان

(وقوله)

البدر يعزى لحسن طلعته ❁ والغصن يحكي للين قامته

وللثنايا الجمان منتميا ❁ والليل من بعض فرع طرته

محجب كم اروم زورته ❁ والموت للصب دون زورته

(وقوله)

امسيت في عصر قوم لاخلاق لهم ❁ من صحبتي لهم قد ساءني التعب

ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا ❁ شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

(سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله) وله غير ذلك وكانت وفاته في غرة ذي القعدة سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

❁ عمر الوزان ❁

(عمر) بن مصطفى الوزان الحنفي الدمشقي الفاضل الصالح كان من اهل العلم

والفضل وله حسن اخلاق وتودد ومنادمة ولد بدمشق سنة احدى وستين والف وقرأ العلوم واخذها وجل انتفاعه على محمد علاء الدين بن على الحصكفي مفتي الحنفية وقرأ على غيره وكانت وفاته في يوم الخميس خامس عشري شعبان سنة تسع وثلاثين ومائة والف ودفن بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

عمر الطوراني

(عمر) بن مصطفى البغدادي الشهير بالطوراني مفتي السادة الحنابلة ببغداد وخادم ضريح القطب الرباني سيدي عبد القادر الكيلاني الشيخ الفاضل الفقيه العالم الصالح البارع طلب العلم واخذ الفقه وغيره عن كل من الجمال عبدالله بن الحسين السويدي الشافعي والشيخ ياسين الهيتي ثم توجه الى القسطنطينية وتوطنها وتزوج بها واقام هنالك الى ان توفي في حدود سنة اربع وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

عمر كرامه

(عمر) بن مصطفى بن ابي اللطف الحنفي الطرابلسي الشهير بابن كرامة الشيخ الفاضل الاديب المفنن العالم الفاضل كان من العلماء الافاضل قرأ بمصر ودرس بطرابلس في جامعها وولي افتاء طرابلس وله من المؤلفات نظم متن السراجية وشرحها وله رسائل في العروض وغيره وصحب اخاه في الرحلة الى مصر وكانت وفاته بطرابلس بعد الستين ومائة والف عن مائة وخمس عشرة سنة رحمه الله تعالى وايانا

عمر اللاذقي

(عمر) بن عبدالرحمن بن حسين بن على اللاذقي الحنفي الشيخ الفاضل البارع الاديب الاوحد الشاعر السيد الشريف ولد سنة اثنين وستين ومائة والف بلاذقية العرب ونشأ بها في حجر ابيه وكان والده المرقوم مفتيا بها وكان يلقب بملا جامي وكانت وفاة المترجم بمدينة حلب ذهب اليها ليزور شقيقته زين الشرف زوجة ابراهيم اغا بن يعقوب اغا متولي وقف السلطان ابراهيم بن ادهم سابقا فمات عندها قبيل ظهر يوم السبت حادي عشر شعبان سنة تسع وتسعين ومائة والف بتقديم التاء المثناة فيهما رحمه الله تعالى

عمر الارزنجاني

(عمر) بن مرتضى الحنفي الارزنجاني نزيل قسطنطينية الشيخ العالم الفاضل

المحقق قدم دار الخلافة المذكورة ولازم على طريقتهم واعطى التدريس من شيخ الاسلام مصطفى بن محمد الدري (مصطفى ولى الافتاء وكان سلفه وخلفه فيض الله وتولاه ثانيا وسلفه احمد وخلفه ولى الدين وفى دفعته الثالثة سلفه محمد وخلفه ابراهيم بن عوض واما والده محمد كان سلفه اسحق وخلفه مصطفى بن فيض الله) مفتى الدور واقرأ وافاد ولازم الطلبة واشتهر بين علماء الدولة وصار احد المعلمين لغلمان دار السعادة السلطانية وتنقل فى المدارس على عادتهم وكانت وفاته مطعونا فى رمضان سنة سبع وتسعين ومائة والف والارزنجانى نسبة الى ارزنجان

❁ عمر الطحلاوى ❁

(عمر) بن على بن يحيى بن مصطفى المالكى المصرى الازهرى الشهير بالطحلاوى الشيخ الامام المحدث الفقيه المعمر الاصولى المسند اوحد عصره ابو حفص سراج الدين اخذ عن جملة من الائمة كالشهابين احمد البلابلى واحمد بن احمد بن عيسى العمادى وسالم بن احمد النفراوى واحمد بن الفقيه ومنصور المنوفى وعلى بن احمد بن عبد الله الحريثى ومحمد الورزازى برواية البلابلى وكذلك العمادى عن سيدى محمد الزرقانى وعن غيرهم وصار له الفضل العظيم والعلم الغض والفضل التام وتصدر للتدريس والفتوى واقبلت عليه الافاضل وانتفعوا به فمن جملة من اخذ عنه المحقق عبد الله بن حجازى الشرقاوى ومحمد بن عبد المعطى الحريرى والشهاب احمد بن يونس الخليفى والسيد محمد ابو الانوار الوفائى وغيرهم وكانت وفاته سنة احدى وثمانين ومائة والف ودفن بمشهد عظيم بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

❁ عمر البقراصى ❁

(عمر) بن يوسف الحنفى البقراصى نزيل حمص الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل كان محققا فى العلوم العقلية والنقلية جاء من بقراص بلدة فى الروم وقطن فى مدينة حمص وعمر الجامع المشهور بجامع الخلد بعد ما خرب ودثر (صالح بن ايوب كان خرب جوامع الروضة بمصر ولم يتيسر له الاقامة فيما بنى بها من القصور اذ ادركته المنية بالمنصورة وتركت شجرة الدر جثته فيما بناه مدة حتى جهزوا له حفرته ونقلوه الى مدفنه فى مدرسته) وبنى نحو الثلاثين حجرة لطلبة العلم وكان متصديا للقرآءة لهم وقرآءة الدروس العامة واحياء العلم فى حمص وانتفع به كثير وكان ورعا كثير العبادة متهجدا فى الليل صواما زاهدا عفيفا جريا فى التكلم بالحق توفى

(لبعضهم)
بنيت لارباب العلوم مدارسا ❁ لتنجو بها من هول يوم المهالك ❁ وضاقت عليك الارض لم تلق منزلا ❁ تحل به الا الى جنب مالك

بحمص فى سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن فى الجامع المذكور تحت منارته رحمه الله تعالى

﴿ عمر الشهير بعميرة ﴾

(عمر) الشهير بعميرة الدمشقى احد مجاذيب دمشق المتقدمين كان من كبار الاخيار له الشهرة التامة فى الولاية لازم دروس المحدث الامام اسمعيل بن محمد العجلونى تحت قبة النسر بالجامع الاموى فى صحيح البخارى واشتهر بين الناس بالولاية والكشف وذكره الاستاذ مصطفى بن كمال الدين الصديقى الدمشقى فى بعض تآليفه واثنى عليه وقال قال لى الاخ الشيخ عبدالرحمن السمان عنه انه مخلص الايادى يعنى ان تصرفه تام النهايات والمبادى واخبرنى الاخ الشيخ مصطفى يوما من الايام قال كنت اليوم عند السمان فى الحمام فجاء الشيخ عميرة الى جانبى وانا خارج من الداخل ثم تقدم لقربى الشيخ عبدالرحمن وقال بالامس هذا قال لى ضع يدك على كتفى فوضعتها وسار الى بلاد واماكن عجيبة ودار بى فى منازل غريبة واظنه ذكر جبل قاف قال ورجع بى قال الشيخ مصطفى فاردت ان اثبت فى تحقيق هذه الواقعة فقلت للشيخ عميرة هكذا جرى مثل ما اخبر قال نعم سيدى نعم سيدى وقد شوهدت له كرامات كثيرة ومقامات خطيرة وجاءنى مرة فذكرت له قصة تورث غصة فبشر بالخلاص من ضيق هاتيك الاقفاص فقلت له ان حصل ما انشرت به من المعروف اعطيتك هذا الصوف واريته صوفا كان عندى فجاء بعد ايام قلائل وطلبه فاعطيته اياه ولم اعد ولم ابدى وتحققت ان المطلوب سيكون والصعب يهون فكان كذلك بعد مضى اشهر مما هنالك واضافنا الشيخ عبدالرحمن مرة فى جنينة الشيخ مسعود وصحبتنا جماعة من اهل الحب والجذب اولى الطالع المسعود فرايت المترجم ضرب ابن سراج المقدم على رأسه فالتفت اليه وقال مجنون فتحققت اشراق نبراسه انتهى ما قاله وكانت وفاته بعد الخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عمر العينوسى ﴾

(عمر) بن احمد الشهير بالعينوسى الشافعى النابلسى الشيخ الفقيه الصالح الفرضى حفظ القرآن واتقنه بتجويده واحكامه ورحل لمصر وقرا على الشيخ العزيزى وعادت عليه بركته ولما حضر لوطنه انقطع فى خدمة الاستاذ السيد مصطفى البكرى وانتفع به اتم الانتفاع واخذ عنه طريقة الخلوتية والبسه الكسوة وتصدر وتصدى لارشاد المريدين واجتهد فى عبادته حتى مات ولم اتحقق وفاته فى اى سنة رحمه الله تعالى

﴿ عمر العز ﴾

(عمر) المعروف بالعز الادلبي نزيل حمص الاديب الفاضل المنجم العارف كان ماهرا بالادب والعلم والطب ولكنه كان في غاية من النحوسة (والنادر لاحكم له) ادركته حرفة الادب وقد استقام في حمص واشتهر يقرئ ويفيد وله ديوان شعر ومن شعره هذه النبوية ومطلعها

للحب آيات حق للمعال محت ❊ واثبتت حب من بالطرف قد لمحت
واستحكمت حيث جاءتنا مبينة ❊ بنسخها الدواوين الهوى شرحت
فمن يكذب ولم يؤمن بمحكمها ❊ فنفسه عن طريق الحق قد جمحت
بها اتانا رسول كان مبعثه ❊ عن ربه الحسن والحسنى التي رجحت
لما تلاها على اروا حنا سجدت ❊ طوعا اجابت وبالاحكام فانصلحت
ومذ دعاها الى دين الهوى زمرا ❊ سعت اليه على رأس لما انتصحت
مستسلمات اتت في شرع ملته ❊ نواسكا وبدار الخلد قد فرحت
واو عصته ولم تؤمن ببعثته ❊ بآءت بخزى وانكال وما ربحت
ياويل قوم دعا هم للغرام ابوا ❊ تبا لهم فئة للسلم ما جنحت
لكن نفسي تسامت في اجابته ❊ قد ارزقت لسماء العشق فانفسحت
والحمد لله ربي حيث نسبتها ❊ صحت بحب فتاة شمسها اتضحت
لما بدت من خفي خدرا لجمال سبت ❊ عقول اهل الهوى تيها وقد فضحت
لم لا يتيه بها العشاق قاطبة ❊ لانها نحو ارباب الغرام نحت
سلت سيوفا من الالحاظ فاتكة ❊ واسبلت حالكا في ليله اتشحت
سبت عقول الورى بالطرف اذ نظرت ❊ ابدت عجابا وعجبا حيثما لمحت
حلت قلوبا وكم من ذي الجمال جلت ❊ ظلمات وهم بالنور التي رشحت
وانفذ الحسن سهما من حواجبها ❊ تصمي حشاشة صب طالما جرحت
تحرش بهواها لاهوان به ❊ ياليتها لفؤاد الهاوي قد شرحت
حاولت اطلب عمدا وصلها فلوت ❊ عني وولت ولا بالوصل ما سمحت
جازت لتنظر ما ابقت لعاشقها ❊ من حر نيران وجد بالحشا لفحت
حارت وحازت قلوبا بالملاء قبضها ❊ ويا لها منة فيهم اذا منحت
اذكت سعيرا تلظى والوقود له ❊ من الحنايا ضلوع نارها لفحت
صفحت عن ذنبها عفوا ومكرمة ❊ مع انها عن ذنوبي قط ما صفحت

كفاك ياعلو اعجابا وبخترة ❊ كفى فواكف اما في لقد نزحت
لقد اطلت عذاب العاشقين ولم ❊ ترثى لمن بالحشا احشا وهم قدحت
حرقت اكبادهم لما اليك صبو ❊ واستعبرو ابد ماء طالما نضحت
تعالى مني وجودى واسمحى بلقا ❊ واستعملى الرفق فيمن نفسه طمحت
ان لم تجودى ولم ترثى لذى شجن ❊ فعنك لي عوض من ذاته رجحت
على الخلائق بالتقوى فزاد علا ❊ على الانام بايديه التي منحت
محمد من رقى السبع الطباق وقد ❊ اتى بشرع قويم شمسه اتضحت
عمت مكارمه العافين فانتهلوا ❊ من بحر فيض عطاياه التي رشحت
ابو المفاخر عم الجود وابن عطا ❊ جد النوال اخو التقوى التي اصطلحت
غيث الندى مقصد المداح نعم فتى ❊ رقى العلا ذوايادٍ للنوال دحت
له السيادة حقا والكمال معا ❊ والفضل والحلم والنفس التي صلحت
من ام ناديه يرجوه لمعضلة ❊ ينل من الخير من حاجاته اجترحت
كهف ملاذ غياث ملجأ سند ❊ افكاره من علوم الغيب قد طفحت
آباته وسجاياه وخلقته ❊ عن وصفها كلت الافكار مذ شرحت

وله غير ذلك وكانت وفاته في حمص سنة خمس وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

❊ على العمادى ❊

(على) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين الحنفي الدمشقي المعروف كاسلافه بالعمادى صدر صدور دمشق كان مهابا محتشما وقورا عالما علامة نحريرا فقيها اديبا ماهرا حاذقا فائقا ولد في دمشق ليلة الاثنين ثالث شعبان سنة ثمان واربعين والف ونشأ بها وقرا على والده وعميه شهاب الدين وكمال الدين العالمين الفاضلين وعلى جماعة منهم الشيخ محمود الكردى والعالم الشيخ ابراهيم الفتال والفرضى الحيسوب الشيخ رجب القصيفى الميدانى وغيرهم وتولى تدريس المدرسة السليمانية في الميدان الاخضر وافتاء الحنفية بدمشق وعزل عنها وسلك بهـا سلوك سلفه المتقدمين وبالجملة فقد كان من الاعيان الافاضل مرجعا في الامور محترما وترجمه السيد محمد الامين المحبي في نفحته وذكر له من شعره وقال في وصفه ❊ هو الآن في الحضرة الخضره ❊ متعين في نظرائه بالمعالى النضره ❊ فيكاد يشير اليه من يغمض عينيه ❊ ومن اراد ان يكون السعد من خدمه ❊ فليضع قدمه مكان

قدمه ☼ فالاقبال كانما خلق لاجله ☼ واليمن فى مواطنه بخيله ورجله * وهنالك بجد لوكان بظبة صارم مانبا غراره ☼ وبشر اوسال بصفحة البدر ماخيف سراره ☼ وانا اذا جئت اصفه ☼ ولا اقدر انى انصفه * قلت اعلى الله مكانه ☼ وشيد فى افق النباهة اركانه ☼ فازال الامن يواصل هدوه ☼ والجذل يصاحب رواحه وغدوه ☼ وله السلامة التى يهنا بها ويحيى ☼ والدنيا التى لم تزل غضة العهد طلقة المحيا ☼ وله عندى وراء ذلك وداد برى من الكلف ☼ وامتداح لونا له البدر لانجلى عنه الكلف * وهو فى الفضل كابيه وجده ☼ واذا قيس بهما فقد انتهى لاقصى حده ☼ واما ادبه فقد حل من البراعة مكانا عليا * وهى ودقه على ربا الاجادة وسميا ووليا ☼ فاذا اجال يراعه ☼ ملأ القرطاس بلاغة وبراعه ☼ واذا وشى الصحائف من حبائر بديهته واملائه ☼ فكانما افاض عليها من انواره ولألائه ☼ وقد اثبت له ما يهيج الادب ويزينه ☼ واذا وزن به الشعر رجحت موازينه ☼ فمنه قوله فيما كتبه الى الاستاذ الكبير زين العابدين الصديقى يستدعيه لدمشق ☼

قدا لبس الروض انواعا من الحبر ☼ وتوج الغصن اكليلا من الزهر
ومدت الارض وسط الروض جاشية * من الزمرد فى مستنزه نضر
وقام كل خطيب فى الرياض شدا ☼ بلحن معبد وقع الناى والوتر
وفاح نشر عبير فى دمشق غدا ☼ يغنى بطيب شذا عن عنبر عطر
كأن عطر غوان قد ضمخن به ☼ اتت به من بخور نسمة السحر
وراقبت فرصة الاخفاء فانفسلت ☼ كالسحر بين مقر الجن والشعر
فاستبضعت كل لطف مع لطافتها * واستصحبت كل عرف طيب الاثر
فقمت انشق رياها وقلت لها ☼ جودى على فانى لات مصطبرى
وخبرينى اهذا العرف منشأوه ☼ عن طيب مخبرام اطيب الخبر
قالت اعيذك من هذا النباء اما * كفاك رونق هذا العام من خبر
فالشام سامية والارض نامية ☼ والسحب هامية باطل والمطر
من اجل ان امام الوقت اعنى به ☼ زين الانام وكهف البدو والحضر
ذاك الامام الذى بالمجد قد بهرت ☼ آيات محتده الزاهى على الزهر
وابن الامام الذى ما مثله احد ☼ اذكان فى الغار ثانى سيد البشر
يروم جلق قصدا ان يشرفها ☼ بالبشر منه فتضحى نزهة البصر
فقلت اهلا بما اديت من نبأ ☼ اودعت فى السمع منه انضر الدرر

وصرت اثم فاها فرحة وهوى ❊ ومنطقا ورده احلى من الصدر
فانجز الوعد لطفا منك سيدنا ❊ فالشام ان جزت صينت عن يد الغير
فاعين الزهر وسط الروض شاخصة ❊ لكى تراك فتحظى منك بالنظر

❊ ومن شعره قوله مخمسا ❊

اذا رايت ليالى الوصل مقبلة ❊ من الحبيب فأحسنها معاملة
وقل له ان ترم منى منادمة ❊ اصحب نديمك اقداحا مسلسلة
❊ من الرحيق واتبعها باقداح ❊
واسقه انت بغياه وطلبته ❊ لتجمع الراح والافراح ليلته
ولا تلمه فان الشرب نشائه ❊ من كف ريم مليح الدل ريقته
❊ بعد الهجوع كمسك او كتفاح ❊
فالراح كالريح نعم القول من نبأ ❊ وقدروته بنو العباس عن ملأ
وقال اسحقهم ناهيك من فتأ ❊ لاتشرب الراح الا من يدى رشأ
❊ تقبيل وجنته اشهى من الراح ❊

❊ قوله فالراح الى آخره هو من قول بعضهم ❊

الراح كالريح ان مرت عطر ❊ تذكو وتخبث ان مرت على الجيف

❊ ومن بدائعه قوله ❊

عز هذا العزيز فى سلطانه ❊ ومضى والمطال اكبر شانه
واراناً من سحر عينيه هارو ❊ ت وماروت من شبا اجفانه
فاستمال القلوب نحو محيا ❊ كان سلب العقول من برهانه
وحبانا من جل ما نتمنى ❊ غن شذا ورده ومن ريحانه
وارانا برق الثنايا اختلاسا ❊ خوف واش وحاسد يرنانه
ورايت الغرام من فيه لما ❊ لاح فرق اللما وضوء جمانه
فشهدت المدام فى الكون طرا ❊ من لماه والسكر من لمعانه
وضروب الجمال قد جمعت فيه ❊ وفى شكله وفى الوانه
قده كالقضيب من فوق ردف ❊ ذى اهتزاز يميس فى اعكانه
تحت وجه كالروض اودع فيه ❊ كل معنى يروق فى ابانه
خده كالشقيق فى اللون والصد ❊ ع كاس الرياض فى عنفوانه
تحت جيده الذى حل فيه ❊ خاله مخنف لجل مكانه
فافتتنا بقامة وبجيد ❊ وسبانا زمردى هميانه

﴿ وقوله ﴾

وكانما المصباح وسط حديقة * محفوفة بالورد و النسرين
بدر بدا تحت السحاب احاطه * قزح بقوس محكم التكوين
اوغادة قد البستابها ثيابها * حلل الجمال بديعة التلوين
اوشادن قدخط تحت جبينه * با لطرة العجماء تحت السين

﴿ وقوله ﴾

باكر صبوحك من فيه مشعشعة * تضئ ان رشفت منه كمصباح
بيضاء مثل نهار الوصل رؤيتها * وحالة الرشف تكسى لون تفاح
لان نسبت در الثغر حالتها * ودنها من عقيق اللون وضاح
وعاذل قال ما فى الراح معتبة * فاستغن عنها بكاسات واقداح
فقلت ياجاهلا فى الحب معرفتى * اليك عنى فلا اصغى الى اللاحى
لا اشرب الراح الا من مقبل من * تقبيل راحته اشهى من الراح

﴿ وله فى العذار ﴾

ما كنت احسب قبل نبت عذاره * ان العذار لحسنه تأكيد
حتى بدا فى خده متجعدا * كفتيت مسك لا يلين جديد
فكان محمر الخدود شقائق * عن لثم افواه الانام تحيد
وكان معوج العذار بصدغه * شرك لحبات القلوب يصيد

﴿ وله فى البيت الاخير الاستخدام ﴾

وعاذل قال عقرب لذغت * احمد نوع الجمال سيده
قلت عجيب لها اما رهبت * عقرب صدغ رات محدده
قالوا راته وانت تخبره * ذاك للسع القلوب ترصده
فقلت اذ بان ان عقربكم * لما اتته رأت تاوده
خافت على قلبها يمزقه * فزحزحته وقبلت يده

(وكتب اليه) الامين المحبى المذكور يستاذنه فى التنزه اياما بقصره الذى احاطت به السراء احاطة النطاق بخصره * سيدى وسندى انقذالله على يديك الخواطر من همومها * وجلا عنها بحسن توجهك غياهب عمومها * الزمن وما ادريك * لم يبق لنا فيه ادراك * من نكبات اولا طيش وصالها لاتصلت اتصال الشؤبوب (شؤبوب وذان اسلوب الدفعة من المطر وغيره وله معان اخر (لسان العرب) (انتهى) وصدمات لولا تكسر نصالها لكانت كالرمح انبوبا على انبوب

(انبوب ما بين كل عقدتين من القصب وكعوب الرمح النواشز فى اطراف الانابيب (الصحاح) فلا يعتمد ما فى المصباح والقاموس عن تفسير الكعب كما نبه عليه تاج العروس انتهى) ولكن ثم نفوس من الفكر طائشه * لاتحسبها الا من ناهل الحمام عائشه * فهى تستدعى بعض ما أوفاتها الاعن رويه * طامعة فى حسوة من الامانى اما قدية اوروية * وذلك لدفع صائل * لا تدفع طائل * والا فكلا يعرف زمانه * و يعلم ان النهوض فيه زمانه * وقد طلبنا فلم نجد غير قصرك البهى من النوازل مفرا * ولا مثل ساحته للامن من الغوائل مقرا * اذ هو القصر الذى اقرت له القصور * ولبست منه الشعرى العبور * ثوب الغيور * فعسى ما عز على العيان من اقبالك * نستنشق فيه من مواطئك عرف ريالك * فان اذنت فذلك منزه عن التقاضى * ومثلنا موله بالتقاضى * ولك الفضل الذى اذا كشر الدهر عن نابه * تكشف الحوادث عنابه * والثناء على سجيتك ثناء الروض المونق * على الغدير المغدق * والسلام على خلقك العاطر * سلام النسيم على الغصن الناضر *

و بقيت فى يوم اغر مبشر * * بسعادة غراء تطلع فى غد
لتقيم كل ما أود وتنيم كل * * مسهد وتضم كل مبدد

﴿ وللمترجم ﴾

ومنذ حللنا مصبحين بروضته * * وقابلنا سلسالها بصفائه
وهب نسيم الغرب يسحب ذيله * بنفحة طيب فاح عرف ذكائه
وقام للقيانا خطيب هزارها * * على فنن يتلو ضروب غنائه
وافرشنا فيها الربيع مطارفا * * وجر علينا اللهو فضل ردائه
تراقصت الاغصان فى جنباتها * وصفق فوق النهر راحة مائه
واسكرنا من طيب راح حديثه * نديم ندامى جلوه برائه
اكب الى ان قلدته عقودها * مدامة شمس اشرقت بسمائه
وجاء لنا يلقى نثير حبابها * فشنف منا السمع عند لقائه
ورحت ومن انفاسه بى نشوة * كنشأته بالراح عند جلائه

(وله)

خلت سوادا فى بياض خدمن * ار بى على الشموس فى اشراقه
حيرنى ثم اضاء ثغره * رايته الاهداب من عشاقه

(وله فى مقام السيدة زينب رضى الله عنها)

جئت بالذل للزيارة يوما ❊ راجيا محو زلتي وذنوبي
وتشفعت بابنة ابنة طه ❊ سيد الرسل ملجأ المكروب
جازما ان انال منه مرادي ❊ آئبا من عطاه بالمطلوب

(وله مشجرا)

سلوه لماذا يستبيح دم الصب ❊ ايحسب ان الحب فيه من الذنب
يضل ويهدي من يشاء كما غدا ❊ يميت ويحيي بالتباعد والقرب
دعا لهواه القلب مرسل صدغه ❊ فراح بلبه الفوآد من اللب
يبيت به جفني القريح مسهدا ❊ ويصبح فيه الطرف احير من ضب
بمن جعل الورد الجني مسيجا ❊ بآس عذار طيب نفحه طبي
كفيت عناءي فيه داوى بلثمه ❊ حريق لظى وجد تسعر في القلب
ربيب فوآدي ان صبري خانني ❊ وضاق لفرط الوجد فيك فضا رحبي
بقيك الهي لو عتي وتو لهي ❊ بحبك فرج بالاجابة لي كربي

وفي المثل اضل من ضب ايضا لانه اذا فارق جحره لم يهتد للرجوع مح

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته في ليلة الجمعة وقت السحر في منتصف ذي الحجة سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بمقبرتهم بباب الصغير رحمه الله تعالى

❊ علي الشرواني ❊

(علي) بن ابراهيم بن محمد اكمل الدين الزهري الشرواني المهاجر الى المدينة المنورة الشيخ الكامل الفاضل الورع الزاهد الحنفي الصوفي النقشبندي قدم المدينة المنورة من بلاده سنة ثمان وسبعين والف وتوطنها وكان ملازما للجماعة مواظبا على اقرآء الدروس لايحب مجالسة اهل الدنيا ودرس بالمثنوي في الروضة المطهرة وكان يقرب به بمعرفته باللسان الفارسي ولما تولى مشيخة الاسلام بدار السلطنة ابن خال ابي المترجم فيض الله افندي الشرواني ارسل اليه منصب افتاء المدينة المنورة فلم يقبلها وردها اليه والف مؤلفات نافعة منها جامع المناسك ومهمات المعارف الواجبة على العباد في احوال المبدأ والمعاد ودليل الزائرين وانيس المجاورين في زيارة سيد المرسلين واقصى المطالب وخلاصة التواريخ وغير ذلك من المؤلفات وكانت وفاته بالمدينة في جمادى الثانية سنة ثمان عشرة ومائة والف ودفن خلف سيدنا ابراهيم بالبقيع رحمه الله تعالى (رحم الله المترجم خاف عن اعباء الافتاء)

❊ السيد علي العطار ❊

(السيد علي) بن السيد ابراهيم بن السيد جمعة العبسي سبط الكيلاني الشهير

بالعطار الحنفي الحلبي العلامة الفاضل الفقيه ولد في حلب سنة ست ومائة والف ونشأ بها وقرا النحو على الشيخ سليمان النحوى والفقه والحديث على السيد محمد الطرابلسي مفتي حلب والشيخ قاسم البخارى والشيخ محمد الزمار والشيخ جابر وقرأ التصوف على الشيخ محمود الكردى والاصول على الشيخ على الداغستانى واخذ عن الشيخ صالح الجنينى الدمشقى وقرأ علم الفلك على الشيخ عبد القادر المغربى وسافر الى جهة العجم وقرأ على علماء الاكراد بها وحج خمس مرات وجاور سنة واخذ عن علماء المدينة الحديث وغيره واخذ عن الشيخ محمد حياه السندى ثم عاد الى حلب وكان بحلب يقرى الدروس ولازمه جماعة واخذوا عنه منهم الشيخ محمد العقاد والشيخ السيد عبد اللطيف الكيلانى والشيخ عثمان العقيلى والشيخ عبد القادر الباهوسى واخذ عنه فى الحرمين حين المجاورة جملة من الطلاب والافاضل منهم العلامة المحدث ابو الفيض محمد السيد مرتضى اليمنى (شارح القاموس) نزيل مصر والشيخ حسين عبد الشكور الطائفى والسيد محمد باحسن جمل الليل (لعله جمال الليل) اليمنى والشيخ عبد الرحمن الفتنى الطائفى حضروه فى اقرائه فصوص الحكم تجاه مزراب الرحمة خارج المطاف بجانب مقام الحنفى وكان بحلب يقرئ الهيئة والصرف والمنطق والمعانى والبيان والفرائض والفقه والفلك وغير ذلك فى الايام وبالجملة فقد كان من الافاضل الاجلاء وكانت وفاته فى ليلة الاثنين خامس محرم سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن خارج حلب فى مقابر الحجاج بالقرب من جامع البلاط ورثاه بعض الادباء من تلامذه بقصيدة بيت تاريخها قوله

فاذا البشرى تنادى ارخوا ❊ فى جنان الخلد قد صح على

❊ على التدمرى ❊

(على) بن احمد التدمرى الشافعى الدمشقى الشيخ المفنن العلامة الفقيه النحوى الصرفى الاصولى الفرضى كان فقيرا ثم انتمى الى بعض الاعيان وعينه لتعليم اولاده واخذ له مكانا وعين له تعيينا ودرس بالجامع الاموى مدة وله رسالة فى العروض ومن شيوخه الشيخ السيد نور الدين الدسوقى وغيره وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين فرضيا طيب النفس ملازما للطاعة والعبادة قال بعض اصحابه واخبرنى قبل وفاته باشهر انه يموت هذه السنة وقال له انا اعلم علوما غريبة اريد ان اعلمك اياها الآن عمرى خلص هذه السنة اخرسنينى مثل علم الحرف والزايجه والوفق ولم يكن شهيرا لديانته وورعه وعدم اقراره لاحدبها قال وانا

ما اكمل السنة فكان الامر كذلك توفى يوم الثلاثا ثانى عشر صفر سنة احدى وثلاثين ومائة والف ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ على الواعظ البرادعى ﴾

(على) بن احمد بن محمد بن جلال الدين المعروف بالبرادعى (البرذعه والبرذعه بمعنى) البعلى ثم الدمشقى الصالحى الشيخ العالم الفاضل العلامة كان من افراد الوعاظ ولد ببعلبك فى سنة اثنين وتسعين والف وبعد ثلاث سنين جاء والده وجده الى الصالحية بدمشق وسكناها واخذا لهما دارا بالشرآء واستوطناها وكان والده وجده من الحفظة وجده الاعلى جلال الدين من العلماء الاجلا بمدينة بعلبك وهم طائفة كبيرة و يقال لها بيت جلال الدين والمترجم قرأ القرآن وحفظه على السبع وكان يقروءه فى كل يوم وليلة مرة وفى رمضان يختم ليلا ونهارا اربعة وستين ختما وفى صلاة التراويح ختما تفقه بشيخه ابى المواهب الحنبلى الدمشقى وقرأ عليه كثيرا وكان لا يفارق دروسه فى غالب اوقاته فانتفع به وقرأ على السيد ابراهيم بن حمزة النقيب فى الحديث والمعقولات والمعانى والبيان وانتفع منه كثيرا وقرأ ايضا على الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق فى المعانى والبيان والتصريف والمعقول والمنقول وقرأ جامع الصغير والبخارى على الشيخ يونس المصرى مدرس قبة النسر واخذ عنه الحديث وقرأ عليه كثيرا ولازم درسه حتى مات وكان يحبه كثيرا وقرأ على الشيخ اسمعيل اليازجى الدمشقى واخذ عنه علم الفرائض وكذلك على الشيخ عبد القادر التغلبى الدمشقى واجتمع بعلماء كثيرين واخذ العلم وسائر الفنون عن شيخه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فانه كان يحبه و يتسر للقائه (قوله و يتسر لعله يريد يسر للقائه على مالم يسم فاعله) و يقرئ ولدى ابنه الشيخ اسمعيل وهما الشيخ طاهر والشيخ مصطفى بامر منه ولما توفى الاستاذ غسله الشيخ على بيده وكفنه وآواه التراب بوصية منه واقرأ الشيخ على المترجم فى مدرسة العمرية وفى داره و بين العشائين فى الجامع الجديد فاخذ عنه اناس كثير وقرأوا عليه وكان له مجالس وعظ تحت القبة على باب المقصورة بعد صلاة الجمعة صيفا وشتاء وخريفا وربيعا وكان يخطب فى جامع السنانية و يؤم بالمدرسة العمرية وكان اذا وعظ يجتمع عنده خلق كثير من اهالى دمشق ومن الغوطة والضياع يقصدون الحضور للسماع وكان صوته عاليا اذا وعظ يسمعه غالب من فى الجامع وهو يعظ من غير كتاب ولا يخطى ولا يغيب عن ذهنه شئ لشدة حفظه واذا قرا العبارة مرة واحدة يحفظها ولا تغيب من حفظه ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى سابع عشر ذى الحجة سنة خمس وخمسين ومائة والف ودفن

بسفح قاسيون فى مكان يقال له الروضة فى جانب الداودية تجاه مرقد سيدى الشيخ مسعود فى اعتابه عند بابه بوصية منه وسياتى ذكر ولده فى محله رحمهما الله تعالى

﴿ على المنينى ﴾

(على) بن احمد بن على الحنفى المنينى الاصل الدمشقى المولد الاديب الفاضل الفائق ولد بدمشق فى حدود سنة سبع عشرة ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ على المصرى وقرا على والده المقدم ذكره ولما رحل والده للروم تصدر فى غيبته للاقراء فى العادلية وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * بدر النادى الطالع من افق الكمال * والمجمع على نباهته بالتفصيل والاجمال * ورد الفضل يافعا * فحياء علما نافعا * وريحانة شبابه ترف * وعيشه ناعم ترف (ترف الاولى مضارع من الرف التلالاء والثانية كفرح بكسر الراء من الترف بمعنى الرفاهية والتنعم) وهمته تتخير من الادب اللباب * وتتناول منه ما تقطع دونه الاسباب * حتى حل بحبوحة حوزته المنيعه * واتقن فى استحساناته مسلكه وصنيعه * ولبس من الذكاء البرد المشهر * وجمع بين الحياء والعرض المطهر * الى اخلاق لم تدنس بالشوائب * واطافة عليها حبات القلوب ذوائب * تحسد الصبا طبعه * ولا تكدر صروف الزمن نبعه * ولم يزل بين روح وريحان * وميزان نموه كل يوم فى رجحان * الى ان فجأه الامر الذى لم تنفع معه الرقى والتمائم * وغابت تلك المحاسن التى ازرت بزهر الكمائم * فسقى صيب الرحمة تربة ضمنه حتى تروى * وتلك السجايا التى بافواه الثنا تروى (تروى الاول من الرى والثانية من الروايه) وله شعر معدود * وهو بالاجابة محدود * فن نفثات كلامه * ورشحات اقلامه * الذى اطلعت عليه بعده * وجعلته سميرى فى الوحده * انتهى مقاله * ومن شعره قوله

نسيم الصبا قد نبهت اعين القمرى	وقد حركت اغصان عنبرها الشجرى
واكست رياض المجد رونقها التى	تجر على النكبا ذيولا من الفخر
تبث اشتياق كلما هب شمأل	يفوح لنا ديه شذاه من العطر
لعمرك ان جزتى سحيرا فبلغى	رسالة اشواق تنوء عن الفكر
الى صاحب الافضال والمجد والتقى	واحمد كل الناس ذى الشيم الغر
اخى همم علياء فى كل حاجة	يفك عقود القول بالفهم كالدر
صقيل حسام اروع باسل غدت	له سائر الاقطار ناشرة الذكر
امام رقى للمجد صهوة باذخ	فنال علا حتى يعز على الزهر
فلا تسمح الايام قط بمثله	وقد غدت الاعصار تحسد للعصر
فهاكها ياكنز العلوم الوكة	اتت عن ضعيف يرتجى منك للستر

فلازلت طول الدهر تبدي محاسنا)(من الفضل والافضال والبذل والبر
مدى الدهر مارکب سری فی الفلا وما)(نسیم الصبا قد نبهت اعین القمری
وله غير ذلك وكانت وفاته مطعونا فی سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ على كزبر ﴾

(على) بن احمد بن على الشهير بابن كزبر الشافعى الدمشقى الامام الهمام الحجة الرحلة البركة العالم العلامه المقرى كان من علماء دمشق المشهورين وفقهائها المتفوقين اماما بارعا فی فنون كثيرة متقنا فهامة صالحا عابدا تقيا نقيا تاركا للدنيا مقبلا على الطاعة والديانة له اليد الطولى فی القرآت وغيرها وبالجملة فقد كان واحد الدهر علما وعملا ولد فی اواخر المائة بعد الالف وقرأ على جماعة وتفقه منهم الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عثمان القطان والشيخ عثمان بن حموده والشيخ محمد الكاملى واضرابهم وارتحل الى مصر الى الجامع الازهر وجاور به مدة واخذ وقرأ على جماعة منهم الشيخ منصور المنوفى والشيخ محمد بن عبد الله المغربى الفاسى والشيخ احمد الملوى والشيخ عبد الجواد الميدانى المصرى والشيخ عبد ربه الديرى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى واخذ القرآت عن البقرى وغيره وعاد الى دمشق واستقام على اقراء الدروس والافادة فی الجامع السنانية ولازم جماعة واخذ عنه اناس كثيرون والحق الاحفاد بالاجداد واشتهر وشاع فضله ولما قدم دمشق المحدث الشيخ محمد عقيلة المكى اخذ عنه طريق القوم واستخلفه بدمشق ولم يزل مفيد الطالبين مرشد الكاملين ناهجا منهج الاتقياء والصالحين والعلماء العاملين الى ان مات وكانت وفاته فی سابع عشر ربيع الاول سنة خمس وستين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ على الحريشى ﴾

(على) بن احمد المالكى المغربى الفاسى نزيل المدينة المنورة الشهير بالحريشى الولى الصالح الكامل شيخ الشيوخ صاحب القدم والرسوخ ولد فی حدود سنة اثنين واربعين والف وكان شيخا فاضلا زاهدا عابدا محدثا عالى الاسناد يروى الكتب الستة وغيرها عن العلامة المشهور فی القطر الغربى الشيخ عبد القادر ابن على الفاسى وله مشايخ غيره وله تصانيف عديدة منها شرح الشفا فی ثلاثة مجلدات كبار وشرح

الموطأ فى ثمانية مجلدات كبار وشرح منظومة ابن زكرى فى مصطلح الحديث وغير ذلك من رسائل والفتاوى والفوائد وكانت وفاته بالمدينة المنورة فى غرة جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ على الصعيدى ﴾

(على) بن احمد بن مكرم الله المنسفيسى العدوى المالكى الازهرى الشهير بالصعيدى احد الائمة الشيوخ الاعلام العلامة المحقق المدقق النحرير المتكلم روى عن جماعة من الائمة واخذ عنهم منهم سالم النفراوى ومحمد بن عبد الله الكنكسى وعمر بن عبد السلام التطاونى وعبد الوهاب الملوى وشلبى البراسى ومحمد بن زكرى ومحمد السجينى وعيد النمرسى واحمد الديرى ومصطفى العزيزى ومحمد سيف واحمد الاسقاطى واحمد البقرى ومحمد الدفرى ومحمد بن عبد السلام البنانى الفاسى والسيد محمد السلمونى المالكى تلميذ الخرشى وابراهيم بن موسى الفيومى والشهاب احمد الملوى ومحمد العشماوى واجاز له الشمس محمد بن احمد عقيلة المكى فى مسلسلاته ولبس الخرقة الاحمدية من الشيخ الصالح على بن احمد الشناوى وغيرهم وصار احد صدور الازهر والف حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وحاشية على شرح السلم الاخضرى وغير ذلك من التآليف وتوفى سنة تسع وثمانين ومائة والف بتقديم تاء تسع رحمه الله تعالى

﴿ على باشا الكور ﴾

(على باشا) الوزير ابن كور احمد باشا الوزير دخل حلب واليا تاسع عشر القعدة سنة ثمانين ومائة والف نهار السبت اليوم الرابع عشر من ذى الحجة من السنة المذكورة احسنت له الدولة بمنصب القارص ونهض من حلب رابع المحرم سنة احدى وثمانين ومائة والف وكان منحجبا عن الناس وفى زمنه طرد من كتابتى القسمة العسكرية والبلدية من محكمة حلب احمد وولده احمد ايضا البكفا اونى بموجب امر عالى سعى باصداره بعض اهل الخير من اهل حلب المقيمين بدار الخلافة جزاهم الله خيرا وتوفى الوزير المترجم فى بندر فى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف وكان ذا حشمة ووقار وسكينة محبا للعلماء ومكرما لهم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ على العجلانى ﴾

(على) بن اسمعيل بن حسن بن حمزة بن حسن الحسينى المعروف كاسلافه بالعجلانى

الحنفى الدمشقى نقيب الاشراف بدمشق السيد الشريف الحسيب النسيب الرئيس
العاقل الكامل المتفوق كان من اعيان دمشق المنوه بهم والرسآء المشار اليهم صاحب
وجاهة ونباهة حسن الخصال لطيف الصحبة والعشرة عذب المفاكهة والمداعبة
له عقل وافر ودربة فى الامور يحرص على الكمالات ويتحرز مما يشين عرضه ويزريه
ولكثرة عقله كان يتوهم كثيرا ويتخيل فى الاشياء امورا كانما كان بها بصيرا ولد بدمشق
وبها انشأ وتوفى والده وهو صغير وذلك فى يوم السبت عاشر رجب سنة اثنين وثلاثين
ومائة والف وجده بعده ايضا فى سنة اربعين وكان نقيب الاشراف بدمشق ومن
صدورها الاخيار فنشأ المترجم فى كنف مفتى دمشق المولى حامد العمادى وبينهم
قرابة وهى ان والدة والد المترجم المذكور * ابنة المولى على العمادى المفتى والد
حامد العمادى المذكور فيكون العمادى حامد المذكور خال والده ثم المترجم بعد التميز
نبل وتفوق واعطاه الله القبول من صغره فتولى نقابة دمشق مع وجود عم والده
السيد عبد الله العجلانى وكان ذلك فى سنة خمسين ومائة والف ثم عزل عنها مرات
واخرا استبد بها من حدود سنة اثنين وسبعين الى ان مات وكان فى تلك الاوقات نقيبا
السيد حمزة بن يحيى بن حمزة الحسينى فى اثناء الفتنة بين الينكجرية البرلية
والقبيقول (يرلى يكيچريله قپو قولى بيننده برفتنه اولمش ايمش) وماجرى
فى تلك الايام فى ايام الوزير حسين باشا ابن مكى الغزى كان النقيب ابن حمزة المذكور
هو المشار اليه والمعول عليه فبعد نظام الامور وتمهيد الفتنة ومجئ الوزير عبد الله
باشا شته جى حاكما لدمشق واميرا على الحاج وجهت النقابة الى المترجم وبقيت عليه
الى ان مات ولم يعزل بعدها وعلت حرمته ونفذت كلمته وتوقاه العالم واحترمته
الوزرآء والحكام والقضاة وكان مقبول الشفاعة عندهم محترما بين الناس نافذ الامر
عالى الكلمة تتردد اليه الناس وهو يكرمهم ويقوم بواجبهم من الاحترام والتودد
واعطاه الله القبول وانشأ عقارات ودورا واملاكا كثيرة وعمر بيتهم وانار سراجهم
وزاد جاههم بحيث لم يصل احد من بنى عجلان الى ما وصل اليه من متاع الدنيا
والثروة وكان بدره سعدا منيرا وكوكب حظه ظهيرا وتولى وظائف وتداريس
ومدارس كثيرة وكانت عليه اقطاعات وقرى بطريق المالكانة كذلك هو نالها بجهده
وجده وكانت عليه رتبة موصلة السليمانية المتعارفة بين الموالى الرومية وجمع كتبا نفيسة
حسنة وغالبها هو استنسخها وكان فى امر المعاش متقنا وفى امور الدنيا وافر التدبير
وكان فى امور القرى والزراعة والحراثة مجدا بحيث ان قراه وحواكيره جميعها معمورة
ويضرب به المثل فى دمشق بين ارباب الفلائح (لعله يريد الفلاحه) وكان نقيبا من نقيصة

فى عرضه ودينه وكان لوالدى كالاخ الشقيق ونشأ هو واياه سوية وكل منهما يحب الآخر ويحترمه ويوده بحيث لايصغى احدهما الاللاخر ولم يثنهما عن بعضهما تخالفات الايام والاحقاب وكانا متحدين من وجوه اولها موافقة الاسم ووجود السيادة والمجد وثانيها الشكل والمشابهة ولطف الاخلاق فانهما كانا متشابهين فى ذلك وثالثها السن فانهما كانا متساويين فى العمر الاان العجلانى المترجم كان اكبر من والدى بشئ قليل ومن الاتفاق ان والدى مات بعد وفاته بسنة واشهر وكان هو لوالدى مطيعا سميعا لما يريد ويرضى متفقا على رايه منقادا لاستحسانه وامره وكان والدى يجله وله عنده رتبة رفيعة ولم يزل كذلك الى ان توفى المترجم ولحقه الوالد وماتا رحمهما الله تعالى وتولى المترجم نيابة المحكمة الباب سنة خمس وسبعين ومائة والف وحج الى بيت الله الحرام وبالجملة فكان احد صدور دمشق ورؤسائها وكانت ولادته سنة سبع وعشرين ومائة والف وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن بمقبرتهم الخاصة بهم الملاصقة لمسجد الدبان بمحلة السويقة المحروقة ورثى بالقصائد العديدة وكثر الاسف عليه وكان جده السيد حسن من صدور دمشق له الشهرة التامة تولى النقابة مرارا وتصدر كاسلافه ولم يزل كذلك حتى توفى وتولى النقابة بعده اخوه السيد عبد الله مدة وبالجملة فبنو عجلان طائفة شرف وسيادة قديما وحديثا والمترجم من وجوههم رحمهم الله تعالى

علي الاسدي

(علي) بن اسد الله بن علي كان عالما نحريرا وفاضلا كبيرا ولد سنة ثمان واربعين والف وقرأ على جماعة من العلماء منهم الشيخ سعيد افندي نقيب زاده والشيخ العالم العلامة السيد محمد افندي الكواكبي وكان جل قراءته على الشيخ العالم العامل ابي الوفاء العرضي وتولى افتاء الحنفية بحلب مدة خمس عشرة سنة الى ان مات وكان اذذاك متوليا على جامع بني امية بحلب وفي ايام توليته عليه امر بمرمات الجامع المذكور ومرمات بعض حيطانه فظهر من احد الحيطان لما قشروا عنه الكلس رائحة تفوق المسك والعنبر واذا فيه صندوق من المرمر مطبق ملحوم بالرصاص مكتوب عليه هذا عضو من اعضاء نبي الله زكريا عليه الصلاة والسلام فاتخذوا له هناك في ناحية القبلة في حجرة قبرا في مكانه الآن وحمل الصندوق اليه جميع العلماء والصالحين بالتعظيم والتبجيل والتوقير والتكبير وذلك سنة عشرين ومائة والف وكانت وفاة المترجم سنة ثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ علي بن حبيب الله القدسي ﴾

(علي) بن حبيب الله بن محمد بن نور الله ابن ابي اللطف الشافعي القدسي مفتي الشافعية بالقدس عالم ابن عالم وفاضل اولاد كابن فاضل خبرني ولده الفاضل الشيخ حسن قاضي الشافعية بدمشق بالمدرسة الحسنية في سنة اثنين وثمانين بعد الالف وقرأ على والده بالعربية واشتغل بحفظ المتون ثم توفي والده فسافر الى مصر ومكث بالجامع الازهر مدة تزيد على خمسة عشر سنة وجد واجتهد وفاق اقرانه اذ ذاك وغلب عليه علم الحديث والف شروحا على بعض متون في فقه الامام الشافعي ورسائل غيرها وسافر الى الروم وصحبه رفيقه في المجاورة الشيخ احمد التمرتاشي الغزي ولزم اقراء صحيح البخاري بجامع اياصوفية تجاه السدة وكان الشيخ احمد المذكور معيد الدرس وتزوج بنت والشيخ احمد بأمها ومكث في المحل المزبور مدة خمسة وعشرين سنة واشتهر في بلاد الروم وفي بلده بالمحدث واتسعت عليه الدنيا وجدد له السلطان احمد اربعين عثمانيا في وقف الشاه زادات (لعله پريشهزاده) ربطها باقراء الكتب الستة بعد العصر في الجامع المرقوم ولما اراد المجيء الى بلده فرغ عنها للشيخ احمد العقرباوي ووجه له شيخ الاسلام افندي المولى عبدالله حين سفره من الروم للقدس تولية المدرسة الصلاحية وكانت على ابن عمه السيد محمد جار الله وقراءة الحديث بها وتولية المدرسة الحنفية وافتاء الشافعية ببلده وبعد خروجه من قسطنطينيه جلس رفيقه الشيخ احمد المذكور في مكانه يقرئ البخاري الى ان توفي وكانت عليه وظائف جليلة تلقاها عن والده منها تدريس بالمدرسة المأمونية ونصف مشيخة المدرسة الملكية ونزل في القدس بالمدرسة الحسنية المذكورة سابقا وجعل له وقتين للتدريس وقت الضحى بباب الاقصى للفقه وبعد المغرب تجاه الحجرة الجنبلاطية فوق سطح الصخرة يقرا فيها الجامع الصغير واستمر على هذه الحالة الى زمن موته ولم يكن لافتاء الشافعية ايراد قبل توليته لها فلما قدم من الروم مفتيا كان عمه اخو والده لامه السيد محب الدين النقيب هو المرجع في بلده ورئيسها فرتب له على الثلاثة دبورة في كل شهر من كل ديرمائة مصرية واستمر ذلك الى وقتنا ثم تحول من المدرسة الحسنية الى المدرسة الغادرية فلم تطل مدته ومات وكانت وفاته في سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ علي الدفتري ﴾

(علي) بن حسن الحموي المعروف بابن قنبق نزيل دمشق والدفتري بها الشريف لامه تقدم ذكر والده حسن في محله الصدر الشهم المعتبر الاديب البارع المنشئ الماهر

الشاعر الكاتب الرئيس صاحب الشان والمهابة اوحد الدنيا بالمعارف والانشاء ولد بحماة فى سنة خمس وستين والف ونشأ فى حجر ابيه ثم لما توجه والده الى الدولة العلية استصحبه معه وهو حديث السن فدخل للسراى العثمانية مع والده واكب على تحصيل العلم والمعارف الى ان حصلت له ملكة فى فنون الادب والكتابة والانشاء والشعر ومعرفة القوانين العثمانية ومهر فى ذلك حتى صار يشار اليه بالبنان وتلقب بعلوى على قاعدة شعراء الروم والفرس وله اشعار كثيرة باللسانين وفى العربى ايضا ثم ان اباه خرج برتبة الخواجكانية وابنه المرقوم باق فى داخل السرايا فلما اخذ التزام حمص استأذن لابنه ان يكون بصحبته فلما وصلا لحمص مر عليهم حسين باشا والى الشام وامير الحاج المعروف بصارى حسين باشا فطلب المترجم الاذن من والده للحج فقال الوزير المشار اليه له انت كابنى وانا احتاج لمثلك فجعله كاتب خزانته ونال الحج بصحبته وبعد ذلك عاد للدولة لخدمته المعينة له ثم دخل خاص اوضه وترقى الى ان صار ركابدار للسلطان محمد خان متقربا اليه غاية التقرب ثم طلع بجلوس السلطان سليمان خان فى سنة تسع وتسعين والف برتبة الخواجكانية على قاعدة الاروام بمنصب الوقوفات بعد ان عرض عليه رتب سامية فلم يرض الا بالخواجكانية المرقومة وهى رتبة متعارفة بين روساء الكتاب فى الدولة وسافر الاسفار السلطانية وتقرب للسلطان مصطفى خان بحيث لم ينفك عنه فى غالب الاوقات خصوصا فى زمن السفر ونال بذلك رفعة تامة وصار تذكرجى الديوان اول وثانى وباش محاسبه جى وغيرها وكان ثلاثة من الكمالات متعاصرين فى ذلك الوقت تضرب بهم الامثال احدهم رامى محمد باشا كان صدرا اعظيما (رامى باشا آخر صدور الدولة فى زمن السلطان مصطفى الثانى وهو خلف مصطفى باشا دال طبان وسلف قوا نوز احمد باشا الذى كان تصدر قوانوز هذا ثلاثة شهور وقوانوس الجرة الخضراهى من اخوات القاروره) حين جلوس السلطان احمد خان سنة خمس عشرة ومائة والف والثانى المترجم المذكور كان وكيل رئيس الكتاب اذ ذاك والثالث ابى يوسف (ديوانه مطبوع) الرهاوى الشاعر المنشى المشهور كان من الخوجكان ثم لما صار الجلوس الاحمدى المذكور كان العسكر السلطانى فى ادرنة فلزم الامر اختفاء المترجم مقدار ستة اشهر حتى سكنت الفتنة ثم ظهر ونفى الى مكان يقال له بغجه اطه مدة ستة اشهر ثم عفى عنه واعيد الى اسلامبول وصار امين الشعير السلطانى ثم بعد سنتين عزل ونفى ثانيا الى حماه مقدار سنة ثم اعيد للدولة وصار ثانيا امين الشعير السلطانى وذلك فى سنة احدى وعشرين واثنين وعشرين بعد المائة ولما صار الوزير ابراهيم باشا المقتول صدرا اعظم

(ابراهيم باشا سلفه محمد وخلفه محمد فمدة صدارة ابراهيم باشا اثني عشر سنة وتسعة شهور وعشرة ايام) وصاهر السلطان احمد اظهر بعض قوانين في الدولة وصار ينفي الرجال القدماء في الدولة ومن جملتهم احضر المترجم المذكور على حين غفلة والبسه خلعة دفترداريه الشام وامره ان ياخذ حريمه واولاده ويقطع العلاقة من اسلامبول اذية واضراراله وكان ذلك في سنة تسع وعشرين ومائة والف فجاء الى الشام وضبط المنصب الى سنة ثمان واربعين وتخلل له مرتين ثم في السنة المذكورة عزل وولي مكانه السيد فتح الله الفلاقنسي الآتي ذكره ومكث بعد العزل اربع سنين عليلا في سن الشيخوخة وثلاث دار الوزير نصوح باشا الكائنة بالقرب من السراي وحصل له في اول امره بدمشق الرفعة والشان والاقبال والاحترام الوفير ثم غدر به الزمان ورماه في ارض الهوان واستقام منزويا في داره وتراكمت عليه الخطوب واغتدى من الهم ومصائب الدهر ملآن الذنوب (الذنوب كصبور الدلو الملاى ماء) وحاصل القول انه من افراد دهره وعصره في المعارف والانشاء حتى ان الاروام ورؤساء الدولة كانوا يتنافسون في تحريراته التركية وانشاآته الفارسية وهي ككتابات الخوارزمي وابن العميد في اللغة العربية لما فيها من الاستعارات واللطائف مع انه طرأ عليه اللسان واللغة فسبحان الواهب وكان محبا للعالم محبوبا عندهم كريم الطبع لطيف المحادثة صاحب نوادر ونكت حسن المذاكرة والمطارحة يعرف علم الموسيقى حق المعرفة مع ما فيه من المعارف براجع في القوانين العثمانيه محترما عند الجميع ولما كان دفتريا بدمشق رفع القلميه التي كانت معيشه لكل من صار دفتريا وهو باختياره ذهب للمحكمه ومنع نفسه بدعوى اصحاب المالكانات وارباب الميرى رضاء واختيارا (نعم الرجل) واستقام هذا الأمر الى ان صار دفتريا بدمشق فيض الله الرومي احد خواجكان الدوله في عهدنا الاخير في سنة تسعين ومائه والف فاجراها بامر سلطاني مع تغافل بعض الرؤساء عن ذلك (قوجه فيض الله تجديد سيئه ايلمش ايمش) وجرت وعادت ومن انشائه العربي ما كتبه الى الوزير سليمان باشا لما كان حاكما بصيدا ابن العظم يعتذر اليه ويستسمحه لأمر صدر ويرتجيه بمرام وهو قوله ممن دهش وحار ٭ وفقد الصبر والجلد والقرار ٭ عند ما تمادت عليه الهموم والاكدار ٭ التي هي اشد من حرارة النار ٭ حتى صار لا يميز الباغم والصادح ٭ ولا يبين المشكل من الحال والواضح ٭ جريح الفواد ٭ مهجور الرقاد ٭ محروم المرام والمراد ٭ وكل ذلك في نمو وازدياد ٭ الى الحضرة التي يجب لها التضرع والخضوع ٭ ويستحب ان تنثر على بساط رياستها مياه الدموع ٭ من كل قلب موجوع ٭ وكبد

مصدوع * من لهامن الفنون والمكارم النهايه * ومن مكارم الاخلاق والمحامد اقصى الغايه * ايات شكرها تتلى بالسنة الاقلام * فى محاريب الطروس على رؤس الليالى والايام * اعنى بها السدة السنية السليمانيه * والحضرة البهية الاريحيه * فهى لعمرى ملتجا الاحرار * وملجا المستجير من طوارق الاكدار * حرسها الحفيظ الرحمن * ولازالت فى علو وترف مدى الزمان * وسميه نبى الله سليمان * عليهما الصلاة فى كل ان * وبعد تمهيد مراسم التعظيم * وتشييد لوازم الاجلال والتفخيم * اسأل المولى الكريم * ان يحفظ تلك الذات العليه * والطلعة البهيه * ويديم له الدولة والنعم * بنون والقلم * وابث شوقى واشتياقى لديه * فان كل معول على الله ثم عليه * ويعرض هذا المخلص الداعى الذى حط رحال اماله فى ناديكم * وعند مهماته يلوذ بكم وان بعد عنكم يناديكم * الشاكر فى كل حين لاياديكم * قد ضاق صدره للحوادث المتواليه * والكروب المعضلة المفاديه * واعلم سيدى وسندى * ومن عليه جل معتمدى * لاعلم ذا جناية عوقب بمثل عقوبتى حيث طالت مدتها * ولم تقبل بوجه من الوجوه توبتها * ولولا الجنايات لما كان للعفو مزيه * فهبنى انى قد اسأت واخطيت * وللحدى غرورا بالايام تعديت * اما كان لى على بساط العفو بقعة اجلس فيها * اوزاوية من زوايا الحلم اوى اليها * ولو تفحصتم صحائف الاعمال لما وجدتم غير جانى * الا من انزلت عليه السبع المثانى * واخوانه من الانبياء * عليهم افضل التحية والثناء * فيا سيدى ليس الآن بعد الله سواك * ولا اقصد فى كل امورى الاياك * فانك لاندو مستجير * فكن لى معينا ونصير * فبحرمة الحقوق الاسلامية * والنسبة الترابيه * الا اعنتنى على حوادث الايام * وكشفت عنى بعض ما اجد من الآلام * حيث ضاق على الخناق * وتحملت من المصائب مالا يطاق * فكم تحت كنفكم من الخلق مالا يعد ولا يحصى وما الكل معصومين * ولا بجناياتهم مواخذين * فارحموا عز قوم ذل * ووهى جسمه واضمحل * فادام نظركم الشريف على * ورافتكم متوجهة الى * قضيت ما بقى من ايامى تحت ظلكم * ادام الله عزكم * والدعاء» انتهى وله غير ذلك وبالجملة فقد كان من افراد الاعيان والرؤساء البارعين فى الادب والانشاء والمعارف وله شعر بالتركى والعربى فن شعره قوله

ما مسنى الضر الا من احبائى)(فليتنى كنت قد صاحبت اعدائى
ظننتهم لى دواء الهم فانقلبوا)(داء يزيدبهم همى وادوائى
من كان يشكو من الاحباب جفوتهم)(فاننى انا شاك من او دائى

(له شركاء) وكانت وفاته فى دمشق فى ثالث شوال سنه اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

علی البرزنجی

(علی) ابن السید حسن المدنی الشافعی الشهیر بالبرزنجی الشیخ الفاضل العالم المفنن الناظم الناثر ولد بالمدینة المنوره سنة ثلاث وثلاثین ومائة والف واخذ بها عن اخیه السید جعفر والشیخ عطا والشهاب احمد الاشبولی والشیخ محمد بن الطیب والشیخ محمد العجیمی والشیخ محمد البنانی المغربی والشیخ محمد الفاسی وله شعر لطیف منه قوله مخمسا

ایا کوثر العرفان یا خیر مرسل)(ویا مورد الظمآن والعارف الولی
وساقی حیا الحب من حضرة العلی * الظما وانت العذب فی کل منهل
واظلم فی الدنیا وانت نصیری
حبیب بك الرحمن فی الحجر اقسما * وخصك بالنصر یف فی الارض والسما
اخشی اذا ما الضیم بالسهم قد رمی * وعار علی راعی الحمی وهو فی الحمی
اذا ضاع فی البیدا عقال بعیر

وکانت له الید الطولی فی النظم نظم اسماء اهل بدر ومولد النبی صلی الله علیه وسلم لاخیه السید جعفر وکان معتزلا عن الناس ملازما للخلوة وکانت وفاته بالمدینة المنورة فی اواخر هذا القرن رحمه الله تعالی

علی الرومی

(علی) بن حسین الحنفی الرومی النقشبندی خلیفة الجد الاستاذ الشیخ مراد کان من افراد العالم علما وعملا ولازم الجد اربعین سنة واخذ عنه وربّاه وطاف البلاد معه وحصلت برکته علیه واقتبس من مشکاته حتی انور به الزمان (یقال آنار الشی وانور علی الاصل اذا ظهر) واعتقده الخاص والعام بعد وفاة الجد وصار خلیفة مکانه فی المدرسة المعروفة به بمحلة ابی ایوب خالد الانصاری رضی الله عنه واخذ عنه ناس کثیرون وکانت وفاته فی سنة سبع واربعین ومائة والف ودفن لصیق قبر الجد فی المدرسة المرقومة رحمهما الله تعالی (بیت مرادیدن استانبولده قالمامش شامده وارایسه ده یاجام عرب اوشاق اولماز دنیلمش ایمش برشاملی بو بله دیدی)

علی المصری

(علی) بن حسین الشافعی المصری نزیل دمشق وامام الشافعیة بجامعها الشیخ الفاضل اللبیب الالمعی صاحب القدم الراسخ فی کل کمال کان عالما فاضلا ملازما للتقوی والصلاح حافظا لکتاب الله قطن اولا بالمدرسة الحنائیة الکائنة قرب الجامع الاموی جانب السمیساطیة ثم تحول الی جانبها الی المدرسة الجقمقیة ثم الی الظاهریة واقرأ

فيه الاولاد القرآن العظيم واقرأ في النحو وغيره ودرس بالجامع الاموى ولما سلط الله تعالى على قرى دمشق الجراد واكل زرعهم مدة سنين حصل لاهل الشام ضيق وشدة على ذلك فاختاروا ان يرسلوا المترجم والشيخ العالم عبد الرحمن الكفرسوسى لاجل جلب الماء المعروف بماء السمرمر وجاؤا به الى دمشق قلت وقد ذكره غير واحد منهم ابن الوردى فى خريدة العجائب العيون والابار وقال عين بين اصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وهى من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا نزلت ووقعت بارض يحمل اليها من تلك العين ماء فى ظرف لا غير فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمرمر (سميرم ناحية بين عراق وفارس يجلب ماء الزرزور منها وسميرم بفتح السين والراء و بكسر الميم بناها سام ابن ارم فسميرم مخففه وقارية بتشديد اليا ايضا زر زور وزر زور فى الفارسى سارج بفتح الراء وسارسبز ايضا (وسمرمره) غول اوقيا نوس ❊ (ظالمه دحى قونجلوز ديرلر) ويقال لها السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه على الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى الطيور على راس حامل ذلك الماء كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التى بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها فلا ترى من الجراد منجرا كابل يموتون من اجل تلك الطيور وذكر ابن الحنبلى فى تاريخه ان من شرطه ان يكون الوارد به من اهل الصلاح ولا يمر به تحت سقف وقال الصلاح الصفدى فى الجزؤ الثانى والثلاثين من تذكرته قال الشيخ شمس الدين ابو الثناء محمود الاصفهانى ان بمدينة قشمين مسيرة ثلاثة ايام عن اصفهان عين ماء ساحة برزه يسمى ماؤها بماء الجراد له خاصية وهى من حمل من مائها فى اناء الى الارض التى اتاها الجراد فيعلق ذلك الاناء فى تلك الارض فيقصدها مالا يحصى من طير يقال له سار يا كل ما فيها من الجراد حتى يفنى وشرط هذا الاناء ان لا يمس فى طريقه ولا فى مكان تعليقه انتهى ورايت فى بعض المجاميع انه فى سنة احدى وستين بعد الالف جاء جراد الى الشام فكتبوا له مراسلات من قبل الشرع الى الاطراف وعلقت فى الاماكن فلم يصر ضرر على الزرع وظهر من ذلك تاثير عجيب فى دفع مضراته وصورة المراسلات المرسلة

(بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبى ونعم الوكيل)

بسم الله ما شاء الله ❊ لا يسوق الخير الا الله ولا ياتى بالحسنات الا الله ❊ ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ❊ ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ❊ ايها الجراد المنتشر ببستان كذا باراضى كذا تحضر مجلس الشرع الشريف بدمشق وترحل بقدرة الله تعالى عن البستان المذكور وبفضل

قل هو الله احد ❁ الله الصمد ❁ لم يلد ❁ ولم يولد ❁ ولم يكن له كفوا ❁ احد ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ❁ وحسبنا الله ونعم الوكيل ❁ نعم المولى ونعم النصير ❁ وكانت وفاة المترجم بدمشق فى سنة ثلاث وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

❁ على الطاغستانى ❁

(على ❁) بن صادق بن محمد بن ابراهيم بن محب الله حسين بن محمد الحنفى الطاغستانى الأصل والمولد نزيل دمشق ومدرس الحديث بها تحت قبة النسر الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق النحرير المفنن ولد فى حدود سنة خمس وعشرين ومائة والف وقرأ على جملة من علماء بلادهم كالشيخ عبد الكريم الآمدى والشيخ ايوب الطاغستانى والشيخ عبد الوهاب الطاغستانى ثم رحل الى حلب واخذ بها عن الشيخ محمود بن عبد الله الانطاكى ثم رحل الى الحجاز وجاور هنالك مدة واخذ بالمدينة عن الشيخ محمد حياه السندى ثم قدم دمشق وتوطنها وذلك سنة خمسين ومائة والف ولما توفى الشهاب احمد المنينى المدرس تحت القبة وجه له عنه التدريس المذكور وبقى عليه الى وفاته وله من التآليف رسالة فى الابو بن الشريفين ورسالة فى الاسطرلاب عرب بها رسالة البهاء العاملى (والعاملى هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحارثى العاملى الهمدانى المترجم بخلاصة الاثر للمحبى) وله تعليقات على اماكن من تفسير البيضاوى وتصدر بدمشق وكان يرجع اليه فى مهمات الامور ونزل به الفالج فى آخر امره فى صفر سنة ست وتسعين وبقى فى داره منقطعا الى ان توفى وكانت وفاته سحر ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائة والف وصلى عليه بجامع الورد بمحلة سويقة صاروجا ودفن بسفح قاسيون بقرب ضريح الشيخ محمد البلخى رحمه الله تعالى

❁ على الغزى ❁

(على) بن عبد الحى بن على بن سعودى النجم الغزى الشافعى الدمشقى الشيخ الفاضل العالم النحرير الاوحد المفنن المؤرخ المفوق ابو الحسن علاء الدين كان له اطلاع تام فى علم التاريخ ومحفوظة حسنة مع تحصيل فى العلوم وفضل ولد بدمشق فى سنة ست وعشرين ومائة والف ونشأ فى حجر والده وتربيته الى ان توفى ثم فى حجر والدته فاكملت تربيته ووفرت حرمته وقرأ القرآن على الشيخ ذيب المقرى وختمه عليه مرات تجويدا وحفظا واخذ العلم عن اجلاء من المشايخ منهم

ابن عمه احد صدور العلماء الشيخ احمد بن عبد الكريم الغزى المفتى الشافعى اخذ عنه الفقه والحديث وغير ذلك وحضر دروسه ولزمه حتى توفى والفقه والفرائض وعلم الكلام عن العلامة الشيخ عبد الله بن زين الدين البصروى وقريبه وعن ابن عمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى وحضر دروس العالم الشيخ محمد بن خليل العجلونى واخذ العربية وعلوم القراآت والعقائد عن المحقق الشيخ حسن المصرى نزيل دمشق واخذ الحديث عن العمدة الشيخ اسمعيل بن محمد العجلونى وقرا عليه كثيرا وكذلك عن الشيخ محمد بن عبد الحى الداودى والشيخ موسى بن سعودى المحاسنى واخذ طريق الصوفية مع العلوم عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وحضر دروسه بالسليمية فى صالحية دمشق فى التفسير غير مرة وقرأ عليه من اول الاربعين النووية (الامام النووى له واقعة بينه وبين السلطان بيبرس لامر يتعلق باراضى الشام ولم يعد الى الشام الا بعد وفاة بيبرس كما هو مذكور فى التواريخ) واجاز اجازة حافلة والبسه الخرقة القادرية واخذ العربية مع علوم البلاغة عن العلامة الشيخ محمد بن محمود الحبال ولازمه وخدمه الى ان توفى واستجاز له والده من المعمر العالم الشيخ عبد القادر التغلبى وكذلك من الامام المحترم الشمس محمد بن على الكاملى وكان يستقيم فى حجرة داخل التربة الكاملية بحذاء الجامع الاموى وفى آخر امره انعزل عن المخالطة بالناس واستقام بدار زوجته بمحلة الشاغور الجوانى يقرى ويفيد الى ان توفى وكان احيانا يخرج الى المسجد الذى بقرب داره المعروف بالياغوشية ودرس وانتفعت به الطلبة وعلمه وحافظته لا مطعن فيهما ولم يزل على حالته الى مات وكانت وفاته فى يوم السبت الرابع والعشرين من رمضان سنة احدى وتسعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه عند اسلافه بنى الغزى رحمهم الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ على الدفتردارى ﴾

(على) بن عبد الرحمن الاسلامبولى الاصل والمولد الحنفى الشهير بالدفتردارى الشيخ الفاضل العالم الكامل البارع قدم المدينة سنة اربعين ومائة والف وجاور بها واخذ فى طلب العلم فقرا على الشيخ محمد حياه السندى والشيخ محمد بن الطيب الفاسى نزيل المدينة ومحمد افندى الشروانى وغيرهم ونبل وفضل واعطى الجوار حقه وكان ممن سلم المسلمون من يده ولسانه يعفو عمن ظلمه ويصل من حرمه ولا يقابل احدا بمكره (ويوجد من يظلم الضعفاء ويتهمهم لترضيع نفسه وسيعلم الذين ظلموا اى

منقلب ينقلبون) ولازم خدمة الفراشة بالمسجد الشريف النبوى بكرة وعشية وكان له مشاركة فى العلوم العقلية والنقلية وله مجموعة بخطه وتوفى بالمدينة فى تاسع عشرى محرم سنة ثلاث وثمانين ومائة والف

﴿ السيد على الخباز ﴾

(السيد على) ابن السيد عبد الخالق بن السيد جمال الدين المعروف بابن الخباز الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية كان صالحا فالحا فاضلاله مشاركة فى العلوم ارتحل لاكتساب العلوم الى دارالخلافة اسلامبول ولازم على قاعدتهم من چوى زاده المولى محمد شيخ و بعده لما عزل عن مدرسة باربعين عثمانيا كعادتهم فى ابتداء الاحداث فى رجب سنة سبع وثمانين والف اعطى مدرسة محرم اغا باعتبار رتبة الخارج وكان اول مدرس بها وفى سنة ثمان وتسعين فى شوالها اعطى مدرسة الفضيلة وفى شوال سنة اربع وثمانين اعطى مكان المولى محمد صالح مخدوم شيخ زاده مدرسة پاپاس اوغلى وفى رمضان سنة سبع وثمانين اعطى مدرسة جعفراغا مكان المولى ابراهيم احد المدرسين وفى رجب سنة تسع وثمانين عن محلول جلب المولى ابراهيم اعطى مدرسة شيخ الاسلام المولى احمد المعروف بالمعيد (معيد احمد سلفه ابوسعيد وخلفه عبدالرحيم وذكر نعيما حال معيد فانظر ترجمة يحيى فى خلاصة الاثر وماقال احمد تائب فى الحديقة فى ترجمة على پاشا الشهيد رحم الله اهل العفة) فى رمضان سنة اثنين وتسعين اعطى قضاء بلدة صوفيه مكان قبا صقال المولى وفى ربيع الثانى سنة اربع وتسعين عزل منها فى محرم سنة ثمان وتسعين فى شوالها لسبب استيلاء الكفار صار معزولا فى ذى القعدة سنة ثلاث ومائة والف اعطى قضاء مغنيسا وفى سنة ست ومائة والف اعطى تكريما رتبة قضاء المدينة المنورة وفى سنة ثمان اعطى قضاء ارزن الروم وفى ربيع الاول سنة ثلاث عشرة اعطى قضاء ديار بكر وفى سنة ستة عشرة ومائة والف فى ذى القعدة توفى فى اسلامبول ودفن خارج باب ادرنة فى تكية هناك

﴿ على السمهودى ﴾

(على) بن عبدالرحمن بن السيد على المدنى الشافعى الشهير بالسمهودى مفتى السادة الشافعية بالمدينة النبوية الشيخ الفاضل الواحد الكامل البارع المفنن الاديب ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاث واربعين ومائة والف ونشأبها وقرأ على شيخنا الشيخ

محمد بن سليمان الكردى والشيخ احمد الغلام وتفقه بهما وغزر فضله وظهرنبله وكان فاضلا اديبا ذاجاه ووجاهة متقنا الاحوال الرياسه لايدانيه احد فى معرفتها سهل الحجاب لايقصده احد الا ويجد منه غاية الاكرام حتى فى اليوم الذى توفى فيه وتولى افتاء الشافعية مرتين وكان احد الخطباء الائمة بالمسجد النبوى وتوفى بالمدينة المنورة فى سادس محرم سنة ست وتسعين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ على الارمنازى ﴾

(على) بن عبد الكريم بن احمد الشافعى الارمنازى نزيل حماة الشيخ العالم الفاضل الكامل له باع بالعربية والفقه ماهر بذلك وبالاصول والحديث والفقه والآلات ولاسيما الفقه حتى كان فى فقه سيدنا ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه واحد عصره بارعا فيه مع كونه شافعيا ولد فى ارمناز تابع حلب فى حدود سنة ثمان وعشرين ومائة والف تقريبا وبها نشا الى ان بلغ مبلغ الرجال فتوجه الى مصر بعدان حصل قليلا من العربية والفقه واستقام بها مجاورا فى الجامع الازهر سبع سنين وقرأ على شيوخها منهم الشيخ حسن المقدسى الحنفى قرأ عليه صدر الشريعة والدرر والشيخ احمد الدمنهورى والشيخ محمد الحفناوى والشيخ محمد الدقرى والشيخ اسمعيل الغنيمى والشيخ على الصعيدى والشيخ خليل المالكى والشيخ احمد الهندى السليمانى الحنفى وبرع وتفوق وقدم وطنه ورحل منه الى معرة النعمان وصار بها قاضيا مدة من الزمان ثم توجه الى بلدة حماة وجعلها مقره وحماه وسكن بها يقرى ويفيد ولزمه جماعة واخذوا عنه واسعفوه وكانت وفاته فى رمضان بحماة سنة ست وتسعين ومائة والف ودفن خارج باب الدرج رحمه الله تعالى والسبب فى موته انه كان راقدا على سطوح داره فوقع منه على الارض واستقام مدة ساعات قليلة ومات من يوم ليلته رحمه الله تعالى

﴿ على الكردى ﴾

(على) بن عبدالله بن احمد بن اسمعيل الكردى من بلدة كوى بالقرب من عبدلان الشيخ المعمر الرحلة الصالح التقى الولى الزاهد الشافعى النقشبندى ولد ببلده سنة اربع وسبعين والف وقرأ بها القرآن العظيم واخذ العلوم عن علماء عبدلان وانتفع بالشيخ الكبير القطب الشيخ اسمعيل والد الشيخ عبد القادر العبدلانى وعنه اخذ الطريق ودخل حلب مرات قبل الاربعين وبعدها ثم استوطن دمشق وحج وجاور واخذ عن سادات الحرمين وتخرج بالشيخ الكبير عبد العزيز

الهندي النقشبندي ودخل مملكة ايران والروم ومصر وكانت مدة سياحته تزيد على
ثلاثين سنة ولم يضع بها جنبه الى الارض وذللت له لآساد في المفاوز كما شاهد ذلك
منه مريدوه الثقات ورای رب العزة في عالم الخيال وطار ذكره في الآفاق واستدعاه
الملك المعظم السلطان مصطفى خان الى ابوابه للتبرك به فرحل من دمشق ودخل
دار الخلافة وانعم له الملك المشار اليه في كل سنة بالفي قرش وخمسمائة قرش
فزهد عن ذلك فالح عليه فقبل من ذلك قرشا واحدا في كل يوم من مال جزية دمشق
والباقي فرقه في رفقته وطلب منه الملك المشار اليه الدعا بالنصر للسرية التي جهزها
على الخارجي طهماس بمملكة ايران فاهلك الله طهماس فاعتقده وله كشف
واحوال ارتاحت لها قلوب كل الرجال وقد تزوج بسبع وولد له خمسون ولدا واعقب
بدمشق الشيخ ابراهيم الفرضي وكان من الافاضل الاذكياء توفي سنة سبع ومايتين
والف وتوفي المترجم عاشر صفر سنة تسع وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى
ودفن بسفح قاسيون

﴿ علی السليمي ﴾

(علی بن محمد بن علی بن سليم الشافعي الدمشقي الصالحي الشهير بالسليمي الشيخ
العالم العلامة الحبر النحرير المسند المعمر الولي الكامل ابو الحسن علاء الدين ولد
كما اخبرني سنة ثلاث عشرة ومائة والف وطلب العلم بعد التأهل له فاخذ عن جملة
من الشيوخ كالاستاذ عبد الغني النابلسي وولده الشيخ اسماعيل والشيخ محمد بن خليل
العجلوني والشيخ محمد بن عيسى الكناني والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي
العامري والجمال عبد الله بن زين الدين البصروي والشمس محمد بن احمد عقيلة
المكي والشيخ علي بن احمد الكزبري والشيخ حسن المصري والشيخ محمد العلواني
والشيخ رجب الاشقر الصالحي وعلي البراذعي وغيرهم وبرع وفضل وتصدر
للتدريس فدرس في الجامع الاموي والجامع الجديد بالصالحية والمدرسة العمرية
وله من التآليف تكملة شرح تفسير البيضاوي للشيخ عمر الرومي كمله من سورة الاسرا
والزبدة الطرية على منظومة الاجرومية وشرح على شرح الغاية لابن قاسم وغير ذلك
وكان المترجم المرقوم عالما عاملا ورعا تقيا نقيا زاهدا معرضا عن الدنيا متقللا منها تاركا
لما لا يعنيه وكانت وفاته طلوع فجر يوم الخميس غرة جمادى الاولى سنة مايتين والف
وصلى عليه بجمع حافل في السليمية ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ السيد علی المرادي ﴾

(السيد علی) ابن السيد محمد ابن السيد مراد ابن السيد علی المعروف بالمرادي

الحنفى البخارى الاصل الدمشقى المولد والمنشا النقشبندى مفتى الحنفية بدمشق الشام وعين اعيانها * وفارس ميدانها * سيدى ووالدى * ومن ورثت منه طريفى من المجد وتالدى * الشهم الصدر المحتشم المهاب الوفور الجسور المقدام الفاضل العالم الاديب الاريب الذكى الحاذق اللوذعى الالمعى ذو الفكر الصائب كان رحمه الله تعالى فرد الدهر * وواحدا فى هذ العصر * حسن الاخلاق كريم السجايا واسع الصدر قوالا بالحق يصدع الكبير والصغير ولايبالى فى اجراء الحقوق ولا تأخذه فى الله لومة لائم * متمسكا بشريعة المحمدية مكرما للوافدين محبا للعلماء والافاضل سخيا جوادا ممدوحا يراعى الله فى اموره ويراقبه وانعقدت عليه صدارة دمشق الشام وروجع فى الامور من البلاد واشتهر صيته بين العباد وقصدته المداح وكاتبه الاعيان من سائر البلاد والاطراف لاسيما من قسطنطينية فان اعيانها كانت تراجعه بمهمات دمشق حتى السلطان مصطفى خان صاحب المملكة يراجعه ويطلب دعاء ويوصيه باهل دمشق وكانت مخاطبته له فى اوامره المرسلة اليه عمدة المتورعين والزهاد زبدة المتشرعين والعباد سراج الارشاد مصباح السداد شيخنا ابن الشيخ مراد زيد فضله وكان يردع الحكام والظلمة عن دمشق وغيرها ويتكلم معهم كلاما قاطعا ويحترمونه ولا يمشون الا على رايه ومراده والذى بلغه من الجاه والسعة والاقبال وتوافق القلوب على حبه لا يحصيه قلم كاتب ولا مداد حاسب واما صيته فملأ الخافقين وشاع بين الثقلين وله من الثناء الباقى المخلد فى صفحات الايام * مالو نسخت الدنيا يبقى الى يوم القيام * وهذه عطية من الله الرحمن * وهبة من الرحيم المنان * فانه تفرد بكرمه وخلائقه وافرد بحيث لم يسمع مثله سابقا * ولا يجئ شبهه لاحقا * فدامت هواطل الرضى على رمسه هاميه * ومراتبه فى الفراديس الجنانية ساميه * ولد بدمشق فى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ونشأ بها فى كنف والده وكان والده يحبه اكثر من اخوته ويميل اليه وقرأ القرآن العظيم على الشيخ على المصرى الحافظ المقرى نزيل دمشق واخذ وقرأ واشتغل بطلب العلم على جماعة كالشيخ محمد الديرى نزيل دمشق والشيخ محمد الغزى مفتى الشافعية بدمشق والشيخ احمد المنينى والشيخ صالح الجينينى ووالده العارف العالم الشيخ السيد محمد المرادى والشيخ اسمعيل العجلونى الدمشقى والشيخ على الطاغستانى نزيل دمشق والشيخ موسى المحاسنى واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى بواسطة والده وبدون واسطة وعن الشيخ محمد حياة السندى والشيخ اسعد ابن العتاق نزيل مكة والعالم الشيخ على مفتى مكة والسيد عمر باعلوى سبط الشيخ

عبدالله بن سالم المكى والشيخ محمد بن الطيب المغربى نزيل المدينة والعلامة المحقق
المولى عبدالله الرومى مفتى الممالك العثمانية المعروف بالايرانى وتفوق واشتهر ومهر
وبرع وتولى رتبة قضاء القدس وافتاء الحنفية بدمشق واستقام بها الى ان مات
ودرس فى المدرسة السليمانية بالهداية وجعل من انشائه فى كل درس خطبة وتولى
غيرها من التوالى (التوالى لعلها جمع التولية) والوكالات بحيث لو جمع الذى تولاه
وناله وصرفه لاعى الحاسبين وبهر (بهره غلبه) الناظرين والسامعين وامتدح
بالقصائد الغرر وجمعت فجاءت كتابا حافلا ورحل الى الروم صحبة والده وكذلك
الى الحج ثلاث مرات وله من الخيرات والمبرات والمدارس والعمائر شئ كثير لا يمكن
العد والاحصاء له بالتقرير وله من التآليف شرح على صلوات والده ومن الرسائل
الروض الرائض فى عدم صحة نكاح اهل السنة للروافض * واخرى سماها
اقوال الائمة العالمة * فى احكام الدروز والتيامنة * واخرى سماها القول
البين الرجيح * عند فقد العصبات تزويج اولى الارحام صحيح * وله شعر كثير * ونثر غزير
* ونظم كله بداهة وقد جمعت ذلك بخطبة من انشائى فجاء ديوانا بديعا * وكان
فى زمنه العلماء والافاضل محترمون ومبجلون * والاسافل الجهال مكيدون محقرون *
وكل احد سالك مسلكه لا يتعدى الحدود وكان ينصر صاحب الحق ولو على ولده ويكرم
الغرباء * والحضور ويحسن الاعتقاد فى الصلحاء * ولا ينكر على احد ولا يقبل الرشا
والجرائم مع ان يده كانت طائلة الى ما يشتهيه (رحمه الله وكل من جال فى ميدان
التعفف واتبع اثر يحيى افندى شيخ الاسلام وعلى باشا الشهيد الصدر
فى زمن السلطان احمد الثالث) ومع هذا اذا توفى احد وخلف ولدا وكانت عليه وظائف
كثيرة يجتهد بعملها اولاده ولا يفرط بعثمانى واخد الى الغير ويحسن للفقراء والاغنياء
بالتواضع والبشاشة وصفاء الخاطر والاحسان لمن يسئ اليه والملاطفة مع الكبير
والصغير والغنى والفقير ومجالسه دائما مشحونة بالافاضل والعلماء والادباء والمسائل
دائما تجرى بمجلسه والمطارحات والمساجلات الشعرية ولا غيبة فى مجلسه ولا نميمة
وانا اذا اردت اصفه لا انصفه ولو اننى جعلت الايام طروسا ورقمتها بمداد سواد الليالى
لا اوفى بعبارة ولا فى اشارة وله شعر كثير فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

ذكر الاحبة يا سعاد يحبب * وبذكر اهل القبلتين اشبب
فعلام قلبى قد يطوف بحانة * ضاءت بها شمس عليها اكؤب
قد زانها الساقى فجانس خده * او نالها قد لذ فيه المشرب
آه على زمن تقضى برهة * لم ادر ان البعد فيه يعقب

في روضة لعب النسيم ببانها * وبدت حمائمها تهيم وتطرب
مجوزا فيه الغدير كأنه * نهر المجرة في صفاه كوكب
حصباؤه در تضي بصفائه * وبحافتيه الورد عطرا طيب
والزهر قد ضاءت بافق سمائها * في روضها الفضفاض ذاك محبب
والترب فاح وقد شذاه عطره * من نفحه الفياح عرفا طيب
واطالما الحادي بسوق بعيسه * ليلا وبدر الافق كان يغيب
ويحث بدنا للوصول لروضة * من نورها السامي اضاءت يثرب
بلد بها خير الخلائق طيب * سمع الصلاة لمن له يتقرب
ويرد في حال السلام لوارد * والله يعلم ما بذلك يحجب
وله مقام قد علا عن غيره * في موقف قد عز فيه المطلب

(وله من قصيدة حين ختم درس الهداية في السليمانيه)

من ذكر نجديا حبيب فردد * وبوصف من حلوا هنالك فانشد
حيث الاراك على الغدير مخيم * وعليه غرد طيرها بترد
حيث الصبا مرت على سكانها * فتحملت طيبا وعطرت الصدى
فتعطر المشتاق من نفحاتها * وبها يحن الى الديار وانجد
حتى ينادي في المهامه منشد * زموا الركاب فلست بالمتفند
اني ارى البانات من علم الحمى * وارى منازل اهل ذاك السودد
شبه السراة اذا الليالي اظلمت * اهدوا بنور للنبي محمد
من طيبة الغراء مصباح الهدى * اكرم به من حالل وموسد
بحر الهداية والعناية والتقى * وشفيعنا عند التزاحم في غد

(وله لواقعة منامية هذه القصيدة النبويه ومطلعها)

قبلت يدك ٧ في المنام تكرما * يامن علا فوق السماء وقد سما
فالله خصك من عناية فضله * بعظيم خلق جل من قد عظما
وبسورة الاسراء اسرى عبده * من مكة البطحا اقدس يمما
نادى لموسى اختلع نعليك في * وادي المقدس يا كليم فكلما
انت الذي في الانبياء جميعهم * كنت الامام ومابرحت مقدما
ولقد عرجت على البراق مصاحبا * لامينه ياخير من وطئ السما
حتى وصلت الى العلا في همة * وقاب قوسين الدنو مكرما
للسدرة العظمى تجرراذيلا * فيها الفخار وقد حظيت تكلما
حتى تراجع ربك الاعلى لنا * فيما يقول من الصلاة ترحما

(٧ يدك بالتشديد لغة كذا في القاموس)
حم

(منها)

خضعت لهيبتك العوالم كلها ❊ لما الا له عظيم خلقك اعلما
فالله خصك فى فضائل عدة ❊ وعن صفها عجز البليغ وافحما
من ذا يروم ثنا علاك بمدحه ❊ والله قد اثنى عليك وعظما
فالشهب لا تحصى كذاك علاك لا ❊ يحصى وقدرك يابى تعظما

(وقال وهو فى بلاد الروم مضمنا البيت الاخير للمتنبى)

لما دعيت الى حماك وقدارى ❊ شوقى اليك اعزفيه واكرم
جاءت بى الاقدار امشى خاضعا ❊ حتى اريق دما وقدرك اعظم
واقول شعرا قاله من كندة ❊ شهم له غر القوافى تخدم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ❊ حتى يراق على جوانبه الدم

وحين قدم دمشق العارف الربانى العالم الاستاذ السيد الشريف عبد الرحمن ابن مصطفى العيدروسى اليمنى نزيل مصر القاهرة ونزل فى دارنا الكائنة فى محلة سوق صاروجا ابتهجت به دمشق وازدانت وحصل له الاقبال التام واقبلت عليه الافاضل والعلماء والسادات وظهر برونق الادب والفضل وخذ منه الادباء باقتناص الغر حصلت المطارحات والمساجلات البديعة وكان رحمه الله تعالى بهجة وجه الفضائل ❊ ونبراس سماء المعارف والآداب والفواضل ❊ فكتب الى والدى المترجم هذه القصيدة وهى قوله

اليك على الذات والوصف والوهب ❊ حثثت مطايا العزم والشوق والحب
وحق لنا حث المطايا الى فتى ❊ تسامى بوهبى العلوم و بالكسب
شريف له بالمصطفى خير نسبة ❊ تعالت على اوج المجرة والشهب
عليم بانواع العلوم همامها ❊ وقاموس فضل فاض بالمشرب العذب
كريم له الجود الخضم وانه ❊ لحاتم هذا العصر فى جوده الرحب
سرى يسر الكون فضل قوله ٦ ❊ بفعل مصون عن خيال ذوى العجب
سليل المرادى المهذب شيخنا ❊ هزبر العلى فى منهج النقل واللب
فلله من فرع حذا حذو اصله ❊ وجاراه فى شرق الكمالات والغرب
هو السيد المفتى مريدى شريعة ❊ بعلم حنيفى به زينة الكتب
هو العارف الهادى مريدى حقيقة ❊ الى حضرة الاطلاق حسبى بها حسبى
له الله مولى كل ما فيه مشرق ❊ بما حازه بالله من حضرة القرب
وانى له داع بكل مراده ❊ فارجو اجاباتى يجود بها ربى
فيا سيدا اسعد الزمان به علا ❊ ومشربه بالحق بالمرتجى ينبى

٦ (الخضم بكسر الخاء وفتح الضاد وتشديد الميم) مح

لك الله يا خدن المكارم من اخ ال * مزايا التي جلت لدى السلم والحرب
وابقاك ذو الافضال فى خلعة العلى * ولا زلت حصنا فى رخاء وفى جدب
ودونك ابيات الوداد وانها * تشكر فضلا منك يسمو به قلبي
ودم وابق يا مولاى فى خير عزة * تسر بها اهل المودة والحب
وازكى صلاة الله ثم سلامه * على المصطفى المختار والال والصحب
واتباعهم مافاح عرف الحمى وما * سقت روضة الادواح ساجمة السحب

(فاجابه والدى المترجم بقوله)

فسرى عن الاسرار عن سركم ينبي * وعن مشرق العرفان ضاء به لبي
اجيبو الداعى الحق اهل ودادنا * فانى منادى الحق فى حضرة القرب
اهيل المصلى والعقيق وحاجر * اهيم بكم وجدا ومسكنكم قلبي
اقلب طرفى فى الخيام وماحوت * ولم ار يوما فى الوجود سوى ربى
سيكشف لى ربى حجابا بظنه * على اولوالا بعاد طرقا لى سلبي
فهذى عطايا لم ينلها مؤمل * سوى دائرات الحان عن سرها ينبي
واضحى خليعا لا يرى فى مدامها * انيسا وعين الشرب فى صفوها شربي
اهيم به وجدا وان ظن معشر * بانى عن الاكوان اخلو من الكسب
فهيهات ان يبدو عيانا لمعشر * ايدرون ليلى بالستور وبالحجب
فاهى الانزهة لاولى النهى * فعجل بصافى الدن من حضرة الوهب

(منها)

فا دار فى الكاسات الاكلامها * بظرف من الاسماع صيغ من القرب
فغنى بها الحادى واطرب معشرا * فعادوا ثمالا خالصين عن السغب
يهيمون فى ذكر الحبيب ووصفه * وينفون ذكر الغير من معرض السلب
ويبدون ذكر الذات من معشر السوى * ويروون عين الذات عن منهل عذب
عن الاحد الهادى عليه صلاتنا * دواما مع التسليم من حضرة الغيب
وآل واصحاب بدور هداتنا * الى سبل اهل الحق والوهب والكسب

(وقال مضمنا)

يا ابن المعالى ومن حاز والمجدهم * فخرا على هامة الزهراء ينتسب
علام تشكى جوى مالبس نافعه * غير التألم فى وسط الحشا لهب
ما انت اول سار ضل فى قمر * حتى ولا انت حالك فاته الشنب

(ومن ذلك تضمين الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره)

رام المدام بان يحكى باكؤسه ❁ دور الغلايين لما مدت القصب
فهب نفح دخان التبغ ينشده ❁ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(ومنه تضمين محمد اسدى من قصيدة مطلعها)

دع المدامة يعلو فوقها الحبب ❁ ر ضابه وثناياه لنا ارب
قالت مباسمه للبرق حين سرى ❁ لقد حكيت و لكن فاتك الشنب

(ومن ذلك تضمين الكامل حسن الشهير بالدرزى)

حكى دخانا سما من فوق وجنة من ❁ قد مص غليونه اذ هزه الطرب
غيم علا بدر تم قد تقطع من ❁ ايدى النسيم فولى وهو ينسحب
فقلت والنار فى قلبى لها لهب ❁ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(ومن ذلك تضمين العارف الشيخ ايوب الخلوتى)

قال الاقاح حكيت الثغر قلت له ❁ ترك المقالة فى هذا هو الادب
فى اللون ان تدعى واللين مشبهه ❁ نعم حكيت و لكن فاتك الشنب

(ولمجير الدين ابن تميم)

ان تاه ثغر الاقاحى ان تشبهه ❁ بثغر حبك واستولى به الطرب
فقل له عندما يحكيه مبتسما ❁ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وللمترجم فى شجر الصفصاف)

امن صاغ للجهال رفع رؤسهم ❁ اذا ماراوا ذا العلم والادب الغض
اما ينظروا الصفصاف من عدم الجنى ❁ حياء من الاشجار اطرق للارض

(وقال مشطرا)

بيضاء لما آيست من وصلها ❁ دنفا غدا ولها ن فى اهوائه
ماست تتيه بفرق صبح صادق ❁ و بدت بدو البدر وسط سمائه
اترعت فى جرى غديرا بالبكا ❁ حتى ترائى دره لصفائه
وصقلت مرآة المياه تعطفا ❁ فعسى يلوح خيالها فى مائه

(ومن ذلك تشطير الفاضل النبيه اسماعيل المثنى)

بيضاء لما آيست من وصلها ❁ وكوت فوادا طال فرط عنائه
وغدت تميس كما القضيب تاودا ❁ و بدت بدو البدر وسط سمائه
اترعت فى جرى غديرا بالبكا ❁ لاالدر يحكى منه حسن صفائه
قد غاب عن عينى شخص جمالها ❁ فعسى يلوح خيالها فى مائه

ومما اتفق فى المولد الشريف الذى نصنعه كل سنة فى دارنا الكائنة فى محلة سوق

صاروجا انه لما تمت قرآءة المولد الشريف والناس مجتمعون كعادتهم وحاكم دمشق والقاضي وجميع الاعيان والعلماء وجمع غفير اذ سقط تخت من الخشب كان في الدار فعظم الاضطراب سرور امن انه عند ذكره الشريف تتحرك الجمادات ثم ان الوالد حفه رضوان ربه انشد ارتجالا بقوله

ماتعجبوا من ذكر احمد سادتي ❊ فالتخت نادى معلنا بصفاته
نطق الجماد باسره في مولد ❊ وانا الذي قد همت من بركاته

وكان نزيلا عندنا اذ ذاك العالم الشيخ محمد التافلاتي المغربي نزيل القدس فقال في ذلك

تخشع التخت لما ❊ رووا الذكر الحبيب
فارتج يبدي حنينا ❊ كجزع طه المنيب
فطاف كاس سرور ❊ على جميع القلوب

وللمترجم مشطرا وتقدم في ترجمة الشيخ ابي بكر الجزري الكردي تشاطير هذين البيتين

احمامة الوادي بشر في الغضا ❊ بالشعب من نحو العذيب ولعلع
اني احن الى الديار فغردي ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ سمر القنا تدمى بكل مولع
والريح تنثر نور غصن قد غدا ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي

(وقال مخمسا)

ادر الزجاجة بالصبابة علني ❊ ان انتشي طربا فحبك علني
يا اهيفا انا في هواه تفنني ❊ لاتخش سلواني عليك فانني
(عن رتبة العشاق لاتزحزح)
فان بحبك كل من قد يعشق ❊ ويرى حديث العشق وهو مصدق
اني اقول وكل شئ ينطق ❊ باب التسلي عن جمالك مغلق
(حلف الغرام بانه لايفتح)

(وقال مشطرا)

يسقي ويشرب لاتلهيه سكرته ❊ عن حضرة الانس في قرب وايناس
وقال يبدي اعاجيبا منوعة ❊ عن المدام ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من ـ آنست من قبس نارا لاقباس
هذي مظاهره في السكر اعجب من ❊ فعل الصحاة فهذا سيد الناس

(ومن ذلك تشطير الاديب محمد شاكر العمري)

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته ❊ في الحان عن حال اسعاف وايناس

يلهو عن اللهو صفوا غير ممتنع ٭ عن المدام ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من ٭ حث الكؤس على استمداد جلاس
تلقاه مستغرقا فى سكره وله ٭ فعل الصحاة فهذا سيد الناس

(وقد خمسهما الاديب محمد مكى الجوخى بقوله)

سر الوجود حبيب الله صفوته ٭ صافى الشراب سقاه ثم ثبته
وقام يسقى وطابت فيه نشوته ٭ يسقى ويشرب لاتلهيه سكرته
(عن المدام ولا يلهو عن الكاس)

ادناه حضرته فاروع منه امن ٭ حباه سر وجود فى الغيوب كمن
مذ شاهد السر فى اقداحه وبقن ٭ اطاعه سكره حتى تمكن من
(فعل الصحاة فهذا سيد الناس)

(وخمسهما الفاضل عبد الحليم اللوجى بقوله)

اضحت مطاف ندامى الانس حضرته ٭ وجملت بهجة الحانات نضرته
مازال مذ شعشعت فى الكاس خمرته ٭ يسقى ويشرب لاتلهيه سكرته
(عن المدام ولا يلهو عن الكاس)

ثبات حال له نهج السداد ضمن ٭ وانه بالمزايا الفائقات قمن
لما احتساها ومن غول الشراب امن ٭ اطاعه سكره حتى تمكن من
(فعل الصحاة فهذا سيد الناس)

(ومن ذلك تخميس العالم الفاضل الشيخ عمر بن عبد الجليل البغدادى نزيل دمشق وهو قوله)

ان الذى فى ذرى العلياء رتبته ٭ ومن هو البرزخ المفتاح نشأته
سر الوجود سرت فى الكل بهجته ٭ يسقى ويشرب لاتلهيه سكرته
(عن المدام ولا يلهو عن الكاس)

شمس الحقيقة سر السر منه زكن ٭ وهو الوساطة فى نيل الكمال فان
اراد فى سكره انشاءنا وضمن ٭ اطاعه سكره حتى تمكن من
(فعل الصحاة فهذا سيد الناس)

(ومن ذلك تخميس السيد حمزة الدمشقى الاديب)

هذا الرسول الذى عمت فضيلته ٭ وعظمت بصريح النص امته
من خمرة الذات فى التوحيد شربته ٭ يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته
(عن المدام ولا يلهو عن الكاس)

لقد هدانا بارشاد له وضمن ❁ والله اعطاه حتى ان رضى وامن
من مثل طه وسرالله منه ركن ❁ اطاعه سكره حتى تمكن من
(فعل الصحاة فهذا سيد الناس)

(ومن ذلك تخميس الاديب السيد عبد الفتاح مغيزل)

من كان من نور ذات الحق نشأته ❁ ومن علت ذروة الافلاك رتبته
من حانة القرب والتقديس خمرته ❁ يسقى و يشرب لاتلهيه سكرته
(عن المدام ولا يلهو عن الكاس)
عن درك اوصافه قد حار كل فطن ❁ فجوهر العلم والتحقيق فيه كمن
ان رام فى سكره الارشاد فهو امن ❁ اطاعه سكره حتى تمكن من
(فعل الصحاة فهذا سيد الناس)

وله عفى عنه غير ذلك من الاشعار الفائقة وكانت وفاته فى ليلة الجمعة فى الثانى والعشرين من شوال سنة اربع وثمانين ومائة والف وفى يوم الجمعة دفن فى مدرستنا الكائنة بمحلة سوق صاروجا ورثى بقصائد كثيرة وتولى افتاء الحنيفة بعده اخوه المولى السيد حسين الى ان مات وذلك فى رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة والف وسيأتى ذكر والده محمد وعمه مصطفى وجده مراد ان شاء الله تعالى ومن العجيب ان المترجم رحمه الله تعالى لما ختم درس السليمانيه فى سنة وفاته وكان ذلك الدرس آخر الدروس انشد فى الملاء العام هذين البيتين المشهورين وهما

❁ دفنوا الجسم فى الثرى ❁ ❁ ليس فى الجسم منتفع ❁
❁ انما السر فى الذى ❁ ❁ كان فى الجسم وارتفع ❁

❁ على ابن ايوب الخلوتى ❁

(على) بن محمد بن ابى السعود بن ايوب الخلوتى الحنفى الدمشقى الفاضل المتفوق الكامل كان من الافاضل المحصلين ولد بدمشق فى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ونشأ بها فى حجر والده الشيخ الصالح واشتغل بتحصيل العلوم وقرأ على الشيخ عبدالله البصروى فى فنون عديدة منها فى النحو شرح القطر للفاكهى وشرح الكافية للجامى وحاشية عصام الدين قرآءة بحث وتدقيق وانتفع به ومن مشايخه الشمس محمد بن عبدالرحمن الغزى العامرى المفتى والشيخ على كزبر قرأ عليه فى مصطلح الحديث واجازه ومنهم الشيخ صالح الجينينى والشيخ محمد الدمرى الطرابلسى نزيل دمشق والسيد محمد العيبى والعارف الشيخ عليم الله الهندى نزيل دمشق فانه قرأ عليه فى المنطق واجازه اجازة حافلة واجتهد فى العلوم

حتى حصل الفضل ودرس بالجامع الاموى ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى سنة احدى وسبعين مائة والف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله

﴿ على التركمانى ﴾

(على) بن محمد سالم بن ولى الدين التركمانى الاصل الحنفى الدمشقى المولد امين الفتوى عند مفتى الحنفية بدمشق الشيخ الامام العالم الفقيه الحبر الفهامة النبيه كان متقنا متفوقا بفقه الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه وماهرا بمقتضياته واليه النهاية فيه بوقته مع الفضل الذى لامطعن فيه ولد سنة ثلاث ومائة والف وقرأ واخذ عن جماعة من شيوخ دمشق والروم واستفاد وصار امين الفتوى مدة مديدة عند العلامة الامام المولى حامد العمادى ثم من بعده عند والدى رحمه الله تعالى ودرس بالجامع الاموى فى الفقه وكانت عليه وظائف عديدة وله رسائل وتعليقات وحواشى كثيرة وبالجملة ففضله لاشك فيه سيما بالفقه فروعا واصولا وكان العمادى فى غالب الاوقات يزجره خوفا من ادخال الرشوة فى امور الفتيا عليه (رحم الله العمادى رحمة واسعة وقطع ايدى المرتشين عن امور عباده بحرمة رسوله) وكانت وفاته فى يوم الجمعة ثالث رجب سنة ثمان ومائة والف ودفن بمقبرة الحقلة عند داره بميدان الحصا رحمه الله تعالى (الرشوة يجوز فتح الراء وضمها وكسرها ولايجوز قبولها ويذمون الراشى حيا وميتا ويذكرونه باللعنة لان الرشوة رأس الفساد للملل والدول)

﴿ على السقاط ﴾

(على) بن محمد بن على بن العربى الفارسى المصرى المالكى الشهير بالسقاط الشيخ المحدث المعمر العالم العامل النحرير الكامل ابوالحسن نور الدين اخذ عن جماعة من العلماء منهم والده والشهاب احمد العربى بن الحاج الفاسى وولده محمد والبرهان ابرهيم بن موسى الفيومى ومحمد بن عبد السلام البنانى وعمر بن عبد السلام التطاونى ومحمد الزرقانى واجازله ابو حامد محمد البديرى الشهير بابن الميت والسيد مصطفى بن كمال الدين البكرى وحج سنة اربع عشرة ومائة والف وجاور بمكة واخذ بها عن الجمال عبدالله بن سالم البصرى والشهاب احمد بن محمد النخلى وغيرهما وكان فردا من افراد العالم فضلا وعلما وديانة وزهدا وولاية اخذ عنه الجمال عبد الله الشرقاوى والشيخ عبد العليم بن محمد الفيومى وغيرهما وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ على البصير ﴾

(على) البصير البصرى المالكى نزيل المدينة المنورة وعالمها ومحدثها اخذ عن محمد

بن داود العنانى واخذ عنه السيد تقى الدين الحصنى وتوفى بها ليلة الاربعاء ثامن عشرى محرم سنة ست ومائة والف ودفن بالبقيع بقرب ضريح الامام مالك رحمه الله

علی الاسكاف

(على) بن محمد بن حسن الاسكاف الدمشقى احد المجاذيب المولهين كان يحضر مجالس الذكر فياخذه اصطلام٧ وكان فى ايام الشتاء يلبس عباءة والعرق يقطر من جبينه والناس فى شدة البرد توفى فى اوائل هذا القرن

٧ الاصطلام معناه الاستئصال فانظر ما مراد المؤرخ مح

على الرختوان

(على) بن محمد بن على ابن عثمان المعروف بابن الرختوان الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية الفاضل الاديب الشاعر الماهر الكاتب البارع المنشى كان والده تذكرهجى اندفتر خانه بدمشق وتوفى سنة ثمان ومائة والف ونشأ المترجم وحفظ القرآن وهو ابن خمس سنين وشاع امره بالذكاء حتى وصل للوزير الاعظم اذ ذاك فادخله للحرم السلطانى فخدم ثمة مع الغلمان فى دار السعادة السلطانية كعادتهم واخذ وقرأ الفنون ومهر بالأدب واخذ الخط عن عمر الرسام الكاتب المشهور وتعلم اللغة التركية وغلبت عليه حتى صار ينظم الشعر التركى البليغ وتلقب بفائز على طريقة شعراء الفرس والروم وصارت ابناء الروم تتغالى باشعاره حتى انى رايت الفاضل سالم ابن مصطفى قاضى العساكر ميرزا زاده ترجمه فى تذكرة الشعراء التى جمعها وذكر شيأ من شعره التركى واشتهر تفوقه وهو فى الحرم السلطانى وصار رئيس البوابين فى الباب العالى وتزوج بابنة الوزير مصطفى باشا المقتول ولم يزل صاحب اشتهار واعتبار الى ان مات وكانت وفاته بقسطنطينية سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله

على الشدادى

(على) الفاسى المالكى الشهير بالشدادى مفتى فاس وقاضيها الشيخ الامام العالم العلامة النحرير الأوحد ذكره ابو الفتوح على الميقاتى الحلبى فى جملة شيوخه وذكر انه توفى بعد العشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

على الكبيسى

(على) بن محمد الكبيسى الدمشقى الصالحى احد المجاذيب المشهورين بدمشق توفى يوم عرفة سنة ثلاث وتسعين ومائة والف

على الزهرى الشروانى

(علي) بن محمد بن علي الزهري الشرواني الحنفي المدني رئيس علماء الحنفية بالمدينة المنورة النبوية الشيخ العالم المحقق المدقق النحرير ولد بالمدينة لاربع خلون من ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة والف ونشابها وحفظ القرآن العظيم وهو ابن تسع سنين وحفظ جملة من المختصرات الفقهية وغيرها على ابيه محمد افندي واخذ عن جملة من العلماء كالشيخ محمد حياه السندي ولازمه الى ان توفي وقرا الهداية على محمد افندي ابن عبدالرحيم المفتي بشروان وحضر التسهيل على الشيخ محمد ابن الطيب المغربي واخذ الحديث عن الشيخ محمد الدقاق والشيخ محمد الحريشي والسيد عمر المكي العلوي سبط عبدالله ابن سالم وقرا بعض الهداية على العلامة مرزا ابراهيم الاوزبكي وشرح التجريد للقوشجي على العلامة محمد رضى العباسي واخذ الخط عن علي افندي ابن محمد القيصري تلميذ شكرزاده ودرس بالمسجد النبوي واليه انتهت الرياسة في الفقه وكان مرجعا لاهل المدينة في ذلك وكان اذا اقرأ كتابا يجري فيه القواعد الادابية والمنطقية على احسن اسلوب فصيحا متكلما مهابا عند الحكام ولي نيابة القضاء خمسة وثلاثين يوما سنة ست وثمانين فتعصب عليه اناس من اهل المدينة وسعوا في عزله فعزل وأم في المحراب النبوي والف مولفات نافعة في العلوم العقلية والنقلية منها حاشية على ديباجة الدرر وهوامش على المختصر حين اقراهما في المسجد النبوي وله شعر منه قوله من قصيدة مدح بها السيد احمد بن عمار الجزايري

يقول لثام الفخر والشرف الجلي ❊ جنابك حقاقد علا كل معتلي
واضحى لاشباح المعالم روحها ❊ ومبدأها الفياض من هبة العلي
مديرلا فلاك العقول وقطبها ❊ ومركز عرش المجدو الحسب العلي

وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في غرة صفر الخير سنة مائتين والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

❊ علي العمري ❊

(علي) بن مراد العمري الموصلي الشافعي خطيب الحضرة النبوية اليونسية ابو الفضل نور الدين كان رحمه الله تعالى نادرة الزمان ونتيجة الايام بذل جهده في تحصيل العلوم حتى حازها باسرها وله تأليفات لطيفة منها شرح كتاب الآثار للامام محمد وشرح الفقه الاكبر للامام الاعظم وله على كل فن تعليقات وكان مجلسه غاصا بالعلماء والفضلاء حتى ان من كان يحضر مجلسه يستغني عن القرآءة والدرس وقد اوتي الحظ الوافر

من العلم والدنيا فبدواته تضرب الامثال حتى انه فى يوم واحد اضاف سبعة من الامرآء بجنودها وتولى افتاء بغداد مقدار سنتين وتولى القضاء والافتاء بالموصل ايضا وله سفرات عديدة الى قسطنطينية وله شعر لطيف منه قوله يمدح بها فيض الله افندى شيخ الاسلام

خدتورد بارتشاف الاكؤس ✽ قرنت لواحظه لطرف انعس
ام ذا احمرار بان فى وجناته ✽ واظن اورثه لهيب تنفسى
ام ذا شقيق الحسن احمر ساطع ✽ اوراقه اس العذار المغرس

(ومنها فى وصف الروض)

فبدت بها الاشجار شبه عرائس ✽ تحكى ببهجتها الجوار الكنس
رقصت بلابلها على اغصانها ✽ طربا لبهجة وردها المترأس
فالياسمين معانقا ادواحها ✽ قد قلدته حمائلا من سندس
اما الشقيق فشققت اطواقه ✽ والخال فى فيه كمسك انفس
والاقحوان الثغر منه باسم ✽ وكذلك الغض العيون النرجس
يختال فى قضب الزبرجد مائلا ✽ والراس منه مائل بتنكس

(الى ان قال)

فاشرب معتقة الدنان شمولة ✽ تذر الهموم صحيفة المتلمس
واسطو على خطب الزمان بباسها ✽ ان المدام انيسة المستأنس
هذا هو العيش الهنى ففزبه ✽ والجا بخطبك للمحل الاقدس
فهو المحل المستنير بمن غدت ✽ اراؤه عونا على الزمن المسى

وكان مولده سنة ستين والف وتوفى سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

✽ على بن كرامة الطرابلسى ✽

(على) بن مصطفى ابن ابى اللطف المعروف بابن كرامة الحنفى الطرابلسى الفاضل الشهير والعلم الكبير كان ذا جاه ودابه السكون حتى فى المداعبة وكان له شعر لطيف مع فقر حسنة بديعة وتولى افتاء طرابلس الشام برهة من الايام ولم يزل فى افياء منصبه قائلا وفى حلل الراحة رافلا حتى جر عليه الدهر اصناف صروفه وخطو به فنفى ثم بعد ذلك اعانته الاعانة الربانية بتوجه الاسعاف من وجوه العلماء والاشراف واهل النجدة والانصاف ثم توجه عليه افتاء حلب ولم يزل فيها قار العين بعزه وجاهه الى

ان مات وكان الف رسالة فاظهر عليها نقاد المشايخ كالعلامة الشيخ محمد شمس الدين التدمري والشيخ الحليلي وغيرهما وبالجملة ففضله مشهور وقد ارادت اخوته ان يتميزوا بوصفه فكبا جوادهمتهم في حومة التمثيل والتنظير ۞ ولم يقدروا على اشتمام عرفه ولا اجتناء ثمره النضير ۞ وكتب اليه حامد العمادي المفتي بدمشق حين اعاره الجزؤ الاول من خزانة الاكمل فاستحسنه العمادي المذكور وارسل له قوله

ان المحبة في الفؤاد وان ترم ۞ تنظر لقلبي فهو عندك شاهد
واليك ما يغني الانام بحبه ۞ اهديتها مني واني حامد
ارسلت معها من خزانة فضلكم ۞ جزأ لكم عندي وانت الماجد
فلأنت اكمل من تفرد بالوفا ۞ دم منهلا يأوي اليك القاصد
مع من تحب ومن تودومن يكن ۞ يأوي الى علياك ياذا الواحد

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنين وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

۞ علي الدباغ ۞

(علي) بن مصطفى الملقب بابي الفتوح الدباغ المعروف بالميقاتي الشافعي الحلبي صاحب العلوم الغزيرة والتصانيف الشهيرة العالم الامام المحقق المحدث الاديب الماهر النحرير الشيخ البارع المدقق القدوة كان احد من انجبتهم الشهباء في زماننا واشتهروا بالفضل والادب وكان له في كل فن القدح المعلى على الهمه ۞ كاشفا في المعلومات كل مدلهمه ۞ ولد في سنة اربع ومائة والف وقرأ القرآن واشتغل بطلب العلم على جماعة كالعالم الشيخ احمد الشراباتي والفاضل الشيخ سليمان النحوي وارتحل الى دمشق واخذ بها عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الغزي مفتي الشافعيه والشيخ عبد الكريم الخليفتي المدني والشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي والشيخ ابي الطاهر الكوراني المدني والشيخ محمد عقيلة المكي والشيخ ابي الحسن السندي نزيل المدينة والشيخ محمد المعروف بالمشرقي المغربي تلميذ الفاسي شارح دلائل الخيرات والشيخ يونس المصري والشيخ محمد بن عبد الله المغربي والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ ابي المواهب الحنبلي الدمشقي والشيخ محمد بن علي الكاملي الدمشقي وله مشايخ كثيرون من اهل الحرمين ومصر والقدس وغير ذلك وكان له المعرفة التامة بالانساب والرجال والتاريخ وكان موقتا بجامع بني امية بحلب وله من التآليف شرح على البخاري وصل فيه الى الغزوات وحاشية على شرح الدلائل للفاسي وكان شعره رائقا نضيرا وله مقاطيع وموشحات وغير ذلك فمما وصلني من ذلك قوله

لرؤية وجه المصطفى النور كله ❊ على حسب استعداد رائيه نورها
هى الشمس تعطى الشئ ظلا بمثله ❊ وان قلت الجدوى فمنا قصورها

(وله تضمين الحديث الشريف المسلسل بالأولية)

اول ما اسمعنا اهل الاثر ❊ مسلسل الرحمة عن خير البشر
للراحمين يرحم الرحمن ار ❊ حموا من فى الارض تحظوا بالبشر
ان الجزا يرحمكم من فى السما ❊ وحسبنا رحمته من الظفر

(وله فى النعل الشريف)

لنعل طه من التشريف مرتبة ❊ تهدى الى حاملى تمثاله نعما
فاجعل على الراس تمثالا لصورته ❊ وقبل النعل ان لم تاثم القدما
وانظر الى السر منه للمثال سرى ❊ وكل مثل حذوه صار ملتثما

(وله)

من شرف الحب وتخصيصه ❊ ان يلحق الادنى بعالى الرتب
لذا جعلت الحب للمصطفى ❊ وشاهدى المرء مع من احب

(وله)

فى رؤية المختار من خلفه ❊ كما يرى قدامه فى الشهود
اختلفت ارآء من قبلنا ❊ والحق بالعين بهذى الحدود
ولا عجيب ان يرى بعضه ❊ من هو عند الكل عين الوجود

(وله مضمنا)

وفى لى حبيبى بالوعود وعندما ❊ طمعت بوصل لايقاومه شكر
تبدى رقيبى واعترتنى هزة ❊ كما انتفض العصفور بلله القطر

(والاصل فيه قول بعضهم)

وانى لتعرونى لذكراك هزة ❊ كما انتفض العصفور بلله القطر

(وقد ضمنه احد الادباء فى المجون فقال)

رعى الله نعماك التى من اقلها ❊ قطائف من قطر النبات به قطر
امدلها كفى فاهتز فرحة ❊ كما انتفض العصفور بلله القطر

(ومن نثر المترجم ونظمه) ماكتبه مقرظا به على رسالة الاديب البارع الشيخ سعيد ابن السمان التى الفها فى المحاكمة بين الامرد والمعذر وهو قوله يامن حمى بسيوف اللحاظ حمى الخدود النقية ❊ وجعل لبعضها من العذار حمائل ❊ ودبج باخضرار تلك الصفحات ❊ واحمرار هاتيك الوجنات ❊ حلة الحسن اليوسفية ❊ فنزلت من احسن تقويم فى اشرف المنازل * وزين العيون بالدعج ❊ والثغور بالفلج ❊

والبحور باللج ❊ وهيم فى مجالى اشعتها الجمالية نفوسا كوامل ❊ وركب حب الجمال فى الطباع * واوقف على رؤيته العيون وعلى وصفه الالسن وعلى سماعه الاسماع ونشر الحسن فى الافراد ولم يقصره على الاجناس والانواع ❊ فكان اكبر دليل على كمال القدرة والاتساع ❊ وربط سلسلة الموجودات بالمحبة عاليها والنازل ❊ فسبحان من تفرد بالابداع والكمال ❊ وهو الجميل يحب الجمال * نصبه على وحدانيته فالسعيد من نظر لما ابدع بعين الاعتبار * وتامل كيف يولج النهار فى الليل ويولج الليل فى النهار ❊ ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار ❊ وانتقل من نظره الصنعة الى الصانع المختار ❊ ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ❊ وازل عن بصائرنا حجاب الغفلة ❊ حتى لانرى شيا الا رايناك قبله ❊ واجعلنا ممن يستدل على المؤثر بالآثار ❊ نحمدك على نعمة الايجاد والتكوين ❊ والتركيب فى احسن صورة وتلوين ❊ حمدا يوصلنا الى توحيد الافعال ❊ ويذهلنا عن رؤية الاغيار * ونصلى ونسلم على اكمل مخلوق من حضرة الجمال والجلال ❊ المحلى بجميع اقسام الحسن وسائر اصناف الكمال ❊ فكل حسن فى العوالم منه تنزل وبه تعرف * وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف * سيدنا ومولانا محمد المحب المحبوب ❊ والطالب المطلوب ❊ وباب الوصول الى رضى علام الغيوب ❊ وعلى آله وصحبه وسلم ثمار غصون المحبه ❊ ونتيجة قياس الود والقربه ❊ صلاة وسلاما دائمين دوام وصل الوصال ❊ يقضيان بالحب الدائم وكمال الاتصال آمين ❊ (امابعد) فانى القى الى كتاب كريم * وخطاب بالبراعة وسيم ❊ بالبلاغة فى المحل العظيم ❊ يصحبه رسالة حاوية لاقسام الفصاحة والجزالة ❊ تكاد من عذوبة الالفاظ ❊ تشربها افئدة الحفاظ ❊ انشأهما الاديب الفاضل ❊ الآتى مع تاخر عصره بما لم تأت به الاوائل ❊ ذاك السعيد صفة ولقبا ❊ والفريد ترسلا وادبا * سباق غايات الكمال ❊ طلاع ثنايا المعرفة والافضال ❊ صاحب الملكة التى يقتدر بها على اختراع ما يريد ❊ مما لم تصل اليه افكار الصابى والصاحب وابن العميد ❊ ابقاه الله تعالى لعارفة يسديها * وفائدة يبديها ❊ ومعارف ينشرها بعدان كاد الزمان يطويها * فتاملت فى حسن رسالته المعجب ❊ ووقفت منها على المرقص والمطرب ❊

وقفت كانى من وراء زجاجة ❊ الى الدار من فرط الصبابة انظر

ذكرنى الظعن وكنت ناسيا ❊ وصبوة مضت وعيشا ماضيا ❊ ايام امشى لحاناتها الهوى مرحا ❊ ولى على حكم ايامى ولايات ❊ ايام شرخ شبابى روضة انف ❊ (انف على وزن عنق يقال روضة انف ومونف ايضا كمعسن اذ كان لم ترع قاموس) ماربع منه بروع الشيب ريعان * حيث المنازل روضات مدبجة ❊ وحيث جاراتها

حور وولدان ☼ حيث الهوى قد كان فى طوع يدى ☼ ومبتى مساعدى ومسعدى ☼ وحيث ما يذكره اضن ☼ اذكرلها حوارها نحن ☼
ضمنها المفاخرة بين خالى العذار والخالى ☼ واتى من مدح الشئ وذمه بالعاطل والحالى * نسج على منوال عمرو والزبرقان ☼ فى مجلس سيد ولد عدنان * صلى الله عليه وسلم * واقتدى بالجاحظ والثعالبى وهما اماما البيان ☼ الا انه وافق عبد المحسن الصورى فى نشر محاسن محبوبه ولم يجنح لغيره ☼ ومشى تحت اللوآء النباتى الى ان وصل الى مقام الحيره ☼ غيران ابن نباتة حين تحير عمل بكلا الامرين وحسم مادة الشك ولم يحير * والظن بالمولى انه بحلاوة هذا المشرب وتحت هذه المروحة قائل واليه ذاهب ☼ وكانى به قلد ابن مكانس وللناس فيما يعشقون مذاهب ☼ وربما الجأته لهذا صناعة الادب والعشرة ☼ كما اجاب من سئل عن دوآء الخمار وصنف النواجى الحلبة ولم يذق كل منهما الخمرة ☼ ذكرتنى رسالته العهد القديم ☼ والالف والنديم ☼ والصدو النعيم * فشانها وشانى ☼ ان افاضت غروب شانى ☼ ولولا الحيا يغشانى ☼ لقلت

فياولع العواذل خل عنى ☼ ويا كف الغرام خذى عنانى

وايم الله لقد احيت من موات الهوى الدارس والعافى ☼ واقول على سبيل المداعبة ومشرب الادباء الصافى

☼ ما يقصد المولى بتحسينه ☼ ابليس فى اغوائه كافى

غيرانها وردت فى عصر المشيب ☼ وقد شارفت شمس الحياة ان تغيب ☼ ولاح صباح الحق واقصر باطله ☼ وعرى افراس الصبا ورواحله ☼ وسد باب التلميح والتعريض ☼ وحال الجريض دون القريض (الجريض الغصة بالريق وغيره والقريض الشعر امثال الميدانى) ☼ ومع هذا كله فقد ايقظت كامن الغرام بعد الهجعة ☼ وكان كما تقول الشيعة ان تحكم بالرجعة ☼ وتعيد المهدى الى الغى ☼ وتلحق الشيخ بولدان الحى ☼

كاد يسعى للتصابى اوسعى ☼ نبهت من غيه ما اقلعا
واستثارت من اقاصى لبه ☼ صبوة كان رثاها ونعى

فتلقيتها كما يتلقى الكريم الكرام ☼ ولم اقل كما قال جرير وقد اترعت له من عصره الى الآن كؤس المدام ☼

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ☼ وقت الزيارة فارجعى بسلام

بل قلت بما جاء عن سيد الانام ☼ صلى الله عليه وسلم ☼ ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام ☼ نعم اقول هلا وردت هذه المعانى والحكم ☼ قبل ظهور نذير الشيب والهرم ☼

وطلوع كمين التوبة ٭ والعهد على عدم الاوبة ٭ وتلافى الحديث القديم بقرآءة الحديث ٭ والانهماك على ذلك والنهمه ٭ والبعد عن مواطن التهم والوصمة ٭ وطلب الحماية فيما بقى من العمر والعصمه ٭ ونظرت فى حالى والجواب ٭ فتذكرت ابيات قلتها من قصيدة لبعض الاحباب ٭

وافت وفكرى فى العناء موزع ٭ والذهن فى بيدا الهموم مضيع
واذا دعوت معانى الشعر التى ٭ كانت تجيب بدا لهن تمنع
وانفت من فن القريض وراعنى ٭ من شيب فودى والعذار مروع
وصحوت من خمر الصبا وجنحت للتقوى ـ اسدد ثوبها وارقع
فعزمت انى لااجيب نظامك ـ الحسن المعانى بالذى يتبشع
لكن رايت الامتثال محتما ٭ بين الكرام الى المكارم ان دعوا
فاجبت بالصفر النضار ميقنا ٭ عجزى وعفوك عن قصورى اوسع

وبعد تمهيد هذا الاعتذار ٭ المقبول عند ذوى الاقتدار ٭ اسرع فى الجواب مسميا له خلع العذار ٭ فى وصف الخالى والحالى بالعذار ٭ فاقول ٭ وان كان عند اهله نوعا من الفضول ٭
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل *فما اختاره مضنى به وله عقل ٭ أتباع النظرة النظرة ٭ يعقب لوعة وحسرة ٭ واصل الهوى الهوان ٭ والموت الوان ٭ دمع ساجم ٭ ووجدها جم ٭ وهيام لايبرح ٭ ثم وراءه مالا يشرح ٭ اختلفت الحدود والرسوم ٭ والحق انه عرض يبقى و يدوم ٭ وتفنى دونه الجواهر والجسوم ٭ والحب ذوق ٭ يطير به شوق ٭ ثم وجد لايبقى معه طوق ٭ قالوا ينبغى لمن له قلب رقيق ٭ ان لا يدخل الى سوق الرقيق ٭ لئلا يفتتن بالخدود والقدود ٭ ووجنات الورود ٭ و ينقاد بسلاسل العذار *الى جنات الخلود ٭ على رغم الحسود ٭ و يلتقط من فخ الاصداغ حبة الخال بين نعمان وزرود ٭ ياصاحبى وانا البر الرؤف وقد ٭ بذلت نصحى بذاك الحى لاتعج واما التخير فليس فى وسع العاشق * ولا راى فى الحب للصب الوامق ٭ والصادق مسلوب الاختيار ٭ وفى كل شجر نار * واستمجد المرخ والعفار ٭ لايرى سوى محبوبه ٭ ولايناضل عن غير مطلوبه ٭ فتى يصحو من الخمار ٭ و يميز بين الخالى والحالى بالعذار ٭ فهو السميع والبصير ٭ والصب مشغول به عما سواه ٭ ولما طاح راس الحلاج كتب دمه على الارض الله الله ٭ فبح باسم من نهوى ودعنى من الكنى ٭ انا من اهوى ومن اهوى انا ٭ نعم الادباء لافكارهم يشحذون ٭ والشعرآء

يقولون مالا يفعلون ❊ وحسبك بقوم لايستحسن الكذب الا منهم ❊ ولا تستعذب الاوصاف وتروى الاعنهم ❊ فنهم من يقول بنقى الخد ❊ و يجاوز فى تفضيله الحد ❊ و يقول هو الفلك الاطلس ❊ والحمى المصون المقدس ❊ الجامع من الاوصاف الحسان ❊ بين صفاء اوجه الحور وطلعة الولدان ❊ خـلا عن المانع والعارض ❊ وسلم من المقتضى والمعارض ❊ حاز الوسامة والقسامه ❊ وجعل ترك العلامة له علامة ❊ فهو القمر الطالع ❊ فى اشرف واشرق المطالع ❊ والبدر النازل من القلب والطرف فى اعلا المنازل ❊ رأى من يقول به اسد ❊ بين ذراعى وجبهة الاسد ❊ ليس بينه و بين الغيد فرق عند اهل النظر ❊ واذا تغالوا فى وصف الجارية قالوا كانها غلام اوفى زى ذكر ❊ والمشبه به فى وجه التشبيه اعلى واوقع فى النفس واحلى ❊ زاد ضياء واشراق ❊ على شمس الافاق ❊ فحسدت جماله الباهر ❊ حتى ظهر فيها نار الحسد وهذا حرها ظاهر ❊ وكيف لايزيد وهى لايمكن فيها المنظر وتزداد حيرا ❊ وهذا يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا ❊ ومن يساويه بالبدر و يعتريه المحاق والكسوف ❊ و يغيب وهذا ابدا طالع و بزيادة البهاء معروف ❊ تحلى وجهه عن النقوش فحلا ❊ ومن باب سمع الكيان (سمع الكيان على زنة جمع القيان اسم كتاب فعليك الاوقيانوس) ليس وراء حسنه خلا ولاملا

تبارك من اخلى من الشعر خده ❊ واسكن كل الحسن فى ذلك الخالى

شابه فى اغفان اللحية اهل الجنة ❊ وهم ماهم جرد مرد فى حالة الرضوان والمنة ❊ رضى الخالق عليه ❊ فلم ينبت له مايشين خديه ❊ فمرآة وجهه صافيه ❊ كالسماء الصاحية ❊ لم تشب بالانفاس ❊ ولم تسودونه بزرا فين الانفاس ❊ ولاقارنها دخان نبراس ❊ اذا تبدى والسماء من الانواء صقيله ❊ ارتسم فيها صورة القمر من مقابلة صورته الجميله ❊ ان فاخر البدر رماه بالكلف والنمش ❊ وقال لمن يهواه طالما هوى الى ساجدا الست ترى فى وجهه الترب والغبش ❊ تعالت مرآة وجهه ان تصدى ❊ وخلت عوارضه من الموانع وجلت ان يكون لها من النددا ❊ فهى الجميلة الزاهيه ❊ لاتسمع فيها لاغيه ❊ تكل عن استيفاء نعوتها الالسن ❊ وتستغنى الافكار بصفاء طلعته عن تحسين مالا يحسن ❊ طالما افتخر على التكريش وذى العارض ❊ وطلب فى ساحة المباراة مناضلا ومعارض ❊ يقول انا الاملس الغض ❊ وذو الخد الناعم البض ❊ وجهى انير ❊ وجمالى ونير ❊ ومن يساوى بالشوك والشكر الحرير ❊ فلو سمعتم صوت ما تم الشعر من التكريش حين مرور الموسى بخده ❊ لتحققتم موت الحسن من وجهه وانتقال الحسن لضده ❊ ولو نظر تم العارض اذاريش ❊ وما صفا من ماء حسنه وقد تكدر وتغبش ❊ واسبل عارضاه جناحين ❊ صار بهما طائر

حسنه غراب البين وجنى حين ❊ عفا بهما دمنة وجهه الحسن ❊ وعادمنهيا * عنه بقول الصادق اللسن * اياكم وخضراء الدمن لحكمتم بان نبات العذار منقصا من دولة سعده *وعرفتم معنى قول ابن سناء الملك * ياشعر فى نظرى ولافى خده* كيف واستحال نور خده دجى❊وزمرده سبجا* وكسف هلاله*وحال حاله* ومسخ جماله* وتشوكت وجنتاه* وتبدل الظلام بضياه❊ونسخت آية حسنه فلا تتلى❊ولبس خده ثوب حداد يبلى الجديدان ولايبلى ❊ واختفى بدره تحت سراره (السرار اخر ليلة فى الشهر قاموس) ودخل فى المثل السائر وتمسك باستاره ❊ كل من مات سودوا باب داره ❊

ياقتيلا باللحية السوداء ❊ افة المرد فى خروج اللحاء
شاهدى فى ادعاء موتك بيت❊ قاله شاعر من الشعراء
ليس من مات فاستراح بميت ❊ انما الميت ميت الاحياء

يمر بعاشقيه فلا يرفع احد منهم نظره لرؤياه* بعد ان كان اذا مر ترفع الكوى بالمحاجر وتقول ربى وربك الله (الكوى جمع الكوة مثل مديه ومدى فالكوة ثقبة فى الحائط والمحاجر الحدائق جمع المحجر على زنة مجلس ومحجر العين ايضا مايبدو من النقاب (لسان العرب)

لو عرفنا مجيئكم لفرشنا * مهج القلب اوسواد العيون
وجعلنا من الجفون طريقا❊ ليكون الممر فوق الجفون
(فبدات والدهر ذو تبدل ❊ هيفا دبورا بالصبا والشمأل)
قلت لاصحابى وقد مر بى ❊ منتقبا بعد الضيا بالظلم
بالله يا اهل ودادى قفوا ❊ كى تبصروا كيف زوال النعم

اسود فاضل قرطاسه * وكد ضوء نبراسه ❊ وكدرت شمس خده (كدرت من باب تعب يقال كدر الماء زال صفاؤه وهو من باب الاول والثانى والخامس ايضا حيث هو نقيض الصفو)ورأى الدنيا من بعده ❊ وصار عبد العبد عبده❊ وعلى كل حال فالعذار مكتئبة المحبة من قلب العاشق❊سيما اذا كان المعشوق سيء الاخلاق مع الخلائق❊وماذلك بعلة كل يوم تزداد ❊ ان عالجها صاحبها اوتركها وقع فى الطويل العريض وجمع بين الاضداد ❊ وان قص طائرها ودولة الحسن كاضغاث احلام ❊ كان كالشمس على جناح طائر متى قص وقع وانفصل الكلام ❊ وان جذب وقصر نسب الى التقصير ولابد ان يتعذر❊ و يستظرف قول بعض الزجاله فيما يروى عنو ❊ (يعنى عنه) هو ينتف وانا الطالع ومنى ومنو ❊ (منه) قلت المعذر من لانبات بعارضيه مديحه سهل

تيسر * ومع الشراهة ان مدحته (مدحته) لعارض فاعجب لوصف حاز تورية وايهاما مستر * واذا نظرت واعتبرت رايتهم كل ميسر * هذا وعلى قدر جلالة الممدوح تكون المدايح * وتستخرج وتستنتج القرايح * ولولا الملالة من الاطالة لاستنزفت (استخرجت) بحار الأدب * ودعوت المعانى من كثب (كثب بفتحتين القرب و بضم الاول جمع كثيب) وملأت الدلو لعقد الكرب (الكرب بفتحتين الحبل الذى يشد على العراقى مفرده كربه كقصب وقصبه) ولكنى ابقيت مقالا الذى الخاطر يحانى * بالقلم السبحانى والكمال الذى اكثرت فيه الشعراء التشابيه والمعانى * ذى الطراز الاخضر * المحفوف بالمسك والعنبر * فهو المحلى والحالى * والقسيم كما ذكرنا للنكريش والخالى * فنهم من يخلع فيه العذار * و يكشف الاستار * و يقيل بين دوحة الآس والجلنار * و يقيم بين الروضتين * و يغتنم جنى الجنتين * بينا يمض ناظره على تفاح الخدود * و يضم خاطره القدود والنهود * و ينتشق من آس العذار شميم نعمان وزرود * اذ خاطبه اهواؤه بالنبأ العظيم شعر

* تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من شميم *

فتزهد عما سواه وتنسك * وعكف عليه و بمسكه تمسك * يالها حلية يستحسنها القيان (القيان بكسر الاول جمع القينه والقينة بفتح الاول الامة مغنية كانت ام غير مغنية قينة قينتان قيات مثل بيضه بيضتان بيضات (الصحاح والمصباح) وتصبغ اصداغها بالغوالى تشبها بها الوان * وهى بين النكريش والخالى برزخ لا يبغيان * فلو رايته وقد غلف (غلف من التغليف يقال غلف القارورة اذا جعلها فى غلاف القاموس) بالمسك اصداغه فابدى محاسنه * ونبه عيون عاشقيه وعنهم محاسنه (المحاسن الاولى جمع الحسن على غير قياس والثانى مركب من كلمتين محا من المحو وسنه من الوسن وهو النعاس) لقلت هل يحسن الروض الا بازاهيره * والخز لا بزبيره ووبيره * و يقال الامرد الصبيح اذا نقش الخط فص وجهه واورق فضة خده * فقدتم طراز حسنه وتساقط المسك فوق احمر ورده * وقال بعض من تهتك بالعذار و بحبه اشتهر خط الوجه الحسن كالسواد فى القمر

عذاره زاده جمالا * تم به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا قدير * يزيد فى الخلق مايشاء

وعلى قرآءة يزيد فى الحلق * فهو زيادة بها التقديم يستحق * وقد جاء وصف العذار بالحسن فى حديث من ساد المخلوقات ورأس * قال الفقراحسن بالمؤمن من العذار الحسن على خد الفرس (كتب من نسخ هذا التاريخ العذار الحسن فى المتن واثبت على هامشه ان فى اصله العسن) والظاهر قدم الحسن على العسن والحال قال فى القاموس

يقال به عسن بفتح العين فسكون اى طول مع حسن الشعر والبياض فتأمل وراجع لان العسن على ظني احسن من الحسن الذى كتبه الناسخ (انتهى) فاذا زان العذار خد الحيوار فبالاولى ان يزين خد الانسان ❊ فهو زيادة وزينة بالنص والقياس ❊ وبهاير دعلى من يقول طلوع العذار بلوغ سن الياس * بل هو تجديد محبه * وستر الصحبة وزى النقبة (زى النقبه على زنة عزا رتبه بمعنى لباس الوجه) ورعاية المحبوب محبه * ورياضة الاخلاق * وزهة العشاق ❊ ومسك ذر على شقائق وريحان * يوذن برى حان * وجيعة الوان * وذوانا افنان * وورد حف بآس * من شمه لم يرلداء غرامه آس ❊ وهو دائرة ملاحة من الجامع السوهى (ماعلمنا مقصوده) ٧ مفروضه * او هالة حسن بشرت بعارض وصل فيها معروضه * وخيال جفونه على صفاء خده الخالى * او السعد وفى حواشيه الخيالى * او معنى تصوره تعذر * يخفى تارة وتارة يظهر * او هو اللام التى رضى تشبيهه بها ارباب السيوف والاقلام * وعدوا التورية بها من بديع الكلام * ومن يقول المعذر مهجور * وقد صار من اهل الشعور * احبب به تماما تمم شعرات الحسن * وهالة ماتكل عن وصفه الس اللسن * وخارجا ضعفه ادعى ملكية انصار الجمال * نازع نعمان الخد فى اسود الخال * قائلا هذا عبدى * وسرق لونه من عندى * ابق منى وانا عليه دائر * وبالمشاكلة نحاكم فيه الى اسود الناظر * فقضى عن النعمان بالملكية * واحتج بان مذهبه حجة الخارج بالملك قويه ❊ فاعجب لضعيف غلب قويا ❊ واشعرى صار حنفيا * وتأمل كم للقوم تشبيه « وكم تورية وتوجيه » والذكى هذا القدر يكفيه « ولما بلغ خالى العذار » ماقيل فيه من المدائح والاشعار « داخله الزهو والكبر « وعطس بانف النمر واستطار غضبا واستطال » وانشد بيت ضمرة بن هلال

قربا مربط النعامة منى)(لقحت حرب وائل عن حيال

كيف يفاخرنى خالى وانا حلية الكمال « والنظر اليه حرام والنظر الى حلال » وانا اللمة السوداء « فى الحلة الحمراء » من جمع بينهما فقد غمره الحسن غمرا » وحديث انس رضى الله عنه فى الشمائل « وانه لم ير احسن من مخدومه المتحلى بهما من اكبر الدلائل » واحسن مايرى القمر اذا حف جانباه بالسواد « ولا يفر ورق منظر القرطاس الا اذا زين بالمداد *

ـ عشنا الى ان راينا فى الهوى عجبا ـ كل الشهور وفى الامثال عش رجبا ـ

(وفى المثل عش رجبا ترعجبا من مجمع الامثال) يالمشيوخ وللشبان العجب « كانى بالزمان وقد انقلب » وعوضه عن حمالة الورد بحمالة الحطب * وبالسواد الفضاح * عن غرر الوجوه الصباح * وتناولته ايدى الاطراح * ذليلا من بعد النفور والجماح * تحككت عقرب صدغه من عذاره بالافعى (التحكك التعرض والتحرش بالشر قال فلان يتحكك بك اى يتعرض لشرك) واستنت الفصال حتى القرعى (ويروى استنت الفصلان حتى القرعى مثل

٧ انظر مامعنى الجامع السوهى والظاهر الجامع السوء اذ قال فى المصباح قلت الرجل السوء والعمل السوء فحينئذ (هى ضمير) هذا ماظهر لنا فى هذه العبارة بمناسبة ذكره الدائرة قبلها فعليك التنقير مح

يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى كاسرى جمع قريع) من يساوي الكامل بالناقص * وانا جامع الكمال وهو جمعه النقائص (شعر) - واذا اتتك مذمتي من ناقص - فهي الشهادة لي باني كامل - صحبته نهمة * وصحبتي ستر ونعمة * وجهي الروض المعشب * ووجهه القفر المجدب وكم بين كاس وخالي * وعار وحالي * وواجد وفاقد * وطاعة وجناح * ورائش ومقصوص الجناح * وملثمين حياء ووقاح * ومنقوش ومغفل ومعجم ومهمل * ونار تاجج * وورد تسيح وسهم رائش * ونصل طائش * وذي حنكة (يقال احتنك الرجل اي استحكم والحنكة بضم الحاء اسم منه) وتجريب * وذي غفلة اخذ من الاغترار باوفر نصيب * يحمله الطيش والتيه * على ازدراء عاشقيه * ووداد آل (هو السراب) * يميل الى ذي المال * مسارقته النظر تنبه اعين الرقباء واللوام * والخلوة به كالاجنبية حرام * متى وردت العين ما احسنه الحبيب * شرقت قبل ريها بألف رقيب * وما احسني مدين ٥ المآرب * ليس عليه حائم سوى شارب * تتلاعب به نزغات الشباب * فلا يفي لأحباب * ولا يلوى لاصحاب * والشباب مطية الجهل والعذار حلية الكمال والعقل * مادام فيك ريق * فهو صاحب لك ورفيق * - لكل امرء من دهره ما تعودا - والحازم لا يثق بوداد امرد * مذق الحديث مخلف الوعد * خلقه خلق الوغد * رضاه غرامه * ومواصلته ندامه * طالما انشد ٦ عاشقيه بوده مستهترا * وكيف ترجو الود ممن برى * فهو فرح بحال يحول * منشرح بدولة تزول * سقاه الجمال خمر الدلال * فعربد على العشاق * وظن لكثرة الباكين ان الدمع خلقة في المآقي * فلم يعطف على ظمآن * والرحماء يرحمهم الرحمن * فاذا التحى * من هذا السكر صحا * فيطلب من هذا الشرك الخلاص * فتناديه المنكسرة قلوبهم ولات حين مناص * فيرى افعاله * ولحيته افعى له * وربما عشق فاغروا به معشوقا * واذاقوه ما كان مذيقا * وربما ضر عاشق معشوقا * ومن البر ما يكون عقوقا * وانا الثابت الاساس * ولباس السواد خير لباس * تخيره الملوك من آل عباس * ولي الاعتبار * في تقلب الاطوار * والجمع بين محاسن الليل والنهار * واذا حاكى عذارى الافق فلا غرو ان تطلع منه الشموس والاقمار * وقال وقال * واتسع له في ميدان المفاخرة المجال * ونسي ان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال * اوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا يا سعد تورد الابل * فقال * الخالي كثرة الدلائل * يستعملها غالبا اهل الباطل * لو انصفت لم تقل حرفا * ومن امثالهم سكت الفا ونطق خلفا (الخلف بالفتح فسكون القول

٥ مدين بفتح الميم وسكون الدال اسم مدينة سيدنا شعيب والتفصيل في الجزؤ الاول من المقريزي (انتهى) م ح

٦ يقال انشد بهم اذا هجاهم م ح

الردئ) وكنت قنعت بتلميح سيف الدولة للسرى الرفا ❊ وقنع عارض عذابك الصيب ❊ بتأنيب ابى الطيب (التأنيب التعييب واللوم) = اذا رام ان يهزو بلحية احمق = اراه غبارى ثم قال له الحق = والامر بالجميل ❊ غنى عن البرهان والدليل لم طلبت على محاسننا دليلا ❊ متى احتاج النهار الى دليل ❊ فعند ذلك نظرنا الى تكافى الادله ❊ وتساوى حجج البدو روالاهلة ❊ فاذا لكل وجهة هو موليها ❊ وفئة يعجبها ماادلى به صاحبها ويرضيها ❊ ومناط الامر وملاكه موكول الى المناسبه ❊ والمشاكلة بين المحب والمحبوب وكمال الشبه ❊ وفى التحقيق ماما مال قلب المحب الالصفاته ❊ وماعشق الا ماكمن فى ذاته ❊ فاذا ليس لأهل الموصل راى يتبع (ولبعضهم) = ومعذر حلو اللماقبلته = نظرا الى ذاك الجمال الاول = وطلبت منه وصله فاجابنى = ولى زمان تعطفى وتدللى = نضبت مياه الحسن من خدى وقد = ذهب الروى من غصن قدى الاعدل = قلت الحديقة ليس يحسن وصفها = الااذا احفت بنبت مبقل = دعك اتبع قول ابن منقذ نائما = واعلم بانى صرت قاضى موصل (و بيتا ابن منقذ) ❊ كتب العذار على صحيفة خده ❊ سطرا يحير ناظر المتأمل ❊ بالغت فى استخراجه فوجدته ❊ لارأى الارأى اهل الموصل) ولاغيرهم مذهب فى هذه الاهواء والبدع ❊ نعم ان قلنا بتأثير المجاورة فى الطباع والاحلام ❊ فيكون هذا المشرب جاءهم من مجاورة ابى تمام ❊ فقد ذكره فى شعره ❊ وتروى عنه فيه اخبار من نثره ❊ فقد كان رحمه الله تقنع بالحبيب المعمم ❊ وعاش بهذا المشرب غيرمذمم ❊ وتعصب له عصابة فى ورود هذه الحانة ❊ ذكرهم بلدينا السيد محمد العرضى فى سفينته وذيل الريحانه ❊ ولما قرر بقراط هذه المسالة ❊ رماه بعض من يبغضه بعضله ٨ ❊ وقال ان فلانا الزانى بحبك مبتلى قال نعم انا احب الزناو بنعى عنه الحيا من الملا ❊ ولااشرف من الاستدلال بخبر المرء على دين خليله فلينظر احدكم لمن يخالل ❊ ثم ان المحبة لاتستلزم الرؤية والاجتماع ❊ فهناك من يعشق بجارحة السماع ❊ وهذا هو الحب المعنوى ❊ والمقام الموسوى ❊ واللحظ العيسوى وفى جذب المغناطيس للحديد ❊ تقريب لهذا البعيد ❊ شعر

كانما اوقف الله العيون على ❊ مرأى محاسنه لاشانها ضرر
فلو تجلى ورا المرآة لانحرفت ❊ الى محياه عن اربابها الصور

هذا والحديث شجون ❊ وكل حزب بما لديهم فرحون ❊ واذا ارتسم ماقررناه فى العقول ❊ فلاعلينا ان نرجع لتكملة الاقسام فنقول ❊ واما النكريش فهو الواسطة بين الصنفين ❊ وقد يكون وجيها وان كان ذا وجهين ❊ ان تزين فهو امرد ❊

٨ المعضله كالمحسنة مح

(ولبعضهم)
كأن وجهك
مغناطيس انفسنا
❊ فحيث مادرت
دارت نحوك الصور

ثم عاشقه امرد ۞ فهو حليق ۞ حليف بالود وخليق ۞ وان ارسل واسبل ۞ فهو من الطراز الاول ۞ وكان ابن المعتز وهو امام الاستعارة والتشبيه ۞ يعشق المليح لحسنه وغيره جبرالخاطره وتلافيه ۞ يعرف ان محبه آخر العشاق ۞ فيعامله باطيب الاخلاق ۞ سلس القياد ۞ يعلم المراد ۞ لا يستعمل الدلال ۞ ولا يبخل بالوصال راى ان دولة الامرد سريعة الزوال ۞ وشاهد النقصان ۞ ثم عاشقيه بمحاسنه واستحسن نصيحة الشيخ عبد الباقي ابن السمان ۞ وهي وان اخذها من ابي الطيب لاتخلو من خشونة ورعونه ۞ لا تقبلها اهل المذهب الغرامي اى رعونه ۞ فهو الفرس المروض ۞ وختام المشاعر المفضوض شعر

من معشر خشن فى نصر عاشقهم ۞ كسر القنا دأبهم ان غيرهم لانا
تعودوا الغارة الشعواء يشهدها ۞ عصابة منهم شيبا وولدانا
كرام الاصل ۞ يرضون بقليل البذل ۞ ولا يصحبون العذل ۞
- يغشون حتى ما تهر كلابهم - لايسألون عن السواد المقبل -

فيهم سداد من عوز رى الصدى الظمآن ۞ وكل حذآء يحتذي الحافي الوقع (يقال وقع الرجل من الباب الرابع اذا اشتكى لحم قدمه من غلظ الارض والحجارة ومنه قول الشاعر كل حذاء الى آخره (الصحاح) وكل طعام ياكل الغرثان ۞ ونعود لاصل المسئلة فنقول وليس من الكمال ۞ حب الرجال ولله در من قال ۞ ليس الحب الالذوات الجمال ۞ وقال بعض السادة الرؤساء ۞ استراح من اقتصر على النساء شعر

احب النساء وحب النساء ۞ فرض على كل نفس كريمه ۞
وان شعيبا لاجل ابنتيه ۞ اخدمه الله موسى كليمه

ومن البين عند اهل النظر ۞ ان رجلين تحت لحاف خطر ۞ فربما يتشلم ٩ العامل وينوب مفعول به عن فاعل

= من قال بالمرد فانى امرء = الى النساميلى ذوات الجمال =
= مافى سويدا القلب الا النسا = ياحسرتى مافى السويدا رجال =

واحسن ما يقع به الاقتداء والانساء ٨ ۞ حبب الى من دنياكم الطيب والنساء

= وارحتا للعاشقين تحملوا = خطر السرى وعلى الشدائد عولوا =

بل وارحتا العشاق الصور ۞ المشتغلين عن المؤثر بالاثر ۞ لوعاودوا النظر ۞ لوقعوا على جلية الخبر ۞ راى بعض من صحبنا صورة استحسنها فعاود النظر ليتزود نظرة اخرى منها ۞ فكشف عن بصره فرآها ميتة بنثار الدود عنها ۞ فتاب واستغفر من ذلك الشهود ۞ ورجع لما هو المطلوب والمقصود ۞

لو فكر العاشق فى منتهى ۞ حسن الذى اسباه لم يسبه ۞

٩ قوله يتشلم لعل مراده يتسلح لان العامل بمعنى صدر الرمح ايضا فالعبارة لاتخلو عن اللطافة فالفاعل والمفعول محبوك الطرفين انتهى) مح

٨ الانساء فى الاصل هكذا ولعل مراده الأتساء حيث يقال أتسى به اذا جعله اسوة

و يحه (ويح وويل كلمة رحمة وعذاب اوهما بمعنى (الصحاح) كلف بما لا يدوم ❊ وافتتن بالموجود المعدوم ❊ وغفل عن الحى الباقى القيوم ❊ من نظر فى مصارع اخوانه علم انه اخيذ ❊ ومن فكر فى كرب الخمار تنغصت عنده لذة النبيذ ❊ من احس بلفظ الحريق فوق جداره ❊ لم يصغ بسمعه لنغمة العود وانة اوتاره ❊ راى الامر يفضى الى اخر ❊ فصير آخره اولا ❊ ولله درسادا تنا النقشبندية ❊ فانهم بنوا امرهم على هذه القضية ❊ فالحازم الذى يجعل الحب حيث يرقيه ❊ ويرفعه ويعليه ❊ ويخلصه ويزكيه ❊ ويطهر بصيرته عن نظر الاغيار ❊ ويوقفه تحت مجارى اقدارا لواحد القهار ❊ ويسمعه النداء الدائم ❊ ابن آدم انا بدك اللازم ❊ وينزهه عن مدارك القوى الحسيه ❊ والمشاعر الجسمية ❊ ويعبر به عن بحار المعارج الروحيه ❊ واللذات المعارف السبوحيه ❊

❊ على نفسه فليبك من ضاع عمره ❊ وليس له منها نصيب ولا سهم ❊

اللهم اقسم لى ولاخى من ذلك اوفى قسم واوفر نصيب ❊ وفرغ قلوبنا من حب غيرك فانه لا يجتمع مع حبك حب الغير يا سميع يا مجيب

يا واحدا متعدد الاسماء)(ادعوك فى ختمى وفى مبدائى
واليك ارفع راحتى متوسلا)(بشفيعنا السامى على الشفعاء
ان تحفظ المولى الذى افكاره)(صاغت بديع النظم والانشاء
ذاك السعيد محمد السامى الى)(اوج العلى لحيازة العلياء
المنجلى بيبان كل عويصة)(والمعتنى بغرائب الانباء
هو افقه الشعراء غير مدافع)(فى الشام بل هو اشعر الفقهاء
فاق الرفاق بفطنة وبلاغة)(وبراعة وفصاحة وذكاء
اوكنت من فئة تقول باغيد)(ماملت فى التشبيه للغيداء
لله درك يا اديب زماننا)(كيف اهتديت لغامض الاشياء
فالقول دونك مذهب ابن نباتة)(اورب زد فى حيرتى وعنائى
كم ذا تستر خبرة فى حيرة)(هذا المقام نهاية الصلحاء
فاسكن اذا سكن الفواد وعش به)(متنعما بالرتبة القعساء
واليكها رعبوبة جاءت على)(قدر مجللة بفرط حياء
قدمت عذرى والكريم مسامح)(وهديتى التسليم غب دعائى

وله غير ذلك وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ على النبكى ❊

(علی) بن موسى النبكى الشيخ الفاضل الصوفى المعتقد المبارك الصالح التقى كان بقرية النبك معتقدا مشهوراوله حفدة ومريدون قدم دمشق فى بدايته واشتغل بالقرآءة بهاواستقام مدة وكانت اقامته بالمدرسة الباذرائية ثم اتخذالنبك وطناومسكنا واشتهر هنالك وقصدته اهالى تلك النواحى وغالبهم تلمذله وكان يشطح فى كلام القوم و يطالع كتبهم ومقالاتهم و يتكلم على ذلك وتصدرمنه كلمات خارقة للعادات وقدم ثانيا الى دمشق وزارته الناس واعتقده البعض من الخاص والعام و بالجملة فقد كان فى التصوف ممن اشتهروا عتقد ولايخلو من فضل ومعرفة بالعلوم وكانت وفاته فى شوال سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بالنبك وقبره معروف هناك رحمه الله تعالى

﴿ السيد على الكريمى ﴾

(السيد على) ابن السيد موسى ابن كريم الدين الشهير بالكريمى الحنفى القدسى نشأ فى حجر والده و بعد وفاته ارتحل الى مصر واصطحب معه اهل بيته ولزم الطلب بالجامع الازهر وجد واجتهد وانعطف عليه احمد چاوش الجزايرى احد تجار مصر فاسكنه بقرب بيته وامتحنه اول مرة بان القى فى باب حجرته التى كان ينام فيها صاحب الترجمة كيسا فيه مقدار من الدنانير فلما اصبح وراى الكيس رده فى وقته الى صاحبه فملكه بعد ذلك البيت بما فيه وركن الى ساحته ثم انقطع عن الجامع وابتدا يقرأ دروسا بمقام سيدنا الحسين رضى الله عنه ومكث على حالة واحدة مدة من السنين وهو مع ذلك يميل الى اقتناء الخيل الاصائل وربما خرج الى ظاهر مصر وتعرض للصيدوكان كثير السخاء يحب ان يكرم من يدخل بيته وكانت له عادة غريبة يتبخر بالعود الهندى عند دخوله الحمام و يغسل بدنه بماء الورد و يتطيب بانواع الطيب وكانت اعيان مصر وصنا جقها الذين هم امراؤها يعتقدونه و يهدون اليه الهدايا السنية وكلمته فيهم نافذة ثم لما حضر عنده اخوه السيد محمد بدر الدين قرأ عليه مدة والبسه زى العلماء واجلسه فى موضعه فى مقام سيدنا الحسين يقرى و يحضره تلامذة اخيه وسافر الى بلاد الروم ونزل باسلامبول بمدرسة بقرب جامع السلطان بايزيد ثم رجع الى مصر ولم تطل مدته وكانت وفاته تقريبا بعد الثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ السيد على الكيلانى ﴾

(السيد على) ابن يحيى بن احمد بن على بن احمد بن قاسم الكيلانى القادرى الحموى شيخ السجادة القادرية بحماة ومن تفيأ ظلال العلوم وقال فى حماه الشيخ المرشد الفالح الصالح السيد الشريف الحسيب النسيب المسلك المربى الصوفى العالم العلامة

المحقق الفاضل الاديب اللوذعى الامام الجليل الاستاذ الكبير كان فطنا حميد الافعال معظم القدر عند الناس كاسلافه حليف مجد وسيادة ولد بحماه فى ليلة الجمعة بعد طلوع الفجر فى اواسط رجب سنة اربعين والف واتفق ان والده ليلة ولادته راى فى المنام جده الاستاذ الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه وفى يده مصباح يضئ فقال له يا يحيى خذ على واعطاه المصباح فاستيقظ قريب الصباح فراى زوجته جالسة وخادمتها يقظانة فقال لها يا ام مكى قد رايت جدى فى منامى فصدقى بما اقوله ولا تشكى رايته وبيده مصباح يضئ وقال لى يا يحيى خذ على الى اخره فان اتيت بمولود نسميه على وانت والجارية حوامل فعسى ان تسبقيها فاجابته الجارية بالاعتراض سيدى قد سبقت ستى اليه ومن اول الليل قد طرقها المخاض وهذا اوان الولادة ثم مكثت زوجته غير بعيد ووضعته فى الوقت المذكور آنفا فنشأ صالحا متعبدا وقرأ القرآن العظيم وجوده واشتغل بقرآءة العلوم واخذها وتلقى الادب فقرأ الفقه والعربية والمنطق واللغة والتصوف واجازه جماعة من المشايخ الاجلاء فى الحديث وغيره وكان مكبا على تحصيل العلوم والحقائق يجتهد فى اقتناص شوارد الدقائق محبا لارباب الكمال محبوبا لدى الخاص والعام وبالجملة فقد كان اوحد زمانه ذكاء وسناء وعقلا وفضلا وظرفا ولطفا وادبا مع حسن ورع وعفة ونجابة وديانة واعتدال خلق وخلق ومما قيل فيه

لقد طالت خطاه الى المعالى ❊ وسار لنيلها سير الجواد
فما للفخر غير علاه باب ❊ ولا للمجد غير سناه هادى
محل ما ارتقى احد اليه ❊ ولا حظيته همة ذى ارتياد

ثم توجه للحج وهو مراهق دون البلوغ فى صحبة والدته وابن عمه الشيخ عبد الرزاق فى سنة اثنين وخمسين والف واختتن فى المدينة المنورة واتفق انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو فى الحرم الشريف النبوى قبل ان يحج وحوله جماعة فقال له صلى الله عليه وسلم يا على تحج فى تلك السنة وتولى نقابة الاشراف بحماة وحمص وعمل له شيخه الشيخ يحيى الحورانى تاريخا وقصيدة فالتاريخ قوله

لما تصدر فى النقابة ارخوا ❊ سعد النقابة فى على الكيلانى

وذلك فى سنة سبعين والف واستقام نقيبا فى ذلك الى ان توفى ابن عمه الشيخ ابراهيم ابن الشيخ شرف الدين وجلس على السجادة القادرية فى البلاد الشامية وذلك سنة اثنين وثمانين والف فاقام بها على احسن قيام واتم نظام وسلوك تام كاسلافه

الماضين وآبائه السراة الصالحين من اقامة الاذكار وقرآءة الاوراد فى العشى والابكار والباس الخرقة وسلوك الطريق والدعا الى الله على بصيرة وتحقيق وتربية المريدين وارشاد الطالبين واكرام الضيوف والوا ردين واطعام الطعام واكرام القصاد والزائرين وفى سنة تسعين والف قدم دمشق حاجا هو وعياله واولاده واتباعه وخدامه واستقبله اهالى دمشق واعيانها بمزيد التوقير والاحترام وسعوا اليه وترددوا الى منزله ولم يبق احد من العلماء والاجناد والمشائخ الا واتى اليه وامتدحوه بالقصائد الغر وامتدحهم وعمل رحلة رأيتها وطالعتها ذكر فيها من اجتمع به منهم ووالى دمشق اذ ذاك الوزير عثمان باشا حصل له منه مزيد التبجيل والاكرام وكذلك قاضيها المولى الفاضل مصطفى الانطاكى وحج فى تلك السنة وكان امير الحج خليل باشا ابن كيوان ورجع الى وطنه حماة وسافر اطرابلس الشام والى حلب غير مرة وفى كل بلدة يحصل له مزيد الاكرام وكان اديبا ناظما وله ديوان يجمع على تغزلات ومدائح ومقاطيع والغاز وقصائد مطولة ومعميات ودوبيت وبالجملة فقد كان شيخ الشيوخ وقد رايت ديوانه وذكرت منه ما رق وطاب فمن ذلك قوله كتبه لاخيه الشيخ ابراهيم حين كان ببغداد وتولى النقابة بها ومطلعها

يا عريبا حلوا حمى الزوراء ❊ انتمو داء علتى ودوائى
قد فرقتم ما بين جسمى وقلبى ❊ حين فارقتكم وعز لقائى
من اقاصى الحشا لديكم فؤادى ❊ ورقادى من مقلة قرحاء
فانعموا لى برد عينى لعلى ❊ ان ارى طيفكم محل غفائى
ان نأيتم عن العيون دنيتم ❊ من ضلوعى وداخل الاحشاء
كان عهدى بالصبر حين رحلتم ❊ احسن الله باصطبارى عزائى
لا ويوم النوى وحال المعنى ❊ حاضر غائب عن الاحياء
هان بل اهون الهوان المنايا * عنده بعد فرقة الخلطاء
حين ساروا وخلفوه صريعا ❊ ويجيب السؤال بالايماء
ذكركم قوته ووصف حلاكم ❊ شربه دائما مكان الماء
ليس يدرى بما به من بعاد ❊ من سمى الخليل رب الوفاء
الامام الهمام علما وفضلا ❊ ومزاياه جاوزت احصائى
اسمه عم مغرب الشمس فانجا ❊ ب سمياه مشرق الزوراء

(وقال ممتدحا) الشريف سعد بن زيد شريف مكة و يهنيه برمضان والعيد حين كان حاكما بحماة بقصيدة معارضا بها فتح الله النحاس الحلبى التى اولها

عطف الغصن الرطيب ۞ وتلا فانا الحبيب

(ومطلع قصيدته)

انجز الوعد الحبيب ۞ وانجلت عنا الكروب
وتلا فانا بوصل ۞ نفطة الهجر يذيب
وتلقانا بوجه ۞ فيه ماء ولهيب
جمد الضدين فيه ۞ ان هذا لعجيب
ان بدا تشرق منه ۞ الشمس اوند تغيب
ورد خديه نصيبي ۞ هل لنا منه نصيب
دونه اسهم لحظ ۞ حبه القلب يصيب
ذو قوام سمهري ۞ ليس يحكيه قضيب
فاذا ماماس تيها ۞ خجل الغصن الرطيب
وبلوح الصدر رما ۞ ن وفى فيه الضريب
جاوز الحدبطزال ۞ خصر ردف بل كثيب
حبذا ليلة صمتنا ۞ وقد غاب الرقيب
انا والمحبوب والشمع = وكاسات وكوب
ريقه راحي وكاسي ۞ ثغره الالمى الشنيب
لى بدر اللفظ مع انفا ۞ سه نقل وطيب
وبجيد جؤذري ۞ منه يرتاح الكئيب
فاذا امكنت الفر ۞ صة اجني واتوب ٧
بل عفاف وبمدحي ۞ سعد تجاب الخطوب
الشريف الهاشمي ال ۞ حسنى الندب الاريب
سيد تمدحه اللسن وتهواه القلوب
شمس افضال وفضل ۞ ما لها قط غروب
غوث من نادي وغيث ۞ منه نادينا خصيب
طبعه للمال بذا ۞ ل وللا عدا عطوب
كفه فاض عن القطر ۞ وعن بحر ينوب
ولقد نال عطايا ۞ ه بعيد وقريب
ملك تزهو به الدنيا ـ شمال وجنوب

(وله من الدوبيت)

٧ هكذا في الاصل البيتان بالواو وقد سبقهما المطلع ويتلوهم ابياتا آخر انتهى مح

الخدنق الورد ما فيه نبات ❊ والثغر شهى الورد مافيه نبات
هل يسمح بالوصل لصب دنف ❊ بارغم عن الحسود يوما ونبات

(وله)

وقائلة تشعث حال بختك ❊ فقلت نعم تشعث مثل تختى
فاصلاحى لحال التخت سهل ❊ وان الشان فى اصلاح بختى

(وله من الدوبيت)

القلب من الزفير من وجدى حار ❊ والدمع من العيون اجريت بحار
والمغرم فى عشق جمالك قد حار ❊ ما حيلة من فى شرك القانص حار

اقول والدوبيت اول من اخترعه الفرس ونظموه بلغتهم ومعناه بيتان ويقال له الرباعى لاربعة مصاريعه وقد اشتهر باعجام داله وهو تصحيف وهو ثلاثة اقسام يكون باربع قواف كالمواليات واعرج بثلاث قواف ومردوفا باربع ايضا وكله على وزن واحد وقد نظم فيه الشعراء قديما وحديثا ومما يستجاد منه قول بعضهم

عينى نظرت لنحو شاطى بردا ❊ ظبيا نظم الحسن بفيه بردا
يامن بصدوده رمانى بردى ❊ لو تسمح لى لهيب قلبى بردا

(ومن شعره قوله فى غلام قط الشمعة فانطفأت)

دنا شادن من شمعة ليقطها ❊ وانوار خديه بدت صبغة البارى
اراد يقط الراس منها فاخمدت ❊ ومن عادة الانوار تخمد للنار

(وكتب الى جدى الاستاذ العارف الشيخ مراد قدس سره بقوله)

لما تركت له المراد ❊ غدوت محبوبا مراد
وفرغت منك وما تريد ❊ فصرت تحظو بالمراد
ورتعت فياح الرضى ❊ فى الكون رائد ما اراد
صرفت فيه خليفة ❊ عنه به فردا احاد
يا وارثا هدى احمد ❊ فى الفرق اوفى الاتحاد
ياعين هذا الوقت شيخ ـ الكل ياشيخى مراد
هذا على القادرى ❊ يرجو الهدى من خير هاد
وان يكون بخاطر ❊ المولى مقيم بلا ارتداد
حاشاك رد الطالبين ❊ المقفرين من الرشاد
فاسلم لارباب القلو ❊ ب هنا وفى يوم المعاد

(وقال متغزلا بحماة ومعارضا بها قصيدة ابن حجة الحموى بقصيدة وهى)

سقاك حماة الشام مغدودق القطر ❊ عهاد اتلا الوسمى احلى من القطر
وما حطها قولى حماة لانها ❊ عروستها فى شاهد الحسن والعطر
(اقول قوله وما حطها قولى حماة الخ هذا المعنى مسبوق فى قول من قال يمتدح دمشق)
قاسوا حماة بجلق فاجبتهم ❊ هذا قياس باطل وحياتكم
فعروسنا ما مثلها فى شامنا ❊ شتان بين عروسنا وحماتكم
ومراده بالعروس منارة الجامع الاموى بدمشق لشهرتها بهذا الاسم وفى ذلك قول ابن جبير وهو
معبد الشام يجمع الناس طرا ❊ واليه شوقا تميل النفوس
كيف لا يجمع الورى وهو بيت ❊ فيه تجلى على الدوام العروس
(وللشاب الظريف)
فديت مؤذنا تصبو اليه ❊ بجامع جلق منا النفوس
يطير النسر من شوق اليه ❊ وتهوى ان تعانقه العروس
(عود)
هى الشامة الشماء فى خد شامنا ❊ هى الغرة الغراء فى جبهة القطر
هى الحلة الفيحاء مخضرة الربا ❊ هى الروضة الغناء زاهية الزهر
اتيه بها فخرا على سائر الدنا ❊ باشياء لم توجد بشام ولا مصر
فغيضاتها جنات عدن تزخرفت ❊ الم تنظر الانهار من حولها تجرى
فارات الراؤون كالبركة التى ❊ تكنفها الجسران باليمن واليسر
كذا الجامع الغربى فى غربها بدا ❊ يقابل فى اشراقه ساطع الفجر
بناظره من جانب الشرق بقعة ❊ وزاوية فى الاوج عالية القدر
تفوق على ذات العماد برونق ❊ بايوان كسرى والخورنق كم تزرى
مراتع غزلان وخدر خرائد ❊ ومطلع انوار الغزالة والبدر
كذا الشرفة العلياء والخضرة التى ❊ لسالوسها تلقاك باليسر والبشر
الا فاضرب الاسداس بالخمسة التى ❊ بها تضرب الامثال مع بيدر العشر
ترى عجبا دان النهى لعجابه ❊ وعاد لطيش اشبه الناس بالعمر
جزيرة باب النهر والجسر لو رأى ❊ على لغى ذكر الرصافة والجسر
كان عيون الزهر فى جنباتها ❊ يواقيت در اودرار من الزهر
كان التفاف النهر لص مخاتل ❊ يحاول اخذا لهم من محرز الفكر
نواعيرها تشدو بكل غريبة ❊ فتغنى عن العيدان والناى والزمر

تجاوبها الاطيار من كل جانب ❊ بتغريد تفريد بالحينها الجهر
فترقص بانات الرياض وسروها ❊ بحسن قدود فى غلائلها الخضر
برنحها فى ميلها واعتدالها ❊ وترادها فوح النسيم اذا يسرى
ينقطها كف الغمام بلؤلؤ ❊ يروقك حسنا فى النظام وفى النثر
فلو كان جيش الهم والغم غائرا ❊ تبدل افراحا وسار الى الصدر
رعى الله اياما مضت فى رباعها ❊ فكان اهناها ولو من ما العصر
اجر بها ذيل الشبيبة ضافيا ❊ بخلع عذارى قبل نابتة العذر
وشرخ الصبا فى عنفوان شبابه ❊ ورايق وعيش المرء فى صبوة العمر
مع الاهيف الفتان كالبدر طلعة ❊ وكالورد منه الخد والريق كالخمر
وكالاسمر الخطى قد اهيفهفا ❊ وكالحقف ردعا ماوهنا دقة الخصر
يدير عن الاقداح احداق جؤذر ❊ بما وبما يلقيه من لفظه سكرى
ويثنى بكاسات الثغور فنحتسى ❊ راح اللما والقرقف العذب الخصر
بغفلة واش والرقيب وحاسدى ❊ تواصلنا اللذات فى هجعة الدهر
الى ان بدا وخط المشيب بلمتى ❊ ونبهنى سرا وانذر بالجهر
فلهفى على وقت تقضى بقربهم ❊ وطيب زمان مر مع دمية القصر
واها ووا ها لو تفيد لقائل ❊ اكررها لكن جمرا على جمر
ايا جيرتى يا اهل ودى وبغيتى ❊ فلا تجنحوا بعد التعاهد للغدر
ولا تنكروا ما بيننا من مودة ❊ فحبى لكم ما دمت حيا وفى القبر
مقيم على القادرى على الوفا ❊ فكونوا كما شئتم سوى الصد والهجر

ولما اخذت النصارى بنو الاصفر بلغراد واستردها مصطفى باشا الوزير الجليل الشهير بابن الكبريلى الصدر الاعظم كتب اليه المترجم بهذه القصيدة مهنيا له ومطلعها

تنفس الدهر والعيش الكدور صفا ❊ والوقت طاب فاسدى للنفوس صفا
واصبح الكون منه الثغر مبتسما ❊ يجلى نضير عروس زانها صلفا
اضحى الزمان جديدا مثل عادته ❊ فى اعصر الراشدين السادة الخلفا
قسط وعدل وانصاف وامن على ❊ دم ودين ومال لات حين جفا
من بعد هول وارجاف وبؤس اسى ❊ والخطب عم عوام الناس والشرفا
وصال صائل اهل الشرك مشتملا ❊ بلامة البغى والعدوان ملتحفا
غرورهم غرهم والغدر اوغلهم ❊ فجاوز الحد جيش الخزى مذرجفا
عتوا عتوا شديدا فى الديار وقد ❊ عاثوا فسادا وما اووا ميلة العرفا

نفوسهم حدثتهم بالمحال لما ✽ ظنوا بقاء ظلام الكفر منعكفا
وان ما اختلسوا بالغدر من نشب ✽ يبقى لهم خولا هيهات بل اسفا
ومادروا ان شمس الدين اشرق من ✽ مطالع العز يمحو نوره السدفا
اذ جاؤا من فوقنا جهرا واسفلنا ✽ ومن امام ومن ايمانا وعقفا
وزاغت ابصار اهل الدين وارتبكوا ✽ وزلزلوا جزعا والشهم مازقفا
قلوبهم بلغت ادنى محاجرهم ✽ والظن ساء وزال الصبر وانصرفا
واكثر القول من اهل النفاق ومن ✽ والاهم واذا عوا العجز والضعفاء
فثبت الله منا عصبة صدقت ✽ بمصطفى الصدر محيي عدل من سلفا
مجددا لوقت حامي الدين من شعث ✽ مؤثل المجد شاد العز والشرفا
بالعلم والحلم والراى السديد وبال ✽ تقوى وبالعزم فى حزم وحسن وفا
ارخى العساكر تترى كالسحاب لها ✽ رعد وبرق لابصار العدا اخطفا
ابطال صبر وفى يوم الكفاح اذا ✽ ماقابل الشخص نفس الموت ماانحرفا
ابو سهم نسج داود ابا سهم ✽ مفاضة سابغات من دلاص ضفا
فى البحر نون وهم فى البر قسورة ✽ وفى الجبال نسور لا تخاف حفا
على سوابح تجرى كالنسيم ترى ✽ عين الحمية اقصى شاؤها ازفا
او كالسهام اذا اراعى بفوقها ✽ بشدة العزم لما تقصد الهدفا
صوافن ضمر فى الكرعا دنهسا ✽ تدك صم الرواسى دكها الحذفا
التى من الرعب فى قلب العدا فغدا ✽ انكى من العسكر الجرار مرتجفا
ردالنصارى على الاعقاب ناكصة ✽ ومن توقف منهم هامه نقفا
وحكم البيض فى اجسادهم فصلت ✽ حكم القضا فابانوا الراس والكتفا
حتى اذا اثخن الطا غين جملتهم ✽ شد الوثاق على الباقين وانعطفا
يقفو لآثار من فروا فيدر كهم ✽ قتلى واسرى الى ان عمرهم كشفا

﴿ وله من بحر السلسلة ﴾

يابدر سماه له الازرة افلاك)(خلجان دموعى غدت مشارع افلاك
ياواحد حسن ويافريد تثنى)(توحيد هوى الصب لا يشان باشراك
يااحور لحظ سطا باسمر قد)(يا احمر خد اما ترق لمضناك
غرار صباح الجبين غر محيا)(بالهجر وبالبعد والصدود من اغراك
من وجهك شكرى ومن لحاظك سكرى)(ياشغلة فكرى جعلت قوتى ذكراك
يابدر ففى القلب قد حللت مقيما)(قل لى فلماذا حدت عن الطرف بمسراك

هل كان ملا لالمن تركت خيالا)(ام حسنك تيها بقتل صبك افتاك
عطفا بصب يفوق عامر قيس)(لولاك لما هام فى المحبة لولاك
ضنيت برى وفقت حاتم طى)(رفقا بعلى غدا يؤمل رحماك
ان اومض برق من الغوير ونجد)(يرتاح فوادى بشبه برق ثناياك
اوغردورق على منا برأيك)(يزداد غرامى الى لقاك واشياك

وقال

ضحك الروض من بكاء الغمام * وعن النور فض ختم الكمام
والرياض اكتست مطارف وشى * نسجتها اكف سحب كرام
نثرت فى الربا يواقيت زهر * فاقت الزهر فى اتساق النظام
من اقاح واقحوان وبان * بان عن جمعها بحسن القوام
شق قلب الشقيق حرقة غيظ * مذ رأى فى الاقاح ثغر ابتسام
خضب الورد خده خجلا من * حدق النرجس الصحاح السقام
واستعار البهار لون محب * وجلا من غيمة النمام
زاد خنق البنفسج ازرقاذكا * ن حسود النشر عرف الخزام
من ايادى المنثور يثنى ايادى * زنبق الروض ناشر الاعلام
رقص الدوح صفق الماء لما * شبب الريح اطيب الانغام
رقى لورق منبر الايك يتلو)(وتخط الاغصان بالاقلام
فوق طرس النهر الصقيل سطورا)(اعربت اعجمت بنقط الغمام
دولة العمر فى اوان التصابى)(مثل فصل الربيع فى الاعوام
فيك يادار لذخلع عذارى)(ابس للعيش لذة باكتتام
نزه الطرف فى بديع ربيع)(واعط للنفس حقها بالتمام
واختلس فى الزمان صفوشباب)(قبل بدء المشيب والانهرام
وانتهز فرصة ليوم سرور)(فالليالى حوامل بالجسام
والق سمعا الى سماع مناغ)(عند ليب وبلبل وحمام
والشحارير والقمارى وسن)(حركت فى الحشاسكون غرامى
روح الروح فى الصبوح براح)(واغتبق فى الغبوق بنت مدام
واجتلى الشمس فى حلى حباب)(من يد البدر فى دياجى الظلام
بغية العاشقين رودا ومردا)(ذات حلى تحلو بزى غلام
من هوى الخرد الحسان هوانى)(وغريمى فيهن كان غرامى

وشجاني فواتر الاجفان)(ورحيق بريقهن مرامي
واغاني الغيد الغواني غواني)(ومعاني صوت المثاني زمامي
من صدا العودان قضيت فبالنف)(خ بناي الرخيم كان قيامي
واذا ما تعاظمت هفواتي)(حسن ظني المآل دار السلام
واعتمادي على شفيع البرايا)(سيد العالمين ذخر الانام
وقال في ليلة دعاه فيها الشريف الاجل الصندبد سعد عروض قصيدة المتنبي
اهلا بدار دعاك سيدها)(وساهمك بالنعيم اسعدها
بليلة لو تسام في عوض)(وكانت الروح كنت انقدها
بات حبيبي بها ينادمني)(وغاب واش وبان حسدها
في روضة خلتها الجنان بدت)(ولدانها واحتجبن خردها
ورآه ستر يروق منظره)(امنع حجب الدنيا وارصدها
غني من الغيد كل غانية)(تكاد شمس النهار تعبدها
اذا شدت قلت ان نغمتها)(من ماردا ودان تزودها
يلعبن بالدف والكمنج وبالطنبو)(ر والكل منها تحمدها
تالفت آلة السماع من الاصـ)(وات منهن ان تفردها
كأن البابنا لها لعب)(تعدمها تارة وتوجدها
ما صيغ سمع الى السماع كما)(لنغمة غادة تغردها
لو كان اسحق حاضرا لزرى)(غناه قطعا وهان معبدها
دارت بدور السقاة مطلعها)(اطالس والقلوب مرصدها
مناطق الخصر ان شكت قلقا)(رديف اردا فهم يرفدها
واعين كالمها اذا نظرت)(كلم قلب الشجي مهندها
هاروت من سحرها غدا وجلا)(ينفث في عقدة يعقدها
تقوست فوقها حواجبها)(اهدابها نبلها واعودها
ووجنات نظنها لهبا)(ماء الصبا في الخدود يوقدها
من اشنب العس وريقته)(احلى سلاف صفا وابردها
مبتسم الثغر عن سنا درر)(من الثنايا زها تنضدها
وجؤذرا وطف حلا كحلا)(وجؤذر الانسان اجودها
تدير من قهوة يمانية)(عرف شذاها زكا وموردها
على اساريع من نعومتها)(ولينة اللمس كدت اعقدها

وتنشى فى كؤس اشربة)(فروعها نوعت ومحتدها
بفديهم الروح لا امن فما)(طارف مافى يدى وتالدها
باليلة لن يشبهها كدر)(الا بروق الصباح ترعدها
قداذكرت حضرة مقدسة)(صحت احاديثها ومسندها
تفدى ليالى الزمان ليلتنا)(وتفد سيد الدنيا وسيدها
فخر ملوك الدنا واشرفها)(وعين اعيانها وانجدها
به ليالى الدهور مشرقة)(تروق ايامها واعيدها
دام بعز سعود طالعه)(الى قران النحوس يسعدها

(ومن شعره قوله)

تأن ولا تعجل بما انت باغيا)(وكن لازما للعدل لاتك باغيا
وجازى لمن اسدى جميلا بمثله)(وسيئة فاجز الذى كان موسيا
وان جانبا للخل وارع وداده)(ووف بمكيال الذى كان وافيا
ورغ عند رواغ وزغ عند زائغ)(مع المستقيم العدل كن متساويا
تحلى بحسن الخلق للخلق كلهم)(وكن سهلا صعبا نفورا مواتيا
ودار جميع الناس مادمت بينهم)(وكن تابعا حقا بذيا مداريا
تحمل لجور الجار وارع جواره)(وصل لذوى الارحام واجف المجافيا
وكن باله الناس ظنك محسنا)(وبالناس سؤ الظن دوما مراعيا
ولا تغترر بالهش والبش من فتى)(وحفظ ولين مثل مس الافاعيا
لتعلم ان الناس لاخير فيهم)(ولا بد منهم فالتبسهم مزاويا
متى ماصددت المرء عند هوائه)(جهارا وسرا عد ذاك معاديا
وان تبد يوما بالنصيحة لامرئ)(بتهمته اياك كان مجازيا
وان تحلى بالسخا وسماحة)(يقولوا سفيه اخرق ليس واعيا
وان امسكت كف لحال ضرورة)(يقولوا شحيح ممسك لامواسيا
وان ظهرت من فيك ينبوع حكمة)(يقولون مهذارا بذيا مباهيا
وعن كل مالا يعن ان تك تاركا)(يقولون عن عى من العجز صاغيا
وان كنت مقداما لكل ملمة)(يقولوا عجول طائش العقل واهيا
وان تتغاضى عن جهالة ناقص)(يعدوك خوارا جبانا ولاهيا
وان تقاصى عنهم نحو عزلة)(يعدوك من كبروتيه مجافيا
وان تتدانى منهم لتآلف)(يعدوك خداعا دهاء مرائيا

ترى الظلم فيهم كامنا فى نفوسهم ❁ كذا غدرهم فى طبعهم متواريا
ففى قوة الانسان يظهر ظلمه ❁ وفى عجزه يبقى كما كان خافيا
وهيهات تسلم من غوائل فعلهم ❁ واقوالهم مهما تكن متحاشيا
فمن رام يرضى الخلق فى كل فعله ❁ وفى قوله للمستحيل معانيا
فمن ذا الذى ارضى الانام جميعهم ❁ رسولا نبيا ام وليا وواليا
واعظم من ذا خالق الخلق هل ترى ❁ جميع الورى فى قسمة منه راضيا
اذا كان رب الخلق لم يرض خلقه ❁ فكيف بمخلوق رضاهم مراجيا
فلازم رضى رب العباد اذا ولا ❁ تبال بمخلوق اذا كنت زاكيا
وسدد وقارب ما استطعت فانما ❁ يكلف عبد فعل ما كان قاويا ٢
ولله فاضرع بالدعا متوسلا ❁ بخير الورى المبعوث للخلق هاديا
ينجيك من شر العباد وكيدهم ❁ ومن مكرهم مادمت حيا وباقيا
واستغفر الرحمن لى عائذا به ❁ اكن من شرار الجن والانس ناجيا

٢ قاو يا آخذا مح

وله غير ذلك من الشعر المعجب وكانت وفاته بحماة فى يوم الخميس ثامن ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ومائة والف رحمه الله تعالى ودفن فى الزاوية الفوقانية بتربة مشايخ السجادة القادرية اسلافه فى حماه رحمهم الله اجمعين

❁ السيد على الاسكندرى ❁

(السيد على) الاسكندرى نزيل طرابلس الشام الشيخ الامام الفاضل كان ناظما ناثرا له معرفة كاملة فى وجوه القرآآت مع فصاحة فى اللسان وضبط فى البادية والقرآءة وحفظ متين ولم يعهد له لحن فى قرآءته وخطأ فى كتابته ونظم ونثر كثيرا ومع فضله الزائد كان فى منزلة الخمول قاعد وفى آخر عمره قيده الكبر بقيد الفكر فلزم بالسكوت داره الى ان توفى وكانت وفاته فى طرابلس سنة تسع وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

❁ على البدرى ❁

(على) البدرى شيخ القرآآت والقرآء بالديار المصرية الشيخ الامام المقرى العالم العامل النحرير كانت له اليد الطولى فى سائر العلوم محيطا بمنطوقها والمفهوم اخذ فن القرآآت عن العلامة احمد الاسقاطى الحنفى هو عن ابى النور على الزيات الدمياطى وهو عن شيخ الشيوخ سلطان المزاحى وكان صاحب الترجمة فى غاية من الاتقان فى القرآآت لم تر الاعين ولم تسمع الاذان بمحقق مثله فى القرآآت وغيرها بحيث يقرى فى رواق المغاربة والاروام بعد الظهر من طريق السبع والعشر والاربعة

عشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبه والقباقبية من غير مراجعة ولاتأمل مع الاعتماد التام على ماحرره فى النشر و بقية العلوم يقر بها صبيحة كل يوم واخذ بقية العلوم على الجمال عبدالله بن محمد الشبراوى والفاضل السبواسى وانتفع به الجم الغفير مع التواضع الذى لم يسمع بمثله وكانت وفاته سنة تسعين ومائة والف بتقديم التاء رحمه الله تعالى

﴿ على الطيان ﴾

(على) المعروف بالطيان العلاوى الشافعى الدمشقى الشيخ الصالح الصوفى الخير المثابر على طاعات الله تعالى ولد فى سنة سبعين والف واخذ طريقة الصوفية على جماعة منهم الولى المربى السيد موسى الصمادى ولبس منه الخرقة ومنهم الولى العارف الشيخ محمد بن عبدالهادى العمرى ومنهم العلامة البركة السيد حسن المنير واخذ العلم عن جماعة من الشيوخ فى فنون عديدة كالفقه واصوله والفرائض والمصطلح وكان لاينفك عن طلب العلم وحضور الدروس مع الديانة والصيانة وطهارة اللسان وناب مدة عن الشيخ محمد الغزى مفتى الشافعية بدمشق بامامة الصلاة الاولى بمحراب الشافعيه بالجامع الاموى وتوفى ليلة الاربعاء خامس عشر شوال سنة خمسين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ على الغلامى الموصلى ﴾

(على) الغلامى الموصلى مفتى الساده الشافعية بالموصل صاحب الفتاوى الظريفة وعارف اسرار فنون الادب اللطيفة ومحرز قصب البلاغة والادب والفصاحة والخطب له خبرة وافرة و بصيرة حاذقة بامور الفتاوى واحكام الدعاوى دخل حلب سنة ثلاث واربعين ومائة والف وتولى الفتوى سنة اربع واربعين وله شعر لطيف منه قوله مضمنا ابيات السموأل

تقول فتاة الحى وهى تلومنى)(امالك عن دار الهوان رحيل
فان عناء المستنيم الى الاذى)(بحيث يذل الاكرمين طويل
فثب وثبة فيها المنايا او المنى)(فكل محب للحياة ذليل
فان لم تطقها فاعتصم بابن حره)(لهمته فوق السماك مقيل
يعين على الجلى ويستمطر الندى)(على ساعة فيها النوال قليل
فقلت ومن ذا فارشدينى فاننى)(الى مثله بادى الركاب عجول
فقالت امين غصن جرثومة السخا)(الوف العطا للمكرمات فعول

تدرع ثوب المجد والحكم يافعا)(فحطت شباب دونه وكهول
له الهمة القعساء والرتبة التي)(تعز على من رامها وتطول
وهى طويلة وله غير ذلك من الاشعار ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت رحمه الله تعالى آمين

﴿ على الاطفيحى ﴾

(على) الاطفيحى الشافعى المصرى الشهير بقايتباى وانما عرف به لسكناه بمدفن الملك الاشرف قايتباى الشيخ الامام العالم النحرير الدراكة الفقيه الاصولى النحوى ابو الحسن نور الدين اخذ عن جملة من الشيوخ وتفقه على الشيخ عبد ربه الديوى والشهاب احمد ابن الفقيه وسمع الحديث على الشمس محمد الشرنبابلى وغيرهم وتصدر بالازهر ودرس وكثر النفع به ومن كبار الآخذين عنه ابو الصلاح احمد بن موسى العروسى وغيره وكان فردا من افراد العالم فضلا وذكاء ونبلا وكانت وفاته بمصر فى حدود الثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ على التونسى ﴾

(على) التونسى نزيل مصر المالكى شيخ رواق المغاربة بالجامع الازهر الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد البارع النحرير المفنن ابو الحسن علاء الدين قدم من بلدته تونس الى مصر ودخل الجامع الازهر واشتغل بالعلم واخذ عن النجم محمد بن سالم الحفنى واخيه الجمال يوسف الحفنى والشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى والشريف السيد محمد البليدى وحقق وافاد فاجاد ثم انه رحل الى الحرمين وجاور واخذ عن علمائهما ثم انه رجع الى القاهرة ودرس بها واجتمعت عليه الافاضل وله من التآليف شرح على رسالة راغب باشا الوزير فى العروض وله تحريرات كثيرة غير ذلك وبالجملة فهو من اكابر العلماء المنوه بهم وكانت وفاته سنة تسعين ومائة والف رحمه الله تعالى ومن مات من المسلمين امين

﴿ على الاسمر ﴾

(على) الاسمر الاسكندرى المالكى الشيخ العالم العامل الاوحد الفقيه البارع ابو الفضل نجيب الدين كان كل سنة يأتى من اسكندرية بعد عيد الفطر الى الجامع الازهر يدرس به ثم يرجع الى بلده فى اول الثلاثة اشهر توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عز الدين الحمصى ﴾

(عز الدين) ابن خليفة الحنفى الحمصى نزيل دمشق الشيخ العلامة المفنن

المدقق النحوى اصله من حمص وقدم الى دمشق طالبا للعلوم وخدم فى صباه فى المدرسة السميساطية و بعد ذلك شرع فى طلب العلم واجتهد ودأب وحصل فمن مشايخه العلامة الشيخ ابراهيم بن منصور الفتال و الفقيه الكبير الشيخ علاء الدين الحصكفى والعالم التقى الشيخ حمزة الدومى والاستاذ الشيخ محمد بن بلبان الصالحى والعلامة الشيخ عثمان القطان والمحقق الشيخ نجم الدين الفرضى والشيخ عبد الباقى الحنبلى وولده الشيخ ابوالمواهب الحنبلى وكلاهما عالمان عاملان والمحدث الشيخ يحيى المغربى الشاوى واعاد دروس السنمية للعالم المولى السيد الشريف محمد العجلانى نقيب الاشراف بدمشق وكذلك اعاد دروس العالم الشيخ اسمعيل المحاسنى الامام والخطيب بالاموى فى المدرسة الجوهرية واقرا فى الجامع الاموى فى النحو وغيره وترددت اليه الطلبة وام بمحراب المقصورة مدة عن بنى محاسن وذهب الى قسطنطينية فى الروم ووجهت عليه المدرسة اليونسية بعد وفاة شيخه الدومى وكانت عليه وظائف وغيرها وكان مجاورا فى المدرسة السميساطيه ولم يتزوج قط الى ان مات و بالجملة فقد كان من الفضلاء المنوه ٧ بهم وكانت وفاته فى دمشق فى ربيع الاول سنة تسع وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

٧ المنوه من التنويه يقال نوهه ونوه به اذا دعاه يعنى برفع الصوت كذا يقال نوه فلانا اذا رفعه يعنى بالتعريف والتطير فاقول ان اقباط مصر يذكرون فى مكاتيبهم كلمة المنوه فى مقام المومى اليه المشار اليه اكذ يستعملون لفظة حينئذ فى محراتهم وانما يقرأ صيارف قراها حنيذ بصيغة التصغير لانهم يظنون حينئذ من الحنذ وهم لا يفرقون السميذ من الحنيذ (انتهى) مح

﴿ علاء الدين العذراوى ﴾

(علاء الدين) ابن السيد عبد اللطيف بن علاء الدين احمد بن ابراهيم الحسينى القادرى الشافعى العذراوى ثم الدمشقى الشيخ العلامة الفهامة الفاضل الكامل الحسيب النسيب اخذ وقرأ على جماعة فى مصر وكان رفيقا فى الطلب للعالم الشيخ محمد الديرى نزيل دمشق الآتى ذكره فى محله وكان المترجم من الملازمين للافادة للطلاب وانتفع به الجم الغفير ودرس بالجامع الاموى وفى المدرسة الباذرائية ورحل الى الروم الى قسطنطينية فصارت له نقابة الاشراف بحماه وكان يخطب فى دمشق فى جامع السادات بالقرب من باب الجابية و بالجملة فقد كان من الافاضل العاملين وكانت وفاته فى سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ عليم الله الهندى ﴾

(عليم الله) بن عبد الرشيد العباسى النسب الحنفى النقشبندى اللاهورى الهندى نزيل دمشق احد العارفين الاخيار وزبدة الاساتذة اولى العوارف والمعارف الكبار كان شيخا عالما محققا مدققا فاضلا عارفا صوفيا له اليد الطولى فى العلوم والتحقيق من منطوقها ومفهومها مع المعارف الالهية بشوشا متواضعا حسن الاخلاق

معتقدا عند الخاص والعام تقيا صالحا ناجحا فالحا سالكا مسالك السادة على قدم
الصدق والعبادة قرأ واخذ على مشايخ اجلاء فى بلاده فى الهند كالعلامة الشهير
العارف الشيخ شاه نصر الحق القادرى قرأ عليه النحو والصرف وبعض المنطق ومنهم
شيخ التحقيق المدقق المصنف الشيخ ابو الفتح محمد فاضل القادرى فانه لازم دروسه
مدة تزيد على سبع سنين واستفاد من علومه وحصلت له بركاته ونفحاته وانفاسه
ومنهم انسان عين الابرار الشيخ محمد افضل شاه پوربى المنطق قرأ عليه العلوم
العقلية كالمنطق والفلسفه كشرح الشمسية للقطب الرازى وحاشية السيد الشريف
الجرجانى وحاشية المنلا عبد الحكيم السلكوتى وشرح التهذيب للمولى جلال الدين
الدوانى مع حاشية الحكيم الفيلسوف ميرزا زاهد الهروى ومنهم الكبير الشهير الشيخ
عبد الكريم الاويسى قرأ عليه كتاب المثنوى المعنوى وله مشايخ غيرهم من بلاد
الهند ولما حج وزار النبى صلى الله عليه وسلم سمع الحديث واصوله على العالم المحدث
الشيخ محمد حياه السندى نزيل المدينة وقدم دمشق ثم ارتحل منها الى قسطنطينية
فى الروم ومنها عاد الى دمشق واستقام متوطنا بها فى تكية بمحلة القماحين بالقرب
من باب السريجة وكانت اهالى دمشق وغيرها تعتقده ويحترمونه ويجتمعون عنده
وكانت مجالسه كلها حسنة ممتزجة بالآداب والفضائل واليه توردار باب المعارف
والآمال والكمل من الناس مع ما يبديه من اللطائف ويورده من الفضائل العلمية
وغيرها وكان يسمع الآلات فكانت تضرب فى حضرته مع الانشاد وقد سئل المترجم
عن حكم سماع الآلات فاجاب بقوله انها لاتحدث شيأ جديدا فى القلب وانما تحرك
ما كان كامنا فيه اقول وهو جواب صوفى غير انى اعجب لجواب العلامة المولى
عبد الرحمن العمادى المفتى بدمشق حين رفع اليه سوآل عن حكم الآلات فاجاب
بقوله اقول قد حرمه من لايعترض عليه لصدق مقاله واباحه من لاينكر عليه لقوة
حاله فمن وجد فى قلبه شيأ من نور المعرفة فليتقدم والا فالوقوف عند ما حده الشرع
الشريف اسلم والله تعالى اعلى واعلم واحكم انتهى اقول وهذا الجواب عين الصواب
فقد وفق به بين اهل الظاهر والباطن ورسالة الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى
النابلسى الدمشقى مشتملة على المباح من ذلك والمكروه والحرام من السماع وسماها
ايضاح الدلالات فى سماع الآلات وهى متداولة بين الايدى وكان المترجم يقرى
ويدرس فى المكان المزبور وولى بدمشق تولية المدرسة القيمرية واحدث له والدى
من زوائد ايراد وقف الجامع الاموى عشرين عثمانى وبعد وفاته وجهت للعالم
الفاضل السيد منصور الحلبى وكان المترجم يختلى فى كل سنة اربعين يوما فى جمع

حافل فى مقام الاربعين فى جبل قاسيون بالصالحية وكانت له حفدة ومريدون كثيرون واخذ عنه اناس لايحصون عددا وبالجملة فقد كان احد الاخيار العارفين المحققين وكانت وفاته فى دمشق فى سنة ست وسبعين ومائة والف ودفن فى التكية المزبورة رحمه الله تعالى

عطاء الله الموصلي

(عطاء الله) الموصلى الشيخ الفاضل الصوفى الاوحد البارع الصالح الكامل كان بحرا لاساحل له وفضاء مجدلا اول له سلك طريقة القوم اتم سلوك وتعاطى فيها الهداية والتقوى والصلاح وكان يحث الناس على العبادة وله مآثر لطيفة ومكارم منيفة وناب على يده جماعة من الناس واخذ الطريق على عدة من المشايخ الكمل حتى صار امة وحده حكى عنه انه قال كنت فى ساحل عمان اوالهند فرايت شيخا ابيض اللحية نورانى الشكل مقبلا الينا فظننت انه احد الاقطاب فقمت اجلالاله وقبلت يده فقال بعض الحاضرين ياشيخ هذا رجل مجوسى فاستغفرت الله من تعظيمه وتبجيله قال ثم قال الا احدثك باعجب من ذلك قلت ماذا قال انه خنثى ذوا آلتين تزوجه رجل فولدله ثم تزوج امرأة فولد له منها ايضا فله صنفان من الاولاد من بطنه وظهره وحكى انه وصل فى سياحته الى جزيرة واق التى ذكرها فى الخريدة وانه اكل من تلك الثمرة فرأى طعمها كطعم السفرجل وترجمه بعض افاضل الموصل فقال وعاشره شيخنا السيد موسى العالم الأجل وشهد بحقه فى التقدم وكمال معرفته فى لسان القوم وطريقتهم وانه ساح مدة طويلة ودار الاقطار واجتاب المفاوز والقفار وذلك فى مبدأ امره ثم انه بعد ذلك صار من ائمة الارشاد السالكين سبل الهداية والرشاد واشتهر امره وعلا قدره ولم يزل على احسن حالى حتى توفى وكانت وفاته فى الموصل بعد الاربعين والمائة والالف وقد جاوز حد الكهولة وقبره فى الموصل ظاهر يزار

عطاء الله العانى

(عطاء الله) العانى ثم الحلبى امين الفتوى بحلب الاديب اللوذعى ترجمه الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه * خلاصة اهل العصر * المجتمع فيه فضائلهم بجمع ادوات الحصر * فهو من جوهر الفضل منتقى * وقدر فى درج العلا حتى لم يجد مرتقى * فالكون به متألق * والامل بأدبه متعلق * وله قدم فى الأدب عاليه * والمسامع بآثاره البهية حاليه * تسهل له من البراعة ماتصعب فلكه *

وتوضح له من مشكلاتها ماتشعب حتى سلكه * وقد صحبته فى الروم وطريقها فى الرجعة * فحمدت الله حيث سهل لى امر هذه النجعة * فاجتنيت من مفاكهته روضا انفا * وعلقت فى جيد ادبى واذنه قلائد وشنفا * وانا وان كنت لم اتعرض فى الاصل لذكره * فانى لم اكتب عنه شيأ من تحائف شعره * وقد ورد على الآن له روائع بدائع * فكأنها من جملة ماكان لى فى ذمة الدهر من ودائع * فدونك منها جملة الاحسان * وكانما دعى الحسن فلباه الاستحسان انتهى مقاله فيه * وقوله لم اتعرض فى الاصل الى آخره مراده انه لم يذكره فى النفحة من جملة الادباء الحلبيين الذين ترجمهم فى باب مخصوص فى نفحته ومن شعره

﴿ قوله ﴾

فؤاد به نار الغضا تتوقد * وطرف راعى الفرقدين مسهد
ودر دموع فى الخدود منظم * له اللؤلؤ المنظوم عقد مبدد
ووجد بسحار اللواحظ اغيد * يقيم عذولى بالغرام ويقعد
من الروم رام من كنانة جفنه * سهاما فبالله سهم مسدد
يميس به غصن من القد اصله * يكاد بانفاس الصبا يتأود
عليه قلوب العاشقين تبلبلا * فتصدح احيانا وحينا تغرد

﴿ وله معارضا قصيدة جعفر ابن الجرموزى التى مطلعها ﴾

ماغرد بلبل وغنى * الا اضاق وعنى

﴿ بقوله ﴾

عاوده وجده وحنا * وشفه داؤه فانا * وابرز الدمع بين صب
من قبل ان كان مستكنا * فعاد ظن الهوى يقينا * فيه وكان اليقين ظنا
ويلاه من عاذل غبى * قد لج فى عذله وجنا * يسومنى سلوة وانى
يسلو عن العشق من تعنى * وبى مليح لولاح ليلا * لبدره التم لاستكنا
غصن يعير الغصون لينا * بدر يعير البدور حسنا * اذا تجلى رايت شمسا
وان تثنى رايت غصنا * فى كل عضو ترى عيونا * عواشقا روضة الاغنا

﴿ وقد الم بقول قابوس ﴾

خطرات ذكرك تستثير مودتى * واحس منها فى القلوب دبيبا
لاعضو لى الا وفيه صبابة * فكأن اعضائى خلقن قلوبا

﴿ عودا ﴾

رشيق قد ثقيل ردف * يموج حقف اذا انثنى * ولى غرام به قديم

تفنى الليالى وليس يفنى * ولست وحدى به معنى * كل البرايا به معنى

﴿ وله ايضا ﴾

بمواقع السحر التى * من ناظريك ضمنتها
وفواتك الحسن التى * فى وجنتيك كمنتها
وعوامل القد التى * قلبى لديك طعنتها
الا رثيت لمغرم * دامى الجفون سخنتها

﴿ وهذا الاسلوب جرى عليه كثير من الشعرآء منهم ابن مغيزل حيث قال ﴾

بمجارى فلك الحسن * الذى فى وجناتك * وبنونيك على خديك من غير دواتك * وبما نصنع فى النا * س بساجى لحظاتك * وبما اغفله الوا * صف من حسن صفاتك * لاتدعنى والهوى بجرح قلبى بحياتك

﴿ ومن ذلك) قول الاديب محمد ابن زين العابدين الجوهرى الدمشقى ﴾

بالذى اودع لحظيك = حبيب القلب حتفا
وسقانى منهما كا)(سا سريع السكر صرفا
وحبا خدك وردا)(وحبا شكلك ظرفا
جد على صب كئيب)(ذى اوار ليس يطفى

﴿ وللالمعى الشهير محمد الحرفوشى من هذا النمط قوله ﴾

بالذى انشاك فردا)(وكساخديك وردا)(والذى اعطاك حسنا فات اهل الحسن حدا)(والذى اولى فوآدى)(منك اعراضا وصدا صل معنى فيك يقضى = الليل تسهيدا ووجدا)(ومن هذا القبيل ابيات عبد المحسن الصورى)(المشهوره

بالذى الهم تعذ = يبى ثناياك العذابا
والذى البس خد = يك من الورد نقابا
والذى اسكن فى فيك = من الشهيد رضابا
والذى صير حظى = منك هجرا واجتنابا
ياغزالا صاد باللحظ = فوادى فاصابا
ما الذى قالته عينا = ك لقلبى فاجابا

﴿ ومن ذلك قول الماهر الاديب ابراهيم بن محمد السفر جلانى الدمشقى ﴾

با لذى فى العيق رصع د را)(وجلا تحت غيهب الشعر بدرا

والذى اودع المباسم شهدا)(ثم اجراه فى المراشف خمرا
والذى صير الشقائق طرسا)(خط فيه من البنفسج سطرا
والذى فى لهيب خدك القى)(ند خال يربو على الند نشرا
والذى خص ادعجيك بشئ)(لو رآه هاروت سماه سحرا
والذى هز من قوامك خوطا)(يتهادى من الشبيبة سكرا
والذى صاغ من قشور اللآلى)(لك جسما من ناعم الخز اطرى
والذى قد كساك حلة حسن)(لست منها مدى زمانك تعرى
والذى سلط الجفون وامضى)(حكمها فى القلوب نهبا وامرا
ما الذى قالت العيون لقلبى)(قال قالت ياقلب كن بى مغرى

(وللمترجم)

لوان انفاسى من حرها ❊ مما بقلبى من هوى الممس
قد خالطت لطف نسيم الصبا ❊ ما شمته يردا على الانفس

وهذا ما وصلنى من خبره ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت غير انه من اهل هذه المائة رحمه الله تعالى

❊ عطية الله الاجهورى ❊

(عطية الله) بن عطية البرهانى القاهرى الشافعى الشهير بالاجهورى الشيخ الهمام العالم العلامة الحبر البحر الفاضل النحرير الفهامة اخذ عن الشهاب احمد ابن عبد الفتاح الملوى وعن الشمس محمد العشماوى والسيد على العزيز وعن غيرهم وتصدر فى جامع الازهر لاقرآء الدروس ووردت عليه الطالبون والف مؤلفات نافعة منها شرح مختصر السنوسى فى المنطق وحاشية على شرح منظومة فى اصول الحديث وكان علم الفضل المشهور نتيجة الايام والدهور من لم تسمع الاذان ولم ترالعيون بمثل تحقيقاته التى تستوضح الشمس للخاص والدون مبرزا للتحقيق على طرف الثمام (على وزن غراب وفى المثل هو على طرف الثمام لما يوصل اليه من غير مشقه) ياتى كل يوم الى الجامع الازهر صبيحة النهار و يحضر دروس الشمس محمد الحفناوى ثم بعد الدروس يذهب الى الرواق الآخذ الى رواق الريافه (الجامع الازهر) هذا الجامع اول مسجد اسس بالقاهرة والذى انشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام ابى تميم معد الخليفة امير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع

فى بناء هذا الجامع فى يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وجمع فيه وكتب بدائر القبة التى فى الرواق الاول وهى على يمنة المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة مما امر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى وذلك فى سنة ستين وثلثمائة ❁ واول جمعة جمعت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه اشياء وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سأل الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كاس الخليفة العزيز بالله فى صلة رزق جماعة من الفقهاء فاطلق لهم ما يكفى كل واحد منهم من رزق الناض «٧» وامر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى ان تصلى العصر وكان لهم ايضا من مال الوزير صلة فى كل سنة وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود فمنها صورتان فى مقدم الجامع بالرواق الخامس منهما صورة فى الجهة الغربية فى العمود وصورة فى احد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين والصورة الاخرى فى الصحن فى الاعمدة القبلية مما يلى الشرقية ثم ان الحاكم بامر الله جدده ووقف على الجامع الازهر وجامع المقس والجامع الحاكمى ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر وضمن ذلك كتابا نسخته ❁ هذا كتاب اشهد قاضى القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقى على جميع ما نسب اليه مما ذكر ووصف فيه من حضره من الشهود فى مجلس حكمه وقضائه بفسطاط مصر فى شهر رمضان سنة اربعمائة اشهدهم وهو يومئذ قاضى عبد الله ووليه المنصور ابى على الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين بن الامام العزيز بالله صلوات الله عليهما على القاهرة المعزية ومصر والاسكندرية والحرمين حرسهما الله واجناد الشام والرقة والرحبة ونواحى المغرب وسائر اعمالهن وما فتحه الله ويفتحه لامير المؤمنين من بلاد الشرق والغرب بمحضر رجل متكلم انه صحت عنده معرفة المواضع الكاملة والحصص الشائعة التى يذكر جميع ذلك ويحدد فى هذا الكتاب وانها كانت من املاك الحاكم الى ان حبسها على الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة والجامع بالمقس اللذين امر بانشائهما وتأسيس بنائهما وعلى دار الحكمة

٧ الناض الدرهم والدينار وبيانه فى المصباح (م ح)

بالقاهرة المحروسة التى وقفها والكتب التى فيها قبل تاريخ هذا الكتاب منها ما يخص الجامع الازهر والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعا جميع ذلك غير مقسوم ومنها ما يخص الجامع بالمقس على شرائط يجرى ذكرها فمن ذلك ما تصدق به على الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة جميع الدار المعروفة بدار الضرب وجميع القيسارية المعروفة بقيسارية الصوف وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة الذى كله بفسطاط مصر ومن ذلك ما تصدق به على جامع المقس جميع اربعة الحوانيت والمنازل التى علوها والمخزنين الذى ذلك كله بفسطاط مصر بالراية فى جانب الغرب من الدار المعروفة كانت بدار الخرق وهاتان الداران المعروفتان بدار الخرق فى الموضع المعروف بحمام الفار ومن ذلك جميع الحصص الشائعة من اربعة الحوانيت المتلاصقة التى بفسطاط مصر بالراية ايضا بالموضع المعروف بحمام الفار وتعرف هذه الحوانيت بحصص القيسى بحدود ذلك كله وارضه وبنائه وسفله وعلوه وغرفه ومرتفقاته وحوانيته وساحاته وطرقه وممراته ومجارى مياهه وكل حق هو له داخل فيه وخارج عنه وجعل ذلك كله صدقة موقوفة محرمة محبسة بتة بتلة ٥ لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تمليكها باقية على شروطها جارية على سبلها المعروفة فى هذا الكتاب لا يوهنها تقادم السنين ولا تغير بحدوث حدث ولا يستثنى فيها ولا يتأول ولا يستفتى بتجدد تحبيسها مدى الاوقات وتستمر شروطها على اختلاف الحالات حتى يرث الله الارض والسموات على ان يؤجر ذلك فى كل عصر من ينتهى اليه ولايتها ويرجع اليه امرها بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفر منفعتها من اشهارها عند ذوى الرغبة فى اجارة امثالها فيبتدأ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومرمته من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه وما فضل كان مقسوما على ستين سهما فمن ذلك للجامع الازهر بالقاهرة المحروسة المذكور فى هذا الاشهاد الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المعزى الوازن الف دينار واحدة وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثمن دينار من ذلك للخطيب بهذا الجامع اربعة وثمانون دينارا ومن ذلك لثمن الف ذراع حصر عبدانية تكون عدة له بحيث لا ينقطع من حصره عند الحاجة الى ذلك ومن ذلك لثمن ثلاثة عشر الف ذراع حصر مظفورة لكسوة هذا الجامع فى كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار واحدة وثمانية دنانير ومن ذلك لثمن ثلاثة قناطير زجاج وفراخها اثناعشر دينار ومن ذلك لثمن عود هندى للبخور فى شهر رمضان وايام الجمع مع ثمن الكافور والمسك واجرة

٥ بتلة يقال صدقة بتلة اى منقطعة عن صاحبها (مح)

الصانع خمسة عشر دينارا ومن ذلك لنصف قنطار شمع بالفلفلى سبعة دنانير ومن ذلك لكنس هذا الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن الخيط واجرة الخياطة خمسة دنانير ومن ذلك لثمن مشاقة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل الفلفلى دينار واحد ومن ذلك لثمن فحم للبخور عن قنطار واحد بالفلفلى نصف دينار ومن ذلك لثمن اردبين ملحا للقناديل ربع دينار ومن ذلك ماقدر لمؤنة النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التى فوق سطح الجامع اربعة وعشرون دينارا ومن ذلك الثمن سلب ليف واربعة احبل وست دلاء ادم نصف دينار ومن ذلك لثمن قنطارين خرقا لمسح القناديل نصف دينار ومن ذلك لثمن عشر قفاف للخدمة وعشرة ارطال قنب لتعليق القناديل ولثمن مائتى مكنسة لكنس هذا الجامع دينار واحد وربع دينار ومن ذلك لثمن ازيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء مع اجرة حملها ثلاثة دنانير ومن ذلك لثمن زيت وقود هذا الجامع راتب السنة الف رطل ومأتا رطل مع اجرة الحمل سبعة وثلاثون دينارا ونصف ومن ذلك لارزاق المصلين يعنى الائمة وهم ثلاثة واربعة قومة وخمسة عشر مؤذنا خمسمائة دينار وسنة وخمسون دينارا ونصف منها للمصلين لكل رجل منهم ديناران وثلثا دينار وثمن دينار فى كل شهر من شهور السنة والمؤذنون والقومة لكل رجل منهم ديناران فى كل شهر ومن ذلك للمشرف على هذا الجامع فى كل سنة اربعة وعشرون دينارا ومن ذلك لكنس المصنع بهذا الجامع ونقل مايخرج منه من الطين والوسخ دينار واحد ومن ذلك لرمة مايحتاج اليه فى هذا الجامع فى سطحه واترابه وحياطته وغير ذلك مما قدر لكل سنة ستون دينارا ومن ذلك لثمن مائة وثمانين حمل تبن ونصف حمل جاريه لعلف رأسى بقر للمصنع الذى لهذا الجامع ثمانية دنانير ونصف وثلث دينار ومن ذلك للتبن لمخزن يوضع فيه بالقاهرة اربعة دنانير ومن ذلك لثمن فدانين قرط لتربيع رأسى البقر المذكورين فى السنة سبعة دنانير ومن ذلك لاجرة متولى العلف واجرة السقاء والحبال والقواديس ومايجرى مجرى ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ومن ذلك لاجرة قيم الميضأة ان عملت بهذا الجامع اثنا عشر دينارا والى هنا انقضى حديث الجامع الازهر واخذ فى ذكر جامع راشدة ودار العلم وجامع المقس ثم ذكر ان تنانير الفضة ثلاثة تنانير الفضة وتسعة وثلاثون قنديلا فضة فللجامع الازهر تنوران وسبعة وعشرون قنديلا ومنها لجامع راشدة تنور واثنا عشر قنديلا وشرط ان تعلق فى شهر رمضان وتعاد الى مكان جرت عادتها ان تحفظ به وشرط شروطا كثيرة فى الاوقاف منها انه اذا فضل شئ واجتمع يشترى به ملك فان عاز شيا واستهدم ولم يف الريع بعمارته بيع وعمر به واشياء كثيرة وحبس فيه ايضا عدة آدر

وقياسر لافائدة فى ذكرها فانها مما خربت بمصر * قال ابن عبد الظاهر عن هذا الكتاب ورأيت منه نسخة وانتقلت الى قاضى القضاة تقى الدين ابن رزين وكان بصدر هذا الجامع فى محرابه منطقة فضة كما كان فى محراب جامع عمرو بن العاص بمصر قلع ذلك صلاح الدين يوسف بن ايوب فى حادى عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وخمسمائة لانه كان فيها انتهاء خلفاء الفاطميين فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نقرة وقلع ايضا المناطق من بقية الجوامع * ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع ايضا وجدده الحافظ لدين الله وانشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربى الذى فى مقدم الجامع بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة من اجل ان فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها رؤيت بها فى المنام ثم انه جدد فى ايام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى * قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى كتاب سيرة الملك الظاهر لما كان يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الاول سنة خمس وستين وستمائة اقيمت الجمعة بالجامع الازهر بالقاهرة وسبب ذلك ان الامير عز الدين ايدمر الحلى كان جار هذا الجامع من مدة سنين فرعى وفقه الله حرمة الجار ورأى ان يكون كما هو جاره فى دار الدنيا انه غدا يكون ثوابه جاره فى تلك الدار ورسم بالنظر فى امره وانتزع له اشياء مغصوبة كان شئ منها فى ايدى جماعة وحاط اموره حتى جمع له شيأ صالحا وجرى الحديث فى ذلك فتبرع الامير عز الدين له بجملة مستكثرة من المال الجزيل واطلق له من السلطان جملة من المال وشرع فى عمارته فعمر الواهى من اركانه وجدرانه وبيضه واصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرما فى وسط المدينة واستجد به مقصورة حسنة وآثر فيه آثارا صالحة يثيبه الله عليها وعمل الامير بيليك الخزندار فيه مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعى رحمه الله ورتب فى هذه المقصورة محدثا يسمع الحديث النبوى والرقائق ووقف على ذلك الاوقاف الدارة ورتب به سبعة لقراءة القرآن ورتب به مدرسا اثابه الله على ذلك ولما تكمل تجديده تحدث فى اقامة جمعة فيه فنودى فى المدينة بذلك واستخدم له الفقيه زين الدين خطيبا واقيمت الجمعة فيه فى اليوم المذكور وحضر الاتابك فارس الدين والصاحب بهاء الدين على بن حنا وولده الصاحب فخر الدين محمد وجماعة من الامراء والكبراء واصناف العالم على اختلافهم وكان يوم جمعة مشهودا ولما فرغ من الجمعة جلس الامير عز الدين الحلى والاتابك والصاحب وقرئ القرآن ودعى للسلطان وقام الامير عز الدين ودخل الى داره ودخل معه الامراء فقدم لهم كل ما تشتهى الانفس

وتلذ الاعين وانفصلوا وكان قد جرى الحديث فى امر جواز الجمعة فى الجامع وما ورد فيه من اقاويل العلماء وكتب فيها فتيا اخذ فيها خطوط العلماء بجواز الجمعة فى هذا الجامع واقامتها فكتب جماعة خطوطهم فيها واقيمت صلاة الجمعة به واستمرت ووجد الناس به رفقا وراحة لقربه من الحارات البعيده من الجامع الحاكمى ۞ قال وكان سقف هذا الجامع قد بنى قصيرا فزيد فيه بعد ذلك وعلى ذراعا واستمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع الحاكمى فانتقلت الخطبة اليه فان الخليفة كان يخطب فيه خطبة وفى الجامع الازهر خطبة وفى جامع ابن طولون خطبة وفى جامع مصر خطبة وانقطعت الخطبة من الجامع الازهر لما استبد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بالسلطنة فانه قلد وظيفة القضاء لقاضى القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة الخطبتين للجمعة فى بلد واحد كما هو مذهب الامام الشافعى فابطل الخطبة من الجامع الازهر واقر الخطبة بالجامع الحاكمى من اجل انه اوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا من اقامة الجمعة فيه مائة عام من حين استولى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى ان اعيدت الخطبة فى ايام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم ذكره ثم لما كانت الزلزله بديار مصر فى ذى الحجة سنة اثنين وسبعمائة سقط الجامع الازهر والجامع الحاكمى وجامع مصر وغيره فتقاسم امراء الدولة عمارة الجوامع فتولى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عمارة الجامع الحاكمى وتولى الامير سلار عمارة الجامع الازهر وتولى الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار عمارة جامع الصالح فجددوا مبانيها واعادوا ماتهدم منها * ثم جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضى نجم الدين محمد بن حسين بن على الاسعردى محتسب القاهرة فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ۞ ثم جددت عمارته فى سنة احدى وستين وسبعمائة عند ماسكن الامير الطواشى سعد الدين بشير الجامدار الناصرى فى دار الامير فخر الدين أبان الزاهدى الصالحى النجمى بخط الابارين بجوار الجامع الازهر بعد ماهدمها وعمرها داره التى تعرف هناك الى اليوم بدار بشير الجامدار فاحب لقربه من الجامع ان يؤثر فيه اثرا صالحا فاستأذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون فى عمارة الجامع وكان اثيرا عنده خصيصا به فاذن له فى ذلك وكان قد استجد بالجامع عدة مقاصير ووضعت فيه صناديق وخزائن حتى ضيقته فاخرج الخزائن والصناديق ونزع تلك المقاصير وتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كأنها جديدة وبيض الجامع كله وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل له قارئا وانشأ على باب الجامع القبلى

خانوت لتسبيل الماء العذب فى كل يوم وعمل فوقه مكتب سبيل لاقراء ايتام المسلمين كتاب الله العزيز ورتب للفقراء المجاورين طعاما يطبخ كل يوم وانزل اليه تدورا من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء من الحنفية يجلس مدرسهم لالقاء الدرس فى المحراب الكبير ووقف على ذلك اوقافا جليلة باقية الى يومنا هذا ومؤذنو الجامع يدعون فى كل جمعة وبعد كل صلاة للسلطان حسن الى هذا الوقت الذى نحن فيه ❊ وفى سنة اربع وثمانين وسبعمائة ولى الامير الطواشى بهادر المقدم على المماليك السلطانية نظر الجامع الازهر فتجز مرسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بأن من مات من مجاورى الجامع الازهر عن غير وارث شرعى وترك موجودا فانه يأخذه المجاورون بالجامع ونقش ذلك على حجر عند الباب الكبير البحرى ۞ وفى سنة ثمانمائة هدمت منارة الجامع وكانت قصيرة وعمرت اطول منها فبلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكملت فى ربيع الآخر من السنة المذكوره فعلقت القناديل فيها ليلة الجمعة من هذا الشهر وأوقدت حتى اشتعل الضوء من أعلاها الى اسفلها واجتمع القراء والوعاظ بالجامع وتلوا ختمة شريفة ودعوا للسلطان فلم تزل هذه المئذنة الى شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة فهدمت لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على باب الجامع البحرى بعد ما هدم الباب واعيد بناؤه بالحجر وركبت المنارة فوق عقده واخذ حجرها من مدرسة الملك الاشرف خليل التى كانت تجاه قلعة الجبل وهدمها الملك الناصر فرج بن برقوق وقام بعمارة ذلك الامير تاج الدين التاج الشوبكى والى القاهرة ومحتسبها الى ان تمت فى جمادى الآخره سنة ثمان عشرة وثمانمائه فلم تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت فى صفر سنة سبع وعشرين واعيدت وفى شوال منها ابتدئ بعمل الصهريج الذى بوسط الجامع فوجد هناك آثار فسقية ماء ووجد ايضا رمم اموات وتم بناؤه فى ربيع الاول وعمل باعلاه مكان مرتفع له قبة يسبل فيه الماء وغرس بصحن الجامع اربع شجرات فلم تفلح وماتت ولم يكن لهذا الجامع ميضأة عند ما بنى ثم عملت ميضأته حيث المدرسة الاقبغاوية الى ان بنى الامير اقبغا عبد الواحد مدرسة المعروفة بالمدرسة الاقبغاوية هناك واما هذه الميضأة التى بالجامع الآن فان الامير بدر الدين جنكل بن البابا بناها ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمانمائة ميضأة المدرسة الاقبغاوية ❊ وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائه ولى نظر هذا الجامع الامير سودوب القاضى حاجب الحجاب فجرت فى ايام نظره حوادث لم يتفق مثلها وذلك انه لم يزل فى هذا الجامع منذ بنى عدة من الفقراء يلازمون الاقامه فيه وبلغت عدتهم فى هذه الايام سبعمائه وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعه

ومن اهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع
عامر ابتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم الفقه والحديث
والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر فيجد الانسان اذا دخل هذا الجامع
من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره وصار ارباب الاموال
يقصدون هذا الجامع بانواع البر من الذهب والفضة والفلوس اعانة للمجاورين
فيه على عبادة الله تعالى وكل قليل تحمل اليهم انواع الاطعمة والخبز والحلاوات لاسيما
فى المواسم فامر فى جمادى الاولى من هذه السنة باخراج المجاورين من الجامع ومنعهم
من الاقامة فيه واخراج ما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسي المصاحف
زعما منه ان هذا العمل مما يثاب عليه وما كان الا من اعظم الذنوب واكثرها ضررا فانه
حل بالفقراء بلاء كبير من تشتت شملهم وتعذر الاماكن عليهم فساروا فى القرى
وتبذلوا بعد الصيانة وفقد من الجامع اكثر ما كان فيه من تلاوة القرآن ودراسة
العلم وذكر الله ثم لم يرضه ذلك حتى زاد فى التعدى واشاع ان اناسا يبيتون بالجامع
ويفعلون فيه منكرات وكانت العادة قد جرت بمبيت كثير من الناس فى الجامع ما بين
تاجر وفقيه وجندى وغيرهم منهم من يقصد بمبيته البركة ومنهم من لا يجد مكانا
يأويه ومنهم من يستروح بمبيته هناك خصوصا فى ليالى الصيف وليالى شهر رمضان
فانه يمتلئ صحنه واكثر اوقاته فلما كانت ليلة الاحد الحادى عشر من جمادى الآخرة
طرق الامير سودوب الجامع بعد العشاء الآخرة والوقت صيف وقبض على جماعة
وضربهم فى الجامع وكان قد جاء معه من الاعوان والغلمان وغوغاء العامة ومن يريد
النهب جماعة فحل بمن كان فى الجامع انواع البلاء ووقع فيهم النهب فاخذت
فرشهم وعمائمهم وفتشت اوساطهم وسلبوا ما كان مربوطا عليهما من ذهب
وفضة وعمل ثوبا اسود للمنبر وعلمين مزوقين بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر
الف درهم على ما بلغنى فعاجل الله الامير سودوب وقبض عليه السلطان فى شهر
رمضان وسجنه بدمشق (من تاريخ المقريزى) * عود *
فيتلقى اذكياء جماعة يسمعون الدرس الذى يريد اقراءه مع الشروح والحواشى وهو
يقرره لهم قال تلميذه هبة الله التاجى فى ترجمته له فى ثبته لما قدمت مصر سمعت بانه
فريد وقته وانه يقرئ المختصر على التلخيص فسرت اليه فرايته يقرره فى مدرسة
الاشرفية وقد فاتنى شئ يسير من اوله فحضرته عليه منه الى آخره وكان الذين
يحضرونه ينوفون على خمسمائة فسمعت منه ما لا اذن سمعت ولا خطر على قلب محشى
ولا شارح اخذ جماعة منهم الشيخ سليمان الجمل ومعيده الشيخ عبد الرحمن والشيخ ابو الفتح

محمد العجلوني الدمشقي وكانت وفاته سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

﴿ عيد النمرسي ﴾

(عيد) بن علي القاهري الشافعي الشهير بالنمرسي الشيخ العالم العلامة الحبر البحر النحرير المحقق الفهامة الفقيه الاثري الاوحد المفنن اخذ عن جماعة من الائمة منهم الجمال عبد الله بن سالم البصري والشهاب احمد بن محمد النخلي وشمس الدين محمد الشرنبابلي ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني ومحمد بن قاسم البقري الشافعيون وعبد الحي الشرنبلالي الحنفي وبرع وفضل وافتى ودرس واقبلت عليه الطلبة واخذ عنه جملة من الافاضل منهم عبد الرحمن بن حسن الفتني المكي والجمال عبد الله ابن محمد الشيراوي والنجم محمد بن سالم الحفني وعلي بن احمد الصعيدي واحمد بن حسن الجوهري وابراهيم بن عيسى البلقطري واحمد بن محمد الراشدي وغيرهم وجاور في آخر امره بالمدينة المنورة ودرس بالحرم الشريف النبوي ولم يزل مقيما بها الى ان توفي سنة اربعين ومائة والف ودفن بالبقيع مقابل قبة سيدنا ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ عيسى بن شمس الدين ﴾

(عيسى) بن شمس الدين الدمشقي امام جامع كريم الدين الكائن في محلة القبيبات كان شيخا اديبا فاضلا له سخاء مفرط توفي في اليوم العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عيسى البراوي ﴾

(عيسى) بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي القاهري الشهير بالبراوي العالم العلامة المحقق المدقق اخذ الفقه والحديث عن جماعة منهم الشيخ محمد الدفري والشيخ يونس الدمرداشي وابو الصفا علي الشنواني وابن عمه عبد الوهاب الشنواني وعيد النمرسي واحمد الديربي ومصطفى العزيزي ومحمد السجيني ومحمد الصغير وغيرهم وبرع وفضل وتصدر للتدريس وكان له اليد الطولى في جميع العلوم لاسيما الفقه وكان به الشهرة التامة وانتفع به الجم الغفير من سائر الاقطار حتى من اراد ان يقرأ الفقه لا يقرأه الا عليه وكان ملازما للاشتغال مع الصلاح التام بالعلم والعمل وكانت وفاته سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

﴿ عيسى بن صبغة الله ﴾

(عيسى) بن صبغة الله بن ابراهيم بن حيدر بن احمد بن حيدر الكردى الصفوى الشافعى نزيل بغداد الشيخ الامام العالم المحقق المدقق الفقيه البارع الاوحد ابو الروح شرف الدين ولد فى سنة سبع واربعين ومائة والف واخذ عن والده المحقق المشهور وعن غيره وظهر فضله وصار اشهر علماء بغداد ذو فطنة وقادة وذكاء تام وكان له اشتغال كلى فى العلوم كلها قد بالغ فى استخراج مشكلات العلوم معقولا ومنقولا وله تآليف حسنة منها حاشية على جزء عبارات التحفة للشهاب الهيتمى وحاشية على حاشية عبد الحكيم على شرح الكافية للجامى وله رسائل عدة فى متفرقات من العلوم وحج قبل وفاته بقليل ودخل فى طريقه الى دمشق واخذ عنه بعض افاضلها وكان رحمه الله تعالى ذا سعة زائدة فى تحرير المسائل توفى ببغداد سنة تسعين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى

﴿ عيسى القدومى ﴾

(عيسى) القدومى الفاضل الكامل والصالح العامل اشتغل بتحصيل العلوم بدمشق الشام واستفاد وافاد وبلغ المنى والمراد واخذ الطريق الخلوتى عن الاستاذ البكرى وانقطع للعبادة والاوراد وتلاوة القرآن فعلت رتبته بين الاقران وعادت بركته على الاخوان حتى نقله الله الى اعلى فراديس الجنان

﴿ حرف الغين المعجمة ﴾

﴿ غياث الدين البلخى ﴾

(غياث الدين) البلخى الشافعى الشريف العالم العامل العارف الورع الزاهد ابن الشيخ الكامل جمال الدين ابن الشيخ العارف غياث الدين التورانى وتوران علم على مملكة الازبك ٧ مولده كما افاد رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين ومائة والف ببلخ وهو واباؤه ببلخ مشهورون مشايخ نقشبنديون وللناس فيهم مزيد اعتقاد ولم يزل بينهم بركة ذلك النادى الى ان توجه عليهم طهماس فاباد نظام هاتيك البلاد وشتت شمل من بها من العباد فارتحل صاحب الترجمة بعد وفاة ابويه الى بخارى واشتغل على علمائها الى ان فات الاقران ثم خرج منها ودخل السند والهند واليمن والحجاز ومصر والشام ووصل الى حلب سنة خمس وسبعين ومائة والف فاقام بهامدة فى حجرة بجامعها الاموى ثم عزم على التوجه الى بغداد فخرج منها الى عينتاب فمرض هناك وعاد الى حلب واشتد مرضه الى ان توفى يوم الاربعا قبيل الظهر ثالث

٧ توران وايران والعراق فى التبيان والطراز المذهب وهما مطبوعان م ح

عشر رمضان سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب انطاكية بتربة الولى المشهور الشيخ تغلب شرقى تربته رحمه الله تعالى ومن مات من اموات المسلمين اجمعين

حرف الفاء

فتح الله الدادبخى

(فتح الله) بن عبد الواحد الحنفى الدادبخى الاصل الدمشقى احد الافاضل والادباء كان يتولى النيابات فى محاكم دمشق والقضاء وقرأ فى بداية امره شيأ من الفقه والنحو وطلب وكان اديبا بارعا وتولى فى دمشق تولية وتدريس المدرسة الباسطية فى صالحية دمشق بالقرب من الجسر الابيض وكذلك تولية وتدريس المدرسة الريحانية داخل دمشق وفى ايامه سكرت محكمة البيانية الكائنة فى محلة باب شرقى بالقرب من محلة النصارى وهى مدرسة وتوليتها الآن على احد بنى محاسن ووقع فى زمانه فيها بعض منكرات وامور مخلات فسكرت وهى الى الآن كذلك ونسبت الامور الصادرة فيها للمترجم لكونه كان يتولاها وكان ذا شعر وادب وشيبة بيضاء نيرة ومجد مؤثل (المؤثل كمعظم) ولطف خلال وشرف نفس كريمة مع هيبة وطلعة باهرة وايراد نوادر وتكلم ومما وقع له انه طلب من الشيخ احمد المنينى تاريخا لتجديد الباسطية المدرسة المذكورة فعمل له التاريخ وعرض على مفتى دمشق اذ ذاك المولى محمد العمادى حين دعاه المترجم هو والقاضى والاعيان للمدرسة المرقومة لاجل اثبات العمارة على الوقف فاستحسنه العمادى وقال يستحق صاحب هذا التاريخ وليمة عظيمة نكون ايضا فيها فوعد ولم يف فاتفق ان المنينى المذكور خرج يوما للصالحية ومعه الشيخ احمد البقاعى نزيل قسطنطينية فاقاما ذلك اليوم فى الباسطية من غير علم المترجم فقال المنينى لانترل من هنا الاحتى ننكت على صاحب المدرسة حيث لم يف بوعده ثم انه عمل بيتين وهما قوله

لله يوم الباسطيــة انه ✲ بالانس معدود من الاعمار
قلنا به فى ظل عيش ناعم ✲ دانى الظلال مقلص الاثمار

ثم عمل البقاعى بيتين من هذا القبيل ثم ان المنينى عدل عن البيتين المذكورين لقصورهما عن التورية بالمراد وعمل بيتين وغيرهما قوله

مدرســة الفتح غدت جـنة ✲ بديعة تزهو باشراقهــا
قالوا غدا يقرى اوفادها ✲ قلت نعم لكن باوراقهــا

وقد انشد ذلك للعمادي فلم تعجبه ابيات البقاعي ولا البيتين الاولين وكان مغبر الخاطر من الداديخي وكان في ذلك المجلس الشيخ احمد الكردي الدمشقي فقال له العمادي اجز بيتي المنيني فانشأ وقال

نعم المدارس باسطية فتحنا * لو أنها بنداه كانت تعمر
لفظ بلا معنى كذلك ذاته * طول بلا طول وذا لا ينكر

فتغيظ الداديخي لما سمع ذلك ونسأ باطويلا ثم ان الكردي عمل بيتين آخرين في الداديخي وهما قوله

مالي بمدح الفتح لا اكتفي * فقدره قد فاق بين الورى
يا سائلي عنه وعن بيته * كلاهما قد امسيا في الخرا (ب)

ومراده الاكتفاء بذلك لان الداديخي كان بيته في محلة الخراب وانشدهما الكردي في المجلس ايضا فوقع بينهما مشاجرة وخصام ادى الى قبيح الكلام ثم اجتمعا في الجامع الاموي في رمضان وكانت الواقعة قبيل رمضان بايام فتشاتما طويلا بالهجر من القول وخرج كل منهما عن حده من الاستطالة على صاحبه والصول ثم ان الكردي عمل في الفتح الداديخي هجاء آخر بليغا طويلا وعرضه في مسوداته على المنيني فمزقه شذر مذر وقال له انت قلت فيه مقطوعين يبقيان الى آخر الدهر وما تكلم هو فيك لا يبقى في الفكر انتهى وقد حدثني كثير من اصحابي باجوبة صدرت من الداديخي المترجم الى اناس صدرت مع حسن التعبير منها ان اخا الشيخ احمد المنيني المذكور آنفا وهو الشيخ عبد الرحمن المنيني اراد ان ينكت على الداديخي بان اصله قروي فلاح فقال له كم ساعة بين داديخ وحلب فاجابه بالحال مقدار ما بين قرية منين ودمشق فافحمه واراد ان اصلك كذلك مثلي قروي ان كان مرادك ذلك ويعجبني من هذا القبيل ما اجاب به المنيني المذكور الى احد تجار دمشق المشاهير ويعرف بابن الزرابيلي حين سأله بقوله مولانا متى خلعتم الزرابيل من ارجلكم قاصدا التنكيت عليه بانه قروي فاجابه المنيني بالارتجال من حين تركتم صنعتها والاشتغال بها فافحمه بالجواب وكان المترجم الداديخي ينظم الشعر الباهر فمن ذلك ما كتبه للشيخ محمد الكنجي بقوله

يا سيدا زار وما زرته * ففي النقص ومنه التمام
ان كان في ذلك فقد قضى * باني المأموم وهو الامام
فطالما زار الغمام الثرى * ولم يزر قط الثرى للغمام

(فاجابه الكنجي بقوله)

زرتك يا كهف الندى والسخا * وكعبة الفضل وركن المرام

فلم اجد انسك حسب المنى ❁ ولم اخب اذ قد بزار المقام
وحيث كان الفضل يسعى له ❁ والمنهل العذب كثير الزمام

❁ وهذا تضمين حسن وممن ضمنه بعضهم بقوله واجاد ❁

لما بدا والشهد من ريقه ❁ ودونه يستشهد المستهام
ازدحم النمل على خده ❁ والمنهل العذب كثير الزحام

وكتب المترجم للكنجى ملغزا بقوله

يا سيدا فاق اولى عصره ❁ ومن رقى بالمجد اعلى مقام
وفاضل الوقت وكنز التقى ❁ وجبهة الدهر ومسك الختام
من حاز قصب السبق بين الورى ❁ حتى المعالى قادها بازمام
يروى حديث الفضل عن والد ❁ وعن جدود فى البرايا كرام
محمد يرويه عن احمد ❁ اعنى به الكنجى ذاك الهمام
ابن لنا ما اسم اذا قل فى ❁ خواصنا يكثر عند العوام
بيت له بابان قد اغلقا ❁ وفيه مصرعان تبدو عظام
رباعى التركيب من احرف ❁ بدت لرائيها كبدر التمام
لولاه ما كان يرى ناثر ❁ كلا ولا يوجد فينا نظام
ولا صرفنا للعلا همة ❁ ولا بدا الفقه وعلم الكلام
وما لك القلب له ينبغى ❁ فانظر تراه بعد قلب يرام
تحريفه يؤلم اهل النهى ❁ وان تصحف لم تجد غير لام
شبهت منه عارضا اخضرا ❁ وفيه للعلم اوى والقوام
يصلح للجمع وتعريفه ❁ جمع بدا عند حصول الخصام
اصبح كالصبح جليا يرى ❁ وحسن مرآه بدا للانام
فاكشف لفتح الله عن حله ❁ وارق ودم طول المدى ياامام
ماحرك الاغصان ريح الصبا ❁ وما نعى الديك فقيد الظلام
واعذر اخا فكر شنيت ولا ❁ تجعل جوابى ان ترى والسلام

(فاجابه الكنجى)

اياشفيق الفضل يا من سما ❁ بفضله النامى على كل هام
ويا اديبا حسن الفاظه ❁ قد علمتنا طرق الانسجام
وذا واياد لم تزل فى الورى ❁ للجود والمعروف فى الاغتنام
يد لفعل الخير مبسوطة ❁ باليمن والاخرى الى الالتثام

انت ملاذ الفضل بين الملا ❁ انت حليف المجد ذو الاحتشام
وانت فتح الله فى خلقه ❁ من اصبح الدهر لديه غلام
الغزت فى احدى وتسعين لا ❁ تقبل شكا يا رفيع المقام
وهو الذى تقديم نصف له ❁ وربعه لامك اهل الملام
وان حذفت ربعه عامدا ❁ فى كل وقت كلم قد يرام
حسبك يا مفضال هذا فقد ❁ اصبحت فى الناس امير الكلام
فاشرح لنا عن احرف اربع ❁ قد ركبت فينا بحسن النظام
اسم وان نطرح انا نصفه ❁ مشددا فعل ذوى الاهتمام
اوتقلب النصف بتسهيله ❁ فهو حياة تقبل الانقسام
اوتاخذ المقلوب مع نصف ما ❁ القيت فهو المبتغى للانام
اوتسحب الغاية منه الى ❁ ثانيه مع حذف وقلب امام
ونصفه حرف وفى قلبه ❁ نفى فلا تحفل به يا همام
ونصفه يجمع كل الورى ❁ وكل شئ فيه حسب المرام
ان قدم النصف الى صدره ❁ وصير الثانى منه ختام
فانت لاشك هو بين الورى ❁ يا فاضلا اعيا فهوم الكرام
فاظهر لنا السر الذى قد خفى ❁ فانت رب العزم ماضى الحسام
وكن باوفى الخير فى نعمة ❁ وابق ودم واسلم الى كل عام

(فاجابه المترجم والغزله)

ماروضة غناء ذات ابتسام ❁ اوعقد در فاخر الانتظام
اوغادة حسناء قد اقبلت ❁ سبحلة بين يديها غلام
مهضومة الاحشاء مياسة ❁ فى كفها راح صفا ضمن جام
عزيزة فى المصر بهنانة ❁ ترنو بلحظ ساحر للانام
جاذبتها ذكر الهوى والصبا ❁ وطيب اوقات مضت كالمنام
قالت اما يكفيك ماقد جرى ❁ قدما فان الوصل عندى حرام
واحمرت الوجنات منها وقد ❁ فاقت بمرآها لبدر التمام
عندى باحلى من عقود اتت ❁ من فاضل الوقت امير الكلام
العالم المفضال نجل الاولى ❁ اديب هذا العصر نجل الكرام
تضمنت لغزا صحيحا بدا ❁ فى ضمن ابيات نراها عظام
وكررت ما قد لغزنا له ❁ مع ضم اعمال نراها فخام

والفضل للتقديم ياذا الحجى ❊ وهل يعادل الشيخ فينا غلام
فيافريد الوقت يامن له ❊ مزيد فضل بين خاص وعام
ما اسم رباعى غدا نصفه ❊ فى القلب فعل ثم حرف يرام
وقلب باقيه يرى منكرا ❊ نعوذ بالله من الانقسام
وان تصحف كله جملة ❊ واحدها بجمع سام وحام
تحريفه فصل مبين الخفا ❊ وآلة النحو وعلم الكلام
وان تصحف ذاك نصف الذى ❊ تبغيه فى الطلاب ياذا الامام
وان تزل وسطا بتصحيفه ❊ فذاك سر لست فيه الامام
وقلبه مع بعض جزء له ❊ فعل واسم من صفات الانام
ترخيمه مبنى الذى شاد فى ❊ طرق المعالى منزلا باهمام
وقلبه ساء بظنى له ❊ وفعل مولى ترتجيه دوام
وان جعلت النصف مع اول ❊ من غير تسهيل فجمع تمام
وان تسهله فشئ بدا ❊ بعد خفاء النور عند الظلام
واسم لمركوب جرى بدا ❊ فى عرف قوم فى البرايا عظام
فاظهر لنا اسرار ما قد حوى ❊ من عمل الفن الذى فيه قام
فانت بحر العلم كنز الهدى ❊ وخير من يرجى لنيل المرام
لازلت كهف الفضل بين الملا ❊ ماردعلى القادم فينا السلام

(وله)

يحب بدرى البهى طلعته ❊ قد رق شعرى ورق لى الغزل
وصرت من اجله حليف جوى ❊ عديم صبر فى عشقتى مثل
وانشد القلب عند رؤيته ❊ بيتا من الشعر صار يتدقل
اود آها وليس تنفعنى ❊ وكنها فوق علتى علل

وكان المترجم فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف فوقع من على فرسه وهو راكب عليها فحمل الى داره مفلوجا واستقام الى ان مات وكانت وفاته فى يوم السبت ثانى عشر ربيع الثانى من السنة المذكورة ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه

❊ السيد فتحى الدفترى ❊

(السيد فتحى) ابن السيد محمد ابن السيد محمد بن محمود الحنفى الفلاقنسى الاصل الدمشقى المولد الدفترى الصدر الكبير من ازدان به الدهر وتباهى به

العصر الهمام الجهبذ صاحب الدولة والشهامة الندب المقدام المبجل المعظم الوقور المحتشم كان بدمشق صدر اعيانها وواسطة عقد روسائها يشار اليه بالبنان فى كل حين وآن وغدا اشتهر بمحاسن الشيم والشهامة والجرأة والاقدام وهابته الصناديد من الرجال وترقى الى شوامخ المعالى وتسنم ذرى باذخة رفيعة مع معارف بنان ولسان ونباهة وطلاقة وذكاء و بشاشة ولطافة ومجد اثيل* وعز وجاه عز عن التمثيل* ورزق الاقبال التام والحظوة مع الثروة وصار دفتريا بدمشق مدة سنوات وتولى تولية وقف السليمانية وتصدر بدمشق وكان المرجع بها فى الامور وهو المدبر لامور الملأ والجمهور وصار المآب فى المهمات والموئل لاولى الحاجات وكانت دولته من الطف الدول وله الخدام الكثيرة والاتباع واتساع الدائرة وكان يصطحب من العلماء والافاضل شرذمة اجلاء وكذلك من الادباء البارعين زمرة اكتسوا بجلابيب الآداب والفضائل وعنده من الكتاب فئة حشوا هاتهم اتقان الخطوط مع مزية المعارف وكذلك جملة من ارباب المعارف والموسيقى والالحان ومن المجاز والمضحكين جملة و بالجملة فقد كانت داره منتزه الارواح ومنتدى الافراح والذى بلغه من السمو والرفعة والشان والجاه وغير ذلك لم يتناوله الاوائل واتعب واعجز الاواخر وامتدحته الشعراء من البلاد واشتهر صيته فى الآفاق وبين العباد وقد ترجم من امتدحه من الشعراء من دمشق وغيرها اخص اخصائه واحد ندمائه الاديب الشيخ سعيد السمان الدمشقى فى كتاب سماه الروض النافح فيما ورد على الفتح من المدائح وترجمه فى اوله غير انه كان ظلمه عام واتباعه متشاهرين بالفساد والفسوق وشرب الخمر وهتك الحرمات وهو ايضا متجاهر بالمظالم لا يبالى من دعوة مظلوم ولا يتجنب الاذى والتعدى ونسب الى شرب الخمر ايضا وغير ذلك لكن كانت له جسارة واقدام ونفع فى بعض الاوقات للانام ومن آثاره فى دمشق المدرسة التى فى محلة القيمرية والحمام فى محلة ميدان الحصا وتجديد منارتى السليمانية وغير ذلك وكان ذا انشاء بديع حسن لطيف مستحسن فمن ذلك قوله

دنا مثل بدر تم يبسم عن در * غزال ومنه الفرق كالكوكب الدرى
بقد كخوط البان رنحه الصبا * فازرى اعتدالا بالمثقفة السمر
اغن كأن الله ابدع حسنه * ليستلب الارواح بالنظر الشزر
سقى الله دهرا مر لى بوصاله * ولم يلوجيد الودعنى الى الهجر
فكم بات يسقينى المدام عشية * ويمزجها من ريقه العاطر النشر
الى ان به شط المزار وقد محا * سطور الامانى بيننا حادث الدهر
وسرت قلوب الحاسدين وطالما * لعبن بها ابد الدنو على الجمر

﴿ وكتب للمولى خليل الصديقي مهنياً له برمضان بقوله ﴾

انى اهنيك يا كهف الفضائل فى ＊ قدوم شهر صيام كان محترما
لازلت فى نعمة فيه ترى ابدا ＊ مثل الثريا بجمع الشمل منتظما

﴿ وكتب له ﴾

انى اهنيك خدن الجود والكرم ＊ وبدر افق سماء المجد والنعم
بخير مقدم صوم لابرحت به ＊ فى صحة لازلك الدهر فى سقم

﴿ فاجابه المولى المذكور بقوله ﴾

انى اعيذك بالرحمن من حسد ＊ يامن تسربل بالافضال والكرم
حيث القلائد فى شعراتيت به ＊ فالبحر لاغرو يلقى الدر فى الظلم
شبهت سوداء قلبى بالظلام اذا ＊ والبحر ذاتك تهدى جوهر الكلم
لازلت ترفل يامولاى فى دعة ＊ مشمولة ببقاء السعد والنعم

﴿ ثم كتب له مهنيا بشفاء من علة تشكاها بقوله ﴾

قالوا توهم سيدى من خله ＊ الما لداع لا يفى بتألم
فاجبتهم لا والذى رفع السما ＊ ك على البرية است بالمتألم

﴿ فاجابه المترجم بقوله ﴾

اسليل من فى الغار كان الصاحب＝ المختار للمختار خير مقدم
انا لست ممن شيب صفو وداده ＊ بقذى تصور جفوة وتألم
ومراة اخلاصى لكم ماشانها ＊ كدر الظنون ولاغبار توهم
وشريف قلبك شاهد عدل على ＊ مادعى فاحكم بصدق واسلم

﴿ وكتب المذكور الصديقى المترجم ايضا ﴾

ابا زهرة الآداب يا نجل سادة ＊ بهم حسنت اوصاف ذى الرأى والمجد
لقد نلت الطافا وحزت معارفا ＊ وفهت بابيات كما الدر فى العقد
فلازلت تهدى السمع منا جواهرا ＊ بلطف نظام فقت فيه ابا الورد
ودمت مدى الازمان ماناح بلبل ＊ ومازالت ٧ الازهار مصبوغة البرد

٧ مادامت

﴿ فاجابه بقوله ﴾

امولاى ياركن المعالى ومن سما ＊ محلا سما فوق السماكين بالجد
ومن عنه يروى المجد كل فضيلة ＊ اذا تليت لم تحصها السن الحمد
ومن طوق الاعناق منا مكارما ＊ كما قلد الاسماع من ذر ما يبدى
اليك لقد اهديت يا اوحد الدنا ＊ قلائد ابيات تفوق على العقد

وماانت الا البحر تهدى لآليا ❊ منظمة كالزهر فى فلك السعد
فدم وابق يافرد الزمان منعما ❊ مدى الدهر ماغنى الهزار على الورد
(ولصاحب الترجمة)
و بابى حلو المراشف اغيدا ❊ من الترك لم يترك لعاشقه صبرا
نأى فاصطلى قلبى لهيب فراقه ❊ وروض الامانى من لقاه غدا قفرا
(وله فى الشيب)
لاتغضبن لشيب منك حل على ❊ مسك العذار فان الشيب آثار
اماترى الغصن مذلاحت ازاهره ❊ زادت نضارة ذاك الغصن انوار
(هو من قول دعبل)
لايرعك المشيب ان زاروهنا ❊ فهو للمرء حلية ووقار
انما تحسن الرياض اذاما ❊ ضحكت فى خلالها الانوار
❊ وفى الشيب للمعرى ❊
لعمرى ان الدهر خط بمفرقى ❊ رسائل تدعو كل حى الى البلى
ارى نسخة للعمر سودها الصبا ❊ وما بيضت بالشيب الالتنقلا
(وللعمادى فيه)
ليـل الشباب تولى ❊ وصبح شيبى تألق
ما الشيب الاغبـار ❊ من ركض عمرى تعلق
(ولدعبل فيه ايضا)
اهـلا وسهـلا بالمشيب فانه ❊ سمة العفيف وهيئة المتحرج
وكـان شيبى نظم در زاهر ❊ فى تاج ملك ذى اغر متوج
(وللمترجم فى طول النهار فى الصيام)
ولرب يوم صمته فكانه ❊ يوم المعاد وليس منه مهرب
وقفت به شمس النهار ولم تغب ❊ فكانما قد سد عنها المغرب
وللبارع السيد مصطفى الصمادى فى ذلك
ولرب يوم طال لما صمتـه ❊ فكأن يوم الحشر ضم لنامعه
وكأن يوشع رد للدنيا وقد ❊ ردت له شمس النهار الساطعه
اوانها رجعت لسيدنا سليـ = ـان الذى كرت اليه راجعه
حتى اذا صلى توفى قائمـا ❊ حسبته حيافاستمرت طالعه
(قوله وكان يوشع الى آخره من قول ابى تمام)

فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضى ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادرى احلام نائم * الم بنا ام كان فى الركب يوشع
وللسيد مصطفى المذكور فى المعنى المذكور ايضا
ارى الشمس فى الصوم تابى المسير * الى الليل تخشى الهجوم عليه
حكت فيه حسناء زفت الى * خصى وبالكره سيقت اليه
(وللاديب عبد الحى الخال)
ارى الايام فى الافطار تمضى * كلمع البرق اوسقط الدرارى
و فى شهر الصيام تطول حتى * كان الليل ضم الى النهار
(وله ايضا)
كان اليوم فى الافطار طرف * يدور على الرحى صلب الايادى
ويمشى فى الصيام على الهوينا * كان امامه شوك القتاد
(ولابن الرومى)
شهر الصيام مبارك * ما لم يكن فى شهر آب
الليل فيه لحسة * ونهاره يوم الحساب
خفت العذاب فصمته * فوقعت فى عين العذاب
(وله ايضا)
شهر الصيام وان عظمت حرمته * شهر طويل ثقيل الظل والحركه
يمشى الهوينا فاما حين يطلبنا * فلا السليك يدانيه ولا السلكه
كانه طالب ثارا على فرس * اجد فى اثر مطلوب على رمكه
اذ مه غير وقت منه احمده * من العشاء الى ان تصدح الديكه
ياصدق من قال ايام مباركة * بان يكنى عن اسم الطول بالبركه
لوكان مولى وكنا كالعبيد له * لكان مولى بخيلا سئ الملكه
(وقد رد عليه الاستاذ عبد الغنى النابلسى بقوله)
شهر شريف به الخيرات مشتبكه * حتى على الناس فيه تنزل البركه
من قال شهر ثقيل عنه فهو برى * ذنو به اثقلته فهو فى الهلكه
اوقال يمشى الهوينا قلت لا برحت * ايامه مكثرات فى الورى نسكه
بذمه جاهل فى اسر شهوته * الى الطعام وحب الاكل قد ملكه
مصفد مثل شيطان تراه به * عن الغذاء ولولا الخوف ما تركه

فى جوعه النفع لوكان الخبيث درى ❊ لكنه حيوان يكثر الحركه
يشكو من الطول فى ايامه سفها ❊ وطول ايامه باللطف منسبكه
يخشى الردى منه بل ان كان ما نطقت ❊ ابياته فيه صدقا فهو فى الهلكه

(وللمترجم)

بقيت مادامت الافلاك دائرة ❊ تدير فينا شموس الراح فى السحر
ودم تقلد اسماعاتنا دررا ❊ كما تلا الطرف مناسورة القمر

❊ وله ايضا ❊

واغيد قد امال السكر قامته ❊ والليل محتبك بالانجم الزهر
دنا الى وكاس الراح فى يده ❊ ممزوجة بماء الطيب العطر
وقال خذ وارتشف ماء الحياة ولا ❊ تبق للائمك اللاحى سوى الكدر

قد شطر هذه الابيات جماعة من فضلاء دمشق فمنهم المولى خليل افندى الصديقى حيث قال

واغيد قد امال السكر قامته ❊ والغنج فى طرفه يصمى مع الحور
لم انسه زائرا كالبدر حين بدا ❊ والليل محتبك بالانجم الزهر
دنا الى وكاس الراح فى يده ❊ تحكى تورد خديه من الخفر
حمراء كدموع العين صافية ❊ ممزوجة بماء الطيب العطر
وقال خذ وارتشف ماء الحياة ولا ❊ تخش الملام فما فى ذاك من حذر
واشرب رحيق مدام ثم كن حذرا ❊ تبق للائمك اللاحى سوى الكدر

(ومنهم المولى حامد العمادى فقال مشطرا)

واغيد قد امال السكر قامته ❊ ذى منطق قد غدا يفتر عن درر
لم انسه اذ أتى من غير موعده ❊ والليل محتبك بالانجم الزهر
دنا الى وكاس الراح فى يده ❊ مملوءة بحباب زاكى الاثر
من بنت كرم زهت فى دنها وانت ❊ ممزوجة بماء الطيب العطر
وقال خذ وارتشف ماء الحياة ولا ❊ تخشى ملامة ذاك الخائف الحذر
خذها عقيقا ولا واش هناك ولا ❊ تبق للائمك اللاحى سوى الكدر

❊ ومنهم المولى السيد عبد الرحمن الكيلانى ❊

واغيد قد امال السكر قامته ❊ وضرجت وجنتيه نهلة السكر
فضاء شمسا على الافاق مشرقة ❊ والليل محتبك بالانجم الزهر
دنا الى وكاس الراح فى يده ❊ ياقوتة رصعت من ناصع الدرر

واشرقت تزدهي زهوا وقد وردت ❊ ممزوجة بماء الطيب العطر
وقال خذوا وارتشف ماء الحياة ولا ❊ ترجوموا اها لنيل القصد والوطر
واستاصل التبر من كاس اللجين ولا ❊ تبق الا ئمك اللاحي سوى الكدر

(ولاخيه السيد يعقوب الكيلاني مشطرا ايضا)

واغيد قد امال السكر قامته ❊ كغصن بان ثنته نسمة السحر
فلاح من وجهه فجر الفلاح لنا ❊ والليل محتبك بالانجم الزهر
دنا الى وكاس الراح في يده ❊ نار ونور غدا في صفحة القمر
اريجها نافح في الحان اذ سطعت ❊ ممزوجة بماء الطيب العطر
وقال خذ وارتشف ماء الحياة ولا ❊ تقصد سواها لدفع الهم والضرر
وانعش وجودك من صافي المدام ولا ❊ تبق الائمك اللاحي سوى الكدر

(ولصاحب الترجمة)

الا فانعم بها تيك الليالي ❊ مضت كالبرق او طيف الخيال
وايام جنيت بها ثمارا ❊ من الافراح في روض الكمال
رعا الله من عصر تقضى ❊ به صفو المسرة كالزلال
واني الآن اوسرحت طرفي ❊ لما قدمي يعثر بالمحال
وان يوما نصبت حبال فكري ❊ لقنص الزهر من فلك المعالي
تقطعت الحبال وكان صيدي ❊ تناول ادمع تحكي اللآلي

(قوله واني الآن الى آخره هو من قول ابن الاثير)

لم انس ليلة ودعوا ❊ صبا وشاروا بالحمول
والدمع من فرط الاسى ❊ يجري فيعثر بالذيول

(ومن ذلك قول المولى الصديقي المار ذكره آنفا)

لما رحلت عن الحبيب ❊ وبنت عن تلك الربوع
ايقنت ان القلب قد ❊ ثارت به نار الولوع
وحشاي قطع بالنوى ❊ والشوق خيم بالضلوع
والجفن كلم بالسهاد ❊ ولم يذق طعم الهجوع
حتى لقد امسيت اعثر = من شجوني بالدموع

(وللشيخ سعدي العمري)

قراطعت به الغواية والهوى ❊ وطويت عن غي الملام مسامعي
ماراح يعثر في برود دلاله ❊ الا وعاد تعثري بمدامعي

(وللسيد مصطفى العمادى)

ومودع لا كان يوم وداعه * ولى واودع نار قلب تسعر
والطرف مثل الطرف يجرى خلفه * لكنه بدموعه يتعثر

(وللشيخ صادق الخراط)

افديه بدرا بالمحاسن ساطعا * ابدا بحلل جماله يتبختر
مارام طرفى نظرة من حسنه * الا وراحت بالمدامع تعثر

(وله وقد نقله لتعثر الفكر)

افديه من ظبى اطال نفاره * جورا فعقلى فى هواه محير
مازلت اطلب قربه فيزيدنى * بعدا به قلب الشجى يتسعر
وتتابعت فكرى بطرق وصاله * حتى غدا بعض ببعض يعثر

(ولاخيه الشيخ محمد امين الخراط)

عاطيته والليل مد رواقه * والبدر من خلل الغصون يلوح
صهبآء صافية ارق من الصبا * منها شذا طيب العبير يفوح
حتى اذا اشق الظلام رداءه * والصبح كاد بما اسر يبوح
ولى يميس معربدا اجفانه * عن فرقه مآء الحياة يزيح
وذهبت اعثر فى دموعى والهيا * متحيرا لم ادر اين الروح

ولما كان المترجم يراجع فى الامور حتى من الوزرآء والصدور طالت دولته وعظمت عليه من الله نعمته واشتهر صيته وعلا قدره ونشر ذكره لكنه كان يتصدى للاستطالة فى افعاله واقواله فلذلك كانت اقرانه وغيرهم يريدون وقوعه فى المهالك لكونه كان يعارضهم ولما توفى الوزير سليمان باشا العظم والى دمشق الشام وامير الحاج وجآء من قبل الدولة الامر بضبط امواله ومتروكاته نسب المترجم الى امور فى ذلك الوقت ففى خلال تلك السنة تولى دمشق حاكما وامير الحاج ابن اخيه الوزير اسعد باشا العظم وكان اولا حاكما فى حماه فاكمد للمترجم فعله المنسوب اليه حين وفاة عمه المذكور ولم يره الاما يسره وكان المترجم فى ذلك الوقت منتميا لى اوجاق البرليه (المحلية) وكان الاوجاق فى ذلك الحين قوا قائمه وجيوشه بالفساد متلاطمة والبرلية مجتمعون عصبة وجموع * يذل لهم اكبر قرم بالمذلة والخضوع * قد بادوا اهل العرض وانتهكوا الحرمات * واباحوا المحرمات واتاحوا المفسدات * ولم يزالوا فى ازدياد * مما بهم حتى عم فسادهم البلاد والعباد * وكانت رؤساهم زمرة ضالة * وفئة متمردة * وكلهم ينطقون بلسان واحد * كانهم روح فى جسم واحد * وصاحب الترجمة يواليهم مكرماته *

ويمنحهم احسانه وانعاماته وهم لبابه وفود قد اتخذوه عضدا وجعلوه ركنا وسندا وأرباب العقول فى دمشق فى همّ وكدر وخوف وحذر كل منهم متحير فى أمره ومتخوف من هذا الحال وعواقب شره ووالى دمشق وأمير الحاج أسعد باشا المذكور ناظر لهذه الفعال متحير من تلك الاحوال لان الشقى منهم كان اذ ذاك يجىء الى حبس السرايا (سراى) ويخرج من أراد من المحبوسين من غير اذن أحد علنا وقهرا واذا مر الوزير المذكور بهم وهم جالسون لا يلتفتون اليه ولا يقومون له من مجالسهم عند مروره بهم بل يتكلمون فى حقه بما لا يليق بمسمع منه فيحتمل مكارههم ولا يسعه الا السكوت واستمر امرهم على ذلك الى أن كتب فى شانهم للدولة العلية فورد الامر بقتلهم وابادتهم فأخفاه الوزير مدّة ثم بعد ذلك اظهره وشرع فى قتلهم وابادتهم واعطاه الله النصر وفرجت عن أهالى دمشق الشدائد وازاح الله هذه الظلمات بمصابيح النصر والفتوحات ثم بعد أشهر قليلة كتب الوزير المذكور الى الدولة العلية بخصوص صاحب الترجمة وماهو عليه وأرسل الاوراق التى فى حقه مع على بك كول(٧) احمد باشا وكان ذلك بتدبير خليل افندى الصديقى وأعيان دمشق ثم صادف ان صاحب الدولة كان حسن باشا الوزير وكان يبغض المترجم لكونه لما جاء قريب المذكور أحمد اغا اغت اوجاق الينكجرية طرده وصار آخرا وزيرا فادخل للسلطان أحواله وعرفه طبق مكاتبة أسعد باشا وكان أسعد باشا ضمن للدولة تركته بالف كيس ثم جاء الخبر بقتله وكان قبل ذلك صار من أهل دمشق عرض فى خصوصه فلم يفد ولما وصل كان هو باسلامبول فاعطى العرض له ولما جاء لدمشق صار يخرجه وينتقم ممن اسمه مكتوب فيه وكان السبب فى ذلك وجود آغت دار السعادة السلطانية قوجه بشير أغا وكان المترجم منتميا اليه وكان للاغا المذكور نظر على المترجم وحماية فصادف حين كتب الوزير الومى اليه ثانيا ان بشير اغا توفى وحان المقدور وآن وقته فجاء الامر بقتله ولما وصل الامر جىء بالمترجم الى سراى دمشق وخنق فى دهليز الخزنة التى عند حرم السرايا وقطع رأسه وأرسل للدولة وطيف بجثته فى دمشق ثلاثة أيام فى شوارعها وازقتها مكشوف البدن عريانا وضبط تركته الوزير المذكور للدولة العلية فبلغت شيأ كثيرا وقتل بعض أتباعه وخدامه وضبطت كذلك أموالهم وتفرق الباقون أيدى سبأ كان لم يكونوا وانقضت دولته كانها طيف خيال أو لمعان آل وكان قتله يوم الاحد بعد العصر بساعة خامس عشر جمادى الثانية سنة تسع وخمسين ومائة وألف وساعة قتله صارت زلزلة جزئية واخرابعد الطواف بجثته دفنت بتربة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى وعفا عنه

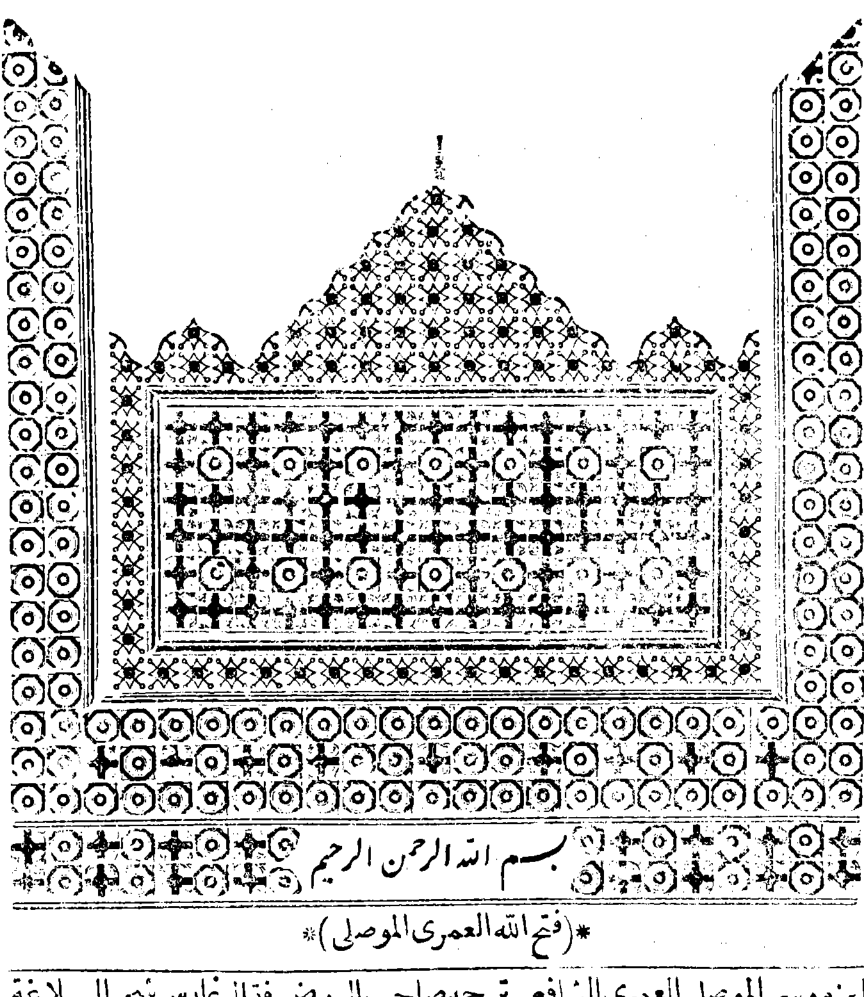
(٧) احمد باشانك كوله سيمى ديمك بوخسه كليدر (م ح)

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله فتح الله العمرى الموصلى)

(الجزء الرابع)

من سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر
للعالم الفاضل النبيل المتفنن المؤرخ الاديب الاوحد
صدر الدنيا والدين أبي الفضل محمد خليل
المرادي تغمده الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته بحرمة محمد
وآله وصحبه وعترته
آمين

م



بسم الله الرحمن الرحيم

(فتح الله العمري الموصلي)

فتح الله العمري الموصلي

ابن موسى الموصلي العمري الشافعي ترجمه صاحب الروض فقال غارس شجر البلاغة والحجا ومقتنص شوارد الفصاحة والنهى العالم الذي هصر أفنان العلوم ببنانه والحبر الذي أنطق السنة الاقلام من معجزات بيانه أخلصه الدهر خلوص الذهب السبيك وولاه على ولايات البراعة فلم يكن له بها شريك لم يكن له خطوة الا وله بها من المجد حظوه انتهى كان رحمه الله تعالى مولعا بالفقه حتى مهر به وبرز وكذا في غيره من الفنون وولي نيابة القضاء بالموصل مدة مديدة وأخذه بعض القضاة نائبا معه الى البصرة فناب عنه في ذلك ثلاث سنين ثم رجع فوجد مرادا العمري قد توفي فأخذ عنه تولية جامع العمرية بالموصل فزاحمه فيها علي افندي ابن مراد المرقوم ثم اصطلحا على الاشتراك فيها بعد نزاع طويل ولم يكن له شعر فيما علمت وعامة قرآنه كانت على محمود النائب علامة وقته ودخل حلب الشهباء في سنة ست وستين وألف في مرض كان به ومكث بها الى أن عوفي وعاد سالما ثم توفي بعد ذلك في حدود سنة سبع ومائة وألف بتقديم السين وقد جاوز الثمانين وقبره في الموصل ولم يبق من عقبه الآن أحد رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

فتح الله الحلبى

(فتح الله الحلبى)

المعروف بنشى الحلبى نزيل قسطنطينية الشاعر الكاتب الفائق ولد بحلب وذهب الى الروم الى قسطنطينية دار الملك والخلافة و وصل اليها ودخل فى زمرة كتاب ديوان السلطان و بعد مدة انتسب الى الصدر الاعظم الوزير على باشا المعروف بالعربجى وصار مكتوبجيه والوزير المذكور كان وزيرا شديد البأس حاد المزاج وقتل بأمر سلطانى فى جزيرة قبرس فى سادس عشر شعبان سنة أربع عشرة ومائة وألف والمترجم كان له شعر حسن بالتركى رأيت منه شيأ قليلا وكانت وفاته فى أواخر سنة ست ومائة وألف رحمه الله تعالى

نخرى افندى

(نخرى افندى الموصلى)

ترجمه بعض أفاضل الموصل فقال أخذ أزمة الادب وعلا على متونها وعلق قناديل فوائد الحواشى على شروح الكمالات ومتونها طلع طلوع الهلال وأنار وأشرق بكماله الليل والنهار رقى على أوج الفضائل وحل بناديها وحل عقود مقاصد البلاغة ومباديها فهو صاحب الشرف القديم والكمال الجسيم الذى أنارت به نجوم المعانى وشموسها وسلمته أرواحها ردانت له نفوسها فغلب جهابذة الكلام ببلاغته وفاقها وسما ناظمين درر أفاويق المعانى ونساقها وربما كان يتعاطى الشعر والانشاء بالتركية والفارسية وله شعر جامع فى الكتب والجامع انتهى وكان صاحب الترجمة بارعا فى العلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

فضل الله البهنسى

(السيد فضل الله البهنسى)

ابن أحمد بن عثمان بن محمد المعروف بالبهنسى الحنفى الشريف لامه الدمشقى كان له اطلاع فى الادب ومعرفة بالامور الشرعية مجانا حسن الاخلاق طارح التكلف حولا له نكت ونوادر ولد فى دمشق كما أخبرنى فى غرة شوال سنة سبع وعشرين ومائة وألف ونشأ بها وقرأ الفقه على الشيخ صالح الجنينى ثم على الشيخ موسى المحاسنى وقرأ على الشيخ أحمد التدمرى الطرابلسى نزيل دمشق وكذلك قرأ على الشيخ محمد بن حمدان الدمشقى وصار يتولى نيابات المحاكم فى دمشق ويعامل أهالى قرى الغوطة ويتصدى للوكالات فى المخاصمات ووقع فى أمور بسبب ذلك وكان صاحب ثروة ومال لكنه يغلب على نفسه الشح والبخل وبالجملة فقد عارك الدهر وصبر على الكدر والصفا ولم يزل يتقلب بالاحوال متكدرا بين قيل وقال الى أن مات وكنت أميل الى نوادره وهزلياته المضحكة وكان بينه وبين قريبه ونسيبه الشيخ عبد الرزاق البهنسى مواحشة باطنية وكل منهما

يقول ان الآخر ليس من بنى البهنسى ولم يزالا بين تخاصم وقيل وقال الى ان ماتا * ومما اتفق ان السيد عبد الرزاق المذكور صنع أبياتا ذكر فيها اسم صاحب الترجمة وكان المترجم قد اشتهر اسمه بين الناس بالسيد فضلى فذكره السيد عبد الرزاق فى أبياته بهذا الاسم لكن لم يصرح بهذا الاسم وانما ذكره بطريق الالغاز والرمز ثم شيع الابيات الى مجلس كان يحضره الاديب الفاضل السيد عبد الحليم اللوجى الدمشقى فلما وقف على الابيات لم يظهر له فى بادى الرأى مراد السيد عبد الرزاق فى الغازه اسم المترجم لبعد قرائن الكلام عن الدلالة على المراد فبلغ الناظم ذلك فقال ما معناه ان رمزه يدق عن فهم اللوجى وأمثاله فلما بلغ اللوجى ذلك كتب للناظم أبياتا جرت فيها تورية لطيفة فى اسم السيد فضلى المترجم مع التنويه بقدره والتبكيت على الناظم السيد عبد الرزاق فقال أعنى اللوجى من جملة أبيات يخاطب بها السيد عبد الرزاق

زعمت انى لحل الرموز لست باهل * وان مرمالك شئ
يدق عن فهم مثلى * ما كان ذالك ولكن * جحدت مقدار فضلى

فلما وقف السيد عبد الرزاق على الابيات استلطف هذه التورية التى وقعت فى اسم فضلى واعتذر الى اللوجى عما كان منه وبالجملة فان المترجم كان سليم الباطن والسيد عبد الرزاق كان بخلافه وقد أطلعنى المترجم على ديوان له يحتوى على نظمه وغالبه هجو وهزل ولا بأس ان نورد له هنا شيأ من ذلك فمنه قوله وكان يكتب فى امضائه أحمد فضل الله فاعترض عليه بعض الناس فقال

ومعترض جهلا بغير تأمل * مسئ علينا قد حوى غاية الجهل
يقول لماذا قد سميت بأحمد * واسمك فضل الله قل لى عن الاصل
فقلت له قد خصنى بعض فضله * فقابلته بالحمد شكرا على الفضل

(وله من أبيات مطلعها)

ان حبى طول المدى لا يزول * وسهادى ذالك السهاد الطويل
وغرامى يزداد فى كل يوم * لست عنه طول الزمان أحول
قد سقانى الزمان كأس صدود * زاد جسمى الضناء وهو نحول
يا أهيل الغرام ان همامى * يومه بالفراق يوم جليل
كلما عن ذكرهم فى ضميرى * سال طرفى بالدمع وهو همول
كم لنا وقفة بقرب حماها * حيث عنها فى الدهر عز الوصول
ان عقلى مذ سار عيس المطايا * ضاع منى وتاه عنه الدليل
وتصابى بعد الكمال وأضحى * فى انتقاص وقد براه النحول

يازمان السرور هل من رجوع * علّ منا في الدهر يشفي الغليل
أو خيال يزور مقلة صب * قد جفاها المنام وهو ملول

(وكتب على باب قاعة في داره)

ألا انما قد شاد من فضل ربه * وانعامه هذا المكان وقد أنشا
بعون اله الخلق قام بناؤه * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

(ومن هجوه في رئيس كتاب القسمة العسكرية بدمشق السيد يحيي الجالق)

حسب امرئ عمره تسعون ماضية * أتت عليه باسقام وأمراض
لو يشترى الموت في دنياه من أحد * لكان بالغبن يشريه باقراض
كمثل يحيي الذى أضحى له مائة * من السنين ومنها لم يكن راضى
تراه يمشى حبوا وهو ذو ولع * فى أخذه قسمة الايتام للقاضى
كانه ظل شمس عند ناظره * أوشبه طيف خيال فى الكرى ماضى
أو صورة طبعت فى حائط رسمت * لانطق فيها ولاتهنا باغماض
ومايرى فيه من نطق يحركه * فهو التباس بشيطان دعى جاضى

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وبالجملة فقد كان من نوادر عصره وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من رمضان سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح ورؤيت له وصية بخطه فنفذت بعد موته رحمه الله تعالى

(فضل الله الصفورى)

فضل الله الصفورى

ابن ابراهيم بن حيدر الشافعى نزيل الموصل الشيخ الفاضل العالم المفتى المحقق ترجمه محمد أمين الموصلى فقال لم شعث المكارم والمعارف وصدع الاموال بالمصارف وفك عرا الاغلاق ببنان الايضاح ورنا بطرف الفكر الى ظلمة الاشكال فتركها أوضح من الصباح ان سوجل كان السابق فى مضمار العلوم النقلية والعقلية أو خوصم قيد الخصم بسلاسل الدلائل اليقينية فان جاهل تفرعن كان موسى وان عالم توفى كان عيسى الخ وهى طويلة ومما اقترح على معارضة قصيدة فى سقط الزند رويها اللام المكسورة وهى معروفة فقلت معترفا بالقصور اذ المعرى لا يلحق له غبار ولا يعرف له عبار

خليلى ما للحادثات ومالى * لقد طال منها يازمان جدالى
وربع عقلت القود دون نؤيه * هى الدار فاتركها بغير عقال
تحن الى الاعطاف منها كانها * من الشوق ثكلى دمعها متوالى

اذا لمحت برقا من الغرب هزءا * الى الدار ذكرى منزل وطلال
وقفت بها أستخبر الربع لو يعى * مخاطبة حتى يرد سؤالى
يود المطايا لو يعود بعيشنا * زمان مزجنا راحه بوصال
أعد ذكر أيام الصبا فحديثها * اذا مر فى سمعى شمول شمالى

(ومنها)

فيا بارقا من غرب دجلة عن لى * فبدد من جفنى عقود لآلى
هل الربع من أرض الحبيبة عامر * أم اعترضته النائبات كحالى
وهل شجرات الجوسق الفرد مثل ما * عهدت بنوار الزهور حوالى
وهل مرتع الهيفاء ريان أم سقت * ثراه الليالى بعدنا بوبال
وهل بقيت أطلال لمياء بعدنا * عوامر أم بانت وهن خوالى

وكان قد حصل بينه و بين ابنه نفرة أوجبت فراقه فمكث فى موران مدة ثم رحل الى نحو سنا ثم الى الموصل ثم الى حلب ثم الى قسطنطينية فأكرمه أرباب الدولة و وجهوا له قرية من قرى كركوك وعاد الى بغداد وكانت قراءته على أولاد عمه وعلى والده وله تعليقات عديدة فى الحكمة وغيرها ولم أتحقق وفاته فى اى سنة كانت غير انه كان فى أواخر هذا القرن

فضل الله افندى الشهيد

(فضل الله افندى الشهيد)

ابن محمد بن حبيب بن أحمد بن جنيد الصدر الرئيس العالم المتفنن البارع العلامة النحرير شيخ الاسلام بقسطنطينية وصدر البلاد الرومية ولد بارزن الروم فى شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وتربى فى حجر والده وقرأ عليه وعلى السيد عبد المؤمن من أصهارهم عدة تآليف فى سائر الفنون وقرأ على ابن خاله اسمعيل بن مرتضى جملة من علوم العربية وعلى الشيخ محمد بن نظام الوانى وأخذ الحديث عن العالم محمد ظاهر بن عبد الله المغربى ثم ارتحل الى ادرنه والسلطان بها بأمر من الشيخ الوانى سنة أربع وسبعين وألف وتزوج بعائشة ابنته وصار الشيخ الوانى يذكره للسلطان ويثنى عليه ويأمره بمباحثة العلماء ثم بعد ثلاث سنين أرسل له منقارى زاده الملازمة فلم يقبلها بأمر من المذكور ثم فى سنة ثمان وسبعين حج واجتمع بعلماء الحرمين ودمشق وعين له بدمشق مائة وعشرون عثمانيا من الجزية وفى سنة ثمانين صار معلما ومؤذنا للسلطان مصطفى وأعطى الملازمة والتدريس وبعده للسلطان أحمد وقتل شهيدا فى فتنة أدرنة سنة خمس عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

فيض الله الجازى

(فيض الله الجازى)

ابن عبد الحق المعروف كاسلافه بالجازى الشافعى الدمشقى قاضى الشافعية الشيخ الفقيه الصالح استقام قاضيا مدة سنين مراجعا بالاحكام الشرعية وكانت وفاته فى رجب سنة ست وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

فيض الله الاخسخوى

(فيض الله الاخسخوى)

ابن محمد الاخسخوى الرومى الدفترى بدمشق وأحد رؤساء الكتاب فى الدولة المعبر عنهم بالخواجكان خدم فى أوائل أمره الوزير أحمد باشا المتوفى بمصر وكان اتقن الكتابة والانشاء فى التركية وصار خازنه ثم لما عين الوزير المذكور الى نظام جزيرة قبرس وازالة العصاة من رعاياها وأهاليها وظفر بهم وقتل من قتل أرسل من طرفه المترجم برؤس القتلى على عادة الدولة فحصل للدولة السرور وأعطى رتبة الخواجكان وهى معتبرة بين رؤساء الكتاب ثم لم يزل مستخدما عند الوزير المذكور حتى توفى فارتحل الى القسطنطينية وقطن بها مدة ثم لما صدر من طرف أمير مصر الامير على والامير محمد أبى الذهب ماصدر فى دمشق ونواحيها وأظهر العصيان الشيخ ظاهر بن عمر الزيدانى الصفدى حاكم عكا وأرسلت الاوامر السلطانية وعين من طرف الدولة الوزير عثمان باشا الوكيل رئيسا على العساكر والوزراء والامراء المأمورين فى السفر بذلك أرسل المترجم دفتريا فى المعسكر السلطانى بدمشق ولما انقضت تلك الفتنة وخمدت نارها بوفاة الامير على والشيخ ظاهر وأبى الذهب عاد الطرف الدولة وفى سنة تسع وثمانين ومائة وألف قدم لدمشق دفتريا بها وعزل عن المنصب المذكور محمد بن حسين بن فروخ الدفترى ثم لم تطل مدة سلفه ومات واستولى على داره ومتعلقاته وتركته بما اقتضاه رأيه لوفاته عن غير ولد وذهبت تركة المتوفى المذكور وتخاطفتها ايدى ذوى الشوكة اذ ذاك ثم كبر جاش المترجم وتعرض للمخالطة فى الامور وأحدث القلمية بالامر السلطانى التى تؤخذ من أرباب المالكانات والاقطاعات العثمانية وكانت مرفوعة بالامر السلطانى من سنة ثلاثين ومائة وألف وسوعد فى اجرائها ثم انه تصدى لمعارضة الرؤساء والاعيان بدمشق حتى توصل لحاكمها وكافلها أمير الحج الشامى الوزير محمد باشا ابن العظم ثم عزل عن منصبه وصار مصطفى بن على الحموى دفتريا من طرف الدولة ولم تطل مدته ومات دفتريا وكان المترجم ارتحل لقسطنطينية بعد عزله وتولى المنصب المذكور قبل وفاة الحموى فصادف موته عزله وجاء المترجم بالامر السلطانى لحاكم البلدة محمد باشا المذكور من طرف الدولة بتقرير منصبه ثم بعد دخوله بايام ارتحل على العادة الوزير المذكور لطرف القدس حاكما مكانه فى غيبته فظهرت منه أشياء غير محمودة يرجع غالبها للانفة والشدة حتى انه وقع بينه اذ ذاك وبين المولى محمد طاهر بن محمود

القاضي بدمشق و بين آغة القول على الحلبي حتى ان بعض الانفار من القول هجموا على مقر حكومته وهي السراي وخرجت أتباعه لدفعهم وردهم وانقضت الفتنة ذلك اليوم ثم بعد رجوع الحج لدمشق عرض الوزير كافل دمشق المذكور لطرف الدولة بسوء حال المترجم فعزل عن منصبه وأجلي بالامر السلطاني لبلدة قونية وصار دفتريا مكانه يوسف الحلبي كاتب ديوان كافل دمشق المذكور ثم أطلق وارتحل لقسطنطينية وقدم دمشق مامورا من طرف الدولة بالاوامر السلطانية على أمير الجردة ووالي طرابلس الشام عبد الله باشا ابن الكافل المذكور رغبة في عفو والده عنه وكتبت له الدولة كتبا بالتوصية به ثم بعد أداء مأموريته وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ومائة وألف توفي الكافل محمد باشا وبعد موته بايام قلائل جاءه المنصب المذكور من طرف الدولة وصار دفتريا بدمشق وكان قبل موته هو كتب للدولة عن صيرورته له فجاءه المنصب على كتابته فتعرض للناس وتقوى وظهر منه طمع في الامور وتغلب ولما وصل خبر ذلك للدولة واتهم باخذ البعض من مال الباشا المتوفي وتركته وانه هو الباعث على اخفاء المخلفات المظنونه لتراخيه عن الختم على دور الوزير المذكور وأماكنه تحسن عندهم رفعه لقلعة دمشق فجاء الامر السلطاني برفعه فرفع للقلعة وبقي المنصب عليه ثم أطلق بعد أيام وانزوى بعد ذلك وانكف عن المخالطة واقتصر على أمور نفسه حتى مات وكانت وفاته بدمشق يوم السبت رابع عشر محرم الحرام سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه والاخسخوي نسبة الى أخسخه بالف مفتوحة وخاء معجمة وسين مهملة وخاء معجمة أيضا وهاء ناحية تشتمل على بلاد وقرى مشهورة بالروم والله أعلم

﴿ حرف القاف ﴾

(قاسم الجليلي الموصلي)

قاسم الجليلي الموصلي

ابن خليل الجليلي الموصلي كان ماهرا عارفا بصنعة النثر والنظم خبيرا بتعاطي أمور الملك صدرا في مجالس الشرف ولد في حدود سنة ثمان ومائة وألف بالموصل ونشا بها وحج في عام اثنين واربعين ومائة وألف وترجمه الفاضل الوحيد عثمان العمري الدفتري فقال جبل الادب الشامخ وطود الفضل الباذخ ذو المجد الراسي والبذل المواسي والقريض المزهر والصباح المسفر والكمال الداجي والنوال المداجي والكمالات الموفورة والبراعات المنثورة الذي باهت به الاقلام وتاهت به الليالي والايام انتهى وترجمه محمد امين ابن خير الله الخطيب فقال ذو الهمم الشامخة والفضائل الباذخة

والقدم الراسخة والايادى الناضخة والعلوم التى هى لهامة الجهل فاضخة ولقسمة المستفيدين راضخة اصمى كبد البلاغة بأسنة أقلامه وناط على جيد الزمان عقود نظامه الى آخر ماقاله فيه وله شعر لطيف ومن نفثات بابليانه قوله فى مدح الوزير حسين باشا الجليلى من قصيدة مطلعها

هى الشمس حقا والكؤس المشارق * وفى كل أفق من سناها دقائق

الى ان قال

هلموا اليها مهتدين لنورها * الى حانها الفياح فالوقت رائق
بايام مولانا الوزير ومن له * من العز دست والسعود نمارق
رؤف بذى الارحام بر موصل * ولكنه للمنكرات مفارق
كريم لدفع الضير فينا مؤمل * جواد وللخيرات بالجود سائق
نجيب لكشف المعضلات مجرب * فتى ذوشبات اذ تشيب المفارق
فلازال فى عز ومجد ورفعة * وطول حياة والزمان موافق

وكانت وفاته بالموصل سنة أربع وستين ومائة وألف ودفن بها رحمه الله تعالى

قاسم الدوكالى

(قاسم الدوكالى)

ابن سعيد بن عثمان المالكى الدوكالى الحوزى المغربى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل الناسك الخاشع العارف الصوفى قيل انه كان من الابدال قدم دمشق الشام وتوطن بها فى المدرسة السميساطية واشتغل بقراءة الفتوحات المكية للشيخ الاستاذ محيى الدين العربى قدس سره وغيرها من تآليفه على جماعة من أجلاء علماء دمشق وأخذ عن جماعة فى المغرب من أجلهم قاضى القضاة بها سيدى عبد الملك بن محمد السجلماسى المغربى وغيره وكانت له معرفة فى كلام القوم وحل مشكلات دقائق الصوفية ولم يزل كذلك الى أن مات وكانت وفاته بدمشق فى يوم الاحد عاشر ربيع الاول سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

قاسم الخانى

(قاسم الخانى)

ابن صلاح الدين الخانى الحلبى الشيخ الفاضل الصوفى العارف بالله ترجم نفسه فقال ولدت سنة ثمان وعشرين وألف ثم انى سافرت الى بغداد فى شهر جمادى الاولى سنة خمسين وألف فكانت غيبة طويلة مقدار سنتين ثم رجعت الى حلب وأقمت بها شهرين ثم توجهت الى البصرة فأقمت بها مدة عشرة أشهر ثم انى توجهت الى حلب وأقمت بها عشرة أيام وتوجهت مع الحاج الى مكة المشرفة ورجعت من الحجاز الى اسلامبول وأقمت بها سنة وسبعة أشهر

ثم عدت الى حلب وكانت سياحتى هذه قريبا من عشر سنين وأما فى هذه المدة فكنت فى
أخذ وعطاء وبيع وشراء ثم انى بعد دخولى الى حلب أحببت العزلة عن الناس وتركت
البيع والشراء وسلكت طريق الذل والافتقار وغيرت الحلاس والجلاس والانفاس
وجاهدت نفسى وعاديتها بالجوع والسهر نحوا من سبع سنين فنها نحوا من سنتين
اقتصرت على ان أتناول فى كل ستين ساعة كفا من طحين أجعله حريرة وأحليه بلعقة من
العسل وأفرغه فى حلقى والكف من الطحين المذكور وزنه تقريبا خمسة عشر درهما
وباقى أيام السبع سنين كان أكلى أقل من القليل وكل ذلك باشارة مشايخى رضوان الله
عليهم أجمعين فصدق على قول سيدى عمر بن الفارض قدس سره

ونفسى كانت قبل لوامة متى * أطعها عصت أو تعص كانت مطيعتى
فاوردتها ما الموت أيسر بعضه * وأتعبتها كيما تكون مريحتى
فعادت ومهما حملته تحملته * منى وان خففت عنها تأذت

فلما انقضت سنو المجاهدة القريبة من سبع سنين واستهل لنا شهر شوال سنة ست وستين
وألف القى الله تعالى فى قلبى حب طلب العلم الظاهر فقرأت على المشايخ سنتين الا اشهرا
وفتح الله تعالى على من العلم ما فتح فتركت القراءة وشرعت فى الاقراء فأقرأت بعض الطلبة
وكان أكثر الطلبة يضحكون ويستهزؤن على ويقولون نحن لنا عشر سنين نخدم العلم ولم
نتجرأ فيأتى بعضهم الى مجلس درسى مستهزئا فوالله ما يقوم من ذلك المجلس الا وقد تبدل
انكاره بالاعتقاد وفى ثانى ذلك اليوم يأتى ويقرأ على ويقول هذا الامر من خوارق
العادة وبقيت على ذلك سنة انتهى وكانت قراءته على جملة من العلماء الافاضل وجلها
على الشيخ أبى الوفاء العرضى صاحب طريق الهدى وكان سلوكه على الشيخ أحمد الحمصى
المذكور فأقام المترجم خليفة بعده فى المدرسة الاشرفية الى أن توجه عليه تدريس
مدرسة الحلوية وصار يدرس بها ويقيم الاذكار والاوراد وتوجه عليه الافتاء بحلب
وكان يفتى على مذهب الامامين أبى حنيفة والشافعى وله من التآليف السير والسلوك
الى ملك الملوك واختصر السراجية وشرحه وله رسالة فى المنطق وشرح على الجزائرية
فى التوحيد وله غير ذلك من التآليف والفوائد وكانت وفاته سنة تسع ومائة وألف
ودفن بين قبور الصالحين خارج باب المقام بحلب رحمه الله تعالى

قاسم البكرجى

(قاسم البكرجى)

ابن محمد المعروف بالبكرجى الحنفى الحلبى أحد العلماء الافاضل الاديب الالمعى اللوذعى
البارع الاريب حاوى فنون العلوم والماهر بالادب منثورا ومنظوم ولد بحلب وقرأ

على معاصريه من أجلاء حلب وتفوق واشتهر وكان عالما بالحديث والفقه والفرائض وله قدم راسخ فى العربية والفصاحة والبلاغة والبديع والشعر ونظمه حسن رائق وكان فى وقته أحد المتفردين بالنظام والنثار ولم يصلنى من آثاره شئ حتى أذكره هنا ومن تآليفه شرح على الخزرجية لم يسبق بمثله وشرح على الهمزية للبوصيرى وبديعية استدرك فيها أشياء على من قبله ونظم الزحافات والعلل الشعرية وشرحها وغير ذلك ولم يزل كذلك الى أن مات وكانت وفاته فى سنة تسع وستين ومائة وألف ومن شعره قوله يمدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة مطلعها

أأحبابنا بالخيف لاذقتم صدّا * ولا كان صب عن محبتكم صدّا

(ومنها)

أهيل الحمى تالله ما اشتقت للحمى * أيجمل بى ان أنشد الحجر الصلدا
ولكنّ سكان الحمى ونزيله * هم ملكوا قلبى فصرت لهم عبدا
أحن اليهم كلما حن عاشق * الى الفه وازداد أهل الوفا ودّا

(ومنها)

هو المصطفى من خير أولاد آدم * وأشرفهم قدرا وأرفعهم مجدا
واطيبهم نفسا وأعلاهم يدا * وأثبتهم قلبا وأكثرهم زهدا
وأعرقهم أصلا وفرعا ونسبة * وأكرمهم طبعا وأصدقهم وعدا
نبى أتى الذكر الحكيم بمدحه * فأنى يفى بالمدح من قد أتى بعدا

(ومنها)

ومذ شرفت من وطء أقدامه الثرى * فكانت لنا طهرا وكانت له مهدا

(ومنها)

وان رامت المدّاح تعداد فضله * وأوصافه لم يستطيعوا لها عدّا

(ومنها)

قصدتك يا سؤلى ومن جاء قاصدا * لباب كريم لا يخاف به ردّا
عليك صلاة الله ثم سلامه * اذا ما شدا شاد وتال تلا وردا
كذا الآل والاصحاب ما انهل وابل * وما اخضرّت الاشجار أو فتحت وردا

(وله يمدح السيد حسين أفندى الزهبى حين قدم حلب)

دام السرور والهنا المؤبد * وزال عن وجه الاسانى الكمد
وكوكب السعد بدا فى أفق الاقبال حتى غار منه الفرقد
وأصبح الكون لدينا مشرقا * ووجهه الطلق بذاك يشهد

وارتاحت النفوس لما أن غدت * موقنة بالامن مما تجد

(ومنها)

قطب العلا غوث الولا كهف الملا * فى الاجتهاد رأيه مسدد
قد زين الشهبا بحسن عدله * وسيره وهو الحكيم المرشد
وقد غدا مداويا بطبه * علتها فصح منها الجسد

(ومنها)

عذرا اليك سيدى لمن أتى * يمدح من نعوته لاتنفد
وكيف أحصى من علاك شيما * أو أبلغ المدح وكيف أحمد
فاسلم ودم فى صحة وعزة * أنت ومن تحبه يا أوحد

(وقال مشطرا أبيات ناصح الدين الارجانى)

هاك عهدى فلا أخونك عهدا * يا مليحا لديه أمسيت عبدا
لا وحق الهوى سلوتك يوما * وكفى بالهوى ذماما وعقدا
ان قلبى يضيق أن يسع الصب * ر لانى فنيت عظما وجلدا
وفؤادى لا يعتريه هوى الغير * ر لانى ملأته بك وجدا
يا مهاة الصريم عينا وجيدا * وأخا الورد فى الطراوة خدا
وشقيق الخنساء فى الناس قلبا * وقضيب الاراك لينا وقدا
كيفما كنت ليس لى عنك بد * فابحنى ودا وان شئت صدا
وملكت الفؤاد منى كلا * فاتلفن ما أردت هزلا وجدا
يا ليالى الوصال كم لك عندى * خلوات مع الغزال المفدى
كم جنينا ثمارك وهى عندى * من يد كان شكرها لا يؤدى
فسقتك الدموع من وابل الغيـ * ث مديد البحار جزرا ومدا
وبكتك دما عيونى من دمـ * ـعى بديلا فهن أغزر وردا
هل لماضيك عودة فلقد آ * ن جمال الحبيب أن يتبدى

(وله أيضا)

بنا ما بكم والحب احدى النوائب * فلا تطمعن فى وصل بيض كواعب
اخلاى نهى عنه دأب أولى النهى * وأين النهى من فعل سود الحواجب
فدونك ما فعل الجنون بعاشق * باهون من فعل الرماح الكواعب
وما الاعين النجل الفواتك بالفتى * بافتك منها فعل أبيض عاضب
وما لفتة الظبى الشرود بجيده * كلفتة ظبى شارد فى الكتائب

ومن يبتلى بالغانيات فحسبه * من البين ان يرمى بعين وحاجب
وقبلك صابرت الهوى فوجدته * كشهد به سم يطيب لراغب
وعيش بلا صفو وحزن مؤبد * وعين بلا نوم وعبرة ساكب
ووعد بلا وصل وعهد بلا وفا * وقول بلا فعل ومطلة كاذب
ولوعة هجر فى فؤاد مكابد * ونار فلا تضنى وحسرة خائب
حنانيك لا تجزع وكن متجلدا * فعبء الهوى سهل على ذى التجارب
فلولا الهوى ما كر فى الحرب فارس * ولا حثت الركبان بيض النجائب
وما اشتاق للاوطان قط مفارق * ولم يرع خل عهد خل وصاحب
رعى الله قلبا بالصبابة عامرا * وألحى خليا فى الهوى غير راغب
وأسعد بالا بالغرام معذبا * وأنجح صبا سار نحو المطالب
وفى الجد مجد جد فيه مكابدا * أبت ان الجد أسنى المكاسب
عليك طلاب العز فى كل حالة * ولا ترض سفساف الامور وجانب
ألم تر أن البازلو لم يكن به * قناص لما أعلوه فوق الرواجب

(وله أيضا)

حاولت رشفا من لمى ثغره * قال طلا اشاربه يأثم
قلت اما وجهك لى جنة * والخمر فى الجنة لا يحرم

(وله قوله)

مليح طرى الخد جاد بقبلة * وقال اغتنم لثمى بغير تعلل
فقبلته خد الوى الجيد قائلا * تنقل فلذات الهوى فى التنقل

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وتقدم ذكر وفاته رحمه الله تعالى

قاسم النجار

(قاسم النجار)

المعروف بالنجار الحنفى الحلبى الشيخ الامام العلامة كان خير الاخيار ورحلة أهل المدن والامصار ولد فى حلب بمحلة البياضية فى سنة سبع وسبعين وألف وكان يكتسب بعمل يده يصنع الاقفال الخشب ويقرئ الفقه والعقائد والنحو والحديث وأخذ وقرأ على ائمة أمجاد وشيوخ أطواد وكان يقرئ بالجامع الذى قرب داره بمحلة خراب خان وأقام بهذا الجامع اماما وخطيبا ومتوليا مدة ست وستين سنة وكانت الطلبة ترد عليه من غالب البلاد خصوصا من بلاد الروم لاخذ الفقه وكان يحيى ليالى المواسم من السنة كليلة نصف شعبان والمولد الشريف وسائر ليالى رمضان بالذكر والتوحيد وصلاة

التسبيح ثم قبل موته بقليل أحضر لنفسه كفنا وأوصى وأوقف داره على الجامع المذكور وكان طويلا متماسكا ذا وجه منير وشيبة علاها نور العبادة للقبول بتأثير خفيف الصوت ذا وقار وعفاف حج مرتين وكان يؤمل الثالثة فلم ينلها وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف وليوم وفاته مشهد عظيم ودفن فى جامع خراب خان المذكور تجاه المحراب الصيفى من طرف الشمال وهو يزار

(حرف الكاف)

كنعان اغت البرلية

(كنعان اغت البرلية)

ابن عبد الله رئيس جند الينكجريه البرلية بدمشق وأحد الاعيان المشهورين كان رئيسا للطائفة المرقومة محتشما عندهم موقرا نافذ الكلمة وارتحل للحج فتوفى بعد اداء النسك فى تاسع عشر محرم سنة تسع ومائة والف ولما وصل خبر وفاته لدمشق ضبطت أمواله لجهة بيت المال بمباشرة عبد الله الرومى الدفترى بدمشق رحمه الله تعالى

كمال الدين البكرى

(كمال الدين البكرى)

محمد بن مصطفى بن كمال الدين بن على البكرى الصديقى الحنفى الغزى الشيخ العالم العلامة الصوفى الاديب الشاعر المتفنن الاوحد أبو الفتوح ولد فى ثالث رمضان ليلة الجمعة سنة ثلاث واربعين ومائة والف ببيت المقدس ونشأ فى حجر أبيه وقرأ القرآن العظيم وختمه هو ابن تسع سنين وأخذ فى طلب العلم فقرأ على السيد محمد بن ابراهيم الكورانى وخالد الحلبى ومحمد بن غوث الفاسى والشهاب أحمد العروسى والنجم محمد بن سالم الحفنى وأخيه الجمال يوسف والشهاب أحمد الملوى والسيد محمد البليدى والسيد أبى السعود الحنفى والشيخ حسن الجبرتى والسيد قاسم بن هبة الله الهندى والجمال عبد الله بن محمد الشبراوى وأخذ الطريقة الخلوتية عن والده الاستاذ المشهور وبرع وفضل وألف مؤلفات نافعة منها شرح رسالة الكلمات الخواطر على الضمير والخاطر سماها النفحات العواطر على الكلمات الخواطر وشرح منظومة والده سماها الجوهر الفريد والكلمات البكرية فى حل معانى الآجرومية والعقود البكرية فى حل القصيدة الهمزية وجمع كتابا فى أسماء الكتب على طريقة غريبة سماها كشف الظنون فى أسماء الشروح والمتون وشرح الصلاة المشيشية وسماه كشف اللثام والروض الرائض فى علم الفرائض ونظمها وسماها الدرة البكرية فى نظم الفرائد البكرية وشرحه وسماه كشف الغوامض وعنوان الفضائل فى تلخيص الشمائل وتشنيف السمع فى تفضيل البصر على السمع ورسائل أخرى

وديوان شعر سماه نبراس الافكار من مختار الاشعار ونظم بديعية سماها منح الاله فى مدح رسول الله وشرحها شرحا حافلا سماه المنح الالهية فى مدح خير البرية وله غير ذلك ومن شعره ما ارسل به الى وهو قوله

كريم نشا فى العلم والفضل والتقى * وجود يغار البحر ان هو أغدقا
خليل خليل لا انفصام لوده * جليل تسامى فى الكمالات وارتقى
هو السيد المفضال والجهبذ الذى * كسا الفضل فخرا فى الانام ورونقا
تسامى به افتاد دمشق مراتبا * وأزهت به مما لقد حاز رونقا
وقام به سوق الكمالات رائجا * بما حاز من فضل به الله أنطقا
فلا زال كهفا للانام جميعهم * وبدرا علا فى قبة المجد أشرقا

وكانت وفاته فى شوال سنة ست وتسعين وألف فى غزة هاشم ودفن بها رحمه الله تعالى رحمة واسعة

(حرف اللام)

(لطف الله الواعظ)

لطف الله الواعظ

ابن مصطفى القريمى الحنفى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفقيه الواعظ المتفنن ولد فى سنة ثمان وسبعين وألف وأخذ العلوم عن الفاضل الشهير أحمد الكفوى ثم قدم دمشق وتوطنها وبرع وفضل ووجهت له وظيفة الوعظ بسبعين عثمانيا من طرف الدولة العلية فى الجامع الاموى فصار يعظ على الكرسى بالقرب من ضريح سيدنا نبى الله يحيى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وكان مشهورا بين الوعاظ بدمشق وألف منسكا كبيرا ورسالة فى الرد على الشيعة وكانت وفاته بدمشق سنة احدى وستين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

(لطفى الصيداوى)

لطفى الصيداوى

ابن على بن محمد بن مصطفى الصيداوى الحنفى الشيخ الفاضل الصوفى النبيل الاوحد البارع كان كردى الاصل ولما ولى صيدا الوزير عثمان باشا المكنى بابى طوق صار صاحب الترجمة كتخدا عنده اتخذه الباشا على كرمنه وقد أجاز لصاحب الترجمة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى اجازة مطولة وقفت عليها ولما عزل الوزير المذكور من صيدا وولى البصرة أخذ معه صاحب الترجمة وذلك فى حدود الخمسين ومائة وألف وبعد ثمانية أشهر من حكومته حاربته الاعجام وصارت بينه وبينهم وقعة عظيمة قتل فيها المترجم رحمه الله تعالى

(حرف الميم)

(محمد حاذق)

محمد حاذق

ابن ابى بكر الملقب بحاذق على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفى الارضرومى العالم الفاضل المحقق الشهير الاديب الماهر قرأ وحصل فضلا لا ينكر ونظم الشعر الحسن بالفارسية والتركية وولى افتاء بلدته ارضروم واشتهر أمره وشاع ذكره توفى فى رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الشقلاوى)

محمد الشقلاوى

ابن أبى بكر الشافعى الشقلاوى الكردى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفقيه الصالح الخاشع العابد التقى النقى الورع كانت له فضيلة تامة سيما فى المعقولات قرأ وتفوق ولازم بدمشق الشيخ على الطاغستانى نزيلها ودرس فى مدرسة الوزير سليمان باشا العظم وناب فى الامامة بمحراب الشافعى فى الجامع الاموى الى ان مات وكان مثابرا على العبادات صابرا على الفاقة وله تصلب فى دينه حتى أخبرت انه ذهب الى الحج ذهابا وايابا على قدميه وكانت وفاته بدمشق فى يوم الاثنين غرة ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائة وألف ودفن بالصالحية رحمه الله تعالى

(محمد الجاويش)

محمد الجاويش

ابن ابى بكر الجاويش الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفقيه الصالح كان من الفقهاء المتفوقين مع الفضل والمشاركة فى كل فن والديانة والتقوى ولد بدمشق وكان والده من سباهية دمشق المشروطة تيماراتهم بخدمة ديوان سراية الحكم بدمشق وباشر والده الخدمة المزبورة ثم تركها وتبع الكسب الحلال ونشأ ولده المترجم من صغره متعلقا بالقرآن وطلب العلم فقرأ النحو على الشيخ عبد الرحمن الصناديقى والشيخ محمد الحمسى والشيخ محمد الداودى والشيخ محمد التدمرى وأخذ عنه الفقه وعن الشيخ محمد قولقسز والشيخ صالح الجينينى واخذ الحديث عن العماد اسمعيل العجلونى والشهاب أحمد المنينى واحمد الشاملى وعلى الطاغستانى وغيرهم وتفوق واشتهر بالفقه وتصدر للتدريس فى الجامع الاموى مدة تزيد على خمس وعشرين سنة ورحل للروم صحبة الشيخ محمد بن الطيب الفاسى وكانت وفاته يوم الجمعة سادس عشر رمضان سنة احدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد البرى)

محمد البرى

ابن ابراهيم بن أحمد المدنى الشهير بالبرى الحنفى الشيخ الفاضل العالم المتفنن ولد بالمدينة

المنورة سنة ثمانين وألف ونشأ بها وطلب العلوم فأخذ عن والده وعن ملا ابراهيم بن حسن الكوراني وعن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي وعن غيرهم وجمع فتاوى والده بعد وفاته وكان شيخا مهابا عليه الوقار والسكينة تولى مشيخة الخطباء مدة ثم رفع نفسه منها وكان صالحا مباركا كل الناس عنه راضون وبالجملة فبنو البرى طائفة مباركة وهذا من وجوههم وكانت وفاته بالمدينة سنة سبع وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

محمد وسيم

(محمد وسيم)

ابن احمد بن مصطفى الحنفي الشافعي الكردي الشيخ الصالح الورع الفاضل الفقيه العالم أخذ عن يحيي بن فخري افندي الموصلي وعن الشيخ محمد الحاموري مفتي بغداد الشهير بقرامفتي وعن السيد أحمد المصري وغيرهم وبرع وفضل وتوفي بولاية بابان من بلاد الاكراد مطعونا شهيدا في شوال سنة احدى وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

محمد العمادي

(محمد العمادي)

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالعمادي الحنفي الدمشقي تقدم ذكر أخيه علي وولده حامد وكان هذا المترجم صدر الشام علامة العلماء حبرا فقيها فاضلا صدرا كبيرا مهابا عالما محتشما أديبا بارعا نحريرا كاملا ولد بدمشق في سنة خمس وسبعين وألف ونشأ في حجر أخيه المولى علي العمادي المفتي ومات والده وسنه أربع سنين فنشأ في رفاهية وصيانة وقرأ القرآن ثم اشتغل بطلب العلم فأخذ الحديث عن الشيخ ابي المواهب الحنبلي والفقه والنحو والمعاني والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ عثمان القطان والشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ عبد الله العجلوني نزيل دمشق وأجازله الشيخ يحيي الشاوي المغربي والشيخ اسمعيل الحائك المفتي وعلاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ محمد بن سليمان المغربي وبرع في الفنون وساد وتقدم وبهرت فضيلته واشتهر وعلا قدره وولي تدريس السليمانية بالميدان الاخضر بعد وفاة أخيه ثم تولى افتاء الحنفية بدمشق في أول سنة احدى وعشرين ومائة فباشرها بهمة علية ونفس ملكية ورياسة واكرام وقيام بامور أهل العلم واهتمام ودرس بالسليمانية في كتاب الهداية وانعقدت عليه صدارة دمشق الشام وكان بهي المنظر جميل الهيئة يملأ العين جمالا والصدر كمالا بارعا في النظم والانشاء له الشعر الرائق النضير فاذا نظم خلته العقود واذا انشا زين الطروس بجواهره ووشي وكان معظما مقبول الشفاعة عند الحكام والوزراء والقضاة وغيرهم وكان سمح اليد سخيا جدا وفيه يقول أ[illegible]ادحيه

يد العمادي سماء ممطر ويد الـ * ـعباد أرض تراها تطلب المطرا

فكم غروس أياد أنبتت فغدا * حسن الثناء ثمارا تدهش الفكرا

(وقال فيه)

قلت للفضل لم علوت الثريا * وتساميت فوق رأس العباد
قال قد شادني محمد فاسكت * لا عجيب فان ذاك عمادي

وترجم المترجم الامين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه عنوان الشرف الوافي وحظ النفوس من الامل الموافي ومن طلع أسعد طالع في تمامه فتستر البدر خجلا منه بذيل غمامه فوردت طلائع المدائح عليه تقرأ سورة الحمد اذا نظرت اليه ومحله من ناظر المجد في أماقيه ومقامه ما بين حنجرته وتراقيه ففضائله أنطقتني بما نظمته فيه من الغرر فكنت كمن قدر البحر من فرائده بعقود الدرر وقد سلم أن يشوب باله غرض لان جواهر الاغراض عنده كلها عرض لحضرته أرجت الارجاء بطيب شمائله وقد راض الرياض فاصبحت راضية عن صوب أنامله بحديث يمد في الآجال ومنطق مهرم البؤس ومرهم الاوجال وعهد لم يطرقه الريب وعرض لم يرن اليه العيب وأما فضله فكل فضل عنه فضول وله من الادب أنواع تكاثرت وفصول وأنا داعيه وشاكر مساعيه فاذا رأيته رأيت القمر الزاهر واذا دنوت منه استرقت أنفس الجواهر على أني حين أمثل لديه لا استطيع من مهابته النظر اليه الا المخالسة بالنظر الثاني فاعيذه بالسبع المثاني وشعره يزري بقلائد الجمان في نحور الحسان فمنه قوله من نبوية مطلعها

يا بارقا من نحو رامة أبرقا * حي العوالي واللوى والابرقا
واسأل كراما نازلين بطيبة * عن قلب مضنى في حماها أوبقا
ركب النجائب حين أم رحابها * صحب الفؤاد وقاده متشوقا
كم تأتي ريح الصبا من نحوها * وأشيم فيها بارقا متألقا
وأبيت أرقبها سحيرا علها * تسري فاعرف عرف من حل النقا
واذا كتمت الوجد خيفة شامت * آلت جفوني حلفة ان تنطقا
يا من سعى بالقلب ثم رمى به * جمر التفرق محرما عيني اللقا
وقضى بخيف منى نهايات المنى * هلا ذكرت متيما متحرقا
يا من تمتع مفردا مشتاقه * رفقا فاني قد عهدتك مشفقا
يا رائدا للخير يقصد طيبة * متشوقا في سيره متأنقا
يمم حمى هذا الشفيع المرتجى * واسأل أنامله الغمام المغدقا
واقرا السلام مع الصلاة على الذي * جبريل كان خديمه لما رقي

هذى الغيوث الهاطلات بجودها * ما كل غيث فى الورى متدفقا
من أخجل الكرماء الماجاءهم * متحديا بمفاخر لن تسبقا
فاذهب لحضرته الشريفة ضارعا * واهد السلام وقل مقالا موثقا
ياسيد الرسل الكرام ومن غدا * لجنابه السامى نشد الأينقا
ياراحم الضعفاء نظرة رحمة * لمعذب مضنى الفؤاد تشوقا
يرجوك فضلا أن تمن ترحما * بشفاعة تمحو ذنوبا سبقا
فالعبد فى سجن الآثام مقيد * ان الكريم اذا تفضل أطلقا
أنت الملاذ اذا الذنوب تراكمت * والغوث أنت اذا رجانا أخفقا
أنجد لعبد قد تملك قلبه * حب الجناب وعمره ما أعتقا
هاجت له الاشواق جمرة لوعة * فى قلبه فقضت بسقم أحرقا
ماحال يوما عن غرام صادق * لا والذى قدما تفرد بالبقا
ان كان يوما بالديار مخلفا * فالقلب منه حيث أنتم أوثقا
أو كان قيده القضاء بجسمه * فالشوق قد وافى لنحوك مطلقا
فاشفع لعبدك كى يزورك سيدى * ويرى ضريحا بالرسالة مشرقا
حيث القبول لوافد باثامه * والعفو عن جان أتى متملقا
من لى بلثم تراب ذياك الحمى * أو أن أكون لعرفه متنشقا
تلك المشاهد ان يفزجان بها * يلق النجاح مع السماح محققا
مثوى حبيب قد ثوى فى مهجتى * ومقام ذى الشرف الرفيع المنتقى
هو غيثنا وغياثنا بل غوثنا * من كل خطب فى القيامة أحدقا
من جاء بالفرقان نورا ساطعا * وغدا الوجود بهديه متألقا
ياهاديا وافى باوضح منهج * لولاك ماعرف السبيل الى التقى
ياملجأ المسكين عند كروبه * يامنجيا من هول ذنب أقلقا
يامن به طابت معالم طيبة * وتمسكت منه بطيب أعبقا
أنت الذى مازلت ترب نبوة * من منذ كونك الاله وخلقا
العبد من خوف الجناية مشفق * وبذيل جاهك ياشفيع تعلقا
صلى عليك الله ماركب سرى * نحو الحجاز وقاصدا أرض النقا
والآل والصحب الذين بحبهم * ترجى النجاة بيوم هول أوبقا
وعلى الخصوص السيد الصديق من * أضحى به نور الهداية مشرقا
ورفيقه الليث الغضنفر غوثنا * من رأيه نص التلاوة وافقا

والصهر عثمان بن عفان الذى * حاز الحيا مع المهابة والتقى
والشهم حيدرة الحروب مدينة الـ * ـعلم الذى حاز السناء الاسبقا
فعليهم منى السلام محلقا * نحو الحجاز وبالعبير مخلقا
ما سارت الركبان نحو تهامة * يحدو بها حادى الغرام مشوقا

(وله أيضا)

قمر تبدى فوق غصن قوام * ورنا يصول بناظر الآرام
وغدا القوسى حاجبيه زاويا * يرمى بها نحو الورى بسهام
فتكت نصول لحاظه بقلوبنا * فعلى الدوام تصول وهى دوامى
نحن المرامى والسهام لحاظه * ومن العجائب أنهن مرامى
فى لفظه أو لحظه لعقولنا * خمر وسحر ماهما بحرام
ملك الجمال بحسنه وبهائه * وبغنج لحظيه ولين قوام
ليت الزمان بلشملى جامع * لندوم فى وصل مدى الايام
جعلت له منى الحشاشة موطنا * لما جفانى منه طيب منامى
فعلام يطنب لائمى فى حبه * والوجد وجدى والغرام غرامى
ريح الصبا زورى حماه وبلغى * عنى السلام وعرضى بسقامى
واستقبلى وجها غدا من حسنه * قمر الدجى متسترا بغمام
واستجلى خالا فى مقبل مبسم * أضحى لكنز الدر مسك ختام
وتأملى تلك المحاسن وانظرى * صنع الاله وحكمة الاحكام
كالورد لاح لناظر والورد طا * ب لناشق والروح فى الاجسام
وهلم ان قبل السلام فبشرى * أملى والا فارجعى بسلام

(وله أيضا)

ياسقى الله يوم أنس بناد * غلط الدهر لى بطيب التلاقى
لست أنساه اذ أدار علينا * فيه أقداح خمرة الاحداق
بدر تم أبقى الكمال له الله * وأعطى المحاق للعشاق
رق جسمى كخصره منه وقلبى * خافق مثل بنده الخفاق
يا كثير الصدود رفقا قليلا * بمحب مضنى من الاشواق
ذاب قلبى وقد تصعد حتى * قطرته الجفون من آماقى

(وله أيضا مشجرا)

رنا قمرا فى جنح ليل من الشعر * فلم أدر ضوء الصبح أم غرة الفجر

جلا ورد خد مع شقيق يزينه * عقيق شفاه فوق عقد من الدر
برى حبه عشقا ومارق قلبه * فياليت شعرى كان قلبك من صخر
جرحت فؤادى وانطويت على الجفا * وحكمت فى الحب من حيث لا أدرى
لعل زمانى أن يجود بقربكم * وتسعفنى الايام فيه مدى الدهر
بليت بمن قلبى كمثل جفونه * تساوت جميعا فى البناء على الكسر
ينفذ من لحظ لقلبى أسهما * ويرشق من قد بامضى من السمر

(وقال)

غرامى سليم والفؤاد سقيم * ودمعى نموم واللسان كتوم
وخدى من ودق الدموع مخدد * وبين ضلوعى مقعد ومقيم
وما الدمع ماء بل فؤاد مصعد * مذاب تقطره الجفون كليم
وقلبى لبعد الحب أصبح والها * وفيه عذاب من جفاك عظيم
وجسمى عليل يشبه الخصر ناحل * وحظى مثل الفرع منه بهيم
يلومونى فى حب من لو اذا بدا * مساء اغاب البدر وهو ذميم
فليس لشئ من جميع جوارحى * مكان سواه والا له عليم
وقد عاب قلبى بالمحبة عاذل * وكيف خلاصى والغرام غريم
حديث الهوى من عهد آدم قدروا * فهلا فؤادى فالبلاء قديم
ولم أنس ليلا ضمنا بعد فرقة * برغم عذول لام وهو لئيم
فبات وكاسى ثغره ورضابه * مدامى الى الاصباح وهو نديم
الى ان شدا فوق الاراكة طائر * وهب علينا للقبول نسيم
فقام لتوديعى وقد أودع الحشا * بلابل شوق والفراق أليم
فقلت له والجفن ينثر دمعه * كسلك لعقد حل وهو نظيم
أيا جاعلا منى سهام لحاظه * وملء الحشا من مقلتيه كلوم
رويدا رعاك الله قربك جنة * وبعدك يارب الجمال جحيم
فقال وقد أثنى القوام تأدبا * تصبر فانى بالوصال زعيم
وسار وقد سار الفؤاد أسيره * ودمعى مسجوم حكته غيوم
فياليتنى من قبل لم أعرف الهوى * ويا ليته لا كان ذاك اليوم

(وقوله)

هل لقلبى من قامة قتاله * من مجير ومقلة نباله
يا لقومى من جور ظبى غرير * بلحاظ فعل الظبا فعاله

قوله لا كان ذاك اليوم كذا فى النسخة التى بأيدينا وهو ركيك غير مستقيم الوزن اه

بدر تم أعطى المحاق محبيه * وأبقى له الاله كماله
لم أقسه بالبدر الابعد * وبصون عن ناظر أن ينا له
أين للبدر قد خوط رطيب * أين للبدر مقلة غزاله
قد حكاه الغزال جيدا ولحظا * وحكت وجهه المنير الغزاله
وغصون الرياض خرت سجودا * اذ تثنى بقامة مياله
لهواه كلى فؤاد وكلى * أذن كلما سمعت مقاله
يا حبيبا تفديه روحى ويامن * ما رأت فى الدنيا عيونى مثاله
ما دموعى الافؤاد مذاب * صاعد والهوى كدمعى أساله
لست أنساه اذ أشار لنحوى * بقوام عند الوداع أماله
وكمين الغرام ثار وصبرى * حار بل راح مذ رأى ترحاله
أتمنى طعم الرقاد عساها * مقلتى فى المنام تلقى خياله
آه بل ألف آهة لغرام * بفؤادى نيرانه شعاله
كيف أنسى أيام وصل بناد * حط ركب السرور فيه رحاله
مع بدر يميس عجبا ويرنو * بقوام وأعين قتاله
فسقت عهدنا البهيج عهود * بملث كدمعتى الهطاله
ما شدت سحرة بلابل روض * وأهاجت من مدنف بلباله

(وله)

هل لقلب قد هام فيك غراما * راحة من جفاك تشفى السقاما
يا غزالا منه الغزالة غابت * عندما لاح خجلة واحتشاما
وباوراقها الغصون توارت * منه لما انثنى وهز قواما
لك يا فاتن اللواحظ طرف * فتكه بالقلوب فاق السهاما
عجبا من بقاء خالك فى الخد * ونيرانه توجج ضراما
يا بديع الجمال يا كامل الحسن * ترفق بمن غدا مستهاما
هو صب ما مال عنك لواش * نمق الزور فى هواك ولاما

(وله) من قصيدة تخلص فيها الى مديح الجناب الاكرم والرسول المعظم صلى الله عليه وسلم وهى قوله

نبى حبيب الله فينا مشفع * له الرتبة العلياء والنسب الغرا
تسامت على هام السماك بمجدها * فتاهت على الجوزاء وارتفعت قدرا
أروم امتداحه بكفء فأزدرى * له من بنات الفكر مجلوة بكرا

لعمرى ولاأرضى الدرارى ولوونت * لأنظمها فى مدحه فذرالدرّا
ومامدح المدّاح تحصر فضله * وقطر الغوادى من يطيق لها حصرا
ولوأن ألفا ينظمون مديحه * لما بلغوا من قدرافضاله العشرا
وناهيك من قدجاءنا فى مديحه * من الله آيات مدى دهرنا تقرا
وصلى الهى مع سلام على الذى * أنال الورى فخرا يفوق على الشعرى
مدى الدهر ماغنى على الدوح ساجع * وماأسبل المشتاق من دمعه القطرا

وكان اصاحب الترجمة غير ذلك من النظم والنثر وعلى كل حال فقد كان من أفراد الصدور أهل الفضل والجود ومن ابتهج بمحامدهم وفضائلهم الوجود ولم يزل مستمرا على طريقته المثلى الى ان مات وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربتهم بقرب ضرائح الصحابة فى الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد الدمشقى)

(محمد الدمشقى)

ابن ابراهيم بن صالح بن عمر باشا بن حسن باشا الحنفى الدمشقى الاديب الكاتب البارع كان له معرفة بالتركية والانشاء والعربية وله شعر باللغتين ولد بدمشق فى سنة احدى عشرة ومائة وألف وجده حسن باشا المذكور كان بدمشق من مشاهير صدورها وأعيانها وكان فى مبدا أمره من آحاد جند الشام ثم تنقلت به الاحوال حتى ولى محافظة دمشق وغيرها وبنى بدمشق الخان المعروف به بسوق جقمق ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته وكانت له محاسن ومساوا الا أن محاسنه أكثر من مساويه ومن شعر المترجم مارأيته مكتوبا بخطه وهو قوله

ياأكرم من مشى على الغبراء * ياأفضل من رقى الى الخضراء
أرجوك لدفع كل شرعنى * بالقاسم بالطيب بالزهراء

(وقوله) وكتبه فى صدر رسالة

سلام على من لم نزل لفراقهم * سكارى بناجود الوساوس والهم
ومن لو رأوا من بعدهم كيف حالنا * لجادوا على غيظ القطيعة بالكظم
وشدّوا على خيل الاياب سروجها * وباتوا وهم فيما نحب على عزم

(وله أيضا)

أيانبىّ النبيين الكرام ومن * لولاه ما كان دين الله قدعرفا
لولم تكن ثمر الدنيا وضرتها * الاوجودك ياخير الورى لكفى

(وكتب) الى والدى وجدى بقوله

اذا هاجر الشيخ المرادى ونجله * بعن عنهما تعتاض جلق قولوالى

همان براها فالمقيم بها اذا * ابعدهما الاشك كان كشمول
رئيسان ماشام الورى قطمنهما * أذى بل هما للناس اكرم مأمول
سلام على القطر الشامى وأهله * لجرة قوم قدرهم غير مجهول

وكانت وفاته فى غرة شعبان سنة احدى وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد العدوى)

(محمد العدوى)

ابن ابراهيم بن اسمعيل بن محمود العدوى الشافعى الدمشقى الصالحى الشيخ الفاضل الكامل الصالح الماهر التقى لازم الشيخ محمد الغزى الدمشقى مفتى الشافعية بالمدرسة العمرية بالصالحية وسمع عنده حصة من شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا الانصارى وقرأ عليه عدة كتب فى الفقه وغيره وكان له حرص على طلب العلم ومثابرة على مطالعته وبرع فى الفقه والنحو وصارت له ملكة تامة فى عدة فنون وكان يأتى الجامع الاموى من الصالحية فى كل يوم لا يمنعه من ذلك حر ولا برد مع الديانة والصيانة وكثرة الحياء والكف عن فضول اللسان الى ان مات وكانت وفاته مطعونا فى رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(السيد محمد الطرابلسى)

(السيد محمد الطرابلسى)

ابن محمد المعروف بالسندروسى الحنفى الطرابلسى الفاضل النجيب النقيه تنقه فى المسائل وألف كتابا فى أسماء الصحابة وعارض به الاصابة ورمى سهم المعرفة قاصدا حوز الفضل فما أصابه فلم تسلم له دعواه وعورض فيما ادعاه ثم تطلب افتاء الحنفية كشيخه الحلبى فتوجه عليه افتاء طرابلس الشام فما استقامت مدة يسيرة الا وعزل عنها فكدر عيشه وكثر طيشه فتطلب منصب نيابة حكم الشرع فكانت سببا لاحراق داره وبعد ذلك رجع وتاب وتبع طريق الحق والصواب الى ان مات وكانت وفاته فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الايوبى)

(محمد الايوبى)

أمين بن ابراهيم الايوبى الانصارى الدمشقى الحنفى الفاضل الكامل النبيل كان له مشاركة جيدة لا تنكر لا سيما فى علم الادب وله محفوظة قوية ولد بدمشق وبها انشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة فى مبدا أمره وبرع وحاز فضلا وولى رياسة محكمة الباب مرتين وعزل عنها الاول وكان من جملتها أنه فى زمن الوزير أسعد باشا المعظم والى دمشق تلاعب مع أهل وقف أهلى وأخذه منهم فلما أخبر الوزير المذكور وأمره بأن يتوافق معهم فابى عن

ذلك وكان المساعد له المفتى الحنفى حامد العمادى فاغتاظ الوزير المذكور منه وأرسل أهانه فى داره وحصل منه مبلغا من الدراهم وأعاد الوقف لاصحابه وله غير ذلك وكان يتولى النيابات بالمحاكم وبالجملة فقد كان من افراد الدهر وبلغ من العمر مائة عام الا عاما وهو آخر من أدرك الامين المحبى وطالع عليه نفحته توفى سنة سبع وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الدكدكجى)

(محمد الدكدكجى)

ابن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التركمانى الاصل الدمشقى المولد المعروف بالدكدكجى الحنفى الصوفى الشيخ الامام المتفنن البارع الاديب نادرة العصر كان فاضلا كاملا مهيبا صالحا دينا صوفيا وأخلاقه شريفة ورزقه الله الصوت الحسن فى الترتيل ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم وجوده على الشيخ محمد الميدانى وطلب العلم فلزم شيخ الاسلام الشيخ محمدا أبا المواهب الحنبلى فقرأ عليه الشاطبية وختمة كاملة جمعا للسبعة من طريقها وقرأ عليه شرح ألفية المصطلح لشيخ الاسلام زكريا وسمع عليه صحيح البخارى وبعض صحيح مسلم وسمع عليه كثيرا من كتب الحديث والمصطلح والتجويد والقراآت وحضر دروس المحقق الشيخ ابراهيم الفتال وقرأ عليه شرح القطر لمصنفه وشرح الالفية لابن عقيل ولازم دروس الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وكتب كثيرا من مصنفاته بخطه الحسن وسافر فى خدمته فى رحلته الكبرى وكان الاستاذ شديد المحبة له (وله) من المؤلفات رسالة سماها تهويل الامر على شارب الخمر وديوان شعر وأنا أخذت من شعره ما هو مسطر هنا فمنه قوله مخمسا بيتى ابن حبابة الاندلسى

ان عشق الحبيب دأبى وفنى * وبذكراه ينجلى الهم عنى
فاحد بالشوق للمطايا وغنى * لا تعقنى عن العقيق لانى
* بين أكنافه تركت فؤادى *
فلذا قد أطلت فيه ولوعى * عل أحظى به بتلك الربوع
فعلى حبه بذلت خضوعى * وعلى تربه وقفت دموعى
* ولسكانه وهبت رقادى *

(وله مداعبا) رجلا من أهل الخلاعة يلقب بالعفريت

انّ شخصا شغل المجلس بالـ * ـلهو والمزح وأنواع الغنا
يضحك العالم فى أفعاله * يجلب البشر وينفى الحزنا
وكذا فى كل وقت دأبه * ليس يلفى مثله فى عصرنا

اقب العفريت من قوته * وخلاعات توالت علنا
فسألناه من الانس ترى * أنت أم جن تشكلت لنا
فبدا منه جواب مازحا * قال عفريت من الجن أنا

وللاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى المعنى

رب شخص جاءنا فى قرية * طوله فى عرضه قد ضمنا
فسألناه وقلنا أنت من * قال عفريت من الجن أنا

(وللمولى) الهمام محمد خليل الصديقى

مطرب قد سار فى صحبتنا * فشهدنا منه ما أضحكنا
أزعج الاسماع منا صوته * منذ وافانا بأنواع الغنا
رمت منه الكشف عن أصله * قال عفريت من الجن أنا

(وللاديب) محمد سعدى العمرى فى ذلك

وخليع حين وافانا لكى * نقطع السبل حديثا وغنا
رام أن يطربنا فى صوته * فسمعنا منه ما أزعجنا
قلت من أنت فقد روعتنا * قال عفريت من الجن أنا

وكتب هذه الوصية لولده ابراهيم المقدم ذكره

زر والديك وقف على قبريهما * فكأننى بك قد نقلت اليهما
لو كنت حيث هما وكانا بالبقا * زاراك حبوا لا على قدميهما
ما كان ذنبهما اليك فطالما * منحاك نفس الود من نفسيهما
كانا اذا ما أبصرا بك علة * جزعا لما تشكو وشق عليهما
كانا اذا سمعا أنينك أسبلا * دمعيهما أسفا على خديهما
وتمنيا لو صادفا بك راحة * بجميع ما تحويه ما بين يديهما
لتلحقنهما غدا أو بعده * حتما كما لحقاهما أبويهما
ولتندمن على فعالك مثل ما * ندماهما قدما على فعليهما
بشراك لو قدمت فعلا صالحا * وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرأت من آى الكتاب بقدر ما * تستطيعه وبعثت ذلك اليهما
فاحفظ حفظت وصيتى واعمل بها * فعسى تنال الفوز من بريهما

وأشعاره كثيرة دونها صاحبنا الكمال الغزى فى ديوان وكان للناس به محبة عظيمة واعتقاد وافر وألف مؤلفات نافعة منها شرحه على دلائل الخيرات وشرح على حزب البحر للشاذلى وشرح على طيبة النشر فى القراآت العشر وتراجم رجال سلسلة طريقة الشاذلية وشرح

على الجزرية وديوان خطب وجمع بخطه الحسن المضبوط عدة مجاميع علمية وأدبية
وبيض غالب مؤلفات شيخه الشيخ عبد الغني النابلسي بخطه وكانت ولادته بدمشق
في شعبان سنة ثمانين وألف وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة احدى وثلاثين
ومائة وألف ووقع في ساعة موته مطر عظيم واستمر المطر حتى غسل وكفن يوم الجمعة وصلى
عليه بالجامع الاموي بعد جمعتها ودفن بتربة الغرباء بمرج الدحداح وتمثل الشمس محمد
الغزي العامري يوم وفاته بقول الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

بكت السماء عليه ساعة موته * بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وكأنها فرحت بمصعد روحه * لما سمت وتعلقت بالنور
أوليس دمع الغيث يهمي باردا * وكذا تكون مدامع المسرور

(محمد الكوراني)

(محمد الكوراني)

أبو الطاهر بن ابراهيم بن حسن المدني الشافعي الشهير بالكوراني الشيخ الامام العالم
العلامة المحقق المدقق النحرير الفقيه جمال الدين ولد بالمدينة المنورة في حادي عشري
رجب سنة احدى وثمانين وألف ونشأ بها في حجر أبيه وتلا القرآن العظيم وأخذ في طلب
العلم فقرأ على والده المرقوم عدة من العلوم وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي
وأبي الاسرار حسن بن علي العجيمي وعن محدث الحجاز محمد بن محمد بن سليمان المغربي وعن
الجمال عبد الله بن سالم البصري وعن الشهاب أحمد بن محمد النخلي وعن غيرهم وبرع
وفضل واشتهر بالذكاء والنبل وكان كثير الدروس وانتفعت به الطلبة وتولى افتاء السادة
الشافعية بالمدينة المنورة مدة وله من التآليف اختصار شرح شواهد الرضي للبغدادي
وترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في ثبته المسمى بلطائف المنة فقال
زرته في داره ورأيت من ديانته ونسكه وتواضعه وخفض جناحه مالم أره على أحد من
مشايخنا خلا الملا الياس الكوراني فانه كان يقاربه في ذلك وأراني كتابات له حسنة على
مسائل فقهية سئل عنها من بلاد اليمن وكان عالما صالحا فقيها وكانت وفاته في تاسع رمضان
سنة خمس وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد سعيد الكوراني)

(محمد سعيد الكوراني)

ابن ابراهيم بن محمد أبي الطاهر بن المنلا ابراهيم الكوراني المدني الشافعي حفيد المتقدم
ذكره آنفا الشيخ الفاضل الصالح النبيل البارع ولد بالمدينة في ثاني عشري شعبان سنة
أربع وثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن وطلب العلم وأخذ عن أبيه والشيخ
عبد الرحمن الجامي والشيخ محمود الجامي والفقيه محمد بن سليمان الكردي وكان رجلا

متكلما درس بالروضة المطهرة بعد أبيه وتوفى فى تاسع عشر شعبان سنة ست وتسعين ومائة وألف

(محمد بن أبى الحسن الكورانى)

(محمد بن أبى الحسن الكورانى)

أبو الطيب ابن الشيخ أبى الحسن ابن العلامة المحقق برهان الدين ابراهيم الكورانى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة المنورة فى ثامن رمضان سنة ثمان وتسعين وألف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وقرأ على عمه الشيخ أبى الطاهر العالم المشهور ودخل فى اجازة عامة من جده المنلا ابراهيم الكورانى لما أجاز احفاده الكبار والصغار وكان صاحب الترجمة رجلا مباركا متكلما صار شيخا للعهد فى المدينة فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ثم أخرج منها وسكن الشام واستمر بها الى أن توفى فى الخامس من جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف

(محمد سعدى الدمشقى)

(محمد سعدى الدمشقى)

ابن يوسف الدمشقى الحنفى نزيل اسلامبول المولى الفاضل العلامة الاديب الشاعر بالعربية والتركية صاحب فضل وعرفان ووالده الامام السلطانى الشقيقى ترجمه الامين المحبى والبورينى وولده هذا أخذ عن والده وداب بفن الادب وتخرج به على يديه ودخل طريق العلماء فى اسلامبول ولازم على قاعدتهم وطريقتهم وبعد انفصاله عن المدارس وتنقله بها كعادتهم الى سنة سبعين بعد الالف فى صفر الخير أعطى قضاء بغداد وبعده فى ربيع الاول سنة أربع وسبعين أعطى قضاء اسكدار وفى سنة ست وسبعين أعطى رتبة قضاء المدينة المنورة مع قضاء خيره بولى وخواص أخر على طريق الاربلق وبعده أعطى قضاء محلة أبى أيوب رضى الله عنه وبعده أعطى رتبة قضاء القدس مع رتبة قضاء بازاركولى وبعده فى سنة ست وثمانين أعطى قضاء فلبه مع رتبة قضاء برسة المحمية وفى سنة احدى وتسعين أعطى قضاء وارنه على طريق الاربلاق مع رتبة قضاء مكة المكرمة وكان أجلى ونفى فى احدى السنين الى مغنيسا وأعطى بها المدرسة المرادية وبينه وبين الاديب عثمان العتورى الدمشقى مراسلات شعرية وكانت وفاته باسلامبول سنة احدى ومائة وألف رحمه الله تعالى آمين

(السيد محمد العانى)

(السيد محمد العانى)

ابن أحمد بن هديب الشافعى العانى الاصل الدمشقى المولد الميدانى الشيخ المحقق العالم تقدم ذكر والده وكان هذا مدققا ذكيا فقيها فصيحا له اطلاع تام فى التفسير والحديث

والفقه وغير ذلك مع حسن المحافظة وكمال التأدية فى التدريس والافادة حسن التقرير
عذب المنطق لطيف العشرة ولد بدمشق وبها نشأ واجتهد فى طلب العلم وأخذ عن الشيخ
محمد الغزى الدمشقى مفتى الشافعية ثم ارتحل الى مصر القاهرة وجاور بجامعها الازهر
الانور ولازم الدروس وأخذ وقرأ على أجلائها كالشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد
الفارسى والشيخ عيسى البراوى والشيخ عبد الكريم الزيات والشيخ عطية الاجهورى
والشيخ أحمد الملوى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم من الاجلاء والفضلاء ودرس
فى الجامع الاموى بين العشاءين وفى السليمانية فى الصالحية وأخذت عنه الطلبة وكان
جسورا وكان يتعاطى الزراعة والمشد فى القرى وكان محظوظا وانتفع منه خلق كثيرون
وبالجملة فقد كان من الشيوخ الافاضل وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين
ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله تعالى

(محمد قولقسز)

(محمد قولقسز)

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ادريس المشهور بابن قولقسز الحنفى البسنوى الاصل
ثم الحلبى ثم الدمشقى قدم دمشق جد المترجم محمد بن أحمد بن محمد بن ادريس المذكور
وأخذ بها عن المشايخ كالبدر الغزى والنجم البهنسى وغيرهما وكان من خيار الافاضل
فقيها له اطلاع تام على المسائل وتوفى بدمشق فى ربيع الاول سنة احدى وعشرين وألف
وكان منشؤه ومولده حلب وولده أحمد كذلك والمترجم ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ واشتغل
على علماء عصره وأفاد بالجامع الاموى وفى المدرسة الشبلية وفى داره ولزمه الطلبة واشتهر
بالفضل وانعكفت اليه الطلاب وكان عالما مدققا وفى آخر أمره انقطع بداره لفالج حصل له
وكانت عليه عدة وظائف ولم يعقب ولدا وكان عليه وظائف فرغها الاحد تلامذته قبل
موته وكانت وفاته فى سنة أربع وستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه
الله تعالى

(محمد البصير)

(محمد البصير)

ابن أحمد بن رمضان البصير الشافعى الميدانى الدمشقى الشيخ الفاضل الحاذق المتفوق
الذكى ولد بدمشق فى سنة احدى وأربعين ومائة وألف وحضر دروس العلماء كالشيخ أحمد
المنينى الدمشقى والشيخ عبد الله البصروى والشيخ صالح الجينينى والشيخ على الداغستانى
نزيل دمشق وغيرهم من الشيوخ والافاضل ودروس والدى بالهداية فى المدرسة
السليمانية بدمشق وتفوق ومهر وارتحل للحجاز مرات وحضر شيوخها وجاور سنين فى
المدينة المنورة وارتحل الى مصر وجاور مدة وحضر دروس شيوخها كالشيخ عبد الله

الشبراوى والشيخ أحمد الملوى والشيخ محمد الحفناوى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم وله شعر قليل وفضل وحذق تام (ومن شعره) ما امتدحنى به لما جاءتنى تولية الجامع الاموى فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف وهو قوله

حمد المولانا الذى انعامه * متواتر قد جل عن تعداد
ردت بضاعتنا الينا ارخوا * بيت العلا وليه ذو الامداد
المسجد الاموى هنا بخليله * نال المنى أرخ وظل مرادى
١١٩١ ‏ ٢٥٥ ٩٣٦

وكانت وفاته فى شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الديرى)

(محمد الديرى)

ابن أحمد بن شهاب الدين الشافعى الديرى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل المفيد الصالح الناسك الكامل قرأ وأخذ عن علماء مصر كالشيخ عبد الرؤف البشبيشى والسيد على الضرير وغيرهما وقدم دمشق واستوطنها فى المدرسة الناصرية الجوانية وتزوّج بها وأقرأ بالجامع الاموى ولزمه الطلبة وكان حدّ المزاج وحصل له فى آخر عمره داء فى رجليه أعجزه عن المشى وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح بالقرب من مرقد الشيخ أبى شامة رحمه الله تعالى

(محمد عقيلة)

(محمد عقيلة)

ابن أحمد بن سعيد المشتهر والده بعقيلة الحنفى المكى الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد النحرير النهامة المسند الثقة المتفنن البارع أبو عبد الله جمال الدين ولد بمكة ونشأ بها وأخذ فى طلب العلم فاخذ عن العلامة الجمال عبد الله بن سالم البصرى والشهاب أحمد بن محمد النخلى والبدر حسن بن على العجيمى وتاج الدين بن أحمد الدهان المكى والمنلا الياس بن ابراهيم الكورانى والشيخ حسين بن عبد الرحيم المكى والشهاب أحمد بن محمد الدمياطى المشهور بابن عبد الغنى وتلقن الذكر من السيد محمد بن على الاحمدى والسيد عبد الله بن على باحسين السقاف وأجازله مكاتبة السيد على بن عبد الله العيدروس الساكن ببندر سورت من أرض الهند ولبس الخرقة القادرية من الشيخ قاسم بن محمد البغدادى وأخذ أيضا عن الشيخ محمد أبى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى ونبل وفضل وظهر تفوّقه فى العلوم (وله) مؤلفات لطيفة منها الفوائد الجليلة فى مسلسلاته والمواهب الجزيلة فى مرويات الفقير محمد بن أحمد عقيلة وعقد الجواهر فى سلاسل الاكابر وهدية الخلاق الى الصوفية فى سائر الافاق وقرة العين فى بيان ورد الخميس والاثنين ومولد شريف نبوى

وثبت صغير وتاريخ رتبه على حوادث السنين وغير ذلك ورحل الى الشام والروم والعراق وأخذ عنه خلائق لا يحصون وانتفعوا به ولما دخل دمشق صار يقيم الذكر بها ويدرس فى المدرسة الجقمقية ثم رحل الى بلده مكة وتوفى بها سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد السفارينى)

(محمد السفارينى)

ابن أحمد بن سالم بن سليمان السفارينى الشهرة والمولد النابلسى الحنبلى الشيخ الامام والحبر البحر النحرير الكامل الهمام الاوحد العلامة والعالم العامل الفهامة صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة أبو العون شمس الدين ولد بقرية سفارين من قرى نابلس سنة أربع عشرة ومائة وألف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم ثم رحل الى دمشق لطلب العلم فاخذ بها عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى وشيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى وأبى الفرج عبد الرحمن بن محيى الدين المجلد وأبى المجد مصطفى بن مصطفى السوارى والشهاب أحمد بن على المنينى وأخذ الفقه عن أبى التقى عبد القادر بن عمر التغلبى وأبى الفضائل عواد بن عبيد الله الكورى ومصطفى بن عبد الحق اللبدى وغيرهم وحصل لصاحب الترجمة فى طلب العلم ملاحظة ربانية حتى حصل فى الزمن اليسير مالم يحصله غيره فى الزمن الكثير ورجع الى بلده ثم توطن نابلس واشتهر بالفضل والذكاء ودرس وأفتى وأفاد وألف تآليف عديدة (فمن) تآليفه شرح ثلاثيات مسند الامام أحمد فى مجلد ضخم وشرح نونية الصرصرى سماها معارج الانوار فى سيرة النبى المختار فى مجلدين وتحبير الوفا فى سيرة المصطفى وغذاء الالباب فى شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة فى علوم الآخرة وكشف اللثام فى شرح عمدة الاحكام ونتائج الافكار فى شرح حديث سيد الاستغفار والجواب المحرر فى الكشف عن حال الخضر والاسكندر وعرف الزرنب فى شرح السيدة زينب والقول العلى فى شرح أثر أمير المؤمنين على رضى الله عنه وشرح منظومة الكبائر الواقعة فى الاقناع ونظم الخصائص الواقعة فيه أيضا والدر المنظم فى فضل شهر الله المحرم وقرع السياط فى قمع أهل اللواط والملح الغرامية فى شرح منظومة ابن فرح اللامية والتحقيق فى بطلان التلفيق ولوائح الافكار السنية فى شرح منظومة الامام الحافظ أبى بكر بن أبى داود الحائية مجلد وتحفة النساك فى فضل السواك والدرة المضية فى عقد أهل الفرقة المرضية وشرحها المسمى بلوامع الآثار الاثرية بشرح منظومتنا المسماة بالدرة المضية وتناضل العمال بشرح حديث فضائل الاعمال والدرر المصنوعات فى الاحاديث الموضوعات ورسالة فى بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها واللمعة فى فضائل الجمعة والاجوبة النجدية عن

الاسئلة النجدية والاجوبة الوهبية عن الاسئلة الزعبية وشرح على دليل الطالب لم يكمل وتعزية اللبيب باحب حبيب وغير ذلك وأما الفتاوى التى كتب عليها الكراس والاقل والاكثر فكثيرة ولو جمعت لبلغت مجلدات (وله) رحمه الله تعالى من الاشعار فى المراسلات والغزليات والوعظيات والمرثيات شئ كثير وبالجملة فقد كان غرة عصره وشامة مصره لم يظهر فى بلاده بعده مثله وكان يدعى للملمات ويقصد لتفريج المهمات ذا رأى صائب وفهم ثاقب جسورا على ردع الظالمين وزجر المفترين اذا رأى منكرا أخذته رعدة وعلا صوته من شدة الحدة واذا سكن غيظه وبرد قيظه يقطر رقة ولطافة وحلاوة وظرافة وله الباع الطويل فى علم التاريخ وحفظ وقائع الملوك والامراء والعلماء والادباء وما وقع فى الازمان السالفة وكان يحفظ من أشعار العرب العرباء والمولدين شيأ كثيرا وله شعر لطيف منه قوله

من لى بان أنظر الى * خشف بليل معتكر
واضمه من غير شف * كالضمير المستتر

(وقوله)

الصبر عيل من القلا * والنفس أمست فى بلا
والجفن جف من البكا * والقلب فى الشجوى غلا
وشكا اللسان فقال فى * شكواه لا حول ولا

(وقوله)

أحبة قلبى تزعموا ان حبكم * صحيح فان كنتم كما تزعموا زوروا
وأحبوا فتى فت الغرام فؤاده * والا فدعوى حبكم كلها زور

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار مما هو مشهور فى ايدى الناس وكانت وفاته فى شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف بنابلس ودفن بتربتها الشمالية رحمه الله تعالى

(محمد العشماوى)

(محمد العشماوى)

ابن أحمد بن حجازى الازهرى الشافعى الشهير بالعشماوى الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق المدقق النحرير الفهامة أبو الفضل شمس الدين أخذ عن أبى العز محمد بن أحمد العجمى وغيره وأخذ عنه شيخنا أبو العرفان محمد بن على الصبان وغيره وكانت وفاته سنة سبع وستين ومائة وألف بتقديم السين رحمه الله تعالى

(محمد الزرقانى)

(محمد الزرقانى)

ابن عبد الباقى بن يوسف الازهرى المالكى الشهير بالزرقانى الامام المحدث الناسك النحرير

الفقيه العلامة أخذ عن والده وعن النور على الشبراملسى وعن الشيخ محمد البابلى وغيرهم وله من المؤلفات شرح على الموطا وشرح على المواهب وغير ذلك وأخذ عن الشيخ محمد بن خليل العجلونى الدمشقى والجمال عبد الله الشبراوى وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد رجائى)

(محمد رجائى)

ابن أحمد الملقب برجائى على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفى القسطنطينى أحد رؤساء الدولة وأعيانها أصحاب الاشتهار والاعتبار والحشمة والوقار وأرباب المعارف والخطوط المتنوعة ولد بقسطنطينية وبها انشأ وصار من كتاب الرئيس فى الديوان السلطانى ومهر فى الخطوط وأتقنها لاسيما الخط المعروف بالديوانى كانت له به الشهرة التامة فى وقته وترقى للمناصب العالية فصار تذكرجى أول وثانى للديوان السلطانى المعلى ورئيس الجاويشية ثم ترقى فصار رئيس الكتاب ودفتريا وكتخدا الوزير واشتهر بين العال والدون وعظمت دولته وتوفرت حرمته وسمت رتبته ونمت ثروته ونفذت كلمته واتسعت دائرته الى ان مات وكانت وفاته فى نصف رجب سنة أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين اجمعين آمين

(محمد المزطارى)

(محمد المزطارى)

ابن أحمد المزطارى المغربى المكناسى الشاذلى المالكى الشيخ الامام العارف بالله تعالى المسلك المرشد الصوفى قطب الواصلين واستاذ الاساتذة وشيخ الطائفة أخذ الطريقة الشاذلية عن شيخه صاحب الكرامات والاحوال من شهدت بقطبانيته فحول الرجال القطب الغوث الفرد الربانى سيدى قاسم بن أحمد القرشى السفيانى المدعو بابن بلوشة نوّر الله مرقده (حكى) تلميذ المترجم الشهاب أحمد بن ابراهيم الحبالى الاسكندرى انه ما غفل فى وقت من الاوقات الخمسة عن سبعين ألف لا اله الا الله قط فى مدة اقامته معه وكانت المدة المذكورة ثمانية عشر عاما وانه تولى القطبانية خمسة وعشرين عاما الى ان توفى وقدم دمشق فى غرة جمادى الاولى سنة ست وتسعين وألف وأخذ عنه بها الطريق الشيخ محمد بن خليل العجلونى وكتب له بذلك اجازة مطولة وكان يقول له جئت من المغرب لأعمر ديارك وأخذ أيضا عن المترجم الشيخ عبد الرزاق بن عبد الرحمن السفرجلانى ومن ذلك الوقت اشتهرت الطريقة الشاذلية بدمشق وكثر أتباعها والآخذون لها وكان صاحب الترجمة جبلا من جبال المعارف منار هدى وارشاد وله كرامات كثيرة وخوارق شهيرة لا تسعها الافهام ولا يطيقها نطاق الاقلام ثم انه رحل من دمشق الى مكة المشرفة

وتوفي بها في محرم الحرام ليلة الجمعة سنة سبع ومائة وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بباب المعلى بقرب ضريح السيدة خديجة الكبرى وقبره ظاهر يزار رحمه الله

(محمد بن جدى)

(محمد بن جدّى)

ابن أحمد بن عبد الله بن بهاء الدين المعروف بابن جدى بفتح الجيم وتشديد الدال الشافعي الدمشقي الاديب الفاضل الشاعر الكاتب ترجمه شيخه الامين المحبي في ذيل نفحته ومن شعره قوله

ابريقنا عاكف على قدح * كأنه الأم ترضع الولدا
أو عابد من بني المجوس اذا * توهم الكأس شعلة سجدا

وله غير ذلك وشعره بديع كثير وكانت وفاته بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف رحمه الله

(محمد حياة السندى)

(محمد حياة السندى)

محمد حياة بن ابراهيم السندى الاصل والمولد المدنى الحنفي العلامة المحدث الفهامة حامل لواء السنة بمدينة سيد الانس والجنه ولد بالسند ببعض قراها ورغب في تحصيل العلم وهو بها ثم انتقل الى تستر قاعدة بلاد السند وقرأ على محمد معين بن محمد أمين ثم هاجر الى الحرمين الشريفين وتوطن المدينة المنورة ولازم الشيخ أبا الحسن بن عبد الهادى السندى وجلس مجلسه بعد وفاته أربعا وعشرين سنة وأجازله الشيخ عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد أبو الطاهر بن ابراهيم الكورانى وأبو الاسرار حسن بن على العجيمى وغيرهم وكان ورعا متجردا منعزلا عن الخلق الا في وقت قراءة الدروس مثابرا على أداء الجماعات في الصف الاول من المسجد النبوى وله تصانيف كثيرة منها شرح الترغيب والترهيب للمنذرى في مجلدين وشرح على الاربعين النووية مختصر جدا ومختصر الزواجر وشرح الحكم العطائية والحكم الحدادية وله رسائل أخر لطيفة وتحقيقات عجيبة منيفة وكانت وفاته ليلة آخر أربعاء من صفر سادس عشريه سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد الاسكدارى)

(محمد الاسكدارى)

ابن سعد الاسكدارى المدنى الحنفي الشيخ الفاضل البارع الطبيب الفقيه ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان وثمانين وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها وتولى الافتاء مدة وقرأ على أبيه وغيره وكان فاضلا عالما متضلعا في كثير من العلوم وله اليد الطولى في الطب والجراحة مستحضرا ما يلزمه من الادوية والمراهم والعلاجات ينتفع به الخاص والعام

ابتغاء وجه الله تعالى ويبذل الاموال الجزيلة فى وجوه الخير واذا أظلم الليل خرج بما يحتاجه الى المرضى والمحاويج فيغسل لهم جراحاتهم ويعللهم بالادوية ويطعمهم الطعام ويغسل لهم أقذارهم بيده مع ان الواحد منهم لا يقدر الانسان أن يصل اليه لشدة نتنه وريحه وأوصافه كريمة لا يمكن استقصاؤها وله من المؤلفات رسالة فى تحرير النصاب الشرعى من الدنانير والدراهم وغيرها وله غير ذلك من المؤلفات النافعة وفضائله كثيرة ومزاياه شهيرة ولم يزل على طريقته المثلى عاكفا على الافادة والاستفادة الى أن توفى وكانت وفاته بالمدينة المنورة شهيدا فى ثامن عشرى رجب الحرام سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع وبنو الاسكدارى طائفة مشهورون فى المدينة تقدم ذكر بعضهم وسيأتى ذكر بعض آخر رحمهم الله تعالى

(محمد الشافعى)

(محمد الشافعى)

ابن اسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الازهرى البقرى المصرى الشافعى شيخ القراء بالجامع الازهر الامام العلامة الفقيه المقرئ قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقى مفتى الحنابلة بها وغيره وعمر كثيرا واشتهر انه جاوز مائة عام وكان ملازما للاقراء والتدريس بالجامع الازهر وألف مؤلفات جمة كان عليها على الطلبة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله تعالى

(محمد الجفرى)

(محمد الجفرى)

ابن السيد حسين العلوى المدنى الشافعى الشهير بالجفرى الشريف ابن الشريف الشهم الفاضل الغطريف ذو الفهم الوقاد والذكاء النقاد ولد بالمدينة المنورة فى حدود سنة تسع وأربعين ومائة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن وطلب العلم وشمر عن ساق الاجتهاد فقرأ على الشيخ جمعة السندى والشيخ صالح البغدادى والعلامة محمد بن سليمان الكردى وغيرهم ونبل قدره واشتهر بالفضل امره ودرس بالمسجد النبوى وانتفعت به الطلبة وألف مولدا للنبى صلى الله عليه وسلم وكتابا فى مناقب الخلفاء الاربعة والسيدة فاطمة والسيدة عائشة رضى الله تعالى عنهم وكان يؤلف خطبا بليغة جدا تقرأ عند عقود الانكحة وله فى المراسلات والمحاورات الرسائل الانيقة والتراتيب الرشيقة وكان من أفراد العالم فضلا وذكاء ونباهة وكانت وفاته بالمدينة المنورة فى حادى عشر ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين أجمعين

(محمد القارى)

(محمد القارى)

ابن حسين بن محمد بن علي بن عمر المعروف كاسلافه بالقاري الفاضل الاديب الكامل أحد المتنبلين من بني المجد والسيادة ومن نبغوا من ذروة العز وامتطوا صهوة الفضل والسعادة كما قال الامين في نفحته من البيوت التي تقلد نحرها جيد الدهر واكتسب النسيم بعرف ثراها أرج الزهر مدائحهم كصحائف المحسنين بياضا ونقا وذكراهم كعهد الموقنين وفاء وبقا انتهى أقول وجده الشيخ عمر كان رئيس اجلاء شيوخ الشام وصدر الصدور اماما عالما مفننا بارعا وحيدا محدثا فقيها أصوليا آثاره كثيرة وفضائله لا تعد ولا تحد وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه ماجد خلقه مترع هدى وايقان يفجر المعروف غصنه المهتصر من أطيب العنصر الزاكي وأطيب المعتصر فهو مخصوص بعوارف الالطاف وبردو جاهته لم يزل حالي الاعطاف اصطبح العزة واغتبق وتناول قصب الغايات فاستبق وروض أدبه موشى بالبديع موشع وميدان جولانه في القريض مرحب موسع وأنا مداحه الذي أباهي به وأفاخر وودي له كله من الاول الى الآخر وقد أنجب فرعا افترع وأصل وتحصل له من توفر أمانيه ما به الى الغاية القصوى توصل ومن رقيق غزله

لعب الهوى بعقولنا من أجل من * سلب الرقاد بمقلة وسناء
الخد منه كجلنار أحمر * والقد منه كصعدة سمراء

(وله أيضا)

من لقلبي في هوى عذب اللمى * من سبى الالباب لما ابتسما
مخجل الاغصان بالقد الذي * جل البدر وفي حقف نما
ثالث البدرين نهاب النهى * من هواه في فؤادي خيما

وامتدحه الامين المذكور بهذه القصيدة

ميله الغصن والقنا السمهري * أثر من قوامه الالفي
والذي يفعل الحسام نراه * مستفادا من لحظه السيفي
في سطاه يرى ظلوما ولكن * بانكسار الجفون مثل بري
سلبت مقلتاه كل فؤاد * أسرته بسحرها البابلي
ثم راشت وسط القلوب سهاما * أرسلتها حواجب كالقسي
رشأ كم امات يعقوب حزن * تبل يحظى بريحه اليوسفي
قام يجلو من الجبين صباحا * تحت ليل من فرعه المرخي
وادار الكؤس فينا ثلاثا * حيث لم يدفع الظما بالري
كاس راح من راحتيه وكاسا * من رضاب وكاس خدندي

كان عيشي بها ابتهاج الاماني * في نعيم طلق وحظ بهي
نسمات الصبا العطير المسارى * ومزاح الصبا الهني المرى
في ربا وشيهاز برجد نبت * شب لما ارتوى بدر الولي
نام طفل النوار فيها هنيأ * عند ما اشتم زعفران العشي
وبن الورق ثم كل مناغ * راح يشجي بالوجد قلب الخلي
قام يثني على الرياض ثنائي * في البرايا على الفتى القارى
ماجد كل ماجد من علاه * مستفيد خلق الرضى المرتضى
هو وسطى قلادة النظم حلت * وتحلت بلفظه الجوهري

وكانت وفاة المترجم يوم الاثنين غرة صفر الخير سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد عارف)

(محمد عارف)

ابن حسين الملقب بعارف الحنفي القسطنطيني رئيس الاطباء في عهدنا عند سلطاننا الملك المعظم عبد الحميد خان رئاضي العساكر المشهور بالحذق والمعرفة كان من أفراد الدهر في علم الابدان واشتهر في وقتنا واعتمد عليه سلطاننا المذكور في الادوية والعلاجات واستعمالها وأحبه كثيرا ورقاه المراتب العالية في مدة جزئية وكان ماهرا بالطب وفنونه عارفا حاذقا نبيها كاملا له باع واطلاع ثابر على عادتهم ودخل طريق الموالي والمدرسين وتنقل في المراتب حتى ولي الثمان ومنها أعطي قضاء اسكدار وصار رئيس الاطباء في دولة السلطان مصطفى خان أخي السلطان عبد الحميد خان المذكور ثم عزل وأجلي وأعيد ثانيا وثالثا للرياسة المرقومة واستبد بها آخر أمره في دولة سلطاننا المذكور وسلم من مناضل ومنازع فيها وأقبلت عليه الدنيا وعظمت ثروته وكثرت دنياه وولي قضاء العسكر في اناطولي بعد ان أعطي رتبة قضاء اسلامبول ومكة وبعد انفصاله بمدة قليلة ولي قضاء العسكر في روم ايلي واشتهر أمره وعزل عن المنصب المرقوم في أواسط سنة خمس وتسعين ومائة وألف وقصرت مدته قبل الاتمام وذلك لامر كان وفي سنة سبع وتسعين أعيد الى صدارة روم ايلي ثانيا ولم تطل مدة حياته الا ثلاثة أشهر ومات وكانت وفاته في يوم الجمعة رابع عشري ربيع الثاني من السنة المرقومة بتربة مخصوصة بقرب جامع السلطان سليم خان رحمه الله تعالى

(محمد همات زاده)

(محمد همات زاده)

ابن حسن همات زاده الحنفي التركماني الاصل القسطنطيني الشيخ الامام المسند الاوحد

العالم البارع ولد سنة احدى وتسعين وألف ورحل الى مكة وجاور بها وأخذ عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى وتاج الدين بن عبد المحسن القلعى مفتى مكة وأخذ الحديث عن البدر محمد بن محمد البديرى الدمياطى ثم رحل الى قسطنطينية وصار أحد المدرسين فى الدولة وخواجه فى سراى الغلطة ثم فى السراى الجديدة معلم الغلمان ثم نقل الى تدريس السلطان أحمد الثالث الكائن فى السراى المرقومة وبرع واشتهر وصار له الاعتبار فى الدولة والصدارة فى العلم حتى ان ولى الدين شيخ الاسلام فى الدولة قرأ عليه شرح الاربعين النوويه وله تأليفات لطيفة منها تخريج أحاديث البيضاوى ورسائل عديدة فى عدة فنون وآثار جليلة وأخذ عنه خلق كثيرون من أهالى الروم واشتهر برواية الحديث وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد افندى ابن فروخ)

(محمد افندى ابن فروخ)

ابن حسين بن رجب المعروف بابن فروخ الرومى الاصل الدمشقى المولد الدفترى بدمشق وأحد أعيانها قدم والده من الروم الى دمشق باقطاعات ومالكانات وسكن بدار بنى فروخ أمراء الحج سابقا بدمشق الكائنة بطريق المرج الاخضر بقرب حمام الناصرى ونسب بسكنى الدار الى بنى فروخ وليس هو منهم فان أمراء بنى فروخ آخرهم عساف باشا تولى امرة الحج وتوفى سنة احدى وثمانين وألف وتوفى حسين والد المترجم سنة ست وأربعين ومائة وألف والمترجم رحل الى الروم بعد وفاة والده وأقام بها مدة الى أن قتل فتح الله افندى الدفترى بدمشق فتطلب الدفترية وأعطيها وقدم دمشق دفتريا سنة تسع وخمسين واستقام بهذا المنصب ثلاثين سنة لم يعزل وكانت عليه مالكانات والده وكان من الاعيان المنوه بهم والمشار اليهم سخى الطبع كريم الاخلاق عفيف النفس يغلب عليه التغفل فى حركاته فكانت الاموال الميريه فى يد خدمة الخزينة وفى آخر أمره تطلب ان يعزل ويحاسب وأرسل بذلك الروزنامجى حسين أغا فعملت له الدولة الحساب على مراده وكانت وفاته سنة تسعين ومائة وألف عن ولد مات بعده بقليل

(محمد الحنفى)

(محمد الحنفى)

ابن حمزة الحنفى العينتابى نزيل طرابلس العالم الفاضل المحقق البارع المحرر له من التآليف حاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على كتاب الخيالى وغير ذلك من الآثار وكانت وفاته فى ربيع الاول سنة احدى عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد العجلونى)

(محمد العجلونى)

ابن خليل بن عبد الغنى الجعفرى الشافعى العجلونى نزيل دمشق الشيخ العالم الفقيه الزاهد الورع ولد بعجلون فى قرية يقال لها عين جنة سنة ستين وألف وبها نشأ وبعد وفاة والده رحل الى القدس واستقام بها سنتين وأخذ بها عن الشيخ محمود السالمى والشيخ محمد الشامى والشيخ محمد السرورى والشيخ عبد الرحيم اللطفى ثم رحل الى دمشق وأخذ بها عن السيد حسن المنير والشيخ على الكاملى والشيخ أحمد الدارانى والشيخ نجم الدين الفرضى والشيخ علاء الدين الحصكفى والشيخ يونس الكفراوى ثم بعد وفاة شيخه المنير رحل الى مصر وأخذ بها عن الشيخ محمد العنانى ومحمد الشرنبابلى وأحمد السندوبى وأحمد المرحومى ويونس القليوبى وعبد الرحمن المحلى وزين الدين البديرى وأبى السعود الدمياطى وخليل اللقانى والسيد أحمد الحموى ومحمد البقرى وصالح البهوتى ويحيى الشاوى وعثمان النجدى ثم عاد الى دمشق وتوطنها وألف حاشية على الشنشورى فى الفرائض وحاشية على شرح التحرير وصل فيها الى أوائل الحج وغير ذلك وكانت وفاته يوم الاثنين رابع ربيع الاوّل سنة ثمان وأربعين ومائة وألف

(محمد البغدادى)

(محمد البغدادى)

ابن خليل بن عبد الله الحنفى البغدادى نزيل دمشق الشيخ اللوذعى العالم المتضلع من المعارف النحرير المفنن ولد ببغداد فى حدود سنة خمس وعشرين ومائة وألف وكان والده من أتباع الوزير حسن باشا فنشأ المترجم فى طلب العلم ورحل الى بعض البلاد القريبة فى ذلك وكان فى أثناء ذلك كان يتردد الى بغداد لزيارة أبويه ولما مات ارتحل الى الجزيرة وأخذ عمن بها ثم الى ديار بكر وأخذ بها عن الشيخ محمود الانطاكى ثم قدم دمشق سنة خمسين ومائة وألف وأقام بها وأخذ عن جلة من شيوخها كالشيخ محمد بن أحمد قولقسز والعماد اسمعيل العجلونى والجمال عبد الله البصروى والعالم على الكزبرى والعلم صالح الجنينى وعنه أخذ الفقه والشرف موسى المحاسنى والشمس محمد الغزى العامرى والشهاب أحمد المنينى والشمس محمد التدمرى ونبل وفضل وأذن له شيوخه بالتدريس فدرس بالمدرسة الاحمدية ووردت عليه الطلبة للاخذ عنه وأجل من أخذ عنه شيخنا الشيخ خليل الكاملى وحصل كتبا كثيرة وبعض وظائف يسيرة ورحل الى قسطنطينية فى بعض أمور قضيت له وحج وصار فى آخر أمره كثير الامراض والاعراض وكانت وفاته بدمشق فى أوائل ربيع الثانى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من قبر أوس الثقفى رحمه الله تعالى

(محمد الغزى)

(محمد الغزى)

ابن خليل بن رضى الدين بن سعودى ابن شيخ الاسلام النجم الغزى العامرى الدمشقى الشيخ الفاضل البارع الكامل العالم العامل أبو الاخلاص ركن الدين ولد بدمشق سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومات والده وهو صغير فنشأ يتيما موفقا وتلا القرآن العظيم على الشيخ محمد ذئب الحافظ وأخذ فى طلب العلم فقرأ على ابن عمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى المفتى والعلم صالح بن ابراهيم الجنينى والسيد محمد بن سعد الدين العبى والشهاب أحمد بن على المنينى والشرف موسى بن أسعد المحاسنى والشهاب أحمد بن محمد قواقسز والشيخ أسعد المجلد وغيرهم ونبل وفضل وكتب الخط الحسن ونسخ به كتبا كثيرة وكان ذا سمت حسن منعزلا عن الناس مشتغلا بخويصة نفسه تاركا لما لا يعنيه قانعا باليسير طارحا للتكلف ذا سكينة ووقار وتؤدة فى أموره وله مطارحة لطيفة وحافظة قوية ظريف النكتة والنادرة كثير المحاضرة خطب فى جامع التوريزية وهذه الخطابة قديمة لبنى الغزى وكانت وفاته بدمشق سابع عشر ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد حاكم)

(محمد حاكم)

ابن خليل الملقب بحاكم على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم السيد الشريف الحنفى القسطنطينى أحد أعيان الكتاب فى الدولة ومشاهيرهم العارف الشاعر الاديب الكاتب المنشئ مؤرخ الدولة ولد بقسطنطينية ونشأ بها وأخذ العلوم عن الفاضل اسعد اليانيوى وأخذ الخطوط عن عبدى بن اسمعيل الكاتب وأتقن أنواعها ونظم ونثر وحصل أدبا ومعارف لا تنكر وصار من رؤساء كتاب الوزير المعبر عنهم بالخلفاء واعطى رتبة الخواجكان فى الديوان العثمانى وصار كاتب جند السلحدار وهو منصب مخصوص بتولاه أعيان الكتاب واختير من جانب الدولة محررا لوقائعها ومؤرخا لحوادثها واستخدم مدة سنين فى ذلك وحرر الوقائع وأرخها وله شعر بالتركية والفارسية مقبول وكانت وفاته سنة أربع وثمانين ومائة وألف

(محمد افندى السنطى)

(محمد افندى السنطى)

ابن سنطه بيك المعروف بالسنطى الدمشقى هو من أولاد الامراء الجراكسة ولد بدمشق وبها نشأ وكان أديبا شاعرا بالالسن الثلاث وآخر من أدركه وروى عنه شعره الاديب مصطفى بيك التبرزى وكان من اخصاء الامير منجك المنجكى صاحب الديوان وكانت داره فى محلة الشاغور وكان قصر بنى الفارة الذى بالصالحية شمالى الحاجبية له وكان من أكابر الاعيان والادباء وأمراء السيف والقلم وتولى المدرسة الريحانية ووجهت عن محلوله

لفتح الله بن عبد الواحد الداديخي ومن شعره البديع قوله

على الشفة الحمراء من المسك نقطة * كشحرور روض فى شقيق على نهر

أتى لاقتطاف حب اللآلى بمورد * فصيد باشراك نصبن من الدر

وكانت وفاته بدمشق سنة أربع عشرة ومائة وألف عن نحو تسعين سنة رحمه الله تعالى

(محمد الضيائى)

(محمد الضيائى)

ابن عبد الهادى الضيائى امام جامع درويش باشا بدمشق الشيخ الفاضل الكامل مولده فى حدود الثمانين وألف وتوفى فى ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأرخ وفاته الاستاذ النابلسى

(محمد زين الدين الغزى)

(محمد زين الدين الغزى)

ابن زين العابدين بن زكريا ابن شيخ الاسلام البدر محمد الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ الامام أبو الاقبال صدر الدين كان عالما عاملا بارعا فى سائر العلوم سليم الباطن ولد بدمشق فى غرة شهر ربيع الاول سنة عشر ومائة وألف ونشأ فى كنف أبيه وأعمامه السادة الاعلام مشايخ الاسلام بدمشق الشام وقرأ القرآن العظيم واشتغل بطلب العلم وقرأ على والده وتفقه على ابن عمه الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى والعلاء على بن أحمد الكزبرى وقرأ العلوم العقلية كالمنطق والرياضى والكلام على المحب محمد بن محمود الحبال والشمس محمد بن خليل البغدادى نزيل دمشق وأجازه كل من الشمس محمد بن على الكاملى وولده العز عبد السلام والعماد اسمعيل العجلونى ونبل قدره ودرس بجامع الاموى بكرة النهار وفى الجامع الذى تجاه الحمام بمحلة الخراب بين العشاءين ولم يزل على هذه الطريقة الى أن توفى وكانت وفاته ليلة السبت غرة محرم افتتاح سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بحضور جمع حافل بتربة الباب الصغير بالجهة القبلية بالقرب من سيدنا بلال رحمه الله تعالى

(محمد الكفيرى)

(محمد الكفيرى)

ابن زين الدين عمر الملقب باسطا العالم بن عبد القادر ابن العلامة شمس الدين أبى عبد الله محمد الكفيرى صاحب التآليف المفيدة منها شرحه على البخارى فى ست مجلدات الحنفى الدمشقى المصير الشيخ العالم العلامة الفقيه الفاضل الاديب الماهر المتقن كان متبحرا فى الفنون معقولا ومنقولا ولد بدمشق فى يوم الجمعة بعد صلاتها الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وألف وسماه والده يحيى ثم بعد أيام قلائل سماه جده لامه بمحمد لامر اقتضى ذلك وأقره على ذلك ولما توفى والده كان عمره ثمان سنوات فحفظ

القرآن وقرأ على جده لامه الشيخ محمد بن محمد الدكاني بمكتب السنانية ثم اشتغل بعلم التجويد على الشيخ حسين بن اسكندر الرومي الحنفي نزيل كلاسة دمشق صاحب التآليف وغيره من الشيوخ لازمهم وقرأ عليهم وأخذ عنهم كالشيخ اسمعيل الحنفي الحائك وهو أجلهم والشيخ أبي المواهب الحنبلي والشيخ رمضان العطيفي والشيخ عثمان القطان والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ يحيى الشاوي المغربي والشيخ حسن العجيمي المكي والشيخ احمد النخلي المكي والشيخ على الشبلي المكي والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالي صاحب التآليف والشيخ خير الدين الرملي والشيخ محمد الدكدكجي والشيخ الاستاذ العارف زين العابدين الصديقي المصري حين قدم دمشق وغيرهم وتفوق بالعلوم وأحرز قصبات السبق وألف وحرر فمن تآليفه حاشيته على الاشباه والنظائر في الفقه الحنفي وكان شيخه الحائك قد شرع في تأليفها ولم يكملها فبعد وفاته أتمها هو وله شرح على الآجرومية في العربية سماه الدرة البهية على مقدمة الآجرومية واعراب على الفاظها سماه الانوار المضية في اعراب ألفاظ الآجرومية وكان قبل ذلك نظمها في أبيات تنوف على مائتي بيت وسبعين بيتا سماها غرر النجوم في نظم ألفاظ ابن آجروم وله مقدمة في القراءة سماها بغية المستفيد في أحكام التجويد وله العرف الندي في تخميس لامية ابن الوردي وله غير ذلك من التحريرات المفيدة والتقريرات السديدة كما هو محرر في ثبته المسمى باضاءة النور اللامع فيما اتصل من أحاديث النبي الشافع وكان مرة في مكتب السنانية وعنده الشيخ رجب الحريري الحمصي الشاعر لكونه كان كثير التردد اليه فبينما هما جالسان اذ برجل مار في الطريق خارج المكتب فلما دنا من الكفيري المترجم عرفه فقال اين الغرض فقال له في غد وانصرف من ساعته فالتفت الشيخ رجب الحريري للكفيري وقال له ماهذا الرجل قال له انى من مدة أيام أعطيته ماعونا من الورق ليصقله لي فأخذه ولم يرده لي فانا من ذلك اليوم كلما رأيته أطالبه به وهو يقول لي في غد آتيك به كما رأيته الآن فقال الشيخ رجب للمترجم هات القلم والدواة فاعطاه اياهما فكتب ارتجالا هذين البيتين وهما قوله

تباً وسحقاً لصقال صحائفه * مسودة لم يزل للكذب ينقله

أعطيته الدست كي يصقله من ورق * فلم يعده فليت الدست يصقله

أقول وهذا مثل جار على ألسنة العوام والدست في العربية له معان أربع وفي الفارسية اليد والدست الصحراء معرب دشت قال الاعشى

قد علمت فارس وحمير والاعراب بالدست أيكم نزلا

ومن الثياب والورق وصدر البيت قال ابن الكمال انه لغة مشتركة في الفارسية كما قدمناه

بمعنى اليد وفى العربية يجىء بمعان أربع وهى اللباس والرياسة والحيلة ودست القمار وجمعها الحريرى فى قوله نشدتك بالله ألست الذى اعاره الدست قلت لا والذى أجلسك فى هذا الدست ما أنا بصاحب ذلك الدست بل أنت الذى تم عليه الدست انتهى والدست تستعمله العامة لقدر النحاس ولسليمان بن عبد الحق فى بعض أهل الديوان وكان يلقب بالقط

مانال قط الدست من فعله * غير سخام الوجه والسخط
ولى عن الدست على رغمه * وانقلب الدست على القط

ولصاحب الترجمة نظم كثير فمن ذلك قوله مضمنا

بى ظبى انس له ليث الشرى خضعا * محجب لو رآه البدر ما طلعا
مهفهف القد قانى الخد شمس ضحى * فى حندس الشعر بدر نوره سطعا
حلو المراشف معسول اللمى رشأ * أحوى لقد حاز أوصاف البها جمعا
يسطو بذابل قد راق منظره * وسهم مقلته فى مهجتى وقعا
قد هد ركن اصطبارى ذبول جفونه * وأكسب الجسم بعد الصحة الوجعا
خفيت سقما عن العذال حين أتوا * يبغون مالم يروا فيه لهم طمعا
رقوا لما قد رأوا من حالتى وبكوا * وأخبروا الحب عنى فانثنى جزعا
فقلت والشهد فى فيه الشهى بدا * والورد والآس فى خديه قد جمعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وهذا البيت قد ضمنه جماعة كثيرون فمن ذلك قول الشيخ رمضان العطيفى

عذالنا مزقوا شملا قد اجتمعا * وشتتوه فليت الحب ماصنعا
فبان عنى فبات الجمر فى جسدى * ودمع عينى على خدى قد همعا
فذ رأوا حالتى رقوا لما نظروا * فاخبروه فاضحى خائفا جزعا
فقلت لكن بلا لفظ أحدثه * والصبر فارقنى والشوق قد جمعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

(ومن ذلك) تضمين الشيخ حسن البوريني

قد حدثوك على بعد المزار بما * قد أودع السقم فى جسمى وما صنعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ومن ذلك تضمين الشيخ عبد اللطيف المنقارى

تبا ليوم النوى كم أثخنت يده * قلبى جراحا فطر فى بالدما همعا
أمسيت فيه طريحا من جفا رشا * حو الشمائل فى روض الحشا رتعا

سارت اليه الصبا تنبيه عن خبرى * وكيف سهم النوى فى مهجتى صنعا
قالت له انه ما فيه من رمق * مثلى عليل فابدى اللهف والجزعا
فقلت والدمع من عينى منحدر * وبدر سودده فى الافق قد طلعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا
ومن ذلك ماضمنه الشيخ محمد بن محمود امام جامع يلبغا بدمشق
قد حدثوا من أطار النوم وانتزعا * بحال مضنى كئيب القلب ما هجعا
فقلت اذلم يفوا فى بعض ماوصفوا * بغرامى ومابى الشوق قد صنعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا
ومن ذلك تضمين الفاضل الشيخ ابن على الصفورى الدمشقى
ان جئت حى أميرى صف له شجنى * وطول سقمى وما ألقى فان سمعا
فاشرح له حال صب مغرم دنف * قد قطع البعد عنه قلبه قطعا
لا يستقر له فى منزل جسد * وطرفه بعده والله ما هجعا
واذكر له أن حبى زاد فيه وهل * يخشى تغيرما فى الطبع قد طبعا
وانشده عهدا مضى بالابرقين لنا * والبدر شاهدنا لما اليه سعى
عساه تعطفه تلك العهود وكم * خل الى العهد والميثاق قد رجعا
واسرع بلطف وقل مستعطفا ملكا * بيتا الى ذكره حال المشوق دعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا
وقد ضمنه أيضا المولى حسين بن محمد القارى الدمشقى فقال
بالله سل طرفى السهران هل هجعا * ومابه العشق والتبريح قد صنعا
قد حدث الناس عن مضنى الهوى دنف * وما أصابوا ولكن شنعوا اشنعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا
وللمترجم مخمسا بيتى الامير منجك المنجكى بقوله

يامن بجحده ارتقى * مؤملا عدم الشقا
قد غره طول البقا * عمر فؤادك بالتقى
* واحذر بانك تلتهى *
لاتركنن لجاحد * نعم الاله معاند
والزم طريقة هاجد * واعمل لوجه واحد
* يكفيك كل الاوجه *

وكنت فى الروم شطرت هذين البيتين المذكورين فقلت

عمر فؤادك بالتقى * وعن الخطا كن منتهى
واعبد الهك دائما * واحذر بانك تلتهى
واعمل لوجه واحد * وارغب به بتوله
فرضا الاله وعفوه * يكفيك كل الاوجه

(ثم رايت) فى أحد المجاميع تشطيرهما للشيخ مصطفى أسعد اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق وهو قوله

عمر فؤادك بالتقى * فلك السعادة تنتهى
وعن الدنا كن معرضا * واحذر بانك تلتهى
واعمل لوجه واحد * مع صدق حسن توجه
وبحكمه كن راضيا * يكفيك كل الاوجه

*(وللمترجم مشطرا)

* ماتم الا مايريـ * ـد فمن تعنى مار بح
ان رمت يا ذا الارتيا * ح فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * منها صميمك قد جرح
ودع الشواغل عنك ان * شغلت فؤادك تسترح

وقد ضمن البيتين المذكورين العلامة المولى محمد بن حسن الكواكبى مفتى حلب الشهباء بقوله

حتام فى ليل الهمو * م زناد فكرك ينقدح
قلب تحرق بالاسى * ودموع عين تنسفح
ارفق بنفسك واعتصم * بحمى المهيمن تنشرح
واضرع له ان ضاق عنـ * ـك خناق حالك تنفسح
ماأم ساحة جوده * ذو محنة الا منح
أوجاءه ذو المعضلا * ت بمغلق الا فتح
فدع السوى وانهج على النهج القوى المتضح
واسمع مقالة ناصح * ان كنت ممن ينتصح
ماتم الا ما يريـ * ـد فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * شغلت فؤادك تسترح

(وضمنهما) أيضا المولى السيد عبد الله الحجازى الحلبى بقوله
ياأيهذا المصطلح * قل لى بماذا تصطلح

أفسدت عيشك بالعنا * وزعمت انك تنشرح
وأضات حتى كدت فى * نار الغواية تلتفح
حتام تهنا بالذى * تكفى وأنت به الملح
والام تركن للحيا * ة ومن وراها تجترح
أوماترى الدنيا ويجـ * ـمعها الشتيت المنكسح
والله ما افتخر العزيز بعزها الا طرح
كلا ولا مرح الجوا * د برحبها الا كسح
فاقنع بجناها القليـ * ـل ولا تمار فتفتضح
واجعل مؤنتك التقى * فهو الطريق المتضح
واذا الهموم تزاوجت * فالصبر أنتج مالقح
لاتيأسن من ان تدا * ويك الامور وتنشرح
فلربما سر الحزيـ * ـن وربما غم الفرح
والله أكرم من يرجى فى المهم المفتضح
فكل الامور للطفه * والزم جناه المنفسح
واعمل بنصح مسدد * من فى تجارته ربح
* ماتم الا ما يريـ * ـد فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * شغلت فؤادك تسترح

(وضمنهما) الاديب حسن المحلى الحلبى فقال

أتعبت قلبك فاسترح * فعليل وهمك لايصح
فابسط لفكرك واتق * فضيق قلبك ينفسح
واقرع الى باب الالـ * ـه بذل نفس ينفتح
ماأمه ذوحاجة * من جوده الامنح
أوقد دعاه بشدة * من علة الا صلح
فهو المبعد من يشا * وهو المقرب من نزح
فاجلى الى غسق الهمو * م بنور عقل قدوضح
وابرئ فؤادك من اذى * بمدى التفكر قدجرح
واسمع مقالة عارف * هو ناصح من ينتصح
* ماتم الا ما يريـ * ـد فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * شغلت فؤادك تسترح

(وللمترجم قوله)

ثلاث من تكن يا خل فيه * فمغرور وأجدر بالملام
فاولها اليقين بكون أمر * وليس له وجود فى الانام
وثانيها المطامع فى مراد * اليه وصوله صعب المرام
وثالثها الركون الى جليس * بلا عهد يراه ولا ذمام
فدعها لكى ترقى مقاما * وتحظى بالتحية والسلام

عقد فى الابيات قول بعضهم ثلاث من تكن فيه كان مغرورا من صدق بما لا يكون وطمع فيما لا يناله وركن الى من لا يثق به (وله أيضا)

من كان فيه ثلاث حازم رتبة * أعنى حلاوة ايمان فلم يضم
حلم يرد به جهل الذين خلوا * من سالف العصر عن علم وعن حكم
ومن له ورع قد صار مانعه * عن المحارم فاحذر زلة القدم
ومن له خلق قد زانه حسن * أضحى يدارى به الانسان فافتهم
فاجمع خصالا غدت للمجد جامعة * من نالها يحظ بالاجلال والنعم

عقد فى الابيات أيضا قول الآخر من كان فيه ثلاث وجد حلاوة الايمان علم يرد به جهل الجهال وورع يمنع به عن المحارم وخلق حسن يدارى به الناس (وله مشطرا)

ولدتك أمك باكيا مستصرخا * رغما عليك على القضاء صبورا
لم تدر ما الدنيا ولا نكباتها * والناس حولك ضاحكون سرورا
فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا * راجين من كرم الاله أجورا
فعسى ترى ان هم بكوا وتحلقوا * من حول قبرك ضاحكا مسرورا

(وله مشطرا)

سألزم نفسى الصفح عن كل مذنب * رجاء بان تمحى ذنوبى العظائم
فاعفو عن الجانى علىّ بظلمه * وان كثرت منه على الجرائم
وما الناس الا واحد من ثلاثة * بذا قد قضى بين البرية حاكم
مراتبها أعلى وأدنى ومشبه * شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذى فوقى فاعرف قدره * هو الماجد الحبر الذى لا يقاصم
فاقفوه فى أقواله واجتهاده * وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذى مثلى فان زل أوهفا * أقابله بالاغضا لانى مسالم
وان رام اكراما وأبدى اعتذاره * تفضلت ان الفضل بالخير لازم

(وله مشطرا)

المرء محتاج الى خمسة * يرقى بها فى الناس اوج الكمال
فجد فى تحصيلها انه * ماحازها الا فحول الرجال
الصبر والصمت وترك الاسى * أكرم بها فى حسنها من خصال
فهى ثلاث شبه درغدت * وعفة النفس وصدق المقال

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سابع جمادى الثانية سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير قرب أويس رضى الله عنه ورحمه الله تعالى

(محمد رحمة الله الايوبى)

(محمد رحمة الله الايوبى)

ابن رحمة الله بن عبد المحسن بن يوسف جمال الدين بن أحمد بن محمد المتصل النسب بأبى أيوب خالد الانصارى الشهير بالايوبى الحنفى الدمشقى الشيخ الامام الفقيه النحرير الاديب المفنن العالم العامل الناظم الناثر ولى الدين ولد بدمشق سنة احدى وثمانين وألف ونشأ بها وأخذ عن جملة من أفاضلها منهم والده وقريبه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ اسمعيل الحائك المفتى والشيخ اسمعيل بن عبد الباقى اليازجى وعنهما أخذ الفقه والشيخ أبو المواهب محمد الحنبلى والشيخ محمد بن على الكاملى وغيرهم وبرع وفضل واشتهر بالفضل والذكاء ونظم ونثر ودرس وأفاد وارتحل للديار الرومية قسطنطينية مرارا وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى ودرس بمدرسة البيانية بمحلة طالع القبة وله شعر لطيف منه قوله مخمسا

امام الرسل مدحك لى يروق * وجاه علاجنابك لايضيق
لأنت المقصد الاسنى حقيق * نعم لولاك ماذكر العقيق
* ولاجابت له الفلوات نوق *
لكم أوضحت من سر مصون * وصنت من المهالك أى صون
لئن أسعفت من دهرى بعون * نعم أسعى اليك على جفونى
* تدانى الحى أم بعد الطريق *
بلغت مكارما كانت مزايا * بها كل الانام غدت لجايا
اليك من النوى أبدى شكايا * اذا كانت تحن لك المطايا
* فماذا يفعل الصب المشوق *

(وقوله مخمسا)

يامجتبى بدء وأشرف خاتم * يامن بعثت متمما لمكارم
يامن أتانا بالهدى من راحم * يامصطفى من قبل نشأة آدم
* والكون لم تفتح له أغلاق *

اعذر قصور اللفظ عنك تكرما * يا أشرف الثقلين بل يا أعظما
من رام ان يحصى ثناءك أفحما * ايروم مخلوق ثناءك بعدما
* أثنى على أخلاقك الخلاق *

وقوله فى فوارة

فوّارة تشـــبه فى جريهـــا * أملودة من فضة خالصه
تستوقف الابصار فى حسنها * كأنها جارية راقصـه

(وله) فى عريش على الاغصان قوله

كانما الكرمة اذ أرسلت * من فوق غصن مائل غض
ذوائب الحسناء قد أسبلت * عـلى قوام ناعـم فضى

(وقوله)

قالوا هجرت الشام وهى شريفة * فيها المنى والأمن والبركات
فأجبت حقا ما تقولوا جنـة * حفت بمكروه بها الحسرات

(وقوله)

قالوا دمشق حوت كل المنى وزهت * على البلاد بها من كل مرغوب
فقلت لكن بها قل الوفاء فلا * يرى بها ذو وفاء غـير مغلوب

وقوله فى الزنبق

انظر الى زنبق الرياض بدا * وعرفـه أنعش الورى طربا
بساعـد من زبرجد نضر * وكـفه فضة حوى ذهبا

(وقوله فيه)

وزنبق الربيع قـد * زان الربا وعطرا * ويده البيضاء قد
حوت نضارا أصفرا * ممتدة فى روضها * تنفث مسكا أذفرا
كانها تومى لأن * يأخذ منها من يرى

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وبالجملة فقد كان من افراد العالم علما وعملا وذكاء وكانت وفاته شهيدا بقسطنطينية سابع شعبان سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الحفنى)

(محمد الحفنى)

ابن سالم بن أحمد الشافعى المصرى الشهير بالحفنى الشيخ العالم المحقق المدقق العارف بالله تعالى قطب وقته أبو المكارم نجم الدين ولد بحفنه قرية من قرى مصر قريب بلبيس سنة

احدى ومائة وألف ودخل الازهر واشتغل بالعلم على من به من الفضلاء كمحمد بن عبد الله السجلماسى وعيد بن على النمرسى ومصطفى بن أحمد العزيزى والشمس محمد بن ابراهيم الزيادى الملقب بعبد العزيز وعلى بن مصطفى السيواسى الحنفى الضرير والجمال عبد الله الشبراوى والشهاب بن أحمد الملوى واحمد الجوهرى والسيد محمد بن محمد البليدى والشمس محمد بن محمد البديرى الدمياطى وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى بن كمال الدين البكرى وتربى على يديه وألف التآليف النافعة منها حاشية على شرح الهمزية لابن حجر وحاشية على شرح رسالة الوضع وحاشية على حاشية الحفيد على المختصر وحاشية على شرح الرحبية للشنشورى وغالب حواشى أخيه الجمال يوسف ماخوذة منه وكان يدرس أولا بالسنانية وبالوراقين ثم فى الطيبرسية داخل باب الجامع ثم لما توفى الجمال عبد الله الشبراوى نقل التدريس الى محله داخل الجامع وكان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب حسن التقرير ذا فصاحة وبيان شهما مهابا محققا مدققا يهرع اليه الناس جميعا واشتهرت طريقة الخلوتية عنه فى مشرق الارض ومغربها فى حياته وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

(محمد المواهبى)

(محمد المواهبى)

ابن صالح بن رجب المعروف بالمواهبى الحنفى الحلبى القادرى الخلوتى الشيخ الامام العالم الفاضل الصوفى المفضال المسلك الكامل كان متبحرا فى فنون العلوم من منطوق ومفهوم مشتغلا بنشرها وتعليمها وخدمة الحديث والقيام بمصالح الطريق وحل رموزها ولد بحلب فى ليلة الاربعاء بعد صلاة المغرب الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة ست ومائة والف وكان والده الشيخ العارف معتكفا مع شيخه العالم الربانى الشيخ قاسم الخانى فى الخلوة الاربعينية بالمدرسة الحلاوية فاخبر شيخه بمجىء ولده المترجم فسماه الشيخ محمد هداية الله لحصلت الهداية له فنشأ المترجم مكبا على طلب العلم وتفقه على والده وأخذ عنه الطريق وسلك على يديه واخذ العلم قراءة ومشافهة واجازة على كثيرين منهم الشيخ سليمان النحوى أخذ عنه وعن الشيخ عبد الرحمن العارف النحوى وقرأ المعانى والبيان ومنظومة الاصول على المولى أبى السعود الكواكبى وقرأ المنطق والعروض والحساب والفرائض على الشيخ السيد على البانى وقرأ كثيرا من العلوم على الشيخ حسن السرمينى وأخذ الحديث عن كثير من العلماء كالشيخ محمد عقيلة المكى والشيخ الياس الكردى والشيخ محمد حياة السندى نزيل المدينة المنورة ثم لما جاء ابن الطبيب الى حلب وكان اجتمع به فى المدينة لما كان حاجا المترجم سمع منه الحديث المسلسل بالاولية ثم قرأ عليه البخارى فى حلب بطرفيه وأجازه وجلس على سجادة المشيخة بعد وفاة والده فى سنة اثنتين

وخمسين ومائة وألف وأخذ عنه الطريق خلق كثيرون وكان عالما فاضلا مواظبا على الافادة والاقراء وكانت وفاته يوم الاربعاء منتصف شوال سنة سبع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الروزنامجى)

(محمد الروزنامجى)

ابن طاهر بن أحمد المعروف بالروزنامجى الدمشقى الاديب كان شاعرا كاتبا بارعا نبيها فائقا لطيفا منهمكا فى النشاط ولد بدمشق وبها نشأ وأخذ الخط عن الكاتب جعفر المعروف بشكرى الدمشقى وتلمذ له وتعلق بنظم الشعر وأعطاه الله الفهم والذكاء والحذق ويحكى انه كان عشق غلاما يسمى مرادا من أهالى الشام وصرف عليه مبلغا كثيرا من الدراهم وكان مهما جاءه يصرفه عليه وله فيه الشعر الرائق منه قوله

لا كان يوم مراد * ساق العذاب الينا
وكم به من عناء * وشدة قد رأينا
أهان منا نفوسا * كانت تعز علينا

(ومنه قوله)

بابى اغيد أذاب فؤادى * ليلة زارنى بلا ميعاد
بات يسقى ويشرب الراح حتى * ميل السكر رأسه للوساد
عندها فزت بالمرام ونلت الـ * ـوصل منه على أتم مراد

(وقوله) أيضا وكان أحد بنى الغزى الدمشقيين شغفه ماشغفه بمراد فكتب هذين البيتين وأجاد فى التورية

ولما أتى اللوام يبغوا نصيحتى * وقالوا كفى ذلا فبادر الى العز
وخذ بدلا عن ذا المراد بغيره * فقلت لهم انا تركناه للغزى

(وله أيضا)

خذ صحيح العشق عن دنف * لأحاديث الهوى درسا
طاهر فى الحب شيمته * فى الهوى لا يعرف الدنسا
لعبت ايدى الظباء به * فغدت أركانه درسا
كل ظبى يزدهى عجبا * وقضيب ينثنى ميسا
صاد قلبى منهم رشأ * حبه فى مهجتى غرسا
لا أرى من بعده قمرا * لفؤادى والحشا أنسا
ياله بدرا بطلعته * أشرق الديجور والغلسا
كم عذول فيه عنفنى * مضرما من عذله قبسا

عن مرادلااری عوضا * وفؤادی منـه مایئسا
رشأ قـد زانه حور * لحظه اسد الشری افترسا
وجهه قدجل عن کاف * فـتراه قط ماعبسا
ثغـره یفـتر عن برد * من لماه یجتـنی لعسا

وله غیرذلك وکانت وفاته فی سنة خمس وستین ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالی

(السـید محمد القدسی)

(السـید محمد القدسی)

ابن السـید عبدالرحیم القـدسی الجهبذ الهـمام أفقه الحنفیة الامام ابن الامام أخذ العـلم عن والده علامة الانام وغیره من أساتذة الاعلام وکان أبوه شامخ الهمم راسخ القدم غزیر العلوم عزیز الفهوم صاحب تحریر وتقریر رحل لمصر فبرع فیها حتی شهدله أهل العصر فرجع وتصدر بأمر الدولة لافتاء الحنفیة بالبلدة المبارکة القدسـیة وکان أعجوبة الدهر وأحـدوثة العصر فی المتانة فی العـلوم النقلیة والیـه المنتهـی فی المدارك العقلیة فتاواه محکمة محرره ومزایاه معلومة مقررة توجه للروم وانتقل بها الی رحمة الحی القیوم وبعـد مدة جاء الامر من الدولة الخـاقانیة بالاذن بالافتـاء لصاحب الترجمة العرفانیة فقام فیها قیام أولی العزم والثبات وأثبته الله أحسن الثبات مؤدیا للامانة رافلا فی حلل النباهة والفطانة ناصرا للمنهج النعمانی رادعا بصولته لحکام العرف بالسـیف البرهانی یشـد النکیر علیهم ولا یبـالی ناشرا لجواهر العلوم الغوالی وله الفتاوی الحسنة المسمـاة بالمحمدیة عباراتها عذبة مرضـیة وهو من بیت شامخ العـماد راسخ الاوتاد لهم مدة سـنین یرثون العلوم ویورثونها للآباء والبنین شهرتهم ببیت أبی اللطف أصحاب المجـد والعطف ولاسـلافه تآلیف تزری بقلائد النحور بل تفوق سوالف أبکار الحور ومازال فی منهـجه المبرور وسـعیه المشـکور الی أن شرب کأس هاذم اللذات وأیتم البنـین والبنات فرمی القـلم والقرطاس وفاضت نفسـه حین شرب من ذلك الکاس وسکن اللحود مع الجدود وصار حدیث أمس رهین الرمس ببلدته القدسیة بتربة باب الرحمة الانسیة

(محمد التاجی)

(محمد التاجی)

ابن عبد الرحمن بن تاج الدین المعروف بالتـاجی وتقـدم ذکر والده الحنفی البعلی صاحب الفتاوی المعروفة بالتـاجیـة خاتمة العلماء الاعـلام وعمدة المحققین العظام کان عالما محققا فقیها نحریرا فاضلا فرید وقته فی العلوم معقولها ومنقولها ولد فی سنة اثنتین وسبعین

وألف وأخذ فى ابتداء شبابه على والده وعلى الشيخ ابراهيم الفتال لازمه كثيرا وقرأ عليه وحضره فى التفسير وكان يرجحه على اقرانه شديد الاعتناء والحرص على افادته وقرأ واستجاز من الشيخ اسمعيل الحائك المفتى وقرأ على الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وأجازه وقرأ على الشيخ عبد القادر العمرى ابن عبد الهادى وعلى الشيخ يس الفرضى البقاعى فى الفرائض وعلى الشيخ عبد القادر التغلبى كذلك فى الفرائض وعلى الشيخ أبى السعود القباقبى والشيخ محمد علاء الدين الحصكفى قرأ عليه الفقه والتفسير وحضره فى البخارى لما قدم بعلبك وأعاد له والد المترجم ومن مشايخه الشيخ عبد الكريم والشيخ عبد الرحيم الكابلى والشيخ الياس الكردى وقرأ على الجد الكبير الاستاذ السيد مراد البخارى ولما قدم بعلبك الجد المذكور أوصاه بوصايا سنية ولما ركب قال يا أهل بعلبك والله ليس فى الديار العربية أفضل من مفتيكم فشدوا عليه الايدى وقرأ أيضا على الشيخ محمد الكاملى والشيخ عبد الكريم الغزى والشيخ محمد الباسطى مفتى الحنابلة ببعلبك والشيخ عبد الله البهائى مفتى الشافعية بها وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الكردى نزيل المدينة صاحب الاشاعة وغيرها وكذلك الاستاذ الاعظم الشيخ ابراهيم الكورانى نزيلها أيضا وقرأ على الشيخ أبى المواهب الحنبلى الدمشقى شرح الشاطبية وجمع عليه من طريق السبعة وشرح كشف الغوامض وحضر دروسه فى الفقه والتفسير والحديث والاصول وأجازه ولما حج أخذ عن الشيخ أحمد النخلى المكى وأجازه تجاه الكعبة وعن الشيخ سعد الله اللاهورى الهندى والشيخ محمد الرصاصى شارح السنوسية والشيخ عبد الله البوسنوى نزيلها أيضا وأجازه الامام الكبير الاستاذ الشيخ زين العابدين الصديقى المصرى وأخذ عن الشيخ صالح المطرى امام جامع قباء وغيرهم من الجهابذة ثم جلس للتدريس فى جامع بنى أمية وحضره جمع من الافاضل وطلب كتابة الفتوى عند المولى شهاب الدين العمادى المفتى فتولاها ثم تركها وتوجه الى بعلبك وصار مفتيها ملازما للدروس ترد عليه الفتاوى والاسئلة من كل جانب وألف الفتاوى التاجية وأعطاه والده فى حياته ثلثى ماله ولاخيه الثلث وكان من نيته التوجه الى طرابلس الشام مهاجرا من بلده وأصبح قاصدا التوجه الى صلاة (٣) وجلس هو وأولاده يقرأ عليهم شيأ من البخارى فما شعر الا والباب قد فتح قليلا فخرجت بندقية أصابت رصاصتها فؤاده فقال يا لطيف وكان آخر كلامه ذلك ومن اتهم بقتله مزقتهم يد القدرة ولم يعلم قاتله وكان ذلك فى سنة أربع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(٣) قوله الى صلاة كذا بالاصل الذى بيدنا مشارا اليه بسقط من الناسخ ولعل أصل العبارة الى صلاة الفجر مثلا فصلى وجلس فى المسجد هو وأولاده الخ وحرراه مصححه

(محمد الغزى)

(محمد الغزى)

ابن عبد الرحمن بن زين العابدين الغزى الشافعى الدمشقى مفتى الشافعية بدمشق وأوحد

من ازدهت بفضائله وتعطرت اكنافها بعرف علومه وفواضله وقد تقدم والده وجملة من أقاربه وكان عالما فاضلا محدثا نحريرا متمكنا متضلعا غواص بحر التدقيق ومستخرج فنونه أديبا بارعا المعياص الحافظ له الفضل التام مع الذكاء الذي يشق غلالة الدجنة والحافظة التي لم يطرق خباءها سهو واللطف الذي لو مشى به على طرف ما انطرف والمحاضرة الآخذة بمجامع الرقة من كل طرف وكان عجبا في علم التاريخ والانساب وايراد المسائل والفوائد العلمية والادبية ولد بدمشق في ليلة الجمعة بعد أذان عشائها ليلة الثامن عشر من شعبان سنة ست وتسعين وألف ونشأ في كنف والده وماتت والدته وسنه دون السبع ومن الله عليه في صغره بسرعة الفهم وملازمة الصلوات فقرأ القرآن تعليما على الشيخ محمد بن ابراهيم الحافظ وبعد أن ختم عليه القرآن تعليما أقرأه الجزرية ومقدمة الميداني ومقدمة الطيبي في علم التجويد ثم تعلم الخط واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره من الأساتذة كالشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ خليل الدسوقي حضره قراءة في شرح المنهاج وشرح التحرير لشيخ الاسلام وغير ذلك وقرأ قليلا من الفقه على قريبه الشيخ السيد نور الدين الدسوقي وكذلك الشيخ عثمان بن حموده ثم شرع في القراءة على الشيخ أبي المواهب الحنبلي ولزم دروسه وقرأ عليه شرح الجزرية لشيخ الاسلام زكريا ولابن الناظم ثم القواعد البقرية ثم الشاطبية ثم شرح النخبة لابن حجر ثم شرح الالفية في المصطلح للقاضي زكريا وسمع عليه في كثير من كتب الحديث منها غالب صحيح البخاري وأطراف مسلم والسنن الاربعة وموطأ مالك والمشارق للصغاني والمصابيح للبغوي وشرح الالفية لناظمها الحافظ العراقي وأجازه وأذن له بالتدريس والافتاء ومن مشايخه عثمان بن محمد الشمعة قرأ عليه في النحو والاصول والفقه والمعاني والبيان وغير ذلك كتبا عديدة سماعا وقراءة وكذلك الشيخ عبد الجليل بن أبي المواهب المذكور ومنهم الشيخ الياس الكردي قرأ عليه شرح التلخيص المختصر وشرح العقائد للسعد وسمع عليه كتبا كثيرة من كتب العلم منها شرح جمع الجوامع وشرح ايساغوجي في المنطق للعصام وقرأ على الشيخ عبد الرحيم الكابلي الهندي نزيل دمشق شرح العقائد للسعد ولم يتمه وحضر دروس الشيخ محمد بن محمد البديري الدمياطي المعروف بابن الميت لما قدم الى دمشق ودرس في صحن الجامع الاموي في الاربعين النووية وبعد ارتحاله لبلده دمياط استجاز منه المترجم فأجازه اجازة مطولة وحضر دروس الشيخ محمد بن محمد الخليلي لما قدم الى دمشق وسمع منه الحديث المسلسل بالاولية وسمع كذلك الحديث المذكور من الشيخ أبي طاهر ابن الاستاذ العالم الشيخ ابراهيم الكوراني نزيل المدينة المنورة لما حج في سنة أربع وأربعين وحضر دروس الشيخ محمد مفتي المالكية بدمشق في الجامع الاموي وقرأ عليه جانبا من شرح

القطر للفاكهى ولزم دروس الشيخ عبد القادر بن عمر التغلبى الحنبلى مفتى الحنابلة بدمشق وقرأ عليه شرح الرحبية للشنشورى وشرح كشف الغوامض وسمع عليه شرح الترتيب بتمامه وكتب عليه الحساب وأجازه وحضر دروس المولى محمد بن ابراهيم العمادى مفتى الحنفية بدمشق فى المدرسة السليمانية وحضر دروس عمه الشيخ عبد الكريم الغزى مفتى الشافعية بدمشق فى المدرسة الشامية البرانية فى شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وأجازله لفظا مرارا عديدة وصحب الشيخ السيد تقى الدين الحصنى وسمع من فوائده وانتفع بتربيته وحضر دروس السيد الشريف المولى ابراهيم بن محمد بن حمزة الحسينى نقيب الاشراف بدمشق فى داره فى صحيح البخارى وأجازله وأجازله الشيخ أحمد بن محمد النخلى المكى من مكة وفى سنة احدى وعشرين صاهر الاستاذ الربانى الشيخ عبد الغنى النابلسى وسكن عنده فى داره بالصالحية وشرع فى القراءة عليه فقرأ عليه مغنى اللبيب بطرفيه مع مطالعة حاشيته للشمنى وقرأ عليه جانبا كبيرا من شرحه على الفصوص وشرح رسالة الشيخ أرسلان له وشرحه على التحفة المرسلة ثم قرأ عليه الفتوحات المكية للشيخ العارف سيدى محيى الدين بن العربى قدس سره العزيز بطرفيها ثم قرأها عليه مرة ثانية بطرفيها وقرأ عليه الجامع الصغير للسيوطى مع مطالعة شرحه الكبير للمناوى وقرأ عليه روض الرياحين لليافعى وقرأ عليه السيرة النبوية للشيخ الحلبى وسمع عليه شرحه على الديوان الفارضى بقراءة الشيخ الفاضل الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجى وسمع من لفظه صحيح البخارى بتمامه فى الاشهر الثلاثة واجتمع بجدى العارف الشيخ مراد البخارى وزاره مرات وتبرك به وسمع من فوائده ومهر فى العلوم وتفوق بها وجلس لاشتغال الطلبة بالعلوم والتدريس فى المدرسة العمرية بصالحية دمشق من ابتداء سنة اثنين وعشرين ومائة وكان فى أيام الشتاء يتحول الى داره فى دمشق ويجلس فى الجامع الاموى ولما تولى تدريس المدرسة الشامية البرانية مع الافتاء على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فى أواخر شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائة وألف شرع فى القاء الدروس بها فى المنهاج ولما تولى تدريس الحديث فى الجامع الاموى تجاه ضريح سيدنا يحيى عليه السلام شرع فى قراءة صحيح البخارى من أوله وألف تاريخا سماه ديوان الاسلام يجمع العلماء والمشاهير والملوك وغيرهم وكان رحمه الله تعالى ماهرا وعمدة فى التاريخ والادب وحفظ الانساب والاصول وتراجم الاسلاف وبالجملة فقد كان فرد الزمان وله شعر باهر وفضل ظاهر فمن شعره قوله

سقيا لآدم الصبا المعهود * ما بين رامة والنقا فزرود
ومراتع الآرام من سفح اللوى * ترعى ظلال زلاله المورود

ولبان وادى المنحنى وأراكه * وتنعمى فى ظله الممدود
أيام عيشى فى النضارة مشبه * خضر العوارض فى بياض خدود
أيام لا أنفك طالب رشفة * من مبسم أو قبلة من جيد
أيام أجنى الوصل من غصن المنى * وأرى جنى الآمال غير بعيد
ما ينقضى ليل يضىء سناؤه * الا ويعقبه كيوم العيد
والوقت صاف والعيون قريرة * والسمع خلو من ملام حسود
والحب واف والعذول مساعد * مغض عن التقريع والتفنيد
كم جاءنى فيها المفدى زائرا * عنوا كغصن البانة الأملود
متورد الخدين من خفر الحيا * متبسما عن لؤلؤ منضود

(ومنها)

آها على ذاك الزمان وطيبه * وهنىّ عيش مر فيه رغيد
ولبست من صافى الصبابة حلة * زانت مطارف طارفى وتليدى
لا ناظرى يهفو لطلعة أهيف * والسمع لا يصغى لنغمة عود
والطرف ملآن الجفون من الكرى * خال من التعذيب والتسهيد
وشرعت فى تبييض غر صحائفى * من بعد ذاك الشين بالتسويد

(وقوله) رحمه الله تعالى

البدر من لمحاته * والمسك من نفحاته
والند من أخلاقه * والورد من وجناته
والشمس من أزراره * والسحر من لحظاته
والدر من ألفاظه * والشهد من رشفاته
واذا مشى سرقت ظبا * ء البان من لفتاته
يا مالكى رفقا بمن * أضنيت قبل مماته
ذو خنجر ألحاظه * أغنته عن طعناته
أواه واتلفى اذا * شاهدت حسن صفاته
وحياته ما حلت عن * حبه لا وحياته
النار من زفراته * والقطر من عبراته
فاعطف على صب كئيـ * ـب ذاب من حسراته
وتعلمت ورق الحما * م السجع من أناته
يكفيه ما يلقاه من * عذاله ووشاته

من لى به لدن القوا * م يميل من نشوانه
قمر اذا حققت فيـ * ـه من جميع جهاته
كم مر بى فرأيت شخـ * ـص الحسن فى مرآته
واذا ترنم منشدا * يصبيك فى نغماته
واذا أشار محدثا * شاهدت قطر نباته

(وله مضمنا)

اذا نصحت قليل العقل نلت بذا * عداوة منه لا تخفى مساويها
فالحمق داء قبيح لا دواء له * قد قال فيه من الاشعار راويها
لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

(وله رحمه الله تعالى)

ضيعت نقد شبابى لم أنل أربا * من لذة العيش والآمال تنعكس
ثم انحنى غصن قدى بعد ضيعته * حتى كأنى له فى الترب ألتمس

(هو من قول بعضهم)

وكنت لدى الصباغصنا وقدى * حكى ألف ابن مقلة فى الكتاب
فصرت الآن منحنيا كأنى * أفتش فى التراب على شبابى

وقد ألم بقول أبى على الكاتب

تقوس بعد طول العمر ظهرى * وداستنى الليالى أى دوس
فأمشى والعصا تمشى امامى * كأن قوامها وتر لقوسى

(ولصاحب الترجمة)

مستهام عن حبه لا يحول * فبك اخناه سقمه والنحول
وغرام سعيره يتلظى * بين أحناء صدره وغليل
رق لى حاسدى وصار شفيعى * عند ذلك الكاشح النصيح العذول
وصحابى قد أنكروا فرط مابى * من سقام عليه وجدى دليل
وأتوا بالطبيب فارتاع لما * لم يجدنى وقال أين العليل
ماهداه الى الا أنينى * فى بحار من الدموع تسيل
قلت دعنى فالحب لم يبق منى * غير معنى فى فكر صحبى يجول

قوله ماهداه الخ من قول المتنبى

كفى بجسمى نحولا اننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

وفى النحول مبالغات كثيرة من ذلك قول المتنبى المذكور

ولو قلم ألقيت في شق رأسه * من السقم ما غيرت من كف كاتب

وقول ابي بكر الخالدي

مهدد خانه التفريق في أمله * أضناه سيده ظلما بمرتحله

فرق حتى لو آن الدهر قادله * حينا لما أبصرته مقلتا اجله

وقول ابن العميد

لو أن ما أبقيت من جسمي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء

وقول الواسطي

قد كان لي فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به

وذبت حتى صرت لو زج بي * في مقلة النائم لم ينتبه

وقول أبي بكر العمري

كدت أخفى من ضنى جسدي * عن عيون الجن والبشر

وقول بعضهم من أبيات

ولو أنني علقت في رجل نملة * لسارت ولم تدري باني تعلقت

ولو نمت في عين البعوض معارضا * لما علمت في أي زاوية بت

وللمترجم غير ذلك من الشعر الحسن وآخرا استولت عليه الامراض والعلل وكانت وفاته قبيل الغروب يوم الخميس سابع عشر محرم افتتاح سنة سبع وستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

(محمد بن أبي اللطف)

(محمد بن أبي اللطف)

ابن عبد الرحيم بن أبي اللطف بن اسحق الحنفي القدسي الجهبذ الهمام العالم الفاضل كان من مشاهير العلماء كوالده المقدم ذكره وله النظم البديع وكان أفقه الحنفية بوقته وتولى افتاء القدس وقام به حق القيام رادعا للحكام ولا يبالي وله الفتاوى الحسنة المحمدية وكان له حدة في طبعه وبالجملة فقد كان من الافراد ولم أتحقق وفاته في أي سنة ولكن أخبرت انه دفن بتربة باب الرحمة بالقدس رحمه الله تعالى

(محمد الاسكداري)

(محمد الاسكداري)

ابن عبد الله بن السيد أسعد افندي الاسكداري المدني الحنفي الشيخ الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة المنورة سنة اربع وأربعين ومائة وألف ونشأ بها وقرأ على مير ملا شيخ الازبكي والشيخ ابراهيم بن فيض الله السندي والسيد محمد مولاي المغربي وعلى غيرهم وتولى الافتاء في المدينة المنورة وناب في القضاء أيضا وكان فاضلا لطيفا حسن السيرة سالم

السريرة محمود الحركات والسكنات لم تعهد له زلة فى فتواه ولا كبوة ذو وجاهة كاملة ورياسة شاملة ولم يزل على اكمل طريقة الى أن درج فى مدارج الرضوان وكانت وفاته بالمدينة فى سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الريس)

(محمد الريس)

ابن عبد الله بن سليمان بن أحمد الشهير بالريس الحنفى الغزى الطبيب الحاذق الشهير العارف الماهر أحد المتفردين فى تلك الديار فى علم الطب والحكمة والفلك والهيئة وغير ذلك ولد بغزة هاشم وبها انشأ وأخذ عن والده الطب والحكمة وتخرج عليه بذلك وبرع فى الفنون وعالج الناس واشتهر بالطب والحذاقة فى ذلك وأخذ بعضا من العلوم الغريبة والفنون من الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الطنطاوى وارتحل الى مصر ودمشق وفاق وعلا صيته وله تآليف فى الطب وعرب غاية البيان التى باللغة التركية وعلى كل حال فقد كان من ظرفاء وقته وكانت وفاته فى سنة ثلاثين ومائة وألف ودفن بالقدس رحمه الله تعالى

(محمد الخليفتى)

(محمد الخليفتى)

ابن عبد الله الخليفتى العباسى المدنى الحنفى الخطيب الفاضل والاديب الكامل ذو الفهم الثاقب والرأى الصائب تبحر فى العلوم وكرع من حياض منطوقها والمفهوم فأخذ عن البرهان ابراهيم الكورانى وعن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى وغيرهما وله شعر لطيف ومن شعره ماذكره الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الحجازية وهى قصيدة رثى بها شيخه ملا ابراهيم المذكور يقول فيها

توفى الهمام الذى لم يكن * له فى المعارف والفضل ثانى
ومن قد سما قدره فى الورى * فخارا على كل قاص ودانى
ومن حل ذروة هام العلا * وادس الحديث بكثل العمان
ومن كان فى حلبة الفضل لا * يجارى اذا كان يوم الرهان

وهى طويلة وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد الامير الحلبى)

(محمد الامير الحلبى)

ابن عبد الله بن عمر الحسينى المعروف بالامير الحلبى الشيخ العارف الكامل البارع نزل حلب وسكن فى جامعها الكبير وكانت له مكاشفات ظاهرة توفى فى حلب ودفن بمقام الاربعين رحمه الله تعالى ولم أتحقق وفاته فى أى سنة كانت

(محمد المغربى)

(محمد المغربى)

ابن عبد الله المغربى الفاسى المالكى نزيل المدينة المنورة الشيخ الفاضل العالم العامل الاوحد المتقن العابد الزاهد الورع الناسك قدم المدينة المنورة سنة خمس وعشرين ومائة وألف وتوطنها وأخذ عن أئمة اجلاء منهم الشيخ محمد بن عبد الرحمن ابن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسى المشهور وعن العلامة عبد الله بن سالم البصرى المكى لما قدم المدينة وقرأ فى الروضة المطهرة مسند الامام احمد وكان هو المعيد له وأتمه فى ستة وخمسين مجلسا وأخذ أيضا عن العلامة محمد أبى الطاهر بن البرهان ابراهيم الكورانى وعن الشيخ ابراهيم بن محمد الغيلانى وعن غيرهم ونبل وفضل ودرس بالحرم الشريف النبوى وانتفعت به الطلبة وكان ذا قدم راسخ فى العبادة والدين آية باهرة فى التواضع حتى انه كان يحمل حزمة السعف من بستانه الى داره على رأسه وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة احدى وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وايانا

(محمد زين العابدين)

(محمد زين العابدين)

ابن عبد الله بن عبد الكريم المدنى الحنفى الشهير بالخليفتى العباسى الشيخ الفاضل الاوحد البارع المتقن النبيل ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وطلب العلم فقرأ على أبيه فى عدة فنون وأخذ عن الشيخ محمد حياة السندى والسيد ابراهيم أسعد وغيرهم وصار له الفضل التام ودرس بالمسجد الشريف النبوى وصار أحد الخطباء والائمة به وتولى نيابة القضاء مرتين ثم صار شيخ الخطباء والائمة بالحرم الشريف النبوى وتولى افتاء السادة الحنفية بالمدينة المنورة وانتهت اليه الرياسة وكان حسن السيرة ذا جاه ووجاهة بين الناس وله يد طولى بصنائع المعروف معهم ونظم ونثر وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(محمد السمان)

(محمد السمان)

ابن عبد الكريم المدنى الشافعى الشهير بالسمان الشيخ الصالح الصوفى الأوحد البارع الكامل العالم المرشد المسلك المربى ابو عبد الله قطب الدين ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وقرأ وأخذ عن الشيخ محمد بن سليمان الكردى نزيل المدينة المنورة وفقيه الاقطار الحجازية وأخذ الطريقة الخلوتية عن السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى وقام على وظائف الاوراد والاذكار والارشاد والتسليك فى داره التى كان يسكنها وهى دار سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه وتعرف بالمدرسة السنجارية وهى مشتملة على

حجر كثيرة كان فى وقتــه ينزل فيها الغرباء والواردون على المدينـة من الآفاق وأصحاب الترجمة نظم ونثر فى نظمه قصيدة فى التوسل من بحر الرجز تقرأ خلف الرواتب وكان عابدا ناسكا صالحا اشــتهر بذلك فى الآفاق وأخذ عنـه الجم الغفير من أهـل المدينة وغــيرها وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيـع رحمه الله تعالى

(محمد المالكى)

(محمد المالكى)

ابن عبد الكريم بن قاسم المالكى المغربى الفاسى نزيل دمشق ولد فى بلدته فاس فى سنة أربع ومائة وألف ونشأ فى حجر والده وقرأ القرآن وحفظه ببلده وقرأ حصـة من علم الحرف والأوفاق وقدم دمشق فصحب الشـيخ عبد الرحمن السمان واتصل بالعارف الشـيخ عبد الغنى النابلسى وقرأ عليه عدّة كتب ثم ارتحل الى حلب واسـتوطنها وراج أمره بها وعلا صيته ثم رأى فى عالم الخيال أن يرحـل الى دمشق فان السلوك هنالك فخرج من حلب وعاد لدمشق واستوطنها الى ان مات وكان يتردد الى والدى ويكرمه ويعتقده وكان يدّعى معرفة الكيمياء وله معرفة بالطب وغـيره وكان مولعا بقص شاربه وحلق لحيته وحاجبيه طويل القامة كبير العمامة يفصد نفسـه فى الاسـبوع مرتين أو ثلاثا وكانت وفاته بدمشق سنة خمس وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد المواهبى)

(محمد المواهبى)

ابن عبد الجليل بن أبى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى الدمشقى تقـدم ذكر والده وجـده وكان هذا عالما فاضلا بارعا مفتى الحنابلة بدمشق بعد جدّه ولد فى سنة احدى ومائة وألف ونشأ فى كنف والده وجده وأخذ الفقه والحديث والفرائض عنهما وقرأ فى علوم العربية كالنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع على والده وقرأ فى الفرائض على تلميـذ جدّه الشـيخ عبد القادر التغلبى وأجازه الاستاذ الشـيخ عبد الغنى النابلسى والشـيخ الياس الكردى نزيل دمشق وغيرهما وبرع وفضل وصارت فيه البركة التامة وجلس للتدريس بالجامع الأموى وقرأ عليه جماعة من الحنابلة وغيرهم وانتفعوا به وكان دينا متواضـعا مواظبا على حضور الجماعات والسعى الى أماكن القربات وكانت وفاته فى أوائل ذى الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة سلفه بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد العطار)

(محمد العطار)

ابن عبيد بن عبد الله بن عسكر القارى الاصـل الدمشقى الشهير بالعطار الشافعى الفاضل الشاب الصالح كان بارعا أديبا نبيها حسن الطبع والاخلاق مشـتغلا بالتقوى والعبادة راضيا بالقليل قنوعا ولد بدمشق سـنة ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وطلب العلم فأخذ عن

الجمال عبد الله بن زين الدين البصروي والشهاب أحمد بن على المنيني والشيخ على بن أحمد الكزبري والشيخ محمد بن أحمد قولقسز والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري وعن غيرهم وحصل له فضيلة تامة وكان تاركا لما لا يعنيه الى ان مات وله شعر رقيق اطلعت عليه بعده (فمن ذلك قوله)

قسما بمبسم ثغرك الوضاح * وبما حوى من لؤلؤ وأقاح
وبطيب راح من لماك يزينها * حبب فواظمئي لتلك الراح
وبطرة لك كالظلام وغرة * بين الدياجي أسفرت كصباح
وبنرجس من ناظريك وأسهم * تبرى فؤاد الهائم الملتاح
وبحاجب كالقوس يحمي وجنتيك من اجتناء الورد والتفاح
وبخالك الزنجي حارس ورد خديك الجني ووردة الفواح
وبجيدك الفضي وقامتك التي * فتكت ضوارى الاسد فتك رماح
ماحلت عنك ولا سلوت محاسنا * لك تجذب الارواح من أشباح
كم ذا اطيل عذاب صب قد غدا * بهواك مقتولا بغير سلاح
أمريح الاعطاف يكفي ماجرى * رفقا فما سفك الدما بمباح
حكمت أسياف الجفا بجوارحي * وأمرتها ان تعتني بجراحي
وتركتني ملقى على فرش الضنى * دنفا أكابد لوعة الاتراح
من منقذي من نار هجرك يارشا * خضعت لسطوته أسود كفاح
ما ذا يضرك لو رحمت متيما * رق العذول لحاله واللاحي
فاعطف على بطيب وصلك كي به * تتبدل الاحزان بالافراح

(وقوله)

غزال غزاني بالمحاسن والبها * يريني قسي الفتك من قوس حاجبه
تلفت نحوي بعد أن راش أسهما * فياليتها غاصت بمقلة حاجبه

(وقوله)

حديقة أنس زهت منظرا * ونشر شذاها غدا عابقا
أقنابها نجتلي حسنها * ونرشف من كأسها الرائقا
فبادر الى وردها واجتني * واياك اياك والعائقا

وكانت وفاته في غرة ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح والقاري نسبة الى قارة قرية من ضواحي دمشق قدم جده منها رحمه الله تعالى وايانا

(محمد الخراشي)

(محمد الخراشي)

ابن عبد الله الخراشى المالكى الامام الفقيه ذو العلوم الوهبيه والاخلاق المرضيه المتفق
على فضله وولايته وحسن سيرته أخذ عن البرهان اللقانى ولازم بعده النور عليا
الاجهورى وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وحضر درسه غالب المالكية واشتهر بالنفع
وقبلت كلمته وعمت شفاعته واعتقده عامة الناس وخاصتهم وألف مؤلفات عديدة منها
شرحان على مختصر خليل تلقاهما أهل عصره من العلماء بالقبول وكتب منها نسخ عديدة
وبالجملة فقد كان علامة معتقدا وكانت ولادته فى سنة عشرة بعد الالف وتوفى فى ذى الحجة
سنة احدى ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الذهبى)

(محمد الذهبى)

ابن عبد اللطيف المعروف بالذهبى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل النبيل البارع له شعر
مطبوع ومشاركة جيدة ولم أسمع بخبره كما ينبغى حتى أصفه بما فيه غير أنى رأيت فى مجموعة
الاثرى البرهان ابراهيم الجينينى نزيل دمشق مولده ووفاته فذكرته لئلا يخلو كتابى منه
ورأيت له مقطوعا من الشعر وهو قوله مضمنا

يا من اذا جاريته فى مسلك * ألفيته قد سد طرق منافذى
أعوذ بعضك الذى حيرته * هذا مقام المستجير العائذ

(ومن ذلك) قول العلامة الاديب السيد محمد بن حمزة النقيب

نقل العذول بأننى أفشيت ما * أخفى الحفاظ من الغرام الواقذ
هبنى افتريت كما افترى فاغفره لى * هذا مقام المستجير العائذ

ومنه قول الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره

لاحظت خالا تحت صفحة خده * متواريا خوف اللهيب النافذ
فسألته ماذا المقام فقال لى * هذا مقام المستجير العائذ

ومنه قول زين الدين الدمشقى الشهير بالبصروى

وأغن فتاك اللواحظ أدعج * يرمى بنبل فى القلوب نوافذ
نادته أفلاذى وقد فتكت بها * هذا مقام المستجير العائذ

ومن ذلك قول الكمال محمد بن محمد الغزى العامرى

بالله صل مضناك يا من شفنى * منه جوى أفنى جميع لذائذى
فبعزة الحسن استعذت وانه * هذا مقام المستجير العائذ

وكانت وفاة المترجم نهار الاحد ختام شوال سنة ست ومائة وألف ودفن بالذهبية من
مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد الصالحى)

(محمد الصالحى)

ابن عبد المحسن الحنفى الصالحى الدمشقى أحد البارعين فى الادب والكتابة اشتغل بطلب العلم فقرأ على المجد محمد بن عيسى الكنانى وأجازله الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى ونبل وفضل وكان يعرف التركية والفارسية معرفة جيدة وصار أحد الشهود والكتبة بمحكمة العونية وكان ينظم الشعر فمنه قوله

عليك بعلم المنطق البهج الذى * يحل به الانسان ان قام أودعا
يقلد نحر الدهر عقدا منظما * ويلبس للأفكار تاجا مرصعا

(وقوله)

النحو علم به تشحيذ فكرتنا * فالزمه وأملى لنا من أصله طرفا
فكل من يرتوى من ورده أبدا * بين الافاضل معدود من الشرفا

وكانت وفاته مطعونا يوم الاربعاء حادى عشر ربيع الاول سنة خمس عشرة ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون بالروضة

(محمد السندى)

(محمد السندى)

سعيد بن عبد الحفيظ حماد المدنى الشهير بالسندى الشيخ الفاضل الاديب الشاعر الناظم الناثر حاز من مراتب الأدب أعلاها وبلغ من ذروة الفصاحة علاها ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان عشرة ومائة وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها ونظم ونثر فمن شعره قوله هذا التخميس النفيس

ناديت لما الحب عنى أعرضا * وحشا الحشا سقما أذاب وأمرضا
وسطا على بما من الجفن انتضى * أحمامة الوادى بشرقى الغضا
ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا أنت لكن من هواه يزينه * لا كالذى مثل الغرام يشينه
ودليل ما قد قلت فيك يبينه * انا تقاسمنا الغضا فغصونه
فى راحتيك وجمره فى أضلعى

وكان كثير الملاطفة حسن الاخلاق وكانت وفاته بالمدينة المنورة فى رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الحسى)

(محمد الحسى)

ابن عبد الله المغربى الحسى الشهرة المالكى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل البارع المفنن قدم دمشق وتوطنها فى الحجرة عن يسار الداخل للجامع الأموى من باب جيرون

ودرس بالجامع المرقوم وانتفعت به الطلبة وله شعر لطيف وقفت له على اشياء منها قوله

يا أحسن الناس اغضاء عن الناس * وأحسن الناس احسانا الى الناسى
نسيت عهدى والنسيان مغتفر * فاول الناس نسيا أول الناس

(وقوله)

خبز شعير وماء بئر * يكون قوتى مع السلامه
أفضل عندى من عيش ود * يكون عقباه للندامه

(وقوله)

وممانهانى عن هواهم وصدنى * وقد كنت مغرى فى الهوى وهو دينى
نفورهم عنى وعن كل عاشق * عفيف وهم فى طوع كل يدى دنى

وله غير ذلك وكانت وفاته بدمشق سنة ثمان وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد البرزنجي)

(محمد البرزنجي)

ابن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد المتصل النسب بسيدنا الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الشافعى البرزنجي الاصل والمولد المحقق المدقق النحرير الاوحد الهمام ولد بشهرزور ليلة الجمعة ثانى عشر ربيع الاول سنة أربعين وألف ونشأ بها وقرأ القرآن وجوّده على والده وبه تخرج فى بقية العلوم وقرأ فى بلاده على جماعة منهم الملا محمد شريف الكورانى ولازم خاتمة المحققين ابراهيم بن حسن الكورانى وانتفع بصحبته وسلك طريق القوم على يد الصفى أحمد القشاشى ودخل همذان وبغداد ودمشق وقسطنطينية ومصر وأخذ عمن بها من العلماء فاخذ بماردين عن أحمد السلاحى وبحلب عن أبى الوفاء العرضى ومحمد الكواكبى وبدمشق عن عبد الباقى الحنبلى وعبد القادر الصفورى وببغداد عن الشيخ مدلج وبمصر عن محمد البابلى وعلى الشبراملسى وسلطان المزاحى ومحمد العنانى وأحمد العجمى وبالحرمين عن الوافدين اليهما كالشيخ اسحق بن جعمان الزبيدى وعلى الربيعى وعلى العقيبى التغرى وعيسى الجعفرى وعبد الملك السجلماسى وغيرهم ثم توطن المدينة الشريفة وتصدر للتدريس وصار من سراة رؤسائها وألف تصانيف عجيبة منها أنهار السلسبيل فى شرح تفسير البيضاوى والاشاعة فى اشراط الساعة والنواقض للروافض وشرحا على ألفية المصطلح والعافية شرح الشافية لم يكمل وخالص التلخيص مختصر تلخيص المفتاح ومرقاة الصعود فى تفسير أوائل العقود والضاوى على صبح فاتحة البيضاوى ورسالة فى الجهر بالبسملة فى الصلاة وكانت له قوة اقتدار على الاجوبة عن المسائل المشكلة فى أسرع وقت

وأعذب لفظ وأسهله وأوجزه وأكمله وبالجملة فقد كان من افراد العالم علما وعملا وكانت وفاته فى غرة محرم سنة ثلاث ومائة وألف ودفن بالمدينة رحمه الله تعالى

(محمد السندى)

(محمد السندى)

ابن عبد الهادى السندى الاصل والمولد الحنفى نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم العامل العلامة المحقق المدقق النحرير الفهامة أبو الحسن نور الدين ولد بتتة قرية من بلاد السند ونشأ بها ثم ارتحل الى تستر وأخذ بها عن جملة من الشيوخ ثم رحل الى المدينة المنورة وتوطنها وأخذ بها عن جملة من الشيوخ كالسيد محمد البرزنجى والملا ابراهيم الكورانى وغيرهما ودرس بالحرم الشريف النبوى واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح وألف مؤلفات نافعة منها الحواشى الستة على الكتب الستة الا أن حاشيته على الترمذى ماتمت وحاشية نفيسة على مسند الامام أحمد وحاشية على فتح القدير وصل بها الى باب النكاح وحاشية على البيضاوى وحاشية على الزهراوين للملا على القارى وحاشية على حاشية شرح جمع الجوامع الاصولى لابن قاسم المسماة بالآيات البينات وشرح على الاذكار للنووى وغير ذلك من المؤلفات التى سارت بها الركبان وكان شيخا جليلا ماهرا محققا بالحديث والتفسير والفقه والاصول والمعانى والمنطق والعربية وغيرها أخذ عنه جملة من الشيوخ منهم الشيخ محمد حياة السندى المتقدم ذكره وغيره وكان عالما عاملا ورعا زاهدا وكانت وفاته بالمدينة المنورة ثانى عشرى شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وكان له مشهد عظيم حضره الجم الغفير من الناس حتى النساء وغلقت الدكاكين وحمل الولاة نعشه الى المسجد الشريف النبوى وصلى عليه به ودفن بالبقيع وكثر البكاء والاسف عليه رحمه الله تعالى

(محمد الشروانى)

(محمد الشروانى)

ابن على بن ابراهيم الزهرى الشروانى المدنى الحنفى الفقيه الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة سنة اثنى عشرة ومائة وألف ونشأ بها وطلب العلم فتفقه على عمه العلامة القاضى يوسف الشروانى وأخذ الحديث عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد أبى الطاهر بن ابراهيم الكورانى والشيخ أبى الطيب السندى والشيخ محمد بن الطيب المغربى الفاسى وأخذ الطريقة الناصرية عن سيدى الشيخ يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر وهو أخذها عن صاحبها عمه القطب الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدى أحمد بن محمد بن ناصر قدس الله سره وكان فقيها متقنا كأن المسائل الفقهية نصب عينيه وكان فى غاية الصلاح يتلو الكتاب العزيز آناء الليل وأطراف النهار عرض عليه المرحوم الشريف

مسعود شريف مكة لما كان مجاورا بها سنة احدى وخمسين ومائة وألف ان يعرض له لطرف الدولة فى منصب افتاء المدينة المنورة فلم يقبل ذلك وكان معرضا عن دنياه مقبلا بكليته على الله لا يمد منه للرياسة باع ولا تمتد منه اليها الاطماع ولم يزل على طريقته المثلى الى أن توفى بالمدينة المنورة فى عشرى شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف بتقديم تاء تسع وسين سبعين ودفن فى قبر والدته خلف قبة سيدنا ابراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(محمد الكاملى)

(محمد الكاملى)

ابن على بن محمد المعروف بالكاملى الشافعى الدمشقى تقدم ذكر ولده عبد السلام وكان هذا اماما عالما حبرا فقيها واعظا بركة الشام علامة رحلة محققا وسيما منورا عليه أبهة العلم ورونقه وكان خلقه سويا وخلقه رضيا وشكله بهيا بشوشا متوددا متواضعا ودروسه من محاسن الدروس يجرى فيها بعبارة فصيحة مشتملة على الفوائد العلمية البديعة بحيث تعجب الخاصة والعامة واشتهر فضله وتقواه وعظم قدره وأخذ عنه الجم الغفير والكثير من الاطراف والبلاد ولد بدمشق فى جمادى الثانية سنة أربع وأربعين وألف واشتغل بالعلوم الشرعية وآلاتها على والده الفقيه العالم الصالح الشيخ على المتوفى فى سنة تسع وتسعين وألف وعلى الشيخ محمد البطنينى والشيخ أحمد الدارانى والشيخ محمد سعدى الغزى والشيخ منصور المحلى والشيخ على القبردى الصالحى وبرع فى الفنون ورأس وتقدم وكان عجبا فى استحضار الفقه والحديث والتفسير وأجازه بالمكاتبة من علماء مصر الشيخ نور الدين على الشبراملسى والشيخ سلطان المزاحى والشيخ ابراهيم الشبراخى والشيخ محمد البابلى والشيخ عبد الباقى الزرقانى وأجازه الشيخ خير الدين الرملى وأجازه لما حج الشيخ عبد العزيز الزمزمى المكى والشيخ أحمد القشاشى والاستاذ الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى نزيل المدينة المنورة وحضر بدمشق دروس المحدث النجم الغزى ولازمه وكذلك لازم الشيخ عبد القادر الصفورى وغيرهم وكان يدرس عند باب الصنجق تجاه المقصورة فى كل يوم بعد صلاة العصر فى شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا ويحضره جم غفير من فضلاء الشافعية وكان فى شهرى رجب وشعبان يدرس فى جامع سيباى بمحلة باب الجابية فى صحيح البخارى وللناس اقبال عظيم على درسه ووعظه لحسن منطقه ولم يزل على هذه الحالة الى أن مات وكانت وفاته فى ليلة الاربعاء خامس ذى القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ودفن فى جمع حافل عظيم بتربتهم فى الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد بن شيخان)

(محمد بن شيخان)

ابن عمر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن على ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم عرف جد جده بشيخان باعلوى الحسنى ذكره شيخنا السيد العلامة محمد بن أبى بكر الشلى فى المشرع الروى فى أشراف بنى علوى فقال فريد هذا الزمان ومن ألقت اليه الاقران مقاليد السلم والامان الجامع بين الرواية والدراية والرافع لخيس المكارم أعظم راية حوى الفضائل والفواضل والنهى وحاز الدين والحسن والتقى وأتقن فى كل الفنون وافتخر به الآباء والبنون ولد بأم القرى ثانى عشر محرم سنة احدى وخمسين وألف ونشأ بها والفلاح يشرق من محياه وطيب أنفاسه يفوح من رياه وحفظ بعض الارشاد ومتن المنهج والالفية وغير ذلك من المتون وأخذ عن الشهاب أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤف المكى عدة علوم ولازم العلامة على بن الجمال والوجيه السيد محمد الشلى وأجازله المسند محمد بن سليمان المغربى بمروياته وأخذ عنه عدة علوم وبرع وفضل ودرس بالمسجد الحرام وصار أحد أعيان فضلاء مكة وأعاظم كبرائها وله مع ذلك فى الادب طول باع وفى العربية سعة اطلاع وكرم نفس وحسن طباع مع ما منحه الله من أدب ازهى من الازهار وخلق حسن ألطف من نسيم الاسحار ومنطق ألذ من تغريد الطيور على صفحات الانوار وتمسك بالسبب الاقوى من التقوى واجتهاد فى الاعمال الصالحة لا تطيق اترابه حملها ولا تقوى واليه المفزع فى كل حادثة عمياء وداهية دهياء الى كرم لا يقاس بحاتم وصدع بالحق لا يخاف بطشة ظالم وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم انتهى كلام الشلى فى المشرع الروى فى أشراف بنى علوى وأخذ عن صاحب الترجمة الوجيه عبد الرحمن الذهبى الدمشقى نزيل مكة وترجمه فى رحلته فقال كان رحمه الله تعالى أجل خدن لى أتمتع فى رياض فضائله بتفيل ظله الوريف وأتضوع من عبير عرفه اللطيف وصحبته مدة تزيد على أربعين سنة حضرا وسفرا لا أفارقه ولا يفارقنى فى غالب الاوقات ولم أرمنه الاخيرا واحسانا وافضالا وامتنانا حتى توفى فى الثلث الاخير من ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الثانى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وصلى عليه ضحى يومها بالمسجد الحرام اماما بالناس الشيخ أحمد النخلى فى مشهد حافل وكنت ولله الحمد من المباشرين لغسله وتكفينه ودفنه نفعنى الله به وجمعنى به فى مستقر رحمته مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين رحمه الله رحمة واسعة ورحم من مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(محمد العمرى الدمشقى)

(محمد العمرى الدمشقى)

ابن علي بن مسلم بن محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي الشافعي الدمشقي الشيخ العابد الزاهد الواصل المربي الصالح الصوفي القادري الخلاصة المعتقد كان من المشايخ المعتقدين سالكا مناهج السادة الصوفية ولد قبل المائة بقليل تقريبا وحفظ القرآن وهو دون البلوغ واجتهد في تلاوته وداوم على العبادة والاذكار مدة أوقاته لا يشغله عن ذلك شئ وكان سخيا يقري الضيف مع شدة فقره واعتقده في زمانه عامة الناس ومن خصائصه كما أخبرت أنه ما وضع يده على مريض الا وعوفي باذن الله تعالى وكان تهابه الاكابر والاصاغر ولا يخشى في الله لومة لائم ومن مناقبه ان امرأة من النصارى لما رأت جنازته حين موته أقرت بالشهادة وأخبرت أيضا أنه حين دفنه قال رجل للحفار التي عند تنزيله في القبر فقال الشيخ توكلت على الله وله مناقب كثيرة وكان مسكنه في محلة باب توما مقتصرا على حاله وكانت وفاته ليلة الاحد الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بتربتهم في مرج الدحداح مع الشيخ أرسلان رضي الله عنهما

(محمد مفتي حلب)

(محمد مفتي حلب)

ابن علي المشهور بجلبي المفتي الحنفي الانطاكي نزيل حلب العالم الفاضل العفيف الصالح المتعبد النظيف الزاهد ولد بانطاكية ونشأ بها وكان والده مفتيا بها فمات وتولى الافتاء بعده بها ثم عزل من الافتاء وهاجر الى حلب وصاهر بني الكواكبي وتزوج وحج مرارا وجاور بيت الله الحرام وأخذ عن علماء الحرمين وله خيرات في بلده منها عمارة الجامع الذي لم يسبق اليه بمثيل في الشكل والزينة وكله من كسبه الحلال وكانت وفاته بحلب في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد العمري الموصلي)

(محمد العمري الموصلي)

ابن علي العمري الموصلي الحنفي ترجمه قريبه محمد أمين العمري فقال أحد الاعيان والاكابر والسادات الاماجد همته فوق النجوم كان في الفضل والرياسة والتقدم والسياسة بمكان عال نشأ في أيام اقبال الدنيا عليهم فربي بالدلال والنعمة وهابته الأبصار لما له من حشمة وكان له مهارة ورياسة في تدبير الامور ورأي حاذق في الاشياء تولى قضاء الموصل في أيام أبيه وله من الخدم والاتباع والحشم والجند العظيم واحسانه الى العلماء والافاضل مشهور لا ينكر ومعروف لا يحتاج أن يذكر ومدحه الشعراء بالقصائد البديعة فممن مدحه الشيخ قاسم الرامي الاديب بقوله

في ورد خديك وآس العذار * قد طاب لي يا حب خلع العذار
وكان لي قلب وقد ضاع اذ * ضاع شذا خالك في الجلنار

يا مخجل البان بقد لقد * بان اصطباري فيك والوجد ثار
وقد جرى دمعي مما جرى * عليّ في حبك والعقل حار
يا مفردا جامع شمل البها * الشعر ليل والمحيا نهار
والجفن مكحول روى أنني * قتلت فيه فالحذار الحذار
واللحظ والحاجب ثم اللمى * نبل وقوس وشراب عقار

(ومنها)

والخال فوق الخد قد عمه * حسن اذا شاهده البدر قد غار

(ومنه)

فأي بال غير بال به * واللحظ فتاك حكى ذا الفقار
أفديه ذا جيد وذا فتنة * قد صير الغزلان تأوي القفار
قلت حبيبي كف كف النوى * عني فمالي في هواك اصطبار

(ومنها)

ولم أجد لي من ملاذ سوى * محمد بهجة أوج الفخار
الماجد المجد سامي الذرى * حامي الورى ممن لجا واستجار
مولاي كنز العلم كشافه * حاوي الفتوحات سميّ المنار
لا عيب فيه غير بذل الندى * فيا أخا الفقر اليه البدار
في الجود ما معن وما حاتم * والبأس ما عنتر ما ذو الخمار
تكاملت أوصاف أخلاقه * فذكره فاح وفاق العرار
لا زال ممدود الايادي وفي الـ * يمين يمن واليسار اليسار

وبالجملة فقد كان المترجم من أفراد الدهر علما وفضلا وعفة وقرأ على الشيخ اسمعيل الموصلي الشهير بابن أبي جحش وعلى غيره من العلماء وكانت وفاته بالموصل سنة خمس وأربعين ومائة وألف في حياة أبيه وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة فقرحت عليه الجفون وجرت لفقده العيون ودفن في جامعهم المعروف بالموصل رحمه الله تعالى

(محمد بن كوجك علي)

(محمد بن كوجك علي)

الحلبي صدر أعيان حلب ورؤسائها كان أحد القبوجي باشيه بالباب السلطاني بارعا ناظما ناثرا جملته ذلك بالالسن الثلاثة العربي والفارسي والتركي ولد في رمضان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وأخذ عن عثمان افندي الشاببياض وغيره وكان له صلاح واشتغال بالعبادة ومن شعره العربي قوله

شادن يسلب العقول بطرف * وبخد كروضة الازهار

كم كسا السمع من أغان وعود * نغمات الاقرار فى الانكار

وكان له معرفة تامة بالمويسيقى وله ألحان بها وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف

(محمد الجمالى)

(محمد الجمالى)

ابن على بن مصطفى المعروف بالجمالى الحنفى الحلبى العالم الاديب ناظم عقود اللآلى ولد فى حلب سنة ثمان ومائة وألف ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها كالشيخ سليمان النحوى والشيخ حسب الله وأخذ الفقه أيضا عن الشيخ السيد محمد الطرابلسى نزيل حلب ومن مشايخه السيد يوسف الحسينى الدمشقى مفتى حلب وخدمه فى كتابة الفتوى حين تقلدها وأتقن وأجاد ومنه استفاد وكان له قدم راسخ فى النظم والانشاء وحصل له الملكة التامة فى الفقه وكان دمث الاخلاق يلاطف الناس له الانشاء البليغ والنظم البديع الفائق الزاهى ومن شعره قوله فى عقد حليته عليه الصلاة والسلام

حبذا طيب طيبة الفيحاء * مهبط الوحى مستقر الرضاء

بلدة أينعت خمائل نور * ثم أضحت مخضلة الارجاء

شرفت بالنبى طه التهامى * أكرم الخلق أشرف الانبياء

كمل الله خلقه وحباه * حلية توجت بكل بهاء

كان فخما مفخما يتلالا * وجهه بالضيا كبدر السماء

ضخم الرأس والكراديس ذامسر * بة وهى آية النجباء

أزهر اللون أدعج العين أقنى الا * نف رحب الجبين ذى اللألاء

أشنب الثغر أفرق السن وضا * ح المحيا ذا لحية كثناء

أهدب الجفن بارع الحسن عذب النطق * يم التقى كثير الحياء

ظاهر البشر كان يفتر عن أم * ثال حب الغمام باهى السناء

عنقه جيد دمية فى صفاء * ونقاء كالفضة البيضاء

ربعة بين منكبيه بعيد * واسع الصدر كامل الاعضاء

بادنا أشعر الذراع طويل ال * سباع شثن الكفين بحر السخاء

قوله الفصل لافضول ولاتق * صير طلق اللسان عذب الاداء

محرزا من جوامع الكلم الغر * فنون البلاغة الغراء

واذا مامشى تكفا كأن عن * صبب انحطاطه او علاء

جملة التفاته والهوينا * مشيه ان مشى ذريع الخطاء

خافض الطرف دائم الفكر جم الشكر * والذكر صادق الانباء

اجود الناس أصدق الناس أسمى الناس * قدرا من خص بالعلياء

بين كتفيه مثل بيض حمام * خاتم وهو خاتم الانبياء
ياملاذي يامنجدي يامنائي * يامعاذي يامقصدي يارجائي
يانصيري ياعمدتي يامجيري * ياخفيري ياعدتي ياشفائي
أدرك أدرك أغث أغث ياشفيعي * عندربي واعطف وجد بالرضاء

(ومن نظمه) قوله ممتدحابها صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم

بعلياك ياشمس النبيين والرسل * غدت سائر الاملاك والرسل تستعلي
ملكت زمام المجد ختما ومبدأ * وحزت مقام الحمد في موقف الفصل
وتوجت تاج العلم والزهد والتقى * وصدق الوفا والنصح والبر والعدل
وبالغت في الابلاغ حتى لقد غدا * بصدقك صدع الدين ملتئم الشمل
وكم لك حقا معجزات خوارق * اضاءت لنا كالشمس في أفقها المجلي
ولدت كريما من كرام منقلا * بأطهر أصلاب مصانا عن الدخل
وضعت مجيدا رافع الرأس حامدا * لربك مختونا وسربلت بالفضل
فأنعم بميلاد النبي الذي به * لناشرف سامي الذرى وارف الظل
نبي كريم منذر ومبشر * رؤف رحيم معجز القول والفعل
نبي به كل النبيين بشرت * وأخبرت الاحبار عن خاتم الرسل
نبي رأى في العرش آدم اسمه * فناجى به فازدان بالفصح والفضل
نبي عليه قد أظلت غمامة * وقد صين منه الظل عن موطئ الرجل
نبي رقي السبع الطباق وقد دنا * الى ان غدا كالقاب للقوس في الوصل
نبي بكفيه لقد سبح الحصى * كذلك تسبيح الطعام لدى الاكل

(وله هذه القصيدة النبوية)

مذشمت اطلالا لسلمى * درست فدمعي فاض سجما
دمن سقتها بعدسا * كنها صروف البين سما
واغتالها الخطب المبيـ * ـد فلم يدع اذذاك رسما
وتصوحت أغصان دو * حتها التي للخلد تنمى
ياحبذا تلك الطلو * ل فكم بها حظى استتما
ولكم جنيت بها المنى * غضا وكم فرجت هما
ولكم مجرة دوحها * قد أطلعت للانس نجما
زمن تقضى في ربا * هاخلته وأبيك حلما
مع كل فتان حلا * ثغرا رحيق الظلم ألمى

من ذاق يوماظلمه * حاشاه طول الدهر يظما

(منها)

ياصاح دع وصف الحسا * ن وعدّ عن اطلال سلمى

واجل الكروب بمدح طه * المصطفى لتنال غنما

السيد الامىّ من * عمّ الملا فضلا وعلما

تاج الكرام المرسلين * وقدره اسنى واسمى

وسع البرية رحمة * وندى واحسانا وحلما

والبدر شق له وأر * وى الجيش من كفيه بالما

ودعا باشجار الفلا * فاتت تشق الارض دعما

وله مخمسا ابيات الحاجرى بقوله

غريمى غرامى فيك يامن اذابدا * جمال محياه أبان لنا الهدى

ترفق فقد أشمت فى حبك العدا * اياحرم الحسن البديع الذى غدا

* ومن حوله عشاقه تتخطف *

الى كم أقاسى فى الهوى لوعة النوى * وقد جد بى وجدى وصبرى قد ثوى

فيامن بلام الخد للحسن قد حوى * عسى عطفة من واو صدغك فى الهوى

* أعيش بها والواو مازال تعطف *

لئن غبت عن عينى وشطت معاهد * فانى على الاشجان فيك مكابد

وحوشيت عما قال عنى حاسد * فان غرامى بعد بعدك زائد

* وحقك عما كنت تدرى وتعرف *

(وله مقتبسا)

معشر العذال انى * لى بسر الحب علم

لاتظنوا بى سلوا * ان بعض الظن اثم

(وله عاقدا)

الراحمون لقد أتى يرحمهم * رب العلا الرحمن نصا محكما

يا أيها الناس ارحموا من قد غدا * فى الارض يرحمكم غدا من فى السما

وله عاقدا حديث حسان الوجوه

قد توسمت فيك ياقرة العين * نجاحا ودفع كل كريه

جازما حيث قال خير البرايا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وله تخميس بيتين من بين المصراعين

مالى اذا وضع الكتاب وسيلة * تجدى الى ولالدى فضيلة
وعيون آمال النجاة كليلة * منى فلا امل ولا لى حيلة
* انجو بها من هول يوم الموعد *
الا اعترافى بالذنوب واننى * مازلت دهرى للمعاصى أجتنى
وركبت متن غوايتى فأضلنى * واضعت أوقاتى سدى لكننى
* متمسك بلواء آل محمد *

(وله مضمنا)

يارب قد وافيت بابك ضارعا * ارجو رضاك وانت أمن اللائذ
متوسلا بمحمد وبآله * هذا مقام المستجير العائذ

(وله ايضا)

أمعذبى من دعج نجلاويه قد * قرطست احشائى بسهم نافذ
وقلتنى حتى خفيت عن الخفا * وسددت بالهجر المبيد منافذى
فأتيت كعبة حسنك الزاهى بها * متشبثا لما غدوت منابذى
ارجو حنانا منك يزلف للقا * هذا مقام المستجير العائذ

وله فى التلميح الى المثل كقابض الماء باليد

وخصر يحاكى يا ابن ودى نحوله * لجسم معنى بالصبابة مكمد
اذا رمته ضما يقول لطافة * ألم ترنى كالقابض الماء باليد

ومن غرامياته هذه القصيدة البديعة التى مطلعها

أما والهوى انى بحسن التجلد * أروح بهجرى كل وقت واغتدى
أكابد تبريحا من الصد والقلى * ومالى براح عن غرام مسهد

وهى طويلة جدا وله غير ذلك وكانت وفاته سلخ رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وايانا

(محمد الحصرى)

(محمد الحصرى)

ابن السيد عمر ابن السيد ابى بكر المعروف بالحصرى الدمشقى سبط البكرى الحسينى كان من خلاصة الادباء النبهاء فاضلا لوذعيا ماهرا ترجمه الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه نسيب تناسب فيه المدح والنسيب وحسيب مامثله فى كرم الطباع حسيب له همة سابغة المطارف وسيادة موصولة التالد بالطارف مرقوق الاخلاق صافيها مشمول الشمائل ضافيها تكاد ترى وجه ك فى خصاله ولا تغبن اذا شريت بنوم العيون يوم وصاله وله أدب يطرد اطراد الغدير حفت به خضر الوشائع وحديث كأنه

جنى النحل ممزوج بماء الوقائع وبيني وبينه ودّ صميم طيب العرف والشميم استدعى الامل الايام للقياه ولوفى الاحلام وقد وقفت له على شعر قليل فاثبت منه ما هو لرأس المجد اكليل انتهى مقاله وقد اطلعت أنا على ديوانه ومتعت طرفى فى عقود منظومه التى نظمها صائغ يراعه وبنانه فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

أتى وظلام الليل ولى مبددا * فراح ولم يشف الغليل من الصدى
وولى وما حققته دهشة به * فمن لى بذاك الطيف لو عاد أحمدا
أعيد ارقادى يا خليلىّ كى أرى * خيال حبيب بالجمال تفردا
بهىّ جمال بالمحاسن فاتن * اذا ما بدا كالظبى أحور أغيدا
يفوق ضياء الصبح واضح فرقه * وكالليل ان أرخى من الشعر أجعدا
هو الشمس لكن ان رأت نور وجهه * بدور السما خرّت على الارض سجدا
من الترك ميادا القوام مهفهف * يفوق غصون البان لينا اذا بدا
يهز على الرمح وهو أخو الرشا * ويبرز من لحظه سيفا مجرّدا
غزال غزا قلبى بماضى لحاظه * فصرت باشراك الجفون مقيدا
جفانى بلا ذنب ملحا بهجره * فاضحى اصطبارى فى هواه مشردا
وأصبح قلبى بالصبابة هائما * وأمسى بفيض الدمع جفنى مسهدا
فهل يا خل بالوصل يسمح باللقا * لصب بسكر الشوق ضل عن الهدى
لعمرى اذا رمت الهدى بعد حيرة * فقد حل مولى فى البرية أوحدا
هو المنهل العذب الذى فاض فيضه * وقد ملأ الآفاق مجدا وسوددا
علىّ المفدى كامل الفضل والحجا * وحيد العلا بالمكرمات تعوّدا

(وله أيضا)

حاز الجمال بطلعة وسناء * وسبى الانام بعقله وسناء
قد يميس من الدلال تصلفا * كتمايل النشوان بالصهباء
ان لاح قلنا يا شموس تبرقعى * خجلا كما بدر السما بحياء
واذا تبسم ضاء نور ثاقب * لمن اهتدى كالبرق فى الظلماء
جمع المحاسن خده وبثغره * كنز يضىء بجوهر لألاء
زاهى الجمال مفتر الاجفان فى * سحر بدا أمر على الامراء
نطقت حروف الشكل أن لحاظها * تركت ببابل اعظم الاهواء
فى وجهه نور وداخل مهجتى * نار يؤججها الهوى بحشائى
فكأنما عينى التى قد أوجبت * تأثيرها فى الوجنة الحمراء

وجنت على قلبى بلمحة ناظر * فقصاصها ترعى نجوم سماء
أكرم بجيد حشوه جوديرى * والصدر بيت العلم والانشاء
حاوى المكارم والمفاخر والعلا * بحر طمى قدوة الفضلاء
المورد العذب الذى من فيضه * بحران بحر ندى و بحر سخاء
قاض يعم بعدله كل الورى * وبحكمه ترك العدا بشقاء
عمر المنازل عدله وكماله * عمر المفتدى افصح الفصحاء
نتج الزمان به وفاق بفضله * وبجوده أربى على الانواء
هو مرجع يرجى اليه وحقه * هو مقصد الفضلاء والكرماء

(وله ايضا)

قلبى لصدك صابر وحمول * هيهات أنى عن هواك أحول
يامن شغفت به فعذب مهجتى * رفقا فجفنى بالسهاد كحيل
مالى سوى روحى وان ترضى بها * ياحبذاك وان ذا لقليل
عيناك قد رمتا بقلبى أسهما * فلذا جفونى بالدماء تسيل
ياقاتلى ظلما بلين قوامه * عوفيت ان يك عن دمى مسؤل
أنت الطبيب لمن به حل الشقا * وشفاء قلبى ريقك المعسول
قد كنت تأتى كل يوم زائرا * واليوم حتى بالسلام بخيل
قل لى فماذنبى وماذاك الذى * قد كان منى فالمحب جهول
أوان اكن أخطأت جهلا اننى * أنا تائب والعفو منك جميل
بالله ياريح الصبا فاحمل له * منى الرسالة والحديث طويل
واخبره أن الروح من هجرانه * ذابت عليه ووصله المأمول
سقيا لايام الوصال فانها * رقت كما رقت صبا وقبول
قد كان لى فيها رقيبى شافعا * وكذا العذول الى الحبيب رسول
طابت كما قد طاب مدح الماجد الـ * ـمولى المجد من نداه سجيل

(وقال)

أدر المدامة يامليك الانس * ممزوجة فى ثغرك المتلعس
صهباء تجلى فى الكؤس كأنها * خود بدت فى أحمر من أطلس
راح حكت فى اللون خدمديرها * بصفائها وشعاعها فى الا كؤس
بكرا اذا باكرتها لك أولدت * سر السرور مع النديم الا كيس
فى روضة تزهو بحسن أزاهر * من سوسن وقرنفل مع نرجس

والورد باد فى الغصون كأنه * سلطان حسن جالس فى مغرس
والطير والشادى على صوتيهما * قم يانديم أدر كؤس المجلس
ساق كأن الله أودع حسنه * وجماله سر الجمال الاقدس
يسبى الغزالة فى السماء وفى الفلا * بجماله وبطرفه المتنعس
واذا مشى يختال من صلف به * أزرى ببانات الغصون الميس
واذا رنا تيها بطرف فاتر * قالت أسود الغيل هذا مفترسى
رشقت لواحظه بقلبى أسهما * أبدينها بحواجب هى كالقسى
بدر اذا ماماس فى داج تخل * شمس الظهيرة أشرقت فى الحندس
يفتر عن در فتحسب فى الحمى * برقا تألق فى نهار مشمس
رشأ حوى رتب الجمال كما حوى * رتب الكمال وكل فضل أقعس
بحر الندى نجم الهدى من قد سما * عمر المفدى بالدنا والانفس
مولى كساه الله جل جلاله * ثوب المهابة وهى أشرف ملبس

(وقال أيضا)

قلب الى لقيا الاحبة شيق * ومدامع طول المدى تترقرق
ونواظر ترعى الانجم فليتها * تغفو عسى منهم خيال يطرق
واذا سمعت بذكرهم بين الورى * فيصير قلبى من جواه يخفق
فاموت من وجدى وأذكر مامضى * وأذوب من حرقى ونفسى ترهق
ولقد بكيت على التلاقى ساعة * حتى لكدت بماء جفنى أشرق
وبمهجتى رشا يميس رشاقة * كل الغصون اذا تبدى تطرق
جذلان ساجى الطرف مهضوم الحشا * حلو الشمائل طرفه متملق
فالبدر من لألاء طلعته بدا * وجبينه منه الغزالة تشرق
ان لاح طرفى شاخص لجماله * أوصال قلبى من سطاه ممزق
ماضر لو منع التجافى والقلى * وبوصله قد جاد وهو الأليق
وعلام يمطل بالوصال أماري * قلبى له متشوف متشوق
فاليك عنى ياعذول فاننى * من جور أحكام الهوى لاأفرق
أوماترى الروض البهى كأنه * نشر على وجه الرياض ورونق
والشهب تزهو بالضياء لانه * قد لاح نجم محمد يتألق
الفاضل الحبر الهمام ومن له * فضل على أهل الفضائل يفرق

(وله من قصيدة)

خيال أتى والليل راع ظلامه * فشرد عن جفن المعنى منامه
وراح وألقى فى الحشا لاعج الهوى * مقيم بقلبى حره وضرامه
وما حققته العين من فرط دهشتى * بذاك الحيا وهو راخ لثامه
وقد قرحت بالسهد أجفان ناظرى * ودمعى على الخدين طال انسجامه
فاصبح غما اشتكى لوعة الجفا * وأمسى سرورا على نجوى لمامه
اذا لاح برق فى دجى الليل ساطع * توهم طرفى أن ذاك ابتسامه
غزال رخيم الدل رخص بنانه * له فى الحشا مرعى وقلبى مقامه
يعير شموس الأفق من نوره كما * يعير غصون البان لينا قوامه
ويخجل بدر التم حسنا وطلعة * وما البدر الا عبده وغلامه
اذا ما نضا عنه القناع مخاطبا * تقشع عن بدر الدياجى غمامه
يجرد من سود اللواحظ أبيضا * ليجرح قلبى لحظه وحسامه
له طرة تبدى الدجى وجبينه * يزيح عن الليل البهيم قتامه
وقامته كالرمح والسيف ناظر * وحاجبه قوس رمانى سهامه
يدير علينا راح ثغر قد انجلت * بكاس عقيق قد حلا لى مدامه
وقد لامنى الواشى على فرط حبه * وأصعب شئ كان عندى ملامه
يروم سلوى عن هواه وكيف لى * وبين ضلوعى وجده وغرامه
لئن عز صبرى عن لقاه فخلاصى * بمدح الذى عم البرايا اهتمامه

(وله من أخرى)

قسما بأنى عهده لا أفسخ * ولو أنه بالهجر وصلى ينسخ
بأبى وبى أفديه ظبى أغيد * فى حسنه بدر السماء له أخ
ريان من ماء الشباب وخده * من مسك عارضه الاريج مضمخ
ان ماس أزرى بالعوالى قده * وعلى غصون البان منها يجفخ
فكأن طرته ونور جبينه * ليل دجوجى منه صبح يسلخ
يرنو بألحاظ نوافث سحرها * شهرت مواضى للعزائم تنسخ
علقت به روحى فعذب مهجتى * بصدوده وعن التواصل يزمخ
ولقد كتمت هواه بين جوانحى * اذلم أجد لى للتلاقى مصرخ
يا للأخلا قد تزايد بعده * عنى وفى هجرى تراه يرضخ
وأحل قتلى عاشقيه أما ترى * خداله بدم القلوب يضمخ
كيف التخلص من هواه وقد غدا * للعب فى جنب المتيم مرسخ

ان لامنى فى حبه الواشى فلى * سمع عن التعنيف فيه أصلخ
لم يدر أنى فى هواه مخلص * بمديح من فى مجده يستبذخ
الماجد الشهم الذى بفضائل * أضحت له الاعداء دوما تدمخ
هو نجل اسمعيل من فاق الاولى * بمكارم مثل السحائب تنضخ

(وله من قصيدة)

صب بالهجر تهدده * قد ذاب جوى من يسعده
والسقم براه وأنحله * فلذا ملته عوده
سهران الطرف له رقت * فى الليل نجوم تشهده
وغدا ينشد من فرط جوى * ياليل الصب متى غده
بهواه الصب فيشغله * أسف للبين يردده
قمر فى القلب منازله * فعجيب عنه تباعده
ريحان العارض فيه حوى * خطا ياقوت مجوده
فى الحسن فريد بل ملك * فتعالى الخالق موجده
طفل لحديث السحر روى * عن بابل طرف يسنده
رشأ أللبث بمقلته * يسطو للغاب بقيده
يرنو باللحظ فيسحبه * للقتل دعاه مهنده
بالله أعيذك يا أملى * من قتل شج تتعمده
وارفق بالقلب فان به * جمرا قد زاد توقده
واسمح بالغمض لعل بان * فى النوم خيالك يسعده
فى قيدك قد أمسى دنفا * وأنا فى ذاك مخلده
لم ألق خلاصا منه سوى * من سام ذراه ومحتده

(وله كذلك)

أذى لآل أم عقود الجمان * أم أنجم الجوزاء أم بهرمان
أم ذا هلال الافق بادى السنى * أم بدر تم قد تراءى عيان
أم بابل أهدت لنا سحرها * فالعقل منى حائر والجنان
أم روض نوار بدا نشره * فعطر الاكوان أم عرف بان
عاينت فيه الورد مع نرجس * فقلت ما أحسن هذا القران
من حسنه قد حار عقلى ومن * نظم أتانى من بديع الزمان
نجل المفدى والامام الذى * كالشمس معروف لقاص ودان

بالعلم والافضال عم الورى * نفعا واحسانا كريم البنان
سقيا القبر حل فيه وقد * أسكنه الله فسيح الجنان
وأنت يامولاى من بعده * علامة العصر فريد الاوان
لقد أتانى منك لغز غدا * سناؤه يسمو على النيران
ثملت من معناه لما أتى * فنسه سكرى لابنت الدنان
يسال عن وردزكا نشره * به تذكرت خدود الحسان
وليث غاب ان سطا فى الوغى * سلاحه ماض كحد السنان
تحريفه يروى وان درته * مساكن الافراح فى العنفوان
وثلثه أذكرنى الشاعر الـ * أواء من للشعر حلى وزان
ومابقى فالدر ان درته * وان تحرفه فدر اللبان
والاصل منه صدق ود أتى * مازال مأمونا اذا القلب بان
فاسم شئ رق طبعا بدا * فى الفضل مشهورا به يستعان
يروق اشراقا ولكنه * يروع غربا والمراع الجبان
له لسان أخرس كم به * كلم انسانا بذالـ اللسان
كم شق من نهر على سابح * وهام فى واد وخلى مكان
عذب حينا فى لهيب اللظى * وكم رأى من طارق فى الزمان
وصبره صيره راقيا * وماضى الاحكام فى كل آن
طورا تراه راكعا ساجدا * مع المصلين اماما عيان
فياله من عالم ان رأى * متنافيشرحه بحسن البيان
مدبج اللون يرى أخضرا * وأبيضا فى حمرة الارجوان
تصحيفه وصف لانعامكم * وذا حنين أم حياء وصان
ضم حواشيا غدت سورة * وقلب باقيه طبيب يدان
لم يخش من شئ ولكنه * ان طاح منه الرأس فالموت حان
وهو رباعى ولكن اذا * للربع تحسبه تجده ثمان
وربعه الثانى فصحف ترى * نبتا بدا تلقاه قبل الاوان
وما بقى منه بعقلوبه * وهو الذى معناه فى الصدر بان
بينه واكشف سر ماقدخفى * منه وحليه بعقد جمان
لازلت تسمو للعلا راقيا * الى مقام دونه الفرقدان
ماحل لغزا فاضل ذوذكا * بدر ألفاظ وسحر البيان

(وله مشجرا)

عهدي على اني المقيم بعهده * ولو انه قد الفؤاد بقده
بأبي وبي أفديه بدرا مشرقا * بدر السما أضحى لديه كعبده
دري الثنايا تحت شفته بدا * خال توارى من تلهب خده
اصلى الفؤاد بنار وجد أضرمت * لا تنطفي الا برشف برده
لي في هواه شواهد دلت على * تلفي برقة خصره وبنده
لا أنتهي عن حبه لو قطعت * أحشاي من جور الغرام وصده
هو بغيتي بل منيتي ومنيتي * وضلال قلبي فيه غاية رشده

(وله مضمنا)

وتكللت وجنات من أحببته * عرقا ففاح المسك من نفحاتها
وأتت عوارض حسنه تبدي لنا * قسما بروضة خده ونباتها

(وله من الدوبيت قوله)

من سيج ورد خده بالآس * حتى مرضي اعياه طب الآسي
أقسمت عليك بالهوى يا أملي * دارك رمقي ولا تكن لي آسي

ومن معمياته قوله في حسن

يا أخا الوجد لو تعاين مابي * كنت ترثي لحالتي وشجوني
وجه حبي مع الظعائن سارا * فاتنا لي وحاجب مقرون

(وقوله في يونس)

رب بدر سبي الانام بحسن * وبقد كغصن بان تثنى
قالت الشمس منذ لاح مضيئا * هو أرقى من نور وجهي وأسنى

(وقوله في صالح)

بالروح أفديه حبيبا غدا * ناء عن المضنى بلا ذنب
من لحظه والقد لا تسألوا * ما منهما قد حل بالقلب

وله غير ذلك ولم أدر وفاته في أي سنة كانت غير أنه في سنة احدى عشرة ومائة وألف كان موجودا رحمه الله تعالى

(السيد محمد الكردي)

(السيد محمد الكردي)

ابن عيسى الحسيني الحنفي الكردي الاصل القدسي هذا الاديب افتر ثغر الزمان عن درره وابتهج بما يديه من لطائف نظامه ونثاره كان شاعرا فاضلا له واسع اطلاع

وحسن نباهة وبداهة أحد افراد مصره فى عصره مجيد فى النظام والادب له اجتهاد فى العلوم وباع ذكى الطبع حسن السمت حلو المسامرة يرغب فى مسامرته الكرام والصدور وتبتهج بروائع رشحات أقلامه وجوه الصحائف والسطور وكان بالقدس ممن اشتهر بالفضائل خصوصا بفنون الادب وارتحل الى الروم ولم يطل المكث هنالك وعاد الى بلدته وكان يلازم المسجد الاقصى ووالده أحد الصلحاء من العالم وولده المترجم نثره ونظمه كل منهما باللطافة والرقة ممزوج ومشمول فما وصلنى من ذلك ما كتبه الى السيد فتح الله الفلاقنسى الدفترى بدمشق حين وفوده من الروم

شمس العلا طلعت ولاح سناء * وازدادت الانوار والاضواء
وبدا البدر الضيا متلألئا * مذقابلتنا الغرة الغراء
وانجاب عن وجه الشآم غمامه * وبدا الصباح وزالت الظلماء
وافتر ثغر الدهر لما أن عرا * أهل العداوة بالسرور بكاء
وتقاربت نحو المنى آمالنا * وتباعدت عن عيننا الاقذاء
لبس الزمان أحاسن الحلل التى * بجمالها تتزين الحسناء
والارض قد أبدت غلائل زينة * وتكللت من فوقها الانداء
والكون يرقص من مزيد سروره * رقصا به قد طابت الخيلاء
والروض مد بساط منثور على * منظوم زهر قد علاه بهاء
والنهر يجرى فوق در ناصع * هو للتمائم درة عصماء
وعصابة الادباء كل قائل * شعرا به تترنم الورقاء
كل بباب الفتح طاف مبشرا * بسلامة هى للأنام شفاء
من لا تفى البلغا بمدحته ولو * بجميع أصناف المدائح جاؤا
عادت بعودك للأنام حياتهم * فالآن سائر من يرى احياء
لولا بشير البشر بشرنا لما * زار العيون وحقك الاغفاء
قد غم كل منافق ومداهن * وسرت الى سرائه الضراء
وتفطرت أكباد حساد نعمة * وتقطعت فزعا لهم امعاء
وتسربلوا بالخزى فى درك الشقا * ما ثم فوق شقا الحسود شقاء
تجرى الدما منهم على وجناتهم * فلذاك عين وجودهم عمياء
فطعامهم بعد النفائس أنفس * وشرابهم بعد الزلال دماء
ووجوههم مصفرة مما بهم * وكذا تنفسهم هو الصعداء
ما بالهم يبغون سوأ للذى * بالجود منه تذهب الاسواء

مابالهم يبغون غمالذى * بندى يديه تخصب الارجاء
يكفى الحسود بأن محنة وجهه * بين الخلائق غمة سوداء
هل يستوى صبح وليل أليل * والدرّليس كمثله الحصباء
ياأكمل الرؤساء لامستثنيا * أحدا اذا ماعدّت الرؤساء
يكفيك ياعين الاماجد والعلا * حمد ومدح رفعة وعلاء
قد أجمع العقلاء انك أوحد * وسواك ياروح العلا غوغاء
لارأى يلفى مثل رأيك صحة * منه استضاءت فى الورى آراء
ما كل من ولى المناصب ماجد * كلاولا كل الشموس ذكاء
ضاقت صدور بنى المراتب بالذى * قد أودعوه وصدرك الدهناء
أنت الصباح لناوغيرك عندنا * ليل وغرّة وجهك اللألاء
ولا ًنت فى سعد السعود لدى المدى * والضدّ فى وادى العنا عوّاء
غلبت طباعك كل طبع مائل * وتباعدت عن عرضك الأسواء
فى الله لم تاخذك لومة لائم * كلا ولا مالت بك الاهواء
لك نعمة عند الورى خضراء * ويد لعفة كفها بيضاء
سدت الانام بهابغيرمشارك * والناس فيما دونها شركاء
بل سدتهم من كل وجه لاكمن * قد سوّدته بيننا الصفراء
قد أطبق الاجماع أنك وجهة * قد قلدتها السادة الحنفاء
شهدت لك الاعدا بفضل زائد * والفضل ماشهدت به الاعداء
واليك يابحر النوال عروسة * عذراء زفت بالثنا وطناء
وفدت تقنع رأسها بردائها * خجلا و يعلو وجهها استحياء
وقفت بباب الفتح ان يك منعما * بقبولها زادت لها النعماء
ان أبطأت عن لثم كفك لاتقل * يكفى الذى قد خاف الابطاء
واقبل لنائية الديار مسامحا * فاخو النباهة دأبه الاغضاء
لازلت فى مجد وسعد دائما * مانقطت وجه الربا الانواء

(ومن نثره)

لماهتف بريد السعد وأعلن بشيرا لجد والمجد وتزايد وافر الشوق والوجد وسرت اذ سرت مسرة الفتح المبين ماست عروس الشام فى حلل الجمال وقبلها البهاء من الجبهة الى الخلخال وعلت روضة النيرين على النيرين بافق الكمال وتناهت وتباهت بذروة العزة والتمكين وقامت خطباء الطير على منابر الغصون وهتفت سواجع الورق فحركت

سواكن الشجون وأطرب فأعرب كل صادح بلحن غير ملحون ونادى منادى المجد بنادى السعد أهلا بثغر القادمين تفطرت أكباد الاعداء والحساد وأشرقت أرجاء الوهاد والمهاد واطمأنت القلوب وتلت ألسن العباد والعباد فرحا بنيل الامانى والتهانى ادخلوها بسلام آمنين هذا أجل ما تنظره العيون وترقبه هواجس الخواطر والظنون وتطلبه الحامدون الراكعون الساجدون على رغم أنف كل حسود هو فى هاوية الغيظ رهين فلله الحمد على نعمه العميمه وأجلها هذه النعمة العظيمه وله الشكر على سننه الكريمه التى قرت بها أعين المحبين وبعد لثم الاعتاب السنيه أقبل بناديكم كل راحة نديه وأهدى أكمل تحيات وتكريمات نديه لكل أخ وعم وأبنائهم وتابع وخدين أدام الله تعالى حفظ الجميع وأبقاكم على ذروة العز الرفيع وخلد أعداءكم فى الحضيض الوضيع بجاه أشرف النبيين والمرسلين واستاذنا معدن العرفان والتحقيق سبط الحسنين وصفوة الصديق يهدى لكم وللاخوة وابن العم الشقيق مع دعاء ومدد مدى المدد بهما يتأبد التمكين ومولانا السيد فضل الله العلمى أجل مخلص يهدى التحية ودمتم ملاذ الخائفين والطائفين والعاكفين

أقبل كفا طالما كفت الاذى * وقلدت الاعناق ما يوجب الشكرا

فلثمى لتلك الخمس كالخمس واجب * على فصارت واجباتى بها عشرا

أقول بعد لثم راحة تناولت زهر الكواكب ونابت عن الغيث فسحت وما شحت بخمس سحائب يا مولاى المتطول بأياديه المتفضل بما غمرتنى غواديه المرتدى بأثواب الجلال المبتدئ بالعطاء قبل السؤال لم أستطع تمثيل حمدك ومدحك ولم أطق وصف ذرة من افضالك ومنحك فلقد أترعت موارد ومناهلى وحملتنى من حقائب الجود ما أثقل كاهلى

كم من يد بيضاء قد أسديتها * تثنى اليك عنان كل وداد

شكر الاله صنائعا أوليتها * سلكت من الارواح فى الاجساد

ولما تشرفت العيون بكريمكم المرسوم * وأوصلنا داعيكم ما به مرسوم كل عن الشكر بنانى ولسانى وأعلن بالادعية المقبولة جنانى لانى كلما فرغت من شكر يد كثر مددها وصلتها بأياد جزيله * أعدنها ولا أعددها * فلا تحدث لى بعدها زياده وارفق بعبدك فقد ملك العجز قياده

أنت الذى قلدتنى نعما * أوهت قوى شكرى فقد ضعفا

لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

وما عسى مادحك ان يقول يا من بهر بحسن مناقبه العقول المتكلم يعجز عن وصفك

يراعه والبليغ يقصر عن حصر وصف ثناه على أن كلا لو استعار لسانا واتخذ الريح فى نقل أخبارك ترجمانا أدركه الملال ولم يصل الى غايتك وأعياه الكلال دون الوقوف عند نهايتك فالله يتولى مكافأتك بما هو أبلغ من شكر الناس ويمتع الاحباء ببقاء ذاتك التى جلت عن النعت والقياس آمين بجاه أشرف المرسلين

(وقال مادحاله)

صبح المسرات قد راقت زواهره * ودوح روض المنى افترت ازاهره
وماست القضب سكرى فى خمائلها * لما سقاها من الوسمى باكره
وعانق النهر قامات الغصون وقد * سرت دمشق بعصر راق سائره
وقر مسجدها عينا ببهجته * وكاد من قبل أن تدمى محاجره
وكاد يعوزه بسط الحصير به * عند الحصور الذى جلت مآثره
والآن يزهو بتعمير ويزهر من * دروس علم وقد قامت شعائره
يختال فى برد الوشى البديع وقد * ترنحت طربا منه منابره
وزانها فى دجى الاسحار حسن دعا * لناظر ماجد طابت سرائره
الاوحد الفرد فتح الله خدن علا * نسل الاماجد من زادت مفاخره
ذو الحزم والعزم والرأى السديد وما * تحيد عن غرض التقوى أوامره

وهى طويلة وله غير ذلك وكانت وفاته بالقدس سنة خمس وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

(محمد الكنانى)

(محمد الكنانى)

ابن عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الحنبلى الصالحى الدمشقى الخلوتى أحد العلماء الاتقياء والصلحاء العاملين ولد فى سنة أربع وسبعين وألف ونشأ فى كنف والده وأخذ عنه الطريق وأخذ على جماعة كالشيخ خليل الموصلى قرأ عليه حصة من جمع الجوامع فى الاصول والرسالة الاندلسية فى العروض وغيره من الاجلاء وحج الى بيت الله الحرام واجتمع فى المدينة المنورة بالاستاذ الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى وأخذ عنه الحديث ولما توفى والده صار مكانه شيخا واستقام الى أن مات ولازم الاذكار وألف التاريخ الذى جمعه بالحوادث اليومية وقد طالعته واستفدت منه وفيات وبعض أشياء لزمتنى لتاريخى هذا وهو تاريخ يشتمل على الحوادث الصادرة فى الايام مع ايراد وفيات ومناسبات وفوائد وورد يوما من الايام مذاكرة بين الوالد وبينه فى المعميات فذكر أن يستخرج اسم هود من قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها واسم شهاب من قوله تعالى والليل اذا

بغشاها وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون بالصالحية وتولى بعده المشيخة ولده الفاضل الشيخ محمد سعيد رحمه الله تعالى

(محمد أمين المحبى)

(محمد أمين المحبى)

ابن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبى بكر تقى الدين بن داود المحبى الحموى الاصل الدمشقى المولد والدار الحنفى العلامة الاديب فريد العصر ويتيمة الدهر المفنن المؤرخ الذى بهر العقول بانشائه البديع الذى ذل له البديع الفاضل الذكى اللوذعى الالمعى الشاعر الماهر الفائق الحاذق النبيه أعجوبة الزمان مع لطافة عجيبة وطلاقة غريبة ونكات ظريفة وشواهد لطيفة ولد بدمشق فى سنة احدى وستين وألف ونشأ بها فى كنف والده واشتغل بطلب العلم فقرأ على العلامة الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ رمضان العطيفى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ علاء الدين الحصكفى مفتى دمشق والشيخ عبد القادر العمرى ابن عبد الهادى والشيخ نجم الدين الفرضى وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد العباسى الخلوتى وأخذ بعض العلوم عن الشيخ محمود البصير الصالحى الدمشقى وأخذ عن الشيخ عبد الحى العسكرى الدمشقى وأجازله الشيخ يحيى الشاوى والشيخ محمد بن سليمان المغربى وأخذ بالحرمين عن جماعة من علمائهما منهم الشيخ حسن العجيمى المكى والشيخ أحمد النخلى المكى والشيخ ابراهيم الخيارى المدنى حين ورد من الشام وغيرهم ومهر وبرع وتفوّق فى فنون العلم وفاق فى صناعة الانشاء البليغ ونظم الشعر وظهر فضله وكان يكتب الخط الحسن العجيب وألف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين منها الذيل على ريحانة الشهاب الخفاجى سماه نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانه والتاريخ لاهل القرن الحادى عشر سماه خلاصة الاثر فى تراجم أهل القرن الحادى عشر ترجم فيه زهاء ستة آلاف وهو مشهور والمعوّل عليه فى المضاف والمضاف اليه والمثنى الذى لا يكاد يثنى وقصد السبيل فيما فى لغة العرب من الدخيل والدر المرصوف فى الصفة والموصوف وكتب حصة على ديوان المتنبى وحاشية على القاموس سماها بالناموس صادفته المنية قبل ان تكمل وكتاب أمالى وديوان شعر وغيرها من درر غرره وتحائف فكره ورحل للروم وللديار الحجازية وناب فى القضاء بمكة ورحل للديار المصرية وناب فى القضاء بمصر وحج بيت الله الحرام وولى تدريس المدرسة الامينية بدمشق وبقيت عليه الى وفاته قال الشمس الغزى فى كتابه لطائف المنة اجتمعت به مرتين فى خدمة والدى فانه كان بينه وبين المترجم مودة أكيدة وسمعت من فوائده وشعره وكان قد أدركه الهرم بسبب استيلاء الامراض عليه انتهى

(قلت) وله شعر لطيف وهو مشهور أودع غالبه في نفحته وتاريخه فلنذكر نبذة منه

(فمن ذلك قوله)

ألا في سبيل الله نفس وقفتها * على محن الاشجان في طاعة الحب
أعاني جوى من ذي ولوع بكيده * اذا لم يمت بالصد يقتل بالعجب
تخيرته من ألطف الغيد خلقة * تكون بين الراح والمبسم العذب
أبى القلب الا ان يكون بحبه * وحيدا على رغم النصيحة والعتب
فلو فوّقت سهم المنون جفونه * لتلب سوى قلبي تمنيته قلبي

وكان له ترب بدمشق ألف بينهما المكتب وحبيب كان يرتع معه أيام الصبا ويلعب فكان فراقه عنده من أعظم ذنوب البين وفي المثل أقبح ذنوب الدهر تفريق المحبين فكتب هذه الابيات وهي أول ما سمح به فكره من النظم

لا كانت الدنيا وأنت بعيد * يا واحدا أنا في هواه وحيد
يا من لبست لهجره ثوب الضنى * وخلعت برد اللهو وهو جديد
وتركت لذات الوجود بأسرها * حتى استوى المعدوم والموجود
قسما بما ألقى عليك من العدا * وبحب وجهك في الورى محسود
ان المحب كما علمت صبابة * فالصبر ينقص والغرام يزيد
ولقد ملأت القلب منك مهابة * فعلى منك اذا خلوت شهيد
والحرص مذموم باجماع الورى * الا عليك فانه محمود

(وقوله)

وأغيد يسكر عقل الغيد * يصيد بالحسن قلوب الصيد
فؤاده صوّر من حديد * وقلبه أقسى من الجلمود
مولى عظيم الفتك بالعبيد * يغنيه حسنه عن الجنود
سكر لحاظه بلا حدود * يصدّ والهلاك في الصدود
قد عاقه الثلج عن الورود * ما الثلج الابرص الوجود

(وقوله في بعض الامراء)

بابي وان كان أبي سميدعا * خلقت يداه للشجاعة والندى
راجعته في أزمة فكأنما * جردت منه على الزمان مهندا
ملك كريم كالنسيم لطافة * فاذا جا خطب قسا وتمردا
أمواج احسان أسرّة وجهه * لصديقه وسيوف بأس للعدا
كالبحر ينعم بالجواهر ساكنا * كرما ويأتي بالعجائب مزبدا

يفنى من الاعمار ان غشى الرغى * مالو حوى أفنى الزمان وخلدا
والهام تسجد خشية من سيفه * لما أبت أربابها ان تسجدا
لاتعجبوا ان لم يسل منهم دم * فالخوف قد أفنى النفوس وجمدا

وقوله فى مدح القسطنطينية معارضا أبيات الحريرى فى البصرة

بلاد قد حوت كل الأمانى * نبيت بها ونصبح فى أمان
هى البلد الامين فليس تخشى * بها ظلما سوى جور الغوانى
حدائقها من الروضات سنا * هى الفردوس من بين الجنان
وبقعتها من الدنيا جميعا * بمنزلة الربيع من الزمان
وكوثرها على الحصباء يجرى * كذوب التبر سال على الجمان
اذا صدحت بلابلها أجابت * كواكبها بأنوار الحسان

ومن مقاطيعه قوله وقد تعجب منه بعض الاكابر فى محفل فقال بديها

لئن أصبحت أدنى القوم سنا * فعد فضائلى لا يستطاع
كشطرنج ترى الالباب فيه * حيارى وهو رقعته ذراع

(وقوله)

كلنا جرحى خطوب * مالنا الدهر مريح
فلهذا لم يكن لى * جسد شامى صحيح

(ومن نفثاته البديعة قوله)

للقلب ماشاء الغرام * والجسم حصته السقام
واذا اختبرت وجدت محـ * ـنة من يحب هى الحمام
عجبا لقلبى لايمـ * ـل جوى ويؤلمه الملام
وأبيك هذى شيمتى * من منذ أدركنى الفطام
انى أغار على الهوى * من ان تؤمله الانام
وأروم من حدق الظبا * نظرا به حتفى يرام
أفدى الذى منه بغا * راذا بدا البدر التمام
فعلت بنا أحداقه * ماليس تفعله المدام
ان شط عنك خياله * فعلى حشاشتك السلام
أأخى من يك عاشقا * فعلام يجفوه المرام
انى بليت بمحنة * هانت بها النوب العظام
حتى لقد عميت على * مسالكى ودجا القتام

صاحبت ذلى بعد أن * قد كان تفخر بى الكرام
والمرء يصعب جهده * ويلين صعدته الصدام
لا تتهمن تذللى * فالصبر معدنه الرغام
واذا جفانى من أحب صبرت حتى لا أضام
فعبوس أردية الحيا * عقباه للروض ابتسام
ولئن وهت لى عزمة * فلرعا صدئ الحسام
فعسى الذى أبلى بعيش ن وينقضى هذا الخصام

(وقوله)

قد قعقعت عمد للعى وانصرمت * كرام قطانه لم ألق من سند
مضى الالى كنت أخشى أن يلم بهم * ريب الزمان ولا أخشى على أحد
فأفرخ الروع أن شالت نعامتهم * فأفسد الدهر منهم بيضة البلد

(وقوله)

وشادن قيد العقول وجهه * وصدغه سلسلة الآراء
شامته حبة قلب مذ بدت * جنت بها الاحشاء بالسوداء

(وقوله)

لا بدع ان شاع فى البرايا * تهتكى فى الرشا الربيب
عشقى عجيب فكيف يخفى * وحسنه أعجب العجيب

(وقوله)

لى من ان عاينته مقلتى * ينمحى جسمى وينثنى طربا
أى شىء راعه حتى انثنى * هاربا منى وولى مغضبا

وقد اتفق فى مجلس بعض الاعيان أن دعى اليه صاحب الترجمة وكان به المولى على بن ابراهيم العمادى والسيد الشريف عبد الكريم الشهير بابن حمزة وغيرهما فسقطت ثريا القناديل فى ذلك المجلس فقال المترجم مرتجلا

لله مجتمع كواكبه * تلك الوجوه وضيئة الحلك
حتى النجوم هوت له كلفا * بنظامها من قبة الفلك

(وقال)

وليس سقوط الثريا الذى * ندى الموالى من المنكرات
فان الشموس اذا أسفرت * فلا حظ للأنجم النيرات

(وقال السيد عبد الكريم المذكور فى ذلك)

مجلس ضم شملنا بانسجام * كالثريا وحبذا الانسجام
نظمتنا يد العناية عقدا * سلكه الود لاعراه انفصام
والعمادى منه وسطاه والوسـ * ـطى لها الصدر منزل ومقام
فأدرنا من الحديث كؤسا * سكرت من مدامها الافهام
ونعمنا بالا وروحا وسمعا * ولدينا للنيرات ازدحام
بينما نحن من ثرياه عجب * وبها الزهر زانه الانتظام
اذ تداعت من أفقه وهى خجلى * اذ حكتنا وفاتها ما يرام

(ولصاحب الترجمة) يرثى بعض الاعيان وقد حبس ثم قتل

أسفى على بحر النوال ومن له * بأس الملوك وعفة الزهاد
لو أن بعض صفاته اقتسم الورى * لرأيت أدناهم كذى الاعواد
لم يجن ذنبا غير أن زمانه * قد فوض الاحكام للحساد
هابوه وهو مقيد فى سجنه * وكذا السيوف تهاب فى الاغماد
ذهب السرور بفقده فكأنما * أرواحنا غضبى على الاجساد
يا ثالث الحسنين عاجلك الردى * والحتف قد يسرى الى الاطواد
لك بالكواكب والسحائب أسوة * فاذهب كما ذهب السحاب الغادى

وذيل على البيتين الاولين وأرسل ذلك الى بعض المعزولين عن مناصبهم فقال

ان الامير هو الذى * أضحى أميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان عدله
والسيف عند الاحتيا * ج اليه يعرف فضل نصله
والحق يغفر تارة * ويعود معتذرا لاهله
والبدر يرجع ثانيا * بعد الغروب الى محله
والعقد ينثر كى ينظم * ثانيا جمعا لشمله
والخلد موعد آدم * سيعودها أيضا باهله
لكن يكون مخلدا * والشئ مرجعه لاصله
لا بأس من كرم الكريـ * ـم فثق برحمته وفضله

(وله أيضا)

ومقرطق لولا جفون جفونه * خلنا دم الوجنات من ألحاظه
وتكاد تقرأ من صفاء خدوده * ما مر تحت الخد من ألفاظه

وله غير ذلك من النظام والنثار المزرى بكاسات العقار وكانت وفاته فى ثامن عشر جمادى

الاولى سنة احدى عشرة ومائة وألف ودفن بتربة الذهبية من مرج الدحداح قبالة قبر العارف أبي شامة وكثر الاسف عليه وقامت عند الادباء ماتم فرثى بالقصائد العديدة منها ما قاله الشيخ صادق أفندى الخراط من قصيدة مطلعها

هذا المصاب الذى كنا نحاذره * القلب من هوله شقت مرائره
بئس الصباح صباح البين لاطلعت * شموسه بل ولا لاحت بشائره
أهدى لنا أجل الاكدار مطلقة * فلا رعى الله ما اهدت بوادره

وهي طويلة جدا وترجمة الامين حقيقة بالتدوين وفى هذا القدر كفاية لاهل الدراية

محمد بن الطيب المغربى

(محمد بن الطيب)

ابن محمد بن محمد بن موسى الشرقى الفاسى المالكى الشهير بابن الطيب نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام المحدث المسند اللغوى العالم العلامة المفنن أبو عبد الله شمس الدين ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف ونشأ بها وأخذ عن جملة من العلماء منهم والده ومحمد بن أحمد المسناوى ومحمد بن عبد القادر الفاسى ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى ومحمد بن عبد السلام البنانى ومحمد بن عبد الله الشاذلى وأبو عبد الله محمد بن محمد مبارة وأبو الاقبال أحمد بن محمد الدرعى وأبو عبد الله محمد بن محمد الاندلسى وأحمد بن على الوجارى ومحمد أبو الطاهر بن ابراهيم الكورانى واستجازله والده من أبي الاسرار حسن بن على العجيمى وعمره نحو سنتين والسيد عمر البار العلوى وغيرهم ممن ينوف على مائة وثمانين شيخا وبرع وفضل وصار امام أهل اللغة والعربية فى وقته محققا فاضلا متضلعا فى كثير من العلوم ودرس بالحرم الشريف النبوى وانتفعت به الطلبة ورحل للروم من الطريق الشامى ورجع منها على الطريق المصرى وأخذ عنه فى الشام ومصر خلق كثيرون وحصل بينه وبينهم مباحث فى فنون من العلم وله تآليف حسنة منها حاشية على القاموس وشرح نظم فصيح ثعلب فى مجلدين وشرح على كفاية المتحفظ وحاشية على الاقتراح وشرح كافية ابن مالك وشرح شواهد الكشاف وحاشية على المطول ورحلة وجمع مسلسلاته فى كتاب وهى تنوف على ثلثمائة وغير ذلك من المصنفات مما ينوف على خمسين مصنفا وله شعر لطيف ينبئ عن قدر فى الفضائل منيف فمنه قوله هذه القصيدة فى مدح السفر

سافر الى نيل المعزة ان فى السفر الظفر
وانفر لنيل المجد فـ * ـمن للمعالى قد نفر
واعلم بأن المكث فى الـ * أوطان يدعو للضجر
ويورث الاخلاط والـ * أجسام أنواع الضرر

أوما رأيت المالطو * ل المكث يعلوه الوضر
والبدر لو لزم الاقا * مة فى محل ما بدر
والدر لو أبقوه فى * قعر البحار لما افتخر
والتبر ترب فى المعا * دن وهو أفخر مدخر
والعود معدود لدى ال * غابات من جنس الشجر
والباتر المغمود لو * لم يخرجوه لما بتر
هذا وكم مثل سرى * فى الناس من هذى العبر
أبدى البدائع منه من * نظم القريض ومن نثر
عن وجهها فى غابر ال * أسفار أسفر من سفر
فادأب على الترحال فى ال * أحوال اجمعها تسر
واعلم بان البعد عن * وطن به تم الوطر
واغرب بشرق واشرقن * فى الغرب ان تك ذا نظر
واجعل جميع الناس أز * رك والثرى طرا فذر
لا تؤثرن بدوا ولا * حضرا وكن مع ما حضر
فالبدو عز واللطا * فة والظرافة فى الحضر
فاذا بدوت فكل عز باذخ فيك استقر
واذا حضرت فكل ظر * ف ظرفه لك مستقر
لا تبك الفا ولا * دارا ولا رسما دثر
فالناس الفك كلهم * والارض أجمعها مقر
فتى وجدت العز والـ * عيش الهنى أقم تبر
ومتى رأيت الضد والضد الخفى فدع وذر
واجعل بضاعتك التقى * مع من أسر ومن جهر
فاذا اتقيت الله فز * ت بكل كنز مدخر

(وقوله)

ألا ليت شعرى هل أرى البيت معلما * وهل أردن يوما على الرى زمزما
ومن لى بحج البيت فى خير معشر * حدابهم الحادى وغنى وزمزما
ومن لى بان أمسى على حجراته * وأصبح ممن للمغانى به انتمى
ومن لى بالخل الذى قد ألفته * فندعى جهارا أتما القصدا تما
نطوف بذاك البيت طورا وتارة * نلم بهاتيك البقاع فنلثما

وآونة نأتي الى الحجر الذى * سما قدره حتى تطاول للسما
نعفر فيه الخد والوجه كله * ولست أرى ممن يخص به فما
وطورا نصلى ثم نسعى الى الصفا * لنصفى الفؤاد المستهام المتيما
ونسرع كى نلقى المنى ولدى منى * نخيم فيمن كان للمين خيما
ونجنى ثمار العرف من عرفاته * ونغرف منه الخير غرفا ممعما
ونبرأ من كل العقاب اذا دنت * عقاب جمار تحرق الذنب أينما
وتصبح فيمن بر لله حجه * وأصبح فى تلك الرياض منعما
ويا ليت شعرى هل أرى طيبة التى * بها طابت الاكوان نجدا وأتهما
وهل تبصر القبر الشريف محاجرى * فأصبح فيه منشدا مترنما
أخاطبه جهرا وأسأل ما أشا * وأرجو حصول السؤل منه متمما
ويسعدنى القول البليغ فانثنى * اذا ما نظمت القول فيه تنظما
وارجع مملوء الحقائب غامرا * بما شئت من علم وحلم وماوما
وتخدمنى الدنيا وأصبح فى غد * لدى رتبة شماء فى منزل سما
تحف بى الاملاك من كل جانب * لدى جنة الفردوس فوزا معظما
فتربح هاتيك التجارة كلها * ويغنم مولاها ابتداء ومختما
وأهدى الى خير الانام محمد * سلاما بعرف الطيبات مختما

وقال فى عين الماضى حين وصل اليها من طريقه وهى عين ماء غزيرة محتفة بالنبات والاشجار وعندها قرية ماهولة قد وصف أهلها بمحاسن الاخلاق واتصف نساؤها بمحاسن الخلق وحسن العيون على الخصوص وهذه العين المذكورة واقعة فى أرض الجريد ما بين مدينة فاس ومدينة طرابلس الغرب

عين ماضى بها عيون مواضى * فاعلات فعل السيوف المواضى
والتفات الغزال لما غزالى * صائلا صولة الاسود المواضى
وقدود تزهو اذا قدت القلـ * ـب ازدهاء الاغصان بين الرياض

قال الشيخ المذكور بعد ايراده هذه الابيات التى وصف فيها نساء عين الماضى غير انا أخبرنا انهن لا يستعملن الماء فى الاغتسال لانه يضر بأبدانهن مهما قطر عليها وسال وقد ورد علينا سائل بين موجب ذلك وأوضح عذره قائلا ان ذلك الماء يسقط حمل الحوامل ويذهب من الابكار بالعذرة انتهى

(وله أيضا)

ورد الربيع فرحبا بوروده * وبنور بهجته ونور وروده

وبحسن منظره وطيب نسيمه * وأنيق مبسمه ووشى بروده
فضل اذا افتخر الزمان فانه * انسان مقلته وبيت قصيده
يغنى المزاج عن العلاج نسيمه * باللطف عند هبوبه وركوده
يا حبذا أزهاره وثماره * ونبات ناجمه وحب حصيده
وتجاوب الاطيار فى أشجاره * كبنات معبد فى مواجب عوده
والغصن قد كسى الغلائل بعدما * أخذت يدا كانون فى تجريده
نال الصبا بعد المشيب وقد جرى * ماء الشبيبة فى منابت عوده
والورد فى أعلى الغصون كأنه * ملك تحف به سراة جنوده
وكأنما الاقاح سمط لآلئ * هو للقضيب قلادة فى جيده
والياسمين كعاشق قد شفه * جور الحبيب بهجره وصدوده
وانظر لنرجسه الجنى كأنه * طرف تنبه بعد طول هجوده
واعجب لآذريونه وبهاره * كالتبر زهو باختلاف نقوده
وانظر الى المنثور فى منظومه * متنوعا بفصوله وعقوده
أوما ترى الغيم الرقيق وقد بدا * للعين من اشكاله وطروده
والسحب تعقد فى السماء مآتما * والارض فى عرس الزمان وعيده
ندبت فشق لها الشقيق جيوبه * وازرق سوسنها للطم خدوده

وله وقد أنشدهما فى الحجر والحطيم

هديت الى الصراط المستقيم * فجئت لحجة البيت العظيم
وعند الحجر قال الحجر أبشر * فقد حطمت ذنوبك بالحطيم

وله غير ذلك من الاشعار الرائقه والمكاتبات الفائقه وكان له الباع الطويل فى اللغة والحديث وكان فردا من أفراد العالم فضلا وذكاء ونبلا وله حافظة قوية وفضله أشهر من ان يذكر وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف بتقديم السين ودفن عند قبر السيدة حليمة رضى الله عنها ورحمه الله وايانا

(محمد)

(محمد بن جماعة)

ابن محمد بدر الدين ابن جماعة الكنانى القدسى رئيس الخطباء بالمسجد الاقصى والامام بالصخرة المشرفة كان من أعيان القدس فاضلا عالما صوفيا حاجا البيت الله الحرام وتوفى بأراضى الحجاز بعد الحج وأولاده ثلاثة الشيخ اسحق والشيخ عماد الدين والشيخ بدر الدين ولم أتحقق وفاته رحمه الله تعالى

(محمد الخليلى)

(محمد الخليلى)

ابن محمد بن شرف الدين الشافعي الخليلي نزيل القدس بركة الزمان ونتيجة العصر والاوان الشيخ الامام المحدث العالم الفقيه الاصولي الصوفي الدين كان من أخيار العلماء المشاهير في وقته وصدور الاجلاء في تلك الديار وغيرها ولد ببلدة الخليل وكان أوان شبابه يتعاطى كسبا دنيويا لمعاشه الجميل فحركته العناية الالهية لمصر الامصار باشارة شيخه العالم العامل الشيخ حسين الغزالي وعهد شيخه الشيخ شمس الدين القيسي قطب زمانه نفعنا الله به وله معه واقعة ملخصها أنه أتاه باناء يطلب شيأ فقال له الشيخ محمد أملوه لك فقال الشيخ شمس الدين ان ملأته ملأناك فلا دله حتى سال من جميع أطرافه فطلب وجد واجتهد وتلقى العلوم عن علمائها ومازال مشمر الذيل بها آناء الليل وأطراف النهار حتى أثمرت نخلاته وكملت في التحصيل نحلاته فاستجاز شيوخه فأجازوه وكتبوا له اجازتهم المستحسنة بما دروه ورووه وحازوه وكان شافعي المذهب أشعري العقيدة قادري المشرب فرجع من مصر بدرا تام الانوار قد فاض نيل نيله المكثار وأزهر روض فضله العطار فسكن بيت المقدس باذن من الخضر عليه السلام حيث قال له اسكن بيت المقدس ونحن أربعون معك يا محمد أينما كنت وشد ازاره ونشر العلوم العقلية والنقلية للطلاب وكان وعظه يلين القلوب القاسية ويأخذ بنواصي النفوس القاصية وكان حاله الرباني غالبا على حاله العرفاني راغبا في الخيرات مكثر البر والصدقات تشربته قلوب الخواص والعوام وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر يغلظ على الحكام مؤيدا للسنة في أقواله متبعا لسبلها في أفعاله كثير الحب للفقراء والمساكين مقبلا على زوار المسجد الاقصى والمتقربين قد لبس جلباب التواضع وخلع خلعة النفسانية والعصبية وهو باقامة مولاه راض اجتمعت على حبه العامة فكلامه عندهم لا يتوقف فيه أحد من خاصة ولا عامة واشتهر أن دعوته مستجابة ومن ذلك انه أرسل الى بعض العرب وقد أخذوا الزيت الذي كان محملا على بعير وحمارة للشيخ محمد يقول له البعير بالامير والزيت بصاحب البيت والحمارة بغاره فما أصبح الصباح حتى وقع ما وقع بعين ما قال وخلت الديار من الفجار ومن ذلك انه دعا على رجل بالشنق فشنق نفسه بنفسه بان وضع مخدات تحت قدميه ثم وضع الحبل في عنقه وأزاح المخدات الى جهة الخلو فكان حتف أنفه ومن ذلك انه دعا على النعامرة حين آذوه في طريق السيد الخليل عليه الصلاة والسلام بالنار ورجم الاحجار فما زال بهم رمي الاحجار وحرق النار في بيوتهم بالليل والنهار حتى أتوه واستعفوه فعفا عنهم وختم كتاب البخاري مرارا في حضرة سيدنا الكليم موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام وأمده ذلك النبي بمدده الموسوي الفائض الهتان وحين ختمه أنشد فقال

حمدا وشكرا لرب أجزل النعما * ثم الصلاة على من قد أزال عمى
وآله ثم صحب مخلصين بما * قد أسسوه لدين الله فانتظما
على البخاري وأشياخ له نقلوا * سحب المراحم تهمي الغيث منسجما
هذا البخاري بحمد الله خالقنا * في روضة لكليم الله قد ختما
لانها من جنان الخلد نشؤها * أزهارها تذهب الاحزان والالما
ومعدن الحب فيها والامان بها * فتذهب الهم للمهموم والسأما
ما جاءها قط مهموم فعاد به * بل المسرات ممن أبدع النسما

وهي تسعة وأربعون بيتا وكان قرأ البخاري أيضا لما زار حضرة خليل الرحمن وأولاده سكان الغار منهل الظمآن وعند ختمه أنشأ قصيدة ابتهالية تتضمن مدحا للبخاري وهي هذه

الحمد لله من قد أوجد الأمما * وخص من شاء خيرات وزد كرما
هذا كتاب رسول الله قد ختما * هو البخاري بكل الخير قد وسما
في روضة لخليل الله نسبتها * كأنها جنة الفردوس كيف وما
فيها أبو الرسل والانبياء قاطبة * في وسطها منه كل الخير قد رسما
والسيد اسحق لا تنسى مهابته * من فوق رأس خليل الله قد علما
يعقوب قد قابل الاصلين في كرم * كي يظهر الفرق للزوار والعظما
صديقهم يوسف قد جاور الكرما * لكون موسى له بالنقل قد حكما
وسارة هي أم الرسل أجمعها * قد قابلت بعلها من أسس الكرما
وربقة قابلت اسحق في نسق * ولبقة بعلها يعقوب ذا الكرما
فهل ترى روضة في الارض أجمعها * قد شابهت هذه كلا ولا علما

وهي طويلة جدا وفي بعض زياراته لحضرة الكليم وقعت له قصة وهي ما حكاه عن نفسه بقوله ومما وقع لنا مع جناب موسى عليه الصلاة والسلام انى نزلت لزيارته ليلا فاخذت أقرأ دلائل الخيرات في الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فختمتها ثم شرعت فيها ثانيا فعرض لى أن الاولى اشغال الوقت بالصلاة والسلام على موسى وهرون فأخذت أقول اللهم صل على موسى وأخيه هرون فسمعت صوتا فصيحا من القبر الشريف عصبة النسب مقدمة على عصبة الولاء ففهمت المراد والمعنى أنتم منسوبون لمحمد كعصبة النسب لقوله صلى الله عليه وسلم أمتى عصبتي ولغيره كعصوبة الولاء وعصبة النسب مقدمة على عصبة الولاء فرجعت الى دلائل الخيرات فثبت عندى بهذه الواقعة فائدتان أدب سيدنا موسى مع سيدنا محمد وكونه في قبره المشهور وله قصة أخرى مع سيدنا

ابراهيم الخليل وهى ان رجلا من الوزراء يقال له ناصوح جاء الى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام قال فتخيلت منه ارادة الانتقام من أهلها فذهبت مع جماعة منهم شيخنا الشيخ حسن الغزالى لجنابه الشريف وجعلت استغيث به ففى تلك الليلة رأى رجل من أصحابنا يقال له الشيخ محمد الغزالى المترجم فى رحلة سيدى عبد الغنى مكتوبا جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه من محمد بن عبد الله ورسوله الى جده الاعظم ارفع هذه الغمة فأقلع الوزير ولم يحصل على شئ وكان المترجم مجاب الدعوة تهابه الاعراب والاعيان ولا يخالفون له أمرا وبالجملة فقد كان نادرة الزمان ونتيجة العصر والاوان ولم يزل على هذه الحالة الحسنة الى أن مات وكانت وفاته فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف ودفن بمدرسة البلدية ورثاه تلميذه العارف السيد مصطفى البكرى بقوله

أيها الذات فى حمى الذات قيلى * فلقد لذلى لديها مقيلى
واطربى واعربى عن السر اذ ما * لك منا انى اليه وكيلى

وهى طويلة جدا مذكورة فى ديوان الاستاذ المرقوم اقتصرنا منها على المطلع

(الوزير محمد باشا والى الشام)

(الوزير محمد باشا)

ابن مصطفى بن فارس بن ابراهيم وجده لامه الوزير الشهير اسمعيل باشا الدمشقى الشهير بابن العظم الوزير الكبير صاحب الرأى السديد والحزم والتدبير كريم الشيم والاصول ومن جمع من أنواع المزايا وشرائف السجايا وبدائع الكمالات ما لا تحيط به العقول

ذا وزير لم يأل فى النصح جهدا * ظل يسعى بكل أمر حميد
ومتى عد آل عثمان جمعا * بالعمرى فذا لبيت القصيد

كان من رؤساء الوزراء عفة وكمالا وعدلا ودينا وسخاء ومروءة وشجاعة وفراسة وتدبيرا وكان واسع الرأى مهابا بحيث انه يتفق فصل الخصومة بين الشخصين بمجرد وقوفهما بين يديه ونظره لهما ينقاد المبطل منهما للحق وهذه المزية قد استأثر بها وكان يحب العلماء والصلحاء والفقراء ويميل اليهم الميل الكلى ويكرمهم الاكرام التام باليد واللسان ذا شهامة وافرة وشجاعة متكاثرة وحرمة واحتشام وكمال مشهور فى الانام طاهرا من كل ما يشين مشغول الاوقات اما بفصل الخصومات بين المسلمين أو بتلاوة كتاب الله المبين أو بالصلاة على سيد المرسلين أو اصطناع يد أو اسداء معروف الى أحد من المساكين لم تسمع عنه زلة ولم تعهد له صبوة ولم يوقف له على كبوة ولا هفوة ميمون الحركات والسكنات مسعودا فى سائر الاطوار والحالات بحيث انه لم يتفق له توجه الى شئ الا ويتمه الله له على مراده ولم يتعاص عليه أحد الا ويكون هلاكه على يديه ولد بدمشق فى عاشر شوال سنة

ثلاث وأربعين ومائة وألف وبها نشأ وقرأ وحصل وبرع وتنبل ثم ذهب الى حلب سنة ثلاث وستين ومائة وألف مع خاله الوزير الشهير سعد الدين باشا المتوليها ودخل معه طرابلس مرات ثم استقام بدمشق وعكف على تحصيل الكمالات الى ان بلغ السلطان مصطفى ابن السلطان أحمد خلد الله ظلال دولتهم فى الانام وفاة الوزير سعد الدين باشا فنظر الى المترجم بانظار اللطف وأنعم عليه برتبة أمير الامراء بروم ايلى مع عقارات خاله الوزير أسعد باشا الشهير فترقى بذلك أوج السعادة وبعد برهة من الزمان أنعم عليه برتبة الوزارة فأتت اليه منقادة مع الانعام بمنصب صيدا وذلك سنة ست وسبعين ومائة وألف وارخ له ذلك العالم الاديب الشريف صالح بن عبد الشافى الغزاوى نزيل دمشق بقصيدة طويلة تاريخها قوله * شبالك العلا صادت بجدكم صيدا * فنهض من دمشق اليها وسار السيرة الحسنة بين أهلها ثم انفصل عنها وولى حلب فدخلها رابع عشرى شعبان سنة سبع وسبعين ومائة وألف وكانت حلب مجدبة ولم يصبها المطر فحصل بيمن قدومه كثرة أمطار ورخاء أسعار ونمو زروع وعامل أهلها بالشفقة والاكرام ورفع عنهم من البدع ما كان ثلما فى الاسلام فاثلج بذلك الصدور وأحيا معالم السرور منها ازالة منكر كان قد حدث بها سنة احدى وسبعين ومائة وألف وذلك أنه جرت العادة فى بعض محلاتها ان تفتح حانات القهوة ليلا وتجتمع بها الاوباش الى أن زاد البلاء وتجرت النساء مع ما ينضم الى ذلك من شرب الخمور وفعل المنكرات وأنواع الفساد فخانت التفاتة من صاحب الترجمة فى بعض الليالى من السطح الى ذلك فقصده مختفيا وأزاله وفى ثانى يوم أمر بازالة هذا المنكر ونبه على أن لا تفتح الحانات ليلا أبدا فطوى بسبب ذلك بساط الفجور وانجلى من ظلمة المعاصى الديجور ومن جملة ما رفعه من المظالم بحلب حين توليه لها بدعة الدومان عن حرفة الجزارين التى أوغرت صدور المسلمين وكان حدوثه بها سنة احدى وستين بعد المائة والالف والدومان اسم لمال يجتمع من ظلامات متنوعة يستدان من بعض الناس باضعاف مضاعفة من الربا ويصرفه متغلبو هذه الحرفة فى مقاصدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة وطريقتهم فى وفائه ان يباع اللحم بأوفى الاثمان للناس من فقراء وأغنياء وتؤخذ الجلود والاكارع والرؤس والكبد والطحال بابخس ثمن من فقراء الجزارين جبرا وقهرا كل ذلك يصدر من أشقياء الجزارين ومتغلبيهم الى ان هجر أكل اللحم الاغنياء فضلا عن الفقراء وأعضل الداء واتفق انه فى سنة ست وسبعين كان قاضيا بحلب المولى أحمد أفندى الكريدى فسعى فى رفع هذه البدعة فلم تساعده الاقدار فباشر بنفسه محاسبة أهل هذه الحرفة الخبيثة ورفعها وكتب عليهم صكوكا ووثائق وجعلها فى قلعة حلب فلما عزل عاد كل شئ لما كان عليه فلما كان أواخر محرم سنة ثمان وسبعين قبض صاحب الترجمة

على رئيسهم كاورجي وقتله وأبطل تلك البدعة السيئة وصار لاهل حلب بذلك كمال الرفق والاحسان وامتدحه ادباؤها بالقصائد البديعة فمن ذلك ما قاله الشهاب أحمد الشهير بالوراق

أعرف البان أم نفح الورود * أطيب المسك أم أنفاس عود
أروض مر سحاب عليه * فنم بسره غب الورود
أم الازهار أيقظها نسيم * فضاعت بالشذا بعد الرقود
وقامت ترقص الازهار زهوا * بادواح السرور لدى السعود
وباكرها السحاب بنقط در * يفوق بحسنه نثر العقود
وغنتنا العنادل كل لحن * باعراب ولا عبد الحميد
ووافى الانس من كل النواحي * فخلنا الدهر قد وافى بعيد
وحيانا المنى من حيث قرت * عيون قد عفت طيب الهجود
كأن الله جل علاه حيا * عواصمنا بكل سنا جديد
وألبسها الفخار ثياب عز * تتيه به على شرف النجود
كأن ظلامها صبح منير * بروض وارف خضل نضيد
كأن الشمس تحكي بابتهاج * كمالا وجه واليها السعيد
محمد الوزير الشهم طالت * ايادمنه بالفضل المديد
وزير لم يزل أسدا هصورا * على الاعداء يقمع للعنيد
رقى رتب الكمال من المعالي * وحاز السبق بالرأي السديد
له في قلب من ناواه خوف * يشيب لهوله رأس الوليد
ومن والاه في دعة وأمن * يزيل عنا القطيعة والصدود
له همم كبار لا تبارى * وأخلاق زكت وجار شديد
وآراء حسان نمّ عنها * جميل الفعل في الزمن الكنود
مقيل راية المعروف حامي * ذمار الفضل والفخر المجيد
فأنى مثله في كل أرض * يحاكي مجد سودده الرغيد
سرت بثنائه العالي حداة * بوصف راق في زمن المهود
حوى القدح المعلى غير ثان * عنان المجد عن كرم الجدود
فمن كانت خؤلته اسودا * رأيت بذاته شيم الأسود
ومن وفى المعالي مهر مثل * له دانت على رغم الحسود
ومن يذكو أريج الخيم منه * زكا فعلا ووفى بالعهود
ومن يبغ المكارم لا يبالي * بما يوليه من كرم وجود

ومن هانت عليه النفس نالت * يداه ما يروم من الوجود
ومن يطع الاله ينل مراما * ويحرز مايسر من المجيد
ومن يرد اكتساب الحمد تنأى * مطامعه عن الامل البعيد
ومن يول الجميل لكل عاف * ينل حمدا مع المدح المزيد
فذا الدستور أضحى كل خير * يلوح بوجهه الضاحى السعيد
أتى الشهبا فشرفها قدوما * فأبهج ما على وجه الصعيد
وأحيا رسمها العافى فصارت * رحابتها بكل هنا جديد
وبشر أهلها بزوال بؤس * وأكدار بابقاء السعود
وأهلك للبغاة بكل عضب * صقيل مذهب نفس العنيد
وأهدى الامن للطرقات حتى * أنام قطاتها بعد الهجود
وغلق فى الدجى أبواب سوء * هى القهوات مأوى للوغود
وأرهب كل باغية فولت * على خوف بها بثياب سود
وأذهب بدعة الدومان تسمى * بخسر مؤلم كبد المريد
فكم ذبح الفقير بغير جرم * بسكين المظالم والحقود
فيا حصن الانام بقيت دهرا * معافى بالطريف مع التليد
لترقى بالكمال الى محل * الى العلياء راق مستزيد
وتحيا فى رضا يولى سرورا * جديدا دائما مر الجديد
وتعلو فوق هامة كل ضد * سنابك خيل عسكرك الشديد
وتبقى أعين الرحمن تولى * علاك الحفظ من خطب مبيد
فخذها يا أبا الاشبال بكرا * أبت الاجمالك لدى الوفود
على عجل مشت تبغى قبولا * من السمع الكريم لدى النشيد
فألثمها يديك وجر ذيلا * على هفوات ذى عجز عميد
ودم فى ذروة المجد المعلى * كبدر التم فى شرف الصعود

وتبعه الاديب الجمال عبد الله اليوسفى الشهير بالبنى وعقد قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله بقوله

داعى الهنا (قال) لنا تبيانا * أمرا ونهيا (اتقوا) اعلانا
حيث (رسول) الحق قد بشرنا * فيمن حبى (فراسة) عيانا
يحظى بنور (الله) فى أحكامه * بقلبه (المؤمن) حيث كانا
فتنجلى (عليه) أسرار غدت * ناطقة (فانه) أحيانا

محمد (أفضل) عادل يرى * بالضعفاء (ينظر) استحسانا
فانهم غب (الصلاة) يسألو * ن من (بنور) الحق قد هدانا
يبقى دواما (والسلام) لم يزل * له من (الله) لما أولانا
لانه خـــير وزير أرخوا * خلوصه قد أهدر الدومانا
١١٧٨ ٧٣١ ٣١٤ ١٣٣

ثم ان المترجم المزبور ضوعفت له الاجور عزل بن حلب فى منتصف شوال سنة ثمان وسبعين وولى ايالة الرهاء المعروفة بارفة فاستقام بحلب الى ورود المنشور بذلك سابع عشر ذى القعدة من السنة المرقومة فنهض اليها ودخلها سلخ ذى القعدة المرقوم ولم تطل اقامته بها فعزل عنها وولى ايالة آدنة فنهض منها واجتاز بحلب ودخلها فى المحرم سنة تسع وسبعين ونزل بتكية الشيخ أبى بكر وتوجه الى آدنة فقبل وصوله اليها ولى ايالة صيدا فكر راجعا الى صيدا ودخلها فى أوائل صفر من السنة المرقومة ثم عزل عنها وأعطى قونية ثم ولى الشام وامارة الحاج الشريف بعد الوزير عثمان باشا فدخلها فى شهر رجب سنة خمس وثمانين ومائة وألف وصار لأهلها به كمال الفرح والسرور وسلك سبل العدل وتردى برداء الانصاف ثم عزل عنها فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وأعطى قونية ثم أعيد الى ولاية دمشق وامارة الحاج فى سنة سبع وثمانين وأقبل على أهلها بكمال الاكرام ووفور الاعتناء التام وكانت أيامه بها مواسم أفراح واستمر واليها الى وفاته كما سيأتى وراج فى ايامه سوق الشعر وأغلى منه القيمة بين الادباء والسعر فمدحه الشعراء بالقصائد الطنانة وكانت أيامه مواسم اقبال وأهلك الله على يديه جملة من الخوارج منهم على بن عمر الظاهر الزيدانى قتله فى رمضان سنة تسع وثمانين وصالح العدوان من بغاة المشايخ ومرعى المقدانى الشيعى وغيرهم من البغاة وقطاع الطريق وراقت دمشق وماوالاها فى أيامه وصفا لاهلها العيش ونامت الفتن وسلم الناس من الاحن وبنى بدمشق آثارا حسنة صار بها ارتفاق للمسلمين منها السوق الذى بناه بقرب داره تجاه القلعة الدمشقية عند المدرسة الاحمدية وكان الشروع فى عمارته فى أوائل جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وبنى فيه لصيق البوابة الموصلة الى داره العامرة سبيلا لطيفا محكما وأجرى اليه الماء من نهر القنوات وعمل للضريح اليحيوى فى الجامع الاموى كسوة من الديباج المقصب عظيمة وكذلك أمر بان يصنع لضريح الاستاذ الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى قدس الله سره تابوتا من النحاس الاصفر ويوضع على قبره وعمر غالب ضرائح الانبياء والاولياء والصحابة بدمشق وماوالاها من البلاد وبنى فى طريق الحاج الشريف قلعة لبئر الزمرد واصطنع فيه آثارا جميلة وعمرت فى أيامه دار خزينة السراى بدمشق وتم بناؤها فى أواخر محرم سنة

ست وتسعين وعمل لذلك تاريخا الشيخ نجيب بن محمد العطار الدمشقي فقال

قد شاد ابن العزم دار سعادة * فأضاء فيها عدله المتأبد
وأقام لآلاء السرور مبشرا * ببقائه فيها بنصر يحمد
والسعد أرخ حكم دار سعادة * أبدا يوطده الوزير محمد ١١٩٦

وبنى الجهة القبلية في السراي المرقومة جميعها على أكمل بناء وأحكمه وهذا البناء كان قبل ذلك في شعبان سنة تسعين ومائة وألف بمباشرة جعفر أغا أمين الجاويشية وبنى محكمة الباب وجددها بعد أن تهدم غالبها وصرف على ذلك نحو ثلاثة عشر ألف قرش وكان القاضي العام بدمشق اذذاك المولى السيد محمد طاهر محمود أفندي زاده فنقله المترجم منها الى دار بني الترجمان قرب القلعة الدمشقية وهنالك صار مجلس القضاء الى أن تم بناء المحكمة فأرجعه اليها وكان رحمه الله تعالى له مبرات كلية وصدقات جلية وخفية خصوصا لمن أدركهم الفقر من ذوي البيوت وأهل العلم بدمشق فكان يتفقد أحوالهم ويبرهم ويكرم نزلهم وله عطايا جزيلة كل سنة للعلماء وأهل الصلاح والدين واغاثة كلية للضعفاء والمساكين طاهر الذيل واللسان واليد من كل ما يشين ومدح من أدباء دمشق بالقصائد العديدة التي لو دونت لبلغت مجلدات وكان يجيزهم على ذلك الجوائز السنية وكانت أوقاته مصروفة في أنواع القربات من تلاوة قرآن واشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو رفع ظلامة عن مظلوم أو تنفيس كربة عن مكروب وبالجملة فهو أحسن من أدركناه من ولاة دمشق وأكملهم رأيا وتدبيرا ولم يزل على أحسن حال وأكمل سيرة حتى توفي بدمشق وهو وال عليها وكانت وفاته قبيل طلوع شمس يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ومائة وألف وتمرض أياما قلائل واجتمعت الاعيان والرؤساء بداره التي ابتناها الصيق المدرسة القجماسية جوار سوقه المقدم ذكره فغسل بها وخرجوا بجنازته على السوق الجديد حتى وصلوا به الى الجامع الاموي فوضعت تجاه ضريح سيدنا يحيى وتقدم للصلاة عليه المولى أسعد افندي الصديقي المفتي ثم حمل بجمع عظيم لم يتخلف عنه أحد من أهل دمشق من الرجال والنساء وخرجوا بالجنازة على سوق جقمق ودفن بتربة الباب الصغير شمالي ضريح سيدنا بلال الصحابي الجليل وعمل على قبره تحجير لطيف وكثر الاسف عليه وجرت لذلك العبره رحمه الله تعالى وجعل في الفراديس العلية مقره

(محمد بن محمد الطيب المالكي)

(محمد التافلاتي)

الحنفي التافلاتي المغربي مفتي القدس الشريف علامة العصر الفائق على أقرانه من كبير وصغير وله الفضل الباهر وكان في الادب الفرد الكامل له الشعر الحسن مع البداهة

فى ذلك وسرعة نظمه وذكاؤه يشق دياجر المشكلات ولد بالمغرب الاقصى وحفظ القرآن على طريق الامام الدانى وهو ابن ثمان سنين ثم اشتغل فى حفظ المتون على والده وكان والده متوسطا فى العلم بين أماجده وقرأ عليه الآجرومية وعلى الشيخ محمد السعدى الجزائرى السنوسية ومنظومة فى العبادات مختصرة فى المسائل الفقهية ودرس السنوسية للطلاب قبل أوان الاحتلام ورحل من بلاده فى البر الى طرابلس الغرب وما وجبت عليه صلاة ولا صيام ومن طرابلس ركب البحر الى الجامع الازهر فطلب العلم بمصر سنتين وثمانية أشهر وأخذ عن شيوخه الآتى ذكرهم ثم سافر لزيارة والدته فى البحر فأسره الفرنج وذهبوا به الى مالطة مركز الكفر ثم نجاه الله تعالى بعد سنتين وأيام وناظرته رهبان النصارى مناظرة واسعة وكان فيهم راهب له دراية بالمسائل المنطقية والعربية ويزعم ان همته بارعة وكانت مدة المناظرة نحو ثمانية أيام فأخرسهم الله وأكبتهم ووقعوا فى حيص بيص وألجموا بلجام الالزام فمن جملة مناظرتهم معه فى ألوهية عيسى ان قال كبيرهم يا محمدى ان حقيقة عيسى امتزجت مع حقيقة الاله فصارتا حقيقة واحدة قال فقلت له لا يخلو الامر فيهما قبل امتزاجهما اما أن تكونا قديمتين أو حادثتين أو احداهما قديمة والاخرى حادثة وكل الاحتمالات باطلة فالامتزاج على كل الاحتمالات باطل أما على الاول فان الامتزاج مقتض للحدوث قطعا لانه تركيب بعد افراد وكل تركيب كذلك لا محالة حادث والحادث لا يصلح للالوهية وأما الثانى فظاهر البطلان وأما الثالث بوجهيه فباطل ايضا لان القديمة منهما بعد الامتزاج يلزم حدوثها والحادثة منهما بعده يلزم قدمها فيؤدى الى قلب الحقائق وقلبها محال ويلزم أيضا اجتماع الضدين وهو باطل باتفاق العقول ولما سقط فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا فى هذا الطريق قال لى كبيرهم عقولنا لا تصل لهذا الامر الدقيق فقلت له هذا عندنا من علوم أهل البداية لا من علوم أهل النهاية فبهت الذى كفر وعبس واكفهر ثم قلت لكبيرهم بالله عليك أعيسى كان يعبد الصلب قال لا واغاظهم الصلب بعد قتله على زعمهم ونحن نعبد شبيه الاله فقلت له بالله عليك أالله شبيه قال لا فقلت له يجب عليكم حرق هذه الصلبان بالزفت والقطران فاستشاط غيظا وقال لى كنت أوقعك فى المهالك واجعلك عبرة لكن الله أمرنا بحب الاعداء فقلت له لكن الله أمرنا ببغض الاعداء فقال لى اذا شريعتنا كاملة فقلت له على طريقة الاستهزاء شريعتكم كاملة لانكم تعبدون الاصنام والصلبان وشريعتنا ناقصة لانا نعبد الله وحده لا شريك له فاشتد غضبه حتى كاد أن يبطش بى ولكن الله سلم لمزيد اللطف بى ثم ان كبيرهم قال لى يا محمدى انى رأيت فى كتبكم الحديثية ان نبيكم انشق له القمر نصفين فدخل نصفه من كم ونصفه من الكم الآخر وخرج تاما من جيب صدره ومساحة البدر مثل الدنيا ثلاث مرات وثلث وهى

ثلاثمائة وثلاث وثلاثون سنة وثلث فما هذه الخرافات فقلت له أما ورد أن ابليس جاء لسيدنا ادريس وهو يخيط بالابرة وبيده قشرة بيضة وقال له أيقدر ربك ان يجعل الدنيا في قشرة هذه البيضة فقال لي نعم ورد ذلك فقلت له كيف يقدر فقال اما ان يكبر القشرة أو يصغر الدنيا فقلت له سبحان الله تحلونه عاما وتحرمونه عاما واذا اسلمت هذا فلم لا تسلمه لنبينا فغص بريقه واصفر وعبس وتولى فقتل كيف قدر وهذا الجواب مني من باب ارخاء العنان للالزام والا فدخول نعمة في البدر في الكمين باطل عند جميع المحدثين الاعلام لكن كبيرهم لا يعرف اصطلاح علمائنا ذوي المقام العالي فلو أجبته ببطلانه لقال لي رأيته في كتبكم فلا يصغي لمقالي فلذلك دافعته بالبرهان القطعي العقلي لانه لا يمتثل بعد ما رآه للدليل النقلي ثم ان كبيرهم في ميدان البحث أنكر نبوة نبينا السيد الكامل وقال انه عندنا ملك عادل فقلت له ما المانع من نبوته فقال نحن لا نقول بها وانما نقول بشدة صولته فقلت له أليس النبي الذي أتى بالمعجزات وأخبر بالمغيبات فقال كبيرهم أي معجزة أتى بها وأي مغيبات أخبر بها فسردت له بعض المعجزات وأعظمها القرآن وذكرت له بعض المغيبات فقال لي رأيت البخاري من علمائكم ذكر بعضها ثم قال لي انما علمه ذلك الغلام يشير لقوله تعالى انما يعلمه بشر فقلت له بالله عليك لسان ذلك الغلام ماذا قال أعجمي فقلت له بالله عليك لسان نبينا ماذا قال عربي قلت له بالله عليك نبينا يقرأ ويكتب أم أمي قال أمي لا يقرأ ولا يكتب فقلت له بالله عليك هل سمعت عربيا يتعلم من عجمي قال لا فافحم في الجواب وانقطع عن الخطاب ثم قال لي كيف يقول قرآنكم يا أخت هرون وبينه وبينها ألف من السنين فقلت له أنت أعجمي لا تعرف لغة العرب كيف مبناها فقال لي وكيف ذلك فقلت له يطلق الاخ في لغتهم على الاخ النسبي وعلى الاخ الوصفي والمراد هنا الثاني ومعنى الآية يا أيتها المتصفة عندنا بالعفة والديانة والعبودية مثل هرون الموصوف بتلك الصفات الكاملة وهذا المعنى في لسان العرب شائع وفي مجاراتهم ومجاري أساليبهم ذائع فوقف حمار الشيخ في الطين ولما رآني صغير السن وكان سني اذذاك نحو تسع عشرة سنة قال لي تصلح أن تكون مثل ولد ولدي فمن أين جاءتك هذه المعرفة التامة فقلت له جميع ما سألتني عنه هو من علوم البداية ولو خضت معي في مقام النهاية لاسمعتك ما يصم أذنيك وفي هذا القدر كفاية فترك المناظرة ورجع القهقرى وشاع صيتي في مالطة بين الرهبان والكبراء وكنت اذا مررت في السوق يحترموني وما خدمت كافرا قط وكان سبب خلاصي رؤيا مبشرة من يوم مهار كبت سفينة النجاة متوجها الاسكندرية ثم منها لمصر القاهرة ثم سافرت للحجاز مرارا ودخلت اليمن وعمان البحرين والبصرة وحلب ودمشق وتوجهت للروم ثم ألقيت عصا التسيار في بيت المقدس العطير الاطوار وجاءتني الفتيا وأنا لها

كاره وأنشد قول من قال

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن ساحة السيف مزحل

وتمثل ببيتي امرئ القيس وهما * بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * الخ ولما وصلت للروم باب المراد وتمتعت بتلك المهاد متوجا بتاج فتوى الحنفية الى القدس الشريف الرفيعة العماد وعزل مرارا وأخذ عن اجلاء منهم الشمس محمد بن سالم الحفنى وعلى أخيه الشيخ يوسف الحفنى والشيخ أحمد الملوى وعن الشيخ على العروسى والسيد محمد البليدى بفتح الباء والشيخ أحمد الجوهرى والشيخ أحمد الاشبولى نزيل الحرم المكى والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ عمر الطحلاوى والشمس محمد العمادى والشيخ عبد الرحمن اللطفى وغيرهم ناس كثيرون وأما تصانيفه فانها ناهزت الثمانين ما بين منظوم ومنثور وكتب ورسائل فى فنون شتى وأما نظمه فهو رائق جدا فمنه قوله وكتب به لبعض أحبابه مذيلا على بيت امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
قفا بربوع العامرية انني * كلفت بها من حين عهد التحمل
ولوذا بها ثم انشقا طيب عرفها * وقصا حديثا للأسيف المعلل
فيا سائق الاظعان يطوى فدافدا * الى دوحة الجرعا رويدك فانزل
بجيرة نجد سادة الحى كم روت * ثقاة لهم طيب الحديث المسلسل
فديتهم من جيرة لاعدمتهم * حماة زمام للنزيل المملل
لنارهم تعشو السرات وتروى * بحوضهم الأصفى على كل منهل
سقتهم غديقات التهانى كرامة * وأخصب واديهم بند ومندل
ونادى بشوق مذ غدا الركب سائلا * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(فاجابه بقوله)

لك الله يا حادى الركاب مغلسا * الى الحرم القدسى رويدك فانزل
وروى نفوسا بالمقام ولا تقل * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ودعنا على بسط المسرة والصفا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وروح فؤادى بالوصال هنية * بمشهد مولانا الوجيه المكمل
حديقة فضل بالمعارف أثمرت * وشمس جمال بالمحاسن تنجلى
بديع بيان فى احتكام تصرف * باجمال تفصيل وتفصيل مجمل
قضايا علاه بالكمال تسورت * ببرهان فضل عن قياس محصل

يحن اشتياقا والها متولعا * الى المربع السامى بدومة جندل
أراع فؤادى بالنوى وحديثه * وسلسل دمعى بالحديث المسلسل
وأحرمنى طيب المنام وانه * تسلم قلبى قبل يوم الترحل
فيا أيها المولى الذى حاز سيرة * ترفق بصب بالبعاد مبلبل
ولاطفه ان حان الوداع تكرما * ورق له كاس الحديث وعلل
وان فزت بالمسرى الى الحى والحمى * ونحت به فامنن بحسن الترسل

(وللمترجم)

لهفى على وادى العقيق وبانه * وعريب نجد أحكموا توثيقى
شام الحداة الأبرقين فأرعدت * منى الجوانح من لظى التفريق
يا جيرة لكم السيادة اننى * ارجو اصطبارى مبرد التشويق

(وله أيضا)

ان لاح برق الغور أوهب الصبا * أوصاح ورق بالأرائك تصدح
أورنم الحادى الركاب مهيما * فدموع جفنى كالسحائب تسفح
مالى وللواشى العذول وفى الحشا * يوم النوى نار الصبابة تسرح

(وكتب اليه) بعض أحبابه بقوله مضمنا

لربك سر قد خفا كنه أمره * على كل غواص نبيل مسدد
فكم عازم والحق ينقض عزمه * وكم غافل والسعد وافى بمسعد
فسلم له ماشاءه فهو عالم * واياك والتدبير فى كل مقصد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

(فأجابه بقوله)

شهدنا خفايا السر منه حقيقة * بحسن تلاقينا على غير موعد
علمنا به صدق المودة والوفا * نتيجة حق قد خلت عن تردد
وها قد بدت منى اليك بشارة * تحوز بها العلياء فى كل مشهد
فلا زالت الايام تهديك منحة * بتحقيق آمال وابلاغ مقصد

(وللمترجم مضمنا)

أروم وقد طال النوى طيب نظرة * وأستخبر الركبان من كل وجهة
وأستعطف الايام كيما تجود لى * بحسن اتصال فى خيام العشيرة
وفى كبدى حراء هاج لهيبها * ومن فرط ما ألقى جرت عين عبرتى
على اننى للدهر أغفر ماجنى * وأنشد بيتا يقتضى حسن وصلتى

وكل الليالى ليلة القدران دنت * كما ان أيام اللقا يوم جمعة

(وله من قصيدة)*

فؤادى بنار الشوق يصلى و يضرم * ودمعى وحق العهد باسفح عندم
ونار الغضا قد أججت بجوانحى * على حبه والسقم عنى مترجم
أراقب نجما فى الدجى نابذ الكرى * ولو شئته ما كان للجفن ينعم
كأن جفونى بالسما قد تشبثت * كأن ليالى الوصل بالصد ترغم
أمن مبلغ عنى سعادا تحية * بسفح النقا والحب فيها محكم
سبت مهجتى لما أصابت حشاشتى * بسهم وقد يدى بالصبابة أدهم
تقضت لويلات التدانى برامة * رمت كل واش والفؤاد متيم
ومن بعد طيب الوصل شطت مراتع * وعادت عوادا للمودة تعتم
فلا وصلها يدنو فتبرد لوعتى * ولا مهجتى تسلو عليها فارحم
الى كم أراع العاذلون بوشيهم * بصد وهجر من سعادى وغمموا
وقلبى على العهد القديم وما صفا * ثكلتهم ما الود منى مصرم
عجبت لها فالعهد منها مزور * وعهدى بها من عالم الذر مبرم
فياليتها وافت بوصل لمغرم * شجى ولكن وعد زينب مخرم
تصرم دهرى والشبيبة آن ان * يطيب لها الترحال والبين محجم
اجيرتنا بالسير بين وحاجر * وسلع ومن بالرقمتين مخيم
فديتكم عطفا فنيران مهجتى * على قضت والطعم بالصد علقم
الا ليت شعرى والامانى كواذب * أمن سعاد الحى وصلا وترحم
وتسعدنى الوجنا الاطلال جلق * وربوتها الغراء بها القلب مغرم
وأزهو بسفح الصالحية برهة * وفى مرتع الغزلان أحظى وأغنم

(ومن شعره) وكان وقع شتاء وثلج فى نيسان أكثر من كانون

كأن كانون أهدى من منازله * لشهر نيسان أصنافا من التحف
أو الغزالة تاهت فى تنقلها * لم تعرف الجدى والنور من الحرف

(ومن شعره) قوله مضمنا المصراع الاخير

ألا يا غزالا فى مراتع رامة * أجزنى حديثا صح عن طرفك الاحوى
عن الغنج السارى بفاتر جفنه * عن الدعج الداعى الى السقم والبلوى
عن الكحل الفتاك عن وطف به * عن الحاجب النونى شفاء بى الشكوى
فقال رويناه على الكتم بيننا * وما كل ما تروى عيون الظبا يروى

(ومن) مستملحاته الشعرية فى مسئلة فقهية

ولى حب عليه القلب وقف * ليسكنه ويبتهج المزار

فقلت له أعره لنا زمانا * فقال الوقف عندى لايعار

ومن اسلاته وأشعاره كثيرة وكانت وفاته فى القدس فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بمقبرة مأمن الله رحمه الله تعالى

(محمد الحنفى)

(محمد الحنفى)

ابن محمد الحنفى الحلبى نزيل قسطنطينية وأحد الموالى الرومية المولى العالم العلامة الفقيه كان غواص بحر العلوم معلما نافعا عالما بأكثر الفنون صاحب نكت ونادرة ظريفا أنيسا وقورا له عظمة وفضيلة ولد بحلب وبها نشأ وقرأ على علمائها وحصل مقدمات العلوم وبعده ارتحل الى مصر ولازم فى الجامع الازهر الشيوخ واكتسب الفضائل حتى صار له مزيد الرسوخ وألف رسالة ورفعها الى شيخ الاسلام المولى البهائى وبسببها دخل فى سلك المدرسين وطريقهم وبعد أن عزل عن مدرسة باربعين عثمانيا أظهر مؤلفا له على شرح الملتقى الفقه وصار عنوانا له بين الكبار والصغار ثم تنقل بالمدارس كعادتهم وأعطى قضاء أدرنة برتبة قضاء مكة وآخرا ظهرت الشكايات عليه ورفعت مناصب الاربلق التى كانت عليه ووجهت الى حكيم باشازاده المولى يحيى الحلبى وبقى المترجم صفر اليدين وحك اسمه من الطريق وصار قاضيا بقسطنطينية بهمة الصدر الاعظم مصطفى باشا وعزل عنها وتولى غيرها وله تآليف غريبة وكانت وفاته فى محرم سنة أربع ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الغزى)

(محمد الغزى)

ابن محمد بن على بن بدر الدين الشافعى الغزى قرأ القرآن على والده وأخذ عنه العلم ثم توجه الى مصر القاهرة وأقام بها احدى عشرة سنة وصارت له اليد الطولى فى علم الطب وله التآليف الحسنة وكان على غاية من الفقر لم يتعلق بشئ من أمور المعاش بل كان يرزقه مولاه من حيث لا يحتسب وفى الشتاء يقيم بالرملة ويصيف فى غزة هاشم ومن شعره ما قاله راثيا العلامة محمد بن تاج الدين الرملى وهو هذا

قدمات بحر العلم خير الورى * محمد الرملى التقى الالمعى

وقال فى تاريخه ناقل * قدمات بعد الحج فى ينبعى

(وله فيه)

قد توفى مفتى الورى نجل تاج * وعدمنا فضلا عهدناه منه

قوله وقال فى تاريخه تأمل فى هذا التاريخ والذى بعده وحرر

وقضى نحبه وقد أرخوه * بوفاة تجاوز الله عنه

واشعاره كثيرة وكانت وفاته بالرملة سنة ست وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد العمرى)

(محمد العمرى)

ابن محمد بن أحمد العمرى المعروف بابن عبد الهادى الشافعي الدمشقى الشيخ العالم العامل العابد الناسك العارف المعتقد البركة كان محققا فاضلا له يد فى العلوم تعتقده أهالى دمشق قرأ على جماعة منهم والده المذكور وغيره ودرّس وأفاد فى عدة علوم ولم يزل معتقدا عند الناس الى أن مات وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد المالكى)

(محمد المالكى)

ابن محمد المالكى الدمشقى مفتى المالكية بدمشق وقاضيها العلامة المفنن الفاضل المحصل المتفوق البارع قرأ واشتغل بالعلوم وأخذ على جماعة أجلاء ودرس بالجامع الاموى وأخذت عنه الطلبة وتولى افتاء المالكية مع القضاء وكانت وفاته يوم الخميس تاسع شوّال سنة ثمان عشرة ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد العبجى)

(محمد العبجى)

ابن محمد بن أسعد الدمشقى الحنفى الشهير بالعبجى خطيب جامع سنان باشا خارج باب الجابية الشيخ الفاضل العالم النبيل الزكى الجهبذ أبو عبد الله شمس الدين ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن فضلا ئها فنونا من العلم كالشهاب أحمد بن على المنينى والعلم صالح بن ابراهيم الجينينى والشرف موسى بن أسعد المحاسنى والشمس محمد بن عبد الحى الداودى ومحمد بن أحمد قولقسز واختص بالاخذ عن الاخير بالفقه والتفسير وحضر دروس الحديث تحت القبة على العماد اسمعيل بن محمد العجلونى الجراحى ونبل قدره واشتهر بالذكاء والفضل أمره وفاق أقرانه بالذكاء المفرط فدرس بالجامع الاموى بكرة النهار وبين العشائين وأخذ عنه جماعة من الطلبة وانتفعوا به وتوجه آخر عمره لدار السلطنة العلية قسطنطينية ومكث بها مقدار نصف سنة ثم عاد الى دمشق فلم تطل اقامته حتى توفى وله شعر لطيف ينبئ عن قدر فى الفضائل منيف منه قوله مضمنا

قالوا دع الزهد واشطح فى هوى رشا * طلق المحيا شهى الثغر أشنبه

فقلت قد عشت خالى البال منفردا * وكل شخص له عقل يعيش به

(ومن ذلك) قول الاديب محمد سعيد السمان

جاء المؤنب ينهى عن مكابدتى * وجد أذاب فؤادى فى تلهبه
دع ما تعانى فسمعى صم عن عذل * وكل شخص له عقل يعيش به

(وللمترجم) مضمنا أيضا

ولما دنا منى حبيبى بعطفه * وألحاظه طى الصبابة تنشر
وقد كنت قدما للجهالة تاركا * فذكرنى والشئ بالشئ يذكر

(ومن ذلك) قول صاحبنا الاديب الكامل محمد الغزى العامرى

بدت فى آيات الغرام بحبه * بديع من الاقمار أبهى وأبهر
ولما نأى عنى تناءت مسرتى * وأنحل جسمى من نواه التحسر
ومن بعده قد صرت صبا مولها * أسير غرام عز فيه التصبر
وكيف خلاص القلب من لاعج النوى * ونزع الهوى حقا من الصدر يعسر
اذا شمت ورداً قلت هذى خدوده * ومن أين للاوراد ماس مجوهر
وان بان بدر التم أحسب وجهه * لدى بدا مع أن ذلك أنضر
وان بان لى غصن من البان ناضر * تذكرته والشئ بالشئ يذكر

وكانت وفاته سنة أربع وسبعين ومائة وألف عن نيف وخمسين سنة ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد الوليدى)

(محمد الوليدى)

ابن سلطان الشافعى المكى الشهير بالوليدى المدرس بدار الخيزران الشيخ العالم الفقيه البارع الاوحد أخذ عن جماعة من الشيوخ كالشهاب أحمد بن محمد النخلى وأبى الاسرار حسن بن على العجيمى وادريس بن أحمد المكى الشماع والشهاب أحمد بن محمد البنا الدمياطى والنور على الطبرى والسيد محمد زيتونة التونسى ومصطفى بن فتح الله الحموى نزيل مكة المشرفة ومؤرخها وعلى الحداد الشافعى ومحمد بن على العلوى ونبل وتقدم فى الفضل وأخذ عنه جلة منهم المولى حامد بن على العمادى ومصطفى وسعدى ابنا عبد القادر العمرى وأحمد بن على المنينى وغيرهم وكانت وفاته شهيدا سنة أربع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد البليدى)

(محمد البليدى)

ابن محمد بن محمد الحسنى المغربى المالكى الشهير بالبليدى نزيل مصر السيد الشريف خاتمة المحققين صدر المدققين الثبت الحجة المتقن المتفق على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة ولد سنة ست وتسعين وألف وأخذ عن جلة من الائمة كابى السماح أحمد البقرى

وعبد الرؤف البشبيشي وعبد ربه بن احمد الديوي واحمد بن غانم النفراوي وسليمان الشبرخيتي واحمد بن محمد البنا الدمياطي ومنصور المنوفي وابراهيم بن موسى الفيومي ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني ومحمد بن القاسم بن اسمعيل البقري سمع منه في سنة عشر ومائة قبل وفاته بسنة وهو أعلى ما عند المترجم من مشايخه وأخذ أيضا عن عبد الله الكنكسي والهشتوكي واشتهر أمره بالعلم وانتفع به جماعة من محققي علماء الازهر والشام وله مؤلفات منها حاشية على تفسير البيضاوي وحاشية على شرح الالفية للاشموني ورسالة في المقولات العشر وكانت له يد طولى في علم القراآت وله في طريق الجمع مؤلف كبير في كل آية يذكر كيفية الجمع فيها من أول القرآن العظيم الى آخره وكان يقرأ تفسير البيضاوي في الجامع الازهر ويحضر درسه أكثر من مائتي مدرس ومفيد وكان الاستاذ ولي الله عبد الوهاب العفيفي يلازم درسه وكانت وفاته سنة ست وسبعين ومائة وألف ودفن بالقاهرة في تربة المجاورين وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى

(محمد الدمياطي)

(محمد الدمياطي)

ابن سلامة بن عبد الجواد بن العارف بالله الشيخ نورساكن الصخرية من أعمال فارسكور الصخري الدمياطي المقري الشافعي الصوفي المعروف بأبي السعود ابن أبي النور كان ممن جمع بين حالي أهل الباطن والظاهر ولد بدمياط ونشأ بها وأخذ عن فضلائها فتفقه على الشيخ جلال الدين الفارسكوري والعلامة مصطفى التلباني وقرأ عليه شرح المنهج تسع مرات في تسع سنين ثم رحل الى القاهرة فلازم الضياء سلطان المزاحي وأخذ عنه القراآت للسبع وللعشر وتفقه عليه وأخذ عنه جملة من الفنون وأخذ العربية عن الشيخ ياسين الحمصي نزيل القاهرة وعن غيرهم وغزر فضله واشتهر نبله وألف في القراآت وغيرها وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الكردي)

(محمد الكردي)

ابن سليمان الكردي المدني الشافعي الشيخ الامام العلامة الفقيه خاتمة الفقهاء بالديار الحجازية المتضلع من سائر العلوم النقلية والعقلية ولد بدمشق وحمل الى المدينة وهو ابن سنة ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها كالشيخ سعيد سنبل ووالده الشيخ سليمان والشيخ يوسف الكردي والشيخ أحمد الجوهري المصري والقطب مصطفى البكري وغيرهم وألف مؤلفات نافعة منها شرح فرائض التحفة في نحو أربعين كراسا وحاشيتان على شرح الحضرمية لابن حجر الهيتمي كبرى وصغرى ثم اختصرها فصارت ثلاث حواشي وعقود الدرر في بيان مصطلحات تحفة ابن حجر وحاشية على شرح الغاية للخطيب والفوائد المدنية

فيمن يفتى بقوله من أئمة الشافعية وفتح الفتاح بالخير فى معرفة شروط الحج عن الغير ثم اختصره وسماه فتح القدير وكاشف اللثام عن حكم التجرد قبل الميقات بلا احرام والثغر البسام عن معانى الصور التى يزوج فيها الحكام والدرة البهية فى جواب الاسئلة الجارية وشرح منظومة الناسخ والمنسوخ وزهر الربا فى بيان أحكام الربا والانتباه فى تحليل الصلاه وكشف المروط عن مخدرات ما للوضوء من الشروط وفتاوى عدة فى مجلدين ضخمين وغير ذلك وتولى افتاء السادة الشافعية بالمدينة الى وفاته وكان فردا من افراد العالم علما وفضلا ودينا وتواضعا وزهدا متخلقا باخلاق السلف الصالح جبلا من جبال العلم وكانت وفاته رابع عشر شهر ربيع الاول سنة أربع وتسعين ومائة وألف عن سبع وستين سنة

(محمد النابلسى)

(محمد النابلسى)

ابن مصطفى بن عبد الحق الحنبلى النابلسى الاصل الدمشقى المولد أحد الافاضل وفقهاء الحنابلة المشهورين كان فاضلا له فضيلة بالعربية والفقه مع عفة وباع فى الفرائض والحساب وكان بدمشق يتعاطى المقاسمات والمناسخات ولد بدمشق وأخذ وقرأ على جماعة كالشيخ عبد الرحمن الكردى نزيل دمشق والشيخ على الطاغستانى والشيخ أبى الفتح العجلونى والشيخ أحمد البعلى وتفوق ودرس بالجامع الاموى ولزمه جماعة من الطلبة وولى افتاء الحنابلة بعد وفاة شيخه البعلى ولم تطل مدته وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح

(محمد بن جحيج)

(محمد بن جحيج)

ابن مصطفى بن حسين بن مصطفى جحيج بن موسى المعروف بالبصيرى الشافعى القدوة الصالح المعلم الناصح امام القراآت السبع والعشر المتقن المقرى ولد فى قرية تل حاصد من قرى حلب وتوطن حلب وكف بصره وقدم دمشق فى سنة أربعين ومائة وأخذ القراآت السبع والشاطبية والتيسير عن الشيخ على كزبر وأخذ عن المقرى الشيخ ابراهيم الدمشقى وكان كثير الصيام ملازم الطاعة والعبادة مع الورع والزهد والتقوى وكانت وفاته فى حلب سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الحنفى)

(محمد الحنفى)

أمين بن صالح الحنفى الدمشقى الاصل القسطنطينى المولد وكان والده وجيها فاضلا منتسبا للعلوم وقورا شديدا غيورا وهو من أهالى دمشق ثم ارتحل الى قسطنطينية وصار من القضاة وتولى قضاء طرابلس الشام وقضاء غزة وغير ذلك وتوفى فى رمضان سنة ثمان

وتسعين وألف رحمه الله تعالى

(محمد السندروسي)

(محمد السندروسي)

ابن محمد المعروف بالسندروسي الشافعي الطرابلسي الفاضل النجيب النفيه تفقه فى المسائل وألف كتابا فى أسماء الصحابة ثم تطلب افتاء الحنفية كشيخه الحلبي فتوجه عليه افتاء طرابلس الشام فما استقامت مدة يسيرة الا وعزل منها وكانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

(السلطان محمد اورنك سلطان الهند)

(السلطان محمد اورنك سلطان الهند)

زيب عالمكير بن خرم شاه جهان بن جهان كير ابن شاه آكبر ابن أبى النصر محمد همايون بن أبى الفيض روح الدين محمد باكير بن عمر شيخ ابن أبى سعيد باقرا ابن محمد بن محمد شاه ابن مران شاه جهان كير ابن أمير تيمو رلنك السلطان المشهور سلطان الهند فى عصرنا وأمير المؤمنين وامامهم وركن المسلمين ونظامهم المجاهد فى سبيل الله العالم العلامة الصوفى العارف بالله الملك القائم بنصرة الدين الذى اباد الكفار فى أرضه وقهرهم وهدم كنائسهم وأضعف شركهم وأيد الاسلام وأعلى فى الهند مناره وجعل كلمة الله هى العليا وقام بنصرة الدين وأخذ الجزية من كفار الهند ولم يأخذها منهم ملك قبله لقوتهم وكثرتهم وفتح الفتوحات العظيمة ولم يزل يغزوهم وكلما قصد بلدا ملكها الى أن نقله الله الى دار كرامته وهو فى الجهاد وصرف أوقاته للقيام بمصالح الدين وخدمة رب العالمين من الصيام والقيام والرياضة التى لا يتيسر بعضها لآحاد الناس فضلا عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان موزعا لاوقاته فوقت للعبادة ووقت للتدريس ووقت لمصالح العسكر ووقت للشكاة ووقت لقراءة الكتب والاخبار الواردة عليه كل يوم وليلة من مملكته لا يخلط شيأ بشئ والحاصل انه كان حسنة من حسنات الزمان ليس له نظير فى نظام سلطنته ولا مدانى وقد ألفت فى سلطنته وحسن سيرته الكتب الطويلة بالفارسية غيرها فمن أرادها فليطلع عليها مولده سنة ثمان وعشرين وألف (٢) وجاء تاريخه بالفارسية (اقتاب عالم تاب) وربى فى حجر والده واشتغل بحفظ القرآن من صغره حتى حفظه وجوّده واشتغل بالخط حتى كتب الخط المنسوب يضرب بحسنه المثل وكتب مصحفا بخطه وأرسله للحرم النبوى وهو معروف ثم شرع فى تحصيل العلوم حتى حصل منها الكثير الطيب وصار مرجعا للعلماء وحضرته محط رحال الفضلاء ثم اشتغل بعلوم الطريق وأخذ عن كثير من أهله العارفين بالله حتى حصلت له نفحة من بعض أولياء الله تعالى وبشره باشياء حصلت له واشتهر ذكره فى حياة والده وعظم قدره وولاه والده الاعمال العظيمة فباشرها

(٢) قوله وجاء تاريخه الخ تامله مع ماقبله وحرر اهـ مصححه

أحسن مباشرة ثم حصل لوالده فالج عطله عن الحركة وكان ولى عهده من بعده أكبر أولاده دارشكراه فبسط يده على البلاد وصار هو المرجع والسلطان معنى فلم ترض نفس المترجم وأخوه مراد بخش بذلك فاتفقا على ان يقبضا عليه و يتولى المملكة منهما مراد بخش فقبضا عليه ثم احتال اورنك زيب على مراد بخش أيضا وقبض عليه ووضع أخويه فى الحبس ثم قتلهما لامور صدرت منهما زعم انهما استوجبا بها ذلك وحبس والده واشتغل بالمملكة من سنة ثمان وستين وألف وأراد الله بأهل الهند خيرا فانه رفع المظالم والمكوس وطلع من الافق الهندى فجره وظهر من البرج التيمورى بدره وفلك مجده دائر ونجم سعده سائر وأسر غالب ملوك الهند المشهورين وصارت بلادهم تحت طاعته وجبيت اليه الاموال وأطاعته البلاد والعباد ولم يزل فى الاجتهاد فى الجهاد ولم يرجع الى مقر ملكه وسلطنته بعد ان خرج منه وكلما فتح بلادا شرع فى فتح أخرى وعساكره لا يحصون كثرة وعظمة وقوته لا يمكن التعبير عنها بعبارة تؤديها حقها والملك لله وحده وأقام فى الهند دولة العلم وبالغ فى تعظيم أهله حتى قصده الناس من كل البلاد والحاصل انه ليس له نظير فى عصره فى ملوك الاسلام فى حسن السيرة والخوف من الله سبحانه والجد فى العبادة وأمر علماء بلاده الحنفية ان يجمعوا باسمه فتاوى تجمع جل مذهبهم مما يحتاج اليه من الاحكام الشرعية فجمعت فى مجلدات وسماها بالفتاوى العالمكيرية واشتهرت فى الاقطار الحجازية والمصرية والشامية والرومية وعم النفع بها وصارت مرجعا للمفتين ولم يزل على ذلك حتى توفى بالركن فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ثمانى عشرة ومائة وألف ونقل الى تربة آبائه وأجداده وأقام فى الملك خمسين سنة رحمه الله تعالى

(السيد محمد المرادى)

(السيد محمد المرادى)

ابن السيد مراد بن على المعروف بالمرادى الحسينى النقشبندى الحنفى البخارى الاصل الدمشقى تقدم ذكر ولده ابراهيم وعلى ووالده وهذا هو جدى والد والدى الاستاذ العارف العلامة كان من أجلاء العارفين المرشدين ومن العلماء العاملين فاضلا صوفيا مرشدا مسلكا نبيها ورعا متعبدا متهجدا ساكنا وقورا حسن الاخلاق صاحب عفة وديانة لطيف الصحبة رقيق الطبع حميد الافعال مواظبا على العبادات رافضا للدنيا جانحا للاخرى لم يلتفت الى الدنيا ولا الى زخارفها له فضيلة فى العلوم والمعارف مع حفظ الالسن الثلاثة العربية والفارسية والتركية وله فى حل كلام القوم اليد الطولى والمعرفة التامة وبالجملة فقد كان من أجلاء علماء الظاهر والباطن ولد المترجم بقسطنطينية لكون

والده كان اذذاك ثمت وذلك فى سنة أربع وتسعين وألف ونشأ فى حجر والده وأخذ عنه الطريق وتتلمذ له وغمرته نفحاته وبركاته ودعواته وتنبل وتفوق وقرأ على غيره وعلى الشيخ عبد الرحيم الكابلى الاوزبكى تلميذ والده وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قرأ عليه الفتوحات المكية وظهرت شمس الفضائل من سمائه وبزغ بدر المعارف والعوارف من فلك فضائله وسنائه وبرع فى العلوم معقولا ومنقولا خصوصا فى التصوف والمعارف الالهية ولم يزل فى ظل والده الظليل قائلا الى ان انتقل بالوفاة الى رحمة مولاه كما ذكرناه فى ترجمته وكان الجد المترجم حينئذ بدمشق فلما جاء الخبر ارتحل قاصدا الروم ففى اثناء الطريق حصلت له نفحة الهية ومنحة ربانية فبعد عوده لدمشق ترك الدنيا وترك العقارات وجميع ما كان يتعاطاه وسلم ذلك لاتباعه من مال الكائنات وقرى ومزارع وعقارات وغيرها حتى تجنب مس الدراهم والدنانير بيده فلم يعهد انه أمسكها واشتغل بالعبادة ولبس خشن الاثواب وتتوج بتاج الفقراء والدراويش الى أن مات وخلع ثياب الدنيا وتسربل بحلل العرفان والارشاد واستقام يفيد واستمر على ذلك مدة تزيد على أربعين سنة واشتهر فى البلاد وعم ذكره الاغوار والانجاد خصوصا فى الديار الرومية والمواطن الشامية وتتلمذ له خلق كثيرون لا يحصون عددا وأخذوا عنه طريق السادة النقشبندية الذى هو طريقنا وحج الى بيت الله الحرام وزيارة النبى عليه الصلاة والسلام مرارا وارتحل للقدس والخليل ووصل الى مراتب الهدايه وغرف من بحر الولايه وتولى قضاء المدينة المنورة باعتبار الرتبة وله رسائل فى العلوم وتعليقات وكان السلطان محمود خان عليه الرحمة والرضوان أرسل يطلبه من اسلامبول فى سنة خمس وستين ومائة وألف فارتحل اليها ولم يزل من حين خروجه من دمشق الى حين دخوله اليها محترما فى كل بلدة وكلهم يأخذون عنه الطريق ويتبركون به الى أن وصلها فقابله السلطان المذكور بوافر الانعام ومزيد الاحترام واجتمع به مرات وأعطاه الاوامر السلطانية المتوجة بخطه الشريف فى مصالح الجد وصار له اعتبار تام من رجال الدولة وأركانها ثم أذن له بالحج بدلا عن السلطان المذكور فحج بدلا عنه فى تلك السنة ثم عاد بعد عوده بأمر سلطانى الى اسلامبول ونزل بالمكان الذى هيئ له من طرف الدولة كالمرة الاولى واجتمع به ثانيا وكان فى خدمته فى المرة الثانية والدى واخى وابن ابن عم والدى ثم لم تطل مدة السلطان محمود وجلس على سرير السلطنة السلطان عثمان أخوه فكذلك قابل المترجم بغاية التعظيم والتوقير ثم قصد الجد الديار الشامية وتوجه للاوطان واستقام الى ان مات وكانت وفاته فى صفر سنة تسع وستين ومائة وألف ودفن بدارنا الكائنة بمحلة سوق صاروجا وكان له جنازة حافلة عظيمة ورثى بالقصائد الغر فمن

ذلك ما أنشده الشيخ شاكر بن مصطفى العمرى بقوله

حق الرثاء وقل ببذل الانفس * بفداء ذا القطب الاجل الانفس
فبفقده صدع الردى شمل العلا * ورنت لنا الدنيا بوجه معبس
هذا المصاب فما المصاب بيومه * لبس الضياء به حدادا لحندس
وسرائر شقت وفاضت أعين * بشؤنها وتصدع القلب القسى
يادهر ويحك قاتئد بقلوبنا * أكذا فعالك بالكرام الكيس

وهى طويلة جدا ورثاه كثير من الادباء رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

(محمد الحبال)

(محمد الحبال)

ابن محمود بن ابراهيم بن عمر المعروف بابن الحبال الشافعى الاشعرى المزى الاصل الدمشقى الشيخ المحقق العالم العامل الفرد المفسر الاصولى اشتغل بطلب العلم على جماعة من العلماء كالشيخ اسمعيل الحائك المفتى والشيخ عبد القادر العمرى بن عبد الهادى والشيخ ابراهيم القبانى وغيرهم وحضر دروس الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وبرع وتفوق ومهر وصرف عمره فى اكتساب العلوم واستفادتها ودرس بالجامع الاموى وفى حجرته داخل مدرسة الكلاسة وانتفع به خلق كثير وترجمه الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه مد الى الافق ساعدا فتناول العيوق قاعدا بهمة لاتقنع بمدار دون الفلك وفكرة تكاد تستخلص نور الشمس الى الحلك وهو الآن مركز دائرة الانتفاع ولمن سامته فى الفضل الانخفاض وله الارتفاع فعذبته على مناكب الجوزاء خافقه وبضاعته لم تزل فى سوق الرواج نافقه ومن شعره قوله

ولولا ثلاث هن همى اذا أمسى * لما بت مأثورا نهارى على أمسى
فتكميل نفسى بالعلوم ودرسها * وتهذيبها قبل المسير الى الرمس
وتأميل ايفاء الحقوق لاهلها * وانقاء ثوب النفس من دنس البخس
وزورة خير الخلق أفضل شافع * لأبرئها من ثقل وزر على النفس
أفاض عليه كل يوم تحية * مدى الدهر ما امتد الشعاع من الشمس

وهذه الثلاثيات نظم فيها كثير من المتقدمين والمتأخرين منهم الشيخ عمر القادرى الدمشقى فقال

لولا ثلاث هن أقصى المراد * ما اخترت ان أبقى بدار النفاد
تهذيب نفسى بالعلوم التى * بها القدنلت جميع المراد
وطاعة أرجو باخلاصها * نورا به تشرق أرض الفؤاد

كذلك عرفان الاله الذى * لاجله كان وجود العباد
فاسئل الرحمن بالمصطفى * وآله التوفيق فهو الجواد

(ومنهم) ابن صابر القيسى فقال

لولا ثلاث هن والله من * أكبر آمالى من الدنيا
حج لبيت الله أرجو به * ان يقبل النية والسعيا
والعلم تحصيلا ونشرا اذا * رويت أوسعت الورى رأيا
ما كنت أخشى الموت أنى أتى * بل لم أكن ألتذ بالحيا

وبالجملة فان المترجم كان من أجلاء العلماء المشاهير وكانت وفاته تاسع عشر ربيع الاول سنة خمس وأربعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد طبيعة الدمشقى)

(محمد طبيعة الدمشقى)

ابن يس بن مصطفى المعروف بطبيعة الحنفى البقاعى الاصل الدمشقى كان والده من أفاضل فقهاء الحنفية سيما بالفرائض وسائر العلوم وكان يخالط الكبراء والاعيان ويتردد اليهم والجميع يستلذون بمصاحبته وعشرته وهو مشهور بالنكات والاجوبة وله شعر لطيف منه قوله فى عذار

ألا بروحى غزال أنس * له فؤاد الشجى كناس
بدر بوجه بدا كبدر * علاه من عنبر نواس
زها بخد حكته شمس * وعنبر السالفين كاس
فحين أضحى به ثمولى * وصار فى عقلى اختلاس
أشار نحوى وقال قولا * صغى له النكر والحواس
بما تؤرخه يا نديمى * فقلت ورد عليه آس

١١٢١ ١٢٥ ٦١٠ ٢١٠ ١١٥ ٦١

(وقوله)

نظر الحب لى فسالت دموعى * من غرامى به ونيران فقدى
ماهو الدمع انما نصل سهم * منه قد ذاب فى حرارة وجدى

(ومن ذلك) قول المولى خليل الصديقى

مذ أقصد الحب قلبى * بسهم تلك الجفون
اذابه الشوق حتى * ألقته دمعا عيونى

(وقال) الشيخ سعدى العمرى

رنا فاودع قلبي * سهم الاسى والمنون
فذاب من حر شوقي * فقطرته جفوني

(ومن) شعر المترجم في المجون ما كتبه لبعض أحبابه مهنئاله بزفاف وهو قوله

قيمت لك الافراح في كانون * اذ كنت بالاسخان كالكانون
أو عدك عبد المحسن التقوى فلا * تأتي اليها من ورا الطاحون
قد كنت ترغب بالحرام وطالما * جئت البيوت بأظهر وبطون
أصبحت ترغب في الحلال تكلفا * ورجعت منه بصفقة المغبون
وأفت في شق العجوز مخيما * والناس راجعة على ذنون
فاسلم ودم بالكسكسون منعما * تحشى النقانق في حشاخاتون

وكان المترجم ذهب الى الروم وأوصى صاحباله يقال له الشيخ عبد الوهاب السؤالاتي في باب الجامع الاموي وقال له مهما وقع من الوظائف محلولات اكتب لي عنها حتى أتخذها لمعاشي فصار الشيخ عبد الوهاب يكتب له الحمد لله الاسعار رخيصة وسعر اللحم كذا والخبز كذا واللبن كذا والحمص والعدس وماشابهها ولا يتعرض الى شيء مما أوصاه به فضجر منه فكتب له هذين البيتين في ضمن كتاب أرسله له وهما قوله

فاما أن تكون أخي بصدق * فاعرف منك غثى من سميني
والا فاطرحني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني

وبالجملة فقد كان نزهة النفوس وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد النهالي)

(محمد النهالي)

ابن يوسف المعروف بالنهالي الحنفي الرهاوي الاصل الحلبي المولد نزيل قسطنطينية الاديب الالمعي الفاضل الكامل قرأ على أفاضل بلدته وكان مكبا على تحصيل الفضائل والكمالات وأقام مدة بالمدرسة الحلاوية وصار له غاية الاكرام من الوزير محمد باشا الراغب وكان المترجم أديبا شاعرا فمن شعره قوله

ياراكب اللهو قصر * عنان خيل التصابي
يداك لم تقو حبس اللجام بعد الشباب

(وله)

كنت في غفلة من العشق لما * أيقظتني نواعس الاجفان
كشفت عن مجاز عيني غطاها * فأرتها حقائق الاكوان

(وله مشطرا) أبيات الشهاب الخفاجي في الابوين الكريمين

لوالدي طه مقام علا * فوق علا الناس بلا ارتياب
بوأهما الرحمن من فضله * في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له * تبرئ اسقام فؤاد مصاب
مادخلت جوفا الاغدت * في الجوف تشفي من أليم العقاب
فكيف أرحام به قد غدت * تؤمل الخير وحسن المآب
حاشى لارحام له أصبحت * حاملة تصلى بنار العذاب

(وشطرهما) معاصره الشيخ أحمد الوراق الحلبي بقوله

لوالدي طه مقام علا * على العلا لما غدا مستطاب
مقدس رحب منير الفضا * في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له * دواء ذي الداء بلا ارتياب
وصح في الاخبار عن كونها * في الجوف تشفي من أليم العقاب
فكيف أرحام به قد غدت * بنوره مملوءة ان تخاب
أم كيف أرحام به اتنت * حاملة تصلى بنار العذاب

وحين سافر الى اسلامبول تلميذه الفاضل السميدع السيد مصطفى الحلبي الكوراني اجتمع بالمترجم شيخه ثم ابتدر كل منهما لتضمين البيت المشهور وهو

ان الملوك اذا أبوابها غلقت * لا تيأسن فباب الله مفتوح

(فقال المترجم)

قلب بسهم أليم الهجر مقروح * ومقلة دمعها بالبين مسفوح

(فقال الكوراني)

وخاطر في يد الاهوا على خطر * من الاماني له باليأس تلقيح

(فقال المترجم)

ولاعج مضرم لولا التوكف من * دموعه ولعت فيه التباريح

(فقال الكوراني)

موزع البال مطوي الضلوع على * فرط الاسى جسد ليست به روح

(فقال المترجم)

حليف كرب رهين الاغتراب شج * به عقود هموم الدهر توشيح

(فقال الكوراني)

به أحاديث أشجان يرددها * لها من الغم تعديل وتجريح

(فقال المترجم)

له عتاب على الخط المسوّد اذ * خابت مقاصده والقلب مجروح

(فقال الكورانى)

وكلما نابه خطب الزمان غدا * بساحة الياس صبرا وهو مطروح

(فقال المترجم)

مستوثق العزم من بيت أقيم به * للعذر متن بنصح القول مشروح

(البيت القديم)

ان الملوك اذا أبوابها غلقت * لا تياسن فباب الله مفتوح

وكانت وفاة المترجم فى سنة خمس وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الاسبيرى)

(محمد الاسبيرى)

ابن يوسف بن يعقوب بن على بن محسن بن شيخ اسكندر الغزالى الحلبى الشهير بالاسبيرى مفتى حلب الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد البارع الصالح العالم الكامل ولد بعينتاب سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقرأ القرآن العظيم والصرف والنحو والمنطق على ابن خال والده مصطفى افندى وعلى الشيخ الياس المرعشى ثم سافر الى كليس فقرأ المنطق على على افندى نجى زاده تلميذ تاتار افندى المشهور وعلى شريكه صالح وأخذ أيضا شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب عن شيخى زاده وقدم حلب ولازم بها محمود افندى الانطاكى وقرأ على ابن عمه محمد افندى أيضا وأخذ بعينتاب أيضا عن عبد الرحمن افندى الحاكى وأجازه اجازة عامة سنة تسع وخمسين ثم دار البلاد وقرأ على مشايخ يطول ذكر أسمائهم ثم دخل اسلامبول وصار بينه وبين نفر من حبر الروم مباحثات ثم رجع الى حلب وتوطنها ودرس بمدرسة الرضائية وأخذ عنه جماعة كثيرون وله من التاليف شرح على ايساغوجى سماه الفوائد الاسبيرية على الرسالة الاثيرية وقرظه بعض تلامذته بقوله

لعمرك مادر بنظم القلائد * باحسن مما فى كتاب الفوائد

كتاب جلت حجب الظلام طروسه * بلؤلؤ لفظ مثل سلك الفرائد

أزاح عن الغيد الحسان نقابها * فواصلنا من بعد طول التباعد

ولا غرو اذ تأليفه منتم الى * محمد أوصاف كريم موالد

سلوا مشكلات العلم عنه فانها * لأدرى بهذا الحبر من كل واحد

اليه انتساب المكرمات حقيقة * يلوح عليها نوره كالفراقد

وهنوا أثير الدين حين تشرفت * رسالته الغراء ذات القواعد

بشرح الامام الاسبرى الذى حوى * خصال كمال أوجبت لمحامد
فلا زال ماوى العلم والحلم والتقى * مدى الدهر مالاح الصباح لماجد

وله من التاليف أيضا شرح على مغنى الاصول المسمى بالمستغنى لكنه لم يكمل وشرح على أوائل المنار سماه بدائع الافكار وكتاب مناسك بالتركى سماه تحفة الناسك فيما هو الاهم من المناسك وله رسائل عديدة منها رسالة فى مسئلة الجزء الاختيارى ورسالة فى عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورسالة فى بيان معنى كلمة التوحيد ورسالة فى نجاة الوالدين المكرمين لسيد البشر صلى الله عليه وسلم وله تعليقات على بعض المواضع المغلقة فى تفسير الكشاف والبيضاوى ولخص الفتاوى الخيرية وحاشية على شرح المنظومة المحبية للشيخ عبد الغنى النابلسى سماها بالخلاصتين وأهدى منه نسخة لشيخ الاسلام مفتى الروم محمد شريف افندى فتلقاه بالقبول وأرسل له افتاء حلب من غير طلب ثم وجه له المدرسة الشعبانية ثم المدرسة الكلتاوية وأخذ عنه جماعة من علماء حلب وغيرهم منهم السيد محمد المقيد والشيخ ابراهيم المكتبى والسيد عمر وكان معيدا فى درسه الاشباه والنظائر الفقهية ووكيله فى المدرسة الخسروية والشيخ يوسف النابلسى الشهير بابن الحلال وكيله فى مدرسة الشعبانية والسيد محمد صادق بن صالح البانقوسى وبيض له حاشية عمدة الحكام وامتدحه فى آخرها بأبيات منها قوله

كتبتها وشرحها كاملة * برسم حبر فاضل علام
مهذب الدين غزير العلم * والنقد طود راسخ الاقدام
وألمعى السبر والتنقير بل * فى كل فن أحد الاعلام
شيخ الشيوخ واحد الدهر الذى * من حقه مشيخة الاسلام
محمد المولى الكريم الاسبرى * المجد غصن دوحة الكرام
فدالك النفس وهذا غاية التقصير من عبد من الخدام
فأسبل العفو وعامل كرما * وغض ان طاشت سهام الرامى
سد الماختل من التحريف فى الرسم أو أخطأ من الاقلام
وأبق لها مابقيت مؤرخا * واهنا بشرح عمدة الحكام

سنة ١١٨٧   ٦٣   ٥١٠   ٥١٤   ١٠٠

وكان صاحب الترجمة يتولى فى ابتداء أمره النيابات فى محاكم حلب وكان ينتمى الى نقيب حلب محمد افندى طه زاده وأفرده بالترجمة تلميذه الشيخ محمد الموقت وكانت وفاته فى شوال سنة أربع وتسعين ومائة وألف

(محمد البقرى)

ابن اسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الازهرى البقرى المصرى الشافعى شيخ القراء بالجامع الازهر الامام العلامة الفقيه المقرى قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقى واشتهر أنه جاوز المائة عام وكان ملازما للاقراء والافادة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه صلاة الغائب رحمه الله تعالى

(محمد المنير)

(محمد المنير)

ابن الحسن بن محمد بن احمد السمنودى الشافعى الاحمدى ثم الخلوتى المصرى الشهير بالمنير الشيخ الامام المحدث المقرى الصوفى العارف بالله ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وقدم الازهر وعمره نحو عشرين سنة بعد أن حفظ القرآن العظيم وجمع للسبع والعشر ونظم المنظومة فى قراءة ورش وجاور بالازهر وأخذ عن جملة من العلماء منهم الشمس محمد السجينى وعلى أبو الصفا الشنوانى والشمس محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلى وأجازه أبو حامد محمد البديرى الدمياطى والقطب السيد مصطفى البكرى الدمشقى والشمس محمد بن أحمد عقيلة المكى والنجم محمد بن سالم الحفنى وعليه انتفع وبه اشتهر وأخذ الناس عنه الحديث والقرا آت والفقه طبقة بعد طبقة وألف مؤلفات نافعة منها شرح الطيبة وهو من أجل تآليفه وشرح الدرة ومنظومة فى طريقة ورش وشرحها ورسالة فى رواية حفص ورسالة فى أصول القرآن وله فى التصوف تحفة السالكين والآداب السنيه لمريد سلوك طريق السادة الخلوتيه وهو شرح على منظومة له فى ذلك ومنظومة فى علم الفلك وشرحها ورسالة فى مساحة القلتين ورسالة فى تصريف اسمه تعالى اللطيف وله شرحان على البسملة سمى الاول الهام العزيز الكريم فيما فى خبايا معانى بسم الله الرحمن الرحيم تكلم فيها على الاسرار الواقعة فى البسملة والثانى تكلم فيه على البسملة من حيث ما يتعلق بألفاظها وله شعر رائق يتعلق غالبه بالحقائق وصار شيخ الازهر وهو أول من انتزع مشيخة الازهر من المالكية وكانت وفاته عقب صلاة الجمعة حادى عشر رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحم من مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(محمد الدقاق)

(محمد الدقاق)

المغربى الفاسى المالكى نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم العامل الصوفى الوفى المحقق على الاطلاق أبو عبد الله شمس الدين قدم المدينة المنورة من بلدته فاس وأخذ بها عن العلامة عبد الرحمن ابن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسى وعن غيره وصار له الفضل

التام مع السلوك لطريق السادة الصوفية أهل النقض والابرام ودرس بالحرم الشريف النبوى وانتفع به خلق كثيرون وكان هماما فاضلا عليه السكينة والوقار ملازما للدروس بالحرم الشريف لا يشتغل بغيرها توفى بالمدينة المنورة سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ووجد بخط صاحب الترجمة أبيات من شعره وهى قوله

أنا المحب لكم طول المدا أبدا * أنا الوفى لكم بالعهد والذمم
أنا الذى عمرت قلبى محبتكم * سحت سحائبها بوابل الديم
أنا الذى بعيون الود أبصركم * وبعت روحى لكم راض بلا قيم
أنا الذى بوفاء العهد متسم * والصدق من سيرتى والصدق من شيمى

(محمد الضرير الاسكندرى)

(محمد الضرير الاسكندرى)

ابن سلامة بن ابراهيم الضرير الاسكندرى ثم المكى المالكى العلامة المفسر النحرير المفنن الشاعر أخذ عن أحمد السندوبى ومحمد الخراشى وعبد الباقى الزرقانى وابراهيم الشبراخيتى وأحمد البشبيشى وغيرهم وله تفسير منظوم للقرآن العظيم نظما فى عشر مجلدات وغير ذلك وكانت وفاته بمكة فى ذى الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف

(محمد الخالدى الديرى)

(محمد الخالدى الديرى)

أحد الفضلاء الانجاب طلب العلم فارتوى من مناهله وجد واجتهد تولى رياسة الكتابة بالمحكمة القدسية وهى وظيفة آبائه وأجداده ولم يزل فى الكتابة رئيسا وتوفى فى سنة الف ومائة وتسعة وثلاثين رحمه الله تعالى

(محمد الزمار)

(محمد الزمار)

المعروف بابن الزمار الشافعى الحلبى الشيخ العالم الفاضل التقى الناسك الزاهد الصابر الوقور المهاب جمع بين الولاية والعلم عليه آثار العبادة والصدق والتقوى وانتفع به كثير من أهل حلب وغيرها وله ملازمة تامة فى الاشتغال بالعلوم ويد طولى فى المنطوق والمفهوم وكان مع جلالة قدره يتفقد أرامل جيرانه وأيتامهم وبالجملة فقد كان من أولياء الله تعالى وكانت وفاته سنة سبع وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

(السيد محمد البيلونى)

(السيد محمد البيلونى)

المعروف كأسلافه بالبيلونى الحنفى الحلبى العالم الفقيه الفاضل الاديب الاريب كان له اطلاع تام ذا مباحثة دقيقة يشغل المجلس بمذاكرة المسائل العلمية ويغلب عليه الفقه

لانه كان به متبحرا وكان مهابا وقورا محتشما تولى افتاء انطاكية ثم ولاه شيخ الاسلام افتاء القدس مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى وأحبه أهل بيت المقدس وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وألف ودفن بتربة باب الرحمة خارج باب الاسباط رحمه الله تعالى

(محمد السؤالاتى)

(محمد السؤالاتى)

الشافعى الدمشقى السؤالاتى الخلوتى الشيخ العالم الماهر المتقن الصالح الفقيه الفاضل كان له فهم ثاقب وحفظ تام لمسائل الوقائع والاحكام قرأ الفقه والفرائض والحساب والنحو وكان يكتب أسئلة الفتاوى بباب الجامع الاموى وكانت وفاته فى يوم الخميس الثانى عشر من جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد المورلى القاضى بدمشق)

(محمد المورلى القاضى بدمشق)

ابن يحيى بن عبد الله المورلى الاصل الاسلامبولى الحنفى أحد الموالى الرومية ولد باسلامبول سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولازم على قاعدتهم من شيخ الاسلام محمد ميرزا زاده وتنقل الى أن وصل للسليمانية فمنها أعطى مخرجا قضاء سلانيك وأخذ من الشيخ قراداود الرومى والعلامة محمد آق كرمانى وكان فاضلا صالحا متدينا سليم العرض والدين حج سنة اثنين وسبعين وولى قضاء دمشق سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وكان بدمشق يسلك فى القضاء مسلك الشدة وكانت وفاته فى شعبان سنة أربع وتسعين ومائة وألف

(محمد الغلامى)

(محمد الغلامى)

الشافعى الموصلى الفاضل اللطيف الاديب البارع ترجمه محمد أمين الموصلى فقال شيخ علم وأدب كان عاقلا كاملا زكيا بارعا من مجالسى الوزير الكبير حسين باشا وولاه القضاء نيابة عنه فى سنة ست وسبعين وله قريض لطيف لم أقف عليه وانما سمعت به من بعض أولاده وله مناقب حسنة وأوصاف جيدة وكانت وفاته فى سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد قارب الثمانين أو جاوزها ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

(محمد العبدلى)

(محمد العبدلى)

نسبة الى عبد الله حى من عرب العراق على غير القياس كان رافعا اعلام الفضل وناشرا ألوية العلم نشأ فى الموصل وهاجر الى مصر ونواحيها فاكتسب هناك كل نادرة

وجمع من العلوم كل غريب الاسلوب مهجور القواعد وكان فى الطب آية من آيات الله مشهورا بتمييز الامراض المشتبهة لا يعرف له فى ذلك نظير فى الاقليم الرابع وكان له فى العلوم الرياضية يد طولى ولم يزل فى مصر ونواحيها ينقل منها الكتب الى الاطراف وكل يوم يحصل نادرة وكل ساعة يظفر بقاعدة حتى صار فى الكمال عين الكمال وغرة الليالى ودخل حلب مرارا ويقال انه اجتمع بابن النحاس الشاعر الماهر والله أعلم ولما كمل مرامه وحصل مقصوده عاد راجعا الى وطنه فنشر من الفضل كل مطوى وأظهر من أسرار العلم كل خفى وكان له شعر رقيق النظام مليح الانسجام ونثر ألطف من مغازلة الآرام ولطائف مشهورة بين الانام ومن لطائفه انه سئل فى مجلس عن مولده فقال ان تاريخه نقل فى ألف وثمانين فضحك الحاضرون فقال واحد منهم وأنا كان مولدى فى عام ألف واحدى وثمانين فقال اذن أنت أنقل منى وكان بخيلا بالفضائل التى عنده لا يضعها فى فاتر الهمة لما قاسى فى تحصيلها من المشاق والتعب فكان يفر من طالبه الى البر فربما لحقه الى البيداء وكان عارفا بالزيج والاسطرلاب والهيئة خبيرا بالحساب والمنطق والعربية محبا للنكت فكان عنده منها النادر والعجيب واللطيف والغريب وترجمه محمد أمين الموصلى فقال

لما أردت صفاته فمدحته * هانت علىّ صفات جالينوسا
آيات موسى فيه قد جمعت كما * أوتى بشأن يديه آية عيسى

هذا الهمام فارس عصابة الادب وسابق حلبة أفاضل العجم والعرب ابقراط الحكمة له غلام وافلاطون الحكمة له من جملة الخدام أبطل ذكر بطلميوس بعجائب آثاره ودك طور ابن سينا لما تجلى بسنا أنواره ما الفارابى الا رشحة من هذا المنهل ولا الابهرى من هذا البحر الا جدول اذهب تعفن اخلاط الجهالة بمعاجين علمه وأصلح مزاج الفضل والادب باخلاط فهمه وأدب حيا الايضاح بعروق جسم المعضلات وأبرأ خرائد المسائل من أمراض الاشكالات ودبر الادب بعد ما شاخ بالمرطب ليبس مزاجه واسترجع العلم بعد ما أشرف على الممات باصلاح فساده وعلاجه ومن بلاغته قوله وبعث به الى على افندى العمرى حين عاد اليه الافتاء فقال من قصيدة

حمد المولى بعين اللطف منظرا * الى العباد أزال الضر والضررا
فاصبح الكون طلق البشر منشرحا * صدرا وباليسر والاقبال قد سفرا
وبالمنى والامانى الزمان أتى * والدهر مما جناه جاء معتذرا
عناية نزلت فى الارض فاعتدلت * أوقاتها نخلت من مفسد غدرا
أطيارها صدحت غدرانها اطفحت * رياحها نفحت تهدى شذا عطرا

(ومنها)

كاحى كرماعرض العباد بمن * يحيى بفضل خطاب جده عمرا
وصار بين الورى فى الكون لفظة اجـ * ـماع عليها وفاق العصر قد قصرا
أثيل مجد تليد عن أبيه وعن * أجداده فهو وارث ليس مبتكرا

(ومنها)

بالعلم والحلم ساد الناس قاطبة * ولم يقاربه منهم من علا سيرا
يروى احاديث جود عن يديه عطا * اخبار صدق بلا شك لمن أثرا
من جعفر فى الندى من ابن زائدة * ومن زهير ومن قس اذا جهرا
ما ابن ماء السما ما حاتم كرما * الا كقطرة ماء منه قد قطرا
تجمعت فيه اوصاف مفرقة * فى الخلق يدرك ذا من كان مختبرا
ان يجمع الله كل الناس فى رجل * فليس ذلك بدعا عند من سبرا
علم وحلم وجود عفة وتقى * طلاقة بوقار هيبة وقرا
فتاح ابواب تلخيص الفصاحة لا * يحتاج فيها الى المفتاح لو حضرا
حبر بدايته فضلا نهاية من * سواه فرد على اقرانه افتخرا

وهى طويلة جدا وله أشعار غيرها وقصائد وتوفى فى الموصل سنة ست وستين ومائة وألف ودفن هناك رحمه الله تعالى

(محمود الغزى)

(محمود الغزى)

ابن ابراهيم بن محمود بن حسين الشافعى الغزى الدمشقى الشيخ الفاضل كان من العلماء الاجلاء أحد من اشتهر وتفوق بالعلم والفضل قرأ على جهابذة شيوخ أفاضل وارتحل الى مصر القاهرة وأخذ بها وقرأ على جماعة كالشيخ احمد بن محمد الفقيه المصرى الشافعى قرأ عليه الفقه والنحو والتوحيد والحديث والمنطق وغير ذلك وأجازه بالافتاء والتدريس وكذلك الشيخ عبد الرؤف البشبيشى المصرى وغيرهم وارتحل الى الروم وقطن بها مدة سنين وتولى بدمشق تولية وتدريس المدرسة الامينية ودرس بالشامية وتزوج بدمشق وأعقب وارتحل الى حلب وصار بدمشق قاضى الشافعية بمحكمة الباب وتعاطى القضاء الى ان مات وبالجملة فقد كان من الافاضل المنوه بهم وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمود الجزرى الكردى)

(محمود الجزرى الكردى)

ابن أبى بكر بن محمد بن عثمان الشافعى الجزرى نسبة الى الجزيرة الكردى نزيل دمشق

الشيخ الاستاذ العارف كان مشهورا معتقداله معرفة تامة فى الفنون والعلوم الغريبة كالزايرجا والحرف والاوفاق والرياضات وغيرها مع الصلاح والتقوى والديانة ولد بالجزيرة سنة ست وسبعين وألف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وقرأ شيأ من العلوم ثم سافر قاصدا نحو القدس الشريف فاجتمع برجل من الاولياء يقال له الشيخ محمد زمان السندى فانقطع اليه ولازم خدمته وظهر له منه كرامات عديدة وحج هو واياه ولقنه طريق السادة النقشبندية وأمره ان يرجع الى بلده ويختلى خمس سنوات ثم بعد انتهاء الخلوة رجع حاجا مر شيخه المذكور واجتمع به وأمره ان يسكن دمشق فبعد رجوعه اليها أرسل الى أهله واستقام فى دمشق فى دار بمحلة العقيبة ينفع الناس بافادة مامنحه الله به من المعارف والعلوم وكانت له مناقب كثيرة وأشياء عجيبة فى ذلك وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويختلى فى رمضان فى مكان يختم القرآن مرة بالليل ومرة بالنهار الى ليلة العيد ويخرج لصلاة العيد والجمعة ولم يتزوج قط وقصد الحج هو وأهله وعند رجوعه توفى بين الحرمين فى أوائل محرم سنة احدى وأربعين ومائة وألف فى منزلة الجديدة ودفن بها رحمه الله تعالى

(محمود العبدلانى)

(محمود العبدلانى)

ابن عباس الشافعى العبدلانى الكردى نزيل دمشق الشيخ العالم العلامة المحقق المدقق الفاضل ولد فى عبدلان ونشأ بها فى كنف والده وكان هو ووالده ووالدته فى خدمة الاستاذ العالم الصالح الشيخ اسمعيل العبدلانى الكردى جد الشيخ عبد القادر الكردى المقدم ذكره فى محله ووالده من اتباع المذكور وخدمته وكان لا يعلم العلم فنشأ المترجم والاستاذ يلمحه بنظره واشتغل المترجم بعد وفاة الشيخ فى القراءة والافادة فحصل على ماحصل وظهرت فضيلته ودرس فى عبدلان وصار مفتيا فى كوى صنجق وخرج منها الى حلب واستقام شهرين ثم قدم دمشق ومنها ارتحل الى الحج وعاد سكنها الى ان مات وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون قرب الجوعية رحمه الله تعالى

(محمود المعروف بالسالمى)

(محمود المعروف بالسالمى)

الشيخ العابد الزاهد كان صالحا فاضلا اجتمع به الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وكانت وفاته فى رمضان سنة اثنين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محب الله بن زين العابدين)

(محب الله بن زين العابدين)

ابن زكريا بن شيخ الاسلام البدر الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ العالم الفاضل العابد الناسك الاديب الاوحد كان منقطعا عن الناس وأحب مايكون اليه العزلة يلاقى

الناس بالبشر والتودد أخذ عن والده وعن عم أبيه شيخ الاسلام النجم الغزى وعن القطب أبى الصبر أيوب الخلوتى وغيرهم وبرع وفضل ونظم ونثر ومن شعره قوله مضمنا

اهواه شروى البدر يرمى دائما * من لحظه قلب الكئيب بأسهم
حفت جوانب وجنتيه بحمرة * لجمالها الياقوت دوما ينتمى
فرأيت فيه تناسقا وتناسبا * من عادة الكافور امسال الدم

وهذا المصراع قد ضمنه جماعة من الادباء جمعهم صاحبنا محمد الكمال الغزى فى رسالة سماها لمحة النور فى تضمين من عادة الكافور وكان صاحب الترجمة مشهورا بالصلاح والبركة فكان يكتب للامراض والعلل المزمنة فيحصل الشفاء على يديه وأم بمحراب الاولى فى الجامع الاموى مدة حياته وله تاريخ نفيس رتبه على الوقائع اليومية وبالجملة فقد كان من أفراد صلحاء العالم ووجوه الناس ولم يزل على طريقته المثلى الى أن توفى وكان صلى بالناس اماما العصر ودخل الى حمامهم الذى بقرب دارهم واغتسل فى آخر يوم من رمضان وخرج من الحمام ودخل بيته فأفطر وصلى المغرب ومات فجأة ليلة الثلاثاء غرة شوال سنة ست عشرة ومائة وألف ودفن يوم العيد بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محب الدين الحصنى)

(محب الدين الحصنى)

ابن اسمعيل المعروف بالحصنى الحسينى الشافعى الدمشقى السيد الشريف خلاصة الخلاصات ولد سنة ثمان وثلاثين وألف وكان من أخلص الصالحين وغلبت عليه عند انتهائه الاضعاف وكان لا يفتر عن ذكر الله وذكر رسوله مستجيرا بجنابه العظيم وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ودفن بزاويتهم فى دمشق بمحلة الشاغور البرانى رحمه الله تعالى

(محب الدين بن شكر)

(محب الدين بن شكر)

الدمشقى الشيخ العالم الولى الصالح هو من مشايخ الشيخ أحمد بن على المنينى وأخبرت ان المترجم كان يستقيم فى المدرسة الكاملية شمالى الجامع الاموى وانه كان من أهل الصلاح ولم أتحقق وفاته فى أى سنة كانت رحمه الله تعالى

(محيى الدين المصرى)

(محيى الدين المصرى)

ابن على بن ابراهيم بن محيى الدين بن عبد الحافظ المصرى نزيل دمشق كان حافظا لكتاب الله تعالى مجودا خفيف الروح مقبولا عند الخاصة والعامة استقام بدمشق نحو ستين سنة وكانت وفاته بها يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الثانية سنة ست ومائة وألف رحمه الله تعالى

(مرادالمرادى)

ابن على بن داود بن كمال الدين بن صالح بن محمد الحسينى الحنفى البخارى النقشبندى نزيل دمشق وقسطنطينية جدنا الكبير الاستاذ الامام الاعظم الشهير قطب الاقطاب ونادرة الازمان والاحقاب السيد الشريف العالم العلامة الولى العارف الفهامة الفاضل المحقق المدقق الصوفى الغوث الصمدانى الربانى الحبر البحر الحجة الرحلة المسلك المرشد امام أهل العرفان وصدر أرباب الشهود والوجدان صاحب الكرامات والعلوم كان آية الله الكبرى فى العلوم النقلية والعقلية خصوصا فى التفسير والحديث والفقه وغير ذلك مع الديانة والصلاح والتقوى والنجاح والولاية وعلى الظاهر والباطن وكان مبجلا معظما أحد الافراد من العباد مرشدا كاملا ورعا زاهدا عابدا معتقدا مع اتقان اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية معمرا نورانيا جامعا للمذاهب جليل المناقب متضلعا من العلوم مظهر التوفيق والكرامات حتى كان يحفظ اكثر من عشرة آلاف حديث مع أسانيدها وحفظ روايتها ودائما رأسه مكشوف غارقا فى بحر عشق مولاه حامدا لما أناله وأولاه ولد فى سنة خمسين وألف وكان والده نقيب الاشراف فى بلدة سمرقند فلما بلغ المترجم من السن ثلاث سنين حصلت له نازلة على قدميه وساقيه عطلتها وبقى مقعدا بسبب ذلك ثم نشأ مجتهدا فى اكتساب العلوم والكمالات ثم قرأ العلوم العربية والفنون العلمية ثم حصلت له النفحة الربانية والمنحة الصمدانية فاقبل على طاعة ربه واجتهد معرضا عن شهوات الدنيا مقبلا على الاخرى فهاجر الى بلاد الهند وأخذ هنالك الطريقة النقشبندية وغيرها عن الاستاذ الكبير مهبط الاسرار الالهية ومورد المعارف الربانية الشيخ محمد معصوم الفاروقى المنسوب الى الامام عمر الفاروق رضى الله عنه فلازمه وتتلمذ له وأخذ عنه وأقام عنده أياما ثم أمره بالتوجه لارشاد العموم وكان الجد المترجم سبقت جذبته الالهية على سلوكه وهو أخذها عن والده الاستاذ أحمد الفاروقى الملقب بالمجدد وهو عن الامام محمد الباقر الى آخر السلسلة العلية وأشرقت منه شموس الارشاد وبزغت من مطالعه نجوم الهداية والعلوم فى البوادى والبلاد وكان فيه المراد ثم بعد مدة قدم الى الديار الحجازية قاصدا حج بيت الله الحرام وزيارة سيد الانام محمد صلى الله عليه وسلم ثم استقام مجاورا ثلاث سنين وبعدها توجه نحو بغداد ومنها قصد التوجه الى بخارى ومنها الى اصفهان ومنها اليها ولما مر على بلاد العجم خرج لملاقاته ميرزا صائب الشاعر المشهور وأهدى اليه المنتخبات من شعره وصحب فى هذه الرحلة علماء سمرقند وبلخ ومشايخها واجتمع بهم ثم قصد ثانيا العود الى بغداد فعاد واستقام بها مدة ثم عزم على التوجه الى مكة المكرمة ثانيا فتوجه وبعد أداء الحج والنسك والزيارة مر على مصر

القاهرة ومنها وفد الى دمشق وقطن بها وكان دخوله ووفوده اليها بعد الثمانين وألف وأقبلت الناس عليه بدمشق بالتعظيم والاعتقاد والمحبة لما جبل عليه من الزهد والايثار والعبادة والتحقيق فى العلوم ففى سنة اثنتين وتسعين وألف قصد التوجه لبلاد الروم فارتحل الى دار الملك قسطنطينية فلما وصل أقبلت عليه علماؤها وصلحاؤها ومشايخها ومواليها وأخذوا عنه الطريقة وتلقنوا منه الذكر واعتقدوه وصار له تعظيم وتبجيل ثم استقام بها بمحلة أبى أيوب الانصارى قدس سره مقدار خمس سنين وفى سنة سبع وتسعين عاد الى دمشق فبعد مدة قصد التوجه الى الحجاز الى مكة المكرمة ثالث مرة وكان ذهابه فى غير وقت الحج بل ذهب وحده هو ومن معه بلا قافلة الى أن وصل الى هناك وجاور سنة واحدة وعاد الى دمشق ثم حج فى سنة تسع عشرة ومائة وألف رابعا وعاد الى دمشق أيضا وكان فى دمشق معتقدا ملاذا مفيدا مكرما مكرما تحترمه أهاليها وله مزيد التعظيم عندهم وكانت الحكام تهابه وهو مقبول الشفاعة عندهم وكان موقرا وأخذ من السلطان مصطفى خان قرى بدمشق اقطاعا بمال يدفعه للخزينة الميرية فى كل سنة وهو الآن المعروف بالمالكانات وكان الجد أوّل من وجه له ذلك بهذه الطريقة وهى الآن علينا وصار له تعظيم وافر واجتمع بشيخ الاسلام اذ ذاك العلامة الكبير المولى فيض الله ورفع المترجم عن أهالى دمشق مظالم عديدة وكان قوّالا بالحق ناصرا للشريعة مسعفا من ظلم مساعدا لأولى الحاجات غاية المساعدة ومن آثاره بدمشق المدرسة المعروفة به وكانت قبل ذلك خانا يسكنه أهل الفسق والفجور فانقذه الله من الظلمات الى النور وشرط فى كتاب وقفه أنه لا يسكنها أمرد ولا متزوج ولا شارب للتتن وكذلك بنى مدرسة فى داره بمحلة سوق صاروجا وتعرف بالنقشبندية البرانية مع مسجد كذلك هناك وكان كثير الصدقات مسارعا الى القربات وله من التآليف المفردات القرآنية فى مجلدين تفسير للآيات وجعله باللغات الثلاث أوّلا بالعربية ثم بالفارسية ثم بالتركية وهو مشهور بين علماء الروم وغيرها وله رسائل كثيرة فى الطريقة النقشبندية وتحريرات ومكاتبات وكانت وفاته فى قسطنطينية فى ليلة الثلاثاء ثانى عشر ربيع الثانى سنة اثنتين وثلاثين ومائة والف وصلى عليه فى جامع أبى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه ودفن فى درسخانة المدرسة المعروفة فى محلة نيشانجى باشا ورثى بالقصائد الكثيرة العربية والتركية ومن ذلك مارثاه به تلميذه الشيخ احمد المنينى مؤرخا وفاته حيث قال

غوث البرايا مرشد العباد فى * سنن السلوك الى مناهج قربه
بحر الحقيقة والشريعة من سرت * أنواره فى الافق مسرى شهبه
انسان عين الوقت كامله الذى * يمّ المعارف قطرة من سحبه

الملجا الاحمى مراد الله من * لجماه يهرع عائذ من كربه
قد جاءه من ربه بشرى الرضا * بلقاء مولاه الكريم وحزبه

الى اخرها وهى طويلة ورثى بغير ذلك رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(مكى الجوخى)

(مكى الجوخى)

ابن محمد سعيد بن يس بن سليمان بن طه بن سليمان الجوخى الشافعى الحلبى الاصل الدمشقى المولد الفاضل البارع الاديب اللغوى الضابط كان أحد البارعين فى الادب وفنونه وله شعر حسن واطلاع تام فى اللغة مع ضبطها وكان يتفحص عن النكات والاحاسن من الاشعار والفوائد ويضبطها مع باع فى النحو والفقه وغيره ذا ثروة مشتغلا بالمتاجرة والاكتساب من ذلك قدم جده يس من حلب الى دمشق فى حدود سنة ستين وألف ونزل فى خان الجوخية بدمشق فى تجارة فلما بلغ الخبر الى مفتى دمشق العلامة المولى أحمد المهمندارى الحلبى أرسل بعض خدمه اليه وأنزله عنده وكان يتردد الى الخان المذكور ويعود يبيت عنده ثم بعد مدة اشترى دارا فى محلة مدرسة البادرائية وتوطن بها وتزوج وصار له أولاد منهم محمد سعيد والد المترجم ثم ولد لمحمد سعيد أولاد منهم المترجم وهو أنجبهم ونشأ فى حجر والده وقرأ القرآن على الشيخ حسين البيمانى وأخذ عن غيره ثم طلب العلم واجتهد فى تحصيله فقرأ على الشيخ محمد الغزى وهو أول شيخ أخذ عنه ورباه وأخذ عن غيره من جماعة أفاضل اجلاء وارتحل الى حلب وأخذ عن عالمها الشيخ طه الجبرينى والشيخ محمد المواهبى ولما حج فى سنة ثمانين ومائة وكان والدى فى تلك السنة حاجا وكنت مع والدى وكان سنى دون البلوغ فاخذ عن علماء الحرمين وصار له تآليف فاختصر شرح الاذكار للنووى واختصر شرح الصدور وله مجاميع وشعر وفوائد وله ضبط فى اللغة والأدبيات وغير ذلك وله ديوان شعر وبالجملة فقد كان من أدباء ذلك القرن ومن شعره الباهر مامدح به الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم بقوله

بك ياسيد الانام التجائى * وعياذى من طارق اللأواء
ياضياء الوجود يارحمة اللـ * ـه التى ترتجى لكشف البلاء
يانبى الهدى وخير البرايا * من حباه الاله بالاسراء
يامغيث الملهوف يامن بعليا * ه التجانا فى البؤس والضراء
أنت شمس العلوم بحر العطايا * منبع الفضل سيد الانبياء
أنت مصباح كل جود وتهدى * كل سار الى الطريق السواء

فنداك المأمول فى كل ضيق * ومرجى بشدة ورخاء
لك أشكو من ضعف حالى انى * أرتجى لمحة تزيل عنائى
كن ملاذى فى النائبات مغيثى * من صروف الزمان والبلواء
فعليك الصلاة بعد سلام * مع آل وصحبك النجباء
ماتغنت حمائم الروض صبحا * أوسرى البرق فى دجى الظلماء

(وقوله) من نبوية أيضا

ويح قلبى من غزال شردا * من جفاه كم أرى عيش ردى
بعت روحى فى هواه رغبة * ذبت من شوقى عليه كمدا
كيف أسلو وهواه قاتلى * وجفونى شابهت قطر الندى
قلت يامن بالجفا أتلفنى * جد بوصل ولك الروح فدا
وأبحنى نظرة أشفى بها * كبدا ذاق العنا والنكدا
أنا راض بالذى يفعله * جوره عذب وان لج العدا
وبأكناف الحمى لى جيرة * حبهم فرض على طول المدى
قمت ليلا فى روابى شعبهم * كى أرى نحو حماهم منجدا
أنشد الحى فلم ألف به * من مجيب مسعد الا الصدى
قلت هل أبصرت ظبيا شردا * قال هل أبصرت ظبيا شردا
يالقومى انى ذو شغف * فى هواه وهوى الغيد ردى

(ومنها)

ثم عرج نحو وادى طيبة * لحمى طه التهامى أحمدا
ان لى قلبا لدى أطلاله * شيقا فى حلل الوجد ارتدى
سيد الاكوان ذو المجد ومن * نرتجى منه لنا فيض الندى
يارسول الله ياغوث الورى * ياسراجا للمعالى والهدى
أدرك أدرك مستهاما دنفا * لك شوقا ليس يحصى عددا
قد وردنا نرتجى فيض الرضا * ومن الجدوى طلبنا المددا
فعليك الله صلى دائما * ماحدا الحادى وما الطير شدا

(ولصاحب الترجمة)

ويلاه من رشأ تهفو النفوس له * حلو الشمائل يسبينا بطلعته
نسج بعارضه أم أحرف رقت * فوق اللجين فراقت حسن بهجته
كأنملة مشت أناملها * على مداد فدبت فوق وجنته

(ومن قول الشيخ عبد الرحمن الموصلى)

أنبت عذار أم شقائق روضة * مشى فوقها نمل بأرجله حبر

وهو ناظر الى قول العارف الشيخ أيوب

انظر الى السحر يجرى فى لواحظه * وانظر الى دعج فى طرفه الساجى
وانظر الى شعرات فوق وجنته * كأنما هن نمل دب فى عاج

(ومن ذلك) قول بعضهم

كأن عارضه والشعر عارضه * آثار نمل بدت فى صفحة العاج
توحلت فى لطيم المسك أرجلها * فعدن راجعة من غير منهاج

(وما أحسن) قول البارع أحمد الشاهينى

دب العذار بخده ثم انثنى * فكأنه فى وجنتيه مروع
نمل يحاول نقل حبة خاله * فتمسه نار الخدود فيرجع

(وللمترجم متغزلا)

أقسمت بالدر من ثغر وما نسقا * والخال من خده الباهى وما عبقا
وليل شعر على الاجياد منجدل * وبارق من ثناياه اتقد برقا
ماشمت قط لباهى حسنه شبها * بين الظباء فسبحان الذى خلقا
هو الغزال فما أحلى تلفته * كم عاشق هام فيه مذ له عشقا
يسبى العقول اذا ماماس فى حلل * من الجمال وكم قلب به علقا
مقسم الوجه منه البدر مفتضح * أنى يضاهيه بدر تم واتسقا
فاق الحسان سنى من نور غرته * فلاح فى بدر تم فوق غصن نقا
أفديه ذا هيف يرنو لعاشقه * كالظبى ملتفتا كالغصن ممتشقا
ذو مبسم برد قد راق منهله * والمسك من طيبه الفواح قد نشقا
أعيذ طلعته من شر حاسده * وغاسق وعذول لومه غسقا
قد ماس فى حسنه يختال متشحا * ومال فى تيهه عجبا وما رفقا
وراش لى أسهما من هدب مقلته * أصمت فؤاد المعنى عندما رشقا
ياويح قلبى مما قد لقيت أسى * فى حبه زاد وجدى والحشا خفقا
يا أيها المعرض المسبى بقامته * رفقا بقلب كئيب زدته حرقا
كسوت جسمى نحولا فى هواك ولم * يدع صدودك والهجران لى رمقا
كم ذا أقاسيه من فرط الغرام ومن * تلوع واصطبارى عنك قد نفقا
عطفا على صب المضنى الشجى كرما * قد طلق النوم جفنى واكتسى أرقا

وجد بوصل فدتك الروح يا أملي * وارحم حشاه بنيران الجوى احترقا

(وله مخمسا)

قفا ننشد الاحباب على النّدا بجدى * بسفح اللوى والبان من علمى سعدى
وقولا اذا ماهيمت نسمة الرند * ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
* لقد زادنى مسراك وجدا على وجدى *
اذا ماومض البرق لاح وأوضحا * وأبدى حديث الشوق عنى وصرحا
أهيم بذكراهم وجسمى قد انمحى * وان هتفت ورقاء فى رونق الضحى
* على فنن غض النبات من الرند *
أحن الى الاوطان من ذلك اللوى * وقلبى بنار الهجر وجدا قد اكتوى
فأواه من وجدى ومن لوعة النوى * بكيت فابكانى الذى بى من الجوى
* ومن شدة البلوى ومن ألم الفقد *
أهيل الحمى ظهرى لبعدكم انحنى * نأيتم فبات القلب يشكو من الضنى
وقلتم بأن الصبر يعقبه المنى * بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
* على أن قرب الدار خير من البعد *
رحلنا عن الأوطان رحلة طامع * وقلنا حداة العيس جدوا بوالع
عسى ندرك المأمول من غير مانع * على ان قرب الدار ليس بنافع
* اذا كان من تهواه ليس بذى ودّ *

(ومن نثره وقد أرسل بها الى بعض أصحابه لأمر اقتضى ذلك)

حرس الله تعالى جناب سيدنا نتيجة الزمان ومعدن الفضائل والعرفان وخير أرباب اللسن بطلاقة اللسان والسالب برقة ألفاظه كل انسان الرفيق الكامل الذى تعقد على مثله الخناصر وتشد الانامل من قلد جيد الزمان بالايادى وأخرس بفصاحته سحبان وقسا الايادى وأخجل سحب الغمام بالايادى وأروى بمورده العذب كل صادى (أما بعد) فمتى غابت شمس الودّ حتى اكفهر ليل المقاطعة واسود ومتى تقشع سحاب المحبة حتى لم ينبت فى رياض احبه ومتى كان هذا الجرح حتى اندمل ومتى سل حسام المحاربة حتى كل وفل ولكن اذا كان المحب قليل الحظوظ فكل ما يبديه بعين السخط ملحوظ

اذا كان المحب قليل حظ * فحسناته الذنوب
وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا
أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

ماصاحبتك طمعا فيما فى يديك ولا واخيتك للاعتماد عليك والاحتياج اليك ولا تقربت اليك لتنقذنى من المهالك ولا وادتك لتواسينى بمالك ولكنى كنت أعدك عدة للاعدا وأعدك اذا عدت الاصدقاء فردا وأفزع اليك اذا اشتد الكرب وأشكو اذا أعضل الخطب أمورا يتوجع منها القلب

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يفعل من قد غص بالماء

كنت فى كربتى أفر اليهم * فهم كربتى فأين الفرار

على انى ما انكرت ودك المستطاب ومعروفك الذى هو أصفى من الشراب ولا جحدت ما أثقلت كاهلى به من الايادى بل ذكرتها ونشرتها فى كل نادى

اذا محاسنى اللاتى أدل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف أعتذر

(شعر)

لست أشكو من امتناعك عنى * يا منى القلب حين عز الاياب

سوء حظى أنالنى منك هذا * فعلى الحظ لا عليك العتاب

فاذا كان هذا الامر اقتضاه الحال فحلمكم أوسع وان اتسع المجال والصديق هو الذى يعد للشدة والضيق والرفيق هو الذى يكون بالرفيق رفيق

أعلى الصراط تكون منك مودة * أم فى المعاد تكون من خلانى

انى قصدتك للشدائد فانتبه * والامر فى الاخرى الى الرحمن

فيا سيدى ماهذا التجنى والاعراض والتسخط والانقباض فبعض هذا الجفاء يا مولاى مقنع وأقل ما رأيته منك للقلب مؤلم وموجع

فلا خير فيمن غير البعد قلبه * ولا فى وداد غيرته العوامل

ولقد أكثرت فى الالحاح والطلب وأزعجت نفسك غاية الازعاج وأتعبتها غاية التعب وحملتها مالا تطيق وأوقعتها فى أشد الضيق فاذا كان هذا الامر سريع الفرج فلا يكن فى صدرك حرج

وخفض عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها

(شعر)

غصص الحياة كثيرة ولقد * تنسى الحوادث بعضها بعضا

ولقد بلغنا من بعض الاحباب انك أكثرت من الملامة والعتاب فسبحان الله ماهذا القلق والاضطراب كأنما انقطعت بيننا العلائق والاسباب أم هل سمعت انها ضاقت بنا المذاهب أم قصرت يدنا عن درك هاتيك المطالب أم أخبرت اننا على جناح سفر

أم جحدنا حقا فى قبلنا اشتهر أم عرفنا بالمطل والافلاس أم اشتهرنا بأكل أموال الناس
وذكرت أن أباك وبخك على صحبتنا لهذا الامر الخطير وعيرك بمودتنا غاية التعيير كانه
ظن اننا تسببنا اليك لتواسينا بمالك أما علم اننا بفضل الله غنيون عن ذلك وقد اعتذرت
عن ذلك باعذار لا تقبل بناؤها أوهى من بيت العنكبوت لا يستقر لها حقيقة ولا ثبوت
ولكن لما رأيتك ألححت غاية الالحاح فى الطلب وأبديت ما كمن من الغضب وأظهرت
من النفرة ما فيه نهاية العجب وقطعت للمودة كل سبب ورأيت ان تركنا أولى وأنسب
فلذلك اقتحمت هذه الاخطار وتعللت بنسج الاعذار لأنظر انتهاء هذا الامر وأطلع
على مكنون هذا السر وأتحقق حقيقة محبتك وأنتهى الى نهاية مودتك فان فى هذا
الباب تذكرة لاولى الألباب وفى التتبع والاستحضار تبصرة لاولى الابصار

الشئ يظهر فى الوجود بضده * لولا الحصى لم يبد فضل الجوهر

غيره ألم تر أن العقل زين لاهله * وأن تمام العقل حسن التجارب

وأن النقود تظهر ما كمن للوجود وتنقد الرجال وتترجم عن حقيقة الحال وتفرق
بين الصويحب والصاحب وتبين الصادق فى محبته من الكاذب كما قال من جاء
بالمحجة البيضاء فمن مدح عنده هل عاملته بالصفراء والبيضاء هذا والمرجو عدم
المؤاخذه بما نطق به لسان اليراع وأودعه فى سطور الطروس على أكمل ابداع وان
أخطأنا فالصفح من جنابكم مأمول والعذر عند أمثالكم مقبول والسلام

(فاجابه عنها بقوله)*

رسالة ود من محب لقد أتت * من الفضل والآداب خالصة السبك
حوت حكما أبدت نهاية فخره * وسؤدده بين الانام بلا شك
فكم مفخر فى طيها غير مفترى * به ضاع نشر الروض والطيب والمسك
وكم نطقت عتبا نشا عن ديانة * وأفصح لوم عن سماحته تحكى
مخدرة يهدى بها كل عاقل * مهذبة تستوجب النسخ بالصك
يلين لها الطبع الشديد لانها * محببة اذ تنتمى لذوى الملك
تراكيبها محمودة فلذا غدت * مسهلة لكنها من سنا مكى

فيا لها من رسالة تنبئ عن قصارى أمر منشيها ومطمح نظر مبديها ومنشيها فكم أطنب
فيها النيل مناه وأبدى حكما هى نهاية شرفه وعلاه فهى تنادى بافصح عباره لا بالطف
اشاره

ظلم الذى يعزى التجار الى العلا * حسب التجار دفاتر الحسبان
همم لهم بين النقود وصرفها * والسعر والمكيال والميزان

ولقد أمسكت عما به أطنبت وأغربت وأعرضت عن جواب ما أبديت وأعربت واخترت الايجاز على الاطناب لان الوقت غير مستطاب والمحل غير قابل للخطاب على ان ترك الجواب أولى من الجواب وفى هذا القدر كفاية وفى امسالك عنان اليراع صواب انتهى (ومن شعر المترجم ما كتبه الىّ مادحا بقوله)

يا تائها ببديع لفظ كلامه * وبنثر درّ من جمان نظامه
وبحسن آداب ورونق منطق * وبما حواه من ذكا أفهامه
خضعت مصاقع عصره لما رأوا * فضفاض فضل فاض من انعامه
فغدا الفصيح لديه أبكم عاجزا * وتبين الملسان من تمتامه
وانقادت الفصحاء طوع يمينه * وغدت له منقادة بزمامه
واها له من أروع وسميذع * أربت فضائله على أقوامه
لما رأوه فاق كل مهذب * كل أطاع بلفظه وبهامه
فاق الألى ورقى العلا بشهامة * فغدا لعمرك شامة فى شامه
واذا ثوى فى مجمع أو محفل * فتراه بدرا كاملا بتمامه
لابدع فهو الشهم نخبة دهرنا * وخليلنا المفضال فى اعظامه
نجل الكرام الامجدين بلا مرا * من قد سموا كالبدر مع أنجامه
ورث الفضائل كابرا عن كابر * بل نال فخر المجد يوم فطامه
من عمنى من فضله بهدية * من جوده بل من ندى انعامه
يمضى الزمان ولا أقوم بشكره * حسبى بذلك سموّه بمقامه
فالله يوليه الجزاء من فضله * ويعمه بالفيض من اكرامه
وتدوم رفعته على أقرانه * بمزيد عز شامخ بدوامه
مولاى انى قد أتيتك زائرا * ومهنئا بالعيد فى أيامه
تحيا وتبقى فى سرور عائدا * فى طيب عيش فى مدى أعوامه
ما بلبل الافراح قام مغرّدا * فوق الغصون الملد فى ترنامه

(وكتب) الىّ يطلب منى مبراة أقلام

ياسيدا حازمن كل الفنون ومن * بديع خط كذا آلات أرقام
أرجوك مولاى مبراة تساعدنى * على الكتابة فى اصلاح أقلامى

(وكتب) الىّ أيضا مرة قوله وقد عاقه المطر عن زيارتنا

أيا مولى له شوقى * ومالى عنه مصطبر
مرادى ان أزوركم * ولكن عاقنى المطر

ومثل ذلك جرى لى لما كنت فى الروم حصل فى بعض الايام مطر وثلج وكان قد دعانى أحد مواليها اليه فكتبت اليه معتذرا عن الزيارة بقولى

أمولاى يا شمس المحامد والبها * ويا واحدا حاز المعالى مع الفخر
الى بابك العالى أروم زيارة * فتمنعنى الاقدار بالثلج والقطر
فلا تك للداعى المرادى مؤاخذا * فمثلك من يعفو عن الذنب والوزر

(وكتب المترجم) الى أيضا ضمن رسالة قوله

أما والله يا بدر المعالى * ومن قد جادلى ببديع حبك
ومن أولاك مكرمة ومنا * وصير جنتى بنعيم قربك
لانت أعز من طرفى وقلبى * فسل عما أقول شهود قلبك
و يوم لا أرى ذاك المحيا * يلوح فذاك يوم عند ربك

وكان بدمشق غلام عراقى بغدادى أسفر وجهه المنير وراق رونق جماله النضير فانشد المترجم فيه مخبرا عما فى الضمير قوله

أفدى عراقيا تملك مهجتى * باهى الجمال كبدر تم مشرق
فنحوت غربا أبتغيه مموها * عن عاذلى والقصد نحو المشرق

(وأنشد) فيه غيره من أدباء دمشق فنهم السيد حسين بن حمزة الدمشقى الحسينى فقال

أرنو الى وجهك من غاية * قصوى وأرضى بقليل النظر
و يقبل الليل فيخفى سنى * وجهك عن عينى ويعشى البصر
فلم ترى يخفيه وهو الذى * من شأنه اظهار نور القمر

(وللمترجم فى مدح باب السلام)

يا حبذا باب السلام فانها * هى جنة تجرى بها الانهار
فاقت على نزه الشآم نضارة * وبوصفها قد حارت الافكار
يترقرق الماء الزلال بها كأ * عمدة الرخام طفا عليه غبار
وكانما الامواج حين تتابعت * سفن جرت وتسوقها الاقدار
سلسالها عند الهواء تخاله * كالثلج يصعد قد علاه نضار
يا حسنها من روضة وغصونها * قد غردت من فوقها الاطيار
ونسيمها وخرير صوت مياهها * تجلى بها الاحزان والاكدار
لاسيما زمن الربيع وزهره * تهفو النفوس اليه والخطار
من أمها يبغى التنزه قائل * لو كان لى قصر بها أو دار
لكنها بكاره حفت لذا * يأتونها فى خلسة أخيار

أنعم بها من نزهة أنست بها ال * أحباب والخلان والسمار
ياصاح عرج نحوها مستأنسا * ماتشتهى فيها وماتختار

وزاره صاحبه الشيخ عبدالله الطرابلسى المتقدم ذكره فى هذا الكتاب وذلك نهار عيد الاضحى وكان يوما ممطرا فقال المترجم فى ذلك

زارنا معدن الفنون صباحا * فحبينا به الامانى صباحا
كان عيدان من تلاقيه عيد * وبعيد الاضحى ألاعم صباحا
خلت شمسا فى حيناقد أضاءت * أو كبدر التمام فى الافق لاحا
أدهش الناظرين نور سرور * من لقاه وجدد الافراحا
ياله من نهار أنس منير * قد وقينا من لطفه الاتراحا
زارنا الغيث حين زار ووافى * بسرور فانعش الارواحا
وسحاب الهناء أمطر درا * حيث حوض السرور كان طفاحا
هو عبدالله المحب الذى قد * بلغ القلب فى هواه نجاحا
ماجد وابن ماجد قد تسامى * بمعان منها رأينا الفلاحا
ياله من مهذب وأديب * لم يزل طيبه لنا فواحا
ذى نظام يفوق عقد اللاآلى * لنحور الحسان كان وشاحا
ففؤادى بحبه ذو امتزاج * وبه عنبر المحبة فاحا
ياأديب الزمان لطفا ويامن * لفظه جوهر يفوق الصحاحا
هاك أبيات مدحة من محب * فيك بالحب قلبه قد باحا
فعليها أسدل ثياب التغاضى * ثم بالعفو كن لها منفاحا
ثم سامح أخاك بالصفح فضلا * حيث ألقى لديك منه السلاحا
وابق فى نعمة وطيب حبور * ماهزار فى روضة قد صاحا

(فكتب) اليه الطرابلسى المذكور الجواب بقوله

مسك دارين قد شممناه فاحا * أم خزامى أم عنبرا أم اقاحا
ولاآل تنظمت أم نجوم * أم شموس ضياؤها قد لاحا
وضروب الالحان ماقد سمعنا * أم تغنى طير الرياض وصاحا
أم مدام قد أشرقت بكؤس * عطرت من شميمها الاقداحا
أم نظام كالدر أشرق حسنا * فغدا للنفوس منا وشاحا
من معان تفوق سحر المعانى * ومبان تهيج الارواحا
لاعدمناك من أديب أريب * ولبيب يجلى اللاآلى الصحاحا

صغت عقدا يفوق حلى العذارى * أم نظاما يبدى المعانى الصحاحا
فأضاءت منها شموس المبانى * حيث أمسى نظامها وضاحا
فاقبل الآن مدحة من محب * بنظام لم يقبل الاصلاحا
وابق فى العز ما تغنت حمام * حيث يبدى الهناك الافراحا

(وكتب) المترجم الى الشيخ سعيد الجعفرى الدمشقى بعد عتاب جرى بينهما الامر كان بقوله

عتابك لى أشهى من المن والسلوى * لقلبى وأحلى فى المذاق من الحلوى
بنظم كسلك الدر بل هو جوهر * يلوح على القرطاس من رصفه أضوا
أرق من الصهباء فى الكاس اذ صفت * فبت بها نشوان لا أعرف الصحوا
أتى من ذوى الافضال والمجد والتقى * وحاوى كمال السبق فى العلم والتقوى
فسرحت هذا الطرف فى طى نشره * فدلت خوافيه عليه من الفحوى
فانى وأيم الله منذ عرفتكم * مقيم على صدق الوداد بلا دعوى
وقد غرست أصل المحبة بيننا * وغصن ثمار الود رطب فلا يذوى
فلا زلت ياذا الفضل تسمو برفعة * تدوم مع الاقبال تحبوك ما تهوى

(فكتب) اليه الجعفرى المذكور الجواب بقوله

فدا أولئمى الروح ذا الفضل والتقوى * جوابك لى أحلى من المن والسلوى
بلى هو أمياه الحياة لوامق * على رمق أبقاه بالصد من يهوى
فما اللؤلؤ المنضود ما الجوهر الذى * تنوب مناب النيرين به الاضوا
وما الخمر ما برد اللمى ماعذيبه * ترشفه الولهان من رشا أحوى
باشهى وأحلى من عذوبة لفظه * حبانى بخمار اعتذاراته الصحوا
وأخبر أن الود ما شاب صفوه * سلو ففيه القلب لا يقبل الرشوا
أجل ففؤاد العاشقين محرر * صفاء لميزان المعاملة الاقوى
وما الغر يابدر العلا مثل أروع * بمضمار حسن الود قد أدرك الشأوا
وانك فى العيوق عندى رفعة * ولا غرو اذ حزت العلا أنت لا غروا
وانى ياخدن المودة جازم * بانك فى ذا الود ذو الرتبة القصوى
وانى ما أثبت أمرا مخيلا * وان يك ذا فالآن أستجلب العفوا
بلى اننى بادرت للمنهج الذى * نهجت على التحقيق ما كان ذا سهوا
وحاولتكم حسن التقاضى وللادا * بحسن لقد طالبت نفسى بالنجوى
فدم فى ذرا العز المؤبد راقيا * تقرطق آذان الفهوم بما تهوى

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وجاء تاريخها (نال الرضى مكى) ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

(مصطفى القنيطرى)

(مصطفى القنيطرى)

ابن أبى بكر بن أبى بكر بن عبد الباقى المعروف بالقنيطرى الحنفى البعلى الاصل ولد بدمشق فى سنة احدى ومائة وألف ونشا بها وقرأ على قريبه الشيخ أبى المواهب والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ أحمد الغزى والشيخ محمد الحبال والشيخ عبد الغنى النابلسى أخذ عنهم وأجازوه وكان له أدب ومعرفة عطاردى الطالع أظهر البدائع من كل صناعة وكان حظه قليلا وبالجملة فقد كان من الادباء المفننين وله شعر ومن شعره قوله فى الورد

قد سألنا الورود حين نزلنا * روضها والزهور ضاع شذاها
فلماذا كتمت العرف عنا * قبل نيل الشذاه منكم شفاها
فاجابوا لودنا القرب منها * قد فرشنا الخدود ثم الجباها
وكتمنا العبير فى الغصن شوقا * لتنال النفوس منكم مناها

(وفى ذلك) للشيخ سعدى العمرى قوله

وروض طوى عرف الأحبة غيرة * عليه فنمت بالزهور الشمائل
ومازال عن الورد يطوى حديثهم * الى أن رمته بالاكف الانامل

(وقوله أيضا)

صن سر من والاك بين الورى * دون الورى رعيا لحق الصديق
فالروض فى الورد طوى عرفه * دون الأزاهير لاجل الشقيق

(وفى ذلك) قول الشيخ أحمد المنينى

صن عرف فضلك عن صديق ناقص * كيلا يصير من الجهالة فى وجل
فالورد بين الزهر أخفى عرفه * خوفا على غصن الشقيق من الخجل

(وفى ذلك) قول المولى أحمد على الرومى أحد الموالى الرومية

اظهار جهل المرء من * خل شقيق لا يليق
فاكتم كمالك ان عرا * فى مجلس منه الصديق
فالورد يكتم عرفه * عن ان ينم به الشقيق

(وفى ذلك) أيضا للشيخ محمد بن الامير الدمشقى

سألت من الورد الجنى الغض عندما * رأيت زهور الروض تزهو على الرند
أعرفك هذا ضاع فى الروض قال بل * اعرت زهور الروض بعض الذى عندى

(وممن أنشد) في ذلك الشيخ سعيد السمان فقال

سألناه رود الروض حين وردنا * جميعا لماذا النشر عنا طويتم
فقالوا طويناعرفه خشية الصبا * اذا ماسرت فيه تنم عليكم

(وقوله)

ألا قل لمن أودعته السر في الورى * يكتمه عن صنوه وصديقه
ألم تر أن الورد يكتم في الربا * شذاه ولم يسمح به لشقيقه

وكانت وفاة المترجم في شعبان سنة ستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى والقنيطري نسبة الى القنيطرة وهي تكية ناحية تركمان بناها الامصطفى باشا رحمه الله تعالى

(السيد مصطفى العلواني)

(السيد مصطفى العلواني)

ابن ابراهيم بن حسن بن أويس المعروف بالاويسي العلواني الشافعي الحموي نزيل دمشق أحد الافاضل كان أديبا بارعا ناثرا ناظما كاتبا لوذعيا ألمعيا له الحسب والنسب محرزا دقائق الكمالات جانيا ثمرات الفضائل والمعارف ولد بحماه سنة ثمان ومائة وألف كما أخبرني ونشأ في حجر والده وقرأ عليه وبه تخرج في فن العربية والادب وقراءة القرآن وحمله على طلب العلم ونزل بمدرسة البادرائية واشتغل بقراءة العلوم على أفاضل دمشق فمنهم الشيخ اسمعيل العجلوني وأخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ولازمه في الدروس وأخذ عن الشيخ عبد الله البصروي وعن الشيخ محمد العجلوني وعن الشيخ عبد السلام الكاملي ونظم الشعر والانشاء البليغ مع خط حسن باهر متناسق وشرف نفس وكان ملازم السكون في خلوته وارتحل الى الروم مرات متعددة وعاد بعضها متقلدا نقابة بلدته حماه وعزل منها ثم عاد الى الروم لقضاء مافات وبلوغ المرام وآخر أمره أن جعل دمشق مأواه وسكنه وكان في السوداء متسما بغاية لاتدرك وكان والدي يحبه وهو من أصدقائه وكتب لوالدي عدة كتب بخطه وأجازني بمروياته عن شيوخه واجازة خاصة بخطه وأجازني بمنظومته التي نظمها بطريق التوسل باسمائه الحسنى جل وعلا وباسمائه صلى الله عليه وسلم واخبرني أنه اجتمع بالجد الكبير الاستاذ الشيخ مراد الحسيني قدس سره حين ارتحاله الى الديار الرومية في سنة تسع عشرة بعد المائة وأخبرني أنه لما ذهب به والده الى الجد وكان الجد مستقبل القبلة بعد اتمام صلاة ذلك الوقت فلما رآه الجد دعا له ولمس ظهره بكفه وكان المترجم من العلماء الافاضل البارعين بفنون الادب وغيره وشعره عليه طلاوة فمن شعره قوله

أشرف الانبياء يا نقطة الكو * ن ومبنى هذا الوجود العجيب
يا رسولا اياته قد أذابت * من ظلام الاهواء كل مريب
يا عزيزا على الاله وفى فصـ * ـل القضا المستبد بالتقريب
انت باب الاله من يأت من أعـ * ـتابه نال غاية المرغوب
أنت انت الملاذ ان أقطع الكر * ب ومدت للفتك أيدى الخطوب
انت ملجا المؤملين فكم منـ * ـك أنيخ الرجا بواد عشيب
انت ذخر الضعيف ان يخش عند الـ * ـبعث والحشر هول يوم عصيب
يا شفيعا هناك اذ يوقع الانـ * ـفس فى المزعجات كرب الذنوب
يا كريما حيا العطاش على الحو * ض اذا ما أتوا با عذب شوب
كيف يخشى وقع الحوادث عبد * منك قد لاذ بالجناب الرحيب
فأغثنى وكن مجيرى فانى * منك للبر صرت أى رقيب
مع أبى الى علاك تشفعـ * ـت بصديقك الحليم المهيب
وأبى حفص الذى وافق القر * آن منه لخير رأى مصيب
وابن عفان ذى الحياء شهيد الدار ظلما بدون شك وريب
وعلى ليث الحروب أبى السبـ * ـطين زوج البتول باب الغيوب
وبأصحابك الهداة الألى منـ * ـك لقد أتحفوا بكل سبب
وبأتباعهم ذوى الذب عن هد * يك كيلا يغشاه شوب كذوب
وخصوصا منهم هداة اجتهاد * قد أذابوا فيه سويدا القلوب
بابن ادريس الذى منك أدنتـ * ـه لعمرى قرابة التعصيب
والمرقى أبى حنيفة عالى الـ * ـكعب فى نيل أشرف المطلوب
وامام المدينة الحبر حقا * مالك الشرع حائز التقريب
والزكى التقى أحمد من فى الـ * ـعلم قد حاز كل فن غريب
وعليك الصلاة يا خاتم الرسـ * ـل وأعلى معظم وحبيب
ما توالى من مصطفى بن أويس * لك مدح مع سح دمع سكوب
يرتجى منك فيه ابلاغ حاج * هى فيما رضيك ذات ضروب

وله عند خروج الحاج متوجها نحو طيبة الطيبة على ساكنها الصلاة والسلام

ظن أن القلب عنه سلا * رشأ أغرى بنا المقلا
كبدى لحظاه كم جرحا * وكمثلى كم فتى قتلا
فعلا فعلا بمهجته * بعضه هاروت ما فعلا

بفتور الجفن كم تركا * عاشقا بين الورى مثلا
فتنا الالباب من دعج * بسواه قط ما اكتحلا
كم أمالا الصب عن أمل * بتجنيه بأنسا خجلا
حرسا ورد الخدود فلم * نرصبا نحوه وصلا
واذا ناما فان له * حرسا فى الصدغ ماغفلا
ويح مضناه فليس على * ماسوى أحزانه حصلا
فيه كم اصبحت ذا كلف * متلف طفلا ومكتهلا
حيث يمسى مبردا كبدى * دمع عين ظل منهملا
أرقب الافلاك منتظرا * لصباح ينتج الأملا
وعذول جاء يؤلمنى * بملام عنه ماعدلا
قائلا خفض على كبد * فى الهوى قد أكسب العللا
فأنادى خل عن عذلى * فلى التعذيب فيه حلا
وافتضاحى فى هواه أرى * حسنا والذل محتملا
من يقل تهواه قلت نعم * أو يقل تسلوه قلت بلى
فى هواه رق لى غزلى * بعد أن لم أعرف الغزلا
ولعمرى سوف يبصرنى * عن غرامى فيه مشتغلا
بامتداحى من ببعثته * لجميع الانبيا فضلا
شرف الله الوجود به * وكذا الاملاك والرسلا
كل خير فى الوجود فمن * عنه حقا لقد وصلا
رحمة عم الوجود فما * أحد عنه تراه خلا
قد أبان الحق مبعثه * حيث ظل الشرك عنه جلا
كامل ما مثله احد * كل وصف فيه قد كملا
ان مدح الخلق قاطبة * دون عليا مدحه سفلا
ليس يحصى الناس كلهم * ماعليه خلقه اشتملا
ان عجز المرء عن جمل * من معالى عزه جملا
فاعترف بالعجز يالسنا * وتذلل واترك الجدلا
ان يقس بالرسل أجمعهم * فهو حقا خيرهم رجلا
وهم نوابه ولهم * نظر منه لقد شملا
ونبيا كان حين بدا * آدم فى الطين منجدلا

نوره الرحمن أوجده * قبل خلق للسوى أزلا
ثم لما شمسه ظهرت * عنه كل العالم انفصلا
ثم تم السعد حين بدا * خاتما للرسل واكتملا
وتحدى فاهتدى رجل * فائز وارتاب من خذلا
ثم ما قد جاء فيه لنا * كله والله قد نقلا
وكتاب الله أكبرما * جاءنا فيه بنا اتصلا
فهو أسنى نعمة ظهرت * فضلها والله ما جهلا
وهو باب الله أى فتى * من سواه جاء ما دخلا
يا نبيا جاء يرشدنا * للهدى اذ أوضح السبلا
يا رسولا مدحه أبدا * هو أولى ما به اشتغلا
قد مددت الكف ملتمسا * منك معروفا ومبتهلا
يا كريما لم يرد لمن * سال الاحسان قط بلا
يا منيلا بره أبدا * لمن استجدى ومن سالا
حمل الاحباب نحوك من * بعدو العبد ما حملا
بل بقى فى دمشق لدى * أى سقم فيه قد نزلا
لبس الاحزان فهى له * كغشاء فوقه انسدلا
فاغتدى يذرى الدموع أسى * راجيا أن يبلغ الاملا
ويرى الاعتاب ملتثما * تربها والدمع قد هطلا
فأجرنى آخذا بيدى * وقل المرجو قد حصلا
وصلاة الله واصلة * لك ما غيث السما انهملا
مع سلام لايزال على * ربعك المعمور متصلا
والرضا عن صاحبيك فكم * مهجة فى الله قد بذلا
وهما الصديق سيدنا * وكذا الفاروق من عدلا
ثم ذى النورين خير فتى * بجلابيب الحيا اشتملا
وعلى باب كل هدى * منك للاحباب قد وصلا
وكذا الاصحاب أجمعهم * مع جميع الال خير ملا
وبهم يرجو الاغاثة من * كربه عبد غدا وجلا
مصطفى الويسى مرتجيا * بهم أن يحسن العملا
ويرى عقبى الامور الى * فرج آلت وما انخذلا

(وله أيضا)

ربع الاحبة بالانداء حيينا * وما بقى الفلك الدوّار أبقينا
لله أوقات أنس قد سمحت بها * بذلت فيها من السرّاء ماشينا
حيث الرياض اذا أزهارها ضحكت * بكى الغمام فظل الصب مبهوتا
حيث المطوّق والقمرى قد ضمنا * أن يسكت الناى تغريدا وتصويتا
والسلسبيل اذا ما قيل صفه غدا * عن بعض أوصافه المكثار سكيتا
أكرم به وبجبين الماء فيه جرى * فكم يرى غامرا من عسجد حوتا

(ومنها)

حملت من زمنى مالو تحمل من * أمثاله جبل لاندك تفتيتا
ولم أكن وشبابى الغض مقتبل * لحمل أصغر احدى الذر صفتيتا
اخالنى زمنى شلت يداه لدى * شيبى ووهنى قد حوّلت عفريتا
وانّ مما به دهرى يكالحنى * ولم يزل سيف هذا الدهر اصليتا
داءين بعدك عن عينى أشدهما * ثانيهما السقم من داءى عوفيتا

الى آخرها (وله أيضا)

كلانا غنى عن أخيه بربه * وحفظ الاخا يأبى التقاطع والهجرا
اذا دار أمر المرء بين تقاطع * وصدق وداد كان ثانيهما الاحرى
وليس الذى يبدا بصدع زجاجة الـ * ـعشا كالذى يبدا بما يجبر الكسرا
وان كنت بالثانى اتصفت فانها * صنائك بى قد أثرت ذلك الامرا
وان منك يبدو أوّل فرز السوى * أتاك بجدّد فى تجنبه الظهرا
لانك من بيت زكىّ صفاتهم * لقد عطرت من نشرها البر والبحرا
وان نزغ الشيطان ما بيننا فقد * أتال بنى يعقوب من نزغه شرّا

(وله معاتبا بعض الاشراف)

أيها المعرض عنى * ما الذى أوجب صدّك
وبماذا لا أرانى * مكرما بالله عندك
ألصدق فى وداد * لك قد أخلص وحدك
أم لنطقى فى ثناء * هو لا يبلغ مجدك
أم لسعيى بالذى أر * ضى به فى الحشر جدّك
أم لغرسى فى سويدا * ء الحشا تالله ودّك
فبجدّيك ابن لى * ما به أعرف قصدك

أفهذا حال محسو * ب قد استوثق ودك
انما الكيس بان تنـ * ـجز للداعين وعدك
وتوالى من أياد يـ * ـك على الراجين رفدك
فبـذا والعفو عمن * قد جنى تقمع ضدك
فبمن بالفضل مولا * ى وبالعـز أمدك
وبمن أسعد بالعلـ * ـياء والنعماء جدك
واذا اخترت بعادى * فانا أكره بعدك
عميت عيناى ان قـرّت برؤيا الغير بعدك

(وله من قصيدة)

غنت على الدوح البلابل * سحرا فهيجت البلابل
فسرى النسيم مؤديا * نشراله قد جاء حامل
فبلطفه قد ماس غصـ * ـن البان كالنشوان مائل
وبروحه أحيا فؤا * دا جسمه بالبعد ناحل
وتفتقت أكمام ور * د عز عن قطف الانامل
جادت عليه السحب بالانـ * ـداء اذ بانت هوامل
فكأن ذلك لؤلؤ * فى اكوس المرجان حاصل
أو أنه ماء الحيا * ة على عقيق الثغر جائل
أو وجنة حمراء قد * عرقت حياء من مواصل
والروض تصفق فيه أغـ * ـصان تشبب بالشمائل
وأدار فينا الراح معـ * ـشوق بخمر الدل ثامل
خصر اللمى عذب المقبل فى ثياب الحسن رافل
يروى مسلسل ريقه * عن كوثر للثغر ناقل
ان اللحاظ بسيفها الـ * ـفتاك أنست سحر بابل
قد أسكرتنا دون خمـ * ـر منه هاتيك الشمائل
فانهض أخىّ الى الريا * ض عسالك أن تحظى بطائل
واشفع صبوحك بالغبو * ق وصل غدوك بالاصائل
لا يشغلنك يا أخا الـ * ـلذات عن ذا الانس شاغل
الا امتداحك سيدا * قرّت به عين الفضائل الخ

(وله يمدح) عبد الله باشا الجشنجى أمير دمشق ويشكو الفتن الواقعة فيها اذ ذاك بقوله

عركتنا عرك الاديم الكروب * وبسهم الردى رمتنا الخطوب
فاختلاف شق العصا باتفاق * فيه حتى تجاههم مسلوب
أقسم السيف لا يقر بجفن * دون كشف عما تسر القلوب
جردته يد عن الخير شلا * ء وفى الشر بطشها مرهوب
فاصطبحنا من ذاك كأس ارتياع * واغتبقنا ما الجسم منه يذوب
فلصدر الشريف منا زفير * ولقلب التقى فينا وجيب
وعلمنا بأن لله لطفا * من اليه التجى فليس يخيب
فابتهلنا اليه نضرع بالشكـ * ـوى ونبكى فهو القريب المجيب
فتجلت سحائب الخوف عن شمـ * ـس من الامن لا تكاد تغيب
وأظلت دمشق رايات من ان * قصد النجم فهو منه قريب
الوزير الكبير من رأيه الثا * قب فى المعضل السديد المصيب
كم له من يد لدى الحرب بيضا * ء اذا ما اكفهر يوم عصيب
يتلقى الجموع منه هزبر * صدره فى الوغى فسيح رحيب
ضاحك الثغر بادى البشر منه * حيث للحرب يقرع الظنبوب
ثابت الجاش اذ تطيش المواضى * فى مقام به الرضيع يشيب
صحبته طفلا وكهلا وكم أثر وصفا فى الصاحب المصحوب
فاذا جرد اليمانى أوهز الردينى منه زند صليب
فرق الجمع مثل تفريق أحوى الـ * ـغصن فى البيد فرقته الجنوب
جاء والشام سيف ذى البغى فيها * مصلت من دم المطيع خضيب
وعليها أخنى الزمان وقد أجـ * ـدب من فيحها المكان الخصيب
خبت نار ذلك البغى حتى * أصبحت لا يشام منها لهيب
وتعرت جموعها عن فراق * ما لجمع التصحيح منه نصيب
فثغور الشآم تفتر بشرا * وبيت الطغام يعلو النحيب
وترى الارض وهى مخضرة الار * جا سقاها الحيا الغمام السكوب
وذراها الفسيح لم يلف فيه * منذ حل الوزير أرض جدوب
فعلى دوحها بشكر عليه * وثناء قد غرد العندليب
وأقمنا وللسان مجال * بثناء يذكو شذا ويطيب
يصبح النطق قاصرا ان تقصـ * ـر ذوى النطق فيه أمر غريب
فهلموا معاشر الفصحاء الـ * ـلسن للشكر جملة وأجيبوا

فعسى

فعسى اليوم أن يؤدى لعبد الله حق أداؤه مطلوب
صانه الله من وزير به الحق الى الكامل المحق يؤب
وبه الباطل اضمحل كأهليـ * ـه فتعساً لهم اذا لم يتوبوا
ان مدحاً لبعض أوصافه الغر لأمر يحار فيه اللبيب
أفمثلى بمثل هذى القوافى * غرض القصد فى المديح يصيب
وأنا مثقل بما قرح القلـ * ـب من الدهر بل حزين كئيب
واذا ما عجزت كانت معاليـ * ـه عليه بالمدح عنى تنوب
انّ من قد أقرّ عين المعالى * دهره بالثنا عليه الخطيب
دام للمجد غرّة ولوجـ * ـه السعد نورا سناه ليس يغيب
ما تغنت فى الروض ورق وما هب نسيم فاهتز غصن رطيب

(وله مؤرخا) تعمير جامع دمشق بعد انهدامه بالزلازل ومادحاً الجناب الوالد وكان اذ ذاك مفتى الشام فى سنة ألف ومائة وأربع وسبعين

لك لا لغيرك للعلا استعداد * فلذا بزمتها اليك تقاد
واذا تعرّض من سواك لنيلها * أضحى وعنها لا طردت يذاد
فافخر فانك يا علىّ ورثتها * من علية حازوا الفخار وسادوا
وبمعتد الشرف الرفيع تبوّؤا * شأواً لأدناه السها يرتاد
نموا اليه معارفاً وفضائلا * وسموا بذاك فكلهم أمجاد
ظلوا الهداة بفارس وبهديهم * فى الشام ظلت تهتدى العباد
واليهم فى كل خطب فادح * يلجا فيصدر بالمنى الورّاد
لو فى الثريا العلم كان لناله * منهم رجال فهمهم وقاد
وحويت كل مزية فيهم ولا * تنفك من شيم علت تزداد
ان أنفد العدّ المكارم فى امرئ * فلغير وصفك ينفد التعداد
مهما تقلب فيه من شيم العلا * فجميعه مستحسن وسداد
ولما تحرّره بفهم ثاقب * أبداً سلمت تسلم النقاد
يا أيها السارى يحث ركابه * طلاع انجد حثه استرشاد
يمم ذراه تجده طود معارف * ظلت لديه تواضع الاطواد
وافتح به من معضلاتك ما غدا * مستغلقاً يحل منه صفاد
هذا وضم الى العلوم خلائقاً * وعن الصبا يروى لها اسناد
ان أخلف المزن البلاد فكفه * فياضة منها يسح عهاد

يسمو بهمته الرفيعة انه * يقفو به فى الذاهبين جواد
ولسعده فيما يروم تفرّد * فيه يظلّ يساعد الاسعاد
من قبله الاموىّ ولى معشر * ذهبوا فنه وهى ودك عماد
لم تسم همة من تقدمه الى * ترميم شئ بل أبيد وبادوا
فألمّ فيه وظلّ يصلح بعض ما * فيه تبدد طارف وتلاد
حتى وهى الزلزال فانهارت به * سقف وأعمدة وطمّ فساد
فنمى الحديث الى الخليفة من له * خضع البرية كلهم وانقادوا
ظل الاله بارضه من أصبحت * للخوف منه تضاءل الآساد
فاهتمّ فى تحرير ماقد جاء فى * فضل الشآم بذا له الاسناد
وأشار فى تاريخ تعمير لجا * معها الرفيع به الثنا يزداد
فأجابه فضلاؤها لمراده * راجين منه قبوله وأجادوا
وبهم تشبه ذا الضعيف وان يكن * عن شأو فضلهم له ابعاد
فاتى ببيت كامل تاريخ ما * يحلو به للسامع الانشاد
أموى جلق ان هوى بزلازل * فبمصطفى الملك المجيد يشاد

٥٧ ١٣٣ ٢١٥١ ٧٧ ٣١١ ١٢١ ٨٨ ٣١٥

سنة ١١٧٤

(وله مادحا) لجناب أسعد افندى قاضى العساكر الروم ايلية فى قسطنطينية

ألا كل مايختار من مهجتى وقف * عليه فنعما لست اسمعه كفوا
فيا ربما أغرى المتيم لائم * فأصبح مشغوفا بما دونه الحتف
بروحى غزا الاصاد قلبى بما غدت * تمد من الاشراك أهدابه الوطف
غفا عن مراد الصب يلهو بدله * خليا وأجفان المتيم لاتغفو
لقد كان لى جسم يقلبه الاسى * على جمرات بات يضرمها الضعف
وعهدى بان القلب بين جوانحى * ومأموله من ذلك الرشا العطف
فلم يبق لى الاتتابع زفرة * تلت مثلها أخرى وأعقبها ألف
ودمع مشوب بالدما ظل هاملا * على صفحات الخد أومدمع صرف
خليلىّ مابذل المتيم روحه * عزيزا وماأحلاه ان رضى الخشف
فقولا لمن قدأكثر العذل جاهلا * بحال الهوى أقصر جفاؤك الحرف
سلوّى محال عنه مادام ينتمى * لاخلاق من جلت فضائله اللطف
همام لوأن الدهر جاد بمثله * لما انحصرت فيه المعارف والعرف

له راحة فى لثمها كل راحة * وكف بها وقع النوائب يكف
فتى حليت أسماعنا بصفاته * ففى كل أذن من محاسنها شنف
تارجت الارجاء من طيب نشرها * وفى كل قطر فاح قطر بها عرف

(وله مادحا) جناب السيد سعيد افندى ابن المرحوم شيخ ميرزا زاده

قلب له بين الضلوع خفوق * عن حمل اعباء البعاد يضيق
مازال يذكر من دمشق مسرة * تصفو مناهل أنسها وتروق
جاد الحيا منها رياضا قد حلا * فيها اصطباح مؤنس وغبوق
ماثم الا نرجس أو وجنة * للورد كللها الندى وشقيق
وتطارح الآداب بين أحبة * كل بساحر لفظه منطيق
أخلاقهم تحكى النسيم لطافة * وكأن أفهام الجميع بروق
نيطت باجياد البلاغة منهم * درر فرائد نظمهن نسيق
طابت مجالس أنسهم فكأنها * دارين يعبق مسكها المسحوق
مازال يحسدنى الزمان عليهم * وأنا بأسهم كيده مرشوق
حتى غدت أيدى الفراق تقودنى * لتحط بى من بعد ذاك فروق
بلد بها عز الخلافة مانع * عن أن ينال مرامه مخلوق
مالم يكن عضدا له ذو همة * عليا بعينى سودد مرموق
وكأننى بالمبتغى متيسرا * مذ بت به المجد الاثيل حقيق
فرد المعارف والمكارم من له * أصل بفعل المكرمات عريق
من شب فى حجر الفضائل والتقى * يسمو على كل الورى ويفوق
من لا يزال يجول فى أفكاره * فهم لتنقيح العلوم دقيق
ويسوقه لمكارم الاخلاق ان * يختارها ويحبها التوفيق
من ليس مثل أبيه بين مشايخ الا سلام بالمجد الرفيع خليق
فرد مضى لسبيله وكأنه * فيما أكن من التقى الصديق
ان رمت تدرى هديه فانظر الى * هدى ابنه يبدو لك التحقيق
فهو السعيد بنيل كل فضيلة * يقفو بها نهج السداد طريق
تالله لى فيه أكيد محبة * عقدى عليها فى الفؤاد وثيق
ياخير من منه لمن يرجوه فى * حاجاته وجه النجاح طليق
ماخاب مثلى فى المجىء لبلدة * ولها بمثلك بهجة وشروق
فاسعف أخا ثقة بجاهك انه * وافاك ملهوفا وأنت شفيق

لازلت للمرجو خير مؤمل * ماماس غصن فى الرياض وريق

(وله أيضا) وقد كتبها الى فتحى افندى الدفترى

هب النسيم فللصبوح فهاته * وأدره ممزوجا بريق شفاته
سيال ياقوت حكى أوذائبا * من خالص الابريز فى كاساته
يصفو عن الاكدار راشف كاسه * كصفائه عنها لدى حاناته
هات اسقنيه والهزار مردد * فى الروضة الغنا فصيح لغاته
وأصغ الى الناى الرخيم ممازجا * للعود والسنطير فى دقاته
فى روضة عبث الصبا من غصنها الـ * ـممشوق منه القد فى عذباته
قد كاد يحكى فى الملاحة قد من * تهوى لو أن البدر من ثمراته
ان احمرار الورد فيها خجلة * من نرجس يرنو الى وجناته
يحظى بصرف هومه فى ضمنها * من يصرف الدينار فى لذاته
هذا هو الانس الذى من ناله * يسهو عن المكروه من أوقاته
فالوقت بالاحرار أولع باعثا * أبدا لساحة عزهم آفاته
كم شن غارات على وقلما * أمسى خلى البال من غاراته
حتى الايام اذ أنا ساحب * ذيل التنعم فى فضا ساحاته
وأسرح الطرف المقرح جفنه * من بعد مس البعد فى جناته
فى قصره السامى الذى قصر الهنا * وجميع مايهوى على غرفاته
لله ذاك السلسبيل وقد غدا * يجرى بلجين الماء فوق صفاته
ما زال وارده يرد عليه من * ماء الحياة به لذيذ حياته
عذبت موارده عذوبة طبع من * شاد المكارم فى ذرى جنباته
من ضم للمجد الاثيل معاليا * قعساء عز نالها من ذاته
ذو مجلس جمع المفاخر كلها * لكن أنس النفس بعض صفاته
فيه من الادباء خير عصابة * يحشون سمعهم بدر نكاته
وأباح كيس المكرمات لانه * يتلو عليه الفتح من آياته
كم جاس موقف شدة لم يثنه * أو يثنى الجواس بيض ظباته
سل عمرا المشهور عن اقدامه * واسأل ليوث الغاب عن عزماته
قد نال كل الجد فى حركاته * وخلا مع التدبير فى سكناته
نظمت فى سمط القريض فرائدا * منها تعلق فى طلى أبياته
فانا لذلك وان أكن عن ذاته * ناء فلى أنس بقرب صفاته

وحياته لولم امتع خاطري * فيها لمتّ من الاسى وحياته
فالعبد بعد فراقه لفراقه * متفتت الاكباد من زفراته
لازال ذاك الربع مغمورا بما * يسدى اليه الله من بركاته

(وله من قصيدة) امتدح بها والدى عند ختم درس الهداية بالسليمانية مطلعها

ملأ الوفاض من القلوب وفاضا * فضل غدوت لدرسه تتقاضى
أحبب بعلم حث ريش البحث فيـ * ـما لم يجئ فيه النبيء وهاضا
ألقاه عن فهم توقد فطنة * من لا يزال الى العلا نهاضا
بكراليه تجددلديه مباحثا * فى الفقه كادت ان تكون رياضا
وترى الشفاء من داء جهل بل ترى * ان جئت مجلسه الشفا وعياضا
ابحاثه لم تبق فى جفن الهدى * بهداية يعنى بها اغماضا
ان يبد صاحب بدعة حججا على * مابدعه يرى لها دحاضا
هو جوهر فى الفضل فرد والسوى * ان قوبلت فيه غدت أعراضا
كم قد أفاق سهام فهم ثاقب * عند الجدال فأنفذ الاغراضا
ماان يرى عما يباين شرعة * لنبينا خير الورى يتغاضى
بل لايزال الى ازالة ما به * فى الشرع بعض حزازة ركاضا

(ومن شعره)

يامنكرا حركاتنا فى حب من * أفديه من بين الانام بروحى
هو قد أصاب حشاى سيف لحاظه * حتى أضر بقلبى المقروح
ذبح الفؤاد وليس ينكر ذو حجى * ان تصدر الحركات من مذبوح

(وله أيضا)

بانخفاض وغربة يرتقى الحر العلا راغما الانف الاعادى
انما المرء من تغرب أضحى * عقد در يناط فى الاجياد

(وهو) من قول ابن قلاقس

سافر اذا حاولت قدرا * سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ماجرى * طيبا ويخبث مااستقرا

وممن مدح الغربة وذم الاقامة فى دار الهوان الاديب الحكيم الاندلسى حيث قال

اذا كان أصلى من تراب فكلها * بلادى وكل العالمين أقاربى

(وأنشد الآخر)

ولايقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد

(ن ... فى نفسه)

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

(وللطغرائى) من قصيدته المشهورة

ان العلا حدثتني وهى صادقة * فيما تحدث ان العز بالنقل

لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

(وللشيخ محمد) المناشيرى الدمشقى

كثرة المكث فى الاماكن ذل * فاغتنم بعدها ولا تتأنس

أوّل الماء فى الغدير زلال * فاذا طال مكثه يتدنس

وهو من قول البديع الهمذانى الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه (وقال أبو فراس)

اذا لم أجد فى بلدة ما أريده * فعندى لأخرى عزمة وركاب

(وأنشد الآخر)

وربما كان ذل المرء فى بلد * لعزه فى بلاد غيرها سببا

(وقال بعضهم)

ليس الرحيل الى كسب العلا سفرا * بل المقام على ذل هو السفر

(وأنشد بعضهم)

والمرء ليس يبالغ فى أرضه * كالصقر ليس بصائد فى وكره

(وكتب) صاحب الترجمة لبعض أحبابه

مرارة اليأس أحلى فى المروءة من * حلاوة الوعدان يزرج بتسويف

فاختر فديتك للداعى أحبهما * اليك لازلت تسدى كل معروف

وله غير ذلك أشياء كثيرة ولم تطل مدته وكان من أفاضل أهل عصره يغلب عليه حب العزلة والامتناع عن مخالطة الناس حتى لزم فى آخر أمره السكنى فى حجرة فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا الكائنة بسوق الخياطين تتردد اليه الطلبة للقراءة عليه والاخذ عنه وكتب بخطه الحسن المضبوط عدة من الكتب ولما توفى السيد محمد سعيد السوارى خادم المحيا ومدرس المدرسة المزبورة وجه التدريس المرقوم على صاحب الترجمة فدرس الى وفاته وكانت وفاته بكرة يوم الثلاثاء سادس صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة

(مصطفى اللقيمى)

(مصطفى اللقيمى)

ابن أحمد بن محمد بن سلامة بن محمد بن على بن صلاح الدين المعروف باللقيمى الشافعى الدمياطى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل الفرضى الحيسوب الكامل الاديب الناظم

الجهبذ النقاد العابد التقى الماجد الاوحد الزاهد العفيف . ولد بدمياط فى ربيع الاول ليلة الجمعة بين العشائين سنة خمس ومائة وألف وبها نشأ فى كنف والده مع أخويه العالم الاديب الشيخ محمد سعيد والاديب المتقن الشيخ عثمان وعليه تخرجوا فى سائر الفنون والمترجم أيضا أخذ وقرأ على جده لأمه العلامة الشيخ محمد الدمياطى الشهير بالبدرى ابن الميت من أنواع العلوم وبه تخرج ومنه انتفع وحج مع والده الى البيت الحرام وأخذ بالحرمين عن العلماء السراة كالشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ الوليدى وفى المدينة عن أبى الطيب المغربى أحد المشاهير من المحدثين وقرأ وأخذ عن علماء مصر ودمياط ودمشق وبيت المقدس واستجازمنهم وعمته نفحاتهم وكان يتعاطى المناسخات والمقاسمات بالفرائض والحساب وكان ذا زهد وعفة وديانة وكان يختم فى رمضان كل يوم وليلة ختمة وكان على قدم صدق عظيم من التهجد وله من التآليف الرحلة المسماة بمواخ الانس بالرحلة لوادى القدس تحتوى على فوائد ونكت واختصر كتاب الانس الجليل فى زيارة بيت المقدس والخليل وشرح ورد الاستاذ شيخه الصديق البكرى وله التوصل فى شرح الصدر بالتوسل بأهل بدر وله رسائل كثيرة فى الحساب والفرائض مشهورة وله ديوان شعر جمعه وسماه تحائف تحرير البراعه بلطائف تقرير البراعه وكانت له اليد الطولى فى الادب ونظم الشعر وعمل التاريخ على سبيل الارتجال وله رسائل أدبية وتحريرات مفيدة غير أنه كان رحمه الله تعالى مطريا فى راحة الدهر يوم لجمعة رجعة كشهر وبالجملة فقد كان من أفراد دهره وعصره ومن شعره الرائق قوله

سقى سفح قاسون السحائب بالوكف * وحياه من فوح الصبا فائح العرف
وغنت به الورقاء تشجى بصوتها * فتغنى بغناها عن الجنك والدف
تروح وتغدو للسرور هواتفا * لتروى أحاديث المسرة والعطف
جمال كمال منه لاح ضياؤه * وفاضت به الانوار سامية الوصف
زها حسنه الزاهى بحسن مشاهد * هى الشمس لكن قد تحامت عن الكسف
معاهد أنوار موائد رحمة * موارد امداد حوت أطيب الرشف
سرينا على طرف اشتياق نؤمه * لنسقى كؤس البشر من خمره الصرف
صعدنا اليه كى نفوز بأنسه * فنادى منادى الانس فأووا الى الكهف
فروض حماه زاهر عمرة * وفيه ثمار الانس يانعة القطف
سما بأناس جاء فى الذكر مدحهم * وحفتهم أيدى العناية باللطف
هم فتية قد آمنوا بالههم * فزادهم هديا بنور سنا الكشف

نزلنا لديهم نرتجى من نوالهم * موانح أسرار لسقم الهوى تشفى
فوافى بشير بالهناء مبشرا * لحسن قبول قد تسامى بلا صرف
ومنح فيوض من سحاب سمائهم * بامداد فضل وبله دائم الوكف
فلا بدع ان وافى السرور لأسعد * بمدح كرام سرهم للسوى يخفى
فأهديهم منى السلام تحية * بمسك ختام عطره جل عن وصف
تغاديهم ما سح بالسفح أدمع * وما مستجير جاء يأوى الى الكهف

(وقوله)

شط النوى بأحبتى لجفونى * فتواصلت بالمرسلات جفونى
وتصاعدت نار الجوى بجوانحى * والنوم من شوقى جفته عيونى
لولا فراق أحبتى وبعادهم * ما بت أروى لوعة المحزون
أبغى السرى والعيس عز مسيرها * والطرق سدت عن فتى مسجون
ياجيرة طال اغترابى عنهم * عنكم رحلت بصفقة المغبون
وسريت أقطع للبلاد سياحة * بمهامه رجلا وفوق متون
فظننت صحبى يحفظون مودتى * بعدى نخابت فى الصحاب ظنونى
ودعتهم أرجو اتصال رسائل * منهم فلم يجد الرجا ودعونى
لم يكفهم هذا التناسى والجفا * حتى قلونى بالجفا وسلونى
كم أحتسى منهم سلاف ملامة * فى ذوقها رشف لكأس منون
خلوا الملام على البعيد بعده * ودعوا شؤنكم لكم وشؤنى
وجدى سما شوقى نما دمعى هما * نومى انتفى صبرى اختفى بفنونى
عطفا جميلا وابعثوا برسالة * تشفى الفؤاد وبالوصال عدونى
ودعوا التمادى فى الوعود تفضلا * فلقد قضيت من البعاد دیونى

(وقوله أيضا)

حبى وحبك للجمال اليوسفى * هو خالد وبغيره لاأشتفى
بالبعد تلحانى ولم تر حسنه * فاذا نظرت فبعد ذلك عنف
فبخده الوردى روض قد جنت * منه نواظرنا وان لم يقطف
وبثغره ماء الحياة لوارد * فبورده نار الجوانح تنطفى
تحلو محاسنه لناظر وجهه * وحديثه العذب الهنى يلذفى
قد شاقنى لما بدا متبسما * برق الثنايا من عقيق المرشف
ولقد قنعت بكأس خمر حديثه * لما منعت من الرحيق القرقف

جاذبته حسن الحديث وجدته * من كل معنى باللطافة مكتفى
فى روضة غنت صوادح ورقها * فشفت فؤاد المستهام المدنف
فغنيت من طرب بطيب غنائها * عن مطرب يشجى بحسن تلطف
غنى لنا ياورق ثم ترنمى * واجلى على سمعى غناك الوشنفى

(وقوله)

قرتناهى فى مطالع سعده * وزها بأوج الحسن طالع مجده
متوشحا أثواب تيه معجبا * يختال تيها فى محاسن برده
حاوى بديع الحسن الاانه * متلاعب بأخى الهوى فى عهده
أفديه ظبيا نافرا متانسا * يبدى الدلال بوصله وبصده
ان صدّ خلت النجم دون مناله * واذا دنا نلت المنى من ودّه
مزجت حلاوة وعده بوعيده * من مزجه هزل المقال بجده
سرق الزهور من الرياض لطافة * وعليه عدل شاهد من قده
فالاقحوان بثغره والياسمين * بجيده والجلنار بخده
ماء العذيب حلا بمنهل ثغره * واحرّ قلبى للعذيب ووردّه
ياحبذا لما أتى نحو الحمى * جنح الدجى وحللت عقدة بنده
ونشقت عرف المسك من وجناته * وقطفت رمان الربا من نهده
وسكرت من حان الصفا بمدامة * من ثغره السامى حلاوة شهده
عز التقى لما ضللت بحسنه * وخفت على فكرى مسالك رشده
كيف الخلاص ولات حين تخلص * والصب يستحلى الغرام بوجده

(وقوله)

أفدى بديع الحسن حالى المنظر * يزهو حلاه بالمحيا المزهر
سلطان عز فى الملاحة مفرد * جمع المحاسن بالجمال الازهر
فالوجه منه بالأزاهر جنة * برهانه بالثغر ماء الكوثر
وشقيقه الوردىّ عمّ بزهره * خدا يفوح شذا بخال عنبرى
وجبينه البادى بداجى شعره * متلالئ نورا كصبح مسفر
والحسن دبجه بثغر أبيض * ونواظر سود وخد أحمر
أسر القلوب هوى بقد أهيف * وسبى العقول جوى بلحظ أحور
فنواظرى فى جنة من حسنه * لكن قلبى فى الجحيم المسعر
ياعاذلا وافى يلوم بحبه * كف الملام فأنت عندى مفترى

وانظر ترى أوصاف حسن جماله * يقضى بها التحقيق صدق المخبر
يا حسنه لما بدا متمايلا * يبدى دلالا فى القباء الاخضر
يسعى الىّ بطاسة مجلوة * قد عطرت مملوءة بالسكر
وغدا ينادمنى بأعذب منطق * فثملت منه بالحديث المسكر
وتروحت روحى بأهنى ساعة * سمحت بها كف الزمان الاعسر
سقيا لها طابت معاهد ذكرها * ما فاح روض بالشذا المتعطر

(وقوله عاقدا حكما)

روى علىّ لنا من وعظه حكما * نثرا فأودعتها فى عقد منتظم
لو بالنضار على لوح العلا رقمت * وكان للحفظ جفنى موضع القدم
لكان ذا دون ما يقضى المقام به * وكيف لا وعلىّ مبدع الكلم
فهذب النفس واصغى للحديث بها * وان أبيت فما قولى لذى صمم
الملك فى الصبر ثم الصبر ناصره * رياسة العلم ثم البر فى الكرم
وان ترد راحة لا تحسدن أحدا * والصمت فيه شفا من وصمة السقم
واخلو فلا تستغب وأنس اذا تليت * آى الكتاب فكم فيه من الحكم
وان ترد رفعة فى منهج حسن * فما التواضع ترقى هامة القمم
والشكر ينتجه حسن الرضى أبدا * ثم الكرامة فى التقوى مع اللمم
والصدق فى المرء ينشا عن مروءته * فلا تمن تلق فيه زلة القدم
واقنع تكن عابدا واذكر فان به * ثقل الموازين يوم الحشر للامم
فتلك أربع عشر منه قابلها * نظيرها فانتهجها نهج محتكم
وهاكها كلما أبدت لنا حكما * تكفيك معتصما مع حسن مختتم

(وقوله ملغزا فى مشموم)

أيا مولى حوى فضلا وفهما * بفطنته يفوق على اياس
به روض البديع غدا نضيرا * وأغصان البلاغة فى امتياس
تضوع نشره فشفى وأغنى * بطيب وروده عن كل آس
وطالعه وناظره سعيد * لنا من فضله حسن اقتباس
فبالالغاز يكشف ما توارى * عن الافهام فى حجب التباس
فديت أبن لنا ما اسم تراه * لدى التحقيق مفعولا خماسى
مسمى فيه تفريح لروح * ويهدى وصفه بعض الحواس
تراه فى الربا طورا وطورا * على الايدى وطورا فوق رأس

خماسى تركب من ثلاث * حوت سبعا ولم يعرف سداسى
وكل قد تركب من ثلاث * ثلاث منه فرد فى الاساس
قد اتحدت بل افترقت ولكن * بترتيب على وضع قياسى
وسادت ضعف ثان ان يصحف * ومفرده على غير القياس
فواصلها مع التصحيف منها * وقيت البأس فى حصن احتراس
مصحفه عليل ليس يشفى * ولا يجدى لديه حذق آسى
دع الاطراف منه تنال شأوا * وتمودمت ثوب العز كاسى
وخمساه بقلب فعل أمر * أو اسم قد سما بذرى الرواسى
وبالتصحيف لا بالقلب اسم * به الالباب أضحت فى احتباس
وبالتصحيف أيضا ذم شرعا * وبالتحريف يمدح بالتناسى
وان يمزج مصحفه بقلب * قضى فى حينه بأشد باس
واسم (٢) * يسم به المصحف فى الجناس
وباقى الاسم اسم أعجمى * ويقرأ باطراد وانعكاس
بمبدئه له صنو عزيز * ففرق بينهم بالاختلاس
معرّبه مع التصحيف وصف * غدا من درّ لفظك ذا التماس
فانك بالفراسة ألمعى * وعندك لا يقال أبو فراس

٢ هكذا بياض بالاصل

(وقوله)

أأشكوك الغرام وما أقاسى * وقلبك يا مذيق الهجر قاسى
وفى طىّ الجوانح جمر وجد * يؤججه التذكر والتناسى
أبانات اللوى عن سحب جفنى * سقاك القطر من دون احتباس
فكم لى فى ظلالك من مقيل * تفدّى أهله منى حواسى
أقمت به وشاطئ واديه * ملاعب جؤذر وظبا كناس
فما للعين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على أساس
أما هذا الديار ديار سعدى * أما هذا المعالم والرواسى
أأحلاما أرى أم عن حقيق * تقوّضت الخيام بلا التباس
نعم هذى المعاهد والمغانى * فأين بدورها تيك الاناسى
فان أقوت فهل لى من سبيل * الى صبر يعلل ما أقاسى
أأبكى أم أجاوب فى أنينى * حمائم فى الدياجر كى تواسى
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرح على غير القياس

أتعجب ان قضيت هوى ووجدا * وجانبت المؤانس والمواسى
وانى فزت بالقدح المعلى * وبلغت المنى من بعد ياس
ووافتنى عروب بنت فكر * بنظم ما قصيد أبى فراس
وكيف وربها حاوى المزايا * وخير مؤمل يرجى لباس
ومن فاق الكرام بحسن طبع * يفوق رياض نسرين وآس
وفضل كالنجوم الزهر تبدو * ولكن لن يروّع بانطماس
ومجد شامخ زرّت عليه * غلالة ماجد من خير ناس
وآداب اذا تليت أدارت * علينا خمرة من دون كاس
وتنظام شممنا منه عرفا * به خوط المعانى فى امتياس
تخذناه لما نبغى نديا * ومشموما لدى وتر وطاس
وجئنا روضه نرجو انتشاقا * بآناف المنى دون احتراس
فناداها أنا عرف ذكى * أتيت من الذكى ذى الاقتباس
فقبلناه ألفا بعد أخرى * ولم يبرح على عين وراس
فخذها واحد الدنيا جوابا * وسامح فكرة ذات احتباس
فأين الزهر نيلا والثريا * ولكنه باقل وذ كااياس
ودم فى نعمة ورغيد عيش * لك الاقبال ثوب العز كاسى

(وقوله أيضا وقد أحسن)

دعونى من روض الغرام وظله * فمالى مرام فى مساقط طله
وخلوا فؤادى من هوى يسلب الحشا * فلا أرتضى فى راحتى حمل حمله
وروحى لاشفاقى تميل لعزه * ونفسى تأبى ان تلين لذله
فهيهات من أهواه يعطف دائما * ويتحفنى لطفا بلذة وصله
أهل عاقل يرضى ضياع زمانه * بسعى غدا يقضى عليه بجهله
فهل غير سير فى مسالك ريبة * يكون بها لوم عليه بفعله
وهل غير ايقاف مواقف تهمة * تميل حبيبا عن مناهج أصله
وهل غير تدبير برأى مذمم * يرى وصمة للمرء فى وجه فضله
وهل غير تعريض بنفس مصانة * لمستهدف بالسوء يرمى بنبله
وهل غير ذكر المرء فى ألسن غدت * تمزق عرضا عز ادراك وصله
وهل غير أسباب ترى وموانع * يلهى بها الانسان عن حتم شغله
وهل غير تعذيب المحب بعشق من * يزيد عليه فى العذاب بدله

وهل غير فكر فى رضاه وسخطه * وانجازه بالوعد منه ومطله
وهل غير وجد مع حنين ولوعة * وسهد ودمع لانفاد لهطله
وهل غير وسواس يزيد به العنا * ويقضى على الصب الكئيب بخبله
وهل غير واش أو رقيب منغص * ولوم أخى عذل يسئ بعذله
وهل غير انفاق لمال أضاعه * وان لصديق يقض فى نقض حبله
على أنه مع ذى المكاره لم تجد * مصانا على نهج الكمال وسبله
لقد ألفوا نقصا وزادوا قبائحا * ومن حرم الاعراض ولوا لحله
فمن يبتغى ودا على الصدق والوفا * لديهم يرجى الشئ من غير أهله
وانى لا أرضى لنفسى ذلة * لارتاض فى روض الغرام وظله
وألتى الظما مستعذبا ورده اذا * غدا الرى من نهل التصابى وعله
تركت الهوى حيث الشبيبة ظلها * خصيب فهل أغشاه ابان محله
أأعدل عن طرق الهداية للهوى * وأبدل جدا للوقار بهزله
قد اختارلى من نار احتها * تخلصت من قيد الهوان وعقله
فها أنا مرتاح ولست بسائل * مدى الدهر عن جور الحبيب وعدله

(وقوله)

ان الحكيم الذى للنفس يملكها * فلا يرى عابسا فى سورة الغضب
وذو الشجاعة عند الحرب تعرفه * اذا العداة غدوا فى منهج الطلب
وذو الاخا أبدا ان رمت تخبره * عرج ركاب الرجا فى معرض الطلب

(وقوله)

دنياك بحر عميق لاقرار له * هيهات ينجو الفتى فيها من الغرق
فاجعل سفينتك التقوى ومجماها الايمان واستصحب الناجى من الفرق
واجعل شراعك من حسن التوكل فى * سير الطريق وثق بالله تستبق

(وقوله أيضا)

انعم صباحا فقد عوذت بالفلق * من شر ذى حاسد يرميك بالحدق
بالخال أقسم اذ عم الشقيق به * مازلت ولهان فى صبحى ومغتبقى
شوقى اليك نما ان كنت تفهمه * فابعث فديتك أطباقا من الورق
من كل أحمر ذى حسن لرونقه * يروى الينا أحاديثا عن الشفق
وأصفر اللون يحكى جسم عاشقك الـ * ـولهان وقيت مالاقاه من أرق

(وقوله)

وافى الربيع فأهدى لى لنزهته * رآنه السبع اذ منها المشوق صبا
روضا وراحا وريحانا وراقصة * وربربا ورقيقا لى وريح صبا

(وقوله)

لما بدا قان الملاح بكوكب * وجنوده جيش الجمال المفرد
وغدا يرود الصب من لحظاته * سياف جفن صائل بمهند
وتنازعت حكماء لى جميعها * لولا رق فى الورى لم ينفد
حكمت حواجبه على وانى * راض بأحكام الرقيق الاسود

(وقوله)

من المحال علاج المرء أربعة * ان صاحبت أربعا قد جاء فى أثر
الفقر مع كسل والسقم مع هرم * والبغض مع حسد والشح مع كبر

(وقوله)

لوح صدرى به هموم سطور * معجمات فليس تقبل شرحا
علها تنمحى براحة بشر * بعدها تكتب المسرة صحا

(وقوله مضمنا)

وبى من سرت ريح الشمول بفلكهم * صباحا وأرباب الشمول بها تحدو
وقد أطلقوا منها الشراع وأصبحت * تمر مرور الطير فى السير اذ تغدو
ومد سحاب البين بينى وبينهم * سرادق من بعد يطرزها الصد
وعز تلاقينا البعد مزارنا * وحكم فى الوجد والدمع والسهد
وقد هاجنى برق الابيرق اذ أضا * كما هاجنى ورق الحمائم اذ تشدو
يحدثنى سعد بمسراهم ضحى * فوردهم قدس ومصدرهم نجد
فحدثنى يا سعد عنهم فزدتنى * شجونا فزدنى من حديثك يا سعد

(وقوله)

سألتكما ان تمحيانى تعطفا * فانى بحسن العفو منكم لعارف
ولا تنشرا صحف العتاب لدى اللقا * فذاك لعمرى يوم تطوى الصحائف

(وقوله)

دعوا العتاب ولا تبدوا لأحرفه * فاعتابى وان ترضوه مشكور
ان تنشروا واطى صحف من عتابكم * يوم التلاقى فعندى منه منشور

(وقوله)

واعدتنى فى العيد حسن زيارة * يشفى بها قلبى من الاوصاب

قضى ولم تسمح بطيب تواصل * والعيد فيه مواسم الاحباب

(وقوله)

جفاجفنى لبعدكم الهجوع * وسحت من فراقكم الدموع
وما نار الغضى اذشط وصل * سوى ماتحتوى منى الضلوع
وكيف النار تطفى من لظاها * ومن وجدى يهيجها الولوع
تحجبتم دلالا فى جمال * أما لشموس حسنكم طلوع
أهيم بذكركم شوقا لوصل * فهل لزمان وصلكم رجوع

(وقوله)

رب يوم حلا بدوحة حسن * مع صحاب على حمى بانياس
حيث بشر يروى أحاديث أنس * وسرورى وافى وقد بان ياسى
وجرى الماء منه فوق حصاه * كلجين يجرى على الالماس

(وقوله أيضا)

خط اليراع لقد روى لأحبتى * بالطرس عنى مسند الاشواق
فتسابقت منى الدموع لمحوه * خوفا على طرسى من الاحراق

(وله قوله)

ان كنت تشكو يا حبيب من الضنى * حيث اعتراك من الرشا هجران
جدلى بوصل كى تفوز بوصله * واسمع به فكما تدين تدان

(وقوله)

يقول لى الورد الجنىّ قطافه * قطفت اقتدارا بالانامل من دوحى
وعز بقائى والاحبة قد نأوا * فخذ جسدى أفديك وابعث لهم روحى

(وقوله)

القلب بين توله وتولع * وصبابة بتراجم الاشواق
والجفن مع فقد اتصال شهوده * يروى صحيح تراجم العشاق

(وقوله)

ومذ رمت وردا من عذيب وصاله * تثنى يحامى ورده ويذود
فمن لم يرد وادى العقيق لمانع * فليس له غير انفضاء ورود

(وقوله)

أحبتى بدمشق الشام ذبت جوى * والعيش قضيته من بعدكم فكرا
اخال شوقا لكم أنى أحدثكم * فأستفيق فلا ألقى له خبرا

أجرت عيونى دموعى غير عالمة * واستخبرت من جواها الدمع كيف جرى

(وقوله)

ألا ليت شعرى تبلغ النفس سؤلها * ويغدو لها بالنير بين مقيل
وهل تشهد العينان بهجة سفحها * ويشفى فؤادى والنسيم عليل

(وقوله)

ومن عجب نار الفراق تأججت * وأجفان عينى بالمدامع تسفح
وأعجب منها أننى أكتم الهوى * ودمعى لديوان الصبابة يشرح
وأعجب من هذين حزنى على النوى * وان أخا ودى بذلك يفرح
وأعجب من تلك العجائب كلها * بأنى على التذكار أمسى وأصبح

(وقوله)

رحلت بجسمى والغرام مصاحبى * وزاد زفير بالحشا وعويل
ووجدى حادى والهيام مطيتى * ووادى الغضى لى منزل ومقيل

(وله أيضا قوله)

سقى الوسمى عهود الجامعية * وحياها الصبا صبحا عشيه
وغنى بلبل الافراح فيها * بألحان وأصوات شجيه
وأنشقنا النسيم عبير زهر * يفوق شذا بأنفاس ذكيه
وأشهدنا السعود شموس حسن * تزيد سنا على الشمس المضيه
وأرشفنا الهنا كأس التصابى * بحان ربى معاهده الزهيه
فيالله من يوم تقضى * بمغناها بلذات شهيه
وأتحفنا الزمان بجمع شمل * بأقمار شمائلهم سنيه
وقد بسط الربيع لنا بساطا * تزركش بالزهور الجوهريه
وبشر الانس ينبى عن سرور * بأخبار الصفا والجامعيه
وجدول نهره يروى حديثا * تسلسل بالمياه الكوثريه
يميس به لطيف القد أحوى * حوى رقى برقته الجليه
فريد الحسن فى مصر وشام * يذكرنا العهود اليوسفيه
شقائق خده تزهو بخال * نوافحه شذاها عنبريه
فدته الروح من ظبى أنيس * بلفتة جيده صاد البريه
شهدنا حسن مشهده فهمنا * بمطلع حسن غرته البهيه

(وقوله)

ياحسن روض الصالحية انه * صدحت بمنبردوحه الاطيار
قدأثبتت أنهارها خبرالصفا * وروت أحاديث الشذاالازهار
وقصوره قدزخرفت بمحاسن * تجرى لنامن تحتهاالانهار

(وقوله متشوّقاالى دمشق)

دمشق وماشوقى اليك قليل * فهل لى بواديك النضير مقيل
وهل أغتدى يومابفىء ظلاله * فظل رباه للسراة ظليل
وهل أجتلى يوماً محاسن ربوة * فمنظرها بين الرياض جميل
وهل أزدهى بالنير بين ودوحه * بر وض به غصن السرور يميل
وهل ترتوى عينى بمشهد سفحه * و يضحى فؤادى بالغرام نحيل
وهل لى لسفح الصالحية أوبة * فانى لهاتيك الرحاب أميل
نعمت زماناً بالمرابع والحمى * وروض زمانى بالصفاء بليل
وقدبعدت عنى وشط مزارها * ومالى اليها بالوصول سبيل
وصبرى عفت يوم الفراق رسومه * ووجدى تبدّى وقت حان رحيل
وقلبى جول بالجفا متوقد * وطرفى همول بالدموع يسيل
وطالت ليال بعد كانت قصيرة * بوصل وليل المغرمين طويل
أروّح روحى بالغرام وبالمنى * ليبرد منى لوعة وغليل
وأبرد قلبى بالنسيم تعلة * لديكم وهل يشفى العليل عليل

(وله)

ولما التقينا والحبيب بحاجر * وقد عبقت بالطيب منه نسائمه
تبسم عجبامن حديث مدامعى * فبارقه السارى به وغمائمه
وحين تثنى وانثنيت ترنما * تعلم منا بانه وحمائمه

(وقال)

وقائلة والبين سل حسامه * وقدحاطنى للوجد جيش عرمرم
الى كم بوشك البين أنت مروّعى * متى تنقضى الاسفار والشوق محكم
فقلت لها والدمع منى مسلسل * وجمر الغضى بين الجوانح مضرم
دعينى من الاشفاق مالى حيلة * الى جانب الاقدار أمرى مسلم

(وله أيضا)

أصبح الخدّمنك جنة عدن * تزدهى غيردانيات القطوف
وبه اذ زهوره يانعات * مجتلى أعين وشم أنوف

ظللتـه من العيون سيوف * قد غدا ضمنها دواعى الحتوف
لاتخف واستظل تحت حماها * جنة الخلد تحت ظل السيوف

وله غير ذلك من النظم الرائق والنثر الفائق وكانت وفاته يوم الاحد السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح فى مقبرة الذهبية تجاه قبر الشيخ أبى شامة رضى الله عنه وقبل وفاته بساعات نظم تاريخا لوفاته ليكتب على قبره وهو قوله

قبر به من أوثقته ذنوبه * وغدا لسوء فعاله متخوفا
قد ضاع منه عمره بطالة * والعيش فيه بالتكدر ماصفا
ماذا توى قبر اللقيمى أرخوا * مستمنح للعفو أسعد مصطفى

سنة ١١٧٨   ٥٩٨ ٢١٦ ١٣٥ ٢٢٩

واللقيمى نسبة للقيم بلدة بالطائف ونسبة أجداده اليها وللمترجم نسبة الى سيدنا سعد بن عبادة الخزرجى رضى الله تعالى عنه

(مصطفى الغزى)

(مصطفى الغزى)

ابن أحمد بن عبد الكريم بن سعودى ابن شيخ الاسلام النجم محمد الغزى العامرى الشيخ الامام الفقيه الهمام أحد صدور دمشق الشام ورؤسائها الاعلام أبو الفضائل نجم الدين ولد بدمشق فى منتصف سنة مائة وألف ونشأ فى حجر أبيه وقرأ القرآن العظيم وأخذ فى طلب العلم فقرأ على والده الشهاب أحمد وأخذ عنه الفقه والحديث والعربية وعن الشيخ أبى المواهب الحنبلى والشمس محمد بن على الكاملى وأبى التقى عبد القادر بن عمر التغلبى والاستاذ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والشريف سعدى بن عبد الرحمن الشهير بابن حمزة وأجازله اجازة منظومة مطولة وعن غيرهم ودرس وأفتى بعد وفاة والده وأخذ عنه جملة من العلماء منهم الشهاب أحمد بن محمد الحلبى وكان ذا وجاهة ظاهرة ورياسة وافرة وكانت وفاته سادس عشرى رجب سنة خمس وخمسين ومائة وألف وصلى عليه بالجامع الاموى بجمع حافل من العلماء الاعلام ودفن بتربة أسلافه بمقبرة سيدى الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

(مصطفى الترزى)

(مصطفى الترزى)

ابن أحمد باشا ابن حسين بن اسمعيل المعروف بالترزى الدمشقى كان والده أمير الامراء وتولى امارة اللجون وغيرها فيما أظن وكان أولا باشجاويش فى أوجاق البرلية بدمشق وتوفى فى سنة تسع وثمانين وألف وكان له ولد أكبر من المترجم يسمى محمدا فذهب للديار

الرومية وأتلف جميع متروكات والده ومخلفاته وباع العقارات وغيرها وأما المترجم فانه نشأ مكتسبا للكمال والعلوم مجتهدا ساعيا لاجتناء زهرات الادب والمعارف وكان أديبا شاعرا فائقا ماهرا بالادب مع معرفة تامة بالطب وغيره مشتهرا بالكمالات والعرفان له حافظة واطلاع باللغة والاشعار وغير ذلك بارعا بالنظام ينفث السحر من رشحات أقلامه ويجري البديع من لسانه وكان له هجو بليغ وترجمه الامين المحبي وكان آخر من ترجمه في ذيل نفحته وقال في وصفه مجده محبوك من جهتيه ميم عاف وسائل من وجهتيه فلله مجد هو شمس نهاره طلع وقد ارتدى برداء الشباب والتف وتحوط بالسبع المثاني من العين واحتف فروضة أدبه فسيحة الرحاب وقد جمعتني واياه الاقدار وطلبت منه شيأ من نظامه فأتاني بقطع وهي قوله

أبدا يحن اليك قلبي الخافق * والجذع يعلم أنني لك عاشق
يا من يهز من الدلال مثقفا * وبسهم لحظيه الحشاشة راشق
مهلا فأين العدل منك لمغرم * كاف بحبك بل بقولك واثق
ماراح يضمر عنك الا موثقا * أكذبته وتقول اني صادق
قول الاعاريب الكرام وتنثني * نحوي بعين أخي المودة وامق
هيهات ما للغانيات مودة * ما كل قول للفعال مطابق
شيم الليالي الغدر من عهد الاولى * قدما وما للدهر وعد صادق
فليهن من قدبات في دعة اللقا * يلقى أحبته ونحن نفارق

(وقوله)

لا تلم من غدا بحب سليما * ن أسيرا ودمعه في انطلاق
لي قالت جنود حسن محيا * ه وأيضا لسائر العشاق
مذ تبدى بطلعة تشبه الشم * س بهاء في ساعة الاشراق
مثل قول التي بها اهتدت النم * ل بنصح في غاية الاشفاق
دونكم فادخلوا المساكن من قب * ل تصابوا بأسهم الاحداق
تحطمنكم فتفقدون رمايا * بسهام الخطوب بالاتفاق
ذلك اللحظ فاحترزمنه واحذر * لم يكن دونه من الموت واقي

(هو من قول بعضهم)

أسلمنا حب سليمانكم * الى هوى أيسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته * لما بدا ماقالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن * تحطمكم أعينه النجل

(وقال) وقد تخلص فيها الى مدح شيخ الطريقة الشيخ محمد بن عيسى الخلوتى الصالحى وهى من غرر قصائده

هوى يشوق النفس والنسيبا * وصادحات حسنت تشبيبا
وحملت نشر الزهور شمأل * تهدى الينا عنبرا وطيبا
واختص وجه الدوح من عارضه * لما استدار جدولا منسوبا
فاعتدل الغصن وصار فوقه الشحرور من وجد به خطيبا
فقام يدعو والحمام هتف * قد أتقنت ألحانها ضروبا
فقم الى تلك الرياض مسرعا * مبتكرا ونادم المحبوبا
بابى ومن يقول بابى * ذاك الغزال الشادن الرعبوبا
فى وجهه للناظرين جنة * للحسن كانت منظرا عجيبا
منعم يزهو على عشاقه * مخضبا بنانه تخضيبا
ماصادفت قلبى سهام لحظه * الا أتت غزاله تصبيبا
فليته صيرلى من وصله * وقربه ياصاحبى نصيبا
جربت من بعاده نار الغضى * عذبنى بحرها تعذيبا
لولا الهوى ماشاق عينى مألف * وبالحمى كم ودعت حبيبا
هوى حقيقى له مودة * قد ولدت نجل الوفا نجيبا
أهل السماح فى الدنا قد زهدوا * وقدسوا بالواحد القلوبا
وبالرضا قد مزجت طباعهم * فلا ترى فى وجههم قطوبا
وأخلصوا لله قلبا قد صفا * من كدر واستأنفوا الغيوبا
فادعوا للغيث يوما وبكوا * الا أجاب قبل أن يجيبا
راحوا براح الحال فى وجودهم * لما اختفوا وروقوا المشروبا
مذعاملوه فى مقامات الوفا * هب لهم عرف الرضا هبوبا

(ومنها)

كالمسك وافاك دعاء مخلص * ريان من ماء الوفا رطيبا
ان لم يزالك لايسر قلبه * ويكره الخيال أن ينوبا
ما للفتى قد لعب الدهر به * وصرفه صيره متعوبا
من الزمان علقته محن * قد شعبت بقلبه شعوبا
الاك يستظل فى جنابه * والناس قد أفنيتهم تجريبا
واستجلها من البديع غادة * لاترتضى غير الهنا مركوبا الخ

(وقال يمدح بها محمد المحمودي وقد أهداها له من نفثاته وهي قوله)

خد بورده لهيبه * فتكا وأعيننا تذيبه
أندى من الورد الذي * حياه ريانا نصيبه
وبثغره ماء الحيا * ة يرق كالصهبا صبيبه
وسقاه ماء شبيبة * راح الجمال بها يشوبه
ميال أعطاف الصبا * تيها برنحه وثوبه
ذو قامة هيفاء مثـ * ـل الغصن يحمله كثيبه
أبدا يميل مع النسيـ * ـم يظل يعطفه هبوبه
وبوجهه آيات حسـ * ـن فيه زينها قطوبه
أبدى قسي حواجب * بالروح يفديها سليبه
من مقلتيه أراش في * قلبي السهام به يصيبه
فرمى ندوب سهامه * في اللب قد أصمت ندوبه
متمنع عن ناظري * مازال يحجبه رقيبه
برقت بوارق وعده * والبرق يطمعنا خلوبه
واصبه أهدى الضنا * متحيرا فيه طبيبه
منح السهاد لمقلتي * مذ طال عن نظري مغيبه
أودى بجسمي هجره * والحب تستحلي خطوبه
وأرى عقارب صدغه * بالوصل قد غفرت ذنوبه
ياليت شعري ما الذي * بصدوده عني ينوبه
يقسو على فؤاده * وقوامه غصنا رطيبه
أتراه يعلم بالذي * يشكوه من سقم كئيبه
وصدوده أبدا على * عشاقه ليست تعيبه
كم ذا أموه بالهوى * والصبر قد شقت جيوبه
قصرت فصاحة مادح * أحصى كمالك أو يشيبه
يامن يباهر شعره * قد راح يسكرنا نسيبه
شعر هو السحر الحلا * ل يروق هذبه لبيبه
منشي حلاه محمد الـ * ـمحمود مفرده نجيبه
الفاضل اللسن الذي * محل الزمان به خصيبه
في كل لفظ من معا * ني فضله تسبي شعوبه

متناسق كالدر فى الـعقد الذى نظمت ثقوبه *
واذا ذكرنا الشعر فهـو كما سمعت به حبيبه *
وافتك مثل الروض يهـدى عرفها نفحا جنوبه *
ومديحك السامى غدا * فرضا على مثلى وجوبه
والمهر منك جوابها * وكفاه فخرا من تجيبه
نفحتك منى بالثنا * وطيب عنبره وطيبه

(وله أيضا قوله)

لك فى المعالى رتبة من دونها * زهر النجوم وتلك فوق هلالها
فلذاك أنت أمين أسرار الهدى * والله قد أولاك حسن خلالها
وجواهر النعمان عزت غيرة * الا عليك لمن بغى لمنالها
فاهنأ بها لازلت نرشد قاصدا * يبغى الهداية للتقى سؤالها
يا من له قلم اذا وشى به * صفحات طرس أشرقت بجمالها
ولذلك الفضلاء عجبا أنشدت * بعلاك بيتا من بديع مقالها
ان الكتابة للفتاوى لم تجد * أحدا سواك يحل من أشكالها
وسمتك من بين الورى بمرادها * حتى ارتضاك الله من أمثالها
لازلت محروس الجناب مؤيدا * بعوارف قد حزتها بكمالها

(وقوله) يمدح به ولد الشريف بركات شريف مكة المعظمة سابقا حين وروده دمشق

قدوم كما انهلت سحائب أمطار * وقد أشرقت منها الرياض بازهار
حكى الشمس غب الغيم اشراق ضوئها * ولاحت على الدنيا ببهجة أنوار
وسرت به الآفاق شرقا ومغربا * وأرجها كالمسك فتته الدارى
وذاك قدوم السيد الاعظم الذى * أتانا كيسر بعد بؤس واعسار
فكان كطيب الأمن وافى لخائف * وكالنير الاعلى به يهتدى السارى
فأهلا به من قادم قدم الهنا * بلقياه بل رؤياه غاية أوطارى
من القوم ان هم فاخروا جاء شاهدا * لهم محكم التنزيل من غير انكار
وان نطقوا جادوا بأبلغ حكمة * يلين لها صلد وجامد أحجار
وان ينتموا جاؤا بكل حلاحل * تذل له شوس الملوك باقرار
بنى حسن أهل العلى منبع الهدى * أئمة حق هم بأصدق أخبار
ميامين غر من ذؤابة هاشم * هم فى دجى الخطب المهول كأقمار
وأشرفهم يحيى الذى شرفت به * دمشق ونلنا فيه أرفع مقدار

فيا ابن رسول الله وابن وصيه * ومن أنزل القرآن فى مدحه البارى
اليك اعتذارى من كلال قريحتى * لجور زمان فيه قد قل أنصارى
ولكن لى فى دوحكم خير قربة * بها الله يعفو عن عظائم أوزارى
لقد مزج الرحمن ربى ودادكم * بقلبى وسمعى والفؤاد وأبصارى
ووالله ما وفيت بالمدح حقكم * ولو بلغ الجوزا نتائج أفكارى
لآل على فى الانام توجهى * ومدحهم وردى ودينى وأذكارى
وهنيت بالعيد السعيد وعائد * عليك بما نالوا به خير أبرار
فان العلى تسموا بكم وكفاكم * علا انكم ملجا الانام من النار
ولا زلت ذا عمر طويل مؤيدا * مدا الدهر ما هبت نسائم أسحار

(وقوله) مادحا ومهنئا ومعتذرا للمولى محمد العمادى

العفو أولى من عتاب المذنب * والذنب يخرس كل شهم معرب
كرّت على عجائب لو أولعت * بمطالع لانقض قض الكوكب
من لى بعذر أن يقوم بحجتى * عند الامام الطيب ابن الطيب
علامة الآفاق من بوجوده * أفلت نجوم ذوى الضلال بمغرب
حتى يزول محال قول باطل * قد ألبسونى فيه ثوب الاجرب
نزهت عنه سمع مولاى الذى * أنا عبده الادنى وهذا منصبى
مفتى البرية فى الفواخر كلها * كالبحر يلقى الدرّ للمتطلب
ان فاه أسكت كل ذى لسن بما * يبديه من صوغ الكلام المعرب
مولى اذا احتكت فهوم أولى النهى * جلى برأى مثل بدر أشهب
وأبان كل عويصة فى العلم كالنجم الرفيع بمثل حد مشطب
ورث الفضائل كابرا عن كابر * يوم العلى عن كل جد منجب
قوم بهم دين الاله مؤيد * من أن يدنسه مقال منكب
شاد العماد لهم ثناء طاهرا * حمل الرواة له لاقصى المغرب
مولاى أنت أجل من حاز العلا * بفضائل هى كالطراز المذهب
هنيت بالرتب التى هى فى الورى * فخرا كوضع التاج يوم الموكب
هى منصب الفتيا الرفيع مقامها * فوق السماك الشامخ العالى الابى
دامت لك العليا ودام لك الهنا * ما سار ركب فى فيافى سبسب
مولاى غفرا فاستمع بتفضل * بعض اعتذارى من صميم تلهب
قد قوّلانى فى علو جنابكم * مالم أقله وحق ربى والنبى

أنا ماحييت مـديحكم وثناؤكم * وردى به عنـد الاله تقـربى
حاشاى من قول هـزا لوقلتـه * لنهيت عنه بالف ألف مكذب
بل كيف أقتحم الهلاك وأرتضى * غضب الاله كفعل ميشوم غبى
بشراى انى قـد ظفرت بمطلبى * حاشاك تلقانى بوجه مقطب
دم للبرية ملجأ ومؤمـــــــلا * ماأزهر الليـل البهيم بكوكب

(وقال) يمدح السيد السند الشيخ على الحموى الكيلانى شيخ الطريقة القادرية

يزار بزوراء العـراق ضريح * وللحق أنوار عليـه تـلوح
تحوم حواليـه الملائك رفعـة * وورد هم التقديس والتسبيح
سـلام عليه من صريح معظم * اليـه تحيات الاله تروح
ضريح امام الاولياء وقطبهم * أبى صالح عالى الجناب فسيح
يحج الى بغـداد يبـغى زيارة * له القطب يسعى خادم ويسيح
ومن جوهر المختار جوهره الذى * له فى علو المكرمات وضوح
فمن أم عالى بابه نال رفعـة * ووافاه من فيض الاله فتوح
به تكشف الجلا ويرتفع البلا * ويثنى عنان الخطب زهو جموح
وأبناؤه الغر الكرام مـلاذنا * وذخرهـم أنى بذاك نصوح
ومصباحهم مولى على جنابه * علا به باب الهـدى مفتوح
كريم سجايا النفس لألاء وجهه * يضىء فتخفى عند ذلك يوح
مهذب أخلاق من الفضل والحجى * كثـيراتضاع بالنوال سموح
عـليم بأسرار الحقائق عارف * بأنفاسـه للسالكين نفوح
متى تلقه تلق اغر كـأنما * صفاوهو لطف من صفاه وروح
ومولى هو البحر الخضم ومن به * دعا آب موفور الجناح نجيح
ولكنـه بحر العـلوم قراره * عميـق على من رامـه وطليح
محامـده تتـلى فيعبق طيبها * كنشر رياض علنهن صبوح
وقد حل فى وادى دمشق ركابه * بسعد سـعود للنحوس يزيح
فوافى ربوعا طالماطال شوقها * اليـه وكادت بالغرام تبوح
وخفق فى الوادى السعيد نسيمها * وهبت به معتـل وهو صحيح
وعم الورى فيها سرور ونشأة * وانى بهذا القول صاح صريح
فنادت جميع الخلق أهلا ومرحبا * ببدر بأفلاك الكمال سبوح
أمولاى أرجو منك نظرة انى * مفارق عهـد للخليط جريح

أهيم اذا غنى ابن ورقاء فى الربا * وأسمع منه لحنه فأنوح
رمتنى صروف النائبات بأسهم * لها فى فؤادى والصميم جروح
ولكن بمولائى أرى كل كربة * تزول ومنها الدمع كان سفوح
وانى وانى فى حماك ومن يكن * جوارك أمسى منه فهو ربيح
وعذرا فقدوافتك منى بخجلة * وشعرى بمدح فى سواك شحيح
وليس بمحص بعض وصفك مادح * ولو جاء منه للمديح مديح
ولكنها ترجو السماح كرامة * وأنت عن الذنب العظيم صفوح
ودم فى سعود وارتقاء ونعمة * بعمر طويل عنه قصر نوح

(فراجعه عنها بقوله)

مخائل سعد للعيون تلوح * بوجه سرى للسمو طموح
قرينة عز فى غضون جبينه * فتغدو لبشراها له وتروح
فتى من سراة الناس ممن تقدموا * لنيل المعالى والركاب سبوح
أديب أريب فاضل متفضل * بليغ ولفظ الدر منه فصيح
تغذى لبان الفضل فى حال مهده * غبوق له منها رواو صبوح
امام همام فى الفهوم مقدم * وفى الادب الغض الطرى فصيح
كريم حوى وصف الكرام وفعلها * سمى مصطفى والفعل منه مليح
فخذ بعض شذر واغض عن قصر قاصر * وسامح بفضل فالكريم سموح

(وللمترجم قوله)

فرائد در فى صحائف ألماس * ونور رياض فى مهارق قرطاس
والادرارى الافق ضمن سفينة * تسير بلج من ذخارف أنفاس
اذا كان قاموسا لها علم ماجد * فبحر خضم لا يقاس بمقياس
فكيف وربانيها فى مسيرها * له قلم يجرى كسابق أفراس
همام حوى وصف الكرام وفعلها * وفاق العلى بالفضل كالعلم الراسى
سليل أساطين فحول ضراغم * هم من ذرى العلياء فى قنن الراس
تكلف فكرى وصف بعض صفاته * فتاه بعوماة وعام بغماس
وكيف ونيل النجم أقرب ماربا * لفكرى أو أحصى علاه بانفاس
فشكرى لا آل للعمادى حامد * ومدحهم فرضى لتطهير أدناس
فلازال ناديهم لمثلى ملجا * اذا الدهر لاقانى بصورة عباس

(وقوله) مادحا أيضا ومؤرخا اتمام الحواشى التى جمعها الممدوح على كتاب دلائل الخيرات

في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أمولاي زاد الله قدرك رفعة * بجاه رسول الله خير الخلائق
فأنت على تقوى الاله مواظب * تسير على نهج الهدى والحقائق
ومن يك ذكر المصطفى ديدناله * لقد حاز في الدارين عز المسابق
دلائل خيرات اذا ما تلوتها * أفدت بها أجرا لكم لم يفارق
فهذا دليل الخير والرشد والهدى * تشيد به ذكرا كمسك لناشق
فهذبته سفرا بتحرير متنه * وجاءت حواشيه رقاق الدقائق
ورصعت من كنز العلوم حواشيا * كترصيع در في نضار المناطق
لقد طاولت شهب السماء بما حوت * بهدى رسول الله أفصح ناطق
فطوبى لكم آل العماد فسعيكم * دواما على نهج الهدى في الطرائق
وعظمتها مولاي حامد نسخة * تخلد فيها الصدق ضمن المهارق
فدم ما تلاذ كر النبي أخو الهدى * وصلى عليه عاشق اثر عاشق
صلاة يضيء الكون من نور ذكرها * تفوح كمسك في العذيب وبارق
ومذ تم ذاك السفر قلت مؤرخا * وشائع حسن لحن من نور صادق

سنة ١١٣٤   ١٩٥٢٥٦٩٠٨٨١١٨٣٨٧

(وقوله) مضمنا أبيات الشيخ داود البصير الطبيب الثلاثة بقوله

ليل كقادمتي غراب مغدق * يمضي بأحزان وطول تلهف
وصباح يومي ان سألت فانه * كصباح ثكلى مات واحدها الوفي
أبكي لشمل بات وهو مصدع * كالعقد بدد بعد شمل تألف
ظن الخلي وقد رآني باكيا * أني رعفت من الجفون الذرف
هل راحم صبا أذاب فؤاده * دهر ألح لصرفه لم يصرف
الله يعلم أنني من بعدهم * لحليف أحزان بقلب مدنف
أهفو الى مر الحمام وشربه * ومذاقه ياما أحيلاه بفي
من طول ابعاد ودهر جائر * ومسيس حاجات وقلة منصف
ومغيب خل لا اعتياض بغيره * شط الزمان به فليس بمسعف
أواه لو حلت لي الصهباء كي * أنشا فأذهل عن غرام متلف

(وله) وذلك عند تراكم الخطوب عليه وعدم مشفق يأخذ بيديه

ان قلبي قطب البلاء أديرت * لشقائي رحى الهموم عليه
وتراه مغنيطسا للرزايا * يجذب الخطب من سحيق اليه

(وله أيضا) ناعيا ثمرات الفؤاد ونجباء الاولاد

غـراب ينوح لتفريقنا * ويوم يصيح بتلك الرسوم
فبانوا وأصبحت من بعدهم * أليف الشجون خدين الهموم
فيا أجلد القلب فى النائبات * ويا قلب صبرا لهذى الكلوم
وكانوا نجوم سماء الحشا * وفى الترب غيب تلك النجوم
فوا وحشتاه لتلك الوجوه * وبعد السرور ألفت الوجوم

(ومن شعره أيضا)

أفدى مهاة أفردت عن سربها * بدوية سحرت بطرف أدعج
شخصت بطلعتها العيون وقد بدا * بدر الدجى بجبينها المتبلج
بسمت فخلت البرق أومض ضاحكا * عن لؤلؤ فى ثغرها المتفلج
وسمت لها شفة فراقت منظرا * وحلت بأزرق فاق زهر بنفسج
فدهشت من كنز بمبسمها له * قفل من الياقوت والفيروزج

(وله مادحا) شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية المولى السيد عبد الله المعروف بالبشمقجى حين قدم دمشق حاجا بقوله

هى المعالى لكم حيث السهى ارتفعت * وحيث شمس الضحى فى أفقها طلعت
شمس العلى أشرقت بالشام فى شرف * من الحجاز وأنوار الهدى لمعت
أنوار من زينة الدنيا بمقدمه * حتى به سائر الاكدار قد رفعت
تالله ما الغيث أجدى من مكارمه * اذا همت بسحاب الفضل أو همعت
يابضعة من رسول الله خالصة * بمهبط الوحى أخلاف الهدى ارتضعت
يا آل بيت رسول الله حبكمو * فرض به سور التنزيل قد صدعت
لولاكم لم يكن شمس ولا قمر * ولا درار بأنوار الضيا سطعت
ورثت مشيخة الاسلام عن سلف * من عهد ما شرع الاسلام قد شرعت
يا كعبة المجد لو لم تسع مبتهلا * لكعبة الله اجلالا اليك سعت
الحج باليمن مبرور مناسكه * لسيد فيه آيات الهدى جمعت
يا مفخر الدولة العلياء من قدم * ومن بمجدك أركان العلى امتنعت
ويا عمادا لركن الدين تنصره * بمقول الحق ان أركانه انصدعت
أيامك الغر بالاقبال مشرقة * بها عنادل أطيار الهنا سجعت
فالسعد عبد خديم للركاب له * بشائر بسنا الاقبال فيه رعت
فالله يبقيك للعلياء ناصرها * اذا الموالى الى أعتابك انتجعت

(وله أيضا)

هو الله لا اثبات الا لذاته * تقدس ذو الافضال واللطف والعفو
فلا تغترر بالكائنات بأسرها * وكل الذى تلقى زوال الى محو
وأيامنا برق ونحن خلاله * خيال مضى بين البطالة واللهو
وهل نحن الا للفناء مصيرنا * ومنا قلوب قد تميل الى الزهو
رمتنى صروف النائبات بأسهم * وأصمت رماياها بصدق ولم تشو
وهل تعتب الايام شخصا اذا بكى * ويجمع منه الدهر عضوا الى عضو

(ومن هجوه فى بنى آدم جميعا قوله)

قوم كأن القرد كان خليقة * لهم فأعرى الايك من أوراقها
لو شاهدوا فلسا بأقصى لجة * فى البحر لانتزعوه من أعماقها
أو يسألوا معشار عشر شعيرة * فاضت نفوسهم على انفاقها
فعلى نفوسهم الخبيثة لعنة * تستوجب الافراط فى استغراقها
ملؤا أقاليم البلاد ضلالة * واستنزحوا الاموال من آفاقها

ورأيت غير المترجم هجا بنى آدم بقوله

بنى آدم لا بارك الله فيكم * لأنتم شرار الناس بين الخلائق
خلت منكم الدنيا من العدل والهدى * ولم يبق الا فاسق وابن فاسق
وأوسعتم الآفاق بغيا وجفوة * وهيهات منكم صادق الوعد فائق
وأنتم ظروف الزور والبغى والاذى * وماراج منكم غير كل منافق
تمنيت عمرى أن أرى غير غادر * فما شمت الا عائقا وابن عائق
غصبتم حقوق الناس ثم ملأتم * جوانب هذا الكون من كل فاسق
عليكم من الله الجليل مصائب * تكون عليكم مثل وقع الصواعق

أقول وكلا الرجلين بلغ فى الهجو الى أقصى حده وهجا نفسه مع أبيه وجده فنرجو من واهب العقول أن يغفر ذنوب من أساء انه أكرم مسؤل

(ومن نثر صاحب الترجمة ما كتب به لاحد أعيان دمشق وهو قوله)

أدام الله على العلم وأهليه والاسلام وبنيه سبوغ ظل مولاى الامام الذى صدره تضيق عنه الدهناء ويفرغ اليه الداماء والذى له فى كل يوم مكرمة غرة الايضاح ومن كل فضيلة قادمة الجناح ذو الصورة التى تستنطق الافواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم ويسيح تحيى القلوب بلقائه مثل ما مست الفقر بعطائه له الخلق الذى لو مزج به البحر لنفى ملوحته ولكفى لذوذته هو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل آراؤه

مدى فى مفاصل الخطوب وفراسته تشف عما وراء الغيوب همته تعزل السماك الاعزل وتجرذيلها على المجرة وهو راجح فى موازين الفضل سابق فى ميادين العقل يفترع أبكار المكارم وينسى بكرمه ذكر حاتم ينابيع الجود تتفجر من أنامله وربيع السماك يضحك عن فواضله هو لسان الشريعة وانسان حدقة الملة وغرة الزمان وناظر الايمان أخلاقه خلقن من الفضل وشيمه تشام منها بوارق المجد له طلعة عليها للبشاشة ديباجة حسنة بهية هو بحر من العلم ممدود كسبعة أبحر ويومه فى العلماء كعمر سبعة أنسر حرس الله ذاته التى هى شمس هذا الزمان والدليل الاكبر على بقاء نوع الانسان وبعد فالمملوك ينهى الى المقام العالى والمحل الباذخ المنيف السامى أدام الله سعادته مشرقة النور مبلغة السول واضحة الغرر بادية الحجول ما بلغه من كلام تجرع منه غصص الصبر وتحمل منه ما أثقل به كاهل الدهر وخصه به من بين أبناء العصر كلمات تتدكدك لها الاطواد وتتفطر بسببها الاكباد قد انقصم منها ظهرى وقل على تحملها صبرى فلا ألوم الاحظى الذى لا ينبهه ضجيج يوم القيامة ولا أبكى الا على ما وسمنى به الدهر من هذه العلامة حتى ظنت بى الظنون فانا لله وانا اليه راجعون

ولو أن ما بى بالجبال لدكدكت * أو الصخرة الصلداء لم تتجلد

ولما بصر بى مولاى متوجها على طريق الجبل ظن أن معى من أهل الوبال والخبل وأعيذ ظنه الجميل أن يشوبه الاصدق الفراسة فوالله يا سيدى لم يصحبنى الا رجل من ثعلبايا قرية الاستاذ الشيخ محمد مراد يقال له أبو خالد أثقل من رضوى وأبرد من الجمد البارد ورجل آخر من أعراب البادية الذين هم كالسباع الضارية منازلهم عند القيصوم والشيح ولا يعرفون الاحداء الابل وعندهم ذلك مكان التسبيح قد جردهم الدهر فلجوا الى الجرد وأقاموا ببادية ظنوا انها جنة الخلد أعز شئ فى أبياتهم الزاد فاذا سمعوا به حسبوه من عتاد المعاد أقمت فيهم على جوع يحرق الاكباد وبرد يجمد الماء فى المزاد أياما بعدد شهور السنة لا أذوق فيها السنة ولى فيهم شريك أشأم من ناظر على وقف وله بيت كبيت العنكبوت خال من الدثار والقوت فما نابنى الا معاناة متاعب ضاق بها على واسع الفضا وشب فى جوانحى منها جزل الغضى وأعظم منها بلاء ما بلغنى من هذا الامر الفظيع والخطب الذى تضع له الحوامل ويشيب الرضيع فوالله الذى لا اله الا هو ما أحببت فى عمرى رافضيا ولا عددته لى معينا ولا وفيا فصبرا على ما حل بى من هذه الخطوب وأستغفر الله واليه أتوب أن أقل ركابى فى سفرة ثانية ولو مضنى البؤس فى هذه الفانية

رأيت اضطراب المرء والجد عاثر * كما اضطرب المخنوق فى حبل خانق

جعل الله أيام مولاى سامية ولياليه ومستقبله خيرا من ماضيه وأبتهل الى الله أن يمد فى عمر مولاى على طول الزمان فى مسرة وأمان انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير انتهى * ولما قتل الوزير أسعد باشا المعظم والى دمشق وأمير الحاج الشامى أشقياء الجند بدمشق كان ممن قتل ولد صاحب الترجمة ونهبت داره واضمحل حاله وتراكمت عليه الامراض ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته فى سنة ستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى السندوبى)

(مصطفى السندوبى)

ابن أحمد الشافعى المصرى الشهير بالسندوبى وجده الشهاب السندوبى مشهور أخذ عن العلامة السيد محمد البليدى والشهابين أحمد الملوى وأحمد الجوهرى وبرع وتقدم على أقرانه بالفضل وانتشر علم علمه وعذب بحر فضله وراقت للطلبة موارده وأخذ عنه شيخنا أبو الانوار محمد الوفائى القاهرى وغيره وكانت وفاته فى حدود السبعين ومائة وألف بمصر رحمه الله تعالى

(مصطفى المكى)

(مصطفى المكى)

ابن فتح الله الشافعى المكى مؤرخ مكة وأديبها الشيخ الفاضل العالم الاديب البارع المفنن الاوحد أصله من بلدة حماة ورحل منها الدمشق وقرأ بها وأخذ عمن بها من الفضلاء ثم رحل الى مكة وجعلها دار اقامته وله التاريخ الحافل الذى سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر فى تراجم فضلاء القرن الحادى عشر وله غير ذلك وهذا التاريخ تاريخ حافل فى ثلاث مجلدات وكانت وفاة المترجم فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

(مصطفى العزيزى)

(مصطفى العزيزى)

ابن أحمد المصرى الشافعى الشهير بالعزيزى الشيخ الامام العالم المحقق المدقق الفقيه الاوحد أبو الصفاء صفى الدين أخذ الفقه عن الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوى والشهاب أحمد بن الفقيه وسمع الحديث على الشمس محمد الشرنبابلى الشافعى وعن غيرهم وبرع وفضل واشتهر بالفضل والذكاء والعلم ودرس وأفاد وأخذ عنه جملة من فضلاء الازهر كشيخنا الشهاب أحمد العروسى والنجم محمد الحفنى وأبى الروح عيسى البراوى والنور على بن أحمد الصعيدى والشهاب أحمد بن محمد الراشدى تفقه عليه والشمس محمد بن محمد السجاعى ومحمد بن عبد ربه العزيزى المالكى ومحمد بن ابراهيم المصيلحى وأبى السرور عبد الباسط بن حجازى السندوبى وعلى بن على الشهير بمطاوع وغيرهم وكان جبلا من جبال العلم وبحرا من أبحر الفقه وكانت وفاته فى حدود الستين ومائة وألف والعزيزى

نسبة الى قرية تسمى العزيزية من الغربية بمصر

(مصطفى النابلسى)

(مصطفى النابلسى الحنبلى)

ابن اسمعيل بن عبد الغنى المعروف كأسلافه بالنابلسى الحنفى الدمشقى الصالحى الشيخ الفاضل الصالح الفالح المبارك المعتقد كان مبجلا بين الناس يحترمونه مستقيما على وتيرة الصلاح والعبادة ولد فى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ونشأ فى حجر جده الاستاذ الاعظم وعمته بركاته وفى حجر والده المقدم ذكرهما وكان جده يحبه ويميل اليه وهو دائما قائم بخدمة جده ولم يزل كذلك الى أن مات جده واستقام آخرا فى دارهم بالصالحية يزار ويزور ويتبرك به وتعتقده أهالى دمشق وحكامها وقضاتها ورزق الحظوة التامة من الاولاد والانسال وكان يظهر عليه التغفل والجذب وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته فى ليلة الخميس عاشر ذى الحجة الحرام يوم العيد ختام سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن فى دارهم لصيق قبر جده الاستاذ وكانت جنازته حافلة ووافق أن والى حلب الوزير عزت احمد باشا كان بدمشق اذ ذاك فحضر دفنه وكان يعتقده رحمه الله تعالى

(مصطفى بن اطب)

(مصطفى بن اطب)

ابن حسن بن محمد بن رمضان الشهير بابن اطب الحنفى التركمانى الميدانى الدمشقى الشيخ العالم الفقيه الفاضل الفرضى كان أحد المحققين فى الفقه النعمانى والمتضلعين منه مع الفضيلة التامة فى فنون العلوم وكان أكثر اشتغاله فى الفقه والفرائض ولد فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف ولازم الشيوخ فقرأ على الشيخ صالح الجينينى الدمشقى الفقيه وكذلك على الشيخ على التركمانى أمين الفتوى بدمشق وأخذ الحديث والنحو عن الشيخ اسمعيل العجلونى وقرأ الفرائض والحساب والمساحة على الشيخ محمد الخليلى وأخذ التفسير عن الشيخ محمد قولقسن الدمشقى وأخذ العقائد عن الشيخ محمود الكردى نزيل دمشق واشتهر بالفضل وعاش وحيدا فريدا ولم يتزوج وحج الى بيت الله الحرام وله كتابات وتحريرات فى الفقه والحساب وغير ذلك وبالجملة فقد كان أحد افراد الافاضل وكانت وفاته فى سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(السيد مصطفى الصمادى)

(السيد مصطفى الصمادى)

ابن السيد حسن بن السيد محمد المعروف بالصمادى الحنفى الدمشقى أحد الادباء الكتاب الذين سحروا برقة بيانهم وبراعة بنانهم العقول والالباب كان أديبا عارفا كاتبا من كتاب الخزينة السلطانية الميرية محتشما معظما متقنا للفنون الادبية عشور الطبع ذا خشية وكان بباب الدفترى بدمشق من المحاسن وترجمه السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وأثنى عليه

وقال فى وصفه سيد رهط وفريق تنوّعا بين اصيل وعريق رقى من التواضع سلم الشرف ولم يخش المعانى فى مدحته السرف فاصله فى دفتر الفتوة ثابت وغصنه فى بحبوحة التقديس نابت ولد بكر الفكر من حين ولادته وقلد جيد الادب من درّه المفصل بأفخر قلادته فهو للآمل مظنة رجاه وبقمر وجهه أقبل نهاره وأدبر دجاه يهب على الانفاس من خلائقه بعرف الطيب ويجرى من الاهواء مجرى الماء فى الغصن الرطيب وعة أدب يتبرج تبرج العقيلة وفكر صفا من الكدر ولا صفا المرآة الصقيلة وخط أخذ فى الحسن كل الحظ وكأنما أوجده الله ليكون ممتع القلب واللحظ فتى سقى قلمه من الحبر أنبت ما بين الجداول عروق التبر غداده يجول فى رقيم الصفحات فتوشى علاماته واذا تحققت فيه النظر فما هو الا من رقوم الخدود واواته ولاماته وله شعر أعده من هدايا الزمان ولا أحسبه الا من مفصلات الجمان والبهرمان ومن شعره قوله

ان الذين تقدموا لم يتركوا * معنى به يتقدم المتأخر
قد أنتجوا أبكار أفكارلهم * عقم المعانى مثلها متعذر
فاذا نصبنا من حبال تخيل * شركا به معنى نصيد ونظفر
عصفت سموم هموم فكر قطعت * تلك الحبال وفرّ منها الخاطر
والدهر أخرس كل ذى لسن فلو * سحبان كاف منطقا لا يقدر
والشعر فى سوق البلاغة كاسد * فترى البليغ كجاهل لا يشعر
والفضل أقفر ربعه لكنه * بوجود مولانا الامين معمر
علامة الدنيا وواحد دهره * وأجل أهل العصر قدرا اذ كر
ملك العلوم له جيوش بلاغة * وفصاحة فبهم يعز وينصر
تخذ الفهوم دعية منقادة * تأتيه طائعة بما هو يأمر
يقظ يكاد يحيط علما بالذى * تجرى به الاقدار حين يقدّر
مازال يملأ من لآلئ لفظه * أصداف آذان لنا ويقرّر
تالله ما رشف الرضاب لراشف * من ثغر ذى شنب حكاه الجوهر
أحلى وأعذب من كؤس حديثه * تملى وتشربها العقول فتسكر
فاق الذين تقدموه بسبقهم * وبه الاواخر تزدهى بل تفخر
بالسؤل يمنح قبل تسآل فان * سبق السؤال عطاؤه يتعذر
لو أن أيسر جوده قدما سرى * فى الكون لم يبق وحقك معسر
قد أبدع الرحمن صورة خلقه * ليرى جميل الصنع فيه المبصر
وجه كأن الشمس بعض بهائه * مازال يحسده عليه النير

مولاى عجزى عن مديحك ظاهر * والعذر عن ادراك وصفك أظهر
من لى بأن أهديك نظما فاخرا * أسمو به بين الانام وأفخر
هبنى أنظم كالعقود لآلئا * أفديك هل يهدى لبحر جوهر
لكن أتيت كما أمرت بخدمة * جهد المقل وسوء ردا حذر
فاصفح فقد أوضحت عذرى أولا * واقبل فمثلك من يمن ويعذر
واسلم ودم فى نعمة طول المدى * مادام يمدحك اللسان و يشكر

(وقوله)

ومحجب أنف المرور بخاطرى * ويغار من مر النسيم اذا سرى
نحميه عن نظر العيون نزاهة * لم ترض أن يطأ القلوب على الثرى
صلف ولو قال الهلال مفاخرا * أنا من قلامة ظفره لاستكبرا
ولو ابتغى لحظ التمنى أن يرى * ظلا لطيف خياله لتنكرا

(وله فى النحول)

ومموله لولا دخان تأوه * من نار أشواق به لم يعرف
قد رق حتى صار يحكى فى الضنى * لهلال شك يستبين و يختفى
لو زجه الخياط فى سم الخيا * ط من النحول جرى ولم يتوقف
وجميعه لو حل فى طرف الذبا * ب لفرط أسقام به لم يطرف

(وله فيه)

ومتيم دنف حكى فى سقمه * لهلال شك قد بدا ميلاده
قد رق حتى كاد يخفيه الضنى * عن عائد و رثى له حساده
لولا دخان تأوه من نار أشـ * ـواق به لم تلفه عواده

(وله مضمنا)

انى لاحسد عاشقيك ورحمة * أبكيهم من أدمعى بغزار
نظروا الى جنات وجنتك التى * قد حف منها الورد آس عذار
فتمتعت أبصارهم بنعيمها * ومن النعيم تمتع الابصار
حتى اذا طلبوا الوصال وعذبوا * بالطرد عنك وساء بعد الدار
قدحت زناد الشوق فى أكبادهم * نار اللظى منها كبعض شرار
فاذا رأيتهم رأيت عيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار

(وله مضمنا) للمثل السائر بقوله

أطفال أغصان الرياض تهزها * فى مهدها ريح الصبا المعطار

قدغسلتها السحب حين ترعرعت * والطل ترضعها به الاسحار
من كل غصن كالحسام مجوهر * يهتز عجبا ماعليه غبار

(وقوله) فى ذم العذار

ان الحبيب اذا تعذر خده * نفضت عليه غبارها الاكدار
فلاجل ذالم تلفنى بمتيم * فى وجنة ولها العذار شعار
أنا مغرم بنقى خد ناعم * قد تم حسنا ماعليه غبار

(وللسيد محمد) العرضى الحلبى فى مدحه

ريحان خدك ناسخ * ماخط ياقوت الخدود
وقع الغبار بها كما * وقع الغبار على الورود

(ولابى الفضل الدارمى)

قلت للملقى على الخدين من ورد خمارا
أسبل الصدغ على خديك من مسك عذارا
أم أعان الليل حتى * قهر الليل النهارا
قال ميدان جرى الحسن * عليه فاستدارا
ركضت فيه عيون * فأثارته غبارا

(وللمترجم)

هذا الحبيب اذا تعذر واكتسى * شعرا فذاك بعقته اشعار
أو ماتراه اذا بدا فى وجهه * نفضت عليه غبارها الاكدار

(وله أيضا)

زنجى خال الخد يبدو واضحا * فى وجنة قد أشرقت كنهار
فاذا العذار سطا عليه ليلة * أخفاه تحت غياهب الاكدار

(ويناسب) أن يذكر هنا قول ابن شارح المغنى

نازع الخد عذارا دائرا * فوق خال مسكه ثم عبق
قائلا للخادم هذا خادمى * ودليلى انه لونى سرق
فانتضى الطرف لهم سيف القضا * ثم نادى ماالذى أبدى القلق
أيها النعمان فى مذهبكم * حجة الخارج بالملك أحق

(وللمترجم)

وساق خده المحمر يحكى * مداماراق فاق العود عطرا
اذا ماعب منها خلت خمرا * ولاخد وخدا ليس خمرا

(وله فى فوّارة ماء)

وبى فوّارة غشت وردا * ببركتها عليها الماء سالا
ولاحت وردة للعين حلت * بأعلاها فزادتها جمالا
تحاكى قبة الالماس فيها * بساط من يواقيت تلالا
ويحملها عمود من لجين * لها المرجان قد أضحى هلالا

(وللمترجم) معمى فى خال

حين زار الحبيب من غير وعد * ورقيبى نأى وزال عنائى
لاح لاح عدمت رؤيته قد * حاز قلبا بنقطة سوداء

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى الجعفرى)

(مصطفى الجعفرى)

ابن صلاح الدين الجعفرى الحنبلى النابلسى نقيب الاشراف بالديار النابلسية وعالم هاتيك المعالم السنية بين سيادة العلم والنسب وبلغ من الرياسة كوالده أعلى الرتب ولد بنابلس ونشأ بها وتلا القرآن العظيم وأخذ فى طلب العلم فقرأ على والده المذكور وتفقه على عمه السيد أحمد وأخذ الحديث عن الشيخ أبى بكر الاحزمى شارح الجامع الصغير وعن غيرهم ونبل قدره واشتهر بالفضل بين العلماء أمره ودرّس وأفاد وهرعت اليه الطالبون والوراد وكان رحمه الله تعالى كثير التهجد رحب النادى كريم السجايا والايادى وكانت وفاته فى أواخر رمضان سنة ألف ومائة وخمس عشرة ودفن بنابلس رحمه الله تعالى وأموات المسلمين أجمعين

(مصطفى بن الدفترى)

(مصطفى بن الدفترى)

ابن عبد بن ابراهيم الحنفى الدمشقى الدفترى بدمشق وأحد رؤسها المشهورين بالادب والنبل كان أديبا بارعا متوددا حسن الخصال يعاشر الافاضل والادباء ويسامرهم ويطالع كتب الأدب ويجتهد فى تحصيل الكمالات وكان هو وأخوه أمير الامراء محمد باشا ألبنى سعد واقبال وحليفى أدب وكمال وتقلبا فى رتب المعالى ومناصبها وأقبلت عليهما الدنيا بمواهبها وكانت وفاة المترجم فى ثالث ذى الحجة سنة سبع ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى اللطيفى)

(مصطفى اللطيفى)

ابن حسين المعروف باللطيفى الحموى الشيخ الاستاذ العارف بالله الصالح الدين الخير

المشهور صاحب السياحات الكثيرة خرج من وطنه ودخل البلاد القاصية ودار غالب الدنيا واجتمع بأكابر العباد والعلماء والاساتذة والاولياء وله الرحلة المشهورة التى ألفها وذكر فيها غرائب الوقائع التى جرت له ومارآه وذكر الاولياء ومواقعه معهم وغير ذلك مما هو العجب العجاب ودخل دمشق وحلب والروم وغيرهم من البلاد ودار فى أقاصى الارض وجاب طولها والعرض رأيت رحلته وطالعتها جميعا فرأيته ذكر فيها الامصار والبلاد التى دخلها والاولياء والعارفين الذين اجتمع بهم ووقفت له على آثار تدل على علو قدمه فى المعارف الالهية وبالجملة فهو من كبار الاولياء العارفين والائمة المرشدين يغلب عليه حال التفويض والتوكل وكانت وفاته بحلب الشهباء يوم السبت رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ودفن بها وقبره معروف يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

(مصطفى التميمى)

(مصطفى التميمى)

ابن عبد الفتاح النابلسى الحنفى الشهير بالتميمى العالم المحقق المدقق الفقيه ولد سنة احدى عشرة ومائة وألف كما وجد بخط والده وقرأ عليه القرآن مجوّدا وبالغ فى حفظه ومعرفة أحكامه وحفظ أغلب المتون وتفقه عليه وعلى خاله المرحوم السيد محمد وقرأ على السيد على العقدى البصير المصرى من أول الكنز الى كتاب الحجر قراءة بحث وتحقيق ولازم الشيخ عبد الله الشرابى فانتفع به أتم الانتفاع وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن محمد عقيلة وروى البخارى عنه مسلسلا بالحنفيين ماعدا شيخه العجيمى قراءة عليه وسماعا منه من أوله الى آخر كتاب الحج كما هو محرر باجازته له وقد تقلد الفتوى أربعين عاما وحرر شرح الشيخ حافظ الدين من مسودته وكتب عليه وله كتاب فى الفقه سماه ارشاد المفتى الى جواب المستفتى وله منظومة فى العقائد ورسائل فى مهمات الفرائض ونظم متن نور الايضاح وغير ذلك وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(مصطفى النابلسى)

(مصطفى النابلسى الحنبلى)

ابن عبد الحق الحنبلى النابلسى نزيل دمشق الشيخ الفاضل البارع الفقيه الفرضى الحيسوب قدم من بلده نابلس فى سنة احدى عشرة ومائة وألف وسكن فى مدرسة جدى الاستاذ الشيخ مراد قدس سره ولازم الشيخ أبا المواهب الدمشقى الحنبلى وتلميذه الشيخ عبد القادر التغلبى وقرأ عليهما كتبا عديدة فى فقه مذهبه كدليل الطالب والمنتهى والاقناع وفى الفرائض والحساب قرأ عليهما عدة كتب منها شرح الرحبية وشرح اللمع وغير ذلك ولازم دروس الشيخ أبى المواهب المذكور فى الجامع الاموى بين العشاءين

وسمع منه عدة من كتب الحديث منها الجامع الكبير للحافظ السيوطي ثم بعد وفاته لازم دروس الشيخ التغلبي المذكور لما جلس بين العشائين مكان الشيخ أبي المواهب بعد موته ثم لازم بعد وفاته دروس حفيده الشيخ محمد المواهبي لما جلس مكان جده وأعاده الى أن توفي وكان المترجم بارعا في الفقه كثير الاستحضار لفروعه ماهرا بالفرائض وعلم الغبار حتى كاد أن ينفرد بمعرفة هذين الفنين بدمشق وكان دينا ورعا صالحا متواضعا ومناقبه جمة وقد تمرض بمرض طويل وتوفي وكانت وفاته بدمشق في غرة رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(مصطفى الخليفة)

(مصطفى الخليفة)

ابن عبد القادر بن أحمد بن علي الشهير بابن الخليفة الحنفي الدمشقي أحد أعيان الكتاب بدمشق كان كاتبا بارعا بالادب والكتابة منشأ بالتركية والعربية لوذعيا له اطلاع بالشعر والادب مع معارف يكتب أنواع الخطوط سيما في تنميق الدفاتر ومتعلقات الاوقاف فانه كان بذلك ماهرا جدا وله باع في الرقعة والديواني والقرمة وغير ذلك وعليه كتابات ككتابة وقف الاموي والحرمين وغير ذلك ونظارتها وغير ذلك وكان المترجم وأخوه حسن بن الخليفة متصرفين بأقلام الاوقاف المزبورة ومتعلقاتها حتى استولوا على عقل متولي الجامع الاموي الشيخ ابراهيم السعدي وتصرفوا فيه وفي الحرمين والمصريين تصرف الملاك وبعد وفاة أخي المترجم اضمحل حالهم وزال رونقهم وانقضت دولتهم وكان المترجم يستعمل أكل البرش المعجون المعلوم ويستغرق به وكانت عنده كتب نفيسة ويجري بينه وبين أدباء دمشق وأعيانها المطارحات والنكات والنوادر ويستعذبون حركات المترجم ونوادره المضحكة فمن ذلك ما كتبه اليه الاديب السيد محمد الراعي هاجيا له بقوله

جرت عليك من الشقاء ذيول * وعليك من برد العناء خمول

ياباذ لا نقد المضرة للورى * ها أنت ذاك البارد المخذول

سدت اللعين بمكره وخداعه * وعليك فعل المحدين قليل

وأراك في نشر الرذالة لاهيا * عبثا بأعراض الانام تجول

ومددت باع الشر منك لضيغم * يسطو عليك بيأسه ويصول

مس الكلاب محرم في شرعه * لكن لخذلك بالكاع فعول

مافي الزمان مذمة ومذلة * الا وأنت بطينها مجبول

أقصر عنانك فأنت في الدنيا قذى * لرجيع أحبار اليهود أكول

وعيوب نفسك لو تعد ألوفها * أهل الحساب لكان ذاك يطول
هذا ورب الدار يعلم مابها * لكن لعمرى بالسوى مشغول
يغضى عن الداء الدفين بجسمه * جهلا به أوانه المعقول
كلا بل الرجل البصير بعيبه * عن جل أرباب الحجى منقول
عهدى بك الامسى فقاع الفلا * واليوم فى كسب الملامة غول
شر عليك فعالك الذم الذى * يأباه شر الخلق يا مذهول
محصية تأتيك فى يوم به * كل امرئ عما جنى مسئول

وبالجملة فقد كان المترجم من محاسن دمشق وكانت وفاته فى سنة ثمانين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(مصطفى العمرى)

(مصطفى العمرى)

ابن عبد القادر بن بهاء الدين العمرى المعروف بابن عبد الهادى الشافعى الدمشقى البارع الفاضل التقى النقى الدين الكامل ولد فى حدود سنة سبع وتسعين وألف وتوفى والده العلامة الفاضل وهو ابن ثلاث سنين فنشأ يتيما وطلب العلم فقرأ على جماعة من الشيوخ فى عدة فنون وبرع فى النحو والمعانى والبيان والبديع وأجازه جماعة من الاجلاء كالاستاذ الصمدانى الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وغيره وكان أخوه الشيخ سعدى المقدم ذكره يعتنى بشأنه ويزدهى بانسانه وكان للمترجم شعر وأدب فمن شعره قوله من قصيدة

بين اللواحظ والقوام السمهرى * قلبى الكليم بأبيض وبأسمر
من كل وضاح الجبين اذا بدت * قسماته أربت على ابن المنذر
ولرب مجدول الوشاح اذا انثنى * بين الغلائل كالقضيب المزهر
أنفقت دون هواه در مدامعى * وخلعت دون لقاه برد تصبرى
وسنان طرف أرسلت لحظاته * سهم المنون عن الجفون الفتر
ريان من خمر الدلال كأنما * سقيت شبيبته بماء الكوثر
وغدا بفرط بهائه ودلاله * يختال فى برد الشباب الانضر
مارمت آجنى الورد من وجناته * الا رنا بلحاظ ظبى أعفر
عذب المقبل عاطر الثغر الذى * يحوى اللآلئ من صحاح الجوهر
فاذا بدا فضح الغزالة وجهه * واذا عطا يحكى التفات الجؤذر
لم أنس ليلتنا به فى روضة * جر النسيم بها ذيول المئزر

مخضلة الارجاء قد نسجت بها * كف السحاب بساط وشي عبقري
والوقت قد راقت مشاربه كما * راق النظام بمدح زاكي العنصر
مولى له نعم يضيق لحصرها * ولضبطها قلم البليغ المكثر
من لم تزل تثني على عليائه * بلسان أهليها جميع الاعصر
لازلت وابن العم في فلك العلى * كالفرقدين بعزة وتصدر
ولك الهناء بصحبة النجل الذي * طابت موارده بطيب المصدر
البارع الندب الاديب ومن جنى * ثمر العلوم بهمة لم تفتر
لازال يحوي في بقائك رتبة * تسمو على هام السهى والمشتري
ماعطر الآفاق عاطر ذكركم * وذكت بمدحكم عقائل أسطر

(وقوله مشجرا)

دون ورد الحيا ونوار ثغره * ومحيا دعا القلوب لأسره
رقم الحسن بالبنفسج سطرا * أثبت الطرف فيه آية سحره
وعلى غصن قده بدر تم * مشرق لاح من دياجر شعره
يا بروحي غصن الجمال نضيرا * باسم الثغر عن بدائع دره
شاهدي في هواه عادل قد * أكدت حبه مناطق خصره

(وله أيضا)

سعود بها الايام باسمة الثغر * وبشرى بها الآمال حالية النحر
وعين الاماني بالحبور قريرة * تغازل من روض الهنا مقل الزهر
بحيث محيا الانس يندى بمائه * فتشرق من لألائه غرر البشر
وصفحة مرآة الزمان صقيلة * تشف مرائيها عن الشيم الغر
وقد خلعت كف الربيع على الربا * خلاخل وشي من ملابسها الخضر
ورنح أعطاف الغصون شمائل * مضمخة الاذيال بالعنبر الشحري
اذا نشرت فوق الغدير غدائرا * تكللها أيدي السحائب بالدر
وزهر الربا تفتر عنه كمائم * كما افترت الحسناء عن درر الثغر
وقد بسط المنثور أجمل راحة * تصافحها أيدي النسائم اذ تسري
وللانس أذن كلما كتم الصبا * نوافح سر العرف تجنح للسر
وللاقحوان الغض ثغر مفلج * يعض باطراف الثنايا على تبر
وللورد خد قد حكى بروائه * محيا ابن صديق النبي أبي بكر
أخي الشيم الغر اللواتي اذا بدت * تقود الى عليائه جحفل الشكر

امام هدى راقت موارد فضله * وأشرق فى أوج المفاخر كالبدر
همام أراد الله اظهار ما انطوى * عليه من الآداب والفضل والفخر
فقلد فتوى الشام عهد شبابه * ولم يأت سن الاربعين من العمر
ونيطت به الاحكام حتى بدت له * بدائع تشريع تجل عن الحصر
فأجرى يراع الحق فاندهش الورى * ببحر علوم قد تدفق من صدر
وفك عرا الاشكال من كل غامض * بصائب فكر كالمهندة البتر
وقلد أجياد النهى بفرائد * فمن لؤلؤ نضر ومن جوهر نثر
فلله منه ماجد قد تقاصرت * خطا العزم عن أدنى مفاخره الغر
لقد لاف برد الحلم منه على تقى * أقام مع الاخلاص فى السر والجهر
فيا أيها الشهم الذى أوسع الورى * فضائل فى العلياء عاطرة الذكر
اليك عقودا فى سطور محامد * بمدحك قد أضحين سامية القدر
فلا برحت علياك يا خير ماجد * تقلب احشاء الحسود على الجمر

(وله)

من لى بمعسول المراشف أهيف * حلو الشمائل عاطر الانفاس
متضرج الوجنات عنبر خاله * أسر القلوب بطرفه النعاس
لما جلا نور الصباح جبينه * وزها بغصنى قوامه المياس
متعت طرفى فى بديع محاسن * من وجهه الزاكى بمسك نواس
ما بين ورد حيا وعنبر شامة * وأقاح ثغر فى خميلة آس

(وله)

عذيرى ممن صير القلب طرفه * أسير غرام للحاظ النواعس
وغادرنى وقف الصبابة والهوى * أجود بروحى للظباء الاوانس
واعشق مجدول الوشاح اذا انثنى * بغصنى قوام كالمثقف مائس
لعلى يوما أن أرى من ألفته * فأسال من خديه بلغة قابس

(وله)

ومهفهف يزرى الغصون قوامه * ولحاظه منها المنايا ترشق
لما رأى أن اللواحظ كلها * لسوى محاسن وجهه لا ترمق
أبدى السلاسل فوق صفحته التى * أضحى بها ماء الجمال يرقرق
فانحاز كل سالما بفؤاده * الا أنا فالقلب منى موثق

(أقول) قوله أضحى بها ماء الجمال يرقرق قد استعملت الشعراء والعرب فى كلامهم

الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم قدره ومحله فيقال ماء الوجه وماء الحسن وماء النعيم وماء الشباب وغير ذلك فهنا وقع فى كلام المترجم ماء الجمال وأحسن ما قيل فى ماء الحسن قول ابن المعتز

ويكاد البدر يشبهه * وتكاد الشمس تحكيه
كيف لا يخضر شاربه * ومياه الحسن تسقيه

ولا بأس بذكر قطرة من ذلك فى ضمن هذه الترجمة ليمتلئ الظمآن للادب من مياه هذه المحاسن التى فيها ماء الفصاحة والبلاغة غير آسن فما ورد من ذلك فى ماء الوجه (قال أبو تمام)

وما أبالى وخير القول أصدقه * حقنت لى ماء وجهى ام حقنت دمى

(ومن ذلك) ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكيف ولم يزل للشعر ماء * عليه يرف ريحان القلوب

(ومنه) ماء الشباب فمن ذلك قول أبى محمد الفياض

وما بقيت من اللذات الا * محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتى قمر منير * يجول بخده ماء الشباب

(ومنه) ماء النضارة والندى والبشر قال بعضهم

يجول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر فى وجه قادم

(ومنه) ماء الندى والكرم والنوال والجود قال العتابى

أأترب من جدب المحل وضنكه * وكفاك من ماء الندى تكفان

(وقال البحترى)

وما أنا الاغرس نعمتك التى * افضت لها ماء النوال فاورقا

(وقال البحترى أيضا)

ووجه سال ماء الجود فيه * على العرنين والخد الأسيل

(ومنه) ماء البشاشة قال أبو العتاهية

ليالى تدنى منك بالقرب مجلسى * ووجهك من ماء البشاشة يقطر

(ومنه) ماء الظرف قال الصاحب ابن عباد

وشادن أحسن فى اسعافه * يقطر ماء الظرف من أطرافه

(ومنه) ماء الود قال الشريف الرضى

ترقرق ماء الود بينى وبينه * وطاح القذى عن سلسل الطعم رائق

(ومنه) ماء النعيم قال بعضهم

اذا لمع البرق فى كفه * أفاض على الرأس ماء النعيم

(ومنه) ماء المنى قال الشريف الرضى

فاسمح بفعلك بعد قولك انه * لا يحمد الوسمى الا بالولى
فلعلنا نمتاح ان لم نغترف * ماء المنى ونعل ان لم ننهل

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ودفن بتربتهم فى مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى بن مياس)

(مصطفى بن مياس)

ابن على المعروف بابن مياس الحنبلى البعلى الدمشقى الشيخ الامام الفقيه النحوى الناسك الورع أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن بلبان الصالحى الدمشقى وقرأ فى بعض العلوم على الشيخ محمد علاء الدين الحصكفى مفتى الحنفية بدمشق وغيرها وصارت له بعض وظائف بدمشق منها خطابة جامع التوبة الكائن فى محلة العقيبة وكانت وفاته فى أواخر صفر سنة احدى وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى البكرى)

(مصطفى البكرى)

ابن كمال الدين بن على بن كمال الدين بن عبد القادر محيى الدين الصديقى الحنفى الدمشقى البكرى الاستاذ الكبير والعارف الربانى الشهير صاحب الكشف والواحد المعدود بألف كان مغترفا من بحر الولاية مقدما الى غاية الفضل والنهاية مستضأ بنور الشريعة رطب اللسان بالتلاوة صاحب العوارف والمعارف والتآليف والتحريرات والآثار التى اشتهرت شرقا وغربا وبعد صيتها فى الناس عجما وعربا أحد أفراد الزمان وصناديد الاجلاء من العلماء الاعلام والاولياء العظام العالم العلامة الاوحد أبو المعارف قطب الدين ولد بدمشق فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وألف وتوفى والده الشيخ كمال الدين وعمره ستة اشهر فنشأ يتيما موفقا فى حجر ابن عمه المولى أحمد بن كمال الدين بن عبد القادر الصديقى المقدم ذكره وبقى عنده فى دارهم الكائنة قرب البيمارستان النورى واشتغل بطلب العلم بدمشق فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن محيى الدين السليمى الشهير بالمجلد والشيخ محمد أبى المواهب الحنبلى وكان يطالع له الدروس الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجى ومع ذلك قرأ عليه متن الاستعارات وشرحها للعصام وحضر على الشيخ أبى المواهب المذكور شرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر وأخذ أيضا عن الملا الياس بن ابراهيم الكورانى والمحب محمد بن محمود الحبال وأبى النور عثمان بن الشمعة والشيخ عبد الرحيم الطواقى والعماد اسمعيل بن محمد العجلونى وملا عبد الرحيم بن محمد الكابلى وأجازله الشيخ محمد بن محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت وأخذ عنه المسلسل بالاولية ولازم الاستاذ الشيخ عبد

الغنى بن اسمعيل النابلسى وقرأ عليه التدبيرات الالهية والفصوص وعنقاء مغرب ثلاثتها للشيخ الاكبر قدس سره وقرأ عليه مواضع متفرقة من الفتوحات المكية وطرفا من الفقه وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبى الخلوتى ولقنه الاسماء وعرفه حقيقة الفرق بين الاسم والمسمى وفى سنة تسع عشرة ومائة وألف سكن ايوان المدرسة الباذرائية ونزل فى حجرة بها بقصد الانفراد والاشتغال بالاذكار والاوراد وأذن له شيخه المرقوم بالمبايعة والتخليف سنة عشرين اذنا عاما فبايع فى حياته وكانت تلك أزهر أوقاته وسمعه مرة يقول الجنيد لم يظفر طول عمره الا بصاحب ونصف فقال له وكم ظفرتم أنتم بمن يوصف بالتمام فقال له أنت ان شاء الله ثم ان شيخه المرقوم دعاه داعى الحق فلبى ثم ان تلامذته توجهوا الى صاحب الترجمة واجتمعوا عليه وجددوا أخذ البيعة عنه فشاع خبره وذاع أمره وكثر جمع جماعته الى سنة اثنين وعشرين وفى تاسع عشر محرم وهو يوم الخميس توجه من دمشق الشام الى زيارة بيت المقدس وهنالك أخذ عنه جماعة الطريق ونشر ألوية الاوراد والاذكار وتوجه الى زيارة الامام العارف سيدى على ابن عليل العمرى وهو على ساحل البحر قرب اسكلة يافا فاتفق انه اجتمع بالشيخ الامام نجم الدين بن خير الدين الرملى وكان أيضا قادما بقصد الزيارة فسمع عليه صاحب الترجمة اول الموطا للامام مالك بن أنس من رواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى بروايته له عن والده الخير الرملى بسنده المعلوم وأجازه بباقيه وبجميع ما يجوز له روايته ثم عاد صاحب الترجمة بعد استيفاء غالب الزيارات الى زيارة نبى الله السيد موسى الكليم صلى الله على نبينا وعليه وسلم وبعد حضوره للقدس شرع فى تصنيف ورد السحر المسمى بالفتح القدسى والكشف الانسى على ما هو مرتب من الحروف وهو ورد يقرأ فى آخر الليل لكل مريد من تلاميذ طريقته وأمر جماعته بقراءته وقد اعترض عليه بعض المخذولين بأن ذلك بدعة فى الطريق فعرضه على الامام الشيخ حسن ابن الشيخ على قره باش فى ادرنة فأجاب بانه لا بأس به وحيث انكم رأيتموه مناسبا فهو المناسب ثم عاد الى دمشق فى شعبان من السنة المرقومة وانتشرت طريقته وخفقت فى الاقليم الشامى ألويته وهو فيما بين ذلك مشتغل بالتأليف والزيارات نازلا فى المدرسة الباذرائية كما تقدم غير ملتفت الى أحوال بنى عمه من حب الجاه والمناصب واستقام على ذلك الى سنة ست وعشرين ففى غرة شعبان منها هم على زيارة بيت المقدس فتوجه اليها ونزل خلوة فى المسجد الاقصى وأقام هنالك فى اقامة الطريق والاذكار ونشر العلم الى شعبان فعاد الى دمشق وأقام بها كذلك ثم توجه منها الى حلب الشهباء ومنها ذهب الى بغداد الى زيارة الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره وأقام بها نحو شهرين ثم رجع وتوجه الى زيارة سيدى ابراهيم بن أدهم ثم تنقل بعد ذلك

للسياحة فى البلاد الشامية لاجل زيارة من بها من الاولياء ثم دخل بيت المقدس وعمر به الخلوة التحتانية وهى التى تنسب اليه وبها تقام الاذكار والاوراد ولها تعيين من خبز وأكل على تكية السلطان لمن بها أقام وفى جمادى الثانية سنة تسع وعشرين توجه راجعا الى دمشق واجتمع بالسيد محمد ابن مولاى أحمد التافلاتى وكان تقدم اجتماعه به فى طرابلس الشام أوقاتا مفيدة ونزل صاحب الترجمة فى حجرة بالمدرسة الباذرائية وفى شهر رمضان عزم عمه محمد افندى البكرى على الحج فتوجه معه لانه كان يتناول مايخصه من أملاكهم وخرج معه الى أن عاد الى الشام وكان عمه وعده بتزويج ابنته فلم يتيسر ذلك ثم رحل الى الديار القدسية ووصلها آخر ذى القعدة فتزوج هنالك وأرخ زفافه بعضهم بقوله زفت الزاهراء للقمر وأقام هنالك غير فارغ ولاله مشتغلا بما فيه رضى مولاه الى أن قدم والى مصر من جهة دمشق لزيارة بيت المقدس وهو الوزير رجب باشا فزار صاحب الترجمة وصار له فيه مزيد الاعتقاد ولما ذهب الى الديار المصرية اصطحبه معه فدخل مصر وأقام بها مدة وأخذ عنه بها خلق كثيرون أجلهم النجم محمد بن سالم الحفنى ثم توجه الى زيارة القطب العارف سيدى السيد أحمد البدوى قدس الله سره ومن هنالك سار الى دمياط وأقام هنالك فى جامع البحر وأخذ بها عن علامتها الشمس محمد البديرى الشهير بابن الميت وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالاولية وبالمصافحة وبلفظ أنا أحبك وأجازه اجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته ثم رجع الى بلده بيت المقدس على طريق البحر وأقام بها الى ابتداء سنة خمس وثلاثين ومائة وألف فتوجه الى طرابلس الشام على البر وأقام بها خمسة عشر يوما ومنها الى حمص ومنها الى حماة ونزل فى بيت السيد يس القادرى الكيلانى شيخ السجادة القادرية بحماة فأخذ عنه الطريقة القادرية ومنها رحل الى حلب وكان واليها الوزير المقدم ذكره وأخذ عنه بها جماعة منهم الشيخ أحمد بن أحمد خطيب الحسروية الشهير بالبنى وفى آخر شهر رجب الحرام توجه الى دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية على طريق البر فدخلها فى سابع عشرى شعبان ونزل مدرسة سورتى مدة وبعدها تنقل فى كثير من المدارس والاماكن ومكث بتلك البلاد معتكفا على التأليف والنظم فى السلوك وحقائقه غير مشتغل بأمر من أمور الدنيا ولا توجه فيها الى أحد من أرباب مناصبها وكان كلما سكن فى جهة وشاع خبره فيها وقصده أهلها يرتحل الى أخرى أبعد ما يكون عنها وهلم جرا وفيها كان يجتمع بالامام الكامل السيد محمد بن أحمد التافلاتى المتقدم ذكره وهو شيخه من وجه وتلميذه من آخر فان صاحب الترجمة كان يقول عنه تارة شيخنا وأخرى محبنا ولم يزل بها مقيما ينفق من حيث لا يحتسب ولا يصل اليه من أحد شئ أبدا وفى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف أخذ العهد العام على جميع طوائف

الخان أن لا يؤذوا أحدا من مريديه الذين أخذوا عنه أو عن ذريته بمشهد كان فيه السيد التافلاتى وغيره من المريدين وأفاده قدس سره أن اقامته هذه المدة فى الديار الرومية كانت لامور اقتضتها أحكام القدرة الالهية ولما ضاق صدره واشتاق الى رؤية أهله توجه بمن معه الى اسكدار فى ثالث محرم سنة تسع وثلاثين وسار على طريق البر فدخل حلب الشهباء فى صفر ونزل الخسروية مجاورا للشيخ أحمد البنى ثم فى ثانى شهر ربيع الاول توجه قاصدا للعراق لزيارة سكانه ووصل الى بغداد فى آخر جمادى الاولى ونزل فى التكية القادرية ملازما ومشاهدا تلك الانوار والاطوار القادرية ولم يدع مزارا الا وزاره ولا ما يتبرك به الا أحل به قراره وجاء فى أثناء ذلك مكتوب من شيخه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى يحثه فيه على العود للديار الشامية لاجل والدته فهم على المسير وفى أوائل صفر الخير عزم على العود الى المنازل الشامية وفى الثانى والعشرين منه وصل الى الموصل ومنها دخل الى حلب ونزل فى الخسروية فى خلوة الشيخ أحمد البنى وكان يقيم فيها الاذكار ويحضر وردالسحر ما يفوق على الخمسين بمقدار وفى ثامن شوال توجه منها الى دمشق فوصلها ونزل فى دار الشيخ اسمعيل العجلونى الجراحى وبعد مدة أيام الضيافة نزل بحجرته فى المدرسة الباذرائية وبعد برهة زار الاستاذ الشيخ عبد الغنى فرآه يقرأ فى التدبيرات الالهية ولم تطل اقامته بها بل شمر عن ساعد الهمة الى الاراضى المقدسة ذات الابتسام فرحل متوجها الى أراضى القاع العزيزى وبلاد صفد وفى أوائل ذى الحجة سنة أربعين ومائة وألف ولد له شيخنا السيد محمد كمال الدين وأرخ مولده صاحب الترجمة بقوله

في ليلة الجمعة من أنصافها * ثالث شعبان أتى غلام
وفيه بشرت قبيل ما أتى * وبعده فسرنى الانعام
ختام مسك قد حواه يقتدى * فأرخوا محمد ختام

سنة ١١٤٠   ٧   ٩٢   ١٠٤١

وأقام فى القدس المشرفة يتنقل من زيارة الى أخرى مطرفة وهو فى تأليف وتصنيف وارشاد الى رب العباد الى أن دخل شوال سنة خمس وأربعين فعزم على الحج المبرور وتوجه مع رفقائه وأجلهم حسن بن الشيخ مقلد الجيوشى شيخ ناحية بنى صعب فى جبال نابلس الى منزلة المزيريب ومنها الى مدينة الرسول فنال أسنى مرادو مأمول ثم الى مكة المشرفة وقضى مناسك الحج وعاد صحبة الحج الشامى وصحبه الى القدس الفاضل العالم الشيخ محمد ابن أحمد الحلبى المكتبى ومكث عنده نحو أربعين يوما وأدخله الى الخلوات وأفاض عليه كامل الثبات وكان لقنه بعض أسماء الطريق ثم أتمها هنالك وأجازله بالبيعة للغير وأقامه خليفة يدعو الى الله وفى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف سار قاصد البلاد الرومية

فمر على البلاد الصفدية ومنها على دمشق ذات الربوع الندية ووصل لدار السلطنة فى رابع عشر جمادى الاولى وأقام فيها يجتمع بالاحباب والخلان خصوصا السيد التافلاتى المصان ثم توجه منها الى اسكندرية بحرا فوصلها فى ثمانية أيام ومنها ذهب الى مصر وبعد أن استوفى الزيارات بمصر عزم على المسير الى الشام فدخل بيت المقدس غرة شهر رمضان وكان له بنت فرآها مريضة ولم تطل اقامتها بل انتقلت الى الجنة العريضة ولهذه البنية أخبار كثيرة ووقائع فى بعض الرحلات شهيرة ولم يزل مقيما الى أن دخلت سنة تسع وأربعين فعزم على الحج وفى أثنائها توجه الى أرض كنانة وصحبه جمع كثير وظهرت كلمته فى تلك الاقطار ولما بلغت تلامذته مائة ألف أمر بعدم كتابة أسمائهم وقال هذا شئ لايدخل تحت عدد ثم حج ورجع الى دمشق وكان واليها اذذاك الوزير الكبير المرحوم سليمن باشا العظمى وحين وصوله الى دمشق تلقاه وجوه أهلها ونزل قرب الخانقاه السميساطية وبعد أيام تحول الى الديار البكرية وأقام بها ثمانية أشهر ثم رحل الى نابلس فمكث بها أحد عشر شهرا وفى شوال سنة اثنتين وخمسين توجه الى الديار القدسية ولم يزل بها الى سنة ستين ومائة وألف فسار الى مصر متنقلا فى البلاد الكنانية والساحل الشامى فوصل مصر واستأجر له الاستاذ الحفناوى دارا قرب الجامع الازهر عن أمر منه بذلك وعندما وصل الى قرية الزوايل تلقاه الاستاذ الحفنى المذكور ومعه خلائق كثيرون من علماء مصر ووجوه أهلها وأقام هنالك وهو مقبل على الارشاد والناس يهرعون اليه مع الازدحام الكثير حتى انه قل أن يتخلف عن تقبيل يده جليل أو حقير الى أن دخل شوال سنة احدى وستين فعزم على الحج وكان قدس سره بجمع الكثرة مشهورا وكان مصرفه مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا ولم تكن له جهة تعلم يدخل منها ما يفى بادنى مصرف من مصارفه ولكن بيده مفتاح التوكل لكنز هذا عطاؤنا هذا وقد أخذ الاستاذ المترجم عن الشيخ الامام محمد بن أحمد عقيلة المكى والشهاب أحمد بن محمد النخلى المكى والجمال عبد الله بن سالم البصرى المكى والجميع أجازوا له وأخذ الطريقة النقشبندية عن القطب العارف السيد مراد الازبكى البخارى النقشبندى ولقنه الذكر على منهج السادة النقشبندية ودعا له بدعوات أسرارها سارية فى هذه الذرية وأخذ عن الاستاذ النحرير الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجى وبه تخرج وعلى يديه سلك وأخذ أيضا عن الاستاذ العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى وكان الاستاذ يثنى عليه كثيرا وعن الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزى العامرى وعن الشيخ أبى المواهب محمد بن عبد الباقى الحنبلى وعن الشيخ مصطفى بن عمر وعن غيرهم وأخذ عنه خلائق كثيرون حتى أخذ عنه سبعة ملوك من طوائف الجان وأسماؤهم محررة فى بعض

مؤلفاته وأخذ عليهم عهودا عامة وخاصة نفعها خاص وعام وألف مؤلفات نافعة منها الكشف الانسى والفتح القدسى وشرحه بثلاثة شروح ومنها شرحه على الهمزية وشرحه على ورد الوسائل وشرحه على حزب الامام الشعرانى وشرحه على صلاة العارف الشيخ محيي الدين الاكبر والنور الازهر قدس سره وشرحه على صلاة الاستاذ الشيخ محمد البكرى وشرحه على قصيدة المنفرجة لابى عبد الله النحوى وشرحه على قصيدة الامام أبى حامد الغزالى التى أولها

الشدة أودت بالمهج * يارب فعجل بالفرج

وشرحه على بيت من تائية ابن الفارض وشرحه على سلاف تريك الشمس الخ للامام الجيلى وله اثنتا عشرة مقامة واثنتا عشرة رحلة وسبعة دواوين شعرية وألفية فى التصوف وتسعة أراجيز فى علوم الطريقة ورسالة سماها تبريد وقيد الجمر فى ترجمة الشيخ مصطفى بن عمرو ومرهم الفؤاد الشجى فى ذكر يسير من مآثر شيخنا الدكدكجى والمنهل العذب السائغ لوراده فى ذكر صلوات الطريق وأوراده والروضات العرشية على الصلوات المشيشية وكروم عريش التهانى فى الكلام على صلوات ابن مشيش الدانى وفيض القدوس السلام على صلوات سيدى عبد السلام واللمحات الرافعات غواشى التدشيش عن معانى صلوات ابن مشيش والورد السحرى الذى شاع وذاع وعمت بركاته البقاع وصار وردا لا يضاهى وحقائقه لا تتناهى شهرته تغنى عن الوصف والتحرير ومعانيه ومزاياه لا تحصيها أقلام التحبير شرحه ثلاثة شروح أحدها سماه الضياء الشمسى على الفتح القدسى فى مجلدين ضخمين والثانى رفيع المعانى سماه اللمح الندسى على الفتح القدسى والثالث الذى أكشف أسراره باعث المنح الانسى على الفتح القدسى ومن مؤلفاته السيوف الحداد فى الرد على أهل الزندقة والالحاد والفرق المؤذن بالطرب فى الفرق بين العجم والعرب وهذان التأليفان من أعجب العجاب لمن كشف له النقاب فمن أراد فليراجعهما ففيهما ما تشتهيه القلوب وما تشتاقه من كل مطلوب ومرغوب والوصية الجلية للسالكين فى طريق الخلوتية والنصيحة الجنية فى معرفة آداب كسوة الخلوتية والحواشى السنية على الوصية الجلبية وبلوغ المرام فى خلوتية الشام ونظم القلادة فى معرفة كيفية اجلاس المريد على السجادة وبلغت مؤلفاته مائتين واثنين وعشرين مؤلفا ما بين مجلد وكراستين وأقل وأكثر وكلها لها أسماء تخصها مذكورة فى أوائلها وله نظم كثير وقصائد جمة خارجات عن الدواوين تقارب اثنى عشر ألف بيت وقد أفرد ترجمته بكتاب ولده شيخنا أبو الفتوح محمد كمال الدين البكرى سماه

التلخيصات البكرية في ترجمة خلاصة البكرية بث فيه بعض مزاياه الجميلة وما كان عليه من الاحوال الجليلة وله من الخلفاء الذين توفي وهو عنهم راض وخلصوا من شوائب العلل الرديئة والامراض ما ينوف على عشرين خليفة الكل منهم عظيم الاسرار وبالتحقيق نال المنازل الشريفة وعلى كل حال فاستيفاء أحواله يكاد أن يعد من المحال لان أولياء الله تعالى لا يمكن حصر أوصافهم لما وهبهم الله تعالى من فيض فضله وانما ذلك قطرة من بحر أو ذرة من بر وقد اطلعت بعد ذلك على جملة من أسماء مؤلفاته منها المقامات في الحقيقة الاولى سماها المقامة الرومية والمدامة الرومية والثانية المقامة العراقية والمدامة الاشراقية والثالثة المقامة الشامية والمدامة الشافعية والرابعة الصمصامة الهندية في المقامة الهندية وهي أعني هذه المقامات في أعلى مقام البلاغة وأتم نظام الفصاحة ولقد مدح بعضها الفاضل الاديب المرعى الشيخ عبد الله بن مرعى فقال

قضت رومية البكري أن لا * تضاهيها مقامات الحريري

فهذي درة الغواص تدعى * وأين الدر من نسج الحرير

ولقد أجاد سيدي يوسف الحفني حيث قال

تقول مقامات الحريري ان رأت * مقامة هذا القطب كالكوكب الدري

تضاءل قدري عندها ولطائفي * واين ترى الاقدام من أنفس الدر

فهذي لاهل الظرف تبدي ظرائفا * وللواصل المشتاق من أعظم السر

فكيف ومنشيها فريد زمانه * أجل همام قال نوديت في سري

وبلغة المريد ومنتهى موقف السعيد نظما وألفية في التصوف وكل ذلك في آداب الطريقة العلية ومن تآليفه رضي الله عنه تشييد المكانة لمن حفظ الامانة وتسلية الاحزان وتصلية الاشجان ورشف قناني الصفا في الكشف عن معاني التصوف والمتصوف والصفا والمدام البكر في بعض اقسام الذكر والثغر البسام فيمن يجهل من نفسه المقام والكاس الرائق في سبب اختلاف الطرائق والتواصي بالصبر والحق امتثالا لامر الحق والوارد الطارق واللمح الفارق والهدية الندية للامة المحمدية والموارد البهية في الحكم الالهية على الحروف المعجمة الشهية وجمع الموارد من كل شارد والكمالات الخواطر على الضمير والخاطر والجواب الشافي واللباب الكافي وجريدة المآرب وخريدة كل سارب شارب وهدية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب والكوكب المجلي من اللمس بشرح سلاف تريك الشمس ورسالة الصحبة التي أنتجتها الخدمة والمحبة ورسالة في روضة الوجود ورفع

الستر والردا عن قول العارف أروم وقد طال المدى وارجوزة الامثال الميدانية في الرتبة الكيانية والمطلب الروى على حزب الامام النووى وله شرح على ورد الشيخ أحمد العسال وشرح على رسالة سيدى الشيخ ارسلان والبسط التام في نظم رسالة السيوطى المقدام وله الدر الفائق في الصلاة على أشرف الخلائق والفيوضات البكرية على الصلوات البكرية والصلاة الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة ونيل نبل وفا على صلوات سيدى على وفا والمدد البكرى على صلوات البكرى والهبات الانورية على الصلوات الاكبرية واللمح الندية في الصلوات المهدية والنوافح القريبية الكاشفة عن خصائص الذات المهدية والهدية الندية للامة المحمدية فيما جاء في فضل الذات المهدية وله رضى الله عنه نظم أحاديث نبوية ومقدمة وأربعون حديثا وخاتمة سنية والاربعون المورثة الانتباه فيما يقال عند النوم والانتباه وله رضى الله عنه تفريق الهموم وتغريق الغموم في الرحلة الى بلاد الروم والخمرة المحسية في الرحلة القدسية والحلة الذهبية في الرحلة الحلبية والحلة الفانية رسوم الهموم والغموم في الرحلة الثانية الى بلاد الروم والثانية الانسية في الرحلة القدسية وكشط الصدا وغسل الران في زيارة العراق وماوالاها من البلدان والفيض الجليل في أراضى الخليل والنحلة النصرية في الرحلة المصرية وبرء الاسقام في زمزم والمقام ورد الاحسان في الرحلة الى جبل لبنان ولمع برق المقامات العوال في زيارة سيدى حسن الراعى وولده عبد العال وله رضى الله عنه بهجة الاذكياء في التوسل بالمشهور من الانبياء والابتهالات السامية والدعوات النامية والورد المسمى بالتوجه الوافى والمنهل الصافى والتوسلات المعظمة بالحروف المعجمة والفيض الوافر والمدد السافر في ورود المسافر والورد الاسنى في التوسل باسمائه الحسنى وسبيل النجاء والالتجاء في التوسل بحروف الهجاء وأوراد الايام السبعة ولياليها وقد ترجم رضى الله عنه كثيرا من مشايخه وممن اجتمع عليهم فمن ذلك الكوكب الثاقب فيما لشيخنا من المناقب والثغر الباسم في ترجمة الشيخ قاسم والفتح الطرى الجنى في بعض مآثر شيخنا الشيخ عبد الغنى والصراط القويم في ترجمة الشيخ عبد الكريم والدرر المنتشرات في الحضرات العندية في الغرر المبشرات بالذات العبدية المحمدية وله ديوان الروح والارواح وله عوارف الجواد التى لم يطرقهن طارق قد أبدع فيه وأغرب وجعله مبنيا على ذكر حاله ووقائعه من ابتدائه الى انتهائه على طريقة الاجمال هذا ماوقفت عليه ووصل سمعى اليه وله غير ذلك من التآليف التى عزا دراكها على كل كشف وكان رضى الله عنه من أكابر العارفين وأجل الواصلين وقد وقفت له على قصيدة

فوجدتها فائقة فريدة ضمن فيها البيت المشهور

واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تسطعه الاوائل

وهي تنبئ عن بعض أحواله وسني أقواله ولنذكر شيأ من شعره لأجل التبرك فمنه قوله رحمه الله تعالى

صد عني فرد التثني لاني * في هواه مازال كلي يصبو
وتمادى في الهجر يبدي دلالا * وجواد الوداد لم يك يكبو
ليت ذا قبل أن يذيق لماه * في حماه وقبل شوقي يربو
منّ بالوصل ثم أعرض عني * سلوة قطعه العوائد صعب
فتطلبت سلمه دون حرب * حيث قلبي ما مسه عنه قلب
فانثني نافرا وزاد تجني * هكذا هكذا الغزال المحب
وبهذا تمّ الغرام ووجدي * ثار والشوق ناره ليس تخبو
ولصبري فقدت من فرط كتمي * ما على فاقد التصبر عتب
ولمن قد هويت ذكرت أشدو * قول صب ذاق النوى وهو خطب
ما جزا من يصدّ الا صدود * وجزا من يحب الا يحب

(وقال مخمسا)

يا فريد الجمال لا تجف صبا * صب دمع العيون كالسحب صبا
لم يمل قلبه الى الغير قلبا * غائبا في الشهود مازال حبا
* لمعاني بهاء حسنك يصبو *
لا وحق الجمال يا نور عيني * ما حلا غيركم لقلبي وعيني
وجلال جلا غياهب غيني * ووصال الوصال من عين عيني
* ما جزا من يحب الا يحب *

(وقال أيضا)

ما هبّ من نحوكم نسيم صبا * الا وقلب الفتى اليه صبا
ولا سرى حادي لارضكم * الا وأذكى بمهجتي لهبا
ولا شدا مطرب بقربكم * الا براني وجدا بكم اربا
ولا دنوتم لناظري زمنا * الا ونادى المشوق واطربا
ولا تذكرت عيشة سلفت * بالخيف الا وصحت واحربا
ولا تحدثت عن وصالكم * الا وأجريت أدمعي سحبا
لله أيام نزهة شرفت * في ظل من شرفوا مني وقبا

أيام كنا مع الحبيب بها * نطوف نسعى نقضي الذي وجبا
نشرب من زمزم الصفا سحرا * اذ زمزم الشاد بالوفا حقبا
يم الى حيث من لحاني سرى * لم يقض من عذله الذي طلبا
يا حبذا الوعتي عليك ويا * هناء قلبي ان صرت فيك هبا
ويا سروري ويا مناي ويا * بشراي ان مت فيك مكتئبا
لانال منك المحب مطلبه * ان كان يوما الى السوى ذهبا
ولا عيون الغيون ترمقكم * ان غيركم لمحة لها جذبا
آها لايامنا بقربكم * وطيب وقت ابى به سلبا
ومجلس بالصفاء مجتمع * وأنس عيش كل الهنا جلبا
ما كان أحلاه اذ بمنبره * سامي خطيب السرور قد خطبا
عدوا بوصلي فالقلب يقنعه * وعد ولو بالمطال لي نهبا
أفني بكم يا أهيل كاظمة * أم للقا ساعة أرى سببا
أحبابنا هل لقربكم أجد * وهل لهجري عن باب فخري نبا
ان كان اعراضكم لغفلتنا * أو أنكم لم تروا لنا أدبا
فالنقص فينا والعفو وصفكم * نرجوه من فضل ذاتكم رغبا
أو كان من هفوة معوقة * كم من جواد حال المجال كبا
وصارم شحذوه ثم نبا * وكم زناد في الاقتداح خبا
غفرا حماة الحمى فعبدكم * ما نال من غاية الثنا طنبا
يا سائق النوق عن مرابعهم * وشائقا للدنو نحو خبا
بالله ان جزت بالحمى سحرا * بلغ سلامي أهل الربا وقبا
وقل لهم ذلك الكئيب قضى * وعمره بالبعاد قد قضبا
وما قضيتم له مآربه * وما قضى من وصالكم أربا
ثم الصلاة كذا السلام على * خير نبي محمد ما علا عربا
والآل والصحب ما بحبهم * صب التهاني قد ذوق الضربا
وتابع سادحين شادبهم * بيت التداني ونال كل حبا
أو مصطفى بانتسابه لكم * سما استنادا ونسبة حسبا

وله غير ذلك من النظام والنثار وفي شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وستين ومائة توعك مزاجه بحمى مطبقة وتمرض الى ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر المرقوم فتوفي بعد العشاء الآخرة بفكر صاح وقلب غير لاه ودفن بعد طول منازعة في تربة المجاورين وقبره مشهور

يزار ويتبرك به ورثاه ولده السيد كمال الدين البكري بقوله

هذا مقام القطب مفرد وقته * أصل الحقيقة فرعها الحد ثانى
هو مصطفى البكرى سبط محمد * نجل الصديق الخلوتى الربانى
لازال يسقى تربه من صيب * هطل يساق برحمة الرضوان

وبالجملة فقد كان المترجم رحمه الله من أفراد العالم علما وعملا وزهدا وورعا وولاية قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه وتتابعت له الصلاة الغيبية فى البلدان الى تمام عامه برحمة المنان ورثاه كل شعراء عصره فرحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(مصطفى الديربى)

(مصطفى الديربى)

ابن محمد بن على الشافعى القاهرى الشهير بالديربى الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر النحرير الفهامة المحقق المدقق أبو البركات زين الدين أخذ عن جملة من الافاضل منهم على ابن عمر الديربى وصالح بن حسن البهوتى الحنبلى وابراهيم الشبرخيتى ومنصور الطوخى ومحمد الشرنبابلى وابراهيم البرماوى وأبو بكر الدلجى وأحمد المرحومى ومحمد الخرشى وعبد الباقى الزرقانى وأحمد الشرفى ومحمد النشرتى ومحمد الاطفيحى ويونس القليوبى وعثمان النجدى وغيرهم وبرع وفضل وساد وأفتى ودرس وتصدر فى الجامع الازهر ووردت عليه الطلبة من الاقطار وأخذ عنه خلق كثيرون وألف مؤلفات عدة وكان فردا من الافراد علما وفقها ونبلا وديانة وصلاحا وأخذ عنه شيخنا أبو الربيع سليمان بن عمر البجيرمى الشافعى وغيره وكانت وفاته بمصر سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

(مصطفى الاسطوانى)

(مصطفى الاسطوانى)

ابن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف كأسلافه بالاسطوانى الحنفى الدمشقى أحد الافاضل والنبلاء المشاهير ولد فى عشرى جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وألف ونشأ بكنف والده وكان والده من العلماء والفقهاء وتوطن أعواما من السنين دار السلطنة قسطنطينية وصار اماما فى جامع السلطان أحمد خان وواعظا فى جامع أبى الفتح السلطان محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التقرير والتعبير ثم نفى الى جزيرة قبرس بالامر السلطانى لأمر أوجب ذلك وتوفى بدمشق فى محرم سنة اثنتين وسبعين وألف وولده المترجم تبع مسلكه ونهج على طريقته وولى خطابة الجامع الشريف الاموى بعد وفاة اسمعيل بن على الحائك المفتى والخطيب وباشرهما الى ان مات وكان أنبل أهل بيتهم وأشهرهم فضلا وكمالا وتوفى فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

ومن مات من أموات المسلمين أجمعين

(مصطفى البيرى)

ابن محمد المعروف بابن بيرى الحنفى الحلبى البتر ونى تقدم ذكر أخيه عبد الرحمن وهذا هو الاديب الذى سقى رياض الطروس بمياه براعته فأنبتت فى الصحائف أزهار البلاغة والفصاحة واشتهر بالادب النفيس قدم دمشق مرارا وخالط أدباءها وأفاضلها واشتهر بينهم وكان وحيد أقرانه فى زمانه وترجمه السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه ماجد امتطى بأخمصه فرق الفرقد واتخذ الصهلة والصهوة أنعم المنمم وأفعم المرقد رقى من الفضل أسمى المراقى وأترع دلوه من السودد الى العراقى فخبره قد أخذ من الكمال بالجامع ومخبره تفتر منه ثغور الامانى فى وجوه المطامع وبينى وبين أبيه فى قسطنطينية وأنا واياه عقيد اوداد فى بلهنية هنية ذمم لا ترفض وعصم لا تنقض فعهده نقش على صخر ووده نسب ملآن من فخر وأما كماله فقد تجاوز حده منه ما تم له فاصابته عين فيما أتم له فأخطأه ما أمله فلئن أصلته الايام بنار نوائبها ونفرت عن يده الطولى بذوائبها فلولا السبك ما عرف للتبر صرف ولولا النار ما عرف للعود عرف وولده هذا أرجوله حظا وافيا وعمرا يكون ما بقى من الكدر صافيا فهو للمعالى ملء نواظرها وللامانى مطمح مناظرها وللدهر فيه عداة انجازها مضمون وآخرها كأولاها من شوائب الزمان مأمون وقد ذكرت له ما تستجليه بكرا وتصقل به روية وفكرا انتهى مقاله فيه وفى أبيه ومن شعره قوله وكتبها الى الشيخ سعدى العمرى الدمشقى وهى

أفاتن بالالحاظ أهل الهوى فتكا * فقد صال فى العشاق صارمها فتكا
وكف سهام اللحظ عن مهجتى فقد * هتكت حجاب الصبر عن صدرها هتكا
تركت بقلبى لاعجا وسلبتنى * هجوعى فهلا تحسن السلب والتركا
هواك لقد أجرى دموعى صبابة * وصدك نيران الجفا فى الحشا أذكى
رويدك يامن بالهوى قد أذابنى * وأنهك جسمانى بتبريحه نهكا
ومذ همت لما شمت بارق ثغره * لدر غدا الياقوت فى نظمه سلكا
أسر الهوى خوف الوشاة ومقلتى * بدر ثنايا الدمع تفضحه ضحكا
وفى هتك سر العاشقين شواهد * ولكن فيض الدمع أكثرهم هتكا
وكان مجال الصبر متسع الحمى * بحلبة صدرى فانثنى ضيقا ضنكا
وشاركنى كل الانام بحبه * وتوحيده فى القلب لا يقبل الشركا
وقد زان ورد الخد فى روض حسنه * بنقطة خال قد حكى عرفه المسكا

من الترك يسطو فى القلوب بلحظه * فلا تسألوا عن حال من يعشق التركا
رأى غرب جفنى سافكا بمدامع * تبارى الحيا المدرار فاستوقف النسكا
تملك قلبا من تجنيه قد عفا * فاضرته بالوصل لو عمر الملكا
ولما جلالى وجهه بعد بعده * وطور اصطبارى عن محاسنه دكا
سبكت بنار العتب فضة خده * فأذهب اكسير الحيا ذلك السبكا
فيا ما الكالم أدخر عنه مهجتى * أجبنى فدتك النفس لم سمتها الهلكا
وانى ألفت الذل فيك وطالما * بعزة نفسى كنت أستصغر الملكا
متى تجل عنى ظلمة الصد علها * بصبح وصال تستنير به وشكا
هنالك ترى قدحى من الحظ عاليا * وسعدى فى أفق العلى جاوز الفلكا
همام غدا فى ذروة المجد ضاربا * له خيم العلياء من رفع السمكا
ومد رواقا للكمالات فوقه * وصاغ لها من در أوصافه حبكا
تبوأ من بحبوحة الفضل رتبة * بغير سناها نير الفضل ان يركا
اذا رمت تلقى المجد شخصا ممثلا * فشمه تراه لا امراء ولا شكا
تود الدرارى عند بث صفاته * تطاولها فخرا وتلزمها سدكا
متى خطبته المكرمات لنفسها * وفى فض ختم المجد قد أحرز الصكا
فلم يحكه مذ شب فى الفضل فاضل * ولكنه عن حسن آدابه استحكى
وضوع عرف الفضل منه بخلق * فيا فضل ما أنمى ويا عرف ما أذكى
ونظم أشتات المعالى اصابة * بعامل فكر قد أبى الطعنة السلكا
وأصبح فى روض البديع مغردا * بأفنان أفنان تعز بأن تحكى
من العمر بين الاولى شاع ذكرهم * وقام مقام الفضل فى الليلة الحلكا
فمن ذا يجاريه بفضل وسودد * وآدابه تلك التى بهرت تلكا
فما الروض غب القطر حركه الصبا * قدودا زهت من قضب باناته فركا
وسوط المثانى والمثالث قد غدا * برجع الصدا يستنطق العود والجنكا
وترجيع عتب من محب بدت له * بروق الرضا ممن يعاتب فاستشكى
ودادك فى قلبى لقد ضاع عرفه * بمدحك لما جال فى القلب واحتكا
فخذ بكر فكر غادة قد زففتها * تجر حياء ذيل تقصيرها منكا
ودم وابق واسلم ما بكى من شجونه * أخو لوعة فى رسم دار أو استبكى

(فأجابه بقوله)

أتت والدرارى الزهر تعترض الفلكا * وطوق الثريا كاد أن يقطع السلكا

وقد مدّ جيش الفجر بيض نصوله * ليوسع أطراف الظلام به فتكا
وجنح الدجى قد ضم فضل سواده * مخافة أن تغشى طلائعه وشكا
سوى ما توارى منه فى مقل الظبا * وفى طرر الاصداغ واللمم الحلكى
وقد تلت الانوار آية محوه * على مسمع الازهار فابتدرت ضحكا
وغنت على الاغصان ورق حمائم * غناء غريض حرّك العود والجنكا
فتاة حذار الناظرين تلفعت * بمنسوج درّ أحكمت نسجه حبكا
يكاد اذا استعرضت باهر حسنها * على مقل الافكار أعجزها دركا
من العربيات التى من خبائها * تغير حجاب الشمس ان برزت هتكا
ويكسو أثيث الليل فاحم شعرها * اذا هى أبدت عن ذوائبها سدكا
وتبدو دنانير الحيا ان تصوّرت * بصفحة خدّيها وقد بهرت سبكا
سوى أن صحن الخدّ مذ رق ماؤه * يد الحسن ألقت فى قرارته مسكا
كحيلة أطراف الجفون لحاظها * تصول بأمثال القواضب أو أنكى
سلوا ان جهلتم قدّها بانة اللوا * وعن فعل عينيها سلوا المهج الهلكى
فلا قلب الا وهو فيها معلق * ولا جسم الا وهى تنهكه نهكا
أتتنى وعندى من شواغل حبها * فصول هوى أجرت سحاب البكا سفكا
فقمت لها والعين سكرى بمائها * سرورا وقد أوجست من وصلها شكا
فقلت فدتك الروح هل من اباحة * لكشف نقاب عن مقبلك الاذكى
فقالت اذا آنست من كوكب العلا * بروق الرضى أحرزت من ختمه الملكا
أخى الشيم الغرّ اللواتى عيونها * تروق كزهر الروض تفركه فركا
عذيق ثنيات العلا وجذيلها السـ * ـمعك ان باراه قرن أو احتكا
صقيل حسام العزم أروع باسل * اذا اعتركت خيل المنون بنا عركا
هززت قناة الفضل منه بماجد * وأوسعت صدر المشكلات به تشكا
بليغ اذا ما المادحون تناوبوا * فسيح القوافى ينتحى المسلك الضنكا
متى اقتحمت آياته كل بارع * تفك عقود القول أفهامه فكا
فكم قلدت سمعا وكم زينت طرسا وكم * أسكرت نهى وكم توجت صكا
فلله منه لوذعى تقاصرت * سهام الامانى عن مبالغة دركا
وكنت أزكى النفس حتى رأيته * فكبرت أجلاه وقد خاب من زكى
فأنى لاهل الفضل انكار فضله * وقد شحنت من درّ آدابه فلكا
فيا الروضة الغناء باكرها الحيا * ومدّ رواق السحب من فوقها حبكا

وكلها قطر الندى بفرائد * تود العذارى لو نظمن لها سلكا
وجر الصبا ذيلا على عذباتها * وفك أزهار الكمام وما انفكا
فأذرى دموع الطل وافتر مبسم الا قاح فما ندرى أأضحك أو أبكى
بأبدع من غر ابدائعه التى * تحار عيون الفكر فى حسنها سبكا
فيا ابن الاولى يسمو لهم شرف العلا * ويرفع من آثارهم فوقه سمكا
ومن شيدوا ربع التقى بفضائل * أقامت بناء المجد من بعد ما دكا
ويا سابقا فى حلبة الشعر رحمة * بأفكار قوم بالكلال غدت ربكى
فان تصاريف القضا عبثت بهم * وقد بتكتهم عن مطالبهم بتكا
وفيك على المعروف والصدق آية * نفت عن صفا أخلاقك الزور والافكا
وها انا قد مرغت وجه اساءتى * بساحة أعذارى لنيل الرضى منكا
فجد واعر طرف القبول ألوكة * روت كل معنى راق من لفظها عنكا
ولا زلت تحظو بالكل كريمة * لها من غواشى المدح ما نافس المسكا
مدى الدهر ما بثت بذكرك أسطرى * عبيرشذا كالعنبر الرطب أو أذكى

(وللمترجم)

زود الصب نظرة من لقائك * واشف مضنى الهوى برشف لمائك
وانقذ المغرم الذى شفه الوجـ * ـد بوصل يذوده عن قلائك
انما الليل من فروعك والصبـ * ـح غدا يستمد من لألائك
وكذا المسك ما تضوع الا * حين وافته نفحة من شذائك
أنت فى الحل من دم سفكته * فى مجال الغرام بيض ظبائك
يا فؤادا أمسى جريحا بسهمى * لحظه ثغره شفاء لدائك
كف بالحظه عن الفتك فينا * انما فى السقام من نظرائك
وكذا يا قوامه الغصن من ذا * أطلع البدر مشرقا فى ذرائك

(ومنها)

يا غزالا اذا رنا سلب الانـ * ـفس رفقا على حشا مضنائك
أترى ما نفى الكرى عن جفونى * وشجانى من الهوى برضائك
أعذار بدا بخديك هذا * أم لصيد الالباب أضحى شرائك
أم حروف الدلال قد خطها الحسـ * ـن على وجنتيك من املائك
أم على البدر هالة قد تراءت * لعيون الورى بأفق سمائك
أم مشى النمل فوق نور محيا * حار فيه اللبيب من شعرائك

بل غدا في البها سلاسل مسك * فوق جمر تقودنا الهوائك
ويك ياقلب كم تعاني التصابي * أو بلغت طائلا بعنائك
فابتدئ وامتدح سليل المعالي * انني في الرشاد من نصحائك
كوكب الفضل أحمد ذو الايادي * من له في سما الفخار أرائك
يا امام الهدى اليك حثثنا * طرف فكر مناخه بفنائك
يا رفيع الذرا وسامي الاراكي * وعلي المنار في عليائك
فبهذا الوجود والعلم الفر * د وعين الكمال في فتوائك
فقت من قد تسربلوا برد المجـ * ـد وثوب الفخار من آبائك
أنت كالشمس رفعة وبهاء * وكبحر العباب في جدوائك
ان قسا وأكثما واياسا * مثلا مضربا غدا لذكائك
صمت شهرا بالبر قد خولتنا * منن فيه من ندى نعمائك
وابق ماحن مغرم لمحب * وتغني الحمام فوق الارائك
تمتني الغيد الحسان عقودا * نظمت باللآل من انشائك
بلغوا في العلا السماك ولكن * دون مانلت من علو ارتقائك
لك عزم حكى الحسام انتضاء * وباعاضه حكى آرائك
سيدي جئت قاصرا حيث أمسى * كل فضل وسودد من حلائك
وأتى العيد موذنا بالتهاني * عائدا والسرور في احيائك
رافلا في ثياب عز مقيم * ونعيم مخلد ببقائك

(وله قوله)

بشذا عنبر خال * ضاع في جمرة خدك
وبما يقضي على الانـ * ـفس من صعدة قدك
وبما يسطو به طر * فك من مرهف حدك
وبما يستلب الالـ * ـباب من ملعب بندك
وبما ضلت به الآ * راء من فاحم جعدك
وبما يجنيه كف الـ * ـوهم من رمان نهدك
وبما أودع في فيـ * ـك الشهي من در عقدك
لا تدعني والهوى يو * ردني مورد صدك
لا ولا تخلف لمجرو * ح الهوى ميثاق عهدك
يا هلالا تاه من الحسـ * ـن ببرد دون بردك

أنا ما أوليت ودّا * معانى عبد ودّك
كم أناديك بما يشـ * ـتق من أحرف جدك
عد بوصل واشف مضنى الـ * ـقلب فى انجاز وعدك

(وقوله من قصيدة)

هاج لى برق الحمى ذكر الحمى * فاستهلّ الدمع من عينى دما
مرّ بى وهنا فأذكى لاعجا * فى فؤادى حرّه قد أضرما
وانثنى يروى أحاديث الصبا * منجدا طورا وطورا متهما
آه من دمع لذكر المنحنى * كلما حركه الوجد همى
يارعى الله عهودا بالحمى * نقض الدهر بها ما أبرما
وليال منحتنا صفوها * فانتهبنا العمر فيها حلما
ومعان ضرب الحسن على * عذبات البان منها خيما
ورعى دهرا بها قد مرّ لى * فى رباها بالاغانى مغنما
حيث غصن العيش فيها يانع * وبجفن الدهر عن ذاك عمى
وسميرى شادن لولاح للبد * ر اعتراه من محاق سقما
ظبى أنس صيغ من لطف ولو * مرّ بالوهم تشكى الالما

نقله من قول سيف الدولة وهو

قد جرى من دمعه دمه * فالى كم أنت تظلمه
ردّ عنه الطرف منك فقد * جرحته منه أسهمه
كيف يسطيع التجلد من * خطرات الوهم تؤلمه

(عودا)

ساحر المقلة مهضوم الحشا * سمهرى القدّ معسول اللما
ماتثنى فى ثنيات اللوى * مائلا الا أرانا العلما
ألف الهجر فلو يخطر بى * طيفه فى سنة ماسلما
كتب الحسن على وجنته * بفتيت المسك خطا أعجما
معشر اللوّام ان جزت اللوا * فقفوا واستنطقوا تلك الدمى
ثم لوموا ان قدرتم بعدها * عاشقا فيها استلذ الالما

(وقوله)

عجبا للعذول كيف لحانى * ورأى الشوق قائدا بعنانى
وأتانى من عذله بفنون * فى هوى ذلك الغزال الجانى

يا عـذولا على الصبابة فيه * كف عذلى عن طرفه الوسنان
لا تلمنى فقـد علقت بظـبى * سرقت قـدّه غصون البان
هو نشوان من عصارة خديـ * ـه ولا من عصير بنت الدنان
يمزج الدل بالنفار ويفـــترّ دلالا عن مثل حب الجمان
بالهاسجة ثراءت لعيـنى * درر سلكها من المرجان
قد حمى خـدّه بآيات موسى * فمنى السحر فيه فى الاجفان
بدر تمّ فى كل يوم تراه * فى ازدياد والبدر فى النقصان
رشأ ما بطرفه من سـقام * ما بجسم المضنى الكئيب العانى

(وقوله أيضا)

من عـذيرى فى هوى رشا * طرفه بالسحر مكتحـل
ينثنى كالغصن من هيف * بقـوام زانه الميـل
شادن يفـــترّ عن برد * ناصع فى ضمنه عسـل
تاه عجبا فى خمائله * فهو من خمر الصبا ثمل
ذلتى فيـه كعزته * بكلانا يضرب المثـل

(ومن مقطعاته قوله)

وكأنما جرم الكواكب قد بدت * للناظرين على غدير الماء
شرر يـدده النسـيم بمدّه * من فوق وجـه ملاءة زرقاء

(وله أيضا)

لهفى لماضى عيش تقضى * والعيش فيه حظ وريق
أيام فى حينـه التصابى * نقل وراحى غصن وريق

(وله أيضا)

كلما رمت سـلوة عن هواه * جاءنا من حسنه مقبول
خط لام العذار مع الف القـدّ يصـدّانى فكيف السبيل

(مثله) قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

مقبـل الوجه كلما صـدّ وافى * زائرا لى فمعقب النحس سعد
يفـعل الذنب ثم أحنو عليـه * حيث يأتى بشافـع لا يردّ

(والاصل فيه) قول بعضهم

واذا المليح أتى بذنب واحـد * جاءت محاسنه بالف شفيـع

(وللامين المحبى) ما يقرب من ذلك وهو قوله

وأريد أن أبدى شكاية هجره * فيسدّ منه بكأس موعده فمى

(وللمترجم فى معذر)

قالوا تعذر فاقلع عنه قلت لهم * كفوا الملام فقد حلى محاسنه

فالبدر ليس له نور يضاهيه * الا اذا ماسواد الليل قارنه

(أقول) وبالمناسبة تذكرت معنى لطيفا فى العذار وهو قول الامين المحبى من قصيدة له

ستر الجمال خدوده بعوارض * قتل النفوس بها وأحيا الاعينا

والشمس يمنعها اجتلاها أن ترى * فاذا اكتست برقيق غيم امكنا

(ثم) رأيت الامين أخذه من قول الارجانى

أراد صونك بالتبرقع ضلة * وأرى السفور لمثل حسنك أصونا

كالشمس يمنعك اجتلاؤك نورها * فاذا اكتست برقيق غيم أمكنا

وكان المترجم بدمشق فى أحد قدوماته اليها وكان ممن يصحبه ويرافقه الشيخ مصطفى العمرى الدمشقى المتقدم ذكره ففى أحد الايام وقف فى محلة القباقبية بالقرب من دار العمرى المذكور هو واياه فنظر الى غلام هنالك فى حانوت يبيع التتن قده مائل وورد خدوده غير ذابل بحسن راق مجتلاه وفاق نور سنا محياه وله خال يجلس معه فى الحانوت وأيضا على خده خال كفتيت المسك فى صحيفة الياقوت فقال له المترجم هل تبيعنى شيأ من التتن فقال ولا بأس ووضع له شيأ من ذلك وفت عليه سحيق مسك كان فى ورقة وقال له الغلام هذا المسك من خالى وأراد به خاله الذى هو أخو والدته فعند ذلك طرب المترجم من هذه الموافقة والقضية وأنشد ناظما هذين البيتين من فكرته السنية فجرت فيهما التورية اللطيفة وهما قوله

بجبهة مسك قد حبانى جؤذر * وأشجى فؤادا كان عن حبه خالى

وقال ألا لا تحسب المسك من دمى * لكونى غزالا انما المسك من خالى

(وله فى وصف جواد سابق)

وطرف لجينى الاهاب تخاله * شهابا اذا ما انقض فى موقف الزحف

يسابق برق الافق حتى اذا رنا * يسابق فى مضماره موقع الطرف

(وللشيخ) جمال الدين بن يوسف الصوفى فى جواد

وأدهم اللون فاق البرق فانتظره * فغابت الريح حتى غيبت أثره

فواضع رجله حيث انتهت يده * وواضع يده أنى رمى بصره

(ولابن نباتة) كذلك وهو قوله

لما ترفع عن ند يسابقه * أضحى يسابق فى ميدانه نظره

(وقال المعرى فى وصف الخيل)

ولما لم يسابقهن شئ * من الحيوان سابقن الظلالا

(وقال أيضا) من أبيات و بالغ

تكاد سوابق حملته تغنى * عن الاقدار صونا وابتذالا

(وللاستاذ) الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى فى سابح

وسابح أيان وجهته * رأيته ياصاح طوع اليد

(ومن معميات) المترجم قوله فى أحمد

قم بانديمى نصطبح ساعة * على غدير ماؤه كالنضار

فقد أزاح الظبى تاج الطلا * ودارها صرفا كما الجلنار

(وقوله فى مليك)

أيا نسيما قد سرى موهنا * رفقا بصب خلفوه لقا

فناظرى مذ لاح برق الحمى * غض وقلبى ذاب مذ أبرقا

(وقوله فى درويش)

رب روض قد حللنا دوحه * وتمتعنا اغتباقا واصطباحا

طاف بالورد علينا شادن * زاد بالقلب غراما حين لاحا

(وقوله فى مسلم)

مذ بدا يثنى قواما مائسا * قلت والعين بماء تذرف

بلماك العذب يا غصن النقا * جد على مضنى براه الاسف

(وقوله فى أغيد)

بدر تم ينثنى من ميد * بقوام مائس يسبى العذارى

أقسمت ألحاظه الكحل بان * تخلع السقم على قلبى شعارا

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف بقسطنطينية رحمه الله تعالى

(مصطفى السفرجلانى)

(مصطفى السفرجلانى)

ابن محمد بن عمر بن ابراهيم المعروف بالسفرجلانى الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية وأحد المدرسين بها آية الله فى العلوم العقلية ونادرة الدوران و بهجة وجه الزمان كان من أعاظم الافاضل عالما مدققا كثير الفضل جم الفضائل عجيب المطارحة صاحب نكت ولطائف له الراحة العليا فى تحقيق العبارات مع الادب والحذق والذكاء التام ولد بدمشق و بها نشا وقرأ على أشياخ عصره و برع وتنبل وأشرق بدره المنير و بزغت شمس معارفه

وعوارفه وكان مفرط الذكاء والفطنة له جسارة فى التكلم والمصادرة مع مهارة فى اللغة الفارسية والتركية وناهيك بالعربية غير أن علمه كان أكثر من ديانته والسوداء تمكنت منه لاجل ذلك تظهر فى تكلماته ظواهره وخوافيه وارتحل الى دار الخلافة فى الروم قسطنطينية وتصدى للامتحان عند شيخ الاسلام اذ ذاك مفتى الدولة المولى السيد مصطفى ولازمه على قاعدة المدرسين والموالى الرومية وتنقل بالمدارس على طريقتهم ودرس فى مدرسة والد المذكور شيخ الاسلام المولى السيد فيض الله الشهيد وأقرأ فى جامع السلطان محمد وفى غيره ولزمه الطلاب واشتهر فضله بين أبناء الروم وأخبرت أنه كان يحضر درسه ويجتمع فيه ما ينوف عن المائتين من الرجال وعظم قدره لدى صدور الدولة وعلمائها وكانوا يبجلونه وله عندهم مزيد الرفعة لتحقيقه وتدقيقه وفضله الذى على مثله الخناصر تعقد وكان مع ذلك يذمهم ويتكلم فى حقهم ولا يهاب كبيرهم ولا صغيرهم وعلمه ساتر منه كل عيب وتكرر عوده الى دمشق فى أثناء اقامته هنالك وآخرا توفى فى تلك الديار وحين توفى كان منفصلا عن رتبة الالتمشلى المتعارفة بينهم وكان رحمه الله اذا تكلم أسكت واذا حاور بكت لم يزل يبدى الى منزع تعريض واستطالة فى طويل وعريض وكان يأكل البرش ويبتلى به فى سائر أوقاته ولما كانت العادة فى دار السلطنة قسطنطينية فى شهر رمضان يدخلون فى كل يوم من المدرسين العلماء جملة أنفار لاجل الاقراء فى حضرة السلطان للسرايا السلطانية كان المترجم من مشاهير أفاضل المدرسين فأدخل مع البقية فلما كانوا فى حضرة السلطان مصطفى خان قرر المترجم وأبدى الافادة ثم تخلص من ذلك وشكا حال أخيه عبد الكريم السفرجلانى وكان فى ذلك الوقت محبوسا فى دار السلطنة غب قتل والى دمشق وأمير الحاج الوزير أسعد باشا المعظم ونسب فى ذلك لبعض أشياء هو خال عنها وتكلم المترجم بالرجاء باخراج أخيه واستخلاصه من هذه المادة ولم يصدعه فى الحضرة السلطانية مردولا تخوف وكان له رسائل مفيدة فى المنطق والفلسفة والكلام والحكمة وغير ذلك اطلعت على بعضها بخطه وله تحريرات وأشعار وشعره مقبول ونثره حسن ومن شعره ما مدح به المولى خليل الصديقى الدمشقى حين ولى قضاء دمشق وهو قوله

اذا بدت الخيام بدار سعدى * ولاح البدر فى أفق التمام
وشمت البرق يلمع من ثغور * كغمز عيون سكان الخيام
وفاح عبير ساحتها فبلغ * سلاما من متيم مستهام
فان سألت فعرض بى اليها * فان غضبت فأعرض عن مرامى
وغالط ان فهمت فنون سحر * لتصرف وهمها عن اتهام

(هذا) منتحل من قول الوأواء الدمشقى

باالله ربكما عوجا على سكنى * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بى وقولا فى حديثكما * ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا فى ملاطفة * ماضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما فى وجهه غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه

(وقد أنشدنى) قاضى دمشق المولى العالم الفاضل الماهر السيد محمد طاهر الرومى فى المعنى للملك الاشرف وهو من الدوبيت

باللطف اذا لقيت من أهواه * ذكره بما لقيت من بلواه
ان أحرده الحديث غالطه به * أو رق فقل عبدك لا تنساه

(عودا) لاتمام القصيدة المقدمة

وتلك فنون سحر بليع مدح * لاوحد عصره الفرد الهمام
به سعدت دمشق الشام لما * تولى قاضيا شرع التهامى
له فصل الخطاب بسيف عدل * له فضل له فصل الخصام
وحاز المجد بالجدين فضلا * هما أفقا الخلافة بانتظام
فطالع شمسها الصديق جد * لمغرب بدرها الحسن التمام
وحسن الابتدا الصديق فيها * كما الحسن التقى حسن الختام
سموم للعدا احسا ومعنى * بنو الصديق والحسن الامام
لحوم السم فى العلماء أضحت * لآكلها القواتل كالسهام
فوا عجبا وللاعداء حسن * فكيف صلوا الكم نار اضطرام
كأن الله أعدمهم خيالا * فكانوا كالفراش لدى الضرام
ومن حسد وفرط الغيظ سكرى * سقوا كأس المنية لا المدام
لقد نفذت حكم الشرع فينا * وبينت الحلال من الحرام
كأن الله لم يخلقك الا * لعلم أو لحلم أو نظام
فانك ماجد أصلا وفرعا * من العلماء أبناء الكرام
وغيرك من سما لكن به قد * سما يسمو سموا فهو سامى
طريق قد حماه العلم ممن * غدا وغدا الشمام طغام
سما وحماه من أولاد حام * أماثل العلم من سام وحام
طريق عز مطلبه ولكن * على غير الخواص من الانام
سيبلغ غاية الاحسان فيه * وما الاحسان الا بالتمام

(وللمترجم أيضا)

تجنب ان قلالك أخاسفيها * تجنبك العتيق من النعال
ومن ذكرله طهر لسانا * وصورته امح من فكر الخيال

(وله أيضا)
يانعمة قد أصبحت نقمة * مذ نالها الكلب على خسته
يظن ان الناس حساده * من يحسد الكلب على نعمته

(ومن نثره الفائق قوله ملغزا وكتب به الى بعض الافاضل)

ياصور الكمال وياغرر الجمال وياطوالع الاقبال ويا أصحاب مقال أصفى من الزلال وأحلى من السلسال وأبهى من اللآل وأمضى من النصال وأسرى من الخيال ماقولكم فيما قيه يقال ان مشى فهو بشر وان شئت قلت فهو بشار وان طال فهى حية تسعى وان قصر فهو عقرب تلسع وان رضع بكى وان فطم قعد عن البكا وله أحوال وأطوار منها انه رفيع مقام من الاعيان الاعلام ان مد مدده فالبحر المحيط من رشحاته وان أطال يده فالكوكب الدرى من ملتقطاته ومن كان فى خدمته وقام فى رسم خدمته فاز بالقدح المعلى وحاز قصب السبق فى مضمار العلى وله كلام درى النظام مطابق للمقام وهو

كن فى المعالى اذا خيرت رفعتنا * كالرمح يصعد أنبوبا فأنبوبا

وله غرة كوجه القمر وطلعة كعين اليقين وجبهة كواسطة العقد وبلغ فيما بلغ حتى بلغ غاية الكرم وأقصى الهمم ونهاية العظم وقصارى الشيم فمن قائل انه أبو المسك كافور وأخوه سيف الدولة ومن مدعى انه من بنى العباس وأخوه السفاح ومن معتقد أنه ذو القرنين خاض الظلمات وشرب ماء الحيات وبنى السد الذى لو أبصرته لرأيت سدا من حديد سائر فوق الفرات مع انه عبد رق مارق يوم العتق

يسعى لخدمة مولى بذل طاعته * سعيا على الرأس لاسعيا على القدم

ومن أحواله أنه بليغ انشاء ان مد أطناب الاطناب رد المسن الى اقتبال الشباب وهو للصاحب صاحب وللعماد عماد وله الصابى صابى ولقد أصاب مع انه مغرى بضعف التأليف والتعقيد ومغرى بسقطات ماعليها من مزيد ان سكت الفا نطق خلفا وان أعطى مقولا حرم معقولا فهو كصرير باب أو طنين ذباب ومن أحواله انه صرفى يحول الاصل الواحد الى أمثال مختلفة لمعان مقصودة لاتحصل الا بها ويرى ان الاجوف الناقص غير معتل وانه بصرى ان أعرب فضارع الماضى المشتمل على حرف جازم المجزوم بحذف آخره لديه ليس بفعل ومن أحواله أنه متكلم يسند المعتزلى أعماله خلقا الى البارى المصور ويضاهى قلب المؤمن لكنه كافر ان قيل ان هذه الآثار فانية مع بقاء المؤثر الفاعل

شخوص وأشباح تمر وتنقضى * الكل يفنى والمحرك باقى

فعنده قول هذا القائل كلمة حق أريد بها باطل ومن أحواله انه فارس ميدان يثير النقع فى أرض بارق ويذكر مجر العوالى ومجرى السوابق اذا أبصرت عامله أبصرت عامله أو أفعاله فأفعى له أو أقواله فأقوى له أو أعماله فليس أهلا أعمى له لكنه يقول الى حتفى سعى قدمى * أرى قدمى أراق دمى

ومن أحواله انه خليع عذار خذ مشى فيه الدجى فتحير وبالغ فى لثم كافور الترائب حتى لاح فيه وفاح العنبر ونشر مسك الليل على كافور الصباح وستر وجوه هاتيك الملاح مع انه خصى ألوط من دب وفى بياض النهار يدب يكمل بالنقصان ويغبر فى وجوه الحسان ويخسف الاقمار ويولج الليل فى النهار ومن أحواله انه رفيق رقيق طبع يسير فى روضة يطلب للضيق منها مخرجا الترقرق مائها الصافى تحت ظلها الضافى كطرة صبح تحت أذيال الدجى يتكسر النهر فيها على صفحات الحدائق وتثر لازوردى البنفسج على لجين الماء الرائق وفيها يقول

لم لا أهيم الى الرياض وحسنها * وأقيم منها تحت ظل ضافى

والزهر يلقانى بثغر باسم * والماء يلقانى بقلب صافى

مع انه غريب قد أخذت منه الغربة بنصيب حتى غدا أخا جوع وليس بصائم وعريانا وليس بمحرم بحال أرق من الشكوى وأوجى من النوى وليس له من كثرة الترداد ملل لقوله أنا الغريق فما خوفى من البلل وقد كان هجر العراق وله الى الشرق اشتياق

هجر العراق تطربا وتغربا * كيما يفوز من العلا بقرابه

والسمهرية ليس يشرف قدرها * حتى يسافر لدنها عن غابه

وماذاك الا ليتلقاه الملوك بأيدى القبول وهذا غاية الفوز ونهاية الوصول

(فكتب اليه الجواب بقوله)

ن والقلم وما يسطرون ماهاروت ونفثه وبحثه عما يفرق به وحثه يلعب بالعقول من البيان وبيانه للعيان فانه صعب المركب ممنع المفرد والمركب ودون افتراع بكره وصدق سن بكره تخيلات وعرة المسلك شامخة العرنين عن أن تسلك بل دون مناله خرط القتاد وتفتت أكباد وتقطع أكباد الا لمن ذلل الله له جوامح أزمته وأودعه سحبة برمته وأوسعه ما يعجز ومنحه ما يطنب به ويوجز فتعلق شأوه بمناط الاثير بمحسنات البديع من النظيم والنثير وقد وجم عن ادراكه كثير من الفحول وجثم عن منهج الفضل لا يحول ولله در من مد اليه باعه فاقتاده ونقد سوانحه بفكرته الوقاده واقتطف من باكورة الفصاحة نضيرها واهتصر من البلاغة غضيرها من اذا شبب أطرب واذا

أعرب أغرب وإذا تكلم أصمى الاغراض وأظهر بون ما بين الجواهر والاعراض وإذا أجاب حير وإذا استرسل على أى حال لم يتغير فهو نسيج وحده فى حله وعقده فلقد شنف سمعى وقرط وأودع ما يروق وما فرط فأقبلت عليه بكلى لا ببعضى وتصديت اليه بابرامى ونقضى فمالك فاضلا تقف الآراء عند تخيلاته وتتحير العقول بكنه استعمالاته واليك ألقى بالمقاليد فى طارف الكمال والتليد وأنا أقسم بمن أودعك ما أودعك ومنحك ما حلى به طرفك ومسمعك لأنت النابغة بل النادرة والنكتة التى للافهام متبادرة فأعد من رأى ذاتك وأحمى بديع صفاتك ما هذه القلائد المنثرة والفوائد المنتشرة التى أتيت بها بالعجاب وأبرزتها للعيان من دون حجاب وأفرغتها فى قالب الاختراع وافترعت بها هضاب البلاغة أى افتراع وضمنتها نكات هى عن سوالك بمعزل وأنزلتها فى القلوب أرفع منزل وأفحمت وأوجزت وأفعمت وأنجزت ورتجت المغفل وفتحت المقفل وتحاميت التعقيد والغرابة وتحاشيت التنافر واغرابه وجئتنا سائلا وأوردت بحر الادب سائلا عن شئ يضع ويرفع ويضر وينفع ويجرى على وفق الارادة من سعادة الى شقاوة ومن شقاوة الى سعادة فلا شك انه اطلع على اللوح المحفوظ وعلم كل معنى ملفوظ وشارك باريه بالتصوير وأعانه على توقيع التدبير حجته ظاهرة البرهان تراه كل حين هو فى شان فاذا التجى اليه والتفت الانامل عليه اندر بالحس لما فى الخاطر مبينا وأراك ما حصل فى المخيلة يقينا له صوت يسمع ولا يفهم كأنه أبكم ولسانه اذا جز تكلم وأتى بالكلام المحكم وأعرب وأعجم يجرى مع كل عدو وحميم ويجارى كل كريم ولئيم واذا وشى ترك العقول حيارى وترى الناس من أجله سكارى وما هم بسكارى اذا قام فى مقام الافتخار وشق من ذلك الميدان الغبار قال وضح النهار

لا بقومى شرفت بل شرفوا بى * وبجدى علوت لا بجدودى

واذا انساب فى مهمات الامور أظهر ما تكنه النفوس وما تخفيه الصدور فيا طالما خاض الظلم وظلم وظلم وعجيب أن تعبه فى الراحة منوط وأمره دائر بين المهمل والمنقوط يأخذ من كل من قصده باليمين ان كان يصدق أو يمين له تقلب الاحوال فى الادبار والاقبال مع انه فارغ من الاشغال لا يقر فى أطواره على حال كريم شحيح سقيم صحيح أشغل من ذات النحيين وأفضى من حجام ساباط دعى فى النسب لا يعرف له أم ولا أب يستأثر بنقل الاخبار اذا نأت الديار من الديار ينكس الاعلام وله اليد الطولى فى النقض والابرام أغاليطه كثيرة وسقطاته شهيرة لم يزل فى نحيب ودمعه فى صبيب حتى اذا بلغ الغرض جف وأعرض وقال بلغ السيل الربى والشوط الانتها

فنهجه قويم الا أن مشيه غير مستقيم يخطر مثل السرطان ان شاء ألف بين الانس والجان عارف بأنواع المدح والهجاء وبمواقع معارك الهيجاء على المقدار حديد شبا المنقار يجمع بين الضدين بل بين الامرين المختلفين تطيعه كل ملة ويفرق بين المعلول والعلة فأما الملة اليهودية فهو حبرها في تفصيل قضاياها والمرجع اليه في نسخ أحكامها ومزاياها وأما المسيحية فله فيها الباع الطويل وهو المعين على ما فيها من التغيير والتبديل وأما المحمدية فعنها يترجم وعلى مواردها يدلّ ويعلم ضئيل الجسم عالى النفس يروى حديث العشق عن أنس يحصى حسنات الانام ومساويهم ويحتاج الى عبيدهم ومواليهم تراه قيماً غير ذى عوج مستكاً غير ذى هوج يعلم الناس السحر ويظهر عجائبه في البر والبحر ليس له حاسة بصرية ولا ذوقية ولا سمعية أوّله مثل آخره وآخره مثل أوّله تتهاداه الركبان من مكان الى مكان يطأ النواعم وهو على رأسه قائم يحفظ من النسيان ويخبر عما يكون وكان ان قلم ظفره انشبه واذا انتسب أوصل الى أوّل الخلق نسبه يضرب أسداسا بأخماس وأخماسا باسداس فيجعل الثلاثة مئينا والمئين آلافا بل يضاعفها الى مافوق ذلك أضعافا اجرأ من ليث مع ان الشعرة لا تدعه يذهب الى حيث خدم وخدم حتى صار أشهر من نار على علم يجمع بين المشرقين في خطوة وله في قيد كل شبر كبوة ومن العجب انه ينطق بالضاد على بكمه ويمدّ المدود بفمه فاذا ذوى عوده وافت سعوده واذا عاب أتى بما أحب واذا خاض للبحر لجه أقام أقوى دليل وأقوم حجه فيجعل الحديث الضعيف مسلسلا والمطلق مقيدا والعجز صدرا والكامل شطرا والمفهوم محسوسا والرئيس مرؤسا وله أطوار منها اللبيب يحار منها ما عنه اشتهر في البدو والحضر أنه يدع الصافى ويكرع الكدر ومنها ان له النهى والأمر مع انه لم يزل في قبضة الاسر والقهر ومنها انه كسيح الا انه يسعى سعى الصحيح ومنها انه شديد البطش آثاره في الارض ولدى العرش على انه شخت للسعة لا يحتمل على رأسه دقة

ورب امرئ تزدريه العيون * ويأتيك بالامر من فصه

ومنها انه رفيع المقام الا انه مبتذل بين الخاص والعام ومنها انه مؤنث مذكر اذا المرء في حاله تفكر ومنها انه يريض نفسه في مرضاة الكبير والصغير وتحامى مسه البشير النذير ومنها انه زاهد في ذوات الذوائب راغب في الفعول الاجانب ومنها انه اذا شق العصا أطاع ربه وما عصى قروى الربع مدنى الطبع يألف مجانى الربا في ابان شبابه حتى يرى أكلها متشابها وغير متشابه فاذا غنى العندليب وصفق النهر يرقص في الحلل النضرة لدى الزهر فهو في كل معنى يهيم ولا شك انه من أصحاب الرقيم أخذ

النقشبندية عن الاساتذة وأتقن احكام الاحكام عن الجهابذة فاذاتخيل الرسوم بكى ولايجديه كثرة البكا حركته قسرية امامسلسلة وامادورية كشاف الحقائق منقح الدقائق يضرب يميناوشمالا فيحرم حراما ويحل حلالا حتى اذا بلغ نهاية خط الاستوا قال فألقت عصاها واستقر بها النوى فهو قائم على كل نفس بما كسبت ان سكنت أواضطربت يختبط الظلماء حتى اذا نقع الظما اضطر الى الماء فاذا نسبوه لمذهب الاشعرى وجم وصدّ عن التحديث وأجم ثم اعتزى الى المشائين وطورا الى الرياضيين وأخرى للصوريين يثبت المنزلة بين المنزلتين ويقول بالرؤيا بالعين وهو للتناسخ سبب ولاعجب ويقرّ بالتجسيم ويذهب الى زخرف الحكيم ويقول العالم قديم مع انه ينطق بحدوث الصفات واعادة الرسوم الدارسات وينتسب الى النظامية اذ يقولون ان الاعراض جسوم وهو يعتقد انها أشياء فى حالها تقوم فتارة فى الطور وعليها الفلك يدور له خادمان لايخلو منهما انسان جامد واجب الاشتقاق صعب مرّ المذاق خبير بطى الدفاتر على رأسه تدور الدوائر يحل الرموز ويستخرج مافى الكنوز وهو ممن يحرّفون الكلم عن مواضعه ويشار اليه بالبنان فى تواضعه اذا نقص اكمل واذا جبر عليه اعتدل واذا تكلم جمع بين الاروى والنعام أوسكت احترم المشعر الحرام ماهر بالتحرير جدلى بالتقرير لم يزل الحديد قائما على راسه حتى يقدّه الى أضراسه فينشط من عقده وقد أثر الحديد فى جسده يطرف فى المنادمه ويبيح بالمنى دمه رشحاتها تتلقاها الصدور وتقيدها فى رق منشور يتصفح من الاوراق بطونها ويملى عن قلبه شروحها ومتونها ومعربها وملحونها فاذا اخترع أبدع وان هز عامله رصع ووشع واذا أخذ فى التحديث فن البحر اغترافه وحازت قصب السبق أوصافه فهو طبيب مغرم بالتركيب الا أنه تارة يخطى وطورا يصيب فاذا رفعته الايدى حملته مالا يطيق وان وضعته زجته فى مسالك الضيق كله سواء فى الخلقة مفرد الرقة تتفجر من قلبه ينابيع الحكمة فيعرف من أراده حدّه ورسمه ان شاء أسهب وأطنب وان شاء اقتصر واختصر يمشى على استحياء ميت بين الاحياء فاذا أنشأ أحكم الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعلم الحرف يؤخذ منه والتصرف فيه يروى عنه وعلم الكاف ألقى اليه بالمقالد وصيره من جملة العبيد فاذا بالسواد تعمم وأخذته كلم نسج حبرا وجرى فى كل فن بماجرى ورد المشيب شبابا وخلد المحاسن أحقابا وجاد بكف سائل لاتنقطع منه الرسائل

فلو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

وله فى كل مقام مقال وفى كل مقال مقام لم يدع فكرة الانقدها أوانتقدها

أو اعتقدها وربما طلب منه المراد فعسر ويقل ذلك منه بل يكثر يزين الصفحات الغرر كما تزين الجباه بالطرر والعيون بالحور والخدود بالعذار الاخضر وله عين صادية وريقة مسكية وذابل عامل وعامل ذابل تلقاه ان بان عذاره بدت أعذاره يحجل بالادهم فيريك انسلال الارقم فاذا استقبل مهب الهوى أقلع عما اليه هوى واذا ضرب على قرنه ومات أحيا العظام الرفات يتولى تقاليد الملوك مع انه فقير صعلوك ويطبع الاشكال على منوال وغير منوال لم يزل من تكليم موسى على وجل ومن القاء الواحد فى خجل وله المنشآت المشحونة بالبدائع التى ذكرها شائع ذائع فلو اقسم انه من القرآن لما حنث فى الايمان فاذا اشتد القر وتجهم وجه العبد والحر وأنشد

أصبح البرد شديدا فاعلمى * بات زيد ساهرا لم ينم

يحامى عن اللمس أو ان يشار اليه بالانامل الخمس مع سلبه الاختيار مادام الفلك الدوار فطالما قال وهو يقدم رجلا و يؤخر أخرى اما واسطار سطرن سطرا أنف فى الماء واست فى السماء اذا تذكرته أقبل عليك وقبل بالخضوع راحتيك واذا أغضيت عنه قلاك ونسى ماهناك واتى العجز عن النهوض عن القيام بالسنن والفروض يتقبل الرشوى وليس هو من أمة الدعوى اذا سرى دب دبيب الكرى ربته الايدى حتى مهر وأتى بما به بهر فاصمت به مواقع أغراضها وذبت بشباته عن أعراضها فاذا ارتفع انتصب واذا انتصب ارتفع واذا طال وصف القلم والله بذلك أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وللمترجم فى الهجو)

يا ابن الذى فى قعره عالل * وأمه للانام تفتعل
وفيك حقا يضرب المثل * أبوك ثوم وأمك البصل

وكان أحد تجار دمشق و يعرف بابن شحاده وعد المترجم بشئ من العود ثم ماطله به فأرسل للمترجم بعض أصحابه شيأ من العود وكان اسم المرسل سعيد افنظم هذين البيتين مبكتا على ابن شحاده وهما قوله

وعود قد وعدنا فيه ممن * يخالف وعده والخلف عاده
فعوّضنا بعود من سعيد * غنينا فيه عن عود الشحاده

وله غير ذلك أشياء كثيرة وكانت وفاته بقسطنطينية فى صفر سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأ كبر أولاده محمد جاد الله كان بدمشق أحد المدرسين بها وكان ذا عفة وحياء وسكون وخصاله التى كان منطويا عليها لم تكن فى أبيه وتوفى بدمشق فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف ومن الاتفاق ان والده ولد بدمشق وتوفى بقسطنطينية وهو ولد بقسطنطينية وتوفى

بدمشق رحمهما الله تعالى

(مصطفى بن سوار)

(مصطفى بن سوار)

ابن مصطفى المعروف بابن سوار الشافعى الدمشقى شيخ المحيا النبوى بدمشق الشيخ الامام العالم الفقيه القدوة المعتقد الصالح الناجح تقدم ذكر ولده سليمان وقريبه أحمد وكان المترجم أحد العلماء الاخيار ولد فى سنة اثنتين وسبعين وألف وقرأ العلم على جماعة من الشيوخ منهم السيد حسن المنير والشيخ أبو المواهب الحنبلى والشيخ نجم الدين الفرضى والشيخ ابراهيم القتال والشيخ عبد الكريم الغزى الدمشقى أخذ عنه الفقه ولازم دروسه بالمدرسة الشامية البرانية وبرع فى الفقه والعلوم وكان ملازما على خدمة المحيا كعادة أسلافه ليلة الاثنين وليلة الجمعة بمشهد الجامع الاموى وليلة الجمعة بجامع البزورى وولى تدريس مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم التى أنشأها بسوق الخياطين بالقرب من المحكمة وكان ديناصينا خيرا وللناس فيه محبة عظيمة واعتقاد وافر لما كان منطويا عليه من خصال الخير وكف اللسان عن اللغو والغيبة ومحبة الفقراء وسعة الصدر والايثار والزهد وكرم الاخلاق ولطف الشمائل وسلامة الطاعات من الرياء ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى أن توفى وكانت وفاته فى شوال سنة أربع وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة سلفه قبر عاتكة رحمه الله تعالى

(مصطفى العلمى)

(مصطفى العلمى)

ابن محمد بن أحمد المعروف بالعلمى والصلاحى الحنفى القدسى خطيب المسجد الاقصى وامام الصخرة المشرفة بالقدس الشيخ الفاضل الفقيه كان جميل الصورة حسن الصوت قرأ القرآن وقرأ الفقه على والده وعلى الشيخ محمد السروروى والشيخ محمد المغربى فى عدة متون وسافر المترجم باذن والده الى مصر ومكث هو وأخوه بالازهر وأخذ الفقه وغيره على المشايخ ولازم دروس الاجلاء الفحول ولما جاءه خبر والده بموته جاء هو وأخوه الى القدس ودرس بها فى الاقصى واستقام الى أن مات ولما كان بمصر استقام سنوات وكان يحضر دروس الاسقاطى الشيخ مصطفى وهو يؤثره على سائر تلامذته ثم اصطحب مع الشيخ أحمد السقط أحد تلامذة المذكور واختص به وتزوج بأخته وكانت وفاته بالقدس فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرة مأمن الله عن يمين البركة هنالك وكان أخوه توفى قبله بعدة سنين قليلة رحمهما الله تعالى

(مصطفى الموستارى)

(مصطفى الموستارى)

ابن يوسف بن مراد الحنفى الموستارى الرومى الشيخ العالم الفاضل النحرير له من التآليف

حاشية على المرآة فى الاصول لمنلا خسرو وتوفى سنة عشرة ومائة وألف رحمهما الله تعالى

(مصطفى أريب)

(مصطفى أريب)

ابن على بن محمد المتخلص باريب الحنفى الحلبى الاصل الاسلامبولى المولد الرومى أحد الموالى الرومية أرباب المعارف السنية والده من حلب وارتحل للروم وأقام بدار الخلافة وكان من أقارب قاضى عسكر يحيى افندى بن صالح الحلبى رئيس الاطباء فى دولة السلطان محمد خان وسلك طريق القضاة وولدله المترجم سنة تسعين وألف ولازم على قاعدتهم بالتدريس من شيخ الاسلام السيد على افندى البشمقجى وتنقل بالمدارس الى السليمانية فنها أعطى قضاء الغلطة أحد البلاد الثمانية وبعدها أعطى قضاء دمشق أحد البلاد الاربعة فوليها سنة ست وخمسين ومائة وألف وكانت سيرته حسنة وفى أيامه توفى كافل دمشق الوزير سليمن باشا العظمى وكان أديبا عالما جسورا مقداما فى الامور ثم ولى قضاء المدينة المنورة سنة احدى وستين وتوفى قاضيا بها فى محرم سنة اثنين وستين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(مصطفى الشروانى)

(مصطفى الشروانى)

ابن يوسف بن ابراهيم الزهرى الشروانى المدنى الحنفى الفاضل الكامل العالم البارع الاوحد المفنن ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان وثمانين وألف ونشأ بها وأخذ فى طلب العلم وقرأ على والده الجمال يوسف وعلى عمه على افندى وتعلم عليه اللسان الفارسى وأخذ عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى المكى الحديث وغيره وأخذ عن غيرهما ونبل وفضل وصارت له مشاركة فى العلوم ودرس فى المسجد النبوى وتولى مدرسة محمد اغا القزلار شيخ الحرم ودرس بها وانتفعت به الافاضل وتولى نيابة القضاء وسلك بها أحسن مسلك وتولى مشيخة الخطباء والائمة بالحرم الشريف النبوى وكان محمود السيرة سالم السريرة ميمون الحركات والسكنات ثم انه أراد التوجه للروم من الطريق المصرى فتوفى بمصر فى سنة أربع وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى وايانا

(مصطفى كيلانى)

(مصطفى كيلانى)

ابن يوسف بن عبد اللطيف بن حسين بن مسلم ميرا بن فتح الله بن محمد الخوجكى الكيلانى الشافعى الخلوتى الحلبى الشيخ المعمر الخير المسلك الصالح ولد فى حلب فى حدود سنة خمس وأربعين وألف ورحل مع والده صغير السن الى دمشق وقدم اليها وأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الكبير الشيخ أيوب الخلوتى الدمشقى ثم توجه الى بيت المقدس والحج وجاور

بمكة وعاد لمصر واستقام فى هذه السياحة مع والده تسع سنين ولقى الافاضل والعارفين وأخذ عنهم وشملته بركاتهم كالاستاذ الشيخ محمد بن محمد البخشى الحلبى وغيره ثم قدم حلب واجتمع بالولى المشهور الشيخ أبى بكر الحريزانى صاحب المزار المشهور بمحلة ساحة برة وقريبا من عرصة القرانى وقرأ القرآن على العارف الشيخ اسمعيل دره وقرأ بعض المقدمات الفقهية والعربية على أفاضل بلدته واستقام فى زاويتهم المعروفة بزاوية النسيمى للارشاد وتلاوة الاوراد والاشتغال بالخلوة والتسليك ورحل الى الروم وبغداد وايران والهند وزار سيدنا آدم عليه السلام وله سياحة طويلة عجيبة ذكرها فى بهجته وتزوج باثنتين وعشرين زوجة ببلدته وسياحته ورزق عدة بنين ماتوا فى حياته ماعدا ذكرين وبنتا واحدة أحد الولدين السيد محمد أبو الوفا توفى بعده والده بعشر سنين والثانى خليفته الكامل الشيخ السيد محمد أبو الصفا خلفه ليلة وفاته وكانت وفاة المترجم محموما فى يوم الخميس السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف عن مائة وثمان سنين ولم ينقطع عن الزاوية المذكورة الا ليلة وفاته رحمه الله تعالى آمين

(مصطفى)

(مصطفى نعيما)

المعروف بنعيما الحنفى الحلبى نزيل قسطنطينية وأحد خواجكان ديوان السلطان الاديب العارف المنشئ الكاتب المؤرخ الشاعر الشهير ارتحل لدار الخلافة والملك فى الروم قسطنطينية العظمى وصار من تربدارية سراية السلطان ثم بعد ذلك انتسب الى الوزير أحمد باشا القلاتلى وخدمه وصار عنده كاتب ديوانه وفى سنة عشرة ومائة وألف فى جمادى الاولى تولى الوزير المذكور الصدارة الكبرى فوجه على المترجم محاسبة أناطولى وفى سنة احدى وعشرين صار تشريفتجى الدولة العثمانية ورؤى لائقا للخدمة المرقومة وصار كاتبا لوقائع الدول المعبر عنه بينهم بوقعه نويس وفى سنة خمس وعشرين فى رجبها صار دفتر أمينى الدولة وهذا المنصب من المناصب المعلومة بين خواجه كان الدولة وفى سنة ست وعشرين أعطى منصب باش محاسبه ثم فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين لما ذهبت العساكر الاسلامية من طرف الدولة العثمانية بعد الفتح والظفر فى أواخرها صار المترجم عند رئيس العسكر دفتر أمينى أيضا ومن آثاره تبييض تاريخ ابن شارح المنار وذيل عليه أيضا بمقدار وهو الآن مشهور بتاريخ نعيما وكان له بالتركية شعر جيد يعرفه أولوا الفهم بذلك اللسان ولم أر له فى العربية شيا وكانت وفاته خلال سنة ثمان وعشرين ومائة وألف فى قلعة باليه بادره رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحم من مات من المسلمين أجمعين آمين

الصالحى الدمشقى أحد المجاذيب الغارقين فى التجليات الالهية ومسطع لوامع البركات الربانية وترجمه الاستاذ الصديقى وقال التغالبة فخذ من بنى شيبة والسعدية فمن بنى شيبة سدنة باب الكعبة وقد انقسموا الى سبعة أفخاذ ولكل من بنى تغلب والسعدية كرامات للسلف بقية للخلف فبنى تغلب لهم الدوسة وهى المشى بالدواب على ظهور الناس من غير ارتياب أخبرنى الشيخ تقى الدين طلب بعض الولاة رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ولجدته الكبير الشيبانى أقول ومراده المترجم قال الصديقى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له لاتخف ولقد عاينت ذلك منه لما امتحنه سليمن باشا والى الشام وكنت فى جملة المتفرجين على هذا الاكرام وانفتاح الاقفال له لما أغلقوا فى وجهه الباب وحصل للناس خشوع وخضوع وانتحاب وأخبرت أن الشيخ مصطفى المترجم جاء قبل أن تزدحم الناس وصحبته الشيخ عبد الرحمن الجقمقى وامتدوا على وجوههما ومشيا فى تلك البقعة وقال الشيخ مصطفى هذا الامتحان لى ورجع ولبنى سعد الدين ذلك ولهم ردّ الالوق ودرّ الحليب المعوّق حتى ان المرأة التى انقطع حليبها أوقل متى أمرّ أحدهم يده فوق الثياب على صدرها يعود الحليب بانسكاب وكان الشيخ عبد القادر التغلبى يقصد لاشتهاره بهذا الامر المعلوم ولما أتيت من البيت المقدس فى الخطرة الاولى جاءنى الشيخ مصطفى مسلما علىّ مع بعض خلان وكان الشيخ أحمد بن كسبة الحلبى فتح بابه للوراد بعد اغلاقه فسرت لزيارته وصحبت الشيخ مصطفى لأعدّ من ارفاقه وقد ترجمت المذكور فى السيوف الحداد فى أعناق أهل الزندقة والالحاد وأخبرنى الشيخ مصطفى بن عمر أن الشيخ احمد أخبره قال جاءنى ابن تغلب مع جماعة وبقى بعدذهابهم وهكذا كان فقال لى كلمة أنا مطروب بها الى الآن وهى قوله بعدما كشف لى عن بطنه انظر الى بطنى فرأيت بطنه كبيرا يشير الى الاتساع وعدم القلق وتحمل الخلق قال وقلت له الناس يقولون عنك انك شعال فى مكة لما يرون على ثيابك من الادهان وما علموا انك شعال قناديل عرش الرحمن والذى تأخذه من أوساخهم الدنيوية تضعه فى تلك القناديل العرشية لترقى هممهم الى هاتيك المراتب السنية وهم يظنون انك تاخذها على غير هذه الكيفية وما معنى هذا الكلام قال فدمعت عيناه وطلب منى وأنا جالس عندهم قدسيدى يحيى الحصور عليه السلام مصرية فقلت له ان الناس يزعمون انك تكاشف واذا كنت كذلك فلم تطلب منى مصرية وأنت تعلم منى انى غير حامل لها فذهب ولم يعاودنى وكان يرانى أحيانا على البعد فينادى سيد سيد فأقف له فلما يحققنى يقول روح ماهو أنت ويتركنى وكنت نذرت لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيتها فوقف علىّ وطلب منى مصرية وكان فى ذلك

الوقت عندى فدفعتها له وطلب أخرى فدفعتها له فلما أخذ السبعة انصرف ولم أفق الا بعد ذهابه انه أخذ النذر وأخبرنى بعض الناس عنه انه اجتمع به فى بستان قال فرأيت الزرع منه ماهو مترعرع حسن ومنه ماهو وغير ذلك فصرت أقول هذا أحسن من هذا فقال كله مليح لانه فعله فأيقظنى ونبهنى وكان حلو الكلام وهكذا المجاذيب الكرام ولهذا الشيخ مصطفى كرامات مثبتة عند عامة أهل الشام وخاصتهم رضى الله عنه انتهى ماقاله الصديقى ملخصا وكانت وفاة المترجم يوم الخميس عاشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق وقبره معروف رحمه الله تعالى وحضر جنازته خلق كثيرون ومادفن الاقبل الغروب للازدحام انتهى

(موسى المحاسنى)

(موسى المحاسنى)

ابن أسعد بن يحيى بن أبى الصفا بن أحمد المعروف كاسلافه بالمحاسنى الحنفى الدمشقى أحد الشيوخ الاعلام الذين ازدهت بهم دمشق الشام كان عالما محققا غواصا متضلعا فاضلا علامة فقيها له فى العلوم والفنون اطلاع تام سيما الفقه والمعانى والبيان والادب اماما هماما موردا اسندا عارفا بارعا أديبا على قدم محمدى فى الصلاح ملازما للتقوى والاقراء والافادة ولد بدمشق وبها نشأ واشتغل بالقراءة والاخذ عن الشيوخ فقرأ على الشيخ أبى المواهب الحنبلى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى والشيخ عبد الرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق والشيخ محمد الكاملى وعلى والده العالم الصالح الشيخ على الكاملى وعلى والده الشيخ أسعد المحاسنى والشيخ الياس الكردى وغير هؤلاء من أقرانهم ومهر بالعلوم وأحرز منطوقها والمفهوم وتصدى للاقراء والدروس ولازمته الطلبة واشتهر فضله ونبله وكان يقرأ فى الجامع الاموى صبيحة غالب الجمعة بالقرب من الحصور عليه السلام حذاء المقصورة ويوم السبت يقرئ فى المدرسة الفتحية فى البخارى ويوم الاثنين فى العمرية بالصالحية وكان فى عنفوان شبابه ذهب للديار الرومية الى قسطنطينية فلم يبلغ أمانيه بل شتمه بعض الجهال فأداه ذلك الى اختلال عقله وجاه وعاد الى وطنه فى هذه الحالة ثم ظهرت فيه بعد صدور ذلك لكنة فى لسانه وكان شيخه الشيخ الياس نهاه عن الذهاب وقال له المقصود يحصل فى هذه الدار وكان مع ذلك عجيب التقرير لم ير نظيره فى الانتقالات عند الدرس الى علوم شتى وقد كان بذلك فريد عصره وأقرانه وأعطى رتبة الخارج المتعارفة بين الموالى ونظم متن التنوير فى الفقه ثم شرحه ونظم أيضا متن التلخيص فى المعانى ثم شرحه وكلا الكتابين مفيدان وبعد أن قدم من الروم حصلت له معيشة جزئية وكان اذا جلس لديه غلام لا ينظر اليه ولا يقربه زهدا منه وكان يقرأ بين

العشاءين الجامع الصغير وكان ينظم الشعر فمن ذلك ماقاله مجيبا الشيخ سعدى العمرى عن أبيات أرسلها اليه بقوله

حلت محل سواد العين والحور * هيفاء تلعب بالالباب والفكر
ذات الوشاح التى أضحت فرائده * ماقدحوى ثغرها من خالص الدرر
ونازلتنا فعدنا من لطائفها * نجنى معارف حاكت يانع الثمر
فى روض أنس وثغر الزهر مبتسم * وقد أمنابه من مظهر الغير
والريح تعبث بالاغصان مذصدحت * ورق الرياض بنشر طيب عطر
تحكى لطافة مولانا وسيدنا * من فاق أهل العلا بالمنظر النضر
خليلنا الفاضل النحرير من لمعت * أنوار فكرته فى مبدا النظر
فتى القريض قوافيه اليه أتت * تجر أذيالها بالتيه والخفر
وتطلب العفو من مولى عوائده * جلت عن العد والاحصا بمنحصر

(منها)

ان خط فى الطرس خلت الدر قدنظمت * أفراده وغدا بالوشى كالحبر
وفى الاصول هو النجم الذى هديت * به الافاضل فى بدو وفى حضر
والعذر انى همو ماطاردت فكرى * فأطول الليل عندى غاية القصر
ودم بأوفر عيش كلما صدحت * حمامة فى ظلال الدوح ذى الزهر

(وقد) انتقد على المترجم فى شعره فأجاب الشيخ سعدى المذكور مرتجلا بقوله

وذى حسد قدعاب شعرك قائلا * به ركة حاشاه من طعن طاعن
فقلت له دع ماادعيت فانما * لحظت من الابيات بيت المحاسن

وفى المعنى أنشد ممتدحا بنى محاسن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى مفتى الشافعية بدمشق بقوله

اذا افتخر الانام بأرض شام * وعدوا دورها ثم المساكن
أقول مفاخرا قولا بديعا * محاسن شامنا بيت المحاسن

(قلت) وخرج منهم علماء ورؤساء وخطباء وجدتهم من جهة الامهات عالم وقته الشيخ حسن بن محمد البوريني الدمشقى المتوفى فى ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وألف وكان عالما متضلعا متطلعا فرد وقته فى الفنون كلها وألف التآليف البديعة كحاشية البيضاوى والحاشية على كتاب المطول وشرح ديوان ابن الفارض وغير ذلك (ولصاحب الترجمة) مخمسا بيتى الامام السنوسى بقوله

لاتشك نازلة وقدر ماجرى * فنعيم دارك مشبه طيف الكرى

كم من ملوك تحت أطباق الثرى * كم جاهل يملك دارا وقرى
* وعالم يسكن بيتا بالكرى *

كشف الهموم عن الفؤاد ورانه * آيات صدق أوضحت برهانه
ببلاغة كالدر زان حسانه * لما قرأنا قوله سبحانه
* نحن قسمنا بينهم زال المرا *

وله تخميس بيتى الوزير لسان الدين بن الخطيب بقوله

يازائرا من فاق كل العالم * وسما الى أوج العلا بمكارم
نادى الرسول بدر قول الناظم * يامصطفى من قبل نشأة آدم
* والكون لم تفتح له أغلاق *

بشفاعة عظمى حباك تكرما * وغدوت ختم المرسلين مقدما
ولقد أتى بالذكر مدحك محكما * ايروم مخلوق ثناءك بعدما
* أثنى على أخلاقك الخلاق *

(وله راثيا) الشيخ اسمعيل العجلونى بقصيدة مطلعها

ليس يغتر بالزمان خليل * فالامانى شموسهن أفول
ونفوس الانام فى غمرات * والمنايا كؤسها تنقيل
ان كست أنكست وان هى يوما * ان حلت انحلت كفالك القيل
والمرائى أعراضها ليس تبقى * بزمانين عن قليل تزول
كم امام قد غر بالعيش فيها * والمنايا بساحتيه نزول
كل نفس تذوق كأس ممات * ليس تفدى ولا يراد بديل

(منها)

فاعتبر أيها اللبيب بقوم * قد قضوا نحبهم بهم تمثيل
كالامام الهمام مفرد عصر * لعلوم شتى كذاك الاصول
عالم عامل تقى نقى * ومبرا عما يقول الجهول
سيبويه الزمان نحوا وصرفا * وبيانا كالسعد حين يقول
أشرقت شمسه بأنواع لطف * فاستنارت منازل وطلول
كوثر العلم شرحه للبخارى * وعليه للطالب التعويل
وله غيره ما ترشتى * وعليها من فيض علم قبول

(ومنها)

فهنيا لمن ثوى بضريح * فيه روح وفيه ظل ظليل

قدس الله روحه وحباه * فى جنان الفردوس طاب المقيل
وكساه فيه ملابس خضر * وبهذا الفخار جرت ذيول

وكان المترجم وقع بينه وبين الشيخ ابراهيم السعدى الشاعورى متولى الجامع الاموى مشاجرة من جهة وظيفة تولية المدرسة اليحياوية لدى قاضى القضاة بدمشق المولى على خطيب زاده أدت تلك الخصومة الى الابتلاء بداء الفالج فاستقام المترجم فى ذلك مدة شهرين وتوفى وكانت وفاته فى محرم يوم السبت سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(موسى الخاشقجى)

(موسى الخاشقجى)

الحنفى المعروف بالخاشقجى التركمانى الميدانى الدمشقى الخلوتى كان فاضلا ناسكا شيخا مداوما على قيام الليل وصيام نهار الخميس والاثنين وله أوراد مواظب عليها أخذ الفقه والحديث وطرفا من النحو عن الشيخ يونس التركمانى الخلوتى الحنفى وصحب الاستاذ السيد محمد العباسى الصالحى الخلوتى وتعبد وأم بمسجد هناك قبلى الحقلة وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة التركمان رحمه الله تعالى

(حرف النون)

(ناصر الدين الشافعى)

(ناصر الدين الشافعى)

الدمشقى الشيخ الصالح المتنسك النقيه كان حافظا لكتاب الله تعالى أخذ الفقه وقرأه على حسن بن محمد المنير وقرأ طرفا من النحو على حمزة بن يوسف الدومى الحنبلى وغيرهما وصار اماما فى جامع التوبة الكائن فى محلة العقيبة ولم يزل على حالته الى أن مات وكانت وفاته أواخر شوال سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(نعمان البشمقجى)

(نعمان البشمقجى)

ابن عبد الله بن على بن محمد بن حسين المعروف كاسلافه بابن البشمقجى الحنفى القسطنطينى السيد الشريف أحد صدور الموالى والراقين للمراتب السامية والمعالى الهمام الاجل المعظم المحتشم الحسيب النسيب الكامل الفطن تقدم ذكر والده مفتى الدولة العثمانية وشيخ الاسلام وجده المفتى وولد المترجم سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ونبغ من تلك الدوحة الوارفة الظلال من المجد والشرف ونشأ فى بحبوبة ذلك السودد وقرأ فى مبادى أمره ولازم على عادتهم ودخل طريق التدريس ولم يزل يترقى فى المراتب على المعتاد حتى

ولى قضاء حلب فورد اليها و بعد العزل أعطى قضاء مصر وذلك سنة سبع وثمانين ومائة وألف فارتحل اليها ثم فى تلك الايام صار مفتيا بالدولة العثمانية قريبه مصطفى بن محمد الدرى فاعطاه رتبة قضاء مكة المكرمة ترفيعا لمقامه وقدره ولما ارتحلت لدار السلطنة قسطنطينية سنة اثنتين وتسعين ومائة اجتمعت به أى المترجم فى داره ثم شرفنى بالزيارة لدارى وحصل بينى و بينه كمال المحبة والاتحاد لمودة سابقة لان اسلافه من معتقدى الجد الاستاذ الشيخ محمد مراد بن على البخارى قدس سره وبينهم محبة ورابطة وثيقة العرى ونحن واياهم من ذلك العهد القديم متحابون مستقيمون على الصداقة والوداد وكان رحمه الله كلما اجتمعت به ودارت بيننا أكواب المطارحة والمسامرة يثنى على الاسلاف ويمدح ويرتع فى رياض أوصافهم ويمرح وكنت أشاهد منه محبة ماشابها رياء ولا محاباة ولما قدر الله تعالى وارتحلت ثانيا الدار السلطنة المذكورة سنة سبع وتسعين بعد المائة اجتمعت به وكان منفصلا عن قضاء دار السلطنة قسطنطينية وكان ولى القضاء بها قبل العام هذا بثلاث سنين واجتهد فى تنظيم أسعار البلدة المذكورة مع التفحص التام على البيع والشراء لاجل رخص الاسعار وازالة المحتكرين وغيرهم فحمدت الناس قيامه فى ذلك وأحكامه وشكرت صنيعه ووصل خبره للسلطان والوزير الصدر السلحدار محمد باشا وألبسه الخلعة السمور بالديوان السلطانى تكريما له وتوقيرا وحين اجتمعت به رأيت من الملاطفة مازاد عن الحد وكان جسورا غيورا نبيها نبيلا عارفا ببعض الفنون معتقدا للاولياء والصلحاء حسن الملاطفة والعشرة ولم يزل على حالته الى أن مات وكانت وفاته مطعونا وأنا فى دار السلطنة المذكورة فى ليلة الجمعة رابع عشرى رمضان سنة سبع وتسعين ومائة وألف ودفن بالتربة التى خارج باب أدرنة بالقرب من قبر شيخ الاسلام مصطفى ابن محمد الدرى رحمهما الله تعالى

(نعمان الحنفى الخواجكان)

(نعمان الحنفى الخواجكان)

ابن محمد الحنفى الادرنوى نزيل قسطنطينية المعروف بالخواجكان ورئيس الكتاب فى الدولة العثمانية كان عارفا أديبا كاتبا متقنا ماهرا بالخطوط وبتوقيع المناشير السلطانية والاوامر الخاقانية مع مراعاة القوانين المطابقة للشريعة قدم دار السلطنة قسطنطينية وأخذ بها الخطوط والكتابة عن الاستاذ عبد الله يدى قللى الكاتب المقدم ذكره وغيره وبرع فى الاقلام جميعا وأتقنها بانواعها على طرائقها وسلك طريق الكتاب فى الديوان العثمانى واشتهر أمره وصار كاتب الديوان المذكور وتذكرجى ثانى ثم صار كاتب أوجاق العسكر الجديد وتوفرت حرمته وعلا قدره وازداد وجاهة حتى صار رئيس الكتاب الى أن مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء عاشر شوال سنة ثمانين ومائة وألف والادرنوى نسبة الى

أدرنة بفتح الالف وسكون الدال المهملة وفتح الراء المهملة أيضا ونون وهاء بلدة عظيمة رحمه الله

(نعمة الفتال)

(نعمة الفتال)

الشافعى الحلبى الشيخ الفاضل البحاث ولد بحلب ونشأ بها واشتغل بطلب العلم على من بها من الافاضل وأخذ عن أبى السعود الكواكبى وغيره واجتهد فى تحصيل الكمال الى أن بلغ المحل العالى بين كل الرجال وكانت له اليد الطولى فى معرفة العلوم العقلية والنقلية ودرس بجامع حلب واستفاد وأفاد وانتفع به جملة من الطلبة من أهل حلب والواردين عليها وكانت وفاته بها بعد الخمسين ومائة وألف عن ثمانين سنة تقريبا رحمه الله تعالى

(نوح شيخ زاده)

(نوح شيخ زاده)

ابن عبد الله بن حسين المعروف بشيخ زاده الحنفى القسطنطينى أحد رؤساء الدولة وأعيان كتابها المعروفين بالخواجكان ولد بقسطنطينية دار السلطنة العثمانية ونشا بكنف والده رئيس الكتاب المار ذكره فى محله وقرأ القرآن وغيره من المقدمات وأخذ الخط عن والده المذكور ومهر وبرع بانواعه وبالانشاء والترسل وحصل الكمالات والمعارف وولى المناصب الرفيعة كامانة الدفتر السلطانى وصار رئيس الكتاب بالوكالة وغير ذلك وفاق على ذويه فى زمن السلطان محمود خان واشتهر بين رؤساء الدولة وكانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(نور الدين الاسدى)

(نور الدين الاسدى)

ابن على الاسدى الصفدى نزيل دمشق الشيخ الصالح الدين السمح توفى بدمشق يوم الاحد حادى عشر شوال سنة سبع ومائة وألف رحمه الله تعالى

(حرف الهاء) ليس فيه أحد

(حرف الواو) ليس فيه أحد

(حرف اللام ألف) ليس فيه أحد

(حرف الياء التحتية)

(يحيى البرى)

(يحيى البرى)

ابن ابراهيم بن أحمد المدنى الحنفى الشهير بالبرى الشيخ الفاضل العالم الكامل أبو زكريا

ولد بالمدينة المنورة سنة خمس وثمانين وألف ونشأ بها وطلب العلوم وكرع من بحار المنطوق والمفهوم فأخذ عن والده وعن الشهابي أحمد افندي المدرس وغيرهما وفضل ونبل قدره ونسخ بخطه كتبا كثيرة منها حاشية الاشباه للحموي وكان أحد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوي ولم يزل على حالة حسنة وطريقة مثلى الى ان توفي وكانت وفاته بالمدينة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وله شعر لطيف منه (قوله مخمسا)

يا ريم رامة والعقيق وحاجر * يا من تبرقع بالجمال الباهر
فزها بر ونقه البهي الزاهر * بالله ضع قدميك فوق محاجري
* فلطالما اكتحلت بطيب ثراكا *
وانظر لصب هائم بين الورى * جرت الدما من مقلتيه كما ترى
وارفق به لتكف عنه ما جرى * واردد بوصلك ما سلبت من الكرى
* فلقد رضيت من الزمان بذاكا *
فهو الذي يا من قد أسال مدامعي * يمسي ويصبح آخذا بمجامعي
فاردد فؤادي بالخطاب الجامع * وأعد حديثك لي فان مسامعي
* في شاقة أبدا الى نجواكا *
هي خمرتي وبها ذكاء قرائحي * هي نشأتي ولها اتميل جوانحي
هي للجراح مراهم يا جارحي * يا بغيتي فلذاك كل جوارحي
* تهوى حديثك مثل ما أهواكا *

(يحيى الدجاني)

(يحيى الدجاني)

ابن درويش المقدسي الدجاني الشافعي الخلوتي خادم ضريح نبي الله داود ببيت المقدس ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي في ثبته فقال كان من عباد الله الصالحين مواظبا على نوافل الطاعات من التهجد والصيام والاوراد وذكر الله تعالى رافقته سفرا وحضرا فرأيته على جانب عظيم من الدين والصلاح وصيانة اللسان ومحبة الناس والتواضع وقدم الى الشام مرات آخرها سنة ثلاثين واستشهد على يد قطاع الطريق ما بين القدس والخليل في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيى الجالقي)

*(يحيى الجالقي)

ابن ابراهيم الدمشقي الحنفي الشهير بالجالقي رئيس الكتاب بالقسمة العسكرية بدمشق الكاتب البارع كان من عقلاء الكتاب عارفا بفن الصكوك محافظا للاعيان ظريفا

فى ذاته مغرما بالجمال واشتهر بذلك متقنا فن الاذكار له دربة فى الامور الخارجية كثير التهور على مشارب الكمال وكان له حذق فى الافراح والجنائز وتوزيع الصدقات مع حلاوة وسعة يوجد فى خدم الاعيان ويصرف نفسه وكان قاطنا بالمدرسة العادلية الكبرى ثم أخذ دارا بالقرب من دار بنى عجلان خارج باب جيرون وأتعب نفسه بها وجعلها وقفا النصف على مدرستنا المرادية والربع للمؤذنين والربع للسميساطية وكان فى الاصل حاله مضمحل ثم تنقلت به الاحوال الى أن لازم الصدر الدفترى السيد على الحموى الدمشقى وانتمى اليه فلما عزل ومال انتمى الى الشهم الكبير السيد محمد الفلاقنسى الدفترى بواسطة بعض مترديه وصار له القبول عنده وأظهره للوجود بعدما كان من الميدان منفردا ثم بعد وفاة الفلاقنسى المذكور هبط عن أوله وكبر سنه ولم يكن كما كان ولم يزل على هذه الحالة الى أن مات وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين ومائة وألف وقد ناهز التسعين وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

(يحيى الاسطوانى)

(يحيى الاسطوانى)

ابن أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن سليمان العاقل المفنن الاسطوانى الحنفى الدمشقى الفاضل الاديب كان فاضلا أديبا عارفا بارعا كاتبا منشئا يعرف كثيرا من الفنون مع اللطافة وحلو المعاشرة وحسن المحاضرة والخط الحسن والانشاء البليغ والصوت الشجى المطرب اشتغل بطلب العلم على جماعة من علماء عصره كالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى ولازم الفقيه علم الدين صالح الجينينى وأعاد له درسه فى الدرر والغرر مدة سنين وصار مرة كاتبا للاسئلة الفقهية وأمينا على الفتوى وأعطى رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى ودرّس بالمدرسة الجقمقية وكان فى ابتداء أمره أحد الشهود والكتّاب بمحكمة الباب لكن الدهر به تقلب وعلى نفسه تغلب حتى أورثه السوداء ومع ذلك فلم يترك مطالعة الشعر والكتب الادبية ومن شعره الذى غلا سعره قوله ولم أقف له على غيرها

خذا حيثما غيض الرياض روائع * فقلبى بهاتيك الاجارع والع
وجدّا خليلى السرى فلقلما * تعرّض للسارى الملث موانع
ودونكما نجدا ورامة واندبا * فؤاد كئيب كى تجيب الاجارع
ففيها القد ضاع الفؤاد وكم بها * غدوت أخا وجد وسرّى ذائع
فلله ما أحلى المقام برامة * فياليت شعرى هل لها أنا راجع
ويا ما أحيلى صدح ورق حمائم * اذا ساجلتها فى الغوير سواجع

فكم لى فى وادى الاراك أحبة * أقاموا ولى بين التلاع موانع
وكم حملتنى نسمة سحرية * عبيرعرار والبدور طوالع
لقد كاد فودى أن يشيب لبعدهم * على أننى فى الوصل خلى طامع
نخير زمان فى المسرة لامرا * فان به غصن الشبيبة يانع
فقل لى رفيقى هل أدانى ربوعهم * وتسفر عن بدر السرور مطالع
و ينعم بالى وصل سعدى بلعلع * وصبح التهانى بالتواصل ساطع
ألم ترنى ان لاح برق مناديا * ألا يا صحبى ها أنا اليوم جازع
وأنشد من وجدى وفرط صبابتى * أبرق بدا من جانب الغور لامع
وان ما تذكرت العذيب رأيت من * عيونى شآبيب الدموع تسارع
أروم انكتام الامر والوجد مظهر * من الشوق ما ضمت عليه الاضالع
فكم رام سلوانى العذول مزخرفا * لزور مقال وهو فدم مخادع
اذا قال دع ذكرا التوله والهوى * أجبت بقول للملام يدافع
لئن حفظت أيدى الغرام مكانتى * فمدح خليل الفضل قدرى رافع
ألا وهو مقدام العلوم ومن سما * بآيات فضل ما لديها مدافع
وأحرز فى مضمار كل فضيلة * على الرغم سبقا لم تنله المطامع
همام على هام المجرة فخره * له أصل مجد فى السيادة فارع
وليس له فى العلم صنو وماله * بنيل المعالى فى البرايا مضارع
وأنى يساوى كنه فضل صفاته * وشأوضليع ليس يدرك ظالع
اليه لدى أهل الفضائل ان بدا * خفى من المعنى تشير الاصابع
هو الجهبذ الشهم الذى بلغ العلا * وحل ذرى التحقيق اذ هو يانع
اذا جال فوق الطرس طرف يراعه * أتته المعانى وهى طرا خواضع
فلم أنس يوما فزت فيه بنظرة * وأعين حسادى عليه هواجع
أتيت حماه والفؤاد قد انطوى * على كرب قد أبدعتها الوقائع
فبدلها المولى سرورا وبعدها * أمنت وضمتنى اليها المضاجع
ألا يا خدين المجد يا فرد عصره * بنظرة لطف منك انى قانع
لقد حزت من أسنى المفاخر ذروة * لعمرى عنها غير ذاتك شاسع
اليك ابن صديق النبى فريدة * لقد وشحتها فى القريض بدائع
أتتك وطير السعد أمك ساجعا * فطابت بطيب السمع منه المسامع
وعذرا فان الفكر منى قاصر * ولكنما جهد المقل المدامع

فدم راقيا أوج العلا مؤيدا * وعزمك للاعداء كالسيف قاطع
مدا الدهر ما أبدى المشوق الى اللقا * أنينا وما أبدى التواضع خاشع
وما صاغ يحيى فى البديع قوافيا * تفوق الدرارى أو ترنم ساجع

وكانت وفاته ليلة السبت سادس عشرى ذى الحجة سنة تسع وخمسين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

(يحيى بن بعث)

(يحيى بن بعث)

ابن تقى الدين بن يحيى الشهير بابن بعث نسبة لخال والده الدمشقى الفاضل الفلكى الكامل الصالح التقى كان عمله صنعة التجليد للكتب والحبر الجيد من أرباب الظرف واللباقة ولم يزل على حالته الى أن مات وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء خامس ذى القعدة سنة سبع ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيى الجليلى)

(يحيى الجليلى)

ابن مصطفى الموصلى الشهير بالجليلى الشيخ الاديب الفاضل الشاعر ترجمه محمد أمين الموصلى فقال أحد رجال هذا البيت كان مولعا باكتساب الفضائل واقتناء الكتب والادب لم يشتغل بزخارف الدنيا مع اقبالها عليه بل كان شعاره الفحص عن المسائل وكشف قناعها بالدلائل مكبا على تحصيل العلوم حتى قضى نحبه ولقى ربه وكان قد أخذ العلم عن شيخنا الاجل موسى الحدادى وتادب بأخلاقه فكان لاتمر به ساعة وهو خال من مطالعة أو مناظرة أو مباحثة أو مناقشة وله ميل كلى الى الادب والادباء ولد فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف ودخل حلب سنة اثنتين وسبعين مع أولاد عمه ثم رجع منها البلده الموصل ولشيخنا المذكور فيه مدائح عجيبة فن ذلك قوله من قصيدة بديعة مطلعها قوله

رمى فأصمى فصاد القلب بالغنج * ظبى يصول بطرف فاتك دعج
وذو محيا اذا لاحت محاسنه * أغنى بطلعته الغراء عن السرج
وجمرة الخد مذ قامت بوجنته * هام الكليم بها حلف الغرام شجى
سرى فضل بليل الشعر معتسفا * لكن ثناياه أهدته الى النهج
معقرب الصدغ معسول اللمى غنج * مسكى ثغر بصرف الراح ممتزج

(ومنها)

راح اذا زوجوها بابن غادية * راحت برائحة من أطيب الارج
ان شئت خذها من الاقداح صافية * او شئت خذها من الاحداق وابتهج

(ومنها)

في روضة كمام النسيم بها * طابت بيحيى المعالي طيب الأرج
ثبت الجنان اذ الابطال واجفة * تحت القتام ونار الحرب في وهج
والباسم الثغر والابطال عابسة * في موقف بين سلب الروح والمهج
فان أقام أقام السعد في خدم * أوسار فالنصر يتلو آية الفرج
من معشر جبلت أخلاقهم كرما * على السخاء وفاض الكف كاللجج
فتح وحنف يمين الفضل قد جمعت * ذا للمحب وذا للكاشح السمج

(ومنها)

تسمي المعالي الى عليائك باسمة * تبسم الروض في أزهار منتسج
ما في نظامي غلو في المديح لكم * أنت الفريد وبعض الناس كالهمج
خذها أبا يوسف عذراء ناهدة * اليك عاجت ونحو الغير لم تعج
لازلتما في منار السعد ما بزغت * شمس النهار ودار البدر في السرج

انتهى وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بالمقبرة الجليلية تجاه الباب الحديد قريبا من مرقد الشيخ ولي الله عناز

(يحيى التاجي)

(يحيى التاجي)

ابن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن عبده الولي الكبير المدفون بالجبل الاقرع من أعمال انطاكية المترجم في در الحبب الامام الشهير في التقرير والتحرير كان رحمه الله تعالى علامة فهامة متوشحا بحلى الفضائل والكمال ولد ببعلبك ونشأ بها في حجر والده فقرأ عليه وعلى أخيه الشمس محمد وعلى الشيخ أبي المواهب الحنبلي والملا الياس بن ابراهيم الكوراني والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والجمال عبد الله العمري العجلوني نزيل دمشق والعماد اسمعيل بن محمد العجلوني والشمس محمد بن علي الكاملي وغيرهم من علماء دمشق الشام ممن عاصر هؤلاء الاعلام وحج سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف فأخذ في حجته تلك عن الجمال عبد الله بن سالم البصري والشهاب أحمد بن محمد النخلي والشيخ أبي الطاهر محمد بن الملا ابراهيم الكوراني والشيخ علي الاسكندري وأخذ بدمشق عن الاستاذ الجد الشيخ محمد مراد النقشبندي وتولى الافتاء ببعلبك بعد وفاة أخيه وصار له النهاية في نفاذ الكلمة عند الخاص والعام وسارت بأحاديث ثنائه الركبان وافتخر بطلوع علاه الزمان ومدح بالقصائد الشهيرة من أهل بلاد كثيرة وأثبتها في مجاميعه واقرأ الشفاء بتمامه في درسه العام وكان يلقي الشروح بتمامها من حفظه وتوجه مع والده الى الروم وصار له الرتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي وكانت

وفاته بعلبك سنة ثمان وخمسين ومائة وألف عن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى

(يحيى الموصلي)

(يحيى الموصلي)

ابن فخر الدين الموصلي مفتي الحنفية الشيخ الفاضل النبيل المفنن البارع ولد بالموصل سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ونشأ بها وترجمه السيد محمد أمين الموصلي وقال في حقه ربيع الفضل والمحاسن صاحب الفضائل والكمال مرجع الطلاب وأرباب المعالي وبالجملة فهو بالشرف كالنار على العلم وبالكرم كذوارف الديم أصل طاهر وفرع زكي ونسب قرشي علوي ليس في الموصل كصحة نسبه ونسب أبناء عمه الانسبة السيادة التي في باب العراق أبناء السيد عيسى الطحاوي ثم هذا السيد يتيمة زمانه له صدقات جارية وللفقراء في ماله رواتب ووظائف فيقال انه في كل يوم يعطي زهاء ثلاثين راتبا ومنزله ربيع الضيوف وأبناء السبيل لا يمر به يوم الا وعنده ضيف أو أكثر وقد مهر في الفتوى والعلم والتقدم وكان توجيه الفتوى اليه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ثم أخذت منه ثم عادت اليه وله الايادي المشهورة والمحاضرة المبرورة والفضائل المعمورة وأخذ علمه عن جماعة منهم الشيخ حمد الجيلي فقيه وقته وهو الآن يقرئ التفسير للقاضي يقرأه على جماعة من الطلبة ما بين فاضل وزكي عاقل وله الخبرة التامة في صناعة الفارسية واللغة التركية وبالاسطرلاب والربع المجيب وغير ذلك من الفضائل ونظمه أحلى من القند وترجمه صاحب الروض فقال واحد الفضل ومرجعه ومنبع العلم وموضعه الذي عقدت عليه الخناصر وورث الفضل كابرا عن كابر فهو الفاضل الذي أورق غصن شبابه في ساحة المجد والفتوة حيث ناداه قلم الافتاء من أعلى هامات الفضل يا يحيى خذ الكتاب بقوة قد عقدت رايات الكمال عليه وانتشرت وضمخت جوانبه بعبير المعارف وانتشرت سطعت أنوار الافادة من جانبه في كل مقام فأشرقت شمس افضاله على رؤس الربى وهامات الاكام فاسترق بلفظه الرائق أبناء الزمن فكان أدبه ألذ للعيون من معاطاة الوسن انتهى وحج في سنة سبع وخمسين ومائة وألف وله شعر لطيف منه قوله مقرظا على الروض لعثمان افندي الدفتري

عقود وشحت صدر الطروس * أم السكر المخامر للنفوس
ومنثور فصيح راق معنى * بروض مثل صهباء الكؤس
شطور سطوره تنمو وتزهو * برونقه على العقد النفيس
صحائفه لأعين ناظريه * تضيء بلاغة مثل الشموس
فهنا اذ وجدناه كأنا * ثملنا من حساء الخندريس

وله غير ذلك من الاشعار وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيى البغدادى)

(يحيى البغدادى)

مكتوبى والى بغداد على باشا المقتول الشيخ الاديب الكاتب الشاعر البارع الاوحد كان فردا من أفراد الدهر له اليد الطولى فى صناعتى النظم والنثر فمن شعره قوله مادحا السيد عبد الله افندى الفخرى

أبارق لاح فى الديجور للعين * أم الحبيب رنا نحوى من العين
أم غادة أسفرت عن در مبسمها * فلاح للعين ليلا در بحرين
أم قرقف قد بدا تجلى بكاس طلا * يسعى بها أغيد بادى العذارين
أم الحسيب النسيب المستطال به * سلالة المصطفى وافى العراقين
نتيجة الفخر عبد الله قطب سما الـ * كمال حقا بلا شك ولا مين
بنى له للمعالى قد غدا علما * وبالبسالة أضحى قدوة الكون
امام عصر غدا نور العيون كما * غدت هدايته تهدى الفريقين
كشاف كرب شهاب ثاقب أبدا * قاموس علم غدا عار من الشين
حقائق المجد فيه خلتها دررا * كأنها منح تنجى من الدين
ضروب أمثاله فى العالمين سمت * كاسما فخره فوق السماكين
خزانة الدين منه الصدر ضمنها * فليته يحمى خير الفريقين
كلامه الدر أضحى فى نضارته * كصرة قد حوت حقا من العين
مفتاح كل سرور قوله حكم * مشكاة نور ومصباح الجلالين
قد حار فى وصفه وصافه وغدا * بفضله ناطق نص الصحيحين
أحياء علوما عفت آثارها وبقت * فى الناس مهملة فوق الغريين
فنيتى منه كالحصن الحصين كن * وقاية بحفظ العين والعين
مولاى يا نجل فخر مذ وفدت على * بغداد نا قد غدت تزهو بنورين
وقد حوت شرفا لما حللت بها * ونالها فى الدنا فخر بفخرين
وقد غدت أرضها تزهو بقاطنها * اذ زانها ساكنا نجل الذبيحين
فرحبا بك حياك الاله بما * ترومه منه يا زاكى الجنابين
فدم وعش فى أمان الله مرتقيا * درج الكمالات من حين الى حين

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكانت وفاته مطعونا ببغداد سنة ست وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيى العقاد)

(يحيى العقاد)

الحلبي الشهير بالعقاد الفاضل الكامل الاديب الشاعر المجيد ولد بحلب ونشا بها وأخذ عن أفاضلها وبرع فى علمى العروض والقوافى وله بذلك اليد الطولى وله النظم العجيب وكان يعانى حرفة العقادة بسوق الباطية وترد عليه أحبابه لاجل المذاكرة والاستفادة ومن شعره حين بنيت منارة البهرامية لما سقطت تاريخ مكتوب على بابها وكان ابتداء البنيان سنة احدى عشرة ومائة وألف وذلك قوله

قامت فصادمها السحاب بعزه * وسمت بقد قد كل مشاد
حاكت علاء قدر طه المصطفى * أس السخاء ومنهل القصاد
فهو المعمر من أنار منارها * وأثار أجر ا آب دون نفاد
بشراه أجرى بالسرور بناءها * والخير أمنح بالهناء ينادى
ها كل وزن تم فيه مؤرخا * جل استواها باستوا الاعداد
وهلالها باللطف حلى مؤرخا * فى عكس رقم كالجلالة بادى

سنة ١١١٢   ٩٠ ١٥٠ ٣٤٠   ٥١٥   ١٧

(السيد يعقوب الكيلانى)

(السيد يعقوب الكيلانى)

ابن السيد عبد القادر بن السيد ابراهيم الكيلانى الحموى ثم الدمشقى الحنفى الفاضل الكامل النبيل كان أديبا عارفا فهيما صاحب نكات ونوادر تارة معتكفا فى الزوايا وتارة منعكفا على الروايا لايعنيه مايهمه بل منكب على لذاته عشو ريحب المداعبة والاخلاء والندماء وغير ذلك ودار كدوران الفلك ثم استقر آخرا بقسطنطينية المحمية وكان حظه منقوصا فى مبدء أمره ثم تنفس له الدهر وفكه من أسر القهر وظهر قدره بالسمو وأعطى رتبة الخارج ولما انحلت تولية الجامع الاموى عن الشيخ ابراهيم بن سعد الدين الجباوى أخذها عن محلوله فلما جاء الخبر الى دمشق أرسل له والده بل الله ثراه بوابل الغفران ألفى ذهب واستفرغها منه وصارت لوالدى ثم لم يزل المترجم بقسطنطينية حتى مات وكان ينظم الشعر الجيد فمنه قوله

ربع الاحبة بى اليك تشوق * قد كدت منه صبابة أغرق
واذا ذكرتك فاض منى عبرة * لولا زفيرى كنت فيها أغرق
أرسل فديتك مع نسيمات الصبا * خبرا عن الثاوين عندك يصدق
فأنا لبرء نسيمها متعطش * ولعرفها الزاكى بهم أتنشق
فنسيمها يزكو بجر ذيولها * فى روضة الغصن الذى هو يعبق

حيث الازاهر كانت تيجانها * درر الندى فغدت لها تتفتق

وله غير ذلك من الاشعار الرائقة والترسلات الفائقة وكان فردا من أفراد العالم فضلا وذكاء ونبلا لطيف المحاورة حسن المذاكرة ظريف النكتة والنادرة وبالجملة فأهل هذا البيت الطاهر المنسوبين الى الاستاذ الاعظم الشيخ عبد القادر كلهم درارى اهتدا ودرر لطائف فى كل ماخفى وبدا وصاحب الترجمة من جملتهم وكان وفاته مقتولا شهيدا على يد قطاع الطريق فوق المعرة فى شعبان سنة خمس وثمانين ومائة وألف ودفن خارجها رحمه الله تعالى

(يعقوب العفرى)

(يعقوب العفرى)

ابن مصطفى الملقب بعفرى على طريقة شعراء الفرس والروم الحنفى القسطنطينى الجلوتى بالجيم أحد الشيوخ المشاهير بدار السلطنة العلية العالم العارف الماهر المشهور أخذ عن والده المعروف بضيائى الشهير وعن الشيخ عثمان خليفة الشيخ سلامى وتزوج بابنته وصار شيخا فى زواية الشيخ محمود الحدائى الكائنة باسكدار وكان يعظ فى جامع الوالدة الكائن فى اسكلة قسطنطينية عند باب اربستان أحد أبوابها وجمع صلوات شريفة وشرحها وله من الآثار رسائل أخر وأشعار وكانت وفاته بها فى سنة تسع وأربعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يعقوب الهندى)

(يعقوب الهندى)

ابن يوسف الملقب بالهندى الحنفى الرومى الكاتب المشهور الماهر الكامل ولد ببلدة نيكدة وقدم قسطنطينية وأخذ بها الخط المنسوب وأنواعه عن يحيى الكاتب الرومى وحصل وأتقن الكتابة والخط المنسوب وتنافس الناس بخطوطه ودخل الحرم السلطانى وخدم مدة ثمة ثم خرج على عادتهم بكتابة وقف على باشا العتيق الكائن بدار السلطنة قسطنطينية المذكورة ثم رفعت عنه لامر كان ولما ولى الوزارة العظمى الوزير على باشا الشهيد جعله معلما لخدامه وغلمانه وأعطاه كتابة وقف على باشا المذكور وأرجعها اليه بموجب التوقيع السلطانى بعد أن أخذت عنه ولما جرى على الوزير المذكور ماجرى واستشهد فى واقعة سفر النمجة سنة ثمان وعشرين ومائة وألف تعرض بعض الحساد لاذية المترجم وسعى بأخذ الكتابة المذكورة عنه فوليها غيره ولما رأى المترجم من الزمان ما كدر عيشه الصافى وبدل فرحه بالترح خرج من قسطنطينية يسبر الاغوار والامصار وقدم البلاد الشامية وارتحل منها للحجازية والمصرية واستقام مدة بهذه الاقطار ورأيت من خطه آثارا حسنة الوضع والكتابة والبعض منها عندى وذكر أنه كتبها بدمشق سنة

اثنتين وثلاثين بعد المائة ثم بعد أن جاب البلاد وانقضت مدة الاغتراب عاد لدار السلطنة ووافاه الحظ الكامن فى خبايا الايام وعين معلما للخط المنسوب فى الدائرة السلطانية وكان السلطان أحمد خان الثالث يهش اذا رأى المترجم وهو الذى لقبه بالهندى ثم تغيرت به الاحوال ووقع من الهرم بأوحال وانقطع فى داره سنين وكانت وفاته بقسطنطينية سنة ست وتسعين ومائة وألف ودفن باسكدار ونيكدة بكسر النون وياء ثم كاف ساكنة ودال مفتوحة وهاء بلدة بالقرب من قونية رحمه الله تعالى

(يعقوب باشا الوزير)

(يعقوب باشا الوزير)

قدم حلب مرتين مرة حين انفصاله من صيدا مارا الى أدرنة ومرة حين قدمها واليا سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف سار فى مبدء أمره سيرة حسنة بحلب ثم جار لما أمر بالجردة من حلب لاستقبال الحجيج ولم يعد منها لحلب بل توجه الى دار السلطنة فانه كان دعى للمصاهرة وكان رحمه الله تعالى لابأس به له شفقة ومحبة للفقراء وفى أيامه وصل سفير طهماس قولى المدعو بنادر شاه من مملكة ايران لحلب مجتاز الدار السلطنة واحتفلت له الدولة العلية اظهار الأبهة السلطنة ومعه تسعة من الفيلة على ظهورهم التخوت وهم امام السفير كل هنية يقفون لسلامه ويأمرهم الفيال فيطأطئون خرطومهم حين السلام وكان وصولهم لحلب ثامن شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وكان يوما مشهودا حضرت أهل القرى كلها الاجل مشاهدة الفيلة واسم هذا السفير حجى خان كان من أهل العناد والطغيان وكان قدم سفير آخر من طهماس المذكور واجتاز بحلب عاشر شوال سنة خمس وأربعين ومائة وألف لجمع الاسارى والقصة مشهورة الا أنه لم يكن بهذه الابهة وخرجت اليه نساء الاعاجم اللاتى كن أخذن أسارى واستولدن فمنهم من أبى وهو الاقل والباقون تبعوا السفير لارتكاب القبائح علنا وتوفى بعد ذلك بقليل رحمه الله تعالى

(يعقوب الموصلى)

(يعقوب الموصلى)

ابن خلف الموصلى الحنفى الفقيه الزاهد كان صاحب ديانة وفقه وعلم وعمل وانقطاع الى الله وليس له اشتغال الا بالصلاح والزهد ومراجعة فضلاء العصر كالسيد يحيى افندى الفخرى مفتى الموصل وله معرفة وخبرة تامة فى المسائل الدينية وهمة عالية فى قضاء حوائج الناس ودخل حلب مرتين ورجع الى الموصل وكانت وفاته فى أواخر هذا القرن رحمه الله تعالى

(يس اللدى)

(يس اللدى)

الفقيه الشافعى المحدث المفسر المنطقى النحوى الاديب المفنن كان له قدم راسخ فى العبادة

والافادة لطالب الاستفادة رحل الى الازهر بالقاهرة وأخذ عن جملة من الشيوخ كالنجم محمد الحفنى والشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوى وأحمد بن عبد المنعم الدمنهورى والشيخ على الصعيدى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم وأجازوا له ثم رجع منها وتوطن مدينة نابلس وتصدر هنالك للتدريس والافادة ولما عمر الوزير سليمان باشا الجامع الشرقى المعروف بالوزيرى نصبه اماما به ومدرسا فتصدر لذلك وقام بحقوق ما هنالك فافاد وأجاد ونفع العباد وكانت وفاته فى حدود التسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يس الهيتى)

(يس الهيتى)

ابن عبد القادر الهيتى ثم البغدادى الشافعى الشيخ الفاضل العالم الكامل أخذ الفقه والمعقولات عن الجمال عبد الله بن الحسين السويدى والشيخ حسين الراوى وبرع وفضل ودرس ببغداد وانتفع به خلق كثيرون وكان له نفس مبارك على المتعلمين وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بالتربة الشونيزية رحمه الله تعالى

(يس الكيلانى)

(يس الكيلانى)

ابن عبد الرزاق بن شرف الدين بن أحمد بن على بن أحمد الكيلانى الحموى الشافعى الشيخ الصالح المسلك المربى المكمل شيخ الطريقة القادرية والسجادة الكيلانية فى الاقطار الشامية كان وفاته فى ٣

٣ هكذا بياض بالاصل

(يس طه زاده)

(يس طه زاده)

ابن مصطفى الشهير بطه زاده الحلبى الحنفى الشيخ العالم الفاضل البارع الاوحد أخذ عن الشيخ أسعد الدين الشعيفى والشيخ سليمان النحوى والشيخ أحمد الشراباتى الحلبيين وعن السيد أحمد بن السيد عبد القادر الرفاعى المكى وغيرهم وبرع وفضل ودرس وأفاد وذكره الشيخ عبد الكريم الشراباتى فى ثبته من جملة شيوخه واثنى عليه وكانت وفاته ٣

٣ هكذا بياض بالاصل

(يوسف الغزى الشهير بالمقرى)

(يوسف الغزى الشهير بالمقرى)

ابن أحمد بن عثمان الغزى الشهير بالمقرى الشافعى الشيخ الفاضل الاوحد البارع المفنن ولد بغزة هاشم فى سنة تسع عشرة ومائة وألف ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم وبعض المقدمات فى النحو والفقه على الشيخ محمد العامرى وفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف رحل الى بغداد وقصد الحج فدخل المدينة المنورة وأقام بها ثلاث سنين وحفظ القرآن وجوده فى تسعة وعشرين يوما ثم رحل الى مكة سنة سبع وأربعين وحج ثم رجع الى بلده غزة فى سنة تسع وأربعين ولم يمكث بها الا برهة وذلك لانه لم يكن له ما يقوم به لان أباه كان حائكا وكان فقير الحال كثير العيال فلما رجع ابنه المترجم لم يجد ما يقوم به ووجد أخاه

فقيرا وعليه غرامات سلطانية لا يقوم بدفعها الا بعد الجهد والنكال فلم يستلذ المترجم بالاقامة فيها فكر راجعا على عقبه الى مكة المشرفة من عامه وفى سنة خمسين ومائة وألف أخذ عهد الخلوتية بمكة المشرفة عن الاستاذ السيد مصطفى البكرى وأسمعه وحدة الوجود لمنلا جامى سماع بحث وتقرير فحصل له ببركة الاستاذ غاية الفتوح وفى سنة احدى وخمسين توجه من مكة المشرفة الى البلاد اليمنية فدار فى مدنها سبع سنين وفيها قرأ على الشيخ العلامة اسمعيل بازى أحد القراء الذين أخذوا عمن أخذ عن العلامة ابن الجزرى ثم رجع الى مكة المشرفة ومكث فيها سنتين ثم رجع الى اليمن وحظى بها بالامام وأقاربه بسبب القراءة لانه كان يقرأ للاربعة عشر قراءة بتحقيق واتقان واشتهر هناك وضاع صيته للاخذ عنه وتسرى بجارية حبشية ورزق منها أولادا ثم فى سنة ثمان وستين عزم على الرحيل وتوجه من اليمن الى مكة المكرمة وحج ورجع الى وطنه الاصلى غزة فدخلها سنة تسع وستين ومائة وألف وكان واليها اذ ذاك الوزير حسين باشا ابن مكى فانزله على الرحب والسعة وصار يتردد على ابن شيخه السيد مصطفى البكرى وهو شيخنا أبو الفتوح كمال الدين وقرأ عليه حصة من شرح الفصوص وحصة من شرح التائية الفارضية للشيخ عبد الغنى ابن اسمعيل النابلسى وحصة فى علم الفرائض قراءة مذاكرة وتمرين واستجازه بالرواية عنه فاجازه وأعطاه يوما أبياتا له فى مدحه وهى قوله

وقائلة والدمع منى غزيره * يشابه مرجان البحور انهماله
عليك ببكرى يسرك وجهه * وان كنت محتاجا يفيدك ماله
له رتبة فى ذروة الفضل قد سمت * فمالت لى ياصاح فيذا كماله
اليك عظيم الوجد أشكوه سيدى * فبالله خبرنى فديتك ماله
أراك لذى الدنيا غياثا لاهلها * وللدين يا ابن الاكرمين كماله

وبقى الى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف فرض بها ومات رحمه الله تعالى وكان فى حيز نفسه ساكنا وقورا عنده من كل علم ما يكفيه له معرفة برواية الشعر ونقده وتمييزه وكان من الفقر على جانب عظيم مع قلة الشكوى والصبر على البلوى وترك أولادا هم الآن فى غزة هاشم

(يوسف الشروانى)

(يوسف الشروانى)

ابن ابراهيم بن محمد أكمل الدين الزهرى الشروانى الاصل والمولد المدنى الحنفى العالم المحقق النحرير المدقق الفقيه المحدث المتقن الجامع بين الرواية والدراية الصدر المحتشم قدم الى المدينة المنورة بعد أخيه على افندى المار ذكره فى سنة ثمانين وألف واشتغل

بافادة العلوم وانتهت اليه رياسة الفقه فى وقته حتى قال الشيخ أبو حسن السندى الكبير يوم موته اليوم مات فقه أبى حنيفة أرسل اليه العلامة شيخ الاسلام السيد فيض الله افندى مفتى الروم وهو ابن خال أبيه ابراهيم افندى منصب افتاء المدينة المنورة بعد أن ردها عليه أخوه على افندى فلم يظهرها حياء من أخيه المذكور واستمر المنصب عليه ثلاث سنوات ثم كتب الى شيخ الاسلام المذكور يستعفيه منها وترجى عنده أن يردها الى صاحبها الاول السيد أسعد افندى الاسكدارى ففعل وتولى القضاء نيابة فاتفق انه توفى القاضى فى تلك السنة فكتب الى الدولة العلية فوجهوا اليه نصف السنة بطريق الاصالة حيث كان فى سلكهم والمدينة اذذاك من المخارج الثمان قبل الترفيع وصار يكتب فى امضائه القاضى بالمدينة المنورة وكان وجيها معظما فى أعين الناس كشافا للمشكلات حلالا للمعضلات ولم أقف على مشايخه وله من التآليف شرح على مشكاة المصابيح فى ثلاث مجلدات كبار سماه هدية الصبيح شرح مشكاة المصابيح وشرحا على ملتقى الابحر فى مجلدين وله عدة رسائل منها رسالة فى كراهة اقتداء الحنفى بالشافعى توفى بالمدينة المنورة فى الثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى ودفن عند قبة سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(يوسف القباقبى)

(يوسف القباقبى)

ابن محمد بن تاج الدين بن محمد بن أحمد بن زكى الدين المعروف بالقباقبى الدمشقى الخزرجى الشافعى البارع الاديب الشاعر النبيل هو بعلى الاصل وجده وأقرباؤه كلهم من التجار بدمشق لكن عمه الشيخ أبو السعود كان من الفضلاء المنوه بهم ودرس بالجامع الاموى وترجمه الامين المحبى فى تاريخه وأما صاحب الترجمة فانه كان من الادباء ترجمه الامين المذكور فى ذيل نفحته وقال فى وصفه نسيج وحده فى الفضائل الجلائل وعليه من الثناء برد من رقيق الغلائل فروض أدبه صفا لمن ورد اليه بظل ظليل ضفا برد برده على عطف نسمات سرين اليه وهو الآن متخل عن التعلق بالعلائق متخلق بأحسن ما يتخلق به من الخلائق يبين المخلف من الصيب ويميز الخبيث من الطيب فهو محلى بسكون وهدو مظنة فائدة فى رواح وغدو الى منطق تزدرى عذوبته بالرضاب وطلاقة كما راق الفريد القرضاب وفيه للطافة شواهد تزف منها للمنى أبكار نواهد وشعره در من بحور نظم عقودا فى نحور ذكرت منه ما يلذ للطبع لذة الماء يشرب من أصل النبع وذكر له هذين البيتين لاغير وهما قوله

أكرم الاكرمين أنت الهنى * وشفيع الانام أكرم خلقك
أأرى بين أكرمين مضاما * أومضاعا حاشى الوفاء وحقك

قلت وأخبرني بعض الاصحاب ان لهذين البيتين نكتة وهى ان صاحب الترجمة تقلبت به الاحوال وضاق عيشه بعد ما كان من ذوى الدنيا كما تقدم حتى صار كاتبا فى بعض طواحين دمشق فتفكر يوما من الايام بحاله وما جرى له ونظم هذين البيتين المتقدم ذكرهما فما مضى على ذلك ساعتان الا ورجل مقبل عليه ينادى باسمه فنهض قائما اليه وقال له ما مرادك قال مرادى أنت أن تجيب الى فلان يعنى أحد تجار الشام فذهب معه اليه فلما رآه استقبله بغاية الاكرام والابتسام وأخبره ان أحد أولاد عمه بمصر مات وانحصر ارثه فيه وخلف أموالا عظيمة ودفع واليه المكاتيب المصرحة بذلك فجد للسفر الى مصر ورجع منها الى الشام فى تجارة عظيمة على عادته التى كان عليها وكانت وفاته فى أواخر سنة سبع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف الحفنى)

(يوسف الحفنى)

ابن سالم بن أحمد الشافعى القاهرى الشهير بالحفنى الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر النحرير الفهامة الاديب الشاعر البارع المفتن أبو الفضل جمال الدين كان عديم النظير فى الحفظ وحسن التقرير مع التحقيق الباهر للعقول والتدقيق المشتمل على أصول وفصول أخذ عن جماعة من العلماء وشارك أخاه فى معظم شيوخه منهم أبو حامد محمد بن محمد البديرى ومحمد بن عبد الله السجلماسى وعيد بن على النمرسى ومصطفى بن أحمد العزيزى والشمس محمد بن ابراهيم الزيادى الحنفى وامام المعقولات على بن مصطفى السيواسى والجمال عبد الله الشبراوى والشهابان أحمد الجوهرى وأحمد الملوى والسيد محمد البليدى وأخو المترجم النجم محمد الحفنى وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى ابن كمال الدين البكرى وعن غيرهم وبرع وفضل وسما قدره ونبل ودرس بالجامع الازهر والمدرسة الطيبرسية ولما توفى العلامة عبد الله الشبراوى شيخ الجامع الازهر وصار أخو المترجم مكانه وكل صاحب الترجمة فى التدريس عنه وكان الشبراوى قد وصل فى تدريسه فى تفسير البيضاوى الى سورة عم فشرع المترجم من السورة المرقومة بتحقيق بهر العقول وأعجب الفحول مع القائه ما عليه من منقول ومعقول وألف مؤلفات دقيقة وتحريرات أنيقة منها الحاشية الحافلة على شرح الالفية للاشمونى وحاشية على شرح الخزرجية لشيخ الاسلام زكريا وشرحان على شرح آداب البحث للمنلا حنفى وشرح على شرح العصام للاستعارات وشرح التحرير فى الفقه وله رسالة فى علم الآداب وشرحها ونظم البحور المهملة فى العروض وشرحها وديوان شعر مشهور وغير ذلك وكان رحمه الله تعالى من الرقة واللطافة على جانب عظيم وسعة من الحفظ والتفهيم يقرئ

المتن والشرح والحاشية لايخل بحرف من ذلك و يزيد عليه تحقيقات لطيفة ومن شعره اللطيف قوله

بابى أهيف المعاطف أغيد * كاد من شدة اللطافة يعقد
ماس بين الغصون يزهو بخد * نقطته يد الشقائق بالند
وتهادت بلقيس زينتها حين رأت قده كصرح ممرد
خرجت وردة الخدود حديثا * وحديث الوردى أحسن مسند
بعث اللحظ مرسلا ونذيرا * وتلاه العذار وهو مزرد
ودعانا لشرعة الحب جهرا * فاتيناه راكعين وسجد
ضلت العاشقون اذ شبهوه * بهلال أو غصن بان تأود
كفر الخال بالرسول فأمسى * وهو فى نار وجنتيه مخلد
ليت شعرى من أين للبدر خد * ان جرت فوقه المياه توقد
أو لغصن الرياض جيد اذا لا * ح بليل الشعور خلناه فرقد
حسدتنى الايام فيه ولكن * مثل هذا الجمال لاشك يحسد

(وقوله)

واحيرتى فى رشأ أكحل * ذى أعين فتاكة ذبل
ناصبة أهدابها للذى * قد فر من أجفانها الغزل
سيوف لحظيه اذا جردت * فى سلبها الالباب لم تمهل
سلطان أهل الحسن فى عصره * وان غدا فى الحكم لم يعدل
ان ماس أو حرك أعطافه * أزرى بلين للقنا الاعدل
وان رنا نحوك باللحظ لم * ينفعك من راق ولا مندل
اذ قال لى خداه ياسيدى * ورد لذيذ القطف لم يذبل
ومال كالغصن اذا رنحت * أعطافه ريح صبا شمأل
ومد جيدا قد حكى دمية * لديه جيد الظبى لم يجمل
شممت من وجنته نفحة * أزكى من العنبر والمندل
أودع فى القلب بها حسرة * لمهجة نيرانها تصطلى
كم مهجة افنى وكم مقلة * أدمى وكم قلب به قد بلى
ما لاح للابصار الا رأت * سعودها فى حظه المقبل
تركى لحظيه اذا ما رنا * سفك دماء الناس لم يمهل
يبخل بالوصل ولكنه * بالفتك فى العشاق لم يبخل

(وقوله)

أواه من شادن تعمد * قتلى ونومى بالهجر شرد
طلق جفنى كراه لما * جفا وبالدمع صار يعتمد
اباح سفك الدماء عمدا * لما السيف اللحاظ جرّد
ان أنكرت مقلتاه قتلى * دمى على وجنتيه يشهد
له قوام كغصن بان * عليه طير الفؤاد غرّد
ونبل هدب للسحر عنه * هاروت لما روى تفرّد
وسيف لحظ له سنان * أمضى من الصارم المهند
فذاك يحتاج لانتضاء * وذا يذيب الفؤاد مغمد
وخمر ريق من ذاق منه * قطرة راح بغى وعربد
أماترى العاشقين سكرى * حين رأوا ريقه المبرّد
وليل شعر من ضل عنه * غدا بصبح الجبين يرشد
ناحل خصر له فؤاد * على محبيه شبه جلمد
قد أطلعت وجنتاه وردا * من لون ورد الرياض أجود
وزانه حوله عذار * أتى بثوب الدجى مزرّد
بعد اخضرار الشعور منه * جنى من الذنب عاد أسود

(ومنها)

ان قلت صلنى يزداد تيها * أو يثنى مغضبا ويحتد
أو قلت زرنى بجنح ليل * يقول فى مذهبى قد ارتد
متى رأيت المحب يوما * نال المنى من وصال أغيد
يا واحد العصر ته دلالا * على معنى فى الحب مفرد
ماحيلتى من تلاف جسمى * وقد جفانى صحب وعود
وعاذلى مذ رأى هيامى * وفرط وجدى بكى وعدّد

(وله)

نبهت بالوعد قوما بالوفا نبذوا * وقلت عودوا لوعدى عود منتبه
قالوا سلونا لك خلى غيرنا بدلا * واحذر من الدهر فى مرمى تقلبه
ما كان أحسنهم عندى وأحفظهم * لو انهم فعلوا ما يوعظون به

(وله مخمسا)

حسبت الدهر لى خلا مطيعا * فراع حشاشتى روعا شنيعا

بصحب خلتهم حصنا منيعا * واخوان تخذتهم دروعا
* فكانوها ولكن للاعادى *
رأيت لهم عهودا صادقات * وأحوالا لودى مظهرات
ظننتهم قسيا مانعات * وخلتهم سهاما صائبات
* فكانوها ولكن فى فؤادى *
فكم ظهرت لنا منهم عيوب * ولاح لأعينى فجر كذوب
وكم حلفوا يمينا أن يتوبوا * وقالوا قد صفت منا قلوب
* لقد صدقوا ولكن من ودادى *

(وله مضمنا)

لما رأيت ملاح العصر ليس لهم * من الجمال سوى التكحيل بالمقل
ناديت كفوا عن التدليس وارتدعوا * ليس التكحل فى العينين كالكحل

(وله)

أوّاه مما ألاقى * من لوعة وصدود
ومن ملام عذول * يروم خلف وعودى
ومن دلال غزال * يروم نقض عهودى
أومن سهام وجد * به عدمت وجودى
ومن جوى وهيام * لبعد قلب شرود
مثقف القدّ أحوى * لماه عذب الورود
مهفهف قد تعدّى * بالفتك أقصى الحدود
بدر ظريف المحيا * لدن القوام فريد
ياليت شعرى ألاقى * وعدى به أم وعيدى
ويشتفى حرّ قلبى * منه بحل البنود
ورشف خمرة ريق * وقطف ورد الخدود
وطيب عذب عناق * من قدّه الاملود
هنالك أختال تيها * وتستتم سعودى

وله غير ذلك من النظام والنثار وكانت وفاته فى شعبان سنة ست وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف المالكى)

(يوسف المالكى)

ابن محمد بن يحيى بن أحمد الدمشقى المالكى الشريف لأمه مفتى المالكية بدمشق

الشيخ العالم الفاضل المعمر الكامل الفقيه أبو الفتح جمال الدين ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ على علماء عصره وأخذ عنهم كالاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ عبد الرحيم بن محمد الكابلي والملا الياس بن ابراهيم الكوراني والشمس محمد بن علي الكاملي والشيخ أبي الصفاء ابن الشيخ أيوب الخلوتي وأجازله خاتمة المسندين محمد بن سليمان المغربي نزيل دمشق والمتوفى بها سنة ألف وأربع وتسعين وصار أحد أمناء الفتوى عند الشيخ أبي الصفاء المفتي المذكور واتصل بابنته وتولى افتاء المالكية بعد أخيه السيد أسعد وصارت له احدى التداريس بوقف بشير أغا القزلار في الجامع الاموي بعشرة عثمانية ولازم التدريس والاقراء في الجامع الصغير وألف كتابة عليه لم تكمل وكان قد ورث من الخواجا السيد عبد الحق العاتكي مبلغا وافرا من الدراهم فصرفه على الاطراء بمدحه والاشتهار وعمر قصرا بالجسر الابيض بصالحية دمشق وصرف عليه مالا كثيرا وكان يميل للترفه والتنعم وكانت له عدة وظائف كتولية المدرسة الحافظية بالصالحية وغيرها وله ادرارات لاجل الاشتهار وصار شيخا في الخلوتية وعمر زاوية ومنارة قرب داره ودار بني البكري في حارة البيمارستان النوري وأتلف على ذلك أموالا جمة وصار يقيم بها الاذكار ويختلي ولم يزل يصرف ماله على المريدين والمنشدين حتى صار من الشيوخ المعدودين ولم يزل على حالته هذه حتى توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف مطعونا عن نحو تسعين سنة ودفن بتربة مرج الدحداح تحت رجلي القطب الشيخ أيوب الخلوتي بتربة الذهبية رحمه الله تعالى

(يوسف الطباخ)

(يوسف الطباخ)

ابن عبد الله الشهير بالطباخ الخلوتي الدمشقي الشيخ الاستاذ الامام الورع الزاهد العابد الناصح كان من أولياء الله تعالى معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مع الديانة والتقوى وكف الفضول وهو في الاصل مملوك لبني الميداني التجار فوفقه الله الى الخير فأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الكبير الشيخ حسن المرجاني الطابخي المعروف بالطباخ وهو أخذها عن العارف بالله الشيخ عيسى المعروف بان كنان وتلمذ للمذكور ثم انه لما مرض كان له ولد فأراد خلفاؤه أن يخلفوا ولده فقال ارسلوا خلف يوسف فلما جيء به بايعه وجعله خليفة على السجادة وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ثم انه استقام بها الى أن مات وظهر منه صلاح وكرامات خارقة وبدا كالشمس في رابعة النهار وقيل انه كان من الابدال وصار يقيم الذكر في مدرسة السميساطية وفي جامع التوبة ويختلي في جامع تنكز في كل سنة وأقبلت الناس عليه ومما يحكى عنه انه جاء رجل من سادات الاشراف بدمشق

وكان مولعا بشرب الخمر والفجور فمر يوما بزقاق فرأى الشيخ يوسف المترجم والناس تهرع اليه لتقبيل يديه ويستدعون الدعاء منه فعجب لذلك وقال له لاى شئ تهرع الناس الى تقبيل يديك وأنت جدك نصرانى وأنا جدى صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم ولا أرى الناس تقبل يدى فقال له لانك تبعت طريقة جدى وانا تبعت طريقة جدك فأفحمه بالجواب وتاب الى الله على يده من الفجور الذى كان يصنعه ومن شرب الخمر وصار من تلامذه وأخذ عنه الطريق وعلى كل حال فان الاستاذ المترجم هو الكامل المفرد توفى رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح فى الروضة واتفق انه فى تلك السنة أيضا مات الشيخ أحمد النحلاوى فارخ وفاتهما السيد عبد الرزاق بن محمد البهنسى بقوله

انتبه يا فؤاد كم أنت لاه * انما هذه الشؤون ملاهى
شقق العمر لم تزل بانطواء * كل آن حتى يكون التناهى
واندراس الكرام يوما فيوما * موقظ للانام والطرف ساهى
وانقراض الاعيان أكبر داع * لفساد الزمان دون اشتباه
كان بدران مشرقان بأرض الشام بالفضل مالهم من يضاهى
بهما يرفع الاله بلاء * حيث منهم بالخير آمر ناهى
وبهم قطر السماء انصبابا * وبهم فجرت عيون المياه
غربا عن دمشق حين رآها * قد غدت منزل ارتكاب المناهى
وبها خلفا سحاب جلال * عمبا كان فيهما الدهر زاهى
يوسف الزاهد المطيع تولى * حين داعى الهدى دعا بانتباه
ثم فى أثره أجاب مطيعا * أحمد الغوث من عباد الله
فى رضاء الاله عاشا وماتا * قلت أرخه فى رضاء الاله

سنة ١١٥٩   ٩٠ ١٢٠٠ ٦٧

(يوسف النابلسى)

(يوسف النابلسى)

ابن اسمعيل بن عبد الغنى بن اسمعيل الدمشقى الحنفى الشهير كاسلافه بالنابلسى الشيخ العالم العلامة العمدة الفهامة الفقيه الامام الهمام الفاضل الكامل المقدام ولد بدمشق كما رأيته منقولا بخط البرهان ابراهيم الجينينى نزيل دمشق فى سنة أربع وخمسين بعد الالف ونشأ بطلب العلم والاشتغال به فقرأ على جماعة منهم المحقق الشيخ ابراهيم بن منصور الفتال وغيره وصار أمين الفتوى عند المفتى أحمد بن محمد الحلبى المهمندارى مفتى الحنفية بدمشق وارتحل الى الحجاز صحبة أخيه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الكبرى وكان

ابتداء ارتحاله رضى الله عنه فى غرة محرم سنة خمس ومائة وألف وهو يوم الخميس و رجع الى دمشق يوم السبت الخامس من صفر سنة ست وحين خروجهما من مكة متوجهين للشام وكان هو وأخوه الاستاذ على جمل واحد كل منهما فى شقة كان يوم وفاة المترجم يوم الثلاثاء رابع عشرى ذى الحجة ختام سنة خمس فى الثلث الاخير من الليل فلقنه أخوه الشهادة وحضر موته والحج سائر ثم لما طلع صباح يوم الاربعاء كان المنزل منزلة رابغ موضع ميقات الاحرام فحفروا له قبرا فى الموضع المذكور فى مناخ الحجاج من جهة المدينة بينه و بين النخيل نحو مائة ذراع فى وسط الطريق ودفن هنالك بمشهد عظيم وأرخ وفاته أخوه الاستاذ بقوله

فى طريق الحج قد مات أخى * يوسف الفضل الذى كان فريدا
ان ترم تحسب فالتاريخ جا * يوسف النابلسى مات شهيدا

سنة ١١٠٥   ٤   ١٥٦   ١٨٤   ٤٤١   ٣٢٠

(ورثاه أيضا بقوله)

بكيت على مفارقة الشقيق * بدمع أحمر مثل الشقيق
أخ قد كان بى برا شفيقا * فوا أسفى على البر الشفيق
وكان مساعدا لى فى أمورى * جميعا حافظ العهد الوثيق
يرى ما لا أرى فى شأن عيشى * ويتعب نفسه فى دفع ضيق
ولا يرضى بادنى مس ضيم * ألاقيه ولا شئ معيق
ويجهد أن يرانى فى سرور * وان هو كان فى أوفى مضيق
شقيقى يا أخى أنت ابن أمى * رعاك الله من خل صديق
الا يا طالما دبرت شأنى * وقت بعيشتى و بللت ريقى
وكنت كوالدى عند أهلى * وأولادى على أهدى طريق
فتحمى حوزتى وتلم شملى * وتجمعنى بنصرك فى فريق
وحزت مروءة وحفظت جاها * دنا من جلة النسب العريق
أفلت وكنت نجما فى سماء * من الفتوى لانقاذ الغريق

وهى طويلة وفى هذا القدر كفاية

(يوسف الانصارى)

(يوسف الانصارى)

ابن عبد الكريم الانصارى المدنى الحنفى الشيخ الفاضل النحرير الفقيه المفنن البارع ولد بالمدينة المنورة سنة احدى وعشرين ومائة وألف ونشأ على طلب العلم والادب ورقى الى

أعلى الرتب وأخذ عن والده والشيخ محمد بن الطيب الفاسى والشيخ أبى الطاهر محمد بن ابراهيم الكورانى والشيخ أبى الطيب السندى وغيرهم وألف ونظم ونثر فمن مؤلفاته منظومة فى المناسك نظم فيها المنسك الصغير للمنلا رحمة الله السندى وشرحها شيخنا الزين مصطفى الايوبى الرحمتى شرحا لطيفا ووجه للمترجم منصب الافتاء بالمدينة لكن ماساعدته الاقدار فرفع عنه قبل ماوصل الى المدينة وله أشعار كثيرة فمن شعره هذه القصيدة ممتدحا جناب الحبر عبد الله بن عباس رضى الله عنه بقوله

بالحبر لذ ببابه المعروف * بالجبر والاحسان والمعروف
تلقاك منه كرامة فورية * بجلاء مذهبة لكل مخوف
فلطالما والله أنقذ لائذا * فيما مضى بجنابه الموصوف
رحب الفناء أبى على ذى التقى * حامى الذمار وملجأ الملهوف
يحمى ويمنع جاره ونزيله * بين الورى من حادث وصروف
مذ كان أيام الحياة وهكذا * بعد الممات بحاله المألوف
يارب بلغنا المرام بجاهه * وأبيه عم نبيك الغطريف
فلقد مددنا للنوال أكفنا * يامن نوالك ليس بالمكفوف
امنن علينا بالسماح وبالرضا * عنا فان القلب فى تخويف
ثم الصلاة على الموافى رحمة * للعالمين وخص بالتشريف
والآل والاصحاب أقمار الدجى * من بالصلاة نخصهم بألوف
ما أنشد الوجل المجرب قائلا * بالحبر لذ ببابه المعروف

وله غير ذلك من الاشعار وكانت وفاته شهيدا بالمدينة المنورة سنة سبع وسبعين ومائة وألف بتقديم السين فيهما ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(يوسف الخطيب المدنى الحنفى)

(يوسف الخطيب المدنى الحنفى)

الشيخ الفاضل العالم العلامة الاوحد البارع النحرير ولد بالمدينة المنورة سنة اثنتين وخمسين وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها منهم العلامة عبد الله افندى البوسنوى المدرس وغيره وله من التصانيف شرح مختصر الدلجى فى المصطلح سماه فتح الكريم المنجى بشرح رسالة الدلجى وغير ذلك وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ثمان عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف الجابرى)

(يوسف الجابرى)

ابن أحمد الحلبى الحنفى الشهير بالجابرى مدرس الاسكندرية خارج باب الجنان باعتبار

موصلة الصحن المتعارفة بين الموالى الشهم الفاضل المحتشم نادرة الفضلاء ونابغة الفقهاء ولد بحلب ونشأ بها وقرأ النحو واللغة الفارسية على الفاضل الشيخ محمد بن هالى الحلبى وقرأ على العالم الشيخ محمود البالستانى والسيد على العطار والسيد عبد السلام الحريرى والشيخ عبد الرحمن البكفالونى وقرأ الهداية على العالم المحقق السيد محمد الطرابلسى مفتى الحنفية بحلب والفرائض والحساب على الشيخ مصطفى النقيبى والشيخ يس الفرضى وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الكريم الشراباتى وصار علما فى الفضائل يشار اليه ومرجعا فى المعارف يعول عليه جمع من مسائل الفقه ماتفرق وشرد فاوضح ما اغلق منها وقرب ما بتعد طالما استوعب الصباح مجدا فى السهر حتى أحاط من ايضاح مغلقات المعانى بما شتت شمل الفكر وأحرز حسن الخط وقت الانشا ودرس مدة فى مدرسة الاسكندرية التى جدد بناءها وأنشا وكان ذا ذهن وقاد ونظر نفاد تولى مهام الامور فى بلدته فاحسن تعاطيها ومالت اليه قلوب أعاليها وأدانيها ثم سلقته الحساد بالسنة حداد فسافر فى شوال عام احدى وسبعين ومائة والف الى القسطنطينية وأقام بها وحباه صدورها العظام بما استوجبوه له من الاحترام وأحاطوا بفضله ومعارفه علما وحققوا فيه حسن الظن والاخلاق حقيقة ورسما فسمت سيرته وزكت شهرته فأمر بالذهاب لمصر فى معية فاضل وقته عباس افندى أحد قضاة القسطنطينية لحصول ماتعذر من الاموال الاميرية فأبرز من المساعى ماحمد ويسر الله تعالى اتمام المقصد فقرت منه العين ثم أرجع للقسطنطينية عام أربع وسبعين موثوق القول مشكور السعى والفعل فاستخدم فى نيابة الكشف ثم تكرر فى كتابة الوقائع بدار الخلافة العثمانية وحمد طوره وذاع بالخير ذكره فنزل المنازل البهية وتراءت له بها اسنى المراتب العلية فاخترمته المنية فى العشر الاول من ذى الحجة عام ثمانين ودفن باسكدار رحمه الله تعالى

(يوسف الحنفى)

الدمشقى نزيل دار الخلافة قسطنطينية الشهم الفاضل اشتغل بطلب العلم مع صنعة التجارة وأخذ الطريقة الخلوتية عن السيد محمد العباسى هو والعلامة المحقق الشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقى وصحب الولى الشيخ عيسى بن كنان الصالحى وقرأ على غيرهما وذهب الى الروم ووقعت له رؤيا قبل ذهابه وهى انه لما توفى شيخه السيد محمد العباسى الخلوتى فى ربيع سنة أربع وسبعين بعد الالف وأقام مكانه الشيخ عيسى الخلوتى ابن كنان نام فى ليلة وفاته حزينا لموته كئيبا لايدرى كيف يتوجه فرأى فى عالم الرؤيا انه داخل الى التربة واذا

بقبر الشيخ مفتوح وهو جالس على ركبه واضع يديه على ركبتيه متوكأ عليهما وكان رآه فى
حال حياته كذلك فلما رآه قال له يوسف بحذف النداء أخذت على عيسى خذ على عيسى
فانى خلفته فاستيقظ وكان ذلك الوقت آخر الليل فتوضأ وذهب الى عند الشيخ عيسى بن
كنان بالمدرسة السميساطية فرأى ضوءه مشعولا فطلع الى خلوته فرآه يصلى التهجد
فوقف الى أن فرغ من الصلاة فقال له لولا يرسلك السيد محمد العباسى ما جئت الى عندنا
اجلس فجلس فبايعه وأخذ عنه العهد ثم فى ثانى ليلة رأى نفسه داخلا الى التربة المدفون
بها شيخه العباسى وقبره مفتوح والشيخ جالس على الهيئة التى سبق ذكرها فقال له يوسف
أخذت على عيسى قال نعم ياسيدى فقال أسعدك الله ثم بعد ذلك أخذته يد التقدير الى
الروم ولما وصل اليها سكن فى حجرة فى بعض المدارس غريبا فقيرا لا أحد يلتفت اليه الى
مدة أربعة أشهر فبينما هو فى بعض الايام جالس واذا بعبد أسود عليه رونق يقول أين
يوسف الشامى فلم يجبه وظن أنه يطلب أحدا من الاروام ولم يخرج اليه فقال ثانيا يوسف
الشامى الذى جاء من الشام منذ أيام فأشاروا اليه الى فلما رآنى قال لى كلم مولاى فقام معه الى
ان وصل الى دار فلما دخل على صاحبها استقبله وعانقه وسلم عليه سلام مودة وصحبة بالغة
وأمره ان يقرئ أولاده القلبية وأمره أن يجئ بأسبابه التى فى المدرسة وفرش له أوضة
حسنة وعين له خادما وعلوفة فى كل شهر ورقاه بالمناصب الى أن أعطى المترجم قضاء بير
الاغراض ثم برصا ثم قبرص فرحل اليها وبعد مضى مدته قدم الى دمشق لوطنه الاصلى زيارة
فصادفه التقدير بان توفى بها وكانت وفاته فى يوم الاثنين لعشرين من صفر سنة اثنتى عشرة
ومائة وألف وصلى عليه الشيخ عثمان القطان بالجامع الاموى ودفن بتربة الشيخ ارسلان
رحمه الله تعالى

(يوسف الديرى)

ابن شبلى الديرى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه البارع الصالح أبو المحاسن جمال الدين نزيل
دمشق أخذ الفقه عن النور على الكاملى والعربية عن ولده الشمس محمد وكتب له اجازة
مطولة وقفت عليها مؤرخة باواخر شوال سنة اثنتين وثمانين وألف وبرع وحصل وصار له
الفضل التام وكانت وفاته فى أوائل هذا القرن رحمه الله تعالى

(يوسف افندى الذوق)

ابن عمر بن عبد الله الحنفى الطرابلسى الشهير بالذوق الشيخ الفاضل العالم البارع الاديب
الشاعر المتصوف ولد فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف ونشأ فى عفة وديانة وطلب العلم
فأخذ عن جماعة فى بلدته منهم الشيخ محمد التدمرى وعبد الحق المغربى والشيخ على

الاسكندري والشيخ عبد الله الخليلي ورحل الى الازهر وأخذ به عن جملة من شيوخه ومن جملة شيوخه الشيخ ابراهيم الحلبي نزيل قسطنطينية ثم ذهب الى بلاد الروم واجتمع باساتذة كبار القدر في العلوم ومدة اقامته في قسطنطينية عند عبد الرحمن افندي عرب زاده صدر اناطولي وبعد انتقاله الى رحمة الله تعالى رجع المترجم الى بلدته طرابلس ولم يتعرض لمنصب ولا رتبة وقد أرسل له محمد افندي بيري زاده شيخ الاسلام ملازمة مفصولة عن قضاء فلم يعمل بها ولا تعرض لموجبها وأبقاها عنده في كوة النسيان وله شعر كثير يغلب فيه لسان أهل الحقيقة منه هذه القصيدة أخبر هو عنها انه بعد اكمالها رأى حضرة قطب العارفين الشيخ عبد الغني النابلسي في المنام فقال له بعد أن أنشدت بين يديه متى عملتها أو نظمتها فقال له ياسيدي بعد أن طالعت شرح الفصوص فقال له أبشرك بكذا أو لك البشارة بكذا وهي هذه

تجلت جلت عن شبه صفاتها * وعزت علاء أن ترى لك ذاتها
عزيزة حسن مهرها النفس هكذا * روى عن علاها في التجلي رواتها
فمن لم يجد بالنفس لم يدر ما اللقا * ولا عبقت في انفه نفحاتها
ومن يدعي مع نفسه وصل عزة * فهاتيك عزاها الدنيا ولاتها
بروض تجليها الذي سحب جودها * بكى مزنها فاستضحكت زهراتها
بها عين تسنيم الحقائق مورد * وعن ذوقها يروي شذاها سقاتها
فلا تغمضنها ان رأت واكحلنها * بمرود تقواها يفور فراتها
فنيل العلا من ذي العلا وأبيك لا * اذا حث نجب اليعملات حداتها
وسر حيث جو الجود صحو وبحره * لفلك رهو ما سرت نسماتها
فان ظفرت يمناك منها بنائل * حمته باسياف الرموز حماتها
وقد عبقت من طيبها أفق الحشا * وضاء بشمس الراح صاح فلاتها
فلا تخش باسا أن سكرت بخمرها * فقد حكمت بالحل فيها قضاتها
وكن خير راو غير غاو بثمرها * تريك مقاليد المعالي هداتها
فما آفة الاخبار الا غواتها * وما آفة الاخبار الا رواتها

وكذلك له قصيدة في الحقيقة المحمدية على طريقة أهل الحقائق من الصوفية جوزي عليها بخلعة سنية من الحضرة النبوية في مبشرة رآها في منامه بين يقظته وأحلامه وهي هذه

لمحت لنا من نورها لمحاتها * فتضوعت من نورها نفحاتها
ذات الجمال ولا جمال لغيرها * اذ تجتلى مذ تنجلي مرآتها

فى غيهب الاكوان لما ان بدت * فوق المنصة أسفرت وحداتها
ولها تضاءلت الفهوم وكيف تد * رى شأوها أو شانها لحاتها
فالعرش والكرسى والقلم الذى * يجرى على لوح الوجود هباتها
منها على الكونين أصل سيادة * لما تحلت بالتجلى ذاتها
وغدت تصور فيض ذلك فيهما * وعليهما واليهما جلواتها
فوسائط الكونين والثقلين مذ * وجدوا الديهم كلهم بركاتها
ودعاء نوح قومه بنيابة * عنها التبلغ فى الورى دعواتها
وكذلك الرسل الكرام جميعهم * نوابها وكلامهم كلماتها
فهم وان كانوا لها آبا فهم * أبناؤها وبحارهم قطراتها
من لى بنفحة طيبها فى طبها * لفتى كسته لينها عذباتها
أو رشفة من ثغره يحيى بها * من أرض ذلة ماجنيت مواتها
أو رشف ما أبقاه أو أبقاه من * أسقاه او من قد سقته سقاتها
كيما يفوز بذوقها متعطش * أو ينعش المضنى بها نسماتها
فصلاة مولانا عليها دائما * وكذا علينا من عطاه صلاتها

(وله) هذه القصيدة يمدح بها شيخه الروحانى الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله تعالى سره

رويدك حادى اليعملات فما أقوى * على حث نجب يممت طللا أقوى
وحالك رويا قد حكى نثر أدمع * كنظم روى قد تخلى عن الاقوا
لعل بريقا عند ماسح مدمعى * وأرعدنى شوقى يلوح به رضوى
اساوق آمال الامانى به كما * تساوقنى وعدا وتسبقنى عدوا
لساحل بحر ساجل المزن كفه * بفلك عرى قد زررتها يد البلوى
خضم بعيد الغور لكن بمده * تنشق لنا منه عيون ولا غروا
جناب أظلته سحاب مدائح * على ثقة منه فامطرت الجدوى
له مدت العلماء أيدى فنالها * كما نالت الآمال منه يد الشكوى
هو القطب عبد القادر العلم الذى * له نشر طيب فى الورى لم يكن يطوى
هو الفرد محيى الدين أحيى بجده * دوارس علم كان عن جده يروى
وانى لتعرونى لذكراه هزة * كما اهتز صب رنحته صبا الاهوا
لقد قال حقا فى الملا قدمى على * رقاب الاولى نالوا الولاية لا دعوى
اذيب لاهل الارض فى الماء حبه * كما آل بيت من محبته الاسوا

فمن رامه أورى زناد حرامه * بحاجاته من نيل سعدى ومن أروى
على نهج من سربه سربه على * مطية حب تصعد السر بالنجوى
وباكر لاقداح تراءت كأنجم * روت عرف راح من معانيه لا يروى
وهيهات أن تدنو لمن كان أو لمن * يكون ولو في غفلة بلغ القصوى
وذق من لماها واغتبق خمر حانها * فطوبى لذوق من لمى ثغر من يهوى
فأكرم به من مفرد فى محاسن * نسيج سداها حبك من لحمة التقوى
عليه سلام من سلام معطر * بمسك ختام كى يكون له كفوا

(وله قصائد) فى مدح القطب العيسوى السيد احمد البدوى قدس سره منها هذه وهى قوله

أسير الهوى مهلا فقيد الهوى غل * بعنق نفوس مدها الحقد والغل
الى م ترى طبا هوى النفس طيبا * وحتى م تستشفى به وهو معتل
عليك باقداح أدارت رحيقها * ثغور الشفاه اللعس والاعين النجل
تبدت على نجم من البدو حبذا * لقا بدويات تحجبن من قبل
شربن بما بحر العلوم أبى الهدى * مغيث الورى اذ حف أرضهم المحل
امامى أبى فراج أنى توجهت * له النجب تلقا مدين تلقه جل
هو البدوى الفرد أحمد من له * على كل من قوام ساحته فضل
هو العيسوى القطب والعلوى الذى * اذا مثلت أوصافه ماله مثل
وانى لتعرونى لذكراه هزة * كما اهتز غصنى البان بلله الوبل
ومذ جن ليلى واستجنت ما آربى * خلعت له باب الحيا اذ عصى القفل
مجانين الا أن سر جنونهم * عزيز على أبوابهم يسجد العقل
كؤس أدارتها شموس تبرقعت * بسحب حميا يسقى القلوب فتخضل
بدور لهم منهم عليهم شواهد * لدى الذوق اذ فى فصل أحكامه عدل

(وله قصيدة) مدح بها قطب العارفين الشيخ محيى الدين العربى قدس الله تعالى سره منها قوله

مرج بجلق كالفردوس منظره * جل الذى ببساط البسط جمله
قد رصعت بلآلئ النور تربته * كأنه أفق والنجم كلله
صرحا سليمان للاعجاب مدبه * كأنه للقا بلقيس أهله
ألم تر الشرف الاعلى يمدله * يداو بحر علوم الدين قابله
فادخل جنان معانيه تفز وترى * حور المبانى تدانى من يمدله

(وله) تذييل بيتى العفيف التلمسانى وتخميسهما على طريق السادة الصوفية رضى الله عنهم

الآن طورى من تجلى مكونى * تصدع فانشقت عيون تفننى
ومذ ظهرت بالدمع عين تعينى * نظرت اليها والمليح يظننى
* نظرت اليه لا ومبسمها الالمى *

لقد فاح فى الوادى المقدس عرفها * وألبسنا ثوب المعارف عرفها
فما للمليح حسن سلمى ولطفها * ولكن اعارته التى الحسن وصفها
* صفات جمال فادعى ملكها ظلما *

لقد عز من ذوق المعانى أولو النهى * وذل بأفكار المبانى ذو والدها
فان كنت منا أولها متوجها * فول لها وجها ترى الحسن والبها
* صفات لها حقا وفى غيرها أسما *

(وله) عند دخوله لثغر حماة المحروسة

حماة حماة قد أبادوا العدا على * صواهل جردد أبها طلب القاصى
ومدوا رواق الامن فيها الطائع * وقد دار قهرا فى أزقتها العاصى

(وله) فى فسطاط مضروب على حافة البحر وفيه صديقه السيد ابراهيم افندى

أنظر لموج البحر فوق الشط فى * حركاته مذ مد يحكى عسكرا
لمقام ابراهيم يأتى لائذا * صففا صففا ثم يرجع قهقرى
فكأنه قد جاءه مستنجدا * ومقبلا من تحت أرجله الثرى

(وكتب الى) وأنا فى طرابلس الشام

لقد قيل فيم النظم منك لأوجه * تقلب فى جو المعانى لكى يزهو
فقلت مرادى سيد وابن سيد * خليل مزاياماله فى الورى شبه
لئن قيس من ساواه فى فضل رتبة * ففى الفضل لم يوجد لجوهره كنه
ففى كل رمز فيه شرح لحمده * وفى كل وجه فيه رمز له منه
فأعجب بمن من رمزه شرح مدحه * وأغرب بمن من حسنه كله وجه

(وكتب الى أيضا)

أخو العلم فيما هم أو أم تلقاه * لمدين ما يرجوه يمم تلقاه
فيقصر ممدود الامانى لنيله * وان كان يلقيه بذلة دعواه
لكل مراد قد توخاه جهده * واما مرادى عز ما قد توخاه
فنال به علما يعز طلابه * بعيد على أبناء ذا العصر أدناه

تخلل فيه حبه ففدابه * خليلا وهل يخفى الخليل خباياه
وان كان يخفى السر لكن صفاؤه * ينم فيبدى كل ما كان أخفاه
بعشرين حولا نال منه بنائل * نهاية أهل العصر فى صبح مبداه
سجاياه بحر رائق فوق كنزه * اذا ما انقضت أولاه ماج بأخراه
اذا غاص فيه لاقتناص فريدة * تبدّى لنا والدر بين ثناياه
فليس الى ادراكه لمؤمل * سبيل ولو أفناه ماقد ترجاه
ألم يدر أن العلم عز مناره * به وانجلى صدر الصدور بفتواه
فكيف به ان ماج فى بحر علمه * وأظهر ما يخفى على الناس معناه
وغنت على أغصان روض علومه * بلابل ذوق من ندا فاح رياه
هنالك تملى نفس كل مؤمل * بما كسبت من فيض بحر عطاياه

للجناب العالى الاعتذار من كلام ليل كتب فى النهار سبيله المحو أو الصفح عن زلله والعفو لما فيه من قصور أبكار حورها تبرجت للظهور كأنها نجوم فى سماء علا كم تحوم لا زلتم كما شئتم ولأعلى المراتب بلغتم بجاه جدكم الامين وأصحابه أجمعين (وكتب الى) بعد القدوم من دار السلطنة لدمشق فى أواخر سنة ثمان وتسعين ومائة وألف بقوله

حنانيك دعنى يا عذولى ومقصدى * فلست وان حاولت نصحا بمرشدى
ولو قنعت أيديك وجه هدايتى * بمبرق آيات لديك ومرعد
لما كان منى غير ما كنت عالما * بجهل وهل بالجهل يدرك مقصدى
فكف عن اللوم الذى قد ألفته * وفل عرى العزم الذى فيه ترتدى
ولذ بمن انقادت له نجب الهنا * بمقدمه وانجاب غيم التفند
امام له منه عليه شواهد * ولا خلف بين اثنين فيه بمشهد
يؤم محاريب الهدى وان اقتفى * فنى اثره فى مهمه الغى تهتدى
اذا لاح معنى من سماء علومه * معارج أو راق باغصان سؤدد
لئن نشرت شمس المعارف بردها * عليه طوته ناسمات التودد
فان غم عنك الامر فاسئل عن الذى * تفرّد بالايدى وشورك باليد
هنالك ترى ثوب المراد مطرّزا * باسم خليل فى مسمى محمد
فول له وجها بوجه ضراعة * وسل عنه لا عن حارث الدهر فى غد
فتبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

نورحدقة الدهر ونور حديقة العصر من خطت فى صحف الدفاتر أخباره فقرأتها بعينى

وأنا جاره فهو ان كان درّ معارفه فى صدف هذه الاوقات يتيم لكنه عن درّ حقائقها غير فطيم كيف وهو امام معارف به يقتدى فى جامع عوارف بها يهتدى لا برحت زواهر الجواهر تستخرج من بحوره وصدور الطروس تحلى بقلائد سطوره تجلى تيجان التهانى والبشر بمقدم المقدم فى المبتدا قبل الخبر فقد جليت علىّ عرائس عافية كانت علىّ عابسة وخلعت عنى ثوب سقام كنت لابسه لا برحت عيون العيون له ناظرة بوجوه بشر ناضره يستضىء بها هذا الداعى فى دياجى البؤس ويستقى من صافى الكؤس ويؤمل من عالى الجناب تقرير ماهو الصواب على السؤال والجواب المرسل داخل الكتاب وامضاءه مع الختم لاننا عورضنا من غير دليل يركن اليه قلب النبيل وكنا كتبنا اله أبيات نسأله عن الفرق بالدليل والبينات فاجاب بقال وقيل فلا تبيان ولا دليل فعرفنا أمره وقبلنا عذره ولكن الامر اليكم بذلك لتنوير سبيله والمسالك لازلتم ملحوظين بعين العناية والسلام

(وكتب الىّ) من طرابلس الشام جوابا عن كتاب كتبته اليه أعاتبه على انقطاع المراسلة كاتبنى سيدى الوقور فصرت مكاتبا برق منشور بعد أن صيرنى فى شكره أسير فلم أقدر من قيده أن أسير وأبرز لى أبكار معانى على منصة مبانى فى مداركها قصور حيث كانت حورها فى قصور فأرتنى كيف انقياد الفقر لاولى البصيرة والبصر ومدت لى من فصاحتها رواقا وشدت علىّ من بلاغتها نطاقا وجمعت ما بغيرها تفرق ومزقت شمل المضاهى كل ممزق كيف وقد ظهرت فى تعاليها خرائد ألفاظها وفرائد معانيها معطرة بطيب الانفاس متسربلة ببردى المطابقة والاقتباس لازال سائرا بذكرها أرباب اللسن فى المسايره واقفادون اشتهارها الامثال السائره هذا وان العجز أقعدنى عن الجواب والقصور أوقفنى فى الاعتاب غير أن هذا الحقير الذليل يعرض بين يدى المولى الجليل بنات فكر عليل يروم لراحته التقبيل

مذ سمحى قد أصاب وماسا * ناديت صحبى قد أصاب وماسا

لو صيغ لى درر المديح قلائدا * لوجدت لفظ هجا خليلى ماسا

ثم تطفلت على باب البيت المعمور فى الرق المنشور بالباسه مرط تشطير محاكاة للنظير

وكنت أظن ان جبال رضوى * تحول ولا تفوه بما تقول

لظنى بل لعلمى ان نفسى * تزول وان وذلك لا يزول

على انى بعد تسليم الدعوى كنت منتظرا ما أشار اليه المولى من ذكر تاريخ المواليد كالوفاه على منوال ما كتبه المولى وارتضاه وقد عز علىّ بذكر النظير فكان سببا للتأخير

فنرجو لاعتذارنا القبول كما هو فى جناب المولى مامول والدعاء له مبذول ومنى على تلك الطلعة أشرف تحية والسلام ما ناح قمرى وغنى حمام

(وكتب الى) عنوان كتاب الدهر فى غرة وجه العصر الجاذب بايادى لطفه عنان الافئده والكاشف بمبادى عرفه عن كل مشكل عقده من تزاحمت على حسن منظره وفود الابصار وتلاطمت من فيض مخبره متون البحار وامتلأت حقاق الآذان من حسن سيرته وصحاف صدور الاقران من صدر شريعته حيث آثاره تشوق الاسماع الى فواكه آدابها فى طرسها وتحقيقاته تسعى لها أقلام الفتاوى على رأسها فلا غرو ان أضحت رياض المعالى لها مقيلا وأمست غرر المعانى له خليلا لا برح متسربلا بثياب جدته التى ورثها عن أبيه وجدته هذا وان هذا الداعى القديم الذى هو على وظيفته مقيم يهدى لعالى جنابكم زكى سلام تخضل به تربة ذلة محب مستهام متزر على جسم هواه بمئزر شوق قد ألحم به سداه جن ليله فعسعس وكاد صبحه أن لا يتنفس حتى انجلى من حندس ليله مادجى وجرد مسحا كان بالهموم مضرجا مولانا السيد أحمد افندى البربير ذى القدر الكبير فانه حين شرف الديار الطرابلسية وابتسم لمحياه ثغرها وهطلت على ارجائها سحب سائحاته فلله درها تحلى الذوق بشهد آدابه وتزين الفكر بفرائد خطابه وعندما قرت العيون بوروده وهيجنا ساجع بانه وزروده وجه وجه توجهه تلقاء مدين المآرب والمفاخر وارث المجد كابرا عن كابر يتشرف برؤياه ويتضمخ بعطر رياه فحرك خاطرى الخاطر وأسال دمعى الماطر ولولا انى كبنيان أشرف على الخراب أو كعظام فى جراب لممت صعيد ذلك النادى وتروحت بنشره وتشرفت بلقياه فى سروره وبشره لكن الاقدار تمنع عن الاقتدار فلا زلتم تقطفون ثمرات المنى ولا برحتم قائلين تحت ظل الهنا ملحوظين بعين العناية على الدوام محفوظين بحفظ الله تعالى الحفيظ والسلام (وكتب الى أيضا)

حبة الحب تحت طرف غضيض * توقع الصب فى الطويل العريض

فتصيد الالباب من جو أحشا * ءذوى النسك والنهى بالقريض

صيد أيدى المراد لب مريد * أقعدته الآمال تحت الحضيض

يا القومى ويا الامثال قومى * من فتاة أودت بجال الجريض

عزمتها لعزه كبرياء * ألبس الخاطبين ثوب المضيض

لو تراءت لودت الشمس أن تر * خى سحاب الحيا بطرف غضيض

كيف حالى ولم تبح عقد سر * عقدته الابروض أريض

عند مفتى الانام من خاض بحرا * حاز منه ماء الحياة الغضيض

مذمنه موائد النظم والنـ * ـثر ليقرى الاسماع ذوالقريض
ظـن انى أهل لردجواب * فغـدا خاطبا النظمى الرضيض
ودعانى لمهر مثـل وفى الامـ * ـثال حال الجريض دون القريض
من لمثلى صداق مثل وهل شمـ * ـس يبارى عليـاؤها بالنهوض
أو لقس نطق بذات نطاق * يحـك ماحاكه بوشى قـريض
من معان كأنجم سابحات * فى بروج الالفاظ عند العروض
فتكلفت فى محـاكاة ماقد * صاغه فى العـقود مخ البعوض
اذ رآنى أهلا لهذا ولكن * أمر ذى الامر عندنا كالفروض
لاتزال السعود تخدم عليا * ٥ وتلقى حسوده فى الحضـيض
خافقات أعلام مجـد تولا * ٥ عـلى رأس وامق و بغيض
ماتغنت ورق المدائح تشدو * فوق أوراق غصن مجد غضيض
أولذوق المعانى من فيه تبدو * سانحات تفتحت من غموض

خدمت بهذه القصـيدة صدر الموالى وكنت عزمت أن لاأفضح بها حالى حيث خبطت بها خبط عشوا وأدليت فى جفر أسراره دلوا لـكن ظننت بجنابه عفوا لازال للمعانى صنوا بحرمة جده الامين وآله وصحابته الاكرمين فلك نجوم الموالى بمطلع شمس المعالى ذى الفخار الذى لاتردعلى آياته نواسخ والوقار الذى تنزل عنـده الراسـيات الشوامخ الطيب النشر من الاب والجـد العابق عرفه بازهار الجـد كيف ورياض تقريره تقطف منها شـقائق النعمان وموائد تحريره تمد اليها يد العرفان كأن محاسن ثمرات معارفه النفائس مع ازهار غصون عوارفـه الموائس نواهد لم يقطف جناهن لامس تراعيها عيون نواعس فاهت بذلك أفواه المسامع وقرت اللحـاظ كما فاهت وأقرت لقس بن ساعدة الايادى وفود عكاظ لازال ساعده بالايادى بادى وطيور المعانى فى نيـل مجراه بطانا تنادى حى على المرادى كل نادى فى فيافى فناء فىء المرادى فتفيأنا بظله ورويـنا من وابله وطـله حـين من علينا برقيق المكاتـبة وجاد علينـا بلطيف المؤانسة والمصاحبة ففزنا منه بأوفى نصيب من كل معنى غريب يحكى بياض طرسه تحت سواد مداد أمداده أوائل فجر صادق يزجى سحاب السودد بسواده حيث تحـلى بحلل سوابغ من وشى كلماته النوابغ وجنينا من رياض عباراته ثمرات نفائس تتفكه بها صـدور المجالس تجلى بأيدى أبكار أفـكار أوانس عليها من وشى العتـاب ملابس من سـندس فصاحه وعبقرى ملاحه يمازجان القلوب بحسـن أسلوب فأوجبت وجـبة مرتاب وحالك طرة صـبح فؤادى على أنواله المهولة فـكأننى الآن بنيان أشرف

على خراب غيرانى أتروح بعطر الثناء عليك مع الاحباب وأترنح بنسمات الصحة عن ذلك الجناب لازال محفوظا من جميع الآلام ملحوظا بعين العناية والسلام

(وكتب الىّ بعد وصول كتاب منى اليه)

من عذيرى والعاذلون الوف * وفؤادى الى التصابى ألوف
من فتاة أودت بحال معنى * قددهاه من الزمان صروف
زينتها ديباجتا وجنات * لم تحكها معاصم وكفوف
قد خلعت العذار مذ ابست حلة حسن للشمس منها كسوف
ملكت مهجتى ولم يخف مابى * ستر حالى بحبها مكشوف
حى السهد فى جفونى ومات النوم والغسل دمع عينى الوكوف
وتوالى علىّ مالو توالى * بالرواسى ماجت بهن الكهوف
أسرتنى ولات حين مناص * وسبتنى وساعدى مكتوف
قيدت مهجتى باطلاق دمعى * فالقيد الفؤاد دمعى ذروف
لونهانى النهى لكنت خليا * من غرام فيه العذاب صنوف
قد دعانى الهوى للثم لثام * كنت أسعى له وكنت أطوف
حيث ان الاحشاء تهفو المايا * قاه حالى المنكر المعروف
ورأيت الوصال عز ولم أستطيع صبرا والمرجفون ألوف
فتولت كبرا وقد عيل صبرى * وتعالت ففاح منها الخلوف
ثم قالت انى لمثلك أمر * من سنا برقه تسل سيوف
دق عن ذوقه عقول وقد تا * ه بمسراه الفاضل الفيلسوف
كم رجال تعرضوا ليروا بر * قع وجهى وطرفهم مطروف
فعموا من جهالة وتولوا * وسبيل الهدى لهم مكشوف
قلت ماذا الفخار والعجب منها * وأخو العجب بدره مخسوف
قيل هذا بعض ونزر يسير * من مزايا يكل عنها الوصوف
كيف لا وهى بنت فكر امام * قدمته يد العلى لا السيوف
ذى المعالى فخر الموالى خليل الـ * ـمجد فيهم محمد معروف
مهد الله فى المهاد له رتـ * ـبة فضل يؤمها الملهوف
لا بسعى قد نال مانا له بل * قد حباه به الكريم الرؤف
وعليه من الجمال رداء * ذو جلال حلا به معروف
لا بايدى صنعاء حيك ولم يلـ * ـعم سداه لحكى منه صنوف

بل عطايا من المهيمن جلت * فى رياض ظلالها المعروف
فهى حقا الى المراد بها لا * لمريد له عليها عكوف
فهنيئاً له بذوق معان * روقتها يد العلى لا الحروف
تمتطى هامة المجرة فخرا * حبذا الفخر اذ تراه ينوف
لا تزال السعود فى جو علياً * صفوفا تاوى اليها الصنوف
ما نسيم الصبا يحرك غصنا * وعليه طير الهناء هتوف

ومن فوائد صاحب الترجمة ما أخبر به قال كنت غير مرة أسمع المباحثة فى خصوص أبوى النبى الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم وما قاله على القارى فى رسالته الشهيرة قال فخطر لى بيتان فى الحال وهما

أم النبى آمنه * من حر نار الآخره
أحياها بعد موتها * فأمنت فى الآخره

وقد أشار بالتورية الى دعائه لها صلى الله عليه وسلم فى الاسلام فى المرة الآخرة قال فرأيت فى المنام آمنة وهى متزرة ببرد فقالت له اتخذنى ياولدى لمضائفك وهذا دليل على موتها مسلمة ونجاتها رضى الله عنها وكانت وفاته سنة (٣)

(٣) هكذا بياض بالاصل

(يوسف الصباغ الموصلى)

(يوسف الصباغ الموصلى)

الشيخ الصالح التقى له خيرات وافرة وصدقات متكاثرة ورغبة فى أهل الصلاح والخير والبركة وله عبادات وأذكار واشتغالات بكل خير وقد حفظ القرآن العظيم ولا يفتر عن التلاوة وبالجملة فان فيه بركة وصلاحا وكانت وفاته فى آخر هذا القرن عن أكثر من سبعين سنة رحمه الله تعالى

(يوسف الكاتب الموصلى)

(يوسف الكاتب الموصلى)

كاتب ديوان الانشاء بحضرة الوزير حسين باشا الجليلى الاديب الفاضل الالمعى تفرد فضلا ومعرفة وكمالا وحسبا ونسبا وأبرز معرفة واطلاعا على دقائق الاشعار وأسرار المنظومات ولطائف الآثار وله فى صناعة الادب الحظ الاوفر والكمال الاتم الازهر وله فى الكرم قدم راسخ وطود شامخ دخل حلب مع مخدومه الوزير حسين باشا السابق ذكره ودار معه الامصار وسلك الاوعار فكان كما قيل

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ * ـعذيب يوما ويوما بالخليصاء

وكان حسن الآراء والاقوال والافعال وكانت ولادته سنة تسع عشرة ومائة وألف ووفاته فى آخر هذا القرن بالموصل رحمه الله تعالى

(يوسف العطار)

(يوسف العطار)

ابن عبد الله الحلبي الشافعي الشهير بالعطار الشيخ الفاضل الصالح الاوحد الفقيه كان خطيبا بجامع البهرامية بحلب فقيها ماهرا بالعربية والحديث وأحسن ما عنده الفقه والفرائض أخذ عن العلامة ابراهيم البخشي ومصطفى الحسرف جاوى والشيخ جابر والعلامة محمد الكردي الزعفراني وأبي السعود الكواكبي وغيرهم وكان وضيء الوجه نير الشيبة وكان قد ترك العطارة ولازم النسخ مع الافادة والاستفادة وكان مولده سنة أربع وتسعين وألف وتوفي سنة ستين ومائة وألف بتقديم السين ودفن بالقرب من قبر الشيخ اللطيفي رحمه الله تعالى

(يوسف النقيب الحلبي)

(يوسف النقيب الحلبي)

(٣) هكذا بياض بالاصل اه

ابن حسين بن (٣) السيد الشريف الحسيني الحنفي الدمشقي نزيل حلب المفتي والنقيب بها الامام العالم العلامة الفقيه الاديب الفاضل المتفوق المحدث البارع المسند الناظم الناثر أبو المحاسن جمال الدين ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وألف ونشأ بها وقرأ على جماعة من أفاضلها وأخذ عنهم كالشهاب أحمد بن محمد الصفدي امام جامع درويش باشا والشيخ عبد القادر العمري وأبي المواهب الحنبلي وابراهيم بن منصور الفتال وعبد الرحيم الكابلي والشيخ اسمعيل الحائك والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشهاب أحمد المهمنداري والشيخ عثمان بن محمود القطان وعبد الجليل العمري وغيرهم وارتحل للروم والى حلب مرات وأخذ بها عن الشيخ موسى الرامحداني وعن زين الدين بن عبد اللطيف أمين الفتوى وغيرهما وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته فقال في وصفه نبيه فاق من مهده وأعهده يتزايد نبلا وأنا الآن على عهده فبي جميعه على حسن أدبه مقصور وبقلبي منه شغل شاغل عن قاصرات القصور وهو أخ جمعت فيه المروءة والنخوه وأراه أحسن من آخيت ولا بدع فيوسف أحسن الاخوه وقد مضت لي معه أوقات وقيت كل صرف وكأنها خطوة طيف أو لمحة طرف وقد أمتعني من بنات فكره بذخائر توجب في الطروس تخليد ذكره أتيتك منها بما يقضي له بلطف البداهة ويحكم له بالبراعة المتمكنة من مفاصل النباهة فمن ذلك قوله في العذار

كأنما نار خدّ زان رونقه * لاماعدا رجني قد جنى حيني
لاحت فآنسها في ليل عارضه * موسى فخط بماء المسك خطين
وحين ظن أبو العباس مبسمه * ماء الحياة أتى يسعى بلامين

(وقوله) مخاطبا بعض الموالي في مجلسه

بابى من ضمنا مجلسه * فاجتنينا منه أنواع التحف
فاضل صيغ من التوفيق اذ * صيغت الناس جميعا من نطف

(وقوله) فى تشبيه الجلنار

باكر لروضة أنس * من حولها الماء يجرى
والجلنار تبدّى * على معاصم خضر
كأكؤس من عقيق * فيها قراضة تبر

(وقوله)

وحديقة ينساب فيها جدول * من حوله تختال غزلان النقا
من كل أهيف ان رمتك لحاظه * بسهامها اياك تطمع فى البقا
ومعذر ما أطلعت فى وجهه * شعرات ذاك الصدغ الا أشرقا
خالسته نظرا فقطب مغضبا * وغدا ينح منه عطفا مورقا
فكان نبت عذاره فى خده * شحرور ورد فى الرياض اذا رقا

(وقوله فى فوّارة)

لله ما أبصرت فوّارة * أعذها من نظرة صائبه
كأنها فى الروض لما جرت * سبيكة من فضة ذائبه

(وقوله من نبوية مطلعها)

جاء فصل الربيع والصيف دانى * حيث بتنا من الجفا فى أمان
فى رياض اذا بكى الغيث فيها * قهقهت بالمدام منه القنانى
وثغور الاقاح تبسم عجبا * حين يشدو فى الروض عزف القيان
حيث سجع الطيور سجع خطيب * قد رقى معلنا على الاغصان
وكأن الغصون قامات غيد * حين ماست حورلدى الولدان
فأدرها فى جامد من لجين * حيث أضحت كذائب العقيان
من يدى شادن اغن ربيب * ناعس الطرف فاتر الاجفان
ناعم الخد أهيف القدّ أحوى * ذى قوام كأنه غصن بان
نرجسى اللحاظ وردى خد * جوهرى الالفاظ ذى تبيان
فتمتع من حسنه بمعان * مطربات تنسيك جور الزمان
وتأمل الى صحيفة خدّيه * بعين الانصاف والعرفان

(منها)

ياشفيع الانام كن لى شفيعا * يوم نصب الصراط والميزان

انى أشتكى اليك ذنوبا * مثقلات وحملها قد دهانى
من لمثلى عاص كثير الخطايا * زاده الفقر عاجز متوانى
فعليك الصلاة فى كل وقت * مع سلام يفوق عرف الجنان

(وقوله من قصيدة)

لى فؤاد فى الحب أمسى مشوقا * لم يزل فى هوى الحسان ملوقا
خافق تستفزه لحظات * مزقته بسحرها تمزيقا
راشقات من هدبها بسهام * صائبات لم تخط قلبا حريقا
لست أنسى حين الوداع عناء * حيث جد الرحيل والركب سيقا
اذ بكى للفراق خلى فاضحى * ناظر اللحظ بالدموع غريقا
ورمى لؤلؤا على الخد رطبا * فاستحال الياقوت منه عقيقا
وانثنى للعناق يعطف قدا * هل رأيتم غصن الرياض عنيقا
رشق القلب وانثنى بقوام * لاعدمنا ذاك القوام الرشيقا
بابى ثم بى غزالا ربيبا * فوق اللحظ للحشا تفويقا
ماس غصنا لدنا وهز قواما * وتبدى ظبيا وأسكر ريقا
ورنا ساحرا وصال مليكا * وحوى مبسما يقل بريقا
يا لقومى ويا لقومى أما آن * صريع اللحاظ أن يستفيقا
صاح شمر عن ساعد الجد واسمع * وأدر من كؤس نصحى رحيقا
واطرح ذكر زينب ورباب * واخلعن للوقار ثوبا خليقا
لا تؤمل من جاهل بك نفعا * تلق ضد الذى تروم حقيقا
قد خبرنا الجهول فيما علمنا * فرأيناه قد أضل الطريقا
رام نفعا فضر من غير قصد * ومن البر ما يكون عقوقا

(وله من أخرى مستهلها)

أقضيب بان حركته شمول * أم قدك المعشوق راح يميل
وشقيق روض قد علاه سوسن * أم خدك المتورد المصقول
ودخان ند قد أحاط بوجنة * أم ذاك مسك فى الخدود يسيل
وشبا سيوف أم عيون جآذر * رمقت تحاول فتكا وتصول
وعبير طيب فاح ينفح طيبه * أم ثغرك المتبلج المعسول
وسقيط طل أم لآل نظمت * فتخاله عرق الجبين يجول
وعقارب بزبانها تومى لنا * أم ذاك خال الخد أم تخييل

وظلام ليل ماترى أم طرة * هل لى الى ادراك ذاك سبيل
قد خلت مذليل الغدائر قد بدا * أن ليس للصبح المنير وصول
لكن بلال الخال اشعر أنه * ضوء الجبين على الصباح دليل
فانهض الى حثو الكؤس أخا الهوى * فى روض أنس والنسيم عليل
وافتض بكر مدامة واستجلها * فلها اذا افتضت دم مطلول
كمذاب ياقوت بجامد فضة * فى لحظ ساقيها الصبيح ذبول
حمرا اذا ماقام يترع كأسها * غنج اللواحظ طرفه مكحول
خلت المدام ووجهه لما بدا * شمسا وبدرا ما اعتراه أفول
وظننت كأس الراح فى يده غدا * كهلال يوم الشك وهو ضئيل
لم أدر هل خضبت بأحمر خده * أم خده من كأسها مطلول
فاشربهما صرفا فذلك شربه * رشف وهذا شربها التقبيل
واغنم فدتك الروح أيام الصبا * واللهو ان زمانهن قليل
وتلاف أيام الربيع ووردها * فعليه من در الندى اكليل
فالروض معطار الازاهر يانع * والغصن يرقص والهزار يقول
والدف يعزف والنسيم مشبب * والعود يشدو والسحاب مطول

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وألف ثبتا حافلا جامعا لشيوخه واجازاته وصار له جاه واشتهار ودلة وصار نقيبا ومفتيا بحلب ودرس بالحجازية والاسدية بها واشتهر بالفضل والذكاء والنبل وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وكانت وفاته بحلب سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بها عن ثمانين سنة رحمه الله تعالى

(يوسف افندى النابى)

(يوسف افندى النابى)

الرهاوى الاصل الحنفى نزيل قسطنطينية وأحد خواجكان الدولة ورؤسائها المشهورين بالمعارف والادب الاديب الشاعر الناظم الناثر المشهور فمن شعره العربى قوله مضمنا

لنا حبيب له فى كل جارحة * منى جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شامته * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وله غير ذلك وكانت وفاته بقسطنطينية سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف رئيس الاطباء)

(يوسف رئيس الاطباء)

ابن محمد بن يوسف الطرابلسى الاصل الدمشقى رئيس الاطباء بدمشق كان يلقب بابقراط

وكان ماهرا فى الطب والعلاجات ومعرفة الداء والدواء وله مشاركة فى بقية العلوم واطلاع وهوجد يوسف اغا الحكيم وكانت وفاة المترجم يوم السبت خامس عشرى محرم سنة خمس ومائة وألف بدمشق رحمه الله تعالى ورحم المسلمين أجمعين

(يوسف باشا)

(يوسف باشا)

الشهير بالطويل الوزير الكبير كافل دمشق وأمير الحاج الشامى كان وزيرا كبيرا محبا للعلماء والصالحين له الميل الزائد الى أهل الصلاح والدين تمرض بدمشق فى قاعة ابن قرنق فى صالحية دمشق وتوفى نهار الاربعاء سادس عشر شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وصلى عليه فى السليمية الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس الله سره ودفن بالمقبرة المجاورة لمدفن الاستاذ الشيخ الاكبر محيى الدين محمد بن عربى المعروفة بمقبرة بنى الزكى وعمل على قبره تحجير ولوح فيه تاريخ لوفاته من نظم الاستاذ النابلسى المذكور وهو قوله

مات فى الشام حاكم * قدره فى الورى كبير
جاء تاريخنا له * بيت شعر له قصير
رحم الله محبنا * يوسف باش ألوزير

٢٥٤	٣٠٣	١٥٦	١٠١	٦٦	٢٤٨

سنة ١١٢٨

(يوسف الصباغ)

(يوسف الصباغ)

الموصلى الشافعى الشيخ الصالح التقى له خيرات وافرة وصدقات متكاثرة ورغبة فى أهل الصلاح والخير والبركة وله عبادات وأذكار وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن العظيم حفظا عن ظهر قلب ليلا ونهارا وعنده من الخشوع الجانب العظيم وكانت وفاته فى أواخر هذا القرن رحمه الله تعالى

(يونس اسياله)

(يونس)

الشهير باسياله الموصلى الرفاعى الطريقة شيخ السجادة الرفاعية بالموصل كان صاحب أذكار وعبادات وآثار محمودة وله من التلامذة جماعة كثيرون كلهم عيال عليه والناس تشهق بولايته وتحدث بكراماته أخذ الطريقة الرفاعية عن سادات البصرة فسرت فيه بركتهم وأثر فيه صلاحهم فتعمر فضلا وكمالا وانقطاعا وزهدا وصلاحا وكانت وفاته بالموصل سنة ستين ومائة وألف ودفن بها وقد جاوز المائة سنة من عمره وذريته الآن على طريقته الرفاعية يتبرك بهم رحمه الله تعالى

(الشيخ يونس المصرى)

(الشيخ يونس المصرى)

ابن أحمد المحلى الازهرى الكفراوى الشافعى نزيل دمشق ومدرس الحديث بها الامام العالم الفقيه المتبحر أعجوبة الدهر فى قوة الحافظة وطلاقة العبارة والاستحضار التام فى الفقه وغيره ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى فى ثبته المسمى لطائف المنة فقال ولد كما أخبرنا به من لفظه فى ذى الحجة سنة تسع وعشرين وألف بالمحلة الكبرى من اقليم مصر ونشأ بها وأخذ علم التفسير والحديث والفقه عن جماعة من علماء بلده منهم الشيخ على مفتيها المعروف عندهم بابن الاقرع ومنهم الشيخ حسن البدوى والشيخ عبد المجيد بن المزين والشيخ رمضان والشيخ على النحريرى وهؤلاء أخذوا عن الشيخ على الحلبى صاحب السيرة النبوية والشيخ عبد الرحمن الدميرى والشيخ احمد تلميذ الشيخ على الشبراملسى ثم ارتحل المترجم الى مصر وأقبل على الاشتغال بالعلوم وحضور دروس علماء الجامع الازهر فأخذ عن جماعة من الاجلاء منهم الشمس محمد الشوبرى الشافعى تلميذ الشمس الرملى وابن قاسم والنور على الزيادى ومنهم الشيخ على الاجهورى المالكى والشيخ جلال الدين البكرى والشيخ منصور الطوخى والشيخ عبد السلام اللقانى والشيخ حسن الشرنبلالى الحنفى والشيخ ابراهيم الميمونى والشهاب أحمد القليوبى والشمس محمد ابن علاء الدين البابلى والشيخ سلطان المزاحى والشيخ محمد بن المرابط المغربى وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق سنة سبعين وألف وأخذ عن جماعة من علمائها منهم الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ محمد أبو المواهب بن عبد الباقى الحنبلى والشيخ محمد البلبانى الصالحى وأبو الفلاح عبد الحى بن العماد العكرى الصالحى وغيرهم وولى بدمشق تدريس بقعة الحديث بالجامع الشريف الاموى تحت قبته عن الشيخ علاء الدين الحصكفى المفتى سنة تسع وثمانين فدرس بها الى حين موته وسافر فى هذه المدة مرتين الى الديار الرومية ودخل قسطنطينية وصار له بها اكرام واقبال وكان ينوب عنه فى غيبته فى التدريس المرقوم الشمس محمد بن على الكاملى انتهى وصار لصاحب الترجمة بدمشق جاه عريض وحرمة وافرة واقبلت عليه الناس وكان وجيها محترما مقبول الشفاعة عند الحكام صداعا بالحق يقول الحق ولا يبالى مقداما فى الامور وألف ثبتا ذكر شيوخه ومروياته وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بقبرة سيدنا أوس بن أوس الثقفى وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى ومن مات من المسلمين أجمعين آمين

(قال مؤلفه) وهذا غاية ما أردناه ونهاية ما أوردناه من نشر مآثر فضلاء هذا العصر الجامعين لاصناف الفضائل على سبيل الحصر والمرجو من العاثر على عثرة فيه أو هفوة ظهرت من فيه أن يسحب عليه ذيل العفو والاغضاء ويغض عنه عين النقص حيث يبصره بعين الرضاء والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده سيدنا محمد

وآله وصحبه وأتباعه وانصاره وحزبه دائما أبدا سرمدا والحمد لله رب العالمين

وجد فى نسخة الاصل مانصه

(يقول محرره) انتهى الكتاب تحريرا وتم بحمد الله تحبيرا على يد فقير عفو ربه وأسير وصمة ذنبه الحقير عبد الحليم بن أحمد المعروف باللوجى غفر الله له ذنوبه وملأ بزلال الرضوان ذنوبه وكان الفراغ من تحريره لختام شوال سنة احدى عشرة ومائتين وألف وذلك برسم صدر الموالى وبهجة المعالى وحسنة الايام والليالى كنز الفضل والايادى وكهف الحاضر والبادى مفتى دمشق الشام السيد عبد الرحمن افندى المرادى أدام الله تعالى اسعاده وأجراه من عوائد انعامه على العاده وبلغه من كل خير مطلوبه ومراده بحرمة سيد المرسلين وآله الطاهرين وصحبه الاكرمين صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم أجمعين هذا ولما انتهى تقييد هذه الاخبار بسلاسل الارقام ووقفت عن الجولان فى ميدان طروسها خيول الاقلام عنّ لى أن أقرظه بكلمات وأؤرخه نظما فى ضمن أبيات فقلت فى ذلك

أهذه أزهار روض نضر * قد عبقت أم نشر مسك عطر
أم العقود نظمت أسلاكها * أم الغوانى جليت فى الحبر
أم الدرارى فى ذرى أفلاكها * قد سطعت بمنظر مزدهر
أم الكؤس قد أديرت بالطلا * على الندامى فى شعاع القمر
أم هذه أخبار قوم قد مضوا * قد تليت مصوغة فى فقر
أتت بما يعجب كل سامع * لها وما يروق كل مبصر
وخلدت محاسن القوم بها * وأظهرت عنهم جميل الاثر
وأتحفت أفكار من ينظرها * بكل مروى عجيب الخبر
فيا لتاريخ حوى مآثرا * فاح شذاها كعبير الزهر
قد قال اذ أرخها متمه * لله ما أجمل سلك الدرر

٤٣٥	١١٠	٧٤	٤١	٦٥	٤٨٥١

سنة ١٢١١

فسحب العفو على منشئه * تهمى بصوب غدق منهمر
هذا وقد تم بحمد الله لى * تحريره اذ كان بالنقل حرى
برسم كنز الفضل مفتى جلق * ركن المعالى الاوحد الشهم السرى
رب الفخار والوقار والعلا * حاوى المزايا والسجايا الغرر
أعنى المرادى عبد رحمن الورى * من قد سما قدرا سماء المشترى

دامت معاليه على طول المدى * ممتعا فيها بطول العمر
تخطب أقلام الثنا بذكره * من كف كل مادح فى منبر

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الكبرى العامرة ببولاق مصر القاهرة حسيب المقام الحسينى الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى)

سبحان من جعل الاولين عبرة للآخرين وأخبار الماضين أدبا للغابرين أحمده فكه نفوس الادباء بلذائذ المحاضرة وأشكره نزه ألباب الظرفاء فى رياض المذاكرة والمحاورة وأصلى وأسلم على النبى الاكرم والرسول السيد السند الاعظم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومحبيه وأحزابه (أما بعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل عذب المنهل السلسبيل المتكفل ببيان أعيان القرن الثانى عشر الذى لم يبق من غرائب أخبارهم وعرائس أبكار أفكارهم وبدائع آدابهم ونثارهم ودقائق نظامهم وأشعارهم شيأ ولم يذر الذى أرانا من لطائف أدباء أهل الشام وفضلائهم وجلائل أخبار أحبارهم ونوادر ظرفائهم ونبلائهم وأسمعنا من طرائف جهابذة مصر والعراق والحجاز وغيرهم من دهاقنة الادب الذين بلغت ملحهم حد الاعجاز ما يكشف لنا من خبايا أحوال العالم المعمى وليس من علم كمن هو جاهل أعمى فهو جدير بأن يسمى (سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر) لعلامة زمانه ونابغة آنه صدر الدين أبى الفضل السيد محمد خليل افندى المرادى المفتى بدمشق الشام عليه من الله سحائب الرحمة والاكرام وكان قد انتهض لتكميل بهجته واظهار جمالته واشهار ثمرته وينعه واكثار نفعه بطبعه بهذا الطبع البهيج الظريف والشكل البديع والهيكل اللطيف العلم الشهير والبدر المنير شمس الكمال ومجلى البهاء والجلال ومعدن الحشمة والاجلال ومنهل الجود والأفضال المرحوم عارف باشا أدام الله عليه ستور الرحمة ووالى عليه سجال النعمة فطبع منه الثلاثة الاجزاء الاول وحال بينه وبين اكماله داعى المنون الذى لا محيد عنه ولا حول فقام بعده بمسعاه الجميل نجله الاجل النبيه النبيل ذو اليد الطائلة والهمة العليا والقوة النائلة الشهم النجيب والفطن اللبيب ذو الجناب الامجد حضرة أحمد بيك أسعد فشرع حفظه الله فى اكمال طبع هذا الكتاب وجعله عدة لأولى الباب فى ظل الحضرة الخديوية وعهد الطلعة الداورية حضرة من جعله الله رحمة لامته وأجرى عليه من فيض احسانه سوابغ نعمته المحفوظ من مولاه بعين عنايته المؤيد بباهر هيبته وسطوته عزيز المحروسة مصر المزيل عن رقبة رعيته ربقة الاصر ولى نعمتنا على التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق أدام الله علينا أيامه ووالى علينا انعامه ومكن

من هام أعدائه حسامه وأقر عينه بحضرات أنجاله وهناه بحفظ أشباله خصوصا عباسه الشهم الهمام الفطن النجيب والغيث العام وكان هذا الطبع الجميل والوضع الجليل بالمطبعة الميرية العامرة ببولاق مصر القاهرة ملحوظا بنظر سعادة ناظرها الهمام الاكمل والملاذ الامجد الافضل ذى الهمة والفطانة والرفعة والمكانة من عليه جميع الالسن تثنى سعادة حسين باشا حسنى ونظر حضرة وكيله الجناب المهيب الذكى الاريب من أجابته المعالى بلبيك حضرة محمد حسنى بيك وقد بدر من هذا الطبع بدره وانبلج صبحه وفجره فى أوائل محرم الحرام سنة
١٣٠١ مستهل العام الاول من القرن الثالث عشر
من هجرته عليه وعلى آله وأصحابه أفضل
الصلاة وأتم السلام ما لاح
بدر تمام وفاح مسك
ختام
تم

٣٠ / ٥٦ / ٩ / ٠٨